

ترويض  
الشريعة لاصحابها

شرحہ وعلق علیہ وضمیمہ وقدام لہ  
الدکتور محسن محمد مصطفیٰ جلاوی  
رئیس قسم اللغة العربیة وادبها  
کلیة الآداب - الجامعة البنیانیة

الجزء الثاني

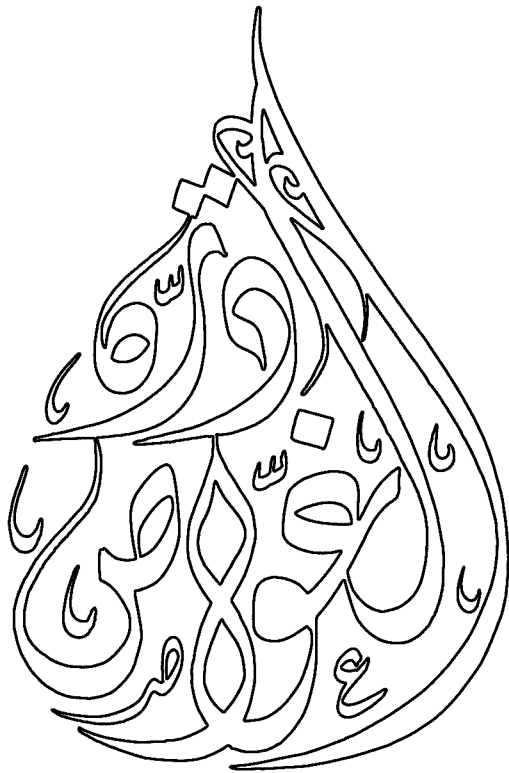


مكتبة  
الجامعة  
البنیانیة



مكتبة  
الجامعة  
البنیانیة

ديوان  
الشيخ الرضي



# ديوانك الشريف الرضي

شَرَحَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ وَضَبَطَهُ وَقَدَّمَ لَهُ  
الدكتور محمود مصطفى حلاوي  
رئيس قسم اللغة العربية وآدابها  
كلية الآداب - الجامعة اللبنانية

الجزء الثاني





جميع حقوق الطبع والصف والاخراج  
محفوظة لـ :

شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم  
للطباعة والنشر والتوزيع  
بيروت - لبنان

الطبعة الأولى  
١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م



شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم  
للطباعة والنشر والتوزيع

تلفون : ٥٥٦٩٧٦ - ٥٥٦٩٧٨ - ص.ب. ٣٨٧٤  
فاكس ٦٠٣٠١٣ كود بيروت ٠٠٩٦١١ -



## حرف الفاء

(٣٨٠)

- يمدح الملك بهاء الدولة<sup>(١)</sup> وكان قد عمل هذه القصيدة في أغراض ولم يسم الممدوح فيها ثم أضاف إليها أبياتاً ذكره فيها وأنفذها إليه وذلك سنة ٤٠٠ [البيسط]
- ١ - بِالْجَدِّ لَا بِالْمَسَاعِي يُبْلَغُ الشَّرْفُ
  - ٢ - أَعْيَا مِنَ الدَّهْرِ خُلِقَ لَا دَوَامَ لَهُ
  - ٣ - وَاطٍ بِجَفْوَتِهِ أَعْقَابَ خُلْتِهِ
  - ٤ - رَاحَتْ تَعَجَّبُ مِنْ شَيْبِ أَلَمَ بِهِ
  - ٥ - وَلَا تَزَالُ هُمُومُ النَّفْسِ طَارِقَةً
  - ٦ - إِنَّ الثَّلَاثِينَ وَالسَّبْعَ التَّوَيْنَ بِهِ
  - ٧ - فَمَالَهُ يُبْكِي بِهَا طَلُّ
  - ٨ - أَيْنَ الَّذِينَ رَمَوْا قَلْبِي بِسَهْمِهِمْ
  - ٩ - يَشْكُوا فِرَاقَهُمُ الْقَلْبُ الَّذِي جَرَحُوا
  - ١٠ - كَمْ جَاءَنِي الْحَوْفُ مِمَّا كُنْتُ آمَنُهُ
- تَمْشِي الْجُدُودُ بِأَقْوَامٍ، وَإِنْ وَقَفُوا  
 الْبَدَلُ وَالْمَنْعُ وَالْإِنْجَازُ وَالْحُلْفُ  
 يَوْمًا وَدُودٌ، وَيَوْمًا مَلَّةٌ طَرِفُ<sup>(٢)</sup>  
 وَعَاذِرُ شَيْبِهِ التَّهْمَامُ وَالْأَسْفُ<sup>(٣)</sup>  
 رُسُلُ الْبَيَاضِ إِلَى الْفُودِ تَخْتَلِفُ<sup>(٤)</sup>  
 عَنِ الصَّبَا، فَهُوَ مُزَوَّرٌ وَمُنْعَطِفُ  
 وَلَا لَهُ طَرْبَةٌ يُعْلَى بِهَا شَرْفُ<sup>(٥)</sup>  
 وَلَمْ يُدَاوُوا لِي الْقِرْفَ الَّذِي قَرَفُوا<sup>(٦)</sup>  
 مَتِي، وَتَبْكِيهِمُ الْعَيْنُ الَّتِي طَرَفُوا<sup>(٧)</sup>  
 وَكَمْ أَمِنْتُ الَّتِي قَلْبِي بِهَا يَجْفُ

(١) بهاء الدولة: سبق التعريف به.

(٢) واطٍ: تسهيل لـ «واطىء» أي دائس؛ المَلَّة: المَلَل، والمقصود: ذو مَلَّة، أي ملول؛ الطريف: من لا يثبت على امرأة ولا صاحب.

(٣) تعجب: تتعجب؛ التَّهْمَام: البحث الكثير.

(٤) الفود: جانب الرأس مما يلي الأذن.

(٥) الصبوة: جهلة الفتوة؛ الطربة: هزة الفرح.

(٦) القرف: قشرة الجرح. قرف: قشر.

(٧) طرفوا العين: أصابوها بشيء فدمعت.

- ١١ - قَدْ يَأْمَنُ الْمَرْءُ سَهْمًا فِيهِ مَوْقِعُهُ  
 ١٢ - لَمَّا رَأَيْتُ مَرَامِي الظَّنِّ خَاطِئَةً  
 ١٣ - صَرَفْتُ نَفْسِي عَنْكُمْ، وَهِيَ غَانِيَةٌ  
 ١٤ - مَا هَزَّ فَرْعَكُمْ يَأْسٌ وَلَا طَمَعٌ  
 ١٥ - وَلَا لَكُمْ فِي ثَنَائِي الْجُودِ مُطْلَعٌ  
 ١٦ - يَا أَبَى لِي الْعِزُّ، وَالْعِرَاءُ مِنْ شِيَمِي  
 ١٧ - هَبْهَا ضَبَابَةٌ لَيْلٍ أَنْتَ خَابِطُهَا  
 ١٨ - تَنْظُرِ الصَّبْحِ، إِنْ الصَّبْحُ مُنْتَظَرٌ  
 ١٩ - كَأَنِّي، يَوْمَ أَسْتَعْطِي نَوَالَكُمْ  
 ٢٠ - وَيَوْمَ أَذْعُوكُمْ لِلخَطْبِ أَحْذَرُهُ  
 ٢١ - مَا كُنْتُمْ مِنْ سُيُوفِي، إِذْ هَزَزْتُكُمْ  
 ٢٢ - يَا رَاعِي الدَّوْدِ لَا أَصْبَحْتَ فِي نَفْرِ  
 ٢٣ - مَا أَعْجَبَ الْقِسْمَةَ الْعَوْجَاءَ يَقْسِمُهَا  
 ٢٤ - لَيْتَنِ حُرِمْتُ مِنَ الْعَلِيَاءِ مَا رُزِقُوا  
 ٢٥ - لِأَزْجَلِنَ الْمَطَايَا نَمَّ أَبْرِكُهَا  
 ٢٦ - كَأَتْمَا فِي رِحَالٍ خَاطِرَةٌ
- وَقَدْ يَخَافُ الَّذِي يَنْأَى وَيَنْجِرِفُ  
 وَدُونَ مَا أَزْتَجِي مِنْكُمْ نَوَى قُذْفُ<sup>(١)</sup>  
 وَالتَّنْفُسُ تُصَرَفُ أحياناً، فَتَنْصَرِفُ  
 وَلَا مَرَى دَرَكُمْ لَيْتَنَ وَلَا عَنَفُ<sup>(٢)</sup>  
 وَلَا لَكُمْ فِي ظُهُورِ الْمَجْدِ مُزْتَدَفُ  
 إِمْسَاكَ حَبَلٍ عُرُورٍ مَا لَهُ طَرْفُ<sup>(٣)</sup>  
 إِنْ الظَّلَامَ، وَإِنْ عَنَّاكَ، مُنْكَشِفُ<sup>(٤)</sup>  
 وَالفَجْرُ يُعْرَبُ عَمَّا أَعْجَمَ السَّدْفُ<sup>(٥)</sup>  
 دَانٍ مِنَ الصَّخْرَةِ الصَّمَاءِ يَغْتَرِفُ  
 دَاعٍ يُبَلِّغُ مَنْ قَدْ ضَمَّهُ الْجَدْفُ<sup>(٦)</sup>  
 هَزَّ التَّوَابِي، إِذَا أَمْضَيْتَهَا تَقْفُ<sup>(٧)</sup>  
 تَزَوَى الْبِكَارُ وَتَنظَمَا الْجِلَّةُ الشَّرْفُ<sup>(٨)</sup>  
 الدَّارُ وَاحِدَةٌ وَالْوِزْدُ مُخْتَلِفُ  
 لَقَدْ جَهَلْتُ مِنَ الْفَحْشَاءِ مَا عَرَفُوا  
 حَيْثُ اطمَأَنَّ التَّدَى وَاسْتَوْطِنَ الشَّرْفُ  
 تَعَانَقَ الدَّوُّ وَالتَّاجِيَةُ الْعُصْفُ<sup>(٩)</sup>

(١) نوى قُذْف: دار بعيدة.

(٢) مرى الضرع: مسحها، استخراج لبنها؛ الدر: اللبن يخرج من الضرع.

(٣) الفراء: البيضاء الكريمة.

(٤) عتاك: أذاك وأجهدك.

(٥) السدف: الظلمة.

(٦) الجدف: القبر.

(٧) النوابي: يقصد السيوف غير القاطعة.

(٨) الذود: الجماعة القليلة من البعير؛ الجلة: المسنة من الإبل؛ الشرف: جمع شارف، وهي الهرمة.

(٩) رحال: جمع رَحْل، وهو ما يوضع على ظهر البعير كالسرج؛ خاطرة: متبختر؛ الدو: =

- ٢٧ - بدارٍ أَغْلَبَ مَا فِي وَعْدِهِ خُلْفٌ  
 ٢٨ - حَيْثُ الْحُقُوقُ قِيَامٌ فِي مَقَاطِعِهَا  
 ٢٩ - رَاضٍ الْأُمُورَ عَلَى أَوْلَى شَبِيبَتِهِ  
 ٣٠ - يُحْيِي الْمَكَارِمَ أَبْنَاءَ لَهُ وَرَدُّوْا،  
 ٣١ - يَا أَبْنَ الْأَوْلَى نَزَلُوا الْعَلِيَاءَ خَالِيَةً  
 ٣٢ - الْمُقَدِّمِينَ، فَلَا مِيلَ، وَلَا عُزْلَ  
 ٣٣ - لِي فِيهِمْ خَلْفٌ مِنْ كُلِّ مُفْتَقِدِ  
 ٣٤ - فِي كُلِّ يَوْمٍ عَدُوٌّ أَنْتَ قَائِدُهُ  
 ٣٥ - فِي السَّلْمِ دَافِقَةٌ شُؤْبُوبُهَا خَضِلُ  
 ٣٦ - فَمِنْ شِعْبِ نَدَى أَمْوَاهُ دَفْعُ  
 ٣٧ - تَعْدُو كَأَنَّكَ، وَالْهَامَاتُ طَائِرَةٌ،  
 ٣٨ - كَأَنَّ سَيْفَكَ ضَيْفُ الشَّيْبِ لَيْسَ لَهُ  
 ٣٩ - فَاسْتَأْنِفُوا الْعِزَّ مُخَضَّرًا زَمَانُكُمْ  
 ٤٠ - وَابْقُوا بَقَاءَ الدَّرَارِيِّ فِي مَطَالِعِهَا
- لِلرَّاعِبِينَ، وَلَا فِي حُكْمِهِ جَنْفٌ<sup>(١)</sup>  
 وَكُلُّ مَنْ حَاكَمَ الْأَيَّامَ مُنْتَصِفٌ  
 فَالرَّأْيُ مُحْتَنِكٌ، وَالْعَمْرُ مُؤْتَنَفٌ<sup>(٢)</sup>  
 كَمَا بَنَى الْمَجْدَ آبَاءَ لَهُ سَلَفُوا  
 مَنَازِلَ الدَّرِّ يُزْمَى دُونَهُ الصَّدْفُ  
 وَالْحَامِلُونَ، فَلَا جَوْرَ وَلَا ضَعْفٌ<sup>(٣)</sup>  
 وَرُبَّمَا جَاَزَ قَدَرَ الذَّاهِبِ الْخَلْفُ  
 قَوْدَ الْجَنِيبِ، لِمَا عَسَفَتْ مُعْتَسَفٌ<sup>(٤)</sup>  
 وَالرَّوْعَ بَارِقَةً دُو رَعْدُهَا قَصِيفٌ<sup>(٥)</sup>  
 وَمِنْ طِعَانٍ قَنَّا آبَارُهُ خُسْفٌ  
 جَانٍ مِنَ الْحَنْظَلِ الْعَامِيِّ يَنْتَقِفُ<sup>(٦)</sup>  
 عَنِ الرَّؤُوسِ، إِذَا مَا جَاءَ، مُنْصَرَفٌ  
 كَأَتَمَّا الدَّهْرُ فَيُكْمَرُ رَوْضَةٌ أَنْفٌ<sup>(٧)</sup>  
 إِلَّا الْبُدُورَ، فَإِنَّ الْبَدْرَ يَنْكَسِفُ<sup>(٨)</sup>

\* \* \*

- = الفلاة؛ الناجية: نسبة إلى الناج وهو رفع الصوت أو السرعة، عُصْفُ: جمع عَصُوف وهي الشديدة، ولعله يعني أن الفلاة عانقت الريح الشديدة.
- (١) جَنْفٌ: جَوْرٌ.  
 (٢) مُؤْتَنَفٌ: في مقبله.  
 (٣) مِيلٌ: جمع أميل وهو الذي لا يثبت على السرج؛ عُزْلٌ: جمع أعزل، وهو الذي لا سلاح معه. والعبارة مأخوذة من الأعشى حيث قال:  
 نَحْنُ الْفَوَارِسُ يَوْمَ الْعَيْنِ ضَاحِيَةً جَنْبِي فُطَيْمَةٌ لَا مِيلَ وَلَا عُزْلَ  
 (٤) الْجَنِيبُ: البعير تقوده إلى جنبك. عَسَفَ: أتعب.  
 (٥) ذُو: هي اسم موصول، في لغة طيء، تستعمل في المذكر والمؤنث والمفرد والمثنى والجمع. قَصِيفٌ: صائت.  
 (٦) الْعَامِيُّ: نسبة إلى العامة، وهي الجسم يكون عليه عمامة معصوبة. يَنْتَقِفُ: يشق أو يكسر.  
 (٧) الرَّوْضَةُ الْأَنْفُ: التي لم تُزْع.  
 (٨) الدَّرَارِيُّ: جمع درزي، وهو الكوكب الثاقب المضيء.

قال هذه الأبيات وجعلها زيادة لهذه القصيدة:

- ٤١ - تَسْعَى الْبِكَارُ مُعْنَاءً، وَقَدْ مَلَكَتْ  
أولى الجُمَامِ عَلَيْهَا الْجِلَّةُ الشُّرْفُ<sup>(١)</sup>
- ٤٢ - إِذَا رَأَيْنَا قِوَامَ الدِّينِ رَاكِبَهَا،  
فَلَيْسَ فِي ظَهْرِهَا لِلْقَوْمِ مُزْتَدَفُ
- ٤٣ - فَقُلْ لِمُعْتَسِفٍ يَزْجُو لِحَاقَهُمْ:  
لَبْثُ: فَقَدْ بَلَّغُوا الْعَلِيَا وَمَا اعْتَسَفُوا<sup>(٢)</sup>
- ٤٤ - لَوْ أَنَّ عَيْنَ أَبِيكَ الْيَوْمَ نَاطِرَةٌ  
تَعَجَّبَ الْأَضْلُ مِمَّا أَمَرَ الطَّرْفُ
- ٤٥ - وَنَى عَنِ السَّعْيِ، فَاسْتَزَعَى مَسَاعِيَهُ  
مُدْرِبًا بِطَرِيقِ الْمَجْدِ لَا يَقِفُ
- ٤٦ - قَدْ يَسْبِقُ الْخَيْلَ تَالِيَهَا، وَإِنْ كَثُرَتْ  
مِنْهَا الْفَوَارِطُ يَوْمَ الْجَزِيِّ وَالسُّلْفُ<sup>(٣)</sup>

\*\*\*

### (٣٨١)

قال أيضاً وكتب بها إلى حضرة الملك أبي شجاع بن قوام الدين<sup>(٤)</sup> بفارس بعد أن واصل التقدم باقتضائه ذلك وهو مدافع به على الطريقة التي استأنفها من الاضطراب عن الشعر والازدهاء في قوله ويومي إلى تهنتته بالألقاب والخلع السلطانية الخارجة إليه من حضرة الخليفة سلطان الدولة وعز الملة ومغيث الأمة عماد الدين<sup>(٥)</sup> وذلك في شهر صفر سنة ٤٠٤ وهي آخر قصيدة مدح بها الملوك قدس الله نفسه:

- ١ - قُلْ لَأَقْتَى يَزْمِي إِلَى الْمَجْدِ طَرْفًا،  
ضَرِمٍ يُعَجِّلُ الطَّرَائِدَ خَطْفًا<sup>(٦)</sup>
- ٢ - طَارَ يَسْتَشْرِفُ الْمَوَاقِعَ، حَتَّى  
وَجَدَ الْعِزَّ مَوْقِعًا، فَاسْفًا<sup>(٧)</sup>
- ٣ - يَا عِمَادَ الدِّينِ الَّذِي رَفَعَ الْمَجْدَ  
بَدَّ، وَقَدْ مَالَ بِالْعِمَادِينَ ضَعْفًا

(١) الجُمَام: جمع جُمة وهي مجتمع شعر الرأس، وهي فوق الوفرة.

(٢) لَبْثُ: قِفْ.

(٣) التالي من الخيل: المتأخر، وقيل: الرابع من خيل الحلبة. الفوارط: جمع فارط، وهو السابق، السُّلْفُ: جمع سُلوف، وهو السريع من الخيل.

(٤) أبو شجاع بن قوام الدين، هو سلطان الدولة بن بهاء الدولة، وقد سبق التعريف بهما.

(٥) عماد الدين: لقب سلطان الدولة.

(٦) ضرم: سريع.

(٧) أَسْفُ الطَائِرُ: دنا من الأرض.



- ٤ - وَمُغِيثُ الْأَنَامِ، وَابْنُ مُغِيثِ الْ-  
 ٥ - وَمُجَارِي الزَّمَانِ خَطْبًا، فَخَطْبًا،  
 ٦ - أَنْتَ ثَانِي جِمَاحِهَا يَوْمَ لَا يَمُ-  
 ٧ - فِي رِوَاقٍ مِنَ الْقَنَا لَا تُرَى فِي-  
 ٨ - كَفَاتُ أَرْضُهُ السَّمَاءَ عَلَى الْمُز-  
 ٩ - تُتْبِعُ الطَّعْنَ فِيهِ طَعْنًا عَلَى الْأَع-  
 ١٠ - لَاثُ أَبْطَالِهِ عَمَائِمَ بِيضًا  
 ١١ - رَسَبُوا فِي غِمَارِهَا، وَلَوْ أَنَّ الْ-  
 ١٢ - قَدْ كُفَيْتِ السَّعْيَ الطَّوِيلَ، وَتَأَبَى  
 ١٣ - بَيْنَ جَدِيدِ الْجُدُودِ، فَأَوْقَى  
 ١٤ - قَامَ فِيهِ يَلْفَ خَطْبًا بِخَطْبٍ  
 ١٥ - يَلْبَسُ الْهِمَّةَ الْعَلِيَّةَ لِلْأَع-  
 ١٦ - مِنْ رِجَالٍ جَنُّوا لَكُمْ ثَمَرَ الْمَج-  
 ١٧ - عَقَدُوا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الْمَعَالِي  
 ١٨ - رَكَبُوا صَعْبَةَ الْعُلَى أَوَّلَ النَّا-  
 ١٩ - بَيْتِ جُودٍ تُكْفَى التَّوَائِبُ فِيهِ  
 ٢٠ - عِنْدَهُ النَّارُ أُوقِدَتْ بِالْيَلْنَجُو
- خَلَقِ، طَوْدٌ رَسَا وَطَوْدٌ تَعْقَى  
 سَابِقًا خَطْوَهُ، وَصَرْفًا، فَصَرْفًا  
 لِيكَ كَفٌ لَجَامِحِ الْخَطْبِ كَفًا<sup>(١)</sup>  
 سِوَى الْبِيضِ وَالْعَوَامِلِ سَقْفًا<sup>(٢)</sup>  
 نِ، وَأَهْدَتْ لَهَا قَسَاطِلَ وَطَفًا<sup>(٣)</sup>  
 سَاقٍ شَزْرًا وَالضَّرْبَ ضَرْبًا طَلْخَفًا<sup>(٤)</sup>  
 لَيْسُوا تَحْتَهَا قَتِيرًا وَرَغْفًا<sup>(٥)</sup>  
 طَوْدٌ يُمْنَى بِهَا لَذَلٌ وَخَفًا  
 أَنْ يَرَى الْمَجْدُ مِنْكَ جِلْسًا وَقَفًا<sup>(٦)</sup>  
 وَأَبِ ضَمَّنَ الْعَلَاءَ، فَوَقَى  
 لَا نَوْوَمَا، وَلَا سَوْوَمَا أَلْفًا<sup>(٧)</sup>  
 دَاءٍ دِزْعًا، وَيَزَكُّبُ الْعَزْمَ طِرْفًا<sup>(٨)</sup>  
 دِ عَرِيضًا وَعَاقَرُوا الْمَوْتَ صِرْفًا  
 قَبْلَ يَعْطَلُوا الرِّجَالَ، عَقْدًا وَحِلْفًا  
 سِ، فَمَنْ جَاءَ بَعْدَهُمْ جَاءَ رِدْفًا  
 وَجِفَانُ الْقِرَى بِهِ لَيْسَ تُكْفَى<sup>(٩)</sup>  
 جِي تَذَكِي عَرْفًا، وَتُجَزَلُ عَرْفًا<sup>(١٠)</sup>

(١) ثاني جماعها: متغلب على عصيانها واندفاعها. الكف (الثانية): المنع.

(٢) العوامل: جمع عاملة وهي صدر الرمح.

(٣) القساطل: جمع قسطل وهو غبار الحرب. الوطف: الطرد.

(٤) الشزر: الطعن عن يمين وعن شمال. الطلحف: الشديد.

(٥) لاث: عصب. القتير: أول الشيب. الزعف القتل السريع.

(٦) الحلس: من لا يبرح مكانه. القف: الرجل الصغير، أو القصير الضعيف.

(٧) الألف: العبي.

(٨) الطرف: الإنسان الكريم الأبوين.

(٩) تكفا: تسهيل لتكفا، أي تغلب ليصّب ما فيها.

(١٠) اليلنجوجي: عود البخور. العرق: الرائحة الطيبة. العرف: الجود.

- ٢١ - قَدْ بَلَكَ الْأَعْدَاءُ حُلُوعًا وَمُزًّا  
 ٢٢ - فَرَأَوْكَ الْحُسَّامَ قَدًّا وَقَطًّا  
 ٢٣ - قَلْبُوا الْعُرْمِينَ سَجَايَاكَ تَقْلِيحًا  
 ٢٤ - حَسِبُوهَا تَصْنُوعًا، فَرَأَوْهَا  
 ٢٥ - جَحَدَ الْحَاسِدُونَ مِنْهَا الضَّرُورًا  
 ٢٦ - كَهَلَالِ السَّحَابِ مَا غَابَ حَتَّى  
 ٢٧ - كَذَبُوا، أَنْتَ أَسْبَقَ النَّاسِ إِحْسَا  
 ٢٨ - خُلُقٌ ثَابِتٌ، إِذَا غَيَّرَ الدَّفْعَ  
 ٢٩ - إِنْ تَنَاسَوْنَا تَذَكَّرَ الْجُودَ طَبَعًا،  
 ٣٠ - زَامَ مِنِّي قَوْدَ الْقَرِيضِ، وَلَوْلَا  
 ٣١ - هَبَّ مِنْ رَقْدَةِ الْفُتُورِ إِلَيْهِ  
 ٣٢ - هُوَ ظَهَرَ يَنْقَادُ طَوْعًا عَلَى اللَّيْلِ  
 ٣٣ - وَبُرُودٌ غَالِي بِهِنَّ أَبُوكَ الْـ  
 ٣٤ - إِنْ مِنْ ضَوْئِهَا لَذِي التَّاجِ تَاجًا  
 ٣٥ - قَابِقٌ لِلخَطْبِ مُقْذِيًا مِنْهُ عَيْنًا  
 ٣٦ - أَنْتَ أَعْلَى مِنْ أَنْ تُهَنَّا بِالْعِزِّ  
 ٣٧ - بَلْ تُهَنَّا مَلَابِسُ الْعِزِّ أَنْ أَبِـ  
 ٣٨ - وَمَرَاقِي الْعُلَى بِأَنْ بَتَّ تَعْلُو  
 ٣٩ - صِلْ بِفَخْرِ الْمُلْكِ الْأَعْرُ حُسَامًا  
 ٤٠ - دَاعِمُ الْمُلْكِ يَوْمَ مَالٍ وَلَا قَى  
 ٤١ - وَمُدَاوِي الْعَلَاءِ مِنْ عِلَّةِ الْبُؤْ
- وَبَلَّوْا شِيْمَتِيكَ لِينًا وَعُغْفَا  
 وَرَأَوْكَ الْعَمَامَ وَبَلًّا وَوَكْفَا  
 بَبِ الْيَمَانِيِّ بُزْدَهُ الْمُسْتَشْفَا  
 كُلُّ يَوْمٍ تَزْدَادُ ضِعْفًا وَضِعْفًا  
 تِ، وَأَخْفَوْا دَرَارِيًّا لَيْسَ تُخْفَى<sup>(١)</sup>  
 رَقَّ عَنِ وَجْهِهِ الْعَمَامُ فَشَقَا  
 نَا، وَأَنْدَى يَدًا وَأَمْطَرُ كَفَا  
 رُرَجَالًا أَخْلَاقُهُمْ، تَتَكَفَا<sup>(٢)</sup>  
 أَوْ تَوَلَّوْنَا نَنَّى إِلَى الْمَجْدِ عِطْفَا  
 هُ لَقَدْ جَادَبَ الزَّمَامُ الْأَكْفَا  
 بَعْدَمَا غَضَّ نَاطِرِيهِ وَأَغْفَى  
 نِ، وَيَأْبَى الْقِيَادَ إِنْ قِيدَ عَسْفَا  
 قَزْمُ، فَآخْتَارَهَا الْأَشْفَ الْأَشْفَا<sup>(٣)</sup>  
 وَلِرَبِّ الْأَطْوَاقِ طَوْقًا وَشَنْفَا  
 كُلُّ يَوْمٍ، وَمُزْغَمًا مِنْهُ أَنْفَا  
 إِذَا مَا ضَمَّقَا عَلَيْكَ وَرَقَا  
 قَيْنَتْ فِيهَا نَشْرًا وَأَعْبَقَتْ عَزْفَا  
 هَا وَثُوبًا، إِذَا عَلَا النَّاسُ رَحْفَا  
 تَجْمَعُ الْمَاضِيَيْنِ عَضْبًا وَكَفَا<sup>(٤)</sup>  
 مَوْجَانًا مِنَ الْخُطُوبِ وَرَجْفَا  
 سِ وَقَدْ أَعْجَزَ الطَّبِيبَ وَأَشْفَى

(١) الدراري: الكواكب النيرة.

(٣) القزم: السيد العظيم.

(٢) تكفى: طال.

(٤) العضب: السيف القاطع.

٤٢ - لَنْ تَرَى مِثْلَهُ اللَّيَالِي وَهَيْهَا تَا! لَقَدْ أَجْمَلَ الزَّمَانُ وَأَضْفَى

\*\*\*

(٣٨٢)

قال رضي الله تعالى عنه يفتخر ويذكر غرضاً من الأغراض: [الزجر]

- ١ - رُدُّوا الْعَلِيلَ لِقَلْبِي الْمَشْغُوفِ، وَخُذُوا الْكُرَى عَنِ نَاطِرِي الْمَطْرُوفِ
- ٢ - وَدَعُّوا الْهَوَى يَقْوَى عَلَيَّ مُضَاعَفًا، إِنِّي عَلَى الْأَشْجَانِ غَيْرُ ضَعِيفِ
- ٣ - وَلَقَدْ رَتَقْتُ عَلَى الْعَدُولِ مَسَامِعِي، وَصَمَمْتُ عَنِ عَدْلٍ وَعَنِ تَعْنِيفِ
- ٤ - أَرْضَى الْبَطَالَةَ أَنْ تَكُونَ قَلَائِدِي أَبْدَاءً، وَلَوْمَ اللَّائِمِينَ شُئُوفِي<sup>(١)</sup>
- ٥ - هَلْ دَارُنَا بِالرَّمْلِ غَيْرُ نَزِيعَةٍ أَمْ حَيْثُنَا بِالْجِزْعِ غَيْرُ خُلُوفِ<sup>(٢)</sup>
- ٦ - فَلَقَدْ عَاهَدْتُ بِهَا كَنَافِرَةَ الْمَهَا مِنْ كُلِّ مَمْشُوقِ الْقَوَامِ قَصِيفِ<sup>(٣)</sup>
- ٧ - سِرْبٌ إِذَا اسْتَوْقَفْتُ فِي ظَنِّيَاتِهِ عَيْي رُحْتُ عَلَى جَوِي مَوْقُوفِ
- ٨ - يَزْعِينِ أُنْمَارَ الْقُلُوبِ تَوَارِكًا مَزْعَى رَبِيعِ بِاللَّوَى وَخَرِيفِ
- ٩ - كَمْ بَيْنَ أَثْنَاءِ الضَّلُوعِ لَهْنٌ مِنْ قِرْفٍ بِأَظْفَارِ النَّوَى مَقْرُوفِ<sup>(٤)</sup>
- ١٠ - لَا تَأْخُذْنِي بِالْمَشِيبِ، فَإِنَّهُ تَفْوِيفُ ذِي الْأَيَّامِ لَا تَفْوِيفِي<sup>(٥)</sup>
- ١١ - لَوْ اسْتَطِيعَ نَضُوتُ عَنِّي بُزْدُهُ وَرَمَيْتُ شَمْسَ نَهَارِهِ بِكُسُوفِ
- ١٢ - كَانَ الشَّبَابُ دُجْنَةً فَتَمَزَّقَتْ عَنْ ضَوْءٍ لَا حَسَنٍ وَلَا مَأْلُوفِ
- ١٣ - وَلَئِنْ تَعَجَّلَ بِالنُّصُولِ فَخَلْفَهُ رَوْحَاتُ سَوَاقِ اللَّمَثُونِ عَنِيفِ<sup>(٦)</sup>
- ١٤ - وَإِذَا نَظَرْتُ إِلَى الزَّمَانِ رَأَيْتَهُ تَعَبَ الشَّرِيفِ، وَرَاحَةَ الْمَشْرُوفِ<sup>(٧)</sup>

(١) البطالة: الهزل.

(٢) النزيع: البعيد. الجزع: محلة القوم. الخلوف: الذين ذهبوا من الحي ومن حضر منهم، ضد.

(٣) القضيف: النحيف.

(٤) القرف: القشر. مقروف: مقشور (وقد شرحا في قصيدة سابقة).

(٥) التفوييف: توشية الثوب بخطوط بيض.

(٦) النصول: جمع نصل، وهو حديدة السهم والرمح والسيوف ما لم يكن له مقبض.

(٧) المشروف: المغلوب شرفاً.

- ١٥ - وَعِقَالَ كُلِّ مُشِيْعٍ مُتَغَطْرِفٍ  
 ١٦ - أَعْلِيَّ يَسْتَلُّ الذَّنْيُ لِسَانَهُ  
 ١٧ - فَيَمَنْ تُعَيِّرُنِي، بِفِيكَ رُغَامُهَا،  
 ١٨ - أَبِمَعَشْرِي وَهُمْ الْأُولَى عَادَاتُهُمْ  
 ١٩ - مِنْ كُلِّ وَضَاحِ الْجَبِينِ مُعَامِرٍ  
 ٢٠ - وَإِذَا قَرَعْتُ، فَهُمْ صُدُورٌ ذَوَابِلِي  
 ٢١ - فَاذْهَبْ بِتَفْسِكَ حَاسِمًا أَطْمَاعَهَا  
 ٢٢ - فَلَقَدْ جَرَزْتُ عَلَى الزَّمَانِ عَوَائِدِي  
 ٢٣ - هَذَا وَقَوْمُكَ بَيْنَ قَاذِفِ مَعَشِرٍ  
 ٢٤ - لَا الْمَجْدُ فِي أُبْيَاتِهِمْ بِمُعَرِّقٍ  
 ٢٥ - قَبْلِي سَقَاكَ أَبِي كُؤُوسٍ مَذَلَّةٍ  
 ٢٦ - ذَاكَ الثَّقَافُ يُقِيمُ كُلَّ مُمَيَّلٍ  
 ٢٧ - فَحَذَارٍ إِنْ شَبَّ الْفَنِيْقُ لِحَاظَهُ  
 ٢٨ - خَلَّ الطَّرِيقَ لِمُجْمِرٍ أَخْفَافُهُ  
 ٢٩ - وَلِضَيْغَمٍ يَطَأُ الرِّجَالَ غُلْبَةً  
 ٣٠ - وَاشْدُدْ حَشَاكَ فَلَسْتَ تَطْمَحُ خَالِيًا  
 ٣١ - وَإِذَا رَمَيْتَ مِنَ الْجِدَارِ بِمُفْلَةٍ  
 ٣٢ - أَهْوِي إِلَى فُرْصِ يَسُوءِكَ غِبُّهَا
- وَمَجَالَ كُلِّ مَوْضِعٍ مَضْعُوفٍ<sup>(١)</sup>  
 سَيَذُوقُ مَوْبَى مَرْبَعِي وَمَصِيفِي<sup>(٢)</sup>  
 ابْتَالِدِي فِي الْمَجْدِ أَمْ بِطَرِيفِي  
 فِي الرَّوْعِ ضَرْبُ طَلِي وَخَزَقُ صُفُوفِ  
 عِنْدَ الْعَظَائِمِ، بِاسْمِهِ مَهْثُوفِ  
 وَمِنَ الْعَدُوِّ مَعَاقِلِي وَكُهُوفِي  
 عَنِ صِلِّ وَإِدِ أَوْ هَزْبِرِ غَرِيفِ<sup>(٣)</sup>  
 إِنِّي أَدُقُّ زُخُوفَهُ بِزُخُوفِي  
 كَذِبًا، وَبَيْنَ مُلْعَنِ مَقْدُوفِ  
 يَوْمًا، وَلَا لَهُمُ النَّدَى بِحَلِيفِ<sup>(٤)</sup>  
 وَلَتَشْرَبَنَّ بِيَدِي كُؤُوسَ حُثُوفِ  
 وَأَنَا الْجُرَازُ أَقْدُ كُلَّ صَلِيفِ<sup>(٥)</sup>  
 وَتَقَارَبَتْ أَثْيَابُهُ لَصْرِيفِ<sup>(٦)</sup>  
 مَاضٍ عَلَى سَنَنِ الطَّرِيقِ مُنِيفِ<sup>(٧)</sup>  
 بِقَنَا مِنَ الْأَثْيَابِ أَوْ بِسُيُوفِ  
 إِلَّا بَدَالَكَ مَوْقِفِي وَوُقُوفِي  
 فِي الْجَوِّ رَاعَكَ فِي السَّمَاءِ حَفِيفِي  
 مُتَسَرَّعًا كَالْأَجْدَلِ الْغَطْرِيفِ<sup>(٨)</sup>

(١) متغطرف: متكبر يختال في مشيته.

(٢) موبى: تسهيل موبأ، أي مكان الوباء.

(٣) الغريف: الشجر الكثير الملتف.

(٤) معرق: عريق، شديد العروق.

(٥) الجراز: السيف القاطع. الصليف: عرض العنق.

(٦) الفنيق: الفحل المكرم لا يؤذي ولا يركب.

(٧) الممجور: البعير الذي استوى خُفَّةُ فلا خطَّ بين سُلَامِيهِ، أي عظمتا خفيه.

(٨) الغيب: العاقبة. الأجدل: الصقر.

- ٣٣ - كَيْدًا يُرِي أَنْ لَا دَعْيَى أُمِّيَّةَ  
 ٣٤ - أَوْفَيْتُ مُغْتَلِبِيًّا عَلَيْكُمْ وَأَضِعَا  
 ٣٥ - وَوَلَيْتُكُمْ فَحَرَزْتُ فِي عِيدَانِكُمْ  
 ٣٦ - وَقَطَمْتُكُمْ بِالزَّجْرِ عَنْ عَادَاتِكُمْ  
 ٣٧ - عَفْتُ السَّرِيرَةَ لَمْ تُلَطَّ لِرَبِيبَةِ  
 ٣٨ - فَلَنْ صُرِفْتُ فَلَسْتُ عَنْ شَرَفِ الْعُلَى  
 ٣٩ - وَلَيْنَ بَقِيَتْ لَكُمْ، فَإِنِّي وَاحِدٌ

\* \* \*

## (٣٨٣)

يفتخر ويذكر غرضاً من الأغراض وهو ضيق صدره بأمر النقابة وما يتكلفه من  
 التشدد وإقامة الهيئة فيها: [الوافر]

- ١ - رِدِي مُرَّ الْوُرُودِ وَلَا تَعَافِي  
 ٢ - فَطَوْرًا تُعَرِّضِينَ عَلَيَّ زُلَالٍ  
 ٣ - وَمَنْ يَشْرَبُ بِصَافٍ غَيْرِ رَنْقِي  
 ٤ - غَمَسْتُ يَدَيَّ فِي أَمْرٍ، فَمَنْ لِي  
 ٥ - كَفَانِي أَتَنِي حَزْبٌ لِقَوْمِي  
 ٦ - حَطَمْتُ صَعَادَهُمْ حَتَّى اسْتَقَامُوا  
 ٧ - فَصِرْتُ لِذَمِّهِمْ غَرَضًا رَجِيماً،  
 ٨ - وَأَكْذِبُ بِالتَّصَوُّونِ مُدْعِيهِمْ  
 ٩ - وَلَوْ أَنِّي أَطَعْتُ الرُّشْدَ يَوْمًا  
 ١٠ - وَأَغْضَيْتُ اللَّوَاحِظَ عَنْ ذُنُوبٍ

(١) تُلَطَّ: نُكْتَم.

(٢) رَنْقٍ: كَدِير.

(٣) صَعَادٍ: جَمْعُ صَعْدَةٍ، وَهِيَ الْقَنَاةُ الْمَسْتَوِيَّةُ.



- ١١ - وَلَكِنَّ الْحَمِيَّةَ فِي تَأْبَى  
 ١٢ - وَأَنْظُرْ سُبَّةَ وَعَظِيمَ عَارٍ  
 ١٣ - وَلَوْ أَتَى رَمِيْتُ أَصَابَ سَهْمِي،  
 ١٤ - فَمَا سَهْمِي السَّيْدُ مِنَ النَّوَابِي،  
 ١٥ - وَلِي أَنْفٌ كَأَنْفِ اللَّيْثِ يَأْبَى  
 ١٦ - وَقَدْ عَرَفَ الْعِدِّي وَبَلَّوْا قَدِيمًا  
 ١٧ - لِي الْعِزْمُ الَّذِي قَدْ جَرَّبُوهُ  
 ١٨ - وَرَبِطُ الْجَاشِ وَالْأَقْدَامُ زُلُّ  
 ١٩ - وَقَدْ كَلَّتْ صَوَارِمُهَا وَمَلَّتْ  
 ٢٠ - فَعَالَ أَعْرَرِيَّانِ الْعَوَالِي  
 ٢١ - يُضِيفُ، فَلَا يُمَيِّزُ مَنْ يَرَاهُ  
 ٢٢ - إِذَا عَدَّ الْمَنَاقِبُ جَاءَ بِنْتِي  
 ٢٣ - أَقْلُوا، لَا أَبَالِكُمْ، وَخَلُّوا  
 ٢٤ - فَقَدْ مُدَّتْ غَيَابَاتُ الْمَخَازِي  
 ٢٥ - صَفَوْتُ لَكُمْ، فَرْتَقْتُمْ غَدِيرِي،  
 ٢٦ - وَيُوشِكُ أَنْ يُقَامَ عَلَى التَّقَالِي  
 ٢٧ - مَضَى زَمَنُ التَّمَازُجِ وَالتَّدَانِي
- قَرَارِي لِلرَّجَالِ عَلَى التَّكَافِي<sup>(١)</sup>  
 رِضَايَ مِنَ الْمُتَنَازِعِ بِالْكَفَافِ  
 وَلَكِنِّي أَنْقَبُ عَنْ شِفَافِي  
 وَلَا بَاعِي الطَّوِيلُ مِنَ الضَّعَافِ  
 شَمِيمِي لِلْمَذَلَّةِ وَاسْتِيَافِي<sup>(٢)</sup>  
 خُطَايَ إِلَى الْمَنَائِيَا وَازْدِلَافِي<sup>(٣)</sup>  
 يَقْدُ مَضَارِبَ الْبَيْضِ الْخِفَافِ  
 يُزَلْزِلُهَا الرَّدَى يَوْمَ الْوِقَافِ  
 عَرَانِينَ الْقُنْيِ مِنَ الرُّعَافِ<sup>(٤)</sup>  
 مِنَ الْأَعْدَاءِ مَلَانَ الضَّحَافِ  
 أَمَارَاتِ الْمُضِيفِ مِنَ الْمُضَافِ  
 يَجْرُ ذُبُولَ أَحْسَابِ ضَوَافِي  
 مُطَاعِنَةَ الْأَسِنَّةِ بِالْأَشَافِي<sup>(٥)</sup>  
 عَلَى عَرَصَاتِكُمْ مَدَّ الطَّرَافِ<sup>(٦)</sup>  
 وَأَيُّ مُضَاغِنٍ رَجَعَ الْمُصَافِي<sup>(٧)</sup>  
 أَنَابِيْبُ رَجَعْنَ إِلَى التَّصَافِي<sup>(٨)</sup>  
 وَذَا زَمَنُ التَّنَزَائِلِ وَالتَّنَافِي

(١) التكافي، لعله يقصد التكافؤ. وأكثر ما تبدل الهمزة ياء إذا سهلت.

(٢) الشميم: الشم. استاف: اشتم.

(٣) ازدلاف: اقتراب.

(٤) عرانيين: جمع عرنين، وهو رأس الأنف. الرعاف: الدم يخرج من الأنف.

(٥) الأشافي: جمع إشفى وهو المثقب أو المخرز.

(٦) الطراف: البيت من آدم.

(٧) رتق: كدر.

(٨) التقالي: التباغض. أنابيب: جمع أنبوب وهو كعب الرمح.

- ٢٨ - لَيْئِنِ أَعْلَى بِنَاءِكُمْ اضْطِنَاعِي  
 ٢٩ - أَدَاوِي دَاءُهُمْ فَيَزِيدُ خُبثًا  
 ٣٠ - حَنُوتٌ عَلَيْهِمْ وَلَرُبَّ حَانٍ  
 ٣١ - فَمَا قَلْبِي، وَإِنْ جَهَلُوا، بِقَاسٍ  
 ٣٢ - فَمَا تُغْنِي الْقَوَادِمُ مِنْ جَنَاحٍ  
 ٣٣ - وَعِنْدِي لِلزَّمَانِ، مُسَوِّمَاتٌ  
 ٣٤ - قَصَائِدُ أَنْسَتِ الشَّعْرَاءُ طُرًّا  
 ٣٥ - بَوَارِدُ لِلغَلِيلِ كَأَنَّ قَلْبِي  
 ٣٦ - أُسْرِبُهُنَّ أَقْوَامًا، وَأَزْمِي

\* \* \*

## (٣٨٤)

- يفتخر بأبائه عموماً ثم بأبيه الأدنى خصوصاً: [الطويل]
- ١ - وَفِي بِمَوَاعِيدِ الْخَلِيطِ، وَأَخْلَفُوا،  
 ٢ - وَمَا ضَرَّهُمْ أَنْ لَمْ يَجُودُوا بِمُقْنَعٍ  
 ٣ - أَفِي كُلِّ يَوْمٍ لَفْتَةٌ ثُمَّ عَبْرَةٌ  
 ٤ - وَرَكِبَ عَلَى الْأَكْوَارِ يَثْنِي رِقَابَهُمْ،  
 ٥ - فَمِنْ وَاجِدٍ قَدْ أَلْزَمَ الْقَلْبَ كَفَّهُ  
 ٦ - وَمُسْتَعْبِرٍ قَدْ أَتْبَعَ الدَّمَعَ زَفْرَةً
- وَكَمْ وَعَدُوا الْقَلْبَ الْمُعْنَى وَلَمْ يَفُوا<sup>(٤)</sup>  
 مِنَ النَّيْلِ، إِذْ مَتُوا قَلِيلًا وَسَوَّفُوا  
 عَلَى رَسْمِ دَارٍ، أَوْ مَطِيٍّ مُوقَّفٍ<sup>(٥)</sup>  
 لِدَاعِي الصَّبَا، عَهْدٌ قَدِيمٌ وَمَأْلَفٌ<sup>(٦)</sup>  
 وَمِنْ طَرَبٍ يَعْلُوا الْيَفَاعَ وَيُشْرِفُ<sup>(٧)</sup>  
 تَكَادُ لَهَا عُوجُ الضُّلُوعِ تَثْقَفُ

(١) الهافي: الذي يذهب في أثر الشيء.

(٢) مسوِّمات: مرسلات وعليهن علامات.

(٣) النِّطَاف: جمع نطفة، وهي الماء الصافي.

(٤) الخليط: الصاحب. المعنى: المعذب.

(٥) المَطِيّ: جمع مطية، وهي الدابة التي تركب.

(٦) الكور: رحل البعير.

(٧) اليفاع: كل ما ارتفع من الأرض.

- ٧ - قَضَى مَا قَضَى مِنْ أَنَّهُ الشَّوْقِ وَإِنِّي  
 ٨ - وَلَمْ تُغْنِ حَتَّى زَائِلَ الْبُعْدُ بَيْنَنَا  
 ٩ - كَأَنَّ اللَّيَالِيَّ الْآلِينَ حَلْفَةٌ  
 ١٠ - أَلَمْ خَيَالُ الْعَامِرِيَّةِ بَعْدَمَا  
 ١١ - يُحْيِي طِلَاحًا حِينَ هَمَّوْا بِوَقْعَةٍ  
 ١٢ - وَقِيذِينَ قَدْ مَالَ النَّعَاسُ بِهَامِهِمْ  
 ١٣ - أَعَارِبَ لَا يَدْرُونَ مَا الرَّيْفُ بِالْفَلَا  
 ١٤ - رَذَايَا هَوَىٰ إِنْ عَنَّ بَرْقٌ تَطَاوَلُوا  
 ١٥ - تَوَارَكَ لِلشَّقِّ الَّذِي هُوَ آمِنٌ  
 ١٦ - أَيَا وَقْفَةَ التَّوْدِيْعِ هَلْ فِيكَ رَاجِعٌ  
 ١٧ - وَهَلْ مُطْمِعِي ذَاكَ الْعَزَالَ بِلَفْتَةٍ  
 ١٨ - عَشِيَّةَ لَا يَنْفِكُ لِحِظِّ مُنْهَتِّ،  
 ١٩ - فَلِلَّهِ مَنْ عَنَى الْخُدَاةَ وَرَآءَهُ  
 ٢٠ - وَسَائِلَةَ عَنِّي كَأَنِّي لَمْ أَلْجُ  
 ٢١ - لَيْتَنُ كُنْتُ مَجْهُولًا بِذَلِّي فِي الْهَوَى  
 ٢٢ - فَلَا تَعْجِبِي أَنِّي تَعَرَّقَنِي الضَّئِي
- بِدَارِ الْجَوَى وَالْقَلْبُ يَهْفُو وَيَرْجُفُ  
 وَحَتَّى رَمَانَا الْأَزْلَمُ الْمُتَغَطِّرُ<sup>(١)</sup>  
 بِأَنْ لَا يُرَى فِيهِنَّ شَمْلٌ مُؤَلَّفُ  
 تَبَطَّنَّا جَفْنٌ مِنَ اللَّيْلِ أُوْطَفُ<sup>(٢)</sup>  
 تَهَاوَوْا عَلَى الْأَذْقَانِ مِمَّا تَعَسَّفُوا<sup>(٣)</sup>  
 كَمَا أَرْعَشْتَ أَيْدِي الْمُعَاطِينَ قَرَقَفُ<sup>(٤)</sup>  
 وَلَا يَغْبِطُونَ الْقَوْمَ إِمَّا تَرَيْتُمَا  
 وَإِنْ عَارَضُوا الطَّيْرَ الْعَوَادِي تَعَيَّفُوا<sup>(٥)</sup>  
 نَوَازِلَ بِالْأَرْضِ الَّتِي هِيَ أَخَوْفُ  
 إِشَارَتُهُ ذَاكَ الْبَنَانُ الْمُطْرَفُ<sup>(٦)</sup>  
 وَإِنْ تَوَرَّ الرَّكْبُ الْعِجَالَ وَأَوْجَفُوا<sup>(٧)</sup>  
 مُرَاقِبَةً مِنَّا، وَدَمَعٌ مُكْفَكْفُ<sup>(٨)</sup>  
 وَلِلَّهِ مَا وَارَى الْعَبِيْطُ الْمُسَجِّفُ<sup>(٩)</sup>  
 حِمَى قَوْمِهَا وَالْيَوْمُ بِالتَّنْفَعِ مُسَدِّفُ  
 فَيَأْنِي بَعِزِّي عِنْدَ غَيْرِكِ أَعْرَفُ  
 فَإِنَّ الْهَوَى يَقْوَى عَلَيَّ وَأَضْعَفُ<sup>(١٠)</sup>

(١) لم تغن: لم تلبث. الأزلم: الفرس المقتدر جسدياً.

(٢) أوطف: كثير شعر الحاجبين والجفون.

(٣) الطلاح: جمع طلح وهو المصاب بالإعياء من السفر.

(٤) وقيدن: شد يدي المرض. قرقف: الخمر يرعد عنها صاحبها.

(٥) رذايا: جمع رذي، وهو الهزيل الضعيف. تعيَّفوا: تكلفوا العيافة وهي زجر الطير للتكهن بالسعد أو الشؤم.

(٦) المطرف: المخضب.

(٧) ثور، هنا: ثار، على التكثير والمبالغة. والعجال: جمع عجلان، وهو المسرع.

(٨) مبهت: محير.

(٩) العبيط: الأديم المشقوق.

(١٠) تعرقني: نهشني حتى أزال اللحم عني.

إلى طاعة الحسنة قلب مكلّف  
 وفحل الردى دوني بنابيه يصرف  
 وقد ثلّم الماضي، ورَضَ المُثَقَّفُ؟  
 تحدّث عن يومي نزار وخنيدف  
 صدور المواضي والوشيج المرغف<sup>(١)</sup>  
 هوى بالمهاري نفنف ثم نفنف<sup>(٢)</sup>  
 ولوثة أعرابية وتغظرف<sup>(٣)</sup>  
 وطاوية فيها هباب وعجرف<sup>(٤)</sup>  
 وحن من الإنباض جزع معطف<sup>(٥)</sup>  
 بمن جعلت تدعو التواعي وتهتف<sup>(٦)</sup>  
 من الجورواق أو من الظلم منصف  
 بها صوته المظلوم والمتحيف  
 وأكرم أبصار على الأرض تطرف  
 إذا جاد الغى ما يقول المعنف  
 كثير إليه الناظر المتشوف  
 سنا قمر أربارق متكشف  
 يشد، ولا ماضي الغرازين، مرهف<sup>(٧)</sup>  
 إذا التثم الأقوام ذلاً وأغدفوا<sup>(٨)</sup>

٢٣ - يُقَرِّعُ بِاسْمِي الْجَيْشِ ثُمَّ يَرُدُّنِي  
 ٢٤ - سَلِي بِي أَلَمْ أَنْعَلْ فِي لَهَوَاتِهَا  
 ٢٥ - سَلِي بِي أَلَمْ أَحْمِلْ عَلَى الضِّيمِ سَاعِدِي  
 ٢٦ - سَلِي بِي أَلَمْ أَثْنِ الْأَعِنَّةَ ظَافِرًا  
 ٢٧ - وَحَيِّ تَخَطَّتْ بِي أَعَزُّ بُيُوتِهِ  
 ٢٨ - سَلِي بِي أَلَمْ أَضْبِرْ عَلَى الظَّمِّ بَعْدَمَا  
 ٢٩ - وَكُلُّ غُلامٍ مِلءٌ دِزَعِيهِ نَجْدَةٌ  
 ٣٠ - عَلَى كُلِّ طَاوِيَةٍ جَدٌّ وَمَيْعَةٌ  
 ٣١ - وَقَدْ أُتْبِعَتْ سُمْرُ الْعَوَالِي زِجَاجِهَا  
 ٣٢ - فَإِنْ تَسْمَعُوا صَوْتَ الْمِرْنَاتِ تَعَلَّمُوا  
 ٣٣ - لَنَا الدَّوْلَةُ الْغَزَاءُ، مَا زَالَ عِنْدَهَا  
 ٣٤ - بَعِيدَةٌ صَوْتِ فِي الْعُلَى، غَيْرَ رَافِعٍ  
 ٣٥ - وَنَحْنُ أَعَزُّ النَّاسِ شَرْقًا وَمَغْرِبًا  
 ٣٦ - بَنُو كُلِّ فَيَاضٍ الْيَدَيْنِ مِنَ النَّدَى  
 ٣٧ - وَكُلُّ مُحَيِّيًاً بِالسَّلَامِ مُعْظَمٍ  
 ٣٨ - وَأَبْيَضَ بَسَامٍ كَأَنَّ جَبِينَهُ  
 ٣٩ - حَيِّ، فَإِنْ سِيَمَ الْهَوَانَ رَأَيْتَهُ  
 ٤٠ - لَنَا الْجَبَهَاتُ الْمُسْتَنِيرَاتُ فِي الْعُلَى

(١) الوشيج: الرماح. المرغف: الذي يسيل منه الدم.

(٢) المهاري: جمع مهريّة، وهي الإبل الشديدة السرعة. نفنف: كل مهوى بين جبلين، لا سيما إذا كان شديد الانحدار.

(٣) اللوثة: عصبة العمامة.

(٤) هباب: نشاط وسرعة. العجرفة: الإقدام في تهوّر.

(٥) الرّجاج: جمع رُجّ، وهو الحديدية في أسفل الرمح. الإنباض: تحريك الوتر.

(٦) المرنّات: الأقواس.

(٧) الغراران: مثنى غرار، وهو حد الرمح أو السهم أو السيف.

(٨) التثما: لبسوا اللثام. أغدفا: أرخاه على وجهه.

- ٤١ - أَبُوْنَا الَّذِي أَبَدَى بِصِفَتَيْنِ سَيْفُهُ  
 ٤٢ - وَمِنْ قَبْلِ مَا أَبْلَى بِبَذْرِ وَغَيْرِهَا  
 ٤٣ - وَرَثْنَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَوِيَّ مَجْدِهِ  
 ٤٤ - وَعِنْدَ رِجَالٍ أَنْ جُلَّ تُرَائِهِ  
 ٤٥ - يُرِيدُونَ أَنْ نُلْقَى إِلَيْهِمْ أَكُفْنَا  
 ٤٦ - فَلِلَّهِ مَا أَقْسَى ضَمَائِرَ قَوْمِنَا  
 ٤٧ - يَضْتَوُونَ أَنْ تُعْطَى نَصِيبًا مِنَ الْعُلَا  
 ٤٨ - وَهَذَا أَبِي الْأَذْنَى الَّذِي تَعْرِفُونَهُ  
 ٤٩ - مُؤَلَّفُ مَا بَيْنَ الْمُلُوكِ إِذَا هَفَّوْا  
 ٥٠ - إِذَا قَالَ: رُدُّوَا غَارِبَ الْحَلِيمِ رَاجِعُوا  
 ٥١ - وَبِالْإِمْسِ لَمَّا صَالَ قَادِرٌ مُلْكِهِمْ  
 ٥٢ - تَلَافَاهُ حَتَّى سَامَحَ الضِّغْنَ قَلْبُهُ  
 ٥٣ - وَكَانَ وَلِيَّ الْعَقْدِ وَالْعَهْدِ بَيْنَهُ  
 ٥٤ - وَلَمَّا التَّقَى نَجْوَى عُقَيْلٍ لِتَبْوَةِ  
 ٥٥ - لَوَى عِطْفُهُ لِيَّ الْقَنِيِّ رِقَابَهُمْ  
 ٥٦ - وَسَلَّ مُضْرًا لِمَا سَمَا لِدْيَارِهَا  
 ٥٧ - تَوَلَّجَهَا كَالسَّنِيلِ ضُلْحًا وَعَنْوَةً  
 ٥٨ - لَهُ وَقَفَاتٌ بِالْحَجِيجِ شُهُودُهَا
- ضُعَاءُ ابْنِ هِنْدٍ وَالْقَنَا يَتَقَصَّفُ<sup>(١)</sup>  
 وَلَا مَوْقِفٍ إِلَّا لَهُ فِيهِ مَوْقِفٌ  
 وَمُعْظَمُ مَا ضَمَّ الصَّفَا وَالْمُعْرَفُ<sup>(٢)</sup>  
 قَضِيبٌ مُحَلَّى، أَوْ رِدَاءٌ مُقَوِّفٌ  
 وَمِنْ دَمِنَا أَيْدِيهِمْ، الذَّهْرُ، تَنْطِفُ  
 لَقَدْ جَاوَزُوا حَدَّ الْعُقُوقِ وَأَسْرَفُوا  
 وَقَدْ عَالَجُوا دَيْنَ الْعُلَى وَتَسَلَّفُوا  
 مُقَدَّمٌ مَجْدٍ أَوَّلٌ وَمُخَلَّفٌ  
 وَأَشْفَقُوا عَلَى حَزِّ الرِّقَابِ وَأَسْرَفُوا  
 وَإِنْ قَالَ: مَهَلًا بَعْضُ ذَا الْجَدِّ وَقَفُوا  
 وَأَعْرَضَ مِنْهُ الْجَانِبُ الْمُتَخَوِّفُ  
 وَأَسْمَحَ لَمَّا قِيلَ لَا يَتَأَلَّفُ  
 وَبَيْنَ بَهَاءِ الْمُلْكِ يَسْعَى وَيَلْطَفُ  
 وَمَدَّ لَهُمْ حَبْلًا مِنَ الْغَدْرِ مُحَصَّفُ<sup>(٣)</sup>  
 وَلَوْ لِسِوَاهُ اسْتَعَطَّفُوا مَا تَعَطَّفُوا  
 فَهَبْ وَنَامَ الْعَاجِزُ الْمُتَضَعَّفُ  
 فَأَبْقَى وَرَدَّ الْبَيْضَ ظِمَامِي تَلْهَفُ<sup>(٤)</sup>  
 إِلَى عَقِبِ الدُّنْيَا مِنِّي وَالْمُحَيِّفُ<sup>(٥)</sup>

(١) الضغاء: الصياح، ويكون عادة للحيوان.

(٢) المعرف: الموقف بعرفات في الحج.

(٣) يذكر إرسال بهاء الدولة الحسين بن إبراهيم، أبا الشريف الرضي، إلى أبي الذواد العقيلي يفاوضه، سنة ٢٨٢ هـ.

(٤) يذكر إرسال عضد الدولة البويهى الحسين بن إبراهيم إلى سلامة البرقعدي والي مصر، ليطلبه برد إملاك أبي المعالي بن سيف الدولة إليه.

(٥) يذكر كون أبيه أميراً للركب العراقي في الحج لسنوات كثيرة، وإن هذه الإمارة حمت الحجاج الذين كانوا معه.



- ٥٩ - وَمِنْ مَأْثِرَاتٍ غَيْرَ هَاتِيكَ لَمْ تَزَلْ  
 ٦٠ - حَمَى فَاهُ عَنْ بُسْطِ الْمُلُوكِ وَقَدْ كَبَتْ  
 ٦١ - زِمَامٌ غَلَالٌ غَيْرُهُ رَامَ جَرَهُ  
 ٦٢ - جَرَى مَا جَرَى قَبْلِي، وَهَا أَنَا خَلَفَهُ  
 ٦٣ - وَلَوْلَا مُرَاعَاةُ الْأَبْوَةِ جُزْتُهُ  
 ٦٤ - حَذَفْتُ فُضُولَ الْعَيْشِ حَتَّى رَدَدْتُهَا  
 ٦٥ - وَأَمَلْتُ أَنْ أَجْرِي خَفِيفاً إِلَى الْعُلَى  
 ٦٦ - حَلَفْتُ بِرَبِّ الْبُذْنِ تَدْمَى نُحُورُهَا  
 ٦٧ - لِإِبْتِذَالِنِ النَّفْسِ حَتَّى أَصُونَهَا  
 ٦٨ - فَقَدْ طَالَ مَا ضَيَعْتُ فِي الْعَيْشِ فُرْصَةً  
 ٦٩ - وَإِنْ قَوَّافِي الشَّعْرِ مَا لَمْ أَكُنْ لَهَا  
 ٧٠ - أَنَا الْفَارِسُ الْوَثَابُ فِي صَهَوَاتِهَا

\* \* \*

(٣٨٥)

قال في الوزير أبي علي الحسن بن حمد بن أبي الريان<sup>(٣)</sup> وكتب بها إليه  
 يتشوقه ويعتب عليه :

- ١ - أَشْكُو إِلَيْكَ مَدَامِعاً تَكِيفُ      بَعْدَ النَّوَى، وَجَوَانِحاً تَجِيفُ<sup>(٤)</sup>  
 ٢ - وَحَشَاءَ إِذَا ذُكِرَ الْفِرَاقُ هَفَا      فِي جَانِبَيْهِ الشَّقُوقُ وَالْأَسْفُ

(١) البُذْنُ: جمع بَدَنَةٌ وهي الأضحية من الإبل والبقر تهدي إلى مكة. الأطوار: جمع طور، وهو الجبل، يصف النفر بالجمال مديحاً لهم. عزفوا: وقفوا بعرفات.  
 (٢) مسفسفة: من السفساف، أي الرديء والخفيف. العتيق: ما خرج عن الرمة. المقرف، من الخيل: ما كانت أمه عربية وأبوه غير عربي.  
 (٣) هو أبو علي الحسن بن حمد بن أبي الريان - أو أبي الزمان - من لدات الرضي، فقد كانت ولادته سنة ٣٥٤ هـ، أي قبل الرضي بخمس سنوات، ويذكر ابن الأثير الكامل (١٤٤/٩) و (٤٥٦) أنه نظر في الوزارة بواسطة سنة ٣٨٨ هـ، وتوفي سنة ٤٢٨ هـ.  
 (٤) وكف: قَطَّرَ، ووكفت المدامع: سال دمعها قطرة قطرة. وجف: اضطرب.

- ٣ - فُجِعَتْ بِعِلْقِ مَضْنَةِ يَدِهِ  
 ٤ - كَالنَّاشِيطِ امْتَنَعَتْ مَوَارِدُهُ  
 ٥ - أَنَسٌ تَنَاقَصَ مَعِ تَكَامُلِهِ  
 ٦ - لَا يُبْعِدُ اللَّهُ الَّذِينَ نَأَوْا  
 ٧ - أَيُّ الْقُؤَى قَطَعُوا، وَأَيُّ دَمٍ  
 ٨ - لِمَ أَنَسَ مَوْقِفَنَا وَوَقَفْتَهُمْ  
 ٩ - مُتْسَاكِتِينَ مِنَ الْوُجُومِ، وَقَدْ  
 ١٠ - يَارَاكِبَ الْكُؤْمَاءِ، غَارِبُهَا  
 ١ - يَطَأُ الظَّلَامَ عَلَى مَفَارِقِهِ  
 ١٢ - ذَرَعَ الدُّجَى وَطَوَى خَمِيصَتَهُ  
 ١٣ - حَتَّى نَضَا الإِظْلَامُ صَبِغَتَهُ  
 ١٤ - مَاضٍ، إِذَا أَهْوَى بِهِ كَنَفٌ  
 ١٥ - أَبْلِغْ فَتَى حَمْدٍ مُذَكَّرَةً  
 ١٦ - نَفَثَاتٍ مَكْرُوبٍ أَلْظٍ بِهِ  
 ١٧ - مَا كَانَ أَسْرَعَ مَا نَبَا زَمَنٌ،  
 ١٨ - حَبْلٌ، عَدَا بِأَكْفَنَّا طَرْفُ  
 ١٩ - هَلْ حُسْنُ ذَلِكَ الدَّهْرِ مُرْتَجِعُ  
 ٢٠ - أَمْ هَلْ يُبَاخُ الْوِزْدُ ثَانِيَةً  
 ٢١ - لَهْفِي عَلَى ذَلِكَ الزَّمَانِ، وَهَلْ
- فَأَقَامَ لَا عَوْضَ وَلَا خَلْفُ  
 وَتَأَتْ عَلَيْهِ الرُّؤُضَةُ الْأُتْفُ  
 لَا يَبْذَعُ إِنْ الْبَذْرَ يَنْكَسِفُ  
 وَقَفُّوا الْعَرَامَ بِنَا وَمَا وَقَفُّوا  
 سَفَكُوا، وَأَيُّ جِرَاحَةٍ قَرَفُوا<sup>(١)</sup>  
 بَعْدَ النَّوَى وَدُمُوعَنَا تَكِيفُ  
 نَطَقَتْ عَلَيْنَا الْأَدْمُعُ الدُّزْفُ  
 كَالطَّوْدِ أَوْفَى فَوْقَهُ الشَّعْفُ<sup>(٢)</sup>  
 وَاللَّيْلُ فِي أَجْفَانِهِ وَطَفُ<sup>(٣)</sup>  
 وَلَهَا عَلَى قِمَمِ الرَّبَى كُفْفُ<sup>(٤)</sup>  
 وَطَوَاهُ جَوْنُ اللَّيْلِ مُنْكَشِفُ  
 مِنْ جِنِحِ لَيْلٍ صَمَّهُ كَنَفُ  
 تَنْقَدُ مِنْهَا الْبَيْضُ وَالرَّعْفُ<sup>(٥)</sup>  
 حَرُّ الْجَوَى، وَعَلَابِهِ الْكَلْفُ  
 وَتَكَدَّرَتْ مِنْ وَدْنَانُ طَفُ  
 مِنْهُ، وَفِي أَيْدِي النَّوَى طَرْفُ  
 أَمْ طَيْبُ ذَلِكَ الْعَيْشِ مُؤْتَنَفُ  
 وَيَلْدُ بَرْدَ الْمَاءِ مُرْتَشِفُ  
 يَشْنِي زَمَانًا مَاضِيًا لَهْفُ

(١) قرفوا: قشروا الجرح المندمل.

(٢) الكوماء: الناقة العظيمة السنام. الشعف: جمع شفعة، وهي رأس الجبل.

(٣) الوطف: كثرة شعر الحاجبين والعينين.

(٤) الخميصة: كساء أسود مربع له علامتان. الكفف دوائر تكون في الوشم.

(٥) الرعف: الدرور الرعف، وقد قامت الصفة مقام الموصوف، ومعناها: الدرور اللينة الواسعة المحكمة.

- ٢٢ - إنبث بعدك حبلنا وحدث  
 ٢٣ - وأنفك سلك نظامنا بدداً  
 ٢٤ - وتجنب البتي جانبتنا  
 ٢٥ - وقلى مجالسنا ومال به  
 ٢٦ - وأزبح ذاك الأئس أجمعه  
 ٢٧ - جعل الوصية تحت أخمصه  
 ٢٨ - إنا نذم إليك خلته  
 ٢٩ - فلعلنا ولعل مطمعة  
 ٣٠ - فسقى ليالينا التي سلفت  
 ٣١ - يُخدَى بسوط الريح تحفره  
 ٣٢ - نتج الصباح عشاره سبلاً  
 ٣٣ - ندعوك حين الشمل منشعب  
 ٣٤ - إن لم تقم تلك الغصون غداً  
 ٣٥ - لا تحسبن قولي مماًذقة
- كُلاً لطيته نوى قذف<sup>(١)</sup>  
 ولقد غنينا وهو مؤتلف<sup>(٢)</sup>  
 ونبا فلا وُد ولا شعف<sup>(٣)</sup>  
 عطف إلى البغضاء منعطف  
 وأميط ذاك البر واللطف  
 وأتى الإساءة وهو معترف  
 فهو الملول الغادر الطرف<sup>(٤)</sup>  
 يوماً بقربك منه ننتصف  
 فرط من الأنواء أو سلف  
 هفاقة في سوقها عنف  
 جوداً والقح شوله السدف<sup>(٥)</sup>  
 فتلاقنا، والرأي مختلف  
 منهن مناداً ومنقصف<sup>(٦)</sup>  
 وجدي ببعدك فوق ما أصف<sup>(٧)</sup>

\* \* \*

(٣٨٦)

قال على لسان رجل سأله القول في هذا المعنى :

١ - جَرَعْتَنِي غُصْصاً وَرُحْتَ مُسَلِّماً فَلَأَسْقِيَنَّكَ مِثْلَهَا أضعافاً

(١) نوى قذف: دار بعيدة.

(٢) غنينا: أقمنا، عشنا.

(٣) البتي: بائع البت، وهي الطيلسان من خز أو نحوه. الشعف: تعلق القلب بالحب.

(٤) الطرف: الملول الذي لا يثبت على صاحب أو امرأة.

(٥) عشار: جمع عشاء، وهي الناقة التي مضى لحملها فوق الثمانية أشهر. السبل: المطر

الصيب. السدف: التقاء ضوء الفجر بظلام الليل.

(٦) مناداً: معوج.

(٧) المماذقة: تبادل الشراب الكدير أو الممزوج بالماء.

- ٢ - إِنْ نَجْتَمِعْ يَوْمًا أَكُنْ لَكَ جُدْوَةً  
 ٣ - أَنْسَى التِّفَاقِي، لَا أَرَاكَ، وَرَجَعْتِي  
 ٤ - أَنْسَى اِزْتِفَاقِي وَالْعُيُونُ هَوَاجِعُ  
 ٥ - أَنْسَى اسْتِمَالِي بِالسَّقَامِ مُقِيمَةً  
 ٦ - كَمْ قَدْ أَرَذْتُ عَلَى التَّبَدُّلِ خَاطِرِي،  
 ٧ - وَرَقَبْتُهُ، فَرَأَيْتُهُ مُتَمَنِّعًا  
 ٨ - وَعَدَزْتُهُ بَعْدَ الْإِبَاءِ لِأَنَّهُ  
 ٩ - وَلَقَدْ جَنَيْتَ عَلَيَّ عَمْدًا لَا كَمَنْ  
 ١٠ - مَا هَكَذَا مَنْ كَانَ يَزْعُمُ أَنَّهُ  
 ١١ - هَبْ لَمْ يَكُنْ لَكَ بِالْوَفَاءِ عَوَائِدُ  
 ١٢ - وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنْ وَقَيْتُ لِعَاذِرِ  
 ١٣ - لَا كُنْتُ مِنْ رَيْبِ الزَّمَانِ بِسَالِمِ  
 ١٤ - بَلْ لَا التَّدَدْتُ مِنَ الزَّمَانِ بِشَرْبَةِ  
 ١٥ - إِنْ حَافَ لِي دَهْرٌ عَلَيْكَ فَطَالَمَا
- حَمْرَاءُ تُوسِعُ جَانِبِيكَ ثِقَافَا  
 أَبْكَي الدِّيَارَ، وَأَنْدُبُ الْأَلْفَا  
 وَجَوَانِبِي عَنِ مَضْجَعِي تَنْجَافِي<sup>(١)</sup>  
 عِنْدِي عَقَائِلُهُ، وَأَنْتَ مُعَافِي<sup>(٢)</sup>  
 فَأَبَى، وَزَاغَ عَنِ الْبَدِيلِ وَعَافَا  
 وَبَعَثْتُهُ فَوَجَدْتُهُ وَقَافَا  
 ظَنَّ الَّذِي يُطْرَى كَأَنَّكَ، فَخَافَا<sup>(٣)</sup>  
 عَرَفَ الْجَنَائِيَةَ مُخْطِئًا فَتَلَفَى  
 عَيْنُ الصَّدِيقِ وَلَا كَذَا مِنْ صَافِي  
 أَتْرَاكَ مَا أَحْسَنْتَ أَنْ تَتَوَافَى  
 نَقَضَ الْعُهُودَ وَضَيَّعَ الْأَخْلَافَا  
 إِنْ كُنْتَ تَسْلَمُ مِنْ يَدِي كِفَافَا  
 إِنْ لَمْ أُعْضِكَ مِنَ الزُّلَالِ دُعَافَا  
 مَالِ الزَّمَانِ عَلَيَّ فِيكَ وَحَافَا<sup>(٤)</sup>

\* \* \*

(٣٨٧)

يعاتب صديقاً له :

[الخفيف]

- ١ - كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الزَّمَانِ طَرِيفُ  
 ٢ - لَا يَبُذُّ الْهُمُومَ إِلَّا غُلَامُ  
 ٣ - كُلَّمَا حَزَبَتِ التَّوَائِبُ فِينَا  
 وَاللَّيَالِي مَعَانِمٌ، وَحُثُوفُ  
 يَزْكَبُ الْهَوْلَ وَالْحُسَامُ رَدِيفُ  
 أَطْلَعَتْنَا عَلَى الْكُلُومِ الْقُرُوفُ

(١) ارتفق: أتكا على مرفقه، وتقال في العاشق عادةً.

(٢) العقائل: جمع عقيلة، وهي الكريمة من النساء أو الإبل.

(٣) كانت مثلك، ولا تجر «أنت» إلا شذوذاً.

(٤) حاف عليه: جار، ومال.

- ٤ - يَا أَبَا الْفَضْلِ وَالْأُمُورِ فُنُونٌ  
 ٥ - وَحِفَاظِي كَمَا عَلِمْتَ وَلَكِنْ  
 ٦ - إِنَّمَا الْعَذْرُ فِي الرَّجَالِ أَذْبٌ  
 ٧ - صَرَخَ الْاِقْتِضَاءُ، وَالْقَوْلُ مَحْبُوبٌ  
 ٨ - وَمُرَادِي يَقِلُّ فِي جَنْبِ نُعْمَا  
 ٩ - إِنَّ قَوْلَ الْجَوَادِ يَتَّبِعُهُ الْفِعْفَعُ  
 ١٠ - مَا يُذِلُّ الزَّمَانَ بِالْفَقْرِ حُرّاً  
 ١١ - إِنَّ تَكْرَمْتَ فَالْخَلِيلُ كَرِيمٌ  
 ١٢ - أَوْ يَكُنْ أَنْكَرَ الْإِخَاءِ قَدِيمًا  
 ١٣ - أَحْمَدُ اللَّهِ أَنِّي مَا تَقْضِي  
 ١٤ - فَاجْعَلِ الْآنَ مَا سَأَلْتُكَ بِرَأً  
 ١٥ - وَاحْتَمِلْ سَطْوَةَ الْعِتَابِ فَخَيْرُ الْ  
 ١٦ - وَعَتَابِي هَزَأَ لِعَطْفِكَ، وَالْأَغْرَ
- تَبَعْتُ الْهَمَّ وَالْخَطُوبُ صُرُوفُ  
 أَنْكَرَ الْعَذْرَ وَذِي الْمَعْرُوفُ  
 إِنَّ تَأَمَّلْتَ، وَالْوَفَاءُ أَلُوفٌ<sup>(١)</sup>  
 سَّ عَلَى مَا تُرِيدُهُ مَوْقُوفُ  
 كَ، فَأَيْنَ التَّكْرَمُ الْمَأْلُوفُ  
 لُ كَمَا يَتَّبِعُ الْوُظَيْفَ الْوُظَيْفُ<sup>(٢)</sup>  
 كَيْفَ مَا كَانَ فَالشَّرِيفُ شَرِيفُ  
 أَوْ تَمَتَّعْتَ فَالْمَمْلُوكُ عَنيفُ  
 مِنْكَ قَلْبٌ فَإِنَّ قَلْبِي عَرُوفُ  
 تَ، وَأَنَّ الَّذِي طَلَبْتُ طَفِيفُ  
 إِنَّمَا الْبِرُّ مَنْزِلُ الْمَأْلُوفُ  
 تَبِعَ مَا مَدَّ مَثْنَهُ التَّثْقِيفُ  
 صَانُ مَا لَمْ تَهْزُهْنَ وَقُوفُ<sup>(٣)</sup>

\* \* \*

(٣٨٨)

- كتب إليه أبو إسحاق الصابري<sup>(٤)</sup> يعتذر من تأخره عن زيارته لعله عرضت له  
 في شهر ذي القعدة سنة ٣٩٦:  
 [الخفيف]  
 ١ - أَقَعَدْتَنَا زَمَانَةً وَزَمَانًا جَائِرٍ عَنِ قَضَاءِ حَقِّ الشَّرِيفِ<sup>(٥)</sup>

(١) أذبت: لا يقر في موضع واحد، والأصح: ذب.

(٢) الوظيف: مُسْتَدَقُّ الذراع والساق من الخيل والإبل، ويقال: جاءت الإبل على وظيف: تبع بعضها بعضاً.

(٣) وعتابي معطوفة على سطوة، يريد: واحتمل عتابي هزأً لعطفك.

(٤) أبو إسحاق الصابري: إبراهيم بن هلال، كان صديقاً للشريف الرضي، وكانت بينهما مكاتبات ومراسلات. وقد سبق التعريف به في مطلع القصيدة ١٨٥.

(٥) الزمانة: العاهة.



- ٢ - وَلَيْسَ ثَقْلًا عَنِ الْخِدْمَةِ الْخَطُّ  
وَلَعَنَ خَاطِرَ إِلَيْهَا خَفِيفٌ<sup>(١)</sup>
- ٣ - فَاقْتَصَرْنَا فِيمَا نُؤَدِي مِنَ الْعَزْ  
ضِ عَلَى الْكُتُبِ وَالرَّسُولِ الْحَصِيفِ
- ٤ - وَالْفَتَى ذُو الشَّبَابِ يَبْسُطُ فِي التَّفْ  
صِيرِ عُذْرَ الشَّيْخِ الْعَلِيلِ الضَّعِيفِ

\* \* \*

## (٣٨٩)

فأجابه عن هذه الآيات وجعل الجواب قصيدة لأن الكلام امتد فيها: [الخفيف]

- ١ - كَمْ ذَمِيلٌ إِلَيْكُمْ وَوَجِيفٌ  
وَصُدُودٌ عَنَّا لَكُمْ وَصُدُوفٌ<sup>(٢)</sup>
- ٢ - وَغَرَامٌ بِكُمْ لَوْ أَنَّ غَرَامًا  
جَرَ نَفْعًا لِلْوَاجِدِ الْمَشْغُوفِ
- ٣ - صَبُوءَةٌ ثُمَّ عِقَّةٌ مَا أَضْرَأَ  
حُبًّا فِي كُلِّ خَلْوَةٍ بِالْعَفِيفِ
- ٤ - هَجَرُونَا وَلَمْ يُلَامُوا، وَوَاضَلُّ  
نَا عَلَى مُؤَلِّمٍ مِنَ التَّعْنِيفِ
- ٥ - وَطَلَبْنَا الْوَفَاءَ، حَتَّى إِذَا عَزَّ  
رَضِينَا بِالْمَطَّلِ وَالتَّسْوِيفِ
- ٦ - كَيْفَ يَرْجُو الْكَثِيرَ مَنْ رَاضَةَ الشُّو  
قُ إِلَى أَنْ رَضِيَ بِبَدْلِ الطَّفِيفِ
- ٧ - إِنَّ بَيْنَ الْجَمَى إِلَى جَانِبِ الرَّفِ  
لِ مَعَانَا مِنَ الطَّبَائِ الْهَيْفِ<sup>(٣)</sup>
- ٨ - عَاطِيَاتٍ بَلَّ عَاطِلَاتٍ، وَمَا أَغْدُ  
نِي الدُّمَى عَنِ قَلَائِدِ وَشُنُوفِ<sup>(٤)</sup>
- ٩ - عَارَضَتْكَ الْحُدُوجُ بِالْجِرْعِ يُحَدِّدِ  
نَ بَعِزُّ يَمَاتِهِمْ فِي السِّيُوفِ<sup>(٥)</sup>
- ١٠ - سَائِلَاتِ الرَّفَاقِ أَيْنَ مَصَابُ الْ  
غَيْثِ مِنْ جَوْ مَرْبَعٍ وَمَصِيفِ
- ١١ - وَبُدُورٍ يَلِطُّ مِنْ دُونِهَا التَّفْ  
عُ وَلَا يَكْتَفِي بَلَطُ الشُّجُوفِ<sup>(٦)</sup>
- ١٢ - بَعُدَتْ شِقَّةُ الْوِصَالِ إِذَا كَا  
نَ بَخُوضِ الْقَنَا وَخَرْقِ الصَّفُوفِ

(١) لَعَنَ: اللام هي الداخلة على جواب القسم، وعن: حرف جر.

(٢) الذميل: السير اللين. الوجيف: السير السريع.

(٣) المعان: المنزل.

(٤) عاطيات: تتناول ورق الشجر. عاطلات: ليس عليها حلي.

(٥) يمات: جمع يمة، وهي المرة من فعل «يَمَّ» أي «أَمَّ» بمعنى «قَصَدَ»، ولعله يعني أنهم يُحَدِّدِينَ بعز السيوف التي توجه إلى المعتدين.

(٦) لَطَّ: سَتَرَ. النقع: الغبار.

- ١٣ - وَوَرَاءَ الْعَبِيطِ مِنْ ذَلِكَ السَّرْ  
 ١٤ - مَائِعٌ لَا يَجُودُ بِالثَّيْلِ مَمْنُو  
 ١٥ - مِنْ أَقْحَاحِ غُمِسَنَ فِي الْبَارِدِ الْعَدِ  
 ١٦ - مَوْرِدٌ يَنْقَعُ الْعَلِيلَ وَيَزِدَا  
 ١٧ - كُلُّ يَوْمٍ وَدَاعٍ رَكِبَ عَجَالٍ  
 ١٨ - فَكَثِيرٌ إِلَى الْحُمُولِ التِّفَاتِي  
 ١٩ - لَا تُوَلُّ الْأَطْعَانَ عَيْنًا فَمَا تَز  
 ٢٠ - وَدَعِ الْمَرْءَ بِالذِّيَارِ فَمَا يُجِ  
 ٢١ - وَاعْدُدِ الْجِيرَةَ الْحُضُورَ إِذَا ضَمُّوا  
 ٢٢ - شَغَلَ الْهَمُّ أَهْلَهُ وَاسْتَقْلَنَا أَل  
 ٢٣ - وَضُيُوفِ الْهُمُومِ مُذْكَنَ لَا يَنْ  
 ٢٤ - كَالجَنَابِ الْمَمْطُورِ يَزْدَجِمُ الْوُ  
 ٢٥ - لَمْ يُثَقِّفْ عُودِي الزَّمَانُ وَلَكِنْ  
 ٢٦ - قُلْتُ لِلدَّهْرِ يَوْمَ رَامَ اخْتِدَاعِي  
 ٢٧ - عُدْ ذَمِيمًا هُبِلْتَ وَاطْلُبْ لَشَمَّ ال  
 ٢٨ - لَمْ تُوفِّ الْعِشْرِينَ سِتِّي وَإِنَّ ال  
 ٢٩ - فِي مَعْنَى الْمَشِيبِ حُكْمًا وَإِنَّ كَا  
 ٣٠ - وَإِذَا الْبُرْدُ كَانَ فِي الْيَدِ وَالْعَيْنِ  
 ٣١ - هَزَّ عِظْفِي إِلَى الْأَعْرَابِي إِسْ
- بِ أَجْمٌ مُبَزَقَعٌ بِالتَّصِيفِ<sup>(١)</sup>  
 عٌ بِرَزٍ مِنَ الْقَنَّا وَحَفِيفِ<sup>(٢)</sup>  
 بِ طَوِيلًا وَمَنْ قَضِيْبٍ قَصِيفِ<sup>(٣)</sup>  
 دُ صَفَاءٌ عَلَى طُرُوقِ الرَّشِيفِ  
 بِالتَّوَى أَوْ عَنَاءِ رَكِبٍ وَقُوفِ  
 وَطَوِيلٌ عَلَى الذِّيارِ وَقُوفِي  
 جِعٌ إِلَّا بِنَاطِرٍ مَطْرُوفِ  
 لِدِي عَلَى وَاقِفٍ وَلَا مَوْقُوفِ  
 عَدَادَ النَّائِبِينَ عَنكَ الْخُلُوفِ  
 لَيْلٍ مِنْ زُورَةِ الْخِيَالِ الْمُطِيفِ<sup>(٤)</sup>  
 زِلْنِ إِلَّا عَلَى الْعَظِيمِ الشَّرِيفِ  
 رَادُ فِيهِ، وَالْمَنْزِلِ الْمَأْلُوفِ  
 ضَجَّ عُوْدُ الزَّمَانِ مِنْ تَثْقِيفِي  
 عَنِ جَنَانِي الْمَاضِي وَنَفْسِي الْعَزُوفِ  
 ذُلٌّ يَا دَهْرُ غَيْرِ هَذَا الْأُتُوفِ  
 حِلْمٌ مِنِّي عَلَى الْجِبَالِ لِمُوفِي<sup>(٥)</sup>  
 نَ نُهْوَضِي عَنِ الصُّبَا وَخُفُوفِي  
 نِ صَنِيعًا أَعْنَى عَنِ التَّفْوِيفِ<sup>(٦)</sup>  
 حَقَّاقٌ وَدُّ يَلُوي عَلَيْهِ صَلِيفِي<sup>(٧)</sup>

(١) الغبيط: الرحل عليه الهودج. الأجم: الذي لا قرن له.

(٢) الرز: الطعن.

(٣) قصيف: نحيف.

(٤) الجناب: الناحية.

(٥) هذا البيت يعني أن الشريف الرضي قد ولد نحو السنة ٣٧٦ هـ، خلافاً لما هو معروف!

(٦) التفويف: التوشية بخطوط بيض. وقد سبق شرحه.

(٧) الصيف: عُرض العنق.

- ٣٢ - وَنَزَاعٌ يَهْفُؤُوا إِلَيْهِ بِلُبِّي  
 ٣٣ - كَيْفَ لَا أَغْلِبُ الزَّمَانَ، وَهَذَا الـ  
 ٣٤ - كَلِمٌ كَالنُّصُولِ هَذَبَهَا الْقَيْنُ  
 ٣٥ - إِنْ شَكَّوْكَ لِلزَّمَانِ مُبِينٌ  
 ٣٦ - أَيَعُومُ الْمَجْهُولُ بِحَرَاءٍ، وَلَا يَنْدُ  
 ٣٧ - قَدَمَتْ غَيْرَكَ الْجُدُودُ وَأُخْزِ  
 ٣٨ - وَالْحُظُوظُ الْبَلْهَاءُ مِنْ ذِي اللَّيَالِي  
 ٣٩ - قَصَفَ الدَّهْرُ فَيْكَ رُمَحاً مِنَ الْكَيْنِ  
 ٤٠ - إِنْ حُرِمْتَ الرِّزْقَ الَّذِي نَالَ مِنْهُ  
 ٤١ - عَمَلٌ فَاضِحٌ وَأَجْمَلٌ مِنْ بَغِ  
 ٤٢ - فَاضْطَبِرْ لِلخَطُوبِ، رَبُّ اضْطَبَارِ  
 ٤٣ - إِنْ مَا نَلَبَسُ الدَّرُوعَ ثِقَالاً  
 ٤٤ - كَمْ تَحَمَلْتَهَا بظَهْرٍ مِنَ الصَّبْرِ  
 ٤٥ - إِنْ أَوْلَى بِالصَّبْرِ إِنْ حَرَجْتُهُ  
 ٤٦ - لَمْ تَغِبْ عَن سَوَادِ قَلْبِي وَإِنْ غِبْ  
 ٤٧ - قَرَّ عَيْنَا بِطَارِقَاتِ الشُّكَايَا  
 ٤٨ - أَتْرَانَا نُطِيقُ دَفْعاً لِمَا أَعْدَ
- هَفَوَاتِ الْمُصْرَصِرِ الْغَطْرِيفِ<sup>(١)</sup>  
 تَدَبُّ يَغْدُو عَلَى الزَّمَانِ حَلِيفِي  
 نٌ وَوَجْهٌ كَالهَزْقَلِي الْمَشُوفِ<sup>(٢)</sup>  
 لِي عَلَى قَدْرِ عَقْلِهِ الْمَضْعُوفِ<sup>(٣)</sup>  
 قَعُ غُلًّا لِلْفَاضِلِ الْمَعْرُوفِ<sup>(٤)</sup>  
 تٌ، وَلَكِنْ أَنْفَ غَيْرِ مُنِيفِ  
 أَنْكَحَتْ بِنْتَ عَامِرٍ مِنْ ثَقِيفِ  
 بِدِ وَحَامِي عَنِ الْمَعِيبِ الْمَوْوفِ<sup>(٥)</sup>  
 قَدَوَاءُ الْعَيْيِ دَاءِ الْحَصِيفِ  
 ضِ الْوِلَايَاتِ عَطَلَةُ الْمَصْرُوفِ  
 شَقٌّ فَجْرًا مِنْ لَيْلِهِنَّ الْمَخُوفِ  
 لِرُجُوعِ إِلَى خِفَافِ الشُّفُوفِ  
 بَرٍ فَخَقَّتْ وَالْعِبَاءُ غَيْرُ خَفِيفِ<sup>(٦)</sup>  
 مَنْ حَشَاءُ مِنْهَا كَثِيرُ الْقُرُوفِ  
 تٌ مُعَنَّى نَوَائِبِ وَصُرُوفِ  
 مَا تَجَافَتْ مُطَرِّقَاتِ الْحُثُوفِ<sup>(٧)</sup>  
 يَا بِسُوقِ النَّقَا وَأَسَدَ الْغَرِيفِ<sup>(٨)</sup>

(١) النزاع: الشوق. المصصر: المصوت. الغطريف: البازي.

(٢) القين: الحداد. الهرقلي: الدينار، لأنهم يزعمون أن هرقل هو أول من ضرب الدينار.  
 وقد تصرف الشاعر بالاسم فقدم السكون على الراء وأخر الفتحة للضرورة.

(٣) الشكوى تذكر وتؤنث.

(٤) الغل: العطش.

(٥) المؤوف والمنيف: المصاب بأفة.

(٦) حرج: حبل له قلادة من ودع.

(٧) قر عيناً: طب نفساً. ويجوز في قر كسر القاف على لغة نجد.

(٨) صلال النقا: حيات الرمل المرتفع. الغريف: الأجمة.

- ٤٩ - أمهلَ الناقدونَ واستعجلَ الذهبَ  
 ٥٠ - من يكن فاضلاً يعش بينَ ذا النأ  
 ٥١ - كلما كانَ زائدَ العقلِ أمسى  
 ٥٢ - لا عجيبَ أتى سبقتُ، وأعرقتُ  
 ٥٣ - أنتَ يا فارسَ الكلامِ تقدّمَ

\* \* \*

(٣٩٠)

يعاتب صديقاً له

[الكامل]

- ١ - قضتِ المنازلُ يومَ كاظمةِ  
 ٢ - لمع من الأطلالِ يحزننا  
 ٣ - سبقت مدامعها برشتها  
 ٤ - وتكلفت من صوبِ ما طرّها  
 ٥ - إن كنت أنفذت الدموعَ بها  
 ٦ - لا مئة مني على طللِ  
 ٧ - ولواعج نفسي يُنفسها  
 ٨ - ظعنوا قليلاً حشاً مذ ظعنوا  
 ٩ - لا تنشذن الدارَ بغيرهم  
 ١٠ - وعلامة للشوق أضمره  
 ١١ - في كل يومٍ لي غريمُ هوى  
 ١٢ - رفقاً بقلبي، يا أبا حسن،
- أن المَطِي يَطُول مَوْقُفُهَا  
 مُحْتَلُّهَا الْبَالِي وَمَأَلْفُهَا  
 مِنْ قَبْلِ أَنْ يُومِي مُكْفَكْفُهَا  
 فَوْقَ الَّذِي يَزْجُوا مُكَلْفُهَا  
 فَالْوَجْدُ بَعْدَ الْيَوْمِ يُخْلِفُهَا<sup>(١)</sup>  
 دَيْمٌ طِلَاعُ الْعَيْنِ أَذْرِفُهَا<sup>(٢)</sup>  
 وَيَلَابِلُ دَمْعِي يُخَفُّهَا<sup>(٣)</sup>  
 حُرْقٌ تُعَسِّفُهَا وَتَعَسِّفُهَا<sup>(٤)</sup>  
 إِنِّي عَلَى الْإِقْوَاءِ أَعْرِفُهَا  
 طَرَبِي إِلَى الْإِيقَاعِ أَشْرَفُهَا  
 يَلْوِي الذُّيُونَ وَلَا يُسَوِّفُهَا  
 الْعَيْنُ مِنْكَ، وَأَنْتَ تَطْرِفُهَا

(١) يُخْلِفُهَا: يرد عليها ما ذهب منها.

(٢) طِلَاعُ الْعَيْنِ: ماؤها.

(٣) بِلَابِلُ: جمع بِلَالٍ وهو شدة الهم.

(٤) تُعَسِّفُهَا: تتعبها. تَعَسِّفُهَا: تظلمها.

- ١٣ - فَكَأْتَنِي بِعَلَائِقِي شَعْبٍ  
 ١٤ - وَمُقَمَّوْمَاتٍ مِنْ عُضُونِ هَوَى  
 ١٥ - فِي الْقَلْبِ مِنْكَ جِرَاحَةٌ أَبَدًا  
 ١٦ - كَنْمٍ مِنْ مَعَاقِدِ بَيْتٍ تَفْسَخُهَا  
 ١٧ - أَمَا الْجِفَاطُ فَأَنْتَ تَمِطُلُهُ  
 ١٨ - سَأُرُومُ عَطْفِ النَّفْسِ عِنكَ وَإِنْ  
 ١٩ - وَلَطَالَمَا اسْتَضْرَفْتُهَا مَلَلًا  
 ٢٠ - وَإِذَا طَلَبْتُ بِهَا السَّلْوَ أَبِي  
 ٢١ - فَكَأَنَّ مُنْسِيَهَا يُذَكِّرُهَا  
 ٢٢ - تَمْضِي وَنَحْوَكُمُ تَلْفُتُهَا  
 ٢٣ - فَهَوَاكُمُ، وَالشُّوقُ يَعْذِرُهَا،  
 ٢٤ - هَلْ يَغِطِفْتَكُمُ تَوْجُعُهَا  
 ٢٥ - فَاسْتَبَقِ مِنْهَا مَا يُضِنُّ بِهِ  
 ٢٦ - لَا تَأْمَنَنَّهَا إِنْ أَسَأَتْ بِهَا  
 ٢٧ - إِنْ كَانَ يُظْمِعُكُمْ تَذَلُّلُهَا  
 ٢٨ - وَلَيْسَ غَلا فَيَكُمُ تَهَالُكُهَا،  
 ٢٩ - سَأُرُوغُ عَنِ وِزْدِ الْهَوَانِ بِهِ  
 ٣٠ - إِنْ الْهَضِيمَةُ أَنْ أَقْعَادَ لَهَا  
 ٣١ - يَذْنُوبُ بِنَفْسِي لَيْسَ لَهَا كَرَمًا  
 ٣٢ - قَسَمًا بِرَبِّ الرَّاقِصَاتِ هَوَى
- قَدْ زَالَ عَنِ أُمَّمٍ تَأَلَّفُهَا<sup>(١)</sup>  
 يَفْجُوجُ أَطْوَارًا مُثَقَّفُهَا  
 مَا زِلْتُ أَذْمُلُهَا وَتَفْرِفُهَا<sup>(٢)</sup>  
 وَمَوَاعِدِ بِالْقُرْبِ تُخْلِفُهَا  
 وَالْمُحْفِظَاتِ فَأَنْتَ تُسَلِّفُهَا  
 كَانَ الْعَرَامُ إِلَيْكَ يَعْطِفُهَا  
 وَلَيْسَ صَحَوْتُ فَسَوْفَ أَصْرِفُهَا  
 إِلَّا التَّرَاعَ إِلَيْكَ مُذْنِفُهَا  
 أَوْ مَا يُؤَسِّيَهَا يُسَوِّفُهَا  
 وَإِلَى لِقَائِكُمْ تَشَوِّفُهَا  
 وَذَمِيمٌ فِعْلِكُمْ يُعْتَفُهَا  
 أَوْ يُقْبِلُنَّ بِكُمْ تَلْهُفُهَا  
 تِلْكَ الصَّبَابَةُ أَنْتَ تَرْشِفُهَا  
 هِيَ مَا عَلِمْتُ وَأَنْتَ تَعْرِفُهَا  
 فَلَسَوْفَ يُفْرِغُكُمْ تَغَطْرِفُهَا<sup>(٣)</sup>  
 فَلْيَكْثُرَنَّ عَنْكُمْ تَعَفُّفُهَا  
 هِيَ عَرْفَةٌ لَا بُدَّ أَغْرِفُهَا  
 قَدْ رَلَعَمْرُكَ لَا أَوْثَفُهَا<sup>(٤)</sup>  
 وَيَبِينُ عِنْدَ الضَّمِيمِ عَجْرِفُهَا  
 أُمَّمِ الْبِنَاءِ الْعُودِ مَوْجِفُهَا<sup>(٥)</sup>

(١) الأُمُّ: الأمرُ البينُ. القصدُ الوسطُ. (٢) ذَمَلُ الجِرْحِ: أبرأه. قَرَفَهُ: قشره.

(٣) التَغَطْرُفُ: الخِيلاءُ والتكبيرُ. (٤) أَوْثَفُهَا: أ جعلها على أُنَافِي.

(٥) الرَاقِصَاتُ: المَسْرَعَاتُ فِي سِيرِهَا، يَعْنِي الْإِبِلَ، وَهُوَ مَا خُذَ عَنِ قَوْلِ الْأَعْمَشِيِّ:

حَلَفْتُ بِرَبِّ الرَاقِصَاتِ إِلَى مَنِي إِذَا مَخْرَمٌ جَاوَزَنَهُ بَعْدَ مَخْرَمٍ =

- ٣٣- يَطْلُبْنَ زَابِدَةَ الظَّلِيمِ إِذَا  
 ٣٤- بَلَغْتَ عَلَى عَلَلِ السُّرَى وَغَدَتْ  
 ٣٥- يَغْدُو عَلَى الإِزْقَالِ مُؤْتَدِمًا  
 ٣٦- يَنْجُو عَلَى رَمَقٍ مُقَدَّمُهَا  
 ٣٧- وَبِحَيْثُ جَعَجَعَتِ العَرِيبُ ضُحَى  
 ٣٨- وَبِفَضْلِ مَا أَوْعَى مُحَضَّبُهَا  
 ٣٩- إِنِّي عَلَى طُولِ الصَّدُودِ لَكُمْ  
 ٤٠- أَزْضَى وَأَعْضَبُ فِي حُبَابِكُمْ  
 ٤١- جَاءَتْكُمْ أَسْلَامُ شَرَعَةَ  
 ٤٢- قَذَبَاتٍ فِيهَا قَائِلٌ صَنَعُ  
 ٤٣- إِعْزِزْ عَلَيَّ بِأَنْ يَكُونَ لَكُمْ  
 ٤٤- وَبِرَاقِعِ العَارِضِ صَافِيَةِ  
 ٤٥- يُجَلَى لِأَعْيُنِكُمْ مَشْوُوهَا  
 ٤٦- إِنْ تَسْتَعِيدُوا مِنْ تَوَسِّطِهَا
- طَرَقَ الظَّلَامُ أَضِلَّ مُسْدِفُهَا<sup>(١)</sup>  
 وَمَلَأُوهَا بِالْبُذْنِ نَصَفُهَا  
 مِنْ نَيْهَا العَامِي نَفْنَفُهَا<sup>(٢)</sup>  
 وَيُقِيمُ مَعْدُورًا مَخْلَفُهَا  
 مِثْلَ الحُنِّي بُلِي مُعَطَّفُهَا<sup>(٣)</sup>  
 وَأَقْرَمِنْ قَدِيمٍ مُعَرَّفُهَا<sup>(٤)</sup>  
 كَالنَّفْسِ مَأْمُونٌ تَحْيُفُهَا  
 وَرِقَابٌ وَدِي لَا أَصْرَفُهَا<sup>(٥)</sup>  
 مُتَوَقِّعًا فِيكُمْ تَقْصُفُهَا<sup>(٦)</sup>  
 يُهْمِي لَهَاذِمِهَا وَيُزْهِفُهَا<sup>(٧)</sup>  
 بِالْأَمْسِ ثَقَفُهَا مُثَقَّفُهَا  
 يَبْقَى عَلَى الأَيَامِ مُغْدِفُهَا<sup>(٨)</sup>  
 وَلَقَدْ يَكُونُ لَكُمْ مُفَوِّقُهَا  
 أَعْرَاضَكُمْ فَكْفَى تَطْرَفُهَا

= وقريب منه قول نهيكة الفزاري لعامر بن الطفيل:

يا عام، لو قَدَّرْتَ عَلَيْكَ رَمَاحُنَا

والراقصاتِ إِلَى مِنِي فَالغَبِيبِ

أمم: قرب. والبناء: لعله يعني البنية وهي الكعبة.

أوجف الناقة: جعلها تسرع في السير.

(١) الرابدة: المقيمة. الظليم: ذكر النعام. المُسْدِف: المظلم العينين من جوع أو كبر.

(٢) الإزقال: السير السريع. نِي: سِمَن. العامي: النهاري. النفنن: الهواء لعله يقصد أن

الهواء يأتد من رائحة عرقها الكثير لسمتها.

(٣) العريب: النشيطة. الحُنِّي: جمع حُنُو وهو كل عود معوج. عطف: حنى وأمال.

(٤) المحضَّب: موضع رمي الجمار بمنى. والمعرف: الموقف بعرفة.

(٥) الحُباب: الحب والود.

(٦) الأسل: الرماح.

(٧) يُهْمِيه: يجعله جارياً سائلاً. اللهاذم: جمع لهذم، وهو الحاذ القاطع.

(٨) هكذا وردت في المطبوع ولا وجه لنصب «براقع»، والصواب جرهما بواو «رُبْت»، وكذلك

جر نعتها «صافية». أَعْدَف: أسدله على وجهه.

- ٤٧ - فَتَزَاجِرُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَرِدُوا بِمَوَارِدٍ مُرْتَشِفُهَا  
 ٤٨ - وَتَعْنُمُوا إِنْطَاءَ عَارِضِهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ يَمْرِيَهُ حَزَجُهَا<sup>(١)</sup>  
 ٤٩ - فَلْتُزَجِعُوا أُمَّاتَلْوَمَهَا، وَلْتُثْلِعُوا نَدْمَاتَوْقَفَهَا

\* \* \*

(٣٩١)

قال في بعض الأغراض وذلك في شهر رمضان سنة ٣٩٤: [الطويل]

- ١ - أَقُولُ لَهَا بَيْنَ الْعَدِيرَيْنِ وَالنُّقَا سَوَادُ الدَّجَى بَيْنِي وَبَيْنَ الْمَنَاصِفِ<sup>(٢)</sup>  
 ٢ - خُذِي الْجَانِبَ الْوَحْشِيَّ لَا تَتَعَرَّضِي لِحَيِّ حَلَالٍ بِاللُّوَى وَالْأَصَالِفِ<sup>(٣)</sup>  
 ٣ - أَمَامِكَ إِنَّ الْخَوْفَ حَادٍ مُشْمَرٌ وَمَا لِلْمَطَايَا مِثْلُ حَادِي الْمَخَاوِفِ<sup>(٤)</sup>  
 ٤ - فَمَرَّتْ تَظُنُّ النَّسْعَ صَوْتًا أُجِيلُهُ فَلَا عُذْرَ إِلَّا تَتَّقِي بِالْعَجَارِفِ<sup>(٥)</sup>  
 ٥ - وَقَعَتْ بِهَا فِي أَوَّلِ الْفَجْرِ وَقَعَةٌ، غَشَّاشًا كَمَا أَقْضِي إِلَيْتَهُ حَالِفِ<sup>(٦)</sup>  
 ٦ - وَأَشْمَمْتُهَا رَمَلَ الْأَنْبَعِمِ عُدْوَةٌ فَسَافَتْ بِأَنْفٍ مُنْكَرٍ غَيْرِ عَارِفِ<sup>(٧)</sup>  
 ٧ - أَحْمَلُهَا الشُّوقَ الْقَدِيمَ فَتَنْبَرِي بِأَجْلَادٍ عَانِي الْقَلْبِ جَمِّ الْمَشَاغِفِ  
 ٨ - كَثِيرِ التَّفَاتِ الطَّرْفِ فِي كُلِّ مَذْهَبٍ بِأَنَّةٍ مَضْدُورٍ عَلَى الْبَيْنِ لَاهِفِ  
 ٩ - إِذَا مَا دَعَاهُ الشُّوقُ رَاوَحَ كَفُّهُ عَلَى لَاعِجٍ فِي مُضْمَرِ الْقَلْبِ لَاطِفِ<sup>(٨)</sup>  
 ١٠ - أَعَادَ لَهُ الْبَرْقُ الْحِجَازِيَّ مَوْهَنًا عَقَابِيلَ أَيَّامِ اللَّقَاءِ السَّوَالِفِ

(١) العارض: السحاب الظاهر في الأفق. مراها: مسح ضرعها لتندر. وقد اضطر الشاعر إلى تسكين الباء لإقامة الوزن. الحرجف: الريح الباردة الشديدة الهبوب.

(٢) المناصف: جمع منصف وهو الخادم.

(٣) اللوى: ما التوى من الرمل. الأصالف: جمع أصف وهو الصُلب الذي لا يثبت شيئاً.

(٤) مشمر: مسرع.

(٥) عجارف: جمع عجروف وهو الخفيف من النوق.

(٦) ألية: قَسَم.

(٧) ساف: شَم.

(٨) لاعج: مختلج. لاطف: رفيق قريب.

- ١١ - كَأَنَّ بِهِ مِنْ خُطْبِ ظَمِيَاءِ غُصَّةٍ  
 ١٢ - كَأَنَّ أُثْيُوبَ ابِي عَلَى ذَنْبٍ رَذَوَةٍ  
 ١٣ - أَقْوَمُهَا حَتَّى إِذَا قِيلَ رَاكِبٌ  
 ١٤ - عَسَفْنَا بِإِزْقَالِ الْمَطِيّ وَطَالَمَا  
 ١٥ - وَمَا سَرَنِي أَنِّي أَقِيمُ عَلَى الْأَدَى  
 ١٦ - فَجُوبِي الْمَلَا أَوْ جَاوِرِي بِي رَبِيعَةً  
 ١٧ - مِنَ الْبَيْضِ غُرَّانَ الْمَجَالِي إِذَا انْتَدُوا  
 ١٨ - هُنَاكَ إِذَا اسْتَلْبَسَتْ أَلْبَسَتْ فِيهِمْ  
 ١٩ - بِحَيْثُ إِذَا أُعْطِيَ الدَّمَامُ حِبَالَةَ  
 ٢٠ - إِذَا مَا طَلَعَتِ النَّقْبَ، وَاللَّيْلُ دُونَهُ  
 ٢١ - نَجَوْتِ فَكَمْ مِنْ غُصَّةٍ فِي أَنْامِلِ  
 ٢٢ - أَتُوعِدُنِي بِالْقَارِعَاتِ بَجِيلَةً؟  
 ٢٣ - إِذَا غَضِبُوا لِلْأَمْرِ كَانَ وَعِيدُهُمْ  
 ٢٤ - لَهُمْ تَبَعَاتُ الشَّرِّيْنَ تَبْلُوتُهَا  
 ٢٥ - مَجَاهِيلُ أَغْقَالٍ، إِذَا مَا تَعَرَّضُوا  
 ٢٦ - وَكَمْ أُسْرَةٌ مِنْ غَيْرِكُمْ ذَاتِ شَوْكَةٍ  
 ٢٧ - عَطَفْنَا إِلَيْهَا بِالْعَوَالِي أَسِنَّةً
- يَسِيغُ شَجَاهَا بِالذَّمُوعِ الدَّوَارِفِ<sup>(١)</sup>  
 دَنَا اللَّيْلُ، فَاسْتَنَى رِيَّاحَ التَّنَائِفِ<sup>(٢)</sup>  
 تَطَالَغْتُ مَرَّ الْمَائِلِ الْمُتَجَانِفِ  
 صَبَرْنَا عَلَى ضَمِيمِ الْعِدَى وَالْمَخَاسِفِ  
 وَأَتَى بَدَارِ الْهُونِ بَعْضَ الْخَلَائِفِ<sup>(٣)</sup>  
 وَأُسْرَةَ عَيْلَانِ الطَّوَالِ الْعَطَارِفِ  
 بَدَا لَكَ بِسَامُونَ شَمُّ الْمَرَاعِفِ<sup>(٤)</sup>  
 جَنَاحِي عَتِيقِ آمِنِ الظَّلِّ وَاجِفِ  
 عَلَقْتَ بِهَا غَيْرَ الْبَوَالِي الضَّعَائِفِ<sup>(٥)</sup>  
 أَمِنْتَ الْعِدَى، إِلَّا تَلَقَّتْ حَائِفِ<sup>(٦)</sup>  
 عَلَيْكَ، وَلَهْفٍ مِنْ قُلُوبِ لَوَاهِفِ  
 لَقَدْ ذَلَّ مَنْ عَرَّضْتُمْ لِلْمَتَالِفِ  
 حَبِيقَ الْأَلْيَا وَارْتِعَادَ الرِّوَانِفِ<sup>(٧)</sup>  
 ضُرُوبًا فَمِنْ بَادِي عُقُوقِ وَرَاصِفِ  
 بِأَخْسَابِهِمْ أَنْكَرْتَهُمْ بِالْمَعَارِفِ  
 دَبِينَا إِلَى عِيدَانِهِمْ بِالْقَوَاصِفِ  
 شُرُوعًا كَأَذْنَابِ الْعِظَاءِ الدَّوَالِفِ<sup>(٨)</sup>

(١) الظمياء من الشفاه: السمر الذوابل. يساغ: سهل دخولها.

(٢) استثنى: شم. التنايف: جمع تنوفية، وهي المفازة، والأرض الواسعة.

(٣) الخلائف: السناء.

(٤) الغرآن: جمع الأعر، وهو الأبيض أو الكريم الأفعال. المراعف: الأنف وما حوله.

(٥) الحباله: المصيدة.

(٦) النقب: الطريق في الجبل.

(٧) الحبيق: الضريط. أليا: جمع ألية وهو العجيزة. الروانف: جمع رانفة، وهي طرف غضروف الأنف أو ألية اليد أو طرف العجيزة. القواصف: الشديدة التصويت.

(٨) القطاء: جمع القظاية، وهي دويبة أصغر من الحرذون يسميها اللبانيون بالسقاية.



- ٢٨ - وَعُدْنَا بِهَا حُمْرًا تَقِيءُ صُدُورُهَا  
 ٢٩ - وَكُنَّا، إِذَا دَاعٍ دَعَا لِقَوِيَعَةٍ  
 ٣٠ - عَجِبْتُ لِدِي لَوْنَيْنِ خَالِطٍ شِيمَتِي،  
 ٣١ - ضَمَمْتُ يَدِي مِنْهُ وَكَانَتْ غِبَاوَةً  
 ٣٢ - يُخَاوِصُ عَيْنَ النَّارِ خَوْفًا مِنَ الْقِرَى  
 ٣٣ - وَإِنْ أَنَسَ الْأَضْيَافَ صَمَّتْ كَلْبَهُ  
 ٣٤ - نَبَذْتُكَ نَبَذَ السَّنِّ بَعْدَ انْفِصَامِهَا  
 ٣٥ - إِذَا الْمَرْءُ مَضَتْهُ قَذَاةٌ بِطَرْفِهِ  
 ٣٦ - وَمَا أَنْتَ مِنْ جَدِّي فَيُرْجَعُ رَاجِعٌ  
 ٣٧ - حَلَفْتُ بِمَنْ عَجَّ الْمُلَبُّونَ بِاسْمِهِ  
 ٣٨ - عَجَافًا كَأُوتَارِ الْحَنَايَا مِنَ الطَّوَى  
 ٣٩ - طَوَى الضُّمْرُ مِنْ أَجْوَافِهَا عَدَمَا انْتَهَتْ  
 ٤٠ - تَرَى كُلَّ مَجْهُودٍ إِذَا مَنَّهُ السُّرَى  
 ٤١ - وَرَبُّ الْهَدَايَا الْمُشْتَعِرَاتِ نَكَبَهَا  
 ٤٢ - وَمَا بِالصَّفَا مِنْ حَالِقٍ وَمُقْصِرٍ  
 ٤٣ - وَسَاعٍ إِلَى أَعْلَامٍ جَمْعٍ، وَدَافِعٍ

(١) الورق: الدراهم المضروفة.

(٢) خاوص: حدق النظر وجفناه شبه مطبقين.

(٣) الصوارف: التي تصرف بأنيابها، أي تصوت بأنيابها.

(٤) العجاف: جمع عجفاء وهي التي ذهب سمها. أعجاس: جمع عجس وهو مقبض القوس.

(٥) الثمائل: مكان الطعام والشراب في الجوف.

(٦) الهدايا: لعله يقصد الهدى، وهو ما أهدى إلى مكة من الإبل والغنم. الراقصات: المسرعات. الخوائف: الدواب اللواتي يقلبن خفن أو يلوين أنفسهن أو رأسهن إلى أعلى عند العذو.

(٧) العتيق: البيت العتيق، أي الكعبة.

(٨) ألال: جبل بعرفات.

- ٤٤ - لأَعْرَاضُكُمْ عِنْدِي أَشَدُّ مَهَانَةً  
 ٤٥ - فَلَا تَسْتَهْبِئُوا الشَّرَّ مِنْ رَقَدَاتِهِ  
 ٤٦ - قَوَافِي يُقْطِرْنَ السَّمَامَ كَأَنَّهَا  
 ٤٧ - فَكُمْ حَمْضَةٌ مِنْكُمْ لَنَا بِقَرَارَةٍ  
 ٤٨ - وَإِيَّاكُمْ أَنْ تَحْمِلُوا مِنْ قَوَارِضِي  
 ٤٩ - تَخُبُّ بِجَانِبِكُمْ وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ  
 ٥٠ - دَعُوا السَّلْفَ الْقَمَمَقَامَ تَسْرِي رِفَاقُهُ  
 ٥١ - وَذَلِكَ أَدِيمٌ لَمْ تَكُونُوا سُورَاتُهُ  
 ٥٢ - تَغَطُّوا وَلَا تَسْتَكْشِفُونِي عُورَاكُمْ  
 ٥٣ - وَإِنْ مُدَّتْ لِأَيَّامٍ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ

\* \* \*

## (٣٩٢)

قال يذم بعض الناس وهي من قديم قوله رضي الله تعالى عنه:

- ١ - اللَّهُ يَغْلَمُ مَيْلِي عَنْ جَنَابِكُمْ  
 ٢ - فَكَيْفَ بِي وَعَلَى عَيْنِكَ تَرْجَمَةٌ  
 ٣ - أُطِيفُ مِنْكَ بِوَجْهِ غَيْرِ مُلْتَفِتٍ  
 وَلَوْ تَنَاهَيْتَ لِي فِي الْبِرِّ وَاللِّطْفِ  
 مِنَ الْحُقُودِ وَعَتَوَانٌ مِنَ الشَّنْفِ  
 إِلَى الْمُنَاجِي، وَعِطْفٍ غَيْرِ مُنْعَطِفٍ

(١) سَحَتَ: أهلك واستاصل.

(٢) السِّمَامُ: الفم والأنف والأذنان. المِلاغم: جمع مَلغم وهو الفم والأنف وما حولهما.

(٣) الحمضة: النبات المالح أو المر.

(٤) الملاط: مكان الجلد، ولعله يعني بالملاطين موضعي الجلد على ظهر البعير.

(٥) البراق: جمع بَروق وهي الناقة تشول بذنبها لتوهم أنها لاقح وهي غير لاقح. والرادف:

اسم فاعل من رديف، أي ركب خلفه، ولعله ترخيم رادفة، وهي موضع الشحم.

(٦) القمقام: السيد الجواد.

(٧) الزعانف: جمع زعنفة: وهو الرذُل. السُرَاة: السادة الأشراف.

(٨) الجلبة: الشقرة تعلق الجرح عند البر. القارف: القاشر.

(٩) الشنْف: البغض.

- ٤ - فَمَا أُغْبِكَ مِنْ عُدْرٍ وَلَا شَعْلٍ  
 ٥ - قَدْ كَانَ قَبْلَكَ مَزْجُوقًا وَاضِلُهُ  
 ٦ - تَمُرٌ نَفْحَةٌ نُعْمَاهُ إِذَا خَطَرَتْ  
 ٧ - إِنْ تَسْتَعِضَّكَ الْعَالِي بَعْدَ ذَلِكَ فَقَدْ  
 ٨ - يَهْشُ لِلْمَرْءِ تَفْرِيهِ أَظْفِرُهُ  
 ٩ - إِذَا نَجَا مِنْ يَدَيْهِ غَيْرَ مُنْعَقِرٍ  
 ١٠ - يَظُنُّ أَنِّي وَضَالَ بِهِ سَبَبِي،  
 ١١ - إِذَا لَبِسْتِ جَمَالًا أَنْتِ مُلْبِسُهُ  
 ١٢ - لَا قَدَسَ اللَّهُ نَفْسًا مِنْكَ جَامِعَةً  
 ١٣ - وَلَا سَقَى الْغَيْثُ دَارًا أَنْتَ سَاكِنُهَا  
 وَلَا أُرُوكَ مِنْ وَجْدٍ وَلَا شَعْفٍ<sup>(١)</sup>  
 رَاقٍ إِلَى الْمَجْدِ طَلَّاعٍ إِلَى الشَّرَفِ  
 مِنَ الْقَبُولِ بِجَنبِي رَوْضَةٌ أَنْفٍ<sup>(٢)</sup>  
 أَفْحَشْنَ فِي بَدَلٍ مِنْهُ وَفِي خَلْفٍ  
 كَمَا تَهْشُ سِبَاعُ الطَّيْرِ لِلْجَيْفِ  
 أَفْتَى أَتَامِلُهُ عَضًّا مِنَ الْأَسْفِ  
 إِنِّي إِذَا مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ نَفِي<sup>(٣)</sup>  
 فَإِنِّي قَدْ طَرَحْتُ الْمَجْدَ عَنْ كَتْفِي  
 كَيْدَ الْبِغَالِ إِلَى ذِي الْجُلَّةِ الشَّرَفِ<sup>(٤)</sup>  
 إِلَّا بِأَغْبَرَ نَارِي الدَّرَى قَصِفِ



- (١) أُغْبِكَ: أجبئك يوماً وأتركك يوماً آخر.  
 (٢) الْقَبُول: ريح الصُّبَا التي تهب من الشرق. الأنف: التي لم تُزَع.  
 (٣) أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ: يقصد الإمام علي.  
 (٤) الْجُلَّة: ما تلبسه الدابة. الشرف من البعير: سنامه.

## حرف القاف

(٣٩٣)

قال في أمير المؤمنين القادر بالله<sup>(١)</sup> يصف جلسة جلسها وأوصل إلى حضرته الناس عموماً وكان معظم الواصلين أهل خراسان من الحجيج ورسم له حضور هذا المجلس على رسمه في السواد فحضر وذلك في يوم الاثنين لخمس ليال بقين من شهر صفر سنة ٣٨٢:

[الكامل]

- ١ - لِمَنِ الحُدُوجُ تَهْزُهُنَّ الأَثِيقُ وَالرَّكْبُ يَطْفُو فِي السَّرَابِ وَيَغْرُقُ<sup>(٢)</sup>
- ٢ - يَقْطَعَنَّ أَعْرَاضَ العَقِيقِ، فَمُشْتِمٌ يَحْدُو رَكَائِبَهُ العَرَامُ وَمُعْرِقُ<sup>(٣)</sup>
- ٣ - أَبَقُوا أَسِيرًا بَعْدَهُمْ لَا يُفْتَدَى مِمَّا يَجِنَّ وَطَالِبًا لَا يَلْحَقُ
- ٤ - يَهْفُو الوُلُوعُ بِهِ فَيَطْرِفُ طَرْفَهُ وَيَزِيدُ جَوْلَانُ الدَّمُوعِ فَيُطْرِقُ
- ٥ - وَوَرَاءَ ذَاكَ الخِذْرِ عَارِضُ مُزْنَةٍ لَا تَأْقَعُ ظَمًا وَلَا مُتَأَلِّقُ
- ٦ - وَمُحَجَّبٍ فَإِذَا بَدَأَ مِنْ نُورِهِ لِلرَّكْبِ مُلْتَهَبُ المَطَالِعِ مُونِقُ
- ٧ - خَرَوْا عَلَى شُعَبِ الرَّحَالِ وَأَسْنَدُوا أَيْدِي الطَّعَانِ إِلَى قُلُوبِ تَخْفِقُ
- ٨ - هَلْ عَهْدُنَا بَعْدَ التَّفَرِّقِ رَاجِعٌ أَوْ عُضُنَا بَعْدَ التَّسَلِّبِ مُورِقُ<sup>(٤)</sup>

(١) القادر بالله: هو الخليفة العباسي أبو العباس أحمد بن إسحاق بن جعفر، تولى الخلافة على يد بهاء الدولة البويهبي الذي خلع الطائع لله، ونصبه مكانه في قصر الخلافة سنة ٣٨١ هـ، وتلقب بالقادر بالله، وكان حازماً حليماً، وقد استقر أم الخلافة في أيامه، وطال مكثه فيها، فقد ظل خليفة إحدى وأربعين سنة حتى توفي سنة ٤٢٢ هـ.

(٢) أثيق: جمع ناقة.

(٣) مشتم: يقصد بلاد الشام. معرق: يقصد بلاد العراق.

(٤) التسلب: الحداد على الزوج، وربما أراد الشاعر: عري الشجرة من الورق.

- ٩ - شَوْقُ أَقَامَ وَأَنْتِ غَيْرُ مُقِيمَةٍ وَالشَّوْقُ بِالكَلْفِ الْمَعْنَى أَعْلَقُ<sup>(١)</sup>
- ١٠ - مَا كُنْتُ أَحْظَى فِي الدُّثْوَى فَكَيْفَ بِي
- ١١ - مِنْ أَجْلِ حُبِّكَ قُلْتُ عَاوَدَ أَنْسَهُ
- ١٢ - طَرَقَ الْخَيَالُ بَبْطِنٍ وَجِرَّةَ بَعْدَمَا
- ١٣ - أَتَحَنُّنًا بَعْدَ الرَّقَادِ وَقُسْوَةٍ
- ١٤ - أَتَى اهْتَدَيْتِ وَمَا اهْتَدَيْتِ وَبَيْنَنَا
- ١٥ - وَمُطَلَّحِينَ لَهُمْ بِكُلِّ ثَنِيَّةٍ
- ١٦ - أَوْ قَابِضِينَ عَلَى الْأَرْمَةِ وَالْكَرَى
- ١٧ - أَوْ مَوَا إِلَى الْغَرَضِ الْبَعِيدِ فَكُلُّهُمْ
- ١٨ - وَإِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ نَجَّتْ بِهِمْ
- ١٩ - كَنْقَانِيكَ الظُّلْمَانِ أَعْجَلَهَا الدُّجَى
- ٢٠ - يَطْلُبُنْ زَائِدَةَ الْمَكَارِمِ وَالْتَدَى
- ٢١ - الزَّاحِرُ الْعَدِيقُ الَّذِي يُزْوَى بِهِ
- ١٢٢ أَبْغَاءَ هَذَا الْمَجْدِ إِنْ مَرَامُهُ
- ٢٣ - هِيَ هَاتَ ظَنُّكُمْ تَمَرَّدَ مَارِدٌ
- وَالشَّوْقُ بِالشَّقِيقِ الْمَعْنَى أَعْلَقُ<sup>(١)</sup>
- وَالْيَوْمَ نَحْنُ مُعْرَبٌ وَمُشْرَقٌ
- ذَلِكَ الْجَمَى وَسُقِيَ اللَّوَى وَالْأَبْرَقُ<sup>(٢)</sup>
- زَعَمَ الْعَوَاذِلُ أَنَّهُ لَا يَطْرُقُ
- أَيَّامَ أَضْفِيكَ الْوِدَادِ وَأَمْدُقُ<sup>(٣)</sup>
- سُورَ عَلِيٍّ مِنَ الطَّعَانِ وَخَنْدَقُ
- مُلْقَى وَسَادَتُهُ الثَّرَى وَالْمَرْفَقُ<sup>(٤)</sup>
- يَغْشَى أَكْفَهُمُ النَّعَاسَ فَتَمْرُقُ
- مَاضٍ يَحُوبٌ مَعَ الرَّجَاءِ وَيُعِينُ<sup>(٥)</sup>
- مَيْلُ الْجَمَاجِمِ سَيْرُهُنَّ تَدْفُقُ<sup>(٦)</sup>
- وَخَدَا بِهَا زَجَلُ الرَّوَاعِدِ مُبْرِقُ<sup>(٧)</sup>
- حَيْثُ اسْتَقَرَّ بِهَا الْعَلَاءُ الْمُعْرِقُ
- ظَمًا الْمُنَى وَالْوَابِلُ الْمُتَبَعُّ<sup>(٨)</sup>
- دَحَضُ يُزَلُّ الصَّاعِدِينَ وَيُزَلِّقُ
- مِنْ دُونَ نَيْلِكُمْ، وَعَزَّ الْأَبْلَقُ<sup>(٩)</sup>

(١) الكلف: الشديد الحب. المعنى: المعذب المجهد.

(٢) الأبرق أو البرقة: أرض غليظة فيها حجارة ورمل وطين.

(٣) أمدق: أعطى الشراب الممزوج بالماء.

(٤) الثنية: العقبة، أو الطريق إلى الجبل.

المطلحين: الشديدي الإعياء. الثنية: الطريق إلى القصبه أو إلى الجبل.

(٥) يُعْنَقُ: يسير بخطو واسع.

(٦) نجت بهم: أسرع بهم. ميل: جمع أميل، وهو من كان في خلقته ميل.

(٧) نقانق: جمع نقنق وهو الظليم، بالإشارة إلى صوته. الظليم: ذكر النعام، جمعه ظلمان.

زجل: مصوت. وكان حق «مبرق» أن تعرف بال التعريف لكن يبدو أن الشاعر قدر ضميراً

بعدها أي أولها بـ «مبرقها».

(٨) المتبعق: الفاجيء المنذفع.

(٩) مارد والأبلىق، يزعموا أنهما كان حصنين للسموأل عجزت الزباء عنهما؛ فقالت: تمرد ماردٌ

وعزَّ الأبلىق.

- ٢٤ - لَا تُخْرِجُوا هَذِي الْبِحَارَ فَرْتَمَا  
 ٢٥ - وَدَعُوا مُجَادِبَةَ الْخِلَافَةِ إِنَّهَا  
 ٢٦ - غَنِيَتْ بِهِمْ تُحْتَزُّ دُونَ مَثَالِهَا  
 ٢٧ - كَعَقَائِلِ الْأَبْطَالِ تُجْلِبُ دُونَهَا  
 ٢٨ - فَهُمْ لِدُزَوَّيْتِهَا الَّتِي لَا تُرْتَقَى  
 ٢٩ - أَشَفَّتْ فَكُنْتَ شِفَاءَهَا وَلَقَدْ تُرَى  
 ٣٠ - كُنْتَ الصَّبَاحَ رَمَى إِلَيْهَا ضَوْؤُهُ  
 ٣١ - فَسَنَامُهَا لَا يُمْتَطَى، وَنَبَاتُهَا  
 ٣٢ - وَوَزْنَتْ بِالْقِسْطِاسِ غَيْرَ مُرَاقِبٍ  
 ٣٣ - فِي كُلِّ يَوْمٍ لِلْعَدُوِّ إِذَا التَّوَى  
 ٣٤ - أَنْتُمْ مَوَادِعُ كُلِّ خَطْبٍ يُتْقَى  
 ٣٥ - وَأَبُوكُمْ الْعَبَّاسُ مَا اسْتَسْقَى بِهِ  
 ٣٦ - بَعَجَ الْغَمَّامِ بِدَعْوَةِ مَسْمُوعَةٍ  
 ٣٧ - مَا مِنْكُمْ إِلَّا ابْنُ أُمِّ لِلنَّدَى  
 ٣٨ - لِيْلَهُ يَوْمٌ أَطْلَعَتْكَ بِهِ الْعُلَى  
 ٣٩ - لَمَا سَمَتْ بِكَ عُزَّةٌ مَوْمُوقَةٌ
- كَانَ الَّذِي يَزُوي الْمَعَاطِشَ يَغْرَقُ  
 أَرْجٌ بَغَيْرِ نَسَائِهِمْ لَا يَعْبَثُ  
 قِمَمُ الْعَدَى، وَيُرَدُّ عَنْهَا الْفَيْلَقُ  
 بِيضُ الْقَوَاضِبِ وَالْقَنَا الْمُتَدَفِّقُ  
 أَبْدَأُ وَيَبِيضَتِهَا الَّتِي لَا تُفْلَقُ  
 شِلُوا بِأَظْفَارِ الْعَدُوِّ يُمَزَّقُ<sup>(١)</sup>  
 وَمَضَى بِهَبَوْتِهِ الظَّلَامُ الْأُورَقُ<sup>(٢)</sup>  
 لَا يُخْتَلَى وَفِنَاؤُهَا لَا يُطْرَقُ  
 وَالْعَدْلُ مَهْجُورُ الطَّرِيقِ مُطَلَّقُ  
 بِظُبَّكَ يَوْمٌ أُورَاةٌ وَمَحْرَقُ<sup>(٣)</sup>  
 وَيَكُفُّمُ يُفَرِّجُ كُلَّ بَابٍ يُغْلَقُ<sup>(٤)</sup>  
 بَعْدَ الْقُنُوطِ قَبَائِلُ إِلَّا سَفُوا  
 فَأَجَابَهُ شَرَقُ الْبَوَارِقِ مُغْدِقُ<sup>(٥)</sup>  
 أَوْ مُضْبِحُ بَدَمِ الْأَعَادِي مُغْبِقُ<sup>(٦)</sup>  
 عَلَمًا، يُزَاوِلُ بِالْعُيُونِ وَيُزْشَقُ  
 كَالشَّمْسِ تَبْهَرُ بِالضِّيَاءِ وَتُومَقُ<sup>(٧)</sup>

(١) أشفى العليل: امتنع شفاؤه.

(٢) الهبوة: الغبرة. الأورق: ما في لونه سواد وبياض.

(٣) أوراة: يوم حرق فيه عمرو بن هند بني تميم.

أوراة: يومان من أيام العرب: الأول ذبح فيه المنذر بن ماء السماء أسرى بكر وحرق نساءهم على جبل أوراة، والثاني حرق فيه عمرو بن هند بني تميم بأسفل أوراة. والمحرق: لقب عمرو بن هند، وهو محرق الثاني، أما محرق الأول فهو امرؤ القيس اللخمي أو الحارث بن عمرو ملك الشام من آل جفنة الغساسنة.

(٤) موادع: جمع موادع وهو هنا المفارق، من وادع، أي فارق وتارك.

(٥) بعج: شق.

(٦) المغبق: هنا الممسي، من قولهم: لقيته ذات غبوق، أي بالعشي. ومعنى الشطر الثاني: أو شارب دم الأعادي صباحاً ومساءً.

(٧) موموقة: محبوبة، من ومق: أحب.

- ٤٠ - وَبَرَزْتَ فِي بُزْدِ النَّبِيِّ وَلِلْهُدَى  
 ٤١ - وَعَلَى السَّحَابِ الْجَوْدِ لَيْتَ مُعْظَمًا  
 ٤٢ - وَكَأَنَّ دَارَكَ جَنَّةَ حَضْبَاوَهَا  
 ٤٣ - فِي مَوْقِفِ تَغْضِي الْعُيُونِ جَلَالَةً  
 ٤٤ - وَكَأَنَّمَا فَوْقَ السَّرِيرِ، وَقَدْ سَمَا  
 ٤٥ - وَالنَّاسُ إِمَارَاجِعُ مُتَهَيَّبُ  
 ٤٦ - مَالُوا إِلَيْكَ مَحَبَّةً فَتَجَمَعُوا  
 ٤٧ - وَطَعَنْتَ مِنْ غَرَرِ الْكَلَامِ بِفِيصَلِ  
 ٤٨ - وَغَرَسْتَ فِي حَبِّ الْقُلُوبِ مَوْدَةَ  
 ٤٩ - وَأَنَا الْقَرِيبُ إِلَيْكَ فِيهِ وَدُونَهُ  
 ٥٠ - عَظْفًا، أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَإِنَّا  
 ٥١ - مَا بَيْنَنَا، يَوْمَ الْفَخَارِ، تَفَاوُتُ  
 ٥٢ - إِلَّا الْخِلَافَةَ مَيَزْتُكَ فَإِنِّي
- نُورٌ عَلَى أَطْرَارٍ وَجْهِكَ مُشْرِقُ  
 ذَاكَ الرِّدَاءِ وَرَزَّ ذَاكَ الْيَلْمَقُ<sup>(١)</sup>  
 الْجَادِي أَوْ أَنْمَاطُهَا الْإِسْتَبْرَقُ  
 فِيهِ، وَيَعْتَرُ بِالْكَلامِ الْمَنْطِقُ  
 أَسَدٌ عَلَى نَشْرَاتٍ غَابٍ مُطْرَقُ<sup>(٢)</sup>  
 مِمَّا رَأَى، أَوْ طَالِعٌ مُتَشَوِّقُ  
 وَرَأَوْا عَلَيْكَ مَهَابَةً فَتَفَرَّقُوا  
 لَا يَسْتَقِيلُ بِهِ السَّنَانُ الْأَزْرَقُ<sup>(٣)</sup>  
 تَزْكُو عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ وَتُورِقُ  
 لِيَدِي عَدُوكَ طَوْذُ عِزِّ أَعْنَقُ  
 فِي دَوْحَةِ الْعَلْيَاءِ لَا نَتَفَرَّقُ  
 أَبَدًا كِلَانًا فِي الْمَعَالِي مُغْرِقُ  
 أَنَا عَاطِلٌ مِنْهَا وَأَنْتَ مُطَوِّقُ

\* \* \*

## (٣٩٤)

قال أيضاً يهنئ ملك الملوك قوام الدين<sup>(٤)</sup> بالنيروز الواقع في شعبان من سنة

[السرير]

: ٤٠١

- ١ - رَأَى عَلَى الْعَوْرِ وَمِيضًا فَاشْتاقَ  
 ٢ - مَا لِلْوَمِيضِ وَالْفُؤَادِ الْحَفَاقَ  
 مَا أَجْلَبَ الْبَرْقَ لِمَاءِ الْأَمَاقِ  
 قَدْ ذَاقَ مِنْ بَيْنِ الْخَلِيطِ مَا ذَاقَ<sup>(٥)</sup>

(١) ليث: لَفَّ، اليلمق: القباء أو العباءة.

(٢) نشزات: مرتفعات.

(٣) السنان: حديدة الرمح، وهي هنا كناية عنه.

(٤) ملك الملوك، قوام الدين: هو بهاء الدولة البويهى، وقد سبق التعريف به.

(٥) الخليط: المخالطون، الأصحاب.

- ٣ - دَاءُ غَرَامٍ مَالَهُ مِنْ إِفْرَاقٍ  
 ٤ - لآلٍ لَيْلَى فِي الْفُؤَادِ أَغْلَاقٍ  
 ٥ - قَامَتْ تُرَائِيكَ بِقُلُوبٍ مِفْلَاقٍ  
 ٦ - مِنْ ثَقَبِ الدُّرِّ التَّقِيِّ بَرَّاقٍ  
 ٧ - يَقُومُ لِلَّيْلِ مَقَامَ الْإِشْرَاقِ  
 ٨ - رَدُّوا الْقَنَّا وَطَاعَتُوا بِالْأَخْدَاقِ  
 ٩ - حَبُّ الضَّنِينِ الْمَالَ بَعْدَ الْإِمْلَاقِ  
 ١٠ - مَنْ مُنْصِيفِي مِنَ الْمَلُولِ الْمَذَاقِ  
 ١١ - فِي غَرَقٍ مَا يَنْقَضِي وَإِخْرَاقٍ  
 ١٢ - رَمَى الْإِلَهَ بِالرَّمِيضِ الذَّلَاقِ  
 ١٣ - يَا نَاقَ أَذَاكَ الْمُؤَدِّي، يَا نَاقَ  
 ١٤ - هَلْ حَاجَةُ الْمَأْسُورِ إِلَّا الْإِطْلَاقِ  
 ١٥ - مَنَاشِطُ الشَّيْحِ وَرَغِي الطُّبَّاقِ  
 ١٦ - حَمَلُ الْمَسَاعِي غَيْرُ حَمَلِ الْأَوْسَاقِ  
 ١٧ - نُورُ الْغَوَاشِي وَمَسَاكُ الْأَزْمَاقِ  
 ١٨ - إِلَى الْمَعَالِي وَالتَّدَى بِالْأَشْوَاقِ  
 ١٩ - شَهَبَ الدِّيَاجِي وَتُجُومَ الْآفَاقِ  
 ٢٠ - أَطْوَعُ مِنْ تَيْجَانِهَا وَالْأَطْوَاقِ  
 قَدْ كَلَّ آسِيَهُ وَقَدْ مَلَّ الرَّاقِ  
 تَزِيدُ مِنْ حَيْثُ تُقْضَى الْأَشْوَاقِ  
 وَلِلْوَدَاعِ عَجَلٌ وَإِزْهَاقِ  
 يَزْمِي الْقُلُوبَ وَأَسِيلاً رَفْرَاقِ  
 حَيُّ إِذَا قَامَ الْوَعَى عَلَى سَاقِ  
 أَحْبَبُهُمْ عَلَى الضَّنَا وَالْإِيرَاقِ  
 إِنَّ مَوَدَّاتِ الْقُلُوبِ أَرْزَاقِ  
 قَلْبِي وَطَرْفِي مِنْ جَوِيٍّ وَإِقْلَاقِ<sup>(١)</sup>  
 يَضُنُّ حَتَّى بِالْخَيَالِ الطَّرَاقِ  
 كُلُّ غُرَابٍ بِالزِّيَالِ نَعَّاقِ<sup>(٢)</sup>  
 مَاذَا الْمُقَامُ وَالْفُؤَادُ قَدْ تَاقَ؟  
 أَلْهَاكَ عَنِ لَيْلِ السُّرَى وَالْإِعْنَاقِ<sup>(٣)</sup>  
 سِيرِي إِلَى وَزْدِ الْجَمُومِ الْفَهَّاقِ<sup>(٤)</sup>  
 بَحِيثٌ تَسْرِي لِلْعَلَاءِ أَعْرَاقِ<sup>(٥)</sup>  
 مِنْ مَعَشْرِ بَاتُوا بِلَيْلِ الْعُشَاقِ  
 كَانُوا إِذَا أَظْلَمَ لَيْلُ الطَّرَاقِ  
 بِيضٌ وَجُوهٌ كَالظُّبَى وَأَعْنَاقِ  
 سَيَانَ مِنْهُمْ سَابِقٌ وَلَحَاقِ

(١) المذاق: غير المخلص في الود. الجوى: العشق.

(٢) الرميض: الرقيق الحديد. الذلاق: من ذلق أي جعل له حداً ويقصد به هنا: الحاذ. الزيال: الفراق.

(٣) الإعناق: السير السريع.

(٤) الطُّبَّاق: شجر يقارب قامه الرجل وله أوراق طوال دقاق خضر ونور أصفر مجتمع، وهو معروف بناحية الحجاز. الجموم: الكثير الماء. الفهَّاق: الفياض.

(٥) أوساق: جمع وسق وهو حمل البعير أو ستون صاعاً.



- ٢١ - مَنْ قَادَ غَيْرَ الْمَجْدِ مِنْهُمْ أَوْ سَاقَ  
 ٢٢ - ضَلَّ الْمُجَارُونَ وَقَامَ السُّبَابُ  
 ٢٣ - إِلَّا قَدَى لِنَاطِرٍ أَوْ حِمْلَاقٍ  
 ٢٤ - هَيْهَاتَ! فَاتَ الْأَعْوَجِيُّ الْمِعْنَاقُ  
 ٢٥ - أَعْطَى دِيُونََ الْقَوْمِ خَصَلَ الْأَسْبَابُ  
 ٢٦ - خَطَبْتَهَا عَلَى النَّجِيعِ الْمِهْرَاقِ  
 ٢٧ - لَيْسَ لَهَا إِلَّا الْجُزَارُ الذَّلَاقُ  
 ٢٨ - ضَرَبْنَا أَخَادِيدَ وَطَعْنَا شَهَاقَ  
 ٢٩ - يُذَكِّرُنَا وَإِبْلَ طَغْنِ دَفَاقِ  
 ٣٠ - جَمَاجِمًا مِنَ الْعَرِيبِ أَقْلَاقِ  
 ٣١ - طُوبَى مِنَ الْإِدْمَاجِ طَيِّ الْمِخْرَاقِ  
 ٣٢ - مُحَاذِرُ اللَّحْظِ مُرْجَى الْإِطْلَاقِ  
 ٣٣ - لَنَا حَيَاهَا وَالزَّلَالُ الْعَيْدَاقِ  
 ٣٤ - فِي كُلِّ يَوْمٍ ذُو النَّجَالِ الْخَلَاقِ  
 ٣٥ - أَرْقَنِي طَوْلُكَ بَعْدَ الْإِعْتَاقِ  
 ٣٦ - فَنَعْمَ بَنِي رُوزِ إِلَيْكَ مُشْتَاقِ  
 ٣٧ - فَمَا وُقِيتَ فَالْعِدَى بِلا وَاقِ
- مَهْلًا إِلَى أَيْنَ الصَّعُودُ يَا رَاقِ  
 لَمْ يَلْحَقُوا يَوْمًا غُبَارَ الْأُطْلَاقِ<sup>(١)</sup>  
 قَدْ رَجَعُوا عَنْكَ بِلَيِّ الْأَعْنَاقِ  
 سَهْمٌ مِنَ اللَّهِ بَعِيدُ الْإِغْرَاقِ<sup>(٢)</sup>  
 مَسْعَاءُ مَجْدٍ عَاقَ عَنْهَا مَا عَاقِ<sup>(٣)</sup>  
 غَرَاءُ مَا نَاكِحُهَا بِمِطْلَاقِ  
 يَضْرَحُهَا ضَرْحَ الْقَدَى مِنَ أَلْمَاقِ<sup>(٤)</sup>  
 نَائِي الْقَرَارَاتِ بَعِيدَ الْأَعْمَاقِ  
 يَوْمَ الزُّورِينَ وَيَوْمَ التَّحْلَاقِ<sup>(٥)</sup>  
 أَنْذَرْتَهُمْ وَثَبَّ هَرَيْتِ الْأَشْدَاقِ<sup>(٦)</sup>  
 صِلْ عَلَى حَتْفِ الْعَدُوِّ مِطْرَاقِ<sup>(٧)</sup>  
 سَحَائِبُ تُشْتِمُ بَعْدَ إِعْرَاقِ  
 وَلِلْعِدَى إِزْعَادُهَا وَالْإِبْرَاقِ  
 يَبْرِي لِقُوسِ الْمَجْدِ مِنْكُمْ أَفْوَاقِ  
 أَسَاغَ رَيْقِي وَالْخِنَاقِ قَدْ ضَاقِ  
 وَالقَ بِهِ مِنْ خَيْرٍ مَا يَلْقَى اللَّاقِ  
 عَهْدٌ عَلَى الْأَيَّامِ بَاقِي الْمِيثَاقِ

(١) الإطلاق: جمع طلق وهو الشوط الواحد في جري الخيل.

(٢) الأعوجي: نسبة إلى أعوجي وهو فرس مشهور تناوبته قبائل متعددة. المعناق: السريع.

(٣) الخصل: الرهان، ما يغامر عليه.

(٤) الجراز: السيف. الذلاق (سبق شرحه في البيت ١٢). يضرحها: يشقها.

(٥) يوم الزورين أو الزورين: يوم البكر على تميم. ويوم التحلاق: يوم تحلاق اللمم، من أيام حرب البسوس، سمي بذلك لأن بني بكر حلقوا فيه رؤوسهم جميعاً.

(٦) هريت: واسع.

(٧) الإدماج: لف الشيء في ثوب. المخراق: المنديل يُلَف ليضرب به. المطراق: الذي يتبع

٣٨ - أَنْ لَا يُرَى غَضْنُكَ ذَاوِي الْأُوزَاقِ ضَوَى مِنَ الْإِثْمَارِ بَعْدَ الْإِيرَاقِ  
٣٩ - مَا أهُوَنَ الْفَآنِي، إِذَا كُنْتَ الْبَآقِ

## (٣٩٥)

قال أيضاً وكتب بها إلى حضرته في هذا المعنى المقدم ذكره وذلك في ذي

الحجة ٤٠٢ :

[مجزوء الرمل]

- |                                  |   |
|----------------------------------|---|
| ١ - خَلْ دَنْعِي وَطَرِيْقَهُ    | أَحْرَامٌ أَنْ أُرِيْقَهُ                     |
| ٢ - كَمْ خَلِيْطٍ بَانَ عَنِّي   | مَا قَضَى الدَّمْعُ حُقُوْقَهُ <sup>(١)</sup> |
| ٣ - يَا شَقِيْقِي وَالْمَنَائِغُ | ضِيبٌ فِي الْعَدْلِ شَقِيْقَهُ                |
| ٤ - عَاصِيَا نَاصِحَهُ الْأَقْ   | رَبِّ وَدَا، وَرَفِيْقَهُ                     |
| ٥ - مَنْ لِبَرْقِ هَبِّ وَهْنَا  | مِنْ أَبَائِنِ وَسُوْقَهُ <sup>(٢)</sup>      |
| ٦ - مِنْ شُرَيْقِي الْجَمِي يَنْ | شَدْنَجْدًا وَعَقِيْقَهُ <sup>(٣)</sup>       |
| ٧ - مِنْ غَمَامٍ كَالْمَتَالِي   | يَنْقُلُ اللَّيْلَ وَسُوْقَهُ <sup>(٤)</sup>  |
| ٨ - لَاحَ فَاقْتَادُ فُوَادَا    | عَازِبَ اللَّبِّ مَشُوْقَهُ <sup>(٥)</sup>    |
| ٩ - طَالَ ذِكْرُ النَّفْسِ أَرْ  | وَاحَ زُرُودٍ وَبُرُوقَهُ <sup>(٦)</sup>      |
| ١٠ - وَعَقَّابِيْلَ غَرَامٍ      | يُذَكِّرُ الْقَلْبَ حُقُوْقَهُ                |
| ١١ - وَخِيَالَ دَلْسَ الْقَلْبِ  | بُ عَلَى الْعَيْنِ طُرُوقَهُ <sup>(٧)</sup>   |

(١) الخليط: الصاحب، العشير.

(٢) أبانان: جبلان هما متالع وأبان، وسمياً «أبانان» على التغليب. سوقة: اسم لمواضع كثيرة منها جبل ومنها ماء ومنها ناحية.

(٣) نجد: جبل شرقي الحجاز. والعقيق: واد بالحجاز.

(٤) المتالي: جمع متلة وهي الأم يتلوها أولادها، وتقال في الإبل خاصة. الوسوق: جمع وِسْق، وهو الحمل.

(٥) عازب: ذاهب.

(٦) أرواح: جمع رِيح، وهي النسيم والرائحة. زُرود: موضع.

(٧) دلس: هنا بمعنى كتم وخادع.

- ١٢ - كَذِبٌ يَحْسَبُهُ الصَّ -  
 ١٣ - أَنْعَمِي يَا سَرْحَةَ الْحَا -  
 ١٤ - أَتَمَمْتَنِي لَكَ أَنْ تَبُ -  
 ١٥ - ثُمَّ رَحْرَمَ وَأَشِي -  
 ١٦ - يَا قَوَامَ الدِّينِ وَالْقَا -  
 ١٧ - أَنْتَ رَاعِيهِ وَهَادِي -  
 ١٨ - مِنْ رِجَالِ رَكْبُوا الْمَجْ -  
 ١٩ - مَعْشَرٍ كَانُوا قَبِيلَ ال -  
 ٢٠ - وَمُلُوكٍ فِي ثَرَاهُمْ -  
 ٢١ - وَمَعَاوِيرِ الْحَفِيظَا -  
 ٢٢ - حَسَبٌ يُحَسَّبُ مَنْ فِي -  
 ٢٣ - مَنْ تُرَى يَدْفَعُ رَوْقِي -  
 ٢٤ - لَهُمُ الْأَيْدِي الطَّوَالُ الطُّو -  
 ٢٥ - وَمَوَارِيثُ مَقَارِي اللَّي -  
 ٢٦ - بِوُجُوهِهِ وَأَضْحَاتِ -  
 ٢٧ - وَأَكْفُ مُنْفِقَاتِ -  
 ٢٨ - وَيَأْخُلَاقِ رِقَاقِ
- بُ مِنْ الشُّوقِ حَقِيقَةً  
 يَّ وَإِنْ كُنْتِ سَحِيقَةً<sup>(١)</sup>  
 قَمِي عَلَى النَّأْيِ وَرِيقَةً  
 كِ عَلَيْنَا أَنْ نَذُوقَةً  
 رَجَّ لِلدِّينِ مَضِيقَةً  
 إِ إِذَا ضَلَّ طَرِيقَةً  
 لَدَقَمَا ذَمُّوا عَنِي قَةً<sup>(٢)</sup>  
 عَزَزَقْدَمًا وَقَرِيقَةً<sup>(٣)</sup>  
 ضَرَبَ الْمَجْدُ عُرُوقَةً  
 تِ وَفُزَسَانَ الْحَقِيقَةً  
 هِ، وَأَعْرَاقَ عَرِيقَةً  
 هِ وَمَنْ يَطْلُعُ نَيْقَةً<sup>(٤)</sup>  
 لِ وَالْبَيْضُ الذَّلِيقَةً<sup>(٥)</sup>  
 لِ وَالنَّارِ الْعَتِيقَةً  
 فِي دُجَى الْأَزْلِ طَلِيقَةً<sup>(٦)</sup>  
 فِي التَّدَى الْغَمْرِ عَرِيقَةً<sup>(٧)</sup>  
 دُونَ أَعْرَاضِ صَفِيقَةً

(١) أنعمي: أي أنعمي صباحاً، أي ليكن صباحاً نعيماً. السرحة: الشجرة الكبيرة. سحيقه: عالية.

(٢) العنيق: المعانق.

(٣) القبيل: الجماعة.

(٤) الروقان: القرنان. النيق: قمة الجبل.

(٥) البيض الذليقة: السيوف القاطعة.

(٦) الأزل: الضيق والشدة.

(٧) الغمر: الكثير.

- ٢٩ - تَخِذُوا أَلْمَجْدَ أَبَا مَا اسْتَد  
 ٣٠ - إِنَّ فِيهِمْ مَوْلِدَ الْمُلْكِ  
 ٣١ - نَاشِئًا تُسَلِّمُهُ الْأُمَمُ  
 ٣٢ - هُمْ رَمَوْا عَنِّي جَلِيلَ الْخَطِّ  
 ٣٣ - طَرَدُوا الْأَيَّامَ عَنِّي وَزِيَارَةَ  
 ٣٤ - أَطَلَقُونِي مِنْ إِسَارِ الْإِسْلَامِ  
 ٣٥ - هَلْ نَهَى الْأَعْدَاءَ سَاقِي  
 ٣٦ - فَنِيلًا جَرَّ عَلَيَّ أَسْرَارَ  
 ٣٧ - مِثْلُ أَعْدَادِ نُجُومِ الْوَسْطِيِّ  
 ٣٨ - إِخْذِرِ الشَّمْسَ بِجَوْنِ الْوَسْطِيِّ  
 ٣٩ - جَلَبَ الْخَيْلَ لِيَوْمِ الْوَسْطِيِّ  
 ٤٠ - مَطَلَتْ بِالْوَعْدِ حَتَّى  
 ٤١ - فِي هَجِيرٍ مِنْ أَوَارِ الْوَسْطِيِّ  
 ٤٢ - كُلُّ صَدْرٍ بِالْعَوَالِي  
 ٤٣ - فِيهِ نَجْلَاءُ رَمُوحِ الْوَسْطِيِّ  
 ٤٤ - مَجَّةُ النَّاهِلِ فِي الْمَخِ
- تَخَسَّنُوا قَطُّ عُقُوقَةَ  
 كِ وَمِنْ قَبْلِ عُلُوقَةَ  
 مٌ إِلَى الظُّنْرِ الشَّفِيقَةَ<sup>(١)</sup>  
 بِ يُوذِمِي وَدَقِيقَةَ  
 دِ دَمِي طَرَدَ الْوَسِيقَةَ<sup>(٢)</sup>  
 دَهْرٍ إِطْلَاقَ الرَّبِيقَةَ<sup>(٣)</sup>  
 عَالِقِ دَمَوَارِجِيقَةَ  
 بُقَ أَذْيَالِ الْفُلِيقَةَ<sup>(٤)</sup>  
 لَيْلِ أَوْ رَمَلِ الشَّقِيقَةَ<sup>(٥)</sup>  
 يُعَجِّلُ اللَّيْلُ عُسُوقَةَ  
 قَدْ أَقَامَ الضَّرْبُ سُوقَةَ  
 نَسِي الْقَوْدِ عَلِيقَةَ<sup>(٦)</sup>  
 طَغَنِ قَوَارِ الْوَدِيقَةَ<sup>(٧)</sup>  
 يُسْمِعُ الطَّعْنَ شَهِيقَةَ  
 بِالْأَسَابِي عَمِيقَةَ<sup>(٨)</sup>  
 ضِ أَرَابِثُ مُسْتَذِيقَةَ<sup>(٩)</sup>

(١) الظنر: مرضعة ولد غيرها.

(٢) الوسيقة: الجماعة من الإبل.

(٣) الربيعة: من شد في الربق أو وقع فيه، والربق حبل فيه عدة عرى.

(٤) أربق: بلدة برامهرمز بنواحي خوزستان. الفليقة: الداهية.

(٥) الشقيقة: فرجة في الرمال تثبت العشب، وقيل هي الرمال نفسها.

(٦) القود: الخيل التي تقاد ولا تُركب.

(٧) الوديقة: حرّ منتصف النهار.

(٨) أسابي: جمع إسبأة وهي الطريق أو المجرى.

(٩) المجة: دفع ما في الفم إلى خارجه. المحض: اللبن الخالص. أراب: أوقعه في الشك. المستديق: الذي يذوق. وفي المطبوع: «أراب» وليس يستقيم لا معنى ولا زنة.

- ٤٥ - قَدْ أَفَاقُوا وَالظُّبَى مِنْ  
 ٤٦ - رَجَعُوا مِنْ عِزَّةِ الْفَحْ  
 ٤٧ - قُلْتُ لِلْمُخْتَبِطِ الطَّا  
 ٤٨ - فَاتَكَ الْبَرْقُ فَمَنْ يَز  
 ٤٩ - سَبَقَ السَّيْلُ فَأَغِيَا  
 ٥٠ - لَا تَعَاطِ الْيَوْمَ عِبْنًا  
 ٥١ - وَهَضَابًا تُزَلِقُ الطَّرْ  
 ٥٢ - حَسِبَ الْأَوْشَالَ جَهْلًا  
 ٥٣ - وَمِذَى الْجَازِرِ تَذْمَى  
 ٥٤ - ضِلَّةُ الزَّائِدِ قَدْ خَا  
 ٥٥ - عِشْتَ تَسْتَذِرُكُ فِينَا  
 ٥٦ - لَا بَسًا دُرَاعَةَ الْبُخْ  
 ٥٧ - فِي مَعَالِ بَاقِيَاتِ  
 ٥٨ - وَائْتِقَابِ الدَّهْرِ تُعْطَى  
 ٥٩ - كَلَّمَا عَفَّتْ صَبُوحُ الـ  
 ٦٠ - مَطْلَعِ الشَّارِقِ إِنْ عَا  
 هَامِهِمْ غَيْرُ مُفِيْقَةٍ  
 لِي إِلَى ذُلِّ الطَّرْوِقَةِ<sup>(١)</sup>  
 لِبِ قَدْ أَوْضَعَ نُوقَةَ  
 جُورًا وَقَدْ فَاتَ لُحُوقَةَ  
 كُلَّ بَاغٍ أَنْ يَغُوقَةَ  
 أَبْدَأَ لَسْنَتَ مُطِيْقَةَ  
 فَ وَأَطْوَادًا زَلِيْقَةَ  
 كَالْعِيَالِيْمِ الْعَمِيْقَةِ<sup>(٢)</sup>  
 كَالْمَبَاتِيْرِ الرَّقِيْقَةِ<sup>(٣)</sup>  
 طَرَبًا بِالْبَكْرِ فَنِيْقَةَ<sup>(٤)</sup>  
 خَطَلَ الدَّهْرَ وَمُوقَةَ  
 لِي وَرَقَاعًا خُرُوقَةَ<sup>(٥)</sup>  
 لِلْعِدَى غَيْرِ مَذِيْقَةَ  
 مِنْ رَزَايَاهُ وَثِيْقَةَ  
 عُمَرِ عُوْطِيَّتِ عَبُوقَةَ<sup>(٦)</sup>  
 بَ رَجَا النَّاسِ شُرُوقَةَ<sup>(٧)</sup>

(١) الطَّرْوِقَةُ: الناقة تعطى للفحل كي يأتيها.

(٢) الأوشال: جمع وشل، وهو بقية الماء أو الشراب. العياليم: جمع عيلم، وهو البحر أو البئر الكثيرة الماء.

(٣) الجازر: القاطع، الذابح. المباتير: يقصد السيوف القاطعة.

(٤) الضيلة: الجور عن قصد السبيل، ضد الهدى. خاطر: راهن. البكر: الجمل الشاب. الفنيق: الفحل المكرم لا يُركب.

(٥) الدُّرَاعَةُ: جبة مشقوقة المقدم.

(٦) الصبوح: الخمر، تشرب صباحاً. والغبوق: الخمر، تشرب مساءً.

(٧) الشارق: الشمس.

- ٦١ - آمِنَ الْمَمْرُتَعِ تَزَعَى رَوْضَةَ الْعِرْزِ أَنْيَقَةَ  
 ٦٢ - إِنْ يَكُنْ عِيداً فَأَيَا مُكَ أَغْيَاذُ الْخَلِيْقَةَ  
 ٦٣ - إِنَّهَا أَنْوَارُ أَخْـ سِدَاقٍ وَنُورُ حَدِيْقَةَ<sup>(١)</sup>  
 ٦٤ - إِنْ نَعَّاقَ الْأَعَادِي أَسَكَّتَ الذَّلَّ نَعِيْقَةَ  
 ٦٥ - لَفَظَ الْمَلِكُ شَجَاهُ وَأَسَاعَ الْيَوْمَ رِيْقَةَ<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

## (٣٩٦)

قال يمدح أباه ويذم عدواً له وذلك في سنة ٣٧٥: [الكامل]

- ١ - يَا دَارُ مَا طَرِبَتْ إِلَيْكَ النَّوْقُ إِلَّا وَرَبْعُكَ شَائِقٌ وَمَشْوِقُ<sup>(٣)</sup>  
 ٢ - جَاءَتْكَ تَمْرُحُ فِي الْأَزْمَةِ وَالْبُرَى وَالزَّجْرُ وَزْدٌ وَالسِّيَاطُ عَلِيْقُ<sup>(٤)</sup>  
 ٣ - وَتَجِنَ مَا جَدَّ الْمَسِيرُ كَأَنَّمَا كَلَّ الْبِلَادِ مُحَجَّرٌ وَعَعْقِيْقُ<sup>(٥)</sup>  
 ٤ - دَارٌ تَمَلَّكَهَا الْفِرَاقُ فَرَقَهَا بِالْمَحَلِّ مِنْ أَسْرِ الْعَمَامِ طَلِيْقُ<sup>(٦)</sup>  
 ٥ - شَرِقَتْ بِأَذْمُعِهَا الْمَطِيُّ كَأَنَّمَا فِيهَا حَنِينُ الْيَعْمَلَاتِ شَهِيْقُ<sup>(٧)</sup>  
 ٦ - خَفَقَتْ يَمَانِيَّةٌ عَلَى أَزْجَائِهَا وَطَغَتْ عَلَيْهَا زَعَزَعٌ وَخَرِيْقُ<sup>(٨)</sup>  
 ٧ - فِي كُلِّ إِضْبَاحٍ وَكُلِّ عَشِيَّةٍ يَسْرِي عَلَيْهَا لِلدَّمُوعِ فَرِيْقُ  
 ٨ - سَخِطَ الْغُرَابُ عَلَى الْمَسَاقِطِ بَيْنَهَا فَلَهُ بِإِنْجَازِ الْفِرَاقِ نَعِيْقُ

(١) الثُّور: الزهر ولا سيما الأبيض.

(٢) الشجا: ما اعترض في الحلق من عظم ونحوه.

(٣) طربت النوق: اهتزت مشاعرها وحتت. الشائق: الذي يهيج الشوق. والمشوق: من تنزع نفسه إلى الشيء.

(٤) البرى: جمع برة، وهي الحلقة في أنف البعير. والعليق: ما تعلقه الدابة.

(٥) محجّر: موضع في الحجاز. العقيق: واد بالحجاز.

(٦) رَقَّها وأرقَّها واسترقَّها: جعلها مملوكة له. المحل: الجذب.

(٧) اليعملات: جمع يعملة، وهي الناقة الفتية.

(٨) الزعزع: الريح الشديدة. الخريق: الريح العاصفة.

- ٩ - فَتَوَزَّعَتْ تِلْكَ الْقَدَاةَ نَوَاطِرُ  
 ١٠ - الْآنَ أَقْبَلَ بِي الْوَقَارُ عَنِ الصَّبَا  
 ١١ - وَلَوْ أَنِّي لَمْ أُعْطِ مَجْدِي حَقَّهُ  
 ١٢ - رَمَتِ الْمَعَالِي فَاْمْتَنَعَنَ وَلَمْ يَزَلْ  
 ١٣ - وَصَبَرْتُ حَتَّى نِلْتُهِنَّ وَلَمْ أَقْلْ  
 ١٤ - مَا كُنْتُ أَوَّلَ مَنْ جَنَّا بِقَمِيصِهِ  
 ١٥ - كَثُرَتْ أَمَانِي الرِّجَالِ وَلَمْ تَزَلْ  
 ١٦ - مِنْ كُلِّ جِسْمٍ تَقْتَضِيهِ حُفْرَةٌ  
 ١٧ - وَمَفَازَةٌ تَلِدُ الْهَجِيرَ خَرَقْتُهَا  
 ١٨ - بِنَجَاءٍ صَامِتَةِ الْبُغَامِ كَأَنَّهَا  
 ١٩ - سَبَقَتْ إِلَيْكَ الْعِزْمَ طَائِشَةَ الْخَطِي  
 ٢٠ - جَذَبْتُ بِضَبْعِي مِنْ تِهَامَةٍ قَاصِدًا  
 ٢١ - مُسْتَشْرِبًا بَرْقًا تَقْطَعُ خَيْطُهُ  
 ٢٢ - هَزَّ الْمَجْرَةَ أَفْقُهُ وَكَأَنَّهَا  
 ٢٣ - مَجَّ الظَّلَامُ الْفَجْرَ عَنْهُ كَأَنَّمَا الـ  
 ٢٤ - وَاللَّيْلُ مَحْلُولُ النَّطَاقِ عَنِ الضَّحَى  
 ٢٥ - مَا كَانَ إِلَّا هَجْعَةً حَتَّى انْشَى
- وَتَقَسَّمَتْ تِلْكَ الشَّجَاةَ حُلُوقُ<sup>(١)</sup>  
 فَعَضَّضْتُ طَرْفِي وَالظُّبَاءَ تَرْوُقُ  
 أَنْكَرْتُ طَعْمَ الْعِزِّ حِينَ أَدُوقُ  
 أَبْدَأُ يَمَانِعُ عَاشِقًا مَعَشُوقُ  
 ضَجْرًا: دَوَاءُ الْفَارِكِ التَّطْلِيْقُ<sup>(٢)</sup>  
 عَبَقُ الْفَخَارِ وَجَيْبُهُ مَخْرُوقُ  
 مُتَوَسَّعَاتُ وَالزَّمَانُ يَضِيْقُ  
 فَكَأَنَّهُ مِنْ طِينِهَا مَخْلُوقُ  
 وَالْأَرْضُ مِنْ لَمَعِ السَّرَابِ بُرُوقُ  
 وَالْأَلُّ يَرْكُضُ فِي الْفَلَاةِ، فَنِيْقُ<sup>(٣)</sup>  
 فَنَجَتْ وَأَعْنَاقُ الْمَطِيِّ تَفُوقُ<sup>(٤)</sup>  
 وَالنَّجْمُ فِي بَحْرِ الظَّلَامِ غَرِيْقُ<sup>(٥)</sup>  
 فَلَهُ عَلَى طَرَرِ الْبِلَادِ شُرُوقُ  
 غُضُنُّ بِأَحْدَاقِ النَّجُومِ وَرِيْقُ  
 أَضْوَاءُ فِي شَفَةِ الْغَيَاطِلِ رِيْقُ<sup>(٦)</sup>  
 عَارٍ، وَعِقدُ الصَّبْحِ فِيهِ وَثِيْقُ  
 وَالطَّرْفُ مِنْ سُكْرِ التَّعَاسِ مُفِيْقُ

(١) الشجاة: ما يعترض في الحلق من عظم أو شبهه، ولعل الشاعر قاس شجاة، على حصة، مفرد حصي، علم بأن الشجا مفرد لا جمع.

(٢) الفارك: المبغض لزوجته.

(٣) النجاء: السرعة. البغام: تصويت الظبية بصوت رخيم. الفنيق: الفحل المكرم الذي لا يُركب.

(٤) تفوق: تميل.

(٥) الضبع: الإسراع في السير.

(٦) الغياطل: جمع الغيطة وهي اختلاط الأصوات والظلمة.

- ٢٦ - وَتَمَسَّكَتْ تِلْكَ الْعِمَامَةُ بَعْدَ مَا  
 ٢٧ - مَا رُقِهَتْ رُكْبَانُهَا إِلَّا وَفِي  
 ٢٨ - يَا نَاقَ عَاصِيٍّ مِنْ يُمَاطِلِكَ السُّرَى  
 ٢٩ - وَرِدِي حِيَاضَ فَتَى مَعَدُّ كُلِّهَا  
 ٣٠ - وَإِذَا تَرَاحَتْ حَبَوْتِي أَوْثَقْتُهَا  
 ٣١ - فِي بَلَدَةٍ، حِزْمٌ عَلَى أَعْدَائِهِ  
 ٣٢ - تَتَزَاخَمُ الْأَضْيَافُ فِي أُنْبِيَاتِهِ  
 ٣٣ - وَإِذَا رَأَهُمْ لَمْ يَقُلْ مُتَمَثِّلاً:  
 ٣٤ - عَجَباً لَرَبِيعِكَ كَيْفَ تُخَصِّبُ أَرْضَهُ  
 ٣٥ - وَالْخَيْلُ تَعْلَمُ أَنَّ حَشَوَ ظَهْوَرِهَا  
 ٣٦ - مَا زَالَ يَجْنُبُهَا إِلَى أَعْدَائِهِ  
 ٣٧ - مِنْ كُلِّ رَقَاصٍ كَأَنَّ صَهِيلَهُ  
 ٣٨ - طِرْفٌ تَعَوَّدَ أَنْ يُخَلِّقَ وَجْهَهُ  
 ٣٩ - ذُو جِلْدَةٍ حَمْرَاءَ تَحَسَّبُ أَنَّهَا  
 ٤٠ - وَالْيَوْمُ مَلْطُومُ السَّوَالِفِ بِالطُّبَى
- أَزْحَى جَوَانِبَهَا كَرِيٌّ وَخُفُوقُ  
 جِلْدِ الظَّلَامِ مِنَ الضِّيَاءِ خُرُوقُ  
 فَلَحِيْقٌ غَيْرِكَ بِالْعِقَالِ خَلِيْقُ  
 فَالْحَبْلُ أَتْلَعُ وَالْقَلْبُ عَمِيْقُ<sup>(١)</sup>  
 بِفِنَاءِ بَيْتِ تُرْبِهِ الْعَيْتُوقُ<sup>(٢)</sup>  
 وَعَلَى النَّوَائِبِ رِبْوَةٌ إِزْلِيْقُ<sup>(٣)</sup>  
 فِرْقَاتِ حِنِّ إِلَى الْقِرَى وَتَتُوقُ  
 أَبْنِي الزَّمَانِ لَكَ رَحْبٌ ضِيْقُ  
 وَجَنَابُهُ يَدَمِ السَّوَامِ شَرِيْقُ<sup>(٤)</sup>  
 مِنْهُ نُهَى يَنْجَابُ عَنْهَا الْمُوقُ  
 وَالشَّمْسُ تَسْحَبُ وَالْفَلَاةُ تَضِيْقُ  
 نَعَمٌ، وَمَا مَجَّ الطَّعَانُ، رَحِيْقُ<sup>(٥)</sup>  
 فِي حَيْثُ يَنْضُو التَّقَعُ وَهُوَ سَبُوقُ<sup>(٦)</sup>  
 مِنْ طُولِ تَخْلِيْقِ الدَّهَانِ خَلُوقُ<sup>(٧)</sup>  
 وَاللَّيْلُ مُرْتَعَدُ التَّجُومِ خَفُوقُ

(١) أطول: القليب: البئر.

(٢) الحبوة: الثوب أو العمامة يشتمل بها المرء جامعاً بين ظهره وساقيه. العيوق: نجم أحمر مضيء في طرف المعجزة الأيمن يتلو الثريا لا يتقدمها. وفيه أسطورة.

(٣) حِزْمٌ: حرام، ممتنع. إزليق: لم نجدتها في كتب اللغة، ولعل الشاعر قد اشتقها من فعل زلق على زنة «إفعيل»، فيكون معناها: الشديدة الملازمة التي لا تزلق عنها الأشياء. والظاهر أن «في بلدة» تضمين يكمل جملة: وعلى النوائب ربوة ازليق، ولا وجه لرفع «حرم» و «ربوة» إلا إذا قُدِّرَ قبلهما مبتدأ محذوف.

(٤) الشريق: الشمس.

(٥) رحيق: خالص لا شوب فيه.

(٦) الطريف: الكريم الأبوين. يخلق: يطيب بالخلق، وهو ضرب من الطيب.

(٧) الدهان: الجلد الأحمر. وفي المطبوع: الرهان ولا يستقيم.



- ٤١ - لَقَطْتُ نُفُوسَهُمْ شِفَاهُ صَوَارِمِ  
 ٤٢ - فِي كُلِّ يَوْمٍ يَنْدُبُونَ مَصَارِعاً  
 ٤٣ - نَشْوَانَةُ الْأَعْطَافِ مِنْ دَمِ فَتِيَةٍ  
 ٤٤ - تَبْكِي عَلَيْهَا غَيْرَ رَاحِمَةٍ لَهَا  
 ٤٥ - وَتَبَلَّغَتْ آرَاؤُهُ فَكَأَنَّهُأ  
 ٤٦ - وَيَكْرَهُ وَالْفَرَسُ الْجَوَادُ مُبَلَّدُ  
 ٤٧ - كَرَاتٍ مَنْ شُدَّتْ قَوَائِمُ عَزْمِهِ  
 ٤٨ - كَفَّاهُ أَدَبَتَا السَّهَامَ فَمَا لَهَا  
 ٤٩ - لَوْلَا أَحْتَذَاءُ السَّهْمِ طَاعَةَ قَوْسِهِ  
 ٥٠ - يُذْنِي الْجِمَامَ بِكَفِّهِ مُتْرَسَّلُ  
 ٥١ - تُفِضَتْ عَلَى الْأَيَّامِ مِنْهُ شِمَائِلُ  
 ٥٢ - وَأَقَامَ أَسْوَاقَ الضَّرَابِ فَلِلرَّذَى  
 ٥٣ - نَفْسِي فِدَاؤُكَ أَيُّ يَوْمٍ لَمْ تَقُمْ  
 ٥٤ - قَمَرٌ يَهَابُ الْمَوْتُ ضَوْءُ جَبِينِهِ  
 ٥٥ - وَالسَّيْفُ لَيْسَ يَهَابُ قَبْلَ قِرَاعِهِ  
 ٥٦ - عَشِيقُ السَّمَاخِ وَكُلُّ سِحْرِ لِلْمُنَى  
 ٥٧ - طَهَّرْتُ قَلْبِي مُذْ عَلِمْتُ بِأَنَّهُ  
 ٥٨ - كَمْ كَاهِلٍ لِلشَّعْرِ أَثْقَلَ نَعْتُهُ  
 ٥٩ - طَاطَاتُ فَرْعِ الْمَجْدِ ثَمَّ جَنَيْتُهُ
- فَرَعَتْ وَأَسْيَافُ الْعَوَامِلِ رُوقٌ<sup>(١)</sup>  
 لِلوُخْشِ فِيهَا وَالتَّنْشُورِ طُرُوقُ  
 فِيهِمْ صَبُوحٌ لِلرَّذَى وَعَبُوقُ<sup>(٢)</sup>  
 بِالْهَاطِلَاتِ رَوَاعِدُ وَبُرُوقُ  
 طَلَعَتْ وَفِي سَجْفِ الْغُيُوبِ فُتُوقُ<sup>(٣)</sup>  
 وَيَقْدُ وَالْعَضْبُ الْحُسَامُ مَعُوقُ  
 فَلَهَا رَسِيمٌ فِي الْعُلَى وَعَعْنِيقُ<sup>(٤)</sup>  
 فِي التَّبْضِ عَنْ خَطِ الْبَنَانِ مُرُوقُ  
 مَا شَيَّعَ النَّضْلَ الْمُصَمَّمُ فُوقُ<sup>(٥)</sup>  
 لِقَضَائِهِ نَائِي السَّنَانِ رَشِيقُ  
 أَبْرَزْنَ وَجَهَ الذَّهْرِ وَهُوَ طَلِيقُ  
 فِيهِنَّ مِنْ سَبِي التَّنْفُوسِ رَقِيقُ  
 لَكَ فِيهِ مِنْ جَلَبِ الْقَوَاضِبِ سُوقُ  
 وَالْيَوْمُ خَوَارُ الْعَجَاجِ غَسُوقُ  
 حَتَّى يَمَسَّ الْعَيْنَ مِنْهُ بَرِيقُ  
 فِيهِ بِأَنْفَاقِ السَّوَالِ يُحِيقُ  
 لَسُرَى مَدَائِحِهِ الْعِظَامِ طَرِيقُ  
 عِطْفِيهِ وَهُوَ لِمَا يُوْدُّ مُطِيقُ<sup>(٦)</sup>  
 فَازْتَدَّ وَهُوَ عَلَى عِدَاكَ سَحُوقُ<sup>(٧)</sup>

(١) روق: جمع روق وهو القرن.

(٢) صبح: الخمر تشرب صباحاً. وغبوق: الخمر تشرب مساءً. وقد سبق.

(٣) تبلغت: اكتفت. والبيت غير واضح.

(٤) رسم: سير للإبل يترك أثراً في الأرض. عنيق: سير سريع.

(٥) فوق: مشق رأس السهم الذي يوضع على الوتر.

(٦) يؤد: يصيب.

(٧) السحوق: المرتفع.

- ٦٠ - فَرَعٌ أَشَارَ إِلَى السَّمَاءِ فَجَارَهَا  
 ٦١ - وَمُبَخَّلٍ شَهِدَتْ عَلَيْهِ يَمِينُهُ  
 ٦٢ - يَبْكِي إِذَا بَكَتِ السَّحَابُ كَأَنَّهُ  
 ٦٣ - وَإِذَا تَعَرَّضَ عَارِضٌ أَغْضَى لَهُ  
 ٦٤ - لَوْ أَبَدَتِ الْأَيَّامُ جَانِبَ وَجْهِهِ  
 ٦٥ - إِنْ سَارَ سَارَ إِلَى النَّزَالِ بِخَفِيَّةِ  
 ٦٦ - بَيْتٌ أَقَامَ الْبُخْلُ فِيهِ فَاسْتَوَى  
 ٦٧ - يَزْجُو بُلُوعٌ نَدَاكَ وَهُوَ مُحَقَّقٌ  
 ٦٨ - فِي الطَّيْنَةِ الْبَيْضَاءِ عَرَسُكَ إِنَّهُ  
 ٦٩ - فَإِذَا التَّمَّتْ فَكُلُّ وَجْهِهِ بِاسِلٌ  
 ٧٠ - اللَّهُ جَارُكَ وَالْمَطِيُّ جَوَائِزُ  
 ٧١ - لَا زِلْتَ تَجُنُّبٌ مِنْ سَيُوفِكَ فِي الْعَدَى  
 ٧٢ - وَإِذَا جَهَزْتَ بِصَوْتِ عَزْمِكَ مُسْمِعاً  
 ٧٣ - شَرَّفَتْ مَدْحِي فَاعْتَلَى بِكَ طَوْدُهُ  
 ٧٤ - شَهِدَتْ لَهُ خَيْلُ الْحَوَاطِرِ أَنَّهُ

\* \* \*

(٣٩٧)

[السريع]

قال يمدحه أيضاً رضي الله عنه:

- ١ - لَوْ صَحَّ أَنْ الْبَيْنَ يَعَشَّقُهُ  
 ٢ - فَمَرَّ عَلَى غُضْنِ يُرْتَحُهُ  
 مَا اسْتَعْبَرَتْ فِي السَّيْرِ أَيْتُقُهُ<sup>(٤)</sup>  
 مَرُّ اللَّحَاطِ وَلَيْسَ يَرْشُقُهُ

(١) الباسل: الشجاع، وتبتل: عبس غضباً أو شجاعة. والرُوق: جمع رُوقه، أي جميل جداً.

(٢) ذليق: حاد قاطع.

(٣) التشریق: أيام التشریق في الحج، وهي التي لا ينحر الهدى فيها حتى تشرق الشمس.

(٤) أيتق: جمع ناقة.

- ٣ - طَاطَأْتُ لِحَظَّ الْعَيْنِ حِينَ خَطَا  
 ٤ - وَأَذْبْتُ دَمْعِي يَوْمَ وَدَعَنِي  
 ٥ - وَدَعْتُهُ وَالْبَدْرُ تَحْسَبُهُ  
 ٦ - وَاللَّيْلُ يَكْبُوفِيهِ أَذْهَمُهُ  
 ٧ - وَاللَّثْمُ يَزْكُضُ فِي سَوَالِفِهِ  
 ٨ - مَا عَرَنِي يَوْمَ اللَّقَاءِ وَلَا  
 ٩ - وَعَلِمْتُ حِينَ نَشَرْتُ مِطْرَفُهُ  
 ١٠ - بَكَتِ الْجُفُونُ، وَأَنْتَ طَارِقُهَا  
 ١١ - وَوَدِي لَخَيْرِ النَّاسِ أَذْخَرُهُ  
 ١٢ - وَوَدُّ تَقَادَمَ عَهْدُهُ فَصَفَا  
 ١٣ - لِمُشَمَّرِ الْأَطْرَافِ مُنْزَعَجِ الْ  
 ١٤ - لِأَعْرَ تُعَشِي الشَّمْسَ غُرْتُهُ  
 ١٥ - يَسْرِي فَتَحَجُّبُهُ خَلَائِقُهُ  
 ١٦ - أَبَدَتْ حَبِيَّ الْمَجْدِ طَلْعَتُهُ  
 ١٧ - وَلَقَلَّمَا شَرِقَتْ أَسِنَّتُهُ  
 ١٨ - وَإِذَا اسْتَرَقَ الْمَحَلُّ مُرْتَبِعًا  
 ١٩ - وَإِذَا تَأَمَّلَ شَخْصَهُ مَلِكُ  
 ٢٠ - فِي كَفِّهِ عَارِي الذُّبَابِ لَهُ  
 ٢١ - أَطْغَاهُ رَوْنَقُ غَرْبِهِ، فَطَغَى
- وَالْبَيْنُ يَزْمُقُنِي وَيَزْمُقُهُ  
 فِي صَحْنِ خَدَّابِ رَوْنَقُهُ  
 مُتَقَاعِسًا فِي الْفَجْرِ أَعْنَقُهُ<sup>(١)</sup>  
 وَالصَّبْحُ يَنْهَضُ مِنْهُ أَبْلَقُهُ<sup>(٢)</sup>  
 وَتَكَادُ خَيْلُ الدَّمْعِ تَسْبُقُهُ  
 خَدَعُ ازْتِيَا حَ هَوَايَ رَيْقُهُ  
 أَنْ الْفِرَاقُ غَدًا يُمَزِّقُهُ<sup>(٣)</sup>  
 وَشَكَا الْفُؤَادَ وَأَنْتَ مُحْرِقُهُ  
 مَا كُلُّ وَدُ فِيكَ أَنْفِقُهُ<sup>(٤)</sup>  
 وَجَدِيدُ وَدِّ الْمَرْءِ أَخْلَقُهُ  
 أَعْطَافٍ يُهَجِّعُهُ تَأَزُّقُهُ  
 وَيَشْتَقُ جَيْبَ اللَّيْلِ مُشْرِقُهُ  
 وَيُضِيءُ أَوْجُهَهَا تَخْلُقُهُ  
 وَأَذَاعَ سِرِّ الْمَجْدِ مَنْطِقُهُ  
 إِلَّا وَصَفُو الْحَمْدِ يُشْرِقُهُ<sup>(٥)</sup>  
 أَمَرَ السَّحَابَ الْجَوْنَ يُعْتِقُهُ<sup>(٦)</sup>  
 أَوْ مَا إِلَى قَدَمَيْهِ مَفْرِقُهُ  
 لَمَعَ يَدْلُكَ كَيْفَ تَزْمُقُهُ  
 وَالْمَاءُ يُطْغِيهِ تَرْقُرُقُهُ

(١) الأعتق: الطويل العنق.

(٢) الأدهم: الأسود. الأبلق: الذي في لونه سواد وبياض.

(٣) المطروق: رداء من خز ذو أعلام.

(٤) ذخر: أبقى وحفظ.

(٥) شرت أسنته: احمرت من الدم. يشرقه: ينيره.

(٦) المرتبع: المكان الذي يقام فيه في فصل الربيع. الجون: الأسود.

- ٢٢ - جَدْلَانُ يَرْقُصُ فِي الرَّؤُوسِ إِذَا  
 ٢٣ - صَلَّى الرَّدَى لَوْ يَسْتَطِيعُ إِلَى  
 ٢٤ - يُؤْوِي الضُّيُوفَ وَدُونَ حُجْرَتِهِ  
 ٢٥ - وَإِذَا التَّوَائِبُ زَعَزَعَتْ يَدَهُ  
 ٢٦ - عَزِيَانُ خَيْلِ الْعَدْرِ مِنْ دَنْسِ  
 ٢٧ - الْجُودِ يَنْهَاهُ وَيَأْمُرُهُ  
 ٢٨ - هُوَ قَادِرٌ لَكِنْ صَوْلَتَهُ  
 ٢٩ - وَلَرُبَّ مَجْهُولٍ رَكَابُهُ  
 ٣٠ - قَلَقَلَتْ بِالْأَجْفَافِ تُرْبَتَهُ  
 ٣١ - دَمَّتْكَ رَبْوَتُهُ وَوَهْدَتُهُ  
 ٣٢ - وَلَرُبَّ وِزْدٍ بَتَّ قَارِبَهُ  
 ٣٣ - وَالْمَاءُ يُزَعِدُ فِي جَوَانِبِهِ  
 ٣٤ - لَمَّا لَحِظَتِ الدَّهْرُ زَايِلَهُ  
 ٣٥ - سَاوَرَتَهُ، فَفَضَضَتْ سَوَرَتَهُ  
 ٣٦ - وَكَذَلِكَ هُمُ الرِّيحِ فِي غُصْنِ  
 ٣٧ - لَمَّا رَأَى المُلْكَ مُنْصَلِتاً  
 ٣٨ - اسْتَنْكَفَ التَّعْدِيلَ مَايِلُهُ  
 ٣٩ - أَقْلَ السَّمَاخِ، وَأَنْتَ شَارِقُهُ
- عَتْتُهُ بِالصَّهَلَاتِ سُبْقُهُ  
 نَضَلِ بِرَاحَتِهِ مُخَلَّقُهُ<sup>(١)</sup>  
 بَابٌ عَلَى الْأَحْدَاثِ يُغْلِقُهُ  
 فِي الطَّعْنِ جَاءَتْهُ تُمَلِّقُهُ  
 لَا يَسْتَطِيعُ الْعَدْرُ يَغْلِقُهُ<sup>(٢)</sup>  
 وَالذَّهْرُ يَزْجُوهُ وَيَفْرُقُهُ  
 فِي الْبَطْشِ يَصْرَعُهَا تَرْفُقُهُ  
 خَلَفَ الرِّيحِ الْهُوجِ تَحْرُقُهُ  
 وَالْقَيْظُ عَنِ أُمَّمٍ يُحْرِقُهُ<sup>(٣)</sup>  
 وَشَكَكَ قَدَقُهُ وَسَمَلَقُهُ<sup>(٤)</sup>  
 لَا يَطْمَأَنَّ بِهِ تَدَقُّقُهُ  
 جَزَعاً، وَظِمُّ الْعَيْسِ يُشْرِقُهُ<sup>(٥)</sup>  
 إِظْلَامُهُ، وَأَفْتَرَضِيقُهُ  
 وَازْتَاخَ فِي نُعْمَاكَ مُمْلِقُهُ<sup>(٦)</sup>  
 تَثْنِيهِ، أَوْ مَاءٍ تُصَفِّقُهُ  
 بِالسَّيْفِ تُزَعِدُهُ وَتُبْرِقُهُ  
 وَاسْتَزَجَعَ التَّحْكِيمَ أَخْرَقُهُ  
 وَدَجَا الْعَلَاءُ، وَأَنْتَ مُشْرِقُهُ<sup>(٧)</sup>

(١) النصل: حديدة السيف والرمح.

(٢) يعلقه: يستمسك به.

(٣) قلقل: حرك. الإجفاف: جماعة من الناس.

(٤) الوهدة: ج وهاد: الأرض المنخفضة. الفدقد: المكان المرتفع. السملق: القاع الصفصاف، الأرض التي لا نبات فيها.

(٥) العيس: الإبل.

(٦) ساور: إنقض عليه وصارعه. السورة: حدة الغضب.

(٧) دجا: أظلم.

- ٤٠ - وَلَرُبَّ يَوْمٍ شِمْتَ بَارِقَهُ  
وَالْمَوْتُ يُهْطِلُهُ وَيُودِقُهُ<sup>(١)</sup>  
٤١ - وَالسَّيْفُ قَائِمُهُ يُفَارِقُهُ  
وَالرَّمْحُ عَامِلُهُ يُطْلِقُهُ  
٤٢ - وَالشَّمْسُ تَجْرِي وَهِيَ مِهْمَلَةٌ  
فِي ثَوْبٍ نَقَعٍ لَا تُخَرِّقُهُ  
٤٣ - وَالخَيْلُ تَطْبَعُ فِي حَوَافِرِهَا  
وَشِمَاتُ دَاوِلُهُ، وَتُخْلِقُهُ  
٤٤ - مِنْ كُلِّ ذِيَالِ السَّبِيبِ رَمَى  
بِيَدَيْهِ أُولَى النَّقَعِ أَوْلَقَهُ<sup>(٢)</sup>  
٤٥ - أَشْلَيْتَ عَزْمَكَ فِي كَتَائِبِهِ  
وَالسَّهْمُ يُشْلِيهِ مُفَوِّقُهُ<sup>(٣)</sup>  
٤٦ - فَاسْلَمَ عَلَى الْآيَامِ تَلْبَسُهَا  
فَالدَّهْرُ ثَوْبٌ أَنْتَ مُخْلِقُهُ

\* \* \*

(٣٩٨)

قال يهنىء أباه بعيد الفطر وأنشدت في يومه بحضرته: [الطويل]

- ١ - بِوَدِّ الرَّذَايَا أَنْهَا فِي السَّوَابِقِ  
وَكَمْ لِلْعُلَى مِنْ طَالِبٍ غَيْرٍ لِاحِقِ<sup>(٤)</sup>  
٢ - وَفِي شِدَّةِ الدَّهْرِ اعْتِبَارٌ لِعَاقِلِ  
وَفِي لَذَّةِ الدُّنْيَا غُرُورٌ لِوَائِقِ  
٣ - أَرَى الْعَيْشَ آيَامًا تَمُرُّ، وَلَيْتَنَّا  
نُبَاعِدُ مِنْ أَحْدَاثِهَا وَالْبَوَائِقِ<sup>(٥)</sup>  
٤ - شَهِيءٌ إِلَى النَّاسِ النَّجَاءُ مِنَ الرَّذَى  
وَلَا عُثْقَ إِلَّا وَهْيَ فِي فِترِ خَانِقِ  
٥ - وَأَكْثَرُ مَنْ شَاوَزْتَهُ غَيْرُ حَازِمِ  
وَأَكْثَرُ مَنْ صَاحَبْتَ غَيْرُ الْمُوَافِقِ  
٦ - إِذَا أَنْتَ فَتَشَّتِ الْقُلُوبَ وَجَدْتَهَا  
قُلُوبَ الْأَعَادِي فِي جُسُومِ الْأَصَادِقِ  
٧ - وَعِنْدِي مِنَ الْوُدِّ الَّذِي لَا يَشُوبُهُ  
لِحَاطِ الْمُرَاثِي أَوْ كَلَامِ الْمُنَافِقِ  
٨ - أَعَالِطُ نَفْسِي بَعْدَ مَرَأَى وَمَسْمَعِ  
وَلَا أَنْظُرُ الدُّنْيَا بَعَيْنِ الْحَقَائِقِ  
٩ - عَلَى أَنْنِي أَدْرِي، إِذَا كَانَ قَائِدِي  
بَقَائِي، فَإِنَّ الْمَوْتَ لَا شَكَّ سَائِقِي

(١) أودق: أخطر.

(٢) السبيب من الفرس شعر الذنب. أولقه: أسرعه.

(٣) شليت: أغريت، دعوت. المفوق: موقع الوتر من رأس السهم.

(٤) الرذايا: واحدها رذية. والرذية الناقة الضعيفة المهزولة لا تستطيع اللحاق بالركاب والرذية عموماً: الضعيف من كل شيء.

(٥) البوائق: مفردها بائقة: المصيبة. الشر.

- ١٠ - وَمَا جَمَعِيَ الْأَمْوَالَ إِلَّا غَنِيمَةً  
 ١١ - تَنَفَّسَ فِي رَأْسِي بَيَاضٌ كَأَنَّهُ  
 ١٢ - وَمَا جَزَعَنِي إِنْ حَالَ لَوْنٌ، وَإِنَّمَا  
 ١٣ - فَمَالِي أَدَمَ الْعَادِرِينَ، وَإِنَّمَا  
 ١٤ - تُعَيِّرُنِي شَيْبِي كَأَنِّي ابْتَدَعْتُهُ  
 ١٥ - وَإِنْ وَرَاءَ الشَّيْبِ مَا لَا أُجِوزُهُ  
 ١٦ - وَلَيْسَ نَهَارُ الشَّيْبِ عِنْدِي بِمُزْمِعٍ  
 ١٧ - وَمَا الْعِزَّ إِلَّا عَزُّوكَ الْحَيِّ بِالْقَنَّا  
 ١٨ - وَإِغْمَاذُكَ الْأَسْيَافَ فِي كُلِّ هَامَةٍ  
 ١٩ - وَلَا تَرْضِي أَنْ تُدْنِسَ الْعِرْضَ سَاعَةً  
 ٢٠ - فَلِلْعِزِّ مَا أَدْنَى لِيَانِي مِنَ الْقَنَّا  
 ٢١ - سَقَى اللَّهُ نَفْسًا مَا أَضْرَبَ بَقَاؤُهَا  
 ٢٢ - تُكَلِّفُنِي سَيْرًا إِلَى غَيْرِ غَايَةٍ  
 ٢٣ - وَلَيْلٍ كَعَيْنِ الظُّنْبِيِّ، إِلَّا نَجُومُهُ  
 ٢٤ - جَرِيئًا عَلَى الظُّلْمَاءِ، حَتَّى كَأَنِّي  
 ٢٥ - وَرَكِبَ أَنَاخُوا سَاعَةً، فَتَنَاهَبُوا  
 ٢٦ - وَسَارُوا بِأَيْدِي الْعَيْسِ عَجَلَى كَأَنَّهُا  
 لَمَنْ عَاشَ بَعْدِي وَاتَّهَامًا لِرَازِقِي  
 صِقَالُ تَرَاقِي فِي التَّصُولِ الرَّوَانِقِ<sup>(١)</sup>  
 أَرَى الشَّيْبَ عَضْبًا قَاطِعًا حَبْلَ عَاتِقِي<sup>(٢)</sup>  
 شَبَابِي أَدْنَى عَادِرِ بِي وَمَازِقِ<sup>(٣)</sup>  
 وَمَنْ لِي أَنْ يَبْقَى بَيَاضُ الْمَفَارِقِ  
 بِعَائِقَةٍ تُنْسِي جَمِيعَ الْعَوَائِقِ  
 رُجُوعًا إِلَى لَيْلِ الشَّبَابِ الْغُرَانِقِ<sup>(٤)</sup>  
 وَرَبَطَ الْمَذَاكِي فِي خُدُورِ الْعَوَائِقِ  
 وَرَكَزَكَ أَطْرَافَ الْقَنَّا فِي الْحَمَالِقِ<sup>(٥)</sup>  
 وَمَشِيكَ فِي ثَوْبٍ مِنَ الزَّيْنِ رَائِقِ  
 وَأَكْرَهَ رُمَحِي فِي صُدُورِ الْفَيَالِقِ<sup>(٦)</sup>  
 بِجِسْمِي، وَأَغْرَاهَا بِمَا كَانَ عَارِقِي  
 مُضِرًّا بِأَبْنَاءِ الْجَدِيلِ وَلَا حِقِ<sup>(٧)</sup>  
 قَطَعْتُ وَلِي مِنْ صُبْحِهِ كَفُّ سَارِقِ  
 أَرَاهَا بِالْحَاظِ الرَّزَايَا الطَّوَارِقِ  
 تَرَى الْبَيْدِ فِي أَعْضَادِهِمْ وَالْمَرَافِقِ  
 خَرَاطِمُ أَقْلَامٍ جَرَّتْ فِي الْمَهَارِقِ<sup>(٨)</sup>

(١) الروائق: مفردها رونق، وهو حسن الشيء وأشراقه وصفائه.

(٢) العضب: السيف القاطع.

(٣) الماذق: الذي لم يخلص المودة.

(٤) الغرائق: الشاب الأبيض الناعم الجميل.

(٥) الحمالق: واحدها الحُملاق. يقال: حملاق العين: أي باطن الجفن.

(٦) اللسان: الصدر أو أوسطه.

(٧) الجديل: فحل كان للنعمان بن المنذر. لاحق: فرس مشهور.

(٨) المهارق: مفردها المهرق. وهي الصحيفة البيضاء التي يكتب عليها.

- ٢٧ - وَمَا أَنَا مِمَّنْ يُضَجِّرُ السَّيْرُ قَلْبَهُ  
 ٢٨ - وَلَكِنْ شَرِيكَ الْوَحْشِ فِي كُلِّ مَهْمِهِ  
 ٢٩ - رَعَى اللَّهُ مَنْ فَارَقَتْ مِنْ غَيْرِ رَغْبَةٍ  
 ٣٠ - يُبَاعِدُ عَنِّي مَنْ غَرَامِي لِأَجْلِهِ  
 ٣١ - إِذَا شِئْتَ أَنْ لَا تَهْجُرَ الْهَمَّ فَاعْتَرِبْ  
 ٣٢ - فَكُلُّ غَرِيبٍ يَأْلَفُ الْهَمُّ قَلْبَهُ  
 ٣٣ - فَكَيْفَ بَطْرَفٍ لِحِظُهُ لِحِظُ مُدْنَفٍ  
 ٣٤ - إِذَا كُنْتُ مِمَّنْ يَجْحَدُ الشُّوقَ فِي التَّوَى  
 ٣٥ - وَكَمْ أَنَا وَقَافٌ عَلَى كُلِّ مَنْزِلٍ  
 ٣٦ - أَحِنَّ إِلَى مَنْ لَا يَحِنُّ صَبَابَةً  
 ٣٧ - وَعِنْدِي مِنَ الْأَحْبَابِ كُلِّ عَظِيمَةٍ  
 ٣٨ - تَعَطَّلَتِ الْأَحْشَاءُ مِنْ كُلِّ آتَةٍ  
 ٣٩ - وَمَا فِي الْعَوَانِي مِنْ سُرُورٍ لِنَاظِرٍ  
 ٤٠ - رَمَى اللَّهُ بِي مِنْ هَذِهِ الْأَرْضِ غَيْرَهَا  
 ٤١ - فَكَمْ فِيهِمْ مِنْ وَاعِدٍ غَيْرِ مُنْجِزٍ  
 ٤٢ - يَطْتَنُونَ أَنْ الْمَجْدَ فَيَمُنُّ لَهُ الْغِنَى  
 ٤٣ - وَفَاءَ كَأَنْبُوبِ الْيِرَاعِ لِصَاحِبٍ  
 ٤٤ - وَلَوْلَا ابْنُ مُوسَى لَمْ يَكُنْ فِي زَمَانِنَا
- وَتُذَكِّرُهُ الْأَمْوَاهُ حَرَ الْوَدَائِقِ<sup>(١)</sup>  
 وَرِذْفُ اللَّيَالِي فِي الرَّبَى وَالْأَبَارِقِ<sup>(٢)</sup>  
 عَلَى الْوَجْدِ مِنِّي وَالسَّقَامِ الْمُطَابِقِ  
 وَيَقْرُبُ مِنْ قَلْبِي لَهُ غَيْرُ وَامِقِ  
 وَإِنْ شِئْتَ أَنْ يَأْتِيَ الْجِمَامُ فْفَارِقِ  
 وَلَا سَيْمًا قَلْبُ الْغَرِيبِ الْمُفَارِقِ  
 سَقِيمٍ، وَجَسْمٍ قَلْبُهُ قَلْبُ عَاشِقِ<sup>(٣)</sup>  
 فَكَمْ فَاضَ دَمْعِي مِنْ حَنِينِ الْآيَاتِقِ<sup>(٤)</sup>  
 وَكَمْ أَنَا مُزْتَاخٌ إِلَى كُلِّ بَارِقِ  
 وَمَا وَاجِدُ قَلْبًا مَشُوقٍ وَشَائِقِ  
 تُزْهَدُ فِي قُرْبِ الضَّجِيعِ الْمُعَانِقِ  
 فَلَا الْقُرْبُ يُضْنِينِي وَلَا الْبُعْدُ شَائِقِي  
 وَلَا فِي الْخُزَامَى مِنْ نَسِيمٍ لِنَاشِقِ  
 وَقَطَعَ مِنْ هَذَا الْأَنَامِ عَلَائِقِي  
 وَكَمْ فِيهِمْ مِنْ قَائِلٍ غَيْرِ صَادِقِ  
 وَأَنْ جَمِيعَ الْعِلْمِ فَضْلُ التَّشَادِقِ  
 وَعَنْدَرُ كَأَطْرَافِ الرَّمَاكِ الزَّوَالِقِ  
 مَعَاذُ لَجَانٍ، أَوْ مَحَلُّ لَطَارِقِ<sup>(٥)</sup>

(١) الودائق: مفردا وديقة: شدة الحر.

(٢) المهمة: الصحراء الواسعة التي لا ماء فيها. الأبارق: مفردا الأبرق: أرض غليظة فيها حجارة ورمل وطين مختلطة.

(٣) مدنف: المريض الذي ثقل مرضه.

(٤) الآياتق: واحدها الناقة: الأنثى من الإبل.

(٥) ابن موسى: إشارة إلى والده فهو الحسين بن موسى، أو لعله أراد النسبة إلى الإمام موسى الكاظم.

- ٤٥ - وَلَا دَبَّرْتَ شُمْرَ الْقَنَاكَفِ فَارِسِ  
 ٤٦ - تَعَمَدْنَا مِنْ كُلِّ أَرْضٍ بِنَفْحَةٍ  
 ٤٧ - إِذَا هُمْ لَمْ يَبْغُذْ بِهِ زَجْرُ زَاجِرِ  
 ٤٨ - وَإِنْ رَامَ أَمْلَاكَ الْبِلَادِ بَفْتَكَةٍ  
 ٤٩ - لَهُ الْعِزُّ وَالْمَجْدُ التَّلِيدُ وَرِائَةٌ  
 ٥٠ - وَمَا زَالَ يَلْقَى كُلَّ عَبْرَاءَ فَخْمَةٍ  
 ٥١ - وَمَا بَرِحَتْ فِي كُلِّ عَضْرِ سُيُوفُهُ  
 ٥٢ - يُجَرِّدُهَا مِثْلَ الْأَقَاحِيِّ عَلَى الطُّلِيِّ  
 ٥٣ - تُبَلِّغُهُ أَقْصَى الْأَمَانِيِّ رِمَاحُهُ  
 ٥٤ - وَخَيْلٍ كَأَطْرَافِ الْعَوَالِيِّ جَرِيئَةٍ  
 ٥٥ - إِذَا عَنَّ طَرْدٌ أَوْ طِرَادٌ تَبَادَرَتْ  
 ٥٦ - تُدِيرُ عُيُونًا بَدَدَ الرُّوعِ لِحَظِّهَا  
 ٥٧ - نَوَاصِبِ آذَانٍ إِلَى كُلِّ نَبَأَةٍ  
 ٥٨ - دَوَاكِرَ لِلتَّجْوِيِّ بِيَوْمِ طِعَانُهُ  
 ٥٩ - تَرُوعُ جَنَانَ اللَّيْثِ إِنْ لَمْ تَدْمَهُ  
 ٦٠ - هَنِئْنَا لَكَ الْعِيدُ الْمُضَاعَفُ سَعْدُهُ  
 ٦١ - وَكَمْ مِثْلَ هَذَا الْعِيدِ قَضِيَتْ فَرْضُهُ  
 ٦٢ - وَقُدَّتْ إِلَيْهِ الْعَيْسَ عَجَلِي مَرُوعَةٌ  
 ٦٣ - مُدَقِّعَةٌ تَحْتَ السَّيَاطِ كَأَنَّهَا  
 وَلَا مُدْفِي رِزْقِ الْمُنَى بَاعُ رَازِقِ  
 وَأَمْطَرْنَا مِنْ كُلِّ جَوْ بِوَادِقِ  
 وَإِنْ ثَارَ لَمْ يَعْطِفْ بِهِ نَعْتُ نَاعِقِ  
 مَشَى الذَّلُّ فِي تَيْجَانِهَا وَالْمَنَاطِقِ  
 وَأَخَذَا عَنِ الْبَيْضِ الطُّبِيِّ وَالسَّوَابِقِ  
 تُغَالِي بِأَطْرَافِ الْقَنَا وَالْعَقَائِقِ<sup>(١)</sup>  
 مَوَاضِعَ تَيْجَانِ الرِّجَالِ الْبَطَارِقِ<sup>(٢)</sup>  
 وَيُغْمِدُهَا مُخَمَّرَةً كَالشَّقَائِقِ  
 وَآرَاؤُهُ، وَالرَّأْيُ أَمْضَى مُرَافِقِ  
 عَلَى الطَّعْنِ مُسْقَاةَ دِمَاءِ الْمَوَارِقِ  
 طِرَادَ الْأَعَادِيِّ قَبْلَ طَرْدِ الْوَسَائِقِ  
 وَعَظِي مَاقِيهَا غُبَارُ السَّمَالِقِ  
 طَوَامِحِ الْحَاظِ إِلَى كُلِّ مَارِقِ<sup>(٣)</sup>  
 يُنْسِي رُؤُوسَ الْخَيْلِ جَذَبَ الْعَلَائِقِ  
 وَتَطْعَنُ فِي الْأَقْرَانِ إِنْ لَمْ تُعَانِقِ  
 كَمَا ضَاعَفَ الْوَسْمِيُّ نَبْتَ الْحَدَائِقِ<sup>(٤)</sup>  
 بِمَكَّةَ، فِي ظِلِّ الْبُنُودِ الْخَوَافِقِ  
 تَنَاهَزُ فِي أَنْمَاطِهَا وَالنَّمَارِقِ<sup>(٥)</sup>  
 إِذَا جَنَّتِ الظُّلْمَاءُ، أَيَدِي النَّقَائِقِ<sup>(٦)</sup>

(١) العقائق: أراد: السيوف.

(٢) البطاريق: واحدها بطريق وهو القائد البارع في الحرب والقتال. ويقال لقائد الروم: بطريق.

(٣) النبأة: الصوت الخفي، أو الصوت ليس بشديد. المازق: المضيق.

(٤) الوسمي: أول مطر الربيع.

(٥) النمارق: مفردها نمرق: الوسادة الصغيرة يتكأ عليها. هنا: الطنفسة فوق الرجل.

(٦) النقائق: واحدها نقيق: ذكر النعام.



إلى قُزْبِ دارِ المَوْقِفِ المُتَضَائِقِ  
 مَهِيْبٍ يُطَاطِي مِنْ عُيُونِ الحَدَائِقِ  
 إِفَاضَةَ مَخْلُوقِ إِلَى قُزْبِ خَالِقِ  
 وَلَمْ تَرَمْ عَنْ مَسْرَاكِ فِيهَا بَعَائِقِ  
 يُؤَمِّمُهَا فِي مِثْلِ تِلْكَ البَوَارِقِ  
 مُنَائِي الَّتِي أَمْتَكِ دُونَ الخَلَائِقِ<sup>(١)</sup>  
 مَخَافَةَ وَاشٍ، أَوْ عَدُوِّ مَمَازِقِ<sup>(٢)</sup>  
 مِنْ النَّقْعِ فِي أَثْنَاءِ بُزْدِ شَبَارِقِ<sup>(٣)</sup>  
 بَعِيدِ سَمَاعِ الصُّوْتِ مِنْ نُطْقِ نَاطِقِ  
 وَكَمْ سَعَةَ اللَّمْرِ غَبِّ المَضَائِقِ  
 رَمَيْتُ العِدَى مِنْ وَقَعِهِ بِالصَّوَاعِقِ  
 تُكَلِّفُنِي قَطْعَ الذَّرَى وَالشَّوَاهِقِ  
 وَأَكْثَرُ مَا فِي النَّاسِ لَعْنُ المَنَاطِقِ

٦٤ - وَيُعِينُهَا الحَادُونَ أَوْ تُوسِعَ الخُطَا  
 ٦٥ - وَأَيُّ مَقَامٍ لِلوَرَى تَحْتَ ظِلِّهِ  
 ٦٦ - وَأَكْثَرُ مَا تَلْقَى بِهِ العَيْنُ أَوْ تَرَى  
 ٦٧ - ثَمَانِينَ أَعْطَيْتِ المُنَى فِي مُرُورِهَا  
 ٦٨ - وَأَكْبَرُ ظَنِّي أَنْ أَزِي مِنْكَ عَارِضاً  
 ٦٩ - أَبَا أَحْمَدٍ هَذَا طِلَابِي، وَهَذِهِ  
 ٧٠ - وَإِنِّي لِأَزْجُو مِنْكَ مَا لَا أُذِيعُهُ  
 ٧١ - وَلَا بُدَّ مِنْ يَوْمٍ حَمِيدٍ، كَأَنَّهُ  
 ٧٢ - عَظِيمٍ دَوِي الصُّوْتِ فِي سَمْعِ سَامِعِ  
 ٧٣ - أَعْدَ عَنَائِي فِيهِ رَوْحاً وَرَاحَةً  
 ٧٤ - وَهَذَا مَقَالِي فِيكَ غَيْثٌ، وَرُبَّمَا  
 ٧٥ - إِذَا أَنْتَ يَوْماً سِمْتَنِيهِ، فإِنَّمَا  
 ٧٦ - وَحَسْبُكَ مِنْهُ مَا رَضِيَتْ اسْتِمَاعُهُ

\*\*\*

(٣٩٩)

[مجزوء الخفيف]

لُ صَدِيدِي بِصَّادِقِ  
 كُ بِقَلْبِ مُتَأَفِقِ  
 لُ غَيْرُ المُوَافِقِ  
 تٌ إِلَى غَيْرِ وَامِقِ<sup>(٤)</sup>  
 كَإِذِ البُودِ مَمَازِقِ

وكتب إلى بعض أصدقائه:

١ - سَيِّدِي أَنْتَ؛ لَيْسَ كُ  
 ٢ - كَمْ لِسَانِ دَنَّا إِلَيْنِ  
 ٣ - كَيْفَ تُنْمِي الوَفَاءَ وَالخِ  
 ٤ - سِرْتَ بِالشُّوقِ وَالتَّف  
 ٥ - مُسْتَرِيحٍ مِنَ الجَّوَى

(٣) شبارق: مقطع ممزق.

(٤) وامق: مُجِبّ.

(١) أبو أحمد: والد الشريف الرضي.

(٢) المماذق: الذي لا يخلص الود.

- ٦ - أَنْتَ لَا غَيْرُكَ الْهَوَى  
 ٧ - لَا يَرَانِي الْعَدُوُّ  
 ٨ - أَنْتَ لَوْلَاكَ مَا ظَفِرَ  
 ٩ - أَنْتَ مَوْلَى الْعِدَى، وَإِنْ  
 ١٠ - مَنزِلِي لَا يَزَالُ يَنْزِلُ  
 ١١ - بِظَلَامِ الْغُرُوبِ، أَوْ  
 ١٢ - وَشِقَاةِ الْعَمَامِ تَجْرُ  
 ١٣ - وَأَعْتَقُ الْغُرَابَ بَيْدِ  
 ١٤ - بِطَبِي تَخْلُطُ الْجَزْوُ  
 ١٥ - أَنْتَ لِلْجُودِ مُذْخِلِفُ  
 ١٦ - خُلِقِي ذَاكَ وَالْتَخِ  
 ١٧ - أُخْرِزُ الْمَالَ لِلْعَطَا  
 ١٨ - وَأَرَى جَمْعِي الثَّرَا  
 ١٩ - مَا أَعَزَّ الرَّجَالَ لَوْ  
 ٢٠ - لِي مِنَ الذَّهْرِ مَا يُشْ  
 ٢١ - فَرَسٌ يَلْحَقُ الْأَيَا  
 ٢٢ - وَتَحِيلُ الْكُغُوبِ فِي  
 ٢٣ - وَصَقِيلُ الذُّبَابِ يَثُ  
 ٢٤ - أَنْتَ حَدَى بِهِ الرِّدَى
- مِنْ جَمِيعِ الْخَلَائِقِ  
 لَا يَبْعَيْنِ الْمُسَارِقِ  
 تُبْقَلِبُ مُصَادِقِ  
 كُنْتُ عَبْدَ الْأَصَادِقِ  
 تُوَالِي كُلَّ طَارِقِ  
 بِضِيَاءِ الْمَشَارِقِ  
 لُؤْلُؤِ الْبَوَارِقِ  
 نَبْرُوقِي وَقَفَارِقِي<sup>(١)</sup>  
 رِبْضِ الْمَفَارِقِ  
 وَوَحَدْتُ خَالِقِي  
 لُتْقُ ضِدِّ الْخَلَائِقِ  
 ، بِجَرِّ الْفَيْالِقِ  
 ءَ أَتَهَامِ الرَّازِقِي  
 قَنِعُوا بِالْحَقَائِقِ  
 يُعْنِي فِي الْبَوَائِقِ  
 طِلَ مِنْ نَسْلِ لَاحِقِ<sup>(٢)</sup>  
 رَأْسِهِ مِنْ ثُلِّ بَارِقِ  
 بِضْ لَخِظِّ الْمَرَامِقِ<sup>(٣)</sup>  
 فِي ظُهُورِ السَّوَابِقِ<sup>(٤)</sup>

(١) البروق: الجبان. الفارق: المنفرد.

(٢) الأياطل: واحدها أيطل، وهو الخاصرة، وهي هنا كناية عن الظبي. لاحق: فرس مشهور.

(٣) الذباب: حد السيف، المرامق: الذي بأخر رمق. والمرامق أيضاً: من لم يبق في قلبه مودة لك إلا القليل.

(٤) السوابق: واحدها سابق، وهي الخيل، وتطلق على أول خيل الحلبة.

- ٢٥ - يَوْمَ قَوْدِ الْجَيَادِ خَ - طَّارَةَ فِي السَّمَالِقِ  
 ٢٦ - تَتَنَزَّى زُؤُوسُهَا - مِنْ جُثُوبِ الْعَلَائِقِ<sup>(١)</sup>  
 ٢٧ - أَزْتَقِي غَايَةَ الْكُھُو - لِ بَسِينِ الْمُرَاهِقِ

\* \* \*

(٤٠٠)

قال رضي الله عنه يرثي أبا الفتح عثمان بن جني النحوي<sup>(٢)</sup>، وتوفي ببغداد ليلة الجمعة لليلتين بقيتا من شهر صفر سنة ٣٩٢ وكانت بينهما مودة أكيدة وخلطة متقادمة وأسباب جامعة وقد قرأ عليه طويلاً واستفاد منه كثيراً وفسر قطعة من شعره وكان هو المتولي للصلاة عليه قبل دفنه رحمهما الله تعالى:

[الطويل]

- ١ - أَلَا يَا لِقَوْمِي لِلخُطُوبِ الطَّوَارِقِ وَلِلْعَظْمِ يُزْمَى كُلُّ يَوْمٍ بِعَارِقِ  
 ٢ - وَلِلدَّهْرِ يُعْرِي جَانِبِي مِنْ أَقَارِبِي وَيَقْطَعُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ الْأَصَادِقِ  
 ٣ - وَيُورِي بِقَلْبِي نَارَ وَجْدِ شُؤَاظِهَا تُرِينِي اللَّيَالِي ضُوءَهُ فِي مَفَارِقِي  
 ٤ - وَلِلنَّائِبَاتِ اسْتَهْدَفْتَنِي نِصَالُهَا عَلَى شَرَفِ يَزْمِينَنَا بِالْفَلَائِقِ<sup>(٣)</sup>  
 ٥ - وَلِلنَّفْسِ قَدْ طَارَتْ شِعَاعاً مِنَ الْجَوَى لَفَقْدِ الصَّفَايَا وَأَنْقَطَاعِ الْعَلَائِقِ  
 ٦ - لَهَا كُلُّ يَوْمٍ مَوْقِفٌ مَعَ مُودِعِ وَمُلْتَفِتٌ فِي عَقَبِ مَاضٍ مُفَارِقِ  
 ٧ - نَجُومٌ مِنَ الْإِخْوَانِ يَزْمِي بِنَا الرَّدَى مُقَارِبُهَا فَوْتُ الْعُيُونِ الرَّوَامِقِ  
 ٨ - كَأَنِّي، إِذَا تَبَعْتُ آثَارَ غَارِبِ بَعِينِي، لَمْ أَنْظُرْ إِلَى ضُوءِ شَارِقِ  
 ٩ - وَلَا دَارَ إِلَّا سَوْفَ يُجَلَى قَطِينُهَا عَلَى نَعْقِ غَرْبَانِ الخُطُوبِ النَّوَاعِقِ  
 ١٠ - وَيَخْرُجُ مِنْهَا بِالْكَرَائِمِ حَادِثِ وَيَدْخُلُهَا صَرْفُ الرَّدَى بِالْبَوَائِقِ

(١) تنزى: تسرع، تتوتب.

(٢) أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي النحوي، صاحب «الخصائص» و «اللمع»، وشارح شعر المتنبي، قرأ على أبي علي الفارسي، وبرع وحذق. توفي سنة ٣٩٢ هـ. (ترجمته وأخبره في: تاريخ بغداد ٣١١/١١، المنتظم ٢٢٠/٧، وفيات الأعيان ٤١٠/٣).

(٣) الفلائق: الأمور المنكرة.

- ١١ - كَأْتَا قَدَى يَزْمِي بِهِ السَّيْلُ كُلَّمَا  
 ١٢ - أَعْضُ بَنَانِي إِضْبَعًا ثُمَّ إِضْبَعًا  
 ١٣ - وَعِقْدٍ مِنَ الْأَخْدَانِ أَوْهَى نِظَامَهُ  
 ١٤ - أَرْدُ الشَّجَا قَبْلَ الزَّفِيرِ تَجَلْدًا  
 ١٥ - كَأْتِي بَعْدَ الذَّاهِبِينَ رَذِيَّةٌ  
 ١٦ - وَلَا رَيْبَ أَنِّي مُبْرِكٌ فِي مَنَاخِهِمْ  
 ١٧ - فَأَيْنَ الْمُلُوكِ الْأَقْدَمُونَ تَسَانَدُوا  
 ١٨ - بِهَالِيلٍ مَنَاعُونَ لِلضَّمِيمِ أَحْسَنُوا  
 ١٩ - عَوَاصِبُ بِالتَّيْجَانِ فَوْقَ جَمَاجِمِ  
 ٢٠ - إِذَا رَثُمُوا الْمِسْكَ الْعَرَانِينَ خِلْتَهُمْ  
 ٢١ - فُحُولٌ أَطْلَنَ الْهَذْرَ وَالْخَطَرَ بِالقَنَا  
 ٢٢ - هُمْ انْتَعَلُوا الْعَلِيَاءَ قَبْلَ نِعَالِهِمْ  
 ٢٣ - تَرَى كُلَّ حُرِّ الْمَلْطَمِينَ كَأَنَّهُ  
 ٢٤ - إِذَا قَامَ سَاوِي الرَّمْحِ حَتَّى يَمَسَّهُ  
 ٢٥ - وَرَائِي الدُّجَى يَعْشُو إِلَى ضَوْءِ وَجْهِهِ  
 ٢٦ - وَأَيْنَ الْمَلَاجِي الْعَاصِمَاتُ مِنَ الرَّدَى  
 ٢٧ - مَصَاعِبُ لَمْ تُعْطِ الرُّؤُوسَ لِقَائِدِ
- تَطَاوَحَ مَا بَيْنَ الرُّبَى وَالْأَبَارِقِ<sup>(١)</sup>  
 عَلَى ثَامِرٍ مِنْ فَرْعِ مَجْدٍ وَوَارِقِ<sup>(٢)</sup>  
 كُرُورِ الرِّزَايَا وَاعْتِقَابِ الطَّوَارِقِ  
 وَأَغْلِبُ دَمْعِي قَبْلَ بَلِّ الْحَمَالِقِ<sup>(٣)</sup>  
 تُزَجِّي وَرَاءَ الْمَاضِيَّاتِ السَّوَابِقِ<sup>(٤)</sup>  
 وَأَتِي بِالْمَاضِينَ أَوْلَ لِاحِقِ  
 إِلَى جِذْمِ أَحْسَابِ كِرَامِ الْمَعَارِقِ  
 بِلَاءُهُمْ عِنْدَ التَّصُولِ الذَّوَالِقِ<sup>(٥)</sup>  
 وَضَاءِ الْمَجَالِي وَاضِحَاتِ الْمَفَارِقِ  
 أَسُودَ الشَّرَى سَاقَتْ دَمًا بِالمُنَاشِقِ<sup>(٦)</sup>  
 ضَوَارِبُ لِالأَذْقَانِ مِثْلُ الشَّقَائِقِ  
 وَدَاسُوا طُلَى الأَعْدَاءِ قَبْلَ التَّمَارِقِ<sup>(٧)</sup>  
 عَتِيقُ الْمَهَارَى مِنْ جِيَادِ عَتَائِقِ<sup>(٨)</sup>  
 بَعَارِبِ مَمْطُوطِ النَّجَادِ وَعَاتِقِ  
 كَأَنَّ عَلَى عِزْنِيهِ ضَوْءُ بَارِقِ<sup>(٩)</sup>  
 إِذَا طَرَقَتْ إِحْدَى اللَّيَالِي بِطَارِقِ  
 وَلَا اسْتَوْسَقَتْ قَبْلَ الْمَنَايَا لَسَائِقِ

(١) قذى: وسخ أبيض يخرج من العين.

(٢) ثامر: الذي بلغ أوان أن يشمر.

(٣) الحمالق: بواطن أجفان العيون.

(٤) الرذيلة: التي أثقلها المرض.

(٥) بهاليل: واحدها بهلول: السيد الجامع لصفات الخير.

(٦) رثموا: لطخوا. ساق: شمت.

(٧) الطلى: الأنعام.

(٨) الملمطمين: الخدين.

(٩) العرنين: الأنف، من كل شيء أوله.

بلا قَرْعِ أَرْمَاحٍ وَلَا نَقْعِ مَازِقٍ  
 وَكَعكَعَهَا مِنْ جِلَّةٍ وَدَرَادِقِ<sup>(١)</sup>  
 وَالسُّنْنا مِنْ بَعْدِهَا بِالْمَنَاطِقِ  
 تَسْرَعُ مِنْ هَذَا الْغَرَامِ بِنَاطِقِ  
 خَلَائِقِ قَوْمِي جَانِباً عَنِ خَلَائِقِي  
 فَرِيٍّ أَدِيمٍ بَيْنَ أَيْدِي الْخَوَالِقِ<sup>(٢)</sup>  
 وَيَحْدِفُهَا حَذْفَ النَّبَالِ الْمَوَارِقِ  
 ثَوَانِي بِالْأَعْنَاقِ طَرْدَ الْوَسَائِقِ  
 نَزَائِعِ مِنْ آلِ الْوَجِيهِ وَلَا حِقِ<sup>(٣)</sup>  
 بِأَبْقَى بَقَاءٍ مِنْ وُسُومِ الْإِيَانِقِ<sup>(٤)</sup>  
 وَقَدْ كَانَ مِنْهَا أَكْلاً غَيْرَ ذَائِقِ  
 إِلَى بَاقِرٍ غَيْبِ الْمَعَانِي وَفَاتِقِ  
 مَرِيرِ الْقَوَى وَلَاجِ تِلْكَ الْمَضَائِقِ  
 وَجَاوَزَ أَقْصَى دَحْضِهَا غَيْرَ زَالِقِ<sup>(٥)</sup>  
 عَلَى الدَّهْرِ مَنشُوراً بَطُونُ الْمَهَارِقِ  
 أَرِيحِ الصَّبَا تَنْدَى لِعِرْزَيْنِ نَاشِقِ  
 عَلَى بَعْضِ أَمْطَارِ الرَّبِيعِ الْمُغَادِقِ  
 وَضَمَّوهُ فِي ثَوْبِ جَدِيدِ الْبَنَائِقِ  
 وَلَا عَرَفَ طِيبٍ غَيْرَ تِلْكَ الْخَلَائِقِ

٢٨ - فَشَنَ عَلَيْهِ الْأَزْلَمُ الْعَوْدُ غَازَةً  
 ٢٩ - وَشَلَّ بِهَا شَلَّ الطَّرَائِدِ بِالْقَنَا  
 ٣٠ - لِتَبْنِكَ أبا الفَتْحِ الْعُيُونُ بَدَمِعِهَا  
 ٣١ - إِذَا هَبَّ مِنْ تِلْكَ الْغَلِيلِ بَدَامِعِ  
 ٣٢ - شَقِيقِي إِذَا التَّاتَ الشَّقِيقُ وَأَعْرَضَتْ  
 ٣٣ - كَأَنَّ جَنَانِي يَوْمَ وَافَى نَعِيئُهُ  
 ٣٤ - فَمَنْ لِأَوَابِي الْقَوْلِ يَبْلُو عِرَاكَهَا  
 ٣٥ - إِذَا صَاحَ فِي أَعْقَابِهَا أُطْرَدَتْ لَهُ  
 ٣٦ - وَسَوْمَهَا مُلْسَ الْمُثُونِ كَأَنَّهَا  
 ٣٧ - تَغْلَغَلُ فِي أَعْقَابِهَا وَسَوْمُهُ  
 ٣٨ - فَفِي النَّاسِ مِنْهَا ذَائِقٌ غَيْرُ أَكِلِ  
 ٣٩ - وَمَنْ لِلْمَعَانِي فِي الْأَكْمَةِ أَلْقَيْتَ  
 ٤٠ - يُطَوِّحُ فِي أَثْنَائِهَا بِضَمِيرِهِ  
 ٤١ - تَسَنَّمُ أَعْلَى طَوْدِهَا غَيْرَ عَائِرِ  
 ٤٢ - طَوَى مِنْهُ بَطْنُ الْأَرْضِ مَا تَسْتَعِيدُهُ  
 ٤٣ - مَضَى طَيْبَ الْأَزْدَانِ يَأْرَجُ ذِكْرُهُ  
 ٤٤ - كَأَنَّ جَمِيعَ النَّاسِ أَثْنَوْا عَشِيئَةً  
 ٤٥ - أَمْدَوْهُ مِنْ طَيْبٍ لَغَيْرِ كَرَامَةٍ  
 ٤٦ - وَمَا احْتِاجَ بُزْداً غَيْرَ بُزْدِ عَفَافِهِ

(١) الجلة: السادة العظام. الدرادق: الأطفال.

(٢) الخوالق: صناع الأديم وهم الذين يقدرونه قبل قطعه.

(٣) نزاع: مشتاقة إلى موطنها. لأنها نزعَت منه.

(٤) الأيانق: مفردا الناقة.

(٥) الطود: الجبل العظيم المرتفع. الدحض: الأرض الزلقة.

- ٤٧ - مَرَايِقُ شَعْبٍ كَالهَشَائِمِ وَسُدُودًا  
 ٤٨ - قَدْ اعْتَنَقُوا الْأَجْدَاثَ لَا مِنْ صَبَابَةٍ  
 ٤٩ - وَمَا الْمَيْثُ إِلَّا وَارَاهُ سِتْرٌ مِنَ الشَّرَى  
 ٥٠ - وَفَارَقَنِي عَنْ خُلَّةٍ غَيْرِ طَرْقَةٍ  
 ٥١ - تَرَوْقَ مَاءِ الْوُدِّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ  
 ٥٢ - سَقَاكَ، وَهَلْ يَسْقِيكَ إِلَّا تَعْلَةً  
 ٥٣ - مِنَ الْمُزْنِ حَمَامًا، إِذَا التَّجَّ لُجَّةً  
 ٥٤ - سُلَافَةً غَيْبٍ شَلَّشَلَتْهَا هَمِيَّةٌ  
 ٥٥ - وَمُسْتَنْبِتِ رَوْضًا عَلَيْكَ مُنُورًا  
 ٥٦ - وَمَا فَرَحِي إِلَّا جَاوَزَتِكَ حَدِيْقَةً  
 ٥٧ - أَخْ لَكَ أَمْسَى وَاجِدًا بِكَ وَجَدَهُ  
 ٥٨ - سَخَا لَكَ مِنْ رِيحِ الزَّفِيرِ بِحَاصِبٍ  
 ٥٩ - فَمَا الْعَهْدُ مَنِي إِنْ لَهَوْتُ بِثَابِتٍ

\* \* \*

(٤٠١)

قال رحمه الله تعالى يرثي ابن ليلي البدوي<sup>(٦)</sup> وقد تقدم له فيه مرث وذلک  
 فی المحرم من سنة ٣٩٣:

١ - تَعَيَّفَ الطَّيْرَ، فَأَنْبَأَهُ أَنْ ابْنَ لَيْلَى عَلِقَتْهُ عُلُوقٌ

(١) الخلة: الخصلة، الصداقة. الطرقة: الهوج، الجنون.

(٢) المزن: السحاب الممطر. البوارق: البروق.

(٣) غابق: الشرب في العشي.

(٤) الغرائق: الشاب الأبيض الجميل.

(٥) الحاصب: الريح الشديدة التي تحمل التراب والحصباء.

(٦) ابن ليلي: هو أبو العوام، سيد عشيرة بدوية كان يدعو للشريف الرضي، وقد قامت صداقة  
 وطيدة بينهما، وله فيه عدة قصائد ومرث.

تعيف: زجر. العلوق: الداھية، المنية.

- ٢ - وَإِنَّ سَجَلاً مِنْ دَمِ آمِنٍ  
 ٣ - يَا نَاعِي الْفَارِسِ قَدْ أَضْبَحْتَ  
 ٤ - تَعْلَمُ مَنْ تَنْعَى إِلَى قَوْمِهِ؟  
 ٥ - بُغْدًا لِأَزْمَاحِ تَمِيمٍ لَقَدْ  
 ٦ - قَرَعَنَ فِي أَضْلِ كَرِيمِ الشَّرَى  
 ٧ - حَدْوَالَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَتَّقِي  
 ٨ - كَأَنَّ ذَا الْمَطْلَعِ أَمْسَى الرَّذَى  
 ٩ - قَالَتْ لَهُ النَّفْسُ عَلَى عَارِهَا:  
 ١٠ - مَا كَانَ بِالرَّاجِعِ عَنْ نَهْجِهِ  
 ١١ - لَا يَدْعُ الذَّابِلَ مَنْ طَعَّمَهُ  
 ١٢ - كَأَنَّ أَعْلَاهُ لِسَانٌ، فَمَا  
 ١٣ - كَمْ بَاتَ رَبَاءً لِسَيَّارَةِ  
 ١٤ - فِي قُنَّةِ عَيْطَاءٍ مَمْطُولَةٍ  
 ١٥ - يُزَايِلُ اللَّيْلَ عَلَى رَحْلِهِ  
 ١٦ - وَيَغْتَدِي بَعْدَ عِرَاكِ الشَّرَى  
 ١٧ - أَوْفَى، كَمَا جَلَى عَلَى رَهْوَةِ  
 ١٨ - يَسْأَلُ عَيْنَيْهِ عَلَى مِزْيَةِ
- أَفْرَعُهُ الطَّغْنُ بِوَادِي الْعَقِيثِ  
 ضِبَاعُ ذِي الْعَزَعْرِ مِنْهُ نُغُوقٌ<sup>(١)</sup>  
 طَارَ ذِرَاعَاكَ بَعْضِبِ ذُلُوقٍ<sup>(٢)</sup>  
 هَدَذَنَ عَادِي بِنَاءِ عَتِيثِ  
 وَجُلْنَ فِي فَرْعِ عَزِيرِ الْعُرُوقِ  
 عَيْرًا مِنَ الطَّغْنِ مِلًّا الْوُسُوقِ<sup>(٣)</sup>  
 رَصِيدَهُ، وَأَزَوَّرَ عَنْهُ الْفَرِيثِ  
 مَالِكَ لَا تَنْقُضُ هَذَا الطَّرِيثِ  
 لَوْ وَقَفَ السَّيْفُ لَهُ فِي الْمَضِيثِ  
 عَلَى صَبُوحِ بَدَمٍ، أَوْ عَبُوقِ<sup>(٤)</sup>  
 يَغُبُّهُ، الذَّهْرُ، بَلَالُ بَرِيثِ  
 طَارِقَةٍ غَيْرِ أَوَانِ الطُّرُوقِ<sup>(٥)</sup>  
 كَأَنَّهَا قَلَّةُ رَأْسِ حَلِيثِ<sup>(٦)</sup>  
 وَيُؤَثِّرُ الْقَوْمَ بِطَعْمِ الْخُفُوقِ<sup>(٧)</sup>  
 يُعَارِضُ الرَّكْبَ بِوَجْهِ طَلِيثِ  
 أَزْرَقُ وَالْيَ نَظْرَاتِ بِنِيثِ<sup>(٨)</sup>  
 عَن زَجَلِ الطَّيْرِ قُبَيْلِ الشَّرُوقِ

(١) تغوق: صائحة.

(٢) العضب: السيف القاطع.

(٣) الوسوق: واحدها الوسق وهي حمل الجمل.

(٤) الصبوح: ما شرب في الصباح. والغبوق: ما شرب في العشي، والناقة التي تحلب في العشي.

(٥) رباء: أراد مغذياً ومنتفساً للكرب.

(٦) القننة: الجبل. العيطاء: المرتفعة.

(٧) الخفوق: النوم.

(٨) الرهوة: المرتفع. الأزرق: البازي. النيق: أعلى موضع في الجبل.

- ١٩ - يَعْتَرِقُ اللَّحْمَ مَلَى بَارِقٍ  
 ٢٠ - أَوْ حَيَّةُ الرَّغْنِ ذَوَى رَأْسَهُ  
 ٢١ - يَعْقُدُ أَوْلَاهُ بِأَخْرَاتِهِ  
 ٢٢ - كَعِمَّةِ الْأَلُوْثِ مَا لَتْ بِهِ  
 ٢٣ - جَامِعُ لَيْلٍ وَصِيَالٍ مَعَا  
 ٢٤ - يُدِيرُ فِي فِيهِ ذَلِيْقَ الشُّبَا  
 ٢٥ - تَخَالُ مَا تَطْرَحُ أَشْدَاقُهُ  
 ٢٦ - مُسْتَجْمِعٌ فَتَرَقَ عَن وَثْبَةٍ  
 ٢٧ - نِعْمَ كِعَامُ الثَّغْرِ يَشْجُو بِهِ  
 ٢٨ - تَضُمَّهُ فِي الرَّوْعِ مِنْ دِرْعِهِ  
 ٢٩ - زَالَ وَأَبْقَى، عِنْدَ أَعْقَابِهِ  
 ٣٠ - مَضَى وَوَصَاهُمْ بِأَنْ يَقْبَلُوا  
 ٣١ - كَانَ هَوَى لِلنَّفْسِ، لَوْ أَتَنِي  
 ٣٢ - مَا كُنْتُ بِالْهَائِبِ طُرُقَ الرَّدَى  
 ٣٣ - مَا أَنَا بِاللَّاقِي بِذَاتِ النَّقَا  
 ٣٤ - مَا طَلَّهَا الْمَاءُ، فَلَمَّا سَلْتُ  
 ٣٥ - وَلَا بِنُ لَيْلَى عَارِضاً رُمَحَهُ  
 ٣٦ - يَا بِي، إِذَا الضَّمِيمُ غَدَا مُضْغَةً  
 ٣٧ - يَرُوحُ مَنْ يَزْجُو لَهُ عُورَةٌ  
 ٣٨ - يُحَدِّثُ النَّفْسَ بِمَا فَاتَهُ
- وَيَنْتَقِي الْعَظْمَ بِرَمْلِ الشَّقِيْقِ  
 مُشْتَرِقَ الشَّمْسِ بِطَوْدِ زَلِيْقِ  
 لِفَافَ بِنْتِ الرَّقْمِ الْخَنْفَقِيْقِ<sup>(١)</sup>  
 بَيْنَ التَّدَامَى نَزَوَاتِ الرَّجِيْقِ  
 إِطْرَاقَ ذِي جِلْمٍ وَصَوْلِ الْخَنِيْقِ  
 مِثْلَ لِمَاطِ الرِّجْلِ الْمُسْتَذِيْقِ<sup>(٢)</sup>  
 مَا لَطَخَ الْمَحْضَ بِقَعْبِ الْعَبُوْقِ  
 نَشَطَكَ حَبْلَ الْعَرَبِيِّ الرَّبِيْقِ<sup>(٣)</sup>  
 فَمَ الْمَتَايَا، وَنِصَاحُ الْفُتُوْقِ<sup>(٤)</sup>  
 أُمَّ لَهَا مِنْهُ أَدَى أَوْ عُقُوْقِ  
 خَدِيْمَ مَا لِ عَرَفْتُهُ الْحُقُوْقِ  
 دَعَوَى الْعِدَا فِيهِمْ وَحَكْمَ الصَّدِيْقِ  
 فِي حَلَقِ الْقِدَا، وَأَنْتَ الطَّلِيْقِ  
 مَا سَلِمَ الْعَضْبُ، وَأَنْتَ الرَّفِيْقِ  
 خَيْلٌ وَغَى مُشْعَلَةٌ بِالْعَنِيقِ<sup>(٥)</sup>  
 عَنِ الرَّوَى مَا طَلَّهَا بِالْعَلِيْقِ  
 يَخْدُو بِخَفَانَ جِمَالاً وَنُوْقِ  
 سَلْسَالَةً سَائِغَةً فِي الْحُلُوْقِ  
 قَدْ خَضَخَضَ السَّجَلَ بِحَالٍ عَمِيْقِ  
 تَطَاوَلَ الْعَمْرُ لِمَجْنَى السَّحُوْقِ

(١) الرقم: الداهية. الخنفقيق: السريعة.

(٢) الشُّبَا: الطحلب. اللماظ: التذوق بظرف اللسان.

(٣) الربيق: المشدود المربوط في الريقة.

(٤) الكعام: الرباط. النصح: الخيط والسلك.

(٥) العنيق: المعانق.



- ٣٩ - اسْتَبَدَلَ الْحَيِّ بِعِشْبَانِهِ  
 ٤٠ - خَاطَرَتِ الشُّوْلُ بِأَذْنَابِهَا  
 ٤١ - قَدْ نَطَقَ الصَّامِتُ مِنْ بَعْدِهِ  
 ٤٢ - مَخِيلَةٌ لَا مَطَرٌ خَلْفَهَا  
 ٤٣ - مَا الْحَيِّ بِالضَّاحِكِ عَنْ مِثْلِهِ  
 ٤٤ - وَلَا أَعَبَ الْأَرْضُ تُمَسِي بِهَا  
 ٤٥ - لَا أَغْفَلْتُ قَبْرَكَ حَتَّانَةً  
 ٤٦ - مَا أَبْدَعَ الْمِقْدَارُ فِيمَا جَنَى
- أَغْرِبَةٌ بَعْدَكَ حُمَقَ التَّغْيِثِ  
 لَمَّا انطَوَى قَرْقَارُ ذَاكَ الْفَنِيقِ<sup>(١)</sup>  
 وَأَصْرَدَ النَّابِلُ بَعْدَ الْمُرُوقِ<sup>(٢)</sup>  
 تَلَمَّعُ مِنْهَا شَوْلَانُ الْبُرُوقِ  
 وَلَا وُجُوهُ الْحَيِّ مُذْ غَابَ رُوقُ  
 ظِلُّ صَفِيْقٍ وَنَسِيْمٍ رَقِيْقِ  
 خَرَقَاءُ بِالْقَطْرِ صَنَاعِ الْبُرُوقِ  
 لَكِنَّهُ حَمَلَ غَيْرَ الْمُطِيقِ

\* \* \*

## (٤٠٢)

- قال يرثي صديقاً له ويصف في بعضها الحية: [الكامل]
- ١ - أَلْوِي حِيَازِيْمِي عَلَيْنِكَ تَحْرُقَا  
 ٢ - فَيَا شَمْلَ لَبِي لَا تَزَالُ مُبَدِّدَا  
 ٣ - فَقَدْ كُنْتُ أَسْتَسْقِي الدَّمُوعَ لِمِثْلِهَا  
 ٤ - أَعَايَنْتَ هَذَا الدَّهْرَ إِنْ سَرَّ مَرَّةً  
 ٥ - كَأَنِّي أُنَادِي مِنْهُ صَمَاءَ صَلْدَةَ  
 ٦ - إِذَا غَفَلَ الْحَادُونَ ثَارَ مُسَاوِرَا  
 ٧ - طَلُوعُ الثَّنَائِيَا يَنْفُذُ اللَّيْلَ لِحِظُهُ  
 ٨ - لَهُ الْمَنْظَرُ الْعَارِي، وَكُلُّ هُنَيْهَةٍ
- أَشْكُو قُصُورَ الدَّمْعِ فِيكَ وَمَا رَقَا<sup>(٣)</sup>  
 وَيَا جَفْنَ عَيْنِي لَا تَزَالُ مُورَقَا  
 وَمَا جَمَّ دَمْعُ الْعَيْنِ إِلَّا لِيُهْرَقَا  
 أَسَاءَ، وَإِنْ صَفَى لَنَا الْوُدَّ رَتَقَا  
 وَصِلَّ فَلَاقَةَ لَا يَلِينُ عَلَى الرَّقَى  
 وَإِنْ رُوجِعَ التَّجْوَى أَرْمَ وَأَطْرَقَا  
 إِذَا مَا رَتْنَا، جَوَابُ أَرْضِ، وَحَمَلَقَا  
 تُعَاوِرُ بِالْأَنْقَاءِ بُزْدَا مُشْرَقَا<sup>(٤)</sup>

(١) الشول: النياق. قرقار: هدير البعير.

(٢) أصرد: أخطأ الهدف - المروق: مروق السهم من الرمية، أي اخترقها وخرج من الجانب الآخر.

(٣) الحيازيم: مفردا حيزوم: وهو الغليظ من الأرض.

(٤) الأنقاء: واحدها النقا: وهو الكتيب.

- ٩ - كَأَنَّ زَمَاماً ضَاعَ مِنْ أَرْحَبِيَّةِ  
 ١٠ - تَلَمَّظَ شَيْئاً كَالجَبَابِ، وَغَامَرَتْ  
 ١١ - رِشَاءَ الرَّدَى لَوْ عَضَّ بِالطُّوْدِ هَاضَهُ  
 ١٢ - دُونَهِيَّةٍ يَنْخَمِي الطَّرِيقَ مَجْرُهُ  
 ١٣ - وَمَا الْعَيْشُ إِلَّا غُمَّةٌ وَارْتِيَا حَاحَةٌ  
 ١٤ - هُوَ الذَّهْرُ يُبْلِي جِدَّةً بَعْدَ جِدَّةٍ  
 ١٥ - فَكَمْ مِنْ عَلِيٍّ فِيكَ حَلَقٌ وَانْهَوَى  
 ١٦ - وَمِنْ قَبْلِ مَا أزدَى جُذاماً وَحَميراً  
 ١٧ - وَأَبْقَى عَلَى دَارِ السَّمْوَالِ بَرْكَهَ  
 ١٨ - فَفَارَقَ هَذَا الْأَبْلَقَ الْفَرْدَ بَغْتَةً  
 ١٩ - فَمَا الْبَاسُ وَالْإِقْدَامُ نَجَى عُتَيْبَةَ  
 ٢٠ - أَرَاهُ سِنَاناً لِلْقَرِيبِ مُسَدِّداً  
 ٢١ - إِذَا مَا عَدَا لَمْ تُبْصِرِ الْبَيْضَ قُطْعاً  
 ٢٢ - وَلَا فِي مَهَاوِي الْأَرْضِ إِنْ رُمْتَ مَهْبِطاً  
 ٢٣ - وَلَا الْحُوْتُ إِنْ شَقَّ الْبِحَارَ بِفَائِتِ  
 ٢٤ - وَلِلْعُمْرِ نَهْجٌ إِنْ تَسَنَّمَهُ الْفَتَى  
 ٢٥ - أَلَا قَاتِلَ اللَّهَ الَّذِي جَاءَ غَازِياً  
 ٢٦ - وَكَمْ مِنْ عَلِيلٍ قَدْ شَرِقَتْ بِيَوْمِهِ  
 ٢٧ - وَآخَرَ طَلَقَتْ السَّرُورَ لَفَقْدِهِ
- تَلَوَى بِأَقْوَازِ النَّقَا، وَتَعَلَّقَا<sup>(١)</sup>  
 بِهِ وَثْبَةً أَمْضَى مِنَ اللَّيْثِ مَضْدَقًا<sup>(٢)</sup>  
 وَلَوْ شِئْتَ مَا لَأَقَى عَلَى الْأَرْضِ أَحْرَقًا  
 إِذَا نَفَخَ الرَّكْبَانُ نَامَ وَأَرْقَا  
 وَمُفْتَرَقٌ بَعْدَ الدَّنُوِّ وَمُلْتَقَى  
 فَيَا لَابِسًا أُبْلَى طَوِيلًا وَأَخْلَقَا  
 وَكَمْ مِنْ عَنِّي نَالَ مِنْكَ وَأَمْلَقَا  
 وَأَطْرَقَ زَوْرُ الْمَوْتِ عَوْجًا وَعَمَلَقَا<sup>(٣)</sup>  
 وَقَادَ إِلَى وَرْدِ الْمَثُونِ مُحْرَقًا<sup>(٤)</sup>  
 وَوَدِعَ ذَا بَعْدَ التَّعِيمِ الْخَوْرَنْقَا<sup>(٥)</sup>  
 وَلَا الْجُودُ وَالْإِعْطَاءُ أَبْقَى الْمُحَلَّقَا  
 وَسَهْمًا إِلَى النَّأْيِ الْبَعِيدِ مُفَوَّقَا  
 وَلَا الزَّرْغَفَ مَتَاعًا وَلَا الْجُرْدَ سُبْقَا  
 وَلَا فِي مَرَاوِي الْجَوَانِ رُمْتَ مُرْتَقَى  
 وَلَا الطَّيْرُ إِنْ مَدَّ الْجَنَاحَ وَحَلَّقَا  
 إِلَى الْعَايَةِ الْقُضْوَى أَزَلَّ وَأَزَلَّقَا  
 فَقَارَعْنَا عَنْ مُخَّةِ السَّاقِ وَأَنْتَقَى  
 جَوَى، بَعْدَ مَا قَالُوا أَبَلُّ وَأَفْرَقَا  
 وَقَدْ رَاحَ لِلدَّنْيَا النَّشُورَ مُطَلَّقَا

(١) الأقواز: الكشبان المشرفة.

(٢) الجباب: ما اجتمع من ألبان الإبل كأنه.

(٣) جذام وحمير: من القبائل العربية.

(٤) السموال: الشاعر الجاهلي المعروف.

(٥) الأبلق الفرد: حصن للسموال كان مبنياً بحجارة بيضاء وسوداء. الخورنق: قصر النعمان

- ٢٨ - بِنَفْسِي مَنْ أَفْقَدْتُ دَاراً أُنَيْقَةً  
 ٢٩ - وَأَبْدَلْتُهُ مِنْ ظِلِّ فَيْنَانَ نَاضِرٍ  
 ٣٠ - وَخَفَفْتُ عَنِ أَيَدِي الْأَقَارِبِ ثِقْلَهُ  
 ٣١ - جَلَسْتُ عَلَيْهِ طَامِعاً ثُمَّ جَاءَنِي  
 ٣٢ - وَمَا مِنْ هَوَانٍ خَطَأُ التُّرْبِ فَوْقَهُ  
 ٣٣ - وَقَدْ كَانَ فَوْقَ الْأَرْضِ يُسْحِقُ نَائِيهِ  
 ٣٤ - خَلِيلِي زُمَالِي مِنَ الْعَيْسِ جَسْرَةَ  
 ٣٥ - تَمُرٌ كَمَا مَرَّتْ أَوَائِلُ بَارِقِ  
 ٣٦ - كَأَنَّ يَدَ الْقَسْطَارِ بَيْنَ فُرُوجِهَا  
 ٣٧ - وَخَطَأَ لَجَامِي فِي قَذَالِ طِمِرَةِ  
 ٣٨ - تُعِيرُ الْفَتَى ظَهراً قَصِيراً، كَأَنَّهُ  
 ٣٩ - لَعَلِّي أَفُوتُ الْمَوْتَ إِنْ جَدَّ جَدُّهُ  
 ٤٠ - وَهَلْ يَأْمَنُ الْإِنْسَانُ مِنْ فَجَائِئِهِ  
 ٤١ - لَقَدْ سَلَ هَذَا الرُّزْءُ مِنْ عَيْنِي الْكَرَى  
 ٤٢ - وَمِمَّا يُعْزِي الْمَرْءَ مَا شَاءَ أَنَّهُ  
 ٤٣ - وَلَوْ غَيْرَ هَذَا الْمَوْتِ نَأَلَكْ ظُفْرُهُ  
 ٤٤ - لَكَّانَ وَرَاءَ الْقَارِ مِتْنَا، وَدُونَهُ  
 ٤٥ - إِذَا ضَرَبُوا رَدَّوَا الْحَدِيدُ مَثَلْماً  
 ٤٦ - بِكُلِّ قَصِيرٍ يَفْلِقُ الْهَامَ أَبْيَضُ
- من العيشِ واستودعتُ بيدا سملقاً  
 ظلالاً صفيح كالغمام مطبقاً  
 وحملته ثقل الجنادل والنقا<sup>(١)</sup>  
 من اليأس أمرٌ أن أخب وأعنقاً  
 وخط له بيتاً من الأمر ضيقاً  
 فصار وراء الأرض أنأى وأسحقاً  
 مضبرة الأضلاع أدماء سهوقاً<sup>(٢)</sup>  
 يشق الدجى العارض المتألقاً  
 يقلب في الكف اللجين المطرقاً<sup>(٣)</sup>  
 كأن بها من ميعة الشد أولقاً  
 قرأ النقيق الطاوي وعنقاً عشقاً<sup>(٤)</sup>  
 وأعظم ظنني أن ينال ويلحقاً  
 وإن حث بالبيداء خيلاً وأينقاً<sup>(٥)</sup>  
 وغصص بالماء الزلال وأشرقاً  
 يرى نفسه في الميتين معرقاً  
 وولأك غزباً للمنايا مذلقاً  
 عصائب تختار المبون على البقا  
 وإن طعنوا ردوا الوشيج مدققاً<sup>(٦)</sup>  
 وكل طویل يهتك السرد أوزقاً

(١) الجنادل: واحدها الجنذل: وهو الصخر العظيم.

(٢) الجسرة: العظيمة من الإبل. مضبرة: مجتمعة. السهوق: الطويلة الساقين.

(٣) القسطار: منتقد الدراهم.

(٤) العشيق: الطويل.

(٥) الأينق: مفردها ناقة.

(٦) الوشيج: شجر تصنع منه الرماح، ويطلق على الرماح نفسها، فيقال تطاعنوا بالوشيج.

- ٤٧ - إِذَا اهْتَرَزَ مِنْ خَلْفِ السَّنَانِ حَسِبْتَهُ  
 ٤٨ - وَلَكِنَّهُ الْقِرْنُ الَّذِي لَا نَرُدُّهُ  
 ٤٩ - يَقُودُ الْفَتَى مَا زَمَ بِالضَّمِّ أَنْفُهُ  
 ٥٠ - مُشَقَّقُ أَعْرَافِ الْخَطَابَةِ صَامِتٌ  
 ٥١ - وَلَمْ تُغْنِ عَنْهُ الْخَطُّ قَوْمَ دَرُؤَهَا  
 ٥٢ - سَقَاهُ، وَإِنْ لَمْ تُزَوِّ لِلْقَلْبِ غُلَّةً  
 ٥٣ - وَلَا زَالَتِ الْأَنْوَاءُ تَخْبُوهُ مُزْعِدًا  
 ٥٤ - إِذَا قِيلَ وَلَى عَادَ يَحْدُو عِشَارَهُ  
 ٥٥ - وَأَعْلَمُ أَنْ لَا يَنْفَعُ الْغَيْثُ هَالِكًا  
 ٥٦ - وَلَوْ كَانَ بِالسُّقْيَا يَعُودُ أَنَالَهُ  
 ٥٧ - وَلَكِنْ أَدَارِي خَاطِرًا مَثَلَهُفَا
- بَأَعْلَى النَّجَادِ الْأَرْقَمِ الْمُتَشَدَّقَا  
 وَهَلْ لَامِرِيءٍ رَدُّ إِذَا اللَّيْثُ حَقَّقَا  
 وَقَدْ قَادَ أَبْطَالًا، وَقَدْ جَرَّ فَيْلَقَا  
 وَلَا قِي صُدُورِ الْخَيْلِ يَوْمَ الْوَعَى لَقَا  
 وَلَا الْبَيْضُ أَجْرَى الْقَيْنِ فِيهِنَّ رُونَقَا  
 وَمَا كَانَ ظَنِّي أَنْ أَقُولَ لَهُ سَقَا  
 مِنَ الْمُزْنِ مَلَانَ الْحَيَازِيمِ مُبْرِقَا  
 وَإِنْ قِيلَ أَرْقَا دَمَعَةَ الْقَطْرِ أَغْدَقَا  
 وَلَا يَشْعُرُ الْمَنْدُوبُ بِالْهَامِ إِنْ رَقَا<sup>(١)</sup>  
 كَمَا لَوْ سُقِيَ عَارِي الْقَضِيبِ لِأَوْرَقَا  
 وَقَلْبًا بِمَا خَلْفَ التَّرَابِ مُعَلَّقَا

\* \* \*

## (٤٠٣)

قال قدس الله روحه وقد توفي أبو الحسن محمد بن المفضل المهلب<sup>(٢)</sup>،  
 رحمه الله يتوجع لفقدته وكانت بينهما مودة اقتضت ذلك في ذي القعدة سنة ٣٩٩:

[السيط]

- ١ - لَا يُبْعِدِ اللَّهُ فِتْيَانًا رَزَزْتُهُمْ  
 ٢ - إِنْ يَرْحَلُوا الْيَوْمَ عَن دَارِي فَإِنَّهُمْ  
 ٣ - بَأَنُو، فَكُلُّ نَعِيمٍ بَعْدَهُمْ كَمَدٌ  
 رُزَّةَ الْغُصُونِ، وَفِيهَا الْمَاءُ وَالْوَرَقُ<sup>(٣)</sup>  
 جِيرَانُ قَلْبِي أَقَامُوا بَعْدَ مَا انْطَلَقُوا  
 بَاقٍ، وَكُلُّ مَسَاغٍ بَعْدَهُمْ شَرَقٌ

(١) زقا: صاح.

(٢) أبو الحسن محمد بن المفضل المهلب: كان صديقاً للشريف الرضي، وقد مدحه بقصيدة  
 بائية سبق ذكرها أثنى فيها على آل المهلب، دون أن يذكر الصلة بينه وبينهم أو بينه وبين  
 أبي الحسن المذكور. ومن المعروف أن آل المهلب كان لهم ثمرة واسعة وكان منهم القواد  
 والوزراء، ولعل الشاعر قصدهم في مقبل عمره ليصل إلى غاية كان ينشدها.

(٣) الزرء: المصيبة الشديدة.

- ٤ - أَرَاكَ تَجَزَعُ لِلقَوْمِ الَّذِينَ مَضَوْا  
 ٥ - لَا يَلْبَثُ المَرْءُ يُبْلِي شَرَحَ جِدَّتِهِ  
 ٦ - هَدَى العَرَامُ دُمُوعِي فِي مَسَالِكِهِ  
 ٧ - وَكَيْفَ يَنعَمُ بِالتَّغْمِيضِ بَعْدَهُمْ  
 ٨ - إِنِّي لِأَعَجَبُ بَعْدَ اليَوْمِ مِنْ كَبِيدِ
- فَهَلْ أَمِنْتَ عَلَى القَوْمِ الَّذِينَ بَقُوا  
 مِنْ الزَّمَانِ جَدِيدًا مَا لَهُ خَلْقُ  
 عَلَيْهِمُ، وَأَضَلَّتْ صَبْرِي الطَّرِيقُ  
 عَيْنٌ أَعَانَ عَلَيْهَا الدَّمْعُ وَالْأَرَقُ  
 تَدْمَى لَهُمْ كَيْفَ تَنْدَى وَهِيَ تَحْتَرِقُ

\* \* \*

(٤٠٤)

قال رحمه الله تعالى وقد اجتاز بقبر أبي إسحاق إبراهيم بن هلال الصابي الكاتب<sup>(١)</sup> فذكر ما كان بينهما من خالص المحبة والمودة فقال بديهاً وذلك في جمادى الأولى سنة ٣٩٣:

- ١ - لَوْلَا يَدُ الرُّكْبِ عِنْدَكَ مَوْقِفِي  
 ٢ - كَيْفَ اشْتِيقُكَ مُذْنَيْتَ إِلَى أَخٍ  
 ٣ - هَلْ تُذَكِّرُ الزَّمَانَ الْأَنِيْقَ، وَعَيْشُنَا  
 ٤ - وَلِيَالِي الصَّبَوَاتِ، وَهِيَ قَصَائِرُ  
 ٥ - لَا بُدَّ لِلقُرَبَاءِ أَنْ يَتَزَايَلُوا  
 ٦ - أَمْضِي وَتَعْطِفُنِي إِلَيْكَ نَوَازِعُ  
 ٧ - وَأَذُودُ عَنِ عَيْنِي الدَّمُوعُ وَلَوْ خَلَّتْ  
 ٨ - وَلَوْ أَنَّ فِي طَرْفِي قَدَاةً مِنْ ثَرَى  
 ٩ - إِنْ تَمَضَّ فَالْمَجْدُ المُرْجَبُ خَالِدٌ  
 ١٠ - مَشْحُودَةٌ تَدْمَى بِغَيْرِ مَضَارِبِ  
 ١١ - يُقْبِلُنَ كَالجَيْشِ المُغِيرِ يَوْمُهُ
- حَيْنَيْتُ قَبْرَكَ، يَا أَبَا إِسْحَاقِ  
 قَلِقَ الضَّمِيرِ إِلَيْكَ بِالأَشْوَاقِ  
 يَخْلُو عَلَى مُتَأَمِّلٍ وَمُذَاقِ  
 خَطَفَ الوَمِيضِ بَعَارِضِ مِبْرَاقِ  
 يَوْمًا، بَعُذِرَ قَلْبِي وَعُذِرَ فِرَاقِ  
 بِتَنَقُّسِ كَتَنَقُّسِ العُشَاقِ  
 لَجَرَتْ عَلَيْنِكَ بِوَابِلِ عَيْدَاقِ  
 وَأَرَاكَ مَا قَدَيْتُهَا مِنْ مَاقِي<sup>(٢)</sup>  
 أَوْ تَفَنَ، فَالْكَلِمُ العِظَامُ بِوَاقِي<sup>(٣)</sup>  
 كَالسَيْفِ أَطْلِقَ فِي طَلَى الأَعْنَاقِ  
 كَمِشِ الإزَارِ مُقْلَصٌ عَنِ سَاقِي<sup>(٤)</sup>

(١) أبو إسحاق الصابي: سبق التعريف به.

(٢) قديتها: أخرجت منها القدي.

(٣) المرجب: المهيب، المعظم.

(٤) كمش الإزار: أي مشمرة، يضرب في الجد والتشمير.

- ١٢ - قَرَطَاتُ آذَانِ الْمُلُوكِ خَلِيقَةٌ  
بِمَوَاضِعِ التَّيْجَانِ وَالْأَطْوَاقِ  
١٣ - عَقَدُوا بِهَا الْمَجْدَ الشَّرُودَ وَأَثَلُوا  
دَرَجًا إِلَى شَرْفِ الْعُلَى وَمَرَاقِي  
١٤ - أَوْتَرَتْهَا أَيَّامَ بَاعُكَ صَلْبُ  
وَكَدَذَتْهَا بِالنَّزْعِ وَالْإِغْرَاقِ<sup>(١)</sup>  
١٥ - حَتَّى إِذَا مَرِحَتْ قُوكَ شَدَذَتْهَا  
بِاسْمِ عَلَى عَقِبِ اللَّيَالِي بَاقِي  
١٦ - كَنَجَائِبِ قَعَدَتْ بِهَا أَرْمَاقُهَا  
مَحْسُورَةٌ، فَمَشِينَ بِالْأَغْرَاقِ<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

## (٤٠٥)

- قال قدس الله روحه وهي من لواحق الحجازيات : [الطويل]
- ١ - أَمِنْ ذِكْرِ دَارٍ بِالْمُصَلَّى إِلَى مِئْتِ  
تَعَادُ كَمَا عِيدَ السَّلِيمِ الْمُورِقِ  
٢ - حَنِينًا إِلَيْهَا وَالتَّوَاءَ مِنَ الْجَوَى  
كَأَنَّكَ فِي الْحَيِّ الْوَلُودُ الْمُطْرُقِ<sup>(٣)</sup>  
٣ - أَلَلَّهُ، إِنِّي إِنْ مَرَزْتُ بِأَرْضِهَا  
فُوَادِي مَأْسُورَ وَدَمْعِي مُطْلَقُ  
٤ - أَكْرَ إِلَيْهَا الطَّرْفَ ثُمَّ أَرُدُّهُ  
بِإِنْسَانِ عَيْنٍ فِي صَرَى الدَّمْعِ يَغْرُقُ<sup>(٤)</sup>  
٥ - هَوَايَ يَمَانٍ كَيْفَ، لَا كَيْفَ نَلْتَقِي  
وَرَكْبِي مُنْقَادَ الْقَرِينَةِ مُعْرِقُ  
٦ - فَوَاهَا مِنَ الرَّبْعِ الَّذِي غَيَّرَ الْبَلَى  
وَأَهَا عَلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ تَفَرَّقُوا<sup>(٥)</sup>  
٧ - أَصُونَ تُرَابَ الْأَرْضِ كَانُوا حُلُولُهَا  
وَأَحْذَرُ مِنْ مَرِي عَلَيْهَا وَأَشْفِقُ  
٨ - وَلَمْ يَبْقَ عِنْدِي لِلْهَوَى غَيْرَ أَنِّي  
إِذَا الرِّكْبُ مَرَّوَا بِي عَلَى الدَّارِ أَشْهَقُ

\* \* \*

- (١) أوترتها: أوجدتها الوتر أو الشار. كدذتها: الكد: الشدة في العمل والالاح في محاولة الشيء.
- (٢) أرماقها: الواحد رمق: القليل من العيش يمسك الرmq، بقية الحياة. الأعراق، واحدها عراق: العظم الذي أكل لحمه.
- (٣) المطرق: من طرقت الحامل بولدها: نشب في بطنها ولم يسهل خروجه.
- (٤) الصرى: الماء إذا طال مكثه.
- (٥) الربع: المكاء الذي يربع فيه. البلى: المصيبة الشديدة.

## (٤٠٦)

قال رضي الله عنه :

[مجزوء الكامل]

- ١ - يَا لَيْلَةَ كَرُمِ الزَّمَانُ بِهَا لَوْ أَنَّ اللَّيْلَ بَاقٍ<sup>(١)</sup>  
 ٢ - كَأَنَّ اتَّفَاقَ بَيْنِنَا جَارٍ عَلَى غَيْرِ اتَّفَاقٍ  
 ٣ - وَاسْتَزَوْحَ الْمَهْجُورُ مِنْ زَفَرَاتِ هَمِّ وَاشْتِيَاقٍ  
 ٤ - فَاقْتَصَّ لِلْحَقِّبِ الْمَوَا ضِيَّ بَلِّ تَزَوَّدَ لِلْبَوَاقِي  
 ٥ - حَتَّى، إِذَا نَسَمَتْ رِيَا حُ الصَّبْحِ تَوْذُنُ بِالْفِرَاقِ  
 ٦ - بَرَدَ السَّوَارُ لَهَا، فَأَخَذَ مَنِتُ الْقَلَايِدُ بِالْعِنَاقِ

\*\*\*

## (٤٠٧)

قال رضي الله عنه وهو منجد وقد شم في ليلة من الليالي رائحة الشيخ

[الكامل]

فاستطابها :

- ١ - وَلَقَدْ أَقُولُ لِمُصَاحِبِ نَبَهُهُ فَوْقَ الرَّحَالَةِ، وَالْمَطِيئِ رَوَاقِي<sup>(٢)</sup>  
 ٢ - أَوْ مَا شَمَمْتَ بِذِي الْأَبَارِقِ نَفْحَةَ خَلَصْتَ إِلَى كَبِدِ الْفَتَى الْمُشْتَاقِ  
 ٣ - فَجَنَى نَسِيمَ الشَّيْخِ مِنْ نَجْدٍ لَهُ حُرْقُ الْحَشَى وَتَحَلُّبُ الْأَمَاقِ<sup>(٣)</sup>  
 ٤ - آهًا عَلَى نَفْحَاتِ نَجْدٍ! إِنَّهَا رُسُلُ الْهَوَى وَأَدْلَةُ الْأَشْوَاقِ  
 ٥ - أُسْقِيَتْ بِالْكَأْسِ الَّتِي سَقَيْتُهَا أُمُّ هَلْ خَطَّتْكَ إِلَيَّ كَفُّ السَّاقِي  
 ٦ - فَأَوَى وَقَالَ: أَرَى بِقَلْبِكَ لَسَعَةً لِلْحُبِّ لَيْسَ لِدَائِهَا مِنْ رَاقٍ  
 ٧ - فَصِيفِ الْعَرَامِ لِمُفْرِقٍ مِنْ دَائِهِ إِيَّيَ لَأَقْدَمُ مِنْكَ فِي الْعُشَاقِ<sup>(٤)</sup>  
 ٨ - أَبَثُّتُهُ كَمَدِي وَطُولَ تَجَلُّدِي وَالْيَمَّ مَا بِي مِنْ نَوَى وَفِرَاقِ

(١) كرم: جاد.

(٢) الرحالة: السرج من جلود لا خشب فيها. رواقى: سائرة في مرتفع.

(٣) الشيخ: نبات أنواعه كثيرة، وكله طيب الرائحة ينبت في جزيرة العرب.

(٤) المفرق: الذي فارقه داؤه.

٩ - أَشْكُو إِلَيْهِ بَيَاضَ سُودٍ مَفَارِقِي وَيَظَلُّ يَعْجَبُ مِنْ سَوَادِ الْبَاقِي

\*\*\*

(٤٠٨)

قال في الحنين والاشتياق وهي من الحجازيات: [الخفيف]

- ١ - أَيُّهَا الرِّائِحُ الْمُغِدُّ تَحْمَلْ حَاجَةً لِلْمُعَذِّبِ الْمُشْتَقِ
- ٢ - أَقْرِ عَنِّي السَّلَامَ أَهْلَ الْمُصَلَّى وَبَلَغِ السَّلَامَ بَعْدَ التَّلَاقِي
- ٣ - وَإِذَا مَا مَرَزْتَ بِالْحَيْفِ فَاشْهَدْ أَنْ قَلْبِي إِلَيْهِ بِالْأَشْوَاقِ
- ٤ - وَإِذَا مَا سُئِلْتَ عَنِّي فَقُلْ: نِضْ وَهُوَ مَا أَظُنُّهُ الْيَوْمَ بَاقٍ
- ٥ - ضَاعَ قَلْبِي فَانْشُدْهُ لِي بَيْنَ جَمْعٍ وَمِنِّي عِنْدَ بَعْضِ تِلْكَ الْجِدَاقِ
- ٦ - وَابِكِ عَنِّي فَطالَمَا كُنْتُ مِنْ قَبْلِ لِ أَعِيرُ الدَّمُوعَ لِلْعُشَاقِ

\*\*\*

(٤٠٩)

قال قدس الله روحه: [السرّيع]

- ١ - يَا حَسَنَ الْخَلْقِ قَبِيحَ الْأَخْلَاقِ! إِنِّي عَلَى ذَاكَ إِلَيْكَ مُشْتَقٍ
- ٢ - رَبِّ مُصَافٍ عَلَيَّ بِمَذَاقِ إِنْ مَوَدَّاتِ الثُّلُوبِ أَرْزَاقِ
- ٣ - يَا هَلْ لِدَائِي مِنْ هَوَاكَ إِفْرَاقِ هَيْهَاتَ مَا أَعْضَلَ دَاءَ الْعُشَاقِ

\*\*\*

(٤١٠)

قال وكتب بها إلى بعض أصدقائه: [الطويل]

- ١ - إِذَا قَلْتُ إِنَّ الْقُرْبَ يَشْفِي مِنَ الْجَوَى أَبَى الْقَلْبُ أَنْ يَزْدَادَ إِلَّا تَشْوُقًا
- ٢ - وَإِنَّا أَضْمَرْتُ السَّلْوَةَ تَرَاجَعْتُ مِنَ الشُّوقِ أَخْلَاقٌ يُزَلْنَ التَّخَلُّقًا
- ٣ - وَكَمْ لِي مِنْ لَيْلٍ يُجَدِّدُ لِي الْهَوَى إِذَا أَشَامَ الْبَرْقُ الْيَمَانِي وَأَعْرَقَا
- ٤ - أَصَانِعُ لِحَظِي أَنْ يَطُولَ دُبَابُهُ إِلَيْكَ، وَأَنْتَهِى الدَّمْعَ أَنْ يَتَرَفَّرَقَا<sup>(١)</sup>

(١) الدُّبَابُ: إنسان العين. سوادها.



- ٥ - مَخَافَةٌ وَاشٍ يَثْلِمُ الْحُبَّ قَوْلُهُ  
 وَهِيَ هَاتِ طَالَ الْحُبُّ مَنَا وَأُورَقًا  
 ٦ - غَدُونًا عَلَى الْأَعْدَاءِ نَحْمِي مَوَدَّةً  
 وَنَمْنَعُ عَنْ أَطْرَافِهَا أَنْ تُمَزَّقًا  
 ٧ - فَمَا أَنْتَ إِلَّا السَّهْمُ صَافِحَ ثَغْرَهُ  
 وَمَا أَنَا إِلَّا الْعَضْبُ صَادَمَ مَفْرِقًا  
 ٨ - إِذَا كُنْتُ لِي خِلًا فَحَسْبِي مِنَ الْوَرَى  
 بَقَاؤُكَ، لَوْلَا أَنْتَ مَا طَالَ لِي بَقَا  
 ٩ - جُمِعْنَا فَلَا نَحْفِلُ بِمَا صَنَعَ الْهَوَى  
 وَخِفْنَا عَلَى الْأَيَّامِ أَنْ نَتَفَرَّقًا

\* \* \*

(٤١١)

- قال في بعض رسائله إلى أحد أصدقائه:  
 [الطويل]  
 ١ - كَفَى حَزْنًا أَنِّي صَدِيقٌ وَصَادِقٌ  
 وَمَالِي مِنْ بَيْنِ الْأَنَامِ صَدِيقٌ  
 فَكَيْفَ أَرِيغُ الْأَبْعَدِينَ لَخَلَّةٍ  
 وَهَذَا قَرِيبٌ غَادِرٌ، وَشَقِيقٌ<sup>(١)</sup>

\* \* \*

(٤١٢)

- قال أيضاً في معنى سئله:  
 [السرّيع]  
 ١ - لَوْ كَانَ مَا تَطْلُبُهُ غَايَةً  
 كُنْتَ الْمُصَلِّي، وَأَنَا السَّابِقُ<sup>(٢)</sup>  
 ٢ - تَظَنَّنِي أَرْغَبُ عَنْ مَوْقِفِ  
 يَحْضُرُ فِيهِ الشُّوقُ وَالشَّائِقُ  
 ٣ - فَكَّرْتُ حَتَّى لَمْ أَجِدْ فِكْرَةً  
 تَقْدَحُ إِلَّا وَلَهَا عَائِقُ  
 ٤ - لَوْ كُنْتُ فِي أَثْنَاءِ سِرِّي إِذَا  
 عَلِمْتَ أَنِّي قَائِلٌ صَادِقُ  
 ٥ - قَلْبِي جَنِيْبٌ لَكَ لَا يَزْعَوِي  
 وَلِحِظِّ عَيْنَيْكَ رَمَى مُقْلَتِي  
 ٦ - فَاضْبِرْ، فَإِنَّ الصَّبْرَ أَحْرَى إِذَا  
 كَأَنَّ نَوْمِي تَحْتَهَا عَاشِقُ  
 ٧ - فَالْمَنْطِقُ الطَّاهِرُ مَا بَيْنَنَا  
 ضَاقَ عَلَيْكَ الْمَسْلَكُ الضَّايِقُ  
 ٨ - مُتَرْجِمٌ وَالنَّظْرُ الْفَاسِقُ  
 وَوُدُّكَ الْقَائِدُ وَالسَّائِقُ<sup>(٣)</sup>

(١) أريغ: أطلب. الخلة: الحاجة.  
 (٢) المُصَلِّي: الفرس الذي يتلو السابق.  
 (٣) الجنيب: الذي يقوده صاحبه جنبه.

## (٤١٣)

قال يصف النيلوفر:

[المقارب]

- ١ - وَلَيْلٍ تَمَزَّقَ عَنْهُ النَّسِيْبُ  
مُ وَاسْتَلَبَ الْجَوَّ عَزْباً وَشَرْقاً  
٢ - وَنَيْلُوفِرٍ فَتَحَتْهُ الرِّيَاحُ  
وَعَانَقَهُ الْمَاءُ صَفْوَاً وَرَنْقاً<sup>(١)</sup>  
٣ - تَخَيَّلُ أَطْرَافَهُ فِي الْعَدِيرِ  
أَلْسِنَةَ النَّارِ حُمْراً وَرُزْقاً

\* \* \*

## (٤١٤)

قال وكتب بها إلى بعض أصدقائه وقد بلغه أن كلاماً جرى في داره مما ينكره

[الكامل]

رحمه الله:

- ١ - مَا رَقَعَ الْوَأْشُونَ فِي وَلَفَقُوا  
قُبْلَ لِي، فَإِمَا حَاسِدٌ أَوْ مُشْفِقٌ  
٢ - فِي كُلِّ يَوْمٍ ظَهَرُ دَارِي مَغْرِبٌ  
لِكَلَامِهِمْ، وَجَبِينُ دَارِكَ مَشْرِقٌ  
٣ - وَإِلَى مَتَى عُوْدِي عَلَى أَيْدِيهِمْ  
مُلَقَى يُنَيَّبُ دَائِباً وَيُحَرِّقُ<sup>(٢)</sup>  
٤ - كَمْ يُسَبِّكُ الذَّهَبُ الْمُصَفَّى مَرَّةً،  
قَدْ لَاحَ جَوْهَرُهُ وَبَانَ الرَّوْنَقُ  
٥ - يَحْلُو لَهُمْ عِرْضِي، فَيَسْتَرِطُونَهُ  
وَيَصِلُ عِرْضُهُمُ الذَّلِيلُ فَيُبْصَقُ<sup>(٣)</sup>  
٦ - نَفَضُوا عُيُوبَهُمْ عَلَيَّ، وَإِنَّمَا  
وَجَدُوا مَصْحَاحاً فِي الْأَدِيمِ فَمَزَقُوا  
٧ - مَنْ لِي بِمَنْ إِنْ بَانَ عَيْبُ خَلِيلِهِ  
عَطَاهُ عَن شَانِيهِ، أَوْ مَنْ يَصْدُقُ  
٨ - وَإِذَا الْحَلِيمُ رَمَى بِسَرِّ صَدِيقِهِ  
عَمْداً، فَأَوْلَى بِالْوَدَادِ الْأَحْمَقُ  
٩ - مَنْ كَانَ يَغْتَابُ الرِّجَالَ وَهَمَّ أَنْ  
يَبْلُو الْأَصَادِقَ فَالْصَّدِيقُ الْمُطْرَقُ<sup>(٤)</sup>  
١٠ - وَإِذَا تَأَلَّقَتِ الْقُغُورُ لِسَبَبَةٍ  
لَمْ يَذِرْ ثَغِراً أَوْ سَنّاً يَتَأَلَّقُ  
١١ - لَا تَمْلِكُ الْفَحْشَاءُ جَانِبَ سَمْعِهِ  
وَيَزِلُّ قَوْلُ الْهَجْرِ عَنْهُ وَيَزَلُّ

(١) النيلوفر: ضرب من النبات جميل الورق والزهر. رنقا: كدراً.

(٢) ينبت العود: يُعَضُّ العود ليعلم صلابته من رخاوته.

(٣) استرطه: ابتلعه. يصل: ينتن.

(٤) المطرق: الساكت عن الكلام.

- ١٢ - جَارَ الزَّمَانَ فَلَا جَوَادُ يُزْتَجَى  
 ١٣ - وَطَعَى عَلَيَّ فَكُلُّ رَحِبٍ صَيِّقُ  
 ١٤ - أُمْرَشِحِي لِلْعَزْمِ غَيْرَ مُرَشِّحِ  
 ١٥ - دَعَنِي، فَإِنَّ الدَّهْرَ يَقْصِفُ هَمَّتِي  
 ١٦ - المَوْتُ يَرْكُضُ فِي نَوَاحِي دَهْرِنَا

\* \* \*

(٤١٥)

[المنسرح]

ومما قال في الاقتضاء:

- ١ - بَرَقَتْ بِالْوَعْدِ فِي دُجَى أَمَلِي  
 ٢ - حَاشَاكَ أَنْ أَقْتَضِيكَ مَنَقَبَةً  
 ٣ - فَأَنْهَضُ لَهَا إِنْتَهَا الْعُغْلَامُ تَجِدُ  
 ٤ - وَكَمْ صَرِيخٍ نَهَضَتْ تَنْصُرُهُ  
 ٥ - دَعِ الْعِدَا عَنْ جَوَانِبِي بِيَدِ

\* \* \*

(٤١٦)

[البيسط]

قال قدس الله روحه:

- ١ - أَهْرُ عَاسِيَةَ الْعِيدَانِ آيَةً  
 ٢ - وَمَا مَدَخْتُهُمْ أَنِّي رَجَوْتُهُمْ  
 ٣ - قالوا: نَعْدُكَ لِلْجَلَى، فَقُلْتُ لَهُمْ:

(١) العجاجة: الغبار. الأبلق: الذي في لونه بياض وسواد.

(٢) المُطْرَق: من طرقه جعل له طريقاً.

(٣) لا يُقْتَضَى: لا يُسْتَوْجَب.

(٤) يسترعف: يستقطر. العلق: الدم.

(٥) عاسية: قاسية.

(٦) العوذة والرقية: ما يكتب ويعلق على الإنسان ليقيه من الأذى أو الجنون أو العين.

(٧) الشُّرْق: الشجاء، الغصّة.

- ٤ - نَامُوا خَلِيَّتَيْنِ عَمَّا بِي ، فَلِمَ تَرَكَوْا  
 ٥ - كَفَى بِقَوْمٍ هَجَاءً أَنْ مَادِحَهُمْ  
 ٦ - مَنْ لَمْ يُبَالِ بِأَعْقَابِ الْحَدِيثِ عَدَا  
 وَهِنَا عَلَيَّ مَطَالُ الْهَمِّ وَالْأَرْقَا  
 يُهْدِي الثَّنَاءَ إِلَى أَعْرَاضِهِمْ فَرَقًا<sup>(١)</sup>  
 فَمَا يُبَالِي أَمَانَ الْقَوْلِ أَمْ صَدَقًا<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

## (٤١٧)

قال رضي الله عنه في معنى سئل القول فيه :

- ١ - قَمَرٌ غَاضٌ ضَوْؤُهُ فِي الْمَحَاقِ  
 ٢ - جَامِدُ اللَّحْظِ حَيْرَةٌ الْبَيْنِ إِلَّا  
 ٣ - صَارَ ذُرُّ الدَّمُوعِ يَخْلُفُ ثَغْرِي  
 ٤ - عَزَّ صَبْرِي يَوْمَ اللَّقَاءِ ، وَلَكِنْ  
 ٥ - يَا عَرِيْقَ الْهَوَى سَتَقْضِي إِذَا مَا  
 ٦ - يَوْمَ لَا غَيْرَ زَفْرَةٍ مِنْ فُؤَادِ  
 ٧ - نَسْرِقُ الدَّمْعَ فِي الْجُيُوبِ حَيَاءً  
 ٨ - كَادَ طَلُّ الدَّمُوعِ يَلْتَدُّ لَوْلَا  
 ٩ - وَالثَّرَى مُنْتَشٍ يُعَاقِرُهُ السَّيْبُ  
 ١٠ - لَا أَذْمُ الْإِسْرَاءَ فِي طَلَبِ الْعِدِ  
 ١١ - بَيْنَنَا ، يَا بَنِي الْمُغِيرَةِ ، يَوْمَ  
 ١٢ - شَهَقَةُ الضَّرْبِ فِي الطُّلَى وَالْهُوَادِي  
 يَوْمَ جَدَّ انْطِلَاقُهُ وَانْطِلَاقِي<sup>(٣)</sup>  
 أَنْ مِنْهُ ذُوبَ الدَّمِ الْمُهْرَاقِ  
 فِي حَوَاشِي تِلْكَ الْخُدُودِ الرَّقَاقِ  
 فَضَحَّتْهُ الْأَشْجَانُ يَوْمَ الْفِرَاقِ  
 طَلَعَ الْبَيْنُ مِنْ ثَنَائِيَا الْعِرَاقِ  
 ذِي قُرُوحٍ وَرَشْشَةٍ مِنْ مَآقِي  
 وَبِنَا مَا بِنَا مِنْ الْإِشْفَاقِ<sup>(٤)</sup>  
 هَزُّ سَيْرِ الرَّسِيمِ وَالْإِعْنَاقِ<sup>(٥)</sup>  
 رُدْمًا جَارِيًا بِأَيْدِي النَّيَاقِ  
 زُ وَلَكِنْ فِي فُرْقَةِ الْعُشَاقِ  
 غَائِرُ الشَّمْسِ مُدْنَفُ الْإِشْرَاقِ<sup>(٦)</sup>  
 رَنَّةُ الطَّعْنِ فِي الْكُلَى وَالصَّفَاقِ<sup>(٧)</sup>

(١) الفرق : الخوف .

(٢) مان : كذب .

(٣) المحاق : ثلاث ليال من آخر الشهر القمري .

(٤) الجيوب : العيون .

(٥) الرسيم والإعناق : ضربان من السير .

(٦) المدنف : ثقل المرض .

(٧) الهوادي : الأعناق . الصفاق : الجلد الأسفل الذي يمسك البطن .

- ١٣ - وَاتَّشَّاحُ النَّسُورِ بَعْدَ ادِّزَاعِ الْـ  
 ١٤ - وَعَجَّاجٌ مُجَرَّرٌ الذَّيْلُ تَخْطُوبُ  
 ١٥ - حَمَرَتْ نَجْدَةٌ، وَلَيْسَ بِذَمِيرٍ  
 ١٦ - وَبَنُو عَمْنَا بَنُو جَمْرَةَ الْحَزْ  
 ١٧ - وَنُجُومٌ تَنْوُبُ عَنْهَا الْعَوَالِي  
 ١٨ - وَسَوَامِي اللَّحَاطِ فِي الرَّوْعِ تَلْقَا  
 ١٩ - حَرَمٌ حَشْوُهُ الْقَنَاءُ وَفِنَاءُ  
 ٢٠ - أُمُعِينِي عَلَى بُلُوغِ الْأَمَانِي  
 ٢١ - وَخَلِيلِي لَمَّا جَفَّانِي خَلِيلُ  
 ٢٢ - مَاءٌ وَدِّي مُصَفَّقٌ لَمْ أَمَازِجُ  
 ٢٣ - حِينَ وَافَقْتَ نَيْتِي فِي التَّصَافِي  
 ٢٤ - لَا أَطِيعُ الْعَدُولَ فِيكَ، وَلَوْ أ  
 ٢٥ - أَيْنَعَتْ بَيْنَنَا الْمَوَدَّةُ حَتَّى  
 ٢٦ - كَمْ مَقَامٍ خُضْنَا حَشَاهُ إِلَى اللَّهِ  
 ٢٧ - وَمَزَجْنَا حَمَرَ الرُّضَابِينَ فِي الرَّشِّ  
 ٢٨ - وَدَعَرْنَا الظَّلَامَ، حَتَّى لَقِينَا  
 ٢٩ - قُمْ تُبَادِرْ مَزْمَى الزَّمَانِ بَبِينِ  
 ٣٠ - وَاعْتَنِمَهَا قَبْلَ الْفِرَاقِ فَمَا تَغ  
 ٣١ - مَا افْتَرَقْنَا مِنَ الضَّمِيرِ فَيَنْضُو الْـ  
 ٣٢ - نَحْنُ عُضْنَانٍ ضَمْنَا عَاطِفُ الْوَجْـ
- تَقَعِ مِنْ حُلَّةِ التَّجِيعِ الْمُرَاقِ  
 هُ حَيَارَى نَوَاطِرُ الْأَخْدَاقِ<sup>(١)</sup>  
 فِي الْوَعَى كُلِّ أَزْمَدِ الْجِمْلَاقِ<sup>(٢)</sup>  
 بِ وَمَاءِ الْمَكَّارِمِ الرَّفْرَاقِ  
 مِنْ سَمَاءِ الْعَجَّاجِ فِي الْآفَاقِ  
 هُمْ عُنَاءَةٌ فِي السَّلْمِ لِلْإِطْرَاقِ  
 ذُو طِرَازٍ مِنَ الْجِيَادِ الْعِنَاقِ  
 وَشِفَائِي مِنْ عِلَّتِي وَاشْتِيَاقِي  
 صَدَّ حَتَّى أَغْصَصْتُهُ بِفِرَاقِي  
 هُ بِرَنْقٍ مِنَ الرِّيَا وَالنَّفَاقِ<sup>(٣)</sup>  
 ذُقْتَ مَتِي الْوَفَاءَ عَذَبَ الْمَذَاقِ  
 نِي سَلِيمُ الْفُؤَادِ، وَالْعَذْلُ رَاقِ  
 جَلَلْتَنَا وَالذَّهْرَ بِالْأَوْزَاقِ  
 وَجَمِيعاً وَاللَّيْلُ مُلْقِي الرِّوَاقِ  
 فِ بِرُغْمِ الْمُدَامِ تَحْتَ الْعِنَاقِ<sup>(٤)</sup>  
 خَارِجاً مِنْ ثِيَابِهِ الْأَخْلَاقِ  
 فَسِهَامُ الْخُطُوبِ فِي الْآفَوَاقِ  
 لَمْ يَوْمًا مَتَى يَكُونُ التَّلَاقِ  
 ذَكَرُ مَا بَيْنَنَا ظَبَى الْإِشْتِيَاقِ  
 بِدِ جَمِيعاً فِي الْحُبِّ ضَمَّ النَّطَاقِ

(١) العجاج: الدخان والغبار.

(٢) الذمير: الرجل الشجاع. الحملاق: باطن الجفن.

(٣) رنق: كدر.

(٤) الرضابين: مفرداها الرضاب. الربق: المدام: الخمر.

- ٣٣ - لَوَزَانَا الْعَدُوَّ أَضْمَرْنَا مَا  
 ٣٤ - كَلَّمَا كَرَّتِ اللَّيَالِي عَلَيْنَا  
 ٣٥ - فِي جَبِينِ الزَّمَانِ مِنْكَ وَمِثِّي  
 ٣٦ - لَا تَزَالُ الْأَيَّامُ تَضْدُرُّ مِنَّا
- بَيْنَ أَحْشَائِهِ وَبَيْنَ التَّرَاقِي (١)  
 شَقَّ فِيهَا الْوَفَاءَ جَيْبَ الشَّقَاقِ  
 عُزَّةٌ كَوَكْبِيَّةُ الْإِتِّسَاقِ  
 عَنِ إِخَاءٍ، لَمْ نُفْقِدْهُ بِفِرَاقِ

\* \* \*

(٤١٨)

[مجزوء الكامل]

قال رضي الله عنه :

- ١ - أُأَخِي مَا اتَّسَعَ الزَّمَا  
 ٢ - إِلَّا لِيُغْفِقِبَنَا اجْتِمَا  
 ٣ - سَابِقِي، فَلَيْسَ تُنَالُ أَغْ  
 ٤ - مِنْ قَبْلِ أَنْ تَرِدَ الْخُطُو  
 ٥ - فَأَزِيدُ بُغْدًا مِنْ لِقَا  
 ٦ - وَأَرَاكَ تَمَنِّحُنِي الضُّدُو  
 ٧ - إِنْ كَانَ ذَا خَوْفِ الْفِرَا
- نُ عَلَى جَمَاعَتِنَا وَضَاقَا  
 عَابَ النَّوَائِبِ وَافْتِرَاقَا (٢)  
 رَاضِ الْمُنَى إِلَّا سِبَاقَا  
 بُ عَلَى مَوَدَّتِنَا طِرَاقَا  
 نِكَ كَلَّمَا ازْدَدْتُ اشْتِيَاقَا  
 دَ وَبَعْدَ لَمْ أَتَوِ انْطِلاقَا  
 قِ، فَقَدْتُ تَعَجَّلْتُ الْفِرَاقَا

\* \* \*

(٤١٩)

[المتقارب]

قال أيضاً وكتب بها إلى بعض الرؤساء يتشوقه :

- ١ - لِقَاؤُكَ جَرَّ عَلَيَّ الْفِرَاقَا  
 ٢ - جَلَوْتُ عَلَيَّ هَدِيَّ الْوِدَادِ  
 ٣ - وَأَسْرَفْتُ بِالْبِشْرِ حَتَّى ظَنَنْتُ  
 ٤ - وَحَاشَاكَ مِنْ تُهْمَةٍ فِي الْمَغِيبِ
- وَمَا زَادَنِي الْقُرْبُ إِلَّا اشْتِيَاقَا  
 فَاسْلَفْتُهَا بِالْقَبُولِ الصِّدَاقَا (٣)  
 تَ أَنْكَ أَضْجَعْتَ فِيهِ النِّفَاقَا  
 فَكَيْ . حُضُورٌ يَبْضُمُ الرِّقَاقَا

(١) التراقي: جمع ترقوة، وهي العظمة ما بين الكتب والرقبة.

(٢) النوائب: واحدها نائبة وهي المصيبة الشديدة.

(٣) الهدى: العروس تُهدى إلى زوجها.

- ٥ - وَكَانَ الزَّعِيمُ بِهَذَا الْإِخَا  
 ٦ - نَحَرْنَا الدَّنَانَ عَلَى صَدْرِهِ  
 ٧ - شَرَفْنَا بِلَذَاتِهِ، وَالسَّرُورُ  
 ٨ - وَجِيبَ عَلَى الصَّبْحِ ثُوبُ الظَّلَا  
 ٩ - وَكُنْتُ أُخَيِّلُهُ فِي السَّمَاءِ  
 ١٠ - يُشَقُّقُ وَاللَّيْلُ رَطْبُ الذُّيُورِ  
 ١١ - سَقَى اللَّهُ ذَهْرًا حَبَانًا الْوَدَا  
 ١٢ - وَمَا زِلْتُ أَعْجَبُ مِنْ حِفْظِهِ  
 ١٣ - أَتَقْتَصُّ مِنْ جَسَدِي بِالْبَعَادِ
- ءِ يَوْمًا حَسُونَاهُ كَأَسَاءِ دِهَاقًا<sup>(١)</sup>  
 فَلِلَّهِ أَيُّ دِمَاءٍ أَرَاقًا<sup>(٢)</sup>  
 زُيْلُوي إِزَارًا وَيُزْخِي نِطَاقًا  
 مِ، وَالْبَدْرُ يَخْلَعُ عَنْهُ الْمَحَاقًا<sup>(٣)</sup>  
 ءِ رَمَحَةَ طَرْفٍ أَصَابَ الْبُرَاقًا  
 لِ غَلَاتِلَ تَنْدِي نَسِيمًا رُقَاقًا  
 دُمُبْتِدَاهَا، فَشَكَرْنَا الْعِرَاقًا  
 لَنَا الْقُرْبَ حَتَّى نَسِينَا الْفِرَاقًا  
 وَمَا زُوْدَ الْبَاعِ مِنْكَ الْعِنَاقًا

\* \* \*

(٤٢٠)

وكتب إليه أبو إسحاق الصابي وهو إبراهيم بن هلال الكاتب<sup>(٤)</sup>:

[الطويل]

- ١ - أَبَا حَسَنِ لِي فِي الرَّجَالِ فِرَاسَةٌ  
 ٢ - وَقَدْ خَبَّرْتَنِي عَنْكَ أَنْكَ مَا جِدُّ  
 ٣ - فَوَقَيْتُكَ التَّعْظِيمَ قَبْلَ أَوَانِهِ  
 ٤ - وَأَضْمَرْتُ مِنْهُ لَفْظَةً لَمْ أُبْخِ بِهَا  
 ٥ - فَإِنْ عِشْتُ أَوْ إِنْ مِتُّ فَادْكُرْ بَشَارَتِي  
 ٦ - وَكُنْ لِي فِي الْأَوْلَادِ وَالْأَهْلِ حَافِظًا
- تَعَوَّذْتُ مِنْهَا أَنْ تَقُولَ فَتَضُدَّ  
 سَتَرْتَنِي مِنَ الْعَلِيَاءِ أَبْعَدَ مُرْتَقَى  
 وَقُلْتُ: أَطَالَ اللَّهُ لِلْسَيِّدِ الْبَقَا  
 إِلَى أَنْ أَرَى إِطْلَاقَهَا لِي مُطْلَقًا  
 وَأَوْجِبُ بِهَا حَقًّا عَلَيْكَ مُحَقَّقًا  
 إِذَا مَا اطْمَأَنَّ الْجَنْبُ فِي مَوْضِعِ الْبَقَا

\* \* \*

(١) دهاقا: ممتلئة، طافية.

(٢) الدنان: واحدها الدن، وهو الوعاء الذي يخزن فيه الخمر.

(٣) جيب: قطع. المحاق: القمر في الأيام الثلاثة الأخيرة من الشهر.

(٤) أبو إسحاق الصابي: سبق التعريف به.

## (٤٢١)

فقال مجيباً له عن هذه الأبيات:

- [الطويل]
- ١ - سَنَنْتُ لَهَذَا الرَّمْحِ عَزْباً مُدَلَّقاً
  - ٢ - وَسَوَّمْتُ ذَا الطَّرْفِ الجَوَادَ، وَإِنَّمَا
  - ٣ - لَيْسَ بَرَقْتُ مَنِّي مَخَايِلُ عَارِضٍ
  - ٤ - فَلَيْسَ بِسَاقٍ قَبْلَ رَبْعِكَ مَزْبَعاً
  - ٥ - وَإِنْ صَدَقْتُ مِنْهُ اللَّيَالِي مَخِيلَةً
  - ٦ - وَيَغْدُو لِمَنْ يُزَوِّي جَنَابَكَ مُزَوِيّاً
  - ٧ - وَإِنْ تَرَّ لَيْشاً لَائِذاً لِلقَرِيصَةِ
  - ٨ - فَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ يُوقِرَ طَعْمَهَا
  - ٩ - وَإِنْ يَزِقَ يَوْماً فِي المَعَالِي، فَإِنَّهُ
  - ١٠ - وَإِنْ يَسَعُ فِي الأَمْرِ العَظِيمِ، فَإِنَّمَا
  - ١١ - وَإِنْ يَصِيبُ السَّهْمُ الَّذِي رَاشٌ نَضْلَهُ
  - ١٢ - وَإِنْ يَنْهَضُ العَرْسُ الَّذِي هُوَ غَارِسٌ
  - ١٣ - لَتَجْنِيهِ دُونَ النَّاسِ مَا كَانَ مُشْمِراً
  - ١٤ - فَتَمَّ وَإِدْعَاءً وَاسْتَسْقِنِي فَسَتَنْتَضِي
  - ١٥ - وَجُرَّ ذُبُولَ العِزِّ إِنِّي أَجْرُهُ
  - ١٦ - وَجَيْشاً جَنَاحَهُ يُزَمَانِ بِالرَّذَى
  - ١٧ - بِهِ كُلُّ طَعَانٍ يَلُوثُ بِرَأْسِهِ
- وَأَجْرِيْتُ فِي ذَا الهِنْدُوَانِي رُونَقَا  
شَرَعْتُ لَهُ نَهْجاً فَحَبَّ وَأَعْنَقَا<sup>(١)</sup>  
لَعَيْنِيكَ يَقْضِي أَنْ يَجُودَ وَيُغْدِقَا  
وَلَيْسَ بِرَاقٍ قَبْلَ جَوْكَ مُرْتَقَى  
تَكُنْ بِجَدِيدِ المَاءِ أَوَّلَ مَنْ سَقَى  
زُلَالاً، وَلِلْأَعْدَاءِ دُونَكَ مُضْعِقَا  
يُرَاصِدُ عُرَاتِ المَقَادِيرِ مُطْرَقَا  
عَلَيْكَ، إِذَا جَلَى إِلَيْهَا وَحَقَّقَا  
سَمَا لِيُوقِي وَطَاءَ رِجْلِكَ مَزْلَقَا  
سَعَى لَكَ فِي ذَاكَ الطَّرِيقِ مُطْرَقَا<sup>(٢)</sup>  
فَمَا كَانَ إِلَّا فِي هَوَاكَ مُفَوَّقَا<sup>(٣)</sup>  
يَكُنْ لَكَ مَجْنِيٌّ فِي الخُطُوبِ وَمَعْلَقَا  
وَتَلْبَسَ طَلَاءَ مِنْهُ مَا كَانَ مُورِقَا  
حُسَاماً إِذَا مَا مَرَّ بِالعَظْمِ طَبَّقَا  
لُهَاماً، إِذَا مَا أَظْلَمَ اللَّيْلُ أُبْرَقَا<sup>(٤)</sup>  
خَفُوقَانِ مَا نَالَا مِنَ الأَرْضِ مَخْفَقَا  
عَنِيقَ المَذَاكِي مَا يُشِيرُ مِنَ النَّقَا<sup>(٥)</sup>

(١) حَبَّ: سار سيراً سريعاً. أعنق: سير سيراً واسعاً.

(٢) مُطْرَقَا: جعل له طريقاً.

(٣) رَاش: ألصق عليه الريش.

(٤) اللهام: الجيش العظيم الذي يلتهم كل شيء.

(٥) العنيق: السائر عنقاً وهو ضرب من السير. المذاكي: الخيول.



- ١٨ - لَدُنْ غُدُوَّةٍ حَتَّى تَرَى الشَّمْسَ وَرَسَةً  
 ١٩ - وَرَكَبِ أَعْدَاؤَ الرِّكَابِ، فَتَشْفُوا  
 ٢٠ - وَكُلَّ مُعْرَاةِ الضَّلُوعِ، كَأَنَّمَا  
 ٢١ - فَإِنْ رَاشَنِي دَهْرِي أَكُنْ لَكَ بَازِيَا  
 ٢٢ - أَشَاطِرُكَ العِزُّ الَّذِي أُسْتَفِيدُهُ  
 ٢٣ - فَتَذْهَبُ بِالشَّطْرِ الَّذِي كُلُّهُ غِنَى  
 ٢٤ - وَتَأْخُذُ مِنْهُ مَا أَنَامَ وَمَا حَلَا  
 ٢٥ - فَغَيْرِي إِمَّا طَارَ غَادِرَ صَحْبَهُ  
 ٢٦ - فَإِنْ تُسَلِّفِ التَّبَجِيلَ قَبْلَ أَوَانِهِ  
 ٢٧ - وَإِنْ تُغَطِّنِي الإِغْطَامَ قَوْلًا فَإِنِّي  
 ٢٨ - لَعَلَّ اللَّيَالِي أَنْ يُبَلِّغَنَّ مُنِيَّةً  
 ٢٩ - نَظَارٍ وَلَا تَسْتَبِطُ عَزْمِي فَلَنْ تَرَى  
 ٣٠ - وَلَيْسَ يُنَالُ الأَمْرُ إِلَّا بِحَازِمٍ  
 ٣١ - فَإِنْ قَعَدَتْ بِي السَّبِينُ يَوْمًا، فَإِنَّهُ  
 ٣٢ - فَوَاللَّهِ لَا كَذَبْتُ ظَنِّكَ، إِنَّهُ  
 ٣٣ - فَإِنَّ الَّذِي ظَنَّ الظُّنُونَ صَوَادِقًا  
 كَأَنَّ عَلَى الغِيطَانِ ثُوبًا مُزْبَرَقًا<sup>(١)</sup>  
 تَمَائِلَهَا بِالجُوبِ عَزْبًا وَمَشْرِقًا<sup>(٢)</sup>  
 أَقَامُوا عَلَيَّهَا جَازِرًا مُتَعَرِّقًا  
 يَسْرُكَ مَحْضُورًا وَيُزْضِيكَ مُطْلَقًا  
 بِصَفْقَةٍ رَاضٍ إِنْ غَنِيْتُ وَأَمْلَقًا  
 وَأَذْهَبُ بِالشَّطْرِ الَّذِي كُلُّهُ شَقًّا  
 وَأَخُذُ مِنْهُ مَا أَمَرَ وَأَرْقًا  
 دُورِينَ المَعَالِي، وَاقْعِينَ وَحَلَقًا  
 أُعْضِكَ بِهِ وَجْهًا مِنَ الوُدِّ مُونِقًا  
 سَأُعْطِيكَ فِعْلًا مِنْهُ أَذْكَى وَأَعْبَقًا  
 وَيَقْرَعَنَّ لِي بَابًا مِنَ الحَظِّ مُغْلَقًا  
 غَلُوقًا، إِذَا مَا لَمْ تَجِدْ مُتَعَلِّقًا<sup>(٣)</sup>  
 مِنَ القَوْمِ أَحْمَى مَيْسَمًا ثُمَّ الصَّقَا<sup>(٤)</sup>  
 سَيَنْهَضُ بِي مَجْدِي إِلَيْهَا مُحَقَّقًا  
 لَعَارًا، إِذَا مَا عَادَ ظَنُّكَ مُخْفِقًا  
 نَظِيرُ الَّذِي قَوَى الظُّنُونَ وَحَقَّقًا

\*\*\*

(٤٢٢)

قال قدس الله سره في صفة الناقة السريعة وقد سئل ذلك: [الرجز]

- ١ - جَاءَ بِهَا قَالِصَةً عَنِ سَاقِي رَوْعَاءَ مِنْ إِزْثِ أَبِي العَيْدَاقِ<sup>(٥)</sup>

(١) ورسه: حمراء. المزبرق: المصبوغ: إما بحمرة أو بصفرة.

(٢) تمائل: مفردا ثميلة، وهي بقية الماء في الحفرة أو الوادي.

(٣) نظار: أي: انتظر. علوقاً: ما يتبلغ به العيش المتعلق: عيشه قليل يتعلق به.

(٤) الحازم: ذو الحزم والحنكة. الميسم الآلة التي توسم بها الدواب. ألق: أي ألصق السيف وعقره.

(٥) قالصة: سريعة. روعاء: الحسينة المنظر والشجاعة.

- ٢ - تَجِنُّ، وَالْحَنَّةُ لِلْمُشْتَقِ  
 ٣ - تَمْشِي عَلَى نَعْلِ دَمٍ مُرَاقٍ  
 ٤ - تَذَكِّرِي رَمْلَ النَّقْمَا وَاشْتَاقي  
 ٥ - يَنْزِعُ مِنْ أَثْعُوبٍ جَمٌّ بَاقِي  
 ٦ - مَنَاشِطُ الْعُشْبِ عَلَى الْمَلَاقِ  
 ٧ - كَأَنَّهُ فِي السَّمَلِ الْأَخْلَاقِ  
 ٨ - نَحَارَةٌ لِلإِبِلِ الْمَنَاقِي  
 ٩ - أَسْفَعُ إِلَّا مَوْضِعَ النَّطَاقِ  
 ١٠ - مُنَازِلُ الْعُقَالِ وَالرُّبَاقِ  
 ١١ - مَرَّتْ عَلَى الْأَقْوَارِ وَالْبُرَاقِ  
 ١٢ - طَائِرَةٌ بِالْقُرْبِ الْخَفَاقِ  
 ١٣ - تَحْتُو عَلَى نَجْدٍ تَرَى الْعِرَاقِ  
 ١٤ - وَاللَّيْلُ أَعْمَى شَارِقَ الرِّوَاقِ  
 ١٥ - يُنذِرُ جَيْشًا عَجَلَ الْإِزْهَاقِ
- مَا أَوْلَعَ الْحَنِينُ بِالنِّيَاقِ  
 لَيْسَتْ بِذِي هُلْبٍ وَلَا طِرَاقِ<sup>(١)</sup>  
 وَبَرْدَ مَاءِ الْعَسْرِ وَسَاقِي<sup>(٢)</sup>  
 حَمَضَهَا فِي قُلُوصِ عِتَاقِ<sup>(٣)</sup>  
 أَشَعَثَ بَادِي جِنَجْنِ التَّرَاقِي<sup>(٤)</sup>  
 مِنْ تَيْهِهِ ذُو التَّجِاجِ وَالْأَطْوَاقِ<sup>(٥)</sup>  
 فُوقَاقِهَا أَدْنَى مِنْ الْفُوقِاقِ<sup>(٦)</sup>  
 يُنْزِلُ حَدَّ الصَّارِمِ الدَّلَاقِ<sup>(٧)</sup>  
 مُوْطِنُ الْمَنْزِلِ لِلرَّفَاقِ<sup>(٨)</sup>  
 مَبْرَجُورِ الْعَارِضِ الشَّهَاقِ<sup>(٩)</sup>  
 مُنْقَلَبِ الدَّلُومِ مِنَ الْعَرَاقِي<sup>(١٠)</sup>  
 كَأَنَّهَا بَعْضُ الْهَبَابِ الْبَاقِي  
 نَذِيرَ قَوْمٍ جَدَفِي اللَّحَاقِ  
 أَقْبَلَ لَا يَحْفَلُ مَا يُبْلَاقِي

\* \* \*

- (١) الهلب: ما غلظ من الشعر. الطراق: وسم على الأذن.  
 (٢) العس: موضع.  
 (٣) الأثعوب: المنفجر. حمضها: أطعمها الحمض. القلص: النياق.  
 (٤) مناشط: مخارج. الملاق: السائر سيراً شديداً. الجنجن: عظام الصدر.  
 (٥) السمل: الثوب الخلق.  
 (٦) المناقي: المختارة: الفواق: ما يأخذ المختصر عند النزاع. الفواق (الثانية): ما بين الحلبتين.  
 (٧) أسفع: أسود اللون إلى الحمرة. الدلاق: الحاد.  
 (٨) العقال: داء يصيب الدواب في أرجلها. الرباق: جبل تُشدُّ بها الغنم الصغار لثلاث ترضع.  
 (٩) الأقوار: واحدها قارة وهي الجبل الصغير ذو الحجارة السوداء. البراق: واحدها برقة: الأرض الغليظة. الجرور: ما لا يتقاد من الدواب. العارض: السحاب العريض.  
 (١٠) القرب: الخاصرة. العراقي: الأخشاب التي تعرض على الدلو.

## (٤٢٣)

قال رضي الله عنه في بعض الأغراض ويصف الحية وهي مما قاله سنة

[الرجز]

:٣٨٩

- ١ - نَبَهتَ مِنِّي، يا أبا العَيْدِاقِ
- ٢ - صِلْ صَفَاً، مُلَعَنَ البُصَاقِ
- ٣ - كَأَنَّهُ أُمٌّ مِنَ الإِطْرَاقِ
- ٤ - يَنْظُرُ مِنْ عَيْنِ بِلَا حِمْلَاقِ
- ٥ - آثَارُهُ فِي القُورِ وَالْبُراقِ
- ٦ - يَشُمُّ مِنْكَ مَوْضِعَ النِّطَاقِ
- ٧ - يَكْتُمُهُ فِي هَرْتِ الأشْدَاقِ
- ٨ - تَرَى عَلَى اللَّبَّاتِ وَالتَّرَاقِ
- ٩ - مِثْلَ القَدِي لَجَلَجَ فِي المَاقِ
- ١٠ - رِزْقُكَ أَذْثُهُ يَدُ الخَلَاقِ
- ١١ - قَدْ حَانَ إِلا أَنْ يَقِيهِ الوَاقِ
- ١٢ - تَجْرِبَةُ السِّيفِ عَلَى الأَعْنَاقِ
- ١٣ - حَتَّى لَقِيْتِ أَذْنِي عَنَاقِ
- ١٤ - حَذُوا كَحَذُو البُذْنِ بِالقَيَاقِ

(١) الدرايق: الترياق: دواء تدفع به السموم

(٢) أم: شبح في أم رأسه. الملاقي: الشدائد.

(٣) حملاق: باطن جفن العين.

(٤) القور: الواحدة قارة: الجبل الصغير، والأرض ذات الحجارة السوداء. البراق: مفردھا برقة، وهي الأرض الغليظة. الإعناق: السير الواسع.

(٥) الذرب: الحاد. الحذاق: القاطع.

(٦) هرت الأشداق: واسع الأشداق.

(٧) العناق: الداهية.

(٨) القياقي: الأراضي الغليظة.

- ١٥ - مِنْ لِذِعَاتِ الْكَلِيمِ الْبَوَاقِي  
 ١٦ - إِنِّي ارْتَقَيْتُ بَعْدَ ضَعْفِ السَّاقِ  
 ١٧ - أَهْدَفْتُ لِلإِزْعَادِ وَالإِبْرَاقِ  
 ١٨ - تَزْفَعُ عِرْضاً مِنْكَ ذَا انْخِرَاقِ  
 ١٩ - حَذَارِ مِنْ مَذْرُوبَةِ ذِلاقِ  
 ٢٠ - هَوَاجِمًا مُقْطُوعَةَ الرُّبَاقِ  
 ٢١ - تَنْتَزِعُ الأَصُولَ بِالأَعْرَاقِ  
 ٢٢ - أَعْقُدُهَا مَوَاضِعَ الأَطْوَاقِ  
 ٢٣ - مِثْلَ وُسُومِ الإِبِلِ المَنَاقِي  
 ٢٤ - تُقْنِي لَغَيْرِ الشَّمِّ وَالْعِنَاقِ  
 ٢٥ - لَا تُقْلِعُ القُوبَاءَ بِالأَزْيَاقِ  
 ٢٦ - أَفْلُقُ فِي جَمَاجِمِ أَفْلاقِ  
 ٢٧ - لَا تَأْمَنِ النَّارَ عَلَى الإِحْرَاقِ

٢٨ - فَكَيْفَ بَعْدَ التَّنْزِعِ وَالإِغْرَاقِ

\*\*\*

(٤٢٤)

[المنسرح]

وقال قدس الله سره:

- ١ - مَا لِخَيَالِ الحَبِيبِ قَدْ طَرَقَا  
 ٢ - سَأَلْتُ بِإِنْسَانِ عَيْنِهِ لُجَجَ  
 وَمَا لِهَذَا المُحِبِّ قَدْ قَلِقَا  
 لَوْلَمْ يَكُنْ سَابِحاً لَقَدْ غَرِقَا

(١) البعاق: سحاب يسقط مطره بشدة.

(٢) المذروبة: الحادة المسنونة. الذلاق: ذو الحدة.

(٣) الإباق: هروب العبد من سيده.

(٤) المناقي: المختارة.

(٥) القُوباء: داء يظهر في الجسد يتقشر منه الجلد ويسقط الشعر.

(٦) أرماق: واحدها الرمق: بقية الحياة.

## (٤٢٥)

[البسيط]

- ١ - ضَاعَتْ دِيوْنُكَ عِنْدَ الْغَيْدِ أَعْنَاقًا وَمَا قَضَيْتَكَ لَمَّا جِئْتَ مُشْتَاقًا<sup>(١)</sup>  
 ٢ - تَحْمَلُوا، وَعُيُونُ الْحَيِّ نَاطِرَةٌ وَعَاقَ طَرْفَكَ يَوْمَ الْجِرْعِ مَا عَاقًا<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

## (٤٢٦)

[البسيط]

- ١ - خَلُّوا عَلَيَّكَ مَطَالَ السَّفْرِ وَأَنْطَلَقُوا وَأَسْلَفُوكَ سُلُوءًا قَبْلَ أَنْ عَشِقُوا  
 ٢ - لَوْ يُنْصِفُونِي الْهَوَى مَا كَانَ عِنْدَهُمْ بَرْدُ الْقُلُوبِ وَعِنْدِي الشُّوقُ وَالْأَرْقُ

\* \* \*

## (٤٢٧)

[الطويل]

- ١ - وَرَدْنَا بِهَا بَيْنَ الْعُدَيْبِ وَضَارِحِ تَرِيكَةَ جُونٍ أَسَارَتْهَا الْبَوَارِقُ<sup>(٣)</sup>  
 ٢ - وَقَدْ دَعَدَعَ اللَّيْلُ التَّجُومَ لَعُورِهَا كَبَيْضِ الْأَدَاحِيِّ بَعَثَرْتُهُ النَّقَانِقُ<sup>(٤)</sup>

\* \* \*

## (٤٢٨)

[مجزوء الخفيف]

- ١ - دَوْلَةٌ تَطْلُبُ الْفِرَا رَ، وَمَجْدٌ مَحَلُّ  
 ٢ - هُوَ يَأْسُ مُكَذِّبٌ وَرَجَاءٌ مُصَدِّقٌ  
 ٣ - قَدَبْنَيْتُمْ، فَشَيْدُوا وَعَرَسْتُمْ، فَأُورِقُوا

\* \* \*

(١) الغيد: مفردها غيداء: المرأة اللينة الأعطاف.

(٢) تحملوا: ارتحلوا.

(٣) العُدَيْبِ وضارح: موقعان. التريكة: أي ما تركته السحب. الجون: السوداء البارقة من الماء: أسارتها: أبقته.

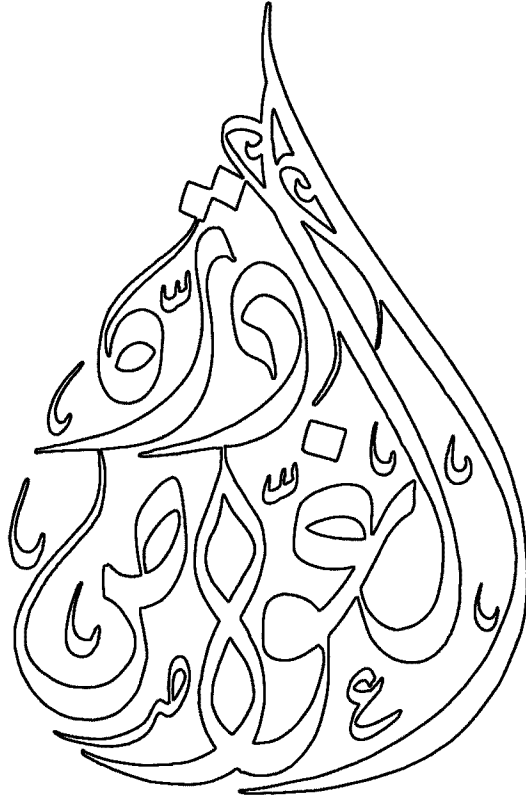
(٤) ذعدع: فرق. الأداحي: مفردها أدحية، وهي بيض النعام في الرمل. النقانق: مفردها نقنق: الظليم.

(٤٢٩)

[مجزوء الكامل]

- ١ - أَتَرَى نُرَاخَ مِنْ الْفِرَاقِ      يَوْمًا، وَنَأْخُذُ فِي التَّلَاقِ  
 ٢ - فَأَغْضَ مِنْ جَزْعِي، وَأَمْ      حُو الدَّمْعَ مِنْ بَيْنِ الْمَاقِي<sup>(١)</sup>  
 ٣ - وَأَزُوْحُ فِي ظَفْرِ الْقَوِي      وَقَدْ انْتَصَفْتُ مِنَ الْفِرَاقِ

\*\*\*



(١) المَاقِي: مجرى الدمع من العين.

## حرف الكاف

(٤٣٠)

قال يمدح بهاء الدولة وأنفذها إليه وهو في البصرة في جمادى الأولى سنة ٣٩٧:

[الخفيف]

- ١ - يا أَرَاكَ الْجِمَى تُرَانِي أَرَاكَ أَيُّ قَلْبٍ جَنَى عَلَيْهِ جَنَاكَ؟<sup>(١)</sup>
- ٢ - أَعْطَشَ اللَّهُ كُلَّ فَرْعٍ بِنَعْمَا
- ٣ - أَيُّ نُورٍ لِنَاظِرِي، إِذَا مَا
- ٤ - لَا يَرَى السَّوَاءَ مَن رَأَى مَدَى الذَّهْرِ،
- ٥ - وَرَعَى كُلَّ نَاشِقٍ لَكَ دَلْتَهُ
- ٦ - مَا عَلَى الْبَرْقِ لَوْ تَحَمَّلَ مِنْ نَجْدِ
- ٧ - يَا دِيَارَ الْأَحْبَابِ كَيْفَ تَغَيَّرَ
- ٨ - هَلْ أَوْلَاكَ الَّذِينَ عَهَدِي بِهِمْ فِي
- ٩ - لَمْ تَدَعِ فِيكَ نَائِبَاتِ اللَّيَالِي
- ١٠ - وَأَثَافٍ كَأَنَّهُنَّ رَذَايَا
- ١١ - وَشَجِيحٍ طَمَّ الزَّمَانُ نَوَاصِي
- ١٢ - الذَّمِيلَ الذَّمِيلَ، يَا رَكْبُ، إِنِّي

(١) الأراك: شجر ترعاه الماشية، له حمل كحمل عناقيد العنب.

(٢) الأظعان: مفردا ظعن: الهودج.

(٣) الأثاف: مفردا الأثفية وهي الحجر الذي توضع عليه القدر. يقال ثالته الأثافي. حرف الجبل يُجَعَلُ إِلَى جَنْبِهِ أَنْفِيتَانِ. (ثالته الأثافي: المصيبة العظيمة).

(٤) الشجيج: الودت. السواك: عود تُدَلَّكُ بِهِ الْأَسْنَانُ وَتُنْتَظَفُ.

(٥) الذميل: ضرب من السير السريع.

- ١٣ - خَلُّ أَوْطَانٍ مَعَشِرٍ مَنَعُوا سِرَ  
 حَكَ رَغِي الْجِمَى وَمَلَّوْا قِرَاكَ  
 ١٤ - جِيئُهُمْ مُخَمَّسُ الرِّكَابِ فَنَادُوا  
 جَنَّبِ الْوِزْدَ لَا تَقْعَتْ صَدَاكَ<sup>(١)</sup>  
 ١٥ - وَضَحَّتْ غُرَّةُ الضِّيَاءِ عَلَى الْقَرْزِ  
 بِ، فَبَلَّوْا وَأَرْسَلُوهَا الْعِرَاكَ<sup>(٢)</sup>  
 ١٦ - يَا مَلِيكَ الْمُلُوكِ وَالِي لَكَ النُّضْ  
 رَعَالَى الْعَالَمِ الَّذِي وَلَا تَكَا  
 ١٧ - وَرَأَيْتَ الْعَدُوَّ حَيْثُ تَرَاهُ  
 وَرَأَاكَ الْعَدُوَّ حَيْثُ يَرَاكَ  
 ١٨ - كَمْ، إِلَى كَمْ تَبْغِي الصُّعُودَ وَقَدْ جُزُ  
 تِ الْمَعَالِي وَقَدْ طَلَعْتَ السُّكَاكَ<sup>(٣)</sup>  
 ١٩ - زِدْتَ سَبْقاً عَلَى أَبِيكَ، وَكَانَتْ  
 غَايَةُ الْمَجْدِ لَوْ لِحَقَّتْ أَبَاكَ  
 ٢٠ - بَانِيَا تَرْفَعُ السُّمُوكَ، إِلَى أَيِّ  
 نَنْ مَانِلَتَهُ انْفِرَاداً وَزَاخِمْ  
 ٢١ - نِلْتَ مَا نِلْتَهُ انْفِرَاداً وَزَاخِمْ  
 ٢٢ - يَا أَسِيرَ الْخُطُوبِ نَادِ غِيَاكَ الـ  
 ٢٣ - مَنْ إِذَا غَالْنَا الضَّلَالُ رَأَيْنَا  
 ٢٤ - مَلَكَ الْمُلْكِ ثُمَّ جَلَّ عَنِ الْمُلْـ  
 ٢٥ - عَجَباً كَيْفَ يَزْتَضِي صَفْحَةَ النَّعْ  
 ٢٦ - رَسَخَتْ فِي الْعَلَاءِ أَجْبَالُكَ الشـ  
 ٢٧ - مِنْ طَمُوحِ خَطْمَتِهِ وَجَمُوحِ  
 ٢٨ - لَمْ تَزَلْ تَطْعَنُ الْمُؤَلِّينَ حَتَّى  
 حَسَبْتَ مَنْ قَنَا الظُّهُورَ قَنَاكَ  
 خَلِقِ إِنَّ الَّذِي رَجَوْتَ هُنَاكَ  
 هُوَ قِوَاماً لِدِينِنَا أَوْ مِسَاكَ<sup>(٤)</sup>  
 كِ فَاْمَسَى يَسْتَخْدِمُ الْأَمْلَاكَ  
 لِي لِرَجُلٍ يَطَا بِهَا الْأَفْلَاكَ  
 مٌ وَدَارَتْ عَلَى الْأَعَادِي رَحَاكَ<sup>(٥)</sup>  
 بِكَ أَعْضَضْتَهُ الشُّكِيمَ فَلَكَ<sup>(٦)</sup>  
 حَسَبْتُ مَنْ قَنَا الظُّهُورَ قَنَاكَ<sup>(٧)</sup>

(١) الجيء: دعاء الإبل إلى الماء. الصدى: العطش.

(٢) القَرْز: البئر، وأراد هنا الماء. بلوا: ذهبوا. أرسلوها العراك أي أرسلوها تعترك على الماء.

(٣) السكاك: الهواء في أعالي الجو.

(٤) السموك: واحدها السمك: السقف. السماك: نجم وهو أحد السماكين أو النجمين النيرين: الأعزل والرامي.

(٥) الدراري: الكواكب العظام التي لا تعرف أسماؤها.

(٦) المساك: ما يمسك به.

(٧) الرحي: هنا معناها الحرب.

(٨) خطم: أسكت وقهر، الشكيم: حديدة اللحم المعترضة في فم الفرس. لاك: مضغ.



- ٢٩ - وَرِجَالٍ تَحْكُكُوا، فَأَفْأَقُوا  
 ٣٠ - فَنَزَعُ عَزِّي يُعْطِي عَلَى اللَّيْنِ مَا شَاءَ  
 ٣١ - ضَرَبُوا فِي جَوَانِبِ الطُّودِ فَانظُرْ  
 ٣٢ - قَطَعْتَ يَا ابْنَ وَاصِلٍ مُدَّةَ الْعُمِّ  
 ٣٣ - طَاحَ فِي حَدِّ مِخْلَبِيكَ وَخَسَتْ  
 ٣٤ - هَلْ يَرُوعُ الْقُرُومَ عِنْدَكَ وَالْأَسَدُ  
 ٣٥ - طَلَبَ الْأَمْرَ فَاثْنَى بِغُرُورٍ  
 ٣٦ - صَاحَبَ الْأَمْرَ مِنْ قِرَى السِّيفِ وَالضُّيِّدِ  
 ٣٧ - كَيْفَ تَقْدِي عَيْنٌ وَيَأْلُمُ طَرْفٌ  
 ٣٨ - أَنَا عَرَسٌ غَرَسْتَهُ، وَأَجَلُ الْـ  
 ٣٩ - لَمْ أَجِدْ صَانِعاً سِوَاكَ، وَلَا أَعْدَا  
 ٤٠ - فِي حِمِي طَوْلِكَ اهْتَزَزْتَ وَأُورِقُ  
 ٤١ - كُلُّ يَوْمٍ فَضْلٌ عَلَيَّ جَدِيدٌ  
 ٤٢ - وَعَطَاءٌ تَزِيدُ الْبَحْرَ يَغْلُو  
 ٤٣ - وَإِذَا مَا طَوَيْتُ عَنْكَ التَّقَاضِي  
 ٤٤ - لَا سَفِيرٌ إِلَيْكَ إِلَّا مَعَالِي  
 ٤٥ - أَيُّهَا الطَّالِبُ الَّذِي قَلِقَلَ الْعَيْدِ  
 ٤٦ - نَادٍ بِالرَّكْبِ قَدْ بَلَغْتَ إِلَى الْبَحْرِ
- بِجُدَيْلٍ قَدْ عَوَدُوهُ الْحِكَاكَ<sup>(١)</sup>  
 ءَ جِنَاهُ، فَإِنْ رَأَى الضَّمِيمَ شَاكَ  
 حَمِيقَ الْعَاجِزِينَ كَيْفَ أَحَاكَ<sup>(٢)</sup>  
 رٍ، فَهَاجَ الضُّبَارِمَ الْفَتَاكَ<sup>(٣)</sup>  
 أَكَلَةُ الذُّبِّ أَنْ تُقَارِبَ فَاكَ  
 مَدَّ كُليبٌ عَوَى لَهَا فِي حِمَاكَ  
 كَانَ فَوْتاً، فَخَالَهُ إِذْ رَاكَ  
 فِي وَرْوَى الْقَنَا وَأَنْتَ كَذَاكَ  
 نَظَرَ الْيَوْمَ وَجْهَكَ الضَّحَاكَ  
 غَرَسٍ مَا قَرَّرْتَ ثَرَاهُ يَدَاكَ  
 رِفٌ فِي النَّاسِ مُنْعِماً مَا سِوَاكَ  
 تَ قَرِيبَ الْجَنَى بِصُوبِ نَدَاكَ  
 وَعَلَاءُ أَنَالُهُ مِنْ عِلَاكَ  
 كُلَّمَا قِيلَ قَدْ بَلَغْتَ مُنَاكَ  
 عُنِيَ الطُّوْلُ مِنْكَ بِي فَاقْتِضَاكَ  
 كَ، وَلَا شَافِعٌ إِلَيْكَ سِوَاكَ  
 سَ وَأَبْلَى غُرُوضَهَا وَالْوِرَاكَ<sup>(٤)</sup>  
 رٍ فَعَرَسَ بِهِ، كَفَاكَ كَنَفَاكَ<sup>(٥)</sup>

\* \* \*

- (١) الجذيل: عود تحتك بها الجري.  
 (٢) أحاك: لم يقطع.  
 (٣) الضُّبَارِم: المحارب الجريء على الأعداء.  
 (٤) قلقل: حرك سريعاً. العيس: الإبل. الغروض: حزام الإبل. الورك: جمعها ورك وهو  
 الموضع الذي يجعل عليه الراكب رجله إذا مل من الركوب.  
 (٥) عَرَسَ: نزل للاستراحة.

## (٤٣١)

وله من قصيدة قالها في الفخر وسنه خمس عشرة سنة وهي من النسخ

[الطويل]

القديمة :

- ١ - لَقَدْ جَثَمْتُ تَعْبِيسَةً فِي الْمَضَاحِكِ
  - ٢ - فَكَفَكَيْفَ صُدُورَ السَّمْهَرِيِّ بَعَزَمَةٍ
  - ٣ - إِذَا مَا أَضَلَّ النَّقْعُ طُرُقَ سِنَانِهِ
  - ٤ - وَلَيْلٍ مَرِيضِ التَّجَمِّ مِنْ صِخَّةِ الدُّجَى
  - ٥ - بَرَكَبٍ فَرَوْا بُرْدَ الظَّلَامِ وَقَلَّصُوا
  - ٦ - يُصَافِحُهُ نَشْرُ الخُزَامِي، كَأَتَمَا
  - ٧ - فَجَاءَتْ بِأَسَدٍ فِي الحَدِيدِ تَرَقَّرَقَتْ
  - ٨ - بَدَتْ تَزَلُّقُ الأَبْصَارُ فِي لَمَعَانِهَا
  - ٩ - تُلِفُ بِأَعْرَافِ الجِيَادِ رِمَاحَهَا
  - ١٠ - وَتَنكِحُ أُوْتَارَ الحَنَائِيَا نِبَالَهَا
  - ١١ - أَلْفٌ بِأَلَاءِ السَّمَّاحِ فُرُوجَهَا
  - ١٢ - بِيَوْمِ طِرَادِ قَنَعَ الشَّمْسِ نَقْعُهُ
  - ١٣ - خَطُّوَا تَحْتَهُ حُمَرَ الدَّرُوعِ كَأَتَمَا
  - ١٤ - وَلَا يَأَلُمُونَ الطَّعْنَ حَتَّى كَأَنَّهُمْ
- تَمُدُّ بِأَضْبَاعِ الدَّمُوعِ السَّوَافِكِ  
عَلَى كُلِّ مَلَايْنِ مِنَ الضُّغْنِ فَاتِكِ<sup>(١)</sup>  
تَسْرَعُ مِنْ حُجْبِ الكُلَى فِي مَسَالِكِ  
خَطَّتُهُ بِنَا أَيْدِي الهِجَانِ الأَوَارِكِ<sup>(٢)</sup>  
حَوَاشِيهِ فِي أَيْدِي القِلاصِ الرِّوَاتِكِ<sup>(٣)</sup>  
يُمَسِّحُ أَعْطَافَ الرَّمَاحِ السَّوَاهِكِ<sup>(٤)</sup>  
عَلَيْهَا بِمَاءِ الشَّمْسِ عُذْرُ التَّرَائِكِ  
عَلَى أَنَهَا فِي ثُوبٍ أَقْتَمَ حَالِكِ  
وَتَنْشُرُ مِنْ أَطْمَارِ بِيضِ بَوَاتِكِ<sup>(٥)</sup>  
فَتَشْرُدُ عَنْهَا فِي نِصَالِ فَوَارِكِ  
تُبَيِّضُ أَعْجَاسَ القِسِيِّ العَوَاتِكِ<sup>(٦)</sup>  
بِقَاضِلِ أذْيَالِ الرُّبَى وَالدَّكَادِكِ<sup>(٧)</sup>  
تَرَدُّوَا بِمَوَارِ الدَّمَاءِ الصَّوَائِكِ<sup>(٨)</sup>  
أَسْرَوَا ضَلُوعاً مِنْ كُعُوبِ النِّيَاكِ<sup>(٩)</sup>

(١) السمهري: الرمح الصلب العود المنسوب إلى سمهر.

(٢) الأوراك: المزينة بالوراك.

(٣) القلاص: النياق. الرواتك: المتقاربة الخطى.

(٤) السواهك: الكريهة الريح.

(٥) البواتك: القواطع.

(٦) أعجاس: مفردها عجس: وهو مقبض القوس. القسي العواتك: القسي القديمة المحمرة.

(٧) الدكادك: مفردها الدكداك: الأرض التي فيها غلظ.

(٨) الصوائك: مفردها: الصائك: الدم الأزرق ويقال: الصائك: دم الجوف.

(٩) النيازك: مفردها النيزك: الرمح الصغير.

- ١٥ - وَلَا يَوْمٌ إِلَّا أَنْ تُرَامِي رِمَاحَهُ  
 قُلُوبَ تَمِيمٍ فِي صُدُورِ الْمَهَالِكِ  
 ١٦ - وَقَدْ شَرِبَتْ دَوْدَ الْعَوَالِي أَنَامِلٌ  
 وَلَكِنَّهَا بَيْنَ الطَّلَى فِي مَبَارِكِ<sup>(١)</sup>  
 ١٧ - تُطِلُّ دِمَاءٌ مِنْ نُحُورِ أَعْرَهِ  
 كَحَقَنِ أَفَاوِيقِ الضَّرُوعِ الْحَوَاشِكِ<sup>(٢)</sup>  
 ١٨ - أَلِكْنِي فَتَى فِهْرٍ إِلَى الْبَيْضِ وَالْقَنَا  
 فَإِنِّي قَذَاةٌ فِي عُيُونِ الْمَالِكِ<sup>(٣)</sup>  
 ١٩ - وَلِي أَمَلٌ مِنْ دُونَ مَبْرَكٍ يَضُوهِ  
 يُقْلِقِلُ أَتْبَاجَ الْمَطِيِّ الْبَوَارِكِ<sup>(٤)</sup>  
 ٢٠ - سَقَى اللَّهُ ظِمَّانَ الْمُنَى كُلَّ عَارِضٍ  
 مِنْ الدَّمِ مَلَانِ الْمِلَاطِينَ حَاشِكِ<sup>(٥)</sup>  
 ٢١ - يُزْمَجِرُ مِنْ وَقَعِ الصَّفِيحِ عَلَى الطَّلَى  
 وَيُزْعِدُ مِنْ وَقَعِ الْقَنَا بِالْحَوَارِكِ<sup>(٦)</sup>  
 ٢٢ - بَطَّعِنَ، إِذَا بَادَتْ عَوَالِيهِ قَوْمَتْ  
 مِنْ الْقَوْمِ مُنَادَ الضَّلُوعِ الشَّوَابِكِ<sup>(٧)</sup>

\* \* \*

(٤٣٢)

قال يرثي قوام الدين<sup>(٨)</sup> وقد ورد الخبر بوفاته وذلك أن العلة تزايدت به ففضى نحبه في آخر نهار الأحد لأربع ليال خلون من جمادى الآخرة سنة ٤٠٣ ومولده سنة ٣٦٠ فكان عمره على ذلك ٤٣ سنة: [البيسط]

- ١ - دَعِ الدَّمِيلَ إِلَى الْغَايَاتِ وَالرَّتَكَا  
 مَاذَا الطَّلَابُ، أَتَرْجُو بَعْدَهَا دَرَكَاً<sup>(٩)</sup>  
 ٢ - مَالِي أَكَلَفُهَا التَّهْجِيرَ دَائِبَةً  
 عَلَى الْوَجَى وَقَوَامِ الدِّينِ قَدْ هَلَكَا<sup>(١٠)</sup>

- (١) مبارك: مفردها مَبْرَك: وهو موضع البروك. يقال: ليس له مبرك جمل.  
 (٢) الأفويق: مشتقة من فواق الناقة وذلك أنها تحلب ثم تترك ساعة حتى تدر ثم تحلب.  
 الحواشك: من الحشك: شدة الدرة في الضرع.  
 (٣) الكني: اجعلني رسولاً. فهر: قبيلة وهي أصل قريش وهو فهر بن غالب بن النضر بن كنانة وقريش كلهم ينسبون إليه.  
 (٤) أتباج: واحدها تبج؛ ما بين الكاهل إلى الظهر.  
 (٥) الملاطان: جانب السنام. الحاشك كثير الماء.  
 (٦) الطلى: الأنعام. الحوارك: مفردها حارك أعلى الكاهل.  
 (٧) الشوابك: المتداخل بعضها في بعض.  
 (٨) قوام الدين: هو بهاء الدولة البويهى، وقد سبق التعريف به.  
 (٩) الذميل: السير السريع اللين، الرتك: السير باضطراب واهتزاز والراتكة من التوق التي تمشي وكان برجليها قيداً وتضرب بيديها.  
 (١٠) الوجى: الخفاء، وقيل الوجا أن يشتكي البعير باطن خفه، والفرس باطن حافره.

- ٣ - حُلَّ الْغُرُوضِ، فَلَا دَارَ مُلَائِمَةً  
 ٤ - أَمْسَى يُقْوِضُ عَنَّا الْعِزَّ خَلْفَهُ  
 ٥ - الْيَوْمَ صَرَخَتِ الْجُلَى، وَقَدْ تَرَكَتْ  
 ٦ - تَمَثَّلَ الْخَطْبُ مَظْنُونًا لِتَالِفِهِ  
 ٧ - رَزِيئَةٌ لَمْ تَدْعُ شَمْسًا وَلَا قَمَرًا  
 ٨ - لَوْ كَانَ يُقْبَلُ مِنْ مَفْقُودِهَا عَوْضٌ  
 ٩ - قَدْ أَذْهَشَ الْمَلِكُ قُبْلَ الْيَوْمِ مِنْ حَذَرِ  
 ١٠ - أَمْسَى بِهَا عَاطِلًا مِنْ بَعْدِ جَلِيَّتِهِ  
 ١١ - مَنْ لِلجِيَادِ مَرَاعِيهَا شَكَايُمُهَا  
 ١٢ - يَطَا بِهَا تَحْتَ أَطْرَافِ الْقَنَا زَلْقًا  
 ١٣ - مَنْ لِلظَّبَى يَخْتَلِي زَرْعَ الرِّقَابِ بِهَا  
 ١٤ - مَنْ لِلقَنَا جَعَلَتْ أَيْدِي فَوَارِسِهِ  
 ١٥ - مَنْ لِلأَسْوَدِ نَهَاها عَن مَطَاعِمِهَا  
 ١٦ - مَنْ لِلعَزَائِمِ وَالآرَاءِ يُظْلِعُهَا  
 ١٧ - مَنْ لِلرِّقَاقِ إِذَا أَشْفَتْ عَلَى عَطْبِ  
 ١٨ - مَنْ لِلخُطُوبِ يُنْجِي مِنْ مَخَالِبِهَا  
 ١٩ - مِنْ مَعْشَرٍ أَخَذُوا الْفُضْلَى فَمَا تَرَكَوْا
- وَلَا مَزُورٌ إِذَا لَاقَيْتَهُ ضَحِكَاً<sup>(١)</sup>  
 وَتَوَّرَ الْمَجْدَ عَنَّا بَعْدَمَا بَرَكَأ  
 بَيْنَ الرِّجَاءِ وَبَيْنَ الْيَاسِ مُعْتَرِكاً  
 فَسَوْفَ تَلْقَاهُ مَوْجُوداً وَمُدْرِكاً  
 وَلَا عَمَاماً، وَلَا نَجْماً، وَلَا فَلْكَأ<sup>(٢)</sup>  
 لِأَنْفَقِ الْمَجْدُ فِيهَا كُلَّ مَا مَلَكَأ  
 وَإِنَّمَا الْيَوْمَ أَذْرَى دَمَعَهُ وَبَكَى  
 وَهَادِمًا مِنْ بِنَاءِ الْمَجْدِ مَا سَمَكَأ  
 يَحْمِلُنَ شَوْكَ الْقَنَا اللَّذَاعِ وَالشُّكْكَأ  
 مِنْ الدَّمَاءِ وَمِنْ هَامِ الْعِدَا نَبْكَأ<sup>(٣)</sup>  
 حُكْمَ الْقَصَاقِصِ لَا عَقْلَ لِمَا سَفَكَأ<sup>(٤)</sup>  
 مِنْ الْقُلُوبِ لَهَا الْأَطَوَاقُ وَالْمَسْكَأ<sup>(٥)</sup>  
 فَكَمْ رَدَدْنَا فَرِيْسًا بَعْدَمَا انْشَهَكَأ  
 مَطَالِعَ الْبَيْضِ يَجْلُو ضَوْءُهَا الْحَلْكَأ  
 يَغْدُو لَهَا بُلْغًا بِالطَّوْلِ أَوْ مُسْكَأ<sup>(٦)</sup>  
 وَيَنْزِعُ الظُّفْرَ مِنْهَا كُلَّمَا سَدِكَأ<sup>(٧)</sup>  
 مِنْهَا لِمَنْ يَطْلُبُ الْعَلِيَاءَ مَتْرَكَأ

(١) الغروض: حزام الإبل.

(٢) الزريئة: المصيبة الشديدة.

(٣) النيك: واحدها النبكة: التل المحدد الرأس.

(٤) القصاصق: يقال: أسد أو رجل قصائص: غليظ، عظيم الخلق. لا عقل: لا أداء للدية.

(٥) المسك: الأساور والخلاخيل.

(٦) البلغ: مفردها بلغة: ما يكفي من العيش. الطول: الغنى والسعة والمسك: ما يمسك

الأبدان من الطعام والشراب.

(٧) سدك: لزم.

- ٢٠ - قَدَّوْا مِنَ الْبَيْضِ خَلْقًا وَالْحَيَا خُلُقًا  
 ٢١ - لَوْ أَنَّهُمْ طَبِعُوا لَمْ تَرْضَ أَوْجُهُهُمْ  
 ٢٢ - هُمْ أَبَدَعُوا الْمَجْدَ لَا أَنْ كَانَ أَوْلَهُمْ  
 ٢٣ - الرَّاِكِبِينَ ظُهُورًا قَلَمًا رُكِبَتْ  
 ٢٤ - هَيْهَاتَ لَا أَلْبَسَ الْأَعْدَاءُ بَعْدَهُمْ  
 ٢٥ - وَلَا أُرِيحَتْ عَلَى الْعَلِيَاءِ حَافِلَةٌ  
 ٢٦ - يَا صَفْقَةَ مِنْ بَيَاعِ كُلِّهَا عَرَزَ  
 ٢٧ - خَالَهَا كُلُّ ذَنْبٍ مَعَ أَكِيلَتِهِ  
 ٢٨ - الْمَوْتُ أَخْبَثُ مِنْ أَنْ يَرْتَضِي أَبَدًا  
 ٢٩ - كَالْعَلِقِ وَالْعَلِقِ لَوْ خُيِّرْتَ بَيْنَهُمَا  
 ٣٠ - رَاقٍ تَفَرَّدَ بِالْإِحْسَانِ يَفْرَعُهَا  
 ٣١ - اللَّيْنُ يُمِطُّكَ مِنْ أَخْلَاقِهِ ذُلًّا  
 ٣٢ - عَمْرُ الْعَطِيَّةِ لَا يُبْقِي عَلَى نَشَبٍ  
 ٣٣ - لَا تَتَّبِعُوا فِي الْمَسَاعِي غَيْرَ أَخْمَصِهِ  
 ٣٤ - مَا مِثْلُ قَبْرِكَ يُسْتَسْقَى الْعَمَامُ لَهُ  
 ٣٥ - لَا يُبْعِدُ اللَّهُ أَقْوَامًا رَزَتْهُمْ  
 ٣٦ - فَقَدْتُهُمْ مِثْلَ فَقْدِ الْعَيْنِ نَاطِرَهَا

(١) العيص: الأصل.

(٢) اللجام: ما يُجعل في فم الفرس من الحديد ومعه السير وغيره.

(٣) حافلة: أي اجتمع لبنها في ضرعها. الإجمام: الراحة. تمك: ارتفع.

(٤) عَرَزَ: التعرض للهلاك. ، الخطر. الدرك: أقصى قعر الشيء.

(٥) أكيلة: زوجة الذئب.

(٦) العلق: النفيس من كل شيء.

(٧) المعك: الأحمق.

(٨) نشب: الأصل من نقود وماشية. المحتك: الحكيم الذي علمه الدهر الحنكة، أي البصر بالأمور.

- ٣٧ - إِذَا رَجَا الْقَلْبُ أَنْ يُنْسِيَهُ غُصَّتَهُ  
 مَا يُحَدِّثُ الذَّهْرُ أَدْمَى قَرْحَهُ وَنَكَأَ  
 ٣٨ - إِنْ يَأْخُذِ الْمَوْتُ مِثَا مَنْ نَضَّنُ بِهِ  
 فَمَا نُبَالِي بِمَنْ بَقِيَ وَمَنْ تَرَكَأَ  
 ٣٩ - إِنِّي أَرَى الْقَلْبَ يَنْزُو لِادِّكَارِهِمْ  
 نَزْوِ الْقَطَاةِ مَدْوَا فَوْقَهَا الشَّرَكَأَ<sup>(١)</sup>  
 ٤٠ - لَا تُبْصِرُ الذَّهْرَ بَعْدَ الْيَوْمِ مُبْتَسِمًا  
 إِنْ اللَّيَالِي أَنْسَتْ بَعْدَهُ الضَّحِكَأَ

\* \* \*

## (٤٣٣)

قال قدس الله سره في المحرم سنة ٣٩٥ وهي من لواحق الحجازيات أيضاً:

[البيط]

- ١ - يَا ظَبِيَّةَ الْبَانَ تَزَعَى فِي خَمَائِلِهِ  
 لِيَهْنِكَ الْيَوْمَ أَنَّ الْقَلْبَ مَزَعَاكَ<sup>(٢)</sup>  
 ٢ - الْمَاءُ عِنْدَكَ مَبْنُذُولٌ لَشَارِبِهِ  
 وَلَيْسَ يُزْوِيكَ إِلَّا مَدْمَعِي الْبَاكِي  
 ٣ - هَبَّتْ لَنَا مِنْ رِيَّاحِ الْغُورِ رَائِحَةٌ  
 بَعْدَ الرُّقَادِ عَرَفْنَاهَا بِرِيَّأِكَ  
 ٤ - ثُمَّ انْتَيْنَا، إِذَا مَا هَزْنَا طَرَبٌ  
 عَلَى الرَّحَالِ، تَعَلَّلْنَا بِذُنُكِرَاكَ  
 ٥ - سَهْمٌ أَصَابَ وَرَامِيهِ بِذِي سَلَمٍ  
 مَنِ بِالْبِرَاقِ، لَقَدْ أَبْعَدَتْ مَرَمَاكَ<sup>(٣)</sup>  
 ٦ - وَعَدُّ لَعِينِيكَ عِنْدِي مَا وَقَيْتَ بِهِ  
 يَا قُرْبَ مَا كَذَّبْتَ عَيْنِي عَيْنَاكَ  
 ٧ - حَكَّتْ لِحَاظُكَ مَا فِي الرِّيمِ مِنْ مَلْحٍ  
 يَوْمَ اللَّقَاءِ فَكَأَنَّ الْفَضْلُ لِلْحَاكِي  
 ٨ - كَأَنَّ طَرْفَكَ يَوْمَ الْجَزَعِ يُخْبِرُنَا  
 بِمَا طَوَى عَنْكَ مِنْ أَسْمَاءِ قَتْلَاكَ  
 ٩ - أَنْتِ النَّعِيمُ لِقَلْبِي وَالْعَذَابُ لَهُ  
 فَمَا أَمْرَكَ فِي قَلْبِي وَأَخْلَاكَ  
 ١٠ - عِنْدِي رَسَائِلُ شَوْقٍ لَسْتُ أَذْكَرُهَا  
 لَوْلَا الرِّقِيبُ لَقَدْ بَلَّغْتُهَا فَأَكْ  
 ١١ - سَقَى مِنْنِي وَلَيَالِي الْخَيْفِ مَا شَرِبْتُ  
 مِنْ الْغَمَامِ وَحَيَاهَا وَحَيَاكَ<sup>(٤)</sup>  
 ١٢ - إِذْ يَلْتَقِي كُلُّ ذِي دَيْنٍ وَمَا طَلَّهُ  
 مِنَّا وَيَجْتَمِعُ الْمَشْكُوكُ وَالشَّاكِي

(١) القطاة: لعله أراد طير القطا، ومفردها قطة. الشرك: المصيدة والفتح.

(٢) الخمائيل: واحدها خميلة وهي الشجرة الوارفة الظلاف.

(٣) ذي سلم: مكان.

(٤) الخيف: موضع في مكة عند منى سمي بذلك لانحداره عن الغلظ وارتفاعه عن السيل.

- ١٣ - لَمَّا عَدَا السَّرْبُ يَعْطُو بَيْنَ أَرْحُلِنَا  
 ١٤ - هَامَتْ بِكَ الْعَيْنُ لَمْ تَتَّبِعْ سِوَاكَ هَوَى  
 ١٥ - حَتَّى دَنَا السَّرْبُ، مَا أَحْيَيْتَ مِنْ كَمَدٍ  
 ١٦ - يَا حَبَّذَا نَفْحَةً مَرَّتْ بِفِيكَ لَنَا  
 ١٧ - وَحَبَّذَا وَقْفَةً، وَالرَّكْبُ مُغْتَفِلٌ  
 ١٨ - لَوْ كَانَتْ اللَّمَّةُ السُّودَاءُ مِنْ عُدَدِي  
 مَا كَانَ فِيهِ غَرِيمُ الْقَلْبِ إِلَّاكَ<sup>(١)</sup>  
 مَنْ عَلَّمَ الْبَيْنَ أَنَّ الْقَلْبَ يَهْوَاكَ<sup>(٢)</sup>  
 قَتَلِي هَوَاكَ، وَلَا فَادَيْتِ أَسْرَاكَ  
 وَنُطْفَةً غُمِسَتْ فِيهَا ثَنَائِيَاكَ<sup>(٣)</sup>  
 عَلَى ثَرَى وَخَدَّتْ فِيهِ مَطَايَاكَ<sup>(٤)</sup>  
 يَوْمَ الْعَمِيمِ، لَمَّا أَفَلَّتْ أَسْرَاكَ<sup>(٥)</sup>

\* \* \*

(٤٣٤)

[الكامل]

قال قدس الله سره :

- ١ - يَا قَلْبُ لَيْتَكَ حِينَ لَمْ تَدْعِ الْهَوَى  
 ٢ - لَوْ كَانَ حَرُّ الْوَجْدِ يُعْقِبُ بَعْدَهُ  
 ٣ - لَا بَلْ شُجِيتَ بِمَنْ يَبِيتُ مُسْلِمًا  
 ٤ - إِنْ يُضْبِحُوا صَاحِبِينَ مِنْ خَمْرِ الْهَوَى  
 ٥ - يَا لَيْتَ شُغْلِكَ بِالْأَسَى أَعْدَاهُمْ  
 ٦ - أَهْوَى وَذُلًّا فِي الْهَوَى وَطَمَاعَةً  
 ٧ - يَا قَلْبُ كَيْفَ عَلِقْتَ فِي أَسْرَاكِهِمْ  
 ٨ - أَكْثَبْتَ حَتَّى أَقْصَدْتَكَ سِهَامُهُمْ  
 ٩ - إِنْ ذُبْتَ مِنْ كَمَدٍ، فَقَدْ جَرَّ الْهَوَى  
 عَلِقْتَ مَنْ يَهْوَاكَ مِثْلَ هَوَاكَ  
 بَزَدَ الْوِصَالِ غَفَرْتَ ذَلِكَ لَذَاكَ  
 خَالِي الضَّلُوعِ، وَلَا يَحْسُ شَجَاكَ  
 فَلَقَدْ سَقَوْكَ مِنَ الْغَرَامِ دِرَاكَ  
 أَوْ لَا، فَلَيْتَ فَرَاغَهُمْ أَعْدَاكَ  
 أَبَدًا، تَعَالَى اللَّهُ مَا أَشَقَّاكَ  
 وَلَقَدْ عَهْدْتُكَ تُفْلِتُ الْأَسْرَاكَ  
 قَدْ كُنْتُ عَنْ أَمْثَالِهَا أَنْهَاكَ<sup>(٦)</sup>  
 هَذَا السَّقَامَ عَلَيَّ، مِنْ جَرَاكَ<sup>(٧)</sup>

(١) يعطو: يرفع رأسه ليتنازل الأوراق. الأرحل: مفردها رحل وهو ما يوضع على ظهر البعير، كالسرج وغيره.

(٢) البين: من الرجال: الفصيح ذو البيان.

(٣) الثنايا: الأسنان الأربعة في مقدمة الفم.

(٤) وخذت: مرت بقوائمها. المطايا: مفردها مطية وهي الدابة.

(٥) اللمة: شعر الرأس إذا كان فوق الوفرة. وفي الصحاح: يجاوز شحمة الأذن.

(٦) كثبت: دنوت.

(٧) السقام: المرض الذي يطول.

- ١٠ - لَا تَشْكُونِ إِلَيَّ وَجَدًا بَعْدَهَا  
 ١١ - لِأَعَايِبَتِكَ بِالْغَلِيلِ، فَإِنِّي  
 ١٢ - يَا عَاذِلَ الْمُشْتَاقِ دَعْوُهُ، فَإِنَّهُ  
 ١٣ - لَوْ كَانَ قَلْبُكَ قَلْبَهُ مَا لُمْتَهُ
- هَذَا الَّذِي جَرَّتْ عَلَيَّ يَدَاكَ  
 لَوْلَا لَكَ لَمْ أَذُقِ الْهَوَى لَوْلَاكَ<sup>(١)</sup>  
 يَطْوِي عَلَى الزَّفَرَاتِ غَيْرَ حَشَاكَ  
 حَاشَاكَ مِمَّا عِنْدَهُ حَاشَاكَ

\* \* \*

(٤٣٥)

[مجزور الكامل]

قال أيضاً في معنى سئله:

- ١ - يَا مُثْلِقِي! قَلَّقِي عَلَيَّ  
 ٢ - أَنْتَ الشَّقِيقُ، فَلَوْ جَنَيْتِ  
 ٣ - أَمَسَيْتِ ثَالِثَ نَاطِرٍ  
 ٤ - وَكَفَّاكَ أَنِّي لَسْتُ أَعُـ
- كَ أَظُنُّهُ ذَنْبِي إِلَيْكَ  
 تَ لَمَّا أَخَذْتُ عَلَى يَدَيْكَ  
 يِّ، فَكَيْفَ أَقْذِي نَاطِرِيكَ<sup>(٢)</sup>  
 قَدْ خَنَصِرِي إِلَّا عَلَيَّكَ

\* \* \*

(٤٣٦)

[البسيط]

قال أيضاً رضي الله تعالى عنه:

- ١ - أَمَا تَحْرُكُ لَلْأَقْدَارِ نَابِضَةً  
 ٢ - قَدْ هَادَنَ الذَّهْرُ حَتَّى لَا قِرَاعَ لَهُ  
 ٣ - كُلُّ يَفُوتِ الرَّزَايَا أَنْ يَقَعْنَ بِهِ  
 ٤ - قَدْ قَصَرَ الذَّهْرُ عَجْزاً عَنِ لِحَاقِهِمْ  
 ٥ - أَحَلَّتِ السَّبْعَةُ الْعُلْيَا طَرَايِقَهَا
- أَمَا يُغَيِّرُ سُلْطَانَ وَلَا مَلِكُ؟  
 وَأَطْرَقَ الْخَطْبُ حَتَّى مَا بِهِ حَرَكُ<sup>(٣)</sup>  
 أَمَا لِأَيْدِي الْمَنَايَا فِيهِمْ دَرَكُ؟  
 فَأَيْنَ دَمِيلُ الذَّهْرِ وَالرَّتْكَ<sup>(٤)</sup>  
 أَمْ أَخْطَأَتْ نَهْجَهَا أَمْ سُمِرَ الْفَلْكَ؟

\* \* \*

(١) الغليل: شدة الحب وحرارته.

(٢) أقذي: أملاً ناظريك وسخاً يؤذي العين.

(٣) الخطب: المصيبة.

(٤) الذميل البعير الذي يسير سيراً ليناً. الرتك: العدو مع مقاربة الآخر.



## (٤٣٧)

قال أيضاً رحمه الله تعالى :

[الطويل]

- ١ - أَفِي كُلِّ يَوْمٍ أَنْتَ رَامٍ بِهَمَّةٍ إِلَى حَيْثُ لَا تَرْمِي التَّجُومُ الشُّوَابِكُ<sup>(١)</sup>  
 ٢ - وَمَا كُلُّ مَا مَتَيْتَ نَفْسَكَ خَالِيًا تَنَالُ، وَلَا تُقْضِي إِلَيْهِ الْمَسَالِكُ  
 ٣ - يَقُولُونَ رُمْ تَلَقَّ الَّذِي أَنْتَ طَالِبٌ فَأَيْنَ الْعَوَاقِي دُونَهَا وَالْمَهَالِكُ  
 ٤ - وَكَمْ سَعِي سَاعٍ جَرَّ حَتْفًا لِنَفْسِهِ وَلَوْلَا الْخَطَى مَا شَاكَ ذَا الرَّجْلِ شَائِكُ  
 ٥ - أَلَا رَبَّمَا حَيَاكَ رِزْقُكَ طَالِعَا وَرَحْلُكَ مَحْطُوطٌ وَنِضْوُكَ بَارِكُ<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

## (٤٣٨)

[المنسرح]

- ١ - وَرُبَّ غَاوٍ رَمَيْتُ مَنْطِقَهُ بِسَكْنَةٍ، وَالْحُلُومُ تَعْتَرِكُ  
 ٢ - وَلِلْفَتَى مِنْ وَقَارِهِ جُنُنٌ إِنْ كَثُرَتْ مِنْ عَدُوِّ الشُّكِّ<sup>(٣)</sup>  
 ٣ - ثَارَ بِهِ الْجَهْلُ، فَابْتَسَمْتُ لَهُ وَرُبَّ جَانٍ عِقَابُهُ الضَّحِكُ

\* \* \*

## (٤٣٩)

وقال مخاطباً لسلطان الدولة يعرض بدم أعدائه :

[الطويل]

- ١ - أَيَا رَكِبًا تَرْمِي بِهِ اللَّيْلَ جَسْرَةً لَهَا نِمْرُقٌ مِنْ نَيْهَا وَوِرَاكُ<sup>(٤)</sup>  
 ٢ - قَرَاهَا رَبِيعَ الْوَادِيَيْنِ، وَأَتَمَكْتُ قَرَاهَا عِهَادٌ بِاللَّوَى وَرِكَأُ<sup>(٥)</sup>  
 ٣ - لَهَا هَادِيَا عَيْنٍ وَأُذُنٍ سَمِيعَةٍ إِذَا غَارَ أَوْ غَرَّ الْعُيُونُ سِمَاكُ

(١) الشوابك: المتداخل بعضها في بعض.

(٢) النضو: الحيوان الضعيف المهزول.

(٣) جُنُنٌ: مفردة الجُنَّة: السترة والوقاية.

(٤) النمرق: الوسادة الصغيرة، الورك: ثوب يُرَّين به الرُّخْل.

(٥) أتمكت: سمتت. العهاد: المطر. الركاك: المطر الضعيف.

- ٤ - تَحْمَلُ أَلُوكَأَرْبَمَا حُمَلْتُ بِهِ  
 ٥ - وَأَبْلِغْ عِمَادَ الدِّينِ إِمَّا بَلَّغْتَهُ  
 ٦ - أَفِي الرِّأْيِ أَنْ تَسْتَرْعِيَ الذَّنْبَ ثَلَاثَةً  
 ٧ - أَرَذْتُ وَقَاءَ الرَّجْلِ وَالتَّعْلُ عَقْرَبُ  
 ٨ - وَكَانَ أَبُوكَ الْقَرْمُ هَادِمَ عَرْشِهِ  
 ٩ - يَكُونُ سِمَامًا لِلْمُعَادِينَ نَاقِعًا  
 ١٠ - أَلَا فَاحْذَرُوهَا، أَوَّلَ السَّيْلِ دَفْعَةٌ  
 ١١ - نَذَارِ لَكُمْ مِنْ وَثْبَةٍ ضَيْغَمِيَّةٍ  
 ١٢ - وَلَا تَزْرَعُوا شَوْكَ الْقِتَادِ فَإِنَّكُمْ  
 ١٣ - طُبِعْتُمْ نُضُولًا لِلْعَدُوِّ قَوَاطِعًا  
 ١٤ - وَكَانَ قَنِيصًا أَفْلَتْنَتْهُ حِبَالَةٌ  
 ١٥ - يَكَادُ مِنَ الْأَضْغَانِ يُعِدِمُ بَعْضَكُمْ  
 ١٦ - فَكَيْفَ إِذَا أَلْقَى الْعِدَارِينَ خَالِعًا  
 ١٧ - هُنَاكَ تَرَوْنَ الرِّأْيَ قَدِ فَالَ وَالتَّوْتُ  
 ١٨ - دِمَاءَ نِيَامٍ فِي الْأَبَاجِلِ أَوْ قِطَّتْ  
 ١٩ - أَلَيْسَ أَبُوهُ مَنْ لَهُ فِي مِجَنَّتِكُمْ  
 رَذَايَا الْمَطَايَا، مَشِيهُنَّ سِيوَاكَ<sup>(١)</sup>  
 بِأَنَّ سِلَاحَ اللُّومِ عِنْدِي شَاكَ<sup>(٢)</sup>  
 وَعَوْتُكَ بَطْءٌ وَالْحُطُوبُ وَشَاكَ؟<sup>(٣)</sup>  
 مُرَاصِدَةٌ، وَالْأَفْعَوَانُ شِرَاكَ<sup>(٤)</sup>  
 فَلِمَ أَنْتَ أَعْمَادُ لَهُ وَسِمَاكَ<sup>(٥)</sup>  
 وَأَنْتَ لِأَزْمَاقِ الْعُدَاةِ مِسَاكَ  
 وَرُبُّ ضَيْئِلٍ عَادٌ وَهُوَ ضَيْنَاكَ<sup>(٦)</sup>  
 لَهَا بَعْدَ غَرَارِ السَّكُونِ حَرَكَ  
 جَدِيرُونَ أَنْ تُدْمَوْا بِهِ وَتُشَاكُوا  
 وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ لِلضَّرَابِ شِكَاكَ  
 وَأَيْنَ حِبَالٌ بَغْدَهَا وَشِرَاكَ<sup>(٧)</sup>  
 عَلَى أَنْ فِي فِيهِ الشَّكِيمُ يُيْلَاكَ<sup>(٨)</sup>  
 وَزَالَ لِجَامٍ قَادِعٌ وَحِنَاكَ<sup>(٩)</sup>  
 حِبَالٌ بِأَيْدِي الْعَجَازِ بَيْنَ رِكَكَ  
 وَظَنِّي يَوْمًا أَنْ يَطُولَ سِفَاكَ  
 ضِرَابٌ عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ دِرَاكَ

(١) ألوكا: الرسالة البيواك: السير الضعيف.

(٢) عماد الدين: لقب سلطان الدولة البويهية. الشاك: هو شاك السلاح، أي ذو شوكة وحدة في سلاحه.

(٣) الثلثة: جماعة من الغنم.

(٤) الأفعوان: ذكر الأفعى.

(٥) القرم: السيد، العظيم، الفحل. السماك: الكواكب.

(٦) ضيناك: الشديد الخلق.

(٧) الحبال: المصيدة.

(٨) الشكيم: حديدة اللجام المعترضة في فم الفرس.

(٩) العذاران: ما تدلى من اللجام على خد الفرس، اللجام القادع: الذي يُجذب به الفرس ليقف. حناك: الحبل الذي يحنك به، من حنك الفرس: جعل فيه الرسن.

- ٢٠ - وَكَانَ سِنَانًا فِي قَنَاةِ ابْنِ وَاصِلٍ  
 ٢١ - فَأَمْسَتْ لَهُ بَيْنَ الْغِمَادِ وَأَرْبِقِ  
 ٢٢ - تَلَاقَتْ عَلَيْهِ الْعَاسِلَاتُ كَأَنَّهَا  
 ٢٣ - وَأَمَلَّ أَنْ يَزْعَى جِمَى الْمَلِكِ سَرْبُهُ  
 ٢٤ - فَمَا أَتْبَعَتْهُ نَشِطَةٌ مِنْ حَمِيمِهِ  
 ٢٥ - يُطَاوِلُكُمْ وَهُوَ الْحَضِيضُ إِلَى الْعُلَى  
 ٢٦ - أَحِيلُوا عَلَيْهَا بِالْمَحَافِرِ إِنَّهَا  
 ٢٧ - وَمَا الْحَزْمُ لِلْأَقْوَامِ أَنْ يَطَأُوا الرَّبْيَى  
 ٢٨ - وَلَوْ عَضُدُ الْمُلْكِ اجْتَلَاهَا مَخِيلَةً  
 ٢٩ - فَلَيْتَ لَنَا ذَاكَ الْجُدَيْلَ يَطْبِنَا  
 ٣٠ - وَإِنَّ مِلاكَ الرَّأْيِ نَزَعُ حُمَاتِهَا  
 ٣١ - فَإِنْ تُطْفِئُوهَا الْيَوْمَ، فَهِيَ شَرَارَةٌ
- إِلَيْكُمْ، وَلِلْأَجْدَادِ تَمَّ عِرَاكُ<sup>(١)</sup>  
 رُهُونٌ مَنَائِيَا مَا لَهْنٌ فِكَاكَ<sup>(٢)</sup>  
 أَنَامِلُ أَيْدِي، بَيْنَهُنَّ شِبَاكَ<sup>(٣)</sup>  
 وَبِالْجِزْعِ حَمَضٌ عَازِبٌ وَأَرَكَ<sup>(٤)</sup>  
 وَلَا مِنْ أَرَكَ الْجَلْهَتَيْنِ سَوَاكَ  
 فَكَيْفَ إِذَا مَا عَادَ وَهُوَ سِكَاكَ<sup>(٥)</sup>  
 مَعَايِرُ فِي طُرُقِ الْعُلَا وَنَبَاكَ<sup>(٦)</sup>  
 وَبَيْنَ نِعَالِ الْوَاطِئِينَ شِيَاكَ  
 لَقَطَعَهَا بِالْعَضْبِ، وَهِيَ تُحَاكَ<sup>(٧)</sup>  
 إِذَا لَجَّ بِالذَّاءِ الْعُضَالِ حِكَاكَ<sup>(٨)</sup>  
 قُبَيْلَ أُمُورٍ، مَا لَهْنٌ مِلاكَ  
 وَغَدُوا أَوَاژَ، وَالْأَوَاژَ هَلَاكَ<sup>(٩)</sup>

\* \* \*

(٤٤٠)

[الرمل]

١ - لَا يَرُغِكَ الْحَيُّ إِنْ قِيلَ هَلْكَ أَخَذَ الْمِثْقَادُ مِنَّا وَتَرَكَ

(١) القناة: الرمح.

(٢) الغماد وأربق: موضعان.

(٣) العاسلات: مفردها عاسلة: وهو الرمح الذي يهتز ليناً.

(٤) حمض: نبات ترعاه الماشية حامض أو مالح. عازب: ذاهب. أراك: شجر ترعاه الماشية له حمل كحمل عناقيد العنب.

(٥) السكاك: الهواء في أعالي الجو.

(٦) النباك: التلال المحددة الرؤوس.

(٧) العضب: السيف القاطع.

(٨) الجُدَيْل: عودٌ تحتك به الجربى.

(٩) الأوار: اللهب الشديد.

- ٢ - أَنْظِرِي تَرْضِي بَقَايَا قَوْمِنَا  
 ٣ - أَخَذُوا الشَّطْرَ الَّذِي أَبَقَى الرَّذَى  
 ٤ - أَبَتَّغِي عَذْلَ زَمَانٍ قَاسِطٍ  
 ٥ - بَاخِلٌ إِنْ ضَافَهُ الْحَقُّ، فَلَا  
 إِنْ جَلَا الْيَوْمُ غُبَارَ الْمُعْتَرِكِ  
 ثُمَّ قَالُوا: عَنْ قَلِيلٍ هُوَ لَكَ  
 إِنَّمَا النَّاسُ عَلَى دِينِ الْمَلِكِ  
 أَعْتَقَ الْمَالَ، وَلَا الْعَرَضَ مَلِكٌ<sup>(١)</sup>

\* \* \*



(١) ضافه: نزل عنده ضيفاً.

## حرف اللام

(٤٤١)

يمدح الطائع لله أمير المؤمنين ويشكره على تكرمه خصه بها وثياب وورق

سنة ٣٧٦:

[الكامل]

- ١ - أَنَا لِلرَّكَائِبِ إِنْ عَرَضْتُ، بِمَنْزِلِ
  - ٢ - لَمْ أَطْلُبِ الْمُثْرِي الْبَخِيلَ لِحَاجَةِ
  - ٣ - وَأَرَى الْمُعَرِّضَ بِاللَّئِيمِ، كَأَنَّهُ
  - ٤ - وَلَرُبُّ مَوْلَى لَا يَغْضُ جَمَاحَهُ
  - ٥ - يَطْفَى عَلَيْكَ، وَأَنْتَ تَلَامُ شَعْبَهُ
  - ٦ - أَبْكِي عَلَى عُمَرٍ يُجَاذِبُهُ الرَّدَى
  - ٧ - أَخْلِقُ بِحَبْلِ مُرْسَلٍ فِي عَمْرَةٍ
  - ٨ - مَا كُنْتُ أَطْرَبُ لِلِقَاءِ، وَلَا أَرَى
  - ٩ - أَلْوِي عِنَانِي عَنِ مُنَازَلَةِ الْهَوَى
  - ١٠ - وَأَزُورُ أَطْرَافَ الثُّغُورِ، وَدُونَهَا
  - ١١ - أَنَا لِمِنْ عَذْبِ الْوِصَالِ وَدُونَهُ
  - ١٢ - مَا كُنْتُ أَجْرَعُ نُطْفَةَ مَعْسُولَةٍ
- وَإِذَا الْقَثُوعُ أَطَاعَنِي لَمْ أَزْحَلِ  
أَبْدَاءً، وَأَقْتَعُ بِالْجَوَادِ الْمُزْمِلِ<sup>(١)</sup>  
أَعشى اللَّحَاظِ يَحْزُ غَيْرَ الْمَفْصِلِ<sup>(٢)</sup>  
طُولُ الْعِتَابِ، وَلَا عَنَاءُ الْعُدْلِ  
كَالسَيْفِ يَأْخُذُ مِنْ بَنَانِ الصِّقْلِ<sup>(٣)</sup>  
جَذَبَ الرِّشَاءِ عَنِ الْقَلِيبِ الْأَطُولِ  
أَنْ سَوْفَ يَزْفَعُهُ بِنَانُ الْمُزْسِلِ  
قَلَقًا لِبَيْنِ الطَّاعِنِ الْمُتَحَمِّلِ<sup>(٤)</sup>  
وَأُصَدَّ عَنِ ذِكْرِ الْعَزَالِ الْمُغْزِلِ  
طَغْنُ يُبْرِخُ بِالْوَشِيحِ الذُّبْلِ<sup>(٥)</sup>  
مُرُّ الْإِبَاءِ وَنَخْوَةُ الْمُتَدَلِّلِ  
طَوَعِ الْمُنَى، وَإِنَاؤُهَا مِنْ حَنْظَلِ<sup>(٦)</sup>

(١) المرمل: المعدم، الفقير.

(٢) الأعشى: من مساء بصره في الليل والنهار، أو من أبصر في النهار وساء بصره في الليل.

(٣) الصيقل: الذي يصقل السيوف.

(٤) البين: الفراق. الطاعن: المرتحل. المتحمل: المتقل من مكان إلى آخر.

(٥) الوشيح: الرمح. الذبل: الدقيق.

(٦) الحنظل: نبات شديدة المرارة.

- ١٣ - أَعْقِيلَةَ الْحَيِّينِ دُونَكَ، فَازْفَعِي  
 ١٤ - هَيْهَاتَ تَبْلُغُكَ اللَّحَاظُ وَبَيْنَنَا  
 ١٥ - أَوْطَانُ غَيْرِكَ لِلضِّيَافَةِ طَلْقَةٌ  
 ١٦ - وَإِذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَضَافَ لِي  
 ١٧ - بِالطَّائِعِ الْمَيْمُونِ أَنْجَحَ مَطْلَبِي  
 ١٨ - قَرَمٌ، إِذَا عَرَّتِ الْخُطُوبُ مُرَاحَهُ  
 ١٩ - مُتَوَعَّلٌ خَلْفَ الْعَدُوِّ، وَعِلْمُهُ  
 ٢٠ - وَإِذَا تَنَافَلَتِ الرِّجَالُ غَنِيمَةً  
 ٢١ - ثَبِتَ لِهَجْهَجَةِ الْخُطُوبِ، كَأَتَمَا  
 ٢٢ - رَأَى الرِّشِيدِ، وَهَيْبَةُ الْمَنْصُورِ فِي  
 ٢٣ - أَبَاوِكَ الْغُرِّ الَّذِينَ، إِذَا انْتَمَوْا  
 ٢٤ - دَرَجُوا كَمَا دَرَجَ الْقُرُونُ وَعِلْمُهُمْ  
 ٢٥ - نَسَبٌ إِلَيْكَ تَجَاذَبَتْ أَشْيَاخُهُ  
 ٢٦ - هَذِي الْخِلَافَةُ فِي يَدَيْكَ زَمَامُهَا  
 ٢٧ - أَحْرَزَتْهَا دُونَ الْأَنَامِ، وَإِنَّمَا  
 ٢٨ - بِجَوَادِرٍ يُعْنِقْنَ مِنْ تَحْتِ الْقَنَا  
 ٢٩ - غُرٌّ مُحَجَّلَةٌ، إِذَا احْتَضَرَ الْوَعَى
- مَا شِئْتَ مِنْ عَذْبِ الْقِنَاعِ الْمُسْبَلِ  
 هَضْبٌ كَخُرْطُومِ الْغَمَامِ الْمُقْبِلِ  
 وَسِوَاكَ فِي الْأَوَاءِ رَحْبُ الْمَنْزِلِ<sup>(١)</sup>  
 أَمَلِي نَزَلْتُ عَلَى الْجَوَادِ الْمُفْضِلِ  
 وَعَلَوْتُ حَتَّى مَا يُطَاوَلُ مَعْقَلِي  
 أَذْمَى غَوَارِبَهَا بِنَابٍ أَعْضَلِ<sup>(٢)</sup>  
 أَنْ الْجَبَانَ، إِذَا سَرَى، لَمْ يُوْغِلِ  
 قَسَمَ الثَّرَاثَ لَهَا بِحَدِّ الْمُنْضَلِ<sup>(٣)</sup>  
 جَاءَتْ تُقْعِقُ بِالشَّنَانِ لِيذْبُلِ<sup>(٤)</sup>  
 حُسْنِ الْأَمِينِ وَنِعْمَةِ الْمُتَوَكَّلِ<sup>(٥)</sup>  
 ذَهَبُوا بِكُلِّ تَطَاوُلٍ وَتَطَوُّلٍ  
 أَنْ سَوْفَ يُخْبِرُ آخِرٌ عَنْ أَوْلٍ  
 طَوَلًا مِنَ الْعَبَّاسِ غَيْرَ مُوَصَّلِ  
 وَسِوَاكَ يَخْبِطُ قَعْرَ لَيْلٍ أَلِيلِ  
 خَلَعَ الْعَجَّاجَةَ سَابِقٌ لَمْ يَذْهَلِ  
 عَنَقًا يُعْرَدُ بِالذَّنَابِ الْعُسَلِ<sup>(٦)</sup>  
 نَقَبْنَ عَنْ يَوْمٍ أَغْرَ مُحَجَّلِ<sup>(٧)</sup>

(١) الأواء: الضيق والشدة.

(٢) عرته: عرضت له، الخطوب، الشدائد. المراح: المرح والنشاط والفرح. الغوارب: الكواهل.

(٣) المنصل: السيف. (ذو النصل).

(٤) الهجهجة: الهدير. يذبل: جبل.

(٥) الرشيد والمنصور والأمين والمتوكل: خلفاء عباسيون.

(٦) الحوادر: وصف حسن للخيل. يعنقن: يسرن سيراً فسيحاً واسعاً. يُعْرَدُ: من عرد السهم في الطريدة. نفذ منها. العُسل: المضطربة في عدوها.

(٧) غُرر: ذات حسن. مُحَجَّلَةٌ: في قوائمها تحجيل، أي بياض. الوعى: الحرب.

- ٣٠ - دُفِعَتْ فَأَيُّ الْحُزْمِ عَنْهَا لَمْ يَضِقْ  
 ٣١ - سَلَخَ الظَّلَامُ إِهَابَهُ وَتَهَلَّلَتْ  
 ٣٢ - طَلَعَتْ بِوَجْهِكَ غُرَّةَ نَبْوِيَّةٍ  
 ٣٣ - وَإِذَا نَبَتْ بِكَ فِي مُسَالِمَةِ الْعِدَى  
 ٣٤ - وَفَوَارِسٍ مَا اسْتَعْصَمُوا بِثَنِيَّةِ  
 ٣٥ - شَرَدَتْ بِنَا ذُلُّ الرِّكَابِ، كَأَتَمَا  
 ٣٦ - وَالْأَلْ يَنْهَضُ بِالشُّخُوصِ أَمَامَنَا  
 ٣٧ - مِنْ كُلِّ رَابِيَةٍ تَرْفَعُ جِيدَهَا  
 ٣٨ - وَمُعْرَسٍ هَزَجِ الوُحُوشِ، كَأَتَمَا  
 ٣٩ - عَزَّكَتْ جَوَانِبَنَا الْفَلَاةُ، وَأَسْرَعَتْ  
 ٤٠ - وَإِلَيْكَ طَوْحَ بِالْمَطْيِ مُعَرَّرُ  
 ٤١ - فَآتَتْكَ تَلْتِهِمُ الْهَوَاجِرَ طُلْحًا  
 ٤٢ - وَخَفَائِفًا فُجِعَتْ بِكُلِّ حَقِيْبَةٍ  
 ٤٣ - وَعَلَى الرِّحَالِ عَصَائِبٌ مُلْتَاةٌ  
 ٤٤ - عَلِقَتْ حِبَالَكَ ثُمَّ أَقْسَمَتِ الْمُنَى  
 ٤٥ - أَمَلٌ جَثًّا بِفِنَاءِ دَارِكَ قَاطِنًا

- (١) نبت بك أرض: لم يجدها قراراً. القسطل: الغبار الساطع في الحرب (كناية عن الحرب).  
 (٢) الثنية: الطريق في الجبل. جحفل: الجيش الكثير الذي فيه خيل.  
 (٣) الأل: السراب. القنان: مفردها قنّة وهي الجبل المنفرد المستطيل في السماء.  
 (٤) الجيد: العنق. الهادي: العنق.  
 (٥) المُعْرَس: مكان التعريس، أي النزول ليلاً. الهزج: صوت مطرب. الغماغم: الواحدة غمغمة: الصوت.  
 (٦) الهواجر: الحر الشديد. الطلح: المتعب من السير. الخفاف: مفردها خفيف: السريع. الجرول: الأرض ذات الحجارة.  
 (٧) الحقيبة: الرفادة في مؤخر الرجل. أثجل: واسع.  
 (٨) ملتاثة: الألتياث: الاختلاط والالتفاف، المرجل: الشعر المسرح.  
 (٩) مبقل: نبت فيه البقل. والبقل لون من النبات ليس له ساق تبقى بعد الرعي.

- ٤٦ - وَمَجَلَّلٌ يُنْدِي يَدَيْكَ، كَأْتَمَا  
 ٤٧ - أَزْجُوكَ لِلأَمْرِ الخَطِيرِ، وَإِنَّمَا  
 ٤٨ - وَأَرْوَمٌ مِنْ غُلُوءٍ عَزَكَ غَايَةً  
 ٤٩ - كَمْ رَامَهَا مِنْكَ الْجَبَانُ فَرَاوَعَتْ  
 ٥٠ - تُذْمِي قُلُوبَ الحَاسِدِينَ، وَتَنْثَنِي  
 ٥١ - ضَاقَ الزَّمَانُ، فَضَاقَ فِيهِ تَقَلُّبِي  
 ٥٢ - هَذَا الحُسَيْنُ إِلَى عِلَائِكَ يَنْتَمِي  
 ٥٣ - أَسْلَفْتَهُ وَعَدَا، عَلَيْنِكَ تَمَامُهُ  
 ٥٤ - فَاسْمَحْ بِفِعْلِكَ بَعْدَ قَوْلِكَ إِنَّهُ  
 ٥٥ - فَلَعَلْنَا نَمْتَاخُ إِنْ لَمْ نَعْتَرِفْ  
 ٥٦ - كَمْ وَقْفَةٍ نَاجِيَتُهُ فِي ظِلِّهَا  
 ٥٧ - ثَبَّتَ فِيهَا وَطَاءَهُ، وَوَرَاءَهُ  
 ٥٨ - إِيهِ، وَكَمْ مِنْ نِعْمَةٍ جَلَّتْهُ  
 ٥٩ - فَسَمَا، وَحَلَّقَ كَالعُقَابِ إِلَى العُلَى  
 ٦٠ - وَبِوُدِّهِ لَوْ كَانَ قَرْنًا سَالِفًا  
 ٦١ - وَمُشْمَرِ العِرْنِينَ خَرَّ جَبِينُهُ  
 ٦٢ - لَمَّا رَأَى تَقَاصِرَتْ خُطَوَاتُهُ
- عَطَاهُ عُرْفَ العَارِضِ الْمُتَهَدِّلِ<sup>(١)</sup>  
 يُزْجِي المُعْظَمَ لِلعَظِيمِ المُعْضِلِ  
 قَعَسَاءَ، تَسْتَلِبُ التَّوَاطُرَ مِنْ عِلِّ<sup>(٢)</sup>  
 شَقَاءَ يَلْعَبُ شِدْقُهَا بِالمِشْحَلِ<sup>(٣)</sup>  
 فَتَرْدُ عَادِيَّةَ الحُطُوبِ النُّزْلِ<sup>(٤)</sup>  
 كالمَاءِ يَجْمَعُ نَفْسَهُ فِي الجَدُولِ  
 شَرَفًا، وَيَنْسِبُ مَجْدَهُ فِي المَحْفِلِ  
 وَسَيُذْرِكُ المَطْلُوبَ إِنْ لَمْ يَعْجَلِ  
 لَا يُحْمَدُ الوَسْمِيُّ إِلَّا بِالْوَلِيِّ<sup>(٥)</sup>  
 مَاءِ المُنَى، وَنُعَلُ إِنْ لَمْ تُنْهَلِ<sup>(٦)</sup>  
 وَالقَوْلُ يَغْدُرُ بِالخَطِيبِ المِقْوَلِ  
 جَزَعٌ يُقْلِقِلُ مِنْ قُلُوبِ الجَنْدَلِ<sup>(٧)</sup>  
 تَضْفُو كَهْدَابِ الرِّدَاءِ المُخْمَلِ  
 وَعَدُوُّهُ يَهْوِي هُوِيَّ الأَجْدَلِ<sup>(٨)</sup>  
 أَوْ نُطْفَةٌ ذَهَبَتْ بِدَاءِ مُغِيلِ  
 لَكَ، غَيْرَ مَقْبُولٍ وَلَا مُسْتَقْبَلِ<sup>(٩)</sup>  
 جَزَعًا، وَجَعَجَعَ بِالرِّوَاقِ الأَوَّلِ<sup>(١٠)</sup>

(١) المجلل: لعله أراد به المطر يعم الأرض. العارض: السحاب.

(٢) معساء: ثابتة.

(٣) المجلل: لعله أراد به المطر يعم الأرض.

(٤) العادية: الأخطار، الخطوب: المصائب الشديدة.

(٥) الوسمي: أول مطر الربيع. الولي: المطر الذي يليه.

(٦) نمتاح: نستقي. نُعَلُ: نشرب مرة بعد مرة.

(٧) قلقل: تحرك بسرعة. الجندل: الصخر الضخم.

(٨) الأجدل: الصقر.

(٩) العرنين: الأنف.

(١٠) جعجع: برك غير مطمئن. الرواق: بيت كالخيمة يحمل على عمود طويل.



- ٦٣ - لِيْلَهُ أَنْتَ لَقَدْ أَثْرَتْ صَنِيعَةَ  
 ٦٤ - شَرَفْتَنَا دُونَ الْأَنْبَاءِ، وَإِنَّمَا  
 ٦٥ - وَجَذَبْتَنَا جَذَبَ الْجَرِيرِ إِلَى الْعُلَى  
 ٦٦ - فَلَأَنْتَ أَوْلَى بِالْإِمَامَةِ وَالْهُدَى  
 ٦٧ - أَغْبَارُ دَرٍّ مِنْ عَطَائِكَ تُفْتَدَى  
 ٦٨ - لَوْلَا غَمَامٌ نَدَاكَ أَضْبَحَ رَاكِبٌ  
 ٦٩ - وَأَحَقُّ بِالْإِطْرَاءِ بَاعِثٌ مِئْتَةٌ  
 ٧٠ - مَوْلَايَ مَنْ لِي أَنْ أُرَاكَ، وَكَيْفَ لِي  
 ٧١ - انْظُرْ إِلَيَّ بِبَعْضِ طَرْفِكَ نَظْرَةً  
 ٧٢ - فَالآنَ لَا أَرْضَى، وَأَنْتَ مُمَوْلِي  
 ٧٣ - تُغْمَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ حَرِيَّةً  
 ٧٤ - بِفَمٍ، إِذَا رَفَعَ الْكَلَامَ سَجَافَةً  
 ٧٥ - وَيَدٍ إِذَا اسْتَمَطَّرْتَ عَابِرَ مُزْنِهَا  
 ٧٦ - تَمْخُو أَسَاطِيرَ الْخُطُوبِ كَمَا مَحَا  
 ٧٧ - لَا يَحْتَمِي بِالرَّمْحِ بَاعٌ مُؤَيَّدٍ  
 ٧٨ - هَذَا الْخَلِيفَةُ لَا يَغُضُّ عَنِ الْهُدَى  
 ٧٩ - لَمَّا أَهْبَتْ بِنَضْرِهِ لِمُلِمَّةٍ  
 ٨٠ - وَالنَيْتُ فِيهِ مَدَائِحِي، فَكَأَنَّمَا
- بِيَدِي مُعَمِّمٌ فِي الصَّنَائِعِ مُخَوِّلٌ  
 بِرُّ الْقَرِيبِ عَلاَقَةُ الْمُتَفَضِّلِ  
 وَإِذَا زَتَقَى مُتَمَطَّرٌ لَمْ يَنْزِلِ  
 وَأَذْبُ عَنْ وَلَدِ النَّبِيِّ الْمُرْسَلِ<sup>(١)</sup>  
 مِنْ دَرٍّ غَيْرِكَ بِالضَّرْعِ الْحُقْلِ<sup>(٢)</sup>  
 يَشْكُو الْأَوَامَ، وَقَدْ أَنَاخَ بِمَنْهَلِ<sup>(٣)</sup>  
 وَصَلَّتْ مِنَ الْأَزْحَامِ مَا لَمْ يُوَصَّلِ  
 بِحُضُورِ دَارِكَ، وَالْعَدُوُّ بِمَعزِلِ  
 يَسْمُو لَهَا نَظْرِي وَيُعْرِبُ مِقْوَلِي  
 بِرِضَى الْقَثُوعِ وَعِقَّةِ الْمُتَجَمِّلِ  
 أَنْ لَا نَنَامَ عَنِ الرَّجَاءِ الْمُهْمَلِ  
 أَوْحَى بِنَائِلِهِ، وَإِنْ لَمْ يُسْأَلِ<sup>(٤)</sup>  
 دَفَقَتْ عَلَيْكَ مِنَ الزُّلَالِ السَّلْسَلِ<sup>(٥)</sup>  
 مَرُّ الشَّمَالِ مِنَ الْغَمَامِ الْمُثْقَلِ  
 لَوْ شَاءَ طَاعَنَ بِالسَّمَكِ الْأَعزَلِ<sup>(٦)</sup>  
 إِنْ نَامَ لَيْلُ الْقَائِمِ الْمُتَبَتَّلِ  
 دَفَعَ الزَّمَانَ وَقَدْ أَنَاخَ بِكَلْكَلِي<sup>(٧)</sup>  
 أَفْرَعْتُ نَبْلِي كُلَّهَا فِي مَقْتَلِ

(١) دَبُّ: دافع وناجح.

(٢) أغبار: بقايا. الضروع: مفرد ما الضرع وهو مدر اللبن من الشاء والبقر وهو كالثدي للمرأة. الحُقْل: الممتلئة.

(٣) الأوام: دوار الرأس من حرارة العطش. أناخ الجمال: بَرَكَ. المنهل: مورد الماء.

(٤) السجاف: ما يستر به.

(٥) المزن: السحاب المطر.

(٦) السماك الأعزل: أحد كوكبين يسميان السماكين.

(٧) الكلكل: الصدر. ما بين الترقوتين.

- ٨١ - مِنْ كُلِّ قَافِيَةٍ، إِذَا أَطْلَقْتُهَا  
عَطَفْتَ عِنَانَ الرَّاكِبِ الْمُسْتَعِجِلِ  
٨٢ - وَظَفِرْتُ مِنْ نَفْحَاتِهِ وَجَوَارِهِ  
بِأَجَلِ نَعْمَاءٍ وَأَحْرَزَ مَوْجِلٍ<sup>(١)</sup>

\* \* \*

(٤٤٢)

يمدحه في شهر رمضان ويهنته بمهرجان سنة ٣٧٧: [الكامل]

- ١ - أُمْبَلْغِي مَا أَطْلُبُ الْعَزْلُ؟  
أَمْ لَا فَتُنَجِدُنِي الْقَنَا الذُّبْلُ<sup>(٢)</sup>  
٢ - وَالسَّيْفُ أَوْلَى أَنْ أَعُودَ بِهِ  
مِمَّا تَجْرُ الْأَعْيُنُ النُّجْلُ<sup>(٣)</sup>  
٣ - وَأَنَا الَّذِي نَفَرَ الزَّمَانُ بِهِ  
وَاسْتَأَسَسَتْ بِرِكَابِهِ السُّبْلُ  
٤ - أُسْرِي عَلَى عَرَرٍ، وَتَضَحَّبُنِي  
دُونَ الرِّجَالِ، الْأَيْتُقُ الذُّلُّ<sup>(٤)</sup>  
٥ - لَا الْمَالُ يَجْذِبُنِي إِلَيْهِ، وَلَا  
يَعْتَاقُهَا الْحَوَذَانُ وَالنَّفْلُ<sup>(٥)</sup>  
٦ - عَجِلْتُ بِي الشَّدُّ الْحَثِيثُ إِلَى الْـ  
غَايَاتِ خَرَاجِ بِي الْمَهْلُ  
٧ - فِي غِلْمَةٍ تَرَكُوا فَعُودَهُمْ  
نَزَعُوا وَرَاءَ اللَّيْلِ، وَانْحَفَلُوا<sup>(٦)</sup>  
٨ - وَإِذَا الْمَزَادُ حَمَى صَلَاحَهُ  
قَنِعُوا بِمَا تَقْضِي لَنَا الْمُقْلُ<sup>(٧)</sup>  
٩ - وَمُقَوْمِ الْأُدُنِينَ تَحْسَبُهُ  
طَوْدًا أَنْفَافَ بَصْذِرِهِ جَبَلُ  
١٠ - مُتَطَاوِلٌ يُوفِي مُعَرَّدَهُ  
عُنْقًا تَضَاءَلَ خَلْفَهَا الْكَفْلُ<sup>(٨)</sup>  
١١ - أَجْهَدْتَهُ، وَالْكَرُّ يَعْصِرُهُ  
وَالْمَاءُ مِنْ عِطْفِيهِ يَنْهَمِلُ<sup>(٩)</sup>  
١٢ - وَتَجِيْبَةٌ نَهَضَ الزَّمَانُ بِهَا  
مِنْ بَعْدِ مَا قَعَدَتْ بِهَا الْعُقْلُ<sup>(١٠)</sup>

(١) الموثل: الملجأ مستقر السبيل.

(٢) القنا: الرماح. الذُّبْلُ: الدقيقة.

(٣) النجل: مفردها نجلاء وهي العين الواسعة الحسنة.

(٤) عَرَرٍ: خطر الهلاك. الأيتق: مفردها ناقة. الذلل: سهلة الانقياد.

(٥) الحوذان: نبات طيب الطعم. النفل: نبت من البقول تسمن عليه الإبل.

(٦) غلمه: غلمان. انحفلوا: من حفل القوم إذا اجتمعوا.

(٧) المزاد: الظرف من الجلد يحمل فيه الماء. الصلال: بقايا تبقى من الماء.

(٨) المُعَرَّدُ: لعلها المرتفع. الكفل: العجز أو ردفه.

(٩) عطفية: إبطيه.

(١٠) النجبية: الناقة السريعة. العُقْلُ: مفردها عقال: حبل يُشَدُّ به الجمل في وسط ذراعه.

- ١٣ - صَدَعَتْ عَرَانِينَ الرَّبِيِّ وَنَجَتْ هَوَجًا، وَيُنَجِدُ وَخِذَهَا الرَّمْلُ<sup>(١)</sup>
- ١٤ - طَلَبَتْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَا أَيْنَ أَطَافَ بِهَا وَلَا مَهْلُ<sup>(٢)</sup>
- ١٥ - حَيْثُ الْعُلَى لَا يُسْتَرَابُ بِهَا وَالْجُودُ لَا يَلْوِي بِهِ الْبَخْلُ
- ١٦ - وَالطَّائِعُ الْمَرْجُوُّ إِنْ حَمِدَتْ أَيْدِي الرَّجَالِ وَقَلَّ مَنْ يَسْأَلُ
- ١٧ - مَلِيكَ إِذَا حَصِرَ السَّمَاطُ بِهِ كَثُرَ الْعِثَارُ، وَطَبَّقَ الزَّلْلُ<sup>(٣)</sup>
- ١٨ - وَإِذَا السَّرِيرُ سَمَا بِقَعْدَتِهِ غَرِيثٌ بظَاهِرِ كَفِّهِ الْقَبْلُ<sup>(٤)</sup>
- ١٩ - جَلَّتِ الْأَيْمَةُ عَنْ مَنَاقِبِهِ وَاسْتَوْدَعَتْهُ نُورَهَا الرُّسْلُ
- ٢٠ - وَإِذَا الْعُيُوبُ مَشَتْ إِلَيْهِ بَدَا وَجْهٌ تَخَاوَضُ دُونَهُ الْمُقْلُ<sup>(٥)</sup>
- ٢١ - فَالْحَظُّ مُحْتَبِسٌ وَمُنْطَلِقٌ وَالْقَوْلُ مُنْقَطِعٌ وَمُتَّصِلٌ
- ٢٢ - طَرِبْتُ إِلَى النَّعْمَاءِ عَاهِدَهَا أَنْ لَا يَمْرَبَسْمَعِهِ عَذْلُ<sup>(٦)</sup>
- ٢٣ - يَلْقَى الْخُطُوبَ، وَوَجْهَهُ طَلِقٌ وَيَخْوِضُهُنَّ، وَقَلْبُهُ جَذِلٌ
- ٢٤ - تُخْفِي بِشَاشَتِهِ حَمِيَّتَهُ كَالسَّمِّ مَوَّةَ طَعْمَةِ الْعَسَلِ
- ٢٥ - مِنْ مَعْشَرٍ كَانَتْ سُيُوفُهُمْ حَلِيًّا لِمَنْ ضَرَبُوا، وَمَنْ عَطَلُوا
- ٢٦ - بِالْفَخْرِ يَكْسُونَ الَّذِي سَلَبُوا وَالذِّكْرَ يُحْيُونَ الَّذِي قَتَلُوا
- ٢٧ - أَنْتَ الْجَوَادُ، إِذَا غَلَا أَمَلٌ وَالْمُسْتَجَارُ، إِذَا طَغَى وَجَلٌ
- ٢٨ - وَمُطَاعِينَ بَعَثْتَ يَدَاكَ لَهُ طَغْنَا يَذَلُّ لَوْعِهِ الْبَطْلُ
- ٢٩ - وَعَلِمْتَ أَنَّ السَّيْلَ يَذْفَعُهُ لَمَّا أَطَلَّ الْعَارِضُ الْهَاطِلُ
- ٣٠ - لِأَنَّ رُمْحَكَ يَوْمَ تَوْرِدُهُ وَالْمَاءُ لَا صَرْدٌ وَلَا عَلْلُ<sup>(٧)</sup>

(١) الهوج: السرعة. الوخذ: الإسراع أو سعة الخطو. الرمل: الإسراع في السير.

(٢) الأين: التعب والإعياء.

(٣) السَّمَاط: صف القوم أو الجماعة من الناس. العيثار: الشر والمكروه. طَبَّقَ: عم. الزلل: ارتكاب الخطأ.

(٤) غريث: استهوت. أو تُعَلَّقُ بها.

(٥) تخاوص: غض بن البصر. المُقْل: مفردها مقلة وهي شحمة العين أو العين.

(٦) عَذْلُ: ملامة أو لوم.

(٧) الصرد: سَقَى دون الري العلل: الشرب ثانية أو تباعاً بعد الشرب الأول.

- ٣١ - خَطِلُ الْمَنَاكِبِ لَا يَمِيلُ بِهِ  
عَوْجٌ، وَمِنْ نَعْتِ الْقَنَا الْخَطَلُ<sup>(١)</sup>
- ٣٢ - وَمُطَاعَيْنِ، إِذَا هُمَا اعْتَرَضَا  
يَتَطَاعَانِ، وَلَلْقَنَا زَجَلُ<sup>(٢)</sup>
- ٣٣ - نَزَلَ الْهَظُورُ عَلَى فَرِيَسَتِهِ  
وَمَضَى يُدَحْرِجُ نَجْوَهُ الْجُعَلُ<sup>(٣)</sup>
- ٣٤ - شَيْخَانِ: هَذَا فَارِسٌ بَطَلٌ  
أَبْدَأُ، وَهَذَا عَاجِزٌ مَذِلٌ<sup>(٤)</sup>
- ٣٥ - فَإِذَا الزَّمَانُ أَرَادَ قَوْدَهُمَا  
حَرَنَ الْجَوَادُ وَأُصْحَبَ الْوَعِلُ<sup>(٥)</sup>
- ٣٦ - أَمْرِيذَ زَائِدَةَ الْأَنَامِ أِقْمِ  
هَيْهَاتَ مِنْكَ الشَّدَّ وَالْعَجَلُ
- ٣٧ - أَثْرِيذُ غَايَاتِ الْفَخَّارِ، وَمَا  
لَكَ نَاقَةٌ فِيهِ، وَلَا جَمَلٌ؟
- ٣٨ - فَانْعَقْ بِضَانِكَ عَنِ أَنْطِجِهِ  
وَدَعِ الْغَمِيرَ تَلْسُهُ الْإِبِلُ<sup>(٦)</sup>
- ٣٩ - يَا قَابِضَ الْأَيَّامِ عَنِ وَجَلِ  
بِيَمِينِهِ عَنِ مَسَهَا شَلَلُ
- ٤٠ - يَيْلُ الَّذِي أَمْنَتْ رَوْعَتَهُ  
وَالْعُضْمُ فِي الْأَطْوَادِ لَا تَيْلُ<sup>(٧)</sup>
- ٤١ - لِوَلِيِّكَ الدَّنْيَا مُزْخَرْفَةٌ  
وَلَأَمَّ مَنْ عَادِيَتَهُ الْهَبَلُ
- ٤٢ - إِنْ قَالَ فِيكَ عِدَاكَ مَنَقَصَةٌ  
قَالُوا: السَّمَاءُ أَدِيمُهَا نَعْلُ<sup>(٨)</sup>
- ٤٣ - اخْذَرْ عَدُوَّكَ أَنْ تُقَرَّبَهُ  
مِنْ قَلْبِكَ الْخَدَعَاتُ وَالْحِيَلُ
- ٤٤ - لَا تُخْدَعَنَّ عَلَى رُقَاهُ، وَلَوْ  
أَرْضَاكَ مِنْهُ الْقَوْلُ وَالْعَمَلُ
- ٤٥ - فَفُؤَادُهُ حَنِقٌ عَلَيْكَ، وَإِنْ  
طَاطَا، وَذَلِكَ لَكَ الْوَجَلُ
- ٤٦ - إِنْ الْمُجَرَّدَ فِي هَوَاكَ فَتَى  
لَا اللَّوْمُ يَزِدُّعُهُ، وَلَا الْعَدْلُ
- ٤٧ - مِثْلُ الْحُسَيْنِ، فَبَيْنَ أَضْلُعِهِ  
قَلْبٌ بِغَيْرِكَ مَا لَهُ شَعْلُ

(١) خَطِلُ الْمَنَاكِبِ: خَشْنَهَا. الْخَطَلُ: الْحَمَقُ وَالْإِضْطِرَابُ.

(٢) لَلْقَنَا زَجَلُ: لِلرَّمَاحِ صَوْتٌ يَصْدُرُ عَنِ تَصَادِمِهَا.

(٣) الْهَظُورُ: الْأَسَدُ. النَّجْوَةُ: الْمَكَانُ الْمُرْتَفِعُ يُلْجَأُ إِلَيْهِ لِلنَّجَاةِ. الْجُعَلُ: دَابَّةٌ سَوْدَاءٌ مِنْ دَوَابِ الْأَرْضِ لَعَلَّهَا الْخَنْفَسَاءُ.

(٤) الْمَذِلُّ: الْقَلْقُ الضَّجْرُ.

(٥) حَرَنَ: تَمَرَّدَ وَامْتَنَعَ عَنِ السَّيْرِ. أَصْحَبَ: انْقَادَ وَرَافَقَ. الْوَعِلُ: تَيْسُ الْجَبَلِ.

(٦) الْغَمِيرُ: النَّبْتُ الَّذِي يَخْرُجُ فِي أَصْلِ النَّبْتِ.

(٧) يَيْلُ: يُلْجَأُ. يَأْمَنُ. الْعُضْمُ: الْإِلْتِجَاءُ. الطُّودُ: الْجَبَلُ الْمُرْتَفِعُ: لَا تَيْلُ: لَا يَصِيبُهَا الْأَمْنُ.

(٨) الْأَدِيمُ: مَا ظَهَرَ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ. نَعْلُ: فَاسِدٌ.

- ٤٨ - يُثْنِي عَلَيْنِكَ بِكُلِّ عَارِفَةٍ  
 ٤٩ - ذَاكَ الْحُسَامُ أَطْلَتَ جَفْوَتَهُ  
 ٥٠ - وَوَعَدْتَهُ وَعْدًا تَعَلَّقَهُ  
 ٥١ - فَانْهَضَ بِهِ فِي النَّائِبَاتِ تَجِدُ  
 ٥٢ - وَاسْلَمَ، أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِذَا  
 ٥٣ - مُتَقَلِّدًا بِنِجَادِ مَمْلَكَةٍ  
 ٥٤ - وَانْعَمَ بِيَوْمِ الْمَهْرَجَانِ، وَلَا  
 ٥٥ - فَلَأَنْتَ نَهَاضٌ، إِذَا قَعَدُوا  
 ٥٦ - يَوْمَ تُجَدِّدُهُ السَّنُونَ، وَقَدْ  
 ٥٧ - فَالْتَأَسُ فِيهِ مُعَلَّلٌ طَرِبُ  
 ٥٨ - مَا اسْتَجْمَعَتْ فِرْقُ الْهُمُومِ بِهِ  
 ٥٩ - هُوَ خِطَّةٌ نَزَلَ الشِّتَاءُ بِهَا  
 ٦٠ - وَأَنَا الَّذِي أَهْوَى هَوَاكَ، وَلَوْ  
 ٦١ - وَطِئْتُ قِبَائِلَ غَالِبِ عَقِيبِي  
 ٦٢ - وَفَقَاتُ عَيْنِ الْبُخْلِ مُذْ كَثُرَتْ  
 ٦٣ - وَمُرَاغِمٍ يَغْدُو عَلَى قَنْصِي  
 ٦٤ - خُضْتُ الْغِمَارَ، فَجَارَ جُمَّتَهَا
- أَبْدَأَ، وَسِثْرُ الْغَيْبِ مُنْسِدِلُ  
 وَلَقَلَّ مَا ظَفِرَتْ بِهِ الْخِلَلُ<sup>(١)</sup>  
 وَالْوَعْدُ مَلُوبِي بِهِ الْأَمَلُ  
 عَضْبًا تَسَاقَطُ دُونَهُ الْقَلَلُ<sup>(٢)</sup>  
 شَرَعَ الْجِمَامُ وَصَمَمَ الْأَجَلَ  
 فِي غَمْدِهَا الْأَقْدَارُ وَالِدَوْلُ<sup>(٣)</sup>  
 نَعِمَ الْعُدَاةُ بِهِ، وَلَا عَقَلُوا  
 أَبْدَأَ، وَصَعَّادٌ، إِذَا نَزَلُوا  
 دَرَجَتْ عَلَيْهِ الْأَعْصُرُ الْأَوَّلُ  
 يَرْجُو الْأَوَارَ، وَشَارِبٌ تَمِلُ<sup>(٤)</sup>  
 إِلَّا وَيَدَّدَ جَمْعَهَا الْجَذْلُ  
 وَالصَّنِيفُ مُنْطَلِقٌ وَمُرْتَجِلُ  
 ضَرِبَتْ عَلَيَّ الْبَيْضُ وَالْأَسْلُ<sup>(٥)</sup>  
 وَتَشْرَفْتُ بِمَقَامِي الْجِلْلُ  
 بِنْدَاكَ عِنْدِي الْأَيْتُقُ الْبُزْلُ<sup>(٦)</sup>  
 فَيَحُوزُهُ، وَيَدَايَ مُحْتَبِلُ<sup>(٧)</sup>  
 دُونِي، وَطَبَّقَ ثُوبِي الْبَلَلُ<sup>(٨)</sup>

(١) الخلل: الواحدة خلة: جفن السيف المغشى بالأدم.

(٢) العضب: السيف القاطع. القلل: الرؤوس.

(٣) النجاد: حمالة السيف.

(٤) الأوار: العطش. تمل: سكران. مخمور.

(٥) البيض: السيوف. الأسل: الرماح.

(٦) الأيتق: مفردها ناقة. البزل: الشديدة.

(٧) المرغام: المغاضيب. محتبل: الذي ينصب الحباله أي المصيدة.

(٨) الجمة: معظم الشيء، أو الكثير من الشيء.

- ٦٥ - وَمَذْكَرِي رَحِمًا مُعْنَسَةً  
 ٦٦ - رَحِمٌ تَعَلَّقُ بِالْبَعِيدِ، كَمَا  
 ٦٧ - ائْتَانِ يَقْتَطِعَانِ مِنْ فُرْصِي  
 ٦٨ - غَرَضِي بِمَدْحِكَ أَنْ يُطَاوِعَنِي  
 ٦٩ - وَأَقْوَمُ بَيْنَ يَدَيْكَ مُرْتَجِلاً  
 ٧٠ - وَلَيْزَنَ نَمَّا كُلُّ الْمَدِيحِ إِلَى  
 ٧١ - فَالْأَرْضُ أُمَّ الثُّرْبِ أَجْمَعِهِ
- كَالشَّمْسِ أَخْلَقَ ضَوْءَهَا الطُّفْلُ<sup>(١)</sup>  
 عَلِقَ الْحَبَاءَ النَّازِحَ الطُّوْلُ<sup>(٢)</sup>  
 وَأَنَا الَّذِي أُزْخِي وَأَهْتَبِلُ<sup>(٣)</sup>  
 عَوْجٌ بِأَيَامِي، وَيَعْتَدِلُ  
 لَا الْعِيَّ يَقْطَعُنِي، وَلَا الْخَطْلُ<sup>(٤)</sup>  
 فَلَتَاتِ قَوْلِي، وَأَنْتَمَى الْغَزْلُ  
 وَأَبُو الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا رَجُلٌ

\* \* \*

## (٤٤٣)

يمدحه أيضاً في شهر رمضان من سنة ٣٧٧:

- [الطويل]
- ١ - مَسِيرِي إِلَى لَيْلِ الشَّبَابِ ضَلَالٌ،  
 ٢ - سَوَادٌ، وَلَكِنَّ الْبَيَاضَ سَيَادَةً  
 ٣ - وَمَا الْمَرْءُ قَبْلَ الشَّيْبِ إِلَّا مُهْتَدٌ  
 ٤ - وَلَيْسَ خِضَاءُ الْمَرْءِ إِلَّا تَعَلَّةٌ  
 ٥ - وَلِلنَّفْسِ فِي عَجْزِ الْفَتَى وَزِمَاعِهِ  
 ٦ - بَلَوْتُ وَجَرَنْتُ الْأَخْلَاءَ مُدَّةً،  
 ٧ - وَمَا رَأَيْتَنِي مِمَّنْ أَوْدُ تَمَلَّقُ،  
 ٨ - وَمَا صَحْبُكَ الْأَذُنُونَ إِلَّا أَبَاعِدُ،
- وَشَيْبِي ضِيَاءٌ فِي الْوَرَى وَجَمَالٌ  
 وَلَيْلٌ، وَلَكِنَّ التَّهَارَ جَلَالٌ  
 صَدِيٌّ، وَشَيْبُ الْعَارِضِينَ صِقَالٌ  
 لِمَنْ شَابَ مِنْهُ عَارِضٌ وَقَذَالٌ<sup>(٥)</sup>  
 زِمَامٌ إِلَى مَا يَشْتَهِي وَعِقَالٌ<sup>(٦)</sup>  
 فَأَكْثَرُ شَيْءٍ فِي الصَّدِيقِ مَلَالٌ  
 وَلَا غَرَنِي مِمَّنْ أَحَبَّ وَصَالَ  
 إِذَا قَلَّ مَالٌ، أَوْ نَبَتْ بِكَ حَالٌ

(١) معنسة: محبوسة. أخلق: أوهى الطفل: قرب الغروب.

(٢) الحباء: من حبا المسيل أي دنا بعضهم من بعض.

(٣) أهتبل: اغتنم الفرصة. احتال، تكسب.

(٤) العي: العجز. الخطل: الحمق والاضطراب.

(٥) الخضاب: الصباغ والتلوين. العارض السحاب الظاهر في الأفق. القذال: مؤخر الرأس ما بين الأذنين.

(٦) زماع: العزم في الأمر زمام: ما يقاد به عقال: حبل يشد به الجمل في وسط ذراعه.

- ٩ - وَمَنْ لِي بِخَلٍ أَرْتَضِيهِ، وَلَيْتَ لِي  
 ١٠ - تَمِيلُ بِي الدُّنْيَا إِلَى كُلِّ شَهْوَةٍ،  
 ١١ - وَتَسْلُبُنِي أَيْدِي النِّوَابِ ثُرَوَتِي،  
 ١٢ - إِذَا عَزَّنِي مَاءٌ، وَفِي القَلْبِ غُلَّةٌ،  
 ١٣ - أَرَى كُلَّ زَادٍ مَا خَلَا سَدَّ جَوْعَةٍ  
 ١٤ - وَمِثْلِي لَا يَأْسَى عَلَى مَا يَفُوتُهُ،  
 ١٥ - كَأَنَّا خُلِفْنَا عُرْضَةً لِمَنْيَةِ،  
 ١٦ - نَخَفُ عَلَى ظَهْرِ الثَّرَى، وَبُطُونُهُ  
 ١٧ - وَمَا تُوبُ الأَيَّامِ إِلَّا أَسِنَّةٌ  
 ١٨ - وَأَنْتُمْ مِثَا فِي الحَيَّةِ بِهِائِمٌ،  
 ١٩ - أَنَا المَرْءُ لَا عَرِضِي قَرِيبٌ مِنَ العِدَى،  
 ٢٠ - وَمَا العِرْضُ إِلَّا خَيْرُ عَضْوٍ مِنَ الفَتَى  
 ٢١ - وَقَوْرٌ، فَإِنْ لَمْ يَزَعْ حَقِّي جَاهِلٌ،  
 ٢٢ - إِلَى كَمْ أَمْشِي العَيْسَ عَرْتِي كَلِيلَةً،  
 ٢٣ - أَرْوُغُ كَأَنِّي فِي الصَّبَاحِ طَرِيدَةٌ،  
 ٢٤ - تَمَطَّى بِنَا أَذْوَادَنَا كُلَّ مَهْمَةٍ،  
 ٢٥ - لَطْمْنَا بِأَيْدِيهَا الفَيَافِي إِلَيْكُمْ،  
 ٢٦ - خَوَارِجُ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ وَرَاءَهُ
- يَمِينًا يُعَاطِبُهَا الوَفَاءَ شِمَالُ  
 وَأَيْنَ مِنَ التَّجْمِ البَعِيدِ مَنَالُ  
 وَلِي مِنْ عَفَافِي وَالتَّقَنُّعِ مَالُ  
 رَجَعْتُ، وَصَبْرِي لِلغَلِيلِ بَلَالُ  
 ثُرَابًا، وَكُلُّ المَاءِ عِنْدِي آلُ<sup>(١)</sup>  
 إِذَا كَانَ عُقْبَى مَا يَنَالُ زَوَالُ  
 فَتَخُنُّ إِلَى دَاعِي المَثُونِ عِجَالُ  
 عَلَيْنَا، إِذَا حَلَّ المَمَاتُ، يُقَالُ  
 تَهَاوَى إِلَى أَعْمَارِنَا وَنِصَالُ<sup>(٢)</sup>  
 وَأَثَبْتُ مِثَا فِي الثَّرَابِ جِبَالُ  
 وَلَا فِي لِبَاغِي عَلِيَّ مَقَالُ  
 يُصَابُ، وَأَقْوَالُ العُدَاةِ نِبَالُ  
 سَأَلْتُ عَنِ العَوْرَاءِ كَيْفَ تُقَالُ  
 وَأَوْدَعُ مِنْهَا رِبْرَبٌ وَرِئَالُ<sup>(٣)</sup>  
 وَأَسْرِي كَأَنِّي فِي الظَّلَامِ خَيَْالُ<sup>(٤)</sup>  
 حَفَائِفُ تُخْفِيهَا رَبِي وَرِمَالُ<sup>(٥)</sup>  
 وَقَدْ دَامَ إِغْدَاذُ، وَطَالَ كَلَالُ<sup>(٦)</sup>  
 يَدَ الفَجْرِ فِي سَيْفَةٍ جَلَاهُ صِقَالُ

(١) آل: سراب.

(٢) التوب: مفردها نائبة: المصيبة. الأسنة للرمح والنصال للسيوف.

(٣) العيس: الإبل. غرثى كليلة: جائعة متعبة، الريب: قطع بقر الوحش. الرئال: مفردها رأل وهو فرخ النعام.

(٤) راغ، يروغ: حاد عن الطريق. أسري: أسير ليلاً.

(٥) المهمة: الصحراء الواسعة.

(٦) الفيافي: الصحاري الواسعة، إغذاذ: شد في السير. كلال: تعب.

- ٢٧ - تُقَوِّمُ أَعْنَاقَ الْمَطِيِّ نُجُومَهُ،  
 ٢٨ - وَهُوَ جَاءَ قُدَّامَ الرِّكَّابِ مُغِدَّةً،  
 ٢٩ - رَحَلْنَا بِهَا كَالْبَدْرِ حُسْنًا وَشَارَةً،  
 ٣٠ - إِلَيْكَ، إِمِينَ اللّٰهُ، وَسَمْتُ أَرْضَهَا  
 ٣١ - أَيَادِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ كَثِيرَةً،  
 ٣٢ - وَأَوْقَاتُهُ اللَّاتِي تَسُوءُ قَصِيرَةً،  
 ٣٣ - مِنْ الضَّارِبِينَ الْهَامَ وَالْخَيْلُ تَدْعِي،  
 ٣٤ - هُمُ الْقَوْمُ إِنْ وَلَى الْمَعَارِيكَ أَقْبَلُوا،  
 ٣٥ - وَإِنْ طَرَقَ الْقَوْمُ الْعَبُوسُ تَهَلَّلُوا،  
 ٣٦ - أُجِيلُ لِحَاطِي لَا أَرَى غَيْرَ نَاقِصٍ،  
 ٣٧ - لَنَا كُلَّ يَوْمٍ فِي مَعَالِيكَ شُعْبَةٌ  
 ٣٨ - وَأَنْتَ الَّذِي بَلَّغْتَنَا كُلَّ غَايَةٍ،  
 ٣٩ - فَمَا طَرَدَ النُّعْمَاءَ وَعَدَّكَ سَاعَةً،  
 ٤٠ - إِذَا قُلْتَ كَانَ الْفِعْلُ ثَانِي نُطْقِهِ،  
 ٤١ - أَزَلَّ طَمَعَ الْأَعْدَاءِ عَنِّي بِفَتْكَةٍ،  
 ٤٢ - فَإِنْ نُفُوسَ النَّاكِثِينَ مُبَاحَةً،  
 ٤٣ - وَشَمَّرَ، فَمَا لِلسَّيْفِ غَيْرُكَ نَاصِرٌ،  
 ٤٤ - وَمَنْ لِي بِيَوْمٍ شَاجِبٍ فِي عَجَاجِهِ،  
 ٤٥ - لَكَ الْفَرَسُ الشَّقْرَاءُ فِي الْجَوْ شَمْسُهُ  
 ٤٦ - أَرِدُنِي مُرَادًا يَقْعُدُ النَّاسُ دُونَهُ،
- فَلَيْسَ لِسَارٍ فَوْقَهُنَّ ضَلَالُ  
 لَهَا مِنْ جُلُودِ الرَّازِحَاتِ نِعَالٌ<sup>(١)</sup>  
 وَمَلْنَا إِلَى الْبَيْدَاءِ، وَهِيَ هِلَالٌ<sup>(٢)</sup>  
 بِأَخْفَافِهَا، يَذْنُوبِيهِنَّ نِقَالُ  
 وَمَالُ إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ مُذَالٌ<sup>(٣)</sup>  
 وَأَيَّامُهُ اللَّاتِي تَسُرُّ طَوَالُ  
 وَإِنْ غَابَ أَنْصَارٌ وَقَلَّ رِجَالُ  
 وَإِنْ سُئِلُوا بِذَلِكَ النَّوَالِ أَنْأَلُوا  
 وَإِنْ مَالَتِ السُّمُرُ الذَّوَابِلُ مَالُوا  
 كَأَنَّ الْوَرَى نَقِصٌ وَأَنْتَ كَمَالُ  
 وَفَائِدَةٌ، لَا تَنْقُضِي وَنَوَالٌ<sup>(٤)</sup>  
 لَهَا فَوْقَ أَعْنَاقِ النَّجُومِ مَجَالُ  
 وَلَا غَضٌّ مِنْ جَدْوَى يَدَيْكَ مَطَالُ  
 وَخَيْرٌ مَقَالٍ مَا تَلَاهُ فَعَالُ  
 فَلَا سِلْمَ إِلَّا أَنْ يَطُولَ قِتَالُ  
 وَإِنْ دِمَاءُ الْغَادِرِينَ حَلَالُ  
 وَلَا لِلْعَوَالِي، إِنْ قَعَدْتَ، مَصَالُ  
 أَنْأَلُ بِأَطْرَافِ الْقَنَا وَأَنْأَلُ<sup>(٥)</sup>  
 لَهُ مِنْ غَيَابَاتِ الْعُبَارِ جِلَالُ  
 وَيَغْبُطُنِي عَمُّ عَلَيْنِهِ وَخَالُ

(١) الهوجاء: الناقة المسرعة حتى كأن بها «هوجاً».

(٢) البيداء: الصحراء.

(٣) مُذَال: متبذل بالإنفاق.

(٤) الشعبة: الرؤية. أي بجمع متفرق الأمة وكلمتها ويرأب شعبها. النوال: العطاء.

(٥) العجاج: الغبار.



- ٤٧ - وَلَا تَسْمَعَنَّ مِنْ حَاسِدٍ مَا يَقُولُهُ،  
 ٤٨ - هِنَاءٌ لَكَ الصَّوْمُ الْجَدِيدُ، وَلَا تَزَلْ  
 ٤٩ - وَجَادَكَ مُنْهَلُ الْعَمَامِ، وَصَافَحْتَ  
 ٥٠ - وَلَا زَالَ مِنْ آمَالِنَا وَرَجَائِنَا  
 ٥١ - وَفِي كُلِّ يَوْمٍ عِنْدَنَا مِنْكَ عَارِضٌ،  
 ٥٢ - أَنَا الْقَائِلُ الْمَحْسُودُ قَوْلِي مِنَ الْوَرَى،  
 ٥٣ - يَقُولُونَ: حَازَ الْفَضْلَ قَوْمٌ بِسَبْقِهِمْ،  
 ٥٤ - وَلَا فَزَقَ بَيْنِي فِي الْكَلَامِ وَبَيْنَهُمْ  
 ٥٥ - فَلَا زَالَ شِعْرِي فِيكَ وَحَدَّكَ كُلَّهُ،

\* \* \*

## (٤٤٤)

يمدح الملك شرف الدولة أبا الفوارس ابن عضد الدولة<sup>(٢)</sup> ويشكره على ما عمله مع أبيه من الجميل والتفضل ويصف القلعة التي كان والده فيها معتقلا ولم ينفذها إليه وذلك عند دخوله مدينة السلام سنة ٣٧٦: [البيسط]

- ١ - أَحْظَى الْمُلُوكَ مِنَ الْآيَامِ وَالِدَوْلِ،  
 ٢ - وَأَشْرَفَ النَّاسِ مَشْغُولٌ بِهَمَّتِهِ،  
 ٣ - تَطَعَى عَلَى قَصَبِ الْأَبْطَالِ نَخْوَتُهُ،  
 ٤ - مَا زِلْتُ أَبْحَثُ أَمْرِي عَنْ عَوَاقِبِهِ،  
 مَنْ لَا يُنَادِمُ غَيْرَ الْبَيْضِ وَالْأَسْلِ<sup>(٣)</sup>  
 مُدْفَعٌ بَيْنَ أَطْرَافِ الْقَنَا الذُّبْلِ<sup>(٤)</sup>  
 وَقَائِمُ السَّيْفِ مَنْدُوبٌ إِلَى الْقُلْلِ<sup>(٥)</sup>  
 حَتَّى رَأَيْتُ حُلُولَ الْعِزِّ فِي الْحُلْلِ<sup>(٦)</sup>

(١) عارض: سحاب ممطر. الفيلق: مجموعة من الجند. النزال: القتال.

(٢) شرف الدولة ابن عضد الدولة: سبق التعريف به في مطلع القصيدة ٢٢٤.

(٣) البيض والأسل: السيوف والرماح.

(٤) القنا الذبل: الرماح الدقيقة.

(٥) قصب الأبطال: الأصل إنهم كانوا ينصبون في ميدان السباق قصبه ثم يتسابقون على قلعها، فمن يقلعها أحرز قصب السبق، أي كان الغالب المبرز، القلل: مفردا قلة: أعلى الرأس والجبل وكل شيء.

(٦) الحلل: السلاح.

- ٥ - وَفِي التَّعَرَّبِ إِلَّا عَنكَ مَغْنَمَةٌ،  
 ٦ - لَوْلَا الْكِرَامُ أَصَابَ النَّاسَ كُلَّهُمْ،  
 ٧ - نَزَجُوا، وَيَبْعُضُ رَجَاءِ النَّاسِ مَتَعِبَةٌ،  
 ٨ - كَمْ اغْتَرَبْتُ عَنِ الدُّنْيَا، وَمَا فَطَنْتُ  
 ٩ - فِي فِتْيَةٍ رَكَبُوا أَعْرَاصَهُمْ وَرَمَوْا  
 ١٠ - وَالْمَاءُ إِنْ صَفِرَتْ مِنْهُ مَزَادُهُمْ،  
 ١١ - إِيَّةَ لَقَدْ أَسَرَ الدُّنْيَا بِنَجْدَتِهِ،  
 ١٢ - صَانَ الظُّبَى وَاسْتَلَذَّ الرَّأْيَ وَانْكَشَفَتْ  
 ١٣ - مَاضٍ عَلَى الْهَوْلِ، طَلَّاعٌ بِغُرَّتِهِ  
 ١٤ - هُنْتُتْ، يَا مَلِكَ الْأَمْلاِكِ، مَنْزِلَةٌ  
 ١٥ - دَعَاكَ رَبُّ الْمَعَالِي زَيْنَ مِلَّتِهِ،  
 ١٦ - صَدَمَتْ بَغْدَادَ، وَالْأَيَّامُ غَافِلَةٌ،  
 ١٧ - بِكُلِّ أَبْلَجٍ مَعْرُوفٍ بَطَّلَعَتِهِ،  
 ١٨ - يَا قَائِدَ الْخَيْلِ، إِنْ كَانَ السَّنَانُ فَمَا،  
 ١٩ - وَكَمْ مَدَدَتْ عَلَى الْأَقْرَانِ مِنْ رَهَجٍ  
 ٢٠ - وَمُسْتَغْرَيْنَ مَا زَالَتْ قُلُوبُهُمْ
- وَمَنْبِتُ الرَّزْقِ بَيْنَ الْكُورِ وَالْجَمَلِ<sup>(١)</sup>  
 دَاءُ الْبِعَادِ عَنِ الْأَوْطَانِ وَالْجِلَلِ<sup>(٢)</sup>  
 قَدْ ضَاعَ دَمْعُكَ يَا بَاكِ عَلَى الطَّلَلِ  
 بِي الْمَهَامِهُ حَتَّى جَا زَنِي أَمَلِي<sup>(٣)</sup>  
 بِالذَّلِّ خَلْفَ ظُهُورِ الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ<sup>(٤)</sup>  
 شَرِيئَتُهُ مِنْ بُطُونِ الْأَيْتُقِ الْبُزْلِ<sup>(٥)</sup>  
 أَبْوَا الْفَوَارِسِ، وَالْإِقْدَامُ لِلْبَطَلِ  
 لَهُ الْعَوَاقِبُ بَيْنَ الْهَمِّ وَالْجَذَلِ<sup>(٦)</sup>  
 عَلَى الْحَوَادِثِ مِقْدَامٌ عَلَى الْأَجَلِ  
 رَذَتْ عَلَيْكَ بَهَاءَ الْأَعْصُرِ الْأَوَّلِ  
 وَمِلَّةٌ أَنْتَ فِيهَا أَعْظَمُ الْمِلَلِ  
 كَالسَيْلِ يَأْتِفُ أَنْ يَأْتِيَ عَلَى مَهَلٍ  
 إِذَا تَنَاكَرَ لَيْلُ الْحَادِثِ الْجَلَلِ<sup>(٧)</sup>  
 فَإِنَّ رُمَحَكَ مُشْتَقًا إِلَى الْقَبَلِ  
 فِي لَيْلَةٍ تَغْدُرُ الْأَلْحَاطُ بِالْمُقَلِّ<sup>(٨)</sup>  
 تُبَدِّدُ الرَّأْيَ بَيْنَ الرَّيْثِ وَالْعَجَلِ<sup>(٩)</sup>

(١) الكور: الجماعة من الجمال أو القطيع من البقر.

(٢) الجلل: مفردا جلة: وهي منزل القوم.

(٣) المهامه: مفردا مهمه: الصحراء الواسعة.

(٤) الأعراض: مفردا العروض: الناقة الطيبة الرائحة إذا عرفت.

(٥) الأيتق: مفرداها: الناقة. البزل: ما طلعت نابه من الإبل.

(٦) الظبى: جمع ظبة وهي حد السيف وطرفه. الجذل: الفرع.

(٧) الأبلج: الواضح المضي الوجه. الجلل: المهم والخطير.

(٨) الرهج: الغبار. اللحظ: باطن العين. المقل مفردا مقلة: وهي العين.

(٩) مُسْتَغْرَيْنَ: مأخوذتين على حين غرة.

- ٢١ - حَتَّى أَخَذَتْ عَلَيْهِمْ حَتْفَ أَنْفُسِهِمْ  
 ٢٢ - رَأَوْا مَقَامَكَ، فَازْوَرَّتْ عُيُونُهُمْ  
 ٢٣ - لِيْلِهِ زَهْرَةٌ مُلْكٍ قَامَ حَاسِدُهَا،  
 ٢٤ - لَا تَأْسَفَنَّ مِنَ الدُّنْيَا عَلَى سَلْفٍ،  
 ٢٥ - وَلَا تُبَالِ بِفِعْلٍ إِنْ هَمَمْتَ بِهِ،  
 ٢٦ - لَا تَمْشِيَنَّ إِلَى أَمْرِ تُعَابُ بِهِ،  
 ٢٧ - لِيْلِهِ أَيُّ فَتَى أَمَسَتْ لُبَانَتْهُ  
 ٢٨ - لَا يَنْشُدُ الْحُبَّ رَأْيًا كَانَ أَضْلَحَهُ  
 ٢٩ - رَأَاكَ أَشْرَفَ مَمْدُوحٍ لِمُمْتَدِحٍ،  
 ٣٠ - نَحَا لِلنَّحْوِكَ لَا يَلْوِي عَلَى أَحَدٍ،  
 ٣١ - وَلَيْسَ يَأْتَلِفُ الْإِحْسَانُ فِي مَلِكٍ  
 ٣٢ - فَمَا أَمَلٌ مَدِيحًا أَنْتَ سَامِعُهُ؛  
 ٣٣ - مَا عُذْرٌ مِثْلِي فِي نَقِصٍ، وَقَوْلَتِي  
 ٣٤ - هَذَا أَبِي وَالَّذِي أَرْجُو التَّجَاحَ بِهِ،  
 ٣٥ - لَوْلَاكَ مَا انْفَسَحَتْ فِي الْعَيْشِ هِمَّتُهُ،  
 ٣٦ - حَطَّطَتْهُ مِنْ دُزَى صَمَاءٍ شَاهِقَةٍ  
 ٣٧ - تَلَعَاءَ عَالِيَةِ الْأَرْذَافِ تَحَسَّبُهَا  
 ٣٨ - تَلَقَّى ذَوَائِبَهَا فِي الْجَوْ ذَاهِبَةً،
- ما أَظْلَمُوا بُرُوقِ الْعَارِضِ الْهَظْلِ  
 مَا كَلَّ لِحْظٍ إِلَى الْأَمَاقِ مِنْ قَبْلِ<sup>(١)</sup>  
 وَلَيْسَ يَعْلَمُ أَنَّ الشَّمْسَ فِي الْحَمَلِ  
 فَأَخِرُ الشَّهَدِ فِينَا أَعْدَبُ الْعَسَلِ  
 وَلَوْ رَمَى بِكَ بَيْنَ الْعُذْرِ وَالْعَدْلِ  
 فَقَلَمَّا تَفْطُنُ الْأَيَّامَ بِالزَّلَلِ  
 رَذِيَّةً بَيْنَ أَيْدِي الْعَيْسِ وَالسُّبُلِ<sup>(٢)</sup>  
 إِذَا الْفَتَى طَرَدَ الْأَرَاءَ بِالْعَزَلِ  
 وَخَيْرٌ مَنْ شَرَعَتْ فِيهِ يَدُ الْأَمَلِ  
 إِنَّ الْمُقِيمَ عَنِ النَّزَاعِ فِي شَغَلِ<sup>(٣)</sup>  
 حَتَّى يُؤَلَّفَ بَيْنَ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ  
 وَعَاشِقُ الْعِزِّ لَا يُؤْتَى مِنَ الْمَلَلِ  
 إِنِّي الرِّضِيُّ وَجَدِّي خَاتَمُ الرِّسْلِ  
 أَذْعُوهُ مِنْكَ طَلِيقَ الْهَمِّ وَالْجَدَلِ  
 وَلَا أَقَرَّ عُيُونََ الْحَيْلِ وَالْحَوْلِ<sup>(٤)</sup>  
 مِنَ الزَّمَانِ عَلَيْهَا غَيْرُ مُحْتَفِلِ  
 رِشَاءَ عَادِيَّةٍ مُسْتَحْصَدِ الطُّوْلِ<sup>(٥)</sup>  
 يَلْقَاهَا الْبَرْقُ بِالْأَطْوَادِ وَالْقَلَلِ<sup>(٦)</sup>

(١) الآماق: مفردها ماق. وماق العين طرفها مما يلي الأنف، وهو مجري والدمع.

(٢) اللبانة: الحاجة. رذية: ضعيفة. العيس: الإبل. السبل: الطرق.

(٣) النزاع: الغرياء. في شغل: مشغول.

(٤) الخول: الخدم والعييد.

(٥) التلعاء: طويلة العنق. رشاء: جمعها أرشية، وهي الحبل.

(٦) ذوائبها: مفردها ذؤابة، وهي شعر مقدم الرأس. الأطواد: مفردها طود وهو الجبل العظيم المرتفع. القلل: مفردها قلة: أعلى الرأس والجبل.

- ٣٩ - وَأَنْتَ طَوَّقْتَهُ بِالْمَنْ جَامِعَةً،  
 ٤٠ - أَوْسَعْتَهُ، فَرَأَى الْأَمَالَ وَاسِعَةً،  
 ٤١ - جَذَبْتَ مِنْ لَهَوَاتِ الْمَوْتِ مُهَجَّتَهُ،  
 ٤٢ - مَا كَانَ إِلَّا حُسَامًا أَغْمَدْتَهُ يَدًا،  
 ٤٣ - فَاقْذِفْ بِهِ الْأَهْوَالَ مُنْصَلِتًا،  
 ٤٤ - وَلَا تُطِيعَنَّ فِيهِ قَوْلَ حَاسِدِهِ؛  
 ٤٥ - أَوْلَى بِتَكْرِمَةٍ مَنْ كَانَ يَحْمَدُهَا،  
 ٤٦ - كَفَاكَ مَنَظَرُهُ إِضْحَاحَ مَخْبَرِهِ،  
 ٤٧ - تَحَمَّلَ الشَّرْفَ الْعَالِي، وَكَمْ شَرَفٍ  
 ٤٨ - أَوَيْتَهُ مِنْ نِزَالِ الْمُسْتَطِيلِ إِلَى  
 ٤٩ - إِنَّا لَنَنْزِجُوكَ، وَالْأَيَّامَ رَاغِمَةً،  
 ٥٠ - تَبَلَّى بِدَوْلَتِكَ الدُّنْيَا، وَحَاشَ لَهَا
- قَامَتْ عَلَيْهِ مَقَامَ الْحَلِيِّ وَالْحُلَلِ<sup>(١)</sup>  
 وَكُلُّ سَاكِنٍ ضَيْقٍ وَاسِعُ الْأَمَلِ  
 وَكَانَ يَطْرَفُ فِي الدُّنْيَا عَلَى وَجَلٍ<sup>(٢)</sup>  
 ثُمَّ انْتَضَتْهُ الْيَدُ الْأُخْرَى عَلَى عَجَلٍ  
 وَاسْتَنْصِرَ اللَّيْثُ إِنَّ الْخَيْسَ لِلْوَعْلِ<sup>(٣)</sup>  
 إِنَّ الْعَلِيلَ لَيَزِمِي النَّاسَ بِالْعَلَلِ  
 وَالْحَمْدُ يَقْطَعُ بَيْنَ الْجُودِ وَالْبَخْلِ  
 فِي حُمْرَةِ الْخَدِّ مَا يُغْنِي عَنِ الْخَجَلِ  
 غَطَّى عَلَيْهِ رِذَاءَ الْعَيِّ وَالْحَطَلِ<sup>(٤)</sup>  
 مَزَعَى أَنْيَقٍ وَظَلِي غَيْرِ مُنْتَقِلِ  
 وَالرَّوْضُ يُزْجُو نَوَالَ الْعَارِضِ الْخُضْلِ<sup>(٥)</sup>  
 أَنْ لَا يَكُونَ عَلَيْنَا أَبْرَكَ الدَّوَلِ

\* \* \*

## (٤٤٥)

- قال قدس الله روحه في الملك قوام الدين<sup>(٦)</sup> وقد ورد الخبر بشكاة عرضت له ثم نهض منها واستقل وذلك في شوال سنة ٣٩٨: [المنسرح]
- ١ - لَا زَعَزَعَتِكَ الْخُطُوبُ يَا جَبَلُ،  
 ٢ - قَدْ يُوعَكُ اللَّيْثُ لَا لِذَلَّتِهِ،  
 وَبِالْعِدَا حَلَّ لَا بِكَ الْعَلَلُ  
 عَلَى اللَّيَالِي، وَيَسْلُمُ الْوَعِلُ<sup>(٧)</sup>

(١) الحلي: ما يتزين به من المعادن. الحلل: مفردها حلّة وهي الثوب الجديد الجيد.

(٢) لهوات: مفردها لهاة: اللحمة المشرفة على الحلق. الوجل: الخوف.

(٣) الخيس: الشجر الملتف. الوعل: تيس الجبل.

(٤) العي: العجز. الخطل: الحمق والاضطراب.

(٥) الخضل: الندي، المبتل.

(٦) قوام الدين: هو بهاء الدولة البويهى، وقد سبق التعريف به.

(٧) الوعل: تيس الجبل.

- ٣ - لَا طَرَقَ الدَّاءَ مَنْ بَصِحَتْهُ  
 ٤ - حَاشَاكَ مِنْ عَارِضِ ثُرَاعٍ بِهِ،  
 ٥ - النِّجْمُ يَخْفَى، وَأَنْتَ مُتَضِحٌّ،  
 ٦ - وَأَنْتَ لَا مُزْهَقٌ، وَلَا قَلِيقٌ،  
 ٧ - وَغَكَ كَمَا يُطْبَعُ الحُسَامُ، وَفِي  
 ٨ - مَا ضَرَّهُ ذَاكَ، وَهُوَ مُنْصَلِتٌ،  
 ٩ - مَا صَرَفَ الدَّهْرُ عَنْكَ أَسْهُمَهُ،  
 ١٠ - بَاقٍ تَخَطَّكَ كُلُّ نَائِبَةٍ  
 ١١ - قَدْ ضَمِنَ اللَّهُ أَنْ تَدُومَ لَنَا  
 ١٢ - فَمَا يَقُولُ الأَعْدَاءُ لَا بَلَّغُوا الـ  
 ١٣ - مَا قَدَرُوا، لَا عَلَتْ جَدُودُهُمْ،  
 ١٤ - لَا خَوْفَ، وَالجِدُّ مُقْبَلٌ أَبَدًا،  
 ١٥ - هَلْ قَدِمَ الطَّوْدُ، وَهِيَ رَاسِخَةٌ،  
 ١٦ - فَاثْتَفِضِي أَيُّهَا الرُّؤُوسُ لَهَا،  
 ١٧ - فَقَدْ أُعِدَّتْ لِكَ الأَخِشَّةِ مِمَّ  
 ١٨ - لَا تَرْتَعِي مُغْشِبًا، مَنَابِئُهُ  
 ١٩ - تَرَعَى سَوَامَ العَبِيدِ هَيْبَتُهُ،
- يَصِيحُ مِنَّا الرَّجَاءُ وَالْأَمَلُ  
 ذَاكَ فَتُورُ النِّعِيمِ وَالنَّكْسَلُ  
 وَالشَّمْسُ تَخْبُو، وَأَنْتَ مُشْتَعِلُ  
 وَالْبَدْرُ مُسْتَوْفِرٌ وَمُنْتَقِلُ<sup>(١)</sup>  
 جَوْهَرِهِ صَاقِلٌ لَهُ عَمِلُ<sup>(٢)</sup>  
 تَسْقُطُ مِنْهُ الرِّقَابُ وَالْقُلُلُ<sup>(٣)</sup>  
 فَكُلُّ جُزْحٍ يُصِيبُنَا جَلَلُ  
 إِلَى العِدَا، وَالتَّوَازِلُ العُضْلُ<sup>(٤)</sup>  
 مُسَلِّمًا، وَالزَّمَانَ وَالذَّوْلُ  
 سَوَّلَ، وَلَا أَدْرَكُوا الَّذِي أَمَلُوا  
 وَلَا نَجَّوَا بَعْدَهَا، وَلَا وَأَلُوا<sup>(٥)</sup>  
 عَلَى اللَّيَالِي، وَأَنْتَ مُقْتَبِلُ  
 يُخَافُ مِنْهَا العِثَارُ وَالزَّلُّ  
 وَاسْتَوْتِقِي لِلقِيَادِ يَا إِبِلُ  
 هَا الشَّدَّةُ وَالغُرُوضُ وَالعُقْلُ<sup>(٦)</sup>  
 بِيضُ الطُّبَى وَالعَوَاسِلُ الذُّبُلُ<sup>(٧)</sup>  
 فَكَيْفَ يَرْضَى، وَذَوْدُهُ هَمَلُ<sup>(٨)</sup>

(١) المستوفى: المنتصب غير المطمئن.

(٢) الحسام: السيف.

(٣) منصلت: متجرد من غمده. القلل: مفردها القلة: أعلى الرؤوس والجبال وكل شيء.

(٤) النوازل: مفردها نازلة وهي المصائب والشدائد. العضل: الشديدة.

(٥) وأل: لجأ.

(٦) الغروض: حزام الإبل. العقول: مفردها العقال وهو الحبل الذي يربط به رسغه وعضده الأخشة: الواحد خشاس: العود يجعل في عظم أنف البعير وطره.

(٧) الطبى: مفردها الطببة: وهي حد السيف. العواسل: الرماح التي تهتز للدانتها وشدة متنها. الذبل: الدقيقة.

(٨) السوام: مفردها السائمة الماشية. ذوده همل:

- ٢٠ - فَقُلْ لِعَاوِ مَشَى الظلامِ بِهِ :
- ٢١ - طَمِعْتَ أَنْ تَرْتَقِيَ بِإِلَاقِدَمٍ ،
- ٢٢ - حَلِمْتَ فِي نَوْمَةِ العُرُورِ بِمَا
- ٢٣ - فاحذَر مَرَامِي الأقدارِ عَن مَلِكِ ،
- ٢٤ - أَتَزَحَّمُ البَحْرَ فِي عُطَامِطِهِ ،
- ٢٥ - هَيْهَاتَ أَنْ يَسْبُقَ الجِيادَ وَجِ ،
- ٢٦ - بادَزَتْ نَهَبَ العُلَى فَرَجْرَجُهُ
- ٢٧ - رَأَى لِصَابَأَ ، فَشَارَهَا صَبِرًا ،
- ٢٨ - سَطَوْا أَقَامَ العِدَى عَلى قَدَمِ
- ٢٩ - قَدْ سَبَقَ السِّيفُ عَذْلَ عاذِلِهِ
- ٣٠ - أليسَ مِنْ مَعَشِرِ بَنَوْا شَرْفًا
- ٣١ - قَشَاعِمٌ طَارَتِ الجُدودُ بِهِمْ ،
- ٣٢ - مَدَّوْا عَلابِيَّ مَجْدِهِمْ ، وَسَمَّتْ
- ٣٣ - المُبَشِّرَاتُ العُلَى مَنازِلُهُمْ ،
- ٣٤ - كَانُوا سَمَاءَ لَنَا ، فَلَاعَجَبٌ ،
- ٣٥ - طَالَ لُزُومُ القَنَّا أَكْفَهُمْ
- أَيْنَ ، إِلَى أَيْنَ قَادَكَ الخَطْلُ
- إِلَى العُلَى ، رَاعَ أُمَّكَ التَّنَكُّلُ
- شَرَّ حُلُومِ ، وَعَزَّكَ المَهْلُ
- مَا أَمَرَ الذَّهْرُ ، فَهُوَ مُمْتَثِلُ
- أَمْ تَتَعَاطَى السِّيُورَ ، يَا وَشَلُ<sup>(١)</sup>
- وَيَطْلُعَ العَادِ قَبْلَهَا وَجِلُ<sup>(٢)</sup>
- بُوعٌ طَوَّالٌ وَأَذْرَعٌ فُئُلُ<sup>(٣)</sup>
- ذُقِ الجَنَى قَدْ أَظْلَكَ العَسَلُ<sup>(٤)</sup>
- وَقَوْمَ المَائِلِينَ ، فاعْتَدَلُوا
- لِمَا تَجَارَى الحُسَامُ وَالْعَدْلُ<sup>(٥)</sup>
- صَعْبًا ، وَفِيهِمْ خَلَائِقُ ذُلُّ
- مُدَّ صَعِدُوا فِي العَلَاءِ مَا نَزَلُوا<sup>(٦)</sup>
- بِهِمْ رِعَانَ الفَضَائِلِ الطُّوَلُ<sup>(٧)</sup>
- وَالقِمَمُ العَالِيَّاتُ وَالقُلُلُ<sup>(٨)</sup>
- إِنْ قَطَرُوا بِالتَّوَالِ ، أَوْ هَطَلُوا
- يَنَادُ مِنْ طَعْنِهِمْ وَيَعْتَدِلُ<sup>(٩)</sup>

(١) الغطامط : الأمواج الكثيرة الماء . الوشل : الماء القليل .

(٢) الوجي : لا نفع فيه . الوجل : الخائف .

(٣) رجيرج : حرَّك . البوع : عظم يلي إبهام الرجل .

(٤) اللصاب : مضيق الوادي ، الشعب الصغير في الجبل . الصبر : عصارة شجر مر .

(٥) العاذل : اللائم . الحسام : السيف . العذل : اللوم .

(٦) القشاعم : النسور .

(٧) العلابي : مفردا علباء ، عصبية في صفحة العنق ، والمقصود هنا العنق . الرعان : الواحد :

رعن : أنف الجبل .

(٨) المبشرات : ذات الزرع .

(٩) ينَاد : يتمايل .

- ٣٦ - كَأَنَّ أَيْدِيَهُمْ نَبَثْنَ لَهُمْ  
 ٣٧ - يُسْتَعَذَّبُ الْقَتْلُ مِنْ أَكْفِهِمْ  
 ٣٨ - مَا أَهْمَلُوا السَّائِمَاتِ حَيْثُ رَعَوْا،  
 ٣٩ - إِذَا اسْتَهَبُوا سُيُوفَهُمْ أَبْدَاءَ،  
 ٤٠ - مِنْ كُلِّ مَمْطُورَةٍ مَخَالِبُهُ  
 ٤١ - يَعْتَرِفُ النَّاسُ فِي مَطَالِبِهِ،  
 ٤٢ - يُرَى جَبَانًا عَنِ رَدِّ سَائِلِهِ،  
 ٤٣ - بِعُودِهِ عِنْدَ ضَنْهِ يَبَسْ،  
 ٤٤ - كَمْ نِعْمَةٍ مِنْكَ كَاللَّطِيمَةِ مَسْ-  
 ٤٥ - أَلْبَسْتَنِيهَا بِغَيْظِ طَالِبِهَا،  
 ٤٦ - أَضْبَحَ كَيْدَ الْعَدُوِّ يَجْذِبُهَا  
 ٤٧ - مَالِي، إِذَا شِئْتُ أَنْ أَرَادَ جِلِّي،  
 ٤٨ - أَرَى نِهَابًا تُسَاقُ حَافِلَةٌ،  
 ٤٩ - وَشَرُّ مَا يَزْجَعُ الْغَرِيَّ بِهِ  
 ٥٠ - أَيْنَ نَدَى كَفَكَ الْكَرِيمِ لَهَا،  
 ٥١ - بِنَا الْأَذَى لَا بِكُمْ، إِذَا نَزَلَ الْخَطُّ  
 ٥٢ - وَدُمْتُ لِلْعُلَى، وَعَيْشُكُمْ  
 ٥٣ - لَا عَجَبٌ إِنْ نَقِيَكُمْ حَذْرًا،  
 مَعَ الْقَنَا حَيْثُ يَنْبُتُ الْأَسْلُ<sup>(١)</sup>  
 كَأَنَّهُمْ يَنْشُرُونَ مَنْ قَتَلُوا  
 وَلَا أَضَاعُوا الْأُمُورَ حِينَ وَلُوا  
 فَلَمَّ أَعَدَّ الْعُمُودَ وَالْحُلُلُ  
 عَلَى الْعِدَا، غَيْرَ أَنَّهُ رَجُلُ  
 وَيَلْتَقِي عِنْدَ بَابِهِ السُّبُلُ  
 وَهُوَ إِذَا اعْصُوبَ الْوَعَى بَطُلُ  
 وَفِي يَدَيْهِ مِنَ النَّدَى بَلَلُ  
 رَاهَا نُمُومٌ، وَعَزَفَهَا ثَمَلُ<sup>(٢)</sup>  
 وَعُودِرَتْ فِي الْأَضَالِعِ الْعُلَلُ  
 عَنِّي؛ لِأَيْدِي الْجَوَادِبِ الشَّلَلُ  
 مِنْ غَيْرِكُمْ كَانَ حَظِّي الْعَطَلُ  
 لَا نَاقَةَ لِي بِهَا وَلَا جَمَلُ<sup>(٣)</sup>  
 أَنْ عَادَ يَزْمِي، وَفَاتَهُ الْوَعْلُ<sup>(٤)</sup>  
 وَأَيْنَ عَادَاتُ طَوْلِكَ الْأُولُ<sup>(٥)</sup>  
 بَطْرُوقًا، وَصَمَمَ الْأَجَلُ  
 غَضُّ، وَرَاوُوقٌ عِزْكَمُ خَضِلُ<sup>(٦)</sup>  
 نَحْنُ جُفُونٌ، وَأَنْتُمْ مُقَلُّ<sup>(٧)</sup>

(١) الأسل: الرمح.

(٢) اللطيمة: وعاء المسك. نوموم: لا يمسك الحديث. العزف: الرائعة. ثمل: باق.

(٣) النهاب: الغنائم.

(٤) الغري: الحسن من الرجال: الوعل: تيس الجبل.

(٥) الطول: الفضل.

(٦) الراووق: بيت كالخيمة يحمل عمود طويل خضيل: ندي حبتل.

(٧) المقل: مفردا مقلّة.

## (٤٤٦)

قال أيضاً قدس الله روحه وكتب بها إلى حضرة الملك قوام الدين يمدحه  
ويهنئه بالنيروز سنة ٣٩٩:

[مجزوء الرجز]

- ١ - أَيْنَ الْعَزَالِ الْمَاطِلُ، بَعْدَكَ، يَا مَنْ أَزَلُ<sup>(١)</sup>
- ٢ - قَدْ بَانَ حَالِي سِرْبِهِ، فَلِمَ أَقَامَ الْعَاطِلُ؟
- ٣ - مَنْ لِقَتَّيْلِ الْحُبِّ لَوْ رُدَّ عَلَّيْنِهِ الْقَاتِلُ
- ٤ - يَجْرَحُهُ النَّبْلُ، وَيَهْـؤَى أَنْ يَـعُودَ النَّابِلُ
- ٥ - شُنِيعَ بِالْقَطْرِ الرَّوَى ذَاكَ الشَّبَابُ الرَّاحِلُ
- ٦ - مَا سَرَنِي مِنْ بَعْدِهِ الْأَعْوَاضُ وَالْبَدَائِلُ
- ٧ - مَا ضَرَّ ذِي الْأَيَّامِ لَوْ أَنْ الْبَيَاضَ النَّاصِلُ
- ٨ - كُلُّ حَبِيبٍ أَبْدَأُ أَيَّامَهُ قَلَائِلُ
- ٩ - ظِلُّ، وَكَمْ يَبْقَى عَلَى فَوْدِكَ ظِلُّ زَائِلُ<sup>(٢)</sup>
- ١٠ - لَقَدْ رَأَى بِعَارِضِنِي لَكَ مَا أَحَبَّ الْعَاذِلُ<sup>(٣)</sup>
- ١١ - وَاسْتَرْجَعْتَ مِنْكَ اللَّحَا ظَ الْخُرْدُ الْعَقَائِلُ<sup>(٤)</sup>
- ١٢ - وَأَغْمَدْتَ عَنْكَ نُصُو لُ الْأَعْيُنِ الْقَوَاتِلُ
- ١٣ - فَلَا الدَّمَالِيَجُ يُقْفَعُغَنَ نَ، وَلَا الْخَلَاخِلُ<sup>(٥)</sup>
- ١٤ - فَإِنْ وَعَدَنَ، فَاغْلَمَنَ أَنْ الْغَرِيمَ الْمَاطِلُ
- ١٥ - وَوَعْدُ ذِي الشَّيْبَةِ بِالْوَضَ لِنِ غُرُورٍ بَاطِلُ
- ١٦ - سَقَى لِيَالِي الدَّارِ جَوُّ نُ بَرْقَةِ سُلاَسِلُ<sup>(٦)</sup>

(١) الماطل: المُسَوِّف.

(٢) الفود: جانب الرأس مما يلي الأذن.

(٣) العارضان: صفحتا الخد.

(٤) الخُرد: من النساء البكر التي لم تمس. العقائل: مفردها عقيلة: من كل شيء أكرمه.

(٥) الدماليج: مفردها دملج: حلية تحيط بمعصم اليد. الخلاخل: مفردها خلخال حلية تجعلها المرأة في رجلها.

(٦) الجُون: الأبيض والأسود، وهو من الأضداد. ولعله أراد هنا البياض. سلاسل: عذب.



- ١٧- يَخْلُقُهُ عَلَى الرَّبِيِّ الـ  
 ١٨- أَظْفَقَ نَوْرَ أَرْضَعَثْ  
 ١٩- تُكْسَى الْعَوَالِي، وَتُحَا  
 ٢٠- كَأَتْمَا يُنْمِطِرُهُ  
 ٢١- هُوَ الْحَيَا، وَفِي الْحَيَا  
 ٢٢- غِيَاكُ كُلُّ أَرْمَةِ،  
 ٢٣- وَدَاعِمُ الدَّنْيَا، إِذَا  
 ٢٤- لَيْتَ هَمْوَسُ اللَّيْلِ عَـ  
 ٢٥- ذُو رَاخَةٍ يَنْفَتِرُكَ الْبَا  
 ٢٦- الْفَاعِلُ الْفِعْلَ الَّذِي  
 ٢٧- وَالْحَامِلُ الْعِبَاءَ رَمَى  
 ٢٨- وَالْقَائِدُ الْقَيْلَقَ تَنَـ  
 ٢٩- تَنْسَدُ فِيهِ الشَّمْسُ قَدْ  
 ٣٠- قَنَابِلُ تَخْفِزُهَا  
 ٣١- جَمْعُ كَشَجَرَاءِ اللَّدِي  
 ٣٢- يَخْشَى عَوَالِيهِ وَرَا  
 ٣٣- كَأَنَّ مَعْرُوضَ الْقَنَا  
 تُوَارِ وَالْخَمَائِلُ  
 هَا الْفِرْقُ الْمَطَافِلُ<sup>(١)</sup>  
 لَى بَغْدَةُ الْعَوَاطِلُ<sup>(٢)</sup>  
 مَلِكُ الْمُلُوكِ الْعَادِلُ  
 مِنْ جُودِهِ شَمَائِلُ  
 إِنْ عَضَّ عَامَ مَا حِلُ  
 مَادَتْ بِهَا الزَّلَازِلُ  
 دَاءُ النَّهَارِ بِاسِلُ<sup>(٣)</sup>  
 سُبُّ بِهَا وَالنَّائِلُ  
 يَغْجِرُ عَنْهُ الْقَائِلُ  
 أَقْلٌ مِنْهُ الْحَامِلُ  
 قَادِلُهُ الْقَبَائِلُ  
 تَاهَتْ بِهَا الْقَسَائِلُ<sup>(٤)</sup>  
 إِلَى الرَّدَى قَنَابِلُ<sup>(٥)</sup>  
 لَدَيْنَ لَهَا أَرَامِلُ<sup>(٦)</sup>  
 الْعَحْبَرِ الْمُقَاتِلُ<sup>(٧)</sup>  
 يَنْقُلُهُ الصَّوَاهِلُ

(١) الثَّوْر: الزهر الأبيض. الفرق: مجموعة الإبل. المطافل ذات الأطفال.

(٢) العوالي: أرفع الأشياء. العواطل: التي ليس عليها حلي.

(٣) الليث: الأسد. هموس الليل: السيار الليل. باسل: شجاع.

(٤) القساطل: مفردها قسطل وهو غبار الحرب.

(٥) القنابل: مفردها قنبلة: الجماعة من الناس (أو الخيل). الردى: الموت.

(٦) الشجراء: الكثرة الشجر. اللديدان: جانبا الوادي. الأرامل: مفردها أرمولة: أصل شجر العرفج.

(٧) الحَبْر: كثرة النبات في الأرض.

عَقَّارِبٌ شَوَائِلٌ <sup>(١)</sup>	٣٤ - أَرَاقِمٌ تَخْمِلُهَا
عَادَ إِلَيْهَا الْعَاسِلُ <sup>(٢)</sup>	٣٥ - كَمَا تَثُوبُ الدَّبْرُقُذُ
فِي الْعَيْ رَأْيٌ قَاتِلٌ:	٣٦ - فَثُلٌ لِعَاوِمَدُهُ
أُمُّكَ فِيهَا هَابِلٌ <sup>(٣)</sup>	٣٧ - إِيَّيْهِ اذْتَقَيْتُ خِطَّةً،
دَى دُونَهَا الْأَجَادِلُ <sup>(٤)</sup>	٣٨ - سَاوَزَتْ أَطْوَادًا تَرَرُ
بِالْخِزْيِ جَدُّ نَازِلٌ	٣٩ - رَدَّكَ عَن صُغُودِهَا
وَالْقُلُلُ الْأَطَاوِلُ <sup>(٥)</sup>	٤٠ - فَاتَ يَدَيْكَ قَائِبَهَا،
عَنْ لِحْظِكَ الْأَنْثَائِلُ	٤١ - وَهَلْ تَنَالُ مَا عَلا
حَيْثُ يَزُلُّ التَّنَاعِلُ	٤٢ - يَا لَكَ مِنْ حَافٍ مَشَى
تَغْرِ الْعُلَى مُنَاضِلُ	٤٣ - إِنَّ قِوَامَ الدَّيْنِ عَن
رَاقٍ وَلَا مُطَاوِلُ	٤٤ - يُمْنَعُ الطَّوْدَ، فَلَا
تَقْنِضُهُ الْحَبَائِلُ	٤٥ - أَمَا رَأَى ابْنَ وَاصِلِ
بِمَ مَالَهُ سَوَاجِلُ	٤٦ - أَلْقَاهُ فِي تَيَّارِ جَا
وَالْأَسَلُ الدَّوَابِلُ <sup>(٦)</sup>	٤٧ - فَطَارَ تَرْقِيهِ الظُّبَى،
جِلْدُ لَدْلَهُ وَلَاوِلُ	٤٨ - أَفَلَتَهَا مُنْخَرِقُ الـ
مِنْ دَمِهِ حَمَائِلُ	٤٩ - عَارِ عَلَى عَاتِقِهِ
فِي الطَّوِيلِ الذَّابِلُ <sup>(٧)</sup>	٥٠ - يَنْزِلُ مِنْهُ مَنْزِلَ الرَّدِّ

(١) الأرقام: مفردها الأرقم: ذكر الحيات. الشوائل: الرافعات أذناها.

(٢) الدبر: جماعة النحل. العاسل: الذي يستخرج العسل من موضعه.

(٣) الهابل: الثكلى التي فقدت ولدها.

(٤) الأجادل: مفردها الأجدل: الصقر.

(٥) القاب: من القوس: ما بين مقبضها وطرفها. والقُلل: مفردها قلة وهي أعلى الرأس والجبل وكل شيء.

(٦) الظبى: مفردها ظبة: حد السيف. الأسل: الرمح. الذوابل: الرماح الدقيقة.

(٧) الردف: كل ما يحمله الراكب خلفه.

- ٥١ - يَلْفِظُهُ لَفْظَ السَّحَا  
 ٥٢ - تَقَطَّعَتْ بَيْنَهُمَا  
 ٥٣ - دَلَاةٌ فِيهَا مِثْلَ مَا  
 ٥٤ - يَمْضِي الْعَوَالِي حَيْثُ تَثُ  
 ٥٥ - وَمَا عَلَى الْأَنْعَابِ أَنْ  
 ٥٦ - حَاوَلَ رَدَّ غَزْبِهَا،  
 ٥٧ - كَدَفِيعٍ فِي صَدْرِ سَيْدِ  
 ٥٨ - حَتَّى امْتَطَى رَاغِلَةً  
 ٥٩ - لَا تَرْدُ الْمَمَاءَ، وَلَا  
 ٦٠ - لِزَبَّهَا نَبَاهَةً  
 ٦١ - فِي الْعَيْنِ عَالٍ، وَهَوْ فِي الـ  
 ٦٢ - وَقَارِسٌ لَا يَنْزِلُ الـ  
 ٦٣ - فَاخْبِطْ رَصِيدَ فِثْنَةٍ  
 ٦٤ - هُنَّاكَ ضَبُّ كَذِيَّةٍ  
 ٦٥ - فَالْيَوْمَ بَكَرٌ، وَغَدَاً  
 ٦٦ - وَاللَّهُ فِيهِ ضَامِنٌ  
 ٦٧ - إِنْ كَانَ ذَا الْعَعَامُ لَهُ،  
 ٦٨ - وَمِنْ دَوَاءِ السِّدَاءِ أَنْ  
 ٦٩ - فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ أَيَا
- الآطَامِ وَالْمَعَاقِلُ<sup>(١)</sup>  
 بِالْقَضْبِ الْوَسَائِلُ  
 ذَلِي السَّنَانِ الْعَامِلُ<sup>(٢)</sup>  
 سَوِي تَحْتَهَا الْأَسَافِلُ  
 تَنْحَطِّمَ الْعَوَامِلُ  
 يَا بُغْدَمَا يُحَاوِلُ  
 لِي الطُّوْدِ، وَهُوَ سَائِلُ  
 تُنْكِرُهَا الرُّوَاجِلُ  
 تُطْوَى بِهَا الْمَنَازِلُ  
 فِي النَّاسِ، وَهُوَ خَامِلُ  
 مَقْلَبِ مُذَالٍ سَافِلُ<sup>(٣)</sup>  
 دَهْرٌ، وَلَا يُنْزِلُ  
 تُخَشَى بِهَا الْعَوَائِلُ  
 لَاطٌ، وَذَنْبٌ عَاسِلُ<sup>(٤)</sup>  
 صَغْبُ الْقِيَادِ بَازِلُ<sup>(٥)</sup>  
 لِمَا أَرَذَتْ كَافِلُ  
 فَلِلْمَنَائِيَا قَابِلُ  
 مَا طَلَّ كَيْ عَاجِلُ  
 دِيكَ قَطِيبِنِ نَازِلُ<sup>(٦)</sup>

(١) السحا: القشر من كل شيء. الآطام: مفردا طم وهي الحصن المبني بحجارة.

(٢) دلاة: أنزله وأسقطه.

(٣) المذال: المهان.

(٤) الضب: حيوان من الزحافات. الكدية: الأرض الصلبة. لاط: لصق. عاسل: الذئب.

(٥) البكر: الفتى من الجمال. البازل: المجرب. الذي طلعت نابه من الجمال.

(٦) القطين: القاطن.

- ٧٠ - أَبْعُدْ عَنْهُ، وَهَوَّعَ - نُئِي فِي الْبِلَادِ سَائِلُ  
 ٧١ - كَالْعَيْنِ ضَوْءُ بَارِقُ - مِثْلُهُ، وَرَيٌّْ وَابِلُ  
 ٧٢ - أَوْاخِرٌ مِنْ مِئْتَيْنِ - يَضُمُّهَا الْأَوَائِلُ  
 ٧٣ - فَنِعْمَ لِي مِنْ وَلَدٍ، وَنِعْمَتِ الْحَوَامِلُ  
 ٧٤ - فَدُمَّ عَلَى الدَّهْرِ تَخَّ - طَى رَبْعَكَ التَّوَاذِلُ<sup>(١)</sup>  
 ٧٥ - مَا لَكَ عَنِ دَارِ الْعُلَى، أُخْرَى اللَّيَالِي، نَأِ قِلُ  
 ٧٦ - وَابْلُغْ مِنَ النَّيْرُوزِ مَا يَبْلُغُ مِنْكَ الْأَمِلُ<sup>(٢)</sup>  
 ٧٧ - تَمْضِي اللَّيَالِي بِكَ، وَالْمِقْدَارُ عَنْكَ غَافِلُ<sup>(٣)</sup>  
 ٧٨ - كَالنَّضْلِ يَمْضِي صَاقِلُ - عَنَّهُ، وَيَأْتِي صَاقِلُ  
 ٧٩ - وَهَوَّ، كَمَا سَاءَ الْعِدَا، مَاضِي الْغِرَارِ قَاصِلُ<sup>(٤)</sup>  
 ٨٠ - آلُ بُؤَيْهِ أَنْثُمُ الْ - أَعْنَاقُ وَالْكَوَاهِلُ  
 ٨١ - فَيْكُمْ يَنْبِيعُ النَّدَى، وَالذَّلْحُ الْهَوَامِلُ<sup>(٥)</sup>  
 ٨٢ - هَوَّاجِرُ الْأَيَّامِ فِي ظِلَالِكُمْ أَصَائِلُ<sup>(٦)</sup>  
 ٨٣ - وَالنَّاسُ أَنْثُمُ، وَسَوَا كُمْ بَاقِرٌ وَجَامِلُ<sup>(٧)</sup>  
 ٨٤ - مَا فِي الرَّجَاءِ بَعْدَكُمْ، وَلَا الْبَقَاءِ طَائِلُ

\* \* \*

- (١) النوازل: مفردها النازلة: المصيبة الشديدة.  
 (٢) النيروز: عيد الربيع عند الفرس.  
 (٣) المقدار: القضاء والقدر.  
 (٤) الغرار: حد السيف. القاصل: القاطع.  
 (٥) الذَّلْحُ: الفرس الذي يمشي بفارسه ولا يتعبه. الهوامل: مفردها هامل: من الجمال: المتروكة مسيبة مهملة ليلاً نهاراً.  
 (٦) الهواجر: مفردها هاجرة. نصف النهار في الحر الشديد. الأصائل: مفردها الأصيل: الوقت بعد العصر إلى المغرب.  
 (٧) الباقر: الجماعة من البقر مع رعاتها. الجامل: القطيع من الجمال برعاته.

## (٤٤٧)

قال أيضاً وكتب بها إلى حضرة الملك قوام الدين<sup>(١)</sup> يشكره على ورود الكتب من حضرته الشريفة يتضمن الأمر بإعداد الخلع الجليلة والحملان له أبدأ من غير مسألة على العادة الجارية في نظير هذه الحال ويومي إلى الاستعفاء من ذلك لأعذار لا يحتمل الموضوع ذكرها وذلك في جمادى الأولى سنة ٤٠٢: [البيسط]

- ١ - أَهْلًا بِهِنَّ عَلَى التَّنْوِيلِ وَالْبَخْلِ وَقَرَّبَتْهُنَّ أَيْدِي الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ
- ٢ - الْقَاتِلَاتُ بِلَا عَقْلِ وَلَا قَوْدٍ، وَالْمَاطِلَاتُ بِلَا عُذْرٍ وَلَا عِلَلٍ<sup>(٢)</sup>
- ٣ - كَمَا نَ الْلِقَاءِ إِسَاءَاتٍ بِذِي سَلَمٍ إِلَى الْقُلُوبِ وَإِحْسَانًا إِلَى الْمُقَلِّ
- ٤ - كَأَتَمًا عَازِلَاتُ الصَّبِّ بَعْدَهُمْ، يَفْتَلِنَنَّ عُقْلًا لِشُرَادٍ مِّنَ الثُّزْلِ<sup>(٣)</sup>
- ٥ - يَرِمَنَّ فِي السَّارِحِ الْمَرْعِيِّ مَحْبَسُهُ، وَهَمُّهُ الْيَوْمَ أَنْ يَغْدُوَ مَعَ الْهَمَلِ<sup>(٤)</sup>
- ٦ - رَمِينَ مِنْهُ وَحَادِي الشُّوقِ يَحْفِزُهُ، بِقَاطِعِ رَبَقِ الْأَقْيَادِ وَالْعُقَلِ<sup>(٥)</sup>
- ٧ - يَطْلُبَنَّ بُرْثِي بِأَمْرِ زَادٍ فِي سَقْمِي؛ إِنَّ الْأُسَاةَ لِأَغْوَانٍ مَعَ الْعِلَلِ
- ٨ - حَاوَلَنَّ شَغَلَ فُؤَادِي مِنْ عِلَاقَتِهِ بِالْعَقْلِ، وَالْقَلْبُ عِنْدَ الْبَيْضِ فِي شَغَلِ
- ٩ - إِنَّ الرِّبَائِبَ مِنْ غِزْلَانِ أَسْنِمَةٍ، أَعْلَقَنَّ ذَا الشَّيْبِ أَعْلَاقًا مِنَ الْعَزَلِ<sup>(٦)</sup>
- ١٠ - مِنْ كُلِّ رِيمٍ هَوَى الْحَاظُ مُقْلَتِهِ يُمَسِّينَ لِلْعُذْرِ أَنْصَارًا عَلَى الْعَدَلِ
- ١١ - حُلِيُّهُ جِيْدُهُ لَا مَا يُقَلِّدُهُ، وَكُخْلُهُ مَا بَعَيْنَيْهِ مِنَ الْكَحَلِ
- ١٢ - عَادٍ تَلَفَّتْ، وَالْمُشْتَاقُ يَتَّبَعُهُ، صَفَحَ الطَّلِيْقِ إِلَى الْمَقْصُورِ بِالطُّوْلِ<sup>(٧)</sup>
- ١٣ - أَمَا كَفَاهُمْ لَجَاجُ الدَّمْعِ بَعْدَهُمْ، حَتَّى اسْتَعَانُوا عَلَى عَيْنِي بِالطَّلَلِ<sup>(٨)</sup>

(١) قوام الدين: هو بهاء الدولة البويهى، وقد سبق التعريف به.

(٢) العقل: الدية. القود: القصاص. الماطلات: اللاتي يسوفن بوعد الوفاء مرة بعد أخرى.

(٣) عقلا: مفردها عقلة، ما يعقل أو يربط به. النزول: الناقلون.

(٤) السارح: الماشية. المهمل: الجمال: تركت مهملة تسرح بلا راع.

(٥) ربق: مفردها ربقة: العروة في الحبل. العقل: مفردها عقال: حبل يشد به البعير وسط ذراعه.

(٦) أسنمة: اسم لجبال.

(٧) المقصور بالطول: المقيد أو المربوط بالحبل.

(٨) لججاج الدمع: شدته. الطلل: ما شخص من آثار الديار والرسم.

- ١٤ - يَا قَاتِلَ اللَّهِ رِيعَانَ الشَّبَابِ، وَمَا  
 ١٥ - وَرَفْضَةَ مِنْ سَوَادِ اللَّيْلِ مُطْمَعَةً  
 ١٦ - قَالُوا: الْجِفَانُ لَوْدُ الْبَيْضِ مُطْمَعَةٌ؛  
 ١٧ - إِنِّي أَقُولُ لِمَلَأَقِي رَكَائِبُهُ:  
 ١٨ - لَيْسَ الْمُقَامُ بِثَانٍ عَنكَ وَارِدَةٌ  
 ١٩ - أَمَا تَرَى الرَّزْقَ فِي الْأَوْطَانِ يَطْرُقُنِي  
 ٢٠ - فِي كُلِّ يَوْمٍ قِوَامُ الدِّينِ يَنْضَحُنِي  
 ٢١ - يَزُوي، وَلَمْ يَتَوَقَّعْ صَوْبُ عَارِضِهِ،  
 ٢٢ - ظَفِرْتُ بِالتَّفَلِّ الْمَطْلُوبِ فِي وَطَنِي،  
 ٢٣ - مِنْ كُلِّ بَيْضَاءٍ لَمْ تَخْطُرْ عَلَيَّ خَلْدِي  
 ٢٤ - ذَرْتُ إِلَيَّ ذُرُورَ الشَّمْسِ طَالِعَةً،  
 ٢٥ - فِي كُلِّ يَوْمٍ جَدِيدٌ مِنْ صَنَائِعِهِ  
 ٢٦ - يَرُدُّنِي بِقُنَيْصٍ مَا نَصَبْتُ لَهُ  
 ٢٧ - وَسَمَتَ عَقْلِي وَأَزْغَمَتِ الْمَعَاطِسَ فِي  
 ٢٨ - رَفَعَتِ نَارِي عَلَى عَلِيَاءٍ مُشْرِفَةٍ  
 ٢٩ - فَهَلْ تَرَكْتَ لِذِي الْأَوْطَارِ مِنْ وَطْرِي  
 ٣٠ - لَمْ يُبْقِ طَوْلُكَ فِي جِيدِي مَكَانَ حَلِي،
- خَلَى عَلَيَّ مِنَ الْأَشْجَانِ وَالْعُلَلِ  
 كَانَ الْمَشِيبُ إِلَيْهَا رَائِدَ الْأَجَلِ<sup>(١)</sup>  
 قَدْ ضَلَّ طَالِبٌ وَدَّ الْبَيْضَ بِالْحَيْلِ  
 مَهَلَّ عَلَيْكَ فَلَيْسَ الرَّزْقُ بِالْعَجَلِ<sup>(٢)</sup>  
 مِنَ الْحُظُوظِ، وَلَا الْأَرْزَاقُ بِالرَّحْلِ  
 وَلَمْ أَقْلِقْ أَصْنِحَابِي وَلَا إِبْلِي<sup>(٣)</sup>  
 بِمَاطِرٍ غَيْرِ مَنْزُورٍ وَلَا وَشَلٍ<sup>(٤)</sup>  
 وَلَمْ يُقَدِّمُ بِشِيرِ الطَّارِقِ الْعَمَلِ  
 وَإِنَّمَا يَرْجِعُ الْعَارِزُونَ بِالتَّفَلِّ<sup>(٥)</sup>  
 مِنَ الْأَيْدِي وَلَمْ تَبْلُغْ إِلَيَّ أَمْلِي  
 شُرُوقُهَا أَبَدًا بَاقٍ بِلَا أُصْلٍ<sup>(٦)</sup>  
 إِلَيَّ، لَا نَاقَتِي فِيهَا وَلَا جَمَلِي  
 عَلَى الْمَطَامِعِ أَشْرَاكَأَ مِنَ الْأَمَلِ  
 مِنَ الْعِدَا وَأَقَمَّتِ الصَّفْوَةَ مِنْ مَيْلِي<sup>(٧)</sup>  
 مِنَ الْمَعَالِي وَأَخْضَعَتِ التَّوَائِبَ لِي  
 يَسْعَى لَهُ وَلِذِي الْأَمَالِ مِنْ أَمَلٍ  
 وَإِنَّمَا يُسْتَعَارُ الْحَلِيُّ لِلْعَطَلِ<sup>(٨)</sup>

(١) الرفضة: الشيء القليل.

(٢) المَلَأَق: الذي يضرب ركائبه بالسوط لتسرع.

(٣) أقلقل: أحرك بسرعة.

(٤) نضح: رش وبل. الماطر: المطر. المنزور: القليل التافه. الوشل: القليل.

(٥) النفل: الغنيمة.

(٦) ذرت: طلعت. الأصل: مفردها الأصيل: الوقت بين العصر والمغرب.

(٧) المعاطس: مفردها معطس: الأنف.

(٨) العطل: الخلو من الحلي.

عن رَائِعِ الْحَلِيّ أَوْ عَن رَائِقِ الْحَلَلِ  
وَأَنْجُمٌ فِي ظِلَامِ الْحَادِثِ الْجَلَلِ  
وَالسَّيْفِ أَقْطَعُ شَيْءٍ فِي يَدِ الْبَطْلِ<sup>(١)</sup>  
وَلَا نِظَامَ، وَأَجْفَانٌ بِلَا مُقَلِّ  
أَوْ الظَّلَامِ بِلَا بَذْرِ وَلَا شُعَلِ  
وَسَابَقُوا عَجَلَ الْجَارِيْنَ بِالْمَهْلِ  
وَالرَّائِعَاتِ بِلَا مِيلٍ وَلَا عَزَلِ<sup>(٢)</sup>  
رَعَيْنَ بَيْنَ مَجَالِ الْبَيْضِ وَالْأَسَلِ  
مُزْمَجِرٌ يَضْرِبُ الْعِزْنَيْنِ بِالْجَفَلِ<sup>(٣)</sup>  
من انبعاثِ الدَّمِ الْجَارِي وَذُو خَضَلِ<sup>(٤)</sup>  
قَطَعُ الدَّلِيلِ بِمَا يُعْمِي مِنَ السُّبُلِ<sup>(٥)</sup>  
يَشْكُو إِلَى الْيَوْمِ نَاحِيهَا مِنَ الْبَلَلِ<sup>(٦)</sup>  
يُطْعَنَ أَمْرَكَ فِي الْأَعْنَاقِ وَالْقُلَلِ<sup>(٧)</sup>  
وَرُومُحٌ غَيْرَكَ لَمْ يَقْضُرْ وَلَمْ يَطْلِ  
مَنَاصِباً مِنْ أَنْبَابِ الْقَنَا الذُّبُلِ<sup>(٨)</sup>  
كَمِبرِدِ الْقَيْنِ نَحَاتاً مِنَ الْجَبَلِ  
دُونَ الْعُلَى وَقِرَاعِ الْأَذْرَعِ الْقُتْلِ<sup>(٩)</sup>

٣١ - أَغْنَتْ مَلَابِسُ فَخْرٍ أَنْتَ مُسْحِبُهَا  
٣٢ - أَنْتُمْ لَنَا نَفْسٌ مِنْ كُلِّ كَارِبَةٍ،  
٣٣ - تَنْبُو إِذَا لَمْ تَكُنْ عَنْكُمْ ضَرَائِبُنَا،  
٣٤ - النَّاسُ مَا غِيبْتُمْ سِلْكَ بِلَا دُرِّرِ،  
٣٥ - مِثْلُ النَّهَارِ بِلَا شَمْسٍ تُضِيءُ بِهِ،  
٣٦ - مِنْ مَعَشِرٍ وَرَدُوا الْعَلِيَاءَ جُمَعَتَهَا،  
٣٧ - لَقُوا الْخُطُوبَ بِلَا خَوْفٍ وَلَا ضَعْفِ،  
٣٨ - طَارُوا بِالْبَابِ ذُؤَبَانٍ مُسَمَّومَةٍ،  
٣٩ - فِي جَحْفَلٍ كَشَحَاءِ الْبَحْرِ مَدَّ بِهِ  
٤٠ - مَجْرِيهِ كَمَجْرِ السَّيْلِ ذُو لَشَقِ  
٤١ - يَزْمِي بِهِ مَلِكُ الْأَمْلاكِ يُعْتَبُهُ  
٤٢ - أَمَا نَهَى النَّاسَ عَنْكُمْ صَوْبُ بَارِقَةٍ  
٤٣ - فِي أَرْبِقِ، وَسُيُوفِ الْمَوْتِ مَاضِيَةٍ،  
٤٤ - قَصْرَتْ رُمَحُكَ طُولاً فِي صُدُورِهِمْ،  
٤٥ - طَاشَتْ رُؤُوسُهُمْ حَتَّى جَعَلَتْ لَهُمْ  
٤٦ - رَأَمُوا بِذُلِّهِمْ إِيهَانَ عِرْكَكُمْ،  
٤٧ - فَأَيْنَ رُخْمُ الرِّقَابِ الْغُلْبِ رَافِعَةٌ

- (١) تنبو: لا تصيب. الضرائب: مفردها الضريب: المضروب بالسيف.  
(٢) الخطوب: مفردها خطب وهي المكاره وشدائد الأمور. الرائعات: مفردها رائعة، وهي الفرس التي تروعك بعقتها وضعتها.  
(٣) شحاء الهجر: أراد سعته. الجفل: الخوف والهرب.  
(٤) اللشق: الماء والطين المختلطان، الوحل. الخضل: الابتلال. الندى.  
(٥) بعتبه: يرضيه ويزيل عتبه.  
(٦) صوب بارقة: الصوب: نزول المطر، والبارقة السحابة ذات البرق.  
(٧) أربق: اسم قرية. القلل: الرؤوس.  
(٨) القنا الذبل: الرماح الدقيقة.  
(٩) رُخم: المقصود هنا: من الخيل ما كان أبيض وسائره أسود. القُتل: المفتولة، القوية.

- ٤٨ - هَيْهَاتَ رَدَّتْ إِلَى الْأَعْنَاقِ كَانِعَةً  
 ٤٩ - كَدَّأِبَهَا يَوْمَ يَمِ، وَالْقَنَا شَرَعٌ،  
 ٥٠ - أَسْلَنَ بِالدَّمِ وَادِي كُلِّ غَامِضَةٍ  
 ٥١ - حَتَّى رَجَعْنَ وَلَمْ يَتْرُكْنَ فَاغْرَةً  
 ٥٢ - جَرَى الثَّقَافُ عَلَى عُوذٍ مُقْلَقَلَةٍ،  
 ٥٣ - قَضَى لَكَ اللَّهُ أَنْ يَجْرِي بِلا أَمَدٍ،  
 ٥٤ - تَوَقُّلاً فِي بِنَاءٍ غَيْرِ مُنْتَقِضٍ  
 ٥٥ - مُعْطَى عِنَاناً مِنَ التُّعْمَى فَقَدَتْ بِهِ  
 ٥٦ - وَكُلَّمَا جُزَّتْ عَاماً أَوْ بَلَّغَتْ مَدَى
- أَيْدٍ قَصْرْنَ عَنِ الْأَطْوَادِ وَالْقُلَلِ<sup>(١)</sup>  
 وَالضَّرْبُ يُبْعَدُ بَيْنَ الْعُنُقِ وَالْكَفْلِ<sup>(٢)</sup>  
 مِنَ الْعُيُونِ كَمَا الْمُزْنُ لَمْ يَسِيلِ<sup>(٣)</sup>  
 مِنَ الْعَدُوِّ إِلَى قَوْلٍ وَلَا عَمَلٍ  
 ذَوْدَيْنِ مِنْ أَوْدٍ بَادٍ وَمَنْ خَطَلِ<sup>(٤)</sup>  
 وَأَنْ يَدُومَ مَعَ الدُّنْيَا بِلا أَجَلٍ  
 مِنَ الْمَعَالِي، وَظَلِ غَيْرِ مُنْتَقِلِ<sup>(٥)</sup>  
 تَغَايِرَ الدَّهْرِ بِالْأَيَّامِ وَالذُّوَلِ  
 رُدَّ الزَّمَانُ عَلَى أَيَّامِكَ الْأَوَّلِ

\* \* \*

## (٤٤٨)

يمدح الملك قوام الدين على رسمه في خدمته في النيروز الفارسي الواقع في شعبان سنة ٤٠٢:

[المتقارب]

- ١ - ذَكَرْتُ، عَلَى بُعْدِهَا مِنْ مَنَالِي  
 ٢ - وَمَبْنَى قِبَابِ بَنِي عَامِرِ  
 ٣ - عَقَائِلُ عَالِمَهُنَّ الْعَفَا  
 ٤ - مَرَابِيعُ يَشْكُو بِهِنَّ الْجِرَاحِ
- مَنَازِلَ بَيْنَ قَبَاً وَالْمَطَالِ<sup>(٦)</sup>  
 عَلَى الْعَوْرِ أَطْنَابُهُنَّ الْعَوَالِي<sup>(٧)</sup>  
 فُ وَضَلَّ الْمَطَالِ وَمَطَلَّ الْوِصَالِ<sup>(٨)</sup>  
 أَسْوَدُ الشَّرَى مِنْ ظِبَاءِ الزَّمَالِ

(١) كانعة: مشنجة.

(٢) الكفل: العجز أو ردفه.

(٣) المزن: السحاب الماطر.

(٤) العوذ: الحديثة النتاج من الظباء والإبل والخيول. ذودين: الواحد ذود: القطعة من الجمال. الأود: الاعوجاج. الخطل: الخطأ.

(٥) التوقل: الصعود.

(٦) قباً والمطال: موضعان.

(٧) الغور: الوادي. الأطناب: الحبال تشد بها الخيمة إلى الأوتاد.

(٨) عقائل: مفردها عقيلة: الكرام من كل شيء.



- ٥ - مَضَاحِكُهُنَّ عُقُودُ الْعُقُودِ وَأَجْيَادُهُنَّ لَالِي اللَّالِي  
 ٦ - أَبْعَدَ الْأَسَى عَادَ عِيدُ الْعَرَا مِ، وَقَزَفَ مِنَ الشُّوقِ بَعْدَ انْدِمَالِ<sup>(١)</sup>  
 ٧ - هَوَى بَيْنَ مُقْتَصِّ إِثْرِ الْعَرَا لِ وَلَى، وَمُنْتَصِّ جِيدِ الْغَزَالِ<sup>(٢)</sup>  
 ٨ - وَمَا طَلَبُ الْبَذْلِ مِنْ بَاخِلِ بِمَيْسُورِهِ، غَيْرُ دَاءٍ غُضَالِ  
 ٩ - وَمَا زَالَ يَلْوِي دُيُونَ الْهَوَى وَيُؤْيِسُنَا مِنْ قَلِيلِ النَّوَالِ  
 ١٠ - إِلَى أَنْ قَنِغْنَا بِزُورِ الْمَزَا رِ، بَعْدَ التَّوَى، وَخِيَالِ الْخِيَالِ  
 ١١ - إِلَيْكَ، فَقَدْ قَلَصَتْ شِرْتِي بُعِيدَ الْبِيَاضِ، قُلُوصَ الظَّلَالِ<sup>(٣)</sup>  
 ١٢ - وَبُذِلْتُ مِمَّا يَرُوقُ الْجِسَا نَ مِنْ مَنْظَرٍ مَا يَرُوعُ الْعَوَالِي  
 ١٣ - سَوَادٌ يُعَجِّلُ زُورَ الْبِيَاضِ عُلوْقَ الضَّرَامِ بِرَأْسِ الدُّبَالِ<sup>(٤)</sup>  
 ١٤ - وَمَرَّ عَلَى الرَّأْسِ مَرَّ الْغَمَامِ قَلِيلَ الْمُقَامِ سَرِيحَ الزِّيَالِ  
 ١٥ - فَلَيْسَ الصُّبَا الْيَوْمَ مِنْ أَرْبَتِي وَلَا ذَكَ الْبَالُ، يَا عَزَّ، بِالِي  
 ١٦ - حَلَفْتُ بِهِنَّ دَوَامِي الْفِجَاجِ إِلَى الْخَوْفِ يَطْلُبْنَهُ مِنْ أَلَالِ<sup>(٥)</sup>  
 ١٧ - خِمَاصًا تُسَاوِكُ بِالْمُجْرِمِينَ بَعُثْلِ الْوَجَا وَقُيُودِ الْكَلَالِ<sup>(٦)</sup>  
 ١٨ - يُمَاطِلْنَ بِالْوَحْدِ عِنْدَ الْجِذَابِ كَأَنَّ الزَّمَامَ مَكَانَ الْعِقَالِ<sup>(٧)</sup>  
 ١٩ - أُطْرُنَ مِنَ الْأَيْنِ حَتَّى بِرِي نَ، أَطَرَ الْقِسِيَّ وَبَزِي النَّبَالِ<sup>(٨)</sup>  
 ٢٠ - لَقَدْ رَبَّنَا مِنْ غِيَاثِ الْأَنَامِ مُقِيمُ الصُّغَا وَدَلِيلُ الضَّلَالِ<sup>(٩)</sup>

(١) القَرْفُ: قرف الجرح: نكاه. ويقال للجرح إذا تقشر: قد تقَرَّفَ.

(٢) المنتص: من انتص: ارتفع.

(٣) قَلَصَتْ: انقبض. الشَّرَّةُ: النشاط والطيش. قُلُوصَ: انقباض.

(٤) الزور: الزيارة. الضرام: لهب النار. الدُّبَالُ: الفتيلة.

(٥) الفِجَاجُ: مفردها: الفج: الطريق الواسع. الأَلَالُ: آلات الحرب.

(٦) خِمَاصُ: ضوامر، تساوك: سار سيرا ضعيفا. عُثْلُ: مفردها: عقال وهو جبل يُشَدُّ به الجمل أو الناقة في وسط الذراع.

(٧) الوحد: من وَحَدَ: أي أسرع الجمل ورمى بقوائمه كالنعام. الجذاب: سرعة السير.

الزمام: ما تقاد به الدابة من جبل أو غيره.

(٨) أطرن: أتخفين وانعطفن. الأين: التعب.

(٩) رَبُّ الْقَوْمِ: ساسهم وقادهم. جمعهم على أمر. الصُّغَا: المئيل. (يميل إليه القلب).

- ٢١ - حَمُولٌ نَهَوْضٌ بِأَعْبَائِهَا إِذَا الْبُزْلُ جُرْجَزُنٌ تَحْتَ الرَّحَالِ<sup>(١)</sup>
- ٢٢ - فَتَى فِي النَّدَى أَخْرَقَ الرَّاحَتَيْنِ صَنَاعُهُمَا فِي بِنَاءِ الْمَعَالِي<sup>(٢)</sup>
- ٢٣ - إِذَا مَا عَلِقَتْ بِهِ فِي الْخُطُوبِ زَحَمَتْ بِكَلِّكَ عَوْدِ جُلَالِ<sup>(٣)</sup>
- ٢٤ - عَرَفْنَا بِكَ الْيَوْمَ عَلِيًّا أَبِيكَ، وَالْفَحْلُ تُعْرِفُهُ بِالسُّخَالِ<sup>(٤)</sup>
- ٢٥ - هُوَ الْغَيْثُ أَفْلَعٌ مُسْتَخْلَفًا عَلَيْنَا وَقِيَعَةٌ مَاءٍ زُلَالِ
- ٢٦ - لَيْتُنْ كُنْتَ تَالِيَهُ فِي ذَا الْجَلَالِ فَإِنَّكَ قُدَامَهُ فِي الْكَمَالِ
- ٢٧ - وَلَوْلَا الْحَيَاءُ لَجَاوَزْتَهُ وَرَبُّ أَحْيِرِ أَمَامَ الْأَوَالِي
- ٢٨ - مُقِيمٌ بِحَيِّ عَلِيٍّ فَارِسِ رِقَاقِ الْبُرُودِ رِقَاقِ النَّعَالِ
- ٢٩ - أَبَوْا أَنْ يَخْلُوا بِنَارِ الْقِرَى وَلَوْ وَقَدُوا نَارَهُمْ بِالْعَوَالِي<sup>(٥)</sup>
- ٣٠ - يَدُلُّ الضُّيُوفَ عَلَى دَارِهِمْ سَنَا الْمَجْدِ أَوْ طَيْبُ عَزْفِ الْخِلَالِ
- ٣١ - بِنَارِ الْمَقَارِي وَنَقَعِ الْعُبَارِ تَشَابَهُ أَيَامُهُمْ وَاللِّيَالِي
- ٣٢ - لَقَدْ نَطَحَ الْجَدُّ أَعْدَاءَهُمْ بِرَأْسِ جَمُوحِ وَرُوقِ طُوَالِ<sup>(٦)</sup>
- ٣٣ - لَهُمْ صَفْحَاتٌ كَبِيضِ الصَّفِيحِ حَلَاهُنَّ عَنْ جَوْهَرِ الْمَجْدِ حَالِ
- ٣٤ - وَأَيْدٍ سِجَاحِ كِرَامٍ مَعَاً بِمَجْدِ مَضُودٍ وَمَالِ مُذَالِ<sup>(٧)</sup>
- ٣٥ - إِذَا افْتَخَرُوا ضَعُضَعُوا الْفَاخِرِينَ، خَطَمَ الْقُرُومِ رِقَابَ الْإِفَالِ<sup>(٨)</sup>
- ٣٦ - وَجَاوَزُوا بِأَضْلٍ مِنَ الدَّيْلَمِينَ أَرْسَى عَلَى مِنْ أُصُولِ الْجِبَالِ

(١) البُزْلُ: مفرداها البازل: البعير الذي طلعت نابه من الإبل - في تاسع سنه. جرجرن: أي صدر عنه صوت من ضجرته.

(٢) أخرق الراحتين: سخي.

(٣) الكلكل: الصدر. العود: المسن من الجمال. جلال: جليل: المسن أو العظيم القدر.

(٤) السُّخَالُ: مفرداها السخلة: ولد الشاة.

(٥) القِرَى: الضيافة. العوالي: الرماح.

(٦) الروق الطوال: القرون الطويلة.

(٧) السجاح: الحسان المعتدلة اللينة. المال المذال: المبدول.

(٨) الخطم: أن يجعل جبلاً في عنق البعير ويثني خطمه أي أنفه، علامة قهره والتغلب عليه، القروم: مفرداها القرم السيد العظيم. الإفال: مفرداها أفيل: الصغير من الجمال.

- ٣٧ - أَقُولُ لِسَاعٍ عَلَى إِثْرِهِمْ يُطَالِبُ شَأوًا بَعِيدَ الْمَنَالِ<sup>(١)</sup>
- ٣٨ - حَذَارٍ، فَإِنَّ عَلَى الْجَلْهَتَيْنِ هُمُوسَ الدُّجَى مُزْصِدًا لِلرَّعَالِ<sup>(٢)</sup>
- ٣٩ - لَهُ هَامَةٌ كَرَحَى الطَّاحِنَاتِ تَدُورُ عَلَى لُبْدَةٍ كَالثُّفَالِ<sup>(٣)</sup>
- ٤٠ - يَنْوؤُ تَحَامُلَ ذِي رَيْشَةٍ وَيَقْعُدُ إِقْعَاءَ عَرْثَانَ صَالِ<sup>(٤)</sup>
- ٤١ - وَمَا زَالَ سَاعِدُهُ وَاللَّبَّانُ عَلَى جَزَرٍ مِنْ لُحُومِ الرِّجَالِ<sup>(٥)</sup>
- ٤٢ - كَسُوبٌ، إِذَا مَا اكْتَفَى بِالْقَنِيِّ صِرٌّ لَمْ يَدْخِرْ مَطْعَمًا لِلْعِيَالِ
- ٤٣ - أَلَمْ يَنْهَكُمْ رَشُّ شُوْبُوبِهِ بِوَابِلِ ذِي بَرْدٍ وَأَنْسِجَالِ<sup>(٦)</sup>
- ٤٤ - وَيَحْمِكُمْ عَنْ وُزُودِ الْجِمَامِ تَحْمُطُ قَزْمٍ قَدِيمِ الصِّيَالِ<sup>(٧)</sup>
- ٤٥ - وَقَوُودِ الْجِيَادِ عَلَى أَتْهَا تَضَاهَلُ تَحْتَ الثُّنْيِ الطُّوَالِ
- ٤٦ - تُوَقِّعُ يَوْمَ الْوَعَى بِالنَّجِيعِ وَتُنْعَلُ بَيْنَ الْقَنَّا بِالْقِلَالِ<sup>(٨)</sup>
- ٤٧ - سَبَقْنَ الْعَجَاجَةَ يَحْمِلْنَهَا أَرَاقِمُ لَامِظَةٌ لِلنِّزَالِ<sup>(٩)</sup>
- ٤٨ - عَلِيَهِنَّ كُلُّ ابْنِ أُمِّ الطَّعَانِ رَبِّي الْقَنَّا، أَوْ رَبِيبِ التَّصَالِ
- ٤٩ - إِذَا رِيعَ شَمَرٍ لِلْمُحْفِظَاتِ وَجَرَ دُيُولَ الْحَدِيدِ الْمُذَالِ
- ٥٠ - نَضَحْنَ مِنَ الشَّدِّ نَضَحَ الْمَزَادِ ثُمَّ انْطَلَقْنَ انْطِلَاقَ الْعَزَالِيِّ<sup>(١٠)</sup>

(١) الشأو: الغاية.

(٢) الجهلتين: جهتي الوادي وحافتيه. الهموس: الأسد الخفيف الوطء. الأسد الكسار لفريسته. الرعاء: مفردها الرعلة: النعامة.

(٣) الثفال: الحجر الأسفل من الرُحَى. اللبدة: الشعر المتلبد على كتفي الأسد.

(٤) ينوء: يثقله الحمل. الرثية: البطء. الإقعاء: جلوس الرجل متهالكاً متسانداً. العرثان: الجوعان. الصالي: الذي يصلي الشواء على النار.

(٥) اللبان: الصدر. الجزر: كل ما يصلح للذبح. يقال: جزر السباع: أي اللحم الذي تأكله السباع.

(٦) الشوبوب: الدفعة من المطر. الوابل: المطر الشديد. البرد: حب المطر المتساقط جامداً. الانسجال: انصباب المطر انصباباً.

(٧) الحمام: الموت. التخبط: اشتداد الغضب. القرم: السيد العظيم. الصيال: السطو والغلبة.

(٨) النجيع: الدم. القلال: مفردها قلة: وهي أعلى الرؤوس.

(٩) العجاجة: غبار الحرب وهي كناية عن الإبل الكثيرة العظيمة. لامظة: اللماظ بطرف اللسان كناية عن الرغبة القوية بالحرب.

(١٠) العزالي: مفردها عزلاء وهي: مصب البماء.

- ٥١ - يُخَلْنَ، إِذَا بَلَهْنَ الْجَمِيمُ  
 ٥٢ - تَرَى كُلَّ مُشْتَرِفٍ لِلْعَوَارِ  
 ٥٣ - يَفُوتُ مَقْلُدُهُ وَالْعِدَا  
 ٥٤ - كَأَنَّ الطَّرِيدَ إِلَى ظُلَّةٍ  
 ٥٥ - يَنَالُ الْمَدَى قَبْلَ رَشْحِ الْعِدَارِ  
 ٥٦ - إِذَا حَرَكْتَهُ عُرُوقَ السِّيَاقِ  
 ٥٧ - مَضَى يَثِبُ الدَّوُّ وَثَبَ التَّمَامِ  
 ٥٨ - مَدَدْتُمْ بِبَاعِي بَعْدَ الْقُصُورِ  
 ٥٩ - وَأَطْلَعْتُمُونِي فَوْقَ الرَّجَاءِ  
 ٦٠ - وَأَطْلَقْتُمُ الْحَدَمِينَ مَضْرَبِي  
 ٦١ - وَأَخَذَيْتُمْ قَدَمِي حَذْوَةَ  
 ٦٢ - رَمَى اللَّهُ دَوْلَتَكُمْ بِالثِّبَاتِ  
 ٦٣ - وَأَسْحَبَكُمْ صَافِنَاتِ الْعَلَاءِ  
 عِقْبَانَ يَوْمِ نَدَى أَوْ ظِلَالٍ<sup>(١)</sup>  
 ضَلِيعِ الْأَضَالِعِ سَامِي الْقَدَالِ<sup>(٢)</sup>  
 رُمَزَمِي يَدِ الشَّيْظَمِيِّ الطُّوَالِ<sup>(٣)</sup>  
 يَمُدُّ بِعَلْوٍ لِفَاتِ الْجِبَالِ<sup>(٤)</sup>  
 وَمَا سَوَّطُ فَارِسِهِ غَيْرَ هَالٍ<sup>(٥)</sup>  
 بَيْنَ الْحِضَارِ وَبَيْنَ الثُّقَالِ<sup>(٦)</sup>  
 وَيَنْضُو الْمَقَادِيمَ نَضْوِ التَّوَالِي<sup>(٧)</sup>  
 وَالْحَقْتُمْ عَطْلِي بِالْحَوَالِي<sup>(٨)</sup>  
 بَعِيداً، وَفَوْقَ مَنَالِ اللَّيَالِي  
 وَحَادَثْتُمْ قَائِمِي بِالصَّقَالِ<sup>(٩)</sup>  
 مِنَ الْمَجْدِ غَيْرَ جَذِيمِ الْقِبَالِ<sup>(١٠)</sup>  
 إِذَا مَا رَمَى غَيْرَهَا بِالزَّوَالِ  
 جَرَّ الشُّمُوسِ طِرَاقَ الْجِلَالِ<sup>(١١)</sup>

- (١) الجميم: الكثير من كل شيء. (أي الكثير من الماء).  
 (٢) المشترف: المشرف أعالي العوار: الشق في الثوب، العيب. القدال: ما بين الأذنين من مؤخر الرأس العظام.  
 (٣) العذار: ما تدلى من اللجام على خد الفرس. الشيطمي: الطويل الجسم.  
 (٤) العلو: القهر والعنوة. لغات الجبال: شقها وجانبها.  
 (٥) رشح: الغزال: قفز بنشاط. هال: زجر للخيل.  
 (٦) الحضار: قوة العدو وجودته. الثقال: البطء.  
 (٧) الدو: الصحراء الواسعة. التمام الكمال. ينضو: يتقدم ويسبق. المقاديم: أوائل الشيء.  
 القسم الأمامي. التوالي: الأقسام التي تلي المقاديم.  
 (٨) العطل: الخلو من الجلي.  
 (٩) حادث القائم: جلا السيف.  
 (١٠) الجذيم: المقطوع. القبال: الزمام. زمام بين الأصبع الوسطى والتي تليها.  
 (١١) الصافنات: مفردتها: الصافن، وتطلق على الجواد إذا وقف على ثلاثة أرجل ورفع الرابعة وطرف حافرها على الأرض.

- ٦٤ - جَرَيْتُمْ عَلَى الدَّهْرِ جَزِي الثَّقَافِ  
 ٦٥ - زَمَانٌ عَلَى كَزَمَانِ الشَّبَابِ  
 ٦٦ - لَيَالِيهِ صُبْحٌ مِّنَ الْمُغِيبَاتِ

\* \* \*

## (٤٤٩)

قال يمدح أباه ويهنته بعيد الأضحى سنة ٣٧٨ ولم يشنده إياها: [الطويل]

- ١ - رِدِي، يَا جِيَادِي، وَأَذْنِي بِرَحِيلِ  
 ٢ - أَلَا إِنَّ فِي قَلْبِي إِلَى الْمَجْدِ طَرْبَةً  
 ٣ - إِذَا مَا اتَّخَذْتُ اللَّيْلَ دِزْعًا حَصِينَةً  
 ٤ - عَلَيَّ دِمَاءُ الْبُذْنِ إِنْ لَمْ أُتْرِبْ بِهَا  
 ٥ - فَأَخَذَ حَقِّي أَوْ يَثُورَ غُبَارُهَا  
 ٦ - وَمَا حَاجَتِي إِلَّا الْمَعَالِي، وَقَلَّمَا  
 ٧ - وَإِنِّي لَتَرَاكُ الْبِلَادِ، إِذَا نَبَتْ  
 ٨ - وَإِنِّي مُعِيرٌ سَاعِدِي مَنْ أَرَادَهُ  
 ٩ - إِلَى الْمَجْدِ دُونَ الرَّبِيعِ رَمَتْ عَزَائِمِي  
 ١٠ - أَسُومُ الْهَوَى نَفْسًا عَزُوفًا عَنِ الْهَوَى  
 ١١ - وَأَمْنَعُ وَدِّي النَّاسَ إِلَّا أَقْلَهُ  
 ١٢ - وَأَعْدُو مِنْ عَقْلِي خَبِيثًا أَصُونُهُ  
 ١٣ - وَأَحِطِّمَ سِرِّي فِي الضَّلُوعِ مَخَافَةً

(١) الثَّقَافُ: مَا تُسَوَّى بِهِ الرَّمَاحُ. اللَّشَى: مَا يَسِيلُ مِنْ شَجَرِ السَّمْرِ كَالصَّمْغِ، وَلِشَى الثَّوْبُ وَسَخَهُ.

(٢) الْبَدَنُ: جَمْعُ بَدَنَةٍ وَهِيَ الْأَضْحِيَّةُ مِنَ الْإِبِلِ وَالْبَقَرَةِ. الْمَمَالُ: أَمَالُ الْفَرَسِ: أَرْخَى عَنَانَهُ وَخَلَى لَهُ عَنِ طَرِيقِهِ.

(٣) الْأَبْيَضُ: السِّيفُ. الصَّقِيلُ: الْمَصْقُولُ.

- ١٤ - نَدِمْي عَلَى شُرْبِ الْهُمُومِ مُهَنْدٌ  
 ١٥ - وَإِنِّي آبَى أَنْ أُذَلَّ وَفِي يَدِي  
 ١٦ - وَكُلُّ دَمٍ عِنْدِي، إِذَا مَا حَمَلْتُهُ  
 ١٧ - وَإِنْ طَرِيقِي بِالْمَنَاسِمِ فَاضِحِي  
 ١٨ - وَكَمْ مِنْ حَبِيبٍ قَدْ سَقَانِي فِرَاقُهُ  
 ١٩ - وَقَدْ نَمِمَ الْوَسْمِيُّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ  
 ٢٠ - وَإِنْ طَرَادَ النَّفْسِ عَمَّا تَرُومُهُ  
 ٢١ - يُرْجِي عُدَاتِي كُلَّ يَوْمٍ، وَيَتَّقِي  
 ٢٢ - يَقْرُبُ بَعِينِي أَنْ أُرُوحَ مُحَسِّدًا  
 ٢٣ - وَمَا صَافَحْتُ يَوْمًا يَدِي يَدَ عَادِرٍ  
 ٢٤ - وَأَوَّلُ لُؤْمِ الْمَرْءِ لُؤْمُ أَضُولِهِ  
 ٢٥ - عَدُولِي مَنْ أَوْطَأَ قَرَا الْعَجْزِ مَرْكَبًا  
 ٢٦ - نَسِيمٌ مِنَ الدُّنْيَا يَطِيبُ لِنَاشِقِ  
 ٢٧ - تَفِيءُ اللَّيَالِي فِيئَةً الظَّلِّ لِلْفَتَى  
 ٢٨ - تَدَاعَتْ لِي الْأَيَّامُ حَتَّى رَمَيْتَنِي  
 ٢٩ - وَلَا بُدْ لِي أَنْ أُغْسِلَ الْعَارَ بَعْدَهُ  
 ٣٠ - يَظُنُّ الْفَتَى أَنْ التَّطَاوُلَ دَائِمٌ  
 ٣١ - أَأَزْجُو ذُبَابَ السَّيْفِ ثُمَّ أَخَافُهُ
- إِذَا شَاءَ أَضَعَى الْهَمَّ دُونَ مَقِيلِي<sup>(١)</sup>  
 عِنَانِي، وَلَمْ يُقْطَعْ عَلَيَّ سَبِيلِي  
 وَإِنْ أَثْقَلَ الْأَقْوَامَ، غَيْرُ ثَقِيلِ  
 إِذَا لَمْ تَسْرِ فِيهِ الصَّبَا بِذِيُولِ<sup>(٢)</sup>  
 وَغَالَطْتُ عَنْهُ الْقَلْبَ غَيْرَ مَلُولِ  
 وَوَالِي بِمُغْبَرَ الرَّبَابِ هَطُولِ<sup>(٣)</sup>  
 أَشَدُّ عَنَاءَ مَنْ طَرَادَ قَتِيلِ  
 شِدَاتِي، وَيَعْضِي فِي الْجِدَالِ لَقِيلِي<sup>(٤)</sup>  
 فَمَا حَسَدَ الْحُسَادُ غَيْرَ نَبِيلِ  
 وَلَا ضَاقَ خُلُقِي عَنْ مُقَامِ نَزِيلِ  
 وَأَوَّلُ غَدْرِ الْمَرْءِ غَدْرُ خَلِيلِ  
 وَلَكِنْ ظَهَرَ الْعَزْمُ غَيْرُ ذُلُولِ<sup>(٥)</sup>  
 وَأَيُّ أَوَامٍ بَعْدَهُ وَغَلِيلِ<sup>(٦)</sup>  
 بِنُعْمَى، وَمَا إِنْعَامُهَا بِجَزِيلِ  
 بِمَا كُنْتُ أَخْشَى مِنْ لِقَاءِ بَخِيلِ  
 وَيَارُبَّ عَارِ دَامَ غَيْرَ غَسِيلِ  
 وَكُلُّ صُعُودٍ مُعَقَّبٌ بِئُزُولِ  
 وَأَرْضِي بِسُخْطِ الْمَجْدِ قَوْلَ عَدُولِ<sup>(٧)</sup>

(١) المهند: السيف. أضغى الهم: أماله ونقصه. المقييل: الاستراحة نصف النهار دون نوم.  
 (٢) المناسم: أطراف خف الجمل. الصبا: ريح الشمال. الذيول: ما ترجه الرياح على وجه الأرض من تراب وغيره.  
 (٣) نمم: نقش. الوسمي: أول مطر الربيع. الرباب: السحاب الأبيض. الهطول: الممطر.  
 (٤) الشذاة: بقية القوة. القيل: القول.  
 (٥) أوطأ: وطأ. قرا: الظهر. ذلول: سهل الإنقياد.  
 (٦) الأوام: العطش. الغليل: العطش.  
 (٧) ذباب السيف: حده.

- ٣٢ - وَبِالضَّرْبِ مَا نَالَ ابْنُ مُوسَى مُرَادَهُ  
 ٣٣ - فَتَى سَوْمَ الْأَرَاءِ مُبْرَمَةَ الْقَوَى  
 ٣٤ - تَعَلَّمَ مِنْ آبَائِهِ وَثَبَاتِهِمْ  
 ٣٥ - وَمَا ضَرَّهُ لَوْ كَانَ كُلُّ قَبِيلَةٍ  
 ٣٦ - وَقَدْ عَلِمَ الْأَعْدَاءُ أَنْ لَا يَرُدُّهُمْ  
 ٣٧ - إِذَا طَرَقَ الْخَطْبُ الْبَهِيمُ عِيَالَهُ  
 ٣٨ - عَزِيمَةٌ لَا وَمُسْتَبِدُّ بَرَائِهِ  
 ٣٩ - جَرُورٌ عَلَى مَرِّ الْخَدَائِعِ ذَيْلُهُ  
 ٤٠ - وَيَارُبَّ طَاغٍ مِنْ أَعَادِيهِ طَامِحٍ  
 ٤١ - أَطَالَ عِنَانَ الْأَمْنِ حَتَّى أَظْلَهُ  
 ٤٢ - وَكَمْ رَجِمَ أَطَتْ بِهِ وَهُوَ مُغْضَبٌ  
 ٤٣ - إِذَا بَعُدَ الْأَعْدَاءُ عَنْ سَطَوَاتِهِ  
 ٤٤ - كَأَنِّي بِهَا بَزَلَاءٌ قَدْ صَبَحْتَهُمْ  
 ٤٥ - مُذْكَرَةٌ لَا تَضِدُّ الْقَوْمَ صَدْمَةٌ  
 ٤٦ - نَذَارٍ لَكُمْ مِنْ كَيْدِهِ، إِنَّ قَلْبَهُ  
 ٤٧ - وَرَجْرَاجَةٌ تَلْتَفَ أَيْدِي جِيَادِهَا  
 ٤٨ - وَجُرْدٌ تَمَطَّى فِي الْأَعْتَةِ شُرْبٌ
- وَحَلَّ ذُرَى الْعَلْيَاءِ أَيُّ حُلُولٍ<sup>(١)</sup>  
 وَلَا رَأْيَ إِلَّا الرَّاْيُ غَيْرَ سَحِيلٍ<sup>(٢)</sup>  
 عَلَى الْمَجْدِ مِنْ عَلِيًّا قَنَاءً وَتُصُولِ  
 تُطَالِبُهُ يَوْمَ الْوَعْيِ بِدُخُولِ  
 بِغَيْرِ زَفِيرِ خَانِقٍ وَعَوِيلِ  
 وَقَدْ مَالَ عَنْقُ الرَّاْيِ كُلِّ مَمِيلِ  
 وَعَقْلُ امْرِئٍ لَمْ يَسْتَعِنْ بِعُقُولِ  
 وَأَعْظَمُ مَا يُعْطَى بِغَيْرِ سَوْوَلِ  
 أَذَالَ اللَّيَالِي مِنْهُ أَيُّ مُذِيلٍ<sup>(٣)</sup>  
 بِأَغْبَرَ طَامٍ مِنْ قَنَاءً وَخِيُولِ  
 فَعَادَ إِلَى الْإِحْسَانِ غَيْرَ مَطُولِ<sup>(٤)</sup>  
 فَلَا يَأْمُنُوا مِنْ بَالِغٍ وَوُضُولِ  
 سَمِيطَ الذُّنَابِي غَيْرَ ذَاتِ حُجُولِ<sup>(٥)</sup>  
 فَتُقْلِعَ إِلَّا عَن دَمٍ وَقَتِيلِ  
 ضَمُومٌ عَلَى الْأَسْرَارِ غَيْرُ مُذِيلِ  
 وَأَيُّ ضَجَّاجٍ مِنْ وَغْيٍ وَصَهِيلِ<sup>(٦)</sup>  
 كَانَ حَوَامِيهَا رِقَابٌ وَعُوَلِ<sup>(٧)</sup>

(١) ابن موسى: أراد والده. (٢) سَوْمٌ: وَجَّةٌ. سَحِيلٌ: لم يبرم غزله.

(٣) أذال: ابتذل بالانفاق - أهان.

(٤) أطت: حنت. مطول: مماطل.

(٥) البزلاء: المصيبة الشديدة ولعله أراد أنثى البازل وهي من الإبل التي بلغت التاسعة. السميطة: ما تُثَفِّعُ عنه الصوف. الذنابي: الذنب. الحجول: الخلخال، وبياض قل أو كثر من القوائم.

(٦) الرجراجة: الكتبية التي تضطرب في سيرها لكثرتها. الوغى: الجلبة والضجة. الصهيل: صوت الخيل.

(٧) شُرْبٌ: الضامرة الضعيفة. الحوامي: ميامن الحافر ومياسره. الوعول: مفردها وعل: وهو تيس الجبل.

- ٤٩ - ضَوَامِرَ مِنْ طُولِ الْوَجِيفِ كَأَتْهَا  
 ٥٠ - تَدَافَعْنَ فِي شِعْوَاءَ لَا الطَّوْدُ عِنْدَهَا  
 ٥١ - رَعَيْنَ بِهَا شَوْلَ الرَّمَاكِ كَأَتْهَا  
 ٥٢ - وَكَمْ خَاصَّ تَأْمُورَ الظَّلَامِ بِفِتْيَةٍ  
 ٥٣ - تَنْوِشُ أَنْبَابِ الرَّمَاكِ وَرَاءَهُمْ  
 ٥٤ - سُيُوفِ إِبَاءٍ فِي أَكْفِ أَبِيَّةٍ  
 ٥٥ - تُغَامِرُ بِالْأَرَاءِ قَبْلَ جِيُوشِهِ  
 ٥٦ - فَإِنْ غَنِمَ الْجَيْشُ الْمُغِيرُ وَرَاءَهُ  
 ٥٧ - لَكَ اللَّهُ هَذَا الْعِيدُ يَحْدُو طَلِيعَةَ  
 ٥٨ - وَلَوْلَمْ يَكُنْ فِي عِيدِنَا غَيْرَ أَنَّهُ  
 ٥٩ - وَمَا زَاخَمَ الْأَيَّامَ إِلَّا تَطْلُعًا  
 ٦٠ - وَمَدَّ سَمَاءَ مِنْ عَلَائِكَ مِلْؤَهَا  
 ٦١ - فَتَلَّ مَا أَنْالَ الدَّهْرُ سَعْدًا وَغَبِطَةً  
 ٦٢ - بَقِيَتِ اللَّيَالِي مَا سَلَبْنَ، وَهَلْ فَتَى  
 ٦٣ - بَقِيَتِ، وَأَفْنِيَتِ الْأَعَادِي، فَإِنَّهُ  
 ٦٤ - وَهَوْنٌ تَقْدِيمَ الْعَدُوِّ بِغُصَّةٍ  
 ٦٥ - وَلِي فِي عَدُوِّي إِنْ مَشَى الْمَوْتُ نَحْوَهُ  
 ٦٦ - عَلَى أَنَّهُ مَا أَخْطَأْتَنِي مَنِيَّةٌ
- ذَوَائِبُ نَبَتِ طَامَنْتَ لَذُبُولِ<sup>(١)</sup>  
 بَعَالٍ، وَلَا جِلْدُ الرَّبِيِّ بِحَمُولِ<sup>(٢)</sup>  
 عَدَاةَ الْوَعَى فِي بَارِضٍ وَجَلِيلِ<sup>(٣)</sup>  
 يَرُونَ وَعُورَ اللَّيْلِ مِثْلَ سُهُولِ<sup>(٤)</sup>  
 كَأَسَدٍ تَمَاشِيهَا جَوَائِبُ غَيْلِ  
 وَكُلُّ طَوِيلٍ فِي يَمِينِ طَوِيلِ  
 وَيَبِضُ الظُّبَى بِيضٌ بَغِيرِ فُلُولِ<sup>(٥)</sup>  
 فَمَا غَنِمُهُ فِي الْحَرْبِ غَيْرَ غُلُولِ<sup>(٦)</sup>  
 كَغَائِبِ عِزِّ مُؤَذِّنِ بَقْفُولِ  
 دَلِيلٌ عَلَى السَّرَاءِ أَيُّ دَلِيلِ  
 إِلَيْكَ، بِيَوْمِ فِي الْعُيُونِ جَمِيلِ  
 نُجُومٍ مِنَ الْإِقْبَالِ غَيْرِ أُفُولِ  
 فَرُبَّ زَمَانٍ حَلَّ غَيْرِ مُنِيلِ  
 يُطَالِبُ أَمْرًا إِنْ مَضَى بِكَفِيلِ  
 شِفَاءِ جَوَى بَيْنَ الضَّلُوعِ دَخِيلِ  
 وَلُوجِ الرَّدَى فِي أَسْرَتِي وَقَبِيلِي  
 عَزَاءٌ إِذَا أَوْدَى الرَّدَى بِخَلِيلِ  
 إِذَا هِيَ غَالَتْ مَنْ أَوْدُ بِغُولِ

(١) الوجيف: سرعة الجري، والاضطراب. ذوائب: مفردها ذؤابة: من كل شيء أعلاه.

(٢) جلد الربى: أي أرض الربى.

(٣) البارض أول ما تخرج الأرض من النبات. الجليل: يطلق على الشام وهو ضرب من النبات.

(٤) تأمور الظلام: قلبه.

(٥) الظبى: مفردها ظبّة وهي طرف السيف وحده. بيض: سيوف. بغير فلول: غير مثلومة.

(٦) الغلول: الخيانة والسرقة في الغنائم من أي جهة أتت.



- ٦٧ - وَلِي غَرَضٌ أَنْ لَا تَزَالَ قَصِيدَةٌ  
 تُجْمَعُ يَوْمًا عَن مُنَايَ وَسُولِي (١)  
 ٦٨ - كَلَامٌ كَتَّظِمِ الدَّرَّ غَيْرُ مُنَاهَبٍ  
 وَقَوْلٌ كَصَدْرِ الْعَضْبِ غَيْرُ مَقُولٍ (٢)  
 ٦٩ - وَلَسْتُ بِدَاعٍ بَعْدَ هَذِهِ فَوْقَهَا  
 وَلَا مِثْلَهَا مِنْ مُوجِزٍ وَمُطِيلٍ

\* \* \*

(٤٥٠)

قال يمدحه أيضاً ويهنته بعيد الفطر وأنشده إياها في يومه ويذكر فيها السيرة التي عملها جامعة لذكر مناقب أبيه وأيامه سنة ٣٧٩: [الكامل]

- ١ - مَا ابْيَضَ مِنْ لَوْنِ الْعَوَارِضِ أَفْضَلُ  
 وَهَوَى الْفَتَى ذَاكَ الْبِاضُ الْأَوَّلُ  
 ٢ - مِثْلَانِ: ذَا حَزْبِ الْمَلَامِ وَذَا لَهْ  
 سَبَبٌ يُعَاوَنُ مَنْ يَلُومُ وَيَعْدُلُ  
 ٣ - أَرْنُو إِلَى يَقِّقِ الْمَشِيبِ، فَلَا أَرَى  
 إِلَّا قَوَاضِبَ لِلرَّقَابِ تُسَلَّلُ (٣)  
 ٤ - وَاللِّمَّةُ الْبَيْضَاءُ أَهْوَنُ حَادِثٍ  
 فِي الدَّهْرِ لَوْ أَنَّ الرِّدَى لَا يَعْجَلُ (٤)  
 ٥ - وَلَقَدْ حَمَلْتُ شَبَابَهَا وَمَشِيبَهَا  
 فَإِذَا الْمَشِيبُ عَلَى الذَّوَابِ أَثْقَلُ (٥)  
 ٦ - إِنِّي غُرِزْتُ مِنَ الْهَوَى، فَشَرِبْتُهُ  
 لَمْ أَذِرْ أَنْ عَقِيبَ شُرْبِي حَنْظَلُ (٦)  
 ٧ - وَعَلِمْتُ أَنَّ وَرَائِي أَطْوَلَ سَكْرَةَ  
 مِمَّا أَعْلَى مِنَ الْغَرَامِ وَأَنْهَلُ  
 ٨ - عَجَبًا لِمَنْ يَلْقَى الْهَوَى بِفُؤَادِهِ  
 وَهُوَ مِنَ التَّجَلْدِ أَعَزُّ  
 ٩ - إِنْ لَا يُعَرِّضُ لِلذَّوَابِلِ قَلْبَهُ  
 إِنْ الطَّعَانَ مِنَ الْبَلَابِلِ أَسْهَلُ (٧)  
 ١٠ - الْآنَ جَلَّلَنِي الْوَقَارُ رِدَاءَهُ  
 وَأَنْجَابَ عَن عَيْنِي ذَاكَ الْغَيْطَلُ (٨)  
 ١١ - وَنَزَعْتُ وَجَدًا كَانَ يَشْمَخُ كَلِمًا  
 أَغْرَى الْمَلَامُ بِهِ وَلَجَّ الْعُدْلُ

(١) جمجم: لم يبين كلامه.

(٢) العضب: السيف القاطع.

(٣) اليقق: شدة البياض.

(٤) الكمة: شعر الرأس إذا كان فوق الوفرة (كثيفاً) وفي الصحاح: يجاور شحمة الأذن.

(٥) الذوائب: مفردة ذؤابة: شعر في مقدم الرأس.

(٦) الحنظل: نبات مر المذاق.

(٧) البلابل: ما يبيلب النفس من الوسواس والهموم.

(٨) الغيطل من الضحى: حيث تكون الشمس من مشرقها كهيتها من مغربها.

- ١٢ - أَنَا مَنْ عَلِمْتَ وَلَيْسَ يُطْفِئُ سَطَوَاتِي  
 ١٣ - يُغْضِي الْعَدُوَّ، إِذَا طَلَعْتُ، وَقَلْبُهُ  
 ١٤ - وَيُزِيغُنِي عَمَّا أُجِنُّ مُحَاتِلًا  
 ١٥ - أَجْلُو عَلَيْهِ نَاجِدِي، وَلَوْ اجْتَلَى  
 ١٦ - فَعَلَامَ أَزْجَرُ بِالْوَعِيدِ وَاجْتَرِي  
 ١٧ - مَالِي قَنِعْتُ كَأَنَّ لَيْسَ مُهَنْدِي  
 ١٨ - فَلَاخَذَنَ مِنَ الزَّمَانِ، غُلْبَةً  
 ١٩ - وَلَاذْخَلَنَ عَلَى النِّسَاءِ حُدُورَهَا  
 ٢٠ - مُتَضَائِقٌ يَدْعُو الْقَرِيبَ ضَجَاجُهُ  
 ٢١ - وَعَلَيَّ أَنْ يَطَأَ الْعِرَاقَ وَأَهْلَهَا  
 ٢٢ - يَوْمَ تَزِلُ بِهِ الْقُلُوبُ مِنَ الرَّدَى  
 ٢٣ - وَعَجَاجَةٌ تَلْقَى السَّمَاءَ بِمِثْلِهَا  
 ٢٤ - لَوْ شَامَ مُوسَى كَفَّهُ فِي لَيْلِهَا  
 ٢٥ - طَلَبَ الْعُلَى، وَالْجَدُّ فِيهِ مِنَ الْعُلَى  
 ٢٦ - فَاعْزِمِ، فَلَيْسَ عَلَيْكَ إِلَّا عَزْمَةٌ  
 ٢٧ - أَوْ حَمَلِ اللَّوْمَ الْقَضَاءَ، فَإِنَّهُ  
 ٢٨ - وَيُجِيرُ مِنْ عَوْرَاءِ هَمِّكَ سَابِحٌ  
 ٢٩ - لَا تُحَدِّثَنَّ طَمَعًا وَجَدُّكَ مُدْبِرٌ  
 ٣٠ - وَأَعْقِلْ رَجَاءَكَ بِالْحُسَيْنِ، فَإِنَّهُ  
 غُلُوءًا مَنْ يَطْغَى إِلَيَّ وَيَجْهَلُ  
 يَغْلِي عَلَيْهِ مِنَ الضَّغَائِنِ مِرْجَلٌ<sup>(١)</sup>  
 وَالْأُورُقُ الْعَادِيُّ لَا يَتَزَلُّزَلُ<sup>(٢)</sup>  
 مَا بَيْنَ أَضْلَاعِي لَبَاتٌ يُقْلِقُلُ  
 وَالْإِمَامُ أَطْلُبُ بِالذَّخُولِ وَأَمْطَلُ<sup>(٣)</sup>  
 بِيَدِي، وَلَا جَدِّي النَّبِيُّ الْمُرْسَلُ  
 حَقِّي، وَأَمْنَعُ مَا أَشَاءُ وَأَبْذُلُ  
 وَالْيَوْمُ لَيْلٌ بِالْعَجَاجَةِ أَلِيلُ<sup>(٤)</sup>  
 أَبْدَأُ، وَيَلْمَعُ بِالْبَعِيدِ الْقَسْطَلُ<sup>(٥)</sup>  
 يَوْمٌ أَعْرُ مِنْ الدَّمَاءِ مُحَجَّلُ<sup>(٦)</sup>  
 جَزَعًا، وَأَحْرَى أَنْ تَزِلَ الْأَزْجَلُ  
 عِظْمًا، كَمَا مَدَّ الْعَمَامُ الْمُثْقَلُ  
 خَفِيَ الْبِيَاضُ عَلَى الَّذِي يَتَأَمَلُ  
 وَإِلَى الْمَرَامِ نَأَى وَطَالَ تَعْلَعُلُ  
 وَالْعَجْزُ عُثْوَانٌ لِمَنْ يَتَوَكَّلُ  
 عَوْدٌ لِأَثْقَالِ الْمَلَامِ مُذَلُّ  
 أَوْ صَارِمٌ، أَوْ ذَابِلٌ، أَوْ مِقْوَلُ  
 وَأَطْلُبُ مَدَى الدُّنْيَا وَجَدُّكَ مُقْبِلُ<sup>(٧)</sup>  
 حَرَمٌ يُذِمُّ مِنَ الزَّمَانِ وَمَعْقِلُ<sup>(٨)</sup>

(١) الضغائن: مفردا ضغينة: الحقد. المرجل: القدر الذي يطبخ عليه الطعام.

(٢) يزغني: يميلني. الأورق من الناس الأسمر. يتزلزل: يتحرك حركة شديدة.

(٣) أمطل: أسوف.

(٤) العجاجة: الغبار. أليل: مظلم.

(٥) القسطل: غبار الحرب.

(٦) متحجل: أبيض.

(٧) الجد: الحظ.

(٨) يذم: يعطي الذمام، يجير المعقل: الملجأ.

- ٣١ - جَذْلَانٌ تَقَطَّرُ نِعْمَةٌ أَيَّامُهُ  
 ٣٢ - مَاضِي الْمَقَالِ يَكَادُ مِنْ تَطْبِيقِهِ  
 ٣٣ - غَيْرِ الْمُعَاجِلِ بِالْعِقَابِ، إِذَا هَفَا  
 ٣٤ - ضِرْغَامٍ هَيَجَاءِ كَفَاهُ بِأَنَّهُ  
 ٣٥ - نَسْتَعِطِفُ الْأَمْرَ الْمُؤَلِّي بِاسْمِهِ  
 ٣٦ - وَلَرُبَّ يَوْمٍ قَدِ مَلَأَتْ فُرُوجَهُ  
 ٣٧ - وَفَوَارِسًا يَتَزَاحِمُونَ عَلَى الرِّدَى  
 ٣٨ - مِنْ كُلِّ أَرْوَغٍ مَا جِدِ فِي كَفِّهِ  
 ٣٩ - ضَرِبًا كَأَشْدَاقِ الْهَجَانِ رَوَاغِيًا  
 ٤٠ - وَعُيُونٍ طَعْنِينَ كَالْعُيُونِ يَمُدُّهَا  
 ٤١ - مِنْ كُلِّ شَوْهَاءِ الضَّلُوعِ مُثِيرُهَا  
 ٤٢ - شَهَاقَةٌ تَدِقُّ النَّجِيعَ، وَتَنْطَوِي  
 ٤٣ - يَنْزُو لَهَا عَلَّقَتْ تُمَطَّقُ خَلْفَهُ  
 ٤٤ - وَلَدَيْكَ إِنْ طَمَحَ الْعَدُوُّ صَوَارِمُ  
 ٤٥ - كَالنَّارِ مَا يَسْأَلُنَ غَيْرَ ضَرِيبَةٍ  
 ٤٦ - يُسْتَبَهُمُ الْأَمْرُ الْفَظِيعُ، فَلَا تَرَى  
 ٤٧ - مَا بَيْنَ مَنْ يَخْشَى الْمَنِيَّةَ، وَالَّذِي  
 ٤٨ - ٤٩ - هَذَا الْأَمِينُ أَدَالَ مِنْهُ شَقِيقُهُ  
 ٥٠ - وَالْعَفْوُ مَكْرُمَةٌ، فَإِنْ أَعْرَى بِهَا
- لِلطَّالِبِينَ، فَرَاغِبٌ وَمُؤَمِّلٌ  
 يَوْمَ الْجِدَالِ، يَثْنُ مِنْهُ الْمَفْصِلُ  
 جُزْمٌ، وَيَسْبِقُ بِالْعَطَاءِ وَيَعْجَلُ  
 عِنْدَ الْقَوَاضِبِ وَالْقَنَابِي مُشْبِلٌ<sup>(١)</sup>  
 فَيَعُودُ، أَوْ تَدْعُو الْعَلَاءَ فَيُقْبَلُ  
 خَيْلًا، تَدْرَعُ بِالْغُبَارِ وَتُرْقَلُ  
 نَهْلًا، وَقَدْ عَزَّ الْبَرُودُ السَّلْسَلُ  
 قَلَّقَ هَتُوفَ بِالْمَمْنُونِ وَمُغْوِلُ  
 وَوَعَى كَمَا اضْطَرَمَّ الْأَبَاءُ الْمُشْعَلُ<sup>(٢)</sup>  
 مَاءً مَذَانِبُهُ الْعُرُوقُ الذُّبُلُ  
 مُتَعَوِّذٌ، وَالنَّاطِرُ الْمُتَأَمِّلُ  
 فِيهَا الْمَسَائِلُ أَوْ تَضَلُّ الْأَثْمَلُ<sup>(٣)</sup>  
 أَوْ عَانِدٌ يَلْقَى التَّوَاطَرَ شَلْشَلُ<sup>(٤)</sup>  
 تُذْمِي عَرَائِينَ الْعِدَا وَتُذَلِّلُ  
 وَالسَّيْفُ أَعْلَى مَنْ يَجُودُ وَيُسْأَلُ  
 إِلَّا الْقَوَاضِبَ مَطْلَعًا يَتَقَبَّلُ  
 يَضَلَّى بِهَا فِي الْعُمْرِ، إِلَّا مَنْزِلُ  
 وَمَضَى عَقِيرًا بَابِنِهِ الْمُتَوَكَّلُ  
 مُتَعَاْفِلٌ قَالَ الرَّجَالُ: مُعْفَلُ

(١) الضِرغَامُ: الأَسَدُ. الْقَوَاضِبُ وَالْقَنَابُ: السُّيُوفُ وَالرَّمَاحُ.

(٢) الْهَجَانُ: الْبَيْضُ الْكَرَامُ مِنَ الْجَمَالِ. رَوَاغِيًا: أَيُّ لَهَا رِغَاءٌ وَهُوَ صَوْتُ الْجَمَالِ. الْوَعَى: الْحَرْبُ اضْطَرَمَّ: اشْتَعَلَ. الْأَبَاءُ: الْقَصَبُ.

(٣) تَدَقُّ: تَسِيلُ. النَّجِيعُ: الدَّمُ.

(٤) الْعَلَقُ: دَوْدَةٌ تَمَصُّ الدَّمَ وَتَنْزُوهُ. التَّمَطَّقُ: التَّدْوِقُ. شَلْشَلُ: الْمَتَابَعُ صَبُّهُ أَوْ قَطْرُهُ.

- ٥١ - وَلَقَدْ حَضَرْتُ، وَأَنْتَ غَائِبٌ نَكْبَةٌ  
 ٥٢ - لَا يَغْرُرُكَ أَنْتُمْ بِسِهَامِهِمْ  
 ٥٣ - هَيْهَاتَ لَمْ يَزِمِ الْعَدُوُّ بَسْمِهِ  
 ٥٤ - وَأَنَا الْمُضَارِبُ عَنْ عُلاكَ بِمِقْوَلٍ  
 ٥٥ - يُدْمِي الْجَوَارِحَ وَهُوَ سَاكِنٌ غِمْدِهِ  
 ٥٦ - هَيْهَاتَ يَلْحَقُ بِالضَّمِيمِ مُدْرَعٌ  
 ٥٧ - مَا صَارِمٌ كَدِرُ الذُّبَابِ كَصَارِمٍ  
 ٥٨ - وَسَمَاوِنَا الظُّلْمَاءُ يَكْتُمُ شَخْصَهَا  
 ٥٩ - لَيْسَ التَّفَرُّدُ بِالْعَلَاءِ طَمَاعَةٌ  
 ٦٠ - نَظْمٌ وَنَثْرٌ قَدْ طَمَحَتْ إِلَيْهِمَا  
 ٦١ - وَحَدِيثٌ فَضْلِي ضَارِبٌ بَعْرُوقِهِ  
 ٦٢ - لَوْلَاكَ مَا سَمَحَتْ بِقَوْلِ هِمَّتِي  
 ٦٣ - هَذَا، وَفِي بَعْضِ الَّذِي امْتَلَأَتْ بِهِ  
 ٦٤ - لَمَّا نَظَرْتُ إِلَى عُلاكَ غَرِيبَةً  
 ٦٥ - أَحْرَزْتُهَا مُتَوَعَّلًا غَايَاتِهَا  
 ٦٦ - فِي سِيرَةِ غَرَاءٍ تُسْتَضَوِي بِهَا الـ  
 ٦٧ - مُلِئْتُ بِفَضْلِكَ، فَالْوَلِيُّ مُكْتَرٌ  
 ٦٨ - يَفْتَنُ فِيهَا الْقَائِلُونَ كَأَنَّمَا
- فَخَلَاكَ مَا قَالَ الْعِدَا، وَتَقَوَّلُوا  
 أَشْوَا، وَمَا بَلَغُوا مَدَى مَا أَمَلُوا<sup>(١)</sup>  
 وَإِنْ انزَوَى، إِلَّا لِيَذْمَى الْمَقْتُلُ  
 مَاضِي الْغِرَارِ، وَلَا الْجُرَازُ الْمِضْقَلُ<sup>(٢)</sup>  
 وَلَقَلَّمَا يَمْضِي بِغَمْدٍ مُنْضَلُ  
 أَبْدَا، وَيُزْرِي بِالْبِحَارِ الْجَدُولُ  
 خَلَعَ الْجَلَاءَ عَلَى ظُبَاهُ الصَّنِيقَلُ<sup>(٣)</sup>  
 أَتَى أَضَاءَ الْعَارِضِ الْمُتَهَلَّلُ  
 إِنْ الْعُلَى دَرَجٌ لِمَنْ يَتَوَقَّلُ<sup>(٤)</sup>  
 صُعْدَا، وَيَعْنُو لِلْأَخِيرِ الْأَوَّلُ<sup>(٥)</sup>  
 فِي الْأَرْضِ يَنْقُلُهُ الْمَطِيُّ الْبُزْلُ<sup>(٦)</sup>  
 قَدْرِي أَجَلٌ مِنَ الْقَرِيضِ وَأَفْضَلُ<sup>(٧)</sup>  
 عَنِّي الْبِلَادُ لَقَائِلٌ مُتَعَلَّلُ  
 وَمُضَيِّعٌ رَاعِي الْمَنَاقِبِ مُهْمَلُ  
 وَالْمَجْدُ مِلءٌ يَدِ الَّذِي يَتَوَعَّلُ  
 دُنْيَا، وَيَلْبَسُهَا الزَّمَانُ الْأَطْوَلُ  
 مَا شَاعَ عَنْهَا، وَالْعَدُوُّ مُقَلَّلُ  
 طَلَعَتْ كَمَا طَلَعَ الْكِتَابُ الْمُنْزَلُ

(١) أشووا: أصابوا ولم يقتلوا.

(٢) ماضي الغرار: قاطع الحد. الجراز: السيف.

(٣) كدر الذباب: غير حاد الطرف. الصارم: السيف. الظبي: مفرده ظبة وهي حد السيف.

(٤) تَوَقَّل: أحسن الصعود.

(٥) يعنو: يخضع.

(٦) البُزْل: مفردها البازل: الذي طلعت نابه من الإبل.

(٧) القريض: الشعر.

- ٦٩ - هَنَأْتُ جَدَّكَ بِالتَّحَلُّقِ فِي العُلَى  
 ٧٠ - وَطَرَحْتُ تَهْنِئَةً بِأَيَّامِ أَرَى  
 ٧١ - وَأَرَى لِحَاظِ الحَاسِدِينَ مُرِيبَةً  
 ٧٢ - مَا لِلزَّمَانِ يَغْفِنِي بِعِصَابَةٍ  
 ٧٣ - يَذْوِي عَلَى قَدَمِ اللَّيَالِي عَهْدَهَا  
 ٧٤ - وَدَ الحَلِيمِ شَفَاءَ دَائِكَ كُلِّهِ
- وَلَأَنْتَ نِعْمَ المُقْبِلُ المُتَقَبَّلُ  
 فِيهَا سَوَاءٌ مَنْ يَقِلُّ وَيَنْبُلُ  
 وَالعَيْظُ بَيْنَ ضُلُوعِهِمْ يَتَغَلَّغُلُ  
 تَجْفُو عَلَيَّ، مَعَ الزَّمَانِ، وَتَثْقُلُ  
 مِثْلَ الأَدِيمِ عَلَى التَّقَادُمِ يَنْغَلُ<sup>(١)</sup>  
 وَصَدَاقَةُ السَّفَهَاءِ دَاءٌ مُغْضِلُ<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

## (٤٥١)

وقال يمدحه أيضاً ويهنته بعيد الأضحى من هذه السنة ويعرض له بنكبة بعض أعدائه وأنشده إياها من لفظه:

[الطويل]

- ١ - إِلَى اللّهِ إِنِّي لِلعَظِيمِ حَمُولُ  
 ٢ - وَمَنْ طَعَمُهُ مِنْ سَيْفِهِ كَيْفَ يَتَّقِي  
 ٣ - يَقُولُونَ: خَالِلٌ فِي البِلَادِ، وَإِنَّمَا  
 ٤ - وَلَيْسَ طِبَاعُ النَّاسِ وَفَقَاءٌ، وَرُبَّمَا  
 ٥ - وَلَوْ لَا نُفُوسٌ فِي الأَقْلِ عَزِيزَةٌ  
 ٦ - فَمَا تَطَلَّبُ الأَيَّامُ مِنْ مُتَغَرَّبٍ  
 ٧ - رَمَى مَقْتَلَ الدُّنْيَا بِسَنَمِ قَنَاعَةٍ  
 ٨ - أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا، إِذَا مَا نَظَرْتَهَا  
 ٩ - وَمَا يُثْقِلُ المِيتَ الضَّعِيدُ، وَإِنَّمَا  
 ١٠ - وَتَخْتَلِفُ الأَيَّامُ حَتَّى تَرَى العُلَى
- كَثِيرٌ بِنَفْسِي، وَالعَدِيلُ قَلِيلُ  
 وَمَنْ يَطْلُبُ العَلِيَاءَ كَيْفَ يَقِيلُ<sup>(٣)</sup>  
 خَلِيلِي مَنْ لَا يَطْبِيهِ خَلِيلُ<sup>(٤)</sup>  
 تَفَاضَلُ فِيهِمْ أَنفُسٌ وَعُقُولُ  
 لَعَطَى جَمِيعَ العَالَمِينَ خُمُولُ  
 لَهُ كُلُّ يَوْمٍ رِخْلَةٌ وَنُزُولُ  
 فَعَزَّ لِأَنَّ عَالِ الرَّمِيَةِ عُولُ  
 بِقَلْبِكَ، أُمَّ لِلبَنِينَ نُكُولُ  
 عَلَى الحَيِّ عِبَاءٌ لِلزَّمَانِ ثَقِيلُ  
 عَنَاءٌ، وَيَغْدُو مَا يَرُوقُ يَهُولُ

(١) الأديم: الجلد، «أديم السماء والأرض» ما ظهر منهما: ينغل: يفسد.

(٢) معضل: لا شفاء له.

(٣) يقيل: ينام أو يستريح.

(٤) يطييه: يستميله.

- ١١ - أَقُولُ لِغَرِّبِ الْمَنَايَا وَدُونَهُ  
 ١٢ - سَتُعْطَى يَدَ الْعَانِي، إِذَا مَا دَنَا لَهَا  
 ١٣ - فَلَا تَعْتَصِمَ بِالْبُعْدِ عَنْهَا، فَإِنَّهَا  
 ١٤ - أَرَى شَيْبَةَ فِي الْعَارِضِينَ فَيَلْتَوِي  
 ١٥ - وَمَنْ عَجِبَ غَضِي عَنْ الشَّيْبِ جَارِعاً  
 ١٦ - وَلِي نَفْسٌ يَطْغَى، إِذَا مَا رَدَّذْتُهُ  
 ١٧ - وَمَا تَسَعُ الْأَضْلَاجُ زَيْنَانَ زُفْرَةَ  
 ١٨ - وَمَا ذَاكَ مِنْ وَجِدٍ خَلَا أَنْ هِمَّةً  
 ١٩ - بَكَيْتُ وَكَانَ الدَّمْعُ شَيْباً مُبَيَّضاً  
 ٢٠ - وَشَوْكَةَ ضِغْنٍ مَا انْتَقَشَتْ شِبَاتِهَا  
 ٢١ - وَإِنِّي إِنْ أَعْطِ الْمَدَى مِتَّنَفْساً  
 ٢٢ - وَمَا أَنَا إِلَّا اللَّيْثُ، لَوْ تَعْلَمُونَهُ  
 ٢٣ - وَقَدْ عَصِبَتْ مِنِّي اللَّيَالِي بِسَاعِدِ  
 ٢٤ - إِذَا سَطَّرَتْ نَهراً وَرَاءَ بُيُوتِهَا  
 ٢٥ - وَزُورُ الْمَاقِي مِنْ جَدِيلٍ وَشَدَقِمِ  
 ٢٦ - شَقَقْنَا بِهَا قَلْبَ الظَّلَامِ، وَفَوْقَهَا  
 ٢٧ - وَهَبَّتْ لِأَضْحَابِي شَمَالَ لَطِيفَةً
- لَهُنَّ حُيُولٌ جَمَّةٌ وَحُبُولٌ  
 بِغَيْرِ وَغَى قِزْنَ الْأَدُّ صَوُولٌ<sup>(١)</sup>  
 مَسْرَةٌ نَقِي فِي الْعِظَامِ دَمُولٌ<sup>(٢)</sup>  
 بِقَلْبِي حَدَاها جَوَى وَغَلِيلُ  
 وَكَرِّي إِذَا لَأَى الرَّعِيلَ رَعِيلُ  
 فَيَعْرِقْنِي عَزَقَ الْمُدَى، وَيَعُولُ<sup>(٣)</sup>  
 يَكَاذِلُهَا قَلْبُ الْجَلِيدِ يَزُولُ  
 عَنَّا فِي بَهَا فِي الْوَاكِدِينَ طَوِيلُ  
 عِذَارِي، لَا جَارِي الْغُرُوبِ هَطُولُ  
 ذَهَاباً بِنَفْسِي أَنْ يُقَالَ عَجُولُ<sup>(٤)</sup>  
 نَزَعْتُ أَذَاهَا، وَالزَّمَانَ يُدِيلُ  
 وَذَا الشَّعْرُ الْبَادِي عَلِي قَبِيلُ<sup>(٥)</sup>  
 تَتْنُ الْأَعَادِي مَرَّةً وَتَنْيَلُ  
 سَطَوْتُ، وَمَا يُعَدِّي عَلِي قَبِيلُ<sup>(٦)</sup>  
 تَبَلَّدَ عَنْهَا شَدَقِمٌ وَجَدِيلُ<sup>(٧)</sup>  
 رِجَالٌ كَأَطْرَافِ الذَّوَابِلِ مِيلُ<sup>(٨)</sup>  
 قَرِيبَةً عَهْدٍ بِالْحَبِيبِ بَلِيلُ<sup>(٩)</sup>

(١) القرون: النظير في العلم والشجاعة وغيرهما. الألد: الشديد الخصومة.  
 (٢) النقي: كل عظم ذي مخ. الدمول: من دمل الجرح إذا تماثل إلى الشفاء.  
 (٣) يعرقني: يأكل لحمي، وينهشني حتى يزيل اللحم عن العظم. المدى: مفردها: المدية: السكين.  
 (٤) الضغن: الحقد. انتقش الشوكة: انتزعها. الشباة: إبرة العقرب وحد كل شيء.  
 (٥) قبيل: كفيل.  
 (٦) القبيل: الجماعة.  
 (٧) شدقم وجديل: فحلان من الإبل كان للنعمان بن المنذر وذاعت شهرتهما.  
 (٨) الذوابل: الرماح الدقيقة. (٩) شمال: ربح الشمال.

- ٢٨ - تَرَانَا، إِذَا أَنْفَاسُنَا مُزِجَتْ بِهَا  
 ٢٩ - وَلَمْ أَرْ نَشْوَى لِلشَّمَالِ عَشِيَّةً  
 ٣٠ - وَبَرَقَ يُعَاطِبُنَا الْجَوَى غَيْرَ أَنَّهُ  
 ٣١ - وَلَيْلٍ مَرِيضِ النَجْمِ مِنْ صِحَّةِ الدَّجَى  
 ٣٢ - وَأَخْضَرَ مَسْتَوِرَ التَّرَابِ بِرَوْضَةٍ  
 ٣٣ - وَعَدْنَا بِهَا وَاللَّيْلِ يَنْفُضُ طَلَّهُ  
 ٣٤ - إِذَا اسْتَوْحَشَتْ آذَانُهَا مِنْ تَشْوَفَةٍ  
 ٣٥ - رَمَتْ بِأَنْسَابِي الْجِدَاقِ وَرَاعَهَا  
 ٣٦ - وَلَوْلَا رَجَاءُ مِنْكَ هَزَرِقَابَهَا  
 ٣٧ - وَذُونَ رِوَاقِ الْمَجْدِ مِنْكَ مُمْتَعٌ  
 ٣٨ - مَرِيرُ الْقَوَى لَا يَزَامُ الضَّمِيمُ أَنْفَهُ  
 ٣٩ - يُنْهِنُهُ بِالْأَعْدَاءِ، وَهُوَ مُصَمَّمٌ  
 ٤٠ - فَتَى لَا يَرَى الْإِحْسَانَ عِنْدَ يَجْرُهُ  
 ٤١ - أَقْرَبُ بِحَقِّ الْمَجْدِ، وَهُوَ مُضَيِّعٌ  
 ٤٢ - سَرَى طَالِبًا مَا يَطْلُبُ النَّاسُ غَيْرَهُ  
 ٤٣ - فَمَا أَبَ حَتَّى اسْتَفْرَعَ الْمَجْدَ كُلَّهُ  
 ٤٤ - أَيُزَجِي مَدَاهُ بَعْدَمَا ضَحِكْتَ بِهِ
- نُرْتَّحُ فِي أَكْوَارِنَا وَنَمِيلُ<sup>(١)</sup>  
 كَأَنَّ الَّذِي غَالِ الرَّوَّوسِ شَمُولُ<sup>(٢)</sup>  
 بِهِ مِنْ عُيُونِ النَّاطِرِينَ نُحُولُ  
 نَضُونَا، وَلَا لَاءُ النَّضُولِ دَلِيلُ<sup>(٣)</sup>  
 رَعِينَا، وَقَدْ لَبَى الرَّغَاءُ صَهِيلُ<sup>(٤)</sup>  
 سِقَاطُ اللَّالِي، وَالتَّسِيمُ عَلِيلُ  
 وَحَمَحَمَ وَخَدَّ دَائِبٌ وَذَمِيلُ<sup>(٥)</sup>  
 أَبَارِقُ يَعْرِضُنَ الرِّدَى وَهَجُولُ<sup>(٦)</sup>  
 لَمَّا أَبَ إِلَّا ضَالِعٌ وَكَلِيلُ  
 جَزِيلُ الْمَعَالِي، وَالْعَطَاءُ جَزِيلُ  
 وَأَيْدِي الْعِدَى إِلَّا عَلَيْهِ تَصُولُ  
 وَيُزَجِرُ بِالْعُدَالِ، وَهُوَ مُنِيلُ<sup>(٧)</sup>  
 وَلَكِنَّهُ، لَوْلَا الْإِبَاءُ، ذَلُولُ  
 وَعَظْمَ قَدَرَ الدِّينِ، وَهُوَ ضَائِلُ  
 وَمَا كُلُّ قِرْنٍ فِي الرِّجَالِ رَجِيلُ<sup>(٨)</sup>  
 شَرُوبٌ عَلَى غَيْظِ الْعَدُوِّ أَكُولُ  
 أَمَامَ الْمَعَالِي، غُرَّةٌ وَحُجُولُ؟

(١) الأكوار: مفردها الكور وهو رحل الناقة.

(٢) الشمول: الخمر.

(٣) نضونا: غيرنا لونه (الليل).

(٤) الرُّغَاءُ: صوت الجمال.

(٥) التنوفة: الفلاة. حمحم: صوت ليس بعال للفرس أو الحمار. الوخد والذميل: ضربان من السير السريع.

(٦) أبارق: مفردها أبرق: الأرض الموحلة. والهجول: المظمئن من الأرض.

(٧) ينهه: يزجر، المنيل من النوال: العطاء.

(٨) القرن: النظير. الرجيل: الشديد القوي.

- ٤٥ - أَرَى كُلَّ حَيٍّ مِنْ فَضَالَتِ سَيْفِهِ  
 ٤٦ - وَكَمْ غَمْرَةٌ يَغْلُو الْمُلْجَمَ مَاؤُهَا  
 ٤٧ - وَهَوَلٍ يَغِيظُ الْحَاسِدِينَ رَكِبَتَهُ  
 ٤٨ - بَطْعَنَةَ مَيَّاسٍ إِلَى الْمَوْتِ رُمْحَهُ  
 ٤٩ - فِدَاكَ رَجَالٌ لِلْمُتَى فِي دِيَارِهِمْ  
 ٥٠ - فَوَاغِرُ عُمَرَ الدَّهْرِ لَمْ يُطْعِمُوا الْعَلَى  
 ٥١ - أَرَادُوكَ بِالْأَمْرِ الْجَلِيلِ، وَإِنَّمَا  
 ٥٢ - أَلَّا لَآنَ إِنْ أَلْقَيْتَ ثُنْيَ زَمَامِهَا  
 ٥٣ - وَإِلَّا لَيَالٍ أَنْتَ رَاكِبٌ ظَهْرَهَا  
 ٥٤ - وَطَاغٍ، وَعَاءُ الشَّرْبَيْنِ ضُلُوعِهِ  
 ٥٥ - رَمَاكَ، وَبَيْنَ الْعَيْنِ وَالْعَيْنِ حَاجِزٌ  
 ٥٦ - فَمَا زِلْتَ تَسْتَوْفِي مَرَامِيهِ، وَالْقَوَى  
 ٥٧ - إِلَى أَنْ أَطَعْتَ اللَّهَ، تَمَّ رَمِيَّتُهُ  
 ٥٨ - كَذَلِكَ أَعْدَاءُ الرَّجَالِ وَهَذِهِ  
 ٥٩ - وَتَسْمُو سُمُو النَّارِ عِزًّا وَهَمَّةً  
 ٦٠ - هَنِيئًا لَكَ الْعَيْدُ الْجَدِيدُ، فَإِنَّهُ  
 ٦١ - وَلَا زَالَتِ الْأَعْيَادُ هَطْلَى رَجِيَّةً  
 ٦٢ - وَسَاقٍ عِدَاكَ الْعَاصِفَاتِ وَأَقْبَلَتْ  
 ٦٣ - وَقَدْ تَعَعَّمُ الْأَفْهَامُ عَن قَوْلِ قَائِلٍ  
 ٦٤ - وَمَا الْفَضْلُ إِلَّا مَا أَقُولُ فِرَاعَةً
- وَهَا هُوَذَا طَاغِي الْغِرَارِ صَقِيلُ<sup>(١)</sup>  
 شَقَّقَتْ، وَلَوْ أَنَّ الدَّمَاءَ تَسِيلُ<sup>(٢)</sup>  
 وَحِيدَ الْعَلَى، وَالْهَائِبُونَ نُزُولُ  
 يَرُومِ الْعَلَى مِنْ غَايَةِ فَيَطُولُ<sup>(٣)</sup>  
 نَحِيبٌ، وَلِلظَّنِّ الْجَمِيلِ عَوِيلُ  
 أَلَا قَلَّ مَا يُعْطَى الْعَلَاءَ بَخِيلُ  
 يُصَادِمُ بِالْأَمْرِ الْجَلِيلِ جَلِيلُ  
 وَعُطِّلَ أَغْرَاضُ لَهَا وَجَدِيلُ  
 وَأَمْرُ الْعَلَى، جَمْعًا، إِلَيْكَ يَأْوُلُ  
 وَدَاءٌ مِنَ الْغِلِّ الْقَدِيمِ دَخِيلُ  
 وَقَالَ، وَرَاءَ الْغَيْبِ فِيكَ، وَقِيلُ  
 تُقَطِّعُ، وَالْإِقْبَالَ عَنْهُ يَمِيلُ  
 فَلَمْ تُغْضِ إِلَّا وَالرَّمِي قَتِيلُ  
 لِسَائِرٍ مَنْ يَطْعَى عَلَيْكَ سَبِيلُ  
 وَيَهْوِي هُوِيَّ الْأَرْضِ، وَهُوَ ذَلِيلُ  
 يُؤْمِنُكَ وَضَاحُ الْجَبِينِ جَمِيلُ  
 يُحَيِّيكَ مِنْهَا زَائِرٌ وَتَزِيلُ  
 عَلَيْكَ شَمَالٌ لَدَنَّةٌ وَقَبُولُ<sup>(٤)</sup>  
 فَيُوجِزُ بَعْضَ الْقَوْلِ وَهُوَ مُطِيلُ  
 وَبَاقِي مَقَامَاتِ الْأَنَامِ فُضُولُ

(١) الْغِرَارُ: حَدُّ السَّيْفِ.

(٢) الْغَمْرَةُ: الْمَاءُ الْكَثِيرُ، الْمُلْجَمُ: مَنْ لَجِمَهُ الْمَاءُ: بَلَغَ فَاهُ.

(٣) الْمِيَّاسُ: الَّذِي يَخْتَالُ فِي مَشِيهِ وَيَتَبَخَّرُ.

(٤) شَمَالٌ: رِيحُ الشَّمَالِ.



## (٤٥٢)

قال يمدح أباه رضي الله عنه وهي من أول قوله: [الكامل]

- ١ - مَنْ لِي بِرَغْبَلَةٍ مِّنَ الْبُزْلِ تَزْمِي إِلَيْكَ مَعَاقِدَ الرَّخْلِ<sup>(١)</sup>  
 ٢ - عَجَلَى الرِّوَاكِ كَأَتَمَّ الْمَحْتِ فَيَكُنُّمَ عَدِيرَ الْجُودِ مِنْ قَبْلِي  
 ٣ - نَعْرَتْهَا، وَالْبَذْرُ مَطْلِعٌ حَتَّى اسْتَجَابَ لِقَائِدِ الْأَقْلِ<sup>(٢)</sup>  
 ٤ - كَتَبَتْ سُطُوراً مِنْ مَنَاسِمِهَا فَوْقَ الْأَبَاطِحِ وَالسُّرَى يُمْلِي<sup>(٣)</sup>  
 ٥ - إِنِّي بِهَا فِي السَّيْرِ مُقْتَرِحٌ عَجْلاً عَلَى الْإِقْتَابِ وَالْجُدْلِ<sup>(٤)</sup>  
 ٦ - إِنْ الَّذِي وَخَدَّتْ إِلَيْهِ فَتَى يَنْبِرَ إِلَى أَمْلِي مِنَ الْبُخْلِ  
 ٧ - لَا تَمْلِكُ الْعَرَصَاتُ قَعْدَتَهُ وَإِنْ اسْتَقَرَّ، فَفِي ذُرَى الْإِبْلِ  
 ٨ - لَمْ يُسْتَمَلْ بِالذَّلِّ جَانِبُهُ مُذْ شَدَّ قَبْضَتَهُ عَلَى النَّضْلِ  
 ٩ - تُثْبِيكَ نَفْحَتُهُ، إِذَا فَعَمَّتْ عَن طَيْبِ مَغْرَسِ ذَلِكَ الْأَضْلِ<sup>(٥)</sup>  
 ١٠ - وَلَا تُنْتِ مِثْلَ السَّيْفِ فِي مُضَرِّ عَاذَتْ بِقَائِمِهِ مِنَ الذَّلِّ  
 ١١ - وَإِذَا هَتَفْتَ بِهِمْ لِنَائِبَةٍ جَذَبُوا وَرَاءَكَ بِالْقَنَا الذُّبْلِ<sup>(٦)</sup>  
 ١٢ - لَا يُسْلِمُونَ مَنْ اتَّقَى بِهِمْ قَرَعَ الْقَنَا وَمَوَاقِعَ النَّبْلِ  
 ١٣ - عَامِي وَعَامُ الْمَخْلِ فِي بَلَدٍ فَاسْحَبْ إِلَيَّ ذُؤَابَةَ الْوَبْلِ<sup>(٧)</sup>  
 ١٤ - وَاحْضُدْ قُوَايَ، فَلِإِنِّي أَبْدَأُ بَيْنَ الْقَرَائِنِ مَارِجُ الْحَبْلِ<sup>(٨)</sup>

- (١) رعبلة: الناقة الضخمة البزول: مفردها بازل: البعير إذا فطر نابه، أي انشقق، وذلك في السنة التاسعة. الرحل: ما يوضع على ظهر البعير.  
 (٢) نعرتها: صحت بها. الأفل: لعلها جمع أفيل، وهو من صغار الإبل، بنات المخاض، والجمع: إفال وأفائل.  
 (٣) المناسم: مفردها منسيم: وهي طرف خف البعير أو النعامة والفيل والحافر. السرى: السير في الليل.  
 (٤) الإقتاب: شد القتب الرجل. الجدل: الواحد جدليل: الزحام المجدول من آدم.  
 (٥) فغمت: ملأت أنفه.  
 (٦) القنا الذبل: الرماح الدقيقة.  
 (٧) ذؤابة: شعر في مقدم الرأس، من كل شيء أعلاه. الوبل: المطر والمطر الشديد.  
 (٨) مارج الحبل: مرسله.

## (٤٥٣)

قال يشكر الشيخ أبا الفتح عثمان بن جني<sup>(١)</sup> النحوي على تفسير قصيدته  
الرائية التي رثى بها أبا طاهر إبراهيم بن ناصر الدولة الحمداني: [الطويل]

- ١ - أَرَأَقِبُ مِنْ طَيْفِ الْحَبِيبِ وَصَالَا وَيَأْبَى خَيْالٌ أَنْ يَزُورَ خَيْالَا
- ٢ - وَهَلْ أَبَقَّتِ الْأَشْجَانُ إِلَّا مُمَثَّلَا تُعَاوِدُهُ أَيْدِي الضَّنَا، وَمِثْلَا
- ٣ - أَلَمْ يَنَا، وَاللَّيْلُ قَدْ شَابَ رَأْسُهُ وَقَدْ مَيَّلَ الْغَزْبُ التُّجُومَ وَمَالَا
- ٤ - وَأَتَى اهْتَدَى فِي مُذْلِهِمْ ظَلَامِهِ يَخُوضُ بِحَارَا، أَوْ يَجُوبُ رِمَالَا
- ٥ - تَأَوَّبَ مِنْ نَحْوِ الْأَحْبَةِ طَارِدَا رُقَادِي، وَمَا أَسْدَى إِلَيَّ نَوَالَا
- ٦ - أَوَائِلُ مَسِّ الْعَمَضِ أَجْفَانِ نَاطِرِي كَمَا قَارَبَ الْقَوْمُ الْعِطَاشُ صِلَالَا<sup>(٢)</sup>
- ٧ - وَمَا كَانَ إِلَّا عَارِضَا مِنْ طَمَاعَةٍ أَزَالَ الْكَرَى عَنْ مُقْلَتِي، وَزَالَا
- ٨ - سَقَى اللَّهُ أَطْعَانَا أَجْزَنَ عَلَى الْحَمَى خِفَافَا، كَأَقْوَاسِ التَّصَالِ عَجَالَا
- ٩ - يُغَالِبُنْ أَعْنَاقَ الرَّبِيِّ عَجْرَفِيَّةً قِرَاعُ رِجَالٍ فِي اللَّقَاءِ رِجَالَا<sup>(٣)</sup>
- ١٠ - وَجَذْتُ اضْطَبَارِي دُونَهُنَّ سَفَاهَةً وَأَبْصَرْتُ رُشْدِي بَعْدَهُنَّ ضَلَالَا
- ١١ - وَمَا ضَرَّ مَنْ أَمْسَى زِمَامِي بِكَفِهِ عَلَى النَّأْيِ، لَوْ أَرْخَى لَنَا وَأَطَالَا
- ١٢ - تَذَكَّرْتُ أَيَّامَ الْقَرِينَةِ، وَالْهَوَى يُجَدِّدُ أَقْرَانَا لَنَا وَحِبَالَا<sup>(٤)</sup>
- ١٣ - مَضَيْنَ بِعَيْشٍ لَا يَعْدُنُ بِمِثْلِهِ وَأَعْقَبْنَا مَرَّ الزَّمَانِ خَيْالَا
- ١٤ - سَلِي عَنْ فَمِي فَضْلَ الْخَطَابِ وَعَنْ يَدِي رِمَاحاً كَحَيَاتِ الرَّمَالِ طَوَالَا
- ١٥ - وَبَيْضاً تُرَوِّي بِالدَّمَاءِ مُتُونَهَا إِذَا مَا لَقِينَا الدَّارِعِينَ نَهَالَا
- ١٦ - فَمَا لِي أَرْضَى بِالْقَلِيلِ ضِرَاعَةً وَأَوْسَعُ دِينَ الْمَشْرِفِي مِطَالَا<sup>(٥)</sup>

(١) أبو الفتح عثمان بن جني: نحوي ذائع الصيت، له «الخصائص» و«اللمع»، و«شرح ديوان المتنبي» وقد سبق التعريف به.

(٢) الصلال: المطرة الخفيفة.

(٣) عجرفية: بغير مبالاة في السرعة.

(٤) الحبال: هنا: العهد.

(٥) المشرفي: السيف.

- ١٧ - تُرِيدُ اللَّيَالِي أَنْ تَخْفَ بِمِقْوَدِي  
 ١٨ - سَأَخُذُهَا إِمَّا اسْتِلاباً وَقَلْتَةَ  
 ١٩ - فَإِنْ أَنَا لَمْ أَزْكَبْ إِلَيْهَا مُخَاطِراً  
 ٢٠ - فَهَذَا حُسَامِي لِمَ أَرِقُ ذُبَابَهُ  
 ٢١ - وَأَطْلُبُهَا بِالرَّاقِصَاتِ، كَأَنَّمَا  
 ٢٢ - إِذَا اسْقَطَ السَّيْرُ الْعَنيفُ نِعَالَهَا  
 ٢٣ - وَكُلُّ غَضَنِي إِذَا قُلْتُ قَدْ وَنَى  
 ٢٤ - وَأَكْبَرُ هَمِّي أَنْ أَلا قِي فَاضِلاً  
 ٢٥ - فِدَى لَأَبِي الْفَتْحِ الْأَفْضَلُ إِنَّهُ  
 ٢٦ - إِذَا جَرَّتِ الْأَدَابُ جَاءَ أَمَامَهَا  
 ٢٧ - فَتَى مُسْتَعَادُ الْقَوْلِ حُسْنًا وَلَمْ يَكُنْ  
 ٢٨ - لِيَقْرِي أَسْمَاعَ الرَّجَالِ فَصَاحَةً  
 ٢٩ - وَيُجْرِي لَنَا عَذْبًا نَمِيرًا، وَيَبْعُضُهُمْ  
 ٣٠ - أَسْفُهُمْ إِنْ مُيِّزَ الْقَوْمُ خِلَّةً  
 ٣١ - وَمَا كَانَ إِلَّا السَّيْفُ أَطْلَقَ غَرْبَهُ  
 ٣٢ - وَلَمَّا رَأَيْتُ الْوَفْرَ دُونَ مَحَلِّهِ  
 ٣٣ - بَعَثْتُ لَهُ وَفراً مِنَ الشَّغْرِ بَاقِيًا

(١) ذباب الحسام: حد السيف.

(٢) الربرب: القطيع من البقر الوحشي: الرئال: مفردها الرأل: ولد النعام.

(٣) الأين: التعب.

(٤) الغَضَنِي: الفرس المنسوب إلى الغضن.

(٥) أَرَمَ: سكت.

(٦) القررع: فحل الإبل. إفا لا مفردها إفيل: الفصيل.

(٧) أسفهم: أحدهم نظراً. النصال: حد الشيء.

(٨) غرب السيف: حَدُّهُ. الغراري: شفرتا السيف. وكل شيء له حد، فَحَدُّهُ غِرَارُهُ.

- ٣٤ - فَسِمْ آخِرًا مِنْهُ كَوَسْمِكَ أَوْلَاً  
وَشَنَّ عَلَيْهِ رَوْنَقًا وَجَمَالًا<sup>(١)</sup>
- ٣٥ - وَمِثْلِكَ إِنْ أَوْلَى الْجَمِيلِ أْتَمَّهُ  
وَإِنْ بَدَأَ الْإِحْسَانَ زَادَ، وَوَالَى

\* \* \*

(٤٥٤)

قال أيضاً وكتب بها إلى أبي الطيب خداد بن ماقية<sup>(٢)</sup> وقد حصلت بينهما

صداقة :

[المقارب]

- ١ - أَأَبْقَى كَذَا أَبْدَأُ مُسْتَقْبَلًا  
يُقَلِّبُنِي الدَّهْرُ عِزًّا وَذُلًّا؟
- ٢ - وَأَقْنَعُ بِالذُّونِ فِعْلَ الذَّلِي -  
لِي، يَخْشَى الْأَجَلَ وَيَرْضَى الْأَقْلَا
- ٣ - وَإِنِّي رَأَيْتُ غَنِيَّ الْأَنَامِ  
إِذَا لَمْ يَكُنْ ذَا عِلَاءٍ، مُقْبَلًا
- ٤ - وَمِنْ ذُونٍ ضَيْمِي فِنَاءُ الرِّمَاحِ  
وَبَيْضُ الْقَوَاضِي دَقًّا وَقَفَلًا<sup>(٣)</sup>
- ٥ - فَلَا زِلْتُ كَلًّا عَلَى الْمُقْرَبَاتِ  
إِلَى أَنْ أَنَالَ ذُرَى الْمَجْدِ كُفَلًا<sup>(٤)</sup>
- ٦ - إِذَا عَزَّ قَلْبُكَ فِي دَهْرِهِ  
فَمَا عُذْرٌ وَجْهَكَ فِي أَنْ يَذُلَّا
- ٧ - أَلَا فَاجْهَدِ النَّفْسَ فِي نَيْلِهَا  
وَلَا تَرْقُبَنَّ عَسَى أَوْلَعَلَّا
- ٨ - إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَحْظَ بَعْدَ الطَّلَابِ  
فَالْجِدْ لَا قَدَمُ الْمَرْءِ زَلَا
- ٩ - وَحُلَّ حُبِّي الْعَجْزِ عَنْ هِمَّةِ  
تَوْذِ الْأَيَانِ شَدًّا وَحَلًّا
- ١٠ - وَجُبَّ غَيْرُ مُسْتَكْبِرٍ بِالصَّحَابِ  
حَزْنًا يَغُولُ الْمَطَايَا وَسَهْلًا<sup>(٥)</sup>
- ١١ - إِلَى حَيْثُ تُومِي إِلَيْكَ الْبَنَانُ  
وَتُضْبِحُ ثُمَّ الْأَعَزُّ الْمُجَلَّا
- ١٢ - قَلِيلَ الْمِثَالِ وَخَيْرَ الْبِلَادِ  
حِمَى مَنَزِلٍ لَا أَرَى فِيهِ مِثْلًا
- ١٣ - وَلَا تَضْحَبَنَّ غَيْرَ حَدِّ الْحُسَا  
مِ بَرَقًا يَسُخُّ مِنَ الضَّرْبِ وَبِلَا

(١) البوسم : أثر الكي، ووسمه وسما وسمة إذا أثر فيه بسمة . شن عليه : صبَّ عليه .

(٢) صديق الشريف الرضي كما هو ظاهر، ولم نستطع الوقوف على ترجمته وأخباره .

(٣) ذفأ وفلا : الذَّف : ذف على الجريح، إذا أجهز عليه . والظَلُّ : التلم في السيف .

(٤) كَلًّا : الكل : الذي هو عيال وثقل على صاحبه . المقربات : الخيول الكريمة .

(٥) الحزن : ما غلظ من الأرض .

- ١٤ - وَأَيْمٍ مِّنَ الشُّمْرِ طَاغِي اللَّسَا  
 ١٥ - وَتَغْلُو الْمَعَالِي إِلَى الْعَاجِزِينَ  
 ١٦ - عَدَّتْكَ أبا الطَّيِّبِ، العادياتُ  
 ١٧ - بَلَوْتُ خَلَائِقَ هَذَا الْأَنَامِ  
 ١٨ - فَلَمْ أَرَ إِلَّاكَ مَنْ يَضْطَفِي  
 ١٩ - فَأَضْبَحَ قَلْبِي يَرَى مُذْرَأَ  
 ٢٠ - وَحَلَّتْ نَدَائِي جَمِيعَ الْوَرَى  
 ٢١ - فِدَى لَكَ أَعْمَى عَنِ الْمَكْرُمَا  
 ٢٢ - يَنَامُ عَنِ الْخَيْرِ نَوْمَ الضَّبَاعِ  
 ٢٣ - طَوِيلُ الْيَدَيْنِ إِلَى الْمُخْزِيَاتِ  
 ٢٤ - فَتَى أَغْلَقْتُهُ عِنَانَ الْفَخَّارِ  
 ٢٥ - وَأَضْبَحَ حَاسِدُهُ خَابِطاً  
 ٢٦ - أَشْمُ كَعَالِيَةِ السَّمْهَرِيِّ  
 ٢٧ - وَيَجْمَعُ قَلْباً جَرِيئاً، وَوَجْهاً  
 ٢٨ - مَضَاءَ الْقَضِيبِ، إِذَا مَا انْجَلَى  
 ٢٩ - وَقَلْبُ الشَّجَاعِ حُسَامٌ، فَإِنْ  
 ٣٠ - يُغَيِّمُ يَوْمَ النَّدَى الْمُسْتَهْلُ
- نِ يَأْبَى اللَّدِيغُ بِهِ أَنْ يُبْلَا<sup>(١)</sup>  
 وَتَحْنُ نَرَى النَّذْلَ أَعْلَى وَأَعْلَى  
 فَبَاتَكَ أَبْذَلُ جَاهاً وَبَذْلاً<sup>(٢)</sup>  
 وَمَا زِلْتُ أَبْلُو مِرَاراً وَأُبْلَى  
 ثَنَاءً، وَيَزْعَى ذِمَاماً وَإِلَا<sup>(٣)</sup>  
 لَكَ أَنْكَ أَوْقَعُ فِيهِ وَأَخْلَى  
 غَدَاةً اعْتَقَدْتُكَ عَضْداً وَخَلَا  
 تِ، يَعِجْزُ أَنْ يَجْعَلَ الْقَوْلَ فِعْلاً  
 وَفِي الشَّرِّ يَطْلُعُ سِمْعاً أَزْلاً<sup>(٤)</sup>  
 يَمُدُّ إِلَى الْمَجْدِ بَاعاً أَشْلاً  
 مَكَارِمُ جَاءَتْ بِهِ الْمَجْدَ قَبْلاً<sup>(٥)</sup>  
 إِذَا كَادَ يُهْدَى إِلَى الْمَجْدِ ضَلَّ  
 وَهَمَّتْهُ مِنْهُ أَعْلَى وَأَعْلَى<sup>(٦)</sup>  
 أَتَمَّ مِنَ الْبَدْرِ نُوراً وَأَمْلاً  
 وَضَوْءُ الْهِلَالِ إِذَا مَا تَجَلَّى<sup>(٧)</sup>  
 حَلَا مَنْظَراً، فَحُسَامٌ مُحَلَّى  
 وَيُقَشِّعُ يَوْمَ الْوَعَى الْمُضْمَثِلاً<sup>(٨)</sup>

(١) الأيم: ذكر من الحيات. يئُل: يشفى.

(٢) البذل: العطاء.

(٣) الإل: العهد.

(٤) السمع: ولد الذئب من الضبع. الأزل: السريع. الخفيف الوركين.

(٥) أغلقته: جعلته يعلق. عنان الفخار: ما علا منه وارتفع.

(٦) السمهري: الرمح الصلب العود المنسوب إلى «سمهر».

(٧) القضيب: السيف.

(٨) المصمثل: الشديد.

- ٣١- وَيُوسِعُ مَادِحَهُ بِشُرِّهِ  
 ٣٢- يُشْمَرُ لِلرُّوْعِ عَن سَاقِهِ  
 ٣٣- فَيَوْمًا يَعُودُ بِجَدِّ عَلِيٍّ  
 ٣٤- وَيُلْقِي إِلَيْهِ عَظِيمُ الزَّمَانِ  
 ٣٥- فَيُمْسِي لِأَسْرَارِهَا حَافِظًا  
 ٣٦- فَدُونَكَهَا كِإِضَاةِ الْعَدِيرِ  
 ٣٧- وَلَوْلَاكَ كَانَتْ كَأَمْثَالِهَا  
 ٣٨- فَقَدْ كُنْتُ حَصْنْتُ أَبْكَارَهُنَّ  
 فَيُولِيهِ أضعَافَ مَا كَانَ أَوْلَى  
 وَيَسْحَبُ لِلجُودِ ذِيلاً رِقْلاً<sup>(١)</sup>  
 وَيَوْمًا يَعُودُ بِقِدْحِ مُعَلَى<sup>(٢)</sup>  
 مِنَ المَآثِرَاتِ، الأَجَلِّ الأَجَلَا  
 وَيَعْدُو بِأَعْبَائِهَا مُسْتَقْبَلًا  
 أَوِ السِّيفِ سُلِّ أَوِ الرُّوْضِ طُلَا<sup>(٣)</sup>  
 تُصَانُ عَنِ المَدْحِ عِزًّا وَتُنْبَلَا  
 وَعَوْدَتْهُنَّ عَنِ القَوْمِ عَضُلًا<sup>(٤)</sup>

\*\*\*

(٤٥٥)

- يفتخر ويذم الزمان ويفتخر بأبائه الطاهرين عليهم السلام: [الرجز]
- ١- أَتَذَكِّرَانِي طَلَبَ الطَّوَائِلِ  
 ٢- قَوْمًا، فَقَدْ مَلَلْتُ مِنْ إِقَامَتِي  
 ٣- شُنَابِيَّ الغَارَاتِ كُلِّ لَيْلَةٍ  
 ٤- وَصَيِّرَانِي سَبَبًا إِلَى العُلَى  
 ٥- قَدْ حَشَدَ الدَّهْرُ عَلَيَّ كَيْدَهُ  
 ٦- وَمَنْ عَجِيبَ مَا أَرَى مِنْ صَرْفِهِ  
 أَيْقَظْتُ مَا مِنِّي غَيْرَ غَافِلِ<sup>(٥)</sup>  
 وَالبَيْدُ أَوْلَى بِي مِنَ المَعَاقِلِ<sup>(٦)</sup>  
 وَعَوْدَانِي طَرَدَ الهَوَامِلِ<sup>(٧)</sup>  
 إِنِّي عَيْنُ البَطْلِ الحُلَاحِلِ<sup>(٨)</sup>  
 وَجَاءَتِ الأَيَّامُ بِالزَّلَازِلِ  
 قَدْ دَمِيتُ مِنْ نَاجِذِي أَنَامِلِي<sup>(٩)</sup>

(١) الرفل: الطويل من الذيل.

(٢) القدح: سهم القمار. المُعَلَى: سابع سهام القمار.

(٣) الأضياء: الغدير وهنا: الماء المتنقع من سيل أو غيره الطل: المطر الخفيف الضعيف.

(٤) العضل: الاحتباس عن القوم. من عضل المرأة عن الزواج، إذا حبسها ومنعها عنه.

(٥) الطوائل: الأوتار، مفردها طائلة أي الوتر والثار.

(٦) البيد: جمع بيدا: الصحراء.

(٧) الهوامل: الإبل الهوامل، المُسَيِّبَة، لا راعي لها.

(٨) الحلاحل: الشجاع.

(٩) الصرّف: المصيبة. الناجذ: الضرس.

- ٧ - تُوكِسُ أحداثُ اللَّيالي صَفَقَتِي  
 لا دَرَّ دَرُّ الدَّهْرِ مِنْ مُعَامِلِ  
 ٨ - لا خَطَرَ الجُودُ عَلَى بَالِي، وَلَا  
 سَقَّتْ يَدِي يَوْمَ الطَّعَانِ ذَابِلِي  
 ٩ - إنْ لَمْ أَقْذِها كَأَضامِيمِ القَطَا  
 أو بَدَدِ العَقَارِبِ السَّوائِلِ<sup>(١)</sup>  
 ١٠ - طَوامِحَ الأَبْصارِ يَهْفُو نَفْعُها  
 عَلَى طُمُوحِ النَّاظِرِينَ، بَازِلِ<sup>(٢)</sup>  
 ١١ - مُسْتَصْحَباً إلى الوَعْيِ قَوَارِسا  
 يَسْتَنْزِلُونَ المَوْتَ بالعَواِمِلِ  
 ١٢ - تَخْتَهُمُ ضَواِمِرُ كَأَنَّها  
 أَجادِلُ تَنْهَضُ بِالأَجادِلِ<sup>(٣)</sup>  
 ١٣ - عُرٌّ، إذا سُدَّتْ ثَنِياتُ الدُّجى  
 طَلَعَتْها بِالغُرْرِ السَّوائِلِ<sup>(٤)</sup>  
 ١٤ - وَذِي حُجُولِ نَافِضِ سَيبِهِ  
 عُجْباً، عَلَى مِثْلِ المَهْمَةِ الخاذِلِ<sup>(٥)</sup>  
 ١٥ - يَنْقَضُ لا تَلْحَقُ مِنْ عُبارِهِ  
 إلا بَقايا فَلَاقِ الجَراوِلِ<sup>(٦)</sup>  
 ١٦ - يَكْرَعُ في عُرَّتِهِ مِنْ طُولِها  
 وَيَتَّقِي الجَنَدَلَ بِالجَنادِلِ<sup>(٧)</sup>  
 ١٧ - بِمِثْلِهِ أبْغِي العُلَى، وَأَغْتَدِي  
 أَوَّلَ نَزالِ إلى التَّوازِلِ  
 ١٨ - وَذِي فُلُولِ مُزْهَفِ، نِجادُهُ  
 عَلَى لَمُوعِ ذاتِ ذَيْلِ ذائِلِ<sup>(٨)</sup>  
 ١٩ - إنْ أَمِيرَ المُؤمِنِينَ، وَالإدِي  
 حَزَّ الرِّقابِ بالقَضاءِ الفَاصِلِ  
 ٢٠ - وَجَدِّي النَّبِيُّ في آبائِهِ  
 عَلَا ذُرَى العَلياءِ وَالكَواهِلِ  
 ٢١ - فَمَنْ كَأجدادِي إذا نَسَبْتَنِي  
 أُمٌّ مَنْ كَأحيائي، أَوْ قَبائِلِي  
 ٢٢ - مِنْ هاشِمٍ أَكْرَمٍ مَنْ حَجَّ، وَمَنْ  
 جَلَّلَ بَيتَ اللَّهِ بِالصَّوائِلِ<sup>(٩)</sup>

- (١) السوائل: التي رفعت ذنبها. يقال: شالت العقرب بذنبها: رفعته.  
 (٢) بازل: الذي طلعت نابه من الإبل.  
 (٣) الضوامر: الضامرة الخصر. الأجادل: مفردا أجدل وهو الصقر.  
 (٤) عُرٌّ: ذات بياض. ثنيات: مفردا ثنية وهي الطريق في الجبل. الغرر السوائل: السائلة من الغرر: المعتدلة في قصبه الأنف.  
 (٥) السيب: الذنب المسترسل. الخاذل: التي خذلت ضواحيها، أي تخلفت عنهن وانفردت.  
 (٦) الفلوق: مفردا الفلقة وهي القطعة من اثنين عندما نفلق (نقطع) الشيء إلى نصفين.  
 الجراول: الحجارة ومفردا جزولة.  
 (٧) الجندل: الحجارة.  
 (٨) لموع: وصف للدرع، ذيل ذائل: ذيل طويل.  
 (٩) الصوائل: مفردا الصويلة وهي: الثوب اليمني المخطط.

- ٢٣ - قَوْمٌ لَا يَنْدِيهِمْ عَلَى كُلِّ يَدٍ  
 ٢٤ - قَوَارِسُ الْغَارَاتِ لَا يُطْرِبُهُمْ  
 ٢٥ - بِالسُّمْرِ تَخْتَبُ تُعْيِلِبَاتُهَا  
 ٢٦ - وَالْبَيْضُ قَدْ طَلَعْنَ مِنْ أَعْمَادِهَا  
 ٢٧ - يُخَضِّبْنَ إِمَامٍ مِنْ دِمَاءِ مَارِقِ  
 ٢٨ - ذُوو الْقِبَابِ الْحُمْرِ يُنْضِي سَجْفُهَا  
 ٢٩ - أَرَى مُلُوكًا كَالْبِهَامِ غَفْلَةً  
 ٣٠ - أَوْلَى مِنَ الذُّودِ إِذَا جَرَبَتْهُمْ  
 ٣١ - إِنْ أَنَا أَعْطَيْتُهُمْ مَقَادَتِي  
 ٣٢ - وَمِقُولِي كَالسَّيْفِ يَحْتَمِي بِهِ  
 ٣٣ - مَا لَكَ تَرْضَى أَنْ يُقَالَ شَاعِرٌ؟  
 ٣٤ - كَفَاكَ مَا أَوْرَقَ مِنْ أَعْصَانِهِ  
 ٣٥ - فَكَمْ تَكُونُ نَاطِمًا وَقَائِلًا  
 ٣٦ - كَمْ يَفْتَضِينِي السَّيْفُ عَزْمِي وَيَدِي  
 ٣٧ - أَأَزْهَبُ الْقَثْلَ حِذَازَ مِيْتَةٍ  
 ٣٨ - قَدْ غَارَ قَبْلِي الرَّمْحُ فِي عُتَيْبَةٍ  
 ٣٩ - هَبْنِي شَبِيبًا يَوْمَ طَاحَتْ عُنُقُهُ
- فَضْلُ سِجَالٍ مِنْ رَدَى وَنَائِلٍ<sup>(١)</sup>  
 إِلَّا نَوَازِي نَعْمِ الصَّوَاهِلِ  
 مِثْلَ ذُنَابِ الرِّذْهَةِ الْعَوَاسِلِ<sup>(٢)</sup>  
 لِلرُّوْعِ تَغْلُوقِمَمِ الْقَبَائِلِ  
 أَوْ مِنْ دِمَاءِ الْعُوذِ وَالْمَطَافِلِ<sup>(٣)</sup>  
 عَنْ عَدَدٍ مِنْ سَامِرٍ وَجَامِلِ  
 فِي مِثْلِ طَيْشِ النَّعْمِ الْجَوَافِلِ  
 بِرَعْيِي ذِي الرِّيَاضِ وَالْحَمَائِلِ<sup>(٤)</sup>  
 فَلِمَ إِذَا أَطْلَقَ غَرْبِي صَاقِلِي  
 أَشَوْسُ أَبَاءَ عَلَى الْمَقَاوِلِ  
 بُغْدَالَهَا مِنْ عَدَدِ الْفَضَائِلِ  
 وَطَالَ مِنْ أَعْلَامِهِ الْأَطَاوِلِ  
 وَأَنْتَ غَبَّ الْقَوْلِ غَيْرُ فَاعِلِ  
 تَدْفَعُهُ دَفْعَ الْغَرِيمِ الْمَاطِلِ<sup>(٥)</sup>  
 لَا بُدَّ الْقَاهَا بِغَيْرِ قَاتِلِ  
 تَحْتَ الْعَوَالِي، وَكَلَيْبِ وَائِلِ<sup>(٦)</sup>  
 عَنْ حَدِّ مَفْتُوقِ الْغِرَارِ قَاصِلِ<sup>(٧)</sup>

(١) الردى: الموت. النائل: العطاء.

(٢) السمر: الرماح. تختب: تضطرب. ثعلباتها: مفردها ثعلبية: طرف الرمح الداخل في أسفل السنان. العواسل: مفردها العسال: الرمح الذي يهتز ويضطرب لئنه.

(٣) العوذ: الحديثات النتاج. المطافل ذوات الأطفال.

(٤) الذود: قطع الجمال بين الثلاثة والعشرة.

(٥) الغريم: الذي عليه غرم كالدين أو الدية أو ما شابه من غرامة، والمائل: الذي لا يفي بدينه.

(٦) عتيبة وكليب وائل: من شجعان العرب.

(٧) الغرار: حد السيف. قاصل: قاطع.



- ٤٠ - لَمَّا رَأَى الْمَوْتَ أَوِ الذَّلَّ انْبَرَى إِلَى الرِّدَى مُشَمَّرَ الذَّلَاذِلِ<sup>(١)</sup>  
 ٤١ - أَوْ مُضْعَبًا لَمَّا دَنَا مِيقَاتُهُ وَضَرَبَ الْمِقْدَارُ بِالْحَبَائِلِ<sup>(٢)</sup>  
 ٤٢ - حَمَى يَمِينَ الضَّمِيمِ أَنْ يَقُودَهُ وَانْقَادَ فِي حَبْلِ الرِّدَى الْمُعَاجِلِ  
 ٤٣ - فَعَلَ امْرِيءٍ رَأَى الخُمُولَ ذِلَّةً فَاخْتَارَ أَنْ يُقْبَرَ غَيْرَ خَامِلِ  
 ٤٤ - إِنْ كَانَ لَا بُدَّ مِنَ الْمَوْتِ فَمُتْ تَحْتَ ظِلَالِ الْأَسَلِ الذَّوَابِلِ<sup>(٣)</sup>

\* \* \*

(٤٥٦)

- قال أقاله الله يفتخر ويذكر غرضاً في نفسه : [الوافر]
- ١ - لِمَنْ دَمَنَ بذي سَلَمٍ وَضَالٍ بَلِينٍ ، وَكَيْفَ بِالذَّمَنِ الْبَوَالِي<sup>(٤)</sup>؟  
 ٢ - وَقَفْتُ بِهِنَ لَا أَضْغِي لِذَاعِ وَلَا أَزْجُو جَوَاباً عَنْ سُؤَالِي  
 ٣ - أَيَا دَارَ الْأَلَى دَرَجَتْ عَلَيْهَا حَوَايَا الْمُزْنِ وَالْحَجَجِ الْخَوَالِي<sup>(٥)</sup>  
 ٤ - فَأَيُّ حَيَا بَأْضِيكَ لِلْعَوَادِي وَأَيُّ بِلَى بِرَبْعِكَ لِلْيَالِي  
 ٥ - وَبَيْنَ ذَوَائِبِ الْعُقَدَاتِ ظَنِّي قَصِيرُ الْخَطْوِ فِي الْمِرْطِ الْمُدَالِ<sup>(٦)</sup>  
 ٦ - رَبِيبٌ إِنْ أُرِينَعُ إِلَى حَدِيثِ نَوَاذٍ إِنْ أُرِيدَ إِلَيَّ وَضَالِ<sup>(٧)</sup>  
 ٧ - فَهَلْ لِي وَالْمَطَامِعُ مُزْدِيَاتٌ دُنُوٌّ مِنْ لَمَى ذَاكَ الْغَزَالِ<sup>(٨)</sup>؟  
 ٨ - لَقَدْ سَلَبْتُ ظِبَاءَ الدَّارِ لُبِّي أَلَا مَا لِلظَّبَاءِ بِهَا وَمَالِي؟  
 ٩ - تُنْغِضُنِي بِأَيَّامِ التَّلَاقِي مُعَاجَلَتِي بِأَيَّامِ الزِّيَالِ

(١) الذلاذيل: ذلاذيل القميص: ما يلي الأرض من أسافله، الواحد ذلذيل.  
 (٢) المصعب: الفحل. المقدار: القضاء والقدر. الحبائل: مفردها حباله: المصيدة.  
 (٣) الأسل: الرماح. الذوابل: الدقيقة.  
 (٤) الدمن: آثار الدار. ذي سلم وضال: موضعان.  
 (٥) حوايا المزن: السحاب الممطر الأسود.  
 (٦) الذوائب: مفردها ذؤابة، وذؤابة كل شيء أعلاه. العقيدات: موضع. المرط: الكساء.  
 المذال: المرسل إلى الأرض.  
 (٧) أريغ: طُلب - أريد. النواذ: النافرة عند الشر والقبح.  
 (٨) اللمی: سمرة أو سواد في باطن الشفة يستحسن.

- ١٠ - تَحَيَّفَنِي الصَّدُودُ وَكُنْتُ دَهْرًا  
 ١١ - وَكَيْفَ أُفِيقُ لَا جَسَدِي بِنَاءِ  
 ١٢ - يُرْتَحُنِي إِلَيْكَ الشُّوقُ حَتَّى  
 ١٣ - كَمَا مَالَ الْمُعَاقِرُ عَاوَدْتُهُ  
 ١٤ - وَيَأْخُذْنِي لِذِكْرِكُمْ اِزْتِيَاخُ  
 ١٥ - وَأَيْسَرُ مَا أَلَقِي أَنْ هَمًّا  
 ١٦ - فَلَوْلَا الشُّوقُ مَا كَثُرَ التِّفَاتِي  
 ١٧ - وَإِنِّي لَا أُوَامِقُ ثُمَّ إِنِّي  
 ١٨ - أَتَا ابْنُ الْفَرَزِجِ مِنْ أَعْلَى نَزَارِ  
 ١٩ - نَمَانِي كُلُّ مُنْتَعِضِ أَبِي  
 ٢٠ - مِنْ الْقَوْمِ الْأَلَى مَلَكُوا رِقَابَ الْ  
 ٢١ - إِذَا بَسَطُوا الْخُطَا سَحَبُوا رِقَاقَ الْ  
 ٢٢ - وَإِنْ قُسِمَتْ بُيُوتُ الْمَجْدِ حَاوَا  
 ٢٣ - وَإِنَّهُمْ لِأَعْنَفُ بِالْمَذَاكِي  
 ٢٤ - أَفْظُ مِنَ الْأَسُودِ، فَإِنْ أَنَالُوا  
 ٢٥ - يَخْفُ عَلَيْهِمْ بَذَلُ الْأَيْدِي  
 ٢٦ - بَنِي عَمِّي، وَعَزَّ عَلَى يَمِينِي  
 ٢٧ - أَعُودُ عَلَى عُقُوبِكُمْ بِحِلْمِي  
 ٢٨ - أَرُونِي مَنْ يَقُومُ لَكُمْ مَقَامِي  
 ٢٩ - وَمَنْ يَحْمِي الْحَرِيمَ مِنَ الْأَعَادِي
- أُرْوَعُ بِالصَّدُودِ، فَلَا أَبَالِي<sup>(١)</sup>  
 عَنِ الْبَلْوَى، وَلَا قَلْبِي بِسَالِي  
 أَمِيلُ مِنَ الْيَمِينِ إِلَى الشَّمَالِ  
 حُمَيَّا الْكَاسِ حَالًا بَعْدَ حَالٍ  
 كَمَا نَشَطَ الْأَسِيرُ مِنَ الْعِقَالِ  
 يُغَضِّضُنِي بِذَا الْمَاءِ الزُّلَالِ  
 وَلَا زُمْتُ إِلَى طَلَلٍ جَمَالِي<sup>(٢)</sup>  
 إِذَا وَامَقْتُ يَوْمًا لَا أَقَالِي<sup>(٣)</sup>  
 وَمَنْ يَزِنُ الْأَسَافِلَ بِالْأَعَالِي  
 جَرَى طَلَقَ الْجَمُوحِ إِلَى الْمَعَالِي  
 أَوَّاخِرٍ وَاخْتَلَوْا قِمَمَ الْأَوَالِي  
 بُرُودٍ عَلَى الرَّقَاقِ مِنَ النَّعَالِ<sup>(٤)</sup>  
 فَنَاءَ الْبَيْتِ ذِي الْعَمَدِ الطَّوَالِ  
 مُحَاضِرَةً، وَأَقْرَعُ بِالْعَوَالِي<sup>(٥)</sup>  
 رَأَيْتَ أَرْقَ مِنْ بِيضِ الْحِجَالِ  
 وَقَدْ أَثْقَلْنَا أَعْنَاقَ الرَّجَالِ  
 مِنَ الضَّرَاءِ مَا لَقِيَتْ شِمَالِي  
 إِذَا خَطَرَ الْعُقُوقُ لَكُمْ بِبَالِ  
 أَرُونِي مَنْ يَقُولُ لَكُمْ مَقَالِي  
 وَمَنْ يَشْفِي مِنَ الدَّاءِ الْعُضَالِ

(١) تحيفني: أنزل بي الحيف، أي الظلم.

(٢) زُمٌ: قيد.

(٣) وامق: أحب. قالي: أبغض.

(٤) البرود: مفردا البُرْدُ، وهو ثوب فيه خطوط وخص بعضهم الوشي.

(٥) المذاكي: الخيل التي أتى عليها بعد قروحها سنة أو سنتان. الواحد مُذَك.

- ٣٠ - يُشَايِحُ دُونَكُمْ يَوْمَ الْمَنَابِيَا  
 ٣١ - سَابَلُغُ بِالْقَلَى وَالْبُعْدِ عَنْكُمْ  
 ٣٢ - فَمَنْ لَا يَسْتَقِيمُ عَلَى التَّصَافِي  
 ٣٣ - وَأَحْسَبُ أَنْ سَيَنْفَعُنِي انتِصَارِي  
 ٣٤ - أَكِيدُ أَبْعَدُ أَنْ رُفِعَتْ مَنَارِي  
 ٣٥ - وَشَدَّ الْمَجْدُ أَطْنَابِي إِلَيْهِ  
 ٣٦ - وَتَمَّ عِلَاؤُكُمْ بِي بَعْدَ نَقْصِ  
 ٣٧ - وَمَا فَضْلِي عَلَى قَوْمِي بِخَافٍ  
 ٣٨ - وَإِنِّي إِنْ لَحِقْتُ أَبِي جَلَالاً  
 ٣٩ - وَأَيْنَ الْقَطْرُ إِلَّا لِلْعَوَادِي  
 ٤٠ - أَصُونُ عَنِ الرِّجَالِ فُضُولَ قَوْلِي  
 ٤١ - وَرَبُّ قَوَارِصٍ نَكَّتَتْ جَنَانِي  
 ٤٢ - صَبَرْتُ لَهَا، وَلَمْ أَزْدُدْ مَقَالاً  
 ٤٣ - وَجَادَبْنِي عَلَى الْعَلِيَاءِ قَوْمٌ  
 ٤٤ - لَيْسُنْ نِلْتُ الْكَوَاكِبَ فِي عُلاهَا  
 ٤٥ - حَلَفْتُ بِهَا كَرَائِعَةَ الْحَنَابِيَا  
 ٤٦ - مُهَدِّمَةَ الْعَرَائِكِ مِنْ وَجَاهَا
- وَيَزِمِي عَنْكُمْ يَوْمَ النَّضَالِ<sup>(١)</sup>  
 مَبَالِغٌ لَيْسَ تُبَلِّغُ بِالْأَلَالِ<sup>(٢)</sup>  
 جَدِيرٌ أَنْ يُقَوْمَ بِالتَّقَالِي<sup>(٣)</sup>  
 إِذَا مَا عَادَ بِالضَّرَرِ احْتِمَالِي  
 وَأَزَسْتُ فِي مَقَاعِدِهَا جِبَالِي  
 وَمَدَّ عَلَى جَوَانِبِهِ جِبَالِي  
 تَمَامَ الْحَضْرَمِيَّةِ بِالقِبَالِ<sup>(٤)</sup>  
 كَمَا فَضَلَ الْقَرِيحِ عَلَى الْإِفَالِ<sup>(٥)</sup>  
 فَهَذِي الثَّارُ مِنْ ذَاكَ الذُّبَالِ<sup>(٦)</sup>  
 وَأَيْنَ الثُّورُ إِلَّا لِلْهَلَالِ  
 وَأَبْذُلُ لِلرِّجَالِ فُضُولَ مَالِي  
 أَشَدَّ عَلَيَّ مِنْ صَرْدِ النَّبَالِ<sup>(٧)</sup>  
 فَكَانَ جِزَاءً قَائِلِهَا فِعَالِي  
 وَمَا عَلِمُوا بِأَنْ جَمِيعَهَا لِي  
 لَقَدْ أَبْقَيْتُ فَضْلاً مِنْ مَنَالِي  
 خَوَابِطَ لِلجَنَادِلِ وَالرَّمَالِ  
 تُعَاضُ مِنَ الْعَوَارِبِ بِالرَّحَالِ<sup>(٨)</sup>

(١) يشايح: يقاتل.

(٢) القلى: البعد والهجر الألال: آلات الحرب، السلاح.

(٣) التقالي: التجافي.

(٤) الحضرمية: نعل ملسنة. القبال: الزمام، زمام بين الأصبع الوسطى والتي تليها.

(٥) القرية: فحل الإبل الكريم. الإفال: مفردها الأفيال: الصغير من الإبل (الجمال).

(٦) الذبال: جمع ذبالة: الفتيلة.

(٧) نكتت: أصابت - ضربت الجنان: القلب. صرد النبال: رمي النبال.

(٨) العرائك: مفردها عريكة: السنام. الوجى: من الوجي الذي حفي أو رقت قدمه.

العوارب: مفردها: الغارب وهو الكاهل. الرحال: ما يحمل على الجمال.

- ٤٧ - إِلَى الْبَلَدِ الْحَرَامِ مُعَرَّضَاتٍ  
 ٤٨ - لِيَغْتَسِفْنَ هَذَا اللَّيْلَ مَتِي  
 ٤٩ - خَفِيفُ الْحَاذِ يَشْغَلُهُ سُرَاهُ  
 ٥٠ - وَمُمْتَرِقٍ إِلَى الْعَلْيَاءِ، حَتَّى  
 ٥١ - فَإِنْ أَنَا لَمْ أَقُمْ فِيهَا، فَقَامَتْ
- لِإِجْرَاءِ الطُّلَى بِدَمٍ حَلَالٍ<sup>(١)</sup>  
 أَشْبَعْتُ، عَابَ لِمَتِهِ الْعَوَالِي  
 زَمَانًا، أَنْ يُفَكَّرَ فِي الْهُزَالِ<sup>(٢)</sup>  
 يُجَاوِزُ مَدَّ غَايَةِ كُلِّ عَالٍ<sup>(٣)</sup>  
 عَلَى قَبْرِ التَّوَادِبِ بِالْمَالِ

\* \* \*

## (٤٥٧)

- يفتخر ويذم الزمان وأهله:  
 ١ - حُبُّ الْعُلَى شُغْلُ قَلْبٍ مَا لَهُ شُغْلُ  
 ٢ - قَالَتْ ضَنْبِيَّتٌ، فَقَلْتُ الشُّوقُ يَجْمَعُنَا  
 ٣ - وَإِنْ تَحَوَّنَ جِسْمِي مَا عَلِمْتُ بِهِ  
 ٤ - كَيْفَ التَّخَلُّصُ مِنْ عَيْنٍ لَهَا عَلَقُ  
 ٥ - وَمَنْ لَوْجِدِي أَنْ يَقْتَادَنِي طَمَعُ  
 ٦ - لَا تَبْعَدَنَّ مَطَايِنَا الَّتِي حَمَلْتِ  
 ٧ - سَيْرُ الدَّمُوعِ عَلَى آثَارِهَا عَنَقُ  
 ٨ - دُونَ الْقَبَابِ عَفَافٌ فِي جَلَابِيبِهَا
- [البسيط]  
 وَآفَةُ الصَّبِّ فِيهِ اللَّوْمُ وَالْعَدْلُ  
 وَيَعْرِقُ الْوَجْدُ مَا لَا تَعْرِقُ الْعِلُّ<sup>(٤)</sup>  
 فَالزَّمْحُ يَنَادُ طَوْرًا ثُمَّ يَعْتَدِلُ<sup>(٥)</sup>  
 بِالظَّاعِنِينَ وَمِنْ قَلْبٍ بِهِ خَبَلُ  
 إِلَى الْحَبِيبِ، وَأَنْ يِعْتَاقَنِي طَلُّ  
 تِلْكَ الظَّعَائِنِ مُرْخَاةٌ لَهَا الْجُدُّ  
 وَسَيْرُهَا الْوَخْدُ وَالتَّبْغِيلُ وَالرَّمْلُ<sup>(٦)</sup>  
 وَالصُّونُ يُحْفَظُ مَا لَا تَحْفَظُ الْكِلَلُ<sup>(٧)</sup>

(١) إجراء: إسالة. الطلى: الأنعام.

(٢) الحاذ: الظهر.

(٣) الممترق: الماضي، النافذ سريعاً.

(٤) يعرق: ينال منه. الوجد: الحب. العلل: مفردها علة: المرض.

(٥) تحوّن: ذل وهان. يتأد: يميل أو يتمايل.

(٦) العنق من السير: المنبسط. الوخد: إسراع الجمل ورمي قوائمه كالنعامة. التبغيل: من مشي الإبل: مشي فيه سعة، وقيل هو مشي فيه اختلاف واختلاط بين الهملجة والعنق. الرمل: الإسراع في المشي.

(٧) الكلل: مفردها: الكلة: الستر الرقيق، أو الغطاء الرقيق يخاط كالبيت يتقى به من البعوض.

- ٩ - فَلَا الْحُدُوجُ يُرَى وَجَهَ الْمُقِيمِ بِهَا
- ١٠ - وَفِي الْبَرَاقِعِ غَزْلَانٌ مُرَبَّبَةٌ
- ١١ - إِذَا الْحِسَانُ حَمَلْنَ الْحَلِيَّ أَسْلِحَةً
- ١٢ - أَلَا وَصَالَ سِوَى طَيْفٍ يُورِّقُنِي
- ١٣ - وَعَادَةُ الشُّوقِ عِنْدِي غَيْرُ غَافِلَةٍ
- ١٤ - وَأَفْجَعُ النَّاسِ مَنْ وَلَّى حَبَائِبُهُ
- ١٥ - لَا نَاصِرَ غَيْرَ دَمْعِي، إِنْ هُمْ ظَلَمُوا
- ١٦ - وَالْعَذْلُ أَثْقَلُ مَحْمُولٍ عَلَى أُذُنٍ
- ١٧ - مَنْ لِي بِبَارِقٍ وَعَدِيدٍ خَلْفَهُ مَطَرٌ
- ١٨ - النَّفْسُ أُذْنِي عَدُوٌّ أَنْتَ حَاذِرُهُ
- ١٩ - وَالْحُبُّ مَا خَلَصَتْ مِنْهُ لَذَاذَتُهُ
- ٢٠ - قَدْ عَوَدَ التَّوَمُّ عَيْنِي أَنْ تُفَارِقَهُ
- ٢١ - فَمَا تَشَبَّتُ بِي دَارٌ، وَلَا بَلَدٌ
- ٢٢ - اللَّيْلُ أَحْمَلُ ظَهْرٍ أَنْتَ رَاكِبُهُ
- ٢٣ - وَلَى الشَّبَابُ وَهَذَا الشَّيْبُ يَطْرُدُهُ
- ٢٤ - مَا نَازِلُ الشَّيْبِ فِي رَأْسِي بِمُرْتَجِلٍ
- ٢٥ - مَنْ لَمْ يَعِظْهُ بَيَاضُ الشَّعْرِ أَذْرَكَهُ
- ٢٦ - مَنْ أَخْطَأَتْهُ سِيَهَامُ الْمَوْتِ قَتَيْدُهُ
- ٢٧ - وَضَاقَ مِنْ نَفْسِهِ مَا كَانَ مُتْسِعًا
- وَلَا تُحِسُّ بِصَوْتِ الظَّاعِنِ الْإِبِلُ<sup>(١)</sup>
- يَزْمِينَنَا بِعُيُونٍ تَبْلُهَا الْكَحْلُ<sup>(٢)</sup>
- فَإِنَّمَا حَلِيَّهَا الْأَجْيَادُ وَالْمُقَلُّ
- وَلَا رَسَائِلَ إِلَّا الْبَيْضُ وَالْأَسَلُ<sup>(٣)</sup>
- قَلْبٌ مَرُوعٌ وَدَمْعٌ وَآكِفٌ هَاطِلٌ
- وَلَا عِنَاقٌ، وَلَا ضَمٌّ، وَلَا قَبْلُ
- وَالدَّمْعُ عَوْنٌ لِمَنْ ضَاقَتْ بِهِ الْحَيْلُ
- وَهُوَ الْخَفِيفُ عَلَى الْعُدَالِ إِنْ عَدَلُوا
- وَكَئِيفَ لِي بِعِتَابٍ بَعْدَهُ خَجَلٌ
- وَالْقَلْبُ أَعْظَمُ مَا يُبْلَى بِهِ الرَّجُلُ
- لَا مَا تُكَدِّرُهُ الْأَوْجَاعُ وَالْعِلَلُ
- وَهَوْنُ السَّيْرِ عِنْدِي الْأَيْتُقُ الدُّلُّ<sup>(٤)</sup>
- أَنَا الْحُسَامُ، وَمَا تَحْظَى بِهِ الْخِلُّ<sup>(٥)</sup>
- إِنَّ الصَّبَاحَ لَطَرْفٌ وَالدُّجَى جَمَلٌ<sup>(٦)</sup>
- يَفْدِي الطَّرِيدَةَ ذَاكَ الطَّارِدُ الْعَجَلُ
- عَنِّي، وَأَعْلَمُ أَنِّي عَنْهُ مُرْتَجِلٌ
- فِي غِرَّةٍ حَتْفُهُ الْمَقْدُورُ وَالْأَجَلُ
- طُولُ السِّنِينَ، فَلَا لَهُوَ وَلَا جَذَلُ
- حَتَّى الرَّجَاءِ، وَحَتَّى الْعَزْمِ وَالْأَمَلُ

(١) الحدوج: مفردها: الحدج: مركب للنساء كالهودج.

(٢) البراقع: مفردها برقع وهو الحجاب. والغزلان كناية عن النساء.

(٣) البيض والأسل: السيوف والرماح.

(٤) الأيتق الدُّلُّ: النياق. سهلة الانقياد.

(٥) الخلل: مفردها خلة: جفن السيف.

(٦) الطرف: من الخيل، الكريم العتيق، وقيل: هو الطويل القوائم والعنق المطرف الأذنين.

- ٢٨ - مَا عِفتِي فِي الهَوَى يَوْمًا بِمَا نَعَتِي  
 ٢٩ - وَلِلرَّجَالِ أَحَادِيثٌ، فَأَحْسَنُهَا  
 ٣٠ - وَلَا اقْتِحَامِي عَلَى الْغَارَاتِ يَعِصُمُنِي  
 ٣١ - وَمِيَّتِي فِي التَّوَى وَالْقُرْبِ وَاحِدَةٌ  
 ٣٢ - يَسْتَشْعِرُ الطَّرْفُ زَهْوًا يَوْمَ أَزْكَبُهُ  
 ٣٣ - وَالخَيْلُ عَالِمَةٌ مَا فَوْقَ أَظْهَرِهَا  
 ٣٤ - أَغْرَأْذَهُمْ صِبْغُ اللَّيْلِ صِبْغَتُهُ  
 ٣٥ - مُنَاقِلٌ فِي عِنَانِ الرِّيحِ جَزَيْتُهُ  
 ٣٦ - قَصِيرٌ مَا بَيْنَ أَوْلَاهُ وَآخِرِهِ  
 ٣٧ - إِذَا الرِّبِيعُ كَسَا البَيْدَاءَ بُرْدَتُهُ  
 ٣٨ - وَالوَارِدَاتُ مِيَاهُ القَّاعِ سَانِحَةٌ  
 ٣٩ - وَكَالتَّغُورِ أَقَاحِيهَا، إِذَا غَرَبَتْ  
 ٤٠ - وَزَدٌ وَمَزْعَى، إِذَا شَاءَتْ مَشَافِرُهَا  
 ٤١ - وَغَافِلِينَ عَنِ العَلِيَاءِ قَائِدُهُمْ  
 ٤٢ - سَتُوا الخِضَابَ حِذَارًا أَنْ يُطَالِبَهُمْ  
 ٤٣ - عَارِينَ إِلَّا مِنَ الفَحْشَاءِ يَسْتُرُهُمْ  
 ٤٤ - قَوْمٌ بِأَسْمَاعِهِمْ عَنِ مَنَاطِقِي صَمَمٌ
- أَنْ لَا تَعِفَّ بِكَفِّي القَنَا الدُّبْلُ  
 مَا نَمَّقَ الجُودُ لَا مَا نَمَّقَ البَخْلُ  
 مِنَ المَثُونِ، وَلَا رَيْثٌ، وَلَا عَجَلُ  
 إِذَا تَكَافَأَتِ العَايَاتُ وَالسُّبُلُ  
 كَأَنَّهُ بِسُجُومِ اللَّيْلِ مُنْتَعِلُ  
 مِنَ الرَّجَالِ جَبَانٌ كَانَ أَوْ بَطْلُ  
 تَضَلُّ فِي خَلْقِهِ الأَلْحَاطُ وَالْمُقَلُّ  
 كَأَنَّهُ قَبَسٌ أَوْ بَارِقٌ عَمِلُ<sup>(١)</sup>  
 كَأَنَّمَا العُنُقُ مَعْقُودٌ بِهَا الكَفْلُ<sup>(٢)</sup>  
 ضَافَتْ رِكَابِي وَهَادُ الأَرْضِ وَالقَلْلُ<sup>(٣)</sup>  
 عَلَى جَوَانِبِهَا الحَوْذَانُ وَالنَّفْلُ<sup>(٤)</sup>  
 شَمْسُ النِّهَارِ، وَأَلْقَتْ صِبْغَهَا الأَصْلُ  
 مُسْتَجْمِعَانِ وَلَا كَدٌّ وَلَا عَمَلُ<sup>(٥)</sup>  
 فِي كُلِّ غَيِّ فِتْيِ العَقْلِ مُكْتَهِلُ  
 بِحِلْمِهِ الشَّيْبُ، أَوْ يُقْصِيهِمُ الغَزْلُ<sup>(٦)</sup>  
 ثَوْبُ الخُمُولِ وَتَنْبُو عَنْهُمْ الحُلْلُ<sup>(٧)</sup>  
 وَفِي لَوَاحِظِهِمْ عَنِ مَنَظَرِي قَبْلُ<sup>(٨)</sup>

(١) عَمِلٌ: دائم.

(٢) الكَفْلُ: العَجْزُ أو ردفه.

(٣) الوهاد: الأماكن الوطائة. والقلل: أعلى رؤوس الجبال.

(٤) الحوذان: نبات عشبي له زهر أحمر - في أصله صفرة. النفل: الغنيمة.

(٥) المشافر: مفردها مشفر: شفة الجمل.

(٦) الخضاب: الصباغ والتلوين (للشعر).

(٧) تنبو: تنفر وتبعد. الحُلْلُ: مفردها الحلة وهو الثوب الجديد الحسن.

(٨) القَبْلُ: ميل في العين كالحول. غير أن القَبْلُ بعين واحدة والحول بالعينين.

- ٤٥ - يُبَدِّدُ، إِذَا أَقْبَلْتُ، لِحَظَهُمْ  
 ٤٦ - يُبَدُونَ وَوَدِي وَيَحْمُونِي ثَرَاءَهُمْ  
 ٤٧ - كَفَى حَسُودِي كَنْبًا أَنَّهُ رَجُلٌ  
 ٤٨ - مَا بَالُ شِعْرِي مَلُومًا لَا يُجَانِبُهُ  
 ٤٩ - لَا حَاجَةَ بِي إِلَى مَالٍ يُعْبِدُنِي  
 ٥٠ - حَسْبِي غِنَى نَفْسِي الْبَاقِي، وَكُلُّ غِنَى  
 ٥١ - تَغَيَّرَ النَّاسُ فِي سَمْعٍ وَفِي نَظَرٍ  
 ٥٢ - فَمَا طِلَابُكَ إِنْسَانًا تُصَاحِبُهُ  
 ٥٣ - يَسْتَبْشِرُونَ، إِذَا صَحَّتْ جُسُومُهُمْ  
 ٥٤ - مَا هَيَّجْتَنِي الْعِدَا، إِلَّا وَكُنْتُ لَهَا  
 ٥٥ - يَمْشِي الْحَسَامُ بِكَفِّي فِي رُؤُوسِهِمْ  
 ٥٦ - قَوْمِي هُمُ النَّاسُ لَا جِبِلُّ سَوَاسِيَّةٌ  
 ٥٧ - أَبِي الْوَصِيِّ وَأُمِّي خَيْرٌ وَالِدَةٌ  
 ٥٨ - وَأَيْنَ قَوْمٌ كَقَوْمِي إِنْ سَأَلْتَهُمْ  
 ٥٩ - كَالصَّخْرِ إِنْ حَلَمُوا وَالنَّارِ إِنْ غَضِبُوا  
 ٦٠ - الطَّاعِنِينَ مِنَ الْجَبَّارِ مَقْتَلُهُ  
 ٦١ - وَالرَّاكِبِينَ الْمَطَايَا، وَالْجِيَادَ مَعًا  
 ٦٢ - تُغْضِي عُيُونَ الْأَعَادِي عَن رِمَاحِهِمْ  
 ٦٣ - لَيْسَ الْمَعَادُ إِلَى الدُّنْيَا بِمُتَّفِقٍ  
 ٦٤ - وَاللَّهِ أَكْرَمُ مَوْلَى أَنْتَ أَمْلُهُ
- شُرِبَ الْمُرُوعِ لَا عِلَّ، وَلَا نَهْلٌ<sup>(١)</sup>  
 لَوْ كَانَ حَقًّا تَسَاوَتْ بَيْنَنَا الدَّوَلُ  
 أَغْرَى بِهِ الْهَمُّ مَذْأَغْرَى بِي الْجَدَلُ  
 عَنِ كُلِّ مَا يَقْتَضِيهِ الْقَوْلُ وَالْعَمَلُ  
 لَهُ الرَّجَاءُ، وَيُضْنِينِي بِهِ الشَّغْلُ  
 مِنَ الْمَغَانِمِ وَالْأَمْوَالِ يَنْتَقِلُ  
 وَاسْتَحْسَنَ الْغَدْرُ حَتَّى اسْتَقْبَحَ الْعِخْلُ  
 كُلُّ الْأَنَامِ، كَمَا لَا تَشْتَهِي، هَمَلُ  
 وَبِالْعُقُولِ، إِذَا فَتَشْتَهَا، عِلَلُ  
 سَمَاءُ كُلِّ جَوَادٍ أَرْضُهُ الْقَلَلُ  
 وَيَخْرُقُ الرَّمْحُ مَا تَعْيَا بِهِ الْفُتْلُ<sup>(٢)</sup>  
 الْجُودُ عِنْدَهُمْ عَارٌ، إِذَا سُئِلُوا  
 بِنْتُ الرَّسُولِ الَّذِي مَا بَعْدَهُ رُسُلُ  
 سَوَابِقَ الْخَيْلِ فِي يَوْمِ الْوَعَى نَزَلُوا  
 وَالْأَسَدُ إِنْ رَكِبُوا وَالْوَيْلُ إِنْ بَدَلُوا<sup>(٣)</sup>  
 وَالضَّارِبِينَ، وَذَيْلُ النَّقْعِ مُنْسَدِلُ<sup>(٤)</sup>  
 لَا الشُّكْلُ تَحْبِسُهَا يَوْمًا وَلَا الْعُقْلُ  
 وَلِلْأَسِنَّةِ فِيهِمْ أَعْيُنٌ تُجَلُّ  
 وَلَا رُجُوعٌ لِمَنْ يَمْضِي بِهِ الْأَجَلُ  
 يَوْمًا، وَأَعْظَمُ مَنْ يُعْطَى وَمَنْ يُسَلُّ

(١) العَلُّ: الشرب مرة بعد مرة.

(٢) الفُتْلُ: مفردها فتيل: ما يوضع في جرح الجريح.

(٣) الوَيْلُ: المطر.

(٤) النَّقْعُ: الغبار.

- ٦٥ - عَفْوٌ، وَجِلْمٌ، وَنِعْمَاءٌ، وَمَقْدِيرَةٌ وَمُسْتَجِيبٌ، وَمِعْطَاءٌ، وَمُحْتَمِلٌ  
٦٦ - وَكَيْفَ نَأْمُلُ أَنْ تَبْقَى الْحَيَاةَ لَنَا وَغَيْرُ رَاجِعَةٍ أَيَّامُنَا الْأَوَّلُ

## (٤٥٨)

قال لما تقلد النقابة وقد بلغه عن بعض أعدائه أنه قلق لما جرى تقليده قلقاً شديداً ويذكر معنى آخر:

- ١ - قَلِقَ الْعَدُوُّ، وَقَدْ حَظِيْتُ بِرَبْتِي تَغْلُو عَنِ النَّظَرَاءِ وَالْأُمَثَالِ  
٢ - لَوْ كُنْتُ أَقْتَعُ بِالنَّقَابَةِ وَحَدَّهَا لَعَضَّضْتُ، حِينَ بَلَغْتُهَا، آمَالِي  
٣ - لَكِن لِي نَفْسٌ تَشُوقُ إِلَى الَّتِي مَا بَعْدَ أَغْلَاهَا مَقَامَ عَالِ  
٤ - قَالُوا: حَجَرْتَ عَلَيَّ نَدَاكَ، وَطَالَمَا أُرْغَمَتْ فِيهِ مَعَاطِسَ الْعَدَالِ<sup>(١)</sup>  
٥ - هَيْهَاتَ! قَلَّ الْحَامِدُونَ وَصَارَ مَنْ أَحْبُوهُ يَخْسُدُنِي عَلَى أَمْوَالِي<sup>(٢)</sup>  
٦ - مَنْ لِي بِمَنْ تَزْكُو الصَّنَائِعُ عِنْدَهُ حَتَّى أَشَاطِرُهُ كَرَائِمَ مَالِي<sup>(٣)</sup>

\* \* \*

## (٤٥٩)

قال في سنة ٤٠٤ لما وقف على منزله:

- ١ - أَمِلَ مِنْ مَثَانِيهَا، فَهَذَا مَقِيلُهَا [الطويل]  
٢ - حَرَامٌ عَلَى عَيْنِي تَجَاوُزُ أَرْضِهَا وَهَذِي مَعَانِي دَارِهِمْ وَطُلُوْلُهَا<sup>(٤)</sup>  
٣ - وَقَدْ خَالَطْتُ ذَاكَ الثَّرَى نَفْحَاتِهَا وَلَمْ يَزُ أَوْظَمَاءَ الدِّيَارِ هُمُومُهَا  
٤ - حُقُوفٌ رِمَالٍ مَا يُخَافُ انْهِيَالُهَا وَجُرَّتْ عَلَى ذَاكَ الصَّعِيدِ ذُبُولُهَا  
٥ - إِذَا مَا تَرَّأَهَا اللَّوَائِمُ سَاعَةً وَأَغْصَانُ بَانَ مَا يُخَافُ ذُبُولُهَا  
فَأَعْدَرُهَا فَيَمَنْ يُحِبُّ عَدُولُهَا

(١) حجر على: حبس، الندى: الكرم. المعاطس: مفردها المعطس: الأنف. العدال: كثير واللوم.

(٢) أحبو: أعطي.

(٣) تزكو: تنمو وتزيد. أشاطر: أقاسم.

(٤) مثانيتها: أعتتها. المغاني: ما حمل آثار الغنى. الطلول: الديار الدراسة.



- ٦ - رَعِضِيْنَا وَلَمْ نَسْمَخْ مِنَ الثَّيْلِ بِالرَّضَا  
 ٧ - شُمُوسٌ قِبَابٍ قَدْ رَأَيْنَا شُرُوقَهَا  
 ٨ - تَعَالَيْنَ عَنِ بَطْنِ الْعَقِيقِ تَيَامُنَا  
 ٩ - فَهَلْ مِنْ مُعِيرِي نَظْرَةَ فَأَرِيكَهَا  
 ١٠ - كَطَامِيَةِ التِّيَارِ يَجْرِي سَفِينُهَا  
 ١١ - وَلَمْ تَرَ إِلَّا مُنْسِكَأً بِيَمِينِهِ  
 ١٢ - وَمُخْتَنِقًا مِنْ عَبْرَةٍ مَا تَزُولُهُ  
 ١٣ - مَحَا بَعْدَكُمْ تِلْكَ الْعُيُونُ بُكَاءُهَا  
 ١٤ - فَمِنْ نَاطِرٍ لَمْ تَبْقَ إِلَّا دُمُوعُهُ  
 ١٥ - دَعُوَالِي قَلْبًا بِالْغَرَامِ أُذِيبُهُ  
 ١٦ - سَقَاهَا الرِّبَابُ الْجَوْنَ كُلَّ غَمَامَةٍ  
 ١٧ - إِذَا مَلَكَتْ رِيحُ الْجَنُوبِ عِنَانُهَا  
 ١٨ - وَسَاقَ إِلَيْهَا مُثْقَلَاتِ عِشَارِهِ  
 ١٩ - نَجَائِبَ لَا يُودِي بِأَخْفَافِهَا الشَّرَى  
 ٢٠ - فَكَمْ نَفْحَةٍ مِنْ أَرْضِهَا بَرَدَتْ حَشَى  
 ٢١ - تَخَطَى الرِّيَّاحُ الْهُوجُ أَعْنَاقَ رَمْلِهَا  
 ٢٢ - مَنَازِلُ لَا يُعْطِي الْقِيَادَ مُقِيمُهَا
- وَلَكِنْ كَثِيرٌ، لَوْ عَلِمْنَا، قَلِيلُهَا  
 فَيَأْتِيَتْ شِعْرِي أَيْنَ مِنَّا أَفْوَلُهَا  
 يُقْوِمُهَا قَضَدَ الشَّرَى وَيُمِيلُهَا  
 شُرَيْقِي نَجْدِ يَوْمَ زَالَتْ حُمُولُهَا  
 أَوِ الْفُلْجِ الْعَلِيَاءِ يَهْفُو نَخِيلُهَا<sup>(١)</sup>  
 رَوَاجِفَ صَدْرٍ مَا يُبَلُّ غَلِيلُهَا  
 وَمُخْتَبِطًا فِي لَوْعَةٍ مَا يَزُولُهَا<sup>(٢)</sup>  
 وَعَالٌ بِكُمْ تِلْكَ الْأَضَالِعُ غَوْلُهَا<sup>(٣)</sup>  
 وَمِنْ مُهَجَّةٍ لَمْ يَبْقَ إِلَّا غَلِيلُهَا<sup>(٤)</sup>  
 عَلَيْكُمْ، وَعَيْنًا فِي الطُّلُولِ أُجِيلُهَا  
 يَهْشَ لَهَا حَزْنُ الْمَلَا وَسُهُولُهَا<sup>(٥)</sup>  
 أَحَالَتْ عَلَيْهَا بَعْدَ لَأِي قَبُولُهَا  
 ضَوَامِرَ، تَزْغُو بِالضَّرِيبِ فُحُولُهَا<sup>(٦)</sup>  
 وَإِنْ طَالَ بِالْبَيْدِ الْقَوَاءِ ذَمِيلُهَا<sup>(٧)</sup>  
 وَيَلُّ غَلِيلًا مِنْ فُوَادٍ بَلِيلُهَا  
 فَتَجْبِرُهَا جَبْرَ الْقَرَا، وَتَهِيلُهَا<sup>(٨)</sup>  
 مُعَالِبَةً، وَلَا يُهَانُ نَزِيلُهَا

(١) طامية: مرفعة. الفُلج: مفردها فلجة: الأرض المشوكة للزراعة.

(٢) العبيرة: الدمعة.

(٣) غال: اغتال، أهلك فجأة. الغول: المنية: كل ما أهلك الإنسان.

(٤) الغليل: العطش.

(٥) الرباب الجون: السحاب الأسود. الحزن: ما غلظ من الأرض الملا: الصحراء.

(٦) العشار: عشرة، عشرة. ترغو: تَصَوَّتْ وَتَضَعُ.

(٧) النجائب: مفردها نجبية وهي الناقة السريعة. أخفاف النوق: النوق السريعة. البيد: جمع

بيداء: الصحراء. القواء: القفر، الخلاء الذميل: السير السريع اللين.

(٨) القرا: وسط ظهر، الأكمة. تهيلها: من هل الرمل: صبّه.

- ٢٣ - خَلِيلِي قَدْ خَفَّ الْهَوَى وَتَرَجَعَتْ  
إِلَى الْجِلْمِ نَفْسٌ لَا يَعَزُّ مُذِيلُهَا<sup>(١)</sup>
- ٢٤ - فَلَسْتُ ابْنَ أُمِّ الْخَيْلِ إِنْ لَمْ أَمَلْ بِهَا  
عَوَابِسَ فِي دَارِ الْعَدْوِ أَبِيْلُهَا<sup>(٢)</sup>
- ٢٥ - إِذَا انْجَفَلْتُ مِنْ غَمْرَةٍ ثَابَ كَرُّهَا  
وَإِذَا انْجَفَلْتُ مِنْ غَمْرَةٍ ثَابَ كَرُّهَا
- ٢٦ - يُزْغَفَرُ مِنْ عَضِّ الشَّكِيمِ لِعَابُهَا  
يُزْغَفَرُ مِنْ عَضِّ الشَّكِيمِ لِعَابُهَا
- ٢٧ - وَأَعْطَفُ عَنْ خَوْضِ الدَّمَاءِ رُؤُوسَهَا  
وَأَعْطَفُ عَنْ خَوْضِ الدَّمَاءِ رُؤُوسَهَا
- ٢٨ - نَمِيلُ عَلَيْهَا بِالسِّيَاطِ نَوَازِعًا  
نَمِيلُ عَلَيْهَا بِالسِّيَاطِ نَوَازِعًا
- ٢٩ - تَوَقَّرَ مِنْ عُثْفِ السِّيَاطِ مِرَاحُهَا  
تَوَقَّرَ مِنْ عُثْفِ السِّيَاطِ مِرَاحُهَا
- ٣٠ - وَنَحْنُ الْقُرُومُ الصَّيْدُ إِنْ جَاشَ بِأُسْهَا  
وَنَحْنُ الْقُرُومُ الصَّيْدُ إِنْ جَاشَ بِأُسْهَا
- ٣١ - بِأَيْمَانِنَا بِيضُ الْعُرُوبِ خَفَائِفٌ  
بِأَيْمَانِنَا بِيضُ الْعُرُوبِ خَفَائِفٌ
- ٣٢ - تَقَلَّلْنَ حَتَّى كَادَ مِنْ طُولِ وَقْعِهَا  
تَقَلَّلْنَ حَتَّى كَادَ مِنْ طُولِ وَقْعِهَا
- ٣٣ - قَوَائِمُ قَدْ جَرَبْنَ كُلَّ مُجَرَّبٍ  
قَوَائِمُ قَدْ جَرَبْنَ كُلَّ مُجَرَّبٍ
- ٣٤ - وَأَوْدِيَةٌ بَيْنَ الْعِرَاقِ وَحَاجِرٍ  
وَأَوْدِيَةٌ بَيْنَ الْعِرَاقِ وَحَاجِرٍ
- ٣٥ - يَمُدُّ بِدِفَاعِ الدَّمَاءِ عُشَاؤَهَا  
يَمُدُّ بِدِفَاعِ الدَّمَاءِ عُشَاؤَهَا
- ٣٦ - إِذَا هَاشِمُ الْعَلِيَاءِ عَبَّ عُبَابُهَا  
إِذَا هَاشِمُ الْعَلِيَاءِ عَبَّ عُبَابُهَا

(١) مُذِيلُهَا: الذي أزال ماله بالانفاق.

(٢) العوابس: مصدرها العبس: وهو ما يبس على أذنان الجمال من أبعارها وأبوالها.

(٣) زعفر: جعل فيه الزعفران. والزعفران: نبات له أصل كالبصل زهره أحمر إلى أصفر.  
الشكيم: حديدة اللحم المعترضة في فم الفرس. الخصيل: كل لحمة فيها عصب.

(٤) الأوضاح: جمع الوضح وهو الضوء وبياض الصبح. الحُجول: بياض (قل أم كثر) في  
توائم الإبل.

(٥) يُرْمُ: يَبْرُحُ. نوازعاً: أي تجرُّ إلى موطنها الأول. البيداء: الصحراء.

(٦) توقر: أصابه الوقار والسكون. المراح: النشاط. الصهيل: صوت الخيل.

(٧) القروم: مفردها القرم: السيد العظيم. الصيد: مفردها الأصيد الملك، والذي يرفع رأسه  
كبراً. تنوذر: أي أنذر بعضهم بعضاً. الذود: النوق القليلة. المقليل: الاستراحة نصف  
النهار دون نوم.

(٨) ببيض المواضي: السيوف القاطعة. العوالي: الرماح.

(٩) حميلها: ما يحمله السيل من الغشاء.

- ٣٧ - مُدْفَعَةٌ تَحْتَ الرَّحَالِ رِكَابُهَا  
 ٣٨ - وَكُلُّ مُثْنَاةٍ النَّسُوعِ مُطَارَةٌ  
 ٣٩ - كَأَنَّ عَلَى مَثْنِ الظَّلِيمِ قُتُودَهَا  
 ٤٠ - رَأَيْتُ الْمَسَاعِي كُلَّهَا وَتَلَاخَقَتْ  
 ٤١ - إِذَا اسْتَبَقَتْ يَوْمًا تَرَخَى تَبِيعُهَا  
 ٤٢ - وَإِنَّمَا أَمَالَتْ لِلطَّعَانِ رِمَاحَهَا  
 ٤٣ - فَثَمَّ عَوَالٍ مَا تَرَدَّ صُدُورُهَا  
 ٤٤ - وَثَمَّ الْحُمَاةُ الذَّائِدُونَ عَنِ الْجِمَى  
 ٤٥ - أَبِي، مَا أَبِي، لَا تَدْعُونَ نَظِيرَهُ  
 ٤٦ - هُوَ الْحَامِلُ الْأَعْبَاءِ كُلِّ مُطِيقُهَا  
 ٤٧ - طَوِيلُ نَجَادٍ يَحْتَبِي فِي عِصَابَةٍ  
 ٤٨ - إِذَا صَالَ قُلْنَا: أَجْمَعَ اللَّيْثُ وَثَبَةً  
 ٤٩ - حَلِيمٌ، إِذَا التَّفَّتْ عَلَيْهِ عَشِيرَةٌ  
 ٥٠ - وَإِنْ نُغْرَةٌ يَوْمًا أَمَالَتْ رُؤُوسَهَا  
 ٥١ - وَأَنْظَرَهَا حَتَّى تَعُودَ حُلُومُهَا  
 ٥٢ - وَلَمْ يَطُوبِهَا بِالْجِلْمِ فَضَّلَ زِمَامُهَا  
 ٥٣ - فَعَنَّ بِأَسِهِ الْمَرْهُوبِ يُزْمَى عَدُوُّهَا
- مُحَفَّرَةٌ تَحْتَ اللَّبُودِ خِيُولُهَا<sup>(١)</sup>  
 سَوَاءٌ عَلَيْهَا حَلُّهَا وَرَحِيلُهَا<sup>(٢)</sup>  
 وَفِي يَدِ عَلَوِي الرِّيَاحِ جَدِيلُهَا<sup>(٣)</sup>  
 فُرُوعُ الْعُلَى مَجْمُوعَةٌ وَأَصُولُهَا  
 وَخَلَى لَهَا الشَّأْوُ الْبَعِيدَ رَسِيلُهَا<sup>(٤)</sup>  
 وَشَنَّ عَلَيْهَا لِلْقَاءِ شَلِيلُهَا<sup>(٥)</sup>  
 وَثَمَّ جِيَادٌ مَا يُفَلِّ رَعِيلُهَا<sup>(٦)</sup>  
 عَشِيَّةٌ لَا يَخْمِي النَّسَاءُ بُعُولُهَا  
 رَدِيفُ الْعُلَى مِنْ قَبْلِكُمْ وَزَمِيلُهَا  
 وَعَجَّ عَجِيجَ الْمُوقِرَاتِ حَمُولُهَا<sup>(٧)</sup>  
 فَيَفْرَعُهَا مُسْتَعْلِيًا، وَيَطُولُهَا<sup>(٨)</sup>  
 وَإِنْ جَادَ قُلْنَا: مَدَّ مِنْ مِصْرَ نِيلُهَا  
 تَطَاطَا لَهُ شُبَانُهَا وَكُهُولُهَا  
 أَقَامَ عَلَى نَهْجِ الْهُدَى يَسْتَمِيلُهَا  
 وَأَمَهَلَهَا حَتَّى تَثُوبَ عُقُولُهَا  
 فَتَغْتَرَفِيهِ عَثْرَةٌ لَا يُقِيلُهَا  
 وَمَنْ مَالِهِ الْمَبْدُولُ يُودَى قَتِيلُهَا

(١) اللبود: مفردها: اللبيدة: الشعر والصوف المتبلد.

(٢) النسوع، مفردها: النسع: سير يُضفر على هيئة أعنة النعال تشد به الرحال.

(٣) الظليم: ذكر النعامة. القنود: خشب الرحل. الجديل: الزمام المجدول.

(٤) البيع: الذي يتبعها في السباق. الشأو: الغاية والسبق. رسيلها: الذي يرسل معها.

(٥) شليلها: الدرع الصغيرة تحت الدرع الكبيرة.

(٦) عوال: رماح. يُقَل: يهزم.

(٧) عج: رفع صوته وصاح. الموقرات: مفردها: موقرة: أي ذات وقر؛ والوقر: الثقل يُحمل

على ظهر أو على رأس.

(٨) النجاد: حمالة السيف.

- ٥٤ - أَكَابِرُنَا، وَالسَّابِقُونَ إِلَى الْعُلَى  
 ٥٥ - وَإِنَّ أَسْوَدًا كُنْتُ شِبْلًا لِبِغْضِهَا  
 أَلَا تِلْكَ آسَادُ، وَنَحْنُ شُبُولُهَا  
 لَمَحْقُوقَةٌ أَنْ لَا يُذَلَّ قَتِيلُهَا

\* \* \*

## (٤٦٠)

يرثي أبا عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام في يوم عاشوراء سنة ٣٨٧:

[الخفيف]

- ١ - رَاحِلٌ أَنْتَ، وَاللَّيَالِي تُزُولُ  
 ٢ - لَا شُجَاعٌ يَبْقَى فَيَعْتَنِقُ الْ-  
 ٣ - غَايَةَ النَّاسِ فِي الزَّمَانِ فَنَاءُ  
 ٤ - إِنَّمَا الْمَرْءُ لِلْمَنْيَةِ مَخْبُورٌ  
 ٥ - مِنْ مَقِيلٍ بَيْنَ الضُّلُوعِ إِلَى طَوِ  
 ٦ - فَهُوَ كَالْغَيْمِ أَلْفَتْهُ جَنُوبٌ  
 ٧ - عَادَةٌ لِلزَّمَانِ فِي كُلِّ يَوْمٍ  
 ٨ - فَاللَّيَالِي عَوْنٌ عَلَيْكَ مَعَ الْبَيْدِ  
 ٩ - رُبَّمَا وَافَقَ الْفَتَى مِنْ زَمَانٍ  
 ١٠ - هِيَ دُنْيَا إِنْ وَاصَلْتَ ذَا جَفَّتْ هَا  
 ١١ - كُلُّ بَاكِ يُبْكِي عَلَيْهِ، وَإِنْ طَا  
 ١٢ - وَالْأَمَانِيُّ حَسْرَةٌ وَعَنْاءُ  
 ١٣ - مَا يُبَالِي الْجِمَامَ أَيْنَ تَرَقَى  
 وَمُضِرُّ بِكَ الْبَقَاءُ الطَّوِيلُ  
 بِيضٌ، وَلَا آمِلٌ، وَلَا مَأْمُولُ  
 وَكَذَا غَايَةُ الْعُصُورِ الذَّبُولُ  
 ءَ، وَلِلطَّغْنِ تُسْتَجَمُ الْخُيُولُ<sup>(١)</sup>  
 لِ عَنْاءٍ، وَفِي الثَّرَابِ مَقِيلُ<sup>(٢)</sup>  
 يَوْمٌ دَجِنٌ، وَمَزَقَّتْهُ قَبُولُ<sup>(٣)</sup>  
 يَتَنَاءَى جِلٌّ، وَتَبْكِي طُلُورُ  
 نِ، كَمَا سَاعَدَ الذَّوَابِلَ طُولُ  
 فَرَحٌ، غَيْرُهُ بِهِ مَثْبُولُ<sup>(٤)</sup>  
 ذَا مَلَا، كَأَنَّهَا عَطْبُولُ<sup>(٥)</sup>  
 لِ بَقَاءٍ، وَالثَّائِلُ الْمَشْكُولُ  
 لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهَا تَغْلِيلُ  
 بَعْدَمَا عَالَتِ ابْنُ فَاطِمَ غُولُ

(١) الاستجم: استراحة الخيول من الركوب.

(٢) المقييل: الاستراحة نصف النهار إذا اشتد الحر وإن لم يكن مع ذلك نوم.

(٣) جنوب: الريح التي تهب من الجنوب. الدجن: الغيم الكثير المظلم - المطر الكثير. القبول: القابلة.

(٤) متبول: مصاب يسقم الهوى، أو غلبه الحب والهيام.

(٥) عطبول: المرأة الفتية الجميلة.

- ١٤ - أَيُّ يَوْمٍ أَدْمَى الْمَدَامِيعَ فِيهِ  
 ١٥ - يَوْمُ عَاشُورَاءَ الَّذِي لَا أَعَانَ الْ-  
 ١٦ - يَا ابْنَ بِنْتِ الرَّسُولِ ضَيَّعَتِ الْعَهْدُ-  
 ١٧ - مَا أَطَاعُوا النَّبِيَّ فِيكَ، وَقَدْ مَا  
 ١٨ - وَأَحَالُوا عَلَى الْمَقَادِيرِ فِي حَزْ-  
 ١٩ - وَاسْتَقَالُوا مِنْ بَعْدِ مَا أَجْلَبُوا فِيهِ  
 ٢٠ - إِنَّ أَمْرًا قَتَنَتْ مِنْ دُونِهِ السَّيِّدُ  
 ٢١ - يَا حُسَامًا قَلْتِ مَضَارِبُهُ هَهَا  
 ٢٢ - يَا جَوَادًا أَدْمَى الْجَوَادَ مِنَ الطَّغْف-  
 ٢٣ - حَجَلِ الْخَيْلِ مِنْ دَمَاءِ الْأَعَادِي  
 ٢٤ - يَوْمَ طَاحَتْ أَيْدِي السَّوَابِقِ فِي التَّقْفِ  
 ٢٥ - أَثْرَانِي أُعِيرُ وَجْهِي صَوْنًا  
 ٢٦ - أَثْرَانِي أَلْدُمَاءَ، وَلَمَّا  
 ٢٧ - قَبَلْتُهُ الرَّمَاخَ وَانْتَضَلْتِ فِيهِ  
 ٢٨ - وَالسَّبَايَا عَلَى النَّجَائِبِ تُسْتَا  
 ٢٩ - مِنْ قُلُوبٍ يَدْمَى بِهَا نَاطِرُ الْوَجْهِ  
 ٣٠ - قَدْ سَلَبْنِ الْقِنَاعَ عَنْ كُلِّ وَجْهِ  
 ٣١ - وَتَنَقَّبْنِ بِالْأَنْمَالِ، وَالذَّمْفِ  
 ٣٢ - وَتَشَاكَيْنَ، وَالشَّكَاةَ بُكَاةَ

(١) القبيل: الجماعة من أقوام شتى.

(٢) الذحول: الثارات.

(٣) حَجَل: مشى في القيد. حُجُول: مفردا حجل وهو الخلخال.

(٤) النجائب: مفردا نجبية وهي الناقة السريعة. الجيوب: الصدور. الذبول: مفردا الذيل؛ ذيل الإزار من الرداء، وهو ما أسبل منه فأصاب الأرض.

(٥) مراها: استخراجها. الهمول: من هملت العين إذا فاضت دموعها وسالت.

- ٣٣ - لَا يَغُبُّ الْحَادِي الْعَنيفُ، وَلَا يَفْدُ  
 ٣٤ - يَا غَرِيبَ الدِّيَارِ! صَبْرِي غَرِيبٌ  
 ٣٥ - بِي نِزَاعٍ يَطْغَى إِلَيْكَ وَشَوْقٌ  
 ٣٦ - لَيْتَ أَتَى ضَجِيعُ قَبْرِكَ، أَوْ أ  
 ٣٧ - لَا أَعْبُ الطُّفُوفَ فِي كُلِّ يَوْمٍ  
 ٣٨ - مَطَرٌ نَاعِمٌ، وَرِيحٌ شَمَالٍ  
 ٣٩ - يَا بَنِي أَحْمَدِ! إِلَى كَمِّ سِنَانِي  
 ٤٠ - وَجِيَادِي مَرْبُوطَةٌ، وَالْمَطَايَا  
 ٤١ - كَمَّ إِلَى كَمِّ تَعْلُو الطُّغَاةِ، وَكَمَّ يَحْدُ  
 ٤٢ - قَدْ أَذَاعَ الْعَلِيلُ قَلْبِي، وَلَكِنْ  
 ٤٣ - لَيْتَ أَتَى أَبْقَى، فَاْمْتَرَقَ النَّا  
 ٤٤ - وَأَجْرَ الْقَنَا لِشَارَاتِ يَوْمِ الْ  
 ٤٥ - صَبَعُ الْقَلْبِ حُبُّكُمْ صِبْغَةَ الشَّيْءِ  
 ٤٦ - أَنَا مَوْلَاكُمْ، وَإِنْ كُنْتُ مِنْكُمْ  
 ٤٧ - وَإِذَا النَّاسُ أَذْرَكُوا غَايَةَ الْفَخْدِ  
 ٤٨ - يَفْرَحُ النَّاسُ بِي لِإِنِّي فَضْلٌ  
 ٤٩ - فَهُمُ بَيْنَ مُنْشِدٍ مَا أَقْفِي  
 ٥٠ - لَيْتَ شِعْرِي، مَنْ لَائِمِي فِي مَقَالِ

(١) الطفوف: الواحد: طف. شاطئ الفرات وما ارتفع من جانبه. هطول: شديد المطر.

(٢) غض: ناعم، طري.

(٣) امترق: اخترق. الصارم: السيف.

(٤) يوم الطف: هو اليوم الذي قتل فيه الحسين ابن الإمام علي عليهما السلام. الرعيل:

جماعة قليلة من القوم.

(٥) حيدر: الإمام علي رضي الله عنه البتول: لقب زوجة الإمام علي فاطمة بنت النبي محمد ﷺ.

(٦) شأى: سبق.

- ٥١ - أترك الشيء عاذري فيه كل الـ  
 ٥٢ - هو سؤلي إن أسعد الله جدي  
 تناس من أجل أن لحاني عدول<sup>(١)</sup>  
 ومعالى الأمور للذمر سؤل<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

## (٤٦١)

يعزي الخليفة عن عمر بن إسحاق بن المقتدر<sup>(٣)</sup> وآخر ولد كان بقي للمقتدر من ظهره وتوفي في ذي القعدة سنة ٣٧٧:

- [الطويل]  
 ١ - أيزجع ميتارثة وعويل  
 ٢ - نطيل غراما، والسلو موافق  
 ٣ - شباب الفتى ليل مضل لطرقيه  
 ٤ - فمالون ذا قبل المشيب بدائم  
 ٥ - وحائل لون الشعر، في كل لمة  
 ٦ - تؤمل أن تزوى من العيش، والردى  
 ٧ - وهيهات ما يغني العزيز تعزز  
 ٨ - نقول: مقييل في الكرى لجنوبنا  
 ٩ - دع الفكر في حب البقاء وطوله  
 ١٠ - ولا تزج أن تعطى من العيش كثرة  
 ١١ - ومن نظر الدنيا بعين حقيقة  
 ١١ - تشيع أظعان إلى غير رجعة  
 وَيَشْفَى بِأَسْرَابِ الدَّمُوعِ غَلِيلُ؟  
 وَتُبْدِي بُكَاءَ، وَالْعَزَاءَ جَمِيلُ  
 وَشَيْبُ الْفَتَى عَضْبٌ عَلَيْهِ صَقِيلُ<sup>(٤)</sup>  
 وَلَا عَصْرُ ذَا بَعْدَ الشَّبَابِ طَوِيلُ  
 دَلِيلٌ عَلَى أَنْ الْبَقَاءَ يَحُولُ  
 شَرُوبٌ لِإِعْمَارِ الرَّجَالِ أَكُولُ  
 فَيَبْقَى، وَلَا يُنْجِي الدَّلِيلَ خُمُولُ  
 وَهَلْ غَيْرُ أَحْشَاءِ الْقُبُورِ مَقِيلُ<sup>(٥)</sup>  
 فَهَمُّكَ، لَا الْعُمُرُ الْقَصِيرُ، يَطُولُ  
 فَكُلُّ مَقَامٍ فِي الزَّمَانِ قَلِيلُ  
 دَرَى أَنْ ظِلًّا لَمْ يَزُلْ سَيَزُولُ  
 وَتُبْكِي دِيَارَ بَعْدَهُمْ وَطُلُولُ

(١) لحاني: لامي. العذول: كثير العذل واللوم.

(٢) الجذ: الحظ. الذمر الشجاع. السؤل: المطلب.

(٣) المقتدر: خليفة عباسي، اسمه جعفر بن المعتضد حكم بعد أخيه المكتفي بالله. ولد سنة ٢٨٢ هـ ولي الخلافة وله ثلاث عشرة سنة. استمر حكمه حتى سنة ٢٢٠ هـ. وولي

الخلافة ثلاثة من أولاده هم: الراضي والمتقي والمطيع.

(٤) العضب: السيف القاطع.

(٥) مقييل: الاستراحة نصف النهار دون نوم.

- ١٣ - لَمَّا ذَا تُرْبِي الْمُرْضِعَاتُ طَمَاعَةً  
 ١٤ - أَلَيْسَ إِلَى الْأَجَالِ نَهْوِي، وَخَلَقْنَا  
 ١٥ - فَمُحْتَضِرٌ بَيْنَ الْأَقَارِبِ، أَوْ قَتَى  
 ١٦ - إِذَا لَمْ يَكُنْ عَقْلُ الْفَتَى عَوْنَ صَبْرِهِ  
 ١٧ - وَإِنْ جَهَلَ الْأَقْدَارَ وَالذَّهَرَ عَاقِلٌ  
 ١٨ - تَغَيَّرَ أَلْوَانُ اللَّيَالِي، وَتَنَمَّحِي  
 ١٩ - تَعَزَّى، أَمِينِ اللَّهِ، وَاسْتَأْنِفِ الْأَسَى  
 ٢٠ - وَمَا هَذِهِ الْأَيَّامُ إِلَّا فَوَارِسُ  
 ٢١ - وَإِنْ زَالَ نَجْمٌ مِنْ ذُوَابَةِ هَاشِمٍ  
 ٢٢ - مَضَى وَالَّذِي يَبْقَى أَحَبُّ إِلَى الْعُلَى  
 ٢٣ - بَقَاءُكَ نَهْوَى وَخَدَهُ دُونَ غَيْرِهِ  
 ٢٤ - وَمَوْتُ الْفَتَى خَيْرٌ لَهُ مِنْ حَيَاتِهِ  
 ٢٥ - تَلَقَّتْ إِلَى آبَائِكَ الْعُرْهَلُ تَرَى  
 ٢٦ - وَهَلْ نَالَ فِي الْعَيْشِ الْفَتَى فَوْقَ عَمْرِهِ  
 ٢٧ - وَمَنْ مَاتَ لَمْ يَعْلَمْ وَقَدْ عَانَتْ الْقُرَى  
 ٢٨ - فَكَفِّكَفِ عِنَانَ الْوَجْدِ، إِمَّا تَعَزِّبًا  
 ٢٩ - فَكُلُّ، وَإِنْ لَمْ يَعَجَلِ الْمَوْتُ، ذَاهِبٌ  
 ٣٠ - وَلِلْحَزَنِ ثَوْرَاتٌ تَجُورُ عَلَى الْفَتَى
- لَمَّا ذَا تَخَلَّى بِالنِّسَاءِ بُعُولُ<sup>(١)</sup>  
 مِنْ الْمَوْتِ حَادٍ لَا يَغُبُّ عَجُولُ<sup>(٢)</sup>  
 تَشْحَطُ مَا بَيْنَ الرِّمَاحِ قَتِيلُ<sup>(٣)</sup>  
 فَلَيْسَ إِلَى حُسْنِ الْعَزَاءِ سَبِيلُ  
 فَأَضْيَعُ شَيْءٍ فِي الرِّجَالِ عُقُولُ  
 بِهِ غُرَّرَ مَغْلُومَةٌ وَحُجُولُ<sup>(٤)</sup>  
 فِي الْأَجْرِ مِنْ عُظْمِ الْمُصَابِ بَدِيلُ  
 تُطَارِدُنَا، وَالنَّائِبَاتُ خِيُولُ  
 فَلَا عَجَبٌ، إِنَّ التَّجُومَ تَزُولُ<sup>(٥)</sup>  
 وَأَهْدَى إِلَى الْمَعْرُوفِ حِينَ يُنِيلُ  
 فَدَعِ كُلَّ نَفْسٍ مَا سِوَاكَ تَسِيلُ  
 إِذَا جَاوَرَ الْأَيَّامَ، وَهُوَ ذَلِيلُ  
 مِنَ الْقَوْمِ بَاقٍ جَاوَزْتُهُ حُبُولُ<sup>(٦)</sup>  
 وَهَلْ بُلَّ مِنْ دَاءِ الْجِمَامِ غَلِيلُ  
 بَكَاهُ خَلِيلٌ أَمْ سَلَاهُ خَلِيلُ  
 وَإِمَّا طِلَابًا أَنْ يُقَالَ حَمُولُ  
 أَلَا إِنَّ أَعْمَارَ الْأَنْبَاءِ شُكُولُ<sup>(٧)</sup>  
 كَمَا صَرَعَتْ هَامَ الرِّجَالِ شُمُولُ<sup>(٨)</sup>

(١) تَخَلَّى: تنفرد في خلوة.

(٢) غَبُّ، يَغُبُّ: يزور دائماً ولا ينقطع عن ذلك. عَجُولُ: كثير العجلة.

(٣) تشحط: تضرع بالدم.

(٤) الغُرَّر: من كل شيء أوله، ومن القوم شريفهم. الحجول: مفردها حجل وهو الخللخال. والحجول بياض في قوائم الإبل.

(٥) ذوابة: المقدم في القوم.

(٦) الحبول: أي الداهية.

(٧) شكول: ملتبس. لا يمكن معرفته. (٨) الشُمُول: الخمر.



- ٣١ - لَقَدْ كُنْتُ أَوْصِي بِالْبُكَاءِ مِنَ الْجَوَى  
 ٣٢ - فَأَمَّا، وَلَا وَجْدَ يَزُولُ بِعَبْرَةٍ  
 ٣٣ - وَكَمْ خَالَطَ الْبَاكِينَ مِنْ سَنِّ ضَاحِكِ  
 ٣٤ - وَإِنِّي أُرَانِي لَا أَلِيْنَ لِحَادِثِ  
 ٣٥ - وَأَغْضِي عَنِ الْأَقْدَارِ، وَهِيَ تَنْوِبُنِي  
 ٣٦ - يُهَوُّنُ عِنْدِي الصَّبْرَ مَا وَقَعَتْ بِهِ  
 ٣٧ - وَمَا أَنَا بِالْمُغْضِي عَلَى مَا يَعْيِبُنِي  
 ٣٨ - وَلَا قَائِلٌ مَا يَغْلَمُ اللَّهُ ضِدَّهُ  
 ٣٩ - وَلَوْلَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ تَحَضَّرَتْ  
 ٤٠ - وَطَوَّحَ بِي، فِي كُلِّ شَرْقٍ وَمَغْرِبِ  
 ٤١ - وَلَكِنَّهُ أَعْلَى مَحَلِّي عَلَى الْعِدَا  
 ٤٢ - وَعَوَّدَنِي مِنْ جُودِ كَفْنِيهِ عَادَةً  
 ٤٣ - يَقُولُونَ: لَوْ أَمَلْتُ فِي النَّاسِ غَيْرَهُ  
 ٤٤ - وَمَنْ يَكُ إِقْبَالَ الْخَلِيفَةِ سَيْفَهُ  
 ٤٥ - وَمَنْ كَانَ يَزْمِي عَنِ تَقَدُّمِ بَاعِهِ  
 ٤٦ - فَتَى تُبْصِرُ الْعَلْيَاءَ فِي كُلِّ مَوْقِفِ  
 ٤٧ - وَيُدْخِلُ أَطْرَافَ الْقَنَا كُلَّ مُهْجَةٍ  
 ٤٨ - إِذَا لَاحَ يَوْمُ الرَّوْعِ فِي سَرْجِ سَابِحِ  
 ٤٩ - بَقِيَّتَ، أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَإِنَّمَا
- لَوْ أَنَّ عَرَامًا بِالذَّمُوعِ غَسِيلٌ<sup>(١)</sup>  
 فَصَبْرُ الْفَتَى، عِنْدَ الْبَلَاءِ، جَمِيلٌ<sup>(٢)</sup>  
 وَبَيْنَ رُغَاءِ الرَّازِحَاتِ صَهِيلٌ<sup>(٣)</sup>  
 لَهُ أَبْدَأُ وَطَاءٌ عَلَيَّ ثَقِيلٌ  
 وَمَا نَظَّرِي، عِنْدَ الْأُمُورِ، كَلِيلٌ  
 صُرُوفُ اللَّيَالِي، وَالْحُطُوبُ نَزُولٌ  
 وَلَا أَنَا عَن وَدِّ الْقَرِيبِ أَحُولُ  
 وَلَوْ نَالَ مِنْ جِلْدِي قَنًا وَتُصُولُ  
 بِي الْبَيْدَ هَوْجَاءُ الزَّمَامِ ذَمُولٌ<sup>(٤)</sup>  
 زَمَانٌ ضَمِينٌ بِالرَّجَاءِ بَخِيلٌ  
 وَعَلَّمَ نَطْقِي فِيهِ كَيْفَ يَقُولُ  
 أَعُوجُ إِلَيْهَا بِالْمُنَى وَأَمِيلُ  
 وَهَلْ فَوْقَهُ لِلسَّائِلِينَ مَسْئُولُ  
 يُلَاقِي اللَّيَالِي، وَهِيَ عَنْهُ نُكُولُ  
 يُصِيبُ سَهْمُهُ أَغْرَاضَهُ وَيَأْوُلُ<sup>(٥)</sup>  
 بِهِ الرَّمْحَ أَعْمَى وَالْحُسَامَ دَلِيلُ  
 بِهَا أَبْدَأُ غُلٌّ عَلَيْنِهِ دَخِيلُ  
 تَنَادَرَهُ بَغْدَ الرَّعِيلِ رَعِيلُ  
 بَقَاؤُكَ بِالْعِزِّ الْمُقِيمِ كَفِيلُ

(١) الجوى: العشق والغرام.

(٢) الوجد: الحب والعشق الشديد.

(٣) الرغاء: صوت الجممل. الرازحات: النياق التي سقطت من الإعياء. صهيل: صوت الخيل.

(٤) الهوجاء: الناقة السريعة. الذمول: الناقة التي لا تسرع ولا تبطئ في سيرها.

(٥) يؤول: يعود. يرجع.

- ٥٠ - وَلَا ظَفِرَتْ مِنْكَ اللَّيَالِي بِفُرْصَةٍ  
وَلَا غَالٌ قَلْبًا بَيْنَ جَنِيكَ غُولٌ<sup>(١)</sup>
- ٥١ - وَأُعْطِيَتْ مَا لَمْ يُعْطَ فِي الْمُلْكِ مَالِكٌ  
فِيئِكَ فَضْلٌ، وَالْأَتَامُ فُضُولٌ<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

(٤٦٢)

قال أيضاً لما خلع الخليفة الطائع لله<sup>(٣)</sup> يذكر أيامه ويرثيها ويتوجع له مما لحقه وذلك في شعبان سنة ٣٨١:

- ١ - إِنْ كَانَ ذَاكَ الطُّوْدُ خَـ  
رَّ، فَبَعْدَمَا اسْتَعَلَى طَوِيلَا
- ٢ - مُوفٍ عَلَى الثُّلَلِ الذُّوَا  
هَبٍ فِي العُلَى عَرْضًا وَطَوِلَا
- ٣ - قَرْمٌ يُسَدُّ لَخِظَّةُ  
فَتَرَى القُرُومَ لَهُ مُثُولَا<sup>(٤)</sup>
- ٤ - وَيُرَى عَزِيزًا حَيْثُ حَـ  
لٌّ، وَلَا يَرَى إِلَّا ذَلِيلَا
- ٥ - كَاللَّيْثِ، إِلَّا أَنَّهُ  
اتَّخَذَ العُلَى وَالْمَجْدَ غِيلَا<sup>(٥)</sup>
- ٦ - وَعَلَا عَالِي الْأَقْرَانِ لَا  
مِثْلًا يُعَدُّ وَلَا عَدِيلَا
- ٧ - مِنْ مَغْشَرٍ رَكِبُوا العُلَى  
وَأَبَوْا عَنِ الكَرَمِ النَّزُولَا
- ٨ - غُرٌّ، إِذَا نَسَبُوا لَنَا الـ  
عُرَرَ اللَّوَامِعَ وَالْحُجُولَا<sup>(٦)</sup>
- ٩ - كَرُمُوا قُرُوعًا، بَعْدَمَا  
طَابُوا، وَقَدْ عَجَمُوا أَصُولَا
- ١٠ - نَسَبٌ غَدَا رُوَاذُهُ  
يَسْتَنْجِبُونَ لَنَا الفُحُولَا
- ١١ - يَا نَاطِرَ الدِّينِ الَّذِي  
رَجَعَ الزَّمَانُ بِهِ كَلِيلَا
- ١٢ - يَا صَارِمَ المَجْدِ الَّذِي  
مِلِثَتْ مَضَارِيهُ فُلُولَا
- ١٣ - يَا كَوَكِبَ الْأَحْسَابِ أَعْدَـ  
جَلَّكَ الدُّجَى عَنَا أَفُولَا

(١) غال: اغتال: أهلك فجأة. غول: المنية. كل ما يهلك.

(٢) الفضول: ما لا فائدة منه.

(٣) الطائع لله: سبق التعريف به في مطلع القصيدة الأولى من الديوان.

(٤) القرم: السيد العظيم. القروم: مفردها القرم.

(٥) الغيل: الاغتيال.

(٦) الغر: مفردها: الأغر، كريم الفعال واضحها. الحجول: مفردها حجل: الخللخال.

- ١٤ - يَا غَارِبَ النُّعْمِ الْعِظَا  
 ١٥ - يَا مُضْعَبَ الْعَلِيَاءِ قَا  
 ١٦ - لَهْفِي عَلَى مَاضٍ قَضَى  
 ١٧ - وَزَوَالُ مُلْكٍ لَمْ يَكُنْ  
 ١٨ - وَمَنَّا زِلِ سَطَرَ الزَّمَا  
 ١٩ - مِنْ بَعْدِ مَا كَانَتْ عَلَى الـ  
 ٢٠ - وَالْأَسْدُ تَزْتَكِرُ الْقَنَا  
 ٢١ - مَنْ يُسْبِغُ النُّعْمَ الْجِسَا  
 ٢٢ - مَنْ يُنْتِجُ الْأَمَالَ يَوْ  
 ٢٣ - مَنْ يُورِدُ السُّمَرَ الطُّوَا  
 ٢٤ - مَنْ يَزْجُرُ الذَّهْرَ الْعَشُو  
 ٢٥ - وَتَرَاهُ يَمْنَعُ دُونََنَا  
 ٢٦ - عَقَادُ أَلْوِيَةِ الْمُلُو  
 ٢٧ - هَذَا، وَكَمْ حَزْبٍ تَبُ  
 ٢٨ - صَمَاءٌ تُخْرَسُ آلَهَا  
 ٢٩ - وَالْحَخِيلُ عَابِسَةٌ تَجُ  
 مَ غَدَوْتَ مَعْمُورًا جَزِيلًا<sup>(١)</sup>  
 ذَتِكَ الْعِدَانِ نَقْضًا ذُلُولًا<sup>(٢)</sup>  
 الْأَتْرَى مِنْهُ بَدِيلًا  
 يَوْمًا يُقَدَّرُ أَنْ يَزُولَا  
 نٌ عَلَى مَعَالِمِهَا الْحُوُولَا<sup>(٣)</sup>  
 أَيَّامٍ مَزْبَاةً زُلُولًا<sup>(٤)</sup>  
 فِيهَا، وَتَزْتَبِطُ الْخُيُولَا  
 مَ، وَيَضْطَفِي الْمَجْدَ الْجَزِيلَا<sup>(٥)</sup>  
 مَ تَعُودُ بِاللِّيَانِ حُولَا<sup>(٦)</sup>  
 لَ، وَيَطْعَمُ الْبَيْضَ النُّصُولَا<sup>(٧)</sup>  
 مَ، وَيَكْشِفُ الْخَطْبَ الْجَلِيلَا  
 وَادِي التَّوَائِبِ أَنْ يَسِيلَا  
 كِ عَلَى الْعُلَى جِيلًا، فَجِيلَا  
 زُ الْأَسْدِ سَطَوْتُهَا الْعَلِيلَا<sup>(٨)</sup>  
 إِلَّا قِرَاعًا، أَوْ صَهِيلَا  
 رُ مِنْ الْعَجَاجِ بِهَا ذُيُولَا<sup>(٩)</sup>

(١) الغارب: الكاهل. الجزيل: الكثير من الشيء.

(٢) النقض: المهزول. الذلول: السهل الانقياد.

(٣) الحوول: التحول من حال إلى حال.

(٤) المرباة: المكان الذي يقف فيه المراقب.

(٥) أسبغ النعمة: أتمها.

(٦) الليان: نعمة العيش، أي العيش في رخاء ونعيم. الحول: من التحول والانتقال من موضع إلى آخر.

(٧) السمر: الرماح. البيض: السيوف.

(٨) تيز: تغلب. الغليل: الغضب أو شدة العطش.

(٩) العجاج: الغبار.

- ٣٠ - أَجْتَابُ عَارِضَهَا، وَقَدْ رَحَلَ الْمَنُونُ بِهِ هُمُولاً<sup>(١)</sup>
- ٣١ - كَالْقَائِرِ الضَّرْغَامِ إِنْ لَيْسَ الْوَعْيُ ذَقَّ الرَّعِيلَ<sup>(٢)</sup>
- ٣٢ - صَانَعْتُ يَوْمَ فِرَاقِهِ قَلْباً، قَدْ اعْتَنَقَ الْعَلِيلَا
- ٣٣ - ظَعَنَ الْغِنَى عَنِّي، وَحَاوَلَ رَحْلَهُ إِلَّا قَلِيلَا
- ٣٤ - إِنْ عَادَ يَوْمًا عَادَ وَجْهُهُ الدَّهْرُ مُقْتَبِلًا جَمِيلَا
- ٣٥ - وَلَيْتَنِ مَضَى طَوُّعَ الْمَنُونِ مُؤَمَّمًا تِلْكَ السَّبِيلَا
- ٣٦ - فَلَقَدْ تَخَلَّفَ مَجْدُهُ عِنْدَ عَلَى الدُّنْيَا ثَقِيلَا
- ٣٧ - وَاسْتَنْذَرْتُ الْأَيَّامُ مِنْ نَفْحَاتِهِ ظِلًّا ظَلِيلَا<sup>(٣)</sup>

\*\*\*

(٤٦٣)

قال قدس الله روحه يرثي الخليفة الطائع لله وقد توفي في مجلسه وهو مخلوع يوم الأربعاء لليلتين خلتا من شوال سنة ٣٩٣ ودفن في تربة كان عمرها بالرصافة وكان في خلافته شديد الميل إليه وكان بينها أحوال وكيدة وأنس:

[الرمل]

- ١ - أَيُّ طَوُّودٍ ذُكِّمِ مِنْ أَيِّ جِبَالٍ لَقَحْتِ أَرْضٍ بِهِ بَعْدَ حِيَالٍ<sup>(٤)</sup>
- ٢ - مَا رَأَى حَيُّ نِزَارٍ قَبْلَهَا جَبَلًا سَارَ عَلَى أَيْدِي الرِّجَالِ
- ٣ - عَجِبًا أَضْبَحْتُ لِلضَّيْمِ، وَمَا نَثَرَ الطَّغْنُ أَنْابِيْبَ الْعَوَالِي<sup>(٥)</sup>
- ٤ - فَإِذَا رَامِي الْمَقَادِيرِ رَمَى فَبَدْرُوعُ الْمَزْرِءِ أَعْوَانُ النَّصَالِ<sup>(٦)</sup>
- ٥ - قَادَةُ الْمِقْدَارِ قَسْرًا بَعْدَمَا أَكْرَهَ السُّمْرَ عَلَى الْمُقِّ الطَّوَالِ<sup>(٧)</sup>

(١) اجتاب: أقطع. المنون: الموت. الهمول: المتروك ليلاً ونهاراً يرعى بغير راع.

(٢) الضَّرْغَامُ: الأسد. الوعى: الحرب. الرعيل: الجماعة القليلة من الناس.

(٣) استندرت: استظلت.

(٤) الطود: الجبل العالي. لقحت: حملت. حيال: تحول.

(٥) العوالي: الرماح.

(٦) النصال: مفردها نصل: حديدة السيف والرمح.

(٧) السمر: الرماح. المق: الشق.

- ٦ - وَأَبَالَ الْخَيْلَ فِي كُلِّ حِمَى  
 ٧ - مِثْلَ عِقْبَانِ الْمَوَامِي دُلْحَاً  
 ٨ - حَامِلاً عَنِ قَوْمِهِ الْعِبَاءَ، وَمَا  
 ٩ - أَيَّهَا الْقَبْرِ الَّذِي أَمْسَى بِهِ  
 ١٠ - لَمْ يُوَارُوا بِكَ مَيْتاً إِنَّمَا  
 ١١ - طَالَ مَا لَادَ بِهِ الْمَالُ كَمَا  
 ١٢ - حَمَلُوهُ بَازِلاً مُخْتَقِراً  
 ١٣ - إِنْ غَدَا مَجْدِوَعَةً أَشْرَافُهُ  
 ١٤ - عَقَرُوا الْيَثَاً، وَلَوْهَا هَوَايِهِ  
 ١٥ - وَكَذَا الْأَيَّامُ مَنْ قَارَعَهَا  
 ١٦ - عَقَلُوهُ بَعْدَ مَا جَازَ الْمَدَى  
 ١٧ - وَكَذَا السَّابِقُ، يَوْمًا بِعِنَانٍ  
 ١٨ - قُتِمَتْ عَنْهَا بَعْدَ مَا عَجَّ بِهَا  
 ١٩ - وَانْتَزَعَتْ التَّضَلُّ مِنْ مُقْلَتِهَا  
 ٢٠ - لَيْتَهُمْ أَعْطَوْكَ إِنْ لَمْ يَعْدِلُوا  
 ٢١ - وَكَأَنِّي خِلَلُ الْغَيْبِ أَرَى  
 يَمْنَعُ الْمَاطِرَ مُنْهَلًا الْغَزَالِي<sup>(١)</sup>  
 رَاشَهَا قَرْعُ الْحَنَايَا بِالنَّبَالِ<sup>(٢)</sup>  
 حَمِدُوا عُزْرَةَ الْعُودِ الْجَلَالِ<sup>(٣)</sup>  
 عَاطِلَ الْأَرْضِ جَمِيعاً وَهُوَ حَالِي  
 أَفْرَعُوا فِيكَ ذُنُوباً مِنْ نَوَالٍ  
 لَادَتْ الْإِضْبِعُ يَوْمًا بِالنَّبَالِ<sup>(٤)</sup>  
 دَلَجَ اللَّيْلِ وَلَزَاتِ الْحِبَالِ<sup>(٥)</sup>  
 فَالْبُنَى وَافِيَةً، وَالْمَجْدُ عَالِي  
 كَانَ بَعْدَ الْعَقْرِ أَرْجَى لِلصِّيَالِ<sup>(٦)</sup>  
 تَرَكَتْ فِيهِ عِلَامَاتِ النَّزَالِ  
 وَطَوَى شَأْوَ مَسَاعٍ وَمَعَالِي  
 يُحَرِّزُ السَّنْبِقُ، وَيَوْمًا بِعِقَالٍ  
 وَرَمَى أَوْسَقَهَا بُزْلُ الْجِمَالِ<sup>(٧)</sup>  
 بَعْدَ غَايَاتِ نِزَاعٍ وَمَطَالٍ  
 بُسْلَةَ الرَّاقِي مِنَ الدَّاءِ الْعُضَالِ<sup>(٨)</sup>  
 نَغْرَةً مِنْ جُرْحِهَا بَعْدَ انْدِمَالِ<sup>(٩)</sup>

(١) أبال: جعلها تبول. منهل الغزالي: المطر الشديد.

(٢) عقبان: مفردا عقاب. الموامي: الفلوات. الدلح: مفرداها: الدالح المتناقل في حركته، كالسحابة تدلح في سيرها من كثرة مائها، كأنها تتحرك انخزالا. راش: الطائر إذا كان عليه زغبة من زف. وتلك الزغبة يقال لها النسال.

(٣) العزرة: السنام. العود: الجمل المسن.

(٤) القبال: زمام بين الإصبع الوسطى والتي تليها.

(٥) البازل: الإبل الذي طلعت نابه. اللزات: الشدائد.

(٦) عقروا: نحروا، ذبحوا. هاهوا به: زجروه بقولهم: هاهوا. للصيال: للمغالبة.

(٧) أوسقها: مفرداها وسق وهو حمل البعير.

(٨) البسلة: الأجرة.

(٩) النغرة: سيلان الدم من الجرح. الاندمال: التام الجرح وشفاءه.

- ٢٣ - وَإِذَا الْأَغْدَاءَ عَدَّوْكَ لَهَا  
 ٢٤ - لَا أَضَاعُوا رَايئًا فِي قُلَّةِ  
 ٢٥ - يَوْمَ لِلشَّغْبِ دَهَانٌ مِنْ دَمٍ  
 ٢٦ - فِي فُتُو شَيْعُوا أَرْمَاحَهُمْ  
 ٢٧ - بِخِخْفَافٍ فَوْقَ أَيَّمَانِ رِجَالِ  
 ٢٨ - قُضِبٌ، يَوْمَ صَدَّاهَا فِي الْوَعَى  
 ٢٩ - لَكَ مِنْهَا تَاحِلٌ تَعْصَى بِهِ  
 ٣٠ - تُلْجِمُ الْأَغْدَاءَ مِنْهُ جَازِرًا  
 ٣١ - قَدْ قَدَحْتَ الْعِزَّ زَنْدًا غَيْرَ كَابٍ  
 ٣٢ - وَإِذَا أَعْلَى الْوَرَى أَنْكُرُومَةً  
 ٣٣ - إِنَّ لِلطَّائِعِ عِنْدِي مِنَّةً  
 ٣٤ - لَيْسَ يُنْسِيهَا، وَإِنْ طَالَ الْمَدَى  
 ٣٥ - فَآتَنِي مِنْكَ انْتِصَارٌ بِيَمِينِي  
 ٣٦ - لَا عَجِيبٌ حِفْظُ كَفِّ لِبَنَانِ  
 ٣٧ - عَزَمَنْ أَمْسَى مُعِدًّا ظَهْرَهُ  
 ٣٨ - يَنْظُرُ الذَّنْيَا بَعِيْنِي تَاهِضٍ  
 ٣٩ - يَنْشُطُ الْبُلْغَةَ مِنْ أَكْلِهَا  
 ٤٠ - لَا يَرِمُ قَبْرَكَ مِبْرَاقُ الذَّرَى
- سَلَّمُوا فَضْلَكَ مِنْ غَيْرِ جِدَالٍ  
 كَلًّا الْمَجْدِ، وَقَدْ تَامَ الْكَوَالِي<sup>(١)</sup>  
 وَالْمَوَاضِي لِلْمَقَادِيمِ فَوَالِي<sup>(٢)</sup>  
 أَمَمَ الْمَوْتِ إِلَى الطَّعْنِ عَجَالٍ<sup>(٣)</sup>  
 وَثَقَّالٍ فَوْقَ أَعْنَاقِ رِجَالٍ<sup>(٤)</sup>  
 بِالطُّلَى، أَطْوَلُ مِنْ يَوْمِ الصَّقَالِ<sup>(٥)</sup>  
 يَوْمَ أَبْدَلْنَ عَصِيًّا بِعَوَالِي  
 يَنْقُلُ اللَّحْمَ إِلَى غَيْرِ عِيَالٍ  
 وَلَبِسْتَ الْمَجْدَ بُزْدًا غَيْرَ بَالِي  
 وَجَدُوا عِنْدَكَ أُنْمَانَ الْعَوَالِي  
 وَجَمِي قَدْ بَلَّهَا لِي بِبِلَالِي  
 مَرُّ أَيَّامٍ عَلَيْنَهَا وَلِيَالِي  
 فَتَلَاقَيْتُ انْتِصَارًا بِمَقَالِي  
 وَوَفَاءً مِنْ يَمِينِ لِشِمَالِ  
 أَخَذَ الْأُهْبَةَ يَوْمًا لِلزَّرِيَالِ  
 مَطَرٌ يَنْفُضُ أَنْدَاءَ الطَّلَالِ<sup>(٦)</sup>  
 نِشْطَةَ الْمَطْرُودِ وَلَى، وَهُوَ خَالِي  
 مُنْجِدَ الْأَعْنَاقِ غَوْرِيَّ التَّوَالِي<sup>(٧)</sup>

(١) الرابىء: الرقيب. كلاً المجد: حرس المجد. الكوالي: مفردا كاليء وهو الحارس.  
 (٢) المواضي: السيوف. المقاديم مفردا مقدم. فوالي: من فل القوم: كسرهم وهزمهم.  
 (٣) شَيْعُوا أَرْمَاحَهُمْ: أرسلوها. الطعن: الحرب.  
 (٤) خفاف وثقال: ربما أراد بها: موسرين ومعسرين.  
 (٥) قضب: مفردا قضيب وهو السيف الوغى: الحرب. الطلى: الأنعام. الصقال: المصقولة.  
 (٦) الناهض: فرخ الطائر الذي وفر جناحه وقدر على الطيران. الطلال: مفردا الطلى: المطر الخفيف الضعيف.  
 (٧) لا يرم: لا يبرح. المبراق: من برق. الذرى: الأعالي والقمم. المنجد: المرتفع. الغوري: من الغور: المنخفض.

- ٤١ - كَلَّمَاعِجَ رَمَى فِي عُرْضِهِ شُعَلَ الْبَرْقِ الرَّبَابُ الْمُتَعَالِي (١)
- ٤٢ - كَرِهَاءِ الدُّهْمِ لَأَقَيْتَ بِهِ فِي رِعَالٍ يَتَعَدَّى بِرِعَالٍ (٢)
- ٤٣ - تُظَلِّقُ الصُّرَّةَ مِنْ أَخْلَافِهِ أُمُّ أَوْبَيْنِ: نُعَامِي وَشَمَالٍ (٣)
- ٤٤ - أَلْجِثْتُ شَعَاعَةَ الرِّيحِ كَمَا جَرَّتِ الْخَيْلُ رِعَابِيَبَ الْحِلَالِ (٤)
- ٤٥ - لَا أَرَى الدَّمْعَ كِفَاءً لِلْجَوَى لَيْسَ أَنْ الدَّمْعَ مِنْ بَعْدِكَ غَالِي
- ٤٦ - وَيَبْرُغْمِي أَنْ كَسَوْنَاكَ الثَّرَى وَفَرَشْنَاكَ زَرَابِيَّ الرَّمَالِ (٥)
- ٤٧ - وَهَجَرْنَاكَ عَلَى ضَنْ هَهُوَى رَبِّ هِجْرَانٍ عَلَى غَيْرِ تَقَالِي
- ٤٨ - أَيُّهَا الظَّاعِنُ لَا جَارَ الْحَيَا أَبْدَأُ بَعْدَكَ بِالْحَيِّ الْحِلَالِ (٦)
- ٤٩ - كُنْتَ فِي الْأَحْجَالِ أَزْجُوكَ، وَلَا أَرْتَجِي الْيَوْمَ عَظِيمًا فِي الْحِجَالِ (٧)
- ٥٠ - كُلُّ مَأْسُورٍ يُرْجَى فَكُّهُ غَيْرَ مَنْ أَضْبَحَ فِي قَيْدِ اللَّيَالِي
- ٥١ - نَسَبْتُ كَالشَّمْسِ أَوْقَيْتَ بِهِ فِي الْمَعَالِي بَيْنَ نَجْمٍ وَهَلَالٍ
- ٥٢ - زَلِقَ الْمَرْقَى بَعِيدَ الْمُنتَمَى فِي قِنَانٍ لِلْمَسَاعِي وَقِلَالِ (٨)
- ٥٣ - تَقْصُرُ الْأَلْحَاظُ عَنْهُنَّ، فَمَا ظَنُّ مَنْ مَدَّ يَدَيْهِ لِلْمَنَالِ
- ٥٤ - فِي الرَّوَابِي مِنْ مَعَدُّ، وَالذُّرَى نُهَزَ الْمَجْدُ بِعَادِي السَّجَالِ
- ٥٥ - وَإِذَا مَا الْأَرْضُ كَانَتْ شَوْكَةً خَطَرُوا فِيهَا عَلَى غَيْرِ نِعَالِ

- (١) عَجَّ: رفع صوته وصاح. عرضه: ناحيته. الرباب: السحاب الأبيض.
- (٢) رهاء الدهم: تتابع الخيل السود. الرعال: جماعة الخيل.
- (٣) الصُّرَّة: شد ضرع الناقة. الأوبين: الجهتين. النُعامي: ريح الجنوب. وشمال: ريح الشمال.
- (٤) شعاعة الريح: الريح التي اختلفت جهات مهبها. الرعابيب: النوق الطياشة. الحلال: مفردها: الحلة وهي البيت.
- (٥) الزرابي: البُسْط.
- (٦) الظاعن: المرتحل. الحيا: المطر.
- (٧) الأحجال مفردها حجل: القيد. الحجال: مفردها حجلة: ما يزين الثياب والستور للعروس.
- (٨) قنان: مفردها القنة: الجبل الصغير. القلال مفردها القلة: أعمدة ترفع بها الكروم عن الأرض.

- ٥٦ - كُلُّ رَاقٍ مَرَّ بِالتَّجْمِ إِلَى  
 ٥٧ - مَعَشَرَ، إِنْ غَابَتِ الْأَرْضُ بِهِمْ  
 ٥٨ - كُلَّمَا أَزْدَادَتْ بِلَىٰ أَعْظَمُهُمْ  
 ٥٩ - وَالْعُلَىٰ مَا لَمْ يَرْتَبُوا دَارَهَا  
 ٦٠ - ضَمِنْتَ مِنْهُمْ قَرَارَاتُهُمْ  
 ٦١ - لَا تَقُلْ تِلْكَ قُبُورٌ، إِنَّمَا  
 قُننِ السَّوْدَدِ وَالْمَجْدِ الطَّوَالِ<sup>(١)</sup>  
 لَمْ يَغْيِبُوا عِنْدَ مَجْدٍ وَقَعَالِ  
 تَشَرَّتْهُمْ سُمْعٌ غَيْرُ بَوَالِي  
 طُرُقٌ عُوْجٌ، وَأَطْلَالٌ خَوَالِي<sup>(٢)</sup>  
 عَمَدَ الْمَجْدِ، وَأَرْكَانَ الْمَعَالِي  
 هِيَ أَضْدَافٌ عَلَىٰ غَيْرِ لَالٍ<sup>(٣)</sup>

\* \* \*

## (٤٦٤)

يرثي الصحاب أبا القاسم كافي الكفاة إسماعيل بن عباد<sup>(٤)</sup> رحمه الله تعالى وقد ورد الخبر بوفاته في يوم الأربعاء لعشر ليال بقين من شهر ربيع الأول سنة ٣٨٥ وقيل إنه توفي للنصف وقد كان قارب الستين سنة من عمره: [الكامل]

- ١ - أَكْذَا الْمَمْنُونُ تُقْنَطِرُ الْأَبْطَالَا  
 ٢ - أَكْذَا تُصَابُ الْأَسْدُ، وَهِيَ مُذِلَّةٌ  
 ٣ - أَكْذَا تُقَامُ عَنِ الْفَرَائِسِ بَعْدَمَا  
 ٤ - أَكْذَا تُحَطُّ الزَاهِرَاتُ عَنِ الْعُلَى  
 ٥ - أَكْذَا تُكَبُّ الْبُزْلُ وَهِيَ مَصَاعِبٌ  
 ٦ - أَكْذَا تُغَاضُ الزَاخِرَاتُ وَقَدْ طَغَتْ  
 أَكْذَا الزَّمَانُ يُضْغَعُ الْأَجْبَالَا<sup>(٥)</sup>  
 تَخْمِي الشُّبُولَ، وَتَمْنَعُ الْأَغْيَالَا؟<sup>(٦)</sup>  
 مَلَأَتْ هَمَاهِمَهَا الْوَرَىٰ أَوْجَالَا؟<sup>(٧)</sup>  
 مِنْ بَعْدِمَا شَأَتِ الْعُيُونُ مَنَالَا؟  
 تَطْوِي الْبَعِيدَ، وَتَحْمِلُ الْأَثْقَالَا؟<sup>(٨)</sup>  
 لُجْجَا، وَأَوْزَدَتِ الظَّمَاءُ زُلَالَا؟

(١) قُنن: مفردا. قنة: وهي رأس الجبل.

(٢) يَرْتَبُوا: يقيموا ويصلحوا.

(٣) لآلى: جمع لؤلؤ.

(٤) الصحاب بن عباد: سبق التعريف به في مطلع القصيدة ١٥١.

(٥) تقنطر: تصيب بالداهية. الأجبال: الجبال.

(٦) مُذِلَّةٌ: تنزل الذل والمهانة. الشبول: مفردا الشبل: ولد الأسد. الأغيال: مفردا الغيل

وهي الأجمة موضع الأسد.

(٧) هماهمها: مفردا همهمة. أصوات البقر والفيلة وما أشبهه. أوجالا مفردا الوجل: الخوف.

(٨) الْبُزْلُ: مفردا: البازل وهو الذي طلعت نابه من الإبل.



- ٧ - يَا طَالِبَ الْمَعْرُوفِ حَلَقَ نَجْمُهُ  
حَطَّ الحُمُولَ وَعَطَّلِ الأَجْمَالَ!
- ٨ - وَأَقِمَّ عَلَى يَأْسٍ، فَقَدْ ذَهَبَ الَّذِي  
كَانَ الأَنَامُ عَلَى نَدَاهُ عِيَالًا
- ٩ - مَنْ نَكَانَ يَقْرِي الجَهْلَ عِلْمًا ثاقِبًا  
وَالنَّقْصَ فَضْلًا، وَالرَّجَاءَ نَوَالًا
- ١٠ - وَيُجَبِّنُ الشَّجْعَانَ دُونَ لِقَائِهِ  
يَوْمَ الوَعَى، وَيُشَجِّعُ السَّوَالَا
- ١١ - خَلَعَ الرَّدَى ذَاكَ الرِّدَاءَ نَفَاسَةً  
عَنَا، وَقَلَّصَ ذَلِكَ السَّرْبَالَ
- ١٢ - خَبَّرَ تَمَخُّضَ بالأَحِبَّةِ ذِكْرُهُ  
قَبْلَ اليَقِينِ، وَأَسْلَفَ البَلْبَالَ<sup>(١)</sup>
- ١٣ - حَتَّى إِذَا جَلَى الظُّنُونُ يَقِينُهُ  
صَدَعَ القُلُوبَ، وَأَسْقَطَ الأَحْمَالَ<sup>(٢)</sup>
- ١٤ - الشُّكُّ أَبْرَدُ لِلحَشَا مِنْ مِثْلِهِ  
يَا لَيْتَ شَكِّي فِيهِ دَامَ وَطَالَا
- ١٥ - جَبَلٌ تَسْتَمِتِ البِلَادُ هِضَابُهُ  
حَتَّى إِذَا مَلَأَ الأَقَالِمَ زَالَا
- ١٦ - يَا طَوْذُ! كَيْفَ وَأَنْتَ عَادِي الدُّرَى  
أَلْقَى بِجَانِبِكَ الرَّدَى زَلْزَالَا
- ١٧ - إِنْ قَطَعَ الأَمَالَ مِنْكَ، فَإِنَّهُ  
مِنْ بَعْدِ يَوْمِكَ قَطَعَ الأَمَالَ
- ١٨ - مَا كُنْتُ أَوْلَ كَوَكِبٍ تَرَكَ الدُّنَا  
وَسَمَا إِلَى نُظْرَائِهِ، فَتَعَالَى
- ١٩ - أَنْفًا مِنَ الدُّنْيَا بَتَّتْ حِبَالَهَا  
وَتَزَعَّتْ عَنْكَ قَمِيصَهَا الأَسْمَالَ<sup>(٣)</sup>
- ٢٠ - ذَا المَنْزِلِ المِظْعَانَ قَدْ فَارَقْتَهُ  
وَعَدَا تُبَوًّا مَنزِلًا مِخْلَالَ<sup>(٤)</sup>
- ٢١ - لَا زُرَّةَ أَعْظَمُ مِنْ مُصَابِكَ، إِنَّهُ  
وَصَلَ الدَّمُوعَ، وَقَطَعَ الأَوْصَالَ
- ٢٢ - يَا أَمْرَ الأَقْدَارِ كَيْفَ أَطَعْتَهَا  
أَوْ مَا وَقَاكَ جَلَالُكَ الأَجَالَ
- ٢٣ - كَيْفَ اغْتَفَلْتِ، فَفَاجَأَتْكَ بِعُزَّةٍ  
أَوْلَيْسَ كُنْتِ المِخْلَطِ المِزْيَالَ<sup>(٥)</sup>
- ٢٤ - لَمْ تَكْفِ، يَا كَافِيَ الكُفَاةِ، مَنِيَّةٌ  
نَفَذَتْ إِلَيْكَ صَوَارِمًا وَأَلَالَ<sup>(٦)</sup>
- ٢٥ - أَلَا وَقَى المَجْدُ المُوْتَلُّ رَبَّهُ  
أَلَا زَوَى المِقْدَارُ، أَلَا حَالَ<sup>(٧)</sup>

(١) البلبال: الهم والوسواس.

(٢) صدع: انشق. أسقط الأحمال: أسقطت المرأة الحامل حملها.

(٣) بتت: قطعت. الأسمال: الأثواب البالية.

(٤) المظعان: كثير السير والترحال. المحلال: طويل الإقامة بالمحل.

(٥) العزّة: المفاجأة. المخلط: الذي يخالط الناس. المزيال: اللطيف.

(٦) الصوارم: السيوف. الألالا: آلات الحرب.

(٧) زوى: ذهب بالشيء. المقدار: القضاء والقدر.

- ٢٦ - أَلَا أَقَالُكَ اللَّيَالِي عَثْرَةٌ  
 ٢٧ - إِنَّ الَّذِي أَنَحَى إِلَيْكَ بِسَهْمِهِ  
 ٢٨ - لَا مُسْمِعُ الْإِنْبَاضِ مِنْهُ، فَيُتَّقَى  
 ٢٩ - وَأَرَى اللَّيَالِي طَارِحَاتٍ جِبَالِهَا  
 ٣٠ - يَنْبَرِينَ عُوْدَ النَّبْعِ غَيْرَ فَوَارِقِ  
 ٣١ - لَا تَأْمَنِ الذَّنْيَا عَلَيْنِكَ، فَإِنَّهَا  
 ٣٢ - وَتَنَادِرِ الدَّهْرِ الَّذِي شَرَعَ الرَّذَى  
 ٣٣ - وَاسْتَرْجَلَ الْأَمْلاكَ قَسْرًا بَعْدَمَا  
 ٣٤ - وَطَوَى مَقَاوِلَ مِنْ نِزَارٍ ذَادَةً  
 ٣٥ - قَوْمٌ، إِذَا وَقَعَ الصَّرِيخُ تَنَاهَضُوا  
 ٣٦ - وَتُرَى خِيفًا فِي الْوَعَى، فَإِذَا انْتَدَوْا  
 ٣٧ - صَاحَتْ بِهِمْ نُوبُ اللَّيَالِي صَنِحَةً  
 ٣٨ - يَتَوَاكَلُونَ الْمَوْتَ جُنْبًا بَعْدَمَا  
 ٣٩ - نَزَعُوا الْحَمَائِلَ عَنِ عَوَاتِقِ فِتْيَةٍ  
 ٤٠ - مِنْ بَعْدِ مَا دَعَمُوا الْقِيَابَ وَخَيَسُوا

- (١) الذباب: حد السيف وطره، الرئبال: الأسد.  
 (٢) مسمع الانباض منه: لم يحرك الوتر لترن فيخترس منه. الجفير: الكنانة.  
 (٣) تبرى الليالي بنالها من شجر «النبع» كما تبريها من الضال: لا تفريق في القضاء.  
 (٤) تنادر: أنذر بعضهم بعضاً من الخطر. تخرم: اقتطع. الأذواء: ملوك اليمن. والأقيال: عليّة القوم ممن يلون الملك.  
 (٥) مقال: الملوك. نزار: بنو نزار. ذادة في الحرب: أي يذودون ويحمون في القتال. كشفاً مفردها كاشف وهو الذي لا يحمل درعاً يتقي به في الحرب والأميل (مفرد أميال) الذي لا يحمل سيفاً.  
 (٦) الصريخ: أصوات الناس العالية تطلب النجدة. تناهضوا: دفع بعضهم بعضاً إلى القتال. الخيل القتب: جمع أقب: وهو ضامر البطن. القني: مفردة قفاة، كناية عن الرمح.  
 (٧) يتواكلون: يتكل بعضهم على بعض من الجبن والخوف.  
 (٨) القباب: مفردها قبة: والقبة من البناء هي من الأدم خاصة. وبيت مقبب: جعل فوقه قبة. خيسوا: حبسوا. دمنوا: زرعوا فيها العشب.

- ٤١ - عَرَبٌ، إِذَا دَفَعُوا الْجِيَادَ لِعَارَةَ  
 ٤٢ - مِنْ كُلِّ مُنْهَبٍ مَالِهِ سُؤَالُهُ  
 ٤٣ - أَوْ بَائِتٍ يَزْعَى النُّجُومَ لِعَارَةَ  
 ٤٤ - لَمْ تَزْهَبِ الْأَقْدَارُ عِزَّتَهُ، وَلَا  
 ٤٥ - وَعَصَائِبُ الْيَمَنِ الَّذِينَ تَبَوَّأُوا  
 ٤٦ - كَانُوا فُحُولَ وَعَى تُسَانِدُ بِالْقَنَا  
 ٤٧ - زَفَرَ الزَّمَانَ عَلَيْهِمْ فَتَطَارَحُوا  
 ٤٨ - وَعَلَى الْهَبَاءَةِ آلٌ بَذَرُوا إِيَّاهُمْ  
 ٤٩ - مِنْ بَعْدِ مَا خَلَطُوا الْعِجَاجَ وَجَلَجَلُوا  
 ٥٠ - وَالْمُنْذِرُونَ الْغُرَّ شَرَدَ مِنْهُمْ  
 ٥١ - وَالْأَزْدَشِيرِيُّونَ أَبْرَزَ مِنْهُمْ  
 ٥٢ - تَلْوِي لِهِمْ عُنُقُ الْفُرَاتِ بِمَدِّهِ  
 ٥٣ - مِنْ مَعْشَرٍ وَرَدُّوا الْمَنُونَ، وَمَعْشَرٍ  
 ٥٤ - قَدْ عَادَرُوا الْإِيوَانَ بَعْدَ فِرَاقِهِمْ  
 ٥٥ - إِنْ كُنْتَ تَأْمُلُ بَعْدَهُمْ مَهْلًا فَقَدْ  
 ٥٦ - لَمَنِ الضَّوَامِرُ عُرِيَتْ أَمْطَاوَهَا
- هَزَرُوا الْعُبَابَ وَخَضَخَصُوا الْأَوْشَالَ<sup>(١)</sup>  
 أَوْ بَالِغٍ بَعَطَائِهِ مَا نَالَا  
 وَيَعُدُّ لِلْمَغْدَى قَنَا وَنَصَالَ<sup>(٢)</sup>  
 اتَّقَتِ النَّوَائِبُ جَمْعَهُ الْعُضَالَا  
 قَلَّلَ الْهَضَابِ وَشَرَدُوا الْأَوْعَالَ  
 لَا كَالْفُحُولِ تُسَانِدُ الْأَجْدَالَ<sup>(٣)</sup>  
 فِرْقًا وَطَارُوا بِالْمَنُونِ جَفَالَا  
 طَرَحُوا لَهُ الْأَسْلَابَ وَالْأَنْفَالَ<sup>(٤)</sup>  
 تِلْكَ الزَّعَازِعُ وَالْقَنَا الْعَسَالَا<sup>(٥)</sup>  
 حَيًّا عَلَى لَقَمِ الْعِرَاقِ حِلَالَا  
 مُتَّفَيْئِينَ مِنَ التَّعِيمِ ظِلَالَا<sup>(٦)</sup>  
 وَيُرَوِّقُونَ الْبَارِدَ السَّلْسَالَا<sup>(٧)</sup>  
 سَلَبُوا الْحِجَالَ، وَالْبَسُوا الْأَحْجَالَ<sup>(٨)</sup>  
 يَنْعَى الْقَطِينَ وَيَنْدُبُ الْحَلَالََا<sup>(٩)</sup>  
 مَثَّكَ نَفْسُكَ فِي الزَّمَانِ ضَلَالَا  
 حَوْلَ الْخِيَامِ، تُنَازِعُ الْأَمْطَالَ<sup>(١٠)</sup>

- (١) العباب: ارتفاع الموج واضطر به. وخضخض: حرك. الأوشال: مفردا الوشل: الماء القليل أو الماء الكثير.  
 (٢) يرعى النجوم: يراقبها.  
 (٣) الأجدال: مفردا الجدل: عود يذهب للجمال الجربى لتحتك به.  
 (٤) الهباءة: أرض لغطفان. الأسلاب والأنفال: غنائم الحرب.  
 (٥) العجاج: الغبار. جلجل: حرك. الزعازع: شدائد الدهر. العسال: الرمح يهتز للدائته وشدة متته.  
 (٦) الأزدشيريون: نسبة إلى أزدشر وهو: ملك الفرس.  
 (٧) لوى لهم العنق: تركهم يتحكمون به.  
 (٨) الحجال: الخلخال.  
 (٩) القطين: القاطن. الحلال: الذين يحلون بالمكان.  
 (١٠) الضوامر: نحيلة الخصر. الأمطال: مفردا الماطل: فحل من كرام فحول الإبل إليه تنسب الإبل الماطلية.

- ٥٧ - بُدِّلَنَ مِنْ لُبْسِ الشُّكِيمِ مَقَاوِدًا  
 ٥٨ - فُجِعَتْ بِمُنْصَلِتٍ يُعَرِّضُ لِلْقَنَا  
 ٥٩ - لِمَنِ الْمَطَايَا غَيْرُ ذَاتِ رَحَائِلٍ  
 ٦٠ - أَمَسَتْ تَمَنَعُ بِالسَّقَابِ، وَطَالَمَا  
 ٦١ - مَنْ كَانَ يَخْمِلُ فَوْقَهُنَّ عَصَابَةً  
 ٦٢ - مَنْ كَانَ يُجْشِمُهُنَّ كُلَّ مَفَازَةٍ  
 ٦٣ - لِمَنِ التَّصُولُ نَشِبْنَ فِي أَعْمَادِهَا  
 ٦٤ - لِمَنِ الْأَسِنَّةُ قَدْ نَصَلْنَ عَنِ الْقَنَا  
 ٦٥ - إِنْ صِينَ سَرْدُكَ فِي الْعِيَابِ، فَطَالَمَا  
 ٦٦ - كَمْ حَجَّةٍ فِي الدِّينِ حُضَّتْ غِمَارَهَا  
 ٦٧ - بِسِنَانِ رُمْحِكَ، أَوْ لِسَانِكَ مُوسِعًا  
 ٦٨ - إِنْ تَكَسَّ الْإِسْلَامُ بَعْدَكَ رَأْسَهُ  
 ٦٩ - وَاهَا عَلَى الْأَقْلَامِ بَعْدَكَ إِنَّهَا  
 ٧٠ - أَفْقَدَنَّ مِنْكَ شُجَاعَ كُلِّ بَلَاغَةٍ  
 ٧١ - مَنْ لَوْ يَشَاطَعَنَّ الْعِدَا بُرُوسَهَا
- مَرْبُوطَةٌ، وَمِنَ السَّرُوجِ جَلَالًا<sup>(١)</sup>  
 أَعْنَاقَهَا، وَيُحَصِّنُ الْأَكْفَالَ<sup>(٢)</sup>  
 فَارَقَنَّ ذَاكَ السَّدْوَ وَالْإِزْقَالَ<sup>(٣)</sup>  
 جَعَلَ الطَّبِي لِرِضَاعِيهِمْ فِصَالًا<sup>(٤)</sup>  
 مِثْلَ الصَّقُورِ غَرَانِقًا أَرْوَالَ<sup>(٥)</sup>  
 تَلِدُ الْمَثُونَ، وَتُنْبِتُ الْأَهْوَالَ<sup>(٦)</sup>  
 كَلَفَ الطَّبِي لَا يَنْتَظِرْنَ صِقَالًا  
 وَعَدِمْنَ جِرَاءَ فِي الْوَعَى وَمَجَالًا  
 أَمَسَى عَلَيْكَ مُذِيلاً وَمُذَالَ<sup>(٧)</sup>  
 هَذَرَ الْفَنِيْقِ تَخْمَطًا وَصِيَالًا<sup>(٨)</sup>  
 طَغْنَا يَشُقُّ عَلَى الْعِدَا وَجِدَالًا  
 فَلَقَدْ رُزِيَ بِكَ مَوْئِلًا وَمَا<sup>(٩)</sup>  
 لَمْ تَرَضْ غَيْرَ بَنَانٍ كَفَكَ آلا<sup>(١٠)</sup>  
 إِنْ قَالَ جَلَى فِي الْمَقَالِ وَجَالًا  
 وَأَثَارَ مِنْ جِرْيَالِهَا قَسْطَالًا<sup>(١١)</sup>

(١) معنى البيت: بدلوا خيلوهم حميراً.

(٢) الأكفال: مفردها الكفل وهو مؤخر الدابة.

(٣) السدو: الاتساع في الخطر. الإزقال: الإسراع.

(٤) السقاب: مفردها سقب وهو والد الناقة. الطبي: مفردها طبة: طرف السيف وحده. الفصال: الفطام.

(٥) الغرائق: الشاب الأبيض الجميل. الأزوال: مفردها زول وهو الفتى الخفيف الظريف.

(٦) المفازة: الصحراء الواسعة التي لا ماء فيها.

(٧) السرد: اسم للدرع وسائر الحلق. العياب: الصدور والقلوب التي تحتوي على الضمائر المخفأة.

(٨) الفنيق: الفحل المكرم من الجمال: تخمطاً: تكبراً. وصيالا: سطواً.

(٩) الموثل: الملجأ. المأل: المرجع.

(١٠) آل: راعياً، أهلاً.

(١١) الجريال: الخمر. القسطال: غبار الحرب.

- ٧٢ - سُلْطَانُ مُلْكٍ كُنْتَ أَنْتَ تُعِزُّهُ  
وَلَرُبُّ سُلْطَانٍ أَعَزَّ رَجَالَا
- ٧٣ - إِنَّ الْمُسْمَرَ ذَيْلُهُ لَكَ خِيْفَةٌ  
أَزْحَى وَجَزَرَ بَعْدَكَ الْأَذْيَالَا
- ٧٤ - مَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ تَزِلَ لِحَادِثِ  
قَدَمٍ جَعَلْتَ لَهَا الرِّكَابَ قِبَالَا
- ٧٥ - دَفَعَ الزَّمَانُ لَكَ التَّوَائِبَ دَفْعَةً  
وَتَصَوَّبَ الوَادِي إِلَيْكَ، فَسَالَا
- ٧٦ - يَا شَامِتًا بِالسَّيْفِ أَعْمِدَ عَزْبُهُ  
كَمْ هَبَّ مُنْدَلِقُ الْغِرَارِ وَصَالَا<sup>(١)</sup>
- ٧٧ - إِنْ طَوَّحَ الْفَعَالُ دَهْرَ ظَالِمٍ  
فَلَقَدْ أَقَامَ وَخَلَدَ الْأَفْعَالَا
- ٧٨ - طَلَبُوا التُّرَاثَ، فَلَمْ يَرَوْا مِنْ بَعْدِهِ  
إِلَّا عُلَا، وَفَضَائِلَا، وَجَلَالَا
- ٧٩ - هَيْهَاتَ فَاتَهُمْ تُرَاثُ مُخَاطِرِ  
حَفِظَ التَّنَاءَ، وَضَيَعَ الْأَمْوَالَا
- ٨٠ - قَدْ كَانَ أَعْرَفَ بِالزَّمَانِ وَصَرْفِهِ  
مِنْ أَنْ يُثْمَرَ، أَوْ يُجْمَعَ مَا لَا<sup>(٢)</sup>
- ٨١ - مِفْتَاحُ كُلِّ نَدَى وَرَبُّ مَعَاشِرِ  
كَانُوا عَلَى أَمْوَالِهِمْ أَقْفَالَا<sup>(٣)</sup>
- ٨٢ - كَانَ الْغَرِيبَةَ فِي الْأَنَامِ، فَأَضْبَحُوا  
مِنْ بَعْدِ غَارِبِ نَجْمِهِ أَمْثَالَا
- ٨٣ - قَرَمٌ، إِذَا كَحَلْتَ بِهِ الْحَاظَهَا  
شَوْسُ الْقُرُومِ تُقَطِّعُ الْأَبْوَالَا<sup>(٤)</sup>
- ٨٤ - وَإِذَا تَجَايَشَتِ الصَّدُورُ بِمَوْقِفِ  
حَبَسَ الْكَلَامَ وَقَيَّدَ الْأَقْوَالَا
- ٨٥ - بِصَوَائِبِ كَالشَّهْبِ تَتَّبِعُ مِثْلَهَا  
وَرِعَالٍ خَيْلٍ يَتَّبِعْنَ رِعَالَا<sup>(٥)</sup>
- ٨٦ - مَنْ فَاعِلٌ مِنْ بَعْدِهِ كَفِعَالِهِ  
أَوْ قَائِلٌ مِنْ بَعْدِهِ مَا قَالَا
- ٨٧ - سَمِعَ يُرْفَعُ لِلسُّوَالِ سُجُوفُهُ  
وَيُحَجَّبُ الْأَهْزَاجُ وَالْأَزْمَالَا<sup>(٦)</sup>
- ٨٨ - يَا طَالِبًا مِنْ ذَا الزَّمَانِ شَبِيهَهُ  
هَيْهَاتَ كَلَفَتْ الزَّمَانَ مُحَالَا
- ٨٩ - إِنْ الزَّمَانَ أَضْنُ بَعْدَ وَقَاتِهِ  
مِنْ أَنْ يُعِيدَ لِمِثْلِهِ أَشْكَالَا<sup>(٧)</sup>

(١) غرب السيف: غمده. مندلق الغرار: السيف الخارج من غمده لغير قتال.

(٢) صرف الزمان: خطوبه. (٣) الندى: الكرم.

(٤) القرم: السيد العظيم. الشوس: الطوال، الشداد.

(٥) الشهب: مفردا شهاب: ما يرى كأنه نجم مضي يتقض من السماء.

(٦) سَمِعَ: كلمته مسموعة لعلو شأنه. السجوف: مفردا السجف: وهو الستر. الأهزاج

والأرمال: ألوان من الغناء والموسيقى.

(٧) أضن: أشد جرساً. الضنين: المتمسك بالشيء الحريص عليه.

- ٩٠ - وَأَرَى الْكَمَالَ جَنَى عَلَيْهِ، لَأَنَّهُ  
 ٩١ - صَلَّى إِلَهُهُ عَلَيْكَ مِنْ مُتَوَسِّدٍ  
 ٩٢ - كَسَفَ الْبَلَى ذَاكَ الْجَمَالَ الْمُجْتَلَى  
 ٩٣ - وَرَأَيْتَ كُلَّ مَطِيَّةٍ قَدْ بُدِّلَتْ  
 ٩٤ - طَرَحَ الرَّجَالَ لَكَ الْعَمَائِمَ حَسْرَةً  
 ٩٥ - قَالُوا، وَقَدْ فُجِّئُوا بِنَعَشِكَ سَائِرًا:  
 ٩٦ - وَتَبَادَرُوا عَطَّ الْجُيُوبِ، وَعَاجَلُوا  
 ٩٧ - مَا شَقَّقُوا إِلَّا كُسَاكَ، وَالْمُومَا  
 ٩٨ - مَنْ ذَا يَكُونُ مُعَوِّضًا مَا مَزَّقُوا  
 ٩٩ - فَرَعَتْ أَكْفُ مِنْ نَوَالِكَ بَعْدَهَا  
 ١٠٠ - أَعَزَّ عَلَيَّ بِأَنْ يَهْزِكَ طَالِبُ  
 ١٠١ - أَوْ أَنْ تُبَدَّلَ مِنْ يَوْمِكَ زَائِرًا  
 ١٠٢ - أَوْ أَنْ يُنَادِيكَ الصَّرِيخُ لَكُرْبَةٍ  
 ١٠٣ - يَا شَافِيَ الْأَذْوَاءِ كَيْفَ جَهَلْتَهُ  
 ١٠٤ - يَا كَاشِفَ الْأَمْحَالِ كَيْفَ رَضِيْتَهُ  
 ١٠٥ - قَدْ كُنْتُ أَمُلُ أَنْ أَرَكَ، فَأَجْتَنِي  
 ١٠٦ - وَأَفِيدَ سَمْعَكَ مِقُولِي وَفَضَائِلِي  
 ١٠٧ - وَأَعِدُّ مِنْكَ لِرَيْبِ دَهْرِي جُنَّةً  
 غَرَضُ النَّوَابِغِ مَنْ أَعِيرَ كَمَا لَا  
 بَعْدَ الْمِهَادِ، جَنَادِلًا وَرِمَالًا<sup>(١)</sup>  
 وَأَجَرَ ذَاكَ الْمِقْوَالَ الْجَوَالَا  
 مِنْ بَعْدِ يَوْمِكَ بِالزَّمَامِ عِقَالَا  
 لَمَّا رَأَوْكَ تَسِيرُ أَوْ إِجْلَالَا  
 مِنْ مَيْلِ الْجَبَلِ الْعَظِيمِ، فَمَا لَا  
 عَضُ الْأَنَامِلِ يَمْنَةً وَشِمَالًا<sup>(٢)</sup>  
 إِلَّا أَنَامِلَ نَلْنِ مِنْكَ سِجَالَا  
 وَمَعْوَالًا لِمُؤْمِلٍ وَثِمَالًا<sup>(٣)</sup>  
 وَأَطَالَ عُظْمُ مُصَابِكِ الْأَشْغَالَا  
 فَتَضَّنَّ، أَوْ تَلَوِي النَّوَالِ مَطَالَا  
 بَعْدَ التَّهْلِيلِ، عِنْدَكَ اسْتِهْلَالَا<sup>(٤)</sup>  
 حُشِدَتْ عَلَيْهِ، فَلَا تُجِيبُ مَقَالَا<sup>(٥)</sup>  
 دَاءَ رَمَاكَ بِهِ الزَّمَانُ غَضَالَا  
 لِمَقِيلِ جَنَبِكَ مَنَزِلًا مِمْحَالَا<sup>(٦)</sup>  
 فَضْلًا، إِذَا غَيْرِي جَنَى أَفْضَالَا  
 وَتَفِيدَنِي أَيَامَكَ الْإِقْبَالَا  
 تَثْنِي جُنُودَ خُطُوبِهِ فُلَالَا<sup>(٧)</sup>

(١) الجنادل: مفردا الجندل الصخر الضخم.

(٢) عط الجيوب: شقها. عض الأنامل: كناية عن الحسرة والندم.

(٣) الشمال: الغوث والنجدة، الذي يقوم بأمر قومه.

(٤) التهليل: تلالؤ الوجه. والاستهلال: دمعان العين، رفع الصوت بالبكاء.

(٥) الصرّيح: المستغيث. الكربة: المصيبة.

(٦) الأمحال: مفردة المحل: الشدة.

(٧) الجئة: الوقاية والسترة. الخطوب: مفردا الخطب: المصيبة، الأمر الشديد.

- ١٠٨ - وَطَوَاكَ دَهْرُكَ غَيْرَ طَيِّ صِيَانَةٍ  
 ١٠٩ - قَبْرٌ بِأَعْلَى الرِّيِّ شَقَّ ضَرِيحُهُ  
 ١١٠ - إِنْ يُنْمَسِ مَوْعِظَةَ الرَّجَالِ فَطَالَمَا  
 ١١١ - لِتُسَلِّبِ الدُّنْيَا عَلَيْهِ، فَإِنَّهَا  
 ١١٢ - وَرَعَاهُ مَنْ أَرَعَى الْبَرِيَّةَ سَنِيْبَهُ  
 وَأَعَادَ أَعْلَامَ الْهُدَى أَغْفَالًا<sup>(١)</sup>  
 لِأَعَزَّ حَقَرَهُ الرَّدَى إِعْجَالًا  
 أَمْسَى مُهَابًا لِلوَرَى وَمُهَالَا  
 نَزَعَتْ بِهِ الْإِخْسَانَ وَالْإِجْمَالَ  
 وَسَقَاهُ مَنْ أَسْقَى بِهِ الْآمَالَ

\* \* \*

## (٤٦٥)

قال يعزي أبا سعد علي بن محمد بن أبي خلف<sup>(٢)</sup> عن أخت له توفيت:

[الكامل]

- ١ - إِلَّا يَكُنْ نَضْلًا فَعِنْدُ نَصُولِ  
 ٢ - أَوْ لَا يَكُنْ بِأَبِي شُبُولِ ضَيْعِمِ  
 ٣ - تِلْكَ الْعِمَامَةُ كَانَ بَارِقُ خَالِهَا  
 ٤ - كُنَّا نُوْمَلُ أَنْ نُجَلِّي صَوْبَهَا  
 ٥ - لَوْ لَا طِلَابُ النَّصْلِ يُورِقُ عُودُهُ  
 ٦ - وَلَرُبَّمَا بُكِيَ الْفَقِيدُ لِنَفْسِهِ  
 ٧ - أَثْرَى بِمَا نَغَثَرُ مِنْ أَيَّامِنَا  
 ٨ - أَبُورِدِهَا الْمَطْرُوقِ، أَوْ بِنَعِيمِهَا الـ  
 ٩ - نَزَجُوا الْبَقَاءَ، كَأَنَّالْمِ نَخْتَبِرُ  
 غَالَتْهُ أَخْدَاتُ الزَّمَانِ بَعُولِ<sup>(٣)</sup>  
 تَذَمَّى أَظْفِرُهُ، فَأُمُّ شُبُولِ<sup>(٤)</sup>  
 لَوَأْتَسَتْ الْأَيَّامُ غَيْرَ مُخِيلِ<sup>(٥)</sup>  
 عَنْ أَخْضَرِ غَضِّ الْجَنَى مَطْلُولِ<sup>(٦)</sup>  
 بَاتَ النَّسَاءُ سُدَى بغيرِ بُعُولِ  
 أَوْ لِلْمَطَامِعِ فِيهِ وَالتَّامِيلِ  
 وَتَطْيِيلُ مِنْ أَمَلٍ لَهْنِ طَوِيلِ  
 مَمْدُوقِ، أَمْ مِعَادِهَا الْمَمْطُولِ<sup>(٧)</sup>  
 عَادَاتِ هَذَا الْعَالَمِ الْمَجْبُولِ

(١) الأغفال: مفردها الغفل: من لا يُرجى خيره ولا يُخشى شده.

(٢) علي بن خلف: سبق التعريف به في مطلع القصيدة رقم ١١١.

(٣) النصل: حديدة السيف والرمح. غال: اغتال: أهلك فجأة. الغول: المنية.

(٤) الضيغيم: الأسد. والشبل: ابن الأسد.

(٥) بارق خالها: البرق الكاذب الذي لا يتأتى عنه مطر.

(٦) الصوب: المطر. المظلول:

(٧) الوردة الماء الذي يورد. المطروق: له طريق. الممدوق: المشوب بكدر. الممطول: المُسَوِّف.

- ١٠ - لَوْ أَنَّ غَيْرَ يَدِ الزَّمَانِ تُرِيْعُنِي  
 ١١ - لَلْوَيْثُ مِنْ دُونِ الْمَذَلَّةِ جَانِبِي  
 ١٢ - لَكِنَّ سُلْطَانَ اللَّيَالِي غَالِبٌ  
 ١٣ - قَدَرْتُ فَذَلِّ لَهَا الْعَزِيزُ مَهَابَةٌ  
 ١٤ - وَهُوَ الزَّمَانُ يُبِيحُ كُلَّ مُمْتَنِعٍ  
 ١٥ - مِنْ بَيْنِ مَجْرُوحٍ بِحَدِّ نُيُوبِهِ  
 ١٦ - أَعْدَى جَذِيمَةً بِالرَّذَى وَعَدَا عَلَى  
 ١٧ - وَاسْتَنْزَلَ الْأَذْوَاءَ عَنِ نَجْوَاتِهِمْ  
 ١٨ - وَحَدَا بِآلِ الْمُنْذِرِينَ، فَوَدَّعُوا  
 ١٩ - وَسَطًا عَلَى أَبْنَاءِ قَيْصَرَ سَطْوَةٌ  
 ٢٠ - وَأَعَادَ إِيْوَانَ الْمَدَائِنِ مَحْرَمًا  
 ٢١ - وَاسْتَلَّ مِنْهُ مَالِكِيهِ، وَذُوْنَهُمْ  
 ٢٢ - وَهَوَى بِتِيْجَانِ الْجَبَابِرَةِ الْأَلَى  
 ٢٣ - بَلَّتْ مَفَارِقَهُمْ دَمًا، وَلَطَّالَمَا  
 ٢٤ - أَوْ بَعْدَمَا رَفَعُوا الْقِبَابَ وَخَوَّلُوا  
 ٢٥ - مِنْ كُلِّ أَغْلَبَ كَانَ يَحْسَبُ عَهْدَهُ  
 ٢٦ - وَيَظُنُّ أَنْ لَوْ طَاوَلْتَهُ مَنِيَّةٌ
- وَتَفُلَّ حَدَّ مَعَاشِرِي وَقَبِيلِي  
 وَجَرَزْتُ عَنْ دَارِ الْهَوَانِ ذُيُولِي  
 عَزَمِي، وَقَطَّاعٌ عَلَيَّ سَبِيلِي  
 لَيْسَ الذَّلِيلُ لِقَادِرٍ بِذَلِيلِ  
 وَيَغْضُ مِنْ طَمَحَاتِ كُلِّ جَلِيلِ  
 يَذْمَى، وَبَيْنَ مُبَضَّعٍ مَأْكُولِ<sup>(١)</sup>  
 رِذْفِي جَذِيمَةً مَالِكٍ وَعَقِيلِ<sup>(٢)</sup>  
 فَعَدَّوْا ذَوِي ضَرَعٍ وَطَوَّلِ خُمُولِ<sup>(٣)</sup>  
 بِالْحِيْرَةِ الْبَنِيضَاءِ كُلِّ مَقِيلِ<sup>(٤)</sup>  
 أَمَّمَا، فَأَجَلَّتْ عَنْ دَمٍ مَطْلُولِ<sup>(٥)</sup>  
 عَزِيَانٌ مِنْ بُرْدِ الْعُلَى الْمَسْدُولِ  
 عَدَدُ الدَّرَارِي مِنْ قَنَاءٍ وَخُيُولِ  
 عَنْ كُلِّ مَطْرُورِ الْغِرَارِ صَقِيلِ  
 عَرَفُوا بِمَسْكِ فَوْقَهُنَّ بَلِيلِ<sup>(٦)</sup>  
 فِي ظِلِّ مُمْتَنِعِ الْمَقَامِ ظَلِيلِ<sup>(٧)</sup>  
 فِي الْعِزِّ وَالْعَلْيَاءِ غَيْرَ مُحِيلِ  
 لِأَبَى إِبَاءِ الْمُضْعَبِ الْمَعْقُولِ

(١) الْمُبَضَّعُ: المقطع.

(٢) جذيمة: هو الأبرش ملك الحيرة، وردفاه مالك وعقيل: أي نديماه.

(٣) الأذواء: الملوك. النجوة: المعقل والحصن.

حدها: دفعه إلى. المقييل: الاستراحة نصف النهار بغير نوم.

(٤) الأَمَمُ: القصد. الدم المطلول: الدم المهدور.

(٥) مطرور: المسنون. الغرار: حدد السيف. الصقيل: المصقول.

(٦) عرفوا: سطر عرفهم، أي عرف المسك ذو الرائحة الطيبة. البليل: من الرياح: الباردة مع ندى.

(٧) رفعا القباب: أعلوها وبنوها. خَوَّلُوا: رعوا إبلهم واحسنوا رعايتها.



- ٢٧ - أَوْلُو طَعَى غَزْبُ الْفُرَاتِ لَرْدَةٌ  
 ٢٨ - نَزَلَ الْقَضَاءُ بِهِ، فَعَادَ كَأَنَّهُ  
 ٢٩ - صَبْرًا جَمِيلًا يَا عَلِيَّ، فَرُبَّمَا  
 ٣٠ - لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّ وَجْدًا نَافِعًا  
 ٣١ - وَجَعَلْتُ تَضْعِيبَ الْمُصَابِ مُعْظَمًا  
 ٣٢ - لَكِنِّيهَا الْأَقْدَارُ يَمْضِي حُكْمُهَا  
 ٣٣ - وَلَرُبَّمَا ابْتَسَمَ الْفَتَى وَفُوَادُهُ  
 ٣٤ - وَلَرُبَّمَا اخْتَمَلَ اللَّيْبُ مُمُوَهَا  
 ٣٥ - وَعَطَى عَلَى تِلْكَ الْجِرَاحِ، كَأَنَّهُ  
 مُتَقَطَّعًا، وَأَقَامَ مَدَّ النَّيْلِ  
 لَمْ يَغْنِ أَمْسِ بِطَارِقٍ وَنَزِيلِ  
 صَبَرَ الْفَتَى، وَالصَّبْرُ غَيْرُ جَمِيلِ  
 لَقَدْ خُتُ فِيكَ بِزُفْرَةٍ وَعَ لِيلِ  
 مِنْ شَأْنِهِ بَدَلًا مِنَ التَّشْهِيلِ  
 أَبْدَأَ عَلَى الْأَضْعُوبِ وَالْأَذْلُولِ  
 شَرِقُ الْجَنَانِ بِرَنَّةٍ وَعَوِيلِ  
 عَضَّ الزَّمَانِ بِبِشْرِهِ الْمَبْدُولِ  
 مَا آبَ مِنْهُ بَغَارِبٍ مَخْزُولِ<sup>(١)</sup>

\* \* \*

(٤٦٦)

قال أيضاً وقد ورد الخبر بوفاة بنت سيف الدولة<sup>(٢)</sup> أبي الحسن علي بن حمدان بن عبد الله بن حمدان رحمهم الله المسماة بتقية بمصر، وقد انتقلت إليها عن الشام وكانت من أفاضل نساء قومها وكان كثيراً ما تبلغه شدة شغفها بما يقع إلى تلك البلاد من شعره حتى أنها التمسّت انتساح نسخة عن ديوانه على التمام وحملها إليها من العراق، وكان ورود الخبر بوفاتها في شهر رمضان سنة ٣٩٩ قدس الله روحها:

- ١ - نُعَالِبُ ثُمَّ تَغْلِبُنَا اللَّيَالِي  
 ٢ - وَنَطْمَعُ أَنْ يَمَلَ مِنَ التَّقَاضِي  
 ٣ - أَتَنْظُرُ كَيْفَ تَسْفَعُ بِالنَّوَاصِي  
 وَكَمْ يَبْقَى الرَّمِيُّ عَلَى النَّبَالِ  
 غَرِيمٌ لَيْسَ يَضْجَرُ بِالْمَطَالِ  
 لِيَالِينَا، وَتَعَثُرُ بِالْجِبَالِ<sup>(٣)</sup>

(١) غطى: ستر. آب: رجع. الغارب: الكاهل: أي مقدم على الظهر مما يلي العنق مخزول: مقطوع.

(٢) سيف الدولة الحمداني: أمير حلب، وراعي الأدب، وكان الشريف الرضي على صلة جيدة بالحمدانية، فقد ذكروهم في شعره مادحاً وراثياً.

(٣) تسفع بالنواصي: تسفع: أي تقبض على ناصيته وتجذبها بشدة. النواصي: مفردة الناصية وهي شعر مقدم الرأس إذا طال.

- ٤ - يَحُطُّ السَّنِيلُ ذُرْوَةَ كُلِّ طَوْدٍ رُهُونًا بِالْجَنَادِلِ وَالرَّمَالِ<sup>(١)</sup>
- ٥ - هِيَ الْإِيَامُ جَائِرَةٌ الْقَضَايَا وَمُلْحِقَةٌ الْأَوَاخِرِ بِالْأَوَالِي
- ٦ - يُمْتَنِينَ الْوُرُودَ، فَإِنْ دَنَوْنَا ضَرَبْنَ عَلَى الْمَوَارِدِ بِالْحِبَالِ
- ٧ - نُطْتَبُّ لِلْمُقَامِ قِبَابَ حَيٍّ وَيَخْفِزُنَا الْمَثُونُ إِلَى الرَّحَالِ
- ٨ - وَنَسْرُحُ آمِنِينَ، وَلِلْمَنَائِيَا شَبَابَ بَيْنَ الْأَخَامِصِ وَالْتَعَالِ<sup>(٢)</sup>
- ٩ - وَبَيْنَنَا الْمَرْءُ يَلْبَسُهَا نَعِيمًا تَهَجَّرَ ضَاحِيًا بَعْدَ الظَّلَالِ<sup>(٣)</sup>
- ١٠ - نَعَى النَّاعُونَ وَاضِحَةَ الْمُحَيَّا أَلُوفَ الْبَيْتِ ذِي الْعَمَدِ الطُّوَالِ
- ١١ - مِنْ الْبَيْضِ الْعَقَائِلِ مِنْ مَعَدُّ بَنِينَ قِبَابَهُنَّ عَلَى الْجَلَالِ
- ١٢ - نَعَوَا ظَبَّةً لِأَبْيَضَ مَشْرِفِي قَدِيمِ الطَّبَعِ عَادِي الصَّقَالِ<sup>(٤)</sup>
- ١٣ - لَسَيْفِ الذُّوَلَةِ الْعَرَبِيِّ فِيهَا صَنِيعُ الْقَيْنِ قَامَ عَلَى النَّصَالِ<sup>(٥)</sup>
- ١٤ - إِذَا مَا الْفُخْلُ أَنْجَبَ نَاتِجَاهُ فَقَدْ ضَمِنَ التَّجَابَةَ لِلنُّسْخَالِ<sup>(٦)</sup>
- ١٥ - وَمَا طَابَتْ غَوَادِي الْمُزْنِ إِلَّا أَطْبَنَ وَقَائِعَ الْمَاءِ الزَّلَالِ
- ١٦ - قَصَايِرُ فِي بُيُوتِ الْعِرْزِ تَنْمَى مَنَاسِبُهَا إِلَى الْمَخْجِدِ الطُّوَالِ<sup>(٧)</sup>
- ١٧ - وَكُلُّ عَقِيلَةٍ لِلْجُودِ تُنْسِي عَطُولَ الْجِيدِ حَالِيَةَ الْفِعَالِ
- ١٨ - كَأَنَّ خُدُورَهَا أَضْدَافُ يَمُّ مُحَصَّنَةٌ ضَمِنَ عَلَى لَالٍ
- ١٩ - طَهُرْنَ نَبَاهَةً، وَبَرَزْنَ طُولًا وَهْنٌ وَرَاءَ مَعْدُودِ الْحِجَالِ<sup>(٨)</sup>

(١) الطود: الجبل العظيم المرتفع.

(٢) الشبا: الواحدة الشباة: العقرب ساعة تولد. الأخامص: مفردها أخمص: من القدم باطنها الذي يتجافى عن الأرض فلا يصيبها.

(٣) تهجر: سار في الهاجرة، أي في الحر نصف النهار. ضاحياً: أي إلى أرض ضاحية الظلال (لا ظلال فيها).

(٤) ظبة: حد السلاح. الأبيض السيف. المشرفي: السيف المنسوب إلى «المشارف» وهي قرى من أرض العرب قريبة من الريف في العراق واليمن والشام.

(٥) القين: الحُداد.

(٦) النسخال: مفردها السُخل: ولد الضأن والمعزى.

(٧) القصائر: المحجبات اللواتي لا يخرجن من بيوتهن.

(٨) الحجال: مفردها الحجلة: موضع للعروس يزين بالستور (يقال: ربات الحجال: النساء).

- ٢٠ - عَلَيْنَ عَلَى جَمَالِ الْخُلُقِ حَتَّى  
 ٢١ - لَهَا نَسَبُ الْعِتَاقِ مُرَدَّدَاتٍ  
 ٢٢ - تُعَدُّ النَّوْقُ مِنْ شَرَفٍ فُحُولاً  
 ٢٣ - عَمَائِرُ مِنْ رَبِيعَةَ أَنْزَلَتْهُمْ  
 ٢٤ - هُمُ الرَّأْسُ الَّذِي رَفَعَتْ مَعْدُ  
 ٢٥ - فُحُولُ الْمَجْدِ جَعَجَعَهَا الْمَنَايَا  
 ٢٦ - وَلَمْ يَكُ عِزُّهُمْ إِلَّا اخْتِلاَساً  
 ٢٧ - كَقَوْمِكَ لَا يُعِيدُ الذَّهْرُ قَوْماً  
 ٢٨ - أَرِيقَتْ فِي قُبُورِهِمُ اللَّوَاتِي  
 ٢٩ - لَقَدْ رُسْتُ حَفَائِرُهُمْ جَمِيعاً  
 ٣٠ - سَقَى تِلْكَ الْقُبُورَ، فَإِنَّ فِيهَا  
 ٣١ - بِأَيْدٍ تَخْبِسُ الْأُورَادَ عِزّاً  
 ٣٢ - عَمَائِمُ لِلرَّعُودِ بِهَا أُزِيْرُ  
 ٣٣ - كَحَمْحَمَةِ الْأَدَاهِمِ أَقْبَلُوهَا  
 ٣٤ - فَسَقَى عَهْدَ دَارِهِمْ حَيَاهَا  
 ٣٥ - إِذَا ابْتَدَرَتْ نِسَاؤُهُمُ الْمَسَاعِي
- تَرَكْنَ الْخُلُقَ مَنْسِيَّ الْجَمَالِ  
 إِلَى الْعَايَاتِ أَيَّامَ النَّضَالِ  
 إِذَا انْتَسَبَتْ إِلَى الْعَوْدِ الْجَلَالِ<sup>(١)</sup>  
 أَعَالِي الْمَجْدِ أَطْرَافَ الْعَوَالِي  
 قَدِيمَا لَا يُطَاطَأُ لِلْفَوَالِي<sup>(٢)</sup>  
 وَأَسْلَمَهَا الزَّمَامُ إِلَى الْعِقَالِ<sup>(٣)</sup>  
 كَصَفْقِ بِالْيَمِينِ عَلَى الشَّمَالِ  
 وَمِثْلِ أَبِيكَ لَا تَلِدُ اللَّيَالِي  
 بِبَطْنِ الْقَاعِ أُذُنِبَةُ النَّوَالِ<sup>(٤)</sup>  
 عَلَى هَامِ الْمَكَارِمِ وَالْمَعَالِي<sup>(٥)</sup>  
 سُقَاةَ الْعَاجِزِينَ عَنِ الْبِلَالِ  
 وَتَأْمَنُ مِنْ مُلَاظِمَةِ السَّجَالِ<sup>(٦)</sup>  
 رُغَاءُ الْعَوْدِ رَازَمَتِ الْمَتَالِي<sup>(٧)</sup>  
 لَيَالِي الْوِزْدِ مَائِلَةَ الْجَلَالِ  
 وَحَيَا بِالنُّعَامِي وَالشَّمَالِ<sup>(٨)</sup>  
 فَمَا ظَنِّي وَظَنُّكَ بِالرَّجَالِ

(١) العود: المُسِنَّ من الجمال. الجلال: الجليل: العظيم القدر.

(٢) مَعْدُ: ابن عَدْنَانَ، جَدُّ الْعَرَبِ الْعَدْنَانِيِّينَ، أَيْ عَرَبِ الشَّمَالِ.

(٣) جمع: جعلها تبرك وقيدها. الزَّمَامُ: ما تقاد به الإبل. العِقَالُ: حبل يُشَدُّ بِهِ الْجَمَلُ فِي وَسْطِ ذِرَاعِهِ.

(٤) الأذنبه: الواحد ذنوب: الدلو.

(٥) رُسْتُ: حفرت.

(٦) الأوراد: تطلق على الخيل والماء. الملاظمة: تبادل الصفع. السجال: التبادل بين الفريقين.

(٧) رغاء: صوت الجمل. العود: المُسِنَّ من الجمال. رازم: ثبت على الأرض لا يقوم من ضعفه. المتالي: التابع.

(٨) الحيا: المطر. النعامي: ريح الجنوب. والشمال: ريح الشمال.

## (٤٦٧)

[البيط]

يرثي بعض أصدقائه :

- ١ - مَا بَعْدَ يَوْمِكَ مَا يَسْأَلُو بِهِ السَّالِي  
وَمِثْلُ يَوْمِكَ لَمْ يَخْطُرْ عَلَى بَالِي
- ٢ - وَكَيْفَ يَسْأَلُو فُؤَادَ هَاضِ جَانِبِهِ  
قَوَارِعَ مِنْ جَوَى هَمٍّ وَبَلْبَالِ
- ٣ - يَا قَلْبِ صَبْرًا، فَإِنَّ الصَّبْرَ مَنْزِلَةٌ  
بَعْدَ الغُلُوقِ إِلَيْهَا يَزْجَعُ الغَالِي
- ٤ - وَلَا تَقُلْ سَابِقٌ لَمْ يَغْدُ غَايَتَهُ  
فَمَا الْمُقَدَّمُ بِالتَّاجِي، وَلَا التَّالِي
- ٥ - نَقِصُ الجَدِيدِينَ مِنْ عُمَرِي يَزِيدُ عَلَى  
مَا يُنْقِصَانِ عَلَى الأَيَّامِ مِنْ حَالِي
- ٦ - دَهْرٌ تَوَثَّرُ فِي جِسْمِي نَوَائِبُهُ  
فَمَا اهْتِمَامِي، إِذَا أَوْدَى بِسِرْبَالِي<sup>(١)</sup>
- ٧ - نَعْتَرُ بِالحِفْظِ مِنْهُ، وَهُوَ يَخْتَلُنَا  
كَمَا يَغْرُ ذُبُولُ الجَمْرَةِ الصَّالِي<sup>(٢)</sup>
- ٨ - مَضَى الَّذِي كُنْتُ فِي الأَيَّامِ آمَلُهُ  
مِنْ الرِّجَالِ، فَيَا بَعْدًا لآمَالِي
- ٩ - قَدْ كَانَ شُغْلِي مِنَ الدُّنْيَا، فَمُدَّ فَرَعَتْ  
مِنْهُ يَدِي زَادَ طُولَ الوَجْدِ أَشْغَالِي
- ١٠ - تَرَكْتُهُ لِذُبُولِ الرِّيحِ مُدْرَجَةً  
وَرُحْتُ أَسْحَبُ عَنْهُ فَضْلَ أَذْيَالِي
- ١١ - كَأَنِّي لَمْ أَدْعُ فِي الأَرْضِ، يَوْمَ نَوَى  
مُودَعًا، شَطَرَ أَعْضَائِي وَأَوْصَالِي
- ١٢ - مَا بَالِي اليَوْمِ لَمْ أَلْحَقْ بِهِ كَمَدًا  
أَوْ أَنْزِعَ الصَّبْرَ وَالسَّلْوَانَ مِنْ بَالِي<sup>(٣)</sup>
- ١٣ - عَوَاطِفُ الهَمِّ مَا تَنفَكُّ تُرْجِعُ لِي  
مِنْ ذَاهِبٍ وَجَدِيدِ الوَجْدِ مِنْ بَالِ<sup>(٤)</sup>
- ١٤ - مَا شِئْتُ مِنْ وَالدِ يُودِي وَمَنْ وَالدِ  
يَمْضِي الزَّمَانَ بِأَسَادِي وَأَشْبَالِي
- ١٥ - بِالمَالِ طَوْرًا وَبِالأَهْلِينَ آوَةً  
مَا أَضْيَعُ المَرَّةَ بَعْدَ الأَهْلِ وَالمَالِ
- ١٦ - أَلْيَحُ مِنْهُ زُوَيْدًا، أَوْ عَلَى عَجَلِ  
لَوْ كَانَ يَنْفَعُ إِزْوَادِي وَإِعْجَالِي<sup>(٥)</sup>
- ١٧ - مَا أَعْجَبَ الدَّهْرَ، وَالأَيَّامَ دَائِبَةً  
تَسْعَى عَلَى عَمَدِ نَحْوِي وَتَسْعَى لِي

(١) النوائب: (مفردها) نائبة وهي المصيبة. السربال: الثوب أو القميص.

(٢) خَتَل: خدع. الصالي: الذي يشوي لحمًا على النار.

(٣) الكمد: الحزن الشديد. السلوان: السلو: النسيان.

(٤) الوجد: شدة الشوق.

(٥) أليح: أحاذر منه وأشفق. الأرواد: التمهل.

- ١٨ - نُحِبُّهَا، وَعَلَى رُغْمٍ نُودِّعُهَا  
 ١٩ - كَمْ أَنْزَلَ الدَّهْرُ مِنْ عَلِيَاءَ شَاهِقَةٍ  
 ٢٠ - وَكَمْ هَوَى بِعَظِيمٍ فِي عَشِيرَتِهِ  
 ٢١ - عَالٍ عَلَى نَظَرِ الْأَعْدَاءِ يَلْحَظُهُمْ  
 ٢٢ - لَيْتَن تَرَامَتْ بِكَ الْأَعْوَادُ مُعْجَلَةً  
 ٢٣ - فَلَيْسَ حَيٌّ مِنَ الدُّنْيَا عَلَى ثِقَّةٍ  
 ٢٤ - فَلَا يَسُرُّكَ إِكْثَارِي وَلَا جِدَّتِي  
 ٢٥ - أَرَى يَقِينَ الْمُتَى شَكَاً فَأَرْفُضُهُ  
 ٢٦ - قُبِّحَتْ، يَا دَارُ، مِنْ دَارٍ نُغْرُبُ بِهَا

\* \* \*

(٤٦٨)

يعزي صديقاً له عن بنت توفيت له عقب أخرى: [البيط]

- ١ - نَخْطُو وَمَا خَطُونَا إِلَّا إِلَى الْأَجْلِ  
 ٢ - وَالْعَيْشُ يُؤْذِنُنَا بِالْمَوْتِ أَوْلُهُ  
 ٣ - يَأْتِي الْجِمَامُ فَيَنْسَى الْمَرْءُ مُنِيَّتَهُ  
 ٤ - تُرْخِي النَّوَائِبُ مِنْ أَعْمَارِنَا طَرْفَاً  
 ٥ - لَا تَحْسَبِ الْعَيْشَ ذَا طَوْلٍ فَتَرْكِبَهُ  
 ٦ - نَزْوُغٌ عَنِ طَلَبِ الدُّنْيَا، وَتَطْلُبُنَا

(١) شال: رفع. الغور: الماء الغائر.

(٢) المربأ: موضع الربيثة: عن القوم الذي يربأ لهم فوق مربأ من الأرض.

(٣) الأعواد: مفردا العود: المسن من الجمال معجلة: مسرعة في السير.

(٤) الآل: السراب.

(٥) المظعان: الذي نرحل منه والمحلال: الذي نحل فيه.

(٦) الجمام: الموت.

(٧) الكفل: العجز أو ردفه.

(٨) نزوغ: نميل عن.

- ٧ - سَلَى عَنِ الْعَيْشِ أَنَا لَا نَدُومُ لَهُ  
 ٨ - تَدْعُو الْمَمْنُونُ جَبَانًا لَا غَنَاءَ لَهُ  
 ٩ - وَيَسْلُمُ الْبَطْلُ الْمُوفِي بِسَابِحَةِ  
 ١٠ - يَفُودُنِي الْمَوْتُ مِنْ دَارِي فَاتَّبِعُهُ  
 ١١ - وَالْمَرْءُ يَطْلُبُهُ حَتْفٌ، فَيُدْرِكُهُ  
 ١٢ - لَيْسَ الْفَنَاءُ بِمَا مَوِنَ عَلَى أَحَدٍ  
 ١٣ - يَبْكِي الْفَتَى وَكَلَامُ النَّاسِ يَأْخُذُهُ  
 ١٤ - وَفِي الْجُفُونِ دُمُوعٌ غَيْرُ فَائِضَةٍ  
 ١٥ - تَعَزَّ مَا اسْتَطَعْتَ، فَالذَّنْيَا مُفَارِقَةٌ  
 ١٦ - وَلَا تَشْكُ زَمَانًا أَنْتَ فِي يَدِهِ  
 ١٧ - عَادَ الْجِمَامُ لِأَخْرَى بَعْدَ ماضِيَةٍ  
 ١٨ - مَنْ مَاتَ لَمْ يَلْقَ مِنْ يَحْيَا يُلَائِمُهُ  
 ١٩ - وَكُلُّ بَالِكٍ عَلَى شَيْءٍ يُفَارِقُهُ  
 ٢٠ - مَا أَقْرَبَ الْوَجْدَ مِنْ قَلْبٍ وَمَنْ كَبِدٍ  
 ٢١ - الْعَقْلُ أَبْلَغُ مَنْ عَزَاكَ مِنْ جَزَعٍ  
 ٢٢ - سَقَى الْإِلَهَ ثُرَابًا ضَمَّ أَعْظَمَهَا  
 ٢٣ - وَلَا يَزَالُ عَلَى قَبْرِ تَضَمَّنَهَا  
 ٢٤ - وَكَلَّمَا اجْتَاَزَ رَيْعَانُ التَّسِيمِ بِهِ  
 ٢٥ - يَا أَرْضُ! مَا الْعَذْرُ فِي شَخْصٍ عَصَفَتْ بِهِ
- وَهَوْنَ الْمَوْتِ مَا نَلْقَى مِنَ الْعِلَلِ  
 مُحَلًّا عَنْ ظُهُورِ الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ<sup>(١)</sup>  
 مَشِيًّا عَلَى الْبَيْضِ وَالْأَشْلَاءِ وَالْقُلَلِ<sup>(٢)</sup>  
 وَقَدْ هَزَمْتُ بِأَطْرَافِ الْقَنَا الذُّبْلِ<sup>(٣)</sup>  
 وَقَدْ نَجَا مِنْ قِرَاعِ الْبَيْضِ وَالْأَسْلِ<sup>(٤)</sup>  
 وَلَا الْبَقَاءُ بِمَقْصُورٍ عَلَى رَجُلٍ  
 وَالذَّمْعُ يَسْرُخُ بَيْنَ الْعُذْرِ وَالْعَدَلِ  
 وَفِي الْقُلُوبِ غَرَامٌ غَيْرُ مُتَّصِلِ  
 وَالْعُمُرُ يُعْنِقُ، وَالْمَغْرُورُ فِي شَعْلِ<sup>(٥)</sup>  
 زَهْنٌ فَمَا لَكَ بِالْأَقْدَارِ مِنْ قَبْلِ  
 حَتَّى سَقَاكَ الْأَسَى عَلَاءً عَلَى نَهْلِ  
 فَكُنْ بِكُلِّ مُصَابٍ غَيْرِ مُحْتَفِلِ  
 قَسْرًا، فَيَقْتَصُّ مِنْ ضِحْكَ وَمَنْ جَذَلِ  
 وَأَبْعَدَ الْأَنْسَ مِنْ دَارٍ وَمَنْ طَلَّلِ  
 وَالصَّبْرُ أَذْهَبُ بِالْبَلْوَى مِنَ الْأَجْلِ  
 مُجَلِّجَلِ الْوَدْقِ مَجْرُورًا عَلَى الْقُلَلِ<sup>(٦)</sup>  
 بَرْقًا يَشْقُ جُيُوبَ الْعَارِضِ الْهَطْلِ  
 لَمْ يُوقِظِ الثَّرْبَ مِنْ مَشْيِ عَلَى مَهْلِ  
 بَيْنَ الْأَقَارِبِ وَالْعُودِ وَالْخَوْلِ<sup>(٧)</sup>

(١) نروغ: نحيد. الأجل: وقت الموت.

(٢) البيض: السيوف. الأشلاء: الأشياء المقطعة. القلل: الرؤوس والجبال.

(٣) القنا الذبل: الرماح الدقيقة. (٤) البيض والأسل: السيوف والرماح.

(٥) يعنق: يطول. (٦) الودق: المطر.

(٧) العواد: مفردها عائد وهو الذي يعود مريضاً. الخول: الحشم.

- ٢٦ - أَرَدَتِ أَنْ تَحْجُبَ الْبِيدَاءَ طَلَعَتْهُ  
 ٢٧ - جِسْمٌ تَفَرَّدَ بِالْأَكْفَانِ يَجْعَلُهَا  
 ٢٨ - وَغُرَّةٌ كَضِيَاءِ الْبَدْرِ لَامِعَةٌ  
 ٢٩ - شَرُّ اللَّبَاسِ لِبَاسٌ لَا تُزْوَعُ لَهُ  
 ٣٠ - لِلْمَوْتِ مَنْ قَعَدَتْ عَنْهُ رَكَائِبُهُ  
 ٣١ - مَا يُدْفَعُ الْمَوْتُ عَنْ بُخْلِ وَلَا كَرَمٍ  
 ٣٢ - وَمَا تَغَافَلَتْ الْأَقْدَارُ عَنْ أَحَدٍ  
 ٣٣ - لَنَا بِمَا يَنْقُضِي مِنْ عُمْرِنَا شُغْلٌ  
 ٣٤ - وَنَسْتَلِدُّ الْأَمَانِي، وَهِيَ مُزْوِيَةٌ  
 ٣٥ - نُؤْمَلُ الْخُلْدَ، وَالْأَيَّامَ مَاضِيَةً  
 ٣٦ - وَحَسْبُ مِثْلِي مِنَ الدُّنْيَا غَضَارَتُهَا  
 ٣٧ - هَذَا الْعَزَاءُ وَإِنْ تَحَزَنْ فَلَا عَجَبٌ  
 ٣٨ - وَكَيْفَ نَعْدُلُ مَنْ يَبْكِي لِمَيَّتِهِ

\* \* \*

(٤٦٩)

[الكامل]

يرثي بعض أصدقائه:

- ١ - مَا التَّامَتِ الْأَرْضُ الْقَضَاءُ عَلَى فَتَى  
 ٢ - عُمْرِي لَقَدْ فَنَيْتُ مَحَاسِنُ وَجْهِهِ  
 ٣ - زَادَتْ مَنَاقِبُهُ انْتِشَاراً بَعْدَهُ
- كَمُحَمَّدٍ مِنْ بَعْدِهِ أَوْ قَبْلِهِ  
 فِيهَا، وَقَدْ بَقِيَتْ مَحَاسِنُ فِعْلِهِ  
 وَحَدِيثُهُ، فَكَأَنَّهُ فِي أَهْلِهِ<sup>(٦)</sup>

(١) البيداء: الصحراء. المُقَل: مفردا مقلّة وهي شحمة العين - أو العين.  
 (٢) غُرّة: بياض في الجبهة الكِلل: مفردا كِلّة: الستر الرقيق.  
 (٣) الأنيق: النياق. البُزُل: مفردا البازل: وهو الذي طلعت نابه من الإبل.  
 (٤) العُمُر: الكريم. والواسع الخلق.  
 (٥) الخطل: الحمق والاضطراب.  
 (٦) مناقبه: أفضاله الكريمة. مفاخره.

## (٤٧٠)

قال في الزهد:

[السرير]

- ١ - إِنَّ أَشْرَ الْخَطْبُ فَلَارُوعَةَ  
 ٢ - لِيُهَوِّنَ الْمَرْءُ بِأَيَّامِهِ  
 ٣ - هَلْ نَافِعٌ نَفْسَكَ أَذَلَّتْهَا  
 ٤ - إِنَّا إِلَى اللَّهِ، وَإِنَّا لَهُ  
 أَوْ عَظُمَ الْأَمْرُ، فَصَبِرْ جَمِيلٌ  
 إِنَّ مُقَامَ الْمَرْءِ فِيهَا قَلِيلٌ  
 كَرَامَةُ الْبَيْتِ وَعِزُّ الْقَبِيلِ  
 وَحَسْبُنَا اللَّهُ، وَنِعْمَ الْوَكِيلُ

\* \* \*

## (٤٧١)

قال أيضاً في النسيب رحمه الله تعالى:

[الطويل]

- ١ - خَلِيلِي! هَلْ لِي لَوْ ظَفِرْتُ بِنَيْتِهِ  
 ٢ - وَهَلْ أَنَا فِي الرِّكْبِ الْيَمَانِي دَالِجٌ  
 ٣ - وَفِي سَرَعَانِ الرِّيحِ لِي لَوْ عَلِمْتُمَا  
 ٤ - وَفِي ذَلِكَ السَّرْبِ الَّذِي تَرَيَانِهِ  
 ٥ - شَهِيٍّ اللَّمَى عَاطٍ إِلَى الرِّكْبِ جِيدِهِ  
 ٦ - وَكَمْ فِيهِ مِنْ حَوَالِ الثَّلَاثِ كَأَنَّمَا  
 ٧ - تَجَلَّلَنَ بِالرَّيْطِ الْيَمَانِي، كَأَنَّمَا  
 ٨ - عَلِقْنَاكَ، يَا ظَبِي الصَّرِيمِ، طِمَاعَةً  
 ٩ - أَنْبَلُ نَائِلًا، أَوْ لَا تُثْنُ بِنَظْرَةٍ  
 إِلَى الْجِزْعِ مِنْ وَادِي الْأَرَاكِ سَبِيلٌ<sup>(١)</sup>  
 وَأَيْدِي الْمَطَايَا بِالرِّجَالِ تَمِيلُ<sup>(٢)</sup>  
 شِفَاءً، وَلَوْ أَنَّ النَّسِيمَ عَلِيلٌ  
 أَحْمُ غَضِيضُ النَّاطِرِينَ كَجِيلِ<sup>(٣)</sup>  
 خَتُولٍ لِأَيْدِي الْقَانِصِينَ مَطُولُ<sup>(٤)</sup>  
 جَرَى ضَرَبَ مَا بَيْنَهَا وَشُمُولُ<sup>(٥)</sup>  
 ضَمَمَنْ غُضُونًا مَسْتَهَنَ ذُبُولُ<sup>(٦)</sup>  
 أَعْنَدَكَ مِنْ نَيْلٍ لَنَا، فَتُنَيْلُ؟  
 فَإِنِّي بِالْأُولَى، الْعَدَاةُ، قَتِيلُ

(١) الأراك: شجر ترعاه الماشية، له حمل كحمل عناقيد العنب.

(٢) دالج: السائر في الليل كل أو في آخره.

(٣) الأحم: الأسود.

(٤) اللمى: سمرة أو سواد في باطن الشفة يستحسن. عاط: رافع. ختول: خادع. المطول:

المسوف بوعده.

(٥) الخو: العسل. اللثات: مفردها لثة: مغرز الأسنان.

(٦) الريط: كل ملاءة من نسج واحد وقطعة واحدة.



- ١٠ - وَإِنِّي، إِذَا اضْطَكَّتْ رِقَابُ مَطِيئِكُمْ  
وَتَوَّرَ حَادٍ بِالرَّفَاقِ عَجُولُ<sup>(١)</sup>  
١١ - أَخَالَفُ بَيْنَ الرَّاحَتَيْنِ عَلَى الْحَشَا  
وَأَنْظُرُ أَنَّى مِلْتُمْ، فَأَمِيلُ<sup>(٢)</sup>  
١٢ - أَحِنُّ وَتَجْرِينِي عَلَى الشُّوقِ قَسْوَةٌ  
أَلَا عَالَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ غُولُ<sup>(٣)</sup>  
١٣ - وَمَا ذَاذَنِي ذَكَرُ الْأَحْبَةِ عَن كَرَى  
وَلَكِن لَّيْلِي بِالْعِرَاقِ طَوِيلُ

\* \* \*

(٤٧٢)

[البسيط]

- ١ - وَرُبَّ يَوْمٍ أَخَذْنَا فِيهِ لِدْتَنَا،  
مِنَ الزَّمَانِ، بِإِلَاحِوْفٍ وَلَا وَجَلِ  
٢ - كُنَّا نُؤْمَلُهُ فِي الذَّهْرِ وَاحِدَةً،  
فَجَاءَنَا بِالذِّي يُوفِي عَلَى الْأَمَلِ  
٣ - وَرُبَّ لَيْلٍ مَنَعْنَا مِنْ أَوَائِلِهِ  
إِلَى الصَّبَاحِ جَوَازَ النَّوْمِ بِالْمُقَلِّ  
٤ - بِثَنَّا ضَجِّعِيْنِ فِي ثَوْبِ الظَّلَامِ كَمَا  
لَفَّ الغُصْنِيْنِ مَرَّ الرِّيحِ بِالْأَصْلِ  
٥ - طَوْرًا عِنَاقًا كَأَنَّ القَلْبَ مِنْ كَثْبِ  
يَشْكُو إِلَى القَلْبِ مَا فِيهِ مِنَ العُلَلِ<sup>(٤)</sup>  
٦ - وَتَارَةً رَشَفَاتٍ لَا انْقِضَاءَ لَهَا،  
شُرْبَ التَّرِيْفِ طَوَى عَلَاً عَلَى نَهْلِ<sup>(٥)</sup>  
٧ - وَكَمْ سَرَقْنَا، عَلَى الْآيَامِ، مِنْ قَبْلِ  
خَوْفِ الرَّقِيْبِ كَشُرْبِ الطَّائِرِ الْوَجَلِ<sup>(٦)</sup>

\* \* \*

(٤٧٣)

[الكامل]

- ١ - غَيْرِي عَنِ الْوِدِّ الصَّرِيحِ يَحُولُ،  
عُمَرَ الزَّمَانِ، وَعَيْرُكَ الْمَمْلُوءُ  
٢ - أَتَظُنُّ أَنِّي بِالْقَطِيعَةِ رَاغِبٌ؛  
هَيْهَاتَ وَجْهَكَ بِالْوَفَاءِ كَفِيْلُ

(١) تَوَّرَ: أثار، هَيَّج. عَجُول: كثير العجلة.

(٢) أَنَّى: إلى أي مكان. ملتَم: عدلتم في اتجاهكم، أميل: أعدل إلى الإتجاه نفسه.

(٣) غال: اغتال. أهلك فجأة. غول: المنية، كل مهلك.

(٤) العُلَل: مفردُها العُلَّة. العطش الشديد.

(٥) عَلٌ: يشرب مرة بعد أخرى: النهل: الشرب مرة كافية للارتواء.

(٦) الوجَل: الخائف.

٣ - وَكَذَا الصَّدِيقُ، إِذَا أَرَادَ قَطِيعَتِي ظَنَ الظَّنُونَ، وَقَالَ: أَنْتَ مَلُولٌ<sup>(١)</sup>

\*\*\*

(٤٧٤)

[الكامل]

- ١ - وَمُقَبَّلٍ كَفِي وَدَذْتُ بِأَتُهُ  
 ٢ - جَاذِبْتُهُ فَضَلَ الْعِتَابِ، وَبَيْنَنَا  
 ٣ - وَلَحِظْتُ عَقْدَ نِطَاقِهِ، فَكَأَنَّمَا  
 ٤ - جَذْلَانِ يَنْغِصُ مِنْ مَرُوجٍ قَمِيصِهِ  
 ٥ - مَنْ لِي بِهِ، وَالذَّارُ غَيْرُ بَعِيدَةٍ  
 أَوْمَى إِلَى شَفْتِي بِالتَّقْبِيلِ  
 كَبِرَ المَلُولِ، وَرِقَّةُ المَمْلُولِ<sup>(٢)</sup>  
 عُقْدَ الجَمَالِ بِقُرْطُقِ مَحْلُولِ<sup>(٣)</sup>  
 أَعْطَافِ غِصَنِ البَانَةِ المَطْلُولِ<sup>(٤)</sup>  
 عَنِ دَارِهِ، وَالمَالُ غَيْرُ قَلِيلِ

\*\*\*

(٤٧٥)

[الطويل]

- ١ - وَقَدْ كُنْتُ أَبِي أَنْ أِذِلَّ لِصَبْوَةٍ،  
 ٢ - خَمِيصًا مِنَ الأشْجَانِ لَا يُوضِعُ الهَوَى  
 ٣ - إِلَى أَنْ تَرَأَى السَّرْبُ بَيْنَ غَزَالَةٍ  
 ٤ - فَلَمَّا التَّقِينَا كُنْتُ أَوْلَ وَاجِدٍ؛  
 ٥ - وَلَيْلَةٍ وَضَلَّ بَاتَ مُنْجِزُ وَعْدِهِ  
 ٦ - شَفِيتُ بِهَا قَلْبًا أَطِيلُ غَلِيلُهُ  
 وَإِنْ تَمَلِّكَ البَيْضُ الحِسَانُ عِقَالِي<sup>(٥)</sup>  
 بِقَلْبِي، فَلَا اجْتَازَ العَرَامُ بِبَالِي<sup>(٦)</sup>  
 تَرْنُحُ فِي ثَوْبِ الصَّبَا، وَغَزَالِ  
 وَلَمَّا افْتَرَقْنَا كُنْتُ آخِرَ سَالِي<sup>(٧)</sup>  
 حَبِيبِي فِيهَا، بَعْدَ طُولِ مِطَالِ  
 زَمَانًا، فَكَأَنَّ لَيْلَةَ بَلِيَالِي

(١) ملول: مضجر.

(٢) الملول: الذي سأم وضجر المملول: الذي سئم، وضجر، ومنه.

(٣) القرطوق: ملبوس كالقباء وهو من ملابس العجم.

(٤) الأعطاف: الجوانب. البان: شجر لين، ورقه طويل، أبيض الزهر.

(٥) الصبوة: جهل الفتوة ولهوها.

(٦) الخميص: الخالي. الأشجان: الأحزان.

(٧) الواجد: من الوجد: العاشق. السالي: الخالي من الوجد.

٧ - فَيَا زَائِرًا، لَوْ اسْتَطِيعُ فَدَيْتُهُ بِأَهْلِي، عَلَى عِزِّ الْقَبِيلِ، وَمَالِي

\*\*\*

(٤٧٦)

قال أيضاً وقد ورد عليه أمر يهمله فرأى في شعر رأسه طاقات بياض وذلك في  
أوائل سنة ٣٨٣ وسنه يومئذ ٢٣ سنة: [السريع]

- ١ - عَجَلْتِ، يَا شَيْبُ، عَلِي مَفْرِقِي، وَأَيُّ عُذْرٍ لَكَ أَنْ تَفْجَلَا
- ٢ - وَكَيْفَ أَقْدَمْتِ عَلَيَّ عَارِضٍ مَا اسْتَعْرَقَ الشَّعْرَ، وَلَا اسْتَكْمَلَا
- ٣ - كُنْتُ أَرَى الْعِشْرِينَ لِي جُنَّةً، مِنْ طَارِقِ الشَّيْبِ، إِذَا أَقْبَلَا
- ٤ - فَالآنَ سَيَانِ ابْنُ أُمِّ الصُّبَا، وَمَنْ تَسَدَى الْعُمَرَ الْأَطْوَلَا
- ٥ - يَا زَائِرًا مَا جَاءَ حَتَّى مَضَى، وَعَارِضًا مَا عَامَ حَتَّى انْجَلَى
- ٦ - وَمَا رَأَى الرَّاؤُونَ مِنْ قَبْلِهَا، زُرْعًا ذَوَى مِنْ قَبْلِ أَنْ يُبْقِلَا<sup>(١)</sup>
- ٧ - لَيْتَ بَيَاضًا جَاءَنِي آخِرًا، فَدَى بَيَاضٍ كَانَ لِي أَوْلَا
- ٨ - وَلَيْتَ صُبْحًا سَاءَنِي ضَوْؤُهُ، زَالَ، وَأَبْقَى لَيْلَهُ الْأَلْيَا
- ٩ - يَا ذَابِلًا صَوِّحَ فَيَنْتَأُهُ، قَدْ أَنْ لِلذَّابِلِ أَنْ يُخْتَلَى<sup>(٢)</sup>
- ١٠ - حَطَّ بِرَأْسِي يَقْقَأُ أَبْيَضًا، كَأْتَمَا حَطَّ بِهِ، مُنْضَلًا<sup>(٣)</sup>
- ١١ - هَذَا، وَلَمْ أَعْدُ بِحَالِ الصُّبَا، فَكَيْفَ مَنْ جَاوَزَ، أَوْ أَوْعَلَا
- ١٢ - مِنْ خَوْفِهِ كُنْتُ أَهَابُ السُّرَى، شَحَا عَلَى وَجْهِي أَنْ يُبَدَّلَا
- ١٣ - فَلَيْتَنِي كُنْتُ تَسْرِبَلْتُهُ، فِي طَلَبِ الْعِزِّ. وَتَيْلِ الْعُلَى
- ١٤ - قَالُوا: دَعِ الْقَاعِدَ يُرْزِي بِهِ، مَنْ قَطَعَ اللَّيْلَ وَجَابَ الْفَلَا
- ١٥ - قَدْ كَانَ شِعْرِي رُبَّمَا يَدْعِي، نُزُولَهُ بِي قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَا

(١) أبقل: نبت البقل وظهر.

(٢) صَوِّحَ: يبس وتشقق. فينانه: يقال رجل فينان، أي كثير الشعر كما هي أفنان الشجر. يُخْتَلَى: يُجْتَزَّ ويقطع.

(٣) اليقق: الشديد البياض - القطن المنصل: السيف.

- ١٦ - قَالَآنَ يَخْمِينِي بِمَيْضَائِهِ  
 ١٧ - قُلْ لِعَدُولِي الْيَوْمَ نَمَّ صَامِتًا،  
 ١٨ - طَبْتُ بِهِ نَفْسًا، وَمَنْ لَمْ يَجِدْ  
 ١٩ - لَمْ يَلْتَقَ مِنْ دُونِي لَهُ مَصْرَفًا،  
 وَأَنْ أَكْذِبَ الْقَوْلَ، وَأَنْ أُبْطِلَا  
 فَقَدْ كَفَانِي الشَّيْبُ أَنْ أُعْدَلَا  
 إِلَّا الرِّزْدَ أَدْعَنَ وَاسْتَقْبَلَا  
 وَلَمْ أَجِدْ مِنْ دُونِهِ مَوْئِلًا<sup>(١)</sup>

\* \* \*

## (٤٧٧)

[الطويل]

قال في غرض من الأغراض :

- ١ - أَحْبَبْتُ بِالطَّبْعِ الْبَعِيدِ مِنَ الْحِجَى،  
 ٢ - فَأَنْتَ صَدِيقِي إِنْ ذَهَبْتُ إِلَى الْهَوَى؛  
 ٣ - وَسَيَانِ عِنْدِي مَنْ طَوَّانِي عَلَى جَوَى  
 ٤ - وَمَا الْحُبُّ إِلَّا ذَلَّةٌ وَاسْتِكَانَةٌ  
 ٥ - وَلَوْ أَنِّي خُنِزْتُ مِنْ أَمْتَحُ الْهَوَى،  
 ٦ - وَلَكِنَّهُ لَا رَأْيَ فِي الْحُبِّ لِلْفَتَى،  
 ٧ - وَلَوْ كَانَ فِي الْعِشْقِ اخْتِيَارٌ لَأَقْصَرْتُ  
 ٨ - وَلَمْ يُحْسِنِ الصَّبُّ التَّقَاضِي وَدُونَهُ  
 وَأَقْلَاكَ بِالْعَقْلِ الْبَرِيِّ مِنَ الْخَبْلِ<sup>(٢)</sup>  
 وَأَنْتَ عَدُوِّي إِنْ رَجَعْتُ إِلَى الْعَقْلِ  
 يُعَذِّبُ قَلْبِي، أَوْ طَوَّانِي عَلَى دَخْلِ<sup>(٣)</sup>  
 لِمَوْلَى أَرَى إِغْرَازَهُ، وَيَرَى ذُلِّي  
 لَمَا اخْتَرْتُ أَنْ أَهْوَى هَوَى وَمَعِي عَقْلِي  
 فَيَعْلَمُ يَوْمًا مَا يُمِرُّ وَمَا يُخْلِي  
 قُلُوبٌ عَنِ الْمَحْبُوبِ مَا ضَنَّ بِالْبَدْلِ  
 غَرِيمٌ مُسِيءٌ لَا يَمَلُّ مِنَ الْمَطْلِ

\* \* \*

## (٤٧٨)

[الطويل]

قال رضي الله تعالى عنه أيضاً :

- ١ - أَيَا أَثْلَاتِ الْقَاعِ كَمْ نَضَحَ عَبْرَةٌ  
 ٢ - وَيَا عَقْدَاتِ الرَّمْلِ كَمْ لِي أَنَّةٌ،  
 لِعَيْنِي، إِذَا مَرَّ الْمَطِيُّ بِذِي الْأَثْلِ<sup>(٤)</sup>  
 إِذَا مَا تَذَكَّرْتُ الشَّقِيقَ مِنَ الرَّمْلِ<sup>(٥)</sup>

(١) المصروف: المكان ينصرف إليه. المائل: الملجأ والملاذ.

(٢) الحجى: العقل. القلى: البغض. الخبل: فساد العقل.

(٣) الجوى: شدة الوجد والعشق الدخل: الخديعة، العيب.

(٤) الأثلاث: شجر الأثل الأثل: شجر صلب الخشب جوده يكثر قرب المياه في الأراضي الرملية.

(٥) عقدات الرمل: ما تراكم من الرمل. الأنة: الأنين الذي يرسله الجريح.

- ٣ - وَيَا طُغْنَاتِ الْحَيِّ يَوْمَ تَحْمَلُوا، وَعُقِرْتِ، وَأَفْنَى اللَّهُ نَسْلَكَ مِنْ إِبْلِ (١)  
 ٤ - وَيَا ظَبْيَاتِ الْجَزَعِ يَسْنَحَنَّ غُدْوَةَ، لَقَدْ طُلَّ مِنْ تَرَشُقْنَ بِالْأَعْيُنِ الثُّجَلِ (٢)  
 ٥ - وَيَا بَائَةَ الْوَادِي أَدْمَعِي فِي الْهَوَى أْبْرُ حَيًّا، أَمْ مَا سَقَاكِ مِنَ الْوَبْلِ؟ (٣)  
 ٦ - عَوَائِدُ مِنْ ذِكْرَاكِ يَرْقُضَنَّ فِي الْحَشَا، وَأَضْرَمَنَّ مَا بَيْنَ الذَّوَابَةِ وَالْتَعْلِ (٤)

\* \* \*

## (٤٧٩)

قال على لسان إنسان أصاب حبيباً له بعينه وقد سئل ذلك: [الطويل]

- ١ - أَصَبْتُ بِعَيْنِي مَنْ أَصَابَ بِعَيْنِهِ فُوَادِي، وَلَمْ يَعْقِلْ دَمِي يَوْمَ طَلَّهُ (٥)  
 ٢ - لَقَدْ تَأَرَّتْ عَيْنِي بِقَلْبِي، وَلَمْ يَكُنْ حَلَالاً لَهُ مِنْ مُهَجَّتِي مَا اسْتَحَلَّهُ (٦)  
 ٣ - فَأَهْلًا بِعَيْنِيهِ، وَإِنْ طَلَّتَا دَمِي، فَكَمْ مَالِكٍ لَمْ يُزْرِقِ الْعَبْدُ عَدْلَهُ  
 ٤ - وَبُعْدًا لِعَيْنِي لِمَ أَصَابْتَهُ بِالْأَذَى، وَالْأَتَلَقْتُ وَأَقَعَ السَّوْءَ قَبْلَهُ  
 ٥ - فَيَا ظَالِمًا تَسْتَحْسِنُ النَّفْسُ ظُلْمَهُ، وَيَا قَاتِلًا يَسْتَعَذِبُ الْقَلْبُ قَتْلَهُ  
 ٦ - لِيَهْنِكَ أَنْ التَّفْسَ تَمْنُحَكَ الْهَوَى جَمِيعًا، وَأَنْ الْقَلْبَ عِنْدَكَ كُلَّهُ

\* \* \*

## (٤٨٠)

قال رضي الله تعالى عنه أيضاً: [السرّيع]

- ١ - سَهْمُكَ مَذْلُوقٌ عَلَى مَقْتَلِي، فَمَنْ ثَرَى ذَلِكَ يَا قَاتِلُ

- (١) الطغنيات: من الظعن. الجمل الذي يسافر عليه أو الناقة. عقر: ذبح.  
 (٢) سنح الغزال: مر من يسار الرائي إلى يمينه. طُلَّ: أصيب قُتِل. ترشقن: تنظرن إليه بنظرات حادة. الأعين النجل: مفردها عين نجلا، شديدة البياض والسواد، واسعة حسنة.  
 (٣) البائة: واحدة شجر البان وهو شجر لين ورقه طويل، أبيض الزهر.  
 (٤) عوائد: مفردها عائدة، ما يعود إلى النفس من الذكريات. أضرم: أشعلن النار. الذوابة: شعر في مقدم الرأس. النعل: الحذاء.  
 (٥) يعقل دمي: يؤدي عقله أي ديته. طُلَّ دمي: أهدره وأهرقه.  
 (٦) المهجة: الروح - دم القلب.

- ٢ - لَيْسَ لِقَلْبِي نَائِرٌ يُتَّقَى، وَلَيْسَ فِي سَفْكِ دَمِي طَائِلٌ  
 ٣ - مَطَّلَتْنِي حِينَ مَلَكَتَ الْحَشَا، أَلَا وَقَلْبِي لِي يَا مَاطِلٌ<sup>(١)</sup>  
 ٤ - قَدْ رَضِيَ الْمَفْتُوْلُ كُلَّ الرِّضَا، يَا عَجَبًا لِمَ غَضِبَ الْقَاتِلُ

\* \* \*

## (٤٨١)

قال رضي الله عنه وكتب بها إلى الملك بهاء الدولة<sup>(٢)</sup> وضيء الملة في آخر كتاب كتبه إلى حضرته بفارس رحمه الله تعالى: [البيسط]

- ١ - وَمَا تَلَوَّمْ جِسْمِي عَنْ لِقَائِكُمْ، إِلَّا وَقَلْبِي إِلَيْكُمْ شَيْقٌ عَجِلٌ<sup>(٣)</sup>  
 ٢ - وَكَيْفَ يَقْعُدُ مُشْتَاقٌ يُحْرَكُهُ، إِلَيْكُمْ الْحَافِزَانِ: الشُّوقُ وَالْأَمَلُ  
 ٣ - فَإِنْ نَهَضْتُ فَمَا لِي غَيْرِكُمْ وَطَرٌّ، وَإِنْ قَعَدْتُ فَمَا لِي غَيْرِكُمْ شُغْلٌ<sup>(٤)</sup>  
 ٤ - لَوْ كَانَ لِي بَدَلٌ مَا اخْتَرْتُ غَيْرَكُمْ، فَكَيْفَ ذَاكَ، وَمَا لِي غَيْرِكُمْ بَدَلٌ  
 ٥ - وَكَمْ تَعَرَّضَ لِي الْأَقْوَامُ قَبْلَكُمْ، يَسْتَأْذِنُونَ عَلَيَّ قَلْبِي فَمَا وَصَلُوا

\* \* \*

## (٤٨٢)

[الكامل]

- ١ - لَا تَحْسَبِيهِ، وَإِنْ أَسَاتِ بِهِ، يُرْضِي الْوُشَاةَ، وَيَقْبَلُ الْعَدْلَا  
 ٢ - لَوْ كُنْتَ أَنْتِ، وَأَنْتِ مُهَجَّتُهُ، وَاشِي هَوَاكَ إِلَيْهِ مَا قَبِلَا

\* \* \*

## (٤٨٣)

قال قدس الله روحه في معنى سئل القول فيه: [الطويل]

- ١ - سَلِيمَانُ! دَلَّتْنِي يَدَاكَ عَلَى الْغِنَى، وَأَجْرَيْتَ لِي عَزْمًا أَعَزَّ مُحَجَّلًا<sup>(٥)</sup>

(١) مَطَّلَ: سَوَّفَ. الحشا: المراد هنا: القلب.

(٢) بهاء الدولة البويهى: سبق التعريف به.

(٣) تَلَوَّمْ: توقف وانتظر. الشَّيْقُ: شديد الشوق.

(٤) الوطر: الغاية، المأرب.

(٥) الْأَعَزَّ: الأبيض، الحسن. مُحَجَّلًا: مشهوراً.

- ٢ - مَدَدْتُ بَضْبِعِي جَاهِدًا، فَعَقَدْتُ لِي  
مَصَادًا بِأَعْيَانِ السَّمَاءِ وَمَعْقِلًا<sup>(١)</sup>
- ٣ - وَعَلَيْتَنِي حَتَّى ظَنَنْتُ بِأَنِّي  
سَاعِبُرٌ مِنْ عَرْضِ الْمَجْرَةِ جَدًّا وَلَا
- ٤ - فَكَيْفَ ارْتِحَالِي عَنْكَ غَيْرَ مُزَوِّدٍ،  
وَيَا رَبِّ زَادِ لَا يُبَلِّغُ مَنْزِلًا
- ٥ - وَلَا سَيْرَ أَنْ أَشَدَّ حَقِيبَةً،  
أَرَى ضِمْنَهَا مِنْ ضَامِرِ الزَّادِ أَبْحَلًا<sup>(٢)</sup>
- ٦ - وَإِلَّا، فَزَوِّدْنِي وَدَادَكَ إِنِّي  
أَسْلُ عَلَى جَيْشِ الطَّوَى مِنْكَ مُنْصَلًا<sup>(٣)</sup>
- ٧ - فَمَا صِرْتُ حَزْبَ الدَّهْرِ حَتَّى رَأَيْتُهُ  
يُحَارِبُ مَنْ أَمَسَى وَأَضْبَحَ مُرْمِلًا<sup>(٤)</sup>
- ٨ - وَكُنْتُ، إِذَا مَا نَاكَرْتَنِي بَلَدَةً،  
فَزِعْتُ إِلَى الْجُرْدِ الْعَنَاجِيحِ وَالْمَلَا<sup>(٥)</sup>
- ٩ - وَمَنْ كَانَ مَهْجُورًا كَمَا أَنَا فَيْكُمْ  
فَمَا يَسْتَحِي الْأَيَّامَ أَنْ تَتَبَدَّلَا

\* \* \*

(٤٨٤)

- قال في معنى عرض له :  
[المديد]
- ١ - أَوْعِيدًا، يَا بَيْنَ جُشَمٍ،  
نَنْقُضُ الْأَطْنَابَ وَالْجِلَلَا<sup>(٦)</sup>
- ٢ - وَطِرَادًا فِي مُلْمَلَمَةٍ،  
تَسْتَبِيحُ الْخَيْلَ وَالْإِبِلَا<sup>(٧)</sup>
- ٣ - وَنَزَاعًا لَا وُزُودَ لَهُ،  
يَعْجُمُ الْحَوْذَانَ وَالنَّفَلَا<sup>(٨)</sup>
- ٤ - سَتَرَانِي مُسِي ثَالِثَةً،  
لَا أَضِيفُ الْهَمَّ إِنْ نَزَلَا

- (١) الضبيع: العضد. ومد ضبعيه: أسرع والمقصود: مددت بضبعي أي أعنتني وساعدتني. والشطر الثاني للبيت يدل أنه أعلى منزلته.
- (٢) الحقيقية: الحفظة من جلد أو غيره يحملها المسافر ليضع فيها حوائجه. الأبحل: الفقير الشديد.
- (٣) أسل: أخرج، يقال: سل السيف من غمده، الطوى: الجوع. المنصل: السيف.
- (٤) المرمل: الفقير.
- (٥) فزعت: لجأت. العناجيج: مفردا عنجوج: الجيد من الخيل والإبل، الملا: الصحراء.
- (٦) بنو جشم: أحياء من مضر واليمن وغيرهما. الأطناب: مفردا طناب: جبل طويل يشد به سرادق البيت. الحلل مفردا حلة: منزل القوم.
- (٧) مللملة: كتيبة مجموعة. تستبيح: تتجتاح.
- (٨) النزاع: الخصومة. يعجم: عجم العود ونحوه، عضه ليعلم صلابته من رخاوته، الحوذان والنفل: نبات.

- ٥ - وَخَفِيرِي فِي غِيَاهِبِهَا  
 ٦ - طَرِبْتُ لِلصَّوْتِ تَحْسَبُهُ  
 ٧ - سَوْفَ يَغْشَى أَرْضَكُمْ أَسَدٌ  
 ٨ - لَا يَنَامُ السَّيْفُ فِي يَدِهِ،  
 ٩ - إِنَّمَا الدُّنْيَا لِمُقْتَدِرٍ،  
 سَابِغٌ ضَمَّنْتُهُ الْأَمْلًا<sup>(١)</sup>  
 عَرَبِيًّا يَغْشَى الْغَزْلًا  
 يَفْرَسُ الْأَيَّامَ وَالِدُؤْلًا<sup>(٢)</sup>  
 وَيُرَى فِي بَابِلٍ رَجُلًا<sup>(٣)</sup>  
 أَيْنَ أَلْقَى قَوْلَهُ فَعَلًا

\* \* \*

(٤٨٥)

[مجزوء الكامل]

قال في معنى عرض له

- ١ - لَا تَعْدُلْنِي فِي السَّكْوِ  
 ٢ - كَمْ صَامِتٍ مُتَوَقِّعٍ  
 ٣ - إِنَّ التَّحَمَلَ نُظْفَةٌ  
 ٤ - مَا كُنْتُ أَزْغَبُ فِي الْحَيَاةِ  
 ٥ - لِي، لَوْ عَلِمْتَ، إِلَى دُرَى الْـ  
 تِ، فَزُبْتُ قَوْلٍ لَا يُقَالُ<sup>(٤)</sup>  
 أَتَى يَعْزُّ لَهُ الْمَقَالُ  
 أَبْدَأُ، يُرْتَقُهَا السَّوَالُ<sup>(٥)</sup>  
 ة، وَلَيْسَ لِي عِزٌّ وَمَالُ  
 عَالِيَاءِ آمَالٍ طَوَالُ

\* \* \*

(٤٨٦)

[البسيط]

قال في وداع صديق له:

- ١ - وَقَائِلِي لِي: هَذَا الطَّوْدُ مُزْتَجِلٌ،  
 ٢ - لَا يُبْعِدُ اللَّهُ مَنْ عَالَتْ رَكَائِبُهُ  
 ٣ - يُطَيِّبُ النَّفْسَ أَنْ التَّفَسَّ تَتَّبَعُهُ،  
 وَهَلْ يَخْفُ عَلَى الْأَيَّامِ مَحْمَلُهُ؟  
 صَبْرِي، وَقَلْقَلٌ مِنْ دَمْعِي تَقْلُقُهُ<sup>(٦)</sup>  
 وَكَيْفَ يَرْحَلُ مَنْ فِي الْقَلْبِ مَنْزِلُهُ

(١) الغياهب: مفردها الغيب: الظلمة. سابغ: فرس سريع.

(٢) يغشى: يُعْطَى. يفرس: يجعل الأمر فريسته.

(٣) بابل: بلدة في العراق، قديمة جداً. الرَّجُلُ: يمشي على رجليه. (غير راكب).

(٤) لا تعدلني: عدل: لام.

(٥) يُرْتَقُ: يُكْدَرُ.

(٦) غال: اغتال، أهلك. قلقل: حرك. تقلقه: تقلبه في البلاد وتنقله.



## (٤٨٧)

قال أيضاً في معنى سنله:

[الطويل]

- ١ - قَصَدْتُ الْعُلَى، وَالْمَكْرُمَاتُ سَبِيلُ، وَطُلَّابُهَا، لَوْلَا الْكِرَامُ، قَلِيلُ  
 ٢ - وَكُلُّ فِتْنٍ لَا يَطْلُبُ الْمَجْدَ أَعَزَلُ؛ وَكُلُّ عَزِيزٍ لَا يَجُودُ ذَلِيلٌ<sup>(١)</sup>  
 ٣ - صَبَغْتُ الْأَمَانِي بِالْمَعَالِي، فَلَمْ تَحُلْ، عَلَى أَنْ أَلْوَانَ الظَّنُونِ تَحْوُلُ  
 ٤ - فَأَيْنَ كَمُوسَى، وَالرَّمَاخُ شَوَارِعُ، إِلَى الطَّعْنِ، وَالْبَيْضُ الرَّقَاقُ تَجُولُ<sup>(٢)</sup>  
 ٥ - إِذَا جَرَّ أذْيَالُ الْعَوَالِي لِمَغْرُكِ، فَإِنَّ جَلَابِيبَ التَّرَابِ ذُيُولُ  
 ٦ - أَخْوَعَزَمَاتٍ لَا يُكْفِكِفُ عَزْمَهُ، حِذَارُ الْأَعَادِي، وَالذَّمَاءُ تَسِيلُ  
 ٧ - وَلَا يَسْتَكِنُ الرَّوْعُ فِي طَيِّ قَلْبِهِ، وَلَا يَصْحَبُ الصَّمْصَامَ، وَهُوَ كَلِيلٌ<sup>(٣)</sup>  
 فَكُلُّ فَلَاةٍ مِنْ نَوَالِكَ لُجَّةٌ؛ وَكُلُّ مَكَانٍ مِنْ رِمَاحِكَ غَيْلٌ<sup>(٤)</sup>

\* \* \*

## (٤٨٨)

[الوافر]

قال وهي من أول قوله وكتب بها إلى بعض أصدقائه:

- ١ - عَصَيْنَا فِيكَ أَخْدَاتِ اللَّيَالِي، وَطَاوَعْنَا الْمَكَارِمَ وَالْمَعَالِي  
 ٢ - وَفِيكَ رَجَمْتُ أَخْشَاءَ الْأَعَادِي، بِأَطْرَافِ الذُّوَابِلِ وَالنِّصَالِ<sup>(٥)</sup>  
 ٣ - وَعُذْتُ بِجَانِبَيْكَ مِنَ الرَّزَايَا، مَعَاذِي فِي الْهَوَاجِرِ بِالظَّلَالِ  
 ٤ - دَعَوْتُكَ يَوْمَ دَافَعَ عَنْكَ نَحْرِي، جَنَائِيَاتِ الصُّوَارِمِ وَالْعَوَالِي  
 ٥ - فَمَا خَلِبَ النَّوَائِبُ مِنْكَ بَرْقاً، يَدُلُّ عَلَى الْوَفَاءِ، إِذَا بَدَأَ لِي<sup>(٦)</sup>

(١) الأعزل: الذي لا سلاح معه فهو يعتزل الحرب.

(٢) البيض: السيف.

(٣) الصمصام: السيف القاطع الذي لا يرتد.

(٤) اللجة: موج البحر. غيل: الأجمة، وموضع الأسد غيل، والغيل شجر ملتف يستتر فيه.

(٥) الذوابل: الرماح الدقيقة. النصال: كناية عن السيف.

(٦) خلب: جعلته خلباً، أي برقاً كاذباً يلمع ولا ينتج عنه مطر. النوايب: مفردها النائبة:

المصيبة الشديدة.

- ٦ - وَمَا هَوُّهُ الْفُؤَادِ مِنَ التَّصَافِي،  
 ٧ - وَلَمْ أَعْلَمْ كَعِلْمِ بَنِي زَمَانِي،  
 ٨ - وَأَنْتَ حِينَ تَطْمَعُ فِي نِضَالِي،  
 ٩ - كَمَاشٍ فِي الْهِيَاجِ بِلَا حُسَامِ،  
 ١٠ - وَإِنِّي فِي زَمَانِي مِنْ رِجَالِ  
 ١١ - شِمَالِ الْمَالِ تَغْلُو عَنْ يَمِينِي،  
 ١٢ - أَقُولُ لِهِمَّتِي لَمَّا أَبَتْ لِي  
 ١٣ - أَعَاتِبُهُ لَعَلَّ الْعَثْبَ يَشْفِي،  
 ١٤ - وَلَوْلَمْ يَبْلُغِ الْعُثْبَى بِقَوْلِ،  
 ١٥ - رَأَى الْعُدَالَ بَذَلَ الْمَالِ طَبْعِي،  
 ١٦ - فَلَمْ أُغْذَلْ عَلَى خَوْضِ الْمَنَايَا؛  
 ١٧ - أَبَتْ هِمَمِي تَسِيغُ الْمَاءَ صَفْوَا،  
 ١٨ - أَذَمَّ عَلَى الْعُلَى ظُلْمًا لَأْتِي  
 ١٩ - وَمَا زِلْنَا الْعَوَاطِلَ كُلَّ يَوْمٍ  
 ٢٠ - وَلَمَّا مَاطَلَتْ بِالْحَرْبِ سَعْدُ  
 ٢١ - أَثْرْنَا فِي قَبَائِلِهَا عَجَاجَا،  
 ٢٢ - فَمَنْ يُهْدِي لآلِ تَمِيمٍ عَتْبِي،  
 ٢٣ - مَنَحْتُكُمْ الْوِدَادَ، فَلَمْ تَوُدُّوَا،  
 ٢٤ - وَلَسْتُ بِبَاسِطٍ كَفِّي لَأْتِي
- بَعِيدٌ مِنْ فُؤَادِ فِيهِ خَالِي  
 بِإِنَّ الْقُرْبَ دَاعِيَةَ الْمَلَالِ  
 وَتَعْلَمُ أَنَّ لِي سَبْقَ النَّضَالِ  
 وَسَاعٍ فِي الظَّلَامِ بِلَا ذُبَالِ<sup>(١)</sup>  
 مِرْزَاجٍ وَدَادِهِمْ مَاءُ التَّقَالِي<sup>(٢)</sup>  
 وَيُمْنِي الْمَجْدِ تَقْصُرُ عَنْ شِمَالِي  
 مُعَاتِبَةَ الْمَلُولِ عَلَى الْوِصَالِ  
 وَإِنْ كَانَ الزَّعِيمَ بِكَسْفِ بَالِي  
 لَعَاتِبْنَاهُ بِالْبَيْضِ الصَّقَالِ  
 وَأَسْبَابَ الشَّجَاعَةِ مِنْ خِلَالِي  
 وَلَمْ أُغْتَبْ عَلَى بَذْلِ النَّوَالِ  
 إِذَا مَا الذَّلَّ حَامَ عَلَى الزَّلَالِ  
 أَعْلَ بِمَائِهَا ظَمًا السَّوَالِ<sup>(٣)</sup>  
 مِنَ الْعَلِيَاءِ يَذْمُنُ الْحَوَالِي<sup>(٤)</sup>  
 سَنْنَا الْمَوْتَ فِيهَا بِالْمِطَالِ  
 تَرَكَتْنَا مِنْهُ أَثْرًا فِي الْهِلَالِ<sup>(٥)</sup>  
 مُقِيمًا فِي دُرَى الْأَسَلِ الطَّوَالِ  
 فَالْقَيْتُ الْمَلَامَ عَلَى فِعَالِي<sup>(٦)</sup>  
 أَرَى الْأَفْلَاكَ تَقْصُرُ عَنْ مَنَالِي

\* \* \*

(١) كماش: قاطع الهياج: القتال. الحسام: السيف. الذبال مفردا ذبالة: الفتيلة التي تشتعل.  
 (٢) التقالي: التباغض.  
 (٣) أعل: أشرب مرة بعد مرة.  
 (٤) العواطل: مفردا عاطلة وهي المرأة التي ليس عليها الحلبي. الحوالي: اللواتي تزين بالحلي.  
 (٥) العجاج: الغبار.  
 (٦) الوداد: المحبة.

## (٤٨٩)

- قال أيضاً وهي من أول قوله رحمه الله تعالى : [الطويل]
- ١ - إِنَّ لَمْ أُطِغْ هِمَمًا، وَأَعْصِ عَوَاذِلًا، قَلِبَتْ صَوَامِثُهَا عَلَيَّ مَقَاوِلًا
  - ٢ - وَأَجِيعُ أَعْيَاسًا، وَأَشْبِعُ صَارِمًا وَأَعْلُ خُرْصَانًا، وَأَظْمِيءُ صَاهِلًا<sup>(١)</sup>
  - ٣ - وَلَرُبَّ مَضْحُوبٍ شَرِقتُ بِلُؤْمِهِ، فَلَفَظْتُهُ قَبْلَ الإِسَاعَةِ عَاجِلًا
  - ٤ - وَلَيْتُهُ زُجَّ القَنَاءِ مُوزَّعًا، فَكَأَنَّمَا أَغْمَلْتُ فِيهِ عَامِلًا
  - ٥ - وَمَنْحَتُهُ أَرْوَى القَوَافِي عَاتِبًا، فَكُنْتُ فِي حَنْبِنِهِ سُمًّا قَاتِلًا
  - ٦ - وَكَسَوْتُ مِنْ مُورِ المَلَامِ جَنَائَهُ قَبْلَ العِقَابِ، فَصَارَ فِيهِ جَنَادِلًا<sup>(٢)</sup>
  - ٧ - وَهَزَزْتُ أَغْصَانَ المَخَافِ دُونَهُ، فَاجْتَازَ يَحْسَبُهَا طَبِي وَذَوَابِلًا<sup>(٣)</sup>

\* \* \*

## (٤٩٠)

- قال وكتب إلي بعض أصدقائه يعاتبه : [الكامل]
- ١ - وَجَدَ القَرِيضُ إِلَى العِتَابِ سَبِيلًا، فَتَنَى مَعَاذِرَكَ الوُعُورَ سُهُولًا
  - ٢ - مَا لِي أَحْرَكَ مِنْ وَفَائِكَ سَاكِنًا، وَأَهْرَزَ مِنْكَ إِلَى الصَّفَاءِ كَلِيلًا
  - ٣ - طَالَ المِطَالُ بِرَدِّ وِدْلَمِ يَزَلُ عِنْدِي مَضُونًا فِيكُمْ مَبْدُولًا
  - ٤ - فَأَلَى مَتَى يُنْشِي عِتَابَكَ هَبْوَةً، وَتَشْنُهَا قَالًا عَلَيَّ وَقِيلًا<sup>(٤)</sup>
  - ٥ - فِي كُلِّ يَوْمٍ غَارَةٌ مَا تَنْقُضِي، إِلَّا وَتَثْنِي سَيْفَهُ مَفْلُولًا
  - ٦ - إِنَّ الَّذِي قَصَدَ المَدَائِحَ غُلَّةً، أَحْرَى بِأَنْ يَجِدَ الهِجَاءَ غَلِيلًا<sup>(٥)</sup>
  - ٧ - كَمْ مِنْ نِظَامٍ قَدْ نَشْرَنَ هَوَاجِسِي حَتَّى نَظَّمْتُ العُدْرَ فِيهِ فُصُولًا

(١) الأعياس: من العيس: الإبل. أعل: أسقي الخرصان: الرماح. الصاهل: الخيل.

(٢) المور: الغبار. الجنان: القلب. الجنادل: مفردا الجندل: الصخر الضخم.

(٣) الطبي: مفردا طبة وهي حد السلاح وطره. والذوابل: الرماح الدقيقة.

(٤) أنشى: أثار. هبوة: غبرة- غبار (بالمعنى المجازي). القال والقييل: كناية عن تناقل الكلام والأخبار.

(٥) غلّة: العطش الشديد. الغليل: العطش.

- ٨ - وَقَصَائِدِ سَدِّذْتُهُنَّ أَسِنَّةً، وَشَهْرَتُهُنَّ قَوَاضِبًا وَنُصُولًا<sup>(١)</sup>  
 ٩ - جُعِلَتْ لِرَقْرَاقِ السَّرُورِ جِدَاوِلًا نَحْوِ الْقُلُوبِ، وَلِلْهُمُومِ سَبِيلًا

\* \* \*

## (٤٩١)

كتب إلى بعض أصدقائه وقد وعده وعداً في أمر رجل سأله في بابه فأخره:

[المقارب]

- ١ - لَعَمْرُكَ مَا جَرَّ ذَيْلَ الْفَخَا رِإِلًا ابْنُ مُنْجَبَةِ بِاسِئِلُ  
 ٢ - جَرِيءٌ يُشَيِّعُهُ قَلْبُهُ، كَمَا شَيَّعَ اللَّهْذَمَ الْعَامِلُ<sup>(٢)</sup>  
 ٣ - يَنَالُ مِنَ الطَّعْنِ مَا يَشْتَهِي، وَيَأْخُذُ مِنْهُ الْقَنَا الذَّابِلُ  
 ٤ - وَهَذَا إِذَا غَرِضَ بِالزَّمَانِ؛ فَلَا عَيْشَ يَأْلَفُهُ الْعَاقِلُ<sup>(٣)</sup>  
 ٥ - وَكُلُّ سُرُورٍ أَرَى أَنَّهُ خِضَابٌ عَلَى لِمْتِي نَاصِلُ<sup>(٤)</sup>  
 ٦ - إِذَا أَنَا أَمَلْتُ قَالَ الزَّمَا نُ: أَوْرَقَ حَبْلِكَ يَا حَابِلُ<sup>(٥)</sup>  
 ٧ - وَلَا بُدَّ مِنْ أَمَلٍ لِلْفَتَى، وَأُمُّ الْمُئْتَى أَبْدَا حَامِلُ  
 ٨ - وَدَهْرٌ يُتَابِعُ أَحْدَانَهُ، كَمَا تَابَعَ الطَّلَقَ النَّابِلُ  
 ٩ - فَذَلِكَ، أَبَا حَسَنِ، فِي السَّمَا حِ مَنْ لَا يُدَلِّمُ بِهِ السَّائِلُ  
 ١٠ - لَيْئِمٌ تَمَلَّسُ مِنْهُ الْعُلَى، وَيَأْتِفُ مِنْ يَدِهِ النَّابِلُ<sup>(٦)</sup>  
 ١١ - فَمِثْلُكَ مَنْ لَا يَنْبِي وَبَلُّهُ، إِذَا اسْتَمَطَّرَ الْبَلْدُ الْمَاجِلُ<sup>(٧)</sup>  
 ١٢ - فَمَا هَزَيْتُ بِقِرَاكِ الضُّيُوفُ، وَلَا دَمَّ مَنَزَلِكَ النَّازِلُ

(١) القواضب: السيوف القاطعة.

(٢) اللهزم: السنان القاطع.

(٣) غرّض به: ضاق به.

(٤) الخضاب: الصباغ والتلوين. اللمة: شعر الرأس إذا كان فوق الوفرة، أي كثيفاً.

(٥) أورق حبلك: أورق: ظهر ورقه والحبل: شجر العتب. الحابل: الصائد بالجمالة أي المصيدة.

(٦) تملّس: تتفلس. بأنف: يترفع عن، يكره.

(٧) الوبل: المطر. الماحل: البلد الذي انقطع عنه المطر فيست أرضه وأجدبت.

- ١٣ - وَكَمْ لَكَ مِنْ هَمَةٍ يَسْتَطِيلُ  
بِهَا الْعَضْبُ وَالْأَزْرُقُ الْعَاسِلُ<sup>(١)</sup>
- ١٤ - وَوَعْدٍ تُنْفَرُهُ بِالْعَطَا  
ءِ كَالْعَامِ أَزْعَجَهُ الْقَابِلُ
- ١٥ - وَأَفْوَةٌ بِأَذْرُتُهُ بِالْمَقَالِ،  
وَقَدْ لَجَّحَ الذَّرْبُ الْقَائِلُ<sup>(٢)</sup>
- ١٦ - فَرَجَعَ فِي حَلْقِهِ غُصَّةً،  
كَمَا رَجَعَ الْجِرَّةُ الْبَازِلُ<sup>(٣)</sup>
- ١٧ - لَكَ الْخَيْرُ، وَعَدُّكَ لَا يُقْتَضَى  
وَإِنْ حَالَ مِنْ دُونِهِ حَائِلٌ
- ١٨ - وَلَا ضَيْرَ بَعْدَ مَجِيءِ الْعَمَا  
مِ إِنْ أَبْطَأَ الْوَابِلُ الْهَاطِلُ
- ١٩ - وَمَطْلُ الْكَرِيمِ مَرِيغُ الزَّوَا  
لِ، كَالظِّلِّ رِيْعَانُهُ زَائِلُ<sup>(٤)</sup>
- ٢٠ - وَأَنْتَ، وَإِنْ كُنْتَ بَحْرَ السَّمَا  
حِ، فَخَيْرُ مَوَاهِبِكَ الْعَاجِلُ
- ٢١ - وَمَا صِدْقٌ وَعَدُّكَ إِلَّا حُلَى  
مُكْرَمَةٍ، جِيدُهَا عَاطِلُ

\* \* \*

## (٤٩٢)

وسئل وصف الخمر فقال:

[مجزوء الكامل]

- ١ - رَاحَ يَحُولُ شُعَاغَهَا  
بَيْنَ الضَّمَائِرِ وَالْعُقُولِ<sup>(٥)</sup>
- ١٢ - فَكَأْتَهَا فِي كَاسِهَا،  
وَاللَّيْلُ مُنْسَجِبُ الذِّيُولِ
- ٣ - مَاءُ الْهَجِيرِ مُرْفَرِقًا،  
فِي سُورَةِ الظِّلِّ الظِّلِيلِ<sup>(٦)</sup>

\* \* \*

- (١) العضب: السيف القاطع. الأزرق: الريح الذي نصله أزرق لصفاته. العاسل: الريح الذي يهتز ليناً.
- (٢) الأفوة: الواسع الفم. لجح: موج البحر. الذرب: الفصيح اللسان.
- (٣) الجرة: جرة البعير حين يجترها فيقرضها ثم يكظمها. البازل: الذي طلعت نابه من الإبل.
- (٤) المظل: التسويف.
- (٥) الراح: الخمرة.
- (٦) الهجير: نصف النهار في الحر الشديد. السرة: مستقر الماء في أسفل الحوض.

## (٤٩٣)

[الطويل]

قال في غرض رحمه الله :

- ١ - سأبذلُ دونَ العِزِّ أكرمَ مُهَجَةٍ،  
 ٢ - وَمَا ذَاكَ أَنْ التَّنْفَسَ غَيْرُ نَفِيسَةٍ،  
 ٣ - وَمَا الْمُكْرَهُونَ السَّمْهَرِيَّةَ فِي الطُّلَى
- إذا قَامَتِ الحَرْبُ العَوَانُ على رِجْلِ<sup>(١)</sup>  
 وَلِكنْ رَأَيْتُ الجُبْنَ ضَرْباً مِنَ البُخْلِ  
 بأشجعَ مَمَّنْ يكرَهُ المَالِ فِي البَدَلِ<sup>(٢)</sup>

\*\*\*

## (٤٩٤)

[المنسرح]

قال على لسان إنسان سأله ذلك :

- ١ - زَلَلْتُ فِي وَفَّقْتِي على طَلَلِ  
 ٢ - لَمَّا تَأَمَّلْتُ قُبْحَ صُورَتِهِ،  
 ٣ - وَجَهَ كَظْهَرِ المِجَنِّ مُشْتَرِقِ الـ
- بالِ، فَمَنْ عاذِرِي مِنَ الزَّلَلِ؟  
 رَجَعْتُ أبْكي دَمًا على أَمْلِي  
 حُسنِ، وَأَنْفَ كَغَارِبِ الجَمَلِ<sup>(٣)</sup>

\*\*\*

## (٤٩٥)

[المتقارب]

قال رضي الله تعالى عنه في معنى عرض له :

- ١ - أبيعُكَ بِنِعِ الأديمِ التَّغِلِ،  
 ٢ - وَأَنْفُضُ ثِقْلَكَ عَن عَاتِقِي،  
 ٣ - قَوَارِضُ لَفْظِ كَحَزِّ المِدى،  
 ٤ - تَبَدَّلَتْ مِثِّي، وَلَوْ سَاءَ نِي
- وَأَطْوِي وِدَادَكَ طَيِّ السَّجَلِ<sup>(٤)</sup>  
 فَقَدْ طَالَ ما أَذْتَنِي يا جَبَلِ<sup>(٥)</sup>  
 وَشَذَانُ لَحْظِ كَوْقِعِ الأَسْلِ<sup>(٦)</sup>  
 لَقُلْتُ إِذْ أَلَا هَنَّاكَ البَدَلِ

(١) المهجة: الروح. العوان: الحرب الشديدة التي قوتل فيها مرة بعد مرة.

(٢) السمهرية: الرماح. الطلى: الأعناق. البذل: العطاء.

(٣) الميجن: الترس. الغارب: الكاهل: مقدم أعلى الظهر مما يلي العنق.

(٤) الأديم: الجلد. التغل: الفاسد في الدباغ.

(٥) أدتني: أجدتني.

(٦) المِدى: مفردها مِذْيَة: السكين. شَذَانُ: ما تفرق من الحصى وغيره اللحظ: باطن العين.

والأسل: الرمح.

- ٥ - فَكَيْفَ، وَكُنْتَ عَلَى السَّاعِدَيْنِ  
 ٦ - وَمَا عَطَلُ الْمَرْءِ يُزْرِي بِهِ،  
 ٧ - نَصَبَتِ الْحِبَالَةَ لِي طَامِعاً،  
 ٨ - وَلَمْ تَذِرْ أَتِي جَرِي الْوُثُوبِ،  
 ٩ - وَأَمَلْتَ مَا عَكَسَتْهُ الْخُطُوبُ  
 ١٠ - لَقَدْ كِدْتَ أَنْ تَسْتَزِلَّ الْأَدِيبَ،  
 ١١ - أَفْخَرَأ، فَحَسْبِي بِمَا قَدْ أَطَا  
 ١٢ - وَإِنْ أَذَلَّ الْأَذْلَى مَنْ مَنْ  
 ١٣ - حَمَلْتُ بِقَلْبِي حِمْلَ الْجُمُوحِ  
 ١٤ - نَجَوْتُ، وَمَنْ يَنْجُ مِنْ مِثْلِهَا  
 ١٥ - وَغَادَزْتُ غَيْرِي تَحْتَ الْهَوَا
- تَنْ جَامِعَةً، وَعَلَى الْجَيْدِ غُلَّ<sup>(١)</sup>  
 إِذَا كَانَ طَوْقٌ وَرِيدَيْهِ صِلَ<sup>(٢)</sup>  
 لَقَدْ خَابَ ظَنُّكَ يَا مُحْتَبِلَ<sup>(٣)</sup>  
 إِذَا الْحَبْلُ مَرَّ بِجَنْبِي نَصَلُ  
 سَفَاهَا أَجْرَكَ هَذَا الْأَمَلُ  
 وَلَكِنْ تَحَامَلْ سَمْعَ أَرْزَلِ<sup>(٤)</sup>  
 لَ بَاعِي وَأَنْزَلْنِي فِي الْقُلَلِ<sup>(٥)</sup>  
 يُرِيغُ بِبِضْعِ النَّسَاءِ الدَّوَلِ<sup>(٦)</sup>  
 كَمَا قَطَعَ الصَّعْبُ لِي الطُّوْلَ<sup>(٧)</sup>  
 يَعِشْ آمِنًا بَعْدَهَا مِنْ زَلَلِ  
 نِي يُضْرَبُ ضَرْبَ عِرَابِ الْإِبِلِ<sup>(٨)</sup>

## (٤٩٦)

قال رضي الله تعالى عنه وكان قد واصل الاستعفاء في النقابة فأعفي منها  
 وردت إلى من خطبها وبذل عليها فذكر هذه الحالة وذلك في ذي القعدة سنة  
 ٣٨٤:

- ١ - تَطَاطَ لَهَا، فَيُوشِكُ أَنْ تُجَلِّيَ  
 ٢ - وَلَا تَكِلِ الزَّمَانَ إِلَى عِتَابِ  
 وَوَلَّ جُنُونََ دَهْرِكَ مَا تَوَلَّى  
 فَلَا يَذْرِي الزَّمَانُ أَسَاءَ أَمْ لَا

- (١) الجامعة: التي تجمع اليدين إلى العنق. والغل: طوق من حديد.  
 (٢) عطل: الخلو من الجلي. الصل: الحية.  
 (٣) الحبالة: المصيدة.  
 (٤) الأديب: البعير إذا ريض ودُلِّلَ السَّمْعُ: ولد الذئب. أزل: خفيف الوركين.  
 (٥) القُلَلُ: مفردا قُلَّةٌ: وهي أعلى الرأس والجبل وكل شيء.  
 (٦) البضع: من الثلاث إلى التسع.  
 (٧) الجموح: الذي ينقاد لهواه فلا يمكن رده. الصعب: الأسدلي: قتل الطَّوْلُ: الحبل يُشد به  
 قائمة الدابة ويمسك طرفه، وترسل لترعى.  
 (٨) الهوان: الذال. عراب الإبل: الإبل العراب، أي العربية.

- ٣ - خَبُوطٌ بِالْيَدَيْنِ يُشْتِ شَمَلًا  
 ٤ - يُعَرِّي الغَارِبَ الأعلى وَيُحْذِي  
 ٥ - فَقَدْتُكَ مِنْ زَمَانٍ كُلِّ فَقْدٍ  
 ٦ - أُمِثْلِي يُسْتَضَامُ وَمَا تَرَى لِي  
 ٧ - فَحَسْبُكَ قَدْ حَمَلْتَ عَلَى مُطِيقٍ  
 ٨ - مُحَمَّدٌ طَالَ مَا شَمَزْتَ فِيهَا  
 ٩ - وَنَمَّ مُسْتَوْدَعًا صَوْنًا وَأَمْنًا  
 ١٠ - فَإِنْ أَتَبَعْتَ هَذَا الأَمْرَ لَهْفًا  
 ١١ - يَرَاهُ المُسْتَعْرِزَ عَلِيَّ طَوْقًا  
 ١٢ - وَمَا حَطَّ الأَعَادِي لِي مَجَلًا  
 ١٣ - فَإِنْ أَخَذُوا الأَقْلَ مِنَ المَعَالِي  
 ١٤ - خُذُوا مِنِّي بِذِي جَلَبٍ تُقَالِ  
 ١٥ - هَوَتْ أُمُّ الخُطُوبِ إِلَى التَسَاقِي  
 ١٦ - وَكَيْفَ يُضَائِلُ الحِذْثَانُ مِنِّي  
 ١٧ - سَجِيَّةٌ مُسْتَمِيمَةٌ لَا يُبَالِي  
 ١٨ - أَنَا الرَّجُلُ الَّذِي عَلِمْتُ نِزَارًا  
 ١٩ - أَمْرٌ عَلَى لَهَى الأَضْدَادِ طَعْمًا
- جَمِيعًا، بِالنَّوَى، وَيَلْمَ شَمَلًا  
 عَظِيمَ العِزِّ وَالخَطَرَ الأَظْلًا<sup>(١)</sup>  
 وَفِعْلُكَ مَا أَحْسَنَ وَمَا أَذْلًا  
 إِذَا عَرَضَ العِيَانُ، بَنِيكَ مِثْلًا؟  
 شَاكَ تَجَلَّدًا، وَشَجَاكَ حَمَلًا<sup>(٢)</sup>  
 قَدُونُكَ فَاسْحَبِ الذَّيْلَ الرَّفْلًا<sup>(٣)</sup>  
 فَقَدْ أَسْلَفْتَهَا جَزْعًا وَذُلًا  
 فَإِنَّكَ أَعَزُّبُ الثَّقَلَيْنِ عَقْلًا<sup>(٤)</sup>  
 فَيَغْبِطُنِي بِهِ، وَأَزَاهُ غُلًا<sup>(٥)</sup>  
 وَلَكِنْ حَطَّ عَنِّي الذَّهْرُ كُجَلًا<sup>(٦)</sup>  
 فَقَدْ تَرَكُوا مِنَ الصُّونِ الأَجْلًا  
 بَعِيدٍ أَنْ يَخِيفَ وَأَنْ يَزِلَا<sup>(٧)</sup>  
 وَقَدْ أَفْنَيْتُهَا نَهْلًا وَعَلَا  
 وَقَدْ ضَاءَلْتُهُ حَتَّى اضْمَحَلَا<sup>(٨)</sup>  
 مِنَ العَلِيَا يُعَطَّلُ أُمُّ يُحَلِّي  
 أَجَلٌ مَغَارِسًا وَأَعَزَّ نَجَلًا<sup>(٩)</sup>  
 وَأَنْفَذُ فِي طَلَى الأَعْدَاءِ نَبَلًا<sup>(١٠)</sup>

(١) الغارب: الكاهل. يحذي: يقطع. الخطر الأظلم: الخطر الداني.

(٢) شاك: أحزنتك وشاقتك شجاك: الشجا: الحزن.

(٣) الرفل: الطويل.

(٤) أعزب: أبعد. الثقلين: الإنس والجن.

(٥) المستعز: المخدوع بالشيء. الغل: طوق بن حديد يوضع في عنق الأسير أو يده.

(٦) الكل: التعب، والثقل.

(٧) ذو الجلب الثقال: الجيش العظيم. الذي يعلو ضجيجه، ويثقل زحفه.

(٨) الحذثان: النواذب، المصائب.

(٩) مغارساً: من غرس الرمح. أعز نجلاً: عميق الطعن.

(١٠) اللهي: مفردها للهاء: اللحمة المشرفة على الحلق في أقصى سقف الفم. أنفذ: أشد خرقاً

وتجاوزاً. الطلى: الأعناق. النبيل: النبال.



- ٢٠ - أَلَيْسَ أَبِي أَبِي حَسْبًا وَفَخْرًا  
 ٢١ - وَقَبْلَكَ أَوْقَرَ الْأَيَّامِ مَجْدًا  
 ٢٢ - فَإِنْ يَقْعُدُ فَقَدْ طَلَبَ الْمَعَالِي  
 ٢٣ - وَتَفْسِي مَا عَلِمْتَ، وَلِي جَنَانُ  
 ٢٤ - فَلِمَ آسِي وَقَدْ أَحْرَزْتُ مَجْدًا  
 ٢٥ - إِذَا خَلَّتِ الْمَنَازِلُ لِلْمُوَالِي  
 ٢٦ - وَبَيْنَا أَنْ يَقُولُوا قَدْ تَمَلَى  
 ٢٧ - بِمَالِكَ نِلْتَهَا، وَكِفَاكَ عَارًا  
 ٢٨ - فَمَنْ وَجَدَ الطَّرِيقَ إِلَيَّ صَغْبًا  
 ٢٩ - وَهَلْ فِي ذَاكَ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا:  
 ٣٠ - وَمَالِكَ مَطْعَمٌ فِيهَا، لَأْتِي  
 ٣١ - تَهْلَلُ، إِذْ أَصَبْتُ بِهَا حَبِيبِي  
 ٣٢ - شَفَى بِلِبَاسِهَا غِلًّا قَدِيمًا  
 ٣٣ - فَإِنْ يَكُ نَالَهَا، فَلَقَدْ أَنْفَنَا  
 ٣٤ - فَلِمَ يَكُ جُودُهُ فِي ذَاكَ جُودًا  
 ٣٥ - فَمَا الْمَغْبُوبُونَ إِلَّا مَنْ تَوَالَى

\* \* \*

## (٤٩٧)

قال علي البديهة وقد أجرى قوم بحضرته ذكر ما بذله الوزير أبو العباس عيسى بن ماسر جس من الدنانير حتى قلد الوزارة واستكثروه وذلك في شوال سنة ٣٨٤: [مجزو الرمل]

١ - اشْتَرِ الْعِزَّ بِمَا بِي — عَ فَمَا الْعِزَّ بِعَالٍ

(١) استهل: جهر بالبكاء.

(٢) الغل: الحقد.

(٣) المغبون: المتقص من حقه. المغبوط: الذي يتمنى الآخرون أن يكونوا مثله بغير حسد.

- ٢ - بِالْقَصَارِ الصُّفْرِ، إِنْ شِئْتُ  
 ٣ - لَيْسَ بِالْمَغْبُونِ عَقْلًا  
 ٤ - إِيْمًا يُدْخِرُ الْمَا  
 ٥ - وَالْفَتَى مَنْ جَعَلَ الْأَمَّ
- تَأْ أَوْ السُّمْرِ الطُّوَالِ<sup>(١)</sup>  
 مَنْ شَرَى عِرْزًا بِمَالِ  
 لُ لِحَاجَاتِ الرَّجَالِ  
 وَوَالِ أَيْمَانَ الْمَعَالِي

\* \* \*

(٤٩٨)

قال رضي الله تعالى عنه وأرضاه في بعض أسفاره ويذكر غرضاً في نفسه وذلك في شعبان سنة ٣٩١:

- ١ - بِحَيْنِكَ أَنْعَقَدَ الرَّمْلُ  
 ٢ - جَرُورٌ لِلْمَوَاعِيدِ  
 ٣ - وَلَوْ صَرَخَ بِالْيَاسِ  
 ٤ - لَيْنَ آيَسَنِي الصَّدُ  
 ٥ - لَهُ عَيْنَانِ تُبْرَى مِنْ  
 ٦ - سَوَاءٍ بِهِمَا الْإِخْيَا  
 ٧ - أَمِثْكَ الطُّعْنُ الْعَادُو  
 ٨ - كَمَا أَشْرَقَتِ الدَّوْمُ  
 ٩ - جَلَا عَنْهَا طِرَاقُ اللَّيْلِ  
 ١٠ - وَفِيهَا الْقَضْبُ الرِّيَالِ  
 ١١ - أَلَا لِيْلَهُ كَمْ تَرُشُّ
- عَزَالَ دَأْبُهُ الْمَطْلُ<sup>(٢)</sup>  
 فَلَا مَنَعُ، وَلَا بَذْلُ  
 أَبِي وَجِدِي أَنْ أَسْلُو  
 لَقَدْ أَطْمَعَنِي الدَّلَّ  
 هُمَا لِأَعْيُنِ النَّبْلِ  
 لَوْ أَجِدِ، وَالْقَثْلُ  
 نَزُمْتُ لَهُمُ الْإِبْلُ  
 ضَحَى، أَوْ طَلَعَ الرَّقْلُ<sup>(٣)</sup>  
 لِي، وَأَقْلَوْلِي بِهَا الْهَجْلُ<sup>(٤)</sup>  
 تَدَى، وَالْقَضْبُ الْجَذْلُ<sup>(٥)</sup>  
 قُ فَيِنَّا الْأَعْيُنُ التُّجْلُ<sup>(٦)</sup>

(١) القصار الصفر: الدنانير - الذهب. السمر الطوال: الرماح.

(٢) المَطل: عدم الوفاء.

(٣) الدَّوم: شجر يشبه النخل. الرَّقْل: مفردها رقلة: النخلة الطويلة.

(٤) طِرَاق الليل: تتابعه. اقلولي: انكمش. الهجل: المظمن من الأرض.

(٥) القَضْب: مفردها القضيبي: السيف. الجذل: ما عظم من أصول الشجر.

(٦) النجل: مفردها نجلاء: العين الواسعة.

- ١٢- وَتَضْبِينَا دِيَارُ الْحَا  
 ١٣- فَذِي الدَّارِ، إِذَا تَغْنَى  
 ١٤- خَلَعْنَا طَاعَةَ الْحُبِّ  
 ١٥- إِذَا مَا نَفَعَ الْجَهْلُ  
 ١٦- فَمَا تَرَيْتِي الْيَوْمَ  
 ١٧- صِرَاعًا لِلزَّمَانِ الْعَوِ  
 ١٨- تَقَيْتُ الشُّوكَ بِالتَّغْلِ  
 ١٩- فَقَدْ أَنَّهُزْتُ بِالثَّقْلِ  
 ٢٠- وَأَنْزَوْنَا زَوْءَ الْبَبَازِ  
 ٢١- فَقَدْ يَنْهَيْتُكَ الْحَيِّ  
 ٢٢- وَقَدْ يَنْتَصِرُ الْوَاحِدُ  
 ٢٣- يُضَامُ الْعَدَدُ الْكُثْرُ  
 ٢٤- أَخِلَاتِي بِبَبْغَدَادِ  
 ٢٥- وَحَالَتْ دُونَ لُقْيَاكُمْ  
 ٢٦- لَقَدْ كُنْتُ شَدِيدَ الضِّ  
 ٢٧- وَأَنْ يَنْصَدِعَ الشَّغْفُ  
 ٢٨- وَلَكِنِّي رَعَيْتُ الْأَزْ  
 ٢٩- وَعَجَلْتُ النَّوَى لَمَّا  
 ٣٠- وَمَنْ أَنْزَلَهُ خِضْبُ الْ
- يَّ إِنْ سَارُوا وَإِنْ حَلُّوا  
 وَذِي الدَّارِ، إِذَا تَخَلُّوا  
 فَلَا عَهْدٌ وَلَا إِلٌ<sup>(١)</sup>  
 فَإِنَّ الضَّائِرَ الْعَقْلُ  
 مَ يَنْبُلُونِي الَّذِي يَنْبُلُو  
 دِ أَغْلُوهُ كَمَا يَنْغْلُو  
 فَشَاكَتْ قَدَمِي التَّغْلُ  
 إِذَا مَا عَظُمَ الثَّقْلُ  
 لِ لَا يُبْرِكُهُ الْحَمْلُ<sup>(٢)</sup>  
 وَفِيهِ الْبَيْضُ وَالذُّبْلُ<sup>(٣)</sup>  
 لَا مَالٌ، وَلَا أَهْلُ  
 وَيَأْبَى الْعَدَدُ الْقُلُ  
 جَنَى دُونَكُمْ الرَّمْلُ  
 زَحَالِيفُ الْقَنَا الزُّلُ<sup>(٤)</sup>  
 نَّ أَنْ يَنْقَطِعَ الْحَبْلُ  
 بُّ الَّذِي لَوَيْمٌ، وَالشَّمْلُ  
 ضَّ مَا طَابَ لِي الْبَقْلُ<sup>(٥)</sup>  
 فَشَا الْبِلَؤَاءُ وَالْأَزْلُ<sup>(٦)</sup>  
 رَبِّي أَظَعَنَّهُ الْمَخْلُ<sup>(٧)</sup>

(١) الإل: العهد.

(٢) أنزو: أفضز. البازل: الذي طلعت نابه من الإبل.

(٣) البيض والذبل: السيوف والرماح.

(٤) الزحاليف: مفردها زحلوفة: مكان منحدر أملس يتزحلق عليه. الزل: الزلقة.

(٥) البقل: نبات عشبي يؤكل.

(٦) اللأواء: الضيق والشدة. الأزل: المصيبة.

(٧) المحل: الجذب.

- ٣١ - وَلَا عَارَ عَلَى الْمَاتِ  
 ٣٢ - نَدَامَايَ عَلَى الْهَمِّ  
 ٣٣ - وَحَيَاتِكُمْ بِرِيَاءِ  
 ٣٤ - تَذَكَّرْتُكُمْ، وَالذَّمَّ  
 ٣٥ - فَمَا أَخْلَفَكُمْ جَارِ  
 ٣٦ - وَفِي الْأَيَّامِ مَا يُنْسَلِي  
 ٣٧ - أَبِي لِي طَاعَةَ الضَّيْمِ  
 ٣٨ - وَإِنِّي مِنْ مَنَّا جَيْبِ  
 ٣٩ - لَئِن عُدْتُ إِلَى الضَّيْمِ  
 ٤٠ - وَإِنْ جُزْتُ عَنِ الْعِزِّ  
 ٤١ - هِيَ الْبَيْدَاءُ وَالظُّلْمَا  
 ٤٢ - شِرَاءَ الْمَوْتِ لِلْعِزِّ  
 ٤٣ - وَإِنَّ الْجَانِبَ الْوَعْرَ
- حِجَ أَنْ يَغْلِبَهُ السَّجْلُ<sup>(١)</sup>  
 سَقَى عَهْدَكُمْ الْوَيْلُ  
 جَدِيدُ الثَّوْرِ مُخْضَلٌ<sup>(٢)</sup>  
 عُ لَا وَبَلُّ وَلَا طَلُّ<sup>(٣)</sup>  
 مِنَ الْمَاقِينَ مِنْهُمْ  
 وَلَكِنْ أَيْنَ مَا يَسْأَلُو  
 مَضَاءَ الْقَلْبِ وَالْتِضَلُّ  
 لَهُمْ أَنْفٌ، إِذَا ذُلُّوا  
 فَلَا رَحْبَ، وَلَا سَهْلُ  
 فَلَا جَاوَزَنِي الذُّلُّ  
 ءُ وَالنَّاقَةُ وَالرَّحْلُ<sup>(٤)</sup>  
 بِبَيْعِ الضَّيْمِ لَا يَغْلُو  
 عَلَيَّ الْجَانِبُ السَّهْلُ

\* \* \*

## (٤٩٩)

- قال قدس الله تعالى روحه في هذا المعنى: [الرجز]
- ١ - أَغْرَ أَيَّامِي مِثِّي ذَا الطَّلَلِ وَأَنْهَا مَا حَمَلْتَنِي أَحْتَمِلُ  
 ٢ - وَأَنْنِي بِقِيَّةِ الْبُزْلِ الْأَوَّلِ قَدْ يَجْسُرُ الْعَوْدُ عَلَى طَوْلِ الْعَمَلِ<sup>(٥)</sup>  
 ٣ - شَيْبٌ وَمَا جُزْتُ الثَّلَاثِينَ نَزَلَ نُزُولَ ضَيْفِ بِبَخِيلِ ذِي عِلَلٍ

(١) الماتح: الذي يرفع الماء من البئر بالدلو. السجل: الدلو العظيمة.  
 (٢) الثور: نوع من الزهر الأبيض. المخضل: المبتل، التدي.  
 (٣) الويل: المطر الشديد. والطل: المطر الخفيف.  
 (٤) البيداء: الصحراء. الرحل: ما يوضع على ظهر البعير كالسرج.  
 (٥) البزل: مفردها: البازل. العود: المسنن من الجمال.

- ٤ - يَصْرِفُ عَنْهُ السَّمْعَ إِنْ رَغَا الْجَمَلَ
- ٥ - كَأَنَّهُ لَمَّا طَرَا عَلَى عَجَلٍ
- ٦ - يَجِيءُ بِالْهَمِّ، وَيَمْضِي بِالْأَجَلِ
- ٧ - أَبَدَلُ مِنَ الشَّبَابِ لَا بَدَنُ
- ٨ - هَلْ يَنْفَعَتِي فِي الْوَهَادِ وَالْقُلُلِ
- ٩ - فِي فِتْيَةٍ عَوَدَهُمْ جَوْبُ السُّبُلِ
- ١٠ - يَنْضُونَ بِاللَّيْلِ غُلَالَاتِ الْكَسَلِ
- ١١ - إِذَا دُعُوا لِلطَّعْنِ وَالخَطْبِ جَلَلُ
- ١٢ - يُبْقُونَ آثَاراً مِنَ الطَّعْنِ نَجَلُ
- ١٣ - يَطْمَعُ فِي حَامِلِهَا السَّمْعُ الْأَزَلُ
- ١٤ - كَذَا الطَّعَانُ لَا عَمَى وَلَا شَلَلُ
- ١٥ - أَكَلُ بِالْمَيْسِ غَوَارِبَ الْإِبِلِ
- ١٦ - بَيْنَ عَجَارِيفِ الْعَيْنِيقِ وَالرَّمَلِ
- ١٧ - وَطَالِعَامَعَ الشَّمِيطِ ذِي الشُّعَلِ
- ١٨ - تَعَرُّضاً لِلرِّزْقِ وَالرِّزْقُ أَشَلُ
- ١٩ - رِذْمًا سَقَاكَ الدَّهْرُ عَلَاءً وَتَهَلُ
- وَلَا يَقُولُ إِنْ أَنَاخَ: حَيَّ هَلْ<sup>(١)</sup>
- سَوَادُ نَبْتٍ عَمَّهُ بِيَاضُ طَلٍ
- فَأُوهِ إِنْ حَلَّ، وَوَاهَا إِنْ رَحَلُ
- سِرْعَانَ مَا رَقَّ الْأَدِيمُ وَنَغِلُ<sup>(٢)</sup>
- مَدُّ الْعَلَابِيِّ مِنَ النَّوْقِ الدُّلُّ<sup>(٣)</sup>
- أَنْ يَشْرَبُوا مَاءَهُمْ عَلَى الْمَقَلِّ<sup>(٤)</sup>
- وَيَسْتَسَلُّونَ الْكُرَى مِنَ الْمُقَلِّ<sup>(٥)</sup>
- حَسِبْتَ أَيْدِيَهُمْ مِنَ الْقَنَا الذُّبُلِ
- مَنْ كُلُّ فَوْهَاءٍ كَمَا ضَعَّ الْوَعِلُ<sup>(٦)</sup>
- يَقُولُ مَنْ عَايَنَهَا مِنَ الْوَجَلِ:
- فِي كُلِّ يَوْمٍ أَنَا مِخْمَاصُ الْأَصْلِ<sup>(٧)</sup>
- أَهْدُمُ مَا يَبْنِي السَّنَامُ وَالْكَفَلُ<sup>(٨)</sup>
- مُشْتَمَلًا بُزْدَ الْجَنُوبِ وَالشُّمْلِ<sup>(٩)</sup>
- وَعَارِبًا مَعَ الظَّلَامِ وَالطُّفَلِ<sup>(١٠)</sup>
- وَشَنْجَ الْكُفِّ، إِذَا قِيلَ بَدَلُ
- وَمَا حَدَّتْكَ النَّائِبَاتُ، فَاَنْتَعِلْ<sup>(١١)</sup>

(١) حي هل: هَلُمَّ.

(٢) الأديم: الجلد. نغِل: فسَدَ فِي الدُّبَاغِ.

(٣) الوهاد: مفردها الوهدة: الأرض المنخفضة المظلمة. والقُلُل: مفردها قله وهي أعلى الرأس والجبل وكل شيء. العلابي: مفردها علباء: عصبه ممتدة في العنق. الدُّلُّ: سهولة الانقياد.

(٤) المَقَلِّ: الحصي يقسم عليه الماء في السفر.

(٥) ينضون: ينتزعون. غلالات: مفردها غلالة: لباس يلبس تحت الثوب أو تحت الدرع.

(٦) الوعل: تيس الجبل.

(٧) المِخْمَاصُ: الضامر البطن. الأَصْلُ: مفردها الأصيل: الغروب.

(٨) الميس: نوع من الشجر. ويطلق على الرجل.

(٩) عجاريف الدهر: مصائبه وشدائده. الشمل: ريح الشمال.

(١٠) الشميطة: الصبح. الطُّفَلُ: الظلمة.

(١١) حدتك النائبات: ألبستك المصائب حذاء (كناية).

- ٢٠ - ما دُمْتَ جَثَاماً عَلَى نِضْوِ الْإِبْلِ  
 مُسَوِّفًا فِي كُلِّ يَوْمٍ بِالرَّحْلِ<sup>(١)</sup>  
 ٢١ - مَنْ لَمْ يُعَانَ الْعَزْوَ لَمْ يُعْطِ الثَّقْلَ  
 قَدْ انْقَضَى الْعُمُرُ وَأَنْتَ فِي شَعْلٍ  
 ٢٢ - فَاجْسِرْ عَلَى الْأَهْوَالِ إِنْ كُنْتَ رَجُلٌ  
 وَنَلْ بِأَطْرَافِ الْقَنَا مَا لَمْ يُثَلْ<sup>(٢)</sup>  
 ٢٣ - مَنْ طَلَبَ الْعَزَّ بِغَيْرِ السَّيْفِ ذَلٌ  
 وَامْشِ إِلَى الْمَجْدِ وَلَوْ عَلَى الْأَسْلِ<sup>(٣)</sup>  
 ٢٤ - وَانْجُ مِنَ الْهُونِ كَمَا يَنْجُو الْبَطْلُ  
 مَنْ لَمْ يَثَلْ مِنْ بَعْدِهَا فَلَا وَأَلْ<sup>(٤)</sup>

\*\*\*

(٥٠٠)

قال أيضاً يصف فراخ حمامة شاهدها وقد سئل ذلك:

- ١ - لَحَبُّ إِلَيَّ بِالْدهْنَاءِ مَلَقِي  
 لِأَيْدِي الْعَيْسِ وَاضِعَةَ الرَّحَالِ<sup>(٥)</sup>  
 ٢ - مُنَاخٌ مُطَلَّحِينَ تَقَادَفْتُهُمْ  
 غَرِيبُ الْحَاجِ وَالْهَمُّ الْعَوَالِي<sup>(٦)</sup>  
 ٣ - أَرَاخُوا فَوْقَ أَعْضَادِ الْمَطَايَا  
 قَدْ افْتَرَشُوا زَرَابِيَّ الرَّمَالِ<sup>(٧)</sup>  
 ٤ - فَبَيْنَ مَمْضِيضٍ بِالنَّوْمِ ذَوْقاً  
 وَبَيْنَ مُقَيِّدٍ بِعُرَى الْكَلَالِ<sup>(٨)</sup>  
 ٥ - إِلَى أَنْ رَوَعَ الظُّلْمَاءَ فَثَقُّ  
 أَعْرُ كَجَلْحَةِ الرَّجْلِ الْبَجَالِ<sup>(٩)</sup>  
 ٦ - فَقَامُوا يَرْتَفُونَ عَلَى ذُرَاهَا  
 سَلَالِيمَ الْمَعَالِقِ وَالْجِبَالِ<sup>(١٠)</sup>  
 ٧ - وَأَرْقَنِي دُعَاءَ الْوُزْقِ فِيهَا  
 عَلَى جُزْحِ قَرِيبِ الْأَنْدِمَالِ<sup>(١١)</sup>

(١) النِضْوُ: الضعيف المهزول من الحيوان.

(٢) القَنَا: الرمح.

(٣) الأَسْلُ: الرمح.

(٤) الهون: الهوان، والذل. لم يثَل: لم ينج.

(٥) الدهنَاء: الصحراء الواسعة.

(٦) المِطْلَحُ: المتعب من السفر. الحاج: الحاجات مفردها: الحاجة.

(٧) أَرَاخُوا؛ أَرَاخُ: إذا نزل من بعيره ليريبه ويخفف عنه.

(٨) الكلال: التعب.

(٩) الفتق: الصبح. أَعْرُ: أبيض. الجلحة: انحسار الشعر. البجال: السيد العظيم.

(١٠) المعالق: من العلق وهو النشوب في الشيء يكون في جبل أو أرض. ومعالق؛ مفردها

معلق.

(١١) الورق: مفردها الورقاء وهي الحمامة.

- ٨ - تُذَكِّرُنِي بِسَالِفَةِ اللَّيَالِي  
 ٩ - وَأَيَّامِ الشَّبَابِ مُسَاعَفَاتٍ  
 ١٠ - كَأَنْفَاسِ الشُّمُولِ كَرَعَتْ فِيهَا  
 ١١ - أَقُولُ لَهَا، وَقَدْ زَنْتَ مِرَاحاً  
 ١٢ - تَبَاعَدَ بَيْنَنَا مَنْ قِيلَ شَاكٍ  
 ١٣ - تَرِيحُ إِلَى دَرَادِقٍ عَاطِلَاتٍ  
 ١٤ - لَهَا صِنْعٌ يَطْوُلُ عَلَى طُلَاهَا  
 ١٥ - عَوَارٍ لَا تَزَالُ الذَّهْرَ حَتَّى  
 ١٦ - وَكُلِّ أَزْرِقٍ قَصُرَتْ خُطَاهُ  
 ١٧ - مِرَاحُكَ قَبْلَ طَارِقَةِ الْمَنَايَا

\*\*\*

## (٥٠١)

- قال ارتجالاً وقد كثرت على قلبه الهموم:  
 [الرجز]  
 ١ - أَقُولُ، وَالْهَمُّ زَمِيلُ رَحْلِي  
 ٢ - وَلَا أَرَى مِنْ زَمَنِي مَا يُسْلِي  
 ٣ - بِسَاعَةٍ مِنْ عَيْشِ أَهْلِ الْجَهْلِ  
 كُنْتُ أَرَى الْعَقْلَ نِفَاقَ مِثْلِي  
 يَغْرُقُنِي مِطَالُهُ وَيُبْنِي  
 مَنْ يَشْتَرِي مِنِّي جَمِيعَ فَضْلِي  
 فَصَارَ أذْنَى ضَائِرٍ لِي عَقْلِي

\*\*\*

- (١) الشمول: الخمر.  
 (٢) تريح: ترجع. درادق: مفردها دردق: الصغير من كل شيء: الصبايا الصغيرات.  
 عاطلات: ليس عليهن حلي. الحوالي: اللاتي عليهن حلي.  
 (٣) الطلى: الأعناق.  
 (٤) جلل: غطى. الربط: كلا ملاءة من نسج واحد وقطعة واحدة.  
 (٥) الأزريق: مصغر الأزرق: البازي. العوالي: الرماح.  
 (٦) المراح: الذهب والمجىء.

## (٥٠٢)

[الطويل]

قال أيضاً قدس الله تعالى سره :

- ١ - لَقَدْ طَالَ هَزْيِي مِنْ قَوَائِمِ مَعَشِرِ
- ٢ - رِجَالٍ، إِذَا نَادَيْتَهُمْ لَصْنِيعَةٍ
- ٣ - إِذَا جُشِمُوا التَّنَزَّرَ الْقَلِيلَ رَأَيْتَهُمْ
- ٤ - عَلَى النَّفْسِ أَتْنِي بِالْمَلَامِ لِأَتْنِي
- ٥ - وَحَمَلْتُ أَمْطَاءَ الْبِكَارِ مَا رَبِي
- ٦ - يُشِيعُ لَيْئِمُ الْقَوْمِ ذُو الْجَهْلِ لُؤْمُهُ
- ٧ - أَلَا رَبَّمَا أَزْقِي اللَّئِيمَ، فَيَنْتَنِي
- ٨ - حَبَالِي بِمَوْعُودِ الْعَطَاءِ تَجَرَّمَتْ
- ٩ - تَوَاصَوْا بِمَطْلِ الْوَعْدِ ثُمَّ تَجَاسَرُوا
- ١٠ - ذُنَابِي قِصَارٍ لَا يَزِيدُونَ بَسْطَةً
- ١١ - فَشَتَّانَ أَنْتُمْ وَالْمُسَيْلُونَ لِلْجَدَا
- ١٢ - يَكُونُونَ لِلْوَيْلِ الْغَمَامِي إِخْوَةٌ
- ١٣ - يَبْتُونَ عَزْيِي يَعْليكونَ سَيَاطَهُمْ
- ١٤ - حِيَاضُ مِعَانِ الْمَاءِ غَادِيَةٌ الْحَيَا
- ١٥ - يَذُودُونَ عَنْهَا لِلْغَرِيبِ سَوَامَهُمْ
- ١٦ - إِذَا سَالَمُوا لَمْ يَمْنَعُوا التُّضْفَ طَالِباً

(١) جشموا. كلفوا عملاً شاقاً. يعجون: يثيرون غباراً (أي ضجيجاً).

(٢) الملام: اللوم. وسوم: مفردها وسم: العلامة. العُقل: ما لا علامة عليه من الدواب.

(٣) تجرمت: انقضت.

(٤) الأزل: الضيق والشدة.

(٥) حياض: مفردها حوض. معان الماء: ظاهره. الحيا: المطر. الحابطان: السائران ليلاً

على غير هدى.

(٦) السوام: مفردها السائمة: الماشية.



- ١٧ - إِذَا فَعَرَّتْ شَوْهَاءُ مِنْ جَانِبِ الْعِدَا عَلَى غَيْرِ نَذْرٍ لَقَمُوهَا الْقَنَا الذُّبْلَا<sup>(١)</sup>
- ١٨ - ثِقَالَ بِأَيْدِيهِمْ، خِفَافٌ كَأَنَّمَا أَطَارُوا إِلَى الْأَعْدَاءِ مِنْ رُوسِهَا نَخَلَا
- ١٩ - كَانَ طُرُوقَ الْحَيِّ يُخْرِجُ مِنْهُمْ إِذَا غَضِبُوا، الدَّاءُ الْمُجْتَنَّةُ وَالْخَبْلَا<sup>(٢)</sup>
- ٢٠ - إِذَا مَا دُعُوا خِلَتْ الرِّيحَ عَوَاصِفًا تَهِيلُ ثَرَى مِنْ جَانِبِ الْعُورِ أَوْ رَمَلَا
- ٢١ - يُنَادِي الْفَتَى بِاللَّيْلِ مُوقِدَ نَارِهِ حِبَابَ الْقِرَى، ظَاهِرٌ لَهَا الْحَطَبَ الْجَزَلَا
- ٢٢ - وَيَا رَاعِي الْكُومَاءِ لِلسَّيْفِ طَهْرُهَا فَضَعُ عَنْ بَوَائِبِهَا الْحَوِيَّةَ وَالرَّحَلَا<sup>(٣)</sup>
- ٢٣ - أَوْلَيْكَ قَوْمِي لَا الَّذِينَ مَقَالَهُمْ لِبَاغِي التَّدَى أَوْ طَارِقِ اللَّيْلِ: لَا أَهْلَا

\* \* \*

## (٥٠٣)

وقال قدس الله تعالى روحه في بعض الأغراض: [الطويل]

- ١ - إِذَا رَابَنِي الْأَقْوَامُ بَعْدَ وَدَادَةٍ لَبِسْتُ الْقَلَى نَغْلًا بِغَيْرِ قِبَالٍ<sup>(٤)</sup>
- ٢ - وَأَغْبَطْتُ رَحَلَ الْهَمِّ فِي ظَهْرِ عَزْمَةٍ مُوَاشِكَةً مِنْ عَجْرَفٍ وَنَقَالٍ<sup>(٥)</sup>
- ٣ - وَمَا كُنْتُ إِنْ فَارَقْتُ حَيًّا ذَمَّمْتُهُ بِطُولِ نِزَاعِي أَوْ تَحَنُّنِ جِمَالِي
- ٤ - إِذَا عَلِمُوا مِنِّي عَاقِلَةً وَامِقِي فَلَا يَأْمَنُوا يَوْمًا نُزَاعَةَ سَالِي<sup>(٦)</sup>
- ٥ - أأَذْهَبُ عَنْ قَوْمٍ كِرَامٍ أَعِزَّةٍ إِلَى جِذْمِ قَوْمٍ عَاجِزِينَ بِخَالٍ<sup>(٧)</sup>
- ٦ - كَمَنْ بَادَلَ الْإِجْلَاءَ فِي الْعَيْنِ بِالْقَدَى وَآبَ بَدَاءٍ لَا يُطَبُّ عُضَالٍ<sup>(٨)</sup>

(١) القنا الذبلا: الرماح الدقيقة.

(٢) المجنة: داء الجنون. والخبل: الجنون وفساد العقل.

(٣) الكوماء: ناقة كوماء: عظيمة السنام طويلته. البواني: أضلاع الصدر، قوائم الناقة. الحوية: ما استدار من الأمعاء.

(٤) القلى: البغض. يقال: الزمام، زمام بين الأصبع الوسطى والتي تليها.

(٥) مواشكة: الإسراع في السير. عجرف: السرعة في غير مبالاة. يقال: الإسراع في نقل القوائم.

(٦) الوامق: المحب. السالي: الخالي القلب من الحب.

(٧) الجذم: الأصل.

(٨) آب: عاد. عضال: لا شفاء له.

- ٧ - يُنَازِعُنِي الْأَحْسَابَ مُسْتَضْعَفُ الْقَوَى  
 ٨ - إِذَا مَغْرَمٌ غَادَى اتَّقَاهُ بِعِرْضِهِ  
 ٩ - يَمُدُّ يَدًا مَخْبُولَةً لِيَنَالَنِي  
 ١٠ - تَعَرَّضْتُ لِلْعَرِيضِ حَتَّى عَلِقْتَهُ  
 ١١ - وَمَنْ لَمْ يَدْعِ إِيقَادَ نَارٍ بِقَرَّةٍ  
 ١٢ - وَإِنِّي عَلَى بُغْدٍ بِرَمِي قَوَارِصِي  
 ١٣ - يُشَكُّكَ فِي التَّائِظِرُونَ: أَفَلَهُ  
 ١٤ - لَيْتُنْ أَطْمَعَ الْأَقْوَامَ حِلْمِي، فَرُبَّمَا  
 ١٥ - وَلَيْسَ قُبُوعُ الصَّلِّ مَانِعٌ وَثْبِهِ

\* \* \*

(٥٠٤)

[الوافر]

قال قدس الله روحه وقد سئل ذلك:

- ١ - غَدَّتْ عِرْسِي تُجْرِمُ لِي ذُنُوبًا  
 ٢ - تُرِينِي الدَّالَّ عَمْدًا، وَهُوَ فَرْكٌ  
 وَذَنْبِي عِنْدَهَا ذَنْبُ الْمُقِيلِ<sup>(٦)</sup>  
 وَهِيَ هَاتِ الْفَرُوكُ مِنَ الْمُدِيلِ<sup>(٧)</sup>

\* \* \*

(٥٠٥)

[الطويل]

قال رضي الله تعالى عنه:

- ١ - أَبِي اللَّهُ أَنْ تَأْتِي بِخَيْرٍ، فَتُرْتَجَى  
 فُرُوعٌ لِثَامٍ قَدْ ذَمَمْنَا أَصُولَهَا

(١) العريضة: الذي يتعرض للناس. علق: استمسك به. أظفور أقنى: يريد ظفر العقاب.  
 (٢) القرّة: ليلة باردة. الصالي: الذي يشعل النار لشواء اللحم.  
 (٣) أرغب جرحاً: أوسع جرحاً.  
 (٤) الفرار: الحد من كل شيء (مثل: حد السيف).  
 (٥) القبوع: الاختفاء - التواري. الصل: السيف القاطع. الوالغ: الكلب الذي شرب من الإناء بأطراف لسانه.  
 (٦) العرس: الزوجة. المقيل: الفقير. (٧) الدال: دلال المرأة. الفك: البغضة.

- ٢ - إذا الدَّارُ مِنْ قَبْلِ الْعَفَاءِ نَبَتْ بِنَا  
 ٣ - هَزَزْتُ الْمَوَاضِي فَانثَثْتُ عَنْ ضَرَائِي  
 ٤ - إِذَا قِيلَ: بَيْتُ الْفَخْرِ كُنْتُمْ ضِيوفُهُ  
 ٥ - وَقَوْلُهُ خِزْيٌ فِيكُمْ تَسْتَفِزُّنِي

\*\*\*

## (٥٠٦)

قال رضي الله تعالى عنه في غرض آخر ويصف الأسد: [الطويل]

- ١ - وَذِي ضَغْنٍ مَغْسُولَةٍ كَلِمَاتُهُ  
 ٢ - عَرَكْتُ بِحِلْمِي جَهْلَهُ، فَكَذَذْتُهُ  
 ٣ - رَكِبْتَ ظِرَابَ اللَّابَتَيْنِ عَلَى الْحَفَا  
 ٤ - لَقَدْ أُوْعِرَ التَّهْجُ الَّذِي أَنْتَ خَابِطٌ  
 ٥ - لِأَشْفِي مَرِيضَ الْوَدِّ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ  
 ٦ - وَكَانَ الْأَذَى رَشْحًا فَقَدْ صَارَ غَمْرَةً  
 ٧ - نَهَيْتُكَ عَنِ شِعْبٍ عَسِيرٍ وَلُوجُهُ  
 ٨ - وَبَيْتِ كَلِضْبِ الْأَرِي لَا تَسْتَطِيعُهُ

(١) أربي: غايي. الكليل: المتعب.

(٢) الضغن: الحقد.

(٣) الظراب: مفردا الظرب: وهو ما نتأ وبرز من الحجارة وحدد طرفه. اللابتان: مفردا: اللابة: الأرض ذات الحجارة النخرة السوداء.

(٤) الخابط: الضارب على غير هدى.

(٥) المبل: الذي أبل من مرضه وشفى.

(٦) الرشح: العرق. الغمرة: الشدة (غمرات الموت).

(٧) الشغب: ما انفرج بين جبلين. ذي الرمث: مرعى من نبات بري يشبه الغضبا. الصل: الحية التي تقتل إذا نهشت من ساعتها.

(٨) اللضب: المضيق في الجبل، أو الشغب الصغير فيه. الأري: العسل. الزاعبيات: الرماح المنسوبة إلى زاعب.

- ٩ - فَلَا تَقْرَبَنَّ الْعَابَ يَحْمِيهِ لَيْثُهُ  
 ١٠ - كَأَنَّ عَلَى الْأَطْوَادِ مِنْ نَزْعِ بَيْشَةٍ  
 ١١ - تَلْفَعُ فِي ثَنِي عَبَاءٍ مُشْبَرَقٍ  
 ١٢ - فُصَاقِصَةٌ مَا بَاتَ إِلَّا عَلَى دَمٍ  
 ١٣ - أَخْوَقَنَّصٍ كَفَاهُ كَفَةُ صَيْدِهِ  
 ١٤ - يُشَقِّقُ عَنِ حَبِّ الْقُلُوبِ بِمَخْصَفٍ  
 ١٥ - كَخَارِزٍ مَقْدُودِ الْأَيْمِ رَأَيْتَهُ  
 ١٦ - قَلِيلٍ إِذْ خَارِ الزَّادِ يَعْلَمُ أَنَّهُ  
 ١٧ - تُصَدِّعُ مَنْ هَمَّامَةِ الْخَيْلِ وَالْقَنَا  
 ١٨ - لَهُ وَقْفَةُ الْمَجْزَاعِ ثُمَّ تُجِيرُهُ  
 ١٩ - وَمُسْتَوْقِدَاتٍ مِنْ لَطَى الْعَارِ أَجْجَتْ  
 ٢٠ - تَوَرَدَهَا قَوْمٌ، فَطَاخُوا جَهَالَةً  
 ٢١ - وَطَوَّقٍ مِنَ الْمَخْزَاةِ فَيْكُمُ عَقْدَتُهُ  
 ٢٢ - مَضَعْتُكُمْ بِالذَّمِّ، ثُمَّ لَفَظْتُكُمْ  
 ٢٣ - شَعَلْتُ بِكُمْ قَوْلِي، وَعِنْدِي بَقِيَّةٌ  
 ٢٤ - فَلَا تَفْتَقِدْ خِلاَءَ يَسْوَءِكَ بَعْضُهُ  
 ٢٥ - إِذَا شِئْتَ أَنْ تَبْلُوَ امْرَأً كَيْفَ طَبَعُهُ
- وَدَعُ جَانِباً وَعِراً عَلَى مَنْ يَحْلُهُ  
 رَصِيدَ طَرِيقٍ ضَلَّ مَنْ يَسْتَدِلُّهُ<sup>(١)</sup>  
 أَصَابِيغُ أَلْوَانِ الدَّمَاءِ تَبْلُهُ  
 تَمَضْمَضٌ مِنْهُ عِزُّهُ ثُمَّ شِبْلُهُ<sup>(٢)</sup>  
 إِذَا جَاعَ يَوْمًا وَالذَّرَاعَانِ حَبْلُهُ  
 أَزَلَّ كَمَا جَلَى عَنِ الرَّمْحِ نَضْلُهُ<sup>(٣)</sup>  
 يَبِينُ عَنِ الْإِشْفَى وَطَوْرًا يَغْلُهُ<sup>(٤)</sup>  
 مَتَى مَا يُعَايِنُ مَطْعَمًا، فَهُوَ أَكْلُهُ  
 صِيَاخُكَ فِي أَعْقَابِ طَرْدٍ تَشْلُهُ<sup>(٥)</sup>  
 حَفِيظَةٌ مَجْمُوعٍ عَلَى الرُّوعِ شَمْلُهُ<sup>(٦)</sup>  
 لَهَا حَطْبًا لَا يَنْقُضِي الذَّهْرَ جَزْلُهُ<sup>(٧)</sup>  
 وَكَانَ عِقَالُ الْمَرْءِ عَنْهُمْ عَقْلُهُ  
 أَلَا إِنَّ عَقْدَ الْعَارِ يُعْجِزُ حَلَّهُ  
 وَمَا كُلُّ لَحْمٍ يُعْجِبُ الْمَرْءَ أَكْلُهُ  
 وَقَدْ يُزْدَفُ الظُّهْرُ الَّذِي آدَ حَمْلُهُ<sup>(٨)</sup>  
 وَإِنْ غَابَ يَوْمًا عَنْكَ سَاءَ كَلُّهُ  
 فَدَعُهُ، وَسَائِلُ قَبْلَهَا كَيْفَ أَضْلُهُ

\* \* \*

- (١) بيشة: مأسدة بطريق اليمامة.  
 (٢) قضاقة: الأسد. العرس: الزوجة. الشبل: ابن الأسد.  
 (٣) المخصف: المخرز.  
 (٤) يبين: يفترق. الإشفى: المثقب. يغل: يدخل.  
 (٥) الهمامة: القطيع. تله: تطرده.  
 (٦) المجزاع: الشديد الجزع والخوف. الروع: موضع الرُّوع وهي القلب.  
 (٧) الجزل: الحطب اليابس.  
 (٨) آد: اشتد وقوي.

## (٥٠٧)

[البسيط]

- ١ - تَغَيَّرَ الْقَلْبُ عَمَّا كُنْتَ تَعْرِفُهُ أَيَّامَ قَلْبِي دَارَ مِنْكَ مِحْلَالُ  
 ٢ - وَأَذْبَرَ الْوُدَّ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَلِلْمَوَدَاتِ إِذْبَارٌ وَإِقْبَالُ  
 ٣ - مَا كُنْتُ صَبًا فَمَا فِي النَّاسِ لِي بَدَلٌ وَإِنْ سَلَوْتُ فَكُلُّ النَّاسِ أَبْدَالُ

\* \* \*

## (٥٠٨)

[الطويل]

قال في غرض:

- ١ - وَلَمَّا بَدَا لِي أَنْ مَا كُنْتُ أُرْتَجِي مِنْ الْأَمْرِ وَتَى، بَعْدَمَا قَلْتُ أَقْبَلَا  
 ٢ - تَلَوْنَتْ بَيْنَ اللَّوْمِ وَالْعُذْرِ سَاعَةً كَذِي الْوِزْدِ يُزْمَى قَبْلَ أَنْ يَتَبَدَّلَا  
 ٣ - فَلَمَّا رَأَيْتُ الْجِلْمَ قَدْ طَارَ طَيْرَةً وَلَمْ أَرَ إِلَّا أَنْ أَلْسُومَ وَأَغْدَلَا  
 ٤ - رَجَعْتُ أَوْلَى عَائِرَ الْجَدِّ لَوْمَهَا فَلَا قَامَ بَيْنَ الْعَائِرِينَ وَلَا عَالَا  
 ٥ - أَلْعَنُهُ مُسْتَثْنِيًّا مِنْ عَنَانِهِ كَرَدَكَ فِي الْغَمْدِ الْكَهَامِ الْمُفْلَلَا<sup>(١)</sup>  
 ٦ - وَأَغْفَيْتُ مِنْ لَوْمِي امْرَأً مَا وَجَدْتُهُ مُلِيمًا، وَلَا يَبَابُ عَنِ الْجُودِ مُقْقَلَا  
 ٧ - لَجَدِّي إِذَا بِاللَّوْمِ أَوْلَى مِنَ الْحَيَا وَمَنْ ذَا يَلُومُ الْعَارِضَ الْمُتَهَلَّلَا<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

## (٥٠٩)

[المتقارب]

قال قدس الله روحه الطاهرة:

- ١ - أَشْمُ بِبَابِلَ بَوَالصَّغَارِ وَلَوْ أَنَا بِالزَّمَلِ لَمْ أَفْعَلِ<sup>(٣)</sup>  
 ٢ - وَالْقَى التَّحِيَّاتِ مِنْ مَعْشِرٍ كَمَا ازْتَجَمَ الْحَيُّ بِالْجَنْدَلِ<sup>(٤)</sup>

(١) العنان: جانب الشيء أو ما ارتفع منه. الغمد: بيت السيف. الكهام: السيف غير القاطع.

المفلل: المثلم.

(٢) الحيا: المطر.

(٣) بابل: مدينة في العراق. البو: جلد يحشى تبناً لتعطف عليه الناقة إذا مات ولدها. الصغار: الحقارة والذل. الرمل: موضع.

(٤) الجندل: الصخر الضخم.

- ٣ - وَأَنْزِلُ فِي الْقَوْمِ أَقْلَاهُمْ  
وَأَنْزِلُ فِي الْقَوْمِ أَقْلَاهُمْ  
٤ - وَلَوْ كُنْتُ رَاكِبَ هَذَا الْجَوَادِ  
وَلَوْ كُنْتُ رَاكِبَ هَذَا الْجَوَادِ  
٥ - وَلَوْ مُدَلِّي طُنْبٍ بِالْفَلَا  
وَلَوْ مُدَلِّي طُنْبٍ بِالْفَلَا  
٦ - وَأَسْرَةَ عِزِّ طَوَالِ الْقَنَا  
وَأَسْرَةَ عِزِّ طَوَالِ الْقَنَا  
٧ - مُهَجَّنَةً أَضْطَلِي نَارَهَا  
مُهَجَّنَةً أَضْطَلِي نَارَهَا  
٨ - وَلَوْ سُورَ السَّيْفُ فِي مِثْلِهَا  
وَلَوْ سُورَ السَّيْفُ فِي مِثْلِهَا  
٩ - فَلَوْ كُنْتُ مِنْ شَاهِدِيهَا رَأَيْتُ  
فَلَوْ كُنْتُ مِنْ شَاهِدِيهَا رَأَيْتُ  
١٠ - مَقَامٌ يُدَنَّسُ عِرْضَ أَبِي  
مَقَامٌ يُدَنَّسُ عِرْضَ أَبِي  
١١ - وَلَوْ كُنْتُ ذَاهِمَةً حُرَّةً  
وَلَوْ كُنْتُ ذَاهِمَةً حُرَّةً  
١٢ - وَكَيْفَ تَقْلُبُ ذِي هِمَّةٍ  
وَكَيفَ تَقْلُبُ ذِي هِمَّةٍ  
١٣ - أَلْبَى، وَلَا حَادَ أَسْطُوبِهِ  
أَلْبَى، وَلَا حَادَ أَسْطُوبِهِ  
١٤ - تُرَى الْجَاهِلِيَّةُ أَحْمَى لَنَا  
تُرَى الْجَاهِلِيَّةُ أَحْمَى لَنَا  
١٥ - فَلَوْلَا الْإِلَهُ وَتَخَوَّافُهُ  
فَلَوْلَا الْإِلَهُ وَتَخَوَّافُهُ

\* \* \*

(٥١٠)

قال قدس الله تعالى روحه في بعض الأغراض وذلك في ذي الحجة سنة

[السريع]

: ٣٩٨

- ١ - إِيَّاكَ عَنْهُ عَذَلُ الْعَاذِلِ  
إِيَّاكَ عَنْهُ عَذَلُ الْعَاذِلِ  
٢ - دَعْنِي وَمَنْ يَسْلُبُنِي مُهَجَّتِي  
دَعْنِي وَمَنْ يَسْلُبُنِي مُهَجَّتِي

(١) الطُّنْبُ: الحبل تشد به الخيمة إلى الوتد. القنا الذُّبُلُ: الرماح الدقيقة.

(٢) مُهَجَّنَةٌ: الكريمة الأصل والحسب. المصطلي: المتدفىء بالنار.

(٣) سُورٌ: طلب منه المشورة (استعارة مكنية).

(٤) القَلْبُ الحَوَّلُ: البصير بتقليب الأمور وتحولها.

(٥) لز: شد. القرن: الحبل.

- ٣ - وَيَا غَرِيمِي بِعَقِيْقِي الْجِمَى  
 حَصَلْتُ مِنْ حَقِّي عَلَى الْبَاطِلِ
- ٤ - يُعْجِبُنِي مَطْلُ غَرِيمِ الْهَوَى  
 لِطُولِ تَزْدَادِي إِلَى الْمَاطِلِ<sup>(١)</sup>
- ٥ - وَطَارِقٍ لِلشَّيْبِ حَيْثُتُهُ  
 سَلَامٌ لَا الرَّاضِي وَلَا الْجَاذِلِ<sup>(٢)</sup>
- ٦ - أَجْرَى عَلَى عُودِي ثِقَافَ الْهَوَى  
 جَزِي الثَّقَافِينَ عَلَى الذَّابِلِ<sup>(٣)</sup>
- ٧ - وَاعْدَنِي عَقْرَ مِرَاحِي لَهُ  
 لَا دَرَّ دُرُّ الشَّيْبِ مِنْ نَازِلِ<sup>(٤)</sup>
- ٨ - فَالْيَوْمَ لَا زَوْزَ وَلَا طَرْبَةَ  
 نَامَ رَقِيبِي، وَصَحَا عَاذِلِي
- ٩ - يَا رَاكِبَ الْوَجْنَاءِ مَضْبُوبَةَ  
 عَلَى الْمَلَاكَالْصَّدِيعِ الْعَاقِلِ<sup>(٥)</sup>
- ١٠ - كَأَتْمَا يَزْمِي جِلَادَ الصَّفَا  
 بِأَوْبِ رِجْلِي ذَرَعَ جَافِلِ<sup>(٦)</sup>
- ١١ - رَاعَتْ حَصَى نَجْدٍ بِأَخْفَافِهَا  
 بَعْدَ التِّزَامِي بِثَرَى بَابِلِ
- ١٢ - أَبْلِغْ قُويَمَا كَثُرُوا قِلَّةَ  
 بَعْدَ مُضِي السَّلْفِ الرَّاحِلِ
- ١٣ - كَانُوا صَفَاءَ الْكَأْسِ، ثُمَّ انْجَلُوا  
 مِنْ الْبَوَاقِي عَنْ قَذَى ثَافِلِ<sup>(٧)</sup>
- ١٤ - زَالَ نُجُومٌ، عُرِفُوا بَعْدَهُمْ  
 وَفِي التَّفَانِي نَبَهُ الْخَامِلِ
- ١٥ - ضَرُورَةٌ حُمْتُ عَلَى وَزِدْكُمْ  
 لَمَّا خَطَانِي مَطَرُ الْوَابِلِ
- ١٦ - لَا يَزْكَبُ النَّاهِقُ ذُو أُزْبَةِ  
 إِلَّا إِذَا رُدَّ عَنِ الصَّاهِلِ<sup>(٨)</sup>
- ١٧ - أَغْمَدْتُ مُونِي بَعْدَ صَقْلِ الشُّبَا  
 إِغْمَادَ لَا الْمَاضِي وَلَا الْقَاصِلِ<sup>(٩)</sup>
- ١٨ - وَحَاجَةُ السَّيْفِ إِلَى ضَارِبِ  
 يَوْمَ الْمَنَائِيَا، لَا إِلَى صَاقِلِ

(١) المَطْلُ: التسويف الماطل: الذي يسوف.

(٢) الجاذل: السعيد، الفرحان.

(٣) العود: الغصن بعد أن يقطع. الثقاف: ما تُسوى به الرماح. الذابل: الرمح.

(٤) العقر: الذبح.

(٥) الوجناء: الناقة الشديدة. مصبوبة: منحدر. الصدع: الفتى القوي. العاقل: الصاعد.

(٦) الجلاذ: الإبل الشديدة، الغزيرة اللبن. الصفا: موضع. الأوب: سرعة تقليب اليدين والرجلين في السير. الذرع: ولد البقرة الوحشية.

(٧) القذى: وسخ يصيب العين، ويخرج منه. الثافل: الثفالة التي تبقى في قعر الكأس.

(٨) الناهق: الحمار. الصاهل: الحصان.

(٩) الشُّبَا: مفردا الشبابة: طرد السيف وحده. الماضي: القاطع. القاصل: القاطع.

- ١٩ - لَا تَخْسُنُ الثَّيْقَةَ فِي قَاطِعٍ  
 ٢٠ - أَلَيْتَ أَنْ أَخْذُوا بِأَعْرَاضِكُمْ  
 ٢١ - وَسَوْفَ أَخْمِي لَكُمْ مَيْسَمًا  
 ٢٢ - إِذَا انْبَرَى لِلْجِلْدِ أَبْقَى لَهُ  
 ٢٣ - أَطَوَاقُ عَارٍ إِنْ تَقَلَّدْتَهَا  
 ٢٤ - أُرْسِلُهَا هَزْلًا وَأَزْمِي بِهَا  
 ٢٥ - يَغْشَوْنَ إِلَيْهَا كُلُّ ذِي نَاطِرٍ  
 ٢٦ - قَوْلٌ كَأَنَّيَابِ صِلَالِ النَّقَا  
 ٢٧ - أَسْرَعُ فِي النَّاسِ، إِذَا قُلْتُهُ  
 ٢٨ - لَا تُنْكِرُوا السَّيْلَ، إِذَا كُنْتُمْ  
 ٢٩ - قُلْ لِأَبِي الْعَوَامِ مُسْتَدْفِعًا  
 ٣٠ - يَا نَجْوَةَ الْخَائِفِ مِنْ دَهْرِهِ  
 ٣١ - جَذَبْتُ حَبْلِي مِنْ يَدَيِ قَاطِعٍ  
 ٣٢ - هَيْهَاتَ مَا غَنِمُكَ بِالْمُنْجَلِي  
 ٣٣ - وَلَا خِضَابُ الْعَهْدِ أُعْطِيَتْهُ  
 ٣٤ - مَا كُنْتَ لَمَّا طَلَبْتَ دَعْوَتِي  
 ٣٥ - قُمتَ قِيَامَ الرَّمْحِ فِي نُضْرَتِي
- مَنْ لَيْسَ لِلْقَاطِعِ بِالْحَامِلِ<sup>(١)</sup>  
 حَذُوا أَبِي عُزْوَةَ بِالْجَامِلِ  
 يَنْبَشُ مِنْهُ وَيَرُ الْبَازِلِ<sup>(٢)</sup>  
 عَلَطًا مِنَ الزُّورِ إِلَى الْكَاهِلِ<sup>(٣)</sup>  
 حَسَدْتُ مِنْهَا عُتُقَ الْعَاطِلِ  
 مَا بَلَغَ الْجِدُّ مِنَ الْهَازِلِ  
 كَالنَّارِ فَوْقَ الشَّرْفِ الْقَابِلِ<sup>(٤)</sup>  
 تُشَاكُ مِنْهُ قَدَمُ النَّاعِلِ<sup>(٥)</sup>  
 مِنْ خَبَرِ السَّوِّءِ إِلَى النَّاقِلِ  
 عَلَى طَرِيقِ اللَّجِبِ الْهَاطِلِ  
 بِهِ جِمَاحُ الْقَدْرِ التَّازِلِ  
 وَيَا ثِقَافَ الْخَطْلِ الْمَائِلِ<sup>(٦)</sup>  
 فَا مَذُذْ لَهُ مِنْكَ يَدَيِ وَاصِلِ  
 يَوْمًا، وَلَا ظِلَّكَ بِالزَّائِلِ  
 إِنْ نَصَلَ الْأَقْوَامُ، بِالنَّاصِلِ<sup>(٧)</sup>  
 سَمِعَكَ بِالْوَانِي، وَلَا الْغَافِلِ  
 مُرَافِدَ اللَّهْذَمِ بِالْعَامِلِ<sup>(٨)</sup>

(١) الثيقة: الأناقة والجودة. القاطع: السيف. الحامل: مستعمل السيف.

(٢) الميسم: الآلة التي توسم بها الدواب. البازل: الذي طلعت نابه من الإبل.

(٣) العلط: الوسم. الزور: اعوجاج الصدر. الكاهل: مقدم أعلى الظهر بما يلي العنق.

(٤) يغشو: إليها: يطلب فضلها.

(٥) صلال النقا: حيات الكثبان.

(٦) الثقاف: ما تقوم به الرماح. الخطل: الحمق، الكلام الفاسد.

(٧) الخضاب: الصباغ والتلوين. نصل: خرج.

(٨) مرافد: معاون. اللهزم: سنان الرمح.



- ٣٦ - هَبْنِي حَسَاتُ الْخَطْبِ عَنِّي، وَمَا  
 ٣٧ - كَمْ غَرَنِي غَيْرُكَ مِنْ نَاصِرٍ  
 ٣٨ - أَطْمَعَنِي، حَتَّى إِذَا جِئْتُهُ  
 ٣٩ - تَعَذَّبُ الْأَمَالَ فِي ظِلِّهِ  
 ٤٠ - مِنْ كُلِّ مَلْبُوسٍ عَلَى غِرَّةٍ  
 ٤١ - مَمَّوَجِ الْأَخْلَاقِ لَا مُحْسِنٍ  
 ٤٢ - كَالْغَيْرِ فِي عَانَةِ ذِي طِخْفَةٍ  
 ٤٣ - وَانْدَمَا إِنْ لَمْ أَكُنْ سَامِعاً  
 ٤٤ - قَالُوا: وَرَأَيْ الْمَرْءَ مِنْ عَقْلِهِ  
 ٤٥ - أَغْلُوطَةً لَا نَهَضَ مِنْ عَثْرِهَا
- قَدَزْتُ إِلَّا أَنَّهُ أَكَلِي  
 أَبْطَأَ، وَالْمُبْطِئُ كَالْخَاذِلِ  
 كَانَ سَرَابَ الْبَلَدِ الْمَاجِلِ<sup>(١)</sup>  
 وَتَنَنَنِي عَنْهُ بِلَا طَائِلِ  
 لَبَسَ مُطَالَ السَّقَمِ الْآزِلِ<sup>(٢)</sup>  
 رَبِّ يَدِ الْجُودِ، وَلَا بَاخِلِ  
 لَا طَالِبِ النَّسْلِ وَلَا عَازِلِ<sup>(٣)</sup>  
 مَشُورَةَ الصَّلِّ أَبِي وَائِلِ<sup>(٤)</sup>  
 وَيَذْهَبُ الرَّأْيُ عَنِ الْعَاقِلِ  
 قَدْ سَبَقَ السَّهْمُ يَدَ التَّائِلِ

\* \* \*

(٥١١)

[الكامل]

قال أيضاً في غرض آخر:

- ١ - جَمَحْتُ بِكَ الْجَاهَاتُ فِي غُلُوبَائِهَا  
 ٢ - وَاحْدُزْ لَوَازِعَ قَائِلٍ مُتَغَطْرِفٍ  
 ٣ - بِفَوَاقِرٍ تَدْعُ الرَّؤُوسَ أَمِيمَةً  
 ٤ - قَدْ كَانَ عِرْضُكَ فِي الصُّوَانِ بَطِيهٍ
- سَفَهَا، فَغَضَّ مِنَ الْعِنَانِ قَلِيلاً<sup>(٥)</sup>  
 أَمْسَى يَسُنَّ لِسَانَهُ لِيَقُولَا<sup>(٦)</sup>  
 وَقَوَارِعَ تَدْعُ الْعَزِيزَ ذَلِيلًا<sup>(٧)</sup>  
 فَلَيْنَ أَبَيْتَ لِيَغْدُونَ مَبْدُولًا

(١) الماحل: البلد الذي انقطع عنه المطر فيست أرضه وأجدب - أرض لا خصب فيها.

(٢) الغرة: التفرير. الأزل: الشديد.

(٣) العير: الحمار، أياً كان أهلياً أو وحشياً. العانة: القطيع من الحمر الوحشية. العازل: غير طالب النسل.

(٤) الصل: الداهية، والرجل ذو الدهاء والإرب.

(٥) جمحت: الجموح من الرجال: الذي يركب هواه فلا يمكن رده. الغلواء: مجاوزة الحد. العنان: جانب الشيء.

(٦) المتغترف: المتكبر.

(٧) الأميمة: المشدوخة في أم الدماغ.

٥ - إِنَّ الْعُبَابَ، إِذَا تَغَطَّطَ، أَوْ طَمَى جَعَلَ الْجِبَالَ، وَإِنْ عَلَوْنَ، مَسِيلًا<sup>(١)</sup>

\*\*\*

### (٥١٢)

[الطويل]

- ١ - وَقَالُوا: أَسْغِيهَا! إِنَّمَا هِيَ مَضْعَةٌ بِفِيكَ أبا العَيْدِاقِ تُرْبٌ وَجَنْدَلٌ<sup>(٢)</sup>
- ٢ - صَدَفْتُ بِوَجْهِ لِي لَا بِقَلْبِي عَنْكُمْ وَيَضِدُّ قَلْبُ الْمَرْءِ وَالْوَجْهُ مُقْبِلٌ
- ٣ - رَجَعْنَا عَلَى الْأَعْقَابِ، فِيمَا يَسْرَتْنَا نُجْرُ إِلَى مَا لَا نُوَدُّ وَنُغْتَلُّ
- ٤ - صِحَاحٌ أَدِيمِ الْوَدِّ لَا عَيْبَ فِيهِمْ سِوَى مَا يَقُولُ الْجَادِبُ الْمُتَعَلِّلُ<sup>(٣)</sup>
- ٥ - فَرِزْتُ إِلَى الْأَبْدَالِ بَعْدَ فِرَاقِهِمْ فَأَعْوَزَنِي، يَا عَمْرُو، مَنْ أَتَبَدَّلُ<sup>(٤)</sup>

\*\*\*

### (٥١٣)

[الرجز]

قال أيضاً على البديهة في غرض من الأغراض:

- ١ - لَبَّأكَ مَشْزُورُ الْقُيُودِ ذِيَالٌ أَغْلَبُ قَوْلَ النَّدِيِّ فَعَالٌ<sup>(٥)</sup>
- ٢ - مِنْ قَبْلِ أَنْ تَدْعُو بِهِ الْأَمَالَ إِنْ قَالَ لَمْ تَقْعُدْ بِهِ الْفِعَالَ
- ٣ - يُنِيلُ جُوداً فَوْقَ مَا يَنَالُ خُلِقَ رَقِيقٌ مَأْوُهُ زُلَالٌ
- ٤ - كَالْخَمْرِ إِلَّا أَنَّهُ حَلَالٌ الْمَالُ يَفْنَى وَالثَّنَاءُ الْمَالُ

تَبَقَّى الْعُلَى، وَتَذَهَبُ الرِّجَالُ

\*\*\*

(١) العباب: الموج. تغطط: علت أمواجه. طمى: ارتفع.

(٢) جندل: صخر ضخم. العيداق: ولد الضب.

(٣) الجادب: العائب.

(٤) الأبدال: قوم من الصالحين العباد، سموا بذلك لأنهم كلما مات منهم واحد، أُبدل بآخر.

(٥) مشزور: المفتول. ذيال: طويل الذيل. أغلب: غليظ الرقبة. الندي: مجلب القوم نهاراً. والنادي كالندي.

## (٥١٤)

[المديد]

قال يهنىء بعض أصدقائه :

- ١ - إِنَّ غَزَبَ الدَّهْرِ مَضْفُوقٌ      وَغِرَارَ الْجَدِّ مَسْلُوقٌ<sup>(١)</sup>  
 ٢ - وَرِذَاءَ الْفَجْرِ مُنْسَجِبٌ      وَنِطَاقَ اللَّيْلِ مَسْدُوقٌ<sup>(٢)</sup>  
 ٣ - وَحَوَاشِي الْجَوِّ نَاصِلَةٌ      وَالذُّجَى بِالصَّبْحِ مَطْلُوقٌ<sup>(٣)</sup>  
 ٤ - وَثَنَايَا الْيَوْمِ يُضْحِكُهَا      مِنْ قُدُومِ الْعِيدِ تَفْبِيلٌ  
 ٥ - شَهِدَتْ فِينَا مَخَائِلُهُ      أَنَّ هَذَا الصُّومَ مَقْبُوقٌ  
 ٦ - فَأَطِغْ حُكْمَ السَّرُورِ، وَإِنْ      زُخْرِقْتَ فِيهِ الْأَصَالِيلُ  
 ٧ - وَتَعَلَّلْ بِالمُدَامِ لَهُ      إِنَّمَا الدُّنْيَا تَعَالِيلٌ<sup>(٤)</sup>

\* \* \*

## (٥١٥)

[الطويل]

قال من مرثية

- ١ - سَلِ الْهَضْبَ مَا بَيْنَ الْهَضَابِ الْأَطَاوِلِ      مَتَى رِيحَ يَوْمًا قَبْلَهَا بِالزَّلَازِلِ  
 ٢ - وَهَلْ خُضِدَتْ تِلْكَ الرِّمَاحُ لِغَامِرِ      وَهَلْ أَكْثَبَتْ تِلْكَ النُّجُومُ لِنَائِلِ<sup>(٥)</sup>  
 ٣ - مَضَى النُّجَبَاءُ الْأَطْوَلُونَ، وَخَلَفُوا      قِصَارَ الْخُطَا عَن كُلِّ مَجْدٍ وَنَائِلِ<sup>(٦)</sup>

\* \* \*

## (٥١٦)

[مجزوء الكامل]

- ١ - رُسْتُ قُبُورَهُمْ عَلَى      هَامِ الْمَكَارِمِ وَالْمَعَالِي<sup>(٧)</sup>

(١) الغرب: السيف. الغرار: الحد.

(٢) نطاق: قطعة من ثوب أو جلد أو نحوهما يُشدُّ بها الوسط.

(٣) الحواشي: الأطراف. ناصلة: خارجة. الدجى: الليل.

(٤) المدام: الخمر.

(٥) أكثبت: دنت. النائل: ما نلت من معروف إنسان. العطاء.

(٦) النجباء: مفردها نجيب الكريم الفاضل. النائل: العطية.

(٧) رُسْتُ: حفرت.

- ٢ - فَكَأْتَمَّا هَرَقَ النَّدَى فِيهِنَّ أَذْنِبَةَ النَّوَالِ<sup>(١)</sup>  
 ٣ - مِنْهُمْ وَرَاءَ الثُّزْبِ أَمْ - سَأَلَ الصَّوَارِمِ وَالْعَوَالِي<sup>(٢)</sup>  
 ٤ - أَتَرَى الْمَنِيَا كَيْفَ جُدَّ - نَبْذَكَ الْحَيِّ الْجِلَالِ؟

\* \* \*

## (٥١٧)

[الطويل]

- ١ - تَكَلَّفَنِي عُذْرَ الْبَخِيلِ، وَلِي مَالٌ مَلَامَكَ! لَا يَذْهَبُ بِكَ الْقَيْلُ وَالْقَالُ  
 ٢ - فَعِنْدَكَ إِكْثَارِي إِذَا كُنْتُ مُكْثِرًا وَعِنْدِي إِقْلَالِي، إِذَا كَانَ إِقْلَالُ  
 ٣ - وَإِنِّي لِأُزْمِي بِالنَّوَالِ مَسَافَةً مِنَ الْجُودِ لَا يَسْطِيعُهَا الرَّجُلُ النَّالُ<sup>(٣)</sup>

\* \* \*

## (٥١٨)

[الوافر]

- ١ - تَقَارَعْنَا عَلَى الْأَخْسَابِ حَتَّى تَوَادَعْنَا، فَكُلُّ غَيْرِ آلٍ  
 ٢ - فَكَانَتْ بَيْنَ قَوْمِكُمْ وَبَيْنِي خُمَاشَاتُ بِأَطْرَافِ الْعَوَالِي<sup>(٤)</sup>

\* \* \*

## (٥١٩)

[الكامل]

- ١ - يَا سَعْدُ سَعْدَ الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ إِذْفَعُ صُدُورَ الْأَيْتِقِ الْبُزْلِ<sup>(٥)</sup>  
 ٢ - أَوْ مَا رَأَيْتَ الْعَيْسَ آخِذَةً لَكَ أَهْبَةَ الْإِذْلَاجِ وَالْعَمَلِ<sup>(٦)</sup>

\* \* \*

(١) أذنية: مفردها ذنوب: الدلو. النوال: العطاء.  
 (٢) الصوارم: مفردها صارم، السيف. العوالي: الرماح.  
 (٣) النوال: العطاء. النال: الجواد، الكريم.  
 (٤) خماشات: مفردها خماشة: الجرح الخفيف. العوالي: الرماح.  
 (٥) الأيتق: مفردها ناقة. البزل: مفردها البازل وهي التي طلعت نابه من الإبل.  
 (٦) الإذلاج: من أدلج: سار الليل كله أو في آخره.

## (٥٢٠)

[الطويل]

- ١ - أَلَا حَيِّ ضَيْفَ الشَّيْبِ إِنَّ طُرُوقَهُ رَسُولَ الرَّدَى قُدَامَهُ، وَدَلِيلُهُ  
٢ - وَقَدْ كَانَ يُبْكِينِي لِشِعْرِي نُزُولُهُ فَقَدْ صَارَ يُبْكِينِي لَعَمْرِي رَحِيلُهُ

\*\*\*

## (٥٢١)

[الوافر]

- ١ - وَقَدْ تَرَكْتُ صَوَارِمُهُمْ بِحَجْرٍ وَقَائِعَ مِنْ دِمَاءِ بَنِي عَقَالٍ  
٢ - وَمَا ضَلْتُ ضَالَّهُمْ بِحَجْرٍ سَقِيظَةً جَنْدَلٍ بَيْنَ الرَّجَالِ<sup>(١)</sup>

\*\*\*

## (٥٢٢)

[الطويل]

- ١ - وَمُعْتَرِكٍ لِلْوَضْلِ يُجْلَى عَجَاؤُهُ بَبَطْحَاءٍ قَوْمٍ عَن قَتِيلٍ وَقَاتِلٍ<sup>(٢)</sup>  
٢ - وَأَكْثَرُ مَا يُلْقَى بِهِ غَبٌّ نَوْمِهِ سِقَاطُ اللَّالِي أَوْ فُصُومُ الْخَلَاحِلِ<sup>(٣)</sup>

\*\*\*

## (٥٢٣)

[الخفيف]

- ١ - وَإِذَا مَا دَعَا، وَقَدْ نَشَطَ الرَّوْغُ، خُيُولَ الْعِدَامِ مِنَ الْأَجْلَالِ<sup>(٤)</sup>  
٢ - شَمَرُوا يَطْلُبُونَ نَاشِئَةَ الصُّوْرِ تِ حَنَاذِيدَ كَالْجُدُوعِ الطَّوَالِ<sup>(٥)</sup>

\*\*\*

## (٥٢٤)

[السرّيع]

- ١ - أَضْبَحْتُ لَا أَزْجُو، وَلَا أُبْتَغِي فَضْلًا، وَلِي فَضْلٌ هُوَ الْفَضْلُ

(١) السقيطة: الساقطة. الجندل: الصخر الضخم.

(٢) العجاج: الغبار. البطحاء: مكان متسع منبسط، يسيل فيه الماء، فيخلف فيه التراب الحصى الصغار.

(٣) غبّ نومه: عقب نومه.

(٤) الأجلال: مفردها جلال وهو ما يوضع على ظهر الدابة كالثوب.

(٥) حناذيد: مفردها خنذيد وهو الشجاع. الجدوع: مفردها الجذع: ساق النخلة ونحوها.

٢ - جَدِّي نَبِيٍّ، وَإِمَامِي أَبِي وَرَايَتِي التَّوْحِيدُ وَالْعَدْلُ

\*\*\*

[الكامل]

(٥٢٥)

- ١ - يَا عَاذِلَانَ أَسَأْتُمَا الْعَدْلَا  
 ٢ - أَعَدَلْتُمَا مَنْ لَمْ يَمَلْ هَوَى  
 ٣ - وَلِحَوْثُمَا الْمَقْتُولَ مِنْ كَمِدِ  
 ٤ - لَوْ أَنَّ غَيْرَ دَمِي ذَهَبَتْ بِهِ  
 لَا مَرْحَبًا بِكُمَا، وَلَا أَهْلًا  
 وَتَرَكْتُمَا عَدْلَ الَّذِي مَلَأَ  
 وَعَدَلْتُمَا مَنْ طَرَّقَ الْقَتْلَا<sup>(١)</sup>  
 لَمْ تُسَالِي قَوْدًا وَلَا عَقْلًا<sup>(٢)</sup>

\*\*\*

[الخفيف]

(٥٢٦)

- ١ - رَائِعَاتٌ أَخْفُهُنَّ ثَقِيلُ  
 ٢ - وَرَزَايَا تَهْفُو لَهُنَّ حُلُومُ  
 وَخُطُوبٌ أَدْقُهُنَّ جَلِيلُ  
 رَاسِيَاتٌ وَتُسْتَزَلُّ عُقُولُ<sup>(٣)</sup>

\*\*\*

[الطويل]

(٥٢٧)

- ١ - تَذَارَعَنَّ بِالْأَيْدِي مِنَ الْغُورِ بَعْدَمَا  
 ٢ - فَمَا عَمَّمَتْهَا الشَّمْسُ حَتَّى رَأَيْتُهَا  
 تَقْدَمَ عِرْنِينَ مِنَ اللَّيْلِ مَائِلُ<sup>(٤)</sup>  
 بِنَجْدٍ تُسَامِيهَا النَّجَادُ الْقَوَائِلُ<sup>(٥)</sup>

(١) لحا: لام، شتم. طَرَّقَ القتل: جعله طريقاً له.

(٢) القود: القصاص. العقل: الدية.

(٣) الرزايا: مفردا رزية: المصيبة الشديدة. حلوم: عقول. راسيات: الثوابت.

(٤) تذارعن: قطعن بسرعة. العرنين: أول الشيء.

(٥) عممتها: ألبستها العمامة. تسامياها: تباريها وتفاخرها: النجاد: حمالة السيف.

## حرف الميم

(٥٢٨)

قال قدس الله تعالى روحه في النسيب وهي من الحجازيات : [الطويل]

- ١ - تَذَكَّرْتُ، بَيْنَ الْمَأْزَمِينَ إِلَى مِئْتَيْ غَزَالًا رَمَى قَلْبِي وَرَاحَ سَلِيمًا<sup>(١)</sup>
- ٢ - لَيْتُنْ كُنْتُ أَسْتَحْلِي مَوَاقِعَ نَبْلِهِ فَإِنِّي أَلَاقِي غِبَّهِنَّ أَلِيمًا<sup>(٢)</sup>
- ٣ - أَصَابَ حَرَامًا يَنْشُدُ الْأَجْرَ غُدْوَةً فَمَا عَادَ مَاجُورًا وَعَادَ أُثِيمًا
- ٤ - فَلَوْ كَانَ قَلْبِي بَارِئًا مَا أَلِمْتُهُ وَلَكِنْ أَسْقَامًا أَصْبَنَ سَقِيمًا
- ٥ - إِذَا بَلَّ مِنْ دَاءٍ أَعَادَتْ لَهُ الْمَهَا نُكَاسًا، إِذَا مَا عَادَ عَادَ مُقِيمًا
- ٦ - بَطُّتُونِي اسْتَطَرَفْتُ دَاءً مِنَ الْهُوَى وَهَيْهَاتَ، دَاءُ الْحَبِّ كَانَ قَدِيمًا<sup>(٣)</sup>
- ٧ - قَنَصْتُ بَجَمْعِ شَادِنًا فَرَجِمْتُهُ وَأَخْفَقَ قَنَاصٌ يَكُونُ رَجِيمًا<sup>(٤)</sup>
- ٨ - أَأَعْدُو مُهِينًا بِالْحَبَائِلِ سَاعَةً غَزَالًا عَلَى قَلْبِي، الْغَدَاةَ، كَرِيمًا
- ٩ - تَرَاءَتْ لَنَا بِالْخَيْفِ نَفْحُ لَطِيمَةٍ سَرَتْ عَنْكَ إِلَّا عَبَقَةٌ وَنَسِيمًا<sup>(٥)</sup>
- ١٠ - وَلَمْ أَرِ مِثْلَ الْمَاطِلَاتِ عَشِيَّةً دَوَاتٍ يَسَارٍ مَا قَضَيْنَ غَرِيمًا<sup>(٦)</sup>
- ١١ - فَلَا يُبْعِدِ اللَّهُ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا مِنْ الْعَهْدِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ ذَمِيمًا

\* \* \*

- (١) المأزمين: مضيق بين مكة ومنى.
- (٢) الغب: مغبة الأمر وعاقبته.
- (٣) استطرفت: استطرف الشيء. عدّه طريفًا. والطريرف: المستحدث.
- (٤) جمع: اسم المزدلفة. الشادن: من أولاد الظباء الذي قد قوي وطلع قرناه واستغنى عن أمه.
- (٥) الخيف: ما ارتفع أو انحدر من الجبل. اللطيمة: وعاء المسك.
- (٦) الماطلات: بالنسبة إلى الإبل الماطلية وهي من كرام الإبل.

## (٥٢٩)

وسئل وصف غلام أعجمي فقال:

[الطويل]

- ١ - حَبِيبِي مَا أُرْزَى بِحُبِّكَ فِي الْحَشَا  
 ٢ - وَعَابِكَ عِنْدِي الْعَائِبَاتِ ظَوَالِمًا  
 ٣ - بِنَفْسِي مَنْ يَسْتَدْرِجُ اللَّفْظَ عُجْمَةً
- وَلَا غَضَّ عِنْدِي مِنْكَ أَنْكَ أَعْجَمٌ<sup>(١)</sup>  
 وَإِنِّي، إِذَا طَاوَعْتُهُنَّ، لِأَظْلَمُ  
 كَمَا يَمْضَعُ الظَّبْيُ الْأَرَكَ وَيَبْعَمُ<sup>(٢)</sup>

\*\*\*

## (٥٣٠)

[البيط]

- ١ - يَا لَيْلَةَ السَّفْحِ الْأَعْدَتِ ثَانِيَةً  
 ٢ - ماضٍ من العيش لو يفدى بذلك له  
 ٣ - لم أقضٍ منك لباناتٍ ظفرتُ بها  
 ٤ - فليت عهدك، إذ لم يبق لي أبداً  
 ٥ - تعجبوا من تمّتي القلب مؤلمه  
 ٦ - رُدّوا عليّ ليالي التي سلّفت  
 ٧ - أقول للائم المهدي ملامته:  
 ٨ - وظبّية من طبّاء الإنس عاطلة  
 ٩ - لو أنّها بفناء البيت سائحة  
 ١٠ - قدّرتُ منها بلا رُقبى ولا حذرٍ  
 ١١ - بتنا ضجيعين في ثوبني هوى وثقوى
- سَقَى زَمَانِكَ هَطَالَ مِنَ الدِّيمِ<sup>(٣)</sup>  
 كَرَائِمَ الْمَالِ مِنْ خَيْلٍ وَمَنْ نَعَمَ  
 فَهَلْ لِي الْيَوْمَ إِلَّا زَفْرَةُ التَّدَمِ<sup>(٤)</sup>  
 لَمْ يُبْقِ عِنْدِي عَقَابِيلاً مِنَ السَّقَمِ<sup>(٥)</sup>  
 وَمَا دَرَوْا أَنَّهُ خِلْوٌ مِنَ الْأَلَمِ  
 لَمْ أَنْسَهُنَّ، وَلَا بِالْعَهْدِ مِنْ قِدَمِ  
 ذُقِ الْهَوَى وَإِنْ اسْطَعْتَ الْمَلَامَ لَمْ  
 تَسْتَوْقِفُ الْعَيْنَ بَيْنَ الْخَمَصِ وَالْهَضَمِ<sup>(٦)</sup>  
 لَصِدْثُهَا وَابْتَدَعْتُ الصِّيدَ فِي الْحَرَمِ  
 عَلَى الَّذِي نَامَ عَنْ لَيْلِي، وَلَمْ أْتَمِ  
 يَلْفَنَّا الشُّوقُ مِنْ فَرْعٍ إِلَى قَدَمِ

(١) أزرى به: غَضُّ من شأنه.

(٢) الأراك: شجر ترعاه الماشية له حمل كحمل العناقيد. يبعم: من البغام: صوت الظبي.

(٣) الديم: المطر الخفيف.

(٤) لبانات: مفردها لبانة: الحاجة.

(٥) عقابيل: مفردها عقبولة، بقية العلة. السقم: المرض.

(٦) عاطلة: ليس عليها حلي. الخمص: ضمور البطن والهضم: لطف الخصر وهو من ضمور



- ١٢ - وَأَمَسَتِ الرِّيحُ كَالغَيْرَى تُجَاذِبُنَا  
 عَلَى الكَثِيبِ فُضُولَ الرِّيطِ وَاللَّمَمِ<sup>(١)</sup>
- ١٣ - يَشِي بِنَا الطِّيُّ أَحْيَانًا، وَأَوْنَةٌ  
 يُضِيئُنَا البَرْقُ مُجْتَازًا عَلَى أَضْمِ<sup>(٢)</sup>
- ١٤ - وَيَاتُ بَارِقُ ذَاكَ الثَّغْرِ يُوضِحُ لِي  
 مَوَاقِعَ اللَّثْمِ فِي دَاجٍ مِنَ الظُّلَمِ<sup>(٣)</sup>
- ١٥ - وَبَيْنَنَا عِقَّةٌ بَايَعْتُهَا بِيَدِي  
 عَلَى الوَقَاءِ بِهَا وَالرَّغِي لِلذَّمَمِ
- ١٦ - يُولِعُ الطَّلُ بُرْدِينَا، وَقَدْ نَسَمَتِ  
 رُوَيْحَةُ الفَجْرِ بَيْنَ الضَّالِّ وَالسَّلَمِ<sup>(٤)</sup>
- ١٧ - وَأَكْتَمُ الصَّبْحُ عَنهَا، وَهِيَ غَافِلَةٌ  
 حَتَّى تَكَلَّمَ عُضْفُورٌ عَلَى عِلْمِ<sup>(٥)</sup>
- ١٨ - فَكُمْتُ أَنْفُضُ بُرْدًا مَا تَعَلَّقَهُ  
 غَيْرُ العَفَافِ، وَرَاءَ الغَيْبِ وَالكَرَمِ
- ١٩ - وَالْمَسْتَنِي، وَقَدْ جَدَّ الوَدَاعُ بِنَا  
 كَفَأُ تُشِيرُ بِقُضْبَانٍ مِنَ العَنَمِ<sup>(٦)</sup>
- ٢٠ - وَاللَّمَمَتْنِي ثَغْرًا مَا عَدَلْتُ بِهِ  
 أَرَى الجَنَى بِبَنَاتِ الوَابِلِ الرُّدْمِ<sup>(٧)</sup>
- ٢١ - ثُمَّ انثْنَيْنَا، وَقَدْ رَأَيْتُ ظَوَاهِرُنَا  
 وَفِي بَوَاطِينِنَا بُعْدٌ مِنَ الثُّهَمِ
- ٢٢ - يَا حَبْدَا لَمَّةٌ بِالرَّمْلِ ثَانِيَةٌ  
 وَوَقْفَةٌ بِبُيُوتِ الحَيِّ مِنْ أَمَمِ<sup>(٨)</sup>
- ٢٣ - وَحَبْدَا نَهْلَةٌ مِنْ فِيكَ بَارِدَةٌ  
 يُعَدِي عَلَى حَرِّ قَلْبِي بَرْدَهَا بِقَمِي
- ٢٤ - دِينَ عَلِيكَ، فَإِنْ تَقْضِيهِ أَحْيَ بِهِ  
 وَإِنْ أَبَيْتِ تَقَاضَيْنَا إِلَى حَكَمِ
- ٢٥ - عَجِبْتُ مِنْ بَاخِلِ عَنِّي بِرِيقَتِهِ  
 وَقَدْ بَدَلْتُ لَهُ دُونَ الأَنَامِ دَمِي
- ٢٦ - مَا سَاعَفْتَنِي اللَّيَالِي بَعْدَ بَيْنِهِمْ  
 إِلَّا بَكَيْتُ لَيَالِينَا بِذِي سَلَمِ
- ٢٧ - وَلَا اسْتَجَدَّ فُوَادِي فِي الزَّمَانِ هَوَى  
 إِلَّا ذَكَرْتُ هَوَى أَيَامِنَا القُدَمِ
- ٢٨ - لَا تَطْلُبْنِ لِي الأَبْدَالَ بَعْدَهُمْ  
 فَإِنَّ قَلْبِي لَا يَرْضَى بِغَيْرِهِمْ

(١) الكثيب: تل الرمل، الريط: كل ملاءة من نسج واحد وقطعة واحدة. واللمم مفردها اللمة: وهو الشعر المجاور لشحمة الأذن.

(٢) يشي: يكشف السر، ينم. الأضم: الحسد، أو الغضب.

(٣) داج: مظلم.

(٤) الطل: المطر اخفيف. البرد: الثوب. الضال والسلم: نوعان من الشجر.

(٥) علم: جبل.

(٦) العنم: شجرة لها ثمرة حمراء يشبه بها بنان المرأة المخضوب.

(٧) الأري: الغسل. الوابل: المطر الشديد. الرُدْم: مفردها رذوم: السائل الممتلىء من كل شيء.

(٨) لمة: شعر الرأس إذا كان فوق الوفرة، أو تبلغ شحمة الأذن.

## (٥٣١)

قال قدس الله تعالى سره في اجتماع أصدقائه عنده: [الطويل]

- ١ - نُظِمْنَا نِظَامَ الْعِقْدِ وَذَا وَالْفَةِ وَكَانَ لَنَا الْبَتِّي سِلْكَ نِظَامِ<sup>(١)</sup>
- ٢ - أَخِي وَابْنُ عَمِّي وَابْنُ حَمْدٍ فَإِنَّهُ تَبَارِيحُ قَلْبِي خَالِيًا وَعَرَامِي<sup>(٢)</sup>
- ٣ - وَسَادِسْنَا الْأَزْدِيَّ مَا شِئْتَ مِنْ أَبِي جَوَادٍ وَمِنْ جَدِّ أَعْرَهُمَامِ<sup>(٣)</sup>
- ٤ - أَحَادِيثُ تَسْتَدْعِي الْوَقُورَ إِلَى الصَّبَا وَتَكْسُو حَلِيمَ الْقَوْمِ ثُوبَ عُرَامِ<sup>(٤)</sup>
- ٥ - فَتُضْحِي لَهَا طَرْبَى بِغَيْرِ تَرْتَمِ وَتُنْمِسِي لَهَا سَكْرَى بِغَيْرِ مُدَامِ<sup>(٥)</sup>
- ٦ - تَعَالَوْا نُؤَلِّ اللَّاثِمِينَ تَصَامُمًا وَنَغْصِ عَلَى الْأَيَّامِ كُلِّ مَلَامِ<sup>(٦)</sup>
- ٧ - وَنَغْتَنِمِ الْأَوْقَاتَ إِنْ بَقَاءَهَا كَمَرَّ عَمَامِ، أَوْ كَجَلَمِ مَنَامِ
- ٨ - مِنَ اللَّهِ أَسْتَبْقِي صَفَاءَ يَضْمُنَا وَطِبَاعَةَ أَيَّامٍ وَدَارَ مُقَامِ
- ٩ - وَأَسْتَضْرِفُ الْأَعْدَاءَ عَنَّا، فَإِنَّا مُذُ الْيَوْمِ أَعْرَاضَ لِكُلِّ مَرَامِ

\*\*\*

## (٥٣٢)

قال قدس الله روحه في بعض الأغراض وذلك في رجب سنة ٩٠٣٩٠هـ [المنجزوء الرجز]

- ١ - أَلْمُنْعُ بِزُقِ أَمْ ضَرَمَ بَيْنَ الْجِرَارِ وَالْعَلْمِ<sup>(٧)</sup>
- ٢ - تَضْحَكُ عَن وَمِيضِهِ لَمَاعَةً مِنَ الدَّيْمِ<sup>(٨)</sup>
- ٣ - كَمَا اسْتَشَبَّ نَارَهُ قَيْنُ بِضَالٍ وَسَلْمِ<sup>(٩)</sup>

(١) البتي: الذي يبيع البت؛ والبت الطيلسان من خز وغيره.

(٢) التباريح: الشدائد، والمشقات.

(٣) الأعر: الحسن من كل شيء. همام: السخي الشجاع - العظيم الهمة.

(٤) العرام: الحدة والنشاط.

(٥) الترنم: الغناء. المدام: الخمر.

(٦) التصامم: الطريش. الملام: اللوم.

(٧) الجرار: مفردها الحرّة، أرض ذات حجارة سود نخرات كأنها أحرقت بالنار.

(٨) الوميض: لمعان البرق أو النار.

(٩) القين: الحداد. الضال والسلم: نوعان من الشجر.

- ٤ - قَدْ هَدَلَتْ شِفَاهَهَا عَلَى الْقِنَانِ وَالْأَكْمِ (١)
- ٥ - تَهْدُرُ عَنْ رُغْوِدِهَا هَذَرُ الْفَنِيقِ ذِي الْقَطْمِ (٢)
- ٦ - لَهَا فَسَاطِيطٌ عَلَى دُرَى الرَّوَابِي وَخَيْمِ (٣)
- ٧ - أَشِيْمُهُ لِفِثْيَةِ تَضَرَّعُوا عَلَى اللَّمَمِ (٤)
- ٨ - قَدْ سَوَّزُوا أَكْفَهُمْ بِلَيِّ أَطْرَافِ الْخُطْمِ (٥)
- ٩ - وَجَلَّلُوا مَيْسَ الرَّحَا لِي بِالشُّعُورِ وَالْجُمَمِ (٦)
- ١٠ - أَوْقِظْهُمْ، وَلِلْكَرَى فِيهِمْ خَبَالٌ وَلَمَمِ (٧)
- ١١ - كَأَتَمَّ مَا يَجْذِبُهُمْ مِنْ الرَّقَابِ وَالْقِمَمِ (٨)
- ١٢ - مِنْ كُلِّ مَغْرُوقِ الْعِظَا مِ أَمْلَسٍ وَلَى الزُّلْمِ (٨)
- ١٣ - يَلُوكُ فُوهَ مَضْغَةً ضَعِيفَةً عَنِ الْكَلِمِ (٩)
- ١٤ - إِذَا أَرَادَ قَوْلَ لَا مِنْ سُكْرِهِ قَالَ: نَعَمْ
- ١٥ - وَالرَّكْبُ فِي مَضْلَةٍ لَانَضُّدًا، وَلَا عَلَمِ (١٠)
- ١٦ - مَا انْتَعَلَتْ بِأَرْضِهَا خُفٌ بِعَيْرٍ أَوْ قَدَمِ
- ١٧ - أَقُولُ لَمَّا أَنْ دَنَا مِنَ الْمَصَابِ وَعَزَمِ (١١)

- (١) هدلت: استرخت: القنان مفردا القنة وهي رأس الجبل. والأكم، مفردا الأكمة: التل.
- (٢) الفنيق: الجمل الفحل. القطم: الهيجان.
- (٣) فساطيط: مفردا فسطاط: وهو بيت من شعر.
- (٤) أشيم: أنظر وأترقب تَضَرَّعُوا: تقربوا إلى بعضهم في لف ودوران. اللَّمَم: جماعة الأصحاب في السفر.
- (٥) الْخُطْم: مفردا خطام: كل ما وضع في أنف البعير ليقناده به.
- (٦) جللوا: وضع الجلال. الميس: ذيل الرحل. الرحال: ما يوضع على ظهر البعير الْجُمَم: الواحدة جُمة، وهي مجمع شعر الناصية.
- (٧) الكرى: النوم، النعاس. الخبال: الفساد وجنون العقل. اللمم: طرف من الجنون.
- (٨) الزُّلْم: الظلف أو الذي خلفه.
- (٩) لآك: يلوك: يمضغ.
- (١٠) النضد: صخور بعضها فوق بعض. العلم: الجبل.
- (١١) المصاب: الصوب: وهي السحاب ذات البروق.

- ١٨ - يَا بَرْزُقُ إِنْ صُنِبْتَ الْجِمَى  
 ١٩ - عَلَى دِيَارِ مَغْشَرٍ  
 ٢٠ - تَجَّهْتُمْ وَأَضَيْفَ الْعُلَى  
 ٢١ - مِنْ كُلِّ رَاعِي أُمَّةٍ  
 ٢٢ - مَا بَيْنَهُمْ فِي الْمَكْرُمَا  
 ٢٣ - وَمَا بِهِمْ إِلَى التَّنْدَى  
 ٢٤ - كَمْ أَذْكَرُونِي مَعْشَرًا  
 ٢٥ - مَا حَمَلْتُ أُمَّثَالَهُمْ  
 ٢٦ - كَمْ فِيهِمْ لِمُطَرِّدٍ  
 ٢٧ - كَانُوا، إِذَا الْخَطْبُ دَجَا  
 ٢٨ - مَأْمَنَةٌ مِنَ الرِّدَى  
 ٢٩ - إِذَا هُمْ تَيَقَّظُوا  
 ٣٠ - هُمْ وَسَمُوا مَا أَغْفَلَ  
 ٣١ - إِذَا أَدَمُوا ضَمِيئُوا  
 ٣٢ - وَأَمْتُوا حَتَّى عَلَى  
 ٣٣ - أَهْلُ النَّصُولِ وَالْقَنَا  
 ٣٤ - وَالسَّامِرِ الْهَبَّابِ فِي
- فَلَا تَصُوبُ إِلَّا بِدَمٍ  
 خَانُوا الْعُهُودَ وَالذَّمَمِ  
 وَامْتَهَنُوا زُورَ النَّعَمِ<sup>(١)</sup>  
 أَجْهَلُ مِنْ رَاعِي عَنَمٍ  
 تِ نَسَبٌ وَلَا رَجِمُ  
 لَا ظَمَمًا وَلَا قَرَمَ<sup>(٢)</sup>  
 كَانُوا قَرَارَاتِ الْكَرَمِ  
 يَوْمًا غَوَارِبُ النَّعَمِ<sup>(٣)</sup>  
 مِنْ وَزْرِ وَمُعْتَصِمِ<sup>(٤)</sup>  
 وَجَلَجَلْتُ إِحْدَى الْعُمَمِ<sup>(٥)</sup>  
 وَنَجْوَةَ مِنَ الْعَدَمِ  
 فِيهَا، فَقُلْ لِلجَارِ: نَمِ  
 نَسُ عَلَى طُولِ الْبِقَدَمِ  
 عَلَى الزَّمَانِ مَا اجْتَرَمَ<sup>(٦)</sup>  
 قُلُوبٍ مِنْ طَارِقِ هَمِ  
 وَالْمُعْطِيَاتِ فِي اللَّجْمِ<sup>(٧)</sup>  
 الظَّلْمَاءِ وَالشَّرْبِ الْعَمَمِ<sup>(٨)</sup>

(١) الزور: اعوجاج الصدر. النعم: مفردها النعمة وهي اليد البيضاء والمنة.

(٢) القرم: الجوع إلى اللحم.

(٣) الغوارب: مفردها الغارب: العاهل وهو ما بين الظهر أو السنام والعنق.

(٤) الوزر: الملجأ. المعتصم: الملتجأ.

(٥) الخطب: الأمر الشديد. المكروه. دجا: أظلم. العمم: مفردها العمة، وهي الشدة أو الهم الشديد.

(٦) آدموا: جعلوا في ذمتهم، أي أجازوا. اجترم: ارتكب جرماً أو ذنباً.

(٧) النصول: السيوف. القنا: الرماح. اللجم: مفردها لجام وهو حبل أو عصا يدخل في فم الدابة وتلزم إلى قفاه.

(٨) السامر: النجم. الهباب: المضيء.

- ٣٥ - جِنٌّ، إِذَا تَعَانَقَ الـ  
 ٣٦ - فِي حَايِكُ لَا يَلْدُنَا  
 ٣٧ - مِنْ كُلِّ مَطْوِيٍّ عَلَى  
 ٣٨ - مِنْ عَشْقِهِ يَوْمَ الْوَعَى  
 ٣٩ - مُحْتَمِلُ الْأَغْبَاءِ لَا  
 ٤٠ - عَفٌّ، فَإِنْ لَمْ يَخْمِهِ الـ  
 ٤١ - صَاحَتْ بِهِمْ عَلَى الرَّدَى  
 ٤٢ - وَانْتَزَعَتْ مِنْ عِزِّهِمْ  
 ٤٣ - بَاطِشَّةٌ بِلَا يَدِ  
 ٤٤ - وَقَبْلَ مَا كُبِّتَ لَهَا  
 ٤٥ - فَالْيَوْمَ مَزَمَى دَارِهِمْ  
 ٤٦ - قُلْ لِلْعَدُوِّ هَرَبًا:  
 ٤٧ - وَشَافَهَتْ أَمْوَاجُهُ  
 ٤٨ - وَمَنْ يَكُنْ تَحْتَ مَجَى  
 ٤٩ - تَسُومُنِي الضَّيْمَ، لَقَدْ  
 ٥٠ - أَمَاعِلِمْتَ أَنَّهُ  
 ٥١ - أَيْالْمَخَازِي أَبْدَا  
 ٥٢ - ثِيَابَ عَارِ أَبْدَا  
 ٥٣ - تَجْزِيكَ فِي الصَّبْحِ وَتَسـ
- أَبْطَالُ بِالْبَيْضِ الْخُذْمُ<sup>(١)</sup>  
 مُغْتَنِقٌ وَمُلْتَزِمٌ  
 عَظِيمَةٌ مِنَ الْهِمَمِ  
 يَرَى الطَّعَانَ فِي الْحُلْمِ  
 يَجْرَهَا مِنَ السَّامِ  
 ضَيِّمٌ سِوَى الظَّلْمِ ظَلَمَ  
 مُسْمِعَةٌ عَلَى الضَّمَمِ  
 تِلْكَ الْعِمَادُ وَالِدُعْمِ  
 وَاعِظَةٌ بِتَغْيِيرِ قَمِ  
 قَبَابٌ عَادٍ وَإِزْمٌ<sup>(٢)</sup>  
 لَا كَثَبٌ وَلَا أَمَمٌ<sup>(٣)</sup>  
 قَدْ زَخَرَ الْوَادِي وَطَمَ  
 ذُرَى الْقِلَالِ وَالْأَطْمِ<sup>(٤)</sup>  
 رُ السَّيْلِ يَوْمًا لَا يَقْمِ  
 نَفَخَتْ فِي غَيْرِ ضَرَمِ  
 مَنْ كَانَ حُرًّا لَمْ يُضْمِ  
 مُدْرَعٌ وَمُلْتَثِمٌ<sup>(٥)</sup>  
 فَضْفَاضَةٌ عَلَى الْقَدَمِ  
 تَغْنِي بِهِاعِنِ الظَّلْمِ

(١) البيض: السيوف. الخُذْمُ: من الخدم: سرعة القطع.

(٢) عاد وإزم: قبيلتان ضربهما الله بغضبه لخطاياهما.

(٣) أمم: قرب.

(٤) ذري: مفردها ذروة: الغمة. القلال مفردها قلة. والأطم: مفردها الأطمه: الحصن.

(٥) المدرع: لابس الدرع. المثلثم: واضع اللثام: القناع.

- ٥٤ - قُبِّخَتْ مِنْ خَلَائِقِ  
 ٥٥ - يُرِيدُ جَهْلًا أَنْ يُسِي  
 ٥٦ - هَيْهَاتَ أَغْيَامًا يُرِي  
 ٥٧ - سَيَّانٍ مَنْ قَبْلَ عَضْ  
 ٥٨ - وَمَنْ سَمَّا بِهَامِكُمْ  
 ٥٩ - جَوَامِحَ فِي الْعَارِ لَا  
 ٦٠ - أَخْرَجْتَنِي، فَهَا كَهَا  
 ٦١ - وَاللَّيْثُ لَا يَخْرُجُ إِ  
 ٦٢ - كَلَذَعَةِ الْمَيْسَمِ فِي  
 ٦٣ - وَالْحَيَّةُ الرَّقْطَاءُ تُز  
 ٦٤ - حَقًّا عَلَى أَعْرَاضِكُمْ  
 ٦٥ - فَاسْتَنْشَقُوهَا نَفْحَةً  
 ٦٦ - تَقْرِيضٌ مِنْ جُنُوبِكُمْ  
 ٦٧ - كَأْتَمَاتٍ ضَرَبُ فِي الْعِز  
 ٦٨ - مَذْكُورَةٌ مَا بَقِيَتْ
- لِئِيمَةٍ، وَمِنْ شَيْمِ  
 ءَ عَامِئِدًا وَلَا يُذَمُّ  
 ذُقْبَلُهُ عَلَى الْأَمِّ  
 وَأَمِنْكُمْ وَمَنْ عَذَمٌ<sup>(١)</sup>  
 إِلَى الْعُلَى وَمَنْ وَقَمٌ<sup>(٢)</sup>  
 بُقْيَا وَلَا رَغِي ذِمَمٌ  
 بِثَّتَ عِنَاقٍ وَالرَّقْمُ<sup>(٣)</sup>  
 لَا مُخْرَجًا مِنَ الْأَجْمِ  
 شُوَاطِئِ نَارٍ وَضَرَمٌ<sup>(٤)</sup>  
 دِي أَبْدَأُ بِغَيْرِ سُمِّ<sup>(٥)</sup>  
 تَعُطُّهَا عَطُّ الْأَدَمِ<sup>(٦)</sup>  
 تَجْدَعُ مَارِنَ الْأَشْمِ<sup>(٧)</sup>  
 طَمَّ اللَّمَامِ بِالْجَلَمِ<sup>(٨)</sup>  
 ضِ الْأَعْرَبِ بِالْقُدَمِ<sup>(٩)</sup>  
 مِنْ غَيْرِ عَقْدٍ لِرَتَمِ<sup>(١٠)</sup>

(١) قَبَّلَ: لثم. عَذَمٌ: عَضٌ.

(٢) وَقَمٌ: وقم الرجل: قهره وأذله.

(٣) عناق: دابة مشهورة بالشدة. الرِّقْمُ: الداهية.

(٤) المَيْسَمُ: المكواة التي توسم بها الدواب. الشواطئ: بلا دخان. والضرم: النار المشتعلة.

(٥) تردي: تصيب بالردى: الموت.

(٦) عَطُّ: شق الثوب وغيره عرضاً وطلاً من غير . الأدم: الجلد المدبوغ.

(٧) تجدع: تقطع الأنف. المارن: الأنف. الأشم: السيد ذو الأنفة.

(٨) طَمٌّ: جَزُّ شعره. اللمام: مفردة اللمة وهي شعر الرأس يحاور شحمة الأذن. الجَلَمُ: المقرض الذي يُجْز به.

(٩) القُدَمُ: مفردتها القدم، وهي آلة مطرقة.

(١٠) الرتَمُ: مفردتها رتمة: خيط يعقد في الأصبع ليتذكر به صاحبه شيئاً.

- ٦٩ - تَرَى عَلَى عَارِي الْعِظَا  
مِ وَاَسْمَهَا، وَهِيَ رِمَمٌ (١)
- ٧٠ - فَلَوْنُ زَغَتِ الْجِلْدَا  
نَ رَقْمُهَا كَمَا رُقِمَ (٢)
- ٧١ - كَمْ جَرَدَتْ شِفَاؤُهَا  
لِحْمَ فَتَى بِلا وَضَمَّ (٣)
- ٧٢ - خَابِطَةٌ لَا تَثْقِي  
صَدْمَ أَخٍ وَلَا ابْنَ عَمِّ
- ٧٣ - تَبِيْتُ مِنْ سَمَاعِهَا  
تُؤِنُّ مِنْ غَيْرِ أَلْمِ
- ٧٤ - لَتَنْدَمَنَّ بَعْدَهَا  
هَيْهَاتَ، حِينَ لَا تَدَمُ
- ٧٥ - كَمْ سَقَمَ مِنْكَ أَتَى  
عَلَى عَقَابِيلِ سَقَمٌ (٤)
- ٧٦ - سَلَّكْتُ فِي مَحَجَّةِ  
لَا نَهَجًا وَلَا لَقَمٌ (٥)
- ٧٧ - صِلْعَاءُ لَا يُعْطَى الْهُدَى  
دَلِيلُهَا، فَلَا جَرَمٌ (٦)

\*\*\*

## (٥٣٣)

قال وكتب بها إلى الملك قوام الدين<sup>(٧)</sup> ويتجز وعدا له عليه في شيء يخصه  
وذلك في شوال سنة ٣٩٧:

- ١ - زَارَ، وَالرَّكْبُ حَرَامٌ  
أوداع أم سَـــــــلامٌ؟
- ٢ - طَارِقًا، وَالْبَدْرُ لَا يَخُ  
فِرْزُهُ إِلَّا الَطَّـــــــلامُ
- ٣ - بَيْنَ جَمْعِ وَالْمُصَلَّى  
رِيمُ سِيـــــــرِبٍ لَا يُـــــــرَامُ
- ٤ - وَخُلُولٍ مَا قَرَى نَا  
زِلُهُمْ إِلَّا الَعـــــــرَامُ
- ٥ - بَدَلُوا الدُّورَ، فَلَمَّا  
نَزَلُوا الْقَلْبَ أَقَامُوا

- (١) الرِّمَمُ: مفردا الرمة وهي العظم البالي.  
(٢) الرقم: ضرب مخطط من الوشي وميل الخبز.  
(٣) الشفارة: مفردا الشفرة: جانب النصل. الوضم: خشب يوضع تحت اللحم عند تقطيعه.  
(٤) العقابيل: مفردا عقبولة، بقية العلة. السقم: المرض.  
(٥) المحجة: وسط الطريق. النهج: الطريق. الواضح: اللُّقْم: معظم الطريق أو وسطه.  
(٦) صلعاء: الأرض لا نبات فيها. الهدى: معرفة الطريق. لا جرم: أي حقاً.  
(٧) قوام الدين: سبق التعريف به.

- ٦ - يَا خَلِيلِي اسْقِيَانِي زَمَنُ الْوَجْدِ سَقَامُ  
 ٧ - وَصِفَالِي قُلْعَةَ الرُّكْبِ بِ وَلَلَّيْلِ مُقَامُ<sup>(١)</sup>  
 ٨ - مِنْ أَلَالٍ حَفَزُوا الْعِيْبَ سَ كَمَارِيْعَ التَّعَامُ<sup>(٢)</sup>  
 ٩ - فَزَفِيرٌ، وَتَشِيْبُجٌ وَعَجِيْبُجٌ، وَبُعَامُ<sup>(٣)</sup>  
 ١٠ - وَمِنِّي، أَيَنْ مِنِّي مِـ تَنِي، لَقَدْ شَطَّ الْمَرَامُ  
 ١١ - هَلْ عَلِي جَمْعُ نُزُولٌ وَعَلَى الْخَيْفِ خِيَامُ  
 ١٢ - يَا غَزَالَ الْجِزْعِ لَوْكَا نَ عَلَى الْجِزْعِ لَمَامُ<sup>(٤)</sup>  
 ١٣ - أَحْسَدُ الطُّوقِ عَلَى جِيـ دِيكٌ، وَالطُّوقُ لِرَامُ  
 ١٤ - وَأَعْضُ الْكَفِّ إِنْ نَا لَ تَنَائِيَاكَ الْبَشَامُ<sup>(٥)</sup>  
 ١٥ - وَأَعَارُ الْيَوْمِ إِنْ مِـ رَّ عَلَى فَيْكَ اللَّثَامُ  
 ١٦ - أَنَا عَرَضْتُ فُوَادِي أَوْلُ الْحَزْبِ كَلَامُ  
 ١٧ - أَنْ جَعَلْتُ الْقَلْبَ مَزْمِي كَثُرَتْ فِيهِ السَّهَامُ  
 ١٨ - مَنْ يُدَاوِي دَاءَ أَحْشَا ئِيكَ، وَالِدَاءُ عُقَامُ<sup>(٦)</sup>  
 ١٩ - يَا غِيَاكَ الْخَلْقِي! أَيَا مُكَ فِي الْإِيَامِ شَامُ<sup>(٧)</sup>  
 ٢٠ - غُرَّرٌ وَاضِحَةٌ الْأَعْمِ لَامٌ، وَالذَّمُّ رُظْلَامُ<sup>(٨)</sup>  
 ٢١ - أَنْتَ لِلدُّنْيَا وَلِلدِّي نِ مِسَّأَكَ وَنَظَامُ  
 ٢٢ - وَيَهَاءُ، وَضِيَاءُ وَغِيَاكَ، وَقِيَامُ  
 ٢٣ - إِنْ أَعْدَاءَكَ لَمَمَا قَادَهُمْ ذَاكَ الزَّمَامُ

(١) القلعة: الرحلة.

(٢) ألال: جبل بعرفات، حفرها العيس: دفعوها.

(٣) الزفير: إخراج الهواء من الرئتين، والنشيج: البكاء المتقطع. العجيج: الصياح. البغام: صوت الظباء والإبل.

(٤) اللمام: مفردها لمة: مجموعة الرفاق في السفر.

(٥) البشام: شجر طيب الرائحة. (٦) عقام: لا يبرأ.

(٧) شام: سوداء. (٨) العرر: مفردها عررة: بياض في الجبهة.



- ٢٤ - وَرَأَوْا أَنْ طَرَيقَ الْـ مَجْدِ وَغَرَّ وَإِكَامٌ<sup>(١)</sup>
- ٢٥ - وَاسْتَطَالُوا الْعَايَ حَتَّى جَزَجَرَ الثُّلُبُ الْعَبَامُ<sup>(٢)</sup>
- ٢٦ - سَلَّمُوا الثَّقَلَ إِلَى الْعَوْدِ، فَمَأْنَاءَ، وَقَامُوا
- ٢٧ - مُفْرَمٌ إِنْ قِيدَ لِلْوَزِ دِ، وَقَدْ حَرَ اللَّطَامُ<sup>(٣)</sup>
- ٢٨ - حَبَسَ الْأَوْرَادَ بِالْعُـ لَّةِ، وَالْحَيُّ قِيَامٌ<sup>(٤)</sup>
- ٢٩ - لَيْسَ بَدْرٌ إِنْ بَغَى أَوْلَ مَنْ عَزَّ الْجِمَامُ<sup>(٥)</sup>
- ٣٠ - جَامِخٌ أَقْعَصُهُ مِنْ قَائِمِ الْعَضْبِ لِجَامُ<sup>(٦)</sup>
- ٣١ - كَانَ مِمَّنْ أَسْبَكَرَتْهُ أَمْسِ، هَاتِيكَ الْمُدَامُ<sup>(٧)</sup>
- ٣٢ - وَتَجَامِ مِنْ زَخْمَةِ الْمَوْتِ، وَلِلْمَوْتِ زِحَامُ
- ٣٣ - طَافِيَا تَقْذِفُهُ الْعَمُـ رةً، وَالْمَاءُ جُمَامُ<sup>(٨)</sup>
- ٣٤ - مَنزِعُ النَّبْلَةِ قَذَطَا رَبِيهَا الرِّيشُ اللَّؤَامُ<sup>(٩)</sup>
- ٣٥ - عَجْمَةٌ طَوَّحَهَا الْمِزْ ضَاخٌ، وَالْعَعْجَمُ رِمَامُ<sup>(١٠)</sup>
- ٣٦ - وَإِلَى الْيَوْمِ قَدَى نَا ظِرُّهُ ذَاكَ الْقَتَامُ<sup>(١١)</sup>

- (١) إكام: مفردا أكمة: وهو مرتفع من الأرض دون الجبل وهو كثير الحجارة.
- (٢) الغاي: جمع غاية، جَزَجَرَ: تردد هدير الفحل، وهو صوت يردده البعير في حنجرتة. الثلب: البعير المنكسرة أسنانه من (الهرم). القبام: الغليظ الخلقة في حمق. وميل هو العبي الأحمق.
- (٣) مُفْرَم: الفحل الذي يترك من الركوب والعمل: الورد: الأشراف على الماء. اللطام: الضرب على الوجه بباطن الراحة.
- (٤) الغلة: العطش.
- (٥) الحمام: الموت.
- (٦) أقعص: أجهز على - قتل. العضب: السيف.
- (٧) المدام: الخمرة.
- (٨) العَمرة: المكروه والشدة. جُمَام: كثر وارتفع.
- (٩) اللؤام: الريش. اللؤام: يلائم بعضه بعضاً.
- (١٠) العجمة: الصخرة الصلبة. المِرْضَاخ: الحجر الذي يرضخ به وتكسر، العجم: العض ليعلم رخاوته من صلابته الرمام: العظام البالية.
- (١١) القتام: الغبار.

- ٣٧ - قَدَرَ الْعَاجِزُ أَنْ الْغِي - لَ يَخْلِيهِ الْهُمَامُ<sup>(١)</sup>
- ٣٨ - كَانَ فِي مَغْطَسِهِ الرَّغْمُ - مُ، وَفِي فِيهِ الرَّغَامُ<sup>(٢)</sup>
- ٣٩ - أَثَرِي لَمْ يَكْفِهِ مَا - لَقِيَ الْخَيْلُ الطَّغَامُ<sup>(٣)</sup>
- ٤٠ - لَا حَدِيثُ الْقَوْمِ مَنَسْ - ي، وَلَا الْعَهْدُ قَدَامُ
- ٤١ - جَاشَ وَادِيكَ، فَسَالَ - سَنِيْلُ وَالْقَوْمُ نِيَامُ<sup>(٤)</sup>
- ٤٢ - رَاكِبًا ظَهْرًا مِنْ الْعَا - ي، مُسِيْمٌ وَمُسَامُ<sup>(٥)</sup>
- ٤٣ - خُطِمَ الْأَوَّلُ، وَالْآ - خِرُ يَبْغِيهِ الْخِطَامُ<sup>(٦)</sup>
- ٤٤ - شَمُّهُ رِثْبَالٌ غَابٍ - أَوَّلُ الْقَرْسِ شِمَامُ<sup>(٧)</sup>
- ٤٥ - يَا دَلِيلَ الْمَجْدِ إِنْ ضَا - لَّ عَنِ الْمَجْدِ الْكِرَامُ
- ٤٦ - وَالَّذِي يُزْعِي بِدَارِ - عِزِّ، وَالنَّاسُ بِهَامُ<sup>(٨)</sup>
- ٤٧ - لِي مَوَاعِيدُ، وَوَعْدُ - غَنِيْبٍ عَقْدُ وَزِمَامُ
- ٤٨ - لَوَيْثَ عَنِّي، فَيَالِلِ - نَاسٍ! هَلْ ضَنَّ الْعَمَامُ
- ٤٩ - حُبِسَ الْقَطْرُ بِأَرْضِي - وَأَرَى الْجَوِيْغَامُ<sup>(٩)</sup>
- ٥٠ - إِنَّمَا اللَّوْمُ لَجَدِي - مَا عَلَى الْعَيْثِ مَلَامُ
- ٥١ - قَدَتِي قَطُّظْتُمْ لِأَمْرِي - لَكِنِ الْجَدُّ يَنَامُ
- ٥٢ - وَعَيْتَابُ الْقَوْمِ إِلَّا - بِالْمَعَارِيضِ خِصَامُ<sup>(١٠)</sup>

(١) الغيل: موضع الأسد، الهمام: الأسد.

(٢) المعطس: الأنف الرغم: المخاط. الرغام: التراب.

(٣) الطغام: أردال الطير والسباع.

(٤) جاش: جرى وتدفق. هاج.

(٥) مسيم ومسام: أسام الإبل: أرهاها أو تركها ترعى.

(٦) خُطِمَ: وضع له الخِطَامُ: الزمام.

(٧) الرثبال: الأسد. القرس: الإفتراس.

(٨) بهام: مفردها بهمة: الصغير من الضأن والمعزى والبقر.

(٩) يُغَام: أصابه الغيم: السحاب.

(١٠) المعاريض: مفردها المعارض: سهم ليس له ريش، دقيق الطرفين غليظ الوسط، يصيب

بعرضه دون حده.

- ٥٣ - عَجَبًا كَيْفَ نَبَا الْيَوْمِ  
مَ بِكَفِّي الْحُسَامِ  
٥٤ - لَا ذِرَاعِي رِخْوَةَ الْحَبْنِ  
لِي، وَلَا السَّيْفُ كَهَامٍ<sup>(١)</sup>  
٥٥ - مَوْضِعُ الذَّمِّ زَمَانِي  
وَخَلَاكَ الْيَوْمَ ذَامٍ<sup>(٢)</sup>  
٥٦ - أَيُّهَا الزَّارِعُ سَقِيًّا  
فَبِيَذَا الْبَزْزَعِ أَوَامٍ<sup>(٣)</sup>  
٥٧ - إِنَّمَا غَرَسُكَ نَبْعٌ  
وَمِنَ الْغَرَسِ ثَمَامٍ<sup>(٤)</sup>  
٥٨ - غُذِي مَاعَاوَذْتَنِي، مِنْ  
كَ أَيَادِيكَ الْجِسَامِ  
٥٩ - ثُمَّ ذُمْ مَا حَسُنَ الْعَيْنِ  
شُ، وَمَا طَابَ الدَّوَامِ  
٦٠ - أَمِيرًا تَخْدُمُكَ  
أَيَّامُ طَوْعًا وَالْأَنَامِ  
٦١ - إِنَّمَا الْأَقْدَارُ جُنْدٌ  
لَكَ، وَاللَّذَهْرُ غُلَامٌ

\* \* \*

## (٥٣٤)

قال أيضاً وكتب بها إلى حضرة الملك قوام الدين<sup>(٥)</sup> يعزيه عن كريمة من بناته توفيت وهي التي عقد عليها لأمير المؤمنين القادر بالله وأنفذت هذه القصيدة إلى الحضرة بالأهواز وذلك في شهر ربيع الآخر سنة ٤٠٠:

- ١ - لَهَانَ الْغِمْدُ مَا بَقِيَ الْحُسَامِ  
وَبَعْضُ النَّقْصِ، أَوْنَةٌ، تَمَامٌ  
٢ - إِذَا سَلَكَ الْعُلَى سَلِمْتَ قَوَاهُ  
فَلَا جَزَعٌ، إِذَا انْتَقَصَ النِّظَامُ  
٣ - وَأَهْوُونَ بِالْمَنَاكِبِ يَوْمَ يَبْقَى  
لَنَا الرُّأْسُ الْمُقَدَّمُ وَالسَّنَامُ  
٤ - وَمَا شَكْوَى الْمَنَاهِلِ حِينَ تُمَسِّي  
مُعَيِّضَةٌ، إِذَا بَقِيَ الْغَمَامُ<sup>(٦)</sup>

(١) الكهام: السيف: الذي لا يقطع.

(٢) ذام: عيب.

(٣) الأوام: العطش.

(٤) النبع: من أشجار الجبال تتخذ منه القسي. الثمام: نبت معروف في البادية ولا تجهده النعم إلا في الجدوبة.

(٥) قوام الدين: سبق التعريف به.

(٦) المناهل: مفردا منهل: المورد - موضع الشرب على الطريق. مُعَيِّضَةٌ: القليلة الماء.

- ٥ - وَهَلْ هُوَ غَيْرُ فَدُ أَخْلَفْتُهُ  
 ٦ - وَمَا شَرَرُ تَطَاوَحَ عَنِ زَنَادٍ  
 ٧ - أَفْقُ، يَا دَهْرُ، مَنْ أَمْسَيْتَ تَحْدُو  
 ٨ - قَدَعْتَ مُبَرَّرَ الْحَلَبَاتِ يَغْدُو  
 ٩ - وَلُودًا مِثْلَ مَا خَالَسْتَ مِنْهُ  
 ١٠ - مِنْ الْقَوْمِ الَّذِينَ أَقَامَ فِيهِمْ  
 ١١ - إِذَا سَلِمُوا، فَقَدْ سَلِمَ الْبَرَايَا  
 ١٢ - لَهُمْ كَرَمٌ تَزِيدُهُ الْمَعَالِي  
 ١٣ - وَأَيَّامٌ مِنَ الْإِخْسَانِ بِيَضٍ  
 ١٤ - مَرَاجِحَةٌ، وَأَضْبِيَّةٌ مُلُوكٌ  
 ١٥ - وَكُلُّ مُعَمَّمٍ بِالْمَجْدِ قَضَى  
 ١٦ - رَبَّابِينَ الصَّوَارِمِ وَالْعَوَالِي  
 ١٧ - يَرُوعُ سَوَامَهُ بِالسَّيْفِ، حَتَّى  
 ١٨ - مَعَاشِرُ لِّلْسَوَائِمِ فِي ذَرَاهِمِ  
 ١٩ - يُذَمُّ اللَّوْمُ عِنْدَهُمْ عَلَيْهَا  
 ٢٠ - وَحَادِثَةٌ لَهَا فِي الْعَظْمِ وَقُرُ
- لَكَ الْعَلِيَاءُ، وَالنُّعَمُ التَّوَامُ  
 بِمُفْتَقِدٍ، إِذَا بَقِيَ الضَّرَامُ  
 وَقَدْ مَنَعَ الْخِزَامَةَ وَالزَّمَامُ<sup>(١)</sup>  
 جَمُوحًا، لَا يُنْهِنُهُ اللَّجَامُ<sup>(٢)</sup>  
 وَأَنْتَ بِمِثْلِهِ أَبْدَا عَقَامُ<sup>(٣)</sup>  
 عِدَادُ الْمَجْدِ وَالْعَدْدُ اللَّهَامُ<sup>(٤)</sup>  
 وَإِنْ فُقِدُوا، فَقَدْ فُقِدَ الْأَنَامُ  
 أَذَالَوْمَ الْمَعَاشِرُ، أَوْ الْأُمُومَا  
 لَهُمْ نَسَبٌ إِلَى الْعَلِيَاءِ قُدَامُ  
 إِلَيْهِمْ يَعْقُدُ النَّادِي الْكِرَامُ<sup>(٥)</sup>  
 بِهِ ذِمَّةَ الْعَلَاءِ أَبُ هَمَامُ  
 فَجَاءَ كَأَنَّ تَوَامَهُ الْحُسَامُ  
 تَمَنَّى أَنْ أَسْرَتَهَا اللَّئَامُ<sup>(٦)</sup>  
 أَمَانُ الطَّيْرِ آمَنَهَا الْحَرَامُ<sup>(٧)</sup>  
 وَلَيْسَ لِحَارِهِمْ أَبْدَا ذِمَامُ<sup>(٨)</sup>  
 كَفِضِ السِّنِّ لَيْسَ لَهُ التِّيَامُ<sup>(٩)</sup>

(١) الخزامة: حلقة يشد فيها الزمام.

(٢) ينهنه: يكفه ويمنعه.

(٣) خالس: أخذه خلسة - أي بسرعة وخداع. العقام: التي لا تحمل ولداً. لا تلد.

(٤) اللهام: الجيش الكثير يلتهم كل شيء.

(٥) مراجحة: ذوو عقول راجحة.

(٦) السوام والسائمة: الإبل الراعية.

(٧) السوائم: مفردها السائمة وهي كل إبل تُرسل ترعى ولا تُغلف.

(٨) الذمام: الملجأ.

(٩) الوقر: الصدع. الغض: الكسد. الالتام: الاجتماع.

- ٢١ - كَفَى بِعَتَاتِهَا، وَالْمَوْتُ دَانٍ  
 ٢٢ - فَقُلْ لِلْحَائِنِ الْمَغْرُورِ أَمْسَى  
 ٢٣ - أَتَعْلَمُ مَنْ تُخَاطِرُ، أَوْ تُسَامِي  
 ٢٤ - فَخَلَّ عَنِ الطَّرِيقِ لَسِيلِ طَوْدٍ  
 ٢٥ - أَلَمْ يُقْنِعْكَ بِالْأَهْوَازِ مِنْهُ  
 ٢٦ - بِأَرْبَقٍ حَطَّ عَارِضُهُ وَأَجَلَى  
 ٢٧ - وَأَزْسَلَهَا تَخْبٌ بِدَارِ زَيْنٍ  
 ٢٨ - يَمِلْنَ مِنَ اللُّغُوبِ كَمَا تَهَادَى  
 ٢٩ - وَكُنْ، إِذَا رَمَيْنَ إِلَى عَدُوِّ  
 ٣٠ - وَلَسْتُ لِحَاصِنٍ إِنْ لَمْ تَرَوْهَا  
 ٣١ - تُوقِصُ تَحْتَهَا القُلُلُ الرِّوَابِي  
 ٣٢ - بِنَفْعٍ يُظْلِمُ الإِضْبَاحَ مِنْهُ  
 ٣٣ - تُفَارِطُ بِالْقَنَاءِ مَتَمَطَّرَاتٍ  
 ٣٤ - حَذَارِ لَهُ، فَبَعْدَ اليَوْمِ يَوْمٍ  
 ٣٥ - وَمَا تَرَكَ الرَّمَاءَ قُصُورَ بَاعٍ
- وَقَدْ قَعَدَ الرَّجَالُ بِهَا وَقَامُوا<sup>(١)</sup>  
 بِمَارِنِكَ الرَّغَامَةَ وَالرَّغَامَ<sup>(٢)</sup>  
 غُرُورًا مَا أَرَاكَ بِهِ المَنَامُ  
 تَحَدَّرَ لَا يُحَاضُ وَلَا يُعَامُ  
 قِطَارًا، غَيْمٌ عَارِضِهِ القَتَامُ<sup>(٣)</sup>  
 عَنِ الأَعْدَاءِ والأَعْدَاءِ هَامُ<sup>(٤)</sup>  
 عُبابَ اليَمِّ لَجَّ بِهِ التِّطَامُ<sup>(٥)</sup>  
 نِسَاءَ الحَيِّ يُثْقِلُهَا الخِدَامُ<sup>(٦)</sup>  
 طَلَبْنَ أَمَامَ حَتَّى لَا أَمَامُ  
 مَوَاقِرَ، حَمَلُهَا بَيْضٌ وَلَا مَ<sup>(٧)</sup>  
 وَتَجَدَّعُ مِنْ حَوَافِرِهَا الإِكَامُ<sup>(٨)</sup>  
 عَلَى بَيْضٍ يُضِيءُ بِهَا الظَّلَامُ<sup>(٩)</sup>  
 كَمَا فَاجَاكَ بالدَّوِّ النَّعَامُ<sup>(١٠)</sup>  
 لَهُ شَرَرٌ، وَبَعْدَ العَامِ عَامُ  
 وَلَكِنْ كَيْ تُرَاشَ لَهُ السَّهَامُ<sup>(١١)</sup>

(١) العتات: الخصومة .

(٢) الحائن: الأحمق. المارن: الأنف. الرغام: التراب .

(٣) الأهواز: منطقة بين البصرة وفارس. العارض: السحاب الظاهر في الأفق. القتام: الغبار .

(٤) أربق: قرية برامهرمز. هام: قرية باليمن .

(٥) تخب: تسير سيراً سريعاً. اليم: البحر .

(٦) اللغوب: التعب والإعياء. الخدام: مفردها الخدّمة وهي الخلخال .

(٧) الحاصن: المرأة العفيفة. مواقر: محملة. اللام: مفردها اللامة: الدرع .

(٨) توقص: تكسر .

(٩) البيض: مفردها البيضة: الخوذة .

(١٠) تُفَارِطُ: تسابق وتباري. القنا: الرماح، ممتطرات: تعدو بشدة. الدو: الصحراء الواسعة .

(١١) الرماء: الرماية. قصور باع: كناية عن العجز وعدم القدرة. أراش السهام: ألزق عليها

- ٣٦ - فَمِنْهُ الْبَيْضُ مَاضِيَّةٌ، وَمَنْكُمْ  
 ٣٧ - لَنَا تَحْتَ الصَّفَائِحِ كُلِّ يَوْمٍ  
 ٣٨ - كَرَائِمٌ مِنْ قُلُوبِ أَوْعِيُونَ  
 ٣٩ - صُمُوتٌ لَا يُجَابُ لَهُنَّ دَاعٍ  
 ٤٠ - قَدُمُ مَا طَابَ لِلْبَاقِي بَقَاءُ  
 ٤١ - فَلَا كُشِفَ الضِّيَاءَ عَلَى اللَّيَالِي  
 ٤٢ - يَكُونُ لَكَ التَّقَدُّمُ فِي الْمَعَالِي  
 ٤٣ - وَكَانَ لَنَا أَمَامَكَ كُلُّ نَقْصٍ
- يَدَ الذَّهْرِ، الْمَفَارِقُ وَاللَّمَامُ<sup>(١)</sup>  
 مُقِيمٌ لَا يَرِيمُ وَلَا يُرَامُ  
 عَلَيْنَهُنَّ الْجَنَادِلُ وَالرَّجَامُ<sup>(٢)</sup>  
 أَرْنَ، وَلَا يُرَدُّ لَهُ سَلَامُ  
 وَمَا حَسُنَ التَّلُومُ، وَالذَّوَامُ<sup>(٣)</sup>  
 وَلَا عُدِمَ الْغِيَاثُ وَلَا الْقِيَامُ  
 وَفِي الْأَجَلِ التَّأَخَّرُ وَالْمَقَامُ  
 يَكُونُ مِنَ الرَّذَى وَلَكَ التَّمَامُ

\* \* \*

(٥٣٥)

قال قدس الله روحه يرثي والده الطاهر الأوحى ذا المناقب أبا أحمد الحسين الموسوي<sup>(٤)</sup> نصر الله وجهه وأكرم مثواه ومنقلبه وتوفي في ليلة السبت لخمس ليال بقين من جمادى الأولى سنة ٤٠٠ وله من العمر ٩٧ سنة: [الكامل]

- ١ - وَسَمَّتْكَ حَالِيَةَ الرَّبِيعِ الْمُزْمِمْ  
 ٢ - وَغَدَّتْ عَلَيْكَ مِنَ الْحَيَا بِمُودَعٍ  
 ٣ - قَدْ كُنْتُ أَعْدُلُ قَبْلَ مَوْتِكَ مَنْ بَكَى  
 ٤ - وَأَذُودُ دَمْعِي أَنْ يَبْلَ مَحَاجِرِي  
 ٥ - لَا قُلْتُ بَعْدَكَ لِلْمَدَامِيعِ كَفِكْفِي  
 ٦ - إِنَّ ابْنَ مُوسَى، وَالْبَقَاءَ إِلَى مَدَى
- وَسَفْتُكَ سَاقِيَةَ الْعَمَامِ الْمُزْمِمْ<sup>(٥)</sup>  
 لَا عَنِّ قَلْبِي، وَمَنْ التَّدَى بِمَسَلَمِ  
 فَالْيَوْمَ لِي عَجَبٌ مِنَ الْمُتَبَسَّمِ  
 فَالْيَوْمَ أَغْلِمُهُ بِمَا لَمْ يَغْلَمِ  
 مِنْ عَبْرَةٍ وَلَوْ أَنَّ دَمْعِي مِنْ دَمِي  
 أَعْطَى الْقِيَادَ بِمَارِنٍ لَمْ يُخْطَمِ<sup>(٦)</sup>

(١) البيض الماضية: السيوف القاطعة. اللمام: الجمع والضم.  
 (٢) الجنادل: مفردها الجندل: الصخر الضخم. الرجام: الحجارة المجموعة على القبور.  
 (٣) التلوم: الانتظار والتلبث.  
 (٤) أبو أحمد الموسوي والد الشريف الرضي، وقد سبق ذكره في مقدمة الدراسة.  
 (٥) وسمتك: أي أصابك مطر الرسمى (أول الربيع) الذي يجعل الأشجار حالية أي مورقة ومثمرة. المرهم: المنخصب. المزمم: الذي لا يتقطع رعدده.  
 (٦) المارن: الأنف. لم يخطم: لم يقهر.

- ٧ - وَمَضَى رَحِيضَ الثُّوبِ غَيْرَ مُدَّتْسِ  
 ٨ - وَحَمَاهُ أبيضُ عِرْضِهِ وَثَنَائِهِ  
 ٩ - وَغَنِي عَنِ الدُّنْيَا، وَكَانَ شَجِيًّا لَهَا  
 ١٠ - مَلَأَ الزَّمَانَ مَنَائِحًا وَجَرَائِحًا  
 ١١ - وَاسْتَخْدَمَ الأَيَّامَ فِي أوطَارِهِ  
 ١٢ - اليَوْمَ أغمَدْتُ المَهْتَدَ فِي الثَّرَى  
 ١٣ - وَغَدْتُ عَرَائِينَ العُلَى وَأَكْفُهَا  
 ١٤ - مُتَبَلِّجٌ كَرَمًا إِذَا سُئِلَ الجِدَا  
 ١٥ - جَذْلَانُ تُطْلِعُ مِنْهُ أُنْدِيَةَ العُلَى  
 ١٦ - يَزْمِي المَعَارِمَ بِالتَّلَادِ، وَيَنْثَنِي  
 ١٧ - الوَاهِبَ النُّعَمَ الجَرَاجِرَ عَادَةً  
 ١٨ - جَاءَتْ بِهَا حُمْرَ الزَّبِيعِ مَشِيدَةً  
 ١٩ - مُتَبَقَّلَاتٍ بِاللَّدِيدِ وَرَامَةٍ  
 ٢٠ - بِيَدَيَّ أَعْرِيْرُدَ أَلْوِيَةَ القَنَا  
 ٢١ - وَيَقُولُ لِلنَّفْسِ الكَرِيمَةِ: سَلْمِي  
 ٢٢ - هَتَفَ الجِمَامُ بِهِ فَكَانَ وَصَاتُهُ  
 ٢٣ - هَلْ يُورِثُ الرَّجُلُ الكَرِيمُ إِذَا مَضَى
- وَقَضَى نَقِيَّ العُودِ غَيْرِ مُوصِمٍ<sup>(١)</sup>  
 ضَمُّ اليَدَيْنِ إِلَى بَيَاضِ الذَّرْهِمِ  
 إِنَّ العَنِي قَدَى لَطَرْفِ المُعَدِمِ  
 خَبَطًا بِبُؤْسَى فِي الرَّجَالِ وَأَنعَمِ  
 فَبَلَّغُنْ أبعَدَ غَايَةِ المُسْتَخْدَمِ<sup>(٢)</sup>  
 وَدَقَنْتُ هَضْبَ مُتَالِعٍ وَيَلْمَلِمِ<sup>(٣)</sup>  
 مِنْ بَيْنِ أَجْدَعٍ بَعْدَهُ أَوْ أَجْدَمِ<sup>(٤)</sup>  
 مَطَرَ النَّدَى أَمَمًا، وَلَمْ يَتَغَيِّمِ<sup>(٥)</sup>  
 وَجَهَا كَرِيمَ الخَذِّ غَيْرَ مُلَطِّمِ  
 ثَلِجِ الضَّمِيرِ، كَأَنَّهُ لَمْ يُغْرَمِ<sup>(٦)</sup>  
 مِنْ ذِي يَدَيْنِ إِذَا سَخَا لَمْ يَنْدَمِ<sup>(٧)</sup>  
 حَمْرَاءَ تَحَسَّبُهَا عُرُوقُ العَنْدَمِ<sup>(٨)</sup>  
 بَيْنَ القَنَا المَنْزُوعِ وَالمُتَلَهِّمِ<sup>(٩)</sup>  
 غِيبَ الوَقَائِعِ، يُعْتَصِرُونَ مِنَ الدَّمِ  
 يَوْمَ اللِّقَاءِ، وَلَا يَقُولُ لَهَا: اسْلَمِي  
 بَذُلَ الرِّغَائِبِ وَاحْتِمَالِ المَعْرَمِ  
 إِلاَّ بَوَاقِي مِنْ عُلَى وَتَكَرُّمِ

(١) رحيض: مغسول. المؤصم: المنزه عن الوصم: المنزه عن العيب والعار.

(٢) الأوطار: مفردا الوطر: المأرب والغاية.

(٣) المهند: السيف. متالع ويللم: جيلان.

(٤) الأجدع: مقطوع الأنف. والأجدم: مقطوع اليد.

(٥) متبلج: مشرق. الجدا: العطاء.

(٦) المغارم: الديون. التلاد: التالذ: القديم. تلح الضمير: مرتاح الضمير، مطمئن النفس.

(٧) النعم: الأنعام أي الإبل. الجراجر: الضخام منها.

(٨) العندم: شجر أحمر، ويطلق أيضاً على دم الغزال.

(٩) متبقلات: خرجت تطل البقل، اللديد ورامه: موضعان. المتلهزم: القاطع.

- ٢٤ - يَأْبَى النَّدى تَزَكُ الثَّرَاءِ عَلَى الْفَتَى  
 ٢٥ - مَلَأَتْ فَضَائِلُكَ الْبِلَادَ، وَتَقَبَّتْ  
 ٢٦ - فَكَأَنَّ مَجْدَكَ بَارِقٌ فِي مُزْنَةٍ  
 ٢٧ - أَنْعَاكَ لِلخَيْلِ الْمُغِيرَةِ شُرْبًا  
 ٢٨ - كَالسَّرْبِ أَوْجَسَ نَبَأَةٌ مِنْ قَانِصِ  
 ٢٩ - وَالْيَوْمُ مُقْذِلٌ لِلْعُيُونِ بِنَقْعِهِ  
 ٣٠ - لَمْ يَبْقَ غَيْرُ شَفَاقَةٍ مِنْ شَمْسِهِ  
 ٣١ - مِنْ خَائِضِ عَمَرِ الدَّمَاءِ يَبْلُهُ  
 ٣٢ - أَوْ نَاقِشٍ مِنْ جَلْدِهِ شَوْكُ الْقَنَا  
 ٣٣ - أَوْ مُفْلِتِ حُمَةِ السَّنَانِ نَجَتْ بِهِ  
 ٣٤ - يَنْزُو بِهِ الْفَرْعُ الْكَذُوبُ وَيَتَّقِي  
 ٣٥ - وَيَرْوَعُهُ وَضَفُ الشَّجَاعِ لَطَعَنَةٍ  
 ٣٦ - حَتَّى يَظُنَّ الصَّبْحَ سَيْفًا مُنْتَضِي  
 ٣٧ - وَمُقَاوِمٍ عَرَضَ الْكَلَامِ بُرُودَهُ  
 ٣٨ - أَغْضَى لَهَا الْمُتَشَدِّقُونَ وَسَلَّمُوا  
 ٣٩ - بِالرَّأْيِ تَقْبَلُهُ الْعُقُولُ ضَرُورَةً
- وَيَقِلُّ مِيرَاثُ الْجَوَادِ الْمُنْعِمِ  
 فِي الْأَرْضِ يَقْدِفُهَا الْخَيْبِرُ إِلَى الْعَمِي  
 قِبَلَ الْعُيُونِ، وَعَغْرَةٌ فِي أَذْهَمِ<sup>(١)</sup>  
 خَبَطَ الْمَعَارَ بِهِنَ مَنْ لَمْ يُجْرِمِ<sup>(٢)</sup>  
 فَمَضَى يَلْفَ مُؤَخَّرًا بِمُقَدِّمِ<sup>(٣)</sup>  
 لَا يَهْتَدِي فِيهِ الْبَنَانُ إِلَى الْقَمِ  
 كَمَضِيْقٍ وَجِهَ الْفَارِسِ الْمُتَلْتَمِ  
 بَلَّ النَّدى مَطَرَ الْقَنَا الْمُتَحَطِّمِ  
 عَنْ كُلِّ فَاغْرَةٍ كَشَدَقِ الْأَعْلَمِ<sup>(٤)</sup>  
 رَوْعَاءُ لَا تَدْعُ الْعِدَارَ لِمُلْجِمِ<sup>(٥)</sup>  
 مَرَّ الْحَدِيثِ بِكُلِّ يَوْمٍ أَيَّوْمِ<sup>(٦)</sup>  
 مِنْ ذَابِلِ أَوْ ضَرْبَةٍ مِنْ مُخْدَمِ<sup>(٧)</sup>  
 أَهْوَى إِلَيْهِ مَعَ الْكَمِيِّ الْمُغْلِمِ<sup>(٨)</sup>  
 فِيهِنَّ بَيْنَ مُعْضِدٍ وَمُسَهَّمِ<sup>(٩)</sup>  
 لِهَدِيرِ شِفْشِقَةِ الْفَنِيْقِ الْمُقْرَمِ<sup>(١٠)</sup>  
 عِنْدَ النَّوَائِبِ لَا بِكَيْفٍ وَلَا لِمِ

(١) بارق: السحاب ذو البرق. المزنة: السحابة ذات الماء. الأدهم: الفرس الأسود

(٢) شُرْبًا: الأتان الضعيفة الضامرة. المغار: الكهف - موضع المغارة. خبطة: ضربه بشدة.

(٣) النبأ: الصوت الخفي.

(٤) الشدق: زاوية الغم مما تحت الخد. الأعلم: مشقوق الشفة العليا.

(٥) روعاء: الناقة التي يُعجب بحسنها وشجاعتها العِدَار: ما تدلى من اللجام على خد الفرس.

(٦) الأيوم: الشديد.

(٧) الذابِل: الرمح الدقيق. المُخْدَم: السيف القاطع.

(٨) الكمي: المتسلحون بالسيوف والدروع. المُعْلِم: الذي عَلِمَ مكانه في الحرب بعلامة أعلمها.

(٩) المعضد: ثوب له أعلام في موضع العضد. المسهم: البرد المخطط.

(١٠) المتشدقون: الذين يلون أشداقهم للتفصح. المقرم: الذي لا يحمل عليه ولا يذلل.



- ٤٠ - حَمَلَ الْعِظَائِمَ وَالْمَعَارِمَ نَاهِضاً  
 ٤١ - حَتَّى إِذَا أَرَمَى الْجِدَابُ مِلاطَهُ  
 ٤٢ - طَرَحَ الْوَسُوقَ فَلَمْ يَدَعْ مِنْ بَعْدِهِ  
 ٤٣ - كَالنَّقْضِ قَدِ عَرَكَ الدُّوْبُ صِفَاخَهُ  
 ٤٤ - رَقَدَ الْمُلُوكُ بِحَزْمِ أَنْبَلَجِ رَأْيِهِ  
 ٤٥ - تَنْفُضُ عَنْهُ النَّائِبَاتُ كَأَنَّهَا  
 ٤٦ - كَانُوا إِذَا قَعَدَ الْبِكَارُ بِثِقْلِهِمْ  
 ٤٧ - عَمْرِي لَقَدْ قَذَفُوا الْكُرُوبَ بِفَارِجِ  
 ٤٨ - فَكَأَنَّمَا قَرَعُوا الْبَقْنَا بَعْتَيْبَةَ  
 ٤٩ - رَقَاءُ أَضْغَانٍ يَسْأَلُ شَبَاتَهَا  
 ٥٠ - سَبَعٌ وَتَسْعُونَ اهْتَبَلْنَ لَكَ الْعِدَا  
 ٥١ - لَمْ يَلْحَقُوا فِيهَا بِشَأُوكَ بَعْدَ مَا  
 ٥٢ - إِلَّا بَقَايَا مِنْ غُبَارِكَ أَضْبَحَتْ  
 ٥٣ - إِنْ يَتَّبِعُوا عَقْبِيكَ فِي طَلَبِ الْعُلَى
- وَمَضَى عَلَى وَضَحِ الطَّرِيقِ الْأَقْوَمِ  
 وَأَوَى الزَّمَامُ لِأَنْفِهِ وَالْمَلْطَمِ<sup>(١)</sup>  
 عِنْدَ الْعَظِيمَةِ حَامِلاً لِلْمُعْظَمِ<sup>(٢)</sup>  
 عَرَكَ الضَّبَاعِ مِنَ الْعِنَانِ الْمُؤَدِمِ<sup>(٣)</sup>  
 فَلَقَّ لِعَاشِيَةِ الْعُقُولِ الثُّومِ  
 وَبَرُّ الْمَوْقِعِ نَشٌ تَحْتَ الْمَيْسَمِ<sup>(٤)</sup>  
 قَالُوا لَذَا الْعُوْدِ الْجَلَالِ: تَقَدَّمَ  
 مِنْهُ وَقَدْ رَجَمُوا الْخُطُوبَ بِمَرْجَمِ<sup>(٥)</sup>  
 وَلَقُّوا الْعِدَا بِرَبِيعَةَ بْنِ مُكَدَّمِ<sup>(٦)</sup>  
 حَتَّى يُغَيَّرَ طَبْعَ سُمِّ الْأَرْقَمِ<sup>(٧)</sup>  
 حَتَّى مَضُوا وَغَبَرَتْ غَيْرَ مُدَمِّمِ<sup>(٨)</sup>  
 أَمْلُوا، فَعَاقَهُمُ اعْتِرَاضُ الْأَزْلَمِ<sup>(٩)</sup>  
 غُصَصاً وَأَقْدَاءَ لِعَيْنِ، أَوْ قَمِ  
 فَالذُّبُّ يَعْسَلُ فِي طَرِيقِ الضَّيْغَمِ<sup>(١٠)</sup>

(١) أمرى: ألقى. الجذاب: الناقة إذا غرزت وذهب لبنها. الملاط: جانب السنام. والملطم: الخد.

(٢) الوسوق: جمع وسق وهو حمل الجمل.

(٣) النقض: الناقة المهزومة من السير، الدؤوب: الجذ والتعب، الصفاخ: من الإبل التي عظمت أسنمتها:

(٤) الموقع: البعير الذي أثر الوبر على ظهره. نش: جف ونشف. الميسم: المكواة.

(٥) الخطوب: مفرداها خطب: وهو المصيبة الشديدة. المزجم: الذي يرحم به، أي يقذف به بالحجارة.

(٦) قرع: ضرب وطعن.

(٧) رقاء: صاحب رقى: وذلك إذا عوَّذ ونفث في عودته. والرقية العوذة التي يُرقى بها صاحب

الآفة. أضغان: أحقاد. يسأل: ينتزع الشيء ويخرجه برفق. الشبابة: إبرة العقرب. الأرقم:

حياة ذات لون أبيض وأسود.

(٨) اهتبل: اقتص. اغتتم. غبر: بقي.

(٩) الشأو: الغاية والأمد، الأزلم: الدهر الشديد.

(١٠) عقيب: عقب القدم مؤخرها. يعسل: يضطرب في عدوه. الضيغم: الأسد.

- ٥٤ - هَلْ مِنْ أَبِي كَأَبِي لُجْزِحِ مُلِمَّةٍ  
 ٥٥ - إِنَّ الْخُطُوبَ الطَّارِقَاتِ فَجَعَنَّا  
 ٥٦ - بِمُمَهَّلٍ فِي الْعَابِرِينَ مُؤَخَّرٍ  
 ٥٧ - الطَّاهِرِ ابْنِ الطَّاهِرِينَ وَمَنْ يَكُنْ  
 ٥٨ - مِنْ مَعَشِرٍ تَخِدُوا الْمَكَارِمَ طُعْمَةً  
 ٥٩ - مِنْ جَائِدٍ، أَوْ ذَائِدٍ، أَوْ عَاقِرٍ  
 ٦٠ - وَقُرُوا عَلَى الْمَجْدِ الْمَشِيدِ هُمُومَهُمْ  
 ٦١ - عَيْصُ أَلْفٍ تَقَابَلَتْ شُعْبَاتُهُ  
 ٦٢ - يَتَعَاوَرُونَ الْمَكْرَمَاتِ وَلاذَّةً  
 ٦٣ - قَدْ قُلْتُ لِلْحُسَادِ حِينَ تَقَارِضُوا  
 ٦٤ - لَا تَحْسُدُوا الْمُتَرَادِفِينَ عَلَى الْعُلَى  
 ٦٥ - وَالطَّاعِنِينَ بِكُلِّ جَدٍ مِدْعَسٍ  
 ٦٦ - لَكُمْ الْفُضُولُ، إِذَا تَكُونُ وَقِيَعَةٌ  
 ٦٧ - عَطْرُونَ مَا لَأَنْوَفِكُمْ مِنْ طَيِّبِهِمْ  
 ٦٨ - يَتَسَاءَدُونَ إِلَى عُلى عَادِيَةٍ
- أَغْيَا، وَشَغِبَ عَظِيمَةً لَمْ يُلَامَ<sup>(١)</sup>  
 بِحِمَى الْأَبِيِّ، وَجُنَّةَ الْمُسْتَلْتِمِ<sup>(٢)</sup>  
 وَمُحَفِّزٍ فِي السَّابِقِينَ مُقَدَّمِ<sup>(٣)</sup>  
 لِأَبٍ إِلَى جِذَمِ النَّبُوءَةِ يَغْظُمِ<sup>(٤)</sup>  
 وَرُؤُوا مِنَ الشَّرَفِ الْأَعَزِّ الْأَقْدَمِ  
 أَوْ مَاطِرٍ، أَوْ مُنْعِمٍ، أَوْ مُرْغَمِ  
 وَتَهَاوَنُوا بِالنَّائِلِ الْمُتَهَدِّمِ  
 فِي الْمَجْدِ، شَجَرٌ مُقَوِّمٌ لِمُقَوِّمِ<sup>(٥)</sup>  
 مِنْ بَيْنِ جَدِّ فِي الْمَكَارِمِ وَابْنِمْ<sup>(٦)</sup>  
 حَرَقَ الْقُلُوبِ جَوِيٌّ وَحَرَقَ الْأُرْمِ<sup>(٧)</sup>  
 وَالْعَالِيَيْنِ عَلَى السَّنَامِ الْأَكْوَمِ<sup>(٨)</sup>  
 وَالْمَاطِرِينَ بِكُلِّ نَيْلٍ مُرْزَمِ<sup>(٩)</sup>  
 أَوْ غَارَةٌ، وَلَهُمْ صَفِي الْمَغْنَمِ  
 بَيْنَ الْمَجَامِعِ غَيْرَ شَمِّ الْمَرْزَعِ<sup>(١٠)</sup>  
 وَمَكَارِمِ قُذَمِ، وَمَجْدٍ قَشَعَمِ<sup>(١١)</sup>

- (١) الملمة: المصيبة. يلام: يلتمس.  
 (٢) الجنة: الوقاية. المستلتم: لابس اللامة: الدرع.  
 (٣) الممهّل: المتند. المحفز: المدفوع به.  
 (٤) جذم النبوة: أصل النبوة.  
 (٥) العيص: الشجر الملتف النابت بعضه في أصول بعض كالأراك والسدر. شعباته: أغصانه. شجر: ربط.  
 (٦) يتعاورون: يتبادلون الإعارة. ابنم: ابن.  
 (٧) الجوى: شدة الوجد والعشق. حرق الأرم: حرق.  
 (٨) المترادفون: الذي يتتابعون فرقة بعد فرقة. الأكوم: المرتفع.  
 (٩) مدعس: الرمح يدعس به، أي يطعن به. النيل: السحاب. مرزم: من الأرزام وهو صوت الرعد والمقصود السحاب المرعد.  
 (١٠) المرغم: الأنف.  
 (١١) القشعم: التليد والقديم.

- ٦٩ - مُتَرَيِّدِينَ إِلَى السَّوَالِ، وَعِنْدَكُمْ  
 ٧٠ - فَتَعَلَّقُوا عَجَبَ الْمَدْلَةِ، وَاتْرَكُوا  
 ٧١ - تِلْكَ الْأَسْوَدُ، فَمَنْ يَجْرُ فَرِيْسَهَا  
 ٧٢ - حُطَّتْ بِأَطْرَافِ الْبِلَادِ قُبُورُهُمْ  
 ٧٣ - وَكَفَّاكَ مِنْ شَرِّ الْقَبِيلِ بَأَنْ تَرَى  
 ٧٤ - عُذُوا جِبَالًا لِلْعَلَاءِ، وَإِنْ عَدُوا  
 ٧٥ - وَضَعْتَ بِتِلْكَ صَفَايْحًا وَضَرَايِحًا  
 ٧٦ - وَسَقَتْ ثَرَاهِنَ الدَّمُوعِ مُرِشَّةً  
 ٧٧ - جَدَتْ بِبَابِلَ أُشْرَجَتْ رُجْمَاتُهُ  
 ٧٨ - ضَمِنَ السَّمَاحَةَ فِي مَلَاثِ إِزَارِهِ  
 ٧٩ - لَا تَحْسَبَنَّ جَدْنَا طَوَاهُ ضَرِيحُهُ  
 ٨٠ - أَعْرَيْتَ ظَهْرَ لِلْعِدَاءِ، وَلَوْ اتَّقَى  
 ٨١ - وَكَشَفْتَ لِلْأَيَّامِ عَوْرَةَ مَقْتَلِي  
 ٨٢ - قَدْ كُنْتَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ سِهَامِهَا
- أُمُّ الْعِظَاءِ، مُفِيذَةٌ لَمْ تُتْمِمْ (١)  
 رَفَعَ الْعُيُونِ إِلَى الْبِنَاءِ الْأَعْظَمِ (٢)  
 أُمٌّ مَنْ يَمُرُّ بِغَابِهَا الْمُتَأَجِّمِ (٣)  
 رُفْمُ النُّجُومِ، سَقُوفُ لَيْلٍ مُظْلِمِمْ (٤)  
 بَدَدَ الْقُبُورِ لَمَنْجِدِ، أَوْ مُتْمِمْ (٥)  
 أَمْشَاجَ مَجْدٍ فِي رَمَائِمِ أَعْظَمِ (٥)  
 أَثْقَالَ أَوْطَفَ بِالرُّعُودِ مُزْمِمْ (٦)  
 فَعَنِينَ عَنِ قَطْرِ الْعَمَائِمِ وَالسُّمِيِّ (٧)  
 طَبَقًا عَلَى مَطَرِ النَّدَى الْمُتَهَزِّمْ (٨)  
 وَالْمَجْدَ فِي نُوَارِهِ الْمُتَكَمِّمْ (٩)  
 قَبْرًا، فَذَلِكَ مَعَارُ بَعْضِ الْأَنْجَمِ  
 بِزُهَاءِ مُزْدَجِمِ الْعَدِيدِ عَرْمَرِمْ (١٠)  
 حَتَّى رَدَدَنَّ عَلَيَّ بَعْدَكَ أَسْهُمِي  
 فَالْيَوْمَ لَا يُخْطِئِينَ شَاكِلَةَ الرَّمِيِّ (١١)

- (١) المفظة: التي تلد واحداً. لم تنتم: لم تلد التوأم.  
 (٢) تعلَّق: أحب. العجب: العظم الذي في أسفل الصلب عند العجز.  
 (٣) المتأجم: ذو الأجمة: وهي الشجر الكثير الملتف.  
 (٤) رُفْم: الوشي والخز. ورقم النجوم: وشيء السماء بالنجوم.  
 (٥) الأمشاج: مفردا مشيج: الخليط. الرمائيم: مفردا الرميم: البالي.  
 (٦) الأوطف: السحاب المسترضي لكثرة مائه. مزمزم: من الزمزمة وهي صوت الرعد.  
 (٧) السُّمِيُّ: مفرداها: السماء: المطر.  
 (٨) أُشْرَجَتْ: أدخل بعضها في بعض. الرجمات حجارة مرتفعة تنصب على القبر. الطبق: الغطاء المُتَهَزِّمُ: الرعد الذي له صوت شبيه بالتكسر.  
 (٩) ملاث إزاره: مدار. النوَّار: الزهر الأبيض المتكمم: ذو الأكام، جمع كمة، وهي كالقلنسوة المدورة لأنها تغطي الرأس.  
 (١٠) العرمرم: كثير العدد.  
 (١١) الشاكلة: الخاصرة. الرمي: المرمي.

- ٨٣ - هَلْ تَسْمَعْنَ مِنَ الزَّمَانِ ظِلَامَتِي  
 ٨٤ - قُلْ لِلنَّوَائِبِ لَا أُقِيلُكَ عَثْرَةَ  
 ٨٥ - لَا تَضْفَحْنَ عَنِ الْمُلِيمِ إِذَا جَنَى  
 ٨٦ - فَالْغِمْرُ مَنْ تَرَكَ الْجِزَاءَ عَلَى الْأَدَى  
 ٨٧ - وَمَحْوَكَةٌ كَالدَّزَعِ أَحْكَمَ سَزْدَهَا  
 ٨٨ - عَضَلْتُهَا زَمَانًا لِأَطْلَبَ كُفُوَهَا  
 ٨٩ - إِنِّي نَزَلْتُ، وَكُنْتُ غَيْرَ مُدَّلِّلٍ
- فِيمَا جَنَى، وَإِلَى الزَّمَانِ تَظَلُّمِي  
 فَتَشْرَنِي لَوْقَائِعِي، وَاسْتَسْلِمِي<sup>(١)</sup>  
 وَإِذَا الْمَضَارِبُ أَمَكَّنَتْكَ، فَصَّمِّمْ  
 وَأَقَامَ يَنْظُرُ عُذْرَةَ مِنْ مُجْرِمٍ<sup>(٢)</sup>  
 صَنَعَ فَأَفْصَحَ فِي الزَّمَانِ الْأَعْجَمِ  
 وَرَفَقْتُهَا لَكَ نِعْمَ بَعْلُ الْأَيْمِ<sup>(٣)</sup>  
 بَيْتَ الْمُهَانَ وَأَنْتَ عَيْنُ الْمُكْرَمِ

\* \* \*

## (٥٣٦)

قال قدس الله روحه يمدح الملك قوام الدين<sup>(٤)</sup> ويشكره على ما أنعم به من التقدم بمخاطبته عن حضرته بالكفاية رفعا له عن الخطاب بالكاف وفي ذلك من إعلاء القدر ما لا خفاية به ونفذت هذه القصيدة إلى حضرته بأرجان في رمضان سنة ٤٠٠ : [الرميل]

- ١ - أَعْلَى الْغُورِ تَعَرَّفَتِ الْخِيَامَا  
 ٢ - مَنَزِلٌ مِنْ آلِ لَيْلَى لَمْ يَدْعُ  
 ٣ - حَبَذَا الدَّارُ، وَإِنْ لَمْ يَلْقَنَا  
 ٤ - مَنْ رَأَى الْبَارِقَ فِي مَجْنُوبَةٍ  
 ٥ - كَلَّمَا أَوْمَضَ مِنْ نَحْوِ الْحُمَى  
 ٦ - مَا عَلَى ذِي لَوْعَةٍ نَبَّهَهُ
- وَلِدَارِ الْحَيِّ مَلْهَى وَمُقَامَا<sup>(٥)</sup>  
 وَلَعُ الدَّهْرِ بِهِ إِلَّا رِمَامَا<sup>(٦)</sup>  
 قَاطِنُ الدَّارِ بِهَا إِلَّا لَمَامَا  
 هَبَّةُ الْبَارِقِ قَدْ رَاعَ الظَّلَامَا<sup>(٧)</sup>  
 أَعَدَّ الْقَلْبَ مِنَ الشُّوقِ وَقَامَا  
 بَارِقٌ مِنْ قِبَلِ الْغُورِ، فَشَامَا

- (١) النوائب؛ مفردا نائبة: المصيبة. أقال العثرة: جبرها. تَشْرَنُ: اشتد في الخصومة.  
 (٢) الغمير: صاحب الضغن، الحاقد. الجزاء: العقاب. العذرة: العذر والمعذرة.  
 (٣) عَضَلْتُهَا: منعته الزواج ظلماً. الأيم: من النساء التي لا زوج لها، بكرأ كانت أو ثيباً.  
 (٤) قوام الدين: سبق التعريف به.  
 (٥) الغور: موضع.  
 (٦) الرمام: البقايا البالية.  
 (٧) المجنوبة: التي عبت بها ريح الجنوب.

- ٧ - يَا خَلِيلِي انظُرَا عَنِّي الْجِمَى  
 ٨ - طَالَ مَا اسْتَسْقُوا الْعَيْنِي دَمْعَهَا  
 ٩ - أَخْلَقَ الرِّبْعُ، وَأَثْوَابُ الْهَوَى  
 ١٠ - آهٍ مِنْ بَرْقِ عَلِيٍّ ذِي بَقْرِ  
 ١١ - كَمْ رَعَيْنَا الْعَيْشَ فِيهِ نَاضِرًا  
 ١٢ - وَعَرِيْمِي صَبْوَةٌ قَدْ قَضِيَا  
 ١٣ - يَا قِوَامَ الدِّينِ قُذِّمْنَا صَغْبَةً  
 ١٤ - أَنْتَ فِينَا هَضْبَةٌ اللَّهِ الَّتِي  
 ١٥ - وَيَدٌ لِلدَّهْرِ مَوْهُوبٌ لَهَا  
 ١٦ - مَا يَضُرُّ الْقَوْمَ أَوْ قِظَّتْ لَهُمْ  
 ١٧ - مَنِيَّتٌ تَخْرُزُ عَنْ أَغْرَاقِهِ  
 ١٨ - إِزْتُ آبَاءٍ عَلَوْا، فَاقْتَعَدُوا  
 ١٩ - أَمْطَرُوا الْجُودَ مُضِيئًا بِشْرُهُمْ  
 ٢٠ - شَعَلُوا قَدَمًا عَنْهُ النَّاسِ الْعُلَى  
 ٢١ - مَعَشَرْتَمُوا، فَلَمْ يَنْثَلِمُوا  
 ٢٢ - كَحُمَيَا الطُّودِ رَأْيًا وَحِجًّا  
 ٢٣ - أَفْرَجَ الْمَجْدُ لَهُمْ عَنْ بَابِهِ  
 ٢٤ - غَائِبٌ مِثْلَكَ مِنْ شُهَادِهِ
- إِنَّ طَرْفَ الْعَيْنِ بِالدَّمْعِ أَعْمَامًا  
 أَيَنَّمَا اسْتَسْقَيْتُ لِلدَّارِ الْغَمَامَا  
 مُسْتَجِدَاتٌ وُلُوعًا وَعَرَامَا<sup>(١)</sup>  
 نَبَّةَ الشُّوقِ عَلَى الْقَلْبِ وَنَامَا<sup>(٢)</sup>  
 وَوَرَدْنَا أَوَّلَ الْحُبِّ جِمَامَا<sup>(٣)</sup>  
 بَعْضَ دَيْنِ الشُّوقِ ضَمًّا وَلَزَامَا  
 لَمْ تَكُنْ تَتَّبِعُ مِنْ قَبْلِ الزَّمَامَا  
 زَادَهَا قَرْعُ الْمَقَادِيرِ التِّثَامَا  
 إِنَّ أَسَاءَ الدَّهْرِ يَوْمًا وَالْأَمَا<sup>(٤)</sup>  
 أَنْ يَكُونُوا عَنْ جِمَى الْعِزِّيَامَا  
 حَسَبٌ لَا يَقْبَلُ الْعَارَ قَدَامَا<sup>(٥)</sup>  
 عَجَزَ الْمَجْدِ، وَأَعْطَوْكَ السَّنَامَا<sup>(٦)</sup>  
 فَرَأَيْتَاهُمْ شُمُوسًا وَعَمَامَا  
 وَرَمَوْا عَنْ ثَعْرِ الْمَجْدِ الْأَنَامَا  
 ثَلَمَ الْأَقْمَارِ يَنْظُرْنَ التَّمَامَا  
 وَرِمَاحِ الْخَطِّ غَرْبًا وَقِيَامَا<sup>(٧)</sup>  
 وَلَقِيَ الْأَعْدَاءَ ضُعْفًا وَزِحَامَا  
 مَا قَضَى الْعُمْرَ وَلَا ذَاقَ الْجِمَامَا<sup>(٨)</sup>

(١) أخلق: قَدُمُ: صار قديماً، عتيقاً بالياً.

(٢) ذو بقر: واد.

(٣) الجمام: كثرة الماء.

(٤) الأم: أتى بما يلام عليه.

(٥) تحرز عن: تصون. الأعراق: الأصل والنسب. قدام: قديم.

(٦) اقتعدوا: جلسوا. العجز: مؤخر الشيء. السنام: أعلى الشيء.

(٧) الحميا: الشدة والحدة. الطود: الجبل العالي. الحجا: العقل. الخط: موضع باليمامة

تنسب إليه الرماح فيقول: الرماح الخطية. غرباً: حداً.

(٨) الجمام: الموت.

- ٢٥ - لَمْ يَعْشَ مَنْ عَاشَ مَذْمُومًا وَلَا  
 ٢٦ - يَعْظُمُ النَّاسُ، فَإِنْ جِئْنَا بِكُمْ  
 ٢٧ - أَوْ لَمْ يَنْتَهَ الْعِدَا فِي أَزْبَقِ  
 ٢٨ - لُجْجًا يَلْغَطُ فِيهِنَّ الْقَنَا  
 ٢٩ - يَوْمَ وَلَّى قَوْمُهُ فِي هُوَّةٍ  
 ٣٠ - مُسْتَعِيرًا هَامَهُمْ يَخْسَبُهَا  
 ٣١ - شَهِدَ الرُّوعَ، فَلَمْ يُعْطِ الْقَنَا  
 ٣٢ - وَتَجَا الْغَاوِي يُقَدِّي مُهْرَهُ  
 ٣٣ - طَرَحَ الدَّرْعَ ذَمِيمًا وَاتَّقَى  
 ٣٤ - يَسْتَزِيدُ الطَّرْفَ حَتَّى لَوْ رَأَى  
 ٣٥ - خِلْفَةً وَطَفَاءَ يَمْرِيهَا الرَّذَى  
 ٣٦ - دَابُّهَا فِي دَارِ زَيْنٍ تُنْتَحَى  
 ٣٧ - بِشَنِّ بِالشَّدِّ يُخْرِقَنَّ الثَّرَى  
 ٣٨ - خِلَّتْ أَيْدِيهِنَّ فِي مَغْزَائِهَا
- مَاتَ أَقْوَامٌ، إِذَا مَاتُوا كِرَامًا  
 كُنْتُمْ الرَّاغِبِينَ، وَالنَّاسُ سَوَامًا<sup>(١)</sup>  
 لَجِبَتْ قَادَ الْجَمَاهِيرِ الْعِظَامَا<sup>(٢)</sup>  
 لَغَطَ الْأَوْزَادِ دَفْعًا وَلِطَامًا<sup>(٣)</sup>  
 مُسْتَعِيرٌ دَمَرَ الْجَيْلَ الطَّغَامَا<sup>(٤)</sup>  
 جَفَنَاتِ الْحَيِّ يَنْقُلَنَّ الطَّعَامَا<sup>(٥)</sup>  
 نَهَزَ الطَّغْنَ وَلَمْ يُرْضِ الْحُسَامَا  
 خَزِيَّ الْمَوْقِفِ قَدْ لِيَمَ وَلَا مَا  
 بِمَطَاهُ الطَّغْنَ شَمْسًا وَعَرَامَا<sup>(٦)</sup>  
 مُهَلَّةَ الْوَاقِفِ قَدْ أَلْقَى اللَّجَامَا<sup>(٧)</sup>  
 مَطَرَ الطَّغْنَ رَذَاذًا وَرُهَامَا<sup>(٨)</sup>  
 شَلَّةَ الطَّارِدِ بِالذَّوِّ النَّعَامَا<sup>(٩)</sup>  
 دَلَجَ اللَّيْلِ، وَيَزَقَعَنَّ الْقَتَامَا<sup>(١٠)</sup>  
 أَنْمَلَ الْوِلْدَانَ يَفْلِينَ اللَّمَامَا<sup>(١١)</sup>

(١) السَّوَامُ: مفردا السائمة: الماشية.

(٢) لَجِبَتْ: ذو لَجِبٍ وكثرة.

(٣) لَجَج: مفردا لجة: الجلبة والصخب. يلفط: يصدر ضجة وأصواتا مبهمه، الأوراد: الإبل الواردة الماء لتشرب.

(٤) مُسْتَعِيرٌ: الآتي على غُرَّة. الطَّغَامُ: أراذل الناس.

(٥) جَفَنَات: من الجفنة: أعظم ما يكون من القصاص والجمع جفان وجفن، والعدد جففات.

(٦) المطا: الظهر. شمأ: تكبرا. عراما: شدة وشراسة.

(٧) الطَّرْف: من الخيل: الكريم العتيق. وقيل هو الطويل القوائم والعنق الْمُطَّرَفُ الأذنين.

(٨) الخلفة الوطفاء: السحابة المسترضية لكثرة مائها. يمرىها من مرى الناقة: مسح ضرعها لتدر. الرذاذ: المطر الضعيف الساكن الرهام: مفردا الرهمة: المطر الضعيف الدائم.

(٩) الدو: الفلاة.

(١٠) القتام: الغبار.

(١١) المعزاء: الأرض الصلبة ذات الحجارة. اللمام: الشعر المجاوز شحمة الأذن.

- ٣٩ - جَادَبْتُ فُرْسَانَهَا أَعْنَاقَهَا  
 ٤٠ - وَلِيَالِي السُّوسِ صَبَّخْتُ بِهَا  
 ٤١ - تُضَمَّنُ الْأَعْنَاقُ لِلسَّيْفِ، إِذَا  
 ٤٢ - رَشْتُمْ سَهْمِي، وَضَاعَفْتُمْ لَهُ  
 ٤٣ - كُلُّ يَوْمٍ نِعَمٌ مَشْفُوعَةٌ  
 ٤٤ - أَضَبَحْتُ عِنْدِي وَلُودًا نَاتِجًا  
 ٤٥ - مِثْلَ رَشْقِ النَّبْلِ إِلَّا جَرَحَهَا  
 ٤٦ - كَلَّمَا شَيْخٌ عِنْدِي ضَيْفُهَا  
 ٤٧ - يَا جَزْتَ عَنِّي الْجَوَازِي مَعَشْرًا  
 ٤٨ - جِئْتُهُمْ فِي جَفْوَةِ الذَّهْرِ، فَلَا  
 ٤٩ - ضَرَبَ الْعِزُّ عَلَيْهِمْ بَيْتَهُ  
 ٥٠ - وَعَمَرْتُمْ آمِنِي رَبِيبَ الرَّدَى  
 ٥١ - كَلَّمَا خَفَّ إِلَيْكُمْ حَادِثٌ  
 ٥٢ - مَا رَأَيْنَا سِلْكَهَا مِنْ غَيْرِكُمْ  
 ٥٣ - لَا طَوْتُ عَنَا اللَّيَالِي مَنْ عَدَا  
 ٥٤ - كَلَّمَا رَحَلَتْ الْيَوْمَ فَتَى
- كَلَّمَا تَهَنَّنَهْنَ طَالِبِنَ أَمَامَا<sup>(١)</sup>  
 صَائِحًا يَسْقِي دَمَ الطَّعْنِ مُدَامَا<sup>(٢)</sup>  
 أَخْفَرَ السَّيْفُ عَلَى الدَّرْعِ الذَّمَامَا  
 عَقِبَ الثُّغْمَاءِ وَالرَّيْشِ اللُّوَامَا<sup>(٣)</sup>  
 لِاحِقَاتٍ، وَتَوَالٍ وَقُدَامَى  
 يَوْمَ تَغْدُو نَعَمُ الْقَوْمِ عِقَامَا<sup>(٤)</sup>  
 تُبْرِدُ الْعُلَّ، وَتَسْتَلُّ الْأَوَامَا<sup>(٥)</sup>  
 رَجَعْتُهُ جُدُّ الطُّوْلِ غَلَامَا  
 مَلَكُوا الْوِزْدَ، فَأَعْطُونِي الْجُمَامَا  
 أَوْصَدُوا الْبَابَ وَلَا لَطَّوَا الْقِرَامَا<sup>(٦)</sup>  
 ثُمَّ أَلْقَى الرَّحْلَ فِيهِمْ، وَأَقَامَا  
 يَمْطُلُ الْخَطْبُ بِكُمْ عَامًا فَعَامَا  
 غَلَطَ التَّهْجَ، وَلَمْ يُعْطِ الْمَرَامَا  
 جَمَعَ النَّشْرَ، وَلَا ضَمَّ النَّظَامَا<sup>(٧)</sup>  
 لِلوَرَى غَيْشًا، وَلِلدَّيْنِ، قَوَامَا  
 نَوْبُ الْآيَامِ زَادَتْكَ مَقَامَا

\* \* \*

- (١) نهنه: زجر - كف.  
 (٢) السوس: كورة من أكوار الأهواز.  
 (٣) راش: ألزق عليه الريش اللوام: اللوم.  
 (٤) العقام: التي لا تلد.  
 (٥) العُل: شدة العطش وحرارته. الأوام: العطش والحرارة.  
 (٦) لَط: أغلق. القرام: ستر فيه رَقَم ونقوش ويكون على الباب.  
 (٧) السِّلْك: الخيط الذي يخاط به الثوب. النشر: القوم المتفرقون الذين لا يجمعهم رئيس.

## (٥٣٧)

قال أيضاً يستعفي بهاء الدولة<sup>(١)</sup> من تدبير الأعمال التي ناطها به ويسأله صونه عنها ورفعه تن التلبس بها استثقالا لها وزهداً فيها وذلك في ذي القعدة سنة ٤٠٠ :

[السريع]

- |   |  |
|---|--|
| ١ - يَأْمَنُ رَأْيَ الْبَرْقِ عَلَى الْأَنْعَمِ | يَطْوِي بِسَاطِ الْعَسَقِ الْمُظْلِمِ <sup>(٢)</sup>   |
| ٢ - مُخْمَرَةٌ مِنْهُ كِفَافُ الدُّجَى          | نَضَحَ جِرَاحِ الْفَرَسِ الْأَذْهَمِ <sup>(٣)</sup>    |
| ٣ - قَامَ نِسَاءُ الْحَيِّ يَثْبَسْنَهُ         | نَاراً مِنَ الْإِيْمَاضِ لَمْ تُضْرَمِ <sup>(٤)</sup>  |
| ٤ - تَطَاوَلُ الْمُنْجِدُ ضَنْباً بِهِ          | وَقَدْ عَطَا لِلْبَلَدِ الْمُثْمَمِ <sup>(٥)</sup>     |
| ٥ - حَتَّى رَمَى الْإِضْبَاحَ فِي لَيْلَةٍ      | لَفَتْ إِزَارَ الرَّجُلِ الْمُخْرِمِ                   |
| ٦ - لَا جَارَ مَغْنَاهُمْ بِذَاتِ النَّقَا      | قَطْرُ الْغَوَادِي وَطِلَالُ السُّمِيِّ <sup>(٦)</sup> |
| ٧ - وَلَوْ أَعْلَى قَلْبِي عَنِيفَ الْجَوَى     | يُعَاقِبُ الْقَلْبَ، وَلَمْ يُجْرِمِ                   |
| ٨ - اللَّهَ فِي طَرْفِ بِكُمْ دَامِعِ           | دَامِ، وَقَلْبِ بِكُمْ مُغْرَمِ                        |
| ٩ - لَا يَتَعَبُ الْعَاذِلُ فِي حُبِّهِمْ       | قَدْ ذَهَبَ السَّهْمُ بِقَلْبِ الرَّمِيِّ              |
| ١٠ - عَيْنِي مَعَ الْيَقْظَى غَرَاماً بِهِمْ    | وَعَيْنِ مَنْ يَلْحَى مَعَ الثُّومِ <sup>(٧)</sup>     |
| ١١ - لَوْلَا قِوَامُ الدِّينِ مَا اسْتَوْسَقَتْ | أَعْنَاقُهَا فِي السَّنَنِ الْأَقْوَمِ                 |
| ١٢ - وَلَا رَأَيْنَا التَّنْجَمَ ذَا خِفْيَةٍ   | مِنْ قَارِعِ الْحَافِرِ وَالْمَنْسِمِ <sup>(٨)</sup>   |
| ١٣ - يُغَيِّرُ لِلْمَجْدِ، إِذَا غَيْرُهُ       | أَغَارَ لِلْسَّلَةِ وَالْمَغْنَمِ <sup>(٩)</sup>       |

(١) بهاء الدولة: سبق التعريف به.

(٢) الأنعم: موضع. العسق: ظلمة أول الليل.

(٣) الأدهم: الأسود.

(٤) قبس: أخذ منه قبساً من نار. الأيماض: لمعان النار. لم تضرم: لم تشعل.

(٥) المنجد: المرتحل إلى نجد. عطا: تناول. المثمم: المرتحل إلى تهامة.

(٦) المغنى: المنزل الذي كان به أهله: ذات النقا: موضع. القطر: المطر. الطلال: مفردها

الطل وهو المطر الخفيف. السمي: مفردها السماء: وهو المطر.

(٧) يلحى: يلوم.

(٨) المنسم: طرف خف البعير والنعامة والفيل.

(٩) يغير: يشن الغارة. السلة: السرقة. المغن: ما يغنمه المرء في الحرب.



- ١٤ - لَا يَضْحَبُ الْأَعْمَادَ مَنْ لَمْ تَزَلْ  
 ١٥ - لِلَّهِ تَعْلُ حُدَيْثٌ فِي الْعُلَى  
 ١٦ - يَوَدُّ لَوْ أَضْبَحَ شَيْسَعًا لَهَا  
 ١٧ - أَغْرُ مِنْ غُرِّ رِبَوا فِي الْعُلَى  
 ١٨ - بَنُوا عَلَى مُضْطَرِبَاتِ الْقَنَا  
 ١٩ - تُشَبُّ بِالْمَنْدَلِ نِيرَانُهُمْ  
 ٢٠ - لَا يُدْفَعُ الْأَضْيَافُ مِنْهُمْ إِلَى  
 ٢١ - قُلْتُ عَيْوُنُ النَّاسِ عَنِ نَيْلِهِمْ  
 ٢٢ - أَسَاوِدُ تُنْتِجُهَا فِي الْعُلَى  
 ٢٣ - فَيَخْرُجُ الْأَرْقَمُ مِنْ ضَيْغَمٍ  
 ٢٤ - سُمِّيَتِ الْغَبْرَاءُ فِي عَهْدِهِمْ  
 ٢٥ - تَخْمَرُ مِنْهَا كُلُّ مُخَضَّرَةٍ  
 ٢٦ - كُلُّ فَتَى يَفْضَحُ أَطْوَأَقَهُ  
 ٢٧ - لِلشَّرْفِ فِي دَيْبَاجَةٍ لَامِعٍ  
 ٢٨ - قَوْمٌ رِبَاطُ الْخَيْلِ فِي دُورِهِمْ  
 ٢٩ - مِنْ كُلِّ مَحْبُوكِ الْقَرَا مِحْصَفٍ
- سَيُوقُهُ فِي حُلَلٍ مِنْ دَمٍ  
 أَخْمَصَ ذَلِكَ الْعَارِضِ الْمُزْرِمِ (١)  
 نِجَادُ عُنُقِ الْمَلِكِ الْأَعْظَمِ (٢)  
 وَأَفْصَحُوا بِالكَرَمِ الْأَعْجَمِ  
 بِنَاءً عِزٍّ غَيْرِ مُسْتَهْدِمِ  
 لِطَارِقِ اللَّيْلِ، وَلَمْ يُظْلِمِ (٣)  
 مَمْنُونٍ زَادَ وَقَرِيٍّ مُعْتَمِ (٤)  
 فَعَوَّذُوا مِنْ أَعْيُنِ الْأَنْجَمِ  
 أَسَدًا إِلَى أَمْثَالِهَا تَنْتَمِي  
 وَيَخْرُجُ الضَّيْغَمُ مِنْ أَرْقَمِ (٥)  
 حَمْرَاءَ مِمَّنْ طُولِ قَطَارِ الدَّمِ (٦)  
 كَأَنَّ لَا نَبْتَ سِوَى الْعَنْدَمِ (٧)  
 وَجَهٌ مُضِيءُ الْجِيدِ وَالْمَلْطَمِ (٨)  
 طِرَازَ عَضْبِ الْيَمَنِ الْمُغْلَمِ (٩)  
 كَالْبُهْمِ فِي غَامِدٍ أَوْ يَقْدُمِ (١٠)  
 أَمْرًا قَتَلَ الرِّسَنِ الْمُبْرَمِ (١١)

- (١) أخمص: باطن القدم ومرار من أسفلها وتجاوى عن الأرض. العارض: السحاب.  
 المرزم: ماله صوت مرعد.  
 (٢) الشسع؛ قبال النعل. نجاد: حمالة السيف.  
 (٣) المندل: عود الطيب الذي يتبخر به.  
 (٤) القرى: طعام الضيف. المعتم: أعمت قراه: أخره أو أبطأه.  
 (٥) الأرقم: ذكر الحيات. الضيغم: الأسد.  
 (٦) الغبراء: الصحراء من الغبار.  
 (٧) العندم: شجر أحمر.  
 (٨) الملطم: الخد.  
 (٩) الديباج: الحرير. العصب: من برود اليمن. المغلم: الذي له علامة.  
 (١٠) البهم: مفردها بهيمة. وهي أولاد الضأن والمعزى والبقر.  
 (١١) القرا: الظهر. المحصف: الشديد العدو. المبرم: المحكم القتل، المفتول بإحكام.

- ٣٠ - كَأْتَهُ يَنْظُرُ مُسْتَوْجِسًا  
 ٣١ - مَتَى أَرَاهَا كَذِيَابِ الْعَضَا  
 ٣٢ - أَعِنَّهُ الْفُرْسَانِ أَعْرَافَهَا  
 ٣٣ - مِنْ فَارِسٍ يَحْمِلُ أَسَدَ الشَّرَى  
 ٣٤ - تَزْمِي جِبَالُ الثَّلْجِ مِنْ قَدْحِهَا  
 ٣٥ - أَرْعَنُ قَدْ كَدَّرَ مَاءَ الْحَيَا  
 ٣٦ - يَوْمَ يَوَدُّ الْقِرْنُ لَوَائَهُ  
 ٣٧ - كَمْ قَلَّةٍ مُمْتَنِعٍ طَوْدُهَا  
 ٣٨ - قَدْ أَمَسَتْ الْخَيْلُ ضُيُوفًا بِهَا  
 ٣٩ - ثَلَّمَتْهَا كَيْدًا وَكَمْ شَابَكَتْ  
 ٤٠ - يُخَالُ بَاقِي رَوْقِ أَطْوَادِهَا  
 ٤١ - قَدْ يَنْفُذُ الْجِلْمُ عَلَى عَزْرَةِ  
 ٤٢ - وَطُولُ نَزْفِ الثُّغْبِ يَفْنَى بِهِ  
 ٤٣ - أَقْدَمَ لِلْحَيْنِ، وَيَارُيَمَا  
 ٤٤ - يَسْلَمُ كَعْبُ الرَّمْخِ مُسْتَأْخِرًا  
 رَبِيبَةٌ قَامَ عَلَى مَخْرِمٍ<sup>(١)</sup>  
 تُحَرِّضُ الْهَائِبَ بِالْمُقَدِّمِ<sup>(٢)</sup>  
 عَجَلَى عَنِ الْمُسْرَجِ وَالْمُلْجَمِ  
 لُمُلَّتَقَى يَوْمَ رَدَى أَيُّومِ  
 نَارَ الْوَعَى بِالشَّرِّ الْمُضْرَمِ  
 فِي مُزْنِهِ بِالرَّهْجِ الْأَقْتَمِ<sup>(٣)</sup>  
 يَزِيدُ فِي الرَّمْحِ الْمِغْصَمِ<sup>(٤)</sup>  
 إِلَّا عَلَى ذِي الْجُدَدِ الْأَعْصَمِ<sup>(٥)</sup>  
 لِلْوَعْلِ الْعَاقِلِ وَالْقَشْعَمِ<sup>(٦)</sup>  
 أَيْدِي الْمَقَادِيرِ وَلَمْ تُثَلِّمِ<sup>(٧)</sup>  
 بَاقِيَ أَنْيَابِ فَمِ الْأَهْتَمِ<sup>(٨)</sup>  
 بِمُحْفِظَاتِ الْعَادِرِ الْمُجْرِمِ<sup>(٩)</sup>  
 غَمْرُ جُمَامِ الْعَدِيقِ الْمُفْعَمِ<sup>(١٠)</sup>  
 أَجَلَى الْوَعَى، وَالْعُنْمُ لِلْمُحْجَمِ  
 وَيُوقِعُ الْإِقْدَامَ بِاللَّهْذَمِ<sup>(١١)</sup>

- (١) استوجس: استرق السمع. الربيبة: العين أو الجاسوس. المخرم: أنف الجبل.  
 (٢) الغضا: شجر. الهائب: الخائف، الجبان. المقدم: الشجاع، الأيوم: اليوم الطويل الشديد الهائل.  
 (٣) الأرعن: الأحمق. الحيا: المطر. المزن: السحاب الممطر. الراج: الغبار. الأقتم: الأسود.  
 (٤) القرن: الكفو في الشجاعة. المقاوم لك في أي شيء كان.  
 (٥) قلة الجبل: رأسه. الجدد مفردها الجدة العلامة. الأعصم: الوعل في ذراعيه أو في إحداهما بياض وسائره أسود أو أحمر.  
 (٦) القشع: النسر العتيق.  
 (٧) ثلَّم: شق.  
 (٨) الروق: الجسم نفسه. الأهتم: لقب سنان بن سمي بن خالد بن منقر لأنه هتمت ثنيته.  
 (٩) الغرزة: الجهل.  
 (١٠) الثغب: هو الطائر الماء العمر: الماء الكثير جمام: ما اجتمع من الماء. العديق: الكثير الماء. المفعم: المليء.  
 (١١) اللهزم: سنان الرمح.

- ٤٥ - مَا كَانَ إِقْدَامًا، وَلَكِنَّهُ تَسْرُعُ الْعَيْرِ عَلَى الضَّيْعِمِ<sup>(١)</sup>
- ٤٦ - وَلَى، وَقَدْ أُرْدَفَ هَدَارَةٌ يَفْظَى عَلَى اللَّيْلِ لَعُوطَ الْفَمِ<sup>(٢)</sup>
- ٤٧ - لَا يُؤْمَنَنَّ، بَعْدَ كَلَالِ الشُّبَا كَمْ صَائِلٍ بِالسَّاعِدِ الْأَجْدَمِ<sup>(٣)</sup>
- ٤٨ - قَدْ يَهْلِكُ التَّسْرُ، وَفِي رَيْشِهِ عَوْنُ الرَّذَى الْجَارِي مَعَ الْأَسْهُمِ
- ٤٩ - يُثْمَرُ الْمَالُ، وَيَأْبَى الْغِنَى إِلَّا مِنَ الذَّابِلِ وَالْمُخْذَمِ<sup>(٤)</sup>
- ٥٠ - لَا يَذْخُرُ الضَّيْعَمُ مِنْ قُوْتِهِ مَا يَذْخُرُ التَّمْلُ مِنَ الْمَطْعَمِ
- ٥١ - لَا تَسْتَشِرْ غَيْرَكَ فِي كَيْهَا قَدْ بَلَغَ الدَّاءُ إِلَى الْمَيْسَمِ
- ٥٢ - وَاخْطُبْ عَلَى سَيْفِكَ بِكَرِّ الْعُلَى فَقَدْ تَمَلَّاتَ مِنَ الْأَيْمِ<sup>(٥)</sup>
- ٥٣ - حُسَامُكَ النَّصْرُ، فَصَمَّ بِهِ وَدِزْعُكَ الْإِقْبَالُ، فَاسْتَلْتِمِ<sup>(٦)</sup>
- ٥٤ - لَا يُضْلِحُ النَّاسَ لِأَزْبَابِهِمْ غَيْرُ بَيَاضِ السَّيْفِ وَالذَّهْمِ
- ٥٥ - يَا مُلْبِسِي الثُّغْمَى الَّتِي أُوْرَقَتْ عُوْدِي مِرَارًا وَكَسَتْ أَعْظَمِي
- ٥٦ - وَمُطْلِعِي فِي رَأْسِ عَادِيَةِ تَخْسَأُ طَرْفَ الْجَذَعِ الْأَزْلَمِ<sup>(٧)</sup>
- ٥٧ - نَزَعُ الْعُلَى عَنِّي كَالْبَاسِهَا وَالْعُثْمُ بِالْبَدْلَةِ كَالْمَعْزِمِ
- ٥٨ - أُكْرِمُ عَنْهَا، وَبِهَا مَرَّةٌ كِلَاهُمَا عِنْدِي مِنَ الْأَنْعَمِ
- ٥٩ - وَكَيْفَ نَوْمُ الْمَرْءِ مِنْ تَحْتِهِ دُونَ الْكَرَى مُضْطَرَبُ الْأَرْقَمِ<sup>(٨)</sup>
- ٦٠ - بَيْنَ خِصَافِي نَعْلِهِ شَوْكَةٌ إِنْ شَدَدَ الْوَطَاءَ عَلَيْهَا دَمِي<sup>(٩)</sup>
- ٦١ - فَاْمَلِكْ بِهَا رَقِي وَحَرِّرْ بِهَا عُنُقِي، وَرِقُّ الْحُرِّ لِلْمُنْعَمِ

(١) العير: الحمار الوحشي. الضيغم: الأسد.

(٢) هدارة أي تهدر بالأصوات. اللفوظ: كثيرة الجلبة والأصوات المبهمة التي لا تفهم.

(٣) الشبا: مفردها الشباة: حد كل شيء، صائل: من صال: سطا الأجدم: القاطع.

(٤) الذابل: الرمح الدقيق. والمخدم: السيف القاطع.

(٥) الأيم: من النساء من لا زوج لها، بكرأ كانت أو مطلقة أو أرملة.

(٦) استلتم: أي لبس اللأمة وهي الدرع.

(٧) الأزلم: الشديد البلايا.

(٨) الأرقم: ذكر الحيات.

(٩) خِصَاف النعل: نعالهم مخزوزة بالمخرز.

- ٦٢ - وَحَزَبَهَا مَا بَقِيَ الْعُمُرُ لِي  
 ٦٣ - عَوْتُكَ مِنْهَا يَا غِيَاثَ الْوَرَى  
 ٦٤ - صُوتُوا بِهَا عِرْضِي وَوَجْهِي مَعَا  
 ٦٥ - لَا تَحْسَبُوا أَنِّي، عَلَى جُرْأَتِي  
 ٦٦ - مَا لَانَ عُودِي فِي يَدَيَّ غَيْرَهَا  
 ٦٧ - عَظْفًا عَلَيَّنَا أَنْ يَقُولَ امْرُؤٌ  
 ٦٨ - يُخْدَعُ بِالشَّهْدِ مَذَاقَ الْفَتَى  
 ٦٩ - عَظِيمَةٌ نَادِيَتْ مِنْ ثِقْلِهَا  
 ٧٠ - عَادَاتُ إِخْسَانِكَ أَمْثَالُهَا  
 ٧١ - وَطُلَّ وَضُلَّ وَاعْفُ وَهَبْ وَانْتَقِمْ
- صَفَاءَ قَلْبِي، وَصَفَايَا فَمِي  
 قَدْ ثَقُلَ الْعِبَاءُ عَلَى الْمَهْرَمِ  
 صَوْنَهُمَا فِي الزَّمَنِ الْأَقْدَمِ  
 أَحْجَمْتُ حَتَّى ضَاقَ لِي مَقْدَمِي  
 يَوْمًا، وَلَا حَارَ عَلَى مَفْجَمِ<sup>(١)</sup>  
 إِنْ عَلُوقَ الْمَخْجَدِ لَمْ تَزَامِ<sup>(٢)</sup>  
 وَرَبَّمَا آلَ إِلَى الْعَلْقَمِ<sup>(٣)</sup>  
 بِالْبَازِلِ النَّاهِضِ بِالْمُعْظَمِ<sup>(٤)</sup>  
 قَدْ لَوَّمَ الدَّهْرُ بِهَا، فَكْرِمِ  
 وَابَقَ وَدُمَّ وَاعْلُ وَثَبَ اسْلَمِ

\* \* \*

(٥٣٨)

قال قدس الله تعالى روحه يمدح فخر الملك<sup>(٥)</sup> وكتب بها إليه وهو بفارس:

[البيط]

- ١ - أَحَقُّ مَنْ كَانَتْ النُّعْمَاءُ سَابِغَةً  
 ٢ - وَأَجْرُ النَّاسِ أَنْ تَعْنُو الرِّقَابَ لَهُ  
 ٣ - إِذَا سَمَا فإِلَى الْعَلْيَاءِ نَهَضْتُهُ  
 ٤ - لِلَّهِ أُمَّ تَلَقَّتْهُ بِرَاحَتِهَا  
 ٥ - فِي صِبْيَةٍ لِلْمَعَالِي كَانَ أَوْلَعَهُمْ
- عَلَيْهِ مَنْ أَسْبَغَ التُّعْمَى عَلَى الْأُمَمِ<sup>(٦)</sup>  
 مَنْ اسْتَرَقَ رِقَابَ النَّاسِ بِالنِّعَمِ<sup>(٧)</sup>  
 وَإِنْ مَشَى فَعَلَى الْأَعْنَاقِ وَالْقِمَمِ  
 مَاذَا تَلَقَّتْ إِلَى الدُّنْيَا مِنَ الْكَرَمِ  
 بِالْمَكْرُمَاتِ، وَالْقَاهُمْ إِلَى الدَّيَمِ<sup>(٨)</sup>

(١) خار: ضعف وأنهار. المعجم: من عجم العود إذا عضه ليعرف صلابته من رخاوته.

(٢) العلوق: الناقة التي تعطف على غير ولدها.

(٣) الشهد: العسل. العلقم: نبات مر. (٤) البازل: الذي طلعت نابه من الإبل.

(٥) فخر الملك: سبق التعريف به. (٦) أسبغ: أتم.

(٧) تعنو: تخضع. النعم: العطايا.

(٨) الديم: المطر بلا رعد ولا برق.

- ٦ - كَمْ غَبْتُ عَنْهُ، وَمَا غَابَتْ مَكَارِمُهُ  
 ٧ - لَا يُتْبِعُ الْمَالَ أَنْفَاسًا مُصَاعِدَةً  
 ٨ - يَا مُمْرِضًا بِالْمَسَاعِي قَلْبَ حَاسِدِهِ  
 ٩ - أَقْبَلْتَهَا بِسَيَاطِ الْعَزْمِ تَحْفَرُهَا  
 ١٠ - مِنْ دَوْمَةٍ بِجِبَالِ الْعَوْرِ حَامِلَةٍ  
 ١١ - عَلَى قَطَاهُنَّ صَدَاوُونَ عَنْ نَهْلِ  
 ١٢ - طَرِيدَةٌ لِلْعُلَى جَلَى، فَأَذْرَكَهَا  
 ١٣ - أَقَامَ سُوقَ الْمَسَاعِي، وَهِيَ بَائِرَةٌ  
 ١٤ - فَفِي النَّزَالِ يَدٌ حَمْرَاءُ مِنْ عَلَقٍ  
 ١٥ - أَعْيَا الرِّجَالَ وَإِنْ غَزَوْا وَإِنْ كَرُمُوا
- وَنِمْتُ عَنْهُ بِأَمَالِي، وَلَمْ يَنْمِ  
 وَلَا يُعِيرُ الْعَطَايَا زَفْرَةَ النَّدَمِ  
 عَلَى الْعُلَى، وَمُدَاوِي الْفَقْرِ وَالْعَدَمِ  
 لِلطَّعْنِ، لَا بَعْرَاكَ الْعُذْرِ وَاللُّجْمِ<sup>(١)</sup>  
 حَقَائِبَ الْمَوْتِ لِلْأَعْدَاءِ وَالنَّقْمِ<sup>(٢)</sup>  
 مِنَ الْقَوَاضِبِ وَزَادُونَ لِلقُحْمِ<sup>(٣)</sup>  
 بَعْدَ الْمِطَالِ، جَنَاحُ الْأَجْدَلِ الضَّرْمِ<sup>(٤)</sup>  
 مَجَالُ عَزْمِكَ بَيْنَ السِّيفِ وَالْقَلَمِ<sup>(٥)</sup>  
 وَفِي النَّوَالِ يَدٌ بَيْضَاءُ مِنْ كَرَمِ<sup>(٦)</sup>  
 مَكَانُ كَفَيْكَ فِيهَا مِنْ نَدَى وَدَمِ

\* \* \*

(٥٣٩)

قال قدس الله تعالى روحه في بعض الأغراض:

١ - لَكُمْ حَرَمُ النَّهْلِ الْمُعْظَمِ لَأَنَّا وَيَطْحَاؤُهُ وَالْأَخْشَبَانَ وَزَمَزَمَ<sup>(٧)</sup>

- (١) العذر: الحجة التي يعتذر بها اللُّجْم: مفردها اللجام، ما يجعل في فم الفرس من الحديد ومعه السير.
- (٢) الدومة، واحدة الدوم: جنس شجر من فصيلة النخليات ساقها مشعبة ليستخرج من ثماره نوع من الدبس ينبت في الجزيرة العربية ومصر والسودان يعرف أيضاً بشجرة المقل. النَّقْم: مفردها النقمة وهي عكس النعمة، أي العقوبة.
- (٣) القطا: مقعد الرديف من ظهر الدابة. النهل: العطش، القواضب: مفردها القاضب: السيف الشديد القطع. القُحتم: عواقب الأمور.
- (٤) المطال: التسويف. الأجدل: الصقر. الضرم: الجائع.
- (٥) بائرة: كاسدة.
- (٦) العلق: الدم.
- (٧) البطحاء: مكان متسع منبسط يسيل منه الماء فخيelf فيه التراب والحصى الصغار. الأخشبان: جبلان في مكة وهما: أبو قبيس والأحمر، وجبلان منى. زمزم: بئر زمزم في مكة.

- ٢ - وَمَا رَدَّ شِعْبَ الْمَأْزَمِينَ عَلَى مَنِيٍّ وَجَمَعَ، وَمَا وَازَى السَّتَارُ الْمُحْرَمُ<sup>(١)</sup>  
 ٣ - لَيْئِن لَّمْ تَصَبِّحْكُمْ بِهَا مُسْتَغِيرَةً كَصَكَّةِ أَنْفِ الْمَرْءِ يَتْبَعُهَا الدَّمُ<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

## (٥٤٠)

قال قدس الله تعالى روحه يشكر ملك الملوك قوام الدين<sup>(٣)</sup> على إخراج مكاتبه بالشريف الأجل مضافاً إلى الخطاب بالكناية بعد أن كان الخطاب بالشريف الجليل ابتداء من غير مسألة وذلك في ذي القعدة سنة ٤٠١ : [الرجز]

- ١ - ثَوَزْتُهَا تَنْتَعِلُ الظَّلَامَا لَا نَقْوَأُ أَبْقَيْنَ وَلَا سَلَامِي<sup>(٤)</sup>  
 ٢ - قُوداً إِذَا اللَّيْلُ بِهَا تَرَامِي مَرْقَنَ مِنْ ظَلْمَائِهِ سِهَامَا<sup>(٥)</sup>  
 ٣ - تُرَجِّعُ الْحَنِينَ وَالْبُغَامَا شَكْوَى الْمَرِيضِ مَا طَلَّ السَّقَامَا<sup>(٦)</sup>  
 ٤ - أَعْلَقْتُهَا مِنْ التَّدَى رِمَامَا لَا وَهِنَ الْعَقْدِ، وَلَا رِمَامَا<sup>(٧)</sup>  
 ٥ - أَيِ غِيَاكَ الْحَلْقِ وَالْقِيَامَا إِنَّ بَأَزْجَانَ لَنَا عَمَامَا<sup>(٨)</sup>  
 ٦ - هَا أَوْشِكِي أَنْ تَرِدِي الْجَمَامَا غَمْرًا، يَزِيدُ لُجَّةَ التِّطَامَا  
 ٧ - إِنَّ نَاطِحَ الْأَكْرَادِ وَالْأَزْوَامَا يُرَوِّحُ الْإِحْسَانَ وَالْإِنْعَامَا<sup>(٩)</sup>  
 ٨ - إِذَا الرَّجَالُ رَوَّحُوا الْأَنْعَامَا قَوْمَ دَرَّةِ الدِّينِ فَاسْتَقَامَا<sup>(١٠)</sup>  
 ٩ - قَدْ وُلِدَ الْمَجْدُ لَهُ تَمَامَا إِذَا رَأَيْنَا الْمَلِكَ الْهُمَامَا

(١) المأزمان: مضيق بين جمع وعرفة، وآخر بين مكة ومني. وجمع اسم المزدلفة.

(٢) الصكة: الضربة الشديدة.

(٣) قوام الدين: سبق التعريف به.

(٤) النقو: كل عظم له منح. السلامي: عظام صغار في اليد والرجل.

(٥) القود: الخيل التي تقاد ولا تُركب - مرق: نفذ.

(٦) الحنين: الشديد من البكاء والطرب البغام: صوت الظبية الرخيم. السقام: المرض

(٧) أعلق: علق ب - الرمام: البالي من كل شيء.

(٨) القوام: القامة.

(٩) الأرواما: الروم. رَوَّحَ: يعمل هذا مرة وذاك مرة، الإنعام: العطاء.

(١٠) رَوَّحَ: رد الإبل إلى المراح، أي المأوى. الأنعام: الإبل والماشية، الدرء: العوج.

- ١٠ - نَرَى سَرِيرًا يَخْمِلُ الْأَنَامَا  
 ١١ - إِنْ عَلَى أَعْوَادِهِ الضَّرْعَامَا  
 ١٢ - تَعْنُو الْمُلُوكَ حَوْلَهُ إِعْظَامَا  
 ١٣ - أَسْدًا تَرَاهَا عِنْدَهُ بِهَامَا  
 ١٤ - مِنْ بَازِلٍ قَدْ مَنَعَ الخِطَامَا  
 ١٥ - لَا يَغْرِفُ الرَّحْلُ لَهُ سَنَامَا  
 ١٦ - يَوْمَ الضُّغَاطِ يَأْمَنُ الرَّحَامَا  
 ١٧ - مُطَاوِلًا مَجْدُهُمُ الْآيَامَا  
 ١٨ - يُخَالِطُونَ الشَّرْبَ وَالْمُدَامَا  
 ١٩ - كَنَزَائِمًا لَأَقِينَهُمْ كِرَامَا  
 ٢٠ - مُخْتَزِمًا قَدْ لَبَسَ الْقَتَامَا  
 ٢١ - عَلَى الْجِيَادِ تُغْلِفُ الْإِلْجَامَا  
 ٢٢ - غَدَوْا يُبَارُونَ بِهَا النَّعَامَا  
 ٢٣ - مِنْ كُلِّ أَقْنَى يَنْفُضُ اللَّجَامَا  
 ٢٤ - إِنْ قَعَدَ الحَطْبُ إِلَيْهِ قَامَا
- وَالسَّوْدَدَ الْقُدَامِسَ الْقُدَامَا<sup>(١)</sup>  
 تُخَدِّجُ مِنْ هَيْبَتِهِ السُّلَامَى<sup>(٢)</sup>  
 نَسْتَكْثِرُ الْيَوْمَ لَهُ الْقِيَامَا  
 شُلْتُ يَدُ الْجَاذِبِ مَاذَا رَامَا<sup>(٣)</sup>  
 وَأَعْجَزَ الْوِرَاكَ وَالزَّمَامَا<sup>(٤)</sup>  
 وَلَى الْأَعَادِي مَنْكِبًا حَطَامَا<sup>(٥)</sup>  
 مِنْ مَعْشَرٍ تَفَرَّعُوا الْأَعْلَامَا<sup>(٦)</sup>  
 حَلَّوْا الْقُصُورَ الْبَيْضَ وَالْآطَامَا<sup>(٧)</sup>  
 وَالْعَازِفَاتُ الْغُرَّ وَالنُّدَامَى  
 حَتَّى إِذَا يَوْمُ الرَّدَى أَعَامَا  
 رَأَيْتَهُمْ ضَرَاغِمًا تَسَامَى  
 فِي الْبَيْدِ لَا ظِلُّ، وَلَا خِيَامَا  
 مُرَابِعِينَ الْحَامِلَ الْهَمَامَا<sup>(٨)</sup>  
 كَالنَّضْلِ إِلَّا الْفُوقَ وَاللَّوَامَا<sup>(٩)</sup>  
 حَتَّى يُرَوِّي الرَّمَحَ وَالْحُسَامَا

(١) القدامس: الشديد. القدام: القديم.

(٢) تخدم: تنقص، السُّلامى: عظام صغار في اليد والرجل.

(٣) البهائم: مفردة البهمة: أولاد الضأن والمعز والبقرة.

(٤) البازل: الذي طلعت نابه من الإبل. الخظام: الزمام. الورك: الموضع الذي يجعل عليه

الراكب رجله إذا مل من الركوب، الزمام: الحبل الذي يقاد به الجمل أو الناقة...

(٥) المنكب: مجتمع رأس الكتف والعضد.

(٦) الضغاط: المزاحمة.

(٧) الآطام: مفردها الأطم: الحصن المبنى من الحجارة.

(٨) مرابعون: من رابعه الحمل: أي رفع معه العدل بالمربعة على ظهر البعير والمربعة: خشبة

تستعمل لرفع الحمل. الهمام: الملك العظيم والسيد الشجاع.

(٩) الأقتى: المرتفع الأنف. الفوق: موضع الوتر من السهم. اللوام: السهم الذي عليه ريش.

- ٢٥ - يَقْظَانُ مُذْذَمٌ الْكَرَى مَا نَامَا  
 ٢٦ - مِنْ مَقْبِسِ الْمَجْدِ لَهُمْ ضِرَامَا  
 ٢٧ - حُلُّوا الْحُبَى بُلْغَتْهُمُ الْمَرَامَا  
 ٢٨ - كَمْ قَلْدُونِي النَّعَمَ الْجِسَامَا  
 ٢٩ - أَمْطَوْنِي الْغَارِبَ وَالسَّنَامَا  
 ٣٠ - وَجَدُّوا الْأَحْقَادِ وَالْأَوْغَامَا  
 ٣١ - وَأَخْرُوا عَنِّي الْإِقْدَامَا  
 ٣٢ - كَالسَّلِكِ ضَاعَفَتْ بِهِ النَّظَامَا  
 ٣٣ - مُلِثْتُمُ النَّعْمَاءَ وَالذَّوَامَا  
 ٣٤ - تُمَاطِلُونَ الْقَدْرَ وَالْحِمَامَا  
 ٣٥ - طَوْقُ الْهَلَالِ لَا يُرَى انْفِصَامَا  
 ٣٦ - يَوْمًا، وَلَا فَضَّ لَكُمْ نِظَامَا
- قَدْ بَعَثُوهُ شَائِمًا، فَشَامَا<sup>(١)</sup>  
 جَاءَ بِهِ يَضْطَرِمُ اضْطِرَامَا  
 سَعَى كَفَى الْآبَاءَ وَالْأَعْمَامَا<sup>(٢)</sup>  
 سَوَابِغًا تَرْفَعُ لِي الْأَعْلَامَا<sup>(٣)</sup>  
 وَطَالَ مَا غَاظُوا بِي الْأَقْوَامَا<sup>(٤)</sup>  
 هُمْ قَدَّمُونِي فِي الْعُلَى أَمَامَا<sup>(٥)</sup>  
 قَدْأَ مِنْ النَّعْمَاءِ أَوْ تَوَامَا<sup>(٦)</sup>  
 إِلَى مَ مَدَّ بِحُرُكُمُ إِلَى مَا؟  
 عَامًا عَلَى رَغَمِ الْعِدَا، فَعَامَا  
 شَمَلُ الثَّرِيَا ضَمِنَ الْمَقَامَا  
 لَا رَوْعَ الدَّهْرُ لَكُمْ سَوَامَا<sup>(٧)</sup>  
 حَتَّى يُبْلَغَ يَذْبُلُ شَمَامَا<sup>(٨)</sup>

\* \* \*

(٥٤١)

[المسرح]

- وكتب إليه في كتاب وقد نالته علة:  
 ١ - يَا دَهْرُ! مَاذَا الطُّرُوقُ بِالْأَلَمِ  
 ٢ - إِنَّ كُنْتَ لَا بُدَّ آخِذًا عَوِضًا  
 ٣ - لَا دَرَّ دَرُّ السَّقَامِ كَيْفَ رَمَى
- حَامٍ لَنَا عَنْ بَقِيَّةِ الْكَرَمِ  
 فَخُذْ حَيَاتِي وَدَعْ حَيَا الْأُمَمِ  
 طَبِيبَ آمَالِنَا مِنَ السَّقَمِ<sup>(٩)</sup>

(١) الشائم: الذي نظر إلى السحاب أين تمطر.

(٢) الحُبَى: جمع حبوة وهي جلة معروفة عند العرب، وحلوا الحبي: أي نهضوا وقاموا.

(٣) السوابغ: مفردا السابغ: الطويل الوافي.

(٤) الغارب: الكاهل.

(٥) الأوغام: مفردا الوغم وهو الحقد الثابت في الصدر.

(٦) الفذ: المنفرد. النَّعْمَاءُ: المعروف والإحسان. تَوَامًا: التوأم.

(٧) التسوام: الإبل الراعية. (٨) يذبل وشمام: جبلان.

(٩) السقم: المرض.



## (٥٤٢)

قال قدس الله تعالى روحه وقد أسرف بعض حاضري مجلسه في استحسان ما وصف بن ابن الرومي الجارية السوداء في قصيدته القافية المشهورة على البديهة في المعنى:

- ١ - وَلَا مِثْلَ لَيْلِي بِالشَّقِيقَةِ وَالهِوَى  
يَضُمُّ إِلَى نَخْرِي غَزَالًا مُنْعَمًا<sup>(١)</sup>
- ٢ - خَلَوْتُ بِكَا لُغْضِنِ المُرْتَجِحِ فَتَحْتِ  
أَعَالِيهِ غِبِّ القَطْرِ نُورًا مُكَمَّمًا
- ٣ - وَأَبْيَضَ بَرَاقِ النِّظَامِ كَأَنَّهُ  
حَصَى بَرْدِ لَوَائِهِ نَقَعَ الظَّمَا<sup>(٢)</sup>
- ٤ - فَسَقِينَا لِأَلْمَى ذِي عُرُوبٍ تَخَالُهُ  
غَزَالًا رَعَى بِالنَّيِّ مَزْدَا وَعِظْلِيمًا<sup>(٣)</sup>
- ٥ - وَلَا نَعِمَ الحُمُرُ الشَّفَاهُ كَأَنَّمَا  
تَبَطَّنَ دَاءً، أَوْ وَلَغْنَ بِهَا دَمًا
- ٦ - أَحِبُّكَ يَا لَوْنَ الشَّبَابِ، لِأَنِّي  
رَأَيْتُكُمْ فِي القَلْبِ وَالْعَيْنِ تَوَامًا
- ٧ - سَوَادٌ يَوَدُّ البَدْرُ لَوْ كَانَ رُقْعَةً  
بِجِلْدَتِهِ، أَوْ شُقَّ فِي وَجْهِهِ فَمَا
- ٨ - لَبَغَضَ عِنْدِي الصَّبْحُ مَا كَانَ مُشْرِقًا  
وَحَبَّبَ عِنْدِي اللَّيْلَ مَا كَانَ مُظْلِمًا
- ٩ - سَكَنْتَ سَوَادَ القَلْبِ إِذْ كُنْتَ شِبْهَهُ  
فَلَمْ أَدْرِ مِنْ عِزِّ مَنْ القَلْبُ مِنْكُمْ<sup>(٤)</sup>
- ١٠ - وَمَا كَانَ سَهْمُ الطَّرْفِ لَوْلَا سَوَادُهُ  
لِيَبْلُغَ حَبَاتِ القُلُوبِ إِذَا رَمَى
- ١١ - إِذَا كُنْتَ تَهْوَى الطَّبِيَّ أَلْمَى فَلَا تَعِبْ  
جُنُونِي عَلَى الطَّبِيِّ الَّذِي كُلَّهُ لَمَى

\* \* \*

## (٥٤٣)

قال قدس الله تعالى روحه الزكية يذم الزمان في صفر سنة ٣٩٢: [السريع]

- ١ - يَا قَلْبِ مَا أَطْوَلَ هَذَا العَرَامُ  
يَوْمَ نَوَى الحَيِّ، وَيَوْمَ المُقَامِ<sup>(٥)</sup>
- ٢ - فِي القُرْبِ لَيَانٌ دُيُونِ الهَوَى  
وَفِي نَوَى الدَّارِ رَجِيعُ السَّقَامِ

(١) الشقيقة؛ أرض صلبة بين رياض. والفرجة بين الجبلين تنبت العشب.

(٢) الظما: العطش.

(٣) الألمي: ذو الشفة السوداء. النّي: السم. المرء: من ثمر الأراك. العظم: نبت يُصبغ به.

(٤) سواد القلب؛ حُبته: مهجته.

(٥) النوى: البعد، والهجران.

- ٣ - مُقِيمَةً عِنْدَكَ أَشْجَانُهُمْ  
 ٤ - لَمْ يَنْقَعُوا الظَّمَانَ مِنْ غُلَّةٍ  
 ٥ - مَتَى تُفِيقُ الْيَوْمَ مِنْ لَوْعَةٍ  
 ٦ - صَبَابَةٌ، وَالْحَيُّ قَدْ قَوَّضُوا  
 ٧ - سَقَى الْمَعَانِي بِجُنُوبِ النَّقَا  
 ٨ - وَزَائِرٍ زَارَ عَلَى نَأْيِهِ  
 ٩ - أَمْنَزِلٌ عِنْدَ عَقِيْقِ الْجِمَى  
 ١٠ - زِيَارَةٌ زَوَّرَهَا خَاطِرِي  
 ١١ - خَدَائِعُ أَعْضِي عَلَى عِلْمِهَا  
 ١٢ - يَا قَاتِلَ اللَّهِ الْغَوَانِي لَقَدْ  
 ١٣ - أَعْرَضَنَ عَنِّي حِينَ وَلَى الصُّبَا  
 ١٤ - وَشَاعَتِ الْبَيْضَاءُ فِي مَفْرِقِي  
 ١٥ - سَيَانَ عِنْدِي أَبَدَتْ شَيْبَةً  
 ١٦ - أَلْقَى بِذَلِّ الشَّيْبِ مِنْ بَعْدِهَا  
 ١٧ - تُرَى جَمِيمُ الشَّيْبِ لَمَّا دَوَى  
 ١٨ - كَمْ جُذَنَ بِالْأَجْيَادِ لِي وَالطُّلَى  
 ١٩ - وَكُنْتُ إِنْ أَقْبَلْتُ أَسْمَعَنَّي
- وَلَا يُبْلَاقُونَكَ إِلَّا لَمَامًا  
 وَلَمْ يُبَالُوا طَرَبَ الْمُسْتَهَامِ<sup>(١)</sup>  
 وَأَنْتَ تَشْوَانُ بِغَيْرِ الْمُدَامِ؟  
 عَنْ جَانِبِ الْغَوْرِ عِمَادَ الْخِيَامِ<sup>(٢)</sup>  
 مَاءُ الْمَاقِي، ثُمَّ مَاءُ الْعَمَامِ  
 بَعْدَ الْأَسَى عَادَ بَعِيدَ الْعَرَامِ  
 وَمَضَجَّ عِنْدِي بِأَعْلَى الشَّامِ؟  
 مَا أَقْنَعَ النَّفْسَ بِزُورِ الْمَنَامِ  
 لَعَلَّهَا تَنْقَعُ هَذَا الْأَوَامِ<sup>(٣)</sup>  
 سَقَيْنَنِي الطَّرْقُ بَعِيدَ الْجَمَامِ<sup>(٤)</sup>  
 وَاخْتَلَجَ الْهَمُّ بِقَايَا الْعَرَامِ<sup>(٥)</sup>  
 شَغَشَعَةَ الصَّبْحِ وَرَاءَ الظَّلَامِ  
 فِي الْفُودِ أَوْ طَبَّقَ عَضْبُ حُسَامِ<sup>(٦)</sup>  
 مَنْ كُنْتُ أَلْقَاهُ بَدَلُ الْغُلَامِ<sup>(٧)</sup>  
 يُرَاجِعُ الْعِظْلِمَ بَعْدَ الثَّغَامِ<sup>(٨)</sup>  
 فَالْيَوْمَ يَبْخَلُنَ بِرَدِّ السَّلَامِ  
 قَعَاقِعَ الْحَلِيِّ وَرَاءَ الْقِرَامِ<sup>(٩)</sup>

(١) الغلة: العطش. الطرب: الحزن. المستهام: الذي خلب عقله من الحب.

(٢) قوضوا: هدموا.

(٣) تنقع: تُسَكِّن. تقذع. الأوام: العطش.

(٤) الطرق: الماء الذي خفضته الإبل. الجمام: معظم الماء.

(٥) اختلج: انتزع. العرام: الأذى والشراسة.

(٦) الفود: جانب الرأس مما يلي الأذن، العضب: السيف القاطع. الحسام: السيف القاطع.

(٧) الذل: الهوان. الذل: الدلال.

(٨) حميم الشيب: كثير الشيب. العظلم: نبت يصبغ به. الثغام: نبات يكون بالجبال إذا يبس أبيض ويشبهه الشيب.

(٩) قعاقع: أصوات الحلبي. القرام: الستر الأحمر.

- ٢٠ - أَيَّامَ أَغْدُو وَالصَّبَا مِثْوَدِي  
 ٢١ - فِي فِثْيَةٍ تَحْسَبُهُمْ لَثُمُوا  
 ٢٢ - تَخَالِ أَثْوَابَهُمْ فِي الْقَنَا  
 ٢٣ - إِذَا دَعَوْا وَالْوِزْدُ مُسْتَوْبَلُ  
 ٢٤ - وَظَاهَرُوا النَّقْعَ عَلَى زَغْفِهِمْ  
 ٢٥ - وَصَاحِبٍ فِي الْحَيِّ جَثَامَةٍ  
 ٢٦ - لَبَّاسَةٍ لِلْعَارِ لَا يَأْتِفُ الـ  
 ٢٧ - قَدْ عَاقَدَ الْعَجْزَ عَلَى أَنَّهُ  
 ٢٨ - لَا يَعْقُدُ الْمِثْزَرَ فِي حَادِثِ  
 ٢٩ - نَابٍ، إِذَا جَرَّبْتَهُ فِي الْعِدَا  
 ٣٠ - إِذَا رَأَى وَطَفَاءً عُلوِيَّةَ  
 ٣١ - مِنْ مَعَشِرٍ شَبَّوْا عَلَى إِخْتَتِي  
 ٣٢ - أَقَارِبُ، إِنْ وَجَدُوا غَمْرَةَ  
 ٣٣ - وَيَغْرُقُونِي بِالْأَذَى كَلَّمَا  
 ٣٤ - جَوَازُهُمْ مِثْلُ نَسِيمِ الصَّبَا  
 ٣٥ - سَمَاوُهُمْ تَشْمُسُ بِي كَلَّمَا
- أَسْلَسُ لِلْقَائِدِ طَوْعَ الزَّمَامِ  
 عَلَى الْعَرَائِينِ بُدُورَ التَّمَامِ  
 مِنْ شَطَطِ الْخَلْقِ وَمَطَّ الْقَوَامِ<sup>(١)</sup>  
 دَفَوْا إِلَى الطَّغْنِ دَفِيفَ النَّعَامِ<sup>(٢)</sup>  
 وَرَجَلُوا بِالْدَمِ سُودَ الْجِمَامِ<sup>(٣)</sup>  
 مُعَانِقِ الْخَفْضِ، بَطِيءِ الْقِيَامِ<sup>(٤)</sup>  
 ذُلًّا، وَلَا يَأْلَمُ حَرَّ اللَّطَامِ  
 يَهُونُ فِي الضَّمِيمِ بِطُولِ الْمَلَامِ  
 وَلَا يَرَى التَّنَصْرَ، وَلَوْ بِالْكَلَامِ<sup>(٥)</sup>  
 وَهُوَ عَلَى عُنْقِي مَاضٍ هَذَا<sup>(٦)</sup>  
 أَيْقَظَنِي شَائِمَ بَرْقِ وَنَامِ<sup>(٧)</sup>  
 وَأُوجِرُوا بُغْضِي عِنْدَ الْفِطَامِ<sup>(٨)</sup>  
 رَاشُوا إِلَى قَلْبِي مِرْطَ السَّهَامِ<sup>(٩)</sup>  
 لِأَنَّ لَهُمْ مَسِيَّ عَزَقِ الْعِظَامِ  
 وَغَيْبُهُمْ مِثْلُ أَجِيحِ الضَّرَامِ  
 أَظْلَمَ جَوْ، وَيَجُودِي تُغَامِ<sup>(١٠)</sup>

(١) شطط: تجاوز الحد. المط: المد.

(٢) الورد: الماء الذي يورد. مستوبل: مستوخم. دفوا: أسرعوا.

(٣) الزعف: الدروع. رجل بالدم: علموا. الجمام: مفردها الجممة: مجتمع شعر الرأس.

(٤) الجثامة: الذي لصق بالأرض فلم يغادر مكانه.

(٥) المثزر: الإزار: الملحفة. كل ما سترك.

(٦) الناي: الذي لا يصيب. ماض: قاطع. الهذام: السيف القاطع.

(٧) وطفاء: وطففت السحابة: تددت ذبولها. الشائم: الذي ينظر إلى البرق ليرى أين يمطر.

(٨) الإحنة: البغضاء. أو جروا بغضي عند الفطام: أرضعوا بغضي بدل اللبن عند الفطام.

(٩) الغمرة: الشدة. راشوا: ألقوا الريش على السهم. المرط: ما لا ريش عليه.

(١٠) نغام: تمتلئ بالنعيم.

- ٣٦ - سَيَذْكُرُونِي إِنْ نَبَا جَانِبٌ  
 ٣٧ - وَأُضْحَرَتْ أَغْرَاضُهُمْ لِلأَدَى  
 ٣٨ - مَنْ لَهُمْ مِثْلِي، إِذَا اسْتُرْلَقَتْ  
 ٣٩ - مَنْ لَهُمْ مِثْلِي، إِذَا أَضْبَحُوا  
 ٤٠ - وَشَلَّتِ الأَرْمَاحُ مِنْ أَرْضِهِمْ  
 ٤١ - وَالحَيْلُ تُسْتَلْدَعُ شَوْكَ القَنَا  
 ٤٢ - كَأَنَّهَا سَيْلٌ مُضِيقٌ لَهُ  
 ٤٣ - لأَطْعَمَنَ اللَّيْلَ عَيْدِيَّةً  
 ٤٤ - مِثْلَ نَعَامِ الدَّوَاهَا بِه  
 ٤٥ - أَلَيْتُ لَا أَحْفِلُ فِي نَصْهَا  
 ٤٦ - فَوْقَ ذُرَاهَا كَصُدُورِ القَنَا  
 ٤٧ - عَلَيَّ أَلَقِي بَعْدَ إِطْرَادِهِ  
 ٤٨ - يَا دَهْرُ كَمْ تَحْدُو بِذِي نُقْبَةٍ  
 ٤٩ - بِصَفْحَتَيْهِ جُلْبٌ قُرْفَتْ  
 ٥٠ - قَدْ أَغْبِطَ المَيْسُ عَلَيَّ عَقْرِهِ

- (١) أصحرت: دخلت في الصحراء دون ستر، تصرد: تنفذ.  
 (٢) العارض: السحاب الممطر يهضب: يمطر. البيض: السيوف. اللام: الدروع.  
 (٣) شل: أرسل - طرد. السوام: المواشي.  
 (٤) الزجل: الضجة واختلاط الأصوات.  
 (٥) عيدية: الناقة المنسوبة إلى العيدي بن مهرة بن حيدان. الضابغة: التي مدت أضباعها في سيرها وأسرعت البرى: التراب. اللغام: لعاب الجمل.  
 (٦) الدو: الصحراء الواسعة.  
 (٧) النص: دفع الناقة إلى السير الأقصى. الحرج: الاضطراب. الغرض: حزام الرحل  
 (٨) تحدوب: تدفع على. النقبة: الأثر الحسن. معترق النبي: قليل الشحم واللحم. أجب: مقطوع.  
 (٩) جُلْبٌ: مفردها جلبة: القشرة تعلقو الجرح. قرفت: قشرت. الكلوم: مفردها الكلم: الجرح دوام: مفردها دام.  
 (١٠) الغبط: تَمَنَّى الشيء بدون حسد، الميس: التبخر. العقر: أثر كالحز في قوائم الإبل.  
 المنسم: طرف خف البعير.

- ٥١ - فِي كُلِّ يَوْمٍ نَاشِدٌ هِمَّةٌ  
 ٥٢ - يَعْضُ كَفَيْهِ عَلَى حَظِّهِ  
 ٥٣ - يَجْرُ طَمْرِي عَدِيمٌ فِيهِمَا  
 ٥٤ - لَا ضَائِعٌ فِي الذَّهْرِ مِنْ ذِلَّةٍ  
 ٥٥ - لَوْ أَنْصَفَ الذَّهْرُ لِأَوْفَى بِهِ  
 ٥٦ - وَمَا انْتِفَاعُ الْمَرْءِ يُنْسِي لَهُ  
 ٥٧ - وَكَانَ رَاعِي كُلِّ تَرْعِيَةٍ
- أَضَلَّهَا الْعَاجِزُ فِي ذَا الْأَتَامِ  
 وَيَسْأَلُ الذَّهْرَ حُظُوظَ اللَّئَامِ  
 مُعَدَّلٌ يَفْعَلُ فِعْلَ الْكِرَامِ<sup>(١)</sup>  
 وَلَا خَذُولَ الرَّجُلِ يَوْمَ الزَّحَامِ  
 عَلَى رِقَابِ مَنْ رَجَالٍ وَهَامِ  
 جَدُّ وَرَاءَ، وَطِلَابُ أَمَامِ  
 فِي النَّاسِ، أَوْ كَانَ إِمَامَ الْإِمَامِ

\* \* \*

## (٥٤٤)

قال رضي الله تعالى عنه وهي مرثية لبعض أصدقائه من العرب وقتله رجل  
 من بني تميم:

- ١ - لَعَمْرُ الطَّيْرِ، يَوْمَ ثَوَى ابْنُ لَيْلَى  
 ٢ - وَإِنْ قَنَّا الْعِدَا لِيَرِدَنَّ مِنْهُ  
 ٣ - كَأَنَّ الرَّمْحَ يَضْدُرُّ مِنْهُ عَدْوًا  
 ٤ - وَأُقْسِمُ أَنْ ثَوْبَكَ، يَا ابْنَ لَيْلَى  
 ٥ - رُزْتُكَ كَالْوَذِيلَةِ لَمْ تُمْتَعْ  
 ٦ - تَنَامُ، وَتَتْرُكُ الْأَضْغَانَ يَقْظَى  
 ٧ - إِذَا تَرَعُوا الْمَلَابِسَ أَذْكَرَتْهُمْ  
 ٨ - وَمَنْ مَطَّلَ الدِّيُونَ أَعَدَّ صَبْرًا
- لَقَدْ عَكَفَتْ عَلَى لَحْمِ كَرِيمِ<sup>(٢)</sup>  
 دَمًا لَمْ يَجْرِ فِي عِرْقِي لئِيمِ  
 عَنِ الْأَجْمِيِّ ذِي اللَّبْدِ الْكَلِيمِ<sup>(٣)</sup>  
 لَمَجْمُوعٌ عَلَى عِرْضِ سَلِيمِ  
 بِهَا، بَعْدَ الْوُجُودِ، يَدُ الْعَدِيمِ<sup>(٤)</sup>  
 خُمَاشَاتُ الذَّوَابِلِ فِي تَمِيمِ<sup>(٥)</sup>  
 دُخُولَ يَدَيْهِ آثَارُ الْكُلُومِ  
 عَلَى عَنَتِ الْمُطَالِبِ وَالْغَرِيمِ

(١) الطمر: الثوب البالي. المعدل: رجل معدل أي يعدل لإفراطه في الجود.

(٢) ابن ليلى: زعيم من الأعراب كانت تربطه بالشاعر صداقة ومودة.

(٣) الأجمي: ساكن الأجمة، كناية عن الأسد. ذي اللبد: الأسد.

(٤) الوذيلة: القطعة من الفضة المجلوة. العديم: الفقير.

(٥) الأضغان: مفردا الضغينة: الحقد. خماشات: جرام. الذوابل: الرماح الدقيقة.

- ٩ - تَدَاعَتْ لِي بِمَضْرَعِهِ اللَّيَالِي  
 ١٠ - وَنَابَتْ رَأْسِي الْوَفْرَاتُ حَتَّى  
 ١١ - وَتَقْتَرِنُ الْقَوَارِعُ فِي جَنَانِي  
 ١٢ - أَلْجَزَعُ إِنْ حَاطَمَنْ حِجَازَ أَنْفِي  
 ١٣ - وَمَالِي لَا أَرَاغُ، وَقَدْ رَمَثْنِي  
 ١٤ - أَحِنُّ إِلَيْهِ، وَاللُّثْيَا ضِمَارًا  
 ١٥ - وَأَنْشُدُهُ، وَأَعْلَمُ أَيْنَ أَمْسَى  
 ١٦ - كَأَدْمَاءِ الْقَرَانِ شَدَّتْ طَلَاهَا  
 ١٧ - تُطِيعُ الْيَأْسَ ثُمَّ تَعُودُ وَجَدًا  
 ١٨ - يُعَارِضُنِي بِذِكْرِكَ كُلُّ شَيْءٍ  
 ١٩ - أَجِدُّكَ أَنْ تَرَى بَعْدَ ابْنِ لَيْلَى  
 ٢٠ - وَلَا نَقْعًا يَثُورُ عَلَيَّ مُغِيرٍ  
 ٢١ - وَلَا لَجَّ الصَّهِيلِ مُسَوِّمَاتٍ  
 ٢٢ - جَعَلَنْ ثِيَابَ بَدْلَتِهَا الدِّيَاجِي  
 ٢٣ - وَلَا أَسْلًا إِسْتَثْمَاهَا ظِمَاءً
- وَأَوْعَبَتِ النَّوَابِتُ فِي أَدِيمِي<sup>(١)</sup>  
 تَطَاطَأُ، حِنْوَةَ الرَّجْلِ الْأَمِيمِ<sup>(٢)</sup>  
 قِرَانَ النَّبْلِ فِي الْغَرَضِ الرَّجِيمِ  
 وَهَنْ يَقْضِنَ أَعْنَاقَ الْقُرُومِ<sup>(٣)</sup>  
 يَدُ الْجُلَى بِقَارَعَةِ التَّمِيمِي<sup>(٤)</sup>  
 حَنِينَ الْعَوْدِ لِلْوَطَنِ الْقَدِيمِ<sup>(٥)</sup>  
 مِطَالًا لِلْبَلَابِلِ وَالْهُمُومِ<sup>(٦)</sup>  
 وَمَا وَجَدَانُ جَازِيَةً بَغُومِ<sup>(٧)</sup>  
 إِلَيْهِ، بِالْمَقْضَةِ وَالشَّمِيمِ<sup>(٨)</sup>  
 عِدَادَ الدَّاءِ غَبَّ عَلَى السَّلِيمِ  
 طِعَانًا بَيْنَ رَامَةٍ وَالْغَمِيمِ<sup>(٩)</sup>  
 وَلَا بِنِتَاءً يَظَلُّ عَلَى مُقِيمِ  
 مَجْجَنَ دَمًا عَلَى عَيْلِكَ الشَّكِيمِ  
 وَقَسَطَلَهَا غِمَادًا لِلتَّجُومِ  
 مُنِغْنَ مَنَابِتَ الْكَلَالِ الْعَمِيمِ<sup>(١٠)</sup>

- (١) أوعبت: أدخلت. النوايب: المصائب. الأديم: الجلد.  
 (٢) الوفرات: الشعر المجتمع على الرأس. تطاطأ: انحنى. الأميم: الذي أصيبت أم رأسه.  
 (٣) حجاز أنفي: حاجز الأنف. يقصن: يكسرن. القروم: مفردا القرم: الفحل الذي يترك من الركوب والعمل.  
 (٤) أراع: أفزع. الجلى: الأمر العظيم. قارعة التميمي: مصيبة التميمي الذي يريد به، ربما متمم بن نويرة الذي قرعته الخطوب بمقتل أخيه مالك الذي قتله خالد الوليد في حرب أهل الردة.  
 (٥) ضمارًا؛ الأمر الذي لا يكون المرء على ثقة من حدوثه.  
 (٦) أنشده: أطلبه.  
 (٧) الأدماء: الطيبة البيضاء. القرا: الظهر. طلاها: ولدها. الجازية: البقرة الوحشية البغوم: التي تطلق صوتها رخيماً عالياً تنادي ولدها.  
 (٨) وجدًا: شوقاً. المقصة: من قص الأثر، إذا تبعه. الشميم: الشم.  
 (٩) رامه والغميم: موضعان.  
 (١٠) الأسل: الرمح. ظماء: عطشى.

- ٢٤ - وَلَا عُدُودًا مِّنَ الْأَخْسَابِ يُمَسِّي نَقِيَّ اللَّيْطِ مِّنْ عُقَدِ الْوُصُومِ<sup>(١)</sup>  
 ٢٥ - فَكَانَ كَلْبِدَةَ الضَّرْعَامِ عِرَاً إِذَا ذَلَّ الْمُوقَّعُ لِلْخُصُومِ  
 ٢٦ - إِذَا أَرَعَى بِأَرْضٍ لَمْ تَجِدْهُ يُشَارِكُ فِي الْجِمَامِ وَفِي الْجَمِيمِ<sup>(٢)</sup>  
 ٢٧ - أَأَرْجُو لِلْحَوَاضِنِ كَابِنٍ لَيْلَى أَحَلَّتْ، إِذَا، عَلَى بَطْنِ عَقِيمِ<sup>(٣)</sup>

\* \* \*

(٥٤٥)

قال رضي الله تعالى عنه يمدح الخليفة الطائع لله<sup>(٤)</sup> ويعاتبه على تأخير الإذن له في لقائه بمجلس خاص وقد اتصلت المواعيد بذلك وذلك من قبل أن يصل إليه ويخلق عليه وذلك سنة ٣٧٩:

- ١ - ضَرَبْنَ إِلَيْنَا خُدُودًا وَسَامَا وَقُلْنَ لَنَا: الْيَوْمَ مُوتُوا كِرَامَا  
 ٢ - وَلَا تَبْرُكُوا بِمُنَاخِ الذَّلِيلِ يُرَخِّلُهُ الضَّيْمُ عَامَا، فَعَامَا<sup>(٥)</sup>  
 ٣ - إِلَى كَمْ خُضُوعٍ لِرَيْبِ الزَّمَانِ قُودَا، أَلَا طَالَ هَذَا مَنَامَا<sup>(٦)</sup>  
 ٤ - وَلَا أَنْفَ تَخْمِي لِهَذَا الْهَوَانِ وَلَا قَلْبَ يَأْتِفُ هَذَا الْمَقَامَا  
 ٥ - فَإِنْ رَابَكُمْ مَا يَقُولُ النَّصِيحُ فَسَالُوا الْقَنَا، وَاسْتَشِيرُوا الْحُسَامَا  
 ٦ - وَأَذْنُوا الْعَلِيقَ إِلَى الْمُقْرَبَاتِ تَقُلْ لَكُمْ لَيْسَ إِلَّا اللَّجَامَا<sup>(٧)</sup>  
 ٧ - تَيْقِظْتُمْ لِدِفَاعِ الْخُطُوبِ فَلِمَ تَتْرُكُونَ الْأَعَادِي نِيَامَا  
 ٨ - أَلَسْنَا بَنِي الْبَيْضِ مِنْ هَاشِمِ أَعَزَّ جَنَابَا وَأَوْفَى ذِمَامَا  
 ٩ - وَمَا تَفْتَلِينَا الْمَنَايَا غَلَامَا يُؤْمَلُ إِلَّا أَفْتَلِينَا غَلَامَا<sup>(٨)</sup>

- (١) الليط: قشر القصب، أي صفحته الخارجية. عقد الوصوم: العقد التي تكون في أعواد القصب.  
 (٢) الجمام: كثرة المساء. الجميم: الثبت الكثير.  
 (٣) عقيم: لا يلد.  
 (٤) الطائع لله: الخليفة العباسي، وقد سبق التعريف به.  
 (٥) الضيم: الظلم والأذلال.  
 (٦) راب: أثار الشك. سالوا: إسألوا. القنا: الرمح. الحسام: السيف.  
 (٧) العليق: نبات تأكل منه الماشية. المقربات: التي يقرب ربطها ومعلقها لكرامتها.  
 (٨) تفتلينا: تفتلنا.

- ١٠ - لَنَا كُلُّ مُغْتَرِبٍ فِي الْعَلَا  
 ١١ - وَقَدْ كَانَ إِنْ شَمَّ ضَيْمًا أَبِي  
 ١٢ - إِلَى الطَّائِعِ الْعَدْلِ أَعْمَلْتُهُ  
 ١٣ - كَأَنِّي أُرْوَعُ بِهَا جِنَّةً  
 ١٤ - يَقُولُ الرَّفَاقُ، إِذَا رَجَعْتَ  
 ١٥ - لَكَ اللَّهُ جَفَجِعَ بِأَنْضَائِهِنَّ  
 ١٦ - إِلَى أَيْنَ خَلْفِي أَنِّي الْعِنَانُ  
 ١٧ - إِذَا مَا أَنْخَنَا إِلَى ابْنِ الْمُطِيعِ  
 ١٨ - إِمَامٌ تَرَى سِلْكَ آبَائِهِ  
 ١٩ - يَعْدُ لِعَلْيَائِهِ هَاشِمًا  
 ٢٠ - مِنَ الرَّاكَزِينَ الرَّمَاحِ الطَّوَا  
 ٢١ - إِذَا مَا بَنَوْا بَيْتَ أَكْرُومَةٍ  
 ٢٢ - مَعَ الشَّمْسِ قَدْ فَرَشُوهُ نَجُومًا  
 ٢٣ - كَأَنَّكَ تَلْقَى بُدُورًا تُضِيءُ  
 ٢٤ - هُمْ اسْتَيْقَظُوا وَحَدَّهُمُ لِلخُطُوبِ  
 ٢٥ - لَهُمْ نَسَبٌ كَاشْتَبَاكَ النُّجُومِ
- ءِ لَا يَطْرُقُ الْحَيَّ إِلَّا لِمَامًا  
 فَمِنْ أَيْنَ عَلِمَ هَذَا الشَّمَامَا  
 نَنْ سَوَّمَ الْقَطَا يَدْرٍ عَنِ الظَّلَامَا<sup>(١)</sup>  
 إِذَا التَّبَسَّتْ بِالذُّجَى، أَوْ نَعَامَا<sup>(٢)</sup>  
 مِنَ الْأَيْنِ جَزَجْرَةً أَوْ بُغَامَا<sup>(٣)</sup>  
 تُعَفُّ السَّنَامَ وَتَنْقِي السُّلَامَى<sup>(٤)</sup>  
 إِذَا مَا وَجَدْتَ أَمَامِي إِمَامَا  
 حَمِدْنَا الشَّرَى وَأَطَلْنَا الْمُقَامَا<sup>(٥)</sup>  
 بُعِينَدَ الرَّسُولِ، إِمَامًا إِمَامَا  
 إِذَا مَا الْأَذِلَاءُ عَدَّوْا هِشَامَا  
 لَ، وَالرَّافِعِينَ الْعِمَادَ الْعِظَامَا<sup>(٦)</sup>  
 أَطَالُوا السُّمُوكَ وَمَدَّوْا الدُّعَامَا<sup>(٧)</sup>  
 مِنَ الْعِزِّ أَوْ ظَلَّلُوهُ عَمَامَا  
 إِذَا طَلَعُوا، أَوْ قُرُومًا تَسَامَى<sup>(٨)</sup>  
 فَقَامُوا بِهَا، وَأَنَامُوا الْأَنَامَا  
 تَرَى لِلْمَنَاقِبِ فِيهِ أَزْدِحَامَا

(١) أَعْمَلٌ: ساق. السوم: سرعة المر. إِذْرَعٌ: لبس الدرع.

(٢) أُرْوَعُ بِهَا: أَزَجَرُهَا وَأَصْبِحُ بِهَا. جِنَّةٌ: جَانٌ. إِتْبَسَتْ: اخْتَلَطَتْ.

(٣) الْأَيْنُ: التَّعَبُ. الْجَرْجَرَةُ: صَوْتُ الْبَعِيرِ. الْيَغَامُ: صَوْتُ النَّاقَةِ.

(٤) جَفَجِعَ: أَنْخَعَ. الْأَنْضَاءُ: مَفْرَدُهَا النَّضْوُ: الْجَمْلُ الْمَهْزُولُ. الْعَفَاءُ: الْمَحْوُ. نَقَى الْعِظَمَ؛

اسْتَخْرَجَ مَخَّهُ

(٥) ابْنُ الْمُطِيعِ: أَرَادَ بِهِ الْخَلِيفَةَ الطَّائِعَةَ لِه. الشَّرَى: السَّيْرُ لَيْلًا.

(٦) الرَّاكَزِينَ: الْمُصَوِّبِينَ.

(٧) السُّمُوكُ: السَّقُوفُ. وَالسَّقُوفُ الْعَالِيَةُ: كِنَايَةٌ عَنِ الْعِزِّ. الدُّعَامُ: الْخَشْبَةُ الَّتِي يُدْعَمُ بِهَا.

لَأَنَّ الرِّجَالَ يَدْخُلُونَهَا رَاكِبِينَ خَيْولَهُمْ.

(٨) الْقُرُومُ: مَفْرَدُهَا الْقَرْمُ.



- ٢٦ - مُضِيءٌ كَشَعَشَعَةِ الْمَشْرِفِي  
 ٢٧ - يَزْرُ السَّمَاخَ عَلَيْهِ الشُّفُوفُ  
 ٢٨ - عَلَيْهِ مِنَ الْمُضْطَفَى لَامِعٌ  
 ٢٩ - إِذَا أَنْشَأُوا لِلْعِدَا عَارِضًا  
 ٣٠ - وَبَاتُوا قَدْ اكَتَحَلُّوا بِالطَّعَانِ  
 ٣١ - وَطَارَتْ بِقَلْبِهِمُ الْمُفْرَبَا  
 ٣٢ - وَقَدْ طَوَّحَ الْأَلْمَعِيُّ الْعِنَانَ  
 ٣٣ - كَأَنَّ الرَّمَاخَ بِأَعْجَازِهَا  
 ٣٤ - شَوَاحٍ مِنَ الطَّعْنِ أَفْوَاهِهَا  
 ٣٥ - رَمَوْا فِي بُيُوتِهِمْ جَمْرَةً  
 ٣٦ - إِذَا ذَكَرُوا الْوَتَرَ حَزَّوَا الرَّقَابَ  
 ٣٧ - عَلَاؤُكَ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُرَامَ  
 ٣٨ - وَأَنْتَ الْمُعْظَمُ فِي هَاشِمٍ  
 ٣٩ - وَأَخْلَوَالُهُ مُغْشِبَاتِ الْعَلَا  
 ٤٠ - مَشَيْتَ الْبَرَّاحِ، وَرَاجَ الذَّلِيلِ
- يَنْفِي الظَّلَامَ، وَيَأْبَى الظَّلَامَا<sup>(١)</sup>  
 وَيُلْبِسُهُ الْعِزَّ بِنِضًا وَلَا مًا<sup>(٢)</sup>  
 يُمِيطُ الْأَذَى وَيُجَلِّي الْقَتَامَا<sup>(٣)</sup>  
 أَسَالَ بِوَادِيهِمْ، أَوْ أَعَامَا  
 وَقَدْ رَجَلُوا بِالنَّجِيعِ الْجَمَامَا<sup>(٤)</sup>  
 تُتْ تَزَكَّبُ أَعْقَابُهُنَّ الْقُدَامَا  
 مِنَ الرَّوْعِ، وَالْأَعُوجِيُّ الْجِرَامَا<sup>(٥)</sup>  
 يَمَانِيَّةٌ تَسْتَهْلُ الْعَمَامَا<sup>(٦)</sup>  
 كَمَا جَرَّتِ النَّاصِحُونَ الْجِلَامَا<sup>(٧)</sup>  
 أَطَالُوا الشُّعُودَ لَهَا وَالْقِيَامَا  
 وَإِنْ ذَكَرُوا الْعَفْوَ جَزَّوَا اللَّمَامَا<sup>(٨)</sup>  
 وَمَجْدُكَ أَمْنَعُ مِنْ أَنْ يُضَامَا  
 إِذَا مَا بَدَا بَادِؤُهُ قِيَامَا  
 يَزْعَى الْجَمِيمَ وَيُسْقَى الْجِمَامَا<sup>(٩)</sup>  
 لُ يُؤْصِدُ بَابًا، وَيُرْخِي قِرَامَا<sup>(١٠)</sup>

- (١) المشرفي: السيف المنسوب إلى قرية مشارف، الظلام: الظلم.  
 (٢) زَرَّ: شد أزرار ثوبه الشفوف: الأثواب الرقيقة الشفافة. البيض: مفردة البيض: خوذة المقاتل، اللام، مفردها لامة: الدرع.  
 (٣) يُجَلِّي: يُبْعِد. القتام: الغبار.  
 (٤) رَجَلُوا: سرحوا. النجيع: الدم. الجمام، مفردها. جمه وهي مجتمع شعر الرأس.  
 (٥) الألمعي والأعوجي أسماء للخيل.  
 (٦) يمانية: المقصود: بروق يمانية، تستهل الغماما: تستمطر السحب والغيوم.  
 (٧) شواح أفواهما: أي فاتحات أفواهما. الناصحون: الخياطون. الجلام: مفردها الجلم: المقص.  
 (٨) الوتر: العداوة. الثار. اللمام: مفردها اللهممة: شعر الرأس إذا كان فوق الوفرة.  
 (٩) الجميم: المكان الكثير النبات. الجمام: المكان الكثير الماء.  
 (١٠) البراح: المتسع من الأرض لا نبات فيه. القرام: الموضع الذي يقرم من أنف الجميل.

- ٤١ - وَمَا كُنْتُمْ، الذَّهْرَ، إِلَّا الرِّعَاةَ  
 ٤٢ - حَلَفْتُ بِهَا كَقِسِي النَّبَا  
 ٤٣ - كَحَافِلَةِ الْمُزْنِ أَنْسَتْهَا  
 ٤٤ - وَكُلُّ فَنِيْقٍ إِلَى نَائِقَةٍ  
 ٤٥ - وَكُلُّ ابْنِ لَيْلٍ عَلَى مُقْرَمٍ  
 ٤٦ - وَلِلرَّحْلِ لَحْيَانٍ فِي دَفِهِ  
 ٤٧ - يَبِيْتُ كَأَنِّ بِهِ أَوْلَقَا  
 ٤٨ - يُؤَدِّي أَشْيَعِثَ جَمِّ الْهُمُومِ  
 ٤٩ - كَتَضَلَّ الْيَمَانِيَّ أَبْلَى الْقِرَابِ  
 ٥٠ - يُبَيِّنُ لِلْمَجْدِ فِي وَجْهِهِ  
 ٥١ - وَكَبَّ الْهَدْيِيَّ لِأَذْقَانِهِ  
 ٥٢ - تَخَالَ النَّجِيْعَ لِهَذَا صِدَارًا  
 ٥٣ - لِأَنْتُمْ أَعَزُّ عَلَى مُهَجَّتِي  
 ٥٤ - وَإِنِّي، وَإِنْ كُنْتُمْ فِي الْبِلَا  
 ٥٥ - أَلَيْسَ أَبُوكُمْ أَبِي، وَالْعُرُوقُ  
 ٥٦ - نَبْتْنَا مَعَا، فَالْتَقَيْنَا عُرُوقًا  
 ٥٧ - إِذَا عَمَمَ الْمَجْدُ هَامَاتِكُمْ  
 ٥٨ - لِئَن كَانَ شَخْصِي فِي غَيْرِكُمْ  
 ٥٩ - وَإِنْ لِسَانِي لَكُمْ وَالْتِنَاءُ  
 وَلَا سَائِرُ الْخَلْقِ إِلَّا السَّوَامَا  
 عَ تَحَسَّبُ أَعْنَاقَهُنَّ السَّهَامَا  
 مُسَمَّحَةً فِي قِيَادِ الثُّعَامَى  
 يُسَاقِطُهَا زَبْدًا، أَوْ لُغَامًا<sup>(١)</sup>  
 إِذَا مَا وَنَى زَاغَ مِنْهُ الزَّمَامَا<sup>(٢)</sup>  
 إِذَا اجْلَوْدَ اللَّيْلِ لَأَكَّ السَّنَامَا<sup>(٣)</sup>  
 مِنَ السَّيْرِ، أَوْ خَابِلًا، أَوْ عُدَامَا<sup>(٤)</sup>  
 حَرَامًا يُزَاوِلُ أَرْضًا حَرَامًا  
 وَمَا أَضْمَرَ الْغِمْدُ مِنْهُ كَهَامَا<sup>(٥)</sup>  
 سُفُوزًا، وَلَمْ يَنْضُ عَنْهُ اللَّثَامَا  
 يَوْمَ بِهِ زَمَزَمًا وَالْمَقَامَا  
 إِذَا مَا جَرَى، وَلِهَذَا زَمَامَا  
 مِنَ الْمَاءِ يَنْقَعُ مِنْهُ الْأَوَامَا<sup>(٦)</sup>  
 دِ، أَتَى دِيَارًا وَأَبْدَى خِيَامَا  
 تُخَلِّطُ لَحْمِي بِكُمْ وَالْعِظَامَا  
 بِأَرْضِ الْعُلَى، وَاخْتَلَطْنَا رُغَامَا<sup>(٧)</sup>  
 كَفَانِي لَوْثًا بِهِ وَاعْتِمَامَا  
 فَإِنَّ لِقَلْبِي فِيكُمْ مَقَامَا  
 وَإِنْ وُلُوعِي بِكُمْ وَالْعَرَامَا

(١) الفينيق: الفحل المكرم من الجمال. اللغام: اللعاب. (لعاب الجمل).

(٢) المُقْرَم: الجمل المقرم الأنف. ونى: فتر وضعف وتعب.

(٣) لحيان: جانبان. دفه: مشيته الخفيفة. اجلود الليل: ذهب. لأك: مضغ.

(٤) الأولق: مس من الجنون. الخابل: الشيطان أو الجنى. العُدَام: الحمق أو الفقر.

(٥) الكهام: الكليل. الذي لا يقطع.

(٦) الأوام: حرارة العطش.

(٧) الرُّغَام: التراب.

- ٦٠ - وَكُنْتُ زَمَاناً أَدُوذُ الْمُلُوكِ  
 ٦١ - أُرِيدُ الْكَرَامَةَ لَا الْمَكْرُمَاتِ  
 ٦٢ - فَحُوزُوا الْعَقَائِلَ عَن خَاطِرِي  
 ٦٣ - لَقَدْ طَالَ عَثْبِي عَلَى نَاطِرِي  
 ٦٤ - إِلَى كَمِّ أَجْدُدٍ وَجِدِي بِكُمْ  
 ٦٥ - أَزِيدُ مَعَاقِدَهَا مِرَّةً  
 ٦٦ - وَإِنِّي أَعُودُ بِكُمْ أَنْ يَعُودَ  
 ٦٧ - فَهَلْ صَافِقٌ، فَابْيَعِ الْعِرَا  
 ٦٨ - إِذَا لَمْ أَزُزْ مَطْلَعَ الْمَكْرُمَا  
 ٦٩ - فَأَلَيْسُ عِظْفِي ذَاكَ الْجَلَالَ  
 ٧٠ - فَمَا أَخْفِلُ الْخُطْبَ مِنْ بَعْدِهَا  
 ٧١ - أَتُرَوِي الْعَرَائِبُ مِنْ وَرْدِكُمْ  
 ٧٢ - فَلَا تُنْكِرُوا قُلْعَةً مِنْ فَتَى  
 ٧٣ - سَلَامٌ، إِذَا لَمْ يَكُنْ لُفْيَةً
- عَنِ السَّلَكِ رَقَرْتِ فِيهِ النَّظَامَا  
 وَنَيْلَ الْعُلَى لَا الْعَطَايَا الْجِسَامَا  
 إِلَى مَ أَمَاطَلُ عَنْهَا إِلَى مَا؟  
 رَأَى بَارِقاً غَيْرَ دَانٍ، فَشَامَا<sup>(١)</sup>  
 وَأَغْلَقَ مِنْكُمْ حَبَالاً رِمَامَا  
 وَتَأَبَى الْعَلَائِقُ إِلَّا أَنْجِدَامَا<sup>(٢)</sup>  
 حُبَابِي قَلِي، وَتَنَائِي مَلَامَا<sup>(٣)</sup>  
 قَ غَيْرَ غَبِينٍ وَأَشْرِي الشَّامَا؟  
 تِ قَدْ أَخَذَ الْبَذْرُ فِيهِ التَّمَامَا  
 وَأُورِدُ عَيْنِي ذَاكَ الْهُمَامَا  
 إِذَا جَلَّ بَلُّ لَا أَبَالِي الْحِمَامَا<sup>(٤)</sup>  
 وَذُودِي عَلَى جَانِبَيْهِ يُظَامِي<sup>(٥)</sup>  
 أَقَامَ عَلَى مَطْلِكُمْ مَا أَقَامَا<sup>(٦)</sup>  
 وَإِنْ يَدَا أَنْ تَرُدُوا السَّلَامَا!

\*\*\*

(٥٤٦)

[الرجز]

- ١ - رَبِّ أَخٍ لِي لَمْ تَلِدْهُ أُمِّي  
 ٢ - وَيَضْطَلِّي دُونِي بِالْمِلْمِ  
 يَنْفِي الْأَذَى عَنِّي، وَيَجْلُو هَمِّي  
 إِذَا دُعِيْتُ اشْتَدَّ مَاضِي الْعَزْمِ  
 كَأَنَّ مَا قَالَ مُنَادٍ بِاسْمِي

(١) البارق: السحاب الممطر. شام: نظر إلى السحاب ليرى أين يمطر.  
 (٢) المِرَّة: الفتل. (يقال: جبل شديد المرة، أي مفتول جيداً). الانجدام: الانقطاع.  
 (٣) القلي: الغض. الشاء: المديح. الملام: الدم.  
 (٤) الخطب: المصيبة. الحمام: الموت.  
 (٥) الورد: الماء الذي يورد الذود: قطع الجمال من ثلاثة إلى عشرة. يُظامي: يعاني الظماً.  
 (٦) القلعة؛ الارتحال. المطل: التسوية.

[مجزوء الرجز]

(٥٤٧)

- ١ - لا أَشْتَكِي ضُرِّي مِنْ الـ وَهُمْ مَنْ أَعْلَمُ<sup>(١)</sup>  
 ٢ - إِنَّ إِلَهًا مَسَّ بِالـ ضُرَّ جَوَادٍ مُنْعِمُ  
 ٣ - أَشْكُو الَّذِي يَزْحَمُنِي إِلَى الَّذِي لَا يَزْحَمُ

\*\*\*

[البيط]

(٥٤٨)

- ١ - قَدْ يَبْلُغُ الرَّجُلُ الْجَبَانَ بِمَالِهِ مَا لَيْسَ يَبْلُغُهُ الشَّجَاعُ الْمُعْدِمُ<sup>(٢)</sup>  
 ٢ - لَا تَخْذَعَنَّ عَنْهُ قُرْبُ ضَرِيبَةٍ يَنْبُو الْحُسَامُ بِهَا وَيَمْضِي الدَّرْهُمُ<sup>(٣)</sup>

\*\*\*

(٥٤٩)

[الطويل]

قال رضي الله تعالى عنه :

- ١ - وَلِي كَبِدٌ مِنْ حُبِّ ظَمِيَاءٍ أَضْبَحْتُ كَذِي الْجُرْحِ يُنْكِي بَعْدَ مَا رَقَا الدَّمُ<sup>(٤)</sup>  
 ٢ - أَصَابَ الْهَوَى قَلْبًا بَعِيدًا مِنَ الْهَوَى وَمَا كُلُّ مَنْ يَبْغِي السَّلَامَةَ يَسْلَمُ  
 ٣ - أَجْمَجِمُ عَنْ عَوَادٍ قَوْمِي عِلْتِي وَحُبُّكُمْ ذَاكَ الدَّخِيلُ الْمُجْمَجِمُ<sup>(٥)</sup>

\*\*\*

(٥٥٠)

قال رضي الله تعالى عنه في غرض آخر وذلك في شعبان سنة ٣٩٤ : [الرجز]

- ١ - أَبَا نِزَارٍ تُفْسِدُ الْقَوْمَ النَّعْمَ عَقْلَكَ الْوُجْدُ، وَزَكَانِي الْعَدَمُ<sup>(٦)</sup>

(١) الضُّرُّ: الشدة.

(٢) المعدم: الفقير.

(٣) الضريبة: المضروب بالسيف. ينبو: لا يصيب، لا يقطع.

(٤) الظمياء: من الشفاء: الذابطة في سمرة. ومن العيون: الرقيقة الجفن. يُنْكِي يقشر قبل أن يبرأ. رقا: سكن. جف. انقطع.

(٥) أجمجم: أخفي بين ضلوعي. العواد: الزوار. عِلْتِي: مُصَابِي.

(٦) أبو نزار: لعله أحد أصدقائه. عَقْلٌ: جعله غافلاً. الْوُجْدُ: الغني. زكى: طهر. العدم: الفقر الشديد.

- ٢ - تُرَمِّمُ الْمَالَ، وَبِالْعِرْضِ تُلْمَمُ  
 ٣ - رَاحَ عَلَى بَيْتِي الثَّنَاءَ وَالكَرَمَ  
 ٤ - قَدْ كُنْتُ نَادِيْتُكَ، وَالْأَمْرُ أَمَمٌ  
 ٥ - لَوْتُ خِمَارِ الصَّبْحِ فِي رَأْسِ الْعَلَمِ  
 ٦ - انْجُ فَعَنْ لَفْتَتِكَ الرَّمْحِ الْأَصَمِ  
 ٧ - وَقَلْتُ حِذِّ عَن مَنهْجِ غَيْرِ لَقَمِ  
 ٨ - سَمِعَكَ وَاعٍ، وَيَعْقَلُكَ الصَّمَمِ  
 ٩ - أُمُّ الدَّهِيمِ حَامِلًا بِنْتَ الرَّقْمِ  
 ١٠ - أَقْلَيْتُ مِنْهَا بَعْدَ إِنْشَابِ الْقَدَمِ  
 ١١ - مُنْفَلَتِ الْأَظْفُورِ مِنْ شَقِّ الْجَلَمِ  
 ١٢ - وَبِالْمُلْتَبِينَ عَدَاؤًا شَغَتِ اللَّمَمِ  
 ١٣ - يَطْلَعَنَّ مِنْ أَجْبَالِ رَضْوَى وَخَيْمِ  
 ١٤ - وَمَا جَرَى بِالْخَيْفِ مِنْ دَمْعٍ وَدَمِ  
 ١٥ - حَيْثُ تَرَى تِلْكَ الْمَجَالِي وَالْقِمَمِ  
 ١٦ - وَالْمُسْتَجَارُ بَعْدَ ذَا وَالْمُلْتَزَمِ
- إِنِّي، إِذَا رَاحَتْ عَلَى الْحَيِّ النَّعَمِ<sup>(١)</sup>  
 لَا سَلِيمَ الْمَالَ، إِذَا الْعِرْضُ سَلِمَ  
 أَمَا تَرَى خَلْفَ عَقَابِيلِ الظُّلْمِ<sup>(٢)</sup>  
 نَفْسَكَ إِنَّ الْخَيْلَ بِالْقَوْمِ زَيْمِ<sup>(٣)</sup>  
 نَاشِدُتُكَ اللَّهَ وَتَخْنَانَ الرَّحِمِ  
 فَلَمَّ تُطْعَنِي، رُبَّ رَأْيٍ مُتْهَمِ<sup>(٤)</sup>  
 حَتَّى لَقَيْتَ خَطْفَةَ الْبَازِي الضَّرِمِ<sup>(٥)</sup>  
 أَمْرَهَا الْمِقْدَارُ إِمْرَارَ الْوَدَمِ<sup>(٦)</sup>  
 وَبَعْدَمَا ضَاقَ عَلَيْكَ الْمُزْدَحَمِ  
 أَقْسَمْتُ بِالْبَيْتِ الْحَرَامِ وَالْحُرْمِ<sup>(٧)</sup>  
 عَلَى رَذَايَا مِنْ وَجِيٍّ وَمِنْ سَأَمِ<sup>(٨)</sup>  
 بِهَا وَقَارٌ بَعْدَمَا كَانَ لَمَمِ<sup>(٩)</sup>  
 يَوْمَ يُطِيرُ النَّاسُ غَرْبَانَ الْجُمَمِ<sup>(١٠)</sup>  
 يُمَسِّينَ غَرْبَانًا، وَيَغْدُونَ رَخَمِ<sup>(١١)</sup>  
 تَلْقَى بِهِ لِأَمَمٍ بَعْدَ أَمَمِ

(١) رمم: أصلح بعد إفساد. ثلم: مفردها ثلثة: الخلل.

(٢) أمم: قريب. عقابيل: مفردها عقبول: الشديدة أو المصيبة.

(٣) زيم: المجموعة من الإبل بين الإثنين والخمسة عشر.

(٤) لقم: الطريق الواضح.

(٥) الضرم: الجائع.

(٦) أم الدهيم: الداهية. بنت الرقم: الداهية. المقدار: القضاء والقدر. الودم: السيور التي بين آذان الدلو.

(٧) الأظفور: ج أظفير. الأظافر. الخلم: مفردها الحلمة وتقع في الثدي.

(٨) اللمم: مفردها اللمة: شعر الرأس حتى شحمة الأذى. الوجى: الحفا. السأم: الضجر.

(٩) رضوى وخيم: جبلان. لمم: طرف خفيف من الجنون.

(١٠) الخيف: كل هبوط وارتفاع في سفح الجبل. الجمم: مجتمع شعر مقدم الرأس.

(١١) المجالي: مقدم الرأس. الغربان والرضم: من الطيور.

- ١٧ - مُفْتَرِقًا لَا عَن قَلِيٍّ وَمُضْطَدِّمٍ  
 صَكَ الْمُجِيلِ زَلَمًا بَعْدَ زَلَمٍ<sup>(١)</sup>
- ١٨ - لِأَضْدَعَنَ عِرْضَكَ صَدْعًا لَا يُلَمُّ  
 عَطَا كَمَا عَطَى الْفَزَارِيُّ الْأَدَمَ<sup>(٢)</sup>
- ١٩ - دَبِيبُ نَارِ الْقَيْنِ طَارَتْ فِي الْفَحَمِ  
 أَقْرَعُ فِيهِ بِشَبَا طَغَنٍ وَذَمَّ<sup>(٣)</sup>
- ٢٠ - نَهَزُ الدَّلَاءِ تَلْتَقِي، وَالْمَاءُ جَمَّ  
 وَيَلُّ إِذَا، يَوْمَ النَّطَاحِ، لِلْأَجَمِّ<sup>(٤)</sup>
- ٢١ - كَمْ يَلْبَثُ الْأَضْلُ عَلَى ضَرْبِ الْقُدْمِ  
 عُرْضَتْ مِنِّي لِبَصِيرِ بِالْقَيْنِ<sup>(٥)</sup>
- ٢٢ - حَامِي الْأَوَارِ مُنْضِجٌ إِذَا وَسَمَّ  
 آسِي الْحَفِيظَاتِ، إِذَا الدَّاءُ أَلَمَّ
- ٢٣ - عَاجِلَ أَدْوَاءِ الْعُرُوقِ، فَحَسَمَّ  
 حَثْحَثَةَ الذَّبِيبِ عَوَى مِنَ الْقَرَمِ<sup>(٦)</sup>
- ٢٤ - آنَسَ وَهِنًا نَسَمَ رِيحٍ، فَنَسَمَ  
 مَاضٍ عَلَى اللَّيْلِ، إِذَا لَمْ يَرَشَمَ
- ٢٥ - مَنْ أَسَقَمَ النَّاسَ رَمَوْهُ بِالسَّقَمِ  
 وَمَنْ رُمِيَ بِالمُوقِظَاتِ لَمْ يَنْمِ
- ٢٦ - كَمْ ضَافَ رَخْلِي مِنْكُمْ طَارِقَ هَمَّ  
 بِتُّ لَهُ أَخْطِمُ دَائِي وَأَزَمَّ<sup>(٧)</sup>
- ٢٧ - تَوَجَّسَ اللَّيْثُ اسْتِرَابَ بِالأَجَمِّ  
 أَهْدُرُ عَن شِفْشِقَةِ الْعُودِ الْقَطْمِ<sup>(٨)</sup>
- ٢٨ - حَتَّى رُمِيَتْ، رُبَّ نَبَلٍ عَن كَلِمِ  
 إِنْ هُمُومَ الْقَلْبِ أَغَوَانُ الْهِمَمِ
- ٢٩ - قَدْ يَقْدَعُ الْمَرْءُ وَإِنْ كَانَ ابْنُ عَمِّ  
 وَيَقْطَعُ الْعُضْوَ الْكَرِيمَ لِأَلَمِّ<sup>(٩)</sup>
- ٣٠ - لِأَلْزَمَنَ، إِنْ لَمْ يُغَيَّبَكَ الرَّجَمُ  
 لِهَزْمَتَيْكَ عَاقِرًا مِنَ اللَّجْمِ<sup>(١٠)</sup>

(١) القلى: البغض. المجيل: بجيل سهام الميسر. الزلم: الزلم: السهم.

(٢) يُلَمُّ: يلتئم. العَطَى: الشق. الأدم: ما يؤكل بالخبز.

(٣) القين: الحداد - الصانع. الشبا: مفردا الشباة: وهي حد كل شيء وطرفه.

(٤) النهز: تناول باليد. الجم: الكثير.

(٥) القُدْمُ: مفردها: القُدوم: آلة للنجر.

(٦) الحثحنة: الاضطراب: القرم: الجوع.

(٧) ضاف: نزل عنده ضيفاً. أخطم: أقهر. وأزم: أعض على أسناني.

(٨) التوجس: الإحساس الخفي. استراب: أصابه الريب: الشك. الأجم: مفردا الأجمة:

الشجر الكثيف الملتف. هدر: الجمل رَدَّدَ صوته في حنجرتة. الشقشقة: شيء يخرجها

الجمل من فمه إذا هاج وصوت، العود: المسن من الجمال. القطم: الغضبان.

(٩) يقدع: يكف، يقدعه عن الأمر: يكفه عنه بيده أو لسانه.

(١٠) الرجم: القبر. واللهمز متان: عظامان ناتئان في اللحيين، تحت الأذنين.

- ٣١ - يَسِيلُ ذِفْرَاكَ دَمًا، وَمَا ظَلَمَ  
 مَوَارِدَ الْجَهْلِ مَصَادِرُ التَّدَمِّ (١)  
 ٣٢ - نَفْحَةٌ عَارٍ مِثْلُهَا نَفْتَةٌ سَمٌ  
 تَشْمَهَا بِمَارِنٍ غَيْرِ أَشْمِ (٢)  
 ٣٣ - إِذَا وَعَاهَا ضَا حِكُ الْقَوْمِ وَجَمَ  
 يَخَافُهَا، وَمَا جَنَى وَلَا جَرْمُ  
 ٣٤ - خُذَهَا حُرُوبًا كَأَهَاضِيبِ الدِّينِ  
 لَا عَزَمْنَا الْيَوْمَ مَنْ أَلْقَى السَّلْمَ (٣)  
 ٣٥ - إِنْ كُنْتَ حُرًّا غَيْرَ مَغْمُوزِ الشَّيْمِ  
 فَقُلْ لَنَا مِنَ الْعَبِيدِ وَالْقَزَمِ؟  
 ٣٦ - جَاءَتْ بِهِ مِخْدَاجَةٌ غَيْرَ مُتَمِّ  
 لَهَا الرِّزَايَا، وَلِبَطْنِهَا الْعَقَمُ (٤)

\* \* \*

(٥٥١)

[الطويل]

- ١ - وَكَمْ صَاحِبٍ كَالرَّمْحِ زَاغَتْ كَعُوبُهُ  
 أَبِي بَعْدَ طُولِ الْغَمْرِ أَنْ يَتَّقَوْمَا (٥)  
 ٢ - تَنْقَبَلْتُ مِنْهُ ظَاهِرًا مُتَبَلِّجًا  
 وَأَذْمَجَ دُونِي بَاطِنًا مُتَجَهِّمًا (٦)  
 ٣ - فَأَبْدَى كَرُوضِ الْحَزَنِ رَقَّتْ فِرْوَعُهُ  
 وَأَضْمَرَ كَاللَّيْلِ الْخُدَارِيَّ مُظْلَمًا (٧)  
 ٤ - وَلَوْ أَنَّنِي كَشَفْتُهُ عَنْ ضَمِيرِهِ  
 أَقَمْتُ عَلَى مَا بَيْنَنَا الْيَوْمَ مَاتَمًا  
 ٥ - فَلَا بَاسِطًا بِالسَّوِّءِ، إِنْ سَاءَنِي، يَدًا  
 وَلَا فَاغِرًا بِالذَّمِّ، إِنْ رَابَنِي، فَمَا  
 ٦ - كَعُضُوبِ رَمَتْ فِيهِ اللَّيَالِي بِفَادِحِ  
 وَمَنْ حَمَلَ الْعُضُوءَ الْأَلِيمَ تَأَلَّمَا  
 ٧ - إِذَا أَمَرَ الطُّبُّ اللَّيِّبُ بِقَطْعِهِ  
 أَقُولُ عَسَى ضَنًّا بِهِ، وَلَعَلَّمَا  
 ٨ - صَبَزْتُ عَلَى إِيْلَامِهِ خَوْفَ نَقْصِهِ  
 وَمَنْ لَامَ مَنْ لَا يَزْعُوي كَانَ الْوَمَا (٨)  
 ٩ - هِيَ الْكَفُّ مَضٌّ تَزْكُهَا بَعْدَ دَائِهَا  
 وَإِنْ قُطِعَتْ شَانَتْ ذِرَاعًا وَمِعْصَمًا (٩)

(١) الذفران: مفردهما الذفري: العظم الشاخص خلف الأذن.

(٢) المارن: طرف الأنف أو الأنف.

(٣) الأهاضيب: مفردها أهضوبية: الدفعة من المطر، ألقى السلم: جنح إلى السلام.

(٤) مخداجة: التي ألقى ولدها قبل تمامه. الرزايا: مفردا الرزية: المصيبة الشديدة.

(٥) كعوب الرمح: عقد الرمح. زاغ: مال وانحرف. الغمز: التلحين. يتقوم: يستقيم.

(٦) متبلجاً: مشرقاً ومنيراً.

(٧) الحزن: موضع لبني يربوع فيه رياض وقيعان. الخداري: المظلم.

(٨) يزعوي: ينصرف عن الجهل أو الضلال.

(٩) مَضٌّ: موجع، مؤلم، شان: شوّه. عاب.

- ١٠ - أَرَاكَ عَلَى قَلْبِي، وَإِنْ كُنْتَ عَاصِيًا  
 ١١ - حَمَلْتُكَ حَمَلَ الْعَيْنِ لَجَّ بِهَا الْقَدَى،  
 ١٢ - دَعِ الْمَرْءَ مَطْوِيًّا عَلَى مَا ذَمَّمْتَهُ  
 ١٣ - إِذَا الْعُضْوُ لَمْ يُؤْلِمَكَ إِلَّا قَطَعْتَهُ  
 ١٤ - وَمَنْ لَمْ يُوَظَّنْ لِلصَّغِيرِ مِنَ الْأَذَى

\* \* \*

## (٥٥٢)

قال رضي الله تعالى عنه في ذم الشيب:

[الخفيف]

- ١ - يَا عَذُولِي! قَدْ غَضَضْتُ جِمَاحِي  
 ٢ - بَعْدَ لَوْثِي عِمَامَةَ الشَّيْبِ اخْتَا  
 ٣ - خُفِّضْتُ نَزْوَةَ الشَّبَابِ، وَحَالَ الـ  
 ٤ - غَالِطُونِي عَنِ الْمَشِيبِ، وَقَالُوا:  
 ٥ - أَيُّهَا الصَّبْحُ زُلْ دَمِيمًا فَمَا أَظْ  
 ٦ - أَرَمَضْتَ شَمْسَكَ الْمُنِيرَةَ فَوَدَّ  
 ٧ - قُلْتُ: مَا أَمْنُ مَنْ عَلَى الرَّأْسِ مِنْهُ  
 ٨ - إِنْ ذَنْبِي إِلَى الْعَوَانِي، بِشَيْبِي  
 ٩ - كُنَّ يَنْبِكِينَ قَبْلَهُ مِنْ وَدَاعِي
- فَأَذْهَبَا حَيْثُ شِئْتُمَا بِرِمَامِي<sup>(٢)</sup>  
 لُ بِبُزْدِي بِطَالَةِ وَعَرَامِ<sup>(٣)</sup>  
 هَمُّ بَيْنَ الْحَشَا وَبَيْنَ الْعَرَامِ  
 لَا تُرْعَ! إِنَّهُ جَلَاءُ الْحُسَامِ  
 لَمْ يَوْمِي مِنْ بَعْدِ ذَاكَ الظَّلَامِ  
 يَّ، فَمَنْ لِي بِظِلِّ ذَاكَ الْعَمَامِ<sup>(٤)</sup>  
 صَارِمُ الْجَدِّ فِي يَدِ الْأَيَامِ  
 ذَنْبُ ذَنْبِ الْعَضَا إِلَى الْآرَامِ<sup>(٥)</sup>  
 فَبُكَاهُنَّ بَعْدَهُ مِنْ سَلَامِي

\* \* \*

(١) لَجَّ بِهَا: لَازَمَهَا وَأَبَى أَنْ يَنْصَرِفَ عَنْهَا.

(٢) غَضَضْتُ: خَفِّضْتُ وَكَسَرْتُ. جِمَاحِي: تَمْرَدِي.

(٣) اللُّوْثُ: التَّلْطِيخُ - الْخَلْطُ. الْبَطَالَةُ: عَدَمُ تَوَافُرِ الْعَمَلِ. الْعَرَامُ: الشَّرَاسَةُ وَالْأَذَى.

(٤) الْفُودُ: جَانِبُ الرَّأْسِ.

(٥) الْغَضَا: ضَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ الْآرَامِ: مَفْرَدُهَا الرَّثِمُ: الْغَزَالُ الْأَبْيَضُ.



## (٥٥٣)

قال أيضاً على لسان إنسان سأله القول في هذا الغرض: [الطويل]

- ١ - تَأَلَّقَ نَجْدِيٌّ، كَأَنَّ وَمِيضَهُ قَوَاعِدُ رَضْوَى أَوْ مَنَاكِبُ رِيمٍ<sup>(١)</sup>
- ٢ - أَقُولُ لَهُ، لَمَّا تَفَارَطَ صَوْبُهُ: وَرَاءَكَ قَدْ أَلْقَحْتَ كُلَّ عَقِيمٍ<sup>(٢)</sup>
- ٣ - تَبَعَقَ حَتَّى خِلْتُ أَنْ بُعِاقَهُ عَلَى عَدَمِ الْجَدْوَى، أَكْفُ تَمِيمٍ<sup>(٣)</sup>
- ٤ - أَتَيْتُهُمْ، وَالْجَدْبُ قَدْ عَضَدَ الْقَرَا وَلَا عَهْدَ لِلْبَاغِي التَّدَى بِكَرِيمٍ<sup>(٤)</sup>
- ٥ - فَمَا اسْتَحْضَرُوا الْعِلَاتِ وَهِيَ كَرِيمَةٌ وَلَا أَطْرَقُوا مِنْ رَوْعَةٍ وَوُجُومٍ<sup>(٥)</sup>
- ٦ - هُمْ ضَمِنُوا اللَّأْوَاءَ، وَالْأَزْلُ رَاكِدٌ عَلَى مُقْعِدٍ مِنْ عُسْرِهِمْ وَمُقِيمٍ<sup>(٦)</sup>
- ٧ - فَمَا وَلَدَتْ أُمُّ الْمَكَارِمِ مِثْلَهُمْ كِرَاماً؛ وَلَمْ تَغْلَطْ لَهُمْ بِلَائِمٍ

\*\*\*

## (٥٥٤)

[الطويل]

- ١ - عَطَوْنَ بِأَعْنَاقِ الظَّبَاءِ، وَأَشْرَقَتْ وَجُوهٌ عَلَيْنَهَا نَضْرَةٌ وَنَعِيمٌ<sup>(٧)</sup>
- ٢ - أَمْطَنَ سُجُوفاً عَن خُدُودِ نَقِيَّةٍ صَفَا بَشْرٍ مِنْهَا وَرَقٌ أَدِيمٌ<sup>(٨)</sup>
- ٣ - شُفُوفٌ عَلَى أَجْسَادِهِنَّ رَقِيْقَةٌ وَدُرٌّ عَلَى لَبَاتِهِنَّ نَظِيمٌ<sup>(٩)</sup>
- ٤ - يُجَلْنَ خَلَائِلَ الثُّضَارِ، وَمَلَوْهَا بَوَادِيٍّ غَيْلٍ بَيْنْتُهُنَّ عَمِيمٌ<sup>(١٠)</sup>

(١) الوميض: لمعان البرق أو النار.

(٢) الصوب: المطر.

(٣) تبعق: السحاب؛ انشق وانزل مطراً غزيراً البعاق: سحاب ينزل مطره بشدة.

(٤) الجدب: الجفاف والمحل. عضد: قطع القرا: الطهر.

(٥) العلات: الحالات المختلفة والشؤون المتنوعة. الروعة: الفرعة. الوجوم: السكوت عن

الكلام من حزن أو خوف.

(٦) اللأواء: الشدة. الأزل: المصيبة. والضيق.

(٧) عطون: رفعن. النضرة: الحسن والرونق. النعيم: الراحة والهدوء.

(٨) أمطن: كشفن. السجوف: مفردا السجف: الستر. البشر: البشرة: ظاهر الجلد. الأديم: الجلد.

(٩) شفوف: مفردا شف: الثوب الرقيق. الدر: اللؤلؤ. اللبات: مفردا اللبة: موضع القلادة

من الصدر.

(١٠) يُجلن: من جال يجول: طاف. الثضار: الذهب. البوادي: أرض في الصحراء فيها =

- ٥ - تَأْطَرَ أَغْصَانِ الْأَرَاكِ أَمَالَهَا  
 ٦ - غَرَامِي جَدِيدٌ بِالذِّيَارِ وَأَهْلِهَا  
 ٧ - يَقُولُونَ: مَا أَبْقَيْتَ لِلْعَيْنِ عَبْرَةً  
 ٨ - أَيْسَمَحُ جَفَنِي بِالدَّمُوعِ وَأَغْتَدِي  
 ٩ - وَلَوْ بَخُلْتُ عَيْنِي، إِذَا لَعَسَفْتُهَا  
 وَقَد رَقَّ جِلْبَابُ الظَّلَامِ، نَسِيمٌ<sup>(١)</sup>  
 وَعَهْدِي بِهَاتِيكَ الطُّلُولِ قَدِيمٌ  
 فَقُلْتُ: جَوَى، لَوْ تَعَلَّمُونَ، أَلِيمٌ  
 ضَنِينَا بِهَا؟ إِنِّي إِذَا لَلَّيْمٌ  
 فَكَيْفَ وَدَمَعُ النَّاطِرِينَ كَرِيمٌ<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

(٥٥٥)

قال يمدح الطائع لله أمير المؤمنين ويشكره على ما أسداه إلى أبيه من الجميل عند دخوله إليه بعد عوده من فارس سنة ٣٧٦:

- ١ - هِيَ سَلْوَةٌ ذَهَبَتْ بِكُلِّ غَرَامٍ  
 ٢ - وَلَقَدْ نَضَحْتُ مِنَ السَّلْوِ وَبَرَدِهِ  
 ٣ - مِنْ بَعْدِ مَا أَظْمَى الْغَلِيلُ جَوَانِحِي  
 ٤ - نَشَرَ الْجَنِيْبُ عَلَى ثَنِيَاتِ الْهَوَى  
 ٥ - سُلُوَانَ لَا أُعْطِي الْجَاذِرُ لَفْتَةً  
 ٦ - نَفَضَ الصَّبَابَةَ خَاطِرِي وَجَوَانِحِي  
 ٧ - وَالْحُبُّ دَاءٌ يَضْمَحِلُّ كَأَنَّمَا  
 وَالْحُبُّ نَهْبٌ تَطَاوُلِ الْأَيَّامِ  
 حَرَّ الْجَوَى فَبَرَدْتُ أَيَّ ضِرَامٍ  
 وَأَطَالَ مِنْ مَلَلِ الزُّلَالِ أَوَامِي<sup>(٣)</sup>  
 وَنَجَوْتُ مَزْمِيًا إِلَى زِمَامِي<sup>(٤)</sup>  
 أَوْ نَظْرَةً إِلَّا بِعَيْنِ لَمَامٍ<sup>(٥)</sup>  
 وَأَبَى الْمَدْلَةَ مَنْزِلِي وَمَقَامِي<sup>(٦)</sup>  
 تَرْعُو رَوَازِحَهُ بِغَيْرِ لَغَامٍ<sup>(٧)</sup>

- = المسكن والمرعى والماء الليل: كل واحد فيه عيون تسيل أو الماء الجاري على وجه الأرض. العميم: كل ما اجتمع وكثر.  
 (١) تأطر: تشي. الأراك: شجر ترعاه الماشية له حمل كحمل العناقيد.  
 (٢) عَسَفْتُ: ظلمت.  
 (٣) الغليل: شدة العطش. الأوام: حرارة العطش.  
 (٤) نشز: شد ونبا عن القاعدة. الجنيب: من الجمال أو الخيل الذي يقوده صاحبه جنبه ثنيات مفردها ثنية الطريق إلى الجبل.  
 (٥) الجاذر: مفردها الجوذر: ولد البقرة الوحشية. لام: الحين بعد الحين.  
 (٦) الصبابة: الشوق.  
 (٧) ترغو: صار له رغبة الروازح: من رزح الجمل، إذا تعب وضعف فلصق بالأرض بلا حراك. اللغام: اللعاب.

- ٨ - لَا يَدْعُ الْعُدَّالُ نَزْعَ صَبَابَتِي  
 ٩ - قَدْ كَانَتْ الصَّبَوَاتُ تَعْسِفُ مَقُودِي  
 ١٠ - هَيْهَاتَ يَخْفِضُنِي الزَّمَانُ، وَإِنَّمَا  
 ١١ - لَا أُرْتَضِي بِالْمَاءِ إِلَّا جَمَّةً  
 ١٢ - وَأُصِدُّ عَنْ مَاءِ الْقَلِيْبِ، وَمَاؤُهُ  
 ١٣ - وَلَقَدْ لَبِسْتُ مِنَ الْقَنَاعَةِ جُبَّةً  
 ١٤ - كَمْ دَلَّلَ الْعُدْمُ الْعَزِيزَ، وَعَظَّمْتُ  
 ١٥ - مَا هُمْ مِنْ حُرْمِ الثَّرَاءِ إِذْ سَمَا  
 ١٦ - شَحَبَ الزَّمَانُ عَلَيَّ بَعْدَ غَضَارَةِ  
 ١٧ - وَجَرَى الثَّقَافُ عَلَيَّ أَوَائِلِ صَعْدَتِي  
 ١٨ - عَنِّي إِلَيْكَ، فَمَا الْوِصَالُ بِنَافِعٍ  
 ١٩ - مَا كُنْتُ أَسْمَحُ بِالسَّلَامِ لِمُعْرِضٍ  
 ٢٠ - مَلِكٌ سَمَا حَتَّى تَحَلَّقَ فِي الْعُلَى  
 ٢١ - يَا ابْنَ الْقَمَاقِمِ وَالْغَطَارِفَةِ الْأَلَى  
 ٢٢ - الطَّوْدُ أَيُّهْمُ، وَالسَّمَاءُ عَرِيضَةٌ  
 ٢٣ - سِيْمَاءُ مُشْتَهَرٍ، وَقَلْبٌ مُشَيِّعٍ
- بيدي حسرت عن الغرام لثامي<sup>(١)</sup>  
 فالآن سوف أطيل من إجمامي  
 بيني وبين الدل حد حسامي  
 ولرب طافحة بغير جمام  
 في حيز الإكراب والأوذام<sup>(٢)</sup>  
 تطفو علي، ولا تبين لدام<sup>(٣)</sup>  
 نفاحات هذا المال غير عظام<sup>(٤)</sup>  
 وأحظ من شرف ومن إغظام  
 وإذا نقضت فقد قضيت تمامي<sup>(٥)</sup>  
 فاقتص من طربي وفضل غرامي  
 من لا يعذب قلبه بغرام  
 وعلى أمير المؤمنين سلامي  
 وأدل عزنين الزمان السامي<sup>(٦)</sup>  
 قمم العلى ودعائم الإسلام<sup>(٧)</sup>  
 واليوم أيوم، والقلمس طام<sup>(٨)</sup>  
 وأناة مقتدير، وزأي إمام<sup>(٩)</sup>

- (١) حسرت: كشفت.  
 (٢) الإكراب: ملء آنية الشرب. والأوذام: مفردها الودم: الزيادة. ومن معانيها: وذم الدلو: شد وذمها، وهي سيور بين أذانها والخشبة المعترضة عليها تُشد بها.  
 (٣) العدم: الفقر.  
 (٤) الغضارة: النعمة وطيب العيش.  
 (٥) الصَّعدة: القناة المستوية التي لا تحتاج إلى تقويم. الغرام: الأذى والشراسة.  
 (٦) العرينين: الأنف.  
 (٧) القماقم: مفردها قُمقام: السيد الكثير الخير. الغطارفة، مفرده الغطريف: السيد الشريف الكريم.  
 (٨) أيهم: جبل صعب. الأيوم: الشديد. القلمس: البحر. الطامي: المرتفع.  
 (٩) سيماء: علامة.

- ٢٤ - أَمْرُ الْخِلَافَةِ فِي يَدَيْكَ، وَإِنَّمَا  
 ٢٥ - قَدْ كَانَ جَدُّكَ عِضْمَةَ الْعُزْبِ الْأَلَى  
 ٢٦ - حَفِظُوا أَيْدِيَكُمْ الْجِسَامَ، وَإِنَّمَا  
 ٢٧ - بِالطَّائِعِ الْهَادِي الْإِمَامِ أَطَاعَنِي  
 ٢٨ - مِنْ مَعْشَرٍ مَا فِيهِمْ إِلَّا قِتَى  
 ٢٩ - قَوْمٌ، إِذَا عَزَمُوا الْغَوَارَ تَرَاجَعُوا  
 ٣٠ - لَا يَسْتَقِرُّ الْمَالُ فَوْقَ أَكْفِهِمْ  
 ٣١ - الْبَيْتُ ذُو الْعَمَدِ الطَّوَالِ يُظْلَمُ  
 ٣٢ - يَفْدِيكَ كُلُّ مُزْتَدٍ، وَمُعَرِّدٍ  
 ٣٣ - وَمَبْخَلٍ أُعْطِيَ الْقَلِيلَ، وَرُبَّمَا  
 ٣٤ - أَثْرُ النَّدُوبِ بِصَفْحَتَيْهِ وَنَخْرِهِ  
 ٣٥ - طَلَبَ الْغِنَى لَا لِلحِبَاءِ، وَلَا النَّدَى  
 ٣٦ - أَحْسُوذَ ذِي التَّوْرِ الْمُبِينِ عَلَى الْعُلَى  
 ٣٧ - إِمَاتُ نَزَاغَةِ الْعَلَاءِ، فَإِنَّهُ  
 ٣٨ - وَلَرُبَّ قِرْنٍ فَاتٍ أَطْرَافَ الْقَنَا
- هِيَ عُقْبَةٌ تُقْضَى بِكُلِّ هُمَامٍ  
 وَالْآنَ أَنْتَ لَهُمْ مِنَ الْإِعْدَامِ  
 وَصُوا بِحِفْظِ الْخَيْلِ وَالْأَنْعَامِ  
 أَمَلِي، وَسَهْلٌ لِي الزَّمَانُ مَرَامِي  
 أَوْ جَائِدٌ، أَوْ ذَائِدٌ، أَوْ حَامِ  
 يَتَقَاسِمُونَ ضِرَاغِمَ الْأَجَامِ<sup>(١)</sup>  
 كَالسَّيْلِ يَزَلِقُ عَنِ ذُرَى الْأَعْلَامِ<sup>(٢)</sup>  
 بَيْنَ الْقَنَا، وَالْحَامِلِ الْهَمَّامِ<sup>(٣)</sup>  
 يَوْمَ الْوَعَى، وَمُطَاوِلِ وَمُسَامِ<sup>(٤)</sup>  
 سَمَحَتْ حُرُوفُ التَّاءِ لِلتَّمْتَامِ<sup>(٥)</sup>  
 لَصَفًا مُرَادٍ، أَوْ سِهَامِ مَرَامِ<sup>(٦)</sup>  
 مَا كُلُّ عَارٍ جَاءَ لِإِلْحْرَامِ<sup>(٧)</sup>  
 إِرْبَعٌ عَلَى ظَلْعٍ، وَأَنْفُكَ دَامِ<sup>(٨)</sup>  
 قَرْمٌ يُخَاطِرُهُ بُوَيْزُلُ عَامِ<sup>(٩)</sup>  
 حَتَّى أَخَذَتْ عَلَيْهِ بِالْأَقْلَامِ<sup>(١٠)</sup>

- (١) الْغَوَارُ: الْإِغَارَةُ. ضِرَاغِمٌ: مَفْرَدُهُ ضِرْغَمٌ وَضِرْغَامٌ: الْأَسَدُ. الْأَجَامُ: مَفْرَدُهَا الْأَجْمَةُ: الشَّجَرُ الْكَثِيرُ الْمَلْتَفُ.  
 (٢) الذَّرَى: الْقَمَمُ. الْأَعْلَامُ: الْجِبَالُ.  
 (٣) الْحَامِلُ: الْمَهَاجِمُ. الْهَمَّامُ: السَّيْدُ الشَّجَاعُ.  
 (٤) مُزْتَدٌ: الْبَخِيلُ. مُعَرِّدٌ: الْهَارِبُ الْمَطَاوِلُ: الْمَمَاطِلُ. الْمَسَامُ: الَّذِي تَسُوْمُهُ أَيْ تَلْزِمُهُ وَلَا تَبْرَحُ مِنْهُ.  
 (٥) التَّمْتَامُ: الَّذِي يَتَلَعَّمُ فِي لَفْظِ التَّاءِ.  
 (٦) النَّدُوبُ: مَفْرَدُهَا النَّدْبُ: أَثْرُ الْجَرْحِ. صَفْحَتَاهُ: خَدَاهُ.  
 (٧) الْحِبَاءُ: الْعَطِيَّةُ. النَّدَى: الْكَرَمُ.  
 (٨) إِرْبَعٌ: أَمَكْتُ فِي رِبْعِكَ. الظَّلْعُ: يُقَالُ: أَرْبَعٌ عَلَى ظَلْعِكَ أَيْ أَرْفَقَ بِنَفْسِكَ.  
 (٩) الْقَرْمُ: السَّيْدُ الْعَظِيمُ، أَوْ الْفَحْلُ. الْبُوَيْزُلُ: تَصْغِيرُ بَازِلٍ وَهُوَ الْبَعِيرُ الَّذِي فَطَرَ نَابَهُ بِدُخُولِهِ فِي السَّنَةِ التَّاسِعَةِ.  
 (١٠) الْقِرْنُ: النَّظِيرُ. الْمَمَاطِلُ.

- ٣٩ - وَوَلَّغْتَ فِي جِدِّ الْحَدِيثِ وَهَزَلِهِ  
 ٤٠ - فِي فَيْلَقِ جَمِّ الذَّوَابِلِ وَالطُّبَى  
 ٤١ - مُتَدَقِّقِ الْقَطْرَيْنِ يَزْجُفُ نَفْعُهُ  
 ٤٢ - فَكَأَنَّهُ وَالنَّفْعُ فَوْقَ رِوَاقِهِ  
 ٤٣ - مَا زِلْتِ تَكْشِفُهُ بِمَضْفُوقِ الْقَرَا  
 ٤٤ - قَلَقَلْتِ مِنْ أَعْطَافِهِ، فَكَأَتَمَا  
 ٤٥ - طَرْفُ يَتِيهِ عَلَى اللَّجَامِ تَكْبَرًا  
 ٤٦ - وَيَدُّ تَصُولُ عَلَى الْحُسَامِ شَجَاعَةً  
 ٤٧ - وَالطَّعْنُ يَزْجَعُ بِالْقَنَا، وَضُدُّوْرُهَا  
 ٤٨ - حُمْرُ الْكُعُوبِ، كَأَتَمَا أَلْوَى بِهَا  
 ٤٩ - إِيهَا، وَأَنْتَ حَيًّا إِلَى أَوْطَانِهِ  
 ٥٠ - هَذَا الْحُسَيْنُ، وَقَدْ جَذَبْتَ بَضْبِعِهِ  
 ٥١ - أَعْطَيْتَهُ مَخْضَ الْمَوَدَّةِ وَالْهَوَى  
 ٥٢ - وَرَدَّدْتَهُ بِالْقَوْلِ لَيْسَ بِخُلْبِ  
 ٥٣ - مُتَنَاوِلًا طَرْفَ الْفَخَّارِ يَجْرُهُ  
 ٥٤ - لَمَّا رَأَى التَّبِيَّ مُحَمَّدًا
- وَلَعَّ الْقَوَاضِبِ بِالطُّلَى وَالْهَامِ<sup>(١)</sup>  
 مُثْرٍ مِنَ الْإِسْرَاجِ وَالْإِلْجَامِ<sup>(٢)</sup>  
 بِعَصَائِبِ الزَّيَاتِ وَالْأَعْلَامِ  
 سَيْلٌ يُسَايِرُ مُسْتَطِيلَ غَمَامِ  
 وَالْحَيْلُ بَيْنَ مُغِيرَةٍ وَصِيَامِ<sup>(٣)</sup>  
 فَجَزَتْ يَنْبُوعًا عَلَى الْأَقْدَامِ  
 فَتَكَادُ تَزْكَبُهُ بِغَيْرِ لَجَامِ  
 فَتَكَادُ تَبْسُطُهَا بِغَيْرِ حُسَامِ  
 خَطَاطَةٌ خَلْفَ الْجِيَادِ دَوَامِ  
 نَضَخٌ مِنَ الشَّيَانِ وَالْعَلَامِ<sup>(٤)</sup>  
 دَفَعُ الزَّمَانَ بِمُغْرِقٍ وَشَامِ  
 جَذْبًا يُمِرُّ قَرَائِنَ الْأَزْحَامِ<sup>(٥)</sup>  
 وَعَرَائِبَ الْإِعْزَازِ وَالْإِكْرَامِ  
 فِي عَقْبِهِ، وَالْوَعْدُ غَيْرُ جَهَامِ<sup>(٦)</sup>  
 وَيَقُودُ مُضْعَبَهُ بِغَيْرِ زَمَامِ  
 فِي بُرْدَةِ الْإِجْلَالِ وَالْإِعْظَامِ<sup>(٧)</sup>

(١) القواضب: القواطع من السيوف. الطلى: الأعناق.

(٢) الذوايل: مفردها الذابل: الرمح الدقيق. الطلى مفردها الطبة: طرف السيف وحده. مثر: ثري. الإسراج: وضع السرج على الحيوان للركوب، الإلجام: وضع اللجام عليه.

(٣) القرا: الظهر. صيام: الصائم من الخيل القائم الساكن الذي يمسك عن السير.

(٤) النضخ: الأثر من الطيب أو نحوه يبقى في الثوب وغيره.

(٥) ضببعه: ما بين الأبط إلى نصف العضد. الأرحام: القرانة.

(٦) القول الخلب: الذي يطمع الإنسان فيه ولكنه ليس وراءه شيء، والبرق الخلب: الذي لا يحمل مطراً. الجهام: السحاب لا مطر فيه.

(٧) البردة: الثوب.

- ٥٥ - وَرَأَى بِمَجْلِسِكَ الْمُعْرَكِ فِي الْعُلَى  
 ٥٦ - أَوْسَعَتْ مِنْ خَطَوَاتِهِ فِي مَوْقِفِ  
 ٥٧ - وَزَفَعَتْ نَاطِرَهُ إِلَيْكَ مُسَلِّمًا  
 ٥٨ - وَمَنْ الْقُلُوبِ سَوَاكِنَ وَخَوَافِقُ  
 ٥٩ - قَرَّبْتَ مِنْ فَمِهِ أَنْامِلَ رَاحَةٍ  
 ٦٠ - وَخَصَّضْتَهُ بِالْبِشْرِ مِنْكَ، وَإِنَّمَا  
 ٦١ - بِرُ الْأَقَارِبِ وَالْأَبَاعِدِ وَاجِبُ  
 ٦٢ - لَا تُشْمِتَنَّ بِهِ الْأَعَادِي بَعْدَ مَا  
 ٦٣ - هِيَ قَوْلَةٌ لَا يُسْتَطَاعُ رُجُوعُهَا  
 ٦٤ - وَالْقَوْلُ يَعْرِضُ كَالهَلَالِ، فَإِنْ مَشَى  
 ٦٥ - وَلَرُبَّ فَاعِلٍ فَعَلَةٍ لَا تَنْتَنِي  
 ٦٦ - وَكَذَا الْمُلُوكُ تَقَوُّضُوا وَاسْتَضَعَبُوا  
 ٦٧ - وَغَدَا سِنَانُ ابْنِ الْمُشَلَّلِ عَاجِزًا  
 ٦٨ - وَكَذَلِكَ عَمْرُو ذُو الْمَعَابِلِ فَاتَهُ  
 ٦٩ - وَيَلُّ لِمَغْرُورٍ عَصَاكَ، فَإِنَّهُ  
 ٧٠ - هَيْهَاتَ طَاعَتِكَ النَّجَاةُ وَحُبُّكَ الـ  
 ٧١ - فَاسَلَّمْ، أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لِيُغْبِطَةَ  
 ٧٢ - وَتَمَلَّ أَيَّامَ الْبَقَاءِ، وَلَا تَزَلْ  
 ٧٣ - نَفْسٌ يُحَرِّمُهَا الْحِمَامُ مَهَابَةً
- حَرَمَ الرَّجَاءِ وَقُبَّةَ الْإِسْلَامِ  
 مُتَغَلِّغِلٍ بِتَضَائِقِ الْأَقْدَامِ  
 فِي أَيِّ أَبْهَةِ وَأَيِّ مَقَامِ  
 وَمِنْ الْعُيُونِ غَوَامِضَ وَسَوَامِ  
 مَعْرُوفَةٍ بِالنَّقْضِ وَالْإِنْبَرَامِ  
 بِشْرِ الْأَمَامِ قَرَابَةَ الْإِنْعَامِ  
 وَأَحَقُّ بِالنُّغْمَى بَنُو الْأَعْمَامِ  
 عَرَضُوا مِنَ الْأَحْقَادِ وَالْأَوْغَامِ<sup>(١)</sup>  
 كَالسَّهْمِ يَخْرُجُ عَنْ بَنَانِ الرَّامِي  
 فِيهِ الْفَعَالُ، فَذَلِكَ بَدْرُ تَمَامِ  
 لَوْرَامٍ رَجَعَتْهَا بِكُلِّ مَرَامِ  
 تَقْوِيضَ مَا رَفَعُوا مِنَ الْأَطَامِ<sup>(٢)</sup>  
 عَنْ نَقْضِ مَا عَلَى مِنَ الْأَهْرَامِ<sup>(٣)</sup>  
 بَعْدَ اضْطِرَابِ النَّزْعِ، رُدُّ سِهَامِ<sup>(٤)</sup>  
 مُتَعَرِّضٌ لِمَخَالِبِ الضَّرْعَامِ  
 تَقْوَى وَشُكْرِكَ أَفْضَلُ الْأَقْسَامِ  
 مَغْفُودَةٌ بِذَوَائِبِ الْأَغْوَامِ<sup>(٥)</sup>  
 تَطْعَى بِشُكْرِكَ أَلْسُنُ الْأَقْوَامِ  
 لَيْسَ النَّفْسُ عَلَى الرَّدَى بِحَرَامِ

(١) الأوغام: مفردها الوغم: الحقد الثابت في الصدر.

(٢) تقوُّضوا: تفرقوا. تقويض: هدم الأطام: مفردها الأطم: الحصن... والقصر.

(٣) ابن الشلل: لم نعر على ترجمته.

(٤) عمرو: لم ندر من المقصود. المعابل: مفردها المعبله: نصل عريض طويل.

(٥) الذوائب: مفردها الذؤابة: شعر في مقدم الرأس.

- ٧٤ - فَالْلَهُ يَغْلَمُ أَنْ نُورَكَ لَمْ يَزَلْ مُسْتَهْزِئًا بِالظَّلْمِ وَالْإِظْلَامِ  
 ٧٥ - وَالْمَجْدُ يُخْبِرُ عَنْ فَعَالِكَ أَنَّهُ يُذْلِي إِلَيْهِ بِحُزْمَةٍ وَذِمَامِ  
 ٧٦ - فَاسْمَعْ، أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَإِنَّمَا الـ  
 ٧٧ - الْقَوْلُ فِي الْإِطْرَاءِ غَيْرُ مَبْلَدٍ  
 ٧٨ - جَاءَتْكَ مُخَصَّدَةُ الْقُوَى حَبَارَةٌ  
 ٧٩ - مَنْ لِي بِإِنشَادِيكَهَا فِي مَوْقِفِ  
 ٨٠ - لَا أَدْعِي فِيهِ الْغُلُوَّ، وَإِنَّمَا

\* \* \*

## (٥٥٦)

يشكر الطائع ويمدحه على تواصل الكرامة له (٤): [الطويل]

- ١ - أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بَثَّتْ فِيْنَا صَنَائِعَ بَغْضُهَا خَطَرَ عَظِيمٍ  
 ٢ - وَمَا اقْتَعَدَ الْعُلَى لَا شَجَاعَ وَلَا بَلَغَ الْمُنَى إِلَّا كَرِيمٍ  
 ٣ - لِمِثْلِكَ تُخْرِزُ الْمَالَ اللَّيَالِي وَأَوْلَى النَّاسِ بِالْعُدْمِ اللَّئِيمِ (٥)  
 ٤ - وَأَنْتَ حَمَيْتَنَا مِنْ كُلِّ ضَيْمٍ وَقَدْ ضَرَيْتَ عَلَى الطَّمَعِ الْخُصُومَ (٦)  
 ٥ - أَنْفَتِ بِنَا عَلَى قَمَمِ الْأَعَادِي وَكَأَدَ الْجَدُّ يُذْرِكُ مَا يَرُومُ  
 ٦ - خَلَائِقُ مِنْكَ نَعْرِفُهَا يَقِينًا وَكُلُّ فَتَى بِشِيمَتِهِ عَلِيمٍ  
 ٧ - فِدَاؤُكَ كُلُّ مُنْتَجِلِ الْمَعَالِي يُقَطِّعُ دُونَهُ النَّسَبُ الضَّمِيمِ  
 ٨ - بِأَخْلَاقٍ كَمَا دَجَّتِ اللَّيَالِي وَأَخْسَابٍ كَمَا نَغِلَ الْأَدِيمُ (٧)

(١) مُبْلَدٌ: ضَعِيفُ الرَّأْيِ. الْعِقَامُ: الَّذِي لَا يَرْجَى الشِّفَاءَ مِنْهُ.

(٢) الْمَحْصَدَةُ: الْمَحْكَمَةُ الصَّنْعَةُ.

(٣) الْغُلُوُّ: الْمَبَالِغَةُ الشَّدِيدَةُ. قُلَّلُ: مَفْرَدُهَا قُلَّةٌ وَهِيَ أَعْلَى الرَّأْسِ وَالْجَبَلِ...

(٤) الطَّائِعُ: الْخَلِيفَةُ الْعَبَّاسِي، وَقَدْ سَبَقَ التَّعْرِيفُ بِهِ.

(٥) الْعُدْمُ: الْفَقْرُ.

(٦) الضَّمِيمُ: الظُّلْمُ وَالْإِذْذَالُ، ضَرَيْتَ: اشْتَدَّتْ.

(٧) دَجَّتِ اللَّيَالِي: أَظْلَمَتْ. نَغِلَ: فَسَدَ، الْأَدِيمُ: الْجِلْدُ الْمَدْبُوعُ.

- ٩ - وَآخِرُ هَزْ عِظْفَيْنِهِ اغْتِرَاراً  
 ١٠ - تَبْلَجُ فِيهِ وَسْمُكَ، وَالْمَطَايَا  
 ١١ - وَكَمْ فَوْقَ الْبَسِيطَةِ مِنْ شَرِيفٍ  
 ١٢ - لَكَ الْجَبَلُ الْمُمْتَعُ إِنْ تَسَامَى  
 ١٣ - جَذَبْتَ عَنِ الْمُطِيعِ زِمَامَ عِزِّ  
 ١٤ - سَمَائِكَ خَيْرَ آبَاءٍ، وَلَكِنْ  
 ١٥ - دَعْوَتُكَ، يَا إِمَامٌ، وَمِنْ وَرَائِي  
 ١٦ - وَحَسْبِي أَنْ تَعِيشَ عَلَى اللَّيَالِي  
 ١٧ - فَإِنَّ الْعَيْشَ، مَا جُرَذَتْ مِنْهُ  
 ١٨ - رَجَوْتُكَ، وَالرَّجَاءُ يُمَدُّ بِاعِي  
 ١٩ - وَإِنِّي، إِنْ دَعْوَتُكَ لِلْمَعَالِي  
 ٢٠ - وَقَبْلَكَ ضَاعَ حَقِّي فِي اللَّيَالِي  
 ٢١ - وَنِعْمَاءٍ شَقِيَّتْ بِهَا، وَلَكِنْ  
 ٢٢ - وَمِنْ لِي أَنْ أَرَاكَ، وَلِي مَقَامٌ  
 ٢٣ - وَمَالِي لَا أَضُولُ عَلَى الْأَعَادِي  
 ٢٤ - تَدَارَكُنِي صَنِيعُكَ، وَالْأَمَانِي  
 ٢٥ - وَلَوْلَا مَا أَنْلَتْ مَشَتْ بِرَخْلِي  
 ٢٦ - وَالْطَّافُ تَسَاقَطَ مِنْكَ وَهْنًا
- بِحِلْمِكَ يَوْمَ يُفْتَقَدُ الْحَلِيمُ  
 تُغْلِغِلُ فِي حَوَارِكِهَا الْوُسُومُ<sup>(١)</sup>  
 أَعْرَ الْوَجْهِ، شِيْمَتُهُ بِهَيْمُ<sup>(٢)</sup>  
 عَدُوٌّ لَا يَنَامُ وَلَا يُنِيْمُ  
 أَطَاعَ الْوَخْدَ مِنْهُ وَالرَّسِيمُ<sup>(٣)</sup>  
 مَضَوْا طَلْقًا، وَمَجْدُهُمْ مُقِيمُ  
 سَفِيهِ الرَّأْيِ يَعْذُلُ، أَوْ يَلُومُ  
 سَلِيمًا، لَا يُطَلِّقُكَ التَّعِيمُ  
 حِمَامٌ، وَالصَّحِيحُ بِهِ سَقِيمُ<sup>(٤)</sup>  
 وَأَنْتَ لِكُلِّ مَكْرُمَةٍ حَمِيمُ  
 لِأَعْلَمُ أَيَّ بَارِقَةٍ أَشِيمُ<sup>(٥)</sup>  
 كَمَا ضَاعَ الْغَرِيبُ، أَوْ الْيَتِيمُ  
 عَدَا حَظِّي مِنَ الرِّيحِ السَّمُومُ  
 بَدَارِكَ لَا أَزُولُ، وَلَا أَرِيْمُ<sup>(٦)</sup>  
 وَأَعْلَمُ أَنْ دَارَكَ لِي حَرِيمُ  
 تُفَلِّلُ مِنْ جَوَانِبِهَا الْهُمُومُ  
 نَقِيبُ الْخُفِّ جَلِيَّتُهَا الْكُلُومُ<sup>(٧)</sup>  
 عَلَيَّ، كَمَا تَهَوَّرَتِ النُّجُومُ<sup>(٨)</sup>

(١) تَبْلَجُ: أشرق وأنار. الوسم: العلامة. الحوارك مفردا الحارك، أعلى الكاهل.

(٢) أعر الوجه: حسن الوجه، أو ذو غرة بيضاء، شيمته: خلقه وطبيعته. بهيم: سوداء.

(٣) الوخد: إسراع الجمل ورمي قوائمه كالنعام. الرسيم: مشي الجمل مشياً شديداً.

(٤) السقيم: العليل، المريض.

(٥) أشيم: أنظر إلى البرق لأرى أين يمطر.

(٦) أريم: أقيم بالمكان وأثبت فيه.

(٧) نقيب الخف: رقيقة النعل. الكلوم: الجروح.

(٨) الإلطف: الإحسان. الوهن: الضعف الشديد. تهوَّرت النجوم: سقطت.



- ٢٧ - أَعَدَّتْ سَوَادَ أَيَامِي بَيَاضاً  
 ٢٨ - وَقَدْ عَطَفْتُ عَلَيَّ بِنَاتُ دَهْرِي  
 ٢٩ - وَمِنْكَ تَوَلَّيْتُ الْأَنْوَاءَ رَيْسِي  
 ٣٠ - فَلَا غَرَضْتُ سِنُوكَ مِنَ اللَّيَالِي  
 ٣١ - تَذُوبٌ عَلَى مَنَازِلِكَ الْغَوَادِي
- وَأَيَّامُ الْوَرَى بِيَضٍ وَشِيمٌ<sup>(١)</sup>  
 كَمْ عَطَفْتُ عَلَى السَّقْبِ الرَّؤُومِ<sup>(٢)</sup>  
 وَطَبَّقَ أَرْضِي الْكَلَاءَ الْعَمِيمِ  
 وَعُمَرُ عَدُوٌّ مَجْدِكَ لَا يَدُومُ<sup>(٣)</sup>  
 وَيَرْكُضُ فِي حَدَائِقِكَ التَّسِيمِ<sup>(٤)</sup>

\* \* \*

(٥٥٧)

قال يمدحه وكان قد أحر مدحه فواصل اقتضاه عن الحضرة أبو الحسن علي بن حاجب النعمان<sup>(٥)</sup> وعاتبه على تأخيره إياه وذلك في ربيع الأول سنة ٣٨٠

[الكامل]

- ١ - لِيَّهِ ثُمَّ لَكَ الْمَحَلُّ الْأَعْظَمُ  
 ٢ - وَلَكَ الثَّرَاثُ مِنَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ  
 ٣ - مَا نَأَقَلْتُ رَكْبُ الرِّكَابِ إِلَى مَنِي  
 ٤ - خَطَرٌ مِنَ الدُّنْيَا يَجُلُّ وَسُورَةٌ  
 ٥ - تَمْضِي الْمُلُوكُ وَأَنْتَ طَوْذُ ثَابِتٍ  
 ٦ - مَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ غَرَبَكَ مِنْهُمْ  
 ٧ - إِنَّ الْخِلَافَةَ مُذْ نَهَضَتْ بِعِبَائِهَا
- وَأَلَيْكَ يَنْتَسِبُ الْعَلَاءُ الْأَقْدَمُ  
 وَالْبَيْتُ وَالْحَجَرُ الْعَظِيمُ وَزَمْرُمُ  
 وَأَرَاقٌ مِنْ عَلَقِ الدَّمَاءِ الْمَوْسِمِ  
 تَعْلُو، وَقَدْرٌ زَائِدٌ يَتَقَدَّمُ<sup>(٦)</sup>  
 يَنْجَابُ عَنْكَ مُتَوَجِّجٌ وَمُعْتَمِمٌ<sup>(٧)</sup>  
 أَمْضَى، وَأَنْ عَلُوٌّ مَجْدِكَ أَعْظَمُ<sup>(٨)</sup>  
 هَذَا الضَّمِيرُ بِهَا، وَنَامَ الثُّومُ

(١) شيم: سود.

(٢) السقب: ولد الناقة. الرؤوم: الأم الحنون.

(٣) غرضت: أصابها الضجر والملك.

(٤) الغوادي: مفردها الغادية وهي السحابة التي تنشأ وتمطر غدوة.

(٥) أبو الحسن علي بن حاجب: سبق التعريف به.

(٦) الخطر: الشرف، السورة: المنزلة الرفيعة.

(٧) الطود: الجبل العظيم المرتفع. ينجاب: يزول - يبعد، المتوجج: واضع التاج، الملك،

والمعتمم: واضع العمامة، عالم الدين.

(٨) الغرب: حد السيف. أمضى: أشد قطعاً.

- ٨ - قَدْ كَانَ مِنْبَرُهَا تَضَاءً خَيْفَةً  
 ٩ - حَتَّى تَخْمَطَ مِنْكَ فَوْقَ سَرَاتِهِ  
 ١٠ - لِّلَّهِ أَيُّ مَقَامٍ دِينَ قُفْمَتَهُ  
 ١١ - فَكَأَنَّمَا كُنْتُ النَّبِيَّ مُنَاجِزًا  
 ١٢ - أَيَّامَ طَلَّقَهَا الْمُطِيعُ، وَأَوْحَشْتُ  
 ١٣ - فَمَضَى، وَأَعْقَبَ بَعْدَهُ مُتَيَقِّظًا  
 ١٤ - كَالْعَيْثِ يَخْلُقُهُ الرَّبِيعُ، وَبَعْضُهُمْ  
 ١٥ - لَا تَهْتَدِي نُوبُ الزَّمَانِ لِدَوْلَةٍ  
 ١٦ - شَرَفًا بَنَى الْعَبَّاسُ مَدْرَ وِاقَهُ  
 ١٧ - كَمْ مَهْمَةٍ لَبِسَتْ إِلَيْكَ رِكَابُنَا  
 ١٨ - حَتَّى تَرَاعَفْتَ الْمَنَاسِمَ وَالذُّرَى  
 ١٩ - هُنَّ الْقِسِيَّ مِنَ التَّحْوِيلِ، فَإِنْ سَمَا  
 ٢٠ - يَضْمَنُ أَمْرًا مَا تَضْمَنَ مِثْلُهُ  
 ٢١ - فِي حَيْثُ لَا وَرْدُ الْعَطَاءِ مُصَرَّدٌ  
 ٢ - وَأَنَا التَّذِيرُ لِمَارِقِ يَمْمَتُهُ  
 ٢٣ - حَمْرَاءَ جَاهِلَةَ الشَّرَارِ مَهْوَلَةٌ
- وَاسْتُلِّ مِنْهُ الْهَزْبَرِيُّ الْأَعْظَمُ<sup>(١)</sup>  
 وَالْأَرْضُ رَاجِفَةٌ، فَفَيْقُ مُقْرَمٌ<sup>(٢)</sup>  
 وَالْأَمْرُ مَرْدُودُ الْقَضِيَّةِ مُبْرَمٌ  
 بِالْقَوْلِ، أَوْ بِلِسَانِهِ تَتَكَلَّمُ  
 مُذْ زَالَ عَنِ ذَا الْغَابِ ذَاكَ الضِّيغَمُ<sup>(٣)</sup>  
 سِجْلَاهُ بُوَسْبَى فِي الزَّمَانِ وَأَنْعَمُ  
 كَالنَّارِ يَخْلُقُهَا الرَّمَادُ الْمُظْلِمُ  
 اللَّهُ فِيهَا وَالنَّبِيُّ وَأَنْتُمْ  
 وَعَلَى تُسَانِدُهَا الْقَنَا وَالْأَنْجُمُ  
 وَالْأَرْضُ بُزْدٌ بِالْمَمُونِ مُسَهَّمٌ<sup>(٤)</sup>  
 فَسَوَاءٌ الْأَعْلَى دَمًا وَالْمِنْسَمُ<sup>(٥)</sup>  
 طَلَبٌ، فَهِنَّ مِنَ النَّجَاءِ الْأَسْهُمُ  
 أَيَّامَ أَيَّامِ الْجَدِيلِ وَشَدَقَمُ<sup>(٦)</sup>  
 أَبْدَأُ وَلَا فِعْلُ الزَّمَانِ مُذَمَّمٌ<sup>(٧)</sup>  
 مِنْ ضَوْءِ نَارٍ، لِلطَّغَاةِ مُضَرَّمُ  
 لِلنَّاطِرِينَ لَهَا دُخَانٌ أَدْهَمُ<sup>(٨)</sup>

- (١) الهزبري: نسبة إلى الهزبر: الأسد.  
 (٢) تخمط: اشتد غضبه. السراة: من كل شيء أعلاه. الفنيق: الفحل المكرم في الجمال.  
 المقرم: البعير لا يحمل عليه ولا يُذلل.  
 (٣) الضيغم: الأسد.  
 (٤) المهمة: الصحراء الواسعة. المنون: الموت.  
 (٥) تراعت: تقال تراعت الدم سال. المناسم: مفردها المنسم وهو طرف خف البعير.  
 الذرى: الرؤوس.  
 (٦) الجديل وشدقم: فحلان مشهوران.  
 (٧) المَصْرَدُ: المسقى دون ري. المقطوع عليه شربه.  
 (٨) الحمراء: الناقة، سميت كذلك لأنها أصبر على الهواجر. الشرار: ما تطاير من النار.  
 الأدهم: الأسود.

- ٢٤ - وَمُلْمَلِمٌ يَزْمِي الْعَدُوَّ بِرُكْنِهِ  
 ٢٥ - فِي مَغْرِكٍ فُقِدَ التَّكَلُّمُ تَخْتَهُ  
 ٢٦ - كَثُرَ الْحَدِيدُ بِهِ، فَبَعْضٌ يَتَّقِي  
 ٢٧ - مِنْ كُلِّ ضَاكِكَةِ الْقَتِيرِ كَأَنَّهَا  
 ٢٨ - وَطَوِيلِ سَالِفَةِ السَّنَانِ يَوْوُدُهُ  
 ٢٩ - وَمُرْقَرِقِ الْعَرَبَيْنِ، إِلَّا كُفِّفَتْ  
 ٣٠ - فِي فِثْيَةِ رَكَبُوا الْعُلَى مِنْ هَاشِمٍ  
 ٣١ - يَجْرِي الْحَيَاءُ الْغَضُّ فِي قَسَمَاتِهِمْ  
 ٣٢ - فَإِذَا غَضِبْتَ، فَأَنْتَ أَنْتَ شَجَاعَةٌ  
 ٣٣ - بِحَمَائِلِ الْمَلِكِ الْجَلِيلِ مُقَلَّدٌ  
 ٣٤ - وَعَظُمْتَ قَدْرًا أَنْ يَرُوقَكَ مَغْنَمٌ  
 ٣٥ - هِيَ رَاحَةٌ مَا تَسْتَفِيقُ مِنَ النَّدَى  
 ٣٦ - مَلِكٌ تَلَاعَبُ بِالْهَوَى عَزَمَاتُهُ  
 ٣٧ - عَالٍ عَلَى نَظْرِ الزَّمَانِ مُبْرَأٌ  
 ٣٨ - بَيْنَا يُضِيءُ عَلَى الزَّمَانِ، فَيَنْجَلِي  
 ٣٩ - التَّفْعُ وَالْإِضْرَارُ شُغْلُ لِسَانِهِ  
 مَاضٍ كَفَهْرِ الْمُنْجَنِيْقِ مُلْمَلِمٌ<sup>(١)</sup>  
 لِلرُّوْعِ، إِلَّا أَزْمَلٌ وَتَغْمَمٌ<sup>(٢)</sup>  
 كَلِمَ الطَّعَانِ بِهَا وَبَعْضٌ يُكَلِّمُ<sup>(٣)</sup>  
 بُرْدٌ أَعَارَكَهُ الشَّجَاعُ الْأَرْقَمُ<sup>(٤)</sup>  
 خَطِلُ الْكُعُوبِ وَفِي الضَّلُوعِ يُقَوِّمُ<sup>(٥)</sup>  
 مِمَّا يُطَبِّقُ دَائِمًا وَيُصَمِّمُ<sup>(٦)</sup>  
 يَزْمُونَ أَقْطَارَ الْعَدُوِّ كَمَا رُمُوا  
 فِي حِينٍ يَجْرِي فِي أَكْفِهِمُ الدَّمُ  
 تُوفِي عَلَى عَضْبِ الرَّدَى، وَهُمْ هُمْ<sup>(٧)</sup>  
 وَبِحَاتِمِ النَّبَا الْعَظِيمِ مُخْتَمٌ  
 أَوْ إِنْ يَصِرَّ عَلَى بَنَانِكَ دِزْهَمُ  
 أَبَدَ الزَّمَانِ، وَيَبْدَرَةُ لِأَتْخَتَمُ<sup>(٨)</sup>  
 بُغْدَادٍ بِهِ عَمَّا يَقُولُ اللَّوْمُ  
 مِمَّا يَمُنُّ بِهِ الزَّمَانُ وَيَثْلِمُ  
 حَتَّى يُغَيِّرُ عَلَى الضِّيَاءِ، فَيُظْلِمُ  
 لِيَرَّاشَ عَافٍ، أَوْ يُضْعَضِعَ مُجْرِمُ<sup>(٩)</sup>

(١) فهر: الحجارة. المنجيق: آلة اخترعها العرب لرمي الحجارة في القتال.

(٢) الأزمل: الصوت المختلط. التغمم: أصوات الثيران عند الخوف.

(٣) الكلم: الجرح.

(٤) القتير: رؤوس المسامير في الدرع، الأرقم: ذكر الحيات.

(٥) يؤوده: يحفظه. خطل الكعوب: مضطرب الرماح. السريعة الطعن.

(٦) مرقق: متلألئ. الغربان: مفردهما الغرب، وهو عرق في العين يسقى ولا ينقطع.

الكلفة: حمرة كدره. يطبق: يبين. يصمم: يمضي في الأمر لا يثني.

(٧) عضب الردى: سيف المنية القاطع.

(٨) البدره: مبادرة.

(٩) راش: ألق الرش على السهم.

- ٤٠ - وَيَرُوحُ عَنْهُ وَلِيُّهُ وَعَدُوُّهُ  
 ٤١ - فَعَلَى الْمُقَارِبِ مَطْلَعُ مُتَبَلِّجٍ  
 ٤٢ - فِي كُلِّ يَوْمٍ خَالِعٍ مُتَأَخِّرُ  
 ٤٣ - وَفُتُوخُ أَمْصَارِ تَرُوحٍ وَتَغْتَدِي  
 ٤٤ - لَوْلَاكَ لَمْ يَكْ مِثْلُهَا مَا يُزْتَقَى  
 ٤٥ - مَا كَانَ يَوْمِي دُونَ مَدْحِكَ أَتْنِي  
 ٤٦ - لَكِنَّهَا نَفْسٌ تُصَانُ لَتُنْتَضَى  
 ٤٧ - أَنْتَ الْعُلَى، فَلِقَضِيهَا مَا أَقْتَنِي  
 ٤٨ - مَا حَقُّ مِثْلِي أَنْ يُضَاعَ، وَقَوْلُهُ  
 ٤٩ - وَأَجَلٌ مَا أَبْقَى الرَّجَالَ فَضِيلَةٌ  
 ٥٠ - وَأَنَا الْقَرِيبُ قَرَابَةٌ مَغْلُومَةٌ  
 ٥١ - إِنِّي لِأَزْجُو مِنْكَ أَنْ سَيَكُونُ لِي  
 ٥٢ - وَأَنَا لِعِنْدِكَ رُتْبَةٌ مَضْفُوءَةٌ  
 ٥٣ - إِنِّي، وَإِنْ ضَرَبَ الْحِجَابُ بِطُودِهِ  
 ٥٤ - لِأَرَاكَ فِي مِرَاةِ جُودِكَ مِثْلَمَا  
 ٥٥ - وَلَقَدْ أَطَاعَكَ مِنْ عَلَيَّ نَاصِحٌ  
 ٥٦ - يُزْضِيكَ ظَاهِرُهُ، وَبَيْنَ ضُلُوعِهِ  
 ٥٧ - فَاشْدُدْ يَدَيْكَ بِهِ يَدْمٌ لَكَ نَاقِضٌ  
 ٥٨ - عِلْمًا أَقُولُ بَدِيهَةً وَرَوِيَّةً  
 ٥٩ - شِغْرًا أُثِيرَ بِهِ الْعَجَاجُ بَسَالَةً
- هَذَا يَزِيدُ غِنَى، وَهَذَا يَعْدَمُ  
 وَعَلَى الْمُجَانِبِ عَارِضٌ مُتَجَهَّمٌ<sup>(١)</sup>  
 يَزْدَى، وَجَدُّ غَالِبٌ مُتَقَدِّمٌ<sup>(٢)</sup>  
 عَفْوًا إِلَيْكَ، وَغَيْرُهَا يُتَجَسَّمُ<sup>(٣)</sup>  
 عُلُوقًا، وَلَمْ يَكْ مِثْلُهَا مَا يُغْنِمُ  
 صَبٌّ بِغَيْرِ جَلَالٍ وَجْهَكَ مُعْرَمٌ  
 وَتُجَمُّ مِنْ طُولِ الْمَقَالِ، فَتُفَعَّمُ<sup>(٤)</sup>  
 مِنْ جَوْهَرٍ، وَلَمَدْحِهَا مَا أَنْظِمُ  
 بَاقِي الْعِمَادِ عَلَى الزَّمَانِ مُحَيِّمٌ  
 تَمَتَّاحُهَا أُذُنٌ، وَيُودِقُهَا فَمٌ<sup>(٥)</sup>  
 وَالْعَرِيقُ يَضْرِبُ وَالْقَرَائِبُ تُلْحَمُ  
 يَوْمٌ أَغِيظُ بِهِ الْأَعَادِي أَيَوْمٌ<sup>(٦)</sup>  
 إِنْ عَايَنَ الْأَعْدَاءُ رَوْنَقَهَا عَمُوا  
 أَوْ حَالَ دُونِكَ يَذْبُلُ وَيَلْمَلَمُ  
 يَلْقَى الْبَعِيَانَ النَّاطِرُ الْمُتَوَسِّمُ  
 مَاضِي الْجَنَانِ، إِذَا أَظْلَكَ، مُعْرَمٌ<sup>(٧)</sup>  
 قَلْبٌ، بِمَا يُذْنِي إِلَيْكَ، مُتَيِّمٌ  
 فِيمَا يَأُودُّ مِنَ الْأُمُورِ وَمُبْرَمٌ  
 وَيَضِلُّ عِنْدَكَ قَائِلٌ لَا يَعْلَمُ  
 كَالطَّغْنِ يُذْمَى، وَالقَنَا يَتَحَطَّمُ

(١) مُتَبَلِّجٌ: مَشْرُقٌ، مَضِيٌّ.

(٢) يَرْدِي: يَلْقَى الرَّدَى: الْمَوْتَ.

(٣) يُتَجَسَّمُ: يَلْقَى الْمَصَاعِبَ.

(٤) تَنْتَضَى؛ تُسَلُّ، تُجْرَدُ. تَجَمُّ: تَتْرَكَ.

(٥) تَمَتَّاحٌ: تَمَلُّ الدَّلْوِ. أَوْدُقٌ: أَمَطَرُ.

(٦) الْيَوْمُ الْأَيُّومُ: الطَّوِيلُ الشَّدِيدُ.

(٧) مَاضِي الْجَنَانِ: شَجَاعٌ، قَوِي الْقَلْبِ.

- ٦٠ - وَفَصَاحَةٌ، لَوْلَا الْحَيَاءُ لَهَجَنْتُ  
 ٦١ - وَخَطَابَةٌ لِلسَّمِيعِ فِي جَنَّبَاتِهَا  
 ٦٢ - فَعَلَى مَ يَطْلُبُ غَايَتِي مُتَسَرِّعًا  
 ٦٣ - هَيْهَاتَ أَقْعَدَكَ الْحَضِيضُ مُؤَخَّرًا  
 ٦٤ - أَزْدَادُ فِكْرًا فِي الزَّمَانِ، فإِصْبَعِي  
 ٦٥ - وَأَرَى الْحَلِيمَ يُنَالُ مِنْ إِعْرَاضِهِ  
 ٦٦ - يَقْتَادُ مَخْشِي الرِّجَالِ مُرَادَهُ  
 ٦٧ - قَلِّقْ يُسِيغُ الْحَادِثَاتِ، وَعِنْدَهُ  
 ٦٨ - يَا دَهْرُ! دُونَكَ قَدْ تَمَائِلَ مُدْنَفُ  
 ٦٩ - إِنِّي عَلَيْكَ، إِذَا امْتَلَأَتْ حَمِيَّةُ  
 ٧٠ - وَمُذِ ادْرَعْتَ عَطَاءَهُ وَفِنَاءَهُ  
 ٧١ - وَإِذَا الْأَمَامُ أَعَارَ قَلْبِي هِمَّةُ
- أَغْلَامٌ مَا قَالَ الْوَلِيدُ وَمُسْلِمٌ<sup>(١)</sup>  
 شُغْلٌ يَعُوقُ عَنِ الَّذِي يَتَرْتَمُ  
 عُلقُ الْجَنَانِ، أَقُولُ مَا لَا يَفْهَمُ  
 عَنِّي، وَجَاوَزَنِي السُّهَاءُ وَالْمِرْزَمُ<sup>(٢)</sup>  
 لِنَوَاجِذِي، أَبَدَ اللَّيَالِي تَزَامُ<sup>(٣)</sup>  
 وَيَسْأَلُ مِقْوَلَهُ السَّفِيهَةَ، فَيَعْظُمُ  
 عَفْوًا، وَيُظْلَمُ كُلُّ مَنْ لَا يَظْلِمُ  
 عَزْمٌ عَلَى نُوبِ الزَّمَانِ مُصَمَّمُ  
 وَاقْتَصَّ مُهْتَضَمُ، وَأَوْرَقَ مُعْدِمُ  
 بِبِنْدَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مُحَرَّمُ  
 أَزْمِي وَيَزْمِينِي الزَّمَانُ، فَاسْلَمُ<sup>(٤)</sup>  
 فَالْأَمْرُ أَمْرِي، وَالْمَعَاطِسُ تُزْغَمُ<sup>(٥)</sup>

\* \* \*

(٥٥٨)

قال يمدح الملك بهاء الدولة<sup>(٦)</sup> ويهنته بتحويل سنته وأنفذهإ إليه وهو بواسط  
 في جمادى الآخرة سنة ٣٨٨:

- ١ - أَتَرَى دِيَارَ الْحَيِّ بِأَلِ  
 ٢ - أَمْ فَرَقَتْهُمْ خِلْفَةُ الْـ  
 ٣ - مَاذَا عَلَى الرُّكْبَانِ لَوْ
- جِرْزَعَيْنِ بَاقِيَةَ الْخِيَامِ  
 أَيَّامٍ، أَوْ نَجَعُ الْعَمَامِ<sup>(٧)</sup>  
 حَيَّوْا طُلُوكَ بِالسَّلَامِ<sup>(٨)</sup>

(١) هجنت: قبحت. جعلته هجيناً.  
 (٢) السها والمرزم: نجمان.  
 (٣) النواجذ: الأضراس وهي أربعة. ترام: تألف وتزم.  
 (٤) ادْرَع: لبس الدرع.  
 (٥) المعاطس: مفردها المعطس: الأنف.  
 (٦) بهاء الدولة: سبق التعريف به.  
 (٧) الخليفة: الاختلاف. النجع: السعي في طلب الغيث والمرعى. الغمام: السحاب.  
 (٨) الطلول: مفردها الطلل: الشاخص من آثار الديار.

- ٤ - أُوْبَلِّغُوا عَنِّي وَأَجِدِ لَفَّ الضُّلُوعِ عَلَى العَرَامِ  
 ٥ - دَارَ وَصَلْتُ بِهَا الهَوَى وَقَطَعْتُ أَقْرَانَ المَلَامِ  
 ٦ - وَبَلَوْتُ مِنْ سُكْرِ الشَّبَا بِ أَجَنِّ مِنْ سُكْرِ المُدَامِ  
 ٧ - أَيَّامَ أَنظُرُ فِي مَعَا طِفِّ شَمَلْتِي نَظَرَ القَطَامِي<sup>(١)</sup>  
 ٨ - وَأَزُوحُ قَائِدَ فِثْيَةِ سُودِ العَدَائِرِ وَالجُمَامِ<sup>(٢)</sup>  
 ٩ - سَفِيًّا لِأَزْمَانٍ بِهَا كُنْتُ المُلَقَّبَ بِالعُلامِ  
 ١٠ - قَدِ قُلْتُ لِلرَّكِبِ الهَجُوعِ دِ عَلَى الأَمَاعِزِ وَالإِكَامِ<sup>(٣)</sup>  
 ١١ - هُبُّوا، . فَكَذَّ تَتَيَّقُظُ الـ أَجْدَادُ لِلقَوْمِ النَّيَامِ  
 ١٢ - زَمُّوا المَطِيَّ وَأَخْلَسُوا مِنْهَا عَلَى الدُّبْرِ الدَّوَامِي<sup>(٤)</sup>  
 ١٣ - وَدَعُوا نَوَاطِرَهَا مِنْ الـ لِإِزْقَالِ تَغْمَى بِاللُّغَامِ<sup>(٥)</sup>  
 ١٤ - حَتَّى تُنِيحُوا فِي جِمَى صَغِبِ المَرَاقِي وَالمَرَامِي  
 ١٥ - مَلِكِ المُلُوكِ بِهِ يُرَا وَخُ بَيْنَ عَفْوٍ وَأَنْتِقَامِ  
 ١٦ - مَا إِنْ أَبَالِي مَنْ وَرَا نِي بَعْدَ أَنْ يُضْحِي أَمَامِي  
 ١٧ - كَاللَّيْثِ يَفْتَنِيصُ الرِّجَالَ وَلَا يُغَيِّرُ عَلَى السَّوَامِ<sup>(٦)</sup>  
 ١٨ - يُظْمِي الرُّوَاءَ، إِذَا سَطَا وَإِذَا سَخَا أَزْوَى الظَّوَامِي  
 ١٩ - القَائِدُ الجُرْدِ العِتَا قِي يَجْلُنَ فِي بَيْضٍ وَلامِ<sup>(٧)</sup>  
 ٢٠ - مِنْ كُلِّ ذِي خُصَلٍ مُرَا حِ السَّوْطِ مَكْدُودِ التَّجَامِ<sup>(٨)</sup>

(١) شملتني : ثوبٌ يلتف به . القَطَامِي : الصقر .

(٢) الغدائر : مفردها غديرة الشعر المضفور من شعر المرأة . الجُمَام : كثرة الماء .

(٣) الهجود : النائم . الأماعز : مفردها المعزاء : الأرض الغليظة ، والإكام : مفردها الأكمة : التل .

(٤) زَمُّوا المطي : شدوها من الزمام ، أحلسوا البعير : غشوه بالحلس وهو كساء على ظهر البعير تحت البرذعة .

(٥) الإرقال : الإسراع في السير . اللُّغَام : لعاب الجمال .

(٦) السوام : المواشي .

(٧) الجرد : الخيل التي لا رجالة فيها . بيض : السيوف . اللام : الهول .

(٨) الخُصَل مفردها الخصلة وهي الشعر المجتمع .

- ٢١ - وَمُسَوِّمِ الرَّايَاتِ يَخُـ  
 ٢٢ - وَمُخَوِّلِ النَّعَمِ الْجِسَا  
 ٢٣ - إِنَّ الْجِيَادَ عَلَى الْمَرَا  
 ٢٤ - تَزْمِي بِأَعْيُنِهَا إِلَى  
 ٢٥ - يَضْلُهُنَّ مِنْ شَوْقٍ إِلَى  
 ٢٦ - وَمُصِـرَّةِ الْأَذَانِ تَزْر  
 ٢٧ - فَاضْدُمُ بِهَا تُغْرِ الْعِدَا  
 ٢٨ - يَخْمِلُنَّ أَسَدَ الْغَابِقِ قَدْ  
 ٢٩ - مُسْتَلْمِينَ بِهَا كَأ  
 ٣٠ - مِنْ كُلِّ هَفَافِ الْقَمِيـ  
 ٣١ - مَاضٍ كَأَنَّ ذِرَاعَهُ  
 ٣٢ - يَغْدُونَ فِي فَيْحِ الْفَلَا  
 ٣٣ - يَتَفَيَّؤُونَ عَجَاجَةً  
 ٣٤ - حَتَّى تَقُودَ مِنَ الْمَطَا  
 ٣٥ - لَا تَغْرُرْ تَكَ مِنْ عَدُو  
 ٣٦ - أَشْلَى بِهَا الضَّرْغَامُ حَتـ
- فِي قِي فِي الْجَمَاهِيرِ الْعِظَامِ  
 مِ وَنَازِعِ النَّعَمِ الْجِسَامِ<sup>(١)</sup>  
 بِطِ تَشْتَكِي طَوْلَ الْجُمَامِ<sup>(٢)</sup>  
 الْبَلَدِ الْيَمَانِيِّ وَالشَّامِ  
 قَطْعِ الْمَفَاوِزِ وَالْمَوَامِي<sup>(٣)</sup>  
 قُبُ وَثَبَّةً بَغْدَ الْقِيَامِ  
 بَجَوَائِبِ اللَّجِبِ اللَّهَامِ<sup>(٤)</sup>  
 عَقَدُوا الدَّوَابِرَ بِاللَّمَامِ<sup>(٥)</sup>  
 نَ رُؤُوسَهُمْ بِيضُ النَّعَامِ<sup>(٦)</sup>  
 صِ أَشْمَ مَغْرُوقِ الْعِظَامِ<sup>(٧)</sup>  
 مِنْ قَائِمِ الْعَضْبِ الْحُسَامِ<sup>(٨)</sup>  
 مُتَجَارِحِينَ مِنَ الزَّحَامِ  
 كَجَاجِيءِ الْعَيْنِمِ الرُّكَامِ<sup>(٩)</sup>  
 لِبِ كُلِّ مَمْنُوعِ الزَّمَامِ  
 وَكَ زَمِيَّةٍ مِنْ غَيْرِ زَامِ  
 سِ أَهَبَ مِنْ طَيْبِ الْمَنَامِ<sup>(١٠)</sup>

(١) مَخَوِّلٍ: مَانِحٌ.

(٢) الْمَفَاوِزُ: مَفْرَدُهَا الْمَفَازَةُ، الصَّحْرَاءُ الْوَاسِعَةُ لَا مَاءَ فِيهَا. الْمَوَامِي مَفْرَدُهَا الْمَوْمَاةُ: الْمَفَازَةُ الْوَاسِعَةُ الْمَلْسَاءُ.

(٤) اللَّجِبُ: الشَّدِيدُ الضَّجَّةُ. اللَّهَامُ: الْجَيْشُ الْعَظِيمُ.

(٥) اللَّمَامُ: مَفْرَدُهَا اللَّمَّةُ وَهِيَ شَعْرُ الرَّأْسِ إِذَا كَانَ فَوْقَ الْوُفْرَةِ.

(٦) اسْتَلَامٌ: لِبَسِ الدَّرْعِ وَهِيَ: الْأَمَّةُ.

(٧) هَفَافِ الْقَمِيصِ: الرَّقِيقُ الشَّفَافُ.

(٨) مَاضٍ: قَاطِعٌ. الْعَضْبُ: السَّيْفُ الْقَاطِعُ.

(٩) الْجَاجِيءُ: مَفْرَدُهَا الْجُوجُؤُ: الصَّدْرُ. الرُّكَامُ: الْمَتْرَاكُمُ.

(١٠) أَشْلَى بِهَا: دَعَا بِهَا. الضَّرْغَامُ: الْأَسَدُ.

- ٣٧ - هِيَ عِنْدَهُ سَبَبُ الشَّبَا  
 ب، وَعِنْدَنَا سَبَبُ الْفِطَامِ  
 ٣٨ - أَتَى يُقْرَظِسُ ذُو الْعَمَى  
 غَرَضَ الْمَرَامِي بِالسَّهَامِ<sup>(١)</sup>  
 ٣٩ - هَيْهَاتَ أَنْ تَطَأَ الذُّنَا  
 بُ مَرَابِضَ اللَّيْثِ الْهُمَامِ  
 ٤٠ - أَيَنَّ التَّجُومُ مِنَ الْحَصَى  
 أَيَنَّ النَّضَارُ مِنَ الرَّغَامِ<sup>(٢)</sup>  
 ٤١ - غَلَبَتْ عَلَى كَرَمِ الْمَعَارِ  
 قِي فِيهِ أَخْلَاقُ اللَّئَامِ  
 ٤٢ - فَذَوْتُ نَضَارَتُهُ، وَغَضُ  
 نُكَ ذُونَهُ رِيَانُ نَامِ  
 ٤٣ - طَلَبَ الْعُلَى خَبَطًا، فَضُ  
 لَّ ضَلَالَ عَاشِيَةِ الظَّلَامِ  
 ٤٤ - يَحْدُو بِهَا سَفَهَا، وَقَدْ  
 عَلِقَتْ يَمِينُكَ بِالخِطَامِ<sup>(٣)</sup>  
 ٤٥ - يَا كَاشِفَ الْكَرْبِ الْمُلِ  
 م، وَكَافِيَ الدَّاءِ الْعُقَامِ<sup>(٤)</sup>  
 ٤٦ - بُلَغْتَ غَايَاتِ الْمُئِنَى  
 وَوَرِثْتَ أَعْمَارَ الْأَنَامِ  
 ٤٧ - فَاسْلَمَ عَلَى غَيْظِ الزَّمَا  
 نِ، وَدُمَ عَلَى رُغْمِ الْحِمَامِ  
 ٤٨ - وَتَهَنَّ بِالتَّخْوِيلِ غَيْنِ  
 رَمُحَوْلٍ عَنِ ذَا الْمَقَامِ  
 ٤٩ - مُتَمَلِّيًا بِالْعُمْرِ يُغِ  
 طِيكَ الرَّدَى عَقْدَ الدَّمَامِ  
 ٥٠ - لَا زِلْتَ تَلْبِسُ كُلَّ عَا  
 مٍ وَاعِدٍ بِبُلُوغِ عَامِ  
 ٥١ - لَوْ كَانَ شَيْءٌ دَائِمًا  
 بَشَرْتُ مُلْكَكَ بِالذَّوَامِ

\*\*\*

(٥٥٩)

[مخلع البسيط]

قال في صفة مجلس وقد سئل ذلك:

إلى خُفُوقٍ وَلَا مَنَامِ<sup>(٥)</sup>

١ - وَلَيْلَةٍ مَا خَصَلْتُ مِنْهَا

(١) يقرطس: يصيب.

(٢) النضار: الذهب. الرغام: التراب.

(٣) الخيطام: الحبل الذي يقاد به البعير.

(٤) الكزب: الحزن الشديد. الملم: الناظر. العقام: الذي لا يبرأ.

(٥) الخفوق: تحريك الرأس من النعاس.



- ٢ - يَفْعَلُ فِيهَا ضِيَاءً وَجْهِي  
 ٣ - عِفْتُ بِهَا الْخَمْرُ، وَهِيَ تُجَلَى  
 ٤ - وَحَاشَ لِلْبَدْرِ، وَهُوَ وَجْهِي  
 ٥ - غَيْرِي مِنَ الْخَمْرِ فِي رِضَاعٍ

\*\*\*

(٥٦٠)

[المقارب]

- ١ - أَبَاهِرِمِ أَنْحُهَا، إِنْنِي  
 ٢ - وَلَا تَشْمَخَنَّ بِأَنْفِ أَبِي  
 ٣ - وَإِنَّكَ يَوْمَ تَنْزَى عَلَيَّ  
 ٤ - كَمَنْ صَارَعَ الْأَسَدَ الْمُسْتَغِيرَ  
 ٥ - بَدَأَتْ، فَعَقَبَتْ فِي الْمُعْضِلَاتِ  
 ٦ - وَمَا كُنْتُ أَرْمِي بِسَهْمِ الْعُقُو  
 ٧ - قَدَفْتُكَ فِي التُّيهِ مِنْ بَعْدِ مَا  
 ٨ - وَقَدْ كَانَ أَشْرَقَ جَوْيَ عَلِيكَ  
 ٩ - فَقِفْ حَيْثُ أَنْتَ، فَمَا كَلَّ مَنْ  
 ١٠ - وَلَا مَنْ تَقَدَّمَ نَالَ الْعُلَى  
 ١١ - سَابِعَتْهَا ظَبَّةٌ تَخْتَلِي الـ  
 ١٢ - قَدُونَكَهَا قَاصِفاً عَاصِفاً

(١) المدام: الخمر.

(٢) أنحها: أقصدها.

(٣) تنزى: تسرع. المؤيد: الداوية، المصيبة. الصيلم: الداوية - المصيبة.

(٤) المستغير: النازل في أرض غور. ساور: وثب على. الأرقم: ذكر الحيات.

(٥) الظبة: حد السيف، تختلي: تخرق خلل الشيء.

(٦) العارض: السحاب الظاهر في الأفق. المرزم: الرعد الذي اشتد صوته.

- ١٣ - قَوَارِصَ تَنْثُرُ نَظْمَ الدَّرُوعِ وَتَسْتَنْزِلُ البَطْلَ المُغْلَمَا  
 ١٤ - فَمَنْ كَانَ يَسْقِيكَ رَبِّي الجَنَى فإِنِّي سَأَلَعِقُكَ العَلَقَمَا  
 ١٥ - وَمَنْ كَانَ يَلْقَاكَ مُسْتَسْلِمًا فإِنِّي أَلَاقِيكَ مُسْتَلَمًا<sup>(١)</sup>

\* \* \*

[الطويل]

(٥٦١)

- ١ - أَتَطْمَعُ أَنْ أَلْقِي إِلَيْكَ مَقَادَتِي وَلِي مَازِنٌ مَا مَرَنْتَهُ الخَزَائِمُ<sup>(٢)</sup>  
 ٢ - وَتُكْثِرُ بِالأَمْرِ العَظِيمِ تَهْدِي وَمِنِّي تَنْفِضُ الأُمُورَ العَظَائِمُ  
 ٣ - وَقَدْ عَجَمَ الأَقْوَامُ بَعْدَكَ صَعْدَتِي فَمَا أَثَرَتْ فِيهَا النِّيُوبُ العَوَاجِمُ<sup>(٣)</sup>

\* \* \*

[الطويل]

(٥٦٢)

- ١ - أَبْقَى عَلَى نِضْرِ الهُمُومِ كَأَنَّمَا أَتَقْنِي اللَّيَالِي مِنْ عَقَابِيلِهَا سُمًّا<sup>(٤)</sup>  
 ٢ - وَأَكْبَرُ آمَالِي مِنَ الذَّهْرِ أَنِّي أَكُونُ خَلِيًّا لَا سُرُورًا وَلَا هَمًّا  
 ٣ - أَكْرَ أَحَادِيثِ المَطَامِعِ ضِلَّةً وَأَلْقِحُ مِنْ هَذَا المُنَى أَبْطُنًا عَقْمًا  
 ٤ - فَلَا جَامِعًا مَالًا، وَلَا مُدْرِكًا عَلِيًّا وَلَا مُجْرَزًا أَجْرًا، وَلَا طَالِبًا عِلْمًا  
 ٥ - بِأَزْجُوحَةٍ بَيْنَ الخِصَاصَةِ وَالغِنَى وَمَنْزِلَةٍ بَيْنَ الشَّقَاوَةِ وَالتَّعْمَى

\* \* \*

[الوافر]

(٥٦٣)

- ١ - أَبَا مَطَرٍ، وَجِذْمُكَ مِنْ مَعَدٍ كَذَاتِ العُرْفِ فِي السَّرْحِ السَّلِيمِ<sup>(٥)</sup>

(١) المستلثم: لابس الدرع أي: «اللامه».

(٢) المارن: الأنف. مرن: عود. الخزائم: مفردها خزامة: ما يوضع على جانب أنف البعير.

(٣) الصعدة: القناة المستوية التي لا تحتاج إلى تقويم. العواجم: التي تعجم القناة وتفحصها لمعرفة شدتها من لينها.

(٤) العقابيل: مفردها العقبول: الشديدة.

(٥) الجذم: الأصل. ذات العر: الجربى. السرح: الماشية.

- ٢ - سُرَاةٌ أَدِيمٌ هَذَا الْحَيِّ فَهَرٌّ وَبَعْضُ الْقَوْمِ زَغِنْفَةُ الْأَدِيمِ<sup>(١)</sup>
- ٣ - قَنَاةٌ نَحْنُ أَمْلَسُهَا، وَأَنْتُمْ مَكَانُ الْعَابِ مِنْهَا وَالْوُصُومِ<sup>(٢)</sup>
- ٤ - وَمَا وَضَعْتَكَ حَاضِنَةً، وَلَكِنْ تَمَطَّقِ فُوكَ مِنْ لَبَنِ لَيْمٍ
- ٥ - إِذَا الْمِنْتَاجُ لَمْ يَنْجُبْ فَتَاهَا فَلَيْسَ الْفُضْلُ إِلَّا لِلْعَقِيمِ<sup>(٣)</sup>

\*\*\*

(٥٦٤)

قال في معنى سئل القول فيه :

[البيط]

- ١ - قَالُوا: رَجَوْتُ النَّدَى مِنْهُ بِلَا سَبَبٍ فُكُلْتُ: هَلْ سَبَبٌ أَقْوَى مِنَ الْكَرَمِ
- ٢ - وَسَيْلَتِي أَنَّهُ غَيْثٌ، وَلِي ظَمَأٌ وَإِنْ ظَمِينًا تَوَسَّلْنَا إِلَى الدَّيْمِ<sup>(٤)</sup>
- ٣ - قَرَعْتُ بَابَكَ لَا أَخْشَى تَمْتَعَهُ فَإِنْ تَمْتَعَ لَمْ أَعْذِلْ وَلَمْ أَلْمِ
- ٤ - لَمْ أَرْمِ بِالظَّنِّ إِلَّا مَنْ يُصَدِّقُهُ وَلَا تَوَخَّيْتُ إِلَّا مَوْضِعَ النَّعْمِ
- ٥ - مَا الذَّنْبُ لِلْمُزْنِ جَازَتْني مَوَاطِرُهُ وَإِنَّمَا الذَّنْبُ لِلْأَزْزَاقِ وَالْقَسِيمِ<sup>(٥)</sup>

\*\*\*

(٥٦٥)

قال قدس الله تعالى روحه :

[الطويل]

- ١ - إِذَا أَرَعَدُوا يَوْمًا لَنَا بِوَعِيدِهِمْ عَلَى النَّأْيِ، أَبْرَقْنَا لَهُمْ بِالصَّوَارِمِ<sup>(٦)</sup>

(١) السُّرَاةُ: مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَعْلَاهُ. فَهَرٌّ: قَبِيلَةٌ، وَهِيَ أَصْلُ قَرِيشٍ وَهُوَ فَهْرُ بْنُ غَالِبِ بْنِ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ، وَقَرِيشٌ كُلُّهُمْ يَنْسِبُونَ إِلَيْهِ. الزَّعْنَفَةُ: مِنْ كُلِّ شَيْءٍ رَدِيئَةٍ.

(٢) الْعَابُ: الْعَيْبُ. وَالْوُصُومُ: الْعَيْبُ وَالْعَارُ.

(٣) الْمِنْتَاجُ: الْمَرْأَةُ الْكَثِيرَةُ النَّتَاجِ، الْوَلُودُ. الْعَقِيمُ: الَّتِي لَا تُنْجِبُ.

(٤) الدَّيْمُ: الْمَطَرُ يَدُومُ أَيَّامًا.

(٥) الْمُزْنُ: السَّحَابُ الْمَمَطَرُ.

(٦) أَرَعَدُوا، مِنْ الرَّعْدِ. وَأَبْرَقْنَا مِنَ الْبُرْقِ. النَّأْيُ: الْبَعْدُ. الصَّوَارِمُ: السُّيُوفُ الْقَاطِعَةُ.

- ٢ - وَيَوْمًا عَلَى الْأَهْوَازِ كَانَتْ جِيَادُهُ  
 تُودَّجُ فِي لَبَاتِهَا بِاللَّهَازِمِ<sup>(١)</sup>
- ٣ - قَضَى وَطَرًا مِنْهَا الْجِمَامُ، وَمَا اشْتَفَى  
 حُسَامُكَ فِيهِ مِنْ قِرَاعِ الْجَمَاجِمِ

\* \* \*

[البسيط]

(٥٦٦)

- ١ - فِي كُلِّ يَوْمٍ أُنُوفُ الْمَجْدِ تُضْطَلَمُ  
 وَتُسْتَزَلُّ لِأَرْكَانِ الْعُلَى قَدَمٌ<sup>(٢)</sup>
- ٢ - طَوْدٌ تَصَدَّعَ مِنْ صَمَاءٍ شَاهِقَةٍ  
 تَنْبُو مِنَ الْعِزِّ عَنْ أَقْطَارِهِ الْقُدَمُ<sup>(٣)</sup>
- ٣ - جَوَائِفٌ مِنْ جِرَاحِ الدَّهْرِ بِالْعَةِ  
 إِلَى الْقُلُوبِ، وَلَا يَجْرِي لَهْنٌ دَمٌ<sup>(٤)</sup>

\* \* \*

[الكامل]

(٥٦٧)

- ١ - وَكَأَنَّمَا أُولَى الصُّبَاحِ، وَقَدْ بَدَأَ  
 فَوْقَ الطُّونِيلِ، رَاكِبٌ مُتَلَثِّمٌ<sup>(٥)</sup>
- ٢ - وَأَذَاعَ بِالظَّلْمَاءِ فَتَّقُ وَاضِحٌ  
 كَالطُّعْنَةِ النَّجْلَاءِ يَتَّبِعُهَا الدَّمُ<sup>(٦)</sup>

\* \* \*

[الطويل]

(٥٦٨)

- ١ - تُرَحَّلْنَا الْأَيَّامُ، وَهِيَ تُقِيمُ  
 وَيَجْرَحُ فِينَا الْخَطْبُ، وَهُوَ سَلِيمٌ
- ٢ - وَيَبْقَى عَلَى رَيْبِ الزَّمَانِ لَهْنُهُ  
 عَلَى ذِي اللَّيَالِي هَيْنًا لَكْرِيمٌ

\* \* \*

(١) تُودَّجُ: تقطع أوداجها. والودج: عرق في العنق. اللبات: مفردا اللبة موضع القلادة من الصدر. اللهاذم: مفردا اللهذم: سنان الرمح أو القاطع من الأسنة.

(٢) تُضْطَلَمُ: تُسْتَأْصَلُ.

(٣) الصماء: الأرض الغليظة. تنبو: تخطيء.. لا تصيب. القُدَمُ: مفردا القدوم: آلة النجر.

(٤) الجوائف: مفردا الجائفة: الطعنة تبلغ الجوف.

(٥) الطويلع: ماء لبني تميم بناحية الصمان.

(٦) أذاع: نشر. النجلاء: الواسعة.

## (٥٦٩)

[الوافر]

- ١ - بَعَثْتُ بِهَا مُعَرِّقَةَ الْهُوَادِي وَقَعْنَ إِلَى الْمَدَى وَقَعَ السَّهَامُ<sup>(١)</sup>  
 ٢ - فَمِنْ شُهْبٍ كَغُرَانِ الْمَسَاعِي رَمِنَ دُهُمٍ كَأَخْلَاقِ اللَّئَامِ<sup>(٢)</sup>

\*\*\*

## (٥٧٠)

[البسيط]

- ١ - أَعْقُلُ قَلْوَصِكَ بِالْأَجْرَاعِ مِنْ إِضْمٍ حَيْثُ اسْتَسِيغَ النَّدَى وَاسْتَلْفَظَ اللَّوْمُ<sup>(٣)</sup>  
 ٢ - تَلَقَى عَلَى الْمَاءِ بِيضاً مِنْ بَنِي ثَعَلٍ دِيبَاجٍ أَوْجِهَهُمْ بِالْبِشْرِ مَرْقُومٌ<sup>(٤)</sup>  
 ٣ - عِمَادُ أَبِيَاتِهِمْ سُمُرُ الرَّمَاكِ، وَمِنْ أَطْنَابِهَا الْخَيْلُ تَعْطُو وَالْأَنْعَامِ<sup>(٥)</sup>

\*\*\*

## (٥٧١)

[الرجز]

- ١ - كَأَنَّ أَيْدِيَهَا بَوَادِي الرُّمَامِ بَيْنَ حِفَافِي جَنْدَلٍ أَوْ أَرَامٍ<sup>(٦)</sup>  
 أَتَامِلُ الْوَلْدَانِ يَفْلِينُ الْهَامِ

\*\*\*

## (٥٧٢)

[المتقارب]

- ١ - وَسُودُ النَّوَظِرِ حُمُرُ الشَّفَا ه، تَحَسَّبُهُنَّ وَلَغْنَ الدَّمَا<sup>(٧)</sup>

- (١) معرفة: القليل اللحم الضعيف. الهوادي: الأعناق.  
 (٢) الغران: جمع الأغر وهو الأبيض الكريم الفعال. الدهم: العدد الكثير.  
 (٣) أعقل: بن عقل الناقة إذا ثني رسغ يدها إلى عضدها فشدتها معاً بحبل هو العقال.  
 القلوص: من الإبل الشابة. الأجرع: مفردها جرعة وهي الحبل. إضم: اسم جبل.  
 استلفظ: رفض.. اللوم: المراد: اللوم.  
 (٤) الديباج: حسن البشارة. مرقوم: مسطور، واضح الكتابة.  
 (٥) سمر الرماح: الرماح الجيدة الخشب، الأطناب: مفردها الطنب: حبل طويل يُشد به سرادق البيت. تعطو: تناول. الأنعام جمع الجموع ومعناها: الأنعام أي الإبل.  
 (٦) البوادي: مفردها البادية: الصحراء. الرمام: البقل. حفافي مفردها الحافة أي الجانب جندل: الصخر الضخم. الأرام: جبل.  
 (٧) وَلَغْنَ: شرب بأطراف لسانه.

٢ - قَرِيبٌ لِأَلْوَانِهِنَّ الشَّقِيبِ — قُ، مُفْتَضِّحٌ عِنْدَهُنَّ اللَّمَى<sup>(١)</sup>

\*\*\*

[الخفيف]

(٥٧٣)

١ - رُبَّمَا رَدَّ عَنْكَ سَهْمَ الْمُرَامِي عَاكِسٌ مِنْ عَوَائِقِ الْأَيَّامِ

٢ - حَابِسُ الْفِيلِ بِالْمُغَمَّسِ، وَالْأَخْ جَبُوشٌ يَزْجُرْزُهُ قَدَامِ قَدَامِ<sup>(٢)</sup>

\*\*\*

[الخفيف]

(٥٧٤)

١ - كُلُّ يَوْمٍ يُجَبُّ مِنِّي سَنَامٌ وَتَدَاعَى لِثَلْمِي الْأَيَّامُ<sup>(٣)</sup>

٢ - وَقِفْ أَكُلْ مَوْقِفِ تَتَهَاوَى دُونَهُ، أَوْ تُزَلْزَلُ الْأَقْدَامُ

\*\*\*

[الخفيف -

(٥٧٥)

١ - إِتَقَوْا بِذَلَّةِ الْعُيُونِ، فَعَابُوا وَيَأْرَائِهِمْ يُرَبُّ الْأَنْامِ<sup>(٤)</sup>

٢ - إِنْ مَنْ خَاضَتِ التَّوَاطُرُ فِيهِ لَحَرٍ أَنْ تَخُوضَهُ الْأَقْدَامُ

\*\*\*

(٥٧٦)

[الخفيف]

قال في معنى عرض له :

١ - يَغْلَمُ الْجَدُّ أَتْنِي لَا أَضَامُ وَمُجِيرِي مِنَ الزَّمَانِ هَمَامُ

٢ - لِحَمَانِي أَعْرُ، شِمْتُهُ الْكَرُّ، وَتَضَلُّ حَلِيَّةُ الْإِحْرَامِ<sup>(٥)</sup>

(١) الشقيق: شقيق النعمان، زهر أحمر اللون مع سواد خفيف في داخله، اللّمي: سمرة أو سواد في باطن الشفة، يستحسن.

(٢) المُغَمَّس: موضع على طريق الطائف. الأحبوش: الأحباش: جماعة أبرهة وأصحاب الفيل الذين هاجموا الكعبة.

(٣) جَبَّ: قطع. الثلم: أحداث الخلل.

(٤) يُرَبُّ الْأَنْام: يُسَاسُوا. (٥) الكر: كناية عن الحرب، الهجوم.

- ٣ - رَبِّ قَوْلِ نُمِي إِلَيَّ، وَعَزَمِي  
 ٤ - وَتَعَرَّفْتُ قَائِلِيهِ، وَلَكِن  
 ٥ - كَيْفَ تَخْدِي إِلَيْهِمُ الذُّبْلُ السُّم  
 ٦ - دُونَ أَنْ أَقْبَلَ الْمَذَلَّةَ؛ لِلْعِ  
 ٧ - وَطِعَانَ تَنْدَقَ فِيهِ الْعَوَالِي  
 ٨ - لَسْتُ أَذْرِي مَاذَا يَقُولُ لِسَانِي  
 ٩ - وَكَأَنَّ الْجِمَامَ فِينَا جَنِيْبٌ  
 ١٠ - فَاصْرِفِ الْهَمَّ، إِنَّمَا الْعَيْشُ يَوْمٌ  
 ١١ - أَيُّهَا الْعَاجِزُ الْمُكَدِّرُ وَرَدِي  
 ١٢ - فَانْتَفِقْ فِي الْوَجَارِ، وَاقْعُدْ ذَلِيلًا
- عَافِلٌ، وَالْهُمُومُ عَنِّي نِيَامٌ  
 أَوْ لَوْ كَانَ فِي يَمِينِي حُسَامٌ  
 رُ، وَتُعَدِّي عَلَيْهِمُ الْأَقْلَامُ<sup>(١)</sup>  
 زُ إِبَاءً وَنَخْوَةً وَعُغْرَامُ<sup>(٢)</sup>  
 وَضِرَابٌ يَزُورُ مِنْهُ الْجِمَامُ<sup>(٣)</sup>  
 وَفَمِي لِلْمَقَالِ فِيهِ اِزْدِحَامٌ  
 يَتَّبِعُ الْعَيْشَ، وَالزَّمَانُ زِمَامٌ<sup>(٤)</sup>  
 وَدَعِ الْقَوْلَ إِنَّمَا الدَّهْرُ عَامٌ  
 رَبَّمَا عَرَفْتِكَ تِلْكَ الْجُمَامُ<sup>(٥)</sup>  
 قَدْ كَفَاكَ الْجُلَى رِجَالٌ قِيَامُ<sup>(٦)</sup>

\* \* \*

## (٥٧٧)

[المنسرح]

- يفتخر ويمدح أباه رضي الله عنهما:  
 ١ - بَيْنِي وَبَيْنَ الصَّوَارِمِ الْهَمَمُ  
 ٢ - لَا تَسْبِرِينِي بَعْرَبِ عَذْلِكِ لِي  
 ٣ - وَخَائِفِ فِي جِمَائِي قُلْتُ لَهُ:  
 ٤ - يُعْجِبُنِي كُلُّ حَازِمِ الرَّأْيِ لَا
- لَا سَاعِدٌ فِي الْوَعَى وَلَا قَدَمٌ<sup>(٧)</sup>  
 فَمَا لَجُرْحِي مِنَ النَّدَى أَلَمٌ<sup>(٨)</sup>  
 كُلُّ دِيَارٍ وَطِنْتُهَا حَرَمٌ  
 يَطْمَعُ فِي قَرْعِ سِنِّهِ النَّدَمُ

(١) تخدي: تسرع. الذبل السمر: الرماح الدقيقة.

(٢) العُرام: الأذى والشراسة.

(٣) العوالي: الرماح. الضراب: السيوف. يزور: يفر. الجمام: الموت.

(٤) الجنيب: من الجمال والخيل. الذي يقوده وصاحبه جنبه.

(٥) الورد: الماء الكثير الذي يورد. الجمام: كثرة الماء.

(٦) انتفق: أدخل. الوجار: جحر الضبع. الجلى: الأمر العظيم.

(٧) الوعى: الحرب.

(٨) تستبر: خبره ليعرف عمقه. عرّب: حدة العذل: الملامة.

- ٥ - إِنْ قَامَ خَفَتْ بِهِ شَمَائِلُهُ  
 ٦ - وَلَا أَحِبَّ الْعُلَامَ مُتْهِمَا  
 ٧ - صَدْرُ كَصَدْرِ الْحُسَامِ لَيْسَ لَهُ  
 ٨ - صُفْتُ نِطَافَ الْمُتَى فَقُلْتُ لَهَا:  
 ٩ - تَجْرِي اللَّيَالِي عَلَى حُكُومَتِنَا  
 ١٠ - تَلْعَبُ بِالنَّائِبَاتِ أَنْفُسُنَا  
 ١١ - وَلَيْلَةَ خُضَّتْهَا عَلَى عَجَلٍ  
 ١٢ - تَطَّلَعَ الْقَجْرُ مِنْ جَوَانِبِهَا  
 ١٣ - كَأَنَّمَا الدَّجْنُ، فِي تَزَاوُجِهِ  
 ١٤ - مَا زَالَتِ الْعَيْسُ تَسْتَهْلُ بِنَا  
 ١٥ - فَاقْضِ عَلَى صِبْغَةِ الظَّلَامِ بِنَا  
 ١٦ - يَا زَهْرَةَ الْغُوطَتَيْنِ تَبْخُلُ بِالنَّبِيهِ  
 ١٧ - كَمْ فِيكَ مِنْ مُهْجَةٍ مُعَذَّبَةٍ  
 ١٨ - وَمِنْ غُصُونِ، عَلَى ذَوَائِبِهَا  
 ١٩ - وَفِثِيَّةٍ عَلَّمُوا الْقَنَا كَرَمًا  
 ٢٠ - تَكَادُ إِنْ أَشْرَفَتْ جِبَاهَهُمْ
- أَوْ سَارَ خَفَتْ بِوَطْئِهِ الْقَدَمُ  
 يَشْتَقُّ جَلْبَابَ سِرِّهِ الْكَلِيمُ<sup>(١)</sup>  
 سِرٌّ يَنْضَحُ الدَّمَاءِ مُنْكَتِمٌ  
 مَا أَجْنَتْ فِي دِيَارِنَا النَّعَمُ<sup>(٢)</sup>  
 وَفِي الزَّمَانِ النَّعِيمُ وَالنَّقْمُ  
 كَأَنَّهَا فِي أَكْفَنَّا زَلَمُ<sup>(٣)</sup>  
 وَصُنِحُهَا بِالظَّلَامِ مُعْتَصِمٌ  
 وَأَنْفَلَّتْ مِنْ عِقَالِهَا الظُّلْمُ  
 خَيْلٌ لَهَا مِنْ بُرُوقِهِ لُجْمٌ  
 وَاللَّيْلُ فِي غُرَّةِ الضَّحَى غَمَمٌ<sup>(٤)</sup>  
 شَيْبٌ مِنَ الصَّبْحِ وَالرُّبَى لِمَمٌ<sup>(٥)</sup>  
 رِ، وَمَا مَسَّ أَرْضَكَ الْعَدَمُ<sup>(٦)</sup>  
 هَجِيرُهَا بِالنَّسِيمِ يَلْتَطِمُ<sup>(٧)</sup>  
 يَزْلُقُ طُلَّ الرِّيَاضِ وَالْدِيمُ<sup>(٨)</sup>  
 فَأَضْبَحَتْ مِنْ ضِيُوفِهَا الرَّخْمُ<sup>(٩)</sup>  
 تُضِيءُ مِنْهَا الشُّعُورُ وَاللَّمَمُ

(١) الْكَلِيمُ: الْكَلَامُ.

(٢) نِطَافٌ مَفْرَدُهَا نِطْفَةٌ. أَجْنَتْ: كَثُرَ جَنَاهَا.

(٣) النَّائِبَاتُ: الْمَصَائِبُ. الزَّلَمُ: جَمَعَهَا الْأَزْلَامُ، وَهِيَ السَّهَامُ الَّتِي كَانَ عَرَبُ الْجَاهِلِيَّةِ يَسْتَقْسِمُونَ بِهَا.

(٤) الْعَيْسُ: الْإِبِلُ الْغَمَمُ: أَنْ يَسِيلَ الشَّعْرُ حَتَّى يَضِيقَ الْوَجْهَ وَالْقَفَا.

(٥) لِمَمٌ: مَفْرَدُهَا اللَّمَّةُ وَهِيَ شَعْرُ الرَّأْسِ إِذَا كَانَ وَافِرًا يَجَاوِرُ شَحْمَةَ الْأُذُنِ.

(٦) الْغُوطَتَيْنِ: مَفْرَدُهُمَا الْغُوطَةُ، وَهِيَ الْأَرْضُ الْمُنْبَسِطَةُ الْغَنِيَّةُ بِالزَّرْوَعِ.

(٧) الْهَجِيرُ: شِدَّةُ الْحَرِّ.

(٨) ذَوَائِبُهَا: مَفْرَدُهَا ذَوَابَةٌ، وَهِيَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَعْلَاهُ. الطُّلُّ: الْمَطَرُ الْخَفِيفُ، الْدِيمُ: مَطَرٌ يَكُونُ مَعَ سَكُونٍ، دُونَ بَرَقٍ أَوْ رَعْدٍ.

(٩) الْقَنَا: الرَّمَحُ. الرَّخْمُ: طَائِرٌ يَشْبَهُ النَّسْرَ.



- ٢١ - وَكَيْفَ يُخْفِيهِمُ الظَّلَامُ، وَفِي  
 ٢٢ - إِنْ يَمِينِ الحُسَيْنِ تُنصِفُنِي  
 ٢٣ - لَا يَطْمَعُ الذَّلُّ فِي جِوَارِ فَتَى  
 ٢٤ - يَثْبُتُ فِي كَفِّهِ الحُسَامُ كَمَا  
 ٢٥ - إِذَا تَخَطَّى عَجَاجَةً زَحْفًا  
 ٢٦ - تَضَحَّكَ عَنْ وَجْهِهِ غَيَاهِبُهَا  
 ٢٧ - فَشَقَّهَا وَالحَدِيدُ مُطْرِدٌ  
 ٢٨ - وَاسْتَلَّ أَسْيَافَهُ مُحَرَّشَةً  
 ٢٩ - إِذَا المَذَاكَي بَاحَتْ مَحَازِمُهَا  
 ٣٠ - وَقَرَّهَا، وَالرَّمَاخُ طَائِشَةٌ  
 ٣١ - إِذَا ذُبُولُ الشَّفَاهِ شَمَّرَهَا  
 ٣٢ - قَلَصَ عَنْ ثَغْرِهِ مَضَاجِكُهُ  
 ٣٣ - إِذَا خِمَارُ الظَّلَامِ لَقِمَهُ  
 ٣٤ - كَأَنَّهُ مِنْ سُرُورٍ يَفْظَتِيهِ  
 ٣٥ - إِذَا اسْتَطَالَتْ هُمُومُهُ سَكِرَتْ  
 ٣٦ - وَإِنْ سَرَى أَسْفَرَتْ صَوَارِمُهُ  
 ٣٧ - مَا ضَجَّ مِنْ طُولِ مَطْلِيهِ أَمَلٌ  
 ٣٨ - لَوْ قَطَنْتَ بِالقِرَى سَوَائِمُهُ
- جَحَافِلِ اللَّيْلِ مِنْهُمْ رَثْمٌ<sup>(١)</sup>  
 إِنْ جَارَ أَعْدَاؤَهَا وَإِنْ ظَلَمُوا  
 تَلْمَعُ فِيهِ الصَّوَارِمُ الخُذْمُ<sup>(٢)</sup>  
 يَغْشُرُ فِي غَيْرِ كَفِّهِ الكَرَمُ  
 آرَاؤُهُ، وَالرَّمَاخُ تَنْهَزِمُ  
 كَأَنَّهُ بِالهَيْلَالِ مُلْتَثِمٌ<sup>(٣)</sup>  
 وَخَاضَهَا وَالضَّرَابُ مُضْطَرِمٌ  
 فَاسْتَلَبَتْهَا الرِّقَابُ وَالقِمَمُ  
 وَاضْطَرَمَّتْ فِي شُدُوقِهَا اللُّجْمُ<sup>(٤)</sup>  
 وَكَفَّهَا، وَالسِّيُوفُ تَزْدَجِمُ  
 فِي الغَمْرَاتِ الحِفَافُ وَالسَّامُ<sup>(٥)</sup>  
 كَأَنَّهُ فِي العُبُوسِ مُبْتَسِمٌ  
 تَسَاقَطَتْ عَنْ قَمِيصِهِ التُّهَمُ  
 بِشَرِّهِ بِالمَدَائِحِ الحُلْمُ  
 فِي كَفِّهِ البَيْضُ وَانْتَشَى القَلَمُ  
 وَالتَّثَمَّتْ بِالحَوَافِرِ الأَكْمُ  
 وَلَا اشْتَكَّتْهُ العُهُودُ وَالدَّمُ  
 لَمَّا مَشَتْ تَحْتَ وَفْدِهِ التَّعَمُ

(١) الجحافل: مفردها جحفلة وهي أفواه الخيل. والرثم هو بياض في طرف أنف الفرس.  
 (٢) الصوارم: مفردها الصارم: السيف القاطع. الخذم سريعة القطع.  
 (٣) الغياهب: مفردها غيب: الظلمة - شدة السواد. ملتثم: يضع لثاماً.  
 (٤) المذاكي: الخيل التي أتى عليها بعد خروجها سنة أو سنتان. المحازم: مفردها المحزم وهو ما شد على الدابة.  
 (٥) شمر: جمع وضم. الغمرات مفردها الغمرة: الشدة. الحفاظ: الذب عن المحارم. السام: الضجر.

- ٣٩ - يُعَارِضُ الْحَيْلَ، فِي عَرَضَتَيْهَا  
 ٤٠ - وَاسْعُ خَرْقِ الضَّمِيرِ حَيْثُ سَرَى  
 ٤١ - كَأَنَّمَا بِيضُهُ ضَرَاغِمَةٌ  
 ٤٢ - لِأَن تَشَفَّ الْخَمْرَ، وَهُوَ يَلْفِظُهَا  
 ٤٣ - إِنَّ الْعِدَا عَنِ غُرُوبِهِ طَلَعُوا  
 ٤٤ - مَا أَلِمُوا لِلْوَعِيدِ فِيكَ شَبَابًا  
 ٤٥ - يَا مُخْرِسَ الدَّهْرِ عَنِ مَقَالَتِهِ  
 ٤٦ - شَخْصُكَ، فِي وَجْهِ كُلِّ دَاجِيَةٍ  
 ٤٧ - إِلَى أَبِي أَحْمَدٍ صَدَعْتُ بِهَا  
 ٤٨ - بَزْزُهُيرًا شِعْرِي، وَهَذَا إِذَا  
 قَرَزِمَ إِلَى تَهْبٍ لَخِمِهَا قَرِيمٌ<sup>(١)</sup>  
 تَبَحَبَحَتْ فِي مُرَادِهِ الْهِمَمُ  
 غَمُودَهَا فِي الْكَتَائِبِ الْأَحْمُ<sup>(٢)</sup>  
 لَوْ أَنَّ مَا تُضْمِرُ الْكُؤُوسُ دَمٌ  
 وَيَبْغَدُ مَا غَارَ سَيْفُهُ نَجَمُوا  
 طَغَنَ، وَيَبْغَدُ الْمَصَائِبِ الْأَلَمُ  
 كُلُّ زَمَانٍ عَلَيْكَ مُتَّهَمٌ  
 ضُحَى، وَفِي كُلِّ مَجْهَلٍ عَلَمٌ  
 قَلْبَ الدُّجَى وَالضَّمِيرُ يَضْطَرُّمُ<sup>(٣)</sup>  
 لَمْ أَرْضَ فِي الْمَجْدِ أَنَّهُ هَرَمٌ<sup>(٤)</sup>

\*\*\*

## (٥٧٨)

[السريع]

قال في معنى عرض له :

- ١ - لَا عَادَتِ الْكَأْسُ عَلِيلَ النَّسِيمِ  
 ٢ - فِي لَيْلَةٍ غَابَ مَعِيَ بَدْرُهَا  
 ٣ - لَا سَحَبَ النَّشْوَانُ مِنْ ذَيْلِهِ  
 ٤ - غِبْتُ، وَشَوْقِي عِنْدَهَا حَاضِرٌ  
 ٥ - جَاءَ وَجِلْبَابُ الدُّجَى شَاحِبٌ  
 ٦ - لَوْ أَنَّ قَلْبِي مُطْلَقٌ فِي الْحَشَا  
 ٧ - يَا لَيْلَةَ تَكْسِيرِ الْحَاطِهَا  
 بَعْدِي، وَلَا فُضَّتْ خَتَامُ الْهُمُومِ  
 وَحَارَبَتْهَا فِي الظَّلَامِ النَّجُومِ  
 فِيهَا، وَلَا دَرَّتْ عَلَيْهَا الْكُرُومِ  
 شَيَعَهُ الْقَلْبُ وَرَاءَ الْحَرِيمِ  
 وَعَادَ وَالْجَوْ صَقِيلُ الْأَيْدِمِ  
 جَرَى إِلَيْهَا فِي عِنَانِ النَّسِيمِ  
 كَأَنَّهَا مَكْحُولَةٌ بِالْعُيُومِ

(١) العرضنة: مثية نشيطة، فيها بغي. القزوم: السيد العظيم. قزوم: شديدة الشهوة إلى اللحم.

(٢) البيض: السيوف. ضراغمة مفردها ضرغام: الأسد.

(٣) أبي أحمد: والد الشريف الرضي.

(٤) زهير: أراد: زهير بن أبي سلمى.

- ٨ - كَمْ لَيْلَةٍ مِثْلِكَ أَنْضَيْتُهَا  
وَالرَّاحُ تُزَجِّي مِنْ إِزَارِ النَّدِيمِ<sup>(١)</sup>
- ٩ - يَكَادُ مِنْ حُسْنٍ، إِذَا رُزْتُهَا  
تُحَدِّثُ بُزْءًا فِي الْهَلَالِ السَّقِيمِ<sup>(٢)</sup>
- ١٠ - فِي مَجْلِسِ قَوْمٍ أَعْطَافُهُ  
تَقَارِبُ الْوَضْلِ وَقُرْبُ النَّعِيمِ<sup>(٣)</sup>
- ١١ - يَجْلُو عَلَيَّ الْكَأْسَ مِنْ خِدْرِهَا  
أَبْيَضُ سَامِي الْفَرْعِ نَامِي الْأُرُومِ<sup>(٤)</sup>
- ١٢ - تَعَلَّقَ الْحُسْنُ بِأَطْرَافِهِ  
فَمَالَ، وَالْأَغْصَانُ لَا تَسْتَقِيمُ
- ١٣ - مُوقَّرُ الشَّيْمَةِ إِنْ جَادَبْتَ  
مَقَالَهُ، يَوْمَ الْجِدَالِ، الْخُصُومُ
- ١٤ - فِي حَيْثُ تَنْزُو عَذْبَاتُ الْحَبَا  
بِالْقَوْمِ، حَتَّى تَسْتَطِيرَ الْحُلُومُ<sup>(٥)</sup>
- ١٥ - يُقْحَرِضُنِي الْوُدَّ عَلَى نَأْيِهِ  
وَعِنْدَ قُرْبِ الدَّارِ نَعَمَ الْحَمِيمِ
- ١٦ - حَلَانِي الْأَعْدَاءُ عَن وَرْدِهِ  
وَبِي إِلَى الْمَاءِ نِزَاعٌ مُقِيمِ<sup>(٦)</sup>
- ١٧ - أَذَاذُ أَنْ أُرْفَلَ فِي أَرْضِهِ  
وَيَزْتَعِي ذَاكَ الْجَنَابَ الْعَمِيمِ<sup>(٧)</sup>
- ١٨ - إِنْ دَفَعُوا ظِمِّي، فَيَارُبَمَا  
ذَادَتْ عَنِ الْمَاءِ الْحِقَاقُ الْقُرُومِ<sup>(٨)</sup>
- ١٩ - مِنْ بَعْدِ مَا مَدَّتْ حَيَازِيمُهُمْ  
عَلَى قُلُوبِ دَامِيَاتِ الْكُلُومِ<sup>(٩)</sup>
- ٢٠ - فِي كُلِّ يَوْمٍ تُنْتَضَى مِنْهُمْ  
قَوَارِضُ تَعَقْرُ حِلْمِ الْحَلِيمِ
- ٢١ - أَحَيْتُ شَأْيِبَ الْحَيَا مَنزِلًا  
مَاتَ لَنَا فِيهِ الزَّمَانُ الْقَدِيمِ<sup>(١٠)</sup>
- ٢٢ - أَيَّامَ يَغْدُو الرُّوضُ مُسْتَبْشِرًا  
وَنَجْتَلِي تِلْكَ الرَّبِي وَالرَّسُومُ

(١) أنضى: أمضى. الراح: الخمر. النديم: الجليس المسامر على الشرب.

(٢) البرء: الشفاء. السقيم: المريض.

(٣) الأعطاف: الجوانب.

(٤) الأروم: الأرومة: الأصل.

(٥) تنزو: تشب. العذبات: مفردها العذبة: الطرف من كل شيء. الحبا: مفردة الحبوة: ما يحتبى به. الحلوم مفردها الحلم: العقل.

(٦) خلأ: أبعده. ورده: ورود الماء. شربه. نزاع: رغبة. مقيم: دائم.

(٧) أذاذ: أمنع. أرفل: أتنعم. يرتع: يقيم فيه متنعمًا. الجناب: الفناء. العميم: التام من كل شيء.

(٨) الحقاق: مفردها الحق: وهو من الإبل. القروم: مفردها القرم: الفحل إذا ترك عن الركوب والعمل.

(٩) الحيازيم: مفردها الحيزوم وهو الغليظ. الكلوم: الجروح.

(١٠) شأيب: مفردها شؤبوب: الدفعة من المطر. الحيا: المطر.

- ٢٣ - كَمْ صَبَّحَ الذَّهْرُ قَمِيصَ الثَّرَى وَعَادَرِقُ الْأَرْضِ صَاحِي الْوُشُومِ<sup>(١)</sup>
- ٢٤ - وَالذَّهْرُ فِي أَبْيَاتِنَا جُودَرٌ فَالآنَ أَضْحَى وَهُوَ لَيْثٌ شَتِيمٌ<sup>(٢)</sup>
- ٢٥ - أَيَّامَ نُزْجِي مِنْ مَوَاعِيدِنَا ضَرَاغِمًا تَفْرِسُ عُدْمَ الْعَدِيمِ<sup>(٣)</sup>
- ٢٦ - تَنْظُرُ فِي أَثْنَاءِ أَوْطَانِنَا لِقَاحِ جُودٍ لِلرَّجَاءِ الْعَقِيمِ
- ٢٧ - لِي فِي حَوَاشِي الْبَرْقِ أَنْسٌ، فَلَإَذْرِي أَلْغَضِي دُونَهُ أَمْ أَشِيمٌ<sup>(٤)</sup>
- ٢٨ - أَخَافُ مِنْ سَطْوَةِ سُؤْبُوهِ وَيَبِينُنَا مِنْ دَجْنِهِ هَضْبُ رِيمٍ<sup>(٥)</sup>
- ٢٩ - أَجْفُو مَغَانِيهِ، وَمَا بَيْنُنَا لَا يُغْضِبُ النَّاقَةَ فِيهِ الرَّسِيمُ<sup>(٦)</sup>
- ٣٠ - وَكُنْتُ لَا أَبْرَحُ أَوْطَانَهُ مُطَنِّبًا بَيْنَ الضَّحَى وَالصَّرِيمِ<sup>(٧)</sup>
- ٣١ - أَسْلُبُ فِي الْجَزْيِ إِلَى رَبْعِهِ سَنْطَلَةَ الذَّنْبِ وَشَأَوَ الظَّلِيمِ<sup>(٨)</sup>
- ٣٢ - يَا دِينَ قَلْبِي لَكَ مِنْ لُوعَةٍ تُعَاوِدُ الْقَلْبَ عِدَادَ السَّلِيمِ
- ٣٣ - قُلْ لَعْرِيمِي بِدُيُونِ الْهَوَى: يَا حَبِذَا مِنْكَ مِطَالُ الْغَرِيمِ<sup>(٩)</sup>
- ٣٤ - دَمَمْتُ دَهْرًا لَمْ يَزَلْ صَرْفُهُ يَطْرُقُنِي؛ وَفَدَّ الْفَعَالِ الذَّمِيمِ<sup>(١٠)</sup>
- ٣٥ - أَرَى الْأَسَى إِنْ جَلَّ خَطْبُ الْأَسَى أَسْمَحَ مِنْ طَبَعِ الْعَزَاءِ اللَّئِيمِ
- ٣٦ - وَالْقُرْبُ فِي الْوُدِّ، عَلَى نَائِنَا أَحْسَنُ مِنْ قُرْبِ الْعِدَا بِالْجُسُومِ<sup>(١١)</sup>
- ٣٧ - أَنْ يَصِلَ الْحَبْلَ بَغَيْرِ الْكَرِيمِ أَنْ يَصِلَ الْحَبْلَ بَغَيْرِ الْكَرِيمِ

\* \* \*

- (١) الثرى: الأرض ضاحي الوشوم: ظاهر العلامات. أي عاد النبات إلى الأرض.
- (٢) جودر: ولد البقرة الوحشية. ليث: أسد. شتيم: كرهه الوجه.
- (٣) أزجى: ساق تفرس: تفترس. العدم: الفقر.
- (٤) أغضى: أسكت وأصبر. أشيم: أنظر إلى السحاب لأرى أين يمطر.
- (٥) الشؤبوب: الدفعة من المطر. الدجن: الغيم الكثير المظلم. هضب ريم: المطر الدائم.
- (٦) أجفو: أعرض عن. المغاني: المنازل. الرسيم: ضرب من العدو.
- (٧) طنّب: أقام. الصريم: الليل.
- (٨) السنطلة: الطول. الشأو: الغاية والمدى. الظليم: ذكر النعامة.
- (٩) الغريم: الخصم. مطال: تسويق.
- (١٠) الصريف: المصيبة.
- (١١) الود: المحبة. النأي: البعد.

## (٥٧٩)

[الطول]

يصف الأسد ويذكر سير الليل :

- ١ - بَنِي عَامِرٍ مَا الْعِزُّ إِلَّا لِقَادِرٍ  
عَلَى السَّيْفِ لَا تَخْطُو إِلَيْهِ الْمَظَالِمُ
- ٢ - ضَجِيعُ الْهُوَيْنَا يَغْلِبُ الْخَضَمَ رَأْيُهُ  
وَأَكْبَرُ سُلْطَانِ الرَّجَالِ الْخَصَائِمُ<sup>(١)</sup>
- ٣ - أَرَى إِبِلَ الْعَوَامِ تُحْدَى عَلَى الطَّوَى  
وَتَأْكُلُ حَوْذَانَ الطَّرِيقِ الْمَنَاسِمِ<sup>(٢)</sup>
- ٤ - وَتَنْظِمِي عَلَى الْإِعْذَاذِ أَشْدَاقُ حَيْلِهِ  
وَتَشْرَبُ مِنْ أَفْوَاهِهِنَّ الشَّكَايِمِ<sup>(٣)</sup>
- ٥ - يُحَاوِلُ أَمْرًا يَزْمُقُ الْمَوْتَ دُونَهُ  
لَقَدْ زَلَّ عَنْهُ مَا تَرُومُ الْمَرَاوِمُ
- ٦ - أَقَامَ يَرَى شَمَّ التَّنْسِيمِ غَنِيمَةً  
وَلَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ تُرَدَّ الْعَنَائِمُ
- ٧ - وَتَعْجِبُهُ غُرُّ الْبُرُوقِ يَشِيمُهَا  
سِرَاعًا، إِذَا مَرَّتْ عَلَيْهَا الْعَمَائِمُ<sup>(٤)</sup>
- ٨ - أَمْسَحُ عِزْزِينَ الظَّلَامِ بِعِزْعَرٍ  
وَمِنْ دُونِهِ خَدٌّ مِنَ اللَّيْلِ سَاهِمِ<sup>(٥)</sup>
- ٩ - وَلِي بَيْنَ أَخْفَافِ الْمَرَاسِيلِ حَاجَةٌ  
سَتْضَجِبُ، وَالْأَيَّامُ بِيضُ نَوَاعِمِ<sup>(٦)</sup>
- ١٠ - تُحَارِبُنِي فِي كُلِّ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ  
وَأَكْبَرُ ظَنِّي أَنَهَا لَا تُسَالِمُ
- ١١ - أَقُولُ، إِذَا سَالَتْ مَعَ اللَّيْلِ رَفَقَةً  
تَقَادُفُهَا حَتَّى الصَّبَاحِ الْمُخَارِمِ<sup>(٧)</sup>
- ١٢ - دَعِيَ جَنَبَاتِ الْوَادِيَيْنِ، فَدُونَهَا  
أَشْمُ طَوِيلُ السَّاعِدَيْنِ ضَبَارِمِ<sup>(٨)</sup>
- ١٣ - إِذَا هَمَّ لَمْ تَقْعُدْ بِهِ عِزْمَاتُهُ  
وَإِنْ نَارَ لَا تَغْيَا عَلَيْهِ الْمَطَاعِمُ
- ١٤ - كَأَنَّ عَلَى شِدْقَيْهِ ثَغْرًا وَرَاءَهُ  
ذَوَابِلُ مِنْ أَنْيَابِهِ وَصَوَارِمِ<sup>(٩)</sup>

(١) الهوينا: الرنق والتؤده. الخصائم: جمع خصيم.

(٢) العوام: العامة من الناس تُحْدَى: تُسَاقُ بالحذاء. الطوى: الجوع. حوذان: نبات طيب الطعم زهره أحمر في أصله صفرة. المناسم: مفردها المنسم: خف البعير.

(٣) الأعذاذ: من أَعْدَّ في السير: أسرع. الشكائم: مفردها الشكيم: حديدة اللجام المعترضة في فم الفرس.

(٤) غُرُّ البروق: كريمها. شام: نظر إليها ليرى أين تمطر.

(٥) العرينين: الأنف. العرعر شجر يشبه السرو تستخدم ثماره لتعطير المشروبات الكحولية. ساهم: متغير.

(٦) المراسيل: مفردها المرسال: الناقة السهلة السير.

(٧) سال: جرى من كل جهة المخارم: مفردها المخرم: الطريق في الجبل.

(٨) الأشم: المرتفع. الضارم: الأسد.

(٩) الذوابل: الرماح الدقيقة. الصوارم: السيوف القاطعة.

- ١٥ - فَمَا جَذَبَ الْأَقْرَانُ مِنْهُ فَرِيْسَةً  
وَلَا عَادَ يَوْمًا أَنْفُهُ وَهُوَ رَاغِمٌ<sup>(١)</sup>
- ١٦ - يَرَى رَاكِبَ الظُّلْمَاءِ فِي مُسْتَقَرِّهِ  
وَتَسْتَنُّ مِنْهُ فِي الْعَرِينِ الْعَمَاغِمُ<sup>(٢)</sup>
- ١٧ - نُمِرَ وَرَاءَ اللَّيْلِ نَكْتُمُهُ السُّرَى  
وَقَدْ قَضَحْتَنَا بِالْبُغَامِ الرِّوَاْسِمُ<sup>(٣)</sup>
- ١٨ - لَهُ كُلُّ يَوْمٍ غَارَةٌ فِي عَدُوِّهِ  
تُشَارِكُهُ فِيهَا النَّسُورُ الْقَشَاعِمُ<sup>(٤)</sup>
- ١٩ - كَأَنَّ الْمَنَايَا إِنْ تَوَسَّدَ بَاعَهُ  
تَيَقَّظُ فِي أَنْيَابِهِ، وَهُوَ نَائِمٌ<sup>(٥)</sup>
- ٢٠ - وَمَا اللَّيْثُ إِلَّا مَنْ يَدِلُّ بِنَفْسِهِ  
وَيَمْضِي، إِذَا مَا بَادَهَتْهُ الْعِظَائِمُ<sup>(٦)</sup>
- ٢١ - وَمَا كُلُّ لَيْثٍ يَغْنَمُ الْقَوْمَ زَادَهُ  
إِذَا خَفَقَتْ تَحْتَ الظَّلَامِ الضَّرَاغِمُ

\* \* \*

(٥٨٠)

قال يمدح أباه وأنفذهما إليه قبل دخوله بغداد بأيام يسيرة على يد بعض أصحابه رحمة الله عليه :

[الكامل]

- ١ - شَوْقٌ يُعَرِّضُ لَا إِلَى الْأَرَامِ  
وَجَوَى يُخَادِعُنِي عَنِ الْأَخْلَامِ<sup>(٧)</sup>
- ٢ - وَمَقِيلٌ صَبْرٍ شَذَبَتْهُ يَدُ الْهَوَى  
فِي غَيْرِ مَا طَرَبَ وَلَا اسْتِغْرَامِ
- ٣ - بَلْ فِي انْتِزَاعِ الْمَجْدِ مِنْ سَكِنَاتِهِ  
بِمَطَالِبِ تَسْطُوعِ الْأَيَّامِ
- ٤ - وَمَنَايِبِ تَبَقَى، وَيَفْنَى أَهْلَهَا  
إِذْ كُلُّ عَيْشٍ فُرْصَةٌ لِجَمَامِ
- ٥ - لَعَدَزْتُ مَنْ فِي الْمَجْدِ يَمْرُضُ فِكْرُهُ  
وَتَكُنْ فِيهِ بِوِطْنِ الْأَلَامِ

(١) راغم الأنف: مهزوم. ذليل.

(٢) تستن: في اللسان: استن الرجل وأسنت دخل في السنة. العرين: مأوى الأسد. الغماغم: أصوات الأبطال عند القتال.

(٣) السرى: السير في الليل. البغام: صوت الطيبة. الرواسم: الإبل تسير الرسيم وهو ضرب من العدو.

(٤) القشاعم: مفردها القشعم: المسن من النسور.

(٥) توسد: نام متكئاً على شيء جعله كالوسادة له.

(٦) دل بنفسه: افتخر.

(٧) الأرام: مفردها الإرم: حجارة تنصب علماً في المفازة. الجوى: شدة الوجد والعشق

- ٦ - يَارَاكِبَا تَخْدِي بِهِ عَيْرَانَةً  
 ٧ - حَوْصَاءُ تَحْسَبُ عَيْنَهَا مَاوِيَةً  
 ٨ - جَارِ كَأَنَّ رَبَابَهُ مُتَعَلَّمٌ  
 ٩ - أَقْرِ السَّلَامَ فَتَى تَخَاوَصُ هَيْبَةً  
 ١٠ - سَيْفٌ صَقِيلٌ أَغْمَدْتُهُ عِدَاتُهُ  
 ١١ - مَا ضَرَّهُ مِنْ أَنْ يُشَامَ وَمَا اقْتَنَى  
 ١٢ - إِنْ غَبَتْ عَنَّا فَالْقُلُوبُ حَوَاضِرٌ  
 ١٣ - وَتُفُوسُنَا مَرَضَى تَشَبَثُ مِنْكُمْ  
 ١٤ - يَا أَيُّهَا ذَا النَّدْبِ دِغْوَةٌ مُذْنَفٍ  
 ١٥ - لَمَّا ذَكَرْتُكَ عَادَ قَلْبِي شَوْقُهُ  
 ١٦ - خَلَفْتَنِي زَرْعًا، فَطُلْتُ، وَإِنَّمَا  
 ١٧ - كَمْ مَذْحَجَةٍ لِي فِي عُلاكَ، كَأَنَّمَا  
 ١٨ - أَكَدْتُ عَلَيَّ الْأَرْضُ مِنْ أَطْرَافِهَا  
 ١٩ - وَعَهْدْتُهَا خَضْرَاءَ كَيْفَ لَقَيْتُهَا  
 ٢٠ - أَشْكُو، وَأَكْتُمُ بَعْضَ مَا أَنَا وَاجِدٌ  
 ٢١ - وَإِذَا ظَفِرْتُ مِنَ الْمَنَاقِبِ بِالْمُنَى
- سُرْحٌ تَشُقُّ جَلَابِبَ الْأَكَامِ (١)  
 نَظَرْتُ بِهَا الْفَلَوَاتِ شَخْصَ غَمَامِ (٢)  
 شَيْمَ الرِّيحِ الْهُوجِ فِي الْإِقْدَامِ (٣)  
 عَنْهُ عُيُونٌ تَحِيَّتِي وَسَلَامِي (٤)  
 فَاسْتُلْ، وَهَوَى، مِنْ الْأَعَادِي، دَامِ (٥)  
 صَدَأٌ يُشَبِّهُ نَضْلَهُ بِكَهَامِ (٦)  
 فِي حَيْثُ أَنْتَ، تَوَازَعُ الْأَوْهَامِ  
 بِثَنَاءٍ يُطَهِّرُهَا مِنَ الْأَسْقَامِ (٧)  
 عَلِقَتْ ضَمَائِرُهُ بِكُلِّ عَرَامِ (٨)  
 فَبَكَيْنِ عَنْهُ مَدَامِغُ الْأَقْلَامِ  
 ذَاكَ الْغِرَارُ تُمِي إِلَى الصَّمْصَامِ (٩)  
 تَفْتَرَّ عَنْ خُلُقِ الْعَمَامِ الْهَامِي  
 وَتَدْرَعَتْ بِمَدَارِعِ الْإِظْلَامِ (١٠)  
 أَبْصَرْتُ فِيهَا مَسْرَحًا لِسَوَامِي  
 فَأَعَافُ أَنْ أَشْكُو مِنَ الْإِغْدَامِ  
 أَهْوَيْتُ بِالْأَرْزَاقِ وَالْأَقْسَامِ

- (١) تخدي به: تسرع وتزج بقوائمه. العيرانة؛ الناقة النشيطة. سُرح: سريعة. جلابب: مفردها. جلابب: الثوب الواسع. الأكام: مفردها الأكمة: التل.  
 (٢) الخوصاء: الريح الحارة التي يخفض الإنسان عينه من حرها. ماوية: مرآة.  
 (٣) الرباب: السحاب الأبيض.  
 (٤) تخاوَصُ: غض من بصره شيئاً وهو في ذلك يُحْدَقُ البصر.  
 (٥) صقيل: مصقول. أغمد: وضع في غمده.  
 (٦) يُشَام: يُغْمَد. الكهام: السيف الكليل الذي لا يقطع.  
 (٧) تشبث: تمسك. الأسقام: مفردها السقم: المرض.  
 (٨) النَّدْب: السريع في الحوائج. المدنف: المريض الذي ثقل مرضه.  
 (٩) الْغِرَار: النهج. الصمصام: السيف القاطع الذي لا يرتد.  
 (١٠) أَكَدْتُ: أَجْدَبْتُ. تَدْرَعْتُ: لبست الدروع. مدارع: الدروع.

- ٢٢ - جَاءَتْكَ تَحْدُوهَا يَدَا ذِي فَاقَةٍ وَهِيَ السَّفِينُ لَهُ إِلَى الْإِنْعَامِ  
 ٢٣ - فاعْرِفْ لَهُ مَا مَتَّ مِنْ شِعْرِي بِهِ فَلَقَدْ أَتَاكَ بِحُزْمَةٍ وَذِمَامٍ<sup>(١)</sup>

\* \* \*

## (٥٨١)

قال يفتخر وهي من أول قول رحمه الله تعالى وذلك سنة ٣٧٤: [المتقارب]

- ١ - هُوَ الدَّهْرُ فِينَا خَلِيعُ اللَّجَامِ فَطَوْرًا يُغَيِّرُ، وَطَوْرًا يُحَامِي  
 ٢ - وَإِنِّي أَرْوَعُهُ بِالْوَدَا ع، حَتَّى يُخَادِعَنِي بِالسَّلَامِ  
 ٣ - فَمَنْ عَرَفَ العَيْشَ حَبَّتْ بِهِ عَزَائِمُهُ فِي طَرِيقِ الْجِمَامِ<sup>(٢)</sup>  
 ٤ - أُرِيدُ مِنَ الدَّهْرِ حَظَّ الْجَبَا نِ، لَا قَدَرَ حَظَّ الشَّجَاعِ الهُمَامِ  
 ٥ - فَأَيُّ مُنَى لَمْ يَسْمُهَا نَوَالِي وَأَيُّ عَلِيٍّ لَمْ يَطَّأَهَا اعْتِزَامِي<sup>(٣)</sup>  
 ٦ - قَطَعْتُ مَفَاذَ هَذَا الرَّجَاءِ وَلَكِنْ جَدِي بَعِيدُ الْمُرَامِ  
 ٧ - أَخْفَضُ عَزْمِي عَنْ رَثَبَةِ أُبَلِّغُهَا بِالْحُظُوظِ السَّوَامِي  
 ٨ - لَعَالِ مُنَايَ، وَإِنْ لَمْ تُصِيبْ فَمَا عَثَرَتْ بِرَجَاءِ اللَّئَامِ<sup>(٤)</sup>  
 ٩ - وَمَا احْتَشَمْتُ مِنْ يَدَيِّ النَّصُورِ لُ، إِلَّا مَهْرَةً نَضَلِ كَهَامِ<sup>(٥)</sup>  
 ١٠ - أَمَا عَانَقْتَنِي صُدُورُ السِّيُوفِ أَمَا قَبَّلْتَنِي نُصُولُ السَّهَامِ  
 ١١ - أَلَمْ يَشْرَبِ الصَّبْرَ قَلْبِي، وَلَا أُنْ ثَنَى مَرَحًا، وَالْعَوَالِي ظَوَامِي  
 ١٢ - أَلَمْ أُسْرِ فِي لَيْلِهَا، وَالْعَجَا جُ يُلْجِمُ بَيْنَ الرَّعِيلِ اللُّهَامِ<sup>(٦)</sup>  
 ١٣ - أَكَلُّ بِالطَّغْنِ يَوْمَ النَّزَالِ خُدُودًا تَشْفَ لِغَيْرِ اللَّطَامِ

(١) مَتَّ به: توسل بقرابة. الذمام: العهد والأمان - الحرمة.

(٢) حَبَّتْ به: سكنت به.

(٣) سام المنى: كلفه إياها.

(٤) لعأ لمناي: دعاء لها لها بالانتعاش والنجاة.

(٥) احتشمت: استحييت. النصول: مفردها النصل: حديدة السهم والرمح. الكهام: الكلليل

الذي لا يقطع.

(٦) اللُّهَام: الجيش العظيم.



- ١٤ - إِذَا عَضَفَرَ الْخَوْفَ مَاءَ الْوُجُوهِ  
 ١٥ - عَدُوِّي أَقْعِ عَلَيَّ ذِلْمَةً  
 ١٦ - شَمَخْتُ عَلَيَّ بِأَنْفِي رَأْبٍ  
 ١٧ - وَأَضْبَحْتَ تَعَطُّوْبِعَيْنِ الْأَبْيِ  
 ١٨ - تَرُومُ ابْتِرَازِي فَضْلِي، وَذَاكَ  
 ١٩ - أَمَا يَخْلَمُ الذَّهْرُ فِي فِثْيَةِ  
 ٢٠ - عُقَارُ يُلَاحِظُ مِنْهَا الْكُوُو  
 ٢١ - وَأَيَّامُنَا مِنْ خُمَارِ الشَّبَابِ  
 ٢٢ - أُعْيِدُكَ مِنْ خَجَلَاتِ الْهَوَى  
 ٢٣ - وَأَنْ يَرْشِفَ الْهَجْرُ مَاءَ الْوِصَالِ  
 ٢٤ - مَنَحْتُكَ صِدْقَ وَدَادٍ يَتُبِقُ  
 ٢٥ - وَكَمْ لَيْلَةٍ قَبْلُ أَثْكَلْتُهَا  
 ٢٦ - إِلَى أَنْ بَدَأَ فَجْرُهَا مُسْفِرًا  
 ٢٧ - تُخَادِعُنَا نَفْحَاتِ التَّسِيمِ  
 ٢٨ - وَقَدْ شَمَلْتَهُ شُفُوفُ الشَّمَالِ  
 ٢٩ - تَتُّورُ إِلَيْهِ سَوَامُ اللَّحَاطِ  
 رَأَهَا مِنَ الدَّمِ حُمَرَ الْوِسَامِ<sup>(١)</sup>  
 فَكَمْ زَلَّ مِنْ أَخْمَصٍ عَنِ مَقَامِي<sup>(٢)</sup>  
 تَ مَغْطِسُهُ دَامِيًا مِنْ زِمَامِي  
 وَذِفْرَاكَ مَقْرُوحَةً مِنْ لِحَامِي<sup>(٣)</sup>  
 إِذَا، فَكَ أَطْوَاقٍ وَزِقِ الْحَمَامِ  
 أَمَاتُوا الْمَلَامَ بِجَهْلِ الْمُدَامِ  
 سَ أَفْوَاهُنَا بِجُفُونِ دَوَامِ<sup>(٤)</sup>  
 نَشَاوِي تَجْرَ ذُبُولِ الْعُرَامِ<sup>(٥)</sup>  
 إِذَا رَمَقْتُهُ عُيُونُ الْمَلَامِ<sup>(٦)</sup>  
 وَأَنْ يَهْتِكَ الْعُذْرُ سُجْفَ الذَّمَامِ<sup>(٧)</sup>  
 إِلَى رَنْقِهِ كُلُّ هَذَا الْأَتَامِ<sup>(٨)</sup>  
 وَأَثْكَلْتَهَا فِي طَيْفِ الْمَنَامِ  
 يُمَزَّقُ عَنْهَا فُضُولَ اللَّثَامِ  
 إِذَا عَبَقَتْ بِحَوَاشِي الظَّلَامِ  
 وَرَضَعَ قَطْرِيهِ قَطْرُ الرَّهَامِ<sup>(٩)</sup>  
 وَتَسْرَحُ مِنْ حُسْنِهِ فِي مَسَامِ<sup>(١٠)</sup>

(١) عَضَفَرَ: صبغه بالعصفر وهو صبغ أصفر يستخرج من بنات.

(٢) أقمى: أشرفت أرنبة أنفه ثم مالت نحو القصبه. أخمص: باطن القدم.

(٣) تعطو: ترفع رأسك. المقروحة: المجروحة.

(٤) العُقَار: الخمر.

(٥) خُمَار: الصداع والألم. نشاوى: مفردها النشوة: أول السكر. العُرَام: الشراسة والأذى.

(٦) رمق: أدام النظر إلى الشيء. الملام: اللوم.

(٧) هتك: خرق - مزق العُذْر: الحجة. السُجْف: الأستار. الذمام: العهد والأمان.

(٨) الرنق: الكدر رنقه: تكديره.

(٩) الشمال: ربيع الشمال. الرهَام: المطر الخفيف.

(١٠) ثار إلى: هاج. السوام: مفردها السائمة: الماشية. المسامي: المراعي.

- ٣٠ - وَلَوْ وَجَدَ الزَّهْرُ وَجْدِي عَلَيْنِكَ  
 لا ضَفَرَ فِيهِ خُدُودَ الثَّغَامِ<sup>(١)</sup>
- ٣١ - دَعَرْتُ الهُمُومَ بِخَطَارَةِ  
 تَسِيلُ بِهَا فِي قُلُوبِ الإِكَامِ<sup>(٢)</sup>
- ٣٢ - ثَلَّمْتُ مَنْسِمَهَا بِالدمَاءِ  
 إِذَا مَا اطمَأَنَّ، بِقَرْعِ السَّلَامِ<sup>(٣)</sup>
- ٣٣ - خَلَطْتُ بِمَنْسِمِهَا فِي الثَّرَى  
 عَلَى الرِّكْحِضِ مَيْسَمِ أَيْدِي الثَّغَامِ<sup>(٤)</sup>
- ٣٤ - وَأَتَكَّحْتُ أَخْفَافَهَا سَيْرَهَا  
 لِعَازِمٍ وَلُودٍ وَأَمْرٍ عَقَامِ
- ٣٥ - تَخَايَلُ بَيْنَ غَرِيرِيَّةِ  
 زَوَافِرِ تَكْسُو الثَّرَى بِاللُّغَامِ<sup>(٥)</sup>
- ٣٦ - وَمَاءٍ وَرَذْتُ عَلَى كُورِهَا  
 وَعَرَجْتُ عَنْهُ قَتِيلَ الأَوَامِ<sup>(٦)</sup>
- ٣٧ - مَرِيضِ المَشَارِعِ مِمَّا تَرِيقُ  
 عَلَيْهِ الرِّيَّاحُ دُمُوعَ العَمَامِ
- ٣٨ - يُخَيِّلُ لِي أَنَّ نَجْمَ السَّمَاءِ  
 إِ يَزْعَدُ فِي صَفْوِ تِلْكَ الجِمَامِ<sup>(٧)</sup>
- ٣٩ - وَطِفْلَ الدُّجَى فِي حُجُورِ البِلَا  
 دِيَطْنَعُمُ بِالفَجْرِ مُرَّ الفِطَامِ
- ٤٠ - تَزَاحِمُ أَنجُمُهُ لِأَقْوِ  
 لِي، وَالبَدْرُ فِي إِثْرِ ذَاكَ الزَّحَامِ
- ٤١ - وَيَهْمَاءَ بِالقَيْنِظِ مَحْجُوبَةٍ  
 تُطَالِعُنَا فِي هُبُوبِ السَّهَامِ<sup>(٨)</sup>
- ٤٢ - تَعَقَّلَ شَارِدُ وَهَجِ الهَجِيرِ  
 فِي جَوْهَا بِخِيُوطِ السَّهَامِ<sup>(٩)</sup>
- ٤٣ - وَيَكْرِمِ مِنَ القَطْرِ حَتَّى كَأَنَّ  
 مَا افْتَضَّهَا غَيْرُ غَيْمِ جَهَامِ<sup>(١٠)</sup>
- ٤٤ - مُمَاطِلَةٌ رَكْبَهَا بِالأُورُو  
 دِ إِلا إِذَا حَانَ وَرَدُّ القَطَامِي<sup>(١١)</sup>

- (١) وَجَدَ: أحب وَعَشِقَ. الثَّغَام: مفردا الثغامة وهي شجر أبيض الزهر.  
 (٢) دَعَرْتُ: أَخَفْتُ. الخطارة: الناقة التي تخطر في سيرها. الإكام: التلال.  
 (٣) ثَلَّمْتُ: لَفَّ بثوب أو نقاب. المنسم: طرف خف البعير.  
 (٤) المنسم: طرف خف الجمل. الميسم: الأثر. العلامة.  
 (٥) غريرية: منسوبة إلى غرير. زوافر: الجمال الضخمة. اللُّغَام: اللعاب.  
 (٦) الكور: رحل الناقة. الأوام: حرارة العطش.  
 (٧) الجِمَام: الراحة. كثرة الماء.  
 (٨) 'البهماء: الفلاة الواسعة لا يهتدى فيها. القَيْظ: الحرارة الشديدة. السَّهَام: ريح السموم الحارة.  
 (٩) الشارد: الذي يسير لا يلوى على شيء الهجير: شدة الحر السَّهَام: غزل عين الشمس.  
 (١٠) الجهام: السحاب الذي لا ماء فيه.  
 (١١) الورد: الماء الذي يورد. القطامي: الصقر.

- ٤٥ - قَطَعْتُ، وَكَالَيْتِي هِمَّةٌ إِذَا أَسْمَعَ الرَّعْبُ قَالَتْ: صَمَامٌ<sup>(١)</sup>
- ٤٦ - وَمُلْتَبِ السَّرْدِ عَارِي الرَّمَا ح مُرْتَعِدِ الْبَيْضِ دَامِي الْحَوَامِي<sup>(٢)</sup>
- ٤٧ - قَلِيلِ حَيَا الرَّمَحِ عِنْدَ الطَّعَانِ وَقُورِ الْجَوَادِ سَفِيهِه الْحُسَامِ
- ٤٨ - تُطَرِّزُ شَمْسُ الضُّحَى بَيْضَهُ إِذَا انْفَرَجَتْ عَنْهُ سُجْفُ الْقَتَامِ<sup>(٣)</sup>
- ٤٩ - إِذَا سَارَ، فَالشَّمْسُ مَسْتُورَةٌ وَوَجْهُ الثَّرَى بَارِزُ الْخَدَامِ
- ٥٠ - حَلَلْتُ حُبِّي نَفْعِهِ بِالطَّرَا دِلْمَا احْتَبَى قَرَسِي بِالْحِزَامِ<sup>(٤)</sup>
- ٥١ - وَإِنِّي شَقِيْقُ الْوَعَى وَالنَّدَى رَضِيْعُ لِبَانِ الْمَعَالِي الْجِسَامِ<sup>(٥)</sup>
- ٥٢ - إِذَا مُضِرُّ ظَلَلْتَنِي الْقَنَا وَسَالَتْ قَبَائِلُهَا مِنْ أَمَامِي
- ٥٣ - لَيْسَتْ بِهَا جُنَّةٌ لَا يُفَّ ضُ مَسْرُودَهَا بِنِبَالِ الْمُرَامِي<sup>(٦)</sup>

\* \* \*

(٥٨٢)

[مجزوء الوافر]

قال أيضاً في معنى سئلته:

- ١ - لِأَمْرِيَا بَنِي جُشْمٍ حَبَسْتُ الْمَاءَ فِي الْأَدَمِ<sup>(٧)</sup>
- ٢ - وَقَلَقْتُ الْجِيَادَ دَوَاً مِي الْأَشْدَاقِ بِاللُّجْمِ
- ٣ - وَأَزَعَجْتُ الْقَطَا الْوَسْنَا نَ بِالْمَخْطُومَةِ الرَّسْمِ<sup>(٨)</sup>
- ٤ - تَفَلَّتُ فِي الدِّيَاجِي عَنْ عِقَالِ الْأَيْنِ وَالسَّامِ<sup>(٩)</sup>

- (١) كالتي: من كلاً: حفظ. صمام: اسم فعل بمعنى تصاموا (لا تسمعوا).
- (٢) السرد: اسم للدروع وسائر الحلق. البيض: السيوف. الحوامي: حوافر الخيل.
- (٣) السجف: الأستار. القتام: الغبار.
- (٤) الحبي: مفردها حبة ما يحتبى به من عمامة وغيرها احتبى: اشتمل به والتف. الحزام: ما يحزم به من حبل أو نحوه.
- (٥) الوعى: الحرب. الندى: الكرم.
- (٦) الجئة: الستر. فُضُّ: قطع. كسر. المسرود: الدرع.
- (٧) بني جُشم: قبيلة عربية. الأدم: الجلد. (قُرب الجلد).
- (٨) القطا: من الطيور. الوسنان: من أخذه النعاس. المخطومة: ذات الخطم وهو الزمام.
- (٩) الأين: التعب. السام: الضجر.

- ٥ - وَتَفَرُّوْا كُلَّ مَجْهَلَةٍ بِلا تَضِدِ وَلَا عَلمِ<sup>(١)</sup>
- ٦ - وَكَمْ لَيْلٍ رَقَدْتُ بِهِ خَلِيًّا مِنْ يَدِ السَّقَمِ
- ٧ - وَتَارِيَتْ أَرْمُقُهَا كَلِي الرِّيحِ بِالْعَلمِ<sup>(٢)</sup>
- ٨ - أَلِمْتُ بِهَا، وَمُوقِدُهَا شِفَاءُ الدَّاءِ مِنْ أَلْمِي
- ٩ - وَأَيْنَ ضِرَامُهَا مِمَّا بِأَخْشَائِي مِنْ الضَّرَمِ<sup>(٣)</sup>
- ١٠ - قَرِيرُ الْعَيْنِ بِالْأَخْبَا بِ أَرْعَى رَوْضَةَ الْحُلْمِ
- ١١ - وَإِنَّمَا أَنْ يَرَانِي الْعَزُ مُ بَيْنَ ضَمَائِرِ الْخِيمِ
- ١٢ - وَإِنَّمَا شَارِدًا فِي الْبِيدِ حَشْوًا حَيَّازِمِ الظُّلْمِ<sup>(٤)</sup>
- ١٣ - فِدَى عَزْمِي وَصِدْقِي كُـ لُ مُغْتَزِمٍ وَمُتْتَهُمِ
- ١٤ - وَكُلُّ مُشَيِّعٍ يَضْبُو إِلَى الْمَأْثُورَةِ الْخُدْمِ<sup>(٥)</sup>
- ١٥ - إِذَا بَعْدَ الْكَلَامِ دَنَتْ عَلَيَّ مَسَافَةُ الْكَلِمِ<sup>(٦)</sup>
- ١٦ - وَلِي خُلُقَانٍ مَا صَلَحَا لِغَيْرِ السَّيْفِ وَالْقَلَمِ
- ١٧ - وَأَيُّ خَمِيلَةٍ شَرَقَتْ عَلَى الْآيَامِ مِنْ شِيَمِي
- ١٨ - أَزَاهِيْرُ تَرْفَعُ عَنْ قُبُولِ مَوَاهِبِ الدَّيْمِ
- ١٩ - نَسِيْمٌ نَشْرُهُ عَبِيْقُ يَجْرَسُ سَوَالِفَ النَّعْمِ<sup>(٧)</sup>
- ٢٠ - أَنَا ابْنُ الْبَيْضِ، وَالْبَيْضِ ضِ الطُّبَى، وَالْخَيْلِ وَالنَّعْمِ<sup>(٨)</sup>
- ٢١ - وَكُلُّ مُطَهَّمٍ تَنْبُو حَوَافِرُهُ مِنَ الْأَكْمِ<sup>(٩)</sup>

(١) تفرو: تقصد، تتع. المجهولة: الصحراء. تضد: ضم البعض إلى البعض. علم: ما ينصب في الطريق ليتهدي به.

(٢) أرمق: أطيل النظر. الكي: القتل، الثني. العلم: الراية.

(٣) الضرم: النار.

(٤) البيد: الصحاري. الحيازم: الغليظ من الأرض.

(٥) المأثورة: السيوف. الخدم: سريعة القطع.

(٦) الكلم: الكلام. (٧) نشره: رائحته.

(٨) البيض: السيوف. الطبي: مفردها الطبة: حد السيف وطرفه.

(٩) مطهم: متناه في الحسن. تنبو حوافره: تتجافى، تنفر. الأكم: مفردها الأكمة: التل.

- ٢٢ - وَكُلُّ مُثَقَّفٍ يَخْتَلُ - كُلُّ حَيْثُ مَوَاطِنُ الْهِمَمِ  
 ٢٣ - وَكُلُّ مُهْتَدٍ يَسْتَتِنُ - نُّ فِي الْأَعْنَاقِ وَالْقِيَمِ  
 ٢٤ - وَكُلُّ أَعْرَقٍ ذَشْرَقَتْ - خَلَائِقُهُ مِنَ الْكِرَمِ (١)  
 ٢٥ - ضَرْوبٌ حَيْثُ تَعَثُرُ شَفَا - رَةُ الضَّمَصَامِ بِاللَّمِ (٢)  
 ٢٦ - وَطَعَانٍ، إِذَا مَا التَّقْفُ - عُ غُضْفِرَ تَوْبُهُ بِدَمِ (٣)  
 ٢٧ - وَقَوْمِي الضَّمَامِيُّونَ الْأُمُ - نَ إِنْ هَجَمُوا عَلَى حُرَمِ  
 ٢٨ - إِذَا مَا خَائِفٌ غَلَبَتْ - عَلَيْهِ سَطْوَةُ الْعَدَمِ  
 ٢٩ - قَرَوُهُ بَغْدَمًا عَقَدُوا - عَلَيْهِ تَمَائِمَ الدَّمِ (٤)  
 ٣٠ - إِلَى أَنْ تَكْشِفَ الْمَكْتُو - مَ عَنِ خِدَاعَةِ التَّهَمِ  
 ٣١ - وَأَضْبَحَ مَنْ أَسْرَعَ - يُّ مُغْتَدِرًا مِنَ الْجَرَمِ (٥)  
 ٣٢ - وَصَارَتْ غَايَةُ الْمُغْتَا - رُ جَانِحَةً إِلَى التَّدَمِ  
 ٣٣ - وَصَرَخَ كُلُّ قَوْلٍ عَنِ - غُرُورِ الْجِلْفِ وَالْقَسَمِ  
 ٣٤ - أَمَانِيَّ اسْتَرَكَتْ كُ - لُّ صَبَّارٍ عَلَى الْأَلَمِ (٦)  
 ٣٥ - كَفَّالِكَ بِأَنْ عِرْضَكَ مِنْ - طُرُوقِ الْعَارِ فِي ذِمِّي (٧)  
 ٣٦ - وَذَلِكَ عِضْمَةٌ مِنِّي - بِحَبْلِ غَيْرِ مُنْجِزِمِ (٨)  
 ٣٧ - وَحَسْبُكَ أَنْ يَقْلَ شَبَا - ةَ هَجْوِكَ أَشْعَرُ الْأَمِّ (٩)

\* \* \*

- (١) الْأَعْرَقُ: الْحَسَنُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. شَرَقَتْ: تَلَالَا وَجْهَهُ حَسَنًا.  
 (٢) ضَرْوبٌ: شَدِيدُ الضَّرْبِ. الضَّمَصَامُ: السِّيفُ. اللَّمَمُ: مَفْرَدُهَا اللَّمَّةُ: شَعْرُ الرَّأْسِ إِذَا كَانَ فَوْقَ الْوُفْرَةِ. وَفِي الصَّحَاحِ: يَجَاوِرُ شَحْمَةَ الْأُذُنِ.  
 (٣) النَّعَقُ: الْغُبَارُ. غُضْفِيرٌ: صَبِغٌ بِالْعَصْفَرِ وَهُوَ صَبِغٌ أَصْفَرٌ يَسْتَخْرَجُ مِنَ النَّبَاتِ.  
 (٤) قَرَوُهُ: أَكْرَمُوهُ.  
 (٥) الْعَيْ: الضَّلَالُ وَالْفَسَادُ. (٦) اسْتَرَكَتْ: اسْتَضْعَفَتْ.  
 (٧) الْعِرْضُ: الشَّرْفُ الَّذِي يُحَافِظُ عَلَيْهِ الْإِنْسَانُ - الْحَسْبُ.  
 (٨) الْعِصْمَةُ: الْحِفْظُ وَالْوَقَايَةُ مِنْجِزِمٌ: مَنْقَطَعٌ.  
 (٩) قَلٌّ، يَقْلُ: تَلَمَّ. الشَّبَاةُ: حَدُّ كُلِّ شَيْءٍ.

## (٥٨٣)

قال أيضاً يفتخر وهي من قديم قوله رضي الله تعالى عنه : [الطويل]

- ١ - أَمَا أَنْ لَلدَّمَعِ أَنْ يَسْتَجِمَ  
وَلَا لِلْبَلَابِلِ أَنْ لَا تُلِمَ؟<sup>(١)</sup>
- ٢ - فَتَلَهُوَ عَزَائِمُنَا بِالْحُطُوبِ  
وَتَهْرَأُ أَجْفَانُنَا بِالْحُلْمِ
- ٣ - فَإِنَّا بَنُو الدَّهْرِ مَا نَسْتَفِيئُ  
مِنْ نَشْوَةِ الهَمِّ حَتَّى نُهَمَّ
- ٤ - وَلَا نَضْحَبُ اللَّيْلَ حَتَّى نُخَالَ  
كَوَاكِبَهُ فِي الفَيَافِي بُهْمُ<sup>(٢)</sup>
- ٥ - وَلَا بُدَّ مِنْ زَلَّةٍ لَلْفَتَى  
تُعَرِّفُهُ كَيْفَ قَدَّرُ النُّعْمَ
- ٦ - فَحَسُنُ العُلَى بَعْدَ حَالِ الخُضُوعِ  
وَطَيْبُ الغِنَى بَعْدَ حَالِ العَدَمِ
- ٧ - أَأَزْجُو المَعَالِي بِغَيْرِ الطُّلَابِ  
وَمِنْ أَيْنَ يَخْلُمُ مَنْ لَمْ يَنْمَ
- ٨ - إِذَا صَالَ بِالجَهْلِ قَلْبُ الجَهُوِ  
لِ فَاعْدِزْ فَمَا كَلَّ جَهْلٌ لَمَمُ<sup>(٣)</sup>
- ٩ - رَأَى الدَّهْرَ يَعْصِفُ بِالفَاضِلِينَ  
فَحَبَّ مِنَ النُّقْضِ أَنْ يَغْتَنِمَ<sup>(٤)</sup>
- ١٠ - سَتَقْبُرُنِي الطَّيْرُ كَيْلَا أَكُونَ  
سَوَاءً وَأَمْوَاتُهُ فِي الرَّجَمِ<sup>(٥)</sup>
- ١١ - أَذْمَ رِجَالًا بَتَرَكَ المَدِيحِ  
وَبَعْضُ السَّكُوتِ عَنِ المَدْحِ ذَمُّ
- ١٢ - صِلِ اليَأْسَ وَانْهَضْ بِعِبءِ الخُطُوبِ  
فَمَا يُثْقِلُ الظَّهْرَ إِلَّا الهَرَمُ<sup>(٦)</sup>
- ١٣ - وَلَا تَهْجُرِ العَزْمَ عِنْدَ المَشِيْبِ  
فَلَيْسَ عَاجِبًا بِهِمْ يَهُمُّ
- ١٤ - وَمِثِّي فِي ثُوبٍ هَذَا الزَّمَا  
نِ عَضْبٌ، إِذَا مَا سَطَا أَوْ عَزَمُ<sup>(٧)</sup>
- ١٥ - وَمَا حَلِيَّةُ البَيْضِ صَوْعُ اللَّجِينِ  
وَلَكِنْ جِلَاهَا دِمَاءُ القِمَمِ<sup>(٨)</sup>
- ١٦ - أَمْزَخِي ذُوَابَةَ ذَاكَ الهَاجِرِ  
عَلَى مَنْكِبِي مَجْهَلٍ أَوْ عَلَمُ<sup>(٩)</sup>

(١) يستجم: يرتاح. البلايل: الوسواس والهموم تُلِم: تنزل به.

(٢) الفيافي: الصحاري الواسعة. بهم: مفردها بهيمة: أولاد الضأن والمعزى والبقر.

(٣) اللمم: الجنون.

(٤) يعصف: يشتد. النقض: ضد الإبرام. يفتنم: يتتهز الغنم.

(٥) الرجم: القبر. (٦) العباء: الحمل. الخطوب: المصائب.

(٧) العضب: السيف القاطع.

(٨) صوغ: صياغة وصناعة. اللجين: الفضة، القمم: الرؤوس.

(٩) الذوابة: من كل شيء أعلاه. الهجير: شدة الحرارة، المجهل: الأرض التي لا يهتدى

فيها. العلم: ما ينصب في الطريق ليهتدى به.

- ١٧ - أَرِحْنَا نَرِيحَ وَتَرَاتِ الْمَطِيَّ  
 ١٨ - وَيَا أَهْيَفَا رَمَقْتَهُ الْغِيُونُ  
 ١٩ - تَضْرَمَ حَدَاهُ حَتَّى عَجِبْتُ  
 ٢٠ - لَيْسَ لَمْ تَجِدْ طَائِعًا بِالنَّوَالِ  
 ٢١ - وَمِثْلِكَ ظَالِمَةَ الْمُقْلَتَيْنِ  
 ٢٢ - لَهَا فِي الْحَشَا حَافِزٌ كَلَّمَا  
 ٢٣ - أَقُولُ لَهَا، وَالْقَنَا شَرِّعٌ  
 ٢٤ - لَنَا دُونَ خِذْرِكَ نَجْوَى الزَّفِيرِ  
 ٢٥ - وَالْأَفْقَنْعُ صَدُورِ الْقَنَا  
 ٢٦ - وَنُقْبِلُهَا كَذِيَابِ الرِّدَا  
 ٢٧ - دُفَعْنَ عَلَى غَفَلَاتِ الظُّنُو  
 ٢٨ - إِلَى أَنْ تُلَطَّمَهُنَّ النَّسَا  
 ٢٩ - أَجِبْ أَيُّهَا الرَّبْعُ تَسَالْنَا  
 ٣٠ - فَكَيْفَ، وَأَنْتَ مَرِيضُ الطَّلُولِ  
 ٣١ - كَأَنَّكَ لَمْ يَعْتَنِقْكَ التَّسِيمُ  
 ٣٢ - وَلَا تَشَرَّتْ فِيكَ تِلْكَ الرِّيَّاحُ
- فَإِنْ بِهَامَا بِنَا مِنْ أَلَمٍ (١)  
 وَرَقَّتْ عَلَيْهِ قُلُوبُ الْأَمَمِ (٢)  
 لِعَارِضِهِ كَيْفَ لَمْ يَضْطَرِّمْ (٣)  
 لَقَدْ جَادَ عَنْكَ الْخِيَالُ الْمُلِمِ  
 تَلَاقَى الْجَمَالَ عَلَيْهَا وَتَمَّ  
 جَرَى الدَّمْعُ دَلَّ عَلَيْهِ وَتَمَّ  
 وَيُزَعَمُ مِنْ قَوْمِهَا مَنْ رُغِمَ (٤)  
 وَمَجْرَى الدَّمْعِ وَشَكْوَى الْأَلَمِ (٥)  
 وَوَفَعُ الطُّبَى وَصَلِيلُ اللُّجَمِ (٦)  
 هـ، تَمْرِي عُلَّاتُهُنَّ الْجُدْمُ (٧)  
 نِ يَمْضَعْنَ مَضْعَ الْعَلِيقِ الْحَكَمِ (٨)  
 ءَ بِالْخُمْرِ دُونَ طَرِيقِ الْحَرَمِ  
 فَلَسْتَ عَلَى بُعْدِهِمْ مُتَّهَمِ  
 ضَجِيعُ الْبَلَا، وَنَجِيُّ السَّقَمِ  
 وَلَا مَالَ نَحْوِكَ قَطْرِي بَقَمِ (٩)  
 عَدَائِرٍ مِنْ مُزْنَةٍ أَوْ جَمَمِ (١٠)

- (١) الوترات: مفردها الوتر: عظم رخص طري في أعلى الأذن.  
 (٢) الأهيف: ضامر البطن، رقيق الخصر.  
 (٣) تضرم: التهاب، احمر، العارض: السحاب الظاهر في الأفق.  
 (٤) يزعم من رغم: يذل من ذل.  
 (٥) الخدر: ستر يمد للمرأة في ناحية البيت.  
 (٦) القنا: الرماح. الطبى: جمع طبة وهي حد السيف وطره. الصليل: أصوات.  
 (٧) الرداه: مفردها الردهة الحفرة في أعلى الجبل، تمرى: تستخرج. العلالة: جري الفرس.  
 الجدم: مفردها أجدم وهو السوط المتقطع الأطراف.  
 (٨) العليق: نبات شائك ثمره كشمرة التوت. الحكم: حديدة في اللجام تكون في فم الفرس وعلى أنفه ومنكبه.  
 (٩) اعتنقه: أخذ بعنقه.  
 (١٠) المزنة: السحابة الماطرة. الجمم: مجمع ماء البئر.

- ٣٣ - تَنْشُرَ فَيْكَ سَحَابُ الْحَيَا  
 ٣٤ - وَدَرَّتْ عَلَيْكَ تُدِيُّ الْعَمَامِ  
 ٣٥ - ثُرَى يَزُمُّ الْغَيْثُ عَنْ مُقْلَةٍ  
 ٣٦ - وَمِنْ أَيْنَ تَعْرِفُكَ الْيَعْمَلَا  
 ٣٧ - وَلَكِنْ أَحْسَتْ بِأَعْطَانِهَا  
 ٣٨ - أَجِنُ إِلَيْكَ، وَتَأْبَى الْمَطْيُ  
 ٣٩ - وَخَزَقِ تَدَافِعُهُ الْمُقْرَبَا  
 ٤٠ - تَجَلَلْتُ فِيهِ رِدَاءُ الظَّلَامِ  
 ٤١ - عَلَى كُلِّ خَطَاةٍ لَمْ تَزَلْ  
 ٤٢ - حَرَقْنَا مَعَ الشَّمْسِ تِلْكَ الْفَلَاةَ  
 ٤٣ - صَلِينَا بِجَمْرَةٍ ذَاكَ الْهَجِيرِ  
 ٤٤ - كَأَنَّ مَنَاسِمَهَا فِي السُّرَى  
 ٤٥ - وَمَالَ النَّهَارُ بِأَخْفَافِهَا  
 ٤٦ - رَحَمَنْ بِنَا اللَّيْلَ فِي ثَوْبِهِ  
 ٤٧ - نُعَانِقُ بِيضًا كَأَنَّ الضَّدَا
- فَطَوَّقَ جِيدَكَ لَمَّا انْتَضَمَ  
 كَأَنَّ رُبَاكَ سِقَابُ الدَّيْمِ<sup>(١)</sup>  
 بِهَا رَمَدٌ مِنْ رَمَادِ الحُمَمِ<sup>(٢)</sup>  
 تْ، وَالدمْعُ فِي خَدَّهَا مُزْدَحِمٌ<sup>(٣)</sup>  
 وَأَوْطَانِهَا فِي اللَّيَالِي القُدُمِ<sup>(٤)</sup>  
 بِحَدُّ رَابِكَ أَنْ يَلْتَطِمْ  
 تْ خَوْفًا وَتَنْفَرُ مِنْهُ الرُّسْمُ<sup>(٥)</sup>  
 وَسِرْتُ، وَحَاشِيَتَاهُ الْهَمَمُ<sup>(٦)</sup>  
 تُجَاذِبُنَا السَّيْرَ، حَتَّى انْفَصَمَ<sup>(٧)</sup>  
 وَجُبْنَا مَعَ اللَّيْلِ تِلْكَ الْأَكْمِ  
 وَعَدْنَا بِفَخْمَةِ هَذِي العُثْمِ  
 تَلَاعَبُ بَيْنَ الحَصَى بِالزَّلْمِ<sup>(٨)</sup>  
 إِلَى أَدْعَجٍ بِالدُّجَى مُدْلَهَمِ<sup>(٩)</sup>  
 فَكَادَتْ مَنَّاكِبُهُ تَنْحَطِمْ  
 بِأَطْرَافِهَا شَحْبَةً، أَوْ عَمَمِ<sup>(١٠)</sup>

- (١) السقَاب: أولاد الناقة ساعة تولد. الديم: المطر بلا رعد ولا برق.  
 (٢) يرمق: ينظر إلى. الغيث: المطر. المقلة: العين. الرمد: مرض يصيب العين رماد الحمم: ما يتبقى عن احتراق الفحم والحطب وما شابه ذلك.  
 (٣) اليعمالات: مفردها اليعملة من الإبل: وهي النجبية المعتملة المطبوعة على العمل.  
 (٤) الأعطان: مفردها العطن مبرك الجمال والغنم حول الماء.  
 (٥) خَزَق: المكان الخالي، الأرض الواسعة التي يشتد فيها هبوب الرياح. الْمُقْرَبَات: الخيل التي يقرب مربطها ومعلقها لكرامتها. والرسم والرواسم التي تسير الرسم، وهو ضرب من العدو.  
 (٦) حاشيتاه: جانباها. الهمم: مفردها الهمة: النشاط.  
 (٧) الخَطَاة: الناقة الشيطنة.  
 (٨) الزَّلْم: حافر البقرة أو نحوها. السهم الذي لا ريش عليه.  
 (٩) الأخفاف: هي للجمل بمنزله الحوافر للفرس الأدعج: الليل الشديد السواد شدة بياض صبحه. المُدْلَهَم: الشديد السواد.  
 (١٠) الشحبة: من الشحوب. والغمم: أن يسيل الشعر حتى يضيق الوجه.



- ٤٨ - وَقَدْ لَمَعَتْ مِنْ حَوَاشِي الْعُمُودِ  
 ٤٩ - وَقُلِّصَ عَنَّا قَمِيصُ الظَّلَامِ  
 ٥٠ - وَيَوْمَ يَرِفُ عَلَيْهِ الرِّدَى  
 ٥١ - مَتَى أَنْسَلَ لِحَظَّ ذُكَاءٍ بِهِ  
 ٥٢ - عَلَيَّ طِعَانٌ يَرُدُّ الْجَوَا  
 ٥٣ - وَأَيْدٍ تُجِيلُ قِدَاحَ الرِّمَاحِ  
 ٥٤ - قُلُوبٌ كَأَسَدِ الشَّرَى الضَّارِبَاتِ  
 ٥٥ - فَمَا تَرَشَّفُ الْمَاءَ إِلَّا اعْتِلَالًا  
 ٥٦ - إِذَا حَسَرُوا قَالَ سَيْفُ الْجِمَامِ  
 ٥٧ - أَلَلِّطَعِنِ تُهَتِّكُ هَذِي النَّحُورُ  
 ٥٨ - إِذَا صَحِبُوا الدَّمَ فِي الْبَاتِرَاتِ  
 ٥٩ - مَضُّوا مَا طَوَى الْعَذْلُ مِنْ جُودِهِمْ  
 ٦٠ - وَسَأَلْتُ لِمَجْدِهِمْ غُرَّةً  
 ٦١ - قَدْ اسْتَحْيَيْتِ السُّمُرُ مِنْ طَعْنِهِمْ  
 ٦٢ - هُوَ الطَّغْنُ يَفْتَرِمْنُهُ الْجَوَادُ  
 ٦٣ - رِدِي أَحْمَرَ الْمَاءِ، قُبَّ الْجِيَادِ  
 كَمَا نَصَلْتُ أَنْمُلَ مِنْ عَنَمٍ<sup>(١)</sup>  
 فَكَانَ بِأَنْفِ الدِّيَاجِي شَمَمٍ  
 بِأَجْنِحَةِ الْمُضَلَّتَاتِ الْخُذْمِ  
 فَأَجْفَأُهُ قَادِمَاتُ الرَّحْمِ<sup>(٢)</sup>  
 دَبَّالِدَمِ أَلْمَى مَكَانَ الرَّثْمِ<sup>(٣)</sup>  
 وَيَبَاعُ الْمُعَرَّدُ عَنْهَا بَرَمَ<sup>(٤)</sup>  
 وَأَحْشَاؤُهُمْ ذُونَهَا كَالْأَجَمِ  
 وَلَا تَجْرَعُ الْمَاءَ إِلَّا قَرَمَ<sup>(٥)</sup>  
 وَأَعْطَافُهُ عَلَقَاتُ تَنْسَجِمِ<sup>(٦)</sup>  
 وَلِلضَّرْبِ تُكَشِّفُ هَذِي الْقِمَمِ<sup>(٧)</sup>  
 فَلَا صَحِبُوا مَاءَهُمْ فِي الْأَدَمِ<sup>(٨)</sup>  
 وَلَا أَتَبَعُوا الْمَالَ عَضَّ النَّدَمِ<sup>(٩)</sup>  
 تَكَادُ تَكُونُ جِجَالُ الْقَدَمِ<sup>(١٠)</sup>  
 فَكَادَتْ لِإَفْرَاطِهِ تَخْتَشِمِ  
 وَلَوْ كَانَ ذَا مَرَحٍ لَابْتَسَمِ  
 فَأَبْيَضُ عُذْرَانِهِ لِلنَّعَمِ<sup>(١١)</sup>

(١) العنم: شجر أحمر اللون تصيب به الأنامل.

(٢) ذكاء: الشمس. الرحم: طائر يشبه النسر.

(٣) ألمى: مسود الشفة. الرثم: بياض في الجحفة العليا، أي طرف الأنف.

(٤) قдах الرماح: السهام قبل أن يجعل فيها النصال وتلزم عليه الريش. المعرَّد: البرم: الذي لا يدخل مع القوم في الميسر.

(٥) القرم: العطش.

(٦) الأعطاف: الجوانب. العلق: الدم. تنسجم: تنصب.

(٧) النحور مفردا النحر: وهو أعلى الصدر موضع القلادة.

(٨) الباترات: القاطعات. الأدم: الجلد والمقصود هنا قرب الجلد.

(٩) العذل: اللوم. عض الندم: عض الأصابع كناية عن الندم.

(١٠) الججال: البياض في القدم.

(١١) قب الجياد: تقب قبيبا إذا سمعت قعقة أتيابها، النعم: الإبل.

- ٦٤ - غِنَاءٌ ظَبَانًا عَوِيلُ التَّسَاءِ  
 ٦٥ - أَلَيْسَ أَبُوْنَا أَعَزُّ الْوَرَى  
 ٦٦ - كَأَنَّكَ تَلْقَى بِهِ السَّمْهَرِي  
 ٦٧ - يَقْدُ، إِذَا مَا تَبَا الْعَاجِزُونَ  
 ٦٨ - أُسْرَةٌ كَفَيْهِ عُمُرُ الزَّمَانِ  
 ٦٩ - فِيمَا تَفِيضُ بِعَمْرِ النَّوَالِ  
 ٧٠ - تَعَوَّذُ مِنْ خَوْفِهِ الْعَاصِفَاتُ  
 ٧١ - وَكَانَ، إِذَا رَامَ خَذَعَ الْعُلَى  
 ٧٢ - يَبْقَى كُلُّ شَيْءٍ، فَلَوْ يَسْتَطِيعُ  
 ٧٣ - وَيَرْضَى، إِذَا قِيلَ يَا ابْنَ التَّجَادِ  
 ٧٤ - فَتَى لَوْ أَدَمَ عَلَى صُبْحِهِ  
 ٧٥ - وَأَهْيَفُ، إِنْ زَعَزَعْتَهُ الْبَنَا  
 ٧٦ - يَشِيبُ، إِذَا حَذَفْتَهُ الْمُدَى  
 ٧٧ - وَتَنْطِفُ عَنْ فَمِهِ رِيْقَةٌ  
 ٧٨ - لَهُ شَفْتَانِ، فَلَوْ كَانَتَا
- وَقَرْنُ قَنَانًا لَطَامُ اللَّمَمِ  
 جَنَابًا، وَأَكْرَمَ خَالًا وَعَمَّ  
 إِذَا مُدَّ يَوْمَ وَغَى، أَوْ أَتَمَّ<sup>(١)</sup>  
 وَضَرَبُ الظُّبَى غَيْرُ ضَرْبِ الْقُدَمِ<sup>(٢)</sup>  
 جَدَاوِلُ مَاءِ الرَّدَى وَالْكَرَمِ<sup>(٣)</sup>  
 عَلَى الْمُعْتَفِينَ، وَإِمَا يَدَمُ<sup>(٤)</sup>  
 إِذَا عَصَفَتْ فِي حِمَاهُ الْأَشْتَمِ  
 تَقْتَنَصَهَا، وَالْعَوَالِي خُطَمِ<sup>(٥)</sup>  
 عُ غَدَا لِحُدُودِ الْأَعَادِي لُثْمِ<sup>(٦)</sup>  
 وَيَدْعُو الْجِيَادَ بِنَاتِ الْحُزْمِ<sup>(٧)</sup>  
 لَمَا جَارَ فِي الضُّوْءِ أَمْرُ الظُّلَمِ<sup>(٨)</sup>  
 نُنْ أَمَطَرَ فِي الطَّرْسِ لَيْلًا أَحَمَّ<sup>(٩)</sup>  
 وَتَخْضِبُ لِمَتَّهُ لَا هَرَمَ<sup>(١٠)</sup>  
 سُؤْيِدَاءُ تَفْتُلُ مِنْ غَيْرِ سُمِّ  
 لِسَانًا لَمَا بَانَ عَنْهُ الْكَلِمِ

(١) السمهري: الرمح الصلب العود المنسوب إلى «سمهر».

(٢) يَقْدُ: يقطع. نبا: لم يُصَب. الظُّبَى: السلاح حاد الطرف. القدم: مفردا القدم وهي آلة للنجر.

(٣) أُسْرَةٌ كَفَيْهِ: مفردا سرير وهو النعمة والحبوحة.

(٤) الْعَمْرُ: الكثرة. النوال: العطاء. المعتفين: طالبي المعروف.

(٥) الْعَوَالِي خُطَمِ: الرماح ساكنة مقهورة.

(٦) لُثْمُ: لُطْم.

(٧) بِنَاتِ الْحُزْمِ: الحزم مفردا الحزام ما يحزم به من حبل أو نحوه.

(٨) أَدَمَ: فعل ما يُدْمُ عليه.

(٩) الطرس: الصحيفة. أَحَمَّ: أسود.

(١٠) حذفته: قطعت أطرافه. المُدَى: مفردا المدية: الشفرة الكبيرة تخضب: تصبغ. اللمة:

شعر الرأس الكثيف.

- ٧٩ - وَرَبَّتَمَا ظَنَّهَا الْحَائِفُونَ  
 ٨٠ - لَهُ سَبْتَةٌ بَيْنَ لِهَبِي صَفَا  
 ٨١ - وَأَنْتِ ابْنَةُ الْفِكْرِ قَابَلَتِنَا  
 ٨٢ - تَرُوقِينَ أَسْمَاعَنَا فِي النَّشِيدِ  
 لِسَانَ فَمِ الْأَرْقَمِ ابْنِ الرَّقْمِ<sup>(١)</sup>  
 يَقُولُونَ نَامًا، وَلَمَّا يَنْتَمِ<sup>(٢)</sup>  
 بِعَقْدٍ لِجِدِّ الْعُلَى مُنْتَظَمِ  
 كَأَنَّكَ مِنْ كُلِّ لَفْظٍ نَعْمِ

\* \* \*

(٥٨٤)

قال أيضاً في معنى عرض له :

[الطويل]

- ١ - أَلَا حَبَّرَ عَن جَانِبِ الْعُورِ وَارِدٌ  
 ٢ - وَإِنِّي لِأَزْجُو خُطْوَةَ لَوْدَعِيَّةَ  
 ٣ - نُدَاوِي بِهَا مِنْ زَفْرَةِ الشُّوقِ أَنْفَسَا  
 ٤ - وَإِنِّي، عَلَى مَا يُوجِبُ الدَّهْرُ لِلْفَتَى  
 ٥ - مُقِيمٌ بِأَطْرَافِ الثَّنَائِيَا، صَبَابَةٌ  
 ٦ - وَأَزْقُبُ حَفَاقِ النَّسِيمِ، إِذَا حَدَا  
 ٧ - بَنَاتِ السَّرَى، هَذَا الَّذِي كَانَ قَلْبُهُ  
 ٨ - وَمِنْ كُلِّ وَضَاحِ الْحُسَامِ مُشْمَرَاً  
 ٩ - يُمَسِّحُ أَضْغَانَ الْعَدُوِّ، وَإِنَّمَا  
 ١٠ - إِذَا شَهِدَ الْحَرْبَ الْعَوَانَ تَدَافَعَتْ  
 تَرَامِي بِهِ أَيْدِي الْمَطْيِ الرَّوَاسِمِ<sup>(٣)</sup>  
 تُجِيبُ بِنَادَاعِي الْعُلَى وَالْمَكَارِمِ<sup>(٤)</sup>  
 تَطَّلِعُ مَا بَيْنَ اللُّهَى وَالْحَيَازِمِ<sup>(٥)</sup>  
 وَلَوْ سَامَهُ حَمَلَ الْأُمُورِ الْعِظَائِمِ<sup>(٦)</sup>  
 أَسَائِلُ عَن أَطْعَانِكُمْ كُلِّ قَادِمِ<sup>(٧)</sup>  
 مِنَ الْعَرْبِ أَعْنَاقِ الرِّيَاحِ الْهَوَاجِمِ  
 يَسُومُكَ أَنْ تَضَلِّي بِنَارِ الْعَزَائِمِ  
 إِذَا شَحَبَتْ فِينَا وَجُوهَ الْمَظَالِمِ  
 يُقَبِّلُ نَغْرَاً مِنْ نُغُورِ الْأَرَاقِمِ  
 صُدُورِ الْمَوَاضِي فِي الطُّلَى وَالْجَمَاجِمِ<sup>(٨)</sup>

(١) الأرقم: ذكر الحيات. الرقم: الداهية.

(٢) السبته: الهجعة. النومة. لهبي صفا: اللهب: الفرجة بين جبلين. الصفا: الحجارة

(٣) العور: المنخفض من الأرض. الرواسيم: التي تسرع في سيرها.

(٤) لودعية: الذكية، المتوقدة الخاطر.

(٥) اللهى: مفردة للهاء: اللحمة المشرفة على الحلق في أقصى سقف الفم، الحيازم: مفردها

الحيزوم: الصدر.

(٦) سام: كلف.

(٧) الثنايا: مفردة الثنية: إحدى الأسنان الأربع التي في مقدم الفم.

(٨) الطلى: الأعناق.

- ١١ - وَعَفَرَ فُزْسَانَ الْعِدَاءِ، وَدِمَاؤَهُمْ  
 ١٢ - حَدَا فَقَدُهُ كُلَّ الْعُيُونِ إِلَى الْبُكَاءِ  
 ١٣ - وَمَا خَطَرَتْ مِنْهُ عَلَى الْمَجْدِ زَلَّةٌ  
 ١٤ - أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أُبَيِّتَنَ لَيْلَةً  
 ١٥ - وَهَلْ تَقْدِفُ الْبِيدَاءُ رَحْلِي إِلَيْكُمْ  
 ١٦ - وَلَا بُدَّ أَنْ أَلْقَى الْعِدَاءَ فِي خَمِيلَةٍ
- جَوَامِدُ مَا بَيْنَ اللَّحَى وَالْعَمَائِمِ  
 فَقَطَعَ أَرْسَانَ الدَّمُوعِ السَّوَاجِمِ  
 فَيَقْرَعُ فِي آثَارِهَا سِنَّ نَادِمِ  
 الْأَطْمِ أَعْنَاقَ الرُّبَى بِالْمَنَاسِمِ  
 تَنْقَسُ عَنْ لَيْلِي أَنْوْفُ الْمَخَارِمِ  
 مِنَ الْخَيْلِ تُوَلَّى بِالْقَنَا وَالضَّوَارِمِ<sup>(١)</sup>

\* \* \*

(٥٨٥)

[الطويل]

قال أيضاً يفتخر ويذم الزمان:

- ١ - أَلَا لَيْتَ أَذْيَالَ الْغُيُوثِ السَّوَاجِمِ  
 ٢ - وَلَوْلَاكَ مَا اسْتَسْقَيْتُ مُزْنًا لِمَنْزِلِ  
 ٣ - وَيَا رَبَّ أَرْضٍ قَدْ قَطَعْتُ تَشْتَقُ بِي  
 ٤ - وَلَيْلٍ طَوِيلٍ الْبَاعِ قَصَّزْتُ طَوْلَهُ  
 ٥ - وَعَيْسٍ خَطَّتْ عَرْضَ الْفَلَا بِرِحَالِنَا  
 ٦ - إِذَا فَاحَ رِيْعَانُ النَّسِيمِ رَأَيْتَهَا  
 ٧ - يَسِيرُ بِهَا مُسْتَنْجِدٌ بِعِصَابَةٍ  
 ٨ - تُبَارِي نُجُومَ اللَّيْلِ بِالْبَيْضِ وَالْقَنَا
- تَجَرُّ عَلَى تِلْكَ الرُّبَى وَالْمَعَالِمِ<sup>(٢)</sup>  
 فَأَخْمِلَ فِيهِ مِنْةً لِلْعَمَائِمِ<sup>(٣)</sup>  
 جُيُوبَ الْمَلَا أَيْدِي الْمَطْيِ الرُّوَاسِمِ<sup>(٤)</sup>  
 إِلَيْكَ، وَقَدْ أَلْقَى يَدَا فِي الْمَخَارِمِ<sup>(٥)</sup>  
 تُزْعِزُ فِي الْأَعْنَاقِ رُقْشَ التَّمَائِمِ<sup>(٦)</sup>  
 إِلَى الْجَانِبِ الْعَرَبِيِّ عَوْجَ الْخِيَاشِمِ<sup>(٧)</sup>  
 أَنْامِلُهَا مَلُويَّةٌ بِالْقَوَائِمِ  
 وَضَوْءٌ بُدُورِهَا مَهْمَا فِي الْعَمَائِمِ

(١) الخميعة: الشجر الكثير الملتف. وقد شبه بها الخيل الكثيرة المتجمعة على سبيل الإستعارة.

(٢) الغيوث: السحب الماطرة، أو المطر السواجم: السوائل.

(٣) المزن: السحاب الممطر. المنة: الجميل.

(٤) جيوب: مفردا جيب. وهو الصدر أو القلب. الملا: الصحراء، الرواسم: الخيل المسرعة في سيرها.

(٥) المخارم: مفردا المخرم وهي الطريق في الجبل أو الرمل.

(٦) رُقش: الخط الحسن. التمام: مفردا التميمة وهي ما يعلق في العنق دفعا للعين.

(٧) الخياشم: مفردا الخيشوم وهو أعلى الأنف.

- ٩ - حَقِيقٌ بِأَنْ لَا يَهْتِكَ الذَّهْرُ ثَوْبَهُ  
 ١٠ - فَأَيْنَ مِنَ الذَّهْرِ اسْتِمَاعُ ظِلَامَتِي  
 ١١ - فَهَلْ نَافِعِي أَنْ يَنْصُرَ الْمَجْدُ عَزْمَتِي  
 ١٢ - أَنَا الْأَسَدُ الْمَاضِي عَلَى كُلِّ فَعْلَةٍ  
 ١٣ - وَفِي مِثْلِهَا أَرْضِيْتُ عَنْ عَزْمِي الْمُنَى  
 ١٤ - وَلَمْ أَدْرِ أَنَّ الذَّهْرَ يَخْفِضُ أَهْلَهُ  
 ١٥ - وَمَا الْعَيْشُ إِلَّا فَرْحَةٌ إِنْ هَجَزْتَهَا  
 ١٦ - سَأُصْبِرُ حَتَّى يَعْلَمَ الصَّبْرُ أَنِّي  
 ١٧ - وَأَخْذُ ثَارِي مِنْ زَمَانٍ تَعَرَّضْتُ  
 ١٨ - وَمَا نَامَ إِغْضَاءٌ عَنِ الذَّهْرِ صَارِمِي  
 ١٩ - وَإِنِّي أَنَا أَهْلَكْتُ الزَّمَانَ فَمَا الَّذِي  
 ٢٠ - وَرَكِبَ سَرَوًا، وَاللَّيْلُ مُلِقِ جِرَانِهِ  
 ٢١ - حَدَوْا عَزَمَاتِ ضَاعَتِ الْأَرْضُ بَيْنَهَا  
 ٢٢ - تُرِيهِمْ نُجُومُ اللَّيْلِ مَا يَبْتَغُونَهُ  
 ٢٣ - وَغَطَى عَلَى الْأَرْضِ الدُّجَى فَكَأَنَّنَا  
 ٢٤ - وَفِتْيَةَ صِدْقٍ مِنْ قُرَيْشٍ، إِذَا انْتَدَوْا  
 ٢٥ - إِذَا طَرَدُوا فِي مَعْرِكِ الْمَجْدِ قَصَفُوا  
 ٢٦ - وَإِنِّي سَحَبُوا خِرْصَانَهُمْ لَكْرِيهَةٍ  
 ٢٧ - وَتَثَبْتُ فِي عَلِيَا مَعْدُ غُصُونَهُمْ
- عَنِ الْعَارِ كَأْسٍ مِنْ عَجَاجِ الْمَلَا حِمٍ  
 إِذَا نُظِرَتْ أَيَّامُهُ فِي الْمَطَالِمِ  
 عَلَى هَذِهِ الْعَلِيَاءِ، وَالْمَالُ ظَالِمِي  
 تُمَشِّي شِفَارَ الْبَيْضِ فَوْقَ الْجَمَاجِمِ  
 وَصَافَحْتُ أَطْرَافَ الْقَنَا وَالصُّوَارِمِ  
 إِذَا سَكَنْتُ فِيهِمْ نَفُوسَ الضَّرَاغِمِ  
 سَطَوْتُ عَلَى الدُّنْيَا بِسَطْوَةِ حَازِمِ  
 مَلَكْتُ بِهِ دَفْعَ الْخُطُوبِ الْهَوَاجِمِ  
 مَعَارِمُهُ بَيْنِي وَبَيْنَ الْمَعَانِمِ<sup>(١)</sup>  
 وَلَكِنِّي أُبْقِي عَلَى غَيْرِ رَاجِمِ<sup>(٢)</sup>  
 يُصَدِّعُ عَزْمِي فِي صُدُورِ الْعِظَائِمِ  
 عَلَى كُلِّ مُغْبِرِ الْمَطَالِحِ قَاتِمِ<sup>(٣)</sup>  
 فَصَارَ سُرَاهُمْ فِي صُدُورِ الْعَزَائِمِ  
 عَلَى عَاتِقِ الشَّعْرَى وَهَامِ النَّعَائِمِ<sup>(٤)</sup>  
 نُفْتَشُ عَنْ أَعْلَامِهَا بِالْمَنَاسِمِ  
 أَرُوكَ عَطَاءَ الْمَالِ ضَرْبَةَ لَازِمِ  
 رِمَاحِ الْعَطَايَا فِي صُدُورِ الْمَكَارِمِ  
 تَصَدِّعُ صَدْرُ الْأَرْضِ عَنْ قَلْبِ وَاجِمِ<sup>(٥)</sup>  
 ثَبَاتَ بَنَانٍ فِي قُلُوبِ الْبَرَاجِمِ<sup>(٦)</sup>

(١) المغارم: مفردها المغرم وهو الضرر أو المشقة أو الخسارة، أو ما يلتزم أداءه قصاصاً.

(٢) إغضاء: السكوت والصبر. (٣) الجران: مقدم عنق البعير.

(٤) الشعري: كوكبين هما: الشعري العبور والشعري العميصاء. النعائم: من منازل القمر.

(٥) الخرصان: الأسنه. الكريهه: الحرب. الواجم: الذي اشتد حزنه حتى أمسك عن الكلام.

(٦) عليا معدّ: موضع، البراجم: مفردها البرجمة: مفصل الإصبع.

- ٢٨ - أَيْسَمَحُ لِي هَذَا الزَّمَانُ بِصَاحِبِ  
 ٢٩ - إِذَا أَنَا شَيَّعْتُ الحُسَامَ بِكَفِّهِ  
 ٣٠ - وَإِنْ ضَافَهُ الهَمُّ التَّرِيغُ رَمَى بِهَا  
 ٣١ - وَأَسْتُ بِمُسْتَضْفٍ سِوَى كُلِّ خَائِضٍ  
 ٣٢ - أَنَامِلُهُ فِي الحَرْبِ عَشْرُ أَسِنَّةٍ  
 ٣٣ - طَمُوحٌ، إِذَا غَضَّ الشَّجَاعُ لِحَاظَهُ  
 ٣٤ - أَعَادِلَ مَا سَمِعِي لِلوَمِكِ مَزْتَعَاً  
 ٣٥ - أَبْثُكَ عَن لَيْلٍ تَعَسَّفْتُ مَثْنَهُ  
 ٣٦ - يُخَيِّلُ لِي أَنَّ النَّجُومَ ضَمَائِرُ  
 ٣٧ - لَقِيْتُ ظِلَامَ اللَّيْلِ فِي لَوْنٍ مَفْرَقِي  
 ٣٨ - أَجُوبُ أَجَامَ المَنَايَا، وَأُسُدُّهَا  
 ٣٩ - وَبَيْنِي وَبَيْنَ القَوْمِ مِنْ آلٍ يَعْرُبُ  
 ٤٠ - إِذَا مَا جَنُّوا مِنْ مَالِهِمْ ثَمَرَ العُلَى  
 ٤١ - أَعْرَبَنِي فِيهِرٍ وَعَيْدُ مَجَاشِعِ  
 ٤٢ - أَيُّو عِدْنَا مَنْ عَطَلَ البَيْضَ وَالقَنَا  
 ٤٣ - عَشِيَّةَ خُضْنَا بِالصُّوَامِرِ لَيْلَهُمْ  
 طَوِيلِ نِجَادِ السَّيْفِ مِنْ آلِ هَاشِمِ  
 مَضَى عَزَمَ مَشْبُوحِ الدَّرَاعِ ضَبَارِمِ<sup>(١)</sup>  
 نَزَائِعِ لَا يُعْلَفَنَّ غَيْرَ الشَّكَايِمِ<sup>(٢)</sup>  
 إِلَى كُلِّ بَخْرٍ بِالقَنَا مُتَلَاطِمِ  
 وَلَكِنَّهَا فِي الجُودِ عَشْرُ غَمَائِمِ  
 وَأَطْرَقَ عَن بَرْقِ الطُّبَى كُلِّ شَائِمِ<sup>(٣)</sup>  
 إِذَا كَانَ مَضْرُوفاً إِلَى غَيْرِ لَائِمِ  
 كَأَنِّي أَمْشِي فِي مُتُونِ الأَرَاقِمِ  
 تَقْلُقَلُ فِيهِ خَشِيَّةٌ مِنْ عَزَائِمِي  
 وَفَارَقْتُهُ وَالصَّبْحُ فِي لَوْنٍ صَارِمِي<sup>(٤)</sup>  
 تُرْوَعُنِي مِنْ بَيْنِهَا بِالهَمَاهِمِ<sup>(٥)</sup>  
 ضَغَائِنُ تُثْنِينِي زَهِيدَ المَطَاعِمِ<sup>(٦)</sup>  
 جَنِيْتُ المَعَالِي مِنْ عُصُونِ اللِّهَازِمِ<sup>(٧)</sup>  
 وَأَيُّ وَعَيْدِ بَعْدَ وَقَعِ الصُّوَارِمِ<sup>(٨)</sup>  
 وَأَقْسَمَ لَا يَنْجُو بِغَيْرِ الهَزَائِمِ  
 وَفِي كُلِّ جَفْنٍ مِنْهُمُ طَيْفٌ حَالِمِ

(١) شَيْعٌ: تابع. الحسام: السيف. المشبوح: العظيم الجسيم، لعله يعني الأسد. الضارم: من صفات الأسد وتطلق على المحارب الجريء.

(٢) نزائِع: في مفردِها نزيعة: من النجائب التي تُجلب إلى غير بلادها فتجئ إلى موطنها الأصلي.

(٣) برق الطُّبَى: لمعان حدود السيوف وأطراف الرماح: شائم: الذي ينظر إلى السحاب ليرى أين يمطر.

(٤) المَفْرُق: وسط الرأس وهو المكان الذي يفرق فيه الشعر. الصارم: السيف.

(٥) الآجام: مفردُها الأجمة: موضع الأسد. تروعني: تخيفني.

(٦) الضغائن: مفردُها الضعينة: الحقد.

(٧) اللهازم: مفردُها اللهزم: سنان الرمح.

(٨) فهر ومجاشع: قبيلتان عربيتان.

- ٤٤ - تُرِيهِمْ صُدُورَ السُّمْرِ بَيْنَ نَحْوَرِهِمْ  
 ٤٥ - كَأَنَّ الْكُرَى يَقْتَصُّ مِنْ طُولِ نَوْمِهِمْ  
 ٤٦ - وَكُلُّ غُلَامٍ خَالَطَ الْبَأْسَ قَلْبَهُ  
 ٤٧ - وَنَحْنُ دَلَفْنَا لِلْأَرَاقِمِ فَنَثِيَّةً  
 ٤٨ - تَطَّلَعُ مِنْ خَلْفِ الْعَجَاجِ كَأَنَّمَا  
 ٤٩ - إِذَا اشْتَجَرَ الضَّرْبُ الدَّرَاكُ تَمَطَّقَتْ  
 ٥٠ - وَوَلَّوْا عَلَى الْخَيْلِ الْعِتَاقِ كَأَنَّهُمْ  
 ٥١ - تَفِيضُ عَيْوُنُ الطَّعَنِ بِالْدَمِ مِنْهُمْ

\* \* \*

## (٥٨٦)

قال أيضاً يفتخر وهي من أول قواذفه وقد أسقط منها بعض أشياء:

[البسيط]

- ١ - هَذِي الرِّمَاحُ عَصِيُّ الضَّالِّ وَالسَّلْمِ  
 ٢ - إِنَّ الدَّوَابِلَ وَالْأَقْلَامَ أَزْشِيَّةً  
 ٣ - لَيْسَ السَّيُوفُ عَنِ الْأَقْلَامِ مُغْنِيَّةً  
 ٤ - كَالْكُوكِبِ انْتَشَرَتْ مِنْهُ ذَوَائِبُهُ  
 ٥ - أَوْ كَالشَّجَاعِ تَمَطَّى بَعْدَ هَجَعَتِهِ  
 لَوْلَا مُطَاعَنَةُ الْأَرَاءِ وَالْهِمَمِ (٥)  
 إِلَى الْعُلَى، لِمُلُوكِ الْعُرْبِ وَالْعَجَمِ (٦)  
 الْفَرْزِيُّ لِلْسَيْفِ، وَالتَّقْدِيرُ لِلْقَلَمِ  
 وَمُوقِدُ النَّارِ يُذَكِّيهَا عَلَى أَضْمِ (٧)  
 يُرْخِي لِسَانًا كَغُرْبِ اللَّهْذَمِ الْخَذِمِ (٨)

- (١) السمر: الرماح. النحور: موضع القلادة من الصدر، الحلاقم، مفردها الحلقوم: تجويف في أقصى الفم.  
 (٢) العجاج: القبار. القشاعم: مفردها القشعم: النسر.  
 (٣) اشتجر: تداخل بعضه في بعضه الآخر.  
 (٤) السواجم: الدوامع.  
 (٥) الضال والسلم: أنواع من الأشجار.  
 (٦) الذوابل: الرماح. أرشية: مفردها رشاء: الحبل.  
 (٧) ذوائب الكوكب: أعلاها. الأضم: الجبل.  
 (٨) الشجاع: لون من الأفاعي. غرب: حد. اللهزم: سنان الرمح. الخدم: القاطع.

- ٦ - عُرَّانِ مَا اجْتَمَعَا إِلَّا لِمُنْصَلِتٍ عَلَى الْحَوَادِثِ صَبَّارٍ عَلَى الْأَلَمِ<sup>(١)</sup>
- ٧ - لِهَاشِمٍ عُرِّرَ تُلْقَى لِسَائِلِهَا طَلَاعَةً مِنْ تَنَائِيَا الْبَاسِ وَالْكَرَمِ
- ٨ - وَخُضْخِضِ السَّجْلِ فِي قَعْرِ الْقَلْبِ فَلَمْ يَنْزَخْ لَهُ غَيْرُ مَكْثُومٍ مِنَ الْوَذَمِ<sup>(٢)</sup>
- ٩ - وَأَضْبَحَ الْبَرْقُ يُخْفِي حُرَّ صَفْحَتِهِ عَنِ الْمَرَابِعِ، أَوْ يَبْرَأ مِنَ الدَّيَمِ
- ١٠ - وَأَجْدَبَ الْقَوْمَ وَاضْطَرَّتْ أَكْفُهُمْ وَإِنْ تَطَهَّرْنَ مِنْ إِثْمٍ، إِلَى الزَّلْمِ<sup>(٣)</sup>
- ١١ - وَقَلَّ عِنْدَ كِرَامِ الْحَيِّ نَائِلُهُمْ حَتَّى جَلَا يَوْمَ نَحْرٍ مَنْزِلَ الْبَرَمِ<sup>(٤)</sup>
- ١٢ - وَكُلُّ سَائِمَةٍ بَاتَتْ تُمَسِّحُهَا كَفُّ الْمُسِيمِ غَدَّتْ لِحْمًا عَلَى وَضَمٍ<sup>(٥)</sup>
- ١٣ - وَصَوَّخَ النَّبْتُ حَتَّى كَادَ مِنْ سَعْبٍ فِيهِمْ يُصَوِّخُ نَبْتُ الْهَامِ وَاللَّمَمِ<sup>(٦)</sup>
- ١٤ - كَانُوا السَّحَائِبَ تَزْمِي مِنْ كِنَائِنِهَا مَقَاتِلَ الْمَحَلِّ كَالْمُثَعْنَجِرِ الرَّذِمِ<sup>(٧)</sup>
- ١٥ - أَرْغَتْ مَعْدًا وَأَثَعَى مَنْ يُنَاضِلُهَا وَمَنْ يُقَاسِسُ بَيْنَ الشَّاءِ وَالنَّعَمِ<sup>(٨)</sup>
- ١٦ - دُنْيَا تَرَشَّفُ عَيْشِي، وَهِيَ كَالْحَةِ غَضَبِي، وَأَبْسِمُ فِيهَا بَادِي الْكَظْمِ<sup>(٩)</sup>
- ١٧ - كَالْخَمْرِ يَعْبِسُ حَاسِيهَا عَلَى مِقَّةِ وَالْكَأْسُ تَجْلُو عَلَيْهِ نَغْرَ مُبْتَسِمِ<sup>(١٠)</sup>
- ١٨ - الْجِدُّ لَا يَفْتَضِي إِسْمَاعَ مُلْهِيَةِ وَالْهَزْلُ يَكْمُنُ فِي الْأَوْتَارِ وَالنَّعَمِ
- ١٩ - وَمَا ابْنُ غَيْلٍ تُذِيْعُ الْمَوْتَ طَلَعَتْهُ إِذَا تَطَّلَعَ غَضَبَانًا مِنَ الْأَجْمِ<sup>(١١)</sup>

- (١) عُرَّان: العُرَّ: كريم الفعال. مُنْصَلِت: انصلت: سباق في سيره.
- (٢) خُضْخِض: حرك. السَّجْل: الدلو العظيمة التي فيها ماء. نَزَح: قل ماؤه المكتوم: الخرز الذي لا ينضح منه الماء. الْوَذَم: سيور بين آذان الدلو والبراعي.
- (٣) الزَّلْم: السهم. والأزلام، سهام كانوا يستقسمون بها في الجاهلية.
- (٤) النَّائِل: العطية. النَّحْر: الذبيح. الْبَرَم: الذي لا يدخل مع القوم في الميسر.
- (٥) الْمُسِيم: الراعي. الْوَضَم: خشبة الجزار التي يقطع عليها اللحم، مائدة الطعام.
- (٦) صَوَّخ: يبس وتشقق. السَّعْب: الجوع.
- (٧) السَّحَائِب: مفردها السحابة. الْكِنَائِن: مفردها الكنانة: جعبة تُجعل فيها السهام. الْمَحَل: انقطاع المطر ويبس الأرض. الْمُثَعْنَجِر: الماء السائل. الرَّذِم: السائل.
- (٨) أَرْغَتْ: الرغاء صوت ذوات الخف. وَأَثَعَى: الثغاء صوت الشاء والمعز وما شاكلها.
- (٩) الْكَظْم: الكرب والغم.
- (١٠) مِقَّة: محبة.
- (١١) ابن غيل: ابن الأجمة كناية عن الأسد.



- ٢٠ - يَجْلُو دُجَى شِدْقِهِ عَنِ صُبْحِ عَاصِلَةٍ  
 ٢١ - يَوْمًا بِأَقْدَمِ مَنِي فِي مُلْمَمَةٍ  
 ٢٢ - وَالْيَوْمَ قَطَعَ قَرْعَ الْبَيْضِ حَبْوَتَهُ  
 ٢٣ - إِذَا الْعَوَالِي عَلَى أَشْدَاقِهَا هَجَمَتْ  
 ٢٤ - وَالطَّغْنُ يَنْتَجِعُ الْأَجْسَادَ أَنْفُسَهَا  
 ٢٥ - وَرَبُّ لَيْلٍ كَأَنَّ النَّارَ مُقْلَتُهُ  
 ٢٦ - سَهْرَتُهُ، وَالْأَمَانِي تَزْتَقِي فِكْرِي  
 ٢٧ - أَرَأَيْبُ الضَّيْفِ أَنْ يَزْعَى مَطِيئَتَهُ  
 ٢٨ - أَوْحَى الظَّلَامُ إِلَى الْإِضْبَاحِ أَنْ فَتَى  
 ٢٩ - عَلَى جُمَالِيَّةٍ تُوفِي الزَّمَامَ خُطَا  
 ٣٠ - خَرَّاجَةَ الصُّدْرِ إِنْ صَاحَ الْمُهَيْبُ بِهَا  
 ٣١ - حَزَفٍ تَبَوَّعَ بِي فِي كُلِّ مَجْهَلَةٍ  
 ٣٢ - تُلْقِي الْأَجِنَّةَ قَتَلَى فِي مَسَالِكِهَا  
 ٣٣ - مَتَى تَنْسُمُ مَسَّ السَّوْطِ جِلْدَتُهَا  
 ٣٤ - تُطْفِي الْخِطَامَ، إِذَا مَا الْبَرَّ صَافِحَهُ  
 ٣٥ - هُوَجَاءَ مَا التَّفَتَّتْ يَوْمًا عَلَى أَلَمٍ
- مَطْرُورَةٌ كَشَبَا الْمَطْرُورَةَ الْخُذْمِ<sup>(١)</sup>  
 شَعْوَاءَ تُعْرَفُ بِالْعُقْبَانِ وَالرَّخْمِ<sup>(٢)</sup>  
 عَنِ الْعَجَاجِ وَخَيْلِ اللَّهِ فِي الْحَرَمِ<sup>(٣)</sup>  
 أَعْدَى اللَّمَى بِالذَّمِّ الْجَارِي عَلَى الرَّئِمِ  
 وَالضَّرْبُ يَبْخُلُ بِالْبُقْيَا عَلَى الْقِمَمِ  
 وَالْكَلْبُ يَسْمَعُهُ النَّائِي عَنِ الضَّمَمِ  
 حَتَّى تَطْلَعَ مِنْ هَمِّي إِلَى هَمَمِي  
 وَبَيْنَنَا نَكِبٌ عَالٍ مِنَ الظَّلَمِ  
 أَسْرَى وَمَا خَدَعْتَهُ لَذَّةُ الْحُلْمِ  
 تَكَادُ تَسْبُقُهُ مِنْ خِفَةِ الْقَدَمِ<sup>(٤)</sup>  
 عَلَى الْوَجِي مِنْ صُدُورِ الْأَيْتُقِ الرَّسْمِ<sup>(٥)</sup>  
 كَأَنِّي رَاكِبٌ مِنْهَا عَلَى عِلْمِ<sup>(٦)</sup>  
 دِيَاتُهَا فِي رِقَابِ الْقَضْدِ وَالْأَمَمِ<sup>(٧)</sup>  
 زَافَتْ كَمَا زَافَ عُنُقُ الْمُضْعَبِ الْقَطِيمِ<sup>(٨)</sup>  
 تَيَّارٌ بَحْرٍ بِأَيْدِي الْعَيْسِ مُلْتَطِمِ<sup>(٩)</sup>  
 مِنَ السِّيَاطِ وَلَا حَنْتَ إِلَى قَرَمِ<sup>(١٠)</sup>

- (١) العاصلة: أنياب الأسد. مطرورة: حادة. الشبا: حد كل شيء. الخدم: القاطعة.  
 (٢) مللمة: الكنيية. الشعواء: المتفرقة لكثرتها. العقبان والرخم: من الطيور الجارحة.  
 (٣) الحبو: الثوب الذي يُخْتَبَى بِهِ.  
 (٤) الجمالية: الناقة الصلبة الشديدة.  
 (٥) الأيتق: مفردا الناقة. الرُسم: التي لها رسم وعلامة تعرف بها.  
 (٦) الحرف: الناقة الضامرة، الجمالية. تبوع: تمد باعها. مجهلة: أرض لا يُهْتَدَى فِيهَا.  
 (٧) دياتها: مفردا الدية: ثمن دم القتيل. الأمام: الوسط.  
 (٨) زافت: تبخرت. المصعب: الفحل الصعب. القيطم: الهائج.  
 (٩) أطفى: علا وارتفع. الخطام: الحبل الذي يقاد به البعير.  
 (١٠) القرم: الشهوة إلى اللحم. وهنا الشهوة للمرعى.

- ٣٦ - إِذَا جَذَبْتُ لِدِكْرِ السَّيْرِ مَقْوَدَهَا  
 ٣٧ - مَا يَطْلُبُ الذَّهْرُ وَالْأَيَّامُ مِنْ رَجُلٍ  
 ٣٨ - إِذَا اقْتَضَتْهُ الْأَمَانِي بَعْضَ مَوْعِدِهِ  
 ٣٩ - مَنْ مَدَّ مِعْصَمَهُ مُسْتَعْصَمًا بِيَدِي  
 ٤٠ - وَمَنْ أَشْنِعَهُ يَأْمَنْ مِنْ لَوَائِمِهِ  
 ٤١ - وَلَوْ هَتَكَتُ حِجَابَ الْغَيْبِ لافْتَضَحَتْ  
 ٤٢ - كَفَى الَّذِي سَبَّنِي أَتِي صَبْرَتْ لَهُ  
 ٤٣ - بُرْدِي عَفِيفٌ إِذَا غَيْرَ لَفَجَّرْتِهِ  
 ٤٤ - أَنَا زُهَيْرٌ، فَمَنْ لِي فِي زَمَانِكَ ذَا  
 ٤٥ - إِذَا الْعَدُوُّ عَصَانِي خَافَ حَدَّ يَدِي  
 ٤٦ - جَعَلْتُ سَمْعِي عَلَى قَوْلِ الْحَنَا حَرَمًا  
 ٤٧ - يَكَاذُ أَنْفِي إِذَا مَا اسْتَأَفَ مَرْتَبَةً  
 ٤٨ - جَدِّي النَّبِيُّ، وَأُمِّي بِنْتُهُ، وَأَبِي  
 ٤٩ - لِقُضْدِنَا تَتَمَطَّى كُلُّ رَاقِصَةٍ  
 ٥٠ - بِكُلِّ أَشْعَثٍ مُنْقَدِّ الْقَمِيصِ، إِذَا  
 ٥١ - لَنَا الْمَقَامُ، وَبَيْتُ اللَّهِ حُجْرَتُهُ
- كَأَنَّمَا جَذَبَتْهَا سَوْرَةٌ اللَّمَمِ<sup>(١)</sup>  
 يَعُودُ بِالْحَمْدِ إِشْفَاقًا عَلَى النَّعَمِ  
 غَطَى بِسْتَرِ الْعَطَايَا عَوْرَةَ الْعَدَمِ  
 عَصَمْتُهُ بِإِخَاءٍ غَيْرِ مُنْجَدِمِ<sup>(٢)</sup>  
 وَلَوْ رَمَوْهُ بِجَزَاحٍ مِنَ الْكَلِيمِ  
 أَجْفَانُ كُلِّ مُرِيبِ اللَّحْظِ مُتَّهِمِ  
 فَاسْتَنْصَرَ الْعُدْرَ وَاسْتَحْيَا مِنَ الْحَرَمِ<sup>(٣)</sup>  
 كَانَتْ مَنَاسِجُ بُرْدِيهِ عَلَى التَّهَمِ<sup>(٤)</sup>  
 بِبَعْضِ مَا افْتَرَقَتْ عَنْهُ يَدَا هَرِمِ<sup>(٥)</sup>  
 وَعَرِضُهُ آمِنٌ مِنْ هَاجِرَاتِ قَمِي  
 فَأَتِي فَاِحِشَةً تَذْنُو إِلَى حَرَمِ<sup>(٦)</sup>  
 مِنَ التَّوَاضِعِ يَنْضُو خُلْعَةَ الشَّمَمِ<sup>(٧)</sup>  
 وَصِيئُهُ، وَجُدُودِي خَيْرَةُ الْأُمَمِ  
 هُوَجَاءُ تَخِيطُ هَامِ الصَّخْرِ وَالرَّجَمِ<sup>(٨)</sup>  
 جَدَّ النَّجَاءِ بِهِ عَنِ أَطْيَبِ الشِّيمِ<sup>(٩)</sup>  
 فِي الْمَجْدِ ثَابِتَةُ الْأَطْنَابِ وَالِدُعْمِ<sup>(١٠)</sup>

(١) سورة: حدة الشيء وشدته. اللمم: الهياج والجنون.

(٢) غير منجدم: غير منقطع. (٣) سبني: شتمني.

(٤) البرد: الثوب. بردي عفيف: كناية عن نسبة العفة لصاحب الثوب.

(٥) زهير: أراد زهير بن أبي سلمى.

(٦) الخنا: الفحش في الكلام.

(٧) استأف: شَمَّ. ينضو: يخلع. الشمم: ارتفاع قصبه الأنف في استواء.

(٨) الراقصة الهوجاء: الناقة السريعة. الرجم: الحجارة.

(٩) الأشعث: المغبر الشعر متلبذ. منقد القميص: منشق القميص.

(١٠) الأطناب: مفردها الطنب: جبل طويل يُشد به سرادق البيت. الدُعم: مفردها الدعامة:

عماد البيت.

٥٢ - وَمَوْلَدِي طَاهِرُ الْأَنْوَابِ تَحْسَبُنِي  
وُلِدْتُ فِي حِجْرٍ ذَاكَ الْحِجْرِ وَالْحَرَمِ

\*\*\*

(٥٨٧)

[مجزوء الكامل]

قال في معنى عرض له :

- ١ - قَالَ الضَّمِيرُ بِمَا عَلِمَ : أَنْتَ الْمُحَكَّمُ فَاحْتَكِمِ (١)
- ٢ - خَجِلَ يُنَمِّقُ غُذْرَهُ وَالْعُذْرُ شَاهِدٌ مَنْ نَدِمَ (٢)
- ٣ - لَا تُلْزِمَنِّي زَلَّةً سَفَهَتْ عَلَيَّ بِهَا الْقَدَمَ
- ٤ - فَلَقَلَّمَا غَضِبَتْ عَلَيَّ أَشْبَاهَ الْهَامِ أَسْدُ الْأَجَمِ
- ٥ - هَلْ أَنْتَ إِلَّا الْبَذْرُ يَطُـ رِفٌ ضَوْءُهُ مُقَلَّ الظُّلْمِ
- ٦ - عَافَحْتُ رَاحَتَهُ، وَحَشَىـ وَبَنَانِيهَا عَبَقُ الْكَرَمِ
- ٧ - فَكَأَنَّمَا جَذَبَتْ يَدِي بِذُؤَابَتِي سَيْلِ الْعَرَمِ (٣)
- ٨ - جَاءَتْ كَأَنَّ بِعِطْفِهَا خَجَلَ الْمَحُولِ مِنَ الدَّيْمِ (٤)
- ٩ - حَطَّتْ إِلَيْكَ مِنَ الضَّمَا رِفِي رِشَاءٍ مِنْ نَدَمِ (٥)

\*\*\*

(٥٨٨)

قال أيضاً رحمه الله تعالى يرثي بنت صديق له توفيت ويعزيه عنها : [الوافر]

- ١ - عَجِزْنَا عَنْ مُرَاغِمَةِ الْحِمَامِ وَدَاءِ الْمَمُوتِ مُغْرَى بِالْأَنَامِ (٦)
- ٢ - وَمَا جَزَعُ الْجَزُوعِ، وَإِنْ تَنَاهَى بِمُنْتَصِفِ مِنَ الدَّاءِ الْعُقَامِ

(١) الْمُحَكَّمُ: الذي يُحْتَكَمُ إليه .

(٢) يَنْمِقُ: يُجَمِّلُ .

(٣) سَيْلِ الْعَرَمِ: السَيْلِ الشَّدِيدِ . إِشَارَةٌ إِلَى السَّيْلِ الْعَرَمِ الَّذِي أَصَابَ بِلَادَ الْيَمَنِ .

(٤) الْمَحُولُ: السَّحْبُ غَيْرُ الْمَاطِرَةِ . الدَّيْمِ: السَّحَابُ الَّذِي يَمْطُرُ دُونَ بَرَقٍ أَوْ رَعْدٍ .

(٥) الرِّشَاءُ: جَمْعُ أَرْشِيَّةٍ وَهِيَ حَبْلُ الدَّلْوِ .

(٦) مُرَاغِمَةٌ: مُعَادَاةُ الْحِمَامِ . الْمَمُوتِ: الْمَوْتِ .

- ٣ - وَأَيْنَ تَحُورُ عَن طُرُقِ الْمَنَائِيَا  
 ٤ - نَوَائِبُ مَا أَصْحَنَ إِلَى عِتَابِ  
 ٥ - هِيَ الْآيَامُ تَأْكُلُ كُلَّ حَيٍّ  
 ٦ - وَكُلُّ مُفَارِقٍ لِلْعَيْشِ يَلْقَى  
 ٧ - وَكَمْ لِيَدِ التَّوَائِبِ مِنْ صَرِيحِ  
 ٨ - فَمَنْ وَرَدَ الْمَنِيَّةَ عَن وَقَاةِ  
 ٩ - وَلَوْ أَمِنَ الْجَبَانُ مِنَ الْمَنَائِيَا  
 ١٠ - وَمَا يَغْتَرُّ بِالذَّنْبِ الْبَيْبُ  
 ١١ - تُتَافَرُتُمْ تَرْجِعُ بَعْدَ وَهْنِ  
 ١٢ - خُطُوبٌ لَا أُجَمَّ لَهَا جَوَادِي  
 ١٣ - رَأَيْتُ الْمَوْتَ يَبْلُغُ كُلَّ نَفْسِ  
 ١٤ - سِوَاءِ إِنْ شَدَدَتْ لَهُ حَزِيمِي  
 ١٥ - عَزَاءُكَ مَا اسْتَطَعْتَ، فَكُلُّ حَزِينِ  
 ١٦ - وَعُغْمَرُ الْمَرْءِ يَنْقُصُ كُلَّ يَوْمِ  
 ١٧ - وَمَا تُنْجِي الدَّمُوعُ مِنَ الْمَنَائِيَا  
 ١٨ - وَكُنَّا عِنْدَ مُخْتَلِفِ اللَّيَالِي  
 ١٩ - إِذَا أَخَذَ الرَّذَى مِتَارَ جَفْنَا  
 ٢٠ - وَكَانَ الصَّبْرُ يَقْبِضُ كُلَّ وَجْدِ
- وَفِي أَيْدِي الرَّذَى طَرْفُ الزَّمَامِ<sup>(١)</sup>  
 يَطُولُ وَلَا خَدِرْنَ عَلَى مَلَامِ<sup>(٢)</sup>  
 وَتَغْصِفُ بِالْكَرَامِ وَاللَّثَامِ  
 كَمَا لَقِيَ الرَّضِيعُ مِنَ الْفِطَامِ  
 بِدَاءِ السَّيْفِ أَوْ دَاءِ السَّقَامِ  
 كَأَخْرَعَائِرِ الْعِزْنِينَ دَامِ<sup>(٣)</sup>  
 لِأَعْمَدَ سَيْفَهُ الْبَطْلُ الْمُحَامِي<sup>(٤)</sup>  
 يَفِرُّ مِنَ الْحَيَاةِ إِلَى الْجِمَامِ  
 رُجُوعَ الْقَنُوسِ تَرْمَحُ بِالسَّهَامِ  
 وَعَزْمٌ لَا أَحْطَ لَهُ لِثَامِي<sup>(٥)</sup>  
 عَلَى بُغْدِ الْمَسَافَةِ وَالْمَرَامِ  
 زِمَاعًا، أَوْ حَلَلْتُ لَهُ حِزَامِي<sup>(٦)</sup>  
 يَأْوُلُ بِهِ الْعُلُوءُ إِلَى الْأَثَامِ<sup>(٧)</sup>  
 وَلَا عُغْمَرٌ يَقْرَعُ عَلَى التَّمَامِ  
 فَتُرْسِلُهَا بِأَزْبَعَةٍ سِجَامِ<sup>(٨)</sup>  
 وَكُرَّ الذَّهْرُ عَامًا بَغْدَ عَامِ  
 إِلَى صَبْرٍ يُشْرِدُ بِالْعَرَامِ  
 كَمَا قَبِضَ الصَّبَاخُ مِنَ الظَّلَامِ

(١) حَارٌّ، يحور عن الطريق: رجع عنها. الزمام: الحبل الذي تقاد به الناقة.  
 (٢) أصاخ: أصغى. خدرن: أصابهن الخدر والإسترخاء. الملام: اللوم.  
 (٣) عائر العرنين: مجدوع الأنف، كناية عن القتال والمشاركة في الحرب.  
 (٤) أعمد سيفه: كناية عن الشعور بالأمن.  
 (٥) أجم لها الجواد: ترك ركوبه. حط اللثام: أنزله عن وجهه.  
 (٦) الحزيم: موضع شد الحزام من الصدر. الزماع: الخوف.  
 (٧) الأثام: مفردها الإثم: الذنب. (٨) السجام: التي يسيل منها الدمع.

- ٢١ - وَفِي حُسْنِ الْعَزَاءِ لَنَا مُجِيرٌ  
 ٢٢ - أَسَاكِنَةُ التَّرَابِ، وَكُلُّ حَيٍّ  
 ٢٣ - تَقَنَّنَصَكِ الرَّدَى عَرَضاً وَأَمْسَى  
 ٢٤ - وَلَجَلَجَ مَنْ نَعَاكَ، وَكُلُّ نَاعٍ  
 ٢٥ - وَكُلُّ حَشَى عَلَيْكَ كَأَنَّ فِيهِ  
 ٢٦ - أَيَا قَبْرًا تَقْسَمَ كُلُّ صَبِيرٍ  
 ٢٧ - أَقَامَتْ فِيكَ. مَاجِدَةٌ حَصَانٌ  
 ٢٨ - تَطَّرَقَكَ التَّسِيمُ مِنَ الْخُزَامَى  
 ٢٩ - وَأَضْبَحَتْ الشِّفَاهُ عَلَيْكَ فَوْضَى  
 ٣٠ - فَمَا بَكَتِ الْحَمَامُ عَلَيْكَ إِلَّا  
 ٣١ - أَلَا لِلَّهِ كُلُّ فَتَى أَبِيٍّ  
 ٣٢ - يُجِيرُ مِنَ الزَّمَانِ، إِذَا تَغَاوَى  
 ٣٣ - وَأَيَّامٍ تُفْلَلُ مِنْ غُرُوبِي  
 ٣٤ - تَلَاعَبُ بِي أَمَاماً أَوْ وَرَاءَ  
 ٣٥ - بَرَانِي الذَّهْرُ سَهْمًا تَمَّ وَلَى  
 ٣٦ - وَهَذَا أَنَا إِذَا أَبْتُكَ كُلَّ بَيْتٍ
- يُخَلِّصُنَا مِنَ الْكُرْبِ الْعِظَامِ<sup>(١)</sup>  
 جَدِيرٌ أَنْ يُعْيَبَ فِي الرَّجَامِ<sup>(٢)</sup>  
 يُجَاذِبُكَ الْمَسِيرَ عَنِ الْمُقَامِ  
 يُجَمِّجُ أَوْ يُلْجَلِجُ فِي الْكَلَامِ  
 سِنَانُ الرَّمْحِ أَوْ طَرْفُ الْحُسَامِ  
 وَقَلْقَلُ عَبْرَةَ الْمُقَلِّ الدَّوَامِي<sup>(٣)</sup>  
 كَمَاءُ الْمُزْنِ مِنْ بَيْضِ الْخِيَامِ<sup>(٤)</sup>  
 وَدَرَّتْ فِيكَ أَنْوَاءُ الْعَمَامِ<sup>(٥)</sup>  
 تَهَافَّتْ بِالتَّجِيَّةِ وَالسَّلَامِ  
 كَمَا غَنَّتْكَ أَصْوَاتُ الْحَمَامِ  
 عَزِيرِ الْأَثْفِ يَغْضَبُ لِلذَّمَامِ<sup>(٦)</sup>  
 بِصَبْرِ اللَّتَوَائِبِ وَاعْتِزَامِ<sup>(٧)</sup>  
 عَلَى مَضْضٍ وَتَنْقِصٍ مِنْ عُرَامِي<sup>(٨)</sup>  
 طَرَادَ الشَّيْخِ يَلْعَبُ بِالْعُلَامِ<sup>(٩)</sup>  
 فَجَرَدَنِي مِنَ الرَّيْشِ اللَّوَامِ<sup>(١٠)</sup>  
 رَقِيقِ التَّنْسِجِ رَقَرَاقِ النَّظَامِ

(١) الْكُرْبُ: مفردها الكربة: الحزن الشديد.

(٢) الرَّجَامُ: مفردها الرجم: القبر.

(٣) قَلْقَلُ: حَزْكَ. الْعَبْرَةُ: الدمعة. الدوامي: التي تنزف دماً.

(٤) الْحَصَانُ: المرأة التي أحصنت نفسها وصانت عفتها.

(٥) الْخُزَامَى: نبات، زهر متعدد الألوان طيب الرائحة.

(٦) الذَّمَامُ: العهد والأمان.

(٧) تَغَاوَى: تكلف الغي، وهو الضلال والفساد. الإعتزام: العزيمة.

(٨) تُفْلَلُ: تكسر العُرام: الأذى والشراسة.

(٩) الطراد: المطاردة: طارده: لحق به من مكان إلى آخر للقبض عليه أو الإيقاع به.

(١٠) اللوام: الحاجة.

## (٥٨٩)

قال في معنى سئلته :

[مجوزة الكامل]

- ١ - لِّلَّهِ جِيْدٌ مَّاتَمَ - هَدَّ غَيْرَ أَحْشَاءِ الْمَكَارِمِ<sup>(١)</sup>  
 ٢ - فَتَطَوَّقَ الْعَلِيَاءَ، وَهوَ - وَوَقْرِيْبُ عَهْدٍ بِالتَّمَائِمِ<sup>(٢)</sup>  
 ٣ - نِيْطَتْ بِعِطْفِيْهِ حَمَا - لَاتُ الْمَعَانِمِ وَالْمَغَارِمِ<sup>(٣)</sup>

\* \* \*

## (٥٩٠)

قال أيضاً في مثل ذلك :

[الكامل]

- ١ - أَلْبَسْتَنِي نِعْمًا عَلَى نِعَمٍ - وَرَفَعْتَ لِي عِلْمًا عَلَى عِلْمٍ  
 ٢ - وَعَلَوْتَ بِي حَتَّى مَشَيْتُ عَلَى - بُسْطٍ مِنَ الْأَعْنَاقِ وَالْقِمَمِ  
 ٣ - فَلَأَشْكُرَنَّ تَدَاكَ مَا شَكَرْتَ - خُضْرُ الرِّيَاضِ صَنَائِعِ الدَّيْمِ  
 ٤ - فَالْحَمْدُ يُبْقِي ذِكْرَ كُلِّ فَتَى - وَوَيْبِيْنُ قَدْرَ مَوَاقِعِ الْكَرَمِ  
 ٥ - وَالشُّكْرُ مَهْرٌ لِلصَّنِيْعَةِ إِنْ - طُلِبَتْ مُهُورُ عَقَائِلِ النُّعَمِ<sup>(٤)</sup>

\* \* \*

## (٥٩١)

قال أيضاً وكتب بها إلى بعض أصدقائه :

[البيسط]

- ١ - نَهْنِهْ عِتَابِكَ إِلَّا إِنْ هَمَّ جَرْمٌ - بَعْضُ الْعِتَابِ عَلَى الْإِخْلَاصِ مُتَّهَمٌ<sup>(٥)</sup>  
 ٢ - مَالِي أَقُولُ، فَلَا تُضْغِي بِسَامِعَةٍ - تَصَامُمٌ بِكَ عَنِ ذَا الْقَوْلِ أَمْ صَمَمٌ؟<sup>(٦)</sup>

(١) الجيد: العنق الطويل الحسن.

(٢) التمام: مفردا التميمة: وهوما يعلق في العنق دفعا للعين.

(٣) نيطة بعطفية: علقت بهما. حمالات: مفردا حمالة. الدية. المغارم: مفردا مغرم: الغرامة.

(٤) عقائل النعم: الكريمة من الإبل.

(٥) نهته: كفكف. هفا: ارتكب هفوة. جرم: مجرم.

(٦) تصامم: ادعاء الصمم، والصمم: الطرش.

- ٣ - رِفْقاً بِأَنْفِكَ لَا تَشْمَخْ عَلَى مُضَرِّ  
وَانظُرْ بِعَيْنِكَ مَنْ زُمُوا وَمَنْ خُطِمُوا<sup>(١)</sup>
- ٤ - فَلَسْتَ أَوْلَ مَنْ رَأَيْتَ لَهُ حُلْلٌ  
وَلَسْتَ أَوْلَ مَنْ رَأَيْتَ لَهُ نَعَمٌ
- ٥ - مَنْ أَضْمَرَ الصَّدَّ عَمَّنْ لَيْسَ يُضْمِرُهُ  
بَغِيّاً، مَشَى فِي نَوَاحِي سِرِّهِ النَّدْمُ
- ٦ - مَنْ أَنْهَضْتَهُ لِقَطْعِ الْوُدِّ عُذْرَتُهُ  
كَانَ الْمُدْمَمَ مِنْهُ الْكَفُّ وَالْقَدَمُ<sup>(٢)</sup>
- ٧ - مَنْ سَاءَ ظَنّاً بِمَنْ يَهْوَاهُ فَارَقَهُ  
وَحَرَضْتَهُ عَلَى إِبْعَادِهِ الثُّهْمُ
- ٨ - مَتَى تَهَجَمَ عَدِراً سِرُّ عَهْدِكُمْ  
فَإِنَّ عَهْدِي عَلَى عَدْرِ بَكْمٍ حَرَمٌ
- ٩ - يَصُدُّ عَنِّي مَنْ وَدِّي لَهُ صَدْدٌ  
وَلَا أَوْمَ الَّذِي وَدِّي لَهُ أُمَّمٌ<sup>(٣)</sup>

\* \* \*

(٥٩٢)

يفتخر ويذم الزمان وأهله :

[الطويل]

- ١ - قَلِيلٌ مِنَ الْخُلَاقِ مَنْ لَا تَذُمَّهُ  
وَكَثُرَ مِنَ الْأَعْدَاءِ مَنْ أَنْتَ هَمُّهُ
- ٢ - وَعَبِيرٌ بَعِيدٌ مِنْكَ نَاءٌ تَزُورُهُ  
وَعَبِيرٌ قَرِيبٌ قَاطِنٌ لَا تَتُومُهُ
- ٣ - مُصَافِيكَ فِي الْأَيَّامِ أَنْفُكَ أَنْفُهُ  
إِذَا جَلَّ مَا تَلْقَى، وَرُغْمُكَ رُغْمُهُ<sup>(٤)</sup>
- ٤ - أَلَا لَيْتَ بِي الْحَيِّ لَمْ يَقْضِ يَوْمَهُ  
وَلَيْتَ ظَلِيْعَ الذُّودِ لَمْ يُبْرِ سَقْمَهُ<sup>(٥)</sup>
- ٥ - وَلَيْتَ أَدِيمَ الْأَرْضِ يَعْزَى كَمَا اِكْتَسَى  
مِنَ النَّاسِ أَوْ يَعْفُو كَمَا بَانَ رَسْمُهُ<sup>(٦)</sup>
- ٦ - فَمَاذَا الْوَرَى مِمَّنْ يُرَادُ بَقَاؤُهُ  
وَلَا الْمَوْتُ مَعْدُولٌ إِذَا جَارَ حُكْمُهُ<sup>(٧)</sup>
- ٧ - تُبَاشِرُ عَيْنِي فِيهِمْ مَا يَسُوءُهَا  
وَيَلْقَى جَنَانِي مِنْهُمْ مَا يَغْمَهُ
- ٨ - سَقَى اللُّهُ قَلْباً بَيْنَ جَنْبَيْ رِيهِ  
وَمَا نَافِعَ قَلْبِي مِنَ الْمَاءِ جَمَّهُ<sup>(٨)</sup>

(١) زُمُوا شِدُوا الزَّمَامَ . خُطِمُوا : ضَرَبُوا عَلَى أَنْوْفِهِمْ .

(٢) الْعُذْرَةُ : الْخُرُوجُ مِنَ الذَّنْبِ - الْمَعْدِرَةُ .

(٣) صَدَّدَ : قَصَدَ . أَوْمٌ : أَقْصَدَ . أُمَّمٌ : قَرَبَ .

(٤) الرُّغْمُ الْحَقْدُ، وَالْكَرَهُ، وَالذَّلَّةُ .

(٥) الذُّودُ : النَّوْقُ الْقَلِيلَةُ الْعَدَدِ . لَمْ يُبْرِ : لَمْ يُشْفَ . سَقْمُهُ : مَرَضُهُ .

(٦) يَعْفُو : عَفَتِ الْأَرْضُ : غَطَّاهَا النَّبَاتُ .

(٧) مَعْدُولٌ : مَلُومٌ .

(٨) الرِّي : الْإِرْتَوَاءُ . الْجَمُّ : الْكَثِيرُ الْمَجْتَمِعُ .

- ٩ - وَلَكِنْ مُشْتَقًا، إِذَا بَلَغَ الْمُتَى  
 ١٠ - أَمَا عَلِمَ الْغَادُونَ وَالْقَلْبَ خَلْفَهُمْ  
 ١١ - بَأَنَّ وَمِيضَ الْبَرْقِ مَا لَا أَشِيمُهُ  
 ١٢ - وَرُبَّ وَمِيضٍ نَبَتْهُ الشُّوقُ وَمِضُهُ  
 ١٣ - أَضَعْتُ الْهَوَى حِفْظًا لِحَزْمِي، وَإِنَّمَا  
 ١٤ - وَطَيْفِ حَبِيبِ رَاعٍ نُومِي خِيَالَهُ  
 ١٥ - وَمَا زَارَنِي إِلَّا لِيُخَجِّلَ طَيْبَهُ  
 ١٦ - تَطَّلَعَ مِنْ أَرْجَاءِ عَيْنِي دَمْعُهَا  
 ١٧ - أَلَا هَلْ لِحُبِّ فَاتٍ أَوْلَاهُ رَجْعَةٌ  
 ١٨ - لَيْالِي أُسْرِي فِي أَصْنِحَابِ لَذَّةٍ  
 ١٩ - وَأَغْدُو عَلَى رَيْعَانٍ خَيْلٍ تَلْفَهَا  
 ٢٠ - رَأَيْتُ الْفَتَى يَهْوَى الشَّرَاءَ، وَعُمْرُهُ  
 ٢١ - عَقِيبُ شَبَابِ الْمَرْءِ شَيْبٌ يَخُصُّهُ  
 ٢٢ - طَلِيْعَةُ شَيْبٍ بَعْدَهَا فَيَلْقَى الرَّدَى  
 ٢٣ - أَغَالِطُ عَنْ نَفْسِي حِمَامِي، وَإِنَّمَا  
 ٢٤ - وَلَيْسَ يَقُومُ الْمَرْءُ يَوْمًا بِحُجَّةٍ
- تَقْضَى أَوْامُ الْقَلْبِ أَوْ زَالَ وَغَمُهُ<sup>(١)</sup>  
 يَضُمَ زَفِيرًا يَضْدَعُ الصَّلْدَ ضَمُّهُ<sup>(٢)</sup>  
 وَأَنْ نَسِيمَ الرُّوْضِ مَا لَا أَشْمَهُ<sup>(٣)</sup>  
 وَرُبَّ نَسِيمٍ جَدَّدَ الْوَجْدَ نَسْمُهُ  
 يُصَانُ الْهَوَى فِي قَلْبٍ مِنْ ضَاعَ حَزْمُهُ  
 وَعَرَفَنِي طَوْلَ اللَّيَالِي مُلِمُّهُ<sup>(٤)</sup>  
 نَسِيمَ الصَّبَا أَوْ يَفْضَحَ اللَّيْلَ ظَلْمُهُ<sup>(٥)</sup>  
 وَمَا كَادَ لَوْلَا الْوَجْدُ يَنْقَادُ سَجْمُهُ<sup>(٦)</sup>  
 وَإِنْ زَادَ عِنْدِي أَوْ تَضَاعَفَ اسْمُهُ  
 وَمُخَ الدُّجَى رَارٌ، وَقَدْ دَقَّ عَظْمُهُ<sup>(٧)</sup>  
 صَدُورُ الْقَنَا وَالنَّقْعُ عَالٍ أَحْمَهُ<sup>(٨)</sup>  
 يُرَى كُلَّ يَوْمٍ زَائِدًا مِنْهُ عُدْمُهُ  
 إِذَا طَالَ عُمُرٌ أَوْ فَنَاءٌ يَعْمَهُ  
 بِرَأْسِي لَهُ نَقْعٌ، وَبِالْقَلْبِ كَلْمُهُ<sup>(٩)</sup>  
 أَدَارِي عَدُوًّا مَارِقًا فِي سَهْمُهُ  
 إِذَا حَضَرَ الْمِقْدَارُ، وَالْمَوْتُ خَضْمُهُ<sup>(١٠)</sup>

(١) الأوام: الحرارة. الوغم: الحقد الثابت في الصدر.

(٢) يصدع: يشق. الصلْد: الصلب.

(٣) أشيم: أنظر إلى السحاب لأرى أين يمطر.

(٤) المُلِمُّ: الآتي.

(٥) الصَّبَا: ريع الشمال. الظلم: ماء الأسنان وبريقها.

(٦) السجم: الدمع.

(٧) الدُّجَى: الظلام. رار: ذائب.

(٨) ريعان: من كل شيء أوله. النقع: الغبار. أحمه: أسوده.

(٩) الكلم: الجرح.

(١٠) المقدار: القضاء والقدر.



- ٢٥ - وَأَوْلَى بَمَنْ يَسْتَخْلِفُ الذَّهْرَ بَعْدَهُ  
 ٢٦ - فَوَاعَجَبًا لِلْمَرْءِ، وَالِدَاءُ خَلْفَهُ  
 ٢٧ - يُسَرِّ بِمَاضِي يَوْمِهِ، وَهُوَ حَتْفُهُ  
 ٢٨ - وَرُودٌ مِنَ الْأَجَلِ لَا يَسْتَجِجْنَا  
 ٢٩ - إِلَى كَمْ أَدُوذُ السَّيْفِ عَنْ هَامِ عُصْبَةٍ  
 ٣٠ - وَعَنْدِي عَالٍ مِنْ دَمِ الْجَوْفِ شُرْبُهُ  
 ٣١ - أَقُولُ لِغَرِيبِي: لُفِفْتُ بِضَيْعِمٍ  
 ٣٢ - فَدَغَ هَضْبَةً مَتَابِنِي اللَّهُ سَمَكَهَا  
 ٣٣ - وَمِنْ عَجَبِ الْأَيَّامِ أَتَى مُحَسَّدٌ  
 ٣٤ - وَلَيْسَ الْفَتَى مَنْ يُعْجِبُ النَّاسَ مَا لَهُ  
 ٣٥ - تَشَفَّ خِلَالَ الْمَرْءِ لِي قَبْلَ نُطْقِهِ  
 ٣٦ - أَسَاءَ جَوَارُ الذَّلِّ مَتْنِي ابْنَ هِمَّةٍ  
 ٣٧ - وَلَوْ غَيْرَ قَلْبِي ضَمَّ ذَا الْعَزْمِ شَقَّهُ  
 ٣٨ - وَأَبْلَجَ لَا يَرْضَى عَنِ الْعَجْزِ رَأْيُهُ  
 ٣٩ - إِذَا خَلَعَ اللَّيْلُ النَّهَارَ سَمَتْ بِهِ  
 ٤٠ - وَكَمْ فِي نِزَارٍ مِنْ نَهِيضٍ نَجِيْبَةٍ
- على صِرْمِهِ أَنْ يُودَعَ الْأَرْضَ صِرْمُهُ<sup>(١)</sup>  
 وَمِنْ حَوْلِهِ الْأَقْدَارُ وَالْمَوْتُ أُمَّهُ<sup>(٢)</sup>  
 وَيَلْتَذُّ مَا يُغْدَى بِهِ، وَهُوَ سُتْمُهُ  
 وَوَرْدٌ مِنَ الْأَمَالِ لَا نَسْتَجِجُهُ<sup>(٣)</sup>  
 أَمَا فِيهِمْ مَنْ يَطْعَمُ السَّيْفَ لِحْمُهُ  
 وَمَاضِي الطَّبِيِّ مِنْ أَسْوَدِ الْقَلْبِ طَعْمُهُ<sup>(٤)</sup>  
 يَوْذُ الْأَعَادِي خَطْفُهُ ثُمَّ حَطْمُهُ<sup>(٥)</sup>  
 فَإِنَّ بِنَاءَ اللَّهِ يُغْيِيكَ هَذْمُهُ  
 أَعَادَى عَلَى مَا يَوْجِبُ الْوُدَّ حُكْمُهُ  
 وَلَكِنَّهُ مَنْ يُعْجِبُ النَّاسَ عِلْمُهُ  
 وَقَبْلَ سُؤَالِي عَنْهُ فِي الْقَوْمِ مَا اسْمُهُ  
 إِذَا هَمَّ وَاطَى بَيْنَ رَأْيَيْهِ هَمَّةُ<sup>(٦)</sup>  
 وَلَكِنَّهُ لَا يَقْتُلُ الصِّلَ سُمَّهُ<sup>(٧)</sup>  
 تَمَدَّ عَلَى أَضْوَى مِنَ الْبَدْرِ لُثْمُهُ<sup>(٨)</sup>  
 مَآرِبٍ مَضَاءٍ عَلَى مَا يَهْمُهُ<sup>(٩)</sup>  
 إِذَا سَلَ عَضْبًا سَابِقَ الضَّرْبِ عَزْمُهُ<sup>(١٠)</sup>

(١) الصرم: الجماعة المنعزلة.

(٢) أُمَّهُ: أمامه.

(٣) استجج: ترك.

(٤) عالٍ، جمعه عوال وهي الرماح. ماضي الطَّبِيِّ: قاذع حدِّ السيف.

(٥) الغر: الذي لا تجر به له، يوذ: يثقل. الخطف: الأخذ بسرعة. الحطم: التكسير.

(٦) هَمَّ: عزم واطى: واطأ: وافق. الهم: الحزن والقلق.

(٧) الصِّل: الحية التي تقتل إذا نهشت من ساعتها.

(٨) الأبلج: الواضح الظاهر. اللثم: مفردا اللثام وهو نقاب يغطي الوجه.

(٩) مآرب: غايات.

(١٠) نهيض: الذي يسرع في النهوض بالأمر. النجيبة: الناقة السريعة. العضب: السيف القاطع.

- ٤١ - أَنَيْسٍ بَلْقِيَانِ الْحُرُوبِ كَأَنَّمَا  
 ٤٢ - إِذَا ضَرَعَ الْأَقْوَامُ مِنْ سُوءِ نَكَبَةٍ  
 ٤٣ - زَفِيعُ بُيُوتِ الْمَجْدِ كَالْجَدِّ جَدُّهُ  
 ٤٤ - مَهَيْبُ وَقَارِ الْجَانِبَيْنِ أَبِيهِ  
 ٤٥ - فَمَنْ خَائِفٍ عِنْدَ اللَّيَالِي نُجَيْرُهُ  
 ٤٦ - وَإِنِّي لَدَفَاعُ بِي الْعِزْمِ وَالْمُنَى  
 ٤٧ - وَمَا تَسْتَدِلُّ التَّجَمَّ عَيْنَايَ فِي الدُّجَى  
 ٤٨ - شَدَدْنَا بِأَيْدِي الْعَيْسِ كُلِّ ثَنِيَّةٍ  
 ٤٩ - وَمُنْخَرِقٍ لَا يَقْطَعُ الطَّرْفُ عَرْضَهُ  
 ٥٠ - تَوَهَّمْتُ عَضْفَ الرِّيحِ بَيْنَ فُرُوجِهِ  
 ٥١ - وَجَيْشٍ يُسَامِي كُلَّ طَوْدٍ عَجَاجِهِ  
 ٥٢ - تَخَطَّفُ أَبْصَارَ الْأَعَادِي سُيُوفُهُ  
 ٥٣ - إِذَا سَارَ صُبْحًا طَارَدَ الشَّمْسِ نَقْعُهُ  
 ٥٤ - تَرَاجَعُ حُمْرًا مِنْ دَمِ الضَّرْبِ بِيضُهُ  
 ٥٥ - صَدَمْنَا بِهِ الْجَبَّارَ فِي أَمِّ رَأْسِهِ  
 ٥٦ - وَمَا ضَاقَتِ الْأَقْطَارُ مِنْ دُونِ قُوَّتِهِ  
 ٥٧ - عَذِيرِي مِمَّنْ ذَمَّ عَهْدِي، وَقَدْ نَبَا
- تَمَطَّتْ بِهِ فِي نَاشِرِ النَّقْعِ أُمَّهُ<sup>(١)</sup>  
 جَلَاهَا قَوِيمُ الْأَنْفِ فِيهَا أَشْمُهُ<sup>(٢)</sup>  
 فَخَارًا، وَفِي الْعَلْيَاءِ كَالْحَالِ عَمُّهُ  
 وَمُخْوَلُ مَجْدِ الْوَالِدَيْنِ مُعِمُّهُ<sup>(٣)</sup>  
 وَمَنْ شَعَثَ بَيْنَ الْمَعَالِي نَلْمُهُ<sup>(٤)</sup>  
 إِلَى كُلِّ لَيْلٍ يَعْقِدُ الطَّرْفُ نَجْمُهُ  
 ضَلَالًا، وَلَكِنْ مِثْلُ عَيْتِي جِرْمُهُ  
 وَمِنْ دُونِهَا جَوْنُ الْقَرَا مُدْلَهْمُهُ<sup>(٥)</sup>  
 وَلَا يَنْزَوِي عَنْ أَعْيُنِ الرِّكْبِ خَرْمُهُ<sup>(٦)</sup>  
 يُسِرُّ إِلَى سَمْعِي مَقَالًا يُصِمُّهُ  
 وَيَفْتَرَّ عَنْهُ كُلُّ وَاذٍ يَضْمُهُ  
 وَتَمَلُّ أَسْمَاعَ الْقَبَائِلِ لُجْمُهُ<sup>(٧)</sup>  
 وَإِنْ سَارَ لَيْلًا طَبَّقَ الْأَرْضَ دَهْمُهُ<sup>(٨)</sup>  
 وَتَنَجَابُ شُقْرًا مِنْ دَمِ الطَّعْنِ دُهْمُهُ<sup>(٩)</sup>  
 وَكَانَ شِفَاءَ الرَّأْسِ ذِي الدَّاءِ صَدْمُهُ  
 ظَبَانًا، وَلَكِنْ أُوْبِقَ الْعَبْدَ ظَلْمُهُ<sup>(١٠)</sup>  
 مِرَارًا، وَقَلْبِي وَادِعٌ لَا يَذْمُهُ<sup>(١١)</sup>

- (١) تَمَطَّتْ بِهِ: ولدته. ناشر النقع: كناية عن ساحة المعركة.  
 (٢) ضَرَعَ: قَرَّبَ مِنْ. قَوِيمُ الْأَنْفِ. أَشْمُهُ: كناية عن الرجل العزيز.  
 (٣) مُخْوَلُ الْمَجْدِ: أَخْذُهُ عَنْ أَحْوَالِهِ، مَعْمَهُ: أَخْذُهُ عَنْ أَعْمَامِهِ.  
 (٤) نُجَيْرُهُ: نُفَيْثُهُ. الشَّعَثُ: مَا تَفَرَّقَ مِنَ الْأُمُورِ. نَلْمُهُ: نَجْمَعُهُ.  
 (٥) الثَّنِيَّةُ: الطَّرِيقُ فِي الْجَبَلِ. الْجَوْنُ: الْأَسْوَدُ. الْقَرَا: ظَهْرُ الْأَكْمَةِ. مُدْلَهْمُهُ: مُظْلَمَةٌ.  
 (٦) الْمُنْخَرِقُ: الْمَفَازَةُ الْوَاسِعَةُ تَنْخَرِقُ فِيهَا الرِّيحُ. الْخَرْمُ: مَقْدَمُ الْجَبَلِ.  
 (٧) لُجْمُهُ: مَفْرَدُهُ لِحَامٍ: وَهُوَ مَا يَوْضَعُ فِي فَمِ الْفَرَسِ مِنَ الْحَدِيدِ.  
 (٨) وَ(٩) دُهْمُهُ: الدُّهْمُ: مَفْرَدُهُ الْأَدْهَمُ: الْأَسْوَدُ.  
 (١٠) الْفُوتُ: الْفُوتَاتُ - السِّبْقُ. ظَبَانًا: سَيُوفَنَا. أُوبِقَ: هَرَبَ.  
 (١١) عَذِيرِي: نَصِيرِي.

- ٥٨ - تَجْرَمَ لَمَّا لَمْ يَجِدْ لِي زَلَّةً  
وَأَقْصَدَنِي بِاللُّؤْمِ، وَالْجُرْمُ جُرْمُهُ
- ٥٩ - تَعَمَدْتُ بُعْدِي عَنْهُ مِنْ غَيْرِ سَلْوَةٍ  
لِيُعَلِّمَنِي يَوْمَ التَّوَى كَيْفَ طَعْمُهُ
- ٦٠ - وَأَجْمَمْتُهُ لَا عَنَ غَنَاءٍ، وَإِنَّمَا  
لِأَشْرَبِهِ فِي حَرِّ خَطْبِ أَجْمَةٍ<sup>(١)</sup>
- ٦١ - وَإِنِّي، وَإِنْ وَالَى عَلَى الْقَلْبِ حَزْبَهُ  
لُمُنْتَظِرٌ أَنْ يَغْقَبَ الْحَزْبَ سِلْمُهُ
- ٦٢ - وَلَا تَيَأْسَنْ مِنْ عَفْوِ حُرِّ، فَإِنَّمَا  
تَحَلُّمُهُ بَاقٍ، إِذَا ضَاعَ حَلِيمُهُ
- ٦٣ - أَأَظْمَعُ أَنْ أَنْسَاكَ يَوْمًا، وَإِنَّمَا  
هَوَاكَ ضَجِيعُ الْقَلْبِ مِنِّي وَحَلْمُهُ
- ٦٤ - يَقَرَّ بِعَيْنِي مَنْظَرُ أَنْتَ قَيْنِدُهُ  
وَيَعْتَاقُ قَلْبِي مَطْلَبُ أَنْتَ غَنْمُهُ<sup>(٢)</sup>
- ٦٥ - وَأَنْتَ الْفَتَى لَا عَاجِزٌ عَن فَضِيلَةٍ  
وَعَيْرٌ قَلِيلٍ مَن مَعَالِيهِ قَسْمُهُ<sup>(٣)</sup>
- ٦٦ - تَجَاوَزَ بَعْمِدٍ وَعَافٌ، فَالْعَتْبُ إِنْ يَدُمُ  
عَلَى الْخِلِّ يَفْسُدُ ظَنُّ قَلْبٍ وَوَهْمُهُ
- ٦٧ - أَرَى آخِرَ الْخُلَّانِ وَذَا يَسُوءُنِي  
وَيَمْدَحُ عِنْدِي أَوْلَا طَالَ ذَمُّهُ
- ٦٨ - عَلَى أَنِّي رَاضٍ بِمَا جَرَّ هَجْرُهُ  
وَهَلْ أَنَا إِلَّا الْقَلْبُ يَلْتَاثُ جِسْمُهُ<sup>(٤)</sup>

\* \* \*

(٥٩٣)

يهنئ الوزير أبا منصور محمد بن الحسن بن صالح<sup>(٥)</sup> بالمرحان سنة ٣٧٨:

[الطويل]

- ١ - بَعَادًا لَمَنْ صَاحَبْتُ غَيْرَ الْمُقْوَمِ  
وَبُعْدًا لِكُلِّ الرَّبِّيِّ إِلَّا مِنْ الدَّمِ<sup>(٦)</sup>
- ٢ - إِذَا ظَلَمْتُ لَمْ أَمْضِ فِيهَا عَزِيمَةً  
فَسَاعَةً لَيْلِي مِثْلُ حَوْلِ مُجْرَمٍ<sup>(٧)</sup>

(١) أجمته: أجم الفرس، ترك فلم يركب. أجمته: أعطيه جمة الماء.

(٢) أعتاق: كره وترك. غنمه: غنيمته.

(٣) قسمه: خلقه وعادته.

(٤) يلتاث: يلتف ويقوى.

(٥) أبو منصور محمد بن الحسن: سبق التعريف به.

(٦) المقوم: الرمح.

(٧) حول مجرم: عام كامل.

- ٣ - وَمِنْ شَغْفِي بِالطَّعْنِ أَغْدُو، وَذَابِلِي  
 ٤ - وَمَا أَنَا مِمَّنْ يَقْبَلُ الطَّعْمَ قَلْبُهُ  
 ٥ - سَأَقْدِمُ لَا مُسْتَعْظِمًا مَا لَقِيْتُهُ  
 ٦ - فَقَدْ فَجَعَ الْمَاضِي لَبِيدًا بِأَزْبَدَ  
 ٧ - وَعَزَمَ أَعَاطِيهِ الْعَوَالِي وَحَاجَةَ  
 ٨ - وَلَيْسَ الْفَتَى إِلَّا الَّذِي إِنْ رَأَيْتُهُ  
 ٩ - قَلِيلُ مُقَامٍ بَيْنَ أَهْلِ وَتُرُوَّةِ  
 ١٠ - أَمْطَلِعَ يَوْمِي عَلَيَّ، وَلَمْ أَخْضُ  
 ١١ - وَلَمْ أَجْهَدِ السِّيفَ الطَّوِيلَ نِجَادُهُ  
 ١٢ - وَلَيْسَ شِفَاءَ النَّفْسِ إِلَّا مُشَقَّفٌ  
 ١٣ - وَكَمْ لِي مِنْ رَمَاحَةٍ تُزْعِجُ الْحَصَى  
 ١٤ - إِذَا اللَّهُ لَمْ يَنْصُرْ حُسَامِي عَلَى الْعِدَا  
 ١٥ - وَإِنْ هُوَ نَحَى مِنْ قَمِ الْمَوْتِ مُهْجَتِي  
 ١٦ - أَبِيثُ، وَلِي فِي كُلِّ أَرْضٍ عَزِيمَةٌ
- إِذَا قَلَّ جُزْمٌ مَالٌ بِي فِي التَّجْرَمِ<sup>(١)</sup>  
 وَلَمْ تَعْلَمْ الْأَزْمَاحُ مِنْ أَيْنَ مَطْعَمِي  
 تَوَسَّعَ لِي فِي الرُّوْعِ أَوْ ضَاقَ مَقْدَمِي  
 وَعُزِّي قَبْلِي مَالِكٌ مِنْ مُتَمِّمِ<sup>(٢)</sup>  
 رَمَيْتُ بِهَا مَا بَيْنَ أَرْضٍ وَمَنْسِمِ<sup>(٣)</sup>  
 رَأَيْتَ عَنِّي النَّفْسَ فِي ثُوبٍ مُعْدِمِ  
 كَثِيرُ طُلُوعٍ بَيْنَ وَاِدٍ وَمَخْرَمِ<sup>(٤)</sup>  
 دِمَاءُ الْأَعَادِي بِالْوَشِيحِ الْمُقْوَمِ<sup>(٥)</sup>  
 أَمَامَ الطُّبَى، وَالنَّقْعُ بِالنَّقْعِ يَزْتَمِي<sup>(٦)</sup>  
 يُعَدُّ لِيَوْمٍ بِالْعُبَارِ مُلْتَمِّمِ<sup>(٧)</sup>  
 بِوَابِلِهَا فِي مَعْلَمٍ بَعْدَ مَعْلَمِ<sup>(٨)</sup>  
 فَمَا أَنَا إِلَّا عُرْضَةٌ الْمُتَهَضِّمِ<sup>(٩)</sup>  
 نَجَوْتُ، وَإِلَّا كُنْتُ أَوَّلَ مَطْعَمِ<sup>(١٠)</sup>  
 تُزْعِزُ أَعْنَاقَ الْمَطِيِّ الْمُحْرَمِ<sup>(١١)</sup>

- (١) ذابلي: رمحي. الجرم: الخطأ والذنب: التجرم: التهمة بالجرم.  
 (٢) لبيد: هو لبيد بن ربيعة العامري: أحد شعراء الجاهلية، صاحب المعلقة المشهورة. أريد:  
 أخو لبيد قتلته صاعقة. مالك بن نويرة، و متمم أخوه، قتل فبكاه في شعره.  
 (٣) المنسيم: طرف خف الجمل.  
 (٤) المخرم: مقدم الجبل.  
 (٥) الوشيج: شجر تصنع منه الرماح. ويطلق أحياناً على الرماح نفسها.  
 (٦) النجاد: حمالة الرمح. الطبي: مفردة الطبة: حد السيف وطرفه. النقع: الغبار.  
 (٧) المثقف: الرمح المقوم.  
 (٨) الرماحة: القوس الشديدة، الوايل: المطر المنهمر بشدة (شبه السها به). المعلم: ما  
 يُستدل به على المكان.  
 (٩) عُرْضَةٌ: الشيء الذي يعرض المتهضم: الظالم - الغاصب.  
 (١٠) المهجة: الروح. المطعم: ما يؤكل.  
 (١١) المحرم: المشدود الحزام.

- ١٧ - وَمُسْتَوْصِيَاتٍ بِالذَّمِيلِ كَأَتَمَا  
 ١٨ - تَرَى كُلَّ حَمْرَاءِ الْمِلَاطِ كَأَتَمَا  
 ١٩ - بِخُفِّ كَشِدْقِ الْأَعْلَمِ اسْتَضْعَبْتُ بِهِ  
 ٢٠ - كَأَنَّ الْعُلَامَ الضَّرْبَ فِي الرَّحْلِ رِيشَةً  
 ٢١ - إِذَا أَوْجَسَتْ حِسَّ الْقَطِيعِ وَرَاءَهَا  
 ٢٢ - تَخْتَلِّلَ مِنْ فَضْلِ الزَّمَامِ ابْنَ رَمَلَةٍ  
 ٢٣ - طَلَعْنَ عَلَى لَيْلٍ بِنَا وَوَصَلْنَهُ  
 ٢٤ - وَمَنْ جَعَلَ الْقَلْبَ الْجَرِيءَ دَلِيلَهُ  
 ٢٥ - بُلَيْثُ، وَأَبْلَانِي زَمَانِي، بِعُضْبَةٍ  
 ٢٦ - مَذَابِيغُ لِلسَّرِّ الْمَضُونِ، وَلَيْتَهُمْ  
 ٢٧ - قَلِيلُ حَدِيثِ مَارِقٍ غَيْرِ مُكْثِرِ  
 ٢٨ - زَمَانَ الْأَذَى عِشْ فِيهِ تُشَجِّجُ بِأَهْلِهِ  
 ٢٩ - عَلَى أَتْنِي لَا غَالِبُ الرَّأْيِ بِالْهَوَى  
 ٣٠ - وَلَا قَاطِعُ بِالظَّنِّ مَا كُنْتُ وَاصِلًا
- يُدَارِسُ إِدَابَ الْجَدِيلِ وَشَدَقَمِ (١)  
 تَخَلَّجَ فِي أَمَاقِهَا عِزْقُ عِنْدَمِ (٢)  
 عَلَى ظِلِّ عُنُقِي ذِي عَثَانِينَ مُرْجِمِ (٣)  
 خَفَّتْ فَوْقَ زَوْرٍ مِنْ ظَلِيمٍ مُصَلِّمِ (٤)  
 الْأَحْتُ بِخَيْشُومِ كَرِيمٍ وَمَلْطَمِ (٥)  
 لَهُ نَهَشَاتٌ فِي مَكَانِ الْمُخَطِّمِ (٦)  
 بِأَبْلَجِ لَمَاعِ الْجَوَاشِينِ مُغْلَمِ (٧)  
 فَكُلَّ ظَلَامٍ عِنْدَهُ غَيْرُ مُظْلِمِ  
 يَخَوْضُونَ بِي فِي كُلِّ غَيْبٍ مُرْجِمِ (٨)  
 أَذَاعُوهُ طَلَّقَ الْبُرْدَ لَمَّا يُنْمَمِ (٩)  
 وَبَدَأَ مَقَالَ وَارِدٍ مِنْ مُتَمِّمِ (١٠)  
 وَتَغَضَّ عَلَى ذَلِكَ، وَمُتَّ فِيهِ تَعْظِمِ  
 وَلَا قَائِلٌ لِلشُّوقِ إِنْ صَلَّى يَمَمِ  
 وَرُبَّ مَغِيظٍ قَاطِعٍ بِالشُّوهِمِ

- (١) الذمیل: السیر الخفیف. الإدآب: الجد والتعب. الجدیل وشدقم: فحلان من الإبل مشهوران.  
 (٢) الملاط: جانب السنام. تخلج: اضطرب. الأماق: مفردا مؤق. مؤخر العين أو مقدمها. العندم: نبات يصبغ به.  
 (٣) الأعلم: مشقوق الشفة العليا. العثانين: مفردا العثنون: شعرات تحت حنك البعير. مرجم: الذي يرحم الأرض بحوافره.  
 (٤) الزور: اعوجاج الصدر. الظليم: ذكر النعام. مصلم: المقطوع الأذنين.  
 (٥) الأحت: أشارت. الخيشوم: أقصى الأنف. الملطم: الخد (مكان اللطم).  
 (٦) ابن رملة: كناية عن الشعبان. المخطم: الأنف.  
 (٧) الأبلج: الواضح الظاهر، الجواشن: مفردا الجوشن: الصدر.  
 (٨) المرجم: الذي لا يمكن معرفته يقينا، ولكن يُظن أمره ويُحتمن.  
 (٩) البرد: الثوب. ينمم: ينقش ويزخرف.  
 (١٠) المارق: الناقد.

- ٣١ - وَإِنِّي مِمَّا آلَفُ الْجِدَّ بَاخِلٌ  
 ٣٢ - فِرَاقٌ مِنَ الْأَحْبَابِ أَمْضَى مِنَ الرِّدَى  
 ٣٣ - لَكَ اللَّهُ مِنْ وَاِدٍ تَوَرَّكُنْ غُرْضُهُ  
 ٣٤ - يُبَارِينَ نَفَّاحِ الْخُزَامَى عَشِيَّةً  
 ٣٥ - أَغَالِبُ دَمْعِي ثُمَّ يَغْلِبُ جَارِيًا  
 ٣٦ - وَمَا ذَكَرْتَكَ النَّفْسُ إِلَّا وَضَمَّهَا  
 ٣٧ - خَلِيلِي لَيْسَ الدَّمْعُ عَنِّي بِدَافِعٍ  
 ٣٨ - وَهَلْ أَنَا إِلَّا رَبُّ نَفْسٍ مُعَارَاةً  
 ٣٩ - إِذَا مَا جَوَادِي مَرَبِي فِي دِيَارِهَا  
 ٤٠ - أَجِنُّ، وَلَا يُزْمَى حَنِينِي بِتُهِمَةِ  
 ٤١ - وَمَا مَنْظَرُ الْحَسَنَاءِ عِنْدِي بِرَائِقِي  
 ٤٢ - إِلَى كَمْ تَصَبَّأَنِي الْعَوَانِي، وَبَيْنَهَا  
 ٤٣ - وَإِنِّي لِمَأْمُونٌ عَلَى كُلِّ خَلْوَةٍ  
 ٤٤ - وَغَيْرِي إِلَى الْفَحْشَاءِ إِنْ عَرَضَتْ لَهُ  
 ٤٥ - وَمَنْ كَانَ إِنْعَامُ الْوَزِيرِ حَبِيبَهُ  
 ٤٦ - أَيْبْتُ بِهَا هَادِي الْحَشَا فِي نَوَائِبِ  
 ٤٧ - وَحَيْدَ الْعُلَى لَا يَنْتَجِي غَيْرَ نَفْسِهِ
- بَشْغَرِي فَمَا يَدْرِي أَمْرُؤُ أَيَّنَ مَبْسَمِي  
 وَأَقْطَعُ لِلْأَقْرَانِ مِنْ غَرْبٍ مِخْذَمٍ<sup>(١)</sup>  
 وَتَقْبِنَنَّ فِيهِ عَن عَرَارٍ وَعِظْلِيمٍ<sup>(٢)</sup>  
 بِأَطْيَبَ مِنْ رِيحِ الْخُزَامَى وَأَنْعَمَ  
 وَمَنْ لَمْ يُسَلِّ دَمْعًا عَلَى الْحَبِّ يَظْلَمِ  
 إِلَى الْقَلْبِ بَاعُ الْمَوْجِعِ الْمُتَأَلِّمِ  
 وَنُوعَ غَرَامٍ كَالْحَرِيقِ الْمُضْرَمِ  
 وَقَلْبٍ مُعَارٍ لِلْجَوَى وَالتَّالِمِ  
 تَقَاضَى زَفِيرِي دَائِبًا بِالتَّحْمَحُمِ<sup>(٣)</sup>  
 وَأَذْنُو، وَلَا يُعَزَى دُنُوي بِمَائِمِ  
 وَلَا نَيْلُهَا وَالْقُرْبُ عِنْدِي بِمَغْنَمِ  
 وَبَيْنِي عَفَافٌ مِثْلُ طَوْدٍ يَلْمَلِمِ<sup>(٤)</sup>  
 أَمِينُ الْهَوَى وَالْقَلْبِ وَالْعَيْنِ وَالْقَمِ  
 أَشَدُّ مِنَ الذُّوبَانِ عَدَوًّا عَلَى الدَّمِ<sup>(٥)</sup>  
 أَغَارَ الْعَوَانِي بَيْنَ بَكْرٍ وَأَيْمِ<sup>(٦)</sup>  
 يَبْتُ لَهَا غَيْرِي بِقَلْبٍ مُقَسِّمِ<sup>(٧)</sup>  
 إِذَا عَن خَطْبٍ أَوْ دَنَا يَوْمٌ مَغْرَمِ<sup>(٨)</sup>

(١) غرب مخذم: حد السيف القاطع.

(٢) توركن: أقمن به. العرض: السفع. العرار والعظلم: من أنواع النبات الصحراوي.

(٣) تقاضى الزفير: أخرج النفس ممدوداً ومستمرّاً التحمحم: تردد صوت الفرس في صدره.

(٤) يللمم: ميقات اليمن وهو على مرحلتين من مكة المكرمة.

(٥) الذوبان: جمع الذئب.

(٦) البكر: التي لم تتزوج. والأيم: التي لا زوج لها بكرة كانت أو ثيباً.

(٧) مقسم: موزع المهم.

(٨) ينتجي: ينجي. عن: خطر. المغرم: الخسارة، الضرر والمشقة.

- ٤٨ - وَمُنْتَصِرٍ يَزْعَى بِحِلْمٍ حُقُودَهُ  
 ٤٩ - إِذَا عَظُمَ الطَّلَابُ لَمْ يَثْنِ كَفَّهُ  
 ٥٠ - يَزِمُ إِلَى الْعَافِينَ أَعْنَاقَ مَالِهِ  
 ٥١ - كَثِيرٍ اِزْتِيَاحِ الْقَلْبِ فِي عَقَبِ جُودِهِ  
 ٥٢ - سَرِيْعٍ، إِذَا دَاعَى الطَّعَانَ دَعَا بِهِ  
 ٥٣ - وَمَا هُمْ إِلَّا قَعَقَعَ الْبَيْضَ بِالطُّبَى  
 ٥٤ - وَلَا رَكْزَ إِلَّا أَنْ تُمِيرَ زِجَاجُهَا  
 ٥٥ - وَكُلُّ صَبَاحٍ شَاحِبٍ مِنْ عَجَاجَةٍ  
 ٥٦ - إِذَا عَنَّ جُودٌ قَيْلٌ: دُفَاعٌ وَإِبِلٌ  
 ٥٧ - يَشْنُ وَجُوهَ الْبَيْدِ فِي كُلِّ مَسَلِكٍ  
 ٥٨ - فَعَالٌ جَرِيٌّ لَا يَزَالُ مُدَافِعاً  
 ٥٩ - وَلَكِنَّهُ بِالْعِزِّ وَالْمَجْدِ وَالْعُلَى  
 ٦٠ - أَتْتُهُ، وَلَمْ يَمُدِّ يَدَا فِي طِلَابِهَا  
 ٦١ - وَلَوْلَمْ يُقِرُّ الْغَابِطُونَ بِمَجْدِهِ  
 ٦٢ - وَمَا كَذَبُ الْحَسَادِ لِلْبَدْرِ ضَائِرًا  
 ٦٣ - وَحَيِّ جِلَالٍ قَدْ دَعَرْتُ بِكُبَّةِ
- وَيَطْرُدُ أَضْغَانَ الْعِدَا بِالتَّكْرَمِ  
 وَإِنْ طَالَ نُطْقُ الْقَوْمِ لَمْ يَتَّجَهُمْ  
 وَمَالُ رِجَالٍ مُفْرَمٌ لَمْ يُخْطَمِ<sup>(١)</sup>  
 إِذَا جَائِدُ الْقَى يَدَأُ فِي التَّنَدَمِ  
 غَدَا طَاعِنًا قَبْلَ الْعِدَا فِي التَّلْوَمِ  
 وَرَدَّ الْقَنَا يَجْرِي عَلَى كُلِّ مِعْصَمِ<sup>(٢)</sup>  
 عَوَامِلَهَا فَضَّلَ التَّجِيْعَ الْمُحْرَمِ<sup>(٣)</sup>  
 وَشَائِعُ بُزْدٍ بِالْعَوَالِي مُسْهَمِ<sup>(٤)</sup>  
 وَإِنْ عَنَّ رَوْعٌ قَيْلٌ: تَقْحِيمٌ ضِيْعَمِ  
 يَجْرُ الْعَوَالِي وَالرَّعِيْلُ الْمُسَوِّمِ<sup>(٥)</sup>  
 إِلَى الْمَجْدِ طَلَاعاً إِلَى كُلِّ مُعْظَمِ  
 أَحَقُّ وَأَوْلَى مِنْ سَمَاءٍ بِأَنْجَمِ  
 وَمَا انْقَادَ مَنْ قَادَ الْعَوَالِي بِمَخْطَمِ<sup>(٦)</sup>  
 أَقْرَوْا عَلَى رُغْمٍ بِفَضْلِ التَّقْدَمِ  
 وَلَيْسَ يَضُرُّ الذَّمُّ غَيْرَ الْمُدْمَمِ  
 مِنَ الْخَيْلِ، لَا تَزْعَى ذِمَاماً لِمَحْرَمِ<sup>(٧)</sup>

- (١) يزم: يشد. العافين: طالبي المعروف. المقرم: البعير لا يحمل عليه ولا يذل. لم يُخْطَمَ: لم يجعل الخطام في أنفه.  
 (٢) البيض: مفردا بيضة: الخوذة.  
 (٣) الرکز: غرز الرمح في الأرض. تميز: يجلب الميرة، الطعام. الزجاج: مفردا الزجاج وهي الحديدية في أسفل الرمح، يقابلها السنان في أعلاه. العوامل: الرماح، النجيع: الدم.  
 (٤) العجاجة: الغبار الذي تحدته الجمال الكثيرة العظيمة. الوشائع: مفردا الوشيعة: الطريقة في البُزْد. المسهْم: المخطط.  
 (٥) الرعيل: الجماعة القليلة من الخيل. المُسَوِّم: التي أخرجت إلى المرعى، المرعى. العوالي: الرماح.  
 (٦) المخْطَم: الخطام: وهو جبل يجعل في عنق الفرس أو الجمل ويشئ في خطمه ليقاد به.  
 (٧) الكبة من الخيل: الجماعة. الذمام: الحرمة، العهد والأمان.

- ٦٤ - عَلَى حِينٍ حَاصَزْتُ الظَّلَامَ إِلَيْهِمْ  
 ٦٥ - وَمَا افْتَرَى يَوْمَ قَطُ إِلَّا لَقِيئُهُ  
 ٦٦ - إِذَا مَارِقُ لَأَقَاكَ غَضُّ عَنَائِهِ  
 ٦٧ - وَرُبَّ نَسِيبٍ لِلرَّمَاكِحِ مُعَاوِرٍ  
 ٦٨ - إِذَا هُرِّيَ يَوْمًا لِلغَوَارِ رَأَيْتَهُ  
 ٦٩ - يَسْرُكُ فِي قَلِّ الصَّوَارِمِ وَالقَنَا  
 ٧٠ - لَهُ رِبْقَةٌ تَجْرِي بِمَا شَاءَ رَبُّهُ  
 ٧١ - أَمَالِيءُ أَيَّامِ النَّدَى كُلُّ عَارِضٍ  
 ٧٢ - تَهَنُّ قُدُومَ المِهْرَجَانِ، فَإِنَّهُ  
 ٧٣ - وَمَا زَارَ هَذَا العِيدُ إِلَّا صَبَابَةٌ  
 ٧٤ - أَتَى يَسْتَفِيدُ الجُودَ مِنْكَ وَيَجْتَلِي  
 ٧٥ - فَلَا عَارَ أَنْ تَسْتَنْجِدَ الكَأْسَ رَاحَةً  
 ٧٦ - أَرَاكَ بِعَيْنٍ لَا يَسُوءُكَ لِحَظُّهَا  
 ٧٧ - وَفِي نَظْرِي عُنْوَانٌ مَا بَيْنَ أَضْلَعِي  
 ٧٨ - وَكَمْ نَظْرَةٌ تَسْتَوْهَبُ القَوْلَ مِنْ فَمِي  
 ٧٩ - وَلَسْتُ وَلَوْ خَادَ عَتْنِي عَن مَطَالِبِي  
 ٨٠ - وَأَكْرَمُ مَأْمُولٍ وَأَشْرَفُ مَا جِدِ
- بَأزَعَنَ يَزْدِي فِي الحَدِيدِ المُنْظَمِ (١)  
 بِوَجْهِ جَلِي، أَوْ بِكَفِّ مُعَيِّمِ (٢)  
 وَرَدَّ أَظْفِيرَ القَنَا لَمْ تُقَلِّمِ (٣)  
 خَفِيفِ الشَّوَى عَارِي الجَنَاحِينَ أَعْلَمِ (٤)  
 أَنْتُمْ إِلَى الأَزْوَاجِ مِنْ كُلِّ لَهْذَمِ (٥)  
 وَيُزْضِيكَ فِي رَدِّ اللُّهَامِ العَرْمَرَمِ (٦)  
 كَمَا حَالَ سُمْ بَيْنَ أَنْيَابِ أَزْقَمِ  
 وَمَالِيءُ أَيَّامِ الوَغَى كُلُّ مُلْجَمِ  
 إِلَيْكَ عَلَى الأَيَّامِ يُمْنَى وَيَنْتَمِي (٧)  
 إِلَيْكَ بِقَلْبِ طَامِحِ الوَجْدِ مُغْرَمِ  
 مَحَاسِنُهُ مِنْ تُغْرِكَ المُنْتَبَسِمِ (٨)  
 أَضْرَبَهَا حَمْلُ الجِرَازِ المُصَمِّمِ (٨)  
 وَأَزْعَاكَ بِالوُدِّ الَّذِي لَمْ يُذَمِّ (٩)  
 وَرُبَّ لِحَاظٍ نَائِبٍ عَن تَكَلُّمِ  
 تُكَلِّفُ نُطْقِي فِي جَوَابِ المُكَلِّمِ  
 مُطَاوَعٌ عُدَالِي عَلَيْكَ وَلُومِي  
 جَوَادٌ مَتَى يُنْدَبُ إِلَى الجُودِ يُقَدِّمِ

(١) الأرعن: الأهوج. يردي: يهلك.

(٢) افتتر: ابتسم وضحك ضحاً حسناً.

(٣) مارق: الخارج عن الدين. غَضُّ: خفض. أظافر القنا: أطراف الرماح. لم تُقَلِّمِ: هنا: لم تتلم.

(٤) خفيف الشوى: خفيف اليدين والرجلين: الأَعْلَمِ: مشقوق الشفة العليا.

(٥) الغوار: الغارة. اللهزم: سنان الرمح.

(٦) اللهام: الجيش العظيم. العرمرم: الجيش الكثير.

(٧) المهرجان: العيد.

(٨) الراحة: الخمر. الجراز: السيف. المصمم: القاطع، الماضي في العظم.

(٩) لم يذمم: لم يلحقه عيب.



- ٨١ - أَعِيدُكَ أَنْ تُظْمِي فَتَى كَانَ طَرْفُهُ  
عَقِيداً لَبَزِقِ الْعَارِضِ الْمُتَرَنِّمِ<sup>(١)</sup>
- ٨٢ - وَمَنْ غَرَّهُ مَالٌ رَضِي بِبَشَاشَةٍ  
وَعَادِمٌ مَاءٍ قَانَعٌ بِالشَّيْمِ
- ٨٣ - إِلَّا أَنْ شِعْرِي فِيكَ يَبْقَى وَغَيْرُهُ  
تَطِيرُ بِهِ أَيْدِي اللَّيَالِي وَتَزْتَمِي
- ٨٤ - وَتَعْقِدُ طَرْفِي مِنْكَ فِي كُلِّ نَظْرَةٍ  
طَلَاقَةً بَذِرَ بِالْمَعَالِي مُعَمِّمِ
- ٨٥ - وَلَوْلَاكَ مَا فَاقَتْ بَبْغَدَادَ نَاقَتِي  
وَلَا كُنْتُ إِلَّا لِاحِقاً بِالْمُقَطَّمِ<sup>(٢)</sup>
- ٨٦ - وَأَوْلَى بِلَادٍ بِالْمُقَامِ مِنَ الدُّنَا  
بِلَادُ مَتَى يَنْزِلُ بِهَا الْحُرُّ يَغْنَمِ
- ٨٧ - مَدَخْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَإِنَّهُ  
لَأَشْرَفُ مَأْمُولٍ وَأَعْلَى مُؤَمِّمِ
- ٨٨ - فَأَوْسَعَنِي قَبْلَ الْعَطَاءِ كَرَامَةً  
وَلَا مَرْحَباً بِالْمَالِ إِنْ لَمْ أُكْرَمِ
- ٨٩ - وَإِنِّي، إِذَا مَا قُلْتُ فِي غَيْرِ مَا جِدِ  
مَدِيحاً، كَأَنِّي لَأَيْدِيكَ طَعَمَ عَلَقَمِ<sup>(٣)</sup>
- ٩٠ - وَإِنْ رَجَائِي زَيْنَ مِلَّةِ هَاشِمِ  
لَتُعْمَى، وَحَسْبِي مِنْ جَوَادٍ وَمُثْعَمِ
- ٩١ - فَكُنْ شَافِعِي يَوْمًا إِلَيْهِ لَعَلَّهُ  
يَرِيشُ الْعَوَارِي مِنْ نِبَالِي وَأَسْهُمِي<sup>(٤)</sup>
- ٩٢ - أَغَارُ عَلَى عَلَيَّائِهِ مِنْ مُقْصِرِ  
يَقُولُ وَلَمْ يُزْرَقِ مَقَالِي وَلَا فَمِي
- ٩٣ - فَإِنْ شَاءَ فَالْوَسْمُ الَّذِي قَدْ عَرَفْتُهُ  
مُبِينٌ لِعَيْنِ النَّاطِرِ الْمُتَوَسِّمِ

\* \* \*

(٥٩٤)

يعزي الوزير أبا منصور محمد بن الحسن بن صالح<sup>(٥)</sup> عن والدته وقد توفيت

[الكامل]

سنة ٣٧٨:

١ - هي ما عَلِمْتَ فهل تُرَدُّ هُمُومُهَا؟ نُوْبٌ أَرَأَيْمُ لَا يُبَلِّ سَلِيمُهَا<sup>(٦)</sup>

(١) العارض: السحاب الممطر. المترنم: العارض: السحاب الممطر. المترنم: الذي يترنم بصوته، والترنم: التطريب والتغني.

(٢) فاقت الناقة: اجتمعت الفيقة أي اللبن في ضرعها. المقطم: جبل في مصر.

(٣) لائلك: ماضغ. العلقم: نبات مر.

(٤) يريش: يلزق الريش على السهم. العواري: العارية من الريش.

(٥) أبو منصور محمد بن الحسن بن صالح: سبق التعريف به.

(٦) نُوب: مصائب. أرقام: مفردا أرقم: ذكر الحيات. يبل: يشفى. سليمها: لديغها.

- ٢ - أَرْوَاحُنَا دَيْنٌ، وَمَا أَنْفَاسُنَا  
 ٣ - فَلَأَيِّ حَالٍ تَسْتَلِدُّ نَفُوسُنَا  
 ٤ - يَمْضِي الزَّمَانُ وَلَا نُحِسُ كَأَنَّهُ  
 ٥ - لَمْ يَشْفَعْ الدَّهْرُ الْخَوْوُنُ لِمُهْجَةٍ  
 ٦ - وَكَأَنَّمَا الدُّنْيَا الْغُرُورَةُ بُزْدَةٌ  
 ٧ - يَا دَهْرُ! كَمْ أَسْهَزْتَنِي مِنْ لَيْلَةٍ  
 ٨ - وَالْأَرْضُ دَارٌ لَا يَلْدُ تَزِيلُهَا  
 ٩ - كَمْ بَاعَ آبَاءٌ ثَقُلَ بُطُونُهَا  
 ١٠ - قَبْرٌ عَلَى قَبْرِ لَنَا، وَأَوَّخِرُ  
 ١١ - إِنَّ الْوَزِيرَ، وَإِنْ تَطَّرَقَهُ الرَّدَى  
 ١٢ - مُسْتَلِئٌ لَقَيْتُهُ، أَوْلَمْ تَلْقَهُ  
 ١٣ - الدَّمْعُ أَعْظَمُ مَنْ تُحَارِبُ جُرْأَةً  
 ١٤ - وَتَعَزَّ، إِنَّ مِنَ الْعَزَاءِ شَجَاعَةً  
 ١٥ - بِمَكَارِمِ غُرِّ الْوُجُوهِ تُنِيلُهَا  
 ١٦ - كَمْ ذَاهِبٍ أَبْكَى التَّوَاطِرَ مُدَّةً  
 ١٧ - أَوْ ثَغْرِ مَحْزُونٍ تَبَسَّمَ سَلْوَةً  
 ١٨ - إِيَّيْ لَأَزْجُو أَنْ يَكُونَ مَقَامُهَا
- إِلَّا قَضَاءً، وَالزَّمَانُ غَرِيْمُهَا<sup>(١)</sup>  
 نَفْحَاتِ عَيْشٍ لَا يَدُومُ نَعِيمُهَا  
 رِيحُ تَمْرٍ وَلَا يُشْتَمُ نَسِيمُهَا  
 فِي الْعُمْرِ إِلَّا عَادَ وَهُوَ خَصِيمُهَا  
 بِيَدَيْ بِلَى، وَيَرُوقْنَا تَسْهِمُهَا<sup>(٢)</sup>  
 قَدْ كُنْتُ فَيْكَ أَنْامُهَا وَأُنِيمُهَا  
 عُمَرَ الزَّمَانِ، وَلَا يَذِيْمُ مُقِيمُهَا<sup>(٣)</sup>  
 وَأَدِيمِ جَبَّارٍ يَقْدُ أَدِيمُهَا<sup>(٤)</sup>  
 يَلْقَى رَمِيمَ الْأَوَّلِينَ رَمِيمُهَا<sup>(٥)</sup>  
 وَعَدَا عَلَيْهِ مِنَ الْخُطُوبِ ذَمِيمُهَا  
 بِنَوَائِبِ، بِيضُ الْمَنُونِ وَشِيمُهَا<sup>(٦)</sup>  
 فَانظُرْ لَعَيْنٍ مَا أُبِيحَ حَرِيمُهَا  
 وَأَعَزَّ مَا عَزَى نَفُوسًا خِيمُهَا<sup>(٧)</sup>  
 وَمَقَارِمِ غُلْبِ الرِّقَابِ تَقُومُهَا<sup>(٨)</sup>  
 وَمَضَى، وَطَابَ لِمُقَلَّةٍ تَقُورِيمُهَا<sup>(٩)</sup>  
 وَالْعَيْنُ لِمَا يَزِقُ بَعْدَ سُجُومِهَا<sup>(١٠)</sup>  
 فِي حُفْرَةِ خَضَلُ الْعَمَامِ نَدِيمُهَا<sup>(١١)</sup>

(١) الغريم: الخصم.

(٢) الغرورة: التي تغر. تسهيمها: تخطيها.

(٣) يذيم: يعاب، يذم.

(٤) ثقل: تثلم. الأديم: الجلد.

(٥) الرميم: البالي من كل شيء.

(٦) مستلثم: لابس اللامة وهي الدرع. شيمها: سودها.

(٧) الخيم: السجية والطبيعة.

(٨) الغر: جمع أعر، كريم الأفعال واضحا.

(٩) التهويم: هز الرأس لشدة النعاس. (١٠) سلوة: الرغد والسعة.

(١١) الخضل: الندي. نديمها: سميرها.

- ١٩ - مِنْ كُلِّ غَادِيَّةٍ سُلَافَةٌ بَارِقٍ  
 ٢٠ - فِي رِفْقَةٍ لَا يَسْتَطِيلُ سَفِيهٌهَا  
 ٢١ - مِثْلُ الْكَبِيرِ مِنَ الرِّحَالِ صَغِيرُهَا  
 ٢٢ - مَا ضَرَّ رَاحِلَةً، وَأَنْتَ وَرَاءَهَا  
 ٢٣ - تَرَكْتِكَ طَوْدًا لَا يُرَامُ وَجَمْرَةً  
 ٢٤ - هَلْ خَبَّرْتَ لَمَّا أَتَتْ بِكَ مَا الَّذِي  
 ٢٥ - أُمُّ هَلْ دَرَّتْ أَنْ الْحُسَامِ جَنِينُهَا  
 ٢٦ - وَكَأَنْتَ فَلْتَلِدِ النَّسَاءَ نِبَاهَةً  
 ٢٧ - صَبْرًا فَمَا اعْتَاضَ الْمُصَابُ كَصَبْرِهِ  
 ٢٨ - فِي الذَّاهِبِ الْمُؤَزُّوثِ سَلْوَةٌ وَارِثٍ  
 ٢٩ - مَا سَاجَلْتِكَ مِنَ الْمَقَاوِلِ غُضْبَةً  
 ٣٠ - إِنْ قِيلَ إِقْدَامٌ، فَأَنْتَ شُجَاعُهَا  
 ٣١ - هَذَا، وَكَمْ لَكَ مِنْ عَزَائِمِ جَمَّةٍ  
 ٣٢ - وَتَهْزُ أَحْشَاءَ الْبِلَادِ بِضَمِّرٍ  
 ٣٣ - غَرْتِي يِنَازُعُهَا النَّجَاءُ نَجَائِبُ  
 ٣٤ - إِنْ كَانَ رُزُوكَ ذَا جَسِيمًا، فَالَّذِي  
 ٣٥ - وَلَاأَنْتَ أَنْجَدُ صَابِرٍ لِمُلْمَةٍ  
 ٣٦ - لِلنَّائِبَاتِ مِنَ الرِّجَالِ جَرِيئُهَا
- وَمِنَ الرِّيَاضِ رَطِيْبُهَا وَعَمِيْمُهَا  
 أَبْدَأُ، وَلَا يَدْرِي الْمَقَالَ حَلِيْمُهَا  
 يَنْبَلَى، وَكَالْعَبْدِ الذَّلِيلِ زَعِيْمُهَا  
 مِنْ أَنْ يَكُونَ عَلَى الْمَنُونِ قَدَوْمُهَا  
 لَا تُضْطَلَى وَيَدَأُ يُذَلُّ مُضِيْمُهَا  
 فِي مَهْدِهَا، أَوْ مَا يَضُمُّ مُضِيْمُهَا<sup>(١)</sup>  
 طَلَقًا، وَأَنَّ أَبَا الْعَلَاءِ فَطِيْمُهَا<sup>(٢)</sup>  
 أَوْ لَا، فَمُنْجِبَةُ النَّسَاءِ عَقِيْمُهَا  
 شَيْئًا، إِذَا عَمَرَ الْقُلُوبَ هُمُومُهَا  
 وَأَمْرًا وَرِثَ الرِّجَالُ غُمُومُهَا  
 إِلَّا وَضَلَ مَقَالُهَا وَغَرِيْمُهَا  
 أَوْ قِيلَ إِعْطَاءً فَأَنْتَ كَرِيْمُهَا  
 فِي كُلِّ حَادِثَةٍ تُضِيءُ نُجُومُهَا  
 يَرِدُ الطَّعَانَ أَعْرُهَا وَبَهِيْمُهَا<sup>(٣)</sup>  
 قَدْ هَلَلْتَ بَعْدَ الرُّوَاءِ جُرُومُهَا<sup>(٤)</sup>  
 يُنْمَى إِلَيْكَ مِنَ الْأُمُورِ جَسِيْمُهَا<sup>(٥)</sup>  
 وَأَعْرُ مَنْ يَنْجَابُ عَنْهُ أُرُومُهَا<sup>(٦)</sup>  
 يَوْمَ اللَّقَاءِ، وَلِلْعَظِيْمِ عَظِيْمُهَا

(١) الحزيم: موضع شد الحزام من الصدر والظهر.

(٢) أبو العلاء: الرجل العالي المقام والنسب.

(٣) ضمير: قليلة اللحم. الأغر: الأبيض. البهيم: الأسود.

(٤) غرثي: جياح. النجائب: مفردها النجبية: الناقة السريعة. الجرّوم: مفردها الجرم: الجسد.

(٥) الرزء: المصيبة الشديدة: ينجاب: ينكشف ويزول. أرومها: أصلها.

(٦) الملمة: المصيبة الشديدة. ينجاب: ينكشف ويزول. أرومها: أصلها.

## (٥٩٥)

[الوافر]

سَأَحْمِلُهَا عَلَى الْخَطَرِ الْعَظِيمِ  
أَضْرُمِنَ النَّصُولِ عَلَى أُدَيْمِي<sup>(١)</sup>  
عَلَى طَرْفٍ مِنَ الْبَلَوَى أَلِيمِ  
سَوَى أَنْ اللَّيَالِي مِنْ خُصُومِي  
فَمَا يَحْظَى بِهَا إِلَّا تُدَيْمِي<sup>(٢)</sup>  
وَقَدْ أَوْفَى عَلَى الدُّنْيَا غَرِيمِي<sup>(٣)</sup>  
عِنَانَ قَمِي إِلَى قَلْبِ كَثُومِ<sup>(٤)</sup>  
رَكِبْتُ مَعَارِضَ الْجَدِّ الْمَرُومِ<sup>(٥)</sup>  
شَكَرْتُ لَهَا يَدَ اللَّيْلِ الْبَهِيمِ<sup>(٦)</sup>  
إِذَا مَا الْوَجْهَ مُوَّةً بِالسُّهُومِ<sup>(٧)</sup>  
وَذَبُّ الضَّمِيمِ عَنِ نَسْبِ صَمِيمِ<sup>(٨)</sup>  
وَقَدْ غَلَبَ التَّجِيعُ عَلَى الْكُلُومِ<sup>(٩)</sup>  
كَرْمِحِ الشُّوْلِ زُغْنَ عَنِ الْمُسِيمِ<sup>(١٠)</sup>

يفتخر ويذم الزمان وذلك سنة ٣٧٩

١ - أَرَى نَفْسِي تَتَوَقُّ إِلَى النَّجُومِ  
٢ - وَإِنْ أَدَى الْهُمُومِ عَلَى فُؤَادِي  
٣ - وَإِنِّي، إِنْ صَبَرْتُ ثَنَيْتُ قَلْبِي  
٤ - وَلِي أَمَلٌ كَصَدْرِ الرَّمْحِ مَاضٍ  
٥ - وَيَمْنَعُنِي الْمُدَامَ طُرُوقَ هَمِّي  
٦ - وَمَا أَوْفَتْ عَلَى الْعِشْرِينَ سَنِي  
٧ - وَتَجَوَّى قَدْ شَهَدْتُ وَعُدْتُ أَلْقِي  
٨ - وَهَوَلٍ يُزَعَدُ النَّسِيَانُ مِنْهُ  
٩ - إِذَا مَا حَاجَةً قُضِيَتْ بِسَيْفِي  
١٠ - وَيَعْرِفُنِي الْعَدُوُّ بِوَقْعِ رُمْحِي  
١١ - وَمَالِي هِمَّةٌ إِلَّا الْمَعَالِي  
١٢ - وَقَوْذُ الْخَيْلِ تَزَكَّعُ مِنْ وَجَاهَا  
١٣ - تُصَبِّحُ فِي الطُّلَى بِدِرَاكِ طَغْنِ

(١) النصول مفردها النصل: حديدة السيف والرمح.

(٢) المدام: الخمر. طروق الهم: مجيئه ليلاً

(٣) الغريم: الخصم.

(٤) العنان: من الشيء ناحيته وجانبه.

(٥) يُزَعَدُ: يصاب بالرعدة والاضطراب. النسيان: مفردها النسا: عرق من الورك إلى الكعب (عرق النسا).

(٦) البهيم: الأسود.

(٧) مُوَّة: طلي.

(٨) ذَبُّ: دفع - منع. الضميم: الظلم والإذلال.

(٩) الوجى: الحفا، وما يتسبب به. التجيع: الدم. الكلوم: الجروح.

(١٠) الطلى: الأعناق. الدراك: المتوالي. الرمح: من رمحته الدابة: رفته. الشول: الإبل مر على حملها أو وضعها سبعة أشهر. المُسيم: المرعى.

- ١٤ - وَيُذْهِلُهَا، إِذَا التَّقَّتِ الْعَوَالِي  
 ١٥ - وَكُلُّ نَحِيلَةٍ كَالسَّهْمِ تُضْمِي  
 ١٦ - تُرِينِي الشَّمْسَ أَوَّلَ مَنْ يَرَاهَا  
 ١٧ - وَحَثُّ الْعَيْسِ تَسْتَلِبُ الْفِيَّافِي  
 ١٨ - جَزَعَنَّ اللَّيْلَ، وَالْآفَاقُ خُلْسٌ  
 ١٩ - وَأَبْلَجٌ مِثْلُ فَرْقِ الرَّاسِ نَهْجٍ  
 ٢٠ - وَمَاءٌ قَدْ تَخَفَّرَ بِالذِّيَّاجِي  
 ٢١ - وَرَذَنٌ، وَلَا دِلًّا لَهْمُنْ إِلَّا  
 ٢٢ - وَعُدْنٌ، وَقَدْ وَهَى سِلْكَ الثَّرِيَا  
 ٢٣ - وَقَدْ لَاحَثَ لِأَعْيُنِنَا ذُكَاةٌ  
 ٢٤ - وَمُخْتَلِطِ النَّدَى أَرْجِ الْخَزَامِي  
 ٢٥ - أَبْحَثُ حَرِيمَهُ إِبْلِي، فَأَمْسَتْ  
 ٢٦ - الْأَهْلُ أَطْرُقُ السَّمَرَاتِ يَوْمًا  
 ٢٧ - وَالصِّقُّ بِالنَّقَا كَبِيدِي، وَيَهْفُو  
 ٢٨ - وَأَطْلِقُ عُقْلَهَا بِرَبِّي تَرَاهَا  
 ٢٩ - أَرَى الْأَيَّامَ عَادِيَةً عَلَيْنَا  
 ضِرَامُ الطَّعْنِ عَنِ مَضْغِ الشَّكِيمِ<sup>(١)</sup>  
 عَرَانِينَ الْأَمَاعِزِ وَالْخُرُومِ<sup>(٢)</sup>  
 وَأَخِرُ شَاوِهَا طَلَقَ الظَّلِيمِ  
 بِإِمْلَاءِ الذَّمِيلِ عَلَى الرَّسِيمِ<sup>(٣)</sup>  
 كَأَنَّ نُجُومَهَا نَغْلُ الْأَدِيمِ<sup>(٤)</sup>  
 قَطَعَنَّ وَمَا قَلِقَنَّ مِنَ السُّوومِ<sup>(٥)</sup>  
 عَنِ الطَّرَاقِ وَالسَّلْمِ الْمُقِيمِ<sup>(٦)</sup>  
 مَشَافِرُهُنَّ فِي الْوِزْدِ الْجَمُومِ<sup>(٧)</sup>  
 وَكَرَّ الصَّبْحُ فِي طَلَبِ التَّجُومِ  
 وَرَاءَ الْفَجْرِ كَالْحَدِّ اللَّطِيمِ<sup>(٨)</sup>  
 رَطِيبِ ذَوَائِبِ الْكَلَالِ الْعَمِيمِ  
 تُغَيِّرُ شِفَاهَهُنَّ عَلَى الْجَمِيمِ<sup>(٩)</sup>  
 بَرِيءَ الْقَلْبِ مِنْ عَنَتِ الْهُمُومِ؟  
 إِلَيَّ مِنَ التَّقَا وَلَعُ التَّسِيمِ  
 مِنَ الْأَنْوَاءِ ضَاحِكَةَ الْوُشُومِ  
 بِبَيْضٍ مِنْ نَوَائِبِهَا وَشِيمِ<sup>(١٠)</sup>

- (١) العوالي: الرماح. الشكيم: حديدة اللجام المعترضة في فم الفرس.  
 (٢) تصمي: ترمي فتقتل. العرانين: مفردها العرنين: الأنف. الخروم: فتحتا الأنف.  
 (٣) استلب: اختلس الفيافي: الصحاري الواسعة. الذميل: السير السريع اللين. الرسيم: ضرب من العدو.  
 (٤) جَزَعَنَّ: قطعن خلس: سمراء اللون. نغل الأديم: فاسد الجلد.  
 (٥) أبلج: لأبيض الحسن الوجه. نهج: الطريق الواضح: السووم: الملل والضجر.  
 (٦) تَخَفَّرَ: استجار واحتفى. الطراق: مفردها الطارق: الآتي ليلاً. السَّلْم: شجر الغضاه.  
 (٧) المشافر: مفردها مشفر: شفة الجمل. الورد: الماء الذي يورد. الجموم: الكثير الماء.  
 (٨) ذكاء: الشمس.  
 (٩) الجميم: النبات الكثير.  
 (١٠) النوائب: المصائب. الشيم: مفردها الأشيم: وهي علامة صغيرة سوداء.

- ٣٠ - يُضِلُّ نُفُوسَنَا دَاءَ عُقَامٍ  
 ٣١ - وَنُثْبِعُ بِالذَّمُوعِ، وَأَيُّ دَمْعٍ  
 ٣٢ - وَيُفْرِدُنَا الزَّمَانَ، بِلا قَرِيبٍ  
 ٣٣ - وَنَلْقَى قَبْلَ لُقْيَانِ المَنَايَا  
 ٣٤ - فَلَوْ كَانَتْ خُصُوصاً سَرَقُومٌ  
 ٣٥ - وَيُكْثِرُ مَطْلِي العُرْمَاءِ إِلَّا  
 ٣٦ - رَأَيْتُ المَالَ يَرْفَعُ مِنْ سَفِيهِ  
 ٣٧ - فَلَيْتَ كَرِيمٍ قَوْمٍ نَالَ عِرْضِي  
 ٣٨ - يَلُومُ، وَقَدْ أَلَامَ، وَشَرُّ شَيْءٍ  
 ٣٩ - أَشْبَ، لِأَحْرِقِ الأَعْدَاءِ، لِحِظِي  
 ٤٠ - أُبَى لِي الذَّمُّ أَبَاءَ تَسَامَوْا  
 ٤١ - إِذَا اشْتَمَلُوا عَلَى الأَعْدَاءِ عَادُوا  
 ٤٢ - أَلَا مَنْ مُبْلِغُ الأَخْيَاءِ أَنِّي  
 ٤٣ - وَأَتِي قَدْ أَبَيْتُ مُقَامَ رَحْلِي  
 ٤٤ - وَعَنْ قُرْبٍ سَيَشْغَلُنِي زَمَانِي  
 ٤٥ - وَمَالِي مِنْ لِقَاءِ المَوْتِ بُدٌّ  
 ٤٦ - سَأَلْتِمِسُ العُلَى إِمَّا بِعُرْبٍ
- فَيُسَلِّمُنَا إِلَى أَرْضِ عَقِيمٍ<sup>(١)</sup>  
 يُجِيرُ، وَلَوْ أَقَامَ عَلَى السُّجُومِ<sup>(٢)</sup>  
 يَذْمُ مِنَ الزَّمَانِ وَلَا حَمِيمٍ  
 رِمَاحِ الذَّاءِ تَطْعَنُ فِي الجُسُومِ  
 وَلَكِنَّ العَنَاءَ عَلَى العُمُومِ  
 إِذَا رَاحَ الرَّدَى، وَعَدَا عَرِيْمِي<sup>(٣)</sup>  
 وَعُدْمِ المَالِ يُنْقِصُ مِنْ حَلِيمٍ  
 وَلَمْ يَذْنُسْ بِذَّمٍّ مِنْ لُئِيمٍ  
 إِذَا لَأَقَاكَ لَوْمٌ مِنْ مُلِيمٍ  
 فَيُرْجِعُنِي إِلَى الإِغْضَاءِ حِيْمِي<sup>(٤)</sup>  
 إِلَى عَنَقَاءِ طَيِّبَةِ الأُرُومِ<sup>(٥)</sup>  
 وَقَدْ عَمَرُوا الضَّغَائِنَ بِالحُلُومِ<sup>(٦)</sup>  
 قَطَعْتُ قَرَائِنَ الزَّمَنِ القَدِيمِ  
 بِوَادِي الرَّمْثِ أَوْ جَبَلِ العَمِيمِ  
 بِرَعِي النَّاسِ عَنِ رَعِي القُرُومِ<sup>(٧)</sup>  
 فَمَالِي لَا أَشْدَلُهُ حَزِيمِي<sup>(٨)</sup>  
 يُرَوِّونَ اللَّهَازِمَ أَوْ بِرُومِ<sup>(٩)</sup>

(١) العُقَام: لا دواء له. عقيم: لا تلد. أرض عقيم: لا نبات فيها.

(٢) السُّجُوم: السيلان.

(٣) المِطْل: التسويف.

(٤) أشب: أشعل. الإغضاء: السكوت والصبر. الخيم: السجية والطبيعة.

(٥) عنقاء: المقصود هضبة عنقاء، وهي المرتفعة الطويلة. الأروم: الأصول.

(٦) الضغائن: مفردها الضغينة وهي الحقد. الحُلُوم: مفردها الحِلْم: الصبر والأناة.

(٧) القُرُوم: مفردها القُرْم وهو الفحل إذا ترك عن الركوب والعمل.

(٨) الحزيم: موضع شد الحزام من الصدر والظهر.

(٩) اللهازم: مفردها اللهزم: سنان الرمح.

- ٤٧ - وَلَوْ أَنِّي أُعِنتُ بِآلِ عُكْلٍ  
 ٤٨ - حَذَارِكُمْ بَنِي الضَّحَّاكِ أَنِّي  
 ٤٩ - فَلَا تَتَعَرَّضُوا بِذِرَاعِ عَادٍ  
 ٥٠ - فَإِنَّ تَكُ مَذْحِجَةٌ سَبَقَتْ فِإِنِّي  
 ٥١ - وَقَافِيَةٌ تُحَضِّضُ مَا تَرَامَتْ  
 ٥٢ - تُرَدِّدُ مَا لَهَا مِمَّنْ يَعِيهَا  
 ٥٣ - لَهَا فِي الرَّأْسِ سَوْرَاتٌ يُطَاطِي  
 ٥٤ - لِيَعْلَمَ مَنْ أَنَا ضِلُّ أَنْ شِعْرِي
- (١) رَغِبْتُ عَنِ الذَّوَائِبِ مِنَ تَمِيمٍ  
 (٢) إِلَى الْأَمْرِ الَّذِي تُؤْمُونَ أَوْمِي  
 (٣) مُدِلُّ عِنْدَ خَيْسَتِهِ شَتِيمٍ  
 بِضِدِّ نِظَامِهَا عَيْنُ الرَّعِيمِ  
 (٤) بِهِ الْأَيَّامُ فِي عِرْضِ اللَّئِيمِ  
 (٥) سِوَى الْإِطْرَاقِ مِنْهَا وَالْوُجُومِ  
 (٦) لَهَا الْإِنْسَانُ كَالرَّجُلِ الْأَمِيمِ  
 يُطَالِعُ بِالشَّقَاءِ وَبِالنَّعِيمِ

\*\*\*

## (٥٩٦)

- قال عند نبات الشعر بعارضيه :  
 [الطويل]  
 ١ - رَأَتْ شَعْرَاتٍ فِي عِذَارِي طَلَقَةٌ  
 ٢ - فَقَلْتُ لَهَا: مَا الشَّعْرُ سَالَ بِعَارِضِي  
 ٣ - يَزِيدُ بِهِ وَجْهِي ضِيَاءً وَبَهْجَةً
- كما افتتر طفل الروض عن أول الوسمي (٧)  
 وَلَكِنَّهُ نَبَتْ السِّيَادَةَ وَالْجِلْمِ (٨)  
 وَمَا تُنْقِصُ الظُّلْمَاءُ مِنْ بَهْجَةِ النَّجْمِ

\*\*\*

- (١) آل عكل: قوم مشهورون بضعفهم. الذوائب: السادات. ذؤابة كل شيء: أعلاه.  
 (٢) أوماً: أشار.  
 (٣) عادٍ: أسد، فديل: شجاع. الخيسة: الغابة. الشميم: القبيح الخلقة.  
 (٤) حضبخض: حرّك.  
 (٥) الإطراق: السكوت وعدم الكلام. الوجوم: السكوت والعجز عن الكلام من كثرة الحزن أو الخوف.  
 (٦) السورات، مفردا السورة: حدة الغضب. الأميم: الذي أصيبت أم رأسه.  
 (٧) العذار: الشعر الذي يحادي الأذن من جانب اللحية. الوسمي: أول مطر الربيع.  
 (٨) العارض: السحاب الممطر.

## (٥٩٧)

يرثي الملك أبا الفوارس شرف الدولة وزين الملة ابن عضد الدولة<sup>(١)</sup> وقد

[البسيط]

توفي في جمادى الآخرة سنة ٣٧٩:

- ١ - هَلْ كَانَ يَوْمُكَ إِلَّا بَعْدَ أَيَّامٍ سَبَقْتَ فِيهَا بِإِنْعَامٍ وَإِزْغَامٍ<sup>(٢)</sup>
- ٢ - وَهَلْ أزالِكَ عَنْ هَذَا سِوَى قَدْرِ تَتَاوَلَ الْأَسَدَ مِنْ غَيْلٍ وَأَجَامٍ<sup>(٣)</sup>
- ٣ - إِنَّ الْمَنَائَا مُغِرَاتٍ لَأَنْفُسِنَا وَإِنْ أَمَدَتْ بِأَغْوَامٍ وَأَغْوَامٍ
- ٤ - نَسَعَى بِأَقْدَامِنَا عَنْهَا فَتَذَرِكُنَا سَبَقَ الْجِيَادِ وَمَا تَسَعَى بِأَقْدَامٍ
- ٥ - مَا لِي بِطَيِّ اللَّيَالِي غَيْرُ مُكْتَرِبٍ وَمَا وَرَائِي مِنْهَا كَانَ قُدَامِي<sup>(٤)</sup>
- ٦ - أَظُنُّ شَخْصَ الرَّدَى فَرْدًا فَأَحْذَرُهُ وَالْمَوْتُ أَكْبَرُ مِنْ ظَنِّي وَأَوْهَامِي
- ٧ - إِنَّ الْحَيَاةَ، وَإِنْ غَرَّتْ مَخَائِلُهَا ظِلٌّ، وَإِنَّ الْمُتَى أَضْغَاتُ أَخْلَامٍ<sup>(٥)</sup>
- ٨ - نَامِي الْبَقَاءِ إِلَى الذَّوَايِ تَرَاجُعُهُ كَلًّا، وَلَا يَزْجَعُ الذَّوَايِ إِلَى النَّامِي<sup>(٦)</sup>
- ٩ - أبا الفوارس ما أعلى يداً عَصَفْتَ مِنَ الْمَثُونِ بِأَعْلَى عِزِّكَ السَّامِي
- ١٠ - إِنَّ الْمَنِيَّةَ مَا زَالَتْ مُفَوِّقَةً حَتَّى رَمْتِكَ، وَلَا عَدَوِي عَلَى الرَّامِي
- ١١ - كَرَّتْ، فَلَمْ تُغْنِهَا بِالسَّمْرِ مُشْرَعَةً وَلَمْ تَرُغْهَا بِالسَّرَاجِ وَالْجَامِ<sup>(٧)</sup>
- ١٢ - أَلَا اتَّقَيْتِ بِمَا سَوَّمْتَ مِنْ عُدَدٍ وَمَا تَعَلَّمْتَ مِنْ نَقْضِ وَإِبْرَامِ<sup>(٨)</sup>
- ١٣ - هَيْهَاتَ أَلْقَى حِمَامٌ كُلَّ مَارِنَةٍ تَذْمَى، وَأَبْطَلَ مَوْتَ كُلِّ إِقْدَامِ<sup>(٩)</sup>
- ١٤ - تُمْلِي الْمَقَادِيرُ أَعْمَارًا، وَتَنْسَخُهَا وَيَضْرِبُ الدَّهْرُ أَيَّامًا بِأَيَّامٍ

(١) سبق التعريف به .

(٢) الإزغام: الإذلال .

(٣) الغيل: الأجمة: موضع الأسد . الآجام: مفردها الأجمة .

(٤) طي الليالي: مرورها .

(٥) المخائل: مفردها المخيلة: المظنة أو الخيال .

(٦) الذواي: الذابل اليابس .

(٧) السمر: الرماح .

(٨) سَوَّم: وَجَّهَ . العُدَد: مفردها العُدَّة . ما يُعده المرء لمواجهه الدهر .

(٩) الحِمَام: الموت .



- ١٥ - فَمِنْ كَمِينٍ رَدَى تَسْرِي عَقَارِبُهُ  
 ١٦ - أَيْنَ السَّرِيرُ وَقَدْ قَامَ السَّمَاطُ لَنُ  
 ١٧ - أَيْنَ الْجِيَادُ تَنَزَى فِي أَعْنَتِهَا  
 ١٨ - أَيْنَ الْفَيْوُولُ كَأَنَّ الْمُمْتَطِينَ لَهَا  
 ١٩ - أَيْنَ الْوُقُودُ عَلَى الْأَبْوَابِ مُذَكِّرَةٌ  
 ٢٠ - أَيْنَ الْمَرَاتِبُ، وَالذَّنْيَا عَلَى قَدَمٍ  
 ٢١ - مَضَى وَلَمْ يُغْنِ مَا عَدَدْتُ عَنْهُ، وَلَا  
 ٢٢ - وَعَادَ أَعْظَمُ مَنْ فِي جَيْشِهِ جُرَّةً  
 ٢٣ - وَكَانَ أَقْطَعَ مِنْ صِمْمَصَامَةٍ ظَبَّةً  
 ٢٤ - لَمْ يُجْرِ يَوْمًا بِأَطْرَافِ الْعِرَاقِ دَمًا  
 ٢٥ - وَكَانَ إِنْ حَافَ عُدْمٌ ثُمَّ عُدَّتْ بِهِ  
 ٢٦ - يَخْتُو عَلَى رَجِمٍ مَجْفُوعَةٍ وَيَرَى  
 ٢٧ - تَبْكِي الرِّكَابُ وَقَدْ رُنْتُ أَرِمْتُهَا  
 ٢٨ - الْيَوْمَ يَزْتَاخُ مَنْ كَانَتْ أَضَالِعُهُ  
 ٢٩ - يَمُوتُ قَوْمٌ، فَلَا يَأْسَى لَهُمْ أَحَدٌ  
 ٣٠ - سَقَى الْحَيَا مِنْكَ أَوْصَالًا مُفْرَقَةً
- وَمِنْ طَلُوعِ بَرَائَاتٍ وَأَغْلَامٍ<sup>(١)</sup>  
 إِجْلَالَ أَرْوَعَ عَالِي الْقَدِّ بَسَامٍ<sup>(٢)</sup>  
 يَطْلُبْنَ يَوْمًا قَطُوبًا وَجْهَهُ دَامٍ<sup>(٣)</sup>  
 عَلَى ذَوَائِبِ أَطْوَادٍ وَأَغْلَامٍ<sup>(٤)</sup>  
 بِالْفَرْطِ مِنْ مَجْدِ أَخْوَالٍ وَأَعْمَامٍ  
 مَوْقُوفَةٌ بَيْنَ أَرْوَحٍ وَأَقْلَامٍ  
 كَسَبَ الْعُلَى وَاجْتَنَابَ اللَّوْمِ وَالذَّامِ<sup>(٥)</sup>  
 وَلَيْسَ يَمْلِكُ إِلَّا عَضَّ إِبْهَامٍ<sup>(٦)</sup>  
 فَيَتَا وَأَمْضَى مَصَاءَ مِنْهُ فِي الْهَامِ<sup>(٧)</sup>  
 إِلَّا وَرَاعَ دِمَاءَ الْقَوْمِ بِالشَّامِ  
 مَلَأَتْ أَرْضَكَ مِنْ خَيْلٍ وَأَنْعَامٍ<sup>(٨)</sup>  
 قَطَعَ الرِّقَابِ وَلَا قَطْعًا لِأَرْحَامِ  
 فَالرِّكْبُ مَا بَيْنَ أَغْوَالٍ وَإِرْزَامٍ<sup>(٩)</sup>  
 عَلَى قَوَادِمِ أَحْقَادٍ وَأَوْغَامٍ<sup>(١٠)</sup>  
 وَوَاحِدٌ مَوْتُهُ حُزْنٌ لِأَقْوَامِ  
 فِيهَا مَجَامِعُ إِجْلَالٍ وَإِعْظَامٍ<sup>(١١)</sup>

(١) الطلوع: الطالع.

(٢) السماط: صف القوم. الأروع: الشهم الذكي الفؤاد.

(٣) تنزى: تسرع.

(٤) ذوائب: مفردها ذؤابة: من كل شيء أعلاه.

(٥) الذام: العيب.

(٦) جرة: جراءة، شجاعة. عض إبهام: كناية عن الندم.

(٧) الصمصامة: السيف، الظبة: حد السيف.

(٨) الهام: مفردها الهامة: الرأس.

(٩) الأرزام: من أرزم الرعد: اشتد صوته.

(١٠) الأوغام: مفردها الوغم: الحقد الثابت في الصدر.

(١١) الحيا: المطر.

- ٣١ - عَيْثَانِ : ذَا جَامِدٌ تَخْفَى مَخَائِلُهُ  
 عَنِ الْعُيُونِ ، وَذَا بَادِي الدَّرَى هَامِي <sup>(١)</sup>
- ٣٢ - لِّلَّهِ دَرْكٌ مِنْ غَرَاءٍ أَخْرَزَهَا  
 مَوْسُومَةً قَلْبٌ ضِرْغَامٍ لِضِرْغَامٍ <sup>(٢)</sup>
- ٣٣ - قَدْ كَذْتُ أَعْقِلُهَا لَوْلَا مُحَافِظَةٌ  
 عَلَى يَدِ سَلَفَتْ مِنْهُ وَإِنْعَامٍ
- ٣٤ - أَعَادَ عِرْزَ أَبِي غَضًّا وَخَوْلَهُ  
 مَا شَاءَ مِنْ بَذْلِ إِغْرَازٍ وَإِكْرَامٍ <sup>(٣)</sup>
- ٣٥ - وَكُنْتُ أَجْمَمْتُهُ لِلْعِرْزِ أَطْلُبُهُ  
 وَإِنَّمَا كَانَ لِلْمَقْدُورِ إِجْمَامِي <sup>(٤)</sup>
- ٣٦ - وَدُونَ مَا تَشْتَهِيهِ النَّفْسُ مَتَّعَبَةٌ  
 إِنْ اللَّالِي وَرَاءَ الْأَخْضَرِ الطَّامِي <sup>(٥)</sup>
- ٣٧ - فَادْهَبْ كَمَا ذَهَبَ الْبَدْرُ اسْتَبَدَّ بِهِ  
 بِرُغْمٍ أَعْيُنِنَا ، جِلْبَابُ إِظْلَامٍ <sup>(٦)</sup>
- ٣٨ - فَمَا لِدَارِكَ مِثَا غَيْرُ مَقْلِيَّةٍ  
 وَلَا لِقُرْبِكَ مِثَا غَيْرُ إِمَامٍ <sup>(٧)</sup>

\* \* \*

(٥٩٨)

يمدح الخليفة الطائع لله <sup>(٨)</sup> وينتجز منه الإذن في الوصول إلى حضرته ويهنئه بشهر رمضان سنة ٣٨٠ وكان المنشد لهذه القصيدة كاتبه أبو الحسن علي ابن عبد العزيز بن حاجب النعماني :

- ١ - مَتَى أَنَا قَائِمٌ أَعْلَى مَقَامٍ  
 وَلَاقِي نُورَ وَجْهِكَ بِالسَّلَامِ
- ٢ - وَمُنْصَرِفٌ ، وَقَدْ أَثْقَلْتَ عِطْفِي  
 مِنَ النَّعْمَاءِ وَالْمِثْنِ الْجِسَامِ <sup>(٩)</sup>
- ٣ - وَلِي أَمَلٌ أَطْلُتُ الصَّبْرَ فِيهِ  
 لَوْ أَنَّ الصَّبْرَ يَنْقَعُ مِنْ أَوَامِي <sup>(١٠)</sup>

- (١) المخائل: مفردها المخيلة. من السحاب: التي تحسبها ماطرة. الدرى: الدمع المصوب. الهامي: السائل بقوة.
- (٢) غرأ: بيضاء. الحسنة من كل شيء. الضرغام: الأسد.
- (٣) غضا: طريثا. ناعما.
- (٤) أجمته: تركته ولم أركبه.
- (٥) الأخضر الطامي: البحر الممتلىء.
- (٦) الجلباب: ثوب واسع تغطي به المرأة صدرها ورأسها.
- (٧) المقلية: من القلى: البغض والبعد. الإمام النزول والزيارة زيارة غير طويلة.
- (٨) الطائع لله: سبق التعريف به.
- (٩) منصرف: تارك، مغادر. المنن مفردا المنة: الإحسان.
- (١٠) ينقع: يُسَكَّن. أوامي: عطشي.

- ٤ - وَمَا خِفْتُ النَّوَائِبَ تَزْتَمِي بِي  
 ٥ - أَيَعْرِقُنِي الطَّوَى وَالرَّوْضُ حَالٍ  
 ٦ - وَلِي قُزْبَى رَوْوْمٌ كُنْتُ أَزْجُو  
 ٧ - وَبَابُ الإِذْنِ مَتْنِي، كُئِلَ يَوْمٍ  
 ٨ - لَكُمْ أَزْجَاءُ زَمَزَمَ وَالْمُصَلَّى  
 ٩ - وَأَنْتُمْ أَطْوَلُ الْعُظْمَاءِ طَوْلًا  
 ١٠ - وَأَبْعَدُ مَوْطِنًا مِنْ كُلِّ عَارٍ  
 ١١ - وَأَجْرِي عِنْدَ مُخْتَلَفِ الْعَوَالِي  
 ١٢ - بِآبَاءِ مَضْوَا، وَهُمْ عَوَارٍ  
 ١٣ - وَأَمَاتِ دَرَجَنَ عَلَى اللَّيَالِي  
 ١٤ - وَعِزُّ لَا يُزْعِزُّ بِالرِّزَايَا  
 ١٥ - وَفَخْرٌ شَامِخِ الْعِزْنَيْنِ عَالٍ  
 ١٦ - تَسِيلُ إِلَيْهِمْ أَيْدِي الْمَطَايَا  
 ١٧ - يُغْلِبُنَ الْبِعَادَ عَلَى التَّدَانِي  
 ١٨ - وَيُعْلِفَنَ الذَّمِيلَ، وَلَا سَبِيلَ  
 ١٩ - وَيَنْصُلُ لَيْلَهَا عَنْ كُلِّ عَنَسٍ
- وَقَدْ أَقْعَى بِجَامِحَهَا لِجَامِي<sup>(١)</sup>  
 وَيَغْلِبُنِي الظَّمَا وَالْبَحْرُ طَامٍ؟<sup>(٢)</sup>  
 يَمِينِكَ أَنْ تُقَرَّبَ لِي مَرَامِي  
 يَقْعَقِعُ بِالْقَوَافِي وَالنِّظَامِ  
 وَبَطْحَاءِ الْمَشَاعِرِ وَالْمَقَامِ  
 وَأَنْدَى فِي الْمُحُولِ مِنَ الْعَمَامِ<sup>(٣)</sup>  
 وَأَمْنَعُ جَانِبًا مِنْ كُلِّ ذَامٍ  
 وَأَفْلَجُ عِنْدَ مُعْتَرِكِ الْخِصَامِ<sup>(٤)</sup>  
 مِنَ الْقَوْلِ الْمُهَجَّنِ وَالْمَلَامِ<sup>(٥)</sup>  
 وَهَنْ أَصْحُ مِنْ بَيْضِ النَّعَامِ  
 وَطَوْدٍ لَا يُضْعَضِعُ بِالزَّحَامِ<sup>(٦)</sup>  
 وَمَجْدٍ طَائِرِ الْعَزَبَاتِ سَامِ<sup>(٧)</sup>  
 بِكُلِّ أَشْمٍ مَعْرُوقِ الْعِظَامِ  
 وَيُؤْثِرَنَّ الْمَسِيرَ عَلَى الْمَقَامِ  
 إِلَى الْغُدْرَانِ وَالنُّطْفِ الطَّوَامِي<sup>(٨)</sup>  
 غَضِيضِ الطَّرْفِ فَاتِرَةَ الْبُغَامِ<sup>(٩)</sup>

(١) أقعى: ارتد القهقري، الجامح: الفرس المتغلب على راحته.

(٢) الطوى: الجوع. حال: موزق ومثمر. الطام: الماء الكثير.

(٣) المحول: مفردا المخل: انقطاع المطر ويس الأرض.

(٤) أفلج: أغلب وأظفر.

(٥) المهجن: الذي لا خير فيه. والملام: اللوم.

(٦) الرزايا: مفردا الرزية: المصيبة الشديدة. يززع: يضعضع.

(٧) الغريات: الأطراف.

(٨) الذميل: السير اللين، الغدران: القطعة من الماء يغادرها السيل. النطف الطوامي: الماء

الصافي.

(٩) ينصل: يخرج. عنس: الناقة الصلبة. البغام: صوت الناقة.

- ٢٠ - أَحَفَّتْ مِنْ جَوَانِبِهَا الْفِيَّافِي وَسَاقَطَ نَحْضُهَا خَوْضُ الظَّلَامِ<sup>(١)</sup>
- ٢١ - تُنَاخُ بِمَالِي الدَّنْيَا نَوَالاً وَصَادِعِ بَيْضَةِ المَلِكِ الهَمَامِ<sup>(٢)</sup>
- ٢٢ - ببَاسٍ مِثْلِ غَرْبِ السَّيْفِ مَاضٍ وَجُودٍ مِثْلِ مَاءِ المُزْنِ هَامٍ<sup>(٣)</sup>
- ٢٣ - وَصَوْلَاتٍ أَمْرٍ مِنَ المَنَائِيَا عَلَى بَشْرٍ، أَلْدُّ مِنَ المُدَامِ<sup>(٤)</sup>
- ٢٤ - أَمِيرَ المُوْمِنِينَ، وَأَنْتَ أَوْلَى بِغَايَاتِ الفَخَارِ مِنَ الأَثَامِ حَرِيمِ الأَرْضِ وَالبَلَدِ الحَرَامِ يَلْدُ عَلَى مَسَامِعِهِ كَلَامِي بِمَسْمُومٍ مَضَارِبُهُ حُسَامٍ<sup>(٥)</sup>
- ٢٨ - وَلَا تَتَغَاضَيْنَ عَنِ القَوَافِي فَقَدْ أَرَبْتَ عَلَى طُولِ الجِمَامِ<sup>(٦)</sup>
- ٢٩ - وَإِنِّي نِعْمَ دَامِعٌ كُلِّ قَرْنٍ يُرَادِي بِالعَدَاوَةِ، أَوْ يُرَامِي<sup>(٧)</sup>
- ٣٠ - وَدَافِعٌ كُلِّ دَاهِيَةٍ نَادٍ وَقَائِدُ كُلِّ ذِي لَجَبٍ لُهَامٍ<sup>(٨)</sup>
- ٣١ - لَعَلِّي بِالبَغْ أَمْرِي وَوَلَاقِي مُتَى نَفْسِي مِنَ النُّعَمِ العِظَامِ فَيَلْحَظُهُ بِأَجْفَانِ دَوَامٍ وَهَنْ لِعُظْمٍ مَنظَرِهِ سَوَامٍ<sup>(٩)</sup>
- ٣٢ - وَأَمْرًا مِنْكَ يَخْدَرُهُ الأَعَادِي يَصُومُ عَلَى الزَّمَانِ مِنَ الأَثَامِ فَكُلُّ شُهُورِهِ شَهْرُ الصِّيَامِ إِذَا مَا المَرْءُ صَامَ مِنَ الدَّنْيَا

- (١) أحفت: أحاطت. الفيافي: الصحاري الواسعة. النخض: المكثنز من اللحم.  
 (٢) صادع: من صدع: شق، البيضة: الخوذة، تلبس في الحرب لوقاية الرأس.  
 (٣) غرب السيف: حده. ماض: قاطع. الجود: الكرم. ماء المزن: ماء السحاب الممطر.  
 (٤) أمر: أشد مرارة. المدام: الخمر.  
 (٥) المسموم: السيف المسموم. مضارب السيف: حده. الحسام: السيف القاطع.  
 (٦) تغاضى: غض الطرف. أربت: زادت. الجمام: الراحة.  
 (٧) القرن: النظير. رادى: دارى. رامى: رمى كل منهما الآخر.  
 (٨) ناد: داهية. لجب: ارتفاع أصوات المتقاتلين في الحرب واضطرابهم. لهام: الجيش العظيم.  
 (٩) غواض: خافضى البصر، السوام: مفردها السامي: العالي. المرتفع.

- ٣٦ - أَلَانَ جَذَبَتْ مِنْ أَيْدِي اللَّيَالِي عِنَانِي، وَاشْتَمَلَتْ عَلَى زِمَامِي  
 ٣٧ - فَمَا أَخْشَى الزَّمَانَ، وَلَوْ تَلَاقَتْ يَدَاهُ مِنْ وَرَائِي أَوْ أَمَامِي  
 ٣٨ - وَلَا سِيَمَا وَقَدْ أَمْسَى عَلَيَّ ظَهِيرِي، وَالسَّفِيرَ إِلَى إِمَامِي

\* \* \*

(٥٩٩)

يمدح أباه ويهنئه بعيد الفطر سنة ٣٨١:

[الطويل]

- ١ - حَلَفْتُ بِهَا صَيْدَ الرَّؤُوسِ سَوَامٍ طِوَالَ الذَّرَى يَمْدُذُنْ كُلِّ زِمَامٍ<sup>(١)</sup>  
 ٢ - بِكُلِّ غُلَامٍ حَزَمَ النَّوْمَ هِزَّةً إِلَى بَلَدِ نَائِي الْمَزَارِ حَرَامٍ  
 ٣ - لِأَسْتَمِطِرَنَّ الْعِزَّ نَفْسًا مُرِيغَةً وَرُودَ عَلاءٍ، أَوْ وَرُودَ حِمَامٍ<sup>(٢)</sup>  
 ٤ - وَأَسْتَنْزِلَنَّ الْمَجْدَ مِنْ قُدْفَاتِهِ وَلَوْ كَانَ أَعْلَى يَذْبُلِ وَشَمَامٍ<sup>(٣)</sup>  
 ٥ - مَلَلْتُ مُقَامِي غَيْرَ شَكْوَى خِصَاصَةٍ وَإِنِّي لِأَمْرٍ مَا أَمَلُ مُقَامِي<sup>(٤)</sup>  
 ٦ - نِزَاعًا عَنِ الدَّارِ الَّتِي أَنَا عِنْدَهَا كَثِيرُ لِبَانَاتٍ طَوِيلُ عَرَامٍ<sup>(٥)</sup>  
 ٧ - صَرِيحُ هُمُومٍ يَخْسَبُ النَّاسُ أَنِّي لِمَا أَخَذْتُ مِنِّي صَرِيحُ مُدَامٍ  
 ٨ - نَوَائِبُ أَيَّامٍ نَسْرَنَ خِصَائِلِي مُغَالَبَةً، حَتَّى عَرَقَنَ عِظَامِي<sup>(٦)</sup>  
 ٩ - وَدُونَ وَوُجِ الضِّيمِ فِي ذَوَابِلٍ طِوَالَ بِأَيْدِي مُنْجِبِينَ كِرَامٍ<sup>(٧)</sup>  
 ١٠ - وَإِنَّ زَمَانِي يَوْمٌ يَخْرُقُ نَابَهُ أَعَاذِمُهُ حَتَّى يَمُدَّ عِذَامِي<sup>(٨)</sup>  
 ١١ - وَكَمْ يَسْتَفِزُّ الذَّلَّ قَلْبَ ابْنِ هَمَّةٍ لَهُ أَمَلٌ نَائِي الْمَدَى مُتَرَامٍ<sup>(٩)</sup>

(١) الزمام: ما يقاد به الشيء.

(٢) مريغة: طالبة، مريدة، الحمام: الموت.

(٣) القدفاة مفردا القذفة: ما أشرف من رؤوس الجبال، يذبل وشمام: جبلان.

(٤) الخصاصة: الشيء القليل.

(٥) لبانات: مفردا لبانة: الحاجة.

(٦) نسران: يقال: نسر البازي الطائر. نتف لحمه بمنسره.

(٧) الضيم: الظلم والإذلال، الذوابل: الرماح. منجيبين: كريمي الحساب.

(٨) حرق نابيه: حكه حتى سمع له صريف. أعاذمه: أبادله اللوم أو الشتيمة. العذام: كثير اللوم.

(٩) النائي: البعيد. المترامي: بعيد الأطراف.

- ١٢ - يُذَادُ عَنِ الْمَاءِ الَّذِي فِيهِ رِيئُهُ  
 ١٣ - وَتَعْرِضُ عُرَاتُ الْعُلَى، وَهُوَ كَانِعٌ  
 ١٤ - وَلَسْتُ بِرَاضٍ عَنِ مَنَازِلِ جَمَّةِ  
 ١٥ - سِوَى مَنَزِلِ حَضْبَاءِ أَزْصِي بِجَوِّهِ  
 ١٦ - فَذَلِكَ مَكَانِي، إِنْ أَقَمْتُ بِمَنَزِلِ  
 ١٧ - خَفِيفٍ عَلَى ظَهْرِ الْجَوَادِ تَسْرُعِي  
 ١٨ - خَلِيلِي رُودًا بِالْيَفَاعِ، فَأَشْرِفَا  
 ١٩ - لِبَرْقِي كَتَلْوِيحِ الرِّدَاءِ يَشُبُّهُ  
 ٢٠ - تَرَبَّصَ أَنْ يُلْقِي بِتَجْدِ يَعَاغُهُ  
 ٢١ - زَفْتُهُ التُّعَامَى، فَاسْتَمَرَ جِمَامُهُ  
 ٢٢ - يُضِيءُ إِلَى الرَّبْعِ الَّذِي كُنْتُ أَلْفَا  
 ٢٣ - مَنَازِلَ كَانَ الطَّرْفُ يَزْتَاخُ بَيْنَهَا  
 ٢٤ - سَقَى تُرْبَهَا حَتَّى اسْتَثَارَ خَبِيئَتُهُ  
 ٢٥ - وَرَاقَتْ بِهَا الْأَنْوَاءُ كُلُّ صَبِيحَةٍ  
 ٢٦ - تَضُمُّ رِجَالًا كَالرَّمَاكِ، إِذَا دُعُوا  
 ٢٧ - لَهُمْ عَدَدٌ جَمٌّ مِنَ الْبَيْضِ وَالْقَنَا

- (١) الغرات: مفردها الغرة: بياض في الجبهة. كانع: متشنج. شزرأ: نظر إليه بمؤخر عينه غضباً أو إعراضاً. القطامي: الصقر.  
 (٢) رودا: جولا. اليفاع: التل. قُلِّل: مفردة قلة: رأس الجبل، الأبرقان: أرد أبرقي حجر اليمامة.  
 (٣) شَبَّ: اندلع. المرنان: كثيرة الرنين. ركام: متراكم، يعلو بعضه بعضاً.  
 (٤) اليعاع: المطر. البيضاء: الأرض. غير كل غمامة: يقصد قواقل السحاب.  
 (٥) زَفْتُهُ: ساقته. التُّعَامَى: ريح الجنوب. الجِمَام: كثرة الماء. البربر: القطيع من البقر.  
 (٦) الأَسْقَام: الأمراض. بل: شفاء الأوام: حرارة العطش.  
 (٧) جميم: كثير النبات.  
 (٨) الرذاذ: المطر الخفيف. الرهام: المطر.  
 (٩) جَمٌّ: كثير. البيض: السيوف. القنا: الرماح. الزافرة: التي تزفر في سيرها كناية عن النياق. البُغَام: صوت الناقة.

- ٢٨ - إِذَا غَضِبُوا جَاشَتْ رُبَى الْأَرْضِ مِنْهُمْ  
 ٢٩ - بِأَيِّ سَرَاةٍ أَحْمِلُ الْخَطْبَ إِنْ عَرَا  
 ٣٠ - وَكَأَنَّا دُرُوعِي إِنْ رَمْتَنِي مُلِمَّةٌ  
 ٣١ - وَلَوْلَا ابْنُ مُوسَى مَا اعْتَصَمْتُ بِجُنَّةٍ  
 ٣٢ - مَلَاذِي إِنْ أُعْطِيَ الزَّمَانَ مَقَادَتِي  
 ٣٣ - مَنْ الْقَوْمِ مَا زَرَوْا الْجِيُوبَ عَلَى الْخَنَا  
 ٣٤ - سَرِيْعُونَ إِنْ نُودُوا لِيَوْمِ كَرِيهَةٍ  
 ٣٥ - لَهُمْ شَرَفٌ آبٍ عَلَى النَّاسِ أَقْعَسُ  
 ٣٦ - نُجُومُهُمْ فِي الْعِزِّ غَيْرُ غَوَارِبِ  
 ٣٧ - يُهَابُ بِهِمْ مُسْتَلْتَمِينَ إِلَى الرَّدَى  
 ٣٨ - عَنَّا جِيحٌ قَدْ طَوَّحَنَ كُلَّ حَقِيْبَةٍ  
 ٣٩ - نَزَائِعُ مَا تَنَفَّكَ تَفْرِي صُدُورَهَا  
 ٤٠ - يُخَالِطُنَ بِالْفُزْسَانِ كُلَّ طَرِيْدَةٍ  
 ٤١ - أَحَاسِدٌ ذَا الضَّرْغَامِ دُونَكَ فَاجْتَنِبْ  
 ٤٢ - حَذَارِكَ مِنْ لَيْثٍ تَرَى حَوْلَ غَيْلِهِ
- بَبَيْضِ، وَبَيْضِ كَالنَّجُومِ وَلَا مِ (١)  
 وَقَدْ جُبْتُ مِنْهُمْ غَارِبِي وَسَنَامِي (٢)  
 وَتَبْلِي إِنْ رَامَى الْعِدَا وَسَهَامِي  
 وَلَا عَلِقْتُ كَفِّي بِعَقْدِ ذِمَامِ (٣)  
 مَعَاذِي إِنْ جَزَّ الْعَدُوُّ خِطَامِي (٤)  
 وَلَا قَرِعْتُ أَسْمَاعَهُمْ بِمَلَامِ (٥)  
 جَرِيْثُونَ إِنْ قِيدُوا لِيَوْمِ خِصَامِ (٦)  
 وَقَضْلٌ عَدِيدٌ لِلْعَدُوِّ لُهُامِ (٧)  
 وَأَجْدَادُهُمْ فِي الْمَجْدِ غَيْرُ نِيَامِ  
 عَلَى عَارِفَاتٍ بِالطَّعَانِ دَوَامِ (٨)  
 مِنَ الرَّكْضِ وَاسْتَهْلَكْنَ كُلَّ لَجَامِ (٩)  
 جِيُوبَ ظَلَامِ، أَوْ ذُيُولِ قَتَامِ (١٠)  
 وَيَبْلُغْنَ بِالْأَزْمَاحِ كُلَّ مَرَامِ  
 بَوَادِرٍ مِقْدَامِ الْجَنَانِ مُحَامِي  
 سَوَاقِطٍ أَيْدٍ لِلرَّجَالِ، وَهَامِ (١١)

(١) البيض مفردا بيضة: الخوذة. البيض: السيوف. اللام: الدروع.

(٢) السراة: الظهر. الخطب: الأمر الجلل، المصيبة - الشديدة - جب: قطع:

(٣) الجنة: الستر والوقاية. عقد الذمام: العهد والأمان.

(٤) الملاذ: الملجأ. أعطي مقادتي: انقذته له وخضعت. معاذي: ملجأ.

(٥) زر الجيوب: شدُّ زرها. الخنا: الفحش في الكلام.

(٦) الكريهة: الحرب.

(٧) أقعس: منيع، ثابت. اللهام: الجيش العظيم.

(٨) مستلتمين: لابسين الدروع.

(٩) العناجيج: جياذ الخيل. طوحن: ألقين في الهواء، أضعن، الحقيبة: الرفادة في مؤخر الرحل.

(١٠) نزائع: مفردا نزيعة وهي الناقة التي تجلب إلى غير موطنها، فتحن إليه وإلى مرعاها.

تفري: تشق.

(١١) الغيل: موضع الأسد. الهام: مفردا الهامة: الرأس.

- ٤٣ - لَهُ الْعَدْوَةُ الْأُولَى الَّتِي تَحْطِمُ الْقَنَا  
 ٤٤ - هَنِيئًا لَكَ الْعِيدُ الْجَدِيدُ، وَلَا تَزَلْ  
 ٤٥ - تَلْتَمَتَ مِنْ فَضْلِ الْعَفَافِ عَنِ الْهَوَى  
 ٤٦ - وَخَالَفْتَ فِي ذَا الصُّومِ سُنَّةَ مَعْشَرِ  
 ٤٧ - أَلَا إِنِّي عَزَبُ الْحُسَامِ الَّذِي تَرَى  
 ٤٨ - كِلَانًا لَهُ السَّبْقُ الْمُبِيرُ إِلَى الْعُلَى  
 ٤٩ - وَمَا بَيْنَنَا يَوْمَ الْجَزَاءِ تَفَاوُتٌ
- وَتُجْلِي الْأَعَادِي كُلَّ يَوْمٍ مُقَامٍ<sup>(١)</sup>  
 تَخْلُصُ مِنْ عَامٍ يَمُرُّ وَعَامٍ  
 نَجَاءٌ مِنَ الدُّنْيَا، أَعَزَّ لِثَامِ  
 صِيَامٍ، عَنِ الْعَوْرَاءِ غَيْرِ صِيَامٍ<sup>(٢)</sup>  
 وَعَارِبُ هَذَا الْأَرْعَنِ الْمُتَسَامِي<sup>(٣)</sup>  
 وَإِنْ كَانَ فِي نَيْلِ الْعَلَاءِ إِمَامِي  
 سِوَى أَنَّهُ خَاصَّ الطَّرِيقَ أَمَامِي

\* \* \*

(٦٠٠)

- قال في مدح قوم على لسان من سأله ذلك: [الكامل]
- ١ - مَا إِنْ رَأَيْتُ كَمَعْشَرٍ صَبَرُوا  
 ٢ - بَسَطُوا الْوُجُوهَ وَفِي ضُلُوعِهِمْ  
 ٣ - جَمَحَتْ بِهِمْ حَيْلُ الْأَسَى فَنُنُوا
- لِقَوَارِعِ اللَّزَبَاتِ وَالْأَزَمِ<sup>(٤)</sup>  
 حُرِّقُ الْجَوَى وَمَالِمُ الْكَلِمِ<sup>(٥)</sup>  
 أَعْنَاقَهَا بِأَعْنَةِ الْحَزَمِ<sup>(٦)</sup>

\* \* \*

(٦٠١)

- يفتخر ويذم الزمان: [الرمل]
- ١ - قَعَدَ الرَّاضُونَ بِالذَّلِّ فَمَنْ  
 ٢ - مَا مُقَامِي غَيْرُ مُنْضِي نِيَّةٍ
- إِنَّمَا الْمَاضِي إِذَا هَمَّ عَزَمَ  
 دَائِبًا أَهْدُرُ كَالْفَحْلِ السَّدِمِ<sup>(٧)</sup>

(١) العدو الأولى: الغارة الأولى، تحطم: تكسر. القنا: الرماح.

(٢) العوراء: الكلمة القبيحة.

(٣) الغرب: الحد والطرف. الغارب: الكاهل.

(٤) اللزبات: مفردها اللزية: الشدة والقحط. الأزم: مفردها الأزمة: الشدة. الضيق.

(٥) بسطوا الوجوه: كناية عن إظهار السرور. الجوى: شدة الوجد والعشق. مالم: موجعات

الكلم: الكلام.

(٦) جمع: الفرس: تمرد على أمر صاحبه وغلبه، وذهب يجري. ثنوا أعناقها: أمالوها.

(٧) أهدر: أردد صوتي في حنجرتي، الفحل السدم: الجمل الهائج.



- ٣ - أَعْرِضُ الْآمَالَ مَشْغُوفًا بِهَا  
 ٤ - طَالَ لَبْثِي سَادِرًا فِي غَمَّةٍ  
 ٥ - لَا أَلُومُ الْهَمَّ إِنْ لَزَمَنِي  
 ٦ - لَسْتُ بِالْوَانِي، وَلَكِنِّي فَتَى  
 ٧ - وَزَمَانٌ شُرِّعَ أَنْيَابُهُ  
 ٨ - الْمَعَاذِيلُ كِرَامٌ عِنْدَهُ  
 ٩ - خَضَعَ الذَّهْرُ لَنَاثِمِ نَبَا  
 ١٠ - أَنَا مِنْ أَبْنَائِهِ فِي مَعْشَرِ  
 ١١ - إِنْ طَوَّانِي الْعَيْبُ عَنِ الْحَاظِهِمْ  
 ١٢ - لَا يُلَاقُونِي إِلَّا خَائِضًا  
 ١٣ - إِنْ تَرَانِي مُطْرِقًا عَنِ سَوْرَةٍ  
 ١٤ - فَهُمُومِي سَاعِيَاتُ جُهْدِهَا  
 ١٥ - قَدْ يُجِيبُ الْعِزُّ مَنْ أَقْعَدَهُ  
 ١٦ - وَيُجِيبُ الطَّالِبَ الْمُثْرِي، وَقَدْ  
 ١٧ - أَبَقَّتِ الْأَيَّامُ مِنِّي صَعْدَةَ
- ثُمَّ أَنْسَاهَا إِذَا الْخَطْبُ أَلَمَ  
 وَقَدِيمًا كُنْتُ فَرَّاجَ الْغَمِّ (١)  
 فَهُمُومُ الْمَرْءِ يَبْعَثُنَ الْهَمَّ  
 ظَلَمْتُهُ نَائِبَاتٌ، فَاظْطَلَمَ (٢)  
 أَبْدَأُ، يَعْرِقُنَا عَزَقَ السَّلْمِ (٣)  
 وَالْمَنَاجِيبُ كَمَلْفُوظِ الْعَجْمِ (٤)  
 وَكَذَا الذَّهْرُ إِذَا سَافَ عَدَمَ (٥)  
 يَتَوَاصَوْنَ بِإِخْفَارِ الذَّمِّ (٦)  
 مَرَّقُوا عِرْضِي تَمْرِيْقَ الْأَدَمِ (٧)  
 أَخْطَمُ الْأَقْوَالَ مِنْهُمْ وَأَزَمَ (٨)  
 كَقُبُوعِ الصَّلِّ أَغْضِي وَأُرِمَ (٩)  
 لَيْسَ كُلُّ السَّعْيِ يَوْمًا بِالْقَدَمِ  
 عَنِ طِلَابِ الْعِزِّ خَوْفٌ وَعَدَمٌ  
 يُدْرِكُ الشَّأَوُ أَخُو الْعَجْزِ الْهَرِمِ (١٠)  
 تَزْبِنُ الْعَاجِمَ عَنْهَا إِنْ عَجِمَ (١١)

(١) سادراً: متحيراً. الغمة: الحزن والكرب.

(٢) الواني: المقصر.

(٣) يعرق العظم: يأكل ما عليه من اللحم، السَّلْمُ: شجر العضاه، وهو كل شجر يعظم وله شوك.

(٤) المعازيل: مفردا المعزال: الأعزل من السلاح. المناجيب: الذي يلد التجباء، الكرام الحسب، العجم: النوى.

(٥) نبا: نفر. ساف: عَصَ. عَدَم: دفع عن نفسه.

(٦) إخفار الذم: خيانة اليهود.

(٧) الأدم: ما يؤكل مع الخبز، ولعله أراد الخبز ذاته.

(٨) أَزَمَ: أضع الزمام وأشده.

(٩) السورة: الحدة. قبوع: تجمع. الصل: الحية. أغضي: أغض الطرف. وأرم: أسكت.

(١٠) الشأو: الغاية والأمد.

(١١) الصعدة: القناة المستوية التي لا تحتاج إلى تقويم. تزبن: تصدم. العاجم: الذي يعض العود ليعلم صلابته من رخاوته.

- ١٨ - وَإِذَا زَعَزَعَهَا الذَّهْرُ سَمَتْ  
 ١٩ - لَسْتُ لِلزَّهْرَاءِ إِنْ لَمْ تَرَهَا  
 ٢٠ - تُسْتَجِنُ البَيْدُ مِنْ فُرْسَانِهَا  
 ٢١ - بِعَجَاجٍ يَمْلَأُ الأفقَ دُجَى  
 ٢٢ - شُرْعاً تَفْتَرُ عَنْ اغْتِاقِهَا  
 ٢٣ - كَالرَّذَى أقدَمَ، وَالغَيْثُ هَمَى  
 ٢٤ - حَامِلَاتٍ كُلِّ غَضَبَانٍ بِهِ  
 ٢٥ - كَالضَّقُورِ الغُلْبِ الحَاظِهِمْ  
 ٢٦ - بَدَدُوا مَا جَمَعَ البَّاسُ لَهُمْ  
 ٢٧ - لَسْتُ بِالْعَاذِرِ جَدِي إِنْ هَوَى  
 ٢٨ - وَبَنَانِي خُلِقْتُ أَطْرَافِهَا  
 ٢٩ - لَا يُرَى مِثْلِي إِلَّا طَالِباً  
 ٣٠ - طَامِحَ الرُّأْسِ عَلَى اغْوَادِهِ  
 ٣١ - خُطَّةٌ: إمَاعِلَاءٌ، أوردَى  
 ٣٢ - بِنَ مِنَ النَّاسِ بِعِزِّ وَعُلَى  
 ٣٣ - هَبْنِي الرَّمْحَ بِكَفِّي فَارِسِ
- لَذَنَّةٌ تَنمِي عَلَى طُولِ القِدَمِ<sup>(١)</sup>  
 كَوْعُولِ الهَضْبِ يَعْجُمَنَّ اللُّجَمُ<sup>(٢)</sup>  
 بَيْنَ بَغْدَادٍ إِلَى أَرْضِ الحَرَمِ<sup>(٣)</sup>  
 وَطِعَانٍ يَخْضُبُ الأَرْضَ بِدَمِ  
 قُلُلِ القُورِ وَغَيْطَانِ الأَكَمِ<sup>(٤)</sup>  
 وَالدُّجَى طَبَقَ، وَالسَّيْلُ هَجَمَ  
 مِنْ لَمَامِ الغَيْظِ مَسٌّ وَلَمَمٌ<sup>(٥)</sup>  
 كَالجُدَى يَلْمَعَنَّ مِنْ خَلْفِ اللُّثَمِ<sup>(٦)</sup>  
 بِأَنَابِيِبِ العَوَالِي فِي الكَرَمِ  
 وَجُدُودِي فِي العُلَى أَعْلَى الأَمَمِ  
 عَقِباً لِلرَّمْحِ، طَوْرَأً، وَالقَلَمِ<sup>(٧)</sup>  
 ذُرْوَةَ المِنْبَرِ أَوْ قَعِرِ الرَّجَمِ<sup>(٨)</sup>  
 أَوْ عَلَى عَالِيَةِ الرَّمْحِ الأَصَمِ  
 مُعْجَلِي أَنْ أَقْرَعَ السَّنَّ التَّدَمِ  
 سَتْسَاوِيهِمْ عَدَا بَيْنَ الرَّمَمِ  
 بَطْلٍ أَكْرَهَهُ حَتَّى انْحَطَمِ<sup>(٩)</sup>

(١) لَذَنَّةٌ: الحاجة.

(٢) الوعول: مفردها الوعل، تيس الجبل.

(٣) تُسْتَجِنُ: تصير مجنونة. (على سبيل الاستعارة).

(٤) شرعاً: ممدودة. تفتت: تضحك، والأعناق: ضرب من السير. القور: الجبال الصغيرة.

(٥) والغيطان: مفردها الغيط، ما انهبط من الأرض. الأكم: مفردها الأكمة: التل.

(٦) المسل واللمم: ألوان من الجنون.

(٧) الغلب: القوية الممتنعة. الجدى: مفردها الجذوة: الجمرة الملتهبة.

(٨) عقباً للرمح: أي تأتي بعده مكمله له.

(٩) الرجم: القبر.

(٩) انحطم: انكسر.

- ٣٤ - هَبْنِي الْعَضْبَ ذَلِيقاً حَدَّهُ  
 ٣٥ - أَثْرَانِي دُونَ مَنْ رَامَ الْعُلَى  
 ٣٦ - وَذَنِي ضَارِعٍ عَنِ أَمْرِهِ  
 ٣٧ - كَمْ أَبِ لِي جَدَفِي إِخْرَازَهَا  
 ٣٨ - طَلَبُوهَا فَهَوَى بَغْضَهُمْ  
 ٣٩ - صَبَرُوا فِيهَا عَلَى كُلِّ أَدَى  
 ٤٠ - إِنْ يَكُنْ مُلْكٌ، فَمِثْلِي نَالَهُ  
 ٤١ - إِنْ مَأْيَهْلِكُ مِنِّي مَا جِدَّ  
 ٤٢ - نَاقِصُ الْأَمْوَالِ فِي بَذْلِ التَّدَى  
 ٤٣ - نَخْنُ قَوْمٌ قَسَمَ اللَّهُ لَنَا  
 ٤٤ - إِنْ مَا قَصَّرَ مِنْ أَجَالِنَا  
 ٤٥ - نِصْفُ عَيْشِ الْمَرْءِ حُلْمٌ، وَالَّذِي
- تَلَمَّ الْبَيْضَ ضِرَاباً وَانْتَلَمَّ<sup>(١)</sup>  
 فِي اللَّيَالِي مُنْذُ عَادٍ وَإِرَمَ<sup>(٢)</sup>  
 أَخَذَ الْعَرْبَ بِتِيَجَانِ الْعَجَمِ<sup>(٣)</sup>  
 يَحْرِقُ النَّابَ عَلَيْهَا وَابْنَ عَمِّ  
 وَرَمَى بَغْضَ إِلَيْهَا فَغَنِمَ  
 وَلَقُوا مِنْ دُونِهَا كُلَّ أَلَمٍ  
 أَوْ يَكُنْ حَنْفٌ، فَإِنِّي لَمْ أَلَمَ  
 يُولِغُ السَّيْفَ عَرَاقِيبَ النَّعَمِ<sup>(٤)</sup>  
 زَائِدُ الْخَطْوِ إِلَى ضَرْبِ الْقِمَمِ  
 بِالرِّزَايَا، وَرَضِينَا بِالْقَسَمِ  
 أَتْنَا نَأْفُ مِنْ مَوْتِ الْهَرَمِ  
 يَعْقِلُ الْعَاقِلُ مِنْهُ كَالْحُلْمِ

\*\*\*

(٦٠٢)

يذكر تعتب الوزير أبي القاسم علي بن أحمد المعروف بالبرقوهي<sup>(٥)</sup> لأمر  
 بلغه فأوحشه ويقرظه ويصف أفعاله ويستصوب رأيه: [مجزوءه الكامل]

- ١ - تَأْبَى اللَّيَالِي أَنْ تُدِيمَا بُؤْسَ الْخَلْقِ، أَوْ نَعِيمَا  
 ٢ - وَتَوَائِبُ الْأَيَّامِ يَطْرُقُ - نَ الْوَرَى بِيضاً وَشِيمَا<sup>(٦)</sup>

(١) العضب: السيف القاطع. الذليق: الحاد السنان. انتلم: تشقق حده.

(٢) عاد وإرم: قبيلتان سكنتا أطراف الشام، عاقبهما الله.

(٣) الضارع: الذليل.

(٤) يولغ: يسقي. عراقيب: مفردها العرقوب: عصب غليظ فوق عقب الإبل. أو عقب مؤخر القدم.

(٥) البرقوهي: سبق التعريف به.

(٦) الشيم: السود.

- ٣ - وَالذَّهْرُ يُوجِفُ فِيهِ مُعَوٌّ  
 ٤ - وَالْمَرْءُ بِالْإِقْبَالِ يَنْبُ  
 ٥ - وَيَنْتَالُ بُغْيَتَهُ، وَمَا  
 ٦ - وَإِذَا انْقَضَى إِقْبَالُهُ  
 ٧ - بَيْنَنَا يَسِيغُ شَرَابَهُ  
 ٨ - وَهُوَ الزَّمَانُ إِذَا نَبَا  
 ٩ - كَالرِّيْحِ تُرْجِعُ عَاصِفًا  
 ١٠ - يَسْتَكْهِمُ الْعَضْبَ الْقَطُو  
 ١١ - وَيَعُودُ بِالرَّأْسِ الطَّمُو  
 ١٢ - كَمِ ذَابِلٍ قَادَ الْجِيَا  
 ١٣ - كَعَوَاسِلِ الذُّؤْبَانِ يَذْرَعُ  
 ١٤ - وَمُجْمَرٍ لِلْجَيْشِ قَدْ  
 ١٥ - قَلِقٌ عَلَى الْأَنْمَاطِ حَا  
 ١٦ - لَا يُضْدِرُّ الرَّاياتِ حَا
- جَّ الطَّرِيقِ وَمُسْتَقِيمًا<sup>(١)</sup>  
 لُغٌ وَإِدْعَاً خَطَرًا جَسِيمًا  
 أَنْضَى الذَّمِيلَ وَلَا الرَّسِيمًا<sup>(٢)</sup>  
 رَجَعَ الشَّفِيعُ لَهُ خَصِيمًا  
 حَتَّى يَغْصَ بِهِ وَجُومًا<sup>(٣)</sup>  
 سَلَبَ الَّذِي أُعْطِيَ قَدِيمًا<sup>(٤)</sup>  
 مِنْ بَعْدُ مَا بَدَأَتْ نَسِيمًا  
 عَ، وَيُزْلِقُ الرَّمَحَ الْقَوِيمًا<sup>(٥)</sup>  
 حِ الْعَيْنِ مِطْرَاقًا أَمِيمًا<sup>(٦)</sup>  
 ذَ الْقَبِّ يَعْلُكُنَ الشُّكِيمًا<sup>(٧)</sup>  
 نَ الْأَمَاعِزَ وَالْخُرُومًا<sup>(٨)</sup>  
 نَسَيْتَ ضَوَامِرُهُ الْجُمُومًا<sup>(٩)</sup>  
 تَى يُذْرِكُ الشَّارَ الْمُنِيمًا<sup>(١٠)</sup>  
 تَى يَعْتَصِرْنَ دَمًا جَمْرًا<sup>(١١)</sup>

(١) يوجف فيه: يسرع في سيره.

(٢) أنضى: أهزل، الذميل: السير السريع اللين. الرسم: ضرب من العدو.

(٣) الوجوم: السكوت. والعجز عن التكلم للخوف.

(٤) نبا: تفر، جفا.

(٥) يستكهم: يجعله كهاماً، أي كليلاً لا يصيب ولا يقطع، العضب: السيف. يزلق؛ يُبْعِد.

(٦) الأميم: المصاب بأم رأسه.

(٧) الذابل: الرمح. القَبُّ: الخيول المضمرة. الشكيم: حديدة اللجام: المعترضة في فم الفرس.

(٨) العواسل: الذؤبان، يذرعن: يمددن أذرعتهن في السير، الخروم: مفردها الخرم: مقدم الجبل.

(٩) مجمر للجيش: جمر الجند: جمعهم وأطال حبسهم في جهات العدو ومنعهم من العودة إلى أهلهم. الجموم: الراحة.

(١٠) الأنمط: مفردها النمط وهي جماعة من الناس أمرهم واحد. المنيم: القاتل.

(١١) الجموم: المتجمع.

- ١٧ - عَصَفَ الْجِمَامُ بِهِ، وَقَفَ  
 ١٨ - وَرَمَى بِهِ غَرَضَ الرِّدَى  
 ١٩ - زَالَ الْوُزَيْرُ، وَكَانَ لِي  
 ٢٠ - فَالآنَ اغْدُو لِلْعِدَا  
 ٢١ - سَدَّ الْعُلَى، وَأَتَارَ لَا  
 ٢٢ - حَتَّى، إِذَا لَمْ يَبْقَ إِ  
 ٢٣ - طَرَحَ الْعَنَاءَ عَلَى الثَّلَا  
 ٢٤ - لَمْ يَعْثِقْهُ الْحَبْسُ مِنْ  
 ٢٥ - أَفْنَى الْعِدَا، وَقَضَى الْمُنَى  
 ٢٦ - الْحَامِلُ الْعِيبِ الَّذِي  
 ٢٧ - سَيِّمُوهُ، فَاحْتَمَلَ الْمَعَا  
 ٢٨ - أَنْقَاهُمْ جَنِيْبًا، إِذَا  
 ٢٩ - وَجْهٌ كَأَنَّ الْبَبْدَرَ شَا  
 ٣٠ - لَوْ قَابَلَ اللَّيْلَ الْبَهِي  
 ٣١ - يَجْلُوا الْهُمُومَ، وَرُبَّ وَجْهٍ  
 ٣٢ - خَلَصَ النَّجِيُّ مُشَاوِرًا  
 ٣٣ - وَمُنْتَبِّهًا عَزْمًا، إِذَا  
 ٣٤ - فِي الْأَمْرِ يَتَّبِعُهُمُ الْقَرِيبُ  
 ٣٥ - حَتَّى سَمَا، فَحَدَابَهَا
- رَقَّ ذَلِكَ الْجَمْعَ الْعَمِيمَا  
 عُزْيَانٌ قَدْ خَلَعَ التَّعِيمَا  
 وَزَرًا أُجْرِبِهِ الْخُصُومَا<sup>(١)</sup>  
 وَنَبَالِهَا غَرَضًا رَجِيمَا  
 فَظَّ الْقَضَاءِ، وَلَا ظَلُومَا  
 لِأَنَّ يُلَامَ وَأَنَّ يُلِيمَا  
 مِمْ جَانِبًا وَمَضَى كَرِيمَا  
 تَهْنَأًا، وَلَمْ يُغْرَلْ ذِمِيمَا  
 وَبَنَى الْعُلَى، وَنَجَا سَلِيمَا  
 أَعْيَا الْمَصَاعِبَ وَالْقُرُومَا<sup>(٢)</sup>  
 رِيمَ لَا أَلْفَ، وَلَا سَوْوَمَا<sup>(٣)</sup>  
 عُدَّوَا، وَأَمَلَسُهُمْ أَدِيمَا<sup>(٤)</sup>  
 طَرَهُ الضِّيَاءَ، أَوْ التَّجُومَا  
 مِمْ لَمَزَقَ اللَّيْلَ الْبَهِيمَا  
 هِمْ إِنْ بَدَا جَلَبَ الْهُمُومَا  
 قَلْبًا عَلَى النَّجْوَى كَثُومَا<sup>(٥)</sup>  
 مَا هَزَلَمْ يُوجَدَنَّوَمَا  
 بَبَ عَلَيْهِ، وَالْخِلَّ الْحَمِيمَا  
 بَزَلَاءَ نَاجِيَةً سَعُومَا<sup>(٦)</sup>

(١) الْوَزْرُ: الْمَلْجَأُ.  
 (٢) الْقُرُومُ: مَفْرَدُهَا الْقَرْمُ: السَّيِّدُ، الْعَظِيمُ.  
 (٣) الْمَغَارِمُ: مَفْرَدُهَا الْمَغْرَمُ: الضَّرْرُ وَالْمَشَقَّةُ. الْأَلْفُ: الْعَمِي، الْبَطِيءُ. السَّوْمُ: ذُو السَّامِ وَالْمَلَلُ.  
 (٤) الْجَيْبُ: الْقَلْبُ، الصَّدْرُ. الْأَدِيمُ: الْجِلْدُ.  
 (٥) النَّجِيُّ: الْمَحَادِثُ. النَّجْوَى: الْمَنَاجَاةُ. الْحَدِيثُ فِي السَّرِّ.  
 (٦) الْبَزَلَاءُ: النَّاقَةُ الَّتِي شَقَّ نَهَا. النَّاجِيَةُ: النَّاقَةُ السَّرِيعَةُ. السَّعُومُ: الَّتِي تَسِيرُ السَّعْمَ وَهِيَ ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ السَّرِيعِ.

- ٣٦ - كَانَ الْعَظِيمَ، وَغَيْرُ بَد  
 ٣٧ - خُطِّطَ يُجَبِّتُ الْمُشَّ  
 ٣٨ - وَالْحُرْمِ مِنْ حَذْرِ الْهَوَا  
 ٣٩ - وَيُلِيحُ مِنْ خَوْفِ الْأَذَى  
 ٤٠ - وَالضَّمِيمُ أَرْوَحُ مِنْهُ مَطْ  
 ٤١ - بَعَثُوا سِوَاكَ لَهَا فَاكَا  
 ٤٢ - وَالْعَاجِزُ الْمَافُونَ أَثْ  
 ٤٣ - فَسَقَى بِبِلَادِكَ حَيْثُ كُنْ  
 ٤٤ - فَلَقَدْ سَقَى خَدِّي ذِكْ  
 ٤٥ - وَرَعَعْتُكَ عَيْنُ اللَّهِ مِفْ
- عِ مِنْهُ إِنَّ رَكِبَ الْعَظِيمَا  
 جَّعَ، أَوْ يُسَفِّهَنَّ الْحَلِيمَا  
 نِ يُزَايِلُ الْأَمْرَ الْجَسِيمَا<sup>(١)</sup>  
 فَرَقَا، وَيَدْرَعُ الْكُلُومَا<sup>(٢)</sup>  
 رُورُ الظُّبَى بَلَغَ الضَّمِيمَا<sup>(٣)</sup>  
 نَ مُبَلِّدًا عَنْهَا مَلِيمَا<sup>(٤)</sup>  
 عَدُّ مَا يَكُونُ إِذَا أَقِيمَا<sup>(٥)</sup>  
 تَ الْمُزْنَ مُنْبَعِقًا هَزِيمَا<sup>(٦)</sup>  
 رُكَ دَمَعَ عَيْنِي السَّجُومَا<sup>(٧)</sup>  
 لَاقَ الرِّكَائِبِ، أَوْ مُقِيمَا

\* \* \*

(٦٠٣)

- يفتخر ويذكر غرضاً في نفسه :  
 ١ - مِنَ الرِّكْبِ مَا بَيْنَ النِّقَا وَالْأَنْعَامِ  
 ٢ - وَجُوهٌ كَتَّخَطِيطِ الدَّنَائِيرِ لَاحَهَا  
 ٣ - كَأَنَّ القَطَامِيَّاتِ فَوْقَ رِحَالِهِمْ
- [الطويل]  
 نَشَاوَى مِنَ الإِدْلَاجِ مَيْلَ العِمَائِمِ<sup>(٨)</sup>  
 مَعَ البِيدِ، إِضْبَابُ الهُمُومِ اللِّوَازِمِ<sup>(٩)</sup>  
 سِوَى أَنهَاتَيْ دَنِي المَطَاعِمِ<sup>(١٠)</sup>

(١) يزاييل: يفارق.

(٢) ألاح: أظهر. الفرق: الفزع. يدرع: يلبس درعاً. الكلوم: الجروح.

(٣) الضميم: الأذى والظلم. أروح منه: أفسد منه. مطرور الطبي: محددة السنان.

(٤) مُبَلِّدًا: من البلادة، قليماً: مستحقاً اللوم.

(٥) المأفون: الضعيف الرأي والعقل.

(٦) المزن: السحاب الممطر. منبجعاً: منبجعاً بالمطر هزيماً: فائضاً بالماء.

(٧) السَّجُوم: الكثير السيلان.

(٨) النقا والأنعام: موضعان. الأدلاج: السير ليلاً.

(٩) إضباب: ظهور الضباب بكثرة.

(١٠) القطاميات مفردهما القطامي: الصقر.

- ٤ - عَلَى مُضْغِيَّاتٍ لِلْأَزْمَةِ سَاقَطَتْ  
مِنَ التِّي مَا بَيْنَ الذَّرَى وَالْمَنَاسِمِ<sup>(١)</sup>
- ٥ - ذَكَرْنَاكُمْ، وَالْعَيْسُ تَهْوِي رِقَابُهَا  
وَأَيْمَانُنَا مَبْلُولَةٌ بِالْقَوَائِمِ<sup>(٢)</sup>
- ٦ - فَأَضْعَفْنَا عَنْ حَمَلِ أَسْيَافِنَا الْهَوَى  
وَنَقَضَ مِنَّا مُبْرَمَاتِ الْعَرَائِمِ
- ٧ - إِذَا هَزْنَا الشُّوقُ اضْطَرَبْنَا لِهَزِهِ  
عَلَى شُعَبِ الرَّحْلِ اضْطَرَابَ الْأَرَاقِمِ<sup>(٣)</sup>
- ٨ - وَخَفَّتْ قُلُوبٌ مِنْ رِجَالٍ كَمَا هَفَّتْ  
نَزَائِعُ طَيْرٍ عُذْوَةٌ بِالْقَوَاوِمِ<sup>(٤)</sup>
- ٩ - فَمِنْ صَبَوَاتٍ تَسْتَقِيمُ لِمَائِلِ  
وَمِنْ أَزِيحِيَّاتٍ تَهْتَبُ بِنَائِمِ
- ١٠ - وَفِي الْجَبِيرَةِ الْعَادِينَ كُلُّ مُمْنَعٍ  
يُشِيرُ إِلَيْنَا عَنْ بُرُوقِ الْمَبَاسِمِ
- ١١ - وَيَجْلُو لَنَا لَمَعَ الْعَمَامِ وَيَشْرَهُ  
وَأَيْنَ لَنَا مِنْهُ بِجَوْدِ الْعَمَائِمِ
- ١٢ - صَفَحْنَا إِلَيْنَا عَنْ خُدُودِ أَسِيلَةٍ  
ذُنُوقِ الْعَوَاطِي مِنْ ظَبَاءِ الصَّرَائِمِ<sup>(٥)</sup>
- ١٣ - وَرَفَعْنَا أَطْرَافَ السُّجُوفِ فَصَرَحْنَا  
عَنِ الْوَجْدِ أَدْوَاءَ الْقُلُوبِ الْكَوَاتِمِ<sup>(٦)</sup>
- ١٤ - وَكَيْفَ تَرَاهُنَّ الْعَيْوُنُ، وَإِنَّمَا  
شَغَلْنَا الْمَاقِي بِالذَّمُوعِ السَّوَاجِمِ
- ١٥ - يُعَاطِينَ إِعْطَاءَ الذُّلُولِ طَمَاعَةً  
وَيَضُدُّنَّ صَدَاتِ الْجِيَادِ الْقَوَاوِمِ
- ١٦ - تَزَوِّدَنَّ مِنَّا كُلَّ قَلْبٍ وَمُهْجَةٍ  
وَرَوِّدَنَّالِلْوَجْدِ عَضَّ الْأَبَاهِمِ<sup>(٧)</sup>
- ١٧ - خَلِيلِي هَلْ زَالَ الْأَرَاكُ وَقَدْ عَفَّتْ  
مَغَارِزُ أَعْنَاقِ اللَّوَى وَالْمَخَارِمِ<sup>(٨)</sup>
- ١٨ - وَكَيْفَ أَعَالِي الرَّمْلِ مُنْذُ تَحَدَّبَتْ  
عَلَيْهَا الزَّبَانِي بِالْعَمَامِ الرَّوَائِمِ<sup>(٩)</sup>

(١) الني: الشحم. الذري: الرؤوس. المناسم: مفردها المنسم: طرف خف البعير.

(٢) العيس: الإبل. تهوي رقابها: تسرع.

(٣) الأرقام: مفردها الأرقم: ذكر الحيات.

(٤) نزائع: تحن إلى موطنها.

(٥) الأسيلة: الملساء. العواطي: الطيبة تعطو، أي تتناول من الشجر لتتناول من أوراقه.

الصرائم: مفردها: الصريمة: الرملة المنصرمة من الرمال ذات الشجر.

(٦) السجوف: الأستار. الوجد: العشق والهوى.

(٧) الأباهم: مفردها الإيهام. وهو أكبر أصابع اليد (أو الرجل).

(٨) الأراك: شجر ترعاه الماشية له حمل كحمل العناقيد. عفت: محت. اللوى: ما التوى من

الرميل. المخارم: مفردها المخرم وهو الطريق في الجبل أو الرمل.

(٩) الزباني: النوق التي تدفع حالبها. الروائم: التي تعطف على أولادها.

- ١٩ - أَحِبُّ ثَرَى أَرْضِ أَقَامَ بِجَوْهَا  
 ٢٠ - وَأَسْتَشْرِفُ الْأَعْلَامَ حَتَّى تَدُلَّنِي  
 ٢١ - وَمَا أَنَسِمُ الْأَزْوَاحَ إِلَّا لِأَنَّهَا  
 ٢٢ - بِرُغْمِي أَنْزَلْتُ الْهَوَىٰ عِنْدَ مَا نِعِ  
 ٢٣ - كَأَنِّي أُدَارِي مُهْرَةَ عَرَبِيَّةٍ  
 ٢٤ - وَهَذَا، وَمَا أَبْيَضَ السَّوَادُ، فَكَيْفَ بِي  
 ٢٥ - وَكُنْتُ أَرَىٰ أَنَّ الشَّبَابَ وَسَيْلَةَ  
 ٢٦ - أَنَا ابْنُ الْأَلَىٰ إِنْ مَا دَعَا يَوْمَ مَعْرِكِ  
 ٢٧ - مِنَ الْقَوْمِ تَغْلُو فِي الْمَجَامِعِ مِنْهُمْ  
 ٢٨ - مَلِيثُونَ فِي يَوْمِ الْقَضَاءِ إِذَا انْتَدَوْا  
 ٢٩ - وَإِنْ مَنَعُوا النَّصْفَ اقْتَضَوْهُ وَأَفْضَلُوا  
 ٣٠ - إِذَا نَزَلُوا بِالْمَاحِلِ اسْتَنْبَتُوا الرَّبَى  
 ٣١ - قَرَوْا فِي حِيَاضِ الْمَجْدِ وَاسْتَدْرَعُوا الْقَنَا  
 ٣٢ - يَسِيرُونَ بِالْمَسْعَاةِ لَا السَّعْيِ بِالْخَطَى  
 ٣٣ - وَمَا مِنْهُمْ إِلَّا امْرُؤٌ شَبَّ نَاشِئًا  
 ٣٤ - فَتَى لَمْ تُورِكْهُ الْإِمَاءُ، وَلَمْ تُكُنْ  
 ٣٥ - إِذَا هَمَّ أُعْطِيَ نَفْسَهُ كُلَّ مُنْيَةٍ
- حَبِيبٌ إِلَى قَلْبِي، وَإِنْ لَمْ يُلَائِمِ  
 عَلَى طَيْبِهَا مَرُّ الرِّيحِ الْهَوَاجِمِ  
 تَجُوزُ عَلَى تِلْكَ الرَّبَى وَالْمَعَالِمِ  
 وَذُمْتُ عَلَى عَهْدِ امْرِئٍ غَيْرِ دَائِمِ  
 تَحَايِدُ عَنِّي مِنْ مَنَاطِ الشُّكَايِمِ<sup>(١)</sup>  
 إِذَا الشَّيْبُ أَمْسَى لَيْلَةً مِنْ عَمَائِمِي  
 لِمَثَلِي، إِلَى بِيضِ الْخُدُودِ التَّوَاعِمِ  
 أَمَدُوا أَنَابِيبَ الْقَنَا بِالْمَعَاصِمِ  
 مَنَاصِبُ أَعْنَاقِ رِزَانَ الْجَمَاجِمِ<sup>(٢)</sup>  
 بَجْدَعِ الْقَضَايَا مِنْ أَنْوْفِ الْمَظَالِمِ<sup>(٣)</sup>  
 عَلَى النَّصْفِ بِالْأَيْدِي الطَّوَالِ الْغَوَاشِمِ<sup>(٤)</sup>  
 وَكَانُوا نِتَاجًا لِلْبَطُونِ الْعَقَائِمِ<sup>(٥)</sup>  
 إِلَى نَيْلِ أَعْنَاقِ الْمُلُوكِ الْقَمَاقِمِ<sup>(٦)</sup>  
 وَيَرْقُونَ بِالْعَلْيَاءِ لَا بِالسَّلَالِمِ<sup>(٧)</sup>  
 عَلَى نَمَطِي بِيضَاءَ مِنْ آلِ هَاشِمِ  
 أَعَارِبُهُ مَدْخُولَةٌ بِالْأَعَاجِمِ<sup>(٨)</sup>  
 وَقَعَقَعَ أَبْوَابَ الْأُمُورِ الْعَظَائِمِ<sup>(٩)</sup>

(١) مناظ: موضع التعليق. الشكائم: مفردها الشكيم: حديدة اللجام المعترضة في فم الفرس.

(٢) رزان: مفردها الرزين: الوقور.

(٣) الجدع: قطع الأنف.

(٤) النصف: الإنصاف. الغواشم: مفردها الغاشم: الظالم، الغاصب.

(٥) الماحل: لا خصب فيه. ييست أرضه وأحدب.

(٦) قروا: جمعوا. استدرعوا: لبسوا الدروع. القماقم: السادات.

(٧) المسعاة: المكرمة.

(٨) لم توركه الإمام: لم تجعله على أوراكها، الإمام: مفردها الأمة: المملوكه.

(٩) قعقع: حرك مع صوت.



- ٣٦ - وَمَا اتَّخَذُوا إِلَّا الرَّمَاخَ سُرَادِقًا  
 ٣٧ - وَمَا فِيهِمْ مَنْ يَقْسِمُ الْقَوْمَ أَمْرَهُ  
 ٣٨ - وَلَا وَاهِنٌ إِنْ عَضَهُ الْأَمْرُ هَابَهُ  
 ٣٩ - يَبِيْتُ عَلَى خُورِ الْحَشَايَا، وَغَيْرُهُ  
 ٤٠ - لَنَا عَفَوَاتُ الْمَاءِ مِنْ كُلِّ مَنْهَلٍ  
 ٤١ - أَبِي الْعِزْمِ إِلَّا وَثْبَةً فِي ظُهورِهَا  
 ٤٢ - عَوَابِسُ إِنْ قُلِقْنَ يَوْمًا لَعَايَةَ  
 ٤٣ - وَكَيْفَ أَخَافُ اللَّيْلَ أَتَى رَكْبَتُهُ  
 ٤٤ - وَجَمْعٌ، إِذَا هَزَّوْا اللَّوَاءَ تَجَاوَبَتْ  
 ٤٥ - لَهُ لَعَطٌ مِنْ اضْطِكَكَ رِمَاحِهِ  
 ٤٦ - وَتَحَسَّبُهُ مِمَّا تَضَايَقَ وَاقِفًا  
 ٤٧ - بِهِ كُلُّ هَفَافِ الْقَمِيصِ شَمَزْدَلٍ  
 ٤٨ - بَطْفَنِ كَمَا انْعَطَ الْأَيْدِيمُ أَرْقُهُ  
 ٤٩ - وَتَعْرِفُ فِي عِزْنِيهِ الْمَجْدَ سَاهِمًا  
 وَلَا اسْتَنْوَرُوا إِلَّا بَصُوءَ اللَّهَازِمِ<sup>(١)</sup>  
 وَلَا ضَارِعٌ يَنْقَادُ طَوَعَ الْخَزَائِمِ<sup>(٢)</sup>  
 وَالْقَى مَقَالِيدَ الذَّلِيلِ الْمُسَالِمِ  
 عَلَى ظَهْرِ جَمَاحٍ مِنَ اللَّيْلِ عَارِمِ<sup>(٣)</sup>  
 مَوَارِدُ آسَادِ الْعَرِينِ الضَّرَاغِمِ<sup>(٤)</sup>  
 إِذَا أَثْقَلْتَ أَعْنَاقَهَا بِالْمَغَارِمِ  
 هَتَمَنَ بِنَا رَوْقِ الرَّبِيِّ وَالْمَخَارِمِ<sup>(٥)</sup>  
 وَبَيْنِي وَبَيْنَ اللَّيْلِ بِيضُ الصَّوَارِمِ  
 جَوَانِبُهُ مِنْ أَزْمَلٍ وَزَمَازِمِ<sup>(٦)</sup>  
 تَنِيْقُ عَوَالِيهَا نَقِيْقُ الْعَلَاجِمِ<sup>(٧)</sup>  
 وَمَا رَدَّ مِنْ عَرَبِ الْجِيَادِ الصَّلَادِمِ<sup>(٨)</sup>  
 تَفَرَّجَ عَنْ وَجْهِ نَقِي الْمَقَادِمِ<sup>(٩)</sup>  
 تَعَاوَرُ أَيْدِي الْخَارِزَاتِ الْخَوَازِمِ<sup>(١٠)</sup>  
 عَلَى عَقَبِ الْإِدْلَاجِ، أَوْ غَيْرِ سَاهِمِ<sup>(١١)</sup>

- (١) السرادق: بيت من شعر يمد فوق ساحة الدار. اللهاذم: مفردها اللهزم: سنان الرمح.  
 (٢) الضارع: الذليل. الخزائم: مفردها الخزام: سير رقيق في النعل يخزم بين الشراكين.  
 (٣) الخور: المنخفض من الأرض. الحشايا: الفرش المحشوة. وجماع من جمع الفرس ركب رأسه لا يثنيه شيء. العارم: الشرس المؤذي.  
 (٤) عفوات الماء: صفوته.  
 (٥) هتمن: كسرن. الروق: القرن.  
 (٦) الأزمل: الصوت المختلط. الزمازم: الأصوات البعيدة التي لها دوي.  
 (٧) العلاجم: مفردها العلجوم: ذكر الضفدع.  
 (٨) الصلادم: الصلبة الحوافر.  
 (٩) القميص الهفاف: القميص الرقيق، الشمردل: الفتى الحسن الخلق. تفرج: تكشف.  
 المقادم: مفردها مقدم. مقدم الوجه: ما استقبلت منه.  
 (١٠) العط الأديم: انشق الجلد. تعاور: تداول. الخارزات، من خرزه: ثقبه بالمخرز وخالطه.  
 الخوازم: خزم النعل: جعل لها خزامة وهي سير رقيق يخزم؛ أي يجمع بين الشراكين.  
 (١١) الإدلاج: السير عامة الليل.

- ٥٠ - لَوَيْتُ إِلَىٰ وَدِّ الْعَشِيرَةِ جَانِبِي  
 ٥١ - وَنِمْتُ عَنِ الْأَضْغَانِ حَتَّىٰ تَلَا حِمْتُ  
 ٥٢ - وَقَلَمْتُ أَظْفَارِي، وَكُنْتُ أَعْدَهَا  
 ٥٣ - وَرَوَّحْتُ جِلْمِي بَعْدَمَا عَزَّيْتُ بِهِ  
 ٥٤ - وَأَوْطَأْتُ أَقْوَالَ الْوُشَاةِ أَخَامِصِي  
 ٥٥ - وَسَالَمْتُ لَمَّا طَالَتِ الْحَرْبُ بَيْنَنَا  
 ٥٦ - وَقَدْ كُنْتُ أَضْمِيهِمْ بِعُورٍ نَوَافِدِ  
 ٥٧ - صَوَائِبَ مِنْ نَبْلِ الْعَدَاوَةِ لَمْ تَزَلْ  
 ٥٨ - سَيْرَضُونَ مِنِّي عَنْ أَيَادِي كَوَامِلِ  
 ٥٩ - قَضَيْتُ بِهِمْ حَقَّ الْحَفَائِظِ مُدَّةً  
 ٦٠ - فَإِنْ عَاوَدُوا رَجَمِي بِغَيْبِ، فَإِنَّهَا  
 ٦١ - وَكَمْ عَجْمُونِي، فَا نَسَلْتُ مُهَذَّباً  
 ٦٢ - وَبِي يَسْتَسِيغُ الرِّيقُ قَوْمٌ، وَإِنِّي  
 ٦٣ - إِذَا لَمْ يَكُنْ إِلَّا الْجِمَامُ. فَإِنِّي  
 ٦٤ - وَالْبَسُّهَا حَمْرَاءَ تَضْفُو ذُبُولَهَا
- عَلَىٰ عَظْمٍ دَاءٍ بَيْنَنَا مُتَّفَاقِمِ  
 جَوَائِفُ هَاتِيكَ النُّدُوبِ الْقَدَائِمِ<sup>(١)</sup>  
 لَتَمَزِيقِي قُرْبَىٰ بَيْنَنَا وَالْمَحَارِمِ  
 ذُنُوبِ بَنِي عَمِّي عُرُوبَ السَّوَائِمِ<sup>(٢)</sup>  
 وَقَدْ كَانَ سَمْعِي مَذْرَجاً لِلثَّمَائِمِ<sup>(٣)</sup>  
 إِذَا لَمْ تُظْفَرْكَ الْحُرُوبُ، فَسَالِمِ  
 تَتَّيْنُ لَهَا الْأَعْرَاضُ يَوْمَ الْخَصَائِمِ<sup>(٤)</sup>  
 تَعَطَّ قُلُوباً مِنْ وَرَاءِ الْحَيَازِمِ<sup>(٥)</sup>  
 وَمِنْ قَبْلِ مَا نَيْلُوا بِأَيْدِي كَوَالِمِ<sup>(٦)</sup>  
 وَلَا بُدَّ أَنْ أَقْضِي حُقُوقَ الْمَكَارِمِ  
 جَنَادِلُ عِنْدِي مَلءُ كَفِّ الْمُرَاجِمِ<sup>(٧)</sup>  
 وَأَثَرَ عُودِي فِي الثُّيُوبِ الْعَوَاجِمِ<sup>(٨)</sup>  
 إِذَا شِئْتُ، مِنْ قَوْمٍ شَجَا فِي الْحَلَاقِمِ<sup>(٩)</sup>  
 سَأُكْرِمُ سَمْعِي عَنْ مَقَالِ اللَّوَائِمِ  
 مِنْ الدَّمِ بُغْدَاءً عَنِ لِبَاسِ الْمَلَاوِمِ<sup>(١٠)</sup>

- (١) الأضغان: الأحقاد. جوائف: مفردها الجوف وهي الداخل من الأشياء. الندوب: مفردها: الندبة: أثر الجروح.  
 (٢) رَوَّحَ: اتسع عَزَّيْتُ به: أبعدته. السوائم: مفردها السائمة: الماشية.  
 (٣) الأخامص: مفردها الأخمص: وهو باطن القدم ومارق من أسفلها وتجافى عن الأرض. الثمائم: مفردها النميمة وهي: الوشاية والإفساد.  
 (٤) أصمى: رمى فقتل. العور: مفردها عوراء: الكلمة القبيحة.  
 (٥) عَطَّ: شق. الحيازيم: مفردها: الحيزوم: وسط الصدر.  
 (٦) كوامل مفردها: كامل: تام. كوالم مفردها كالم أي جارح.  
 (٧) الجنادل: مفردها الجندل: الصخر الضخم.  
 (٨) عجم العود: عضة ليعلم صلابته من لينه.  
 (٩) الشجا: الحزن والهم.  
 (١٠) تضفو: تزيد، تطول.

- ٦٥ - فَمِنْ قَبْلِ مَا اخْتَارَ ابْنُ الْأَشْعَثِ عَيْشَهُ عَلَى شَرَفِ بَاقِي رَفِيعِ الدَّعَائِمِ (١)
- ٦٦ - فَطَارَ ذَمِيمًا قَدْ تَقَلَّدَ عَارَهَا بِشَرِّ جَنَاحِ يَوْمِ دَيْرِ الْجَمَاجِمِ (٢)
- ٦٧ - وَجَاءَهُمْ يَجْرِي الْبَرِيدُ بِرَأْسِهِ وَلَمْ يُغْنِ إِيغَالُ بِهِ فِي الْهَزَائِمِ
- ٦٨ - وَقَدْ حَاصَ مِنْ خَوْفِ الرِّدَى كُلِّ حَيْصَةٍ فَلَمْ يَنْجُ، وَالْأَقْدَارُ ضَرْبَةٌ لَازِمٌ (٣)
- ٦٩ - وَهَذَا يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ نَافَرَتْ بِهِ الذَّلُّ أَعْرَاقُ الْجُدُودِ الْأَكَارِمِ (٤)
- ٧٠ - وَقَالَ، وَقَدْ عَنَّ الْفِرَارُ أَوْ الرِّدَى لَحَى اللَّهُ أَخْزَى ذِكْرَةَ فِي الْمَوَاسِمِ
- ٧١ - وَمَا غَمَرَاتُ الْمَوْتِ إِلَّا أَنْغِمَاسَةٌ وَلَا ذِي الْمَنَائِيَا غَيْرُ تَهْوِيمِ نَائِمِ (٥)
- ٧٢ - رَأَى أَنَّ هَذَا السَّيْفَ أَهْوَنُ مَحْمَلًا مِنَ الْعَارِ يَبْقَى وَسْمُهُ فِي الْمَخَاطِمِ (٦)
- ٧٣ - وَمَا قَلَّدَ الْبَيْضَ الْمَبَاتِيرَ عُنْقَهُ سِوَى الْخَوْفِ مِنْ تَقْلِيدِهَا بِالْأَدَاهِمِ (٧)
- ٧٤ - فَعَافَ الدَّنَايَا وَامْتَطَى الْمَوْتَ شَامِخًا بِمَارِنِ عِزٍّ لَا يَذِلُّ لِخَاطِمِ (٨)
- ٧٥ - وَقَدْ حَلَقَتْ خَوْفَ الْهَوَانِ بِمُضْعَبٍ قَوَادِمُ آبَاءِ كَرِيمِ الْمَقَاوِمِ (٩)
- ٧٦ - عَلَى حِينِ أَعْطَوْهُ الْأَمَانَ، فَعَافَهُ وَخَيْرَ، فَاخْتَارَ الرِّدَى غَيْرَ نَادِمِ
- ٧٧ - وَفِي خِذْرِهِ غَرَاءٌ مِنْ آلِ طَلْحَةَ عَلاَقَةُ قَلْبٍ لِلتَّيْدِيمِ الْمُخَالِمِ (١٠)

(١) ابن الأشعث: أحد زعماء الخوارج.

(٢) دير الجماجم: موضع قرب الكوفة، كانت فيه وقعة بين الحجاج: وابن الأشعث، انتصر فيها الحجاج.

(٣) حاص: عدل وحاد.

(٤) يزيد بن المهلب بن أبي صفرة: من كبار القواد العرب، وقد ثار على بني أمية. نافرت: خاصمت. الأعراق: الأصول.

(٥) غمرات: سكرات، التهويم: هز الرجل رأسه من النعاس وقبل النوم.

(٦) الوسم: العلامة. المخاطم: ومفردها المخطم: الأنف.

(٧) البيض: السيوف. المباتير: القواطع. الأدهم: مفردها الأدهم: الأسود.

(٨) مارن: أنف. الخاطم: الذي يخطم الأنوف.

(٩) مصعب: أراد به مصعب بن الزبير، وهو من الذين ثاروا على بني أمية وقد أنشأ دولة ضمن الدولة الأموية.

(١٠) الخدر: ستر يمد للمرأة في ناحية البيت. غراء من آل طلحة: أراد بها: عائشة بنت طلحة وكانت زوج مصعب الزبير اشتهرت بأدائها وجمالها. المخالم: الصادق.

- ٧٨ - تُحَسِّبُ أَيَّامَ الْحَيَاةِ، وَإِنَّهَا  
 ٧٩ - فَفَارَقَهَا وَالْمُلْكَ لَمَّا رَأَاهُمَا  
 ٨٠ - وَلَمَّا الْآخَ الْحَوْفَزَانَ مِنَ الرَّدَى  
 ٨١ - وَغَادَرَهَا شَنْعَاءَ إِنْ ذُكِرَتْ لَهُ  
 ٨٢ - لِذَلِكَ مُنِي بَعْدَ الْفِرَارِ أُمِّيَّةً  
 ٨٣ - وَسَلَّ لَهَا سَلَّ الْحُسَامِ ابْنُ مَعْمَرٍ  
 ٨٤ - تَوَرَّدَ ذِكْرِي كُلَّ نَجْدٍ وَغَائِرٍ  
 ٨٥ - وَهَدَّدَ بِي الْأَعْدَاءَ فِي الْمَهْدِ لَمْ يَجْنِ  
 ٨٦ - وَعِنْدِي يَوْمَ لَوْ يَزِيدُ وَمُسْلِمٌ  
 ٨٧ - عَلَى الْعِزْمُتِ لَا مِيَّةً مُسْتَكِينَةً  
 ٨٨ - وَخَاطِرُ عَلِي الْجُلَى خِطَارَ ابْنِ حُرَّةٍ
- لَأَعْدَبُ مِنْ طَعْمِ الْخُلُودِ لَطَائِمِ  
 يَجْرَانِ إِذْ لَالَ التَّفُوسِ الْكَرَائِمِ  
 حَدَاهُ الْمَخَازِي رُمَحَ قَيْسِ بْنِ عَاصِمِ<sup>(١)</sup>  
 مِنَ الْعَارِ طَاطَا رَأْسَ خَزْيَانَ وَاجِمِ<sup>(٢)</sup>  
 بِشِقْشِقَةٍ لَوْنَاءَ مِنْ آلِ دَارِمِ<sup>(٣)</sup>  
 فَكَرَّ عَلَى أَعْقَابِ نَابِ بَصَارِمِ<sup>(٤)</sup>  
 وَالْجَمَّ خَوْفِي كُلَّ بَاغٍ وَظَالِمِ<sup>(٥)</sup>  
 نُوضِي، وَلَمْ أَقْطَعْ عُقُودَ تَمَائِمِي  
 بَدَا لِهَمَّا لَا اسْتَضْعَرَ يَوْمَ وَاقِمِ<sup>(٦)</sup>  
 تُزِيلُ عَنِ الذَّنْيَا بِشْتَمِ الْمَرَاغِمِ<sup>(٧)</sup>  
 وَإِنْ زَا حَمَّ الْأَمْرُ الْعَظِيمِ، فَزَا حِمِ<sup>(٨)</sup>

(١) ألاح: أعرض: الحوفزان: أحد أبطال العرب المشهورين. حدها: ساقه إلى. المخازي: مفردها: المخزاة: ما يبعث على الذل والعار. قيس بن عاصم: من كبار سادات العرب وأبطالها.

(٢) شنعاء: زوج الحوفزان. واجم: الساكت العاجز عن التكلم.

(٣) الشقشقة: هدير الفحل. اللوناء: المسترخية البطيئة. آل دارم: حي من تميم.

(٤) سل: انتزع الشيء وأخرجه برفق. الصارم: السيف القاطع.

(٥) النجد: ما أشرف من الأرض وأرتفع. الغائر: الذاهب في الأرض.

(٦) يزيد ومسلم: لعله أراد يزيد ومسلم ابني الوليد. يوم واقم: معركة أطم بالمدينة المنورة.

(٧) المستكينة: الذليلة - الخاضعة. المرغام: مفردها المرغم: الأنف.

(٨) الجلى: الأمر العظيم.

## حرف النون

(٦٠٤)

قال قدس الله سره يذم الزمان ويتألم لفقد الماضين من أهله وأقاربه في شهر

[الرجز]

صفر سنة ٤٠٢ :

- ١ - تَأْمَلُ أَنْ تَفْرَحَ فِي دَارِ الْحَزَنِ وَتُوطِنُ الْمَنْزِلَ فِي دَارِ الظُّعْنِ<sup>(١)</sup>
- ٢ - هَيْهَاتَ يَا أَبَى لَكَ جَوَالُ الرَّدَى لَبِثَ الْمُقِيمِينَ، وَخَوَانُ الزَّمَنِ
- ٣ - لَا تَضْحَبَنَّ دَهْرَكَ، إِلَّا خَائِفًا فِرَاقَ الْإِفِّ وَتُبُوءًا عَنِ وَطَنِ<sup>(٢)</sup>
- ٤ - وَكُنْ إِلَى نَبَأَةِ كُلِّ حَادِثٍ كَالْفَرَسِ الْأَزُوعِ صَرَارِ الْأُذُنِ<sup>(٣)</sup>
- ٥ - قَامَ بِهِ الْخَوْفُ، وَلَمْ يَبْرُضْ بِأَنْ قَامَ عَلَى أَرْبَعَةٍ حَتَّى صَفَّنَ<sup>(٤)</sup>
- ٦ - خَفَّ شَرُّهَا، آمَنَ مَا كُنْتَ لَهَا إِنَّ الضَّنِينَ لَمَكَانٌ لِلظَّنِّ
- ٧ - نَحْنُ مَعَ الْأَيَّامِ فِي وَقَائِعِ مِنْ الْمَقَادِيرِ وَغَارَاتِ تُشَنِّ
- ٨ - إِنَّ رِمَاحَ الدَّهْرِ يَلْقَيْنَ الْفَتَى بَعِيرِ عِرْقَانِ الدُّرُوعِ وَالْجُنِّ<sup>(٥)</sup>
- ٩ - دَاخِلَةً بَيْنَ الْقَرِينَيْنِ، وَإِنْ لَزَا عَلَى الدَّهْرِ بِإِمْرَارِ الْقَرْنِ<sup>(٦)</sup>
- ١٠ - مَا اسْتَأْخَرَتْ شِدَاتُهَا عَنْ مَعْشَرٍ بَعْدَ قَطِينِ اللَّهِ، أَوْ آلِ قَطْنِ<sup>(٧)</sup>

(١) الظعن: الهودج.

(٢) الإلف: الصديق والمؤانس. النبو: البعد.

(٣) النبأة: الصوت ليس بشديد، الأروع: الذي يرتاع من كل ما سمع أو رأى. صرار الأذن: أي نصبها للاستماع.

(٤) صفن الفرس: قام على ثلاث قوائم وطرف حافر الرابعة.

(٥) الجن: مفردها الجنة: الوقاية والستر.

(٦) لزا: ألصقا وقرنا.

(٧) الشدات: الضيق والمصائب. قطين الله: أهل مكة.

- ١١ - وَلَا نَبَتْ أَطْرَافَهَا عَنْ حَجَرٍ  
 مِنْ مُضِرِّ ذَاتِ الْقُوَى، وَلَا الْيَمْنَ  
 ١٢ - رَمَتْ بَنِي سَاسَانَ عَنْ مَرْبِعِهِمْ  
 رَمَى الْمَغَالِي آمِنَ الطَّيْرِ الثُّكْنِ<sup>(١)</sup>  
 ١٣ - وَاسْتَلَبَتْ تَاجَ بَنِي مُحَرَّقٍ  
 بَعْدَ قِيَادِ الصَّعْبِ مِنْ آلِ يَزْنَ<sup>(٢)</sup>  
 ١٤ - وَصَدَعَتْ غُمْدَانَ عَنْ مَرْضُومَةٍ  
 جَوْبِكَ بِالْمِقْرَاضِ أَثْوَابَ الرَّدَنِ<sup>(٣)</sup>  
 ١٥ - وَآلُ مَرْوَانَ غَطَّاهُمْ مَوْجُهَا  
 لِمَا نَزَتْ بِآلِ مَرْوَانَ الْبَطْنَ<sup>(٤)</sup>  
 ١٦ - ثُمَّ بَنُوا الْقَرْمَ الْعَتِيكِي، وَقَدْ  
 رَدَّوْا يَزِيدَ الْعَارَ مَخْلُوعَ الرِّسَنِ<sup>(٥)</sup>  
 ١٧ - لَأَقَى خُبَيْبٌ وَيَزِيدٌ رَوْقَهَا  
 مِنْ غِيْمَةٍ مَاطِرُهَا الْقَنَا اللَّدْنَ<sup>(٦)</sup>  
 ١٨ - أَبَوْا إِبَاءَ الْبُزْلِ فَاقْتَادَتْهُمْ  
 مِنَ الْمَقَادِيرِ مُطَاعَاتُ الشُّطَنِ<sup>(٧)</sup>  
 ١٩ - أَلَا ذَكَرْتَ، إِنْ طَلَبْتَ أَسْوَةَ  
 مَا يَضْمُنُ الْأَسْوَةَ لِلْقَلْبِ الضَّمِنِ<sup>(٨)</sup>  
 ٢٠ - يَوْمَ بَنِي الصَّمَةِ فِي عَرْضِ اللَّوَى  
 وَيَوْمَ خَوْ أَسْلَمَتْ عُتَيْبَةَ<sup>(٩)</sup>  
 ٢١ - أَوْجَرَهُ رُمُحُ دُؤَابٍ طَعْنَةً  
 خَصَاصَةَ الدَّرْعِ الَّذِي كَانَ آمِنَ<sup>(١٠)</sup>  
 ٢٢ - وَبِالْكَدِيدِ مُلْتَقَى رَبِيعَةَ  
 تَلْغَطُ لَغَطَ الْأَعْجَمِيِّ لَمْ يُبْنَ<sup>(١١)</sup>  
 ٢٣ - وَبِالْكَدِيدِ مُلْتَقَى رَبِيعَةَ  
 تَحْمِي بُعَيْدَ الْمَوْتِ آبَارَ الظُّعُنِ<sup>(١٢)</sup>

- (١) بني ساسان: الفرس. المغالي: مفردها المغلاة: السهم يُرمى به إلى أقصى الغاية. الثكن: مفردها الثكنة: السرب من الحمام.  
 (٢) بنو محرق: من القبائل العربية. آل يزن: من القبائل العربية.  
 (٣) غمدان: قصر باليمن. المرضومة: المبنية بالصخر. جوبك: قطعك. الردن: الغزل والخز.  
 (٤) البطن: العظيم البطن، من لا يهتم إلا ببطنه.  
 (٥) القرم: السيد العظيم. العتيكي: الذي بكر في القتال. الرسن: الحبل يجعل في رأس الدابة.  
 (٦) الروق: أول الشيء. القنا اللدن: الرمح اللينة لجودتها.  
 (٧) البزل: مفردها البازل: الرجل المجرب. الشطن: الحبل الطويل.  
 (٨) الأسوة: ما يُتَعَزَى به. الضمن: العاشق والمبتلى.  
 (٩) يوم خو: من أيام العرب.  
 (١٠) الخصاصة: الشيء القليل.  
 (١١) أوجر: طعن بالرمح في فمه. تلغط: تصدر أصواتاً مختلطة غير مفهومة.  
 (١٢) الكديد: الأرض الخليظة - البطن الواسع من الأرض كالأودية.

- ٢٤ - كَأْتَنِي لِمَ تَبِكُ قَبْلِي فَارِسًا  
عَيْنٌ، وَلَا حَنَ قَتَبِي قَبْلِي وَأَنْ<sup>(١)</sup>
- ٢٥ - هَلْ كَانَ كُلُّ النَّاسِ إِلَّا هَكَذَا:  
ذُو شَجَنِ بَاكِ لِبَاكِ ذِي شَجَنِ<sup>(٢)</sup>
- ٢٦ - سَائِلٌ بِقَوْمِي لِمَ نَبَا الدَّهْرُ بِهِمْ  
عَنْ غَيْرِ ضِغْنٍ وَرَمَاهُمْ عَنْ شَرَنِ<sup>(٣)</sup>
- ٢٧ - لِمَ رَأَشَهُمْ رَيْشَ السَّهَامِ لِلْعِدَا  
ثُمَّ بَرَاهُمْ بِالرَّدى بَزِي السَّفَنِ<sup>(٤)</sup>
- ٢٨ - وَكَيْفَ أَمَسُوا حَفَنَاتٍ مِنْ ثَرَى  
مِنْ بَعْدِ مَا كَانُوا رِعَانًا وَقُنُنَ<sup>(٥)</sup>
- ٢٩ - سَوَمَ السَّفَا طَاحَتْ بِهِ فِي مَرَّهَا  
رَفَازِفُ الرِّيحِ وَيَوْغَاءُ الدَّمَنِ<sup>(٦)</sup>
- ٣٠ - هُمْ أَجْلِسُوا عَلَى الصَّفَاحِ وَالذُّرَى  
إِذْ رَضِيَ الْقَوْمُ بِمَا تَحْتِ الثَّفَنِ<sup>(٧)</sup>
- ٣١ - لَهُمْ عَلَى النَّاسِ، وَمَا زَالَ لَهُمْ  
مَشَارِفُ الرَّأْسِ عَلَى جَمْعِ الْبَدَنِ
- ٣٢ - عَمَاعِمٌ لَمَّا تَزَلْ أَسْيَافُهُمْ  
عَمَاعِمَ الصَّيْدِ وَأَقْيَادَ الْبُدُنِ<sup>(٨)</sup>
- ٣٣ - بِالْقَدَمِ الْأُولَى إِلَى شَأْوِ الْعُلَى  
وَالْأَذْرُعِ الطَّوْلِى إِلَى عَقْدِ الْمِنَنِ<sup>(٩)</sup>
- ٣٤ - كَيْفَ أَمَانِي لِلْمُرَامِي بَعْدَهُمْ  
مِنْ نَوْبِ الدَّهْرِ، وَقَدْ زَالَ الْمِجَنُ<sup>(١٠)</sup>
- ٣٥ - الدَّاخِلِينَ الْبَيْتَ بَابَهُ الْقَنَا  
عَلَى الْخَنَازِيدِ الطَّوَالِ وَالْحُصُنِ<sup>(١١)</sup>
- ٣٦ - وَالْفَالِقِينَ الصَّبْحَ عَنْ مُغْيِرَةٍ  
لَهَا مِنَ النَّقْعِ ظِلَامٌ مُزَجَّحُنُ<sup>(١٢)</sup>

(١) أن: صدر عنه أنين .

(٢) الشجن: الحزن والهم .

(٣) الضغن: الحقد . الشزن: الأعياء الشديد .

(٤) راش: السهم: ألزق عليه الريش . السفن: جلد خشن يجعل على قوائم السيوف .

(٥) الرعان: مفردا الرعن: أنف الجبل . القنن: مفردا القنة: الجبل الصغير .

(٦) السوم: مر الرياح . السفا: التراب . زفازف الريح: الريح الشديدة . البوغاء: التراب الثائر .

الدمن: مفردا الدمنة: ما بقي من آثار الدار بعد رحيل القوم .

(٧) الصفاح: الجمال التي عظمت أسنمتها أي حد باتها . الثفن: الجزء الذي يصيب الأرض من جسمها فيغلظ .

(٨) العماعم: مفردا العمامة: ما يلف على الرأس . الصيد: الملوك . البدن: مفردا البدنة .

وهي الناقة المسمنة لكي تهدى إلى مكة أضحية .

(٩) شأو العلى: غاية المجد ومداه . عقد المنن: عهد القوة .

(١٠) المرامي: أي الرامي . الميجن: الترس . ما يستتر به من السلاح .

(١١) الخنازيد: مفردا الخنذيد: الشجاع، الكريم . الحصن: مفردا الحصان: المرأة العفيفة .

(١٢) فالق الصبح: شقه وأظهره . النقع الغبار . المرجحن: الثقيل .

- ٣٧ - وَالضَّارِبِينَ الْهَامَ فِي مُشْعَلَةٍ لَهَا بِلا نَارٍ ضِرَامٌ وَدَخَنٌ<sup>(١)</sup>
- ٣٨ - كَمْ فَاضٍ فِي أَبْيَاتِهِمْ مُنْتَجِعٌ يَقْرَنُ بِالثُّعْمَى وَقِرْنٍ فِي قَرْنٍ<sup>(٢)</sup>
- ٣٩ - إِذَا تَنَادَوْا لِالْقَاءِ فَيَلْقَى تَدَاوَلُوا الْأَعْنَاقَ مِنْ أَسْرٍ وَمَنْ وَلَا انجَلَّتْ أَسْيَافُهُمْ مِنَ الدَّرَنِ<sup>(٣)</sup>
- ٤٠ - مَا دَرَيْتُ أَعْرَاضَهُمْ مِنَ الْخَنَا تَأَذُّنُ أَبْوَابِ الْغِنَى إِذَا أُذِنَ
- ٤١ - كُلُّ عَظِيمٍ مِنْهُمْ مُحَجَّبٌ أَضْفَى عَلَى السَّائِغِ مِنْ مَاءِ الْمُرْنِ<sup>(٤)</sup>
- ٤٢ - ذُو نَسَبٍ تَسْتَخْجِلُ الشَّمْسُ بِهِ مَبَارِكُ الْبُزْلِ الْجِرَارِ بِالْعَطَنِ<sup>(٥)</sup>
- ٤٣ - لَهُ الْقُدُورُ الضَّامِنَاتُ لِلْقِرَى تُلَقِّمُ الْبَازِلَ جُمْعاً كَالْفَدَنِ<sup>(٦)</sup>
- ٤٤ - مِنْ كُلِّ دَهْمَاءٍ لَهَا هَمَاهِمٌ دِمَاءُهَا، عَامَ الْجُدُوبِ بِاللَّبَنِ<sup>(٧)</sup>
- ٤٥ - إِنَّ الْعِشَارَ لَا تَقِي مِنْ سَيْفِهِ يُدْرِجُنَا دَرَجَ الرَّمِيلِ الْمُمْتَهَنِ<sup>(٨)</sup>
- ٤٦ - أَمَا تَرَى هَذَا الصَّفِيحَ الْمُجْتَلَى وَوَاهِبٍ يَجْرِي عَلَى ذَاكَ السَّنَنِ
- ٤٧ - كَأَتَمَا النَّاسُ بِهِ مِنْ ذَاهِبٍ يُبْطَنُ بِأَدْيِهَا وَيَبْدُو مَا بَطَّنُ<sup>(٩)</sup>
- ٤٨ - مَزْبُورَةٌ تُطْوَى عَلَى أَشْطَازِهَا يَجْمَعُ مَا بَيْنَ الْوَهَادِ وَالْقُنَنِ<sup>(١٠)</sup>
- ٤٩ - مَا أَعْجَبَ النَّاسَ الَّذِي نَسَكُنُهُ لَمْ يُذَرَّ مَا الْعِزَّ وَنَامَ وَيَفْنُ<sup>(١١)</sup>
- ٥٠ - بَيْنَ عِظَامِي مَلِكٌ وَسَوْقَةٌ

- (١) الهام: مفردها الهامة: أعلى الرأس المشعلة: من أشعل الخيل في الغارة، بثها، الدهن: الدخان.  
(٢) منتجع: طالب المعروف. القرن: الكفو بالشجاعة. القرن: الحبل يجمع بين بعيدين.  
(٣) درنت: تلتطخت بالوسخ. الخنا: الفحش في الكلام. الدر: الوسخ.  
(٤) السائغ: الشارب. المرن: السحب الماطرة.  
(٥) البزل: مفردها البازل: الذي طلعت نابه من الإبل. الجرار: المجتر. العطن: مبرك الإبل.  
(٦) الدهماء: من الإبل: الشديدة. الهماهم: أصوات البقر وما أشبه. الجُمع: القبضة من الشيء. الفدن: يقال أجمل فدن، وقد فدنه الرعي أي سمنه وصيّره كالفدن وهي الثيران.  
(٧) العشار: جمع عشاء: وهي من النوق التي مضى على حملها عشرة أشهر أو هي كالنفساء من النساء.  
(٨) الصفيح: السماء. المجتلى: المعروض، المجلو. الممتهن: المحتقر.  
(٩) المزبورة: من قولهم بثر مزبورة: مطوبة بالحجارة.  
(١٠) الوهاد: مفردها الوهدة وهي المكان المطمئن. والفنن: مفردها قنة وهي أعلى الجبل.  
(١١) النامي: الناجي. اليفنن: الشيخ الكبير.



- ٥١ - لَوْ عَلِمَ النَّاطِرُ يَوْمًا مَا هُمَا  
أَفْظَعَهُ الْخَطْبُ، وَقَالَ: مَنْ وَمَنْ  
٥٢ - أَقْسَمْتُ لَا أَنْسَاهُمْ مَا طَلَعْتُ  
حَمْرَاءَ مِنْ خَدْرِ ظَلَامٍ وَدَجْنٍ<sup>(١)</sup>  
٥٣ - إِمَّا بُكَّاءَ بِالْدُمُوعِ مَا جَرَّتْ  
أَوْ بِالْفُؤَادِ إِنْ أَبَى الدَّمْعُ وَضَنَ  
٥٤ - أَنْكَرْتُ أَفْرَاحَ الزَّمَانِ بَعْدَهُمْ  
مِنْ طُولِ بِلَوَايَ بَرُوعَاتِ الْحَزْنِ  
٥٥ - زِدْنَ الرِّزَايَا، فَتَقْضَيْنَ دَفْعَةً  
وَوُطْنَ الْقَلْبُ عَلَيْنِهَا، فَاطْمَأَنَّ  
٥٦ - قُلْ لِلزَّمَانِ: ازْحَلْ بِهِمْ مِنْ بَاذِلٍ  
وَاحْمِلْ عَلَى غَارِبِهِ، فَقَدْ مَرِنَ<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

## (٦٠٥)

قال رضي الله تعالى عنه وأرضاه يرثي أبا عبد الله الحسين بن أحمد بن  
الحجاج<sup>(٣)</sup> الشاعر المشهور على البديهة رحمه الله تعالى وتوفي بالنيل وحمل تابوته  
إلى بغداد وذلك في جمادى الآخرة سنة ٣٩١ وكانت بينهما صداقة: [المقارب]

- ١ - نَعَوُّهُ عَلَى ضَنِّ قَلْبِي بِهِ قَلِيلَهُ، مَاذَا نَعَى النَّاعِيَانِ  
٢ - رَضِيْعٌ وَلَاءٌ لَهُ شُغْبَةٌ مِنْ الْقَلْبِ فَوْقَ رَضِيْعِ اللَّبَانِ  
٣ - بَكَيْتُكَ لِلشَّرِّ السَّائِرَا تِ تَغِيْقُ أَلْفَاظَهَا بِالْمَعَانِي  
٤ - مَوَاسِمُ تُعَلِّطُ مِنْهَا الْجِبَاهُ بِأَشْهَرٍ مِنْ مَطْلَعِ الزُّبْرِقَانِ<sup>(٤)</sup>  
٥ - جَوَائِفُ تَبْقَى أَخَادِيدُهَا عِمَاقًا وَتَعْفُو نُدُوبَ الطَّعَانِ<sup>(٥)</sup>  
٦ - تَبِيضٌ إِلَى الْيَوْمِ آثَارَهَا بِأَحْمَرَ مِنْ عَائِدِ الطَّعْنِ قَانِي<sup>(٦)</sup>

- (١) الحمراء: أي المرأة البيضاء في لغة العرب. الخدر: ستر يمد للمرأة في ناحية البيت.  
الدجن: الغيم الكثير المظلم.  
(٢) مرن: لان في صلابه.  
(٣) الحسين بن الحجاج: سبق التعريف به.  
(٤) تعلط: توسم. الزبرقان: القمر ليلة تمامه.  
(٥) جوائف مفردا جائفة وهي الطعنة تبلغ الجوف. والأخاديد: مفردا الأخدود وهي الحفرة  
المستطيلة في الأرض. وتعفو: تمحى آثارها. الندوب: مفردا الندبة: أثر الجرح الباقي  
على الجلد.  
(٦) تبض: تسيل قليلاً قليلاً، عائد الطعن: الدم الذي يسيل جانباً. الشنان: القرب البالية.

- ٧ - فَعَاقِعُهُنَّ تَشُنَّ الْحُثُوفَ  
 ٨ - وَمَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ الْمَثُونَ  
 ٩ - لِسَانَ هُوَ الْأَزْرَقُ الْقَعْضَبِي  
 ١٠ - لَهُ شَفَقًا مِبْرَدِ الْهَالِكِي  
 ١١ - إِذَا لَزَّ بِالْعِرْضِ مِبْرَاتُهُ  
 ١٢ - يَرَى الْمَوْتَ أَنْ قَدْ طَوَى مَضْغَةً  
 ١٣ - فَأَيْنَ تَسْرُعُهُ لِلتَّضَالِ  
 ١٤ - يَشُلُّ الْجَوَائِحَ شَلَّ السَّيَاطِ  
 ١٥ - فَإِنْ شَاءَ كَانَ حِرَانَ الْجِمَاحِ  
 ١٦ - يَهَابُ الشَّجَاعُ غَدَامِيرَهُ  
 ١٧ - وَتَعْنُو الْمُلُوكُ لَهُ خِيفَةً  
 ١٨ - وَكَمْ صَاحِبٍ كَمَنَاطِ الْفُؤَادِ  
 ١٩ - قَدْ انْتَزَعَتْ مِنْ يَدَيِ الْمَنُونِ  
 ٢٠ - فَرُؤُ كَزِيَالِ الشَّبَابِ الرِّطِي  
 ٢١ - لَبِيكَ الزَّمَانُ طَوِيلًا عَلَيْنِكَ
- إِذَا هُنَّ أُوْعَدْنَ لَا بِالسَّنَانِ<sup>(١)</sup>  
 تَفُلُّ مَضَارِبَ ذَاكَ اللَّسَانِ<sup>(٢)</sup>  
 تَمْضَمَضُ مِنْ رِيْقَةِ الْأَفْعَوَانِ<sup>(٣)</sup>  
 أَنْحَى بِجَانِبِهِ غَيْرَ وَانِي<sup>(٤)</sup>  
 تَصَدَّعَ صَدْعَ الرِّدَاءِ الْيَمَانِي<sup>(٥)</sup>  
 وَلَمْ يَطْوِ إِلَّا غِرَارِي سِنَانِ<sup>(٦)</sup>  
 وَهَبَاتُهُ لِلطَّوَالِ اللَّدَانِ<sup>(٧)</sup>  
 وَيَلْوِي الْجَوَانِحَ لَيِّ الْعِنَانِ<sup>(٨)</sup>  
 وَإِنْ شَاءَ كَانَ جِمَاحَ الْحِرَانِ<sup>(٩)</sup>  
 عَلَى الْبُعْدِ مِنْهُ، مَهَابَ الْجَبَانِ<sup>(١٠)</sup>  
 إِذَا رَاعَ قَبْلَ اللَّظَى بِالذَّخَانِ<sup>(١١)</sup>  
 عَنَانِي مِنْ يَوْمِهِ مَا عَنَانِي  
 وَلَمْ يُغْنِ ضَمِّي عَلَيْهِ بِنَانِي  
 بِ، خَانَكَ يَوْمَ لِقَاءِ الْعَوَانِي  
 فَقَدْ كُنْتَ خِفَةً رُوحِ الزَّمَانِ

(١) قعاقهن: أصوات السلاح المتحرك. تشن: توزع. الحثوف: مفردها الحتف: الموت.

(٢) تغل: تكسر من الحد.

(٣) الأزرق: النصل. القعضي: الشديد. الأفعوان: ذكر الخيَّات.

(٤) الهالكي: الحداد.

(٥) لز: شد وألصق. تصدع: تشقق.

(٦) غراري السنان: حدودها. (حدود السيوف وأطرافها).

(٧) الطوال اللدان: الرماح اللينة التي تضطرب في حركتها.

(٨) الجوائح: مفردها الجائحة: المصيبة. يلوي: يطوي. الجوانح: مفردها الجانحة: أضلاع الصدر.

(٩) الحران: وقوف الدابة في المكان لا تبرحه. الجماح: استعصاء الفرس وغلبه راكبه.

(١٠) الغدامير: مفردها الغذمرة: الغضب.

(١١) تعنو: تخضع.

## (٦٠٦)

قال رضي الله تعالى عنه وأرضاه وقد عرض<sup>(١)</sup> لبهاء الدولة علة ثم زالت عنه فقال يستعيز بالله عندما خيف من تلك الحال: [الرجز]

- ١ - أَقُولُ، وَالْأَقْدَارُ تَزْتَمِينَا وَالذَّهْرُ لَا يَخْفِلُ مَا لَقِينَا:
- ٢ - مَا بَالَ قَلْبِي يَطْلُبُ الْحَنِينَا وَجَدُ الْقَرِينِ افْتَقَدَ الْقَرِينَا
- ٣ - وَمَا لِدَمْعِي يُقْرِبُ الشُّؤْنَا قَدْ كَادَ أَنْ يَطْلُعَ الْجُفُونَا<sup>(٢)</sup>
- ٤ - مِنْ خَبْرٍ لَا جَاءَنَا يَقِينَا بِأَنَّ عَيْنَ الْكَرَمِ الْيَمِينَا
- ٥ - تَقْدَى، وَقَدْ أَقْرَتِ الْعُيُونَا قَلُوبُنَا أَسْمَعُنَا الْأَيْنَا
- ٦ - وَقُمْنَ يَا آمَانَا، فابكِينَا هَيْهَاتَ يَلْقَى مِنْ زَمَانٍ لِينَا
- ٧ - لَا تَهَضَّتْ عَنْ مِثْلِهِ السُّنُونَا أَعْيَا الْعَقِيمَ أَنْ تَرَى الْبَنِينَا
- ٨ - يَا مَنْ لَنَا الْيَوْمَ نُلاقِي الْهُونَا يَوْمُنَا بَعْدَكَ أَوْ يَا بُونَا<sup>(٣)</sup>
- ٩ - أُمٌّ مَنْ عَلَى أَيَّامِنَا يُغْدِينَا وَيَعَكِسُ السَّهْمَ إِلَى رَامِينَا<sup>(٤)</sup>
- ١٠ - أُمٌّ مَنْ يُعِيدُ النَّعَمَ الْعَزِينَا جَوَافِلًا تَشْجُرُ بِالْقُنِينَا<sup>(٥)</sup>
- ١١ - شَجَرَ الْمَدَارِي الْقَطَطَ الدَّهِينَا اللَّهُ يَا رَبِّبَ الزَّمَانِ فِينَا<sup>(٦)</sup>
- ١٢ - أَبَقِ عَلَى الدُّنْيَا وَحَابِ الدُّيْنَا مَا لَكَ لَا تُنْظِرُنَا الدُّيُونَا
- ١٣ - تَأْخُذُ مِنَّا كُلَّ مَا تُعْطِينَا لَا غِضْتَ ذَاكَ الثُّغْبَ الْمَعِينَا<sup>(٧)</sup>
- ١٤ - يَا لَيْتَهُ يُوقَى، وَلَا وَقِينَا بَيْنَ يَدَيْهِ نَرِدُ الْمَثُونَا

لَا كَانَ مَا نَخْذُرُ أَنْ يَكُونَا

(١) بهاء الدولة: سبق تعريفه.

(٢) يُقْرِبُ الشُّؤْنَا: يملأ مجاري الدمع. يَطْلُعُ الْجُفُونُ: يتدفق.

(٣) الْهُونُ: الخزي والذل. يَوْمُنَا: يتخذنا أما. يَا بُونَا: يتخذنا أباً.

(٤) يُغْدِينَا: ينصرنا.

(٥) النَّعَمُ: الإبل الراحية. الْعَزِينُ: العصابة والجماعة. تَشْجُرُ: من شجر الدابة، ضرب لجامها ليكفها. الْقُنِينُ: مفردا القنة: رأس الجبل.

(٦) الْمَدَارِي: مفردا مدراة: وهي كالمشط. الْقَطَطُ: الشعر الشديدة الجعودة. الدهين: المدهون.

(٧) غِضْتَ: أنقصت الماء. الثُّغْبُ: غدِير الماء. الْمَعِينُ: الجاري على وجه الأرض.

## (٦٠٧)

قال قدس الله تعالى سره يذكر الحال في يوم القبض على الخليفة الطائع لله<sup>(١)</sup> ويصف خروجه من داره سليماً وقد سلبت ثياب أكثر القضاة والأشراف وغيرهم من الحاضرين وامتحنوا وأخذ بالحزم ساعة وقف على الصورة وبادر للنزول إلى دجلة وكان أول خارج من الدار وتلوم من تلوم في الموضع فجرى عليه ما جرى ويذكر أيضاً عرضاً في نفسه ويذم الزمان وذلك في شعبان سنة ٣٨١: [البيط]

- ١ - لَوَاعِجُ الشُّوقِ تُخَطِّبُهُمْ وَتُضْمِينِي وَاللُّؤْمُ فِي الحُبِّ يَنْهَاهُمْ وَيَغْرِينِي<sup>(٢)</sup>
- ٢ - وَلَوْ لَقُوا بَعْضَ مَا أَلْقَى نَعِمْتُ بِهِمْ لَكِنَّهُمْ سَلِمُوا مِمَّا يُعْتِنِي
- ٣ - وَبِالكَثِيبِ إِلَى الْأَجْزَاعِ نَازِلَةٌ وَعَلِقْتُ مِنْهَا بِوَعْدِ غَيْرِ مَضمُونِ<sup>(٣)</sup>
- ٤ - مَا سَوَّغُونِي بَرْدَ المَاءِ مُذْ حَظَرُوا عَلَيَّ بَرْدَ اللَّمَى وَالشُّوقُ يُظْمِينِي<sup>(٤)</sup>
- ٥ - يَا مَنْشَطَ الشَّيْحِ وَالْحُوذَانَ مِنْ يَمَنِ حَيِّتُ فِيكَ غَزَالًا لَا يُحَيِّينِي<sup>(٥)</sup>
- ٦ - تُرَى العَرِيمِ الَّذِي طَالَ اللُّزُومُ لَهُ فِي الحَيِّ مَوْلٍ مِنْ بَعْدِي فَيَقْضِينِي؟<sup>(٦)</sup>
- ٧ - إِنَّ الخَلِيَّ، غَدَاةَ الجِرْعِ، عِيدَ بِهِ إِلَى ضَمِيرِ مُعْتَى اللَّبِّ مَفْتُونِ<sup>(٧)</sup>
- ٨ - لَوْلَا ظَبَاءُ مَعَاطِيلٍ سَنَحْنُ لَنَا مَا كَانَ يَذْهَلُ عَنِ عَقْلِ وَعَنِ دِينِ<sup>(٨)</sup>
- ٩ - قَدْ كَادَ يَنْجُو بِجَدِّ مِنْ عَزِيمَتِهِ فَعَارَضَتْهُ عُيُونُ الرَّبْرِبِ العَيْنِ<sup>(٩)</sup>
- ١٠ - مَاءُ الثَّقِيبِ، وَلَوْ مِقْدَارُ مَضْمَضَةٍ شِفَاءٌ وَجَدِي، وَغَيْرُ المَاءِ يَشْفِينِي<sup>(١٠)</sup>

(١) الخليفة الطائع: سبق التعريف به.

(٢) اللواعج: من اللعج: المحرق الذي يضطرب في الصدر.

(٣) الكثيب: التلة من الرمل. الأجزاء: مفردا الجزع وهو منعطف الوادي.

(٤) سَوَّغُونِي: جعلوه سائغاً لي. حَظَرُوا: منعوا. اللَّمَى: الشفاء.

(٥) مَنْشَطٌ: من نشط النبات: نبت من أرومته أول ما يبدو. الشَّيْحُ والحُوذَانُ: من النباتات الطيبة الرائحة ذات لونين الأصفر الأحمر.

(٦) اللُّزُومُ: الثبات والدوام: مَوْلٍ: صُير كثير المال.

(٧) الخَلِي: الذي خلا قلبه من الهموم.

(٨) المَعَاطِيلُ: النساء اللواتي خلون من الحلي.

(٩) الرَّبْرِبُ: القطيع من الغزلان. العَيْنُ: مفردا العيناء: الحسنه العين واسعتها.

(١٠) الثَّقِيبُ: موضع بين تبوك ومعان.

- ١١ - وَنَشَقَّةً مِنْ نَسِيمِ الْبَانَ فَاحَ بِهَا  
 ١٢ - أُسْقَى دُمُوعِي إِذَا مَا بَاتَ فِي سَدَفٍ  
 ١٣ - وَصَاحِبٍ وَقَدْ التَّهْوِيمُ هَامَتُهُ  
 ١٤ - فَقَامَ قَدْ غَزَّغَرَتْ فِي رَأْسِهِ شَدَّةٌ  
 ١٥ - لَا غَرْ قَوْمُكَ، كَمْ نَوْمٍ عَلَى ضَمَدٍ  
 ١٦ - وَضَارِبَاتٍ بَلَحْحَيْنِهَا عَلَى أَضْمٍ  
 ١٧ - أَبْلَى أَرْمَتَهَا بَعْدَ الْمَدَى، وَغَدَتْ  
 ١٨ - مُغْرُورِقَاتِ الْمَاقِي كَلَّمَا نَظَرَتْ  
 ١٩ - هَيْهَاتَ بَابِلُ مِنْ نَجْدٍ لَقَدْ بَعُدَتْ  
 ٢٠ - سَلَنِي عَنِ الْوَجْدِ إِتِي، كُلَّ شَارِقَةٍ  
 ٢١ - مَنْ لِي بِبُلْغَةِ عَيْشٍ غَيْرِ فَاضِلَةٍ  
 ٢٢ - أَخِي، مَنْ بَاعَ دُنْيَاهُ وَزُخْرُفَهَا
- جِنْحٌ مِنَ اللَّيْلِ تَجْرِي فِي الْعَرَائِينِ<sup>(١)</sup>  
 صَرِيرٌ أَثَلِ بَدَارِيَا يُغْتَنِينِي<sup>(٢)</sup>  
 نَادِيَتُهُ، وَرَوَاقُ اللَّيْلِ يُؤْوِينِي<sup>(٣)</sup>  
 يُمِضِي عَلَى الْكُرْهِ أَمْرِي، أَوْ يُلْبِينِي<sup>(٤)</sup>  
 سُقْمًا وَلَوْ بِطَرِيرِ الْعَرْبِ مَسْئُونِ<sup>(٥)</sup>  
 مِنَ اللَّغُوبِ نِحَافٍ كَالْعَرَاجِينِ<sup>(٦)</sup>  
 مِنَ الْوَجَى بَيْنَ مَعْقُولٍ وَمَرْسُونِ<sup>(٧)</sup>  
 بَرْقًا بُضِيءٍ كِفَافِ الْعُرِّ وَالْجُونِ<sup>(٨)</sup>  
 عَلَى الْمَطِيِّ، مَرَامِي ذَلِكَ الْبِينِ<sup>(٩)</sup>  
 يُرِيشُنِي الْوَجْدُ، وَالْأَيَّامُ تَبْرِينِي<sup>(١٠)</sup>  
 تَكْفَنِي عَنِ قَدَى الدُّنْيَا وَتَكْفِينِي  
 بِصُونِهِ، كَانَ عِنْدِي غَيْرَ مَغْبُونِ<sup>(١١)</sup>

- (١) البان: شجر لين، ورقه طويل، أبيض الزهر.  
 (٢) السدَف: الظلمة والليل. الصرير: صوت الأسنان حين يحك بعضها على بعض. الأثل: نوع من الشجر. داريا: قرية في بلاد الشام.  
 (٣) وقْد: غلب. التهويم: هز الرأس من النعاس.  
 (٤) غرغرت: صات صوتاً فيه نَحْ: الشدة: الحيرة.  
 (٥) الضمد: الحقد والغيط والظلم، السقم: المرض. الطرير: ذو الهيئة الحسنة. الغرب: الحد.  
 (٦) اللحيان: مفردا اللحمي: وهو عظم الحنك الذي عليه الأسنان، الأضم: الحقد والحسد.  
 اللغوب: التعب والإعياء الشديد. العراجين: مفرداها: العرجون: أصل عنقود إنخل، وهو الذي يبقى على النخل يابساً بعد أن يقطع العذق.  
 (٧) أزمتهأ: مفرداها الزمام: ما تقاد به الدابة. الوجى: الحفا واشد منه. معقول: من العقل ومرسون من الرسن وهو: الحبل يجعل في رأس الدابة.  
 (٨) الغر: البيض. الجون: السود.  
 (٩) بابل: بلدة في العراق، ونجد في جزيرة العرب. البين: القطعة من الأرض بقدر مد البصر من الطريق ويطلق على الناحية.  
 (١٠) يريشني: من راش السهم: ألزق عليه الريش. الوجد: الشوق الشديد، تبريني: من برى السهم: نحته.  
 (١١) مغبون: مظلوم.

- ٢٣ - قالوا: أَتَقْنَعُ بِالذُّونِ الْخَسِيسِ، وَمَا  
 ٢٤ - إِذَا ظَنَّنَا وَقَدَرْنَا جَرَى قَدَرٌ  
 ٢٥ - أَعْجِبْ لِمُسْكَةٍ نَفْسٍ بَعْدَمَا رُمِيَتْ  
 ٢٦ - وَمِنْ نَجَائِي، يَوْمَ الدَّارِ، حِينَ هَوَى  
 ٢٧ - مَرَقْتُ مِنْهَا مُرُوقَ النُّجْمِ مُنْكَدِرًا  
 ٢٨ - وَكُنْتُ أَوَّلَ طَلَاعِ ثَنِيَّتِهَا  
 ٢٩ - مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ رَبُّ الْمُلْكِ مَبْتَسِمًا  
 ٣٠ - أَمْسَيْتُ أَرْحَمُ مَنْ أَضْبَحْتُ أَغْبِطُهُ  
 ٣١ - وَمَنْظَرٍ كَانَ بِالسَّرَاءِ يُضْحِكُنِي  
 ٣٢ - هَيْهَاتَ أَغْتَرُّ بِالسَّلْطَانِ ثَانِيَّةً  
 ٣٣ - مَا لِلْجِمَامِ غَدَا، فَاعْتَامَ زَافِرْتِي  
 ٣٤ - خَلَى عَلَيَّ مَرَازَاتِ الْحَيَا، وَمَضَتْ  
 ٣٥ - يُشَجِّعُونَ عَلَيَّ الدَّهْرَ إِنْ جَبُنْتُ  
 ٣٦ - إِذَا رَأَوْا مَدَّهُ نَحْوِي يَدَا وَضَعُوا  
 ٣٧ - أَقَارِبٌ لَمْ يَزَلْ بِي شَرُّ عِرْقِهِمْ  
 ٣٨ - تَمَلَّحُوا بِي كَأَنِّي حَمْضَةٌ قُطِعَتْ  
 ٣٩ - عَزَوْا إِلَيَّ نِصَابًا بَعْدَ تَشْطِيبَةِ  
 ٤٠ - هَبُوا أَصُولَكُمْ أَضْلِي عَلَى مَضْضٍ
- فَنِعْتُ بِالذُّونِ بَلْ قُتِنْتُ بِالذُّونِ<sup>(١)</sup>  
 بِتَازِلٍ غَيْرِ مَوْهُومٍ وَمَظْثُونٍ  
 مِنَ النَّوَائِبِ بِالْأَبْكَارِ وَالْعُونِ<sup>(٢)</sup>  
 غَيْرِي وَلَمْ أَخْلُ مِنْ حَزْمٍ يُنَجِّنِي  
 وَقَدْ تَلَاقَتْ مَصَارِيْعُ الرَّدَى دُونِي  
 وَمِنْ وَرَائِي شَرٌّ غَيْرُ مَأْمُونٍ  
 إِلَيَّ، أَدْنُوهُ فِي التَّجْوَى وَيُدْنِينِي  
 لَقَدْ تَقَارَبَ بَيْنَ الْعِزِّ وَالْهُونِ  
 يَا قُرْبَ مَا عَادَ بِالضَّرَاءِ يُبْكِينِي  
 قَدْ ضَلَّ وَلَاجُ أَبْوَابِ السَّلَاطِينِ  
 وَاخْتَارَ مَا كَانَ يُعْطِينِي وَيُمْطِينِي<sup>(٣)</sup>  
 أَخَذَاتُهُ بِالْمَطَاعِيمِ الْمَطَاعِينَ<sup>(٤)</sup>  
 خُطُوبُهُ، وَتَوَقَّى أَنْ يُتَادِينِي  
 فِيهَا عِظَامَ جَلَامِيدٍ لَتَزْمِينِي<sup>(٥)</sup>  
 عِرْقٌ مِنَ اللَّؤْمِ يُعْدِيهِمْ وَيَعْدُونِي  
 لَا بُدَّ بَعْدَ مَدَى أَنْ يَسْتَمْرُونِي<sup>(٦)</sup>  
 وَالصَّفْوَا بِي أَدِيمًا بَعْدَ تَعْيِينِي  
 مَا تَضَنُّعُونَ بِأَخْلَاقِي تُنَافِينِي؟

(١) الذون: الحقيير.

(٢) المسكة: العقل الوافر والرأي. الأبقار: مفردها البكر: أول كل شيء. العون: جمع عوان، وهي من النساء التي كان لها زوج.

(٣) اعتام: أخذ - اختار زافرتي: قومي وأنصاري. يُمطيني: يُركبني الدابة.

(٤) المطاعيم: مفردها مطعام كثير الأضياف والقرى المطاعين: مفردها المطعان: الكثير الطمن للعدو.

(٥) الجلاميد: مفردها الجلمود: الصخر.

(٦) تَمَلَّح: تذوق الملح. حمضة: ما ملح وأمر من النبات يستمروني: يحسون بمر طعمي.

- ٤١ - أعطاكمُ السَّجْلَ قَبْلَ النَّهْرِ عَزَفْتَهُ  
 فازضوا بروقِ جِمامي واستجموني<sup>(١)</sup>  
 ٤٢ - كَمِ الْهَوَانُ كَأَنِّي بَيْنَكُمْ جَمَلٌ  
 في كُلِّ يَوْمٍ قَطِيعُ الذَّلِّ يَحْدُونِي  
 ٤٣ - لَا تَأْمَنَنَّ عَدُوًّا لَأَنَّ جَانِبُهُ  
 خُشُونَةُ الصَّلِّ عُقْبَى ذَلِكَ اللَّيْلِ<sup>(٢)</sup>  
 ٤٤ - وَاحْدَزْ شَرَارَةَ مَنْ أَطْفَأَتْ جَمْرَتَهُ  
 فَالنَّارُ غَضٌّ، وَإِنْ بُقِيَ إِلَى حِينِ<sup>(٣)</sup>  
 ٤٥ - أَتَى تَهَيْبُ بِي الْبُقْيَا وَأَتْبَعُهَا  
 فَلَمْ أَبَاقِ بِهَا مَنْ لَا يُبَاقِينِي  
 ٤٦ - تَوَقَّعُوهَا، فَقَدْ شَبَّتْ بَوَارِقُهَا  
 بِعَارِضِ كَصَرِيمِ اللَّيْلِ مَدْجُونِ<sup>(٤)</sup>  
 ٤٧ - إِذَا عَدَا الْأَفْقُ الْعَرَبِيُّ مُخْتَمِرًا  
 مِنَ الْعُبَارِ، فَظُنُّوا بِي وَظُنُّونِي  
 ٤٨ - لَتَنْظُرْتِي مُشِيحًا فِي أَوَائِلِهَا  
 يَغِيبُ بِي النَّفْعُ أَحْيَانًا وَيُبْدِينِي  
 ٤٩ - لَا تَعْرِفُونِي إِلَّا بِالطَّعَانِ، إِذَا  
 أَضْحَى لِثَامِي مَعْصُوبًا بِعِزَّتَيْنِي  
 ٥٠ - إِقْدَامُ غَضْبَانَ كَظَّنَّهُ ضَعَائِيهِ  
 فَمَالَ يَخْلِطُ مَضْرُوبًا بِمَطْعُونِ<sup>(٥)</sup>  
 ٥١ - فَإِنْ أَصَبَ، فَمَقَادِيرُ مُحَجَّرَةٌ  
 وَإِنْ أَصَبَ، فَعَلَى الطَّيْرِ المَيَامِينِ

\* \* \*

## (٦٠٨)

قال قدس الله سره يصف الأسد وذلك في شهر ربيع الآخر سنة ٣٨٦: [البيط]

- ١ - أَسِئَلُ بِدَمْعِكَ وَادِي الْحَيِّ، إِنْ بَانُوا  
 إِنَّ الدَّمْعَ عَلَى الْأَحْزَانِ أَعْوَانُ  
 ٢ - لَا عُذْرَ بَعْدَ تَنَائِي الدَّارِ مِنْ سَكْنِ  
 لِمُدْعَى الْوَجْدِ لَمْ يَدْمَعْ لَهُ شَانُ<sup>(٦)</sup>  
 ٣ - حَيِّ الطَّوَالِعِ مِنْ نَجْدِ تَصُونُهُمْ  
 عَنِ السَّوَاطِرِ، أَنْمَاطُ وَكَيْرَانُ<sup>(٧)</sup>

(١) السَّجْلُ: الدلو العظيمة التي فيها ماء. الروق: الصافي من الماء. الجِمام: الراحة.

(٢) الصَّلُّ: الحية الخبيثة.

(٣) غض: طري.

(٤) صريم الليل: القسم من الليل. مدجون: مظلم.

(٥) كَظَّنَّهُ ضَعَائِيهِ: ملأت الأحقاد صدره.

(٦) الشان: مجرى الدمع.

(٧) الطوالع: الطالعة من الإبل أولها. الأنماط: مفردها النمط: ثوب يطرح على الهودج.

الكيران: مفردها الكور: الرحل.

- ٤ - رَمَوْا جُيُوبَ الْمَطَالِي عَن مَيَامِنِهِمْ وَشِيحَةَ الْحَزَنِ يُسْرَاهِمَ، وَنَجْرَانُ<sup>(١)</sup>
- ٥ - سَارَتْ بِقَلْبِكَ فِي الْأَحْشَاءِ زَفْرَتُهُ وَاسْتَوْقَفْتِكَ بِأَعْلَى الرَّمْلِ أَظْعَانُ<sup>(٢)</sup>
- ٦ - لَمَّا مَرَزْنَا عَلَى تِلْكَ السُّرُوبِ ضُحَى نَضَّتْ إِلَى الرَّبْعِ أَجْيَادٌ وَأَعْيَانُ<sup>(٣)</sup>
- ٧ - مِنْ كُلِّ غَيْدَاءٍ قَدْ مَالَ التَّعِيمُ بِهَا كَمَا تَخَايَلُ بِالْبُرْدَيْنِ نَشْوَانُ<sup>(٤)</sup>
- ٨ - كَأَنَّمَا انْفَرَجَتْ عَنْهُمْ قِبَابُهُمْ يَوْمَ الْأَنْبِعِمِ، آجَالٌ وَصِيرَانُ<sup>(٥)</sup>
- ٩ - مُسْتَشْرِفَاتٌ يُعَرِّضَنَّ الْخُدُودَ لَنَا كَمَا تَشَوِّفُ صَوْبَ الْمُزْنِ غِزْلَانُ<sup>(٦)</sup>
- ١٠ - لَا يُذَكِّرُ الرَّمْلُ إِلَّا حَنْ مُغْتَرِبٌ لَهُ بَدِي الرَّمْلِ أَوْطَارٌ وَأَوْطَانُ وَمَا بِي الْبَانُ بَلْ مَنْ دَارُهُ الْبَانُ وَتَهْفُو إِلَى الْبَانِ مِنْ قَلْبِي نَوَازِعُهُ
- ١١ - أَسَدٌ سَمْعِي، إِذَا غَنَى الْحَمَامُ بِهِ
- ١٢ - وَرُبَّ دَارٍ أَوْلِيهَا مُجَانِبَةٌ
- ١٣ - إِذَا تَلَقَّتْ فِي أَظْلَالِهَا ابْتَدَرَتْ
- ١٤ - كَلِمٌ بِقَلْبِي أَدَاوِيهِ وَيَقْرِفُهُ
- ١٥ - لَا لِلْوَائِمِ إِفْصَارٌ بِلَائِمَةٍ
- ١٦ - عَلَى مَوَاعِيدِهِمْ خُلْفٌ، إِذَا وَعَدُوا
- ١٧ - فِي دِيُونِهِمْ مَطْلٌ وَلَيَانُ<sup>(٩)</sup>

- (١) الجيوب: مفردها الجيب: مدخل الأرض. المطالي مفردها مطلى: مسيل ضيق من الأرض. المشيحة: ماء شرقى فيد بحلب. الحزن: الغليظ المرتفع من الأرض. نجران: اسم لبلد في اليمن.
- (٢) الأظعان: مفردها الظعن: الهودج.
- (٣) السروب: مفردها السرب: الجمال. نضت: قطعت - اجتازت. أجياذ: مفردها الجواد: النجيب. أعيان: مفردها العين: الجماعة أو أهل البلد.
- (٤) غيداء: المائلة العنق، الينة الجوانب.
- (٥) الأنبيعم: موضع. آجال: مفردها الإجل: القطيع من بقر الوحش. الصيران: مفرده: الصوار: القطع من البقر.
- (٦) مستشرفات: متعرضات. تشوف: تطلع إلى.
- (٧) أشجان: مفردها الشجن: الحزن، الهم.
- (٨) يقرفه: يخلطه. ادكاري: تذكري.
- (٩) خُلْفٌ: الإخلال بالوعد. المطل: التسويف. لَيَانٌ: رخاء العيش ونعيمه.



- ١٨ - هُمْ عَرَضُوا بِوَفَاءِ الْعَهْدِ آوِنَةٌ حَتَّى إِذَا عَذَّبُونِي بِالْمُنَى خَانُوا  
 ١٩ - لَا تَخْلُدَنَّ إِلَى أَرْضِ تَهُونَ بِهَا بِالذَّارِ دَارٌ، وَبِالْجِيرَانِ جِيرَانٌ  
 ٢٠ - أَقُولُ لِلرَّكَبِ، قَدْ خَوْتُ رِكَابَهُمْ مِّنَ الْكِلَالِ، وَمَرَّ اللَّيْلِ عَجَلَانُ<sup>(١)</sup>  
 ٢١ - مُدَّوَا عِلَابِيَّهَا، وَاسْتَعْجَلُوا طَلَبًا إِذَا رَضِي بِالهُوَيْنَا مَعَشَرَ هَانُوا<sup>(٢)</sup>  
 ٢٢ - نَزَجُوا الْخُلُودَ، وَبَاقِيْنَا عَلَى ظَعْنٍ وَالذَّارُ قَازِفَةٌ بِالزُّورِ، مِظْعَانُ<sup>(٣)</sup>  
 ٢٣ - إِنْ قَلَصَ الذَّهْرُ مَا أَضْفَاهُ مِنْ جِدَةٍ فَصَنَعَةُ الذَّهْرِ إِعْطَاءٌ وَحِزْمَانُ<sup>(٤)</sup>  
 ٢٤ - كَمْ مِنْ غُلَامٍ تَرَى أَطْمَارَهُ مِزْقًا وَالْعِرْضُ أَمْلَسُ وَالْأَحْسَابُ غُرَانُ<sup>(٥)</sup>  
 ٢٥ - إِذَا الْفَتَى كَانَ فِي أَفْعَالِهِ شَوْهَ لَمْ يُغْنِ إِنْ قِيلَ: إِنْ الْوَجْهَ حَسَانُ<sup>(٦)</sup>  
 ٢٦ - لَا تَطْلُبِ الْغَايَةَ الْقُضْوَى فَتُحْرَمَهَا فَإِنَّ بَعْضَ طِلَابِ الرِّيحِ خُسْرَانُ  
 ٢٧ - وَالْعَزْمُ فِي غَيْرِ وَقْتِ الْعَزْمِ مَعْجَزَةٌ وَالْأَزْدِيَادُ بِغَيْرِ الْعَقْلِ نُقْصَانُ  
 ٢٨ - وَاجْعَلْ يَدَيْكَ مَجَازَ الْمَالِ تَحْظَ بِهِ إِنْ الْأَشْحَاءَ لِلْوَرَاثِ خُزَانُ  
 ٢٩ - سَيَزْعُبُ الْقَوْمَ مِنِّي سَطْوُ ذِي لِبْدٍ لَهُ بِعَثْرَ أَعْرَاسٍ وَوِلْدَانُ<sup>(٧)</sup>  
 ٣٠ - لَا يَطْعَمُ الطَّعْمَ إِلَّا مِنْ قَرِيْسَتِهِ إِنْ يَعْذَمُ الْقِرْنَ يَوْمًا فَهُوَ طَيَّانُ<sup>(٨)</sup>  
 ٣١ - مَا شَى الرَّفَاقُ يُرَاعِي أَيْنَ مَسَقَطَهُمْ وَالسَّمْعُ مُنْتَصِبٌ وَالْقَلْبُ يَقْظَانُ  
 ٣٢ - يَسْتَعْجِلُ اللَّيْلَةَ الْقَمْرَاءُ أُوْبَيْتَهَا إِذَا بَنُو اللَّيْلِ مِنْ طَوْلِ الشَّرَى لَانُوا  
 ٣٣ - حَتَّى إِذَا عَرَسُوا فِي حَيْثُ تَفْرَشُهُمْ نَمَارِقَ الرَّمْلِ أَنْقَاءً وَكُشْبَانَ<sup>(٩)</sup>

- (١) خَوْتُ: ضمرت بطونها. ركابهم: الإبل المركوبة، الكلال: التعب.  
 (٢) العلابي: من علباء: عصب العنق. الهوينا: التؤدة والرفق. هانوا: لانوا وسهلوا.  
 (٣) الظعن: الإرتحال. الزور: اعوجاج الصدر. مظعان: كثير الظعن: الإرتحال.  
 (٤) الجدة: الغنى والترف.  
 (٥) الأطمار: مفردها الطمر: الثوب البالي، أملس: لم يُمَسَّ. غُرَان: جمع الأغر: وهو الأبيض الكريم الفعال.  
 (٦) الشَّوْه: القبح.  
 (٧) ذي لب: الأسد. عَثْر: مأسدة.  
 (٨) القِرْن: النظير في الشجاعة وغيرها. طَيَّان: صانع الطين.  
 (٩) عرسوا: نزلوا للإستراحة. تفرشهم: تيسط لهم. النمارق: مفردها النمرق: الوسادة الصغيرة. أنقاء: مفرد النقا: الرمل. كُشبان: مفردها الكُثيب: تل الرمل.

- ٣٤ - دَنَا كَمَا اعْتَسَ ذُو طِمْرَيْنِ لَمْظَهُ  
 ٣٥ - ثُمَّ اسْتَقَرَّتْ بِهِ نَفْسٌ مُشِيْعَةٌ  
 ٣٦ - فَعَاثَ مَا عَاثَ، وَاسْتَبَلَى عَقِيْرَتَهُ  
 ٣٧ - قِرْنَ إِذَا طَلَبَ الْأُوْتَارَ عَنِ عُرْضِ  
 ٣٨ - وَغِلْمَةٍ أَخَذُوا لِلرُّوْعِ أَهْبَتَهُ  
 ٣٩ - طَارَتْ بِأَشْبَاحِهِمْ جُرْدٌ مَسُوْمَةٌ  
 ٤٠ - مِنْ كُلِّ أَعْنَقٍ مَلْطُومٍ بِغُرْتِهِ  
 ٤١ - يَمُدُّ لِلجَرَسِ مِثْلَ الْأَسْتِيْنِ، إِذَا  
 ٤٢ - فَاسْتَمْسَكُوا بِتَوَاصِيْهِهَا، وَقَدْ سَقَطَتْ  
 ٤٣ - كَأَنَّمَا التَّخْلُ تَزْفِيهِ يَمَانِيَّةٌ  
 ٤٤ - كَعَمَتْ فَاغْرَةَ الثَّغْرِ الْمَخُوفِ بِهِمْ  
 ٤٥ - كَأَنَّ غُرَّ الْمَعَالِي يَبُيُوْتِهِمْ  
 ٤٦ - يَا فَاقِدَ اللّٰهِ بَيْنَ الْحَيِّ مِنْ يَمَنِ  
 ٤٧ - إِلَى كَمِ الرَّجْمِ الْبَلْهَاءِ شَاكِيَّةٌ
- مِنْ فَضْلَةِ الزَّادِ، بِالْبَيْدَاءِ، رُكْبَانٌ<sup>(١)</sup>  
 لَهَا مِنْ الْقَدْرِ الْمَجْلُوبِ مِعْوَانٌ<sup>(٢)</sup>  
 يَجْرُهَا مُطْعِمٌ لِلصَّيْدِ جَذْلَانٌ<sup>(٣)</sup>  
 لَمْ تَفْدِ مِنْهُ دِمَاءَ الْقَوْمِ الْبَبَانُ<sup>(٤)</sup>  
 لَفَ الْبُطُونِ عَلَى الْأَعْوَادِ خُمَصَانٌ<sup>(٥)</sup>  
 كَأَنَّمَا حَطَفَتْ بِالْقَوْمِ عِشْبَانٌ  
 كَأَنَّهُ مِنْ تَمَامِ الْخَلْقِ بُنْيَانٌ<sup>(٦)</sup>  
 خَانَ التَّوَجَّسَ أَبْصَارٌ وَأَذَانٌ  
 مِنْ غَائِرِ الْجَزِي الْبَابِ وَأَرْسَانٌ<sup>(٧)</sup>  
 فَاهَتْ بِهِ تَمَّ أَعْقَابٌ وَعَيْرَانٌ<sup>(٨)</sup>  
 يَهْفُو بِأَيْمَانِهِمْ نَبْعٌ وَمُرَانٌ<sup>(٩)</sup>  
 بِيضٌ عَقَائِلُ يَحْمِيهِنَّ غَيْرَانٌ<sup>(١٠)</sup>  
 أَنْسَاهُمْ الْجِلْمَ أَحْقَادٌ وَأَضْعَانٌ  
 لَهَا مِنْ التَّغْيِ إِغْوَالٌ وَإِرْنَانٌ<sup>(١١)</sup>

- (١) اعتس: طاف بالليس لمظه: أذاقه من طرف لسانه. البيداء: الصحراء.  
 (٢) المعوان: الكثير المعونة.  
 (٣) استبلى: اختبر. العقيرة: ما عُقر من صيد أو غيره.  
 (٤) القرن: الكفؤ في الشجاعة. الأوتار: مفردها الوتر: الثار. العُرْض: مفردها العِرْض: الشرف.  
 (٥) خمصان: مفردها أخمص: ضامر البطن.  
 (٦) الأعتق: الطويل العنق. ملطوم: من لطم: ضرب خده أو صفحة جسده بباطن كفه.  
 (٧) الجرس: الصوت الخفي. الأستين: أي أذنين كالاستين. والأس هو بنات «الحنبلأس».  
 التوجس: التسمع إلى الصوت.  
 (٨) أنصاية: مقدم الرأس.  
 (٩) تزفيه: تهب بشدة. يمانية: يريح من اليمن. فاهت به: نطقت به.  
 (١٠) كعم (الجميل): شد فوه لثلاً يأكل أو يعض. الفاتحة فاها. نبع: شجر تتخذ منه القسي ومن أغصانه السهام. المران: شجر يتخذ منه الرماح.  
 (١١) العُر: كرام الأفعال. عقائق: الكرام الحساب.

- ٤٨ - حَيْرَى يُضِلُّونَهَا مَا بَيْنَنَا وَلَهَا  
 ٤٩ - النَّجْرُ مُتَّفِقٌ، وَالرَّأْيُ مُخْتَلِفٌ  
 ٥٠ - وَتَمَّ أَوْعِيَةُ الْإِحْسَانِ مُكْفَاءَةٌ  
 ٥١ - إِذَا نُجِرْهُمْ أَغْرَضْنَا طَمَعًا  
 ٥٢ - أَتَى يَتَاهُ بِكُمْ فِي كُلِّ مُظْلِمَةٍ  
 ٥٣ - مِيلُوا إِلَى السَّلْمِ، إِنَّ السَّلْمَ وَاسِعَةٌ  
 ٥٤ - يَا زَاكِبًا ذَرَعْتَ ثُوبَ الظَّلَامِ بِهِ  
 ٥٥ - أبلغ على التأني قومي إن حللت بهم  
 ٥٦ - يَا قَوْمُ إِنَّ طَوِيلَ الْجِلْمِ مَفْسَدَةٌ  
 ٥٧ - مَا لِي أَرَى حَوْضَكُمْ تَعْفُو نَصَائِبُهُ  
 ٥٨ - مُدْفَعِينَ عَنِ الْأَحْوَاضِ مِنْ ضَرَعٍ  
 ٥٩ - لَا يُزْهَبُ الْمَرْءُ مِنْكُمْ عِنْدَ حِفْظَتِهِ  
 ٦٠ - إِنَّ الْأَلَى لَا يُعْزُ الْجَارُ بَيْنَهُمْ  
 ٦١ - كَمْ اضْطَبَّارٌ عَلَى ضَيْمٍ وَمَنْقَصَةٍ  
 ٦٢ - وَفِيكُمْ الْحَامِلُ الِهِمَّاهُ مَسْرَحُهُ
- مِتَا عَلَى عُدَوَاءِ الدَّارِ نِشْدَانُ<sup>(١)</sup>  
 فَالِدَارُ وَاحِدَةٌ، وَالذِّينُ أَذْيَانُ<sup>(٢)</sup>  
 فَوَارِعٌ، وَوِعَاءُ الشَّرِّ مَلَانُ<sup>(٣)</sup>  
 فِي أَنْ يَعُودُوا إِلَى الْبُقْيَا كَمَا كَانُوا<sup>(٤)</sup>  
 وَلِلرَّشَادِ أَمَارَاتٌ وَعُنُوانُ<sup>(٥)</sup>  
 وَاسْتَوْضِحُوا الْحَقَّ، إِنَّ الْحَقَّ غُرْيَانُ  
 هَوَجَاءٌ، مَايَلَّةُ الضَّبْعَيْنِ مِدْعَانُ<sup>(٦)</sup>  
 أَتَى عَمِيدٌ بِمَا يَلْقَوْنَ أَسْوَانُ<sup>(٧)</sup>  
 وَرُبَّمَا ضَرَّ إِنْقَاءٌ وَإِحْسَانُ  
 وَذُودَكُمْ، لَيْلَةَ الْأَوْزَادِ، ظَمَانُ<sup>(٨)</sup>  
 يَنْضُو بِهَامِكُمْ ظُلْمٌ وَعُذْوَانُ<sup>(٩)</sup>  
 وَلَا يُرَاقِبُ يَوْمًا وَهُوَ غَضْبَانُ<sup>(١٠)</sup>  
 وَلَا تُهَابُ عَوَالِيهِمْ، لُدْلَانُ  
 وَكَمْ عَلَى الذَّلِّ إِقْرَارٌ وَإِذْعَانُ  
 دَاجٍ وَمِنْ حَلَقِ الْمَآذِي أَبْدَانُ<sup>(١١)</sup>

(١) الرحم البلهاء: ذات المكانة والرزانة. الإرنان: من أرن إرنانا: صاح باكياً.

(٢) العدواء: البعد. النشدان: الطلب.

(٣) النجر: الأصل والحسب. (٤) مكفأة: مكبوبة.

(٥) نُجِرْهُمْ أَعْرَاضُنَا: لعله من قولهم: أجره رسنه: تركه يصنع ما يشاء.

(٦) ذرعت: تحت بالذراع. الهوجاء: الناقة المسرعة، الضبعين: العضدين، المدعان: سلسلة القيادة.

(٧) عميد: شديد الحزن. أسوان: حزين.

(٨) الحوض: مجتمع الماء تعفو: تمحى. النصائب: ما يغرس من صغار الشجر. الذود:

النوق القليلة من ثلاثة إلى عشرة. الأوراد: مفردها الورد: الماء الذي يورد.

(٩) الضرع: الذل والخضوع والإستكانة ينضو: يسئل يقال: نضا السيف سلّه.

(١٠) الحفظة: الغضب والحمية.

(١١) الحامل: الذي يحمل في الحرب، المهاجم. الهمهام: السيد الشجاع الأسد. داج:

مظلم. المآذي: كل سلاح من حديد. الأبدان: مفردها البدن: الدرع القصيرة.

- ٦٣ - وَالْخَيْلُ مُخَطَفَةٌ الْأَوْسَاطِ ضَامِرَةٌ  
 ٦٤ - اللَّهَ اللَّهُ أَنْ يَبْتَزَّ أَمْرَكُمْ  
 ٦٥ - تُورُوا لَهَا، وَلْتَهُنْ فِيهَا نُفُوسُكُمْ  
 ٦٦ - فَمِنْ إِبَاءِ الْأَدَى حَلَّتْ جَمَاعِمَهَا  
 ٦٧ - وَعَنْ سَيُوفِ إِبَاءِ الضَّمِيمِ حِينَ سَطَرُوا  
 ٦٨ - فَإِنْ تَنَالُوا، فَقَدْ طَالَتْ رِمَاحُكُمْ
- كَأْتُهُنَّ عَلَى الْأَطْوَادِ ذُؤْيَانُ<sup>(١)</sup>  
 رَاعٍ، رَعِيَّتُهُ الْمَغْزِيُّ وَالضَّانُ  
 إِنَّ الْمَنَاقِبَ لِلْأَزْوَاجِ أَثْمَانُ  
 عَلَى مَنَاصِلِهَا عَبَسَ وَذُبْيَانُ<sup>(٢)</sup>  
 مَضَى بَعْضَتِهِ الْجَعْدِيُّ مَرْوَانُ<sup>(٣)</sup>  
 وَإِنْ تُنَالُوا، فَلِلْأَقْرَانِ أَقْرَانُ

\* \* \*

(٦٠٩)

قال قدس الله تعالى روحه وكان الملك بهاء الدولة<sup>(٤)</sup> قد قلده خلافته بمدينة السلام وخلع عليه بواسطة خلعاً جليلاً القدر وشرفه بالحملان الفاخر والمركب الذهب وتقدم بذكره عند تقديم مركوبه في الدار المعمورة بالشريف الجليل وأنفذ إليه قبل رحيله فرجية ورداء جليلين من خاص ثيابه، فلما حصل بمدينة السلام ما طرأ فيها رفع قوم من أعوانه إلى حضرة الملك شيئاً وعتب من أجله فكتب إليه من بغداد ينفي ما قيل عنه ويتصل مما نسب إليه وذلك في رمضان سنة ٣٨٨: [الطويل]

- ١ - مَلِكُ الْمُلُوكِ نِدَاءُ ذِي شَجَنِ  
 ٢ - الْحَطْبُ هَيْنٌ مَعَ صَفَائِكَ لِي  
 ٣ - أَلْقَى زَمَانِي بِاللِّيَانِ، وَيَلِدُ  
 ٤ - عِدَّةٌ عَلَى الْأَيَّامِ أَطْلُبُهَا  
 ٥ - مَا لِي رَأَيْتُ الدَّهْرَ يَنْصُبُنِي  
 ٦ - وَأَبَيْتُ كَالْمَلْسُوعِ، فِي كَيْدِي
- لَوْ شِئْتَ لَمْ يَعْتَبْ عَلَيَّ الزَّمَنُ  
 وَإِذَا كَدَرْتَ عَلَيَّ لَمْ يَهْنِ  
 قَنَانِي الزَّمَانُ بِجَانِبِ خَشِينِ  
 وَالذَّهْرُ يَفْتِلُنِي وَيَمْطُلُنِي<sup>(٥)</sup>  
 وَلِغَيْرِ وَجِدٍ مَا يُورِقُنِي  
 مِنْ شِدَّةِ الْإِقْلَاقِ، لَا بَدَنِي

(١) مخطفة الأوساط: الضامرة البطن.

(٢) عبس وذبيان: قبيلتان.

(٣) الجعدي مروان: هو مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية وكان ينتسب إلى المعتزلة، فقد كان جعدياً وإليهم نسب.

(٤) بهاء الدولة: سبق التعريف به.

(٥) العدة: الوعد. يفتل: يلوي. ويمطلني: يسوفني.

- ٧ - إني أتاني عنك، آونة  
 ٨ - وتَنَكَّرَ بَدْرَثُ بِوَادِرُهُ  
 ٩ - أَهْدَى إِلَى قَلْبِي لَوَادِعَهُ  
 ١٠ - إني، وَمَا رَفَعَ الْحَجِيجُ لَهُ  
 ١١ - وَالْبَيْتِ ذِي الْأَسْتَارِ يَمْسَحُهُ الـ  
 ١٢ - مَا زِلْتُ عَنِ سَنَنِ الْحِفَاظِ، وَكَمْ  
 ١٣ - سُرَّ الَّذِي أَظْهَرْتُ مِنْ كَرَمِ  
 ١٤ - لَمْ أُوتَ مِنْ نُضْجٍ وَلَا شَفَقِي  
 ١٥ - إخباطُ أجري، مَع زَكَا عَمَلِي  
 ١٦ - إِنْ كَانَ لِي ذَنْبٌ، فَلَا نَظَرْتُ  
 ١٧ - أَنَسَى بِأَيِّ يَدٍ رَدَدْتُ يَدِي  
 ١٨ - أَلْبَسْتَنِي النُّعْمَاءَ فِي قَفْلِي  
 ١٩ - وَمَنْ الْعَجَائِبِ أَنْتَ بِالْإِحْسَانِ تَبِ  
 ٢٠ - أَنَا عَبْدٌ أَنْعَمِكَ الَّتِي نَشِطْتُ  
 ٢١ - وَالْحُرُّ، إِمَّا شِئْتُ تَمْلِكُهُ  
 ٢٢ - وَعَرَسْتَنِي بِنَدَى يَدَيْكَ، فَلَا  
 ٢٣ - أَيُجْرَنِي عَنْ رَغِي أَنْعَمِهِ  
 ٢٤ - لَا أَتَّقِي طَغْنَ الْخُطُوبِ، إِذَا  
 لَذَعُ يَبْضِيقُ بِوَقْعِهِ عَطْنِي<sup>(١)</sup>  
 مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ كَانَ مِنْ لَدُنِي  
 وَأَطَارَ عَنِّي وَاقِعَ الْوَسَنِ<sup>(٢)</sup>  
 عِنْدَ الْجَمَارِ، شَعَائِرَ الْبُدُنِ<sup>(٣)</sup>  
 نُزَاعٍ مِنْ شَامٍ وَمِنْ يَمَنِ  
 زَالَ الْمُعَادِي لِي عَنِ السَّنَنِ  
 وَطَوَى الَّذِي أَبَدَيْتُ مِنْ حَسَنِ  
 فَالْشَّرِّ وَالْأَعْدَاءِ فِي قَرَنِ  
 طَرَفُ مِنَ الْخُسْرَانِ وَالْعَبَنِ  
 عَيْنِي، وَلَا سَمِعْتُ، إِذَا، أَذْنِي  
 لَمَّا نَزَعْتُ إِلَيْكَ مِنْ وَطْنِي  
 وَأَنْلَتَنِي الْعَلِيَاءَ فِي ظَعْنِي<sup>(٤)</sup>  
 نِينِي، وَبِالْإِعْرَاضِ تَهْدُمُنِي  
 أَمَلِي، وَأَنْهَضَ عِزُّهَا مُنْنِي<sup>(٥)</sup>  
 بِالْمَنْ يُمْلِكُ، لَيْسَ بِالثَمَنِ  
 تَدَعِ الزَّمَانَ يَعِيْثُ فِي غُصْنِي  
 مَنْ كَانَ قَبْلُ أُجْرُهُ رَسْنِي  
 لَأَقِيْثُهَا، وَرِضَاكَ مِنْ جُنْنِي<sup>(٦)</sup>

(١) اللذع: الإيلام. لذعه: أحرقه وأوجعه.. العطن: موطن الجمال ومبركها حول الماء يضيق بوقعه عطني أي تضيق دونه ذراعاي.

(٢) الوسن: كثرة النعاس.

(٣) الجمار: الحصى التي يرمي بها الحجاج في منى. البدن: جمع بدنة وهي الأضحية من الإبل والبقر.

(٤) قفلي: عودتي. ظعني: ارتحالي.

(٥) المُنن: مفردا المُنَّة: الضعف.

(٦) الخطوب: مفردا الخطب: المصيبة. الجنن: مفردا الجُنَّة: الستر والوقاية.

- ٢٥ - لَوْرُمْتُ لِيَّ الْجِيدِ عَنكَ لَقَدْ  
 ٢٦ - لَا تَسْمَعَنَّ قَوْلَ الْوُشَاةِ، وَمَنْ  
 ٢٧ - يَتَطَلَّبُونَ لِيَّ الْعُيُوبَ، وَيَز  
 ٢٨ - النَّفْصُ أَخْرَهُمْ عَلَى ظَلَعِ  
 ٢٩ - فَالْفَرْقُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ  
 ٣٠ - إِنِّي أَرَى الْأَيَّامَ مُومِضَةً  
 ٣١ - فَكَأَنِّي بِعِدَاكَ قَدْ حَبَطُوا  
 ٣٢ - وَكَأَنِّي بِالْهَامِ قَدْ جُعِلْتُ  
 ٣٣ - تَبْكِي دِيَارَهُمْ كَمَا بَكَيْتُ  
 ٣٤ - فَاسْلَمْ، بِهَاءِ الْمَلِكِ، مَا سَلِمْتُ  
 ٣٥ - الْوَجْهَ طَلَقْتُ، وَالْبَنَانَ نَدِ  
 ٣٦ - سَتَرِي مُخَالَصَتِي، وَتَخْبِرُنِي  
 ٣٧ - وَإِذَا الزَّمَانُ رَمَى بِنَائِبَةٍ  
 عَطَفَتْهُ أَطْوَاقٍ مِنَ الْمِئَنِ  
 غَرَسَ الْأَضَالِعَ لِي عَلَى الْإِخْنِ<sup>(١)</sup>  
 مُونِي بِأَفْرَادٍ مِنَ الظَّنِّ  
 مِنْ غَايَتِي، وَالْفَضْلُ قَدَمَنِي<sup>(٢)</sup>  
 كَالْفَرْقِ بَيْنَ الْعَيِّ وَاللَّسَنِ<sup>(٣)</sup>  
 لَكَ عَنِ بَوَارِقِ عَارِضِ هَتِينِ<sup>(٤)</sup>  
 حَبَطًا لِمَا شَبَّوْا مِنَ الْفِتَنِ  
 مِنْهُمْ عَمَائِمَ لِلْقَنَا اللَّدَنِ<sup>(٥)</sup>  
 مَطْمُوسَةَ الْأَطْلَالِ وَالْدَمَنِ<sup>(٦)</sup>  
 عَادِيَةَ الْأَطْوَادِ وَالْقُنَنِ<sup>(٧)</sup>  
 وَالْوَعْدُ نَقْدٌ، وَالْعَطَاءُ هَنِي  
 طَبِعًا عَلَى غَيْرِ التَّفَاقِ بُنِي<sup>(٨)</sup>  
 وَنَأَى الْأَقَارِبُ فَالْتَفِتْ تَرَنِي

\* \* \*

(٦١٠)

قال قدس الله تعالى روحه يفتخر وذلك في شوال سنة ٣٩٠هـ: [الهجز]

١ - أَمَا كُنْتُ مَعَ الْحَيِّ صَبَاحًا، حِينَ وَلَيْنَا

- (١) الإخن: الأحقاد  
 (٢) الظلع: العرج  
 (٣) العي: العجز عن التبيان والإفصاح. اللسن: البيان والفصاحة.  
 (٤) مومضة: مضيئة. البوارق: مفردها البارق: وهو البرق. العارض: السحاب الظاهر في الأفق، الهتن: الممطر بتتابع.  
 (٥) الهام: الرؤوس. القنا: الرماح. اللدن: المصطربة للينها.  
 (٦) مطموسة: مدروسة - ممحية. الأطلال: مفردها الطلل: الشاخص من آثار الديار الدمن:  
 مفردها الدمنة؛ آثار الديار.  
 (٧) بهاء الملك: سبق التعريف به.  
 (٨) تخبرني: تعرفني عن خبرة.

- ٢ - وَقَدْ صَاحَ بِنَا الْمَجْدُ إِلَى أَيِّنَ، إِلَى أَيِّنَا  
 ٣ - إِلَى أَنْ أُذْرِكَ الْعِرْقُ فُئِبْنَا، ثُمَّ لَأَقِينَا<sup>(١)</sup>  
 ٤ - حُمِينَا بِالْحَفِیْظَاتِ فَمَارَعْنَا وَحَامِينَا<sup>(٢)</sup>  
 ٥ - فَلَا تَسْأَلْ عَنِ الْكَأَسِ السِّ الَّتِي فِيهَا تَسَاقِينَا  
 ٦ - تَنَّاكِينَا، فَلَمَّا غَمَّ لَبَّ الْأَمْرِ، تَبَّاكِينَا  
 ٧ - عَنِ الْجِلْمِ تَحَاجَزْنَا وَبِالضُّغْنِ تَلَاقِينَا  
 ٨ - وَلَوْلَا أَطَّةُ الْأَزْحَا م، أَعَذَرْنَا وَأَبْلَكِينَا<sup>(٣)</sup>  
 ٩ - إِذَا نَاشَدْتَ الْقُرْبَى تَبَّاقِينَا، وَأُبْقِينَا  
 ١٠ - بَنِي أَعْمَامِنَا! مَهْلًا سَيِّنَاى بَيْنَ دَارَيْنَا  
 ١١ - وَيَغْدُو رَهْجُ الرَّوْعِ لِحَامًا بَيْنَ غَارَيْنَا<sup>(٤)</sup>  
 ١٢ - إِذَا مَا ضَرَبَ النَّفْعُ عَلَى الْحَرْبِ رِوَاقِينَا  
 ١٣ - عَسَى الْأَزْحَامُ تَثْنِينَا إِذَا نَحْنُ تَبَّاعِينَا  
 ١٤ - تَبَّالْوَالِثُ لِقَوْنَا فَإِنَّا قَدْ تَبَّالَيْنَا<sup>(٥)</sup>  
 ١٥ - فَلَمْ يَلْقَ لَنَا الْعَا جِمُ رِغْدِيدًا وَلَا هِينَا<sup>(٦)</sup>  
 ١٦ - لَنَا كُلُّ غُلَامٍ هَمُّهُ أَنْ يَرِدَ الْحَيْنَا<sup>(٧)</sup>  
 ١٧ - يُخَالُ مُوَفِّيًّا نَذْرًا بِهِ، أَوْ قَاضِيًّا ذَيْنَا  
 ١٨ - حَدِيدُ السَّمْعِ فِي حَيْثُ تَكُونُ الْأُذُنُ الْعَيْنَا  
 ١٩ - غَرَارُ النَّوْمِ يَجْلُو عَنْ لِحَاظِ الضَّرْمِ الرَّيْنَا<sup>(٨)</sup>

(١) العِرْق: أصل كل شيء. الجبل الغليظ لا يرتقي لصعوبته. ثبنا: رجعنا بعد غياب.

(٢) الحفيظات: مفردتها الحفيظة: الحمية والغضب. قارعنا: حاربنا. حامينا: دافعنا عن الحمى.

(٣) أطة الأرحام: حنينها، صوتها. أعذرتنا: رفعتنا اللوم. أبليتنا: اجتهدنا في الحرب.

(٤) الرهج: الشغب والفتنة. الروع: الخوف. غاريننا: تماديننا في الخصومة.

(٥) تبالي: اختبر.

(٦) العاجم: الذي يعجم العود ليعرف صلابته من رخاوته.

(٧) الحين: الهلاك والموت.

(٨) غرار النوم: قليله. يجلو: يظهر، يكشف. الضرم: الجائع. الرين: النحاس.

- ٢٠ - إِذَا السَّيْرُ حَذَا أَيَدِي الـ  
 ٢١ - إِذَا تَ الطُّوقِ! تَجَلُّوا فِيـ  
 ٢٢ - قِفِي أُخْبِرْكَ عَنْ صَبْرِي  
 ٢٣ - سَلِي عَنْ هَيْئَةِ السَّيْفِ  
 ٢٤ - لَنَا السَّبَبُ بِأَقْدَامِ  
 ٢٥ - تَرِي زَمْجَرَةَ الآسَا  
 ٢٦ - إِذَا سَاوَمْنَا الضَّمِيمُ  
 ٢٧ - وَإِنْ نَازَعْنَا الْحَقُّ  
 ٢٨ - إِذَا مَارَوْحَ الرَّغِيَا  
 ٢٩ - يَظُنُّ الْمُجْتَدِي أَنَا  
 ٣٠ - مَلَكْنَا مَقْطَعَ الرَّزْقِ  
 ٣١ - وَحُزْنَا طَاعَةَ الدَّهْرِ  
 ٣٢ - مَتَى لَمْ يُطِيعِ الْجُودُ  
 ٣٣ - سِرَاعاً، فَتَمَّاقِدْنَا  
 ٣٤ - إِذَا مَا ثَوَّبَ الدَّاعِي  
 ٣٥ - وَمَا يَنْفَعُنَا يَوْمًا  
 ٣٦ - وَمَا أَعْلَمْنَا أَنَا
- تَرَكَابِ الدَّمِّ وَالْأَيْتُنَا<sup>(١)</sup>  
 هِ بِرَاقِ الطُّلَى لَيْنَا<sup>(٢)</sup>  
 إِذَا أُوْعَدْتُنِي الْبَيْنَا<sup>(٣)</sup>  
 شُجَاعِ الْقَوْمِ لَا الْقَيْنَا<sup>(٤)</sup>  
 إِلَى الْمَجْدِ تَسَاعَيْنَا  
 دِهْمَسًا بَيْنَ غَابِنَا  
 عَلَى الْأَعْرَاضِ غَالِنَا  
 عِنَانَ الْمَالِ الْقَيْنَا  
 نُ، أَعْطَيْنَا وَأَمْطَيْنَا<sup>(٥)</sup>  
 عَلَى الْجُودِ تَوَاطَيْنَا<sup>(٦)</sup>  
 فَأَفْقَرْنَا، وَأَغْنَيْنَا  
 فَأَغْضَبْنَا، وَأَرْضَيْنَا  
 سَخُونَا، أَوْ تَسَاخِينَا<sup>(٧)</sup>  
 جَمِيعاً، وَتَنَاعَيْنَا  
 إِلَى الْمَوْتِ، تَدَاعَيْنَا  
 إِذَا نَحْنُ تَفَادَيْنَا  
 إِلَى الْغَايَةِ أَجْرَيْنَا

\* \* \*

- (١) حذا: ألبس حذاء. الرُّكَّاب: حديد في السرج يُدَلَّى فيضع فيه الراكب رجله. الأين: التعب.  
 (٢) الطوق: حلي للعنق يحيط به. الطلى: الأعناق.  
 (٣) البين: الفراق.  
 (٤) القين: العبد.  
 (٥) رَوْحَ الرعيان: ردوا الجمال إلى المراح.  
 (٦) المُجْتَدِي: طالب الحاجة. تَوَاطَيْنَا: توافقتنا.  
 (٧) سخونا: أكرمنا.



## (٦١١)

قال قدس الله تعالى روحه يرثي صديقاً له من بني العباس وهو أبو عبد الله ابن الإمام المنصوري<sup>(١)</sup> وكانت بينهما صداقة قديمة وتوفي في جمادى الآخرة سنة ٣٩١:

[الخفيف]

- ١ - ما أَقْلَ اعْتَبَارَنَا بِالزَّمَانِ وَأَشَدَّ اغْتِرَارَنَا بِالْأَمَانِي
- ٢ - وَقَفَاتٍ عَلَى غُرُورٍ وَأَقْدَا مُمْ عَلَى مَزَلَقٍ مِنَ الْجِدْثَانِ
- ٣ - فِي حُرُوبٍ عَلَى الرَّدَى، وَكَأَنَّ يَوْمَ فِي هُدْنَةٍ مَعَ الْأَزْمَانِ
- ٤ - وَكَفَانًا مَذْكَرًا بِالْمَنَائِي عِلْمُنَا أَتْنَا مِنَ الْحَيَوَانِ
- ٥ - كُلَّ يَوْمٍ رَزِيئَةٌ فِي فُلَانٍ وَوُقُوعٌ مِنَ الرَّدَى بِفُلَانِ
- ٦ - كَمْ تَرَانِي أَضَلُّ نَفْسًا، وَالْهُوَ فَكَأَنِّي وَثِقْتُ بِالْوَحْدَانِ<sup>(٢)</sup>
- ٧ - قُلْ لِهَذَا الْهَوَامِلِ: اسْتَوْثِقِي لِلدَّ سِيرٍ وَاسْتَنْشِزِي عَنِ الْأَعْطَانِ<sup>(٣)</sup>
- ٨ - وَاسْتَقِيمِي قَدْ ضَمَكِ اللَّقْمُ النَّهْجُ، وَغَنَى وَرَاءَكَ الْحَادِيَانِ<sup>(٤)</sup>
- ٩ - كَمْ مَحِيدٍ عَنِ الطَّرِيقِ وَقَدْ صَدَّ رَحَ خَلْجُ الْبُرَى وَجَذْبُ الْعِرَانِ<sup>(٥)</sup>
- ١٠ - نَنْشِي جَارِعِينَ مِنْ عَدْوَةِ الدَّهْرِ بِرِ وَتَرْتَاعٍ لِلْمَنَائِي الدَّوَانِي<sup>(٦)</sup>
- ١١ - جَفَلَةُ السَّرْبِ فِي الظَّلَامِ وَقَدْ زُغِرَ زِعَ رَوْعًا مِنْ عَدْوَةِ الذُّؤْبَانِ
- ١٢ - ثُمَّ نَنْسَى جُزْحَ الْجِمَامِ، وَإِنْ كَانِ نَ رَغِيْبًا، يَاقْرَبُ ذَا التَّنْسِيَانِ<sup>(٧)</sup>
- ١٣ - كُلَّ يَوْمٍ تَزَايِلُ مِنْ خَلِيْطِ بِالرَّدَى، أَوْ تَبَاعُدُ مِنْ دَانِ<sup>(٨)</sup>

(١) أبو عبد الله المنصوري: أحد أصدقاء الشريف الرضي.  
(٢) الوحدان: الخطو الواسع. من وخذ الجمل: أسرع ورمى بقوائمه كالنعامة.  
(٣) الهوامل: الإبل المسيبة لا راعي لها. استوثقي: أي خذي بالأمر المحكم والأوثق.  
استنشزي: تمردي. الأعطان: مفردها العطن: مبرك الإبل عند الماء.  
(٤) اللقم: الطريق الواضح. النهج: الطريق الواضح.  
(٥) صرح: أبان - أظهر الخلج: الجذب والانتزاع. البرى: مفردها البرة وهي حلق يجعل في أنوف البعران. العيران: مفردها عرن: وهو عود يوضع في أنف البعير.  
(٦) العدو: العدوان.  
(٧) الرغيب: الواسع.  
(٨) التزاييل: المفارقة.

- ١٤ - وَسَوَاءٌ مَضَىٰ بِنَا الْقَدْرُ الْجِدْ  
 ١٥ - يَا لَقَوْمِي لِهَذِهِ الصَّيْلِمِ الصَّ  
 ١٦ - هَلْ مُجِيرٌ بِذَابِلٍ، أَوْ حَسَامٍ  
 ١٧ - مَضْرَبٌ مِنْ مَضَارِبِي، فَلَهُ الدَّهْرُ  
 ١٨ - نَسَبٌ ضَارِبٌ إِلَىٰ هَاشِمِ الْجُو  
 ١٩ - حُفْرَةٌ أَطْبَقَتْ عَلَىٰ وَاضِحِ الْأَثْ  
 ٢٠ - خُلِقَ كَالرَّبِيعِ رَوْضُهُ الْقَطْ  
 ٢١ - وَجَنَانٌ مَاضٍ عَلَىٰ زَوْعَةِ الْخَطْ  
 ٢٢ - لِأَرْمِ شُرْعَةَ الْوَفَاءِ، يَرَىٰ حِفْ  
 ٢٣ - شَيْعُوهُ بِالذَّمْعِ يَجْرِي كَمَا شُدْ  
 ٢٤ - كُلُّ عَيْنٍ قَرِيحَةٌ تَتَلَقَّا  
 ٢٥ - قَدَمَرَزْنَا عَلَىٰ الدِّيَارِ حُشُوعاً  
 ٢٦ - وَجَهَلْنَا الرُّسُومَ ثُمَّ عَرَفْنَا  
 ٢٧ - جَمَحَتْ زَفْرَةٌ بِغَيْرِ لَجَامٍ  
 ٢٨ - فَالْتِفَاتاً إِلَىٰ الْقُرُونِ الْخَوَالِي  
 ٢٩ - أَيْنَ رَبُّ السَّدِيرِ وَالْحَيْرَةِ الْبَيْ
- دُ، عَجُولاً، أَوْ مَا طَلَّ الْعَصْرَانِ<sup>(١)</sup>  
 تَمَاءٍ عَنَّتْ، وَالتَّارِيزِ الْأَرْوَانِ<sup>(٢)</sup>  
 أَوْ مُعِينٍ بِسَاعِدِي، أَوْ بَنَانٍ؟<sup>(٣)</sup>  
 رُ، وَغُضْنٌ أُبَيِّنُ مِنْ أَغْصَانِي<sup>(٤)</sup>  
 دِ، وَقَزَعٌ نَامٍ إِلَىٰ عَدْنَانِ  
 سَوَابٍ فِي الْمَجْدِ طَيِّبِ الْأَرْدَانِ<sup>(٥)</sup>  
 رُ وَصَدْرٌ صَافٍ مِنَ الْأَضْعَانِ<sup>(٦)</sup>  
 بِ، وَنَفْسٌ كَثِيرَةٌ النَّزْوَانِ<sup>(٧)</sup>  
 ظُ التَّصَافِي دِيناً مِنَ الْأَذْيَانِ  
 يَّعَ غُدُوًّا بَوَاكِرُ الْأَطْعَانِ<sup>(٨)</sup>  
 هُ بَوَادٍ مِنْ دَمْعِهَا مَلَانِ  
 وَرَأَيْنَا الْبِنَى، فَأَيْنَ الْبَانِي  
 فَذَكَرْنَا الْأَوْطَارَ بِالْأَوْطَانِ<sup>(٩)</sup>  
 وَجَرَتْ دَمْعَةٌ بِغَيْرِ عِنَانِ  
 هَلْ تَرَى الْيَوْمَ غَيْرَ قَرْنٍ فَانِي؟  
 ضَاءٍ، أَمْ أَيْنَ صَاحِبِ الْإِيْوَانِ؟<sup>(١٠)</sup>

(١) الجَدُّ: الرصين الذي لا يهزل. العصران: الغداة والعشي. الليل والنهار.

(٢) الصلیم: الداهية، الأمر الشديد. عنت: خضعت. الأروان: الصعب من الأيام.

(٣) المجير: المعين من يلجأ إليه. الذابل: الرمح الدقيق. الحسام: السيف القاطع.

(٤) فله الدهر: ثلمه أبين: قطع وفصل.

(٥) الأردن: مفردا الردن وهو الحرير.

(٦) القَطْرُ: المطر.

(٧) الجنان: القلب. النزوان: التقلت.

(٨) الأظعان: مفردا الظعن: الهودج.

(٩) الأوطار: مفردا الوطر: الحاجة، المأرب.

(١٠) قصد بكل هؤلاء ملوكاً زال ملكهم وانقضى أثرهم.

- ٣٠ - وَالسِّيَوفُ الْجِدَادُ مِنْ آلِ بَدْرِ  
 ٣١ - طَرَدَتْهُمْ وَقَائِعُ الذَّهْرِ عَنْ لَعْنِ  
 ٣٢ - وَالْمَوَاضِي مِنْ آلِ جَفْنَةَ أَرْسَى  
 ٣٣ - يَكْرَعُونَ الْعُقَارَ مِنْ فَلَاقِ الْإِبِ  
 ٣٤ - مِنْ أَبَاةِ اللَّعْنِ الَّذِينَ يُحْيَوْنَ  
 ٣٥ - تَتَرَاءَاهُمْ الْوُفُودُ بِعِيداً  
 ٣٦ - فِي رِيَاضٍ مِنَ السَّمَاكِ حَوَالِ  
 ٣٧ - وَهُمْ الْمَاءُ لَذُّ لِلتَّاهِلِ الظَّمِ  
 ٣٨ - كُلُّ مُسْتَيْقِظِ الْجَنَانِ إِذَا أَظْمَ  
 ٣٩ - يَغْتَدِي فِي السَّبَابِ غَيْرَ شُجَاعِ  
 ٤٠ - مَا تَنَّتْ عَنْهُمْ الْمُنُونُ يَدُ شَوْ  
 ٤١ - عَطَفَ الذَّهْرُ فَرَعِبُهُمْ، فَرَأَاهُ  
 ٤٢ - وَتَنَّتْهُمْ بَعْدَ الْجَمَاحِ الْمَنَايَا  
 ٤٣ - عَطَلَتْ مِنْهُمْ الْمُقَارِي، وَبَاخَتْ
- وَالْقَنَا الصُّمُّ مِنْ بَنِي الدِّيَّانِ<sup>(١)</sup>  
 لَعْنُ طَرْدَةِ السَّفَارِ عَنْ نَجْرَانَ<sup>(٢)</sup>  
 طُنْباً مُلْكُهُمْ عَلَى الْجَوْلَانِ<sup>(٣)</sup>  
 رِيَزِ كَرْعِ الظَّمَاءِ فِي الْغُدْرَانِ<sup>(٤)</sup>  
 نَبْهَا فِي مَعَاقِدِ التِّيْجَانِ<sup>(٥)</sup>  
 ضَارِبِينَ الصُّدُورَ بِالْأَذْقَانِ  
 وَجِبَالٍ مِنَ الْحُلُومِ رِزَانَ<sup>(٦)</sup>  
 أَنْ بَرَدَا، وَالنَّارُ لِلْحَيَّرَانِ  
 لَمَّ لَيْلُ النَّوَامَةِ الْمِبْطَانِ  
 وَيُرَى فِي النَّزَالِ غَيْرَ جَبَانَ  
 كَاءُ، أَطْرَافَهَا مِنَ الْمُرَّانِ<sup>(٧)</sup>  
 بَعْدَ بُغْدِ الذَّرَى قَرِيبَ الْمَجَانِي  
 فِي عِنَانِ التَّسْلِيمِ وَالْإِذْعَانَ<sup>(٨)</sup>  
 فِي جِمَاهُمْ مَوَاقِدُ النَّيِّرَانَ<sup>(٩)</sup>

- (١) آل بدر، وبنو الديان: لعلمهم من المشهورين بالسطوة والقوة.  
 (٢) لعلع: السراب. السفار: يقال: سفرت الريح الغيم: فرقته وكشطته عن وجه السماء  
 نجران: بلد في اليمن.  
 (٣) طنبا: جبل تشد به الخيمة إلى الوتد. الحولان: التراب الذي تجول به الريح وتطوف على  
 وجه الأرض.  
 (٤) كرع: مد عنقه نحو أبريق الخمر وشرب بفيه دون كفيه. العقار: الخمرة. فلق: مفردها  
 فلقة وهي نصف الجفنة. الإبريز: الذهب. الظماء: العطشى. الغدران: مفردها غدير:  
 النهر الصغير.  
 (٥) أباة اللعن: أي ملوك الحيرة الذين كانوا يُحْيَوْنَ بقولهم: أبيت اللعن.  
 (٦) الحوال: الجيد الرأي - البصير بالأمور، الحلوم: العقول. الرزان: الوقار.  
 (٧) الشوكاء: ذات شوك. المران: شجر تتخذ منه الرماح.  
 (٨) الإذعان: الخضوع.  
 (٩) المقاري: مفردها المقررة: القصعة يقدم فيها الطعام للضيف. باخت النار: خدمت.

- ٤٤ - لَيْسَ يَبْقَى عَلَى الزَّمَانِ جَرِيءٌ  
 ٤٥ - لَا شُبُوبٌ مِنَ الصُّوَارِ، وَلَا  
 ٤٦ - لَا وَلَا خَاضِبٌ مِنَ الرُّبْدِ يَخْتَا  
 ٤٧ - يَزْتَمِي وَجْهَهُ الرِّئَالِ، إِذَا آ  
 ٤٨ - وَعُقَابُ الْمَلَاعِ تُلْحِمُ فَرْخَيْهِ  
 ٤٩ - نَابِلًا، فِي مَطَامِحِ الْجَوْهَاتِيهِ  
 ٥٠ - لَوْلَى عَنكَ رَائِعَ الْخَطْبِ ذَبُّ  
 ٥١ - لَوْ قَتَكَ الرَّدَى نُفُوسٌ عَزِيزًا  
 ٥٢ - وَرِجَالًا، إِذَا دَعَوْا غُدْوَةَ الرُّو  
 ٥٣ - شَمَّرُوا وَيَطْلُبُونَ نَاشِئَةَ الصُّو  
 ٥٤ - لَا أَعْبَ الرَّبِيعُ تُزْبِكَ مِنْ نُو  
 ٥٥ - وَحَدَا الْبَرْقُ، كُلَّ يَوْمٍ، إِلَيْهِ  
 ٥٦ - فِي جِبَالٍ مِنَ الْغَمَامِ كَأَنَّ الـ
- فِي إِبَاءٍ، وَعَاجِزٌ فِي هَوَانٍ  
 أَعْنَقَ يَزْعَى مَنَابِتَ الْعُلْجَانِ<sup>(١)</sup>  
 لُ بِرَيْطٍ أَحْمَ غَيْرِ يَمَانِ<sup>(٢)</sup>  
 نَسَ لَوْنُ الْإِظْلَامِ وَالْإِدْجَانِ<sup>(٣)</sup>  
 هَهَا بِإِزْلِيْقَةِ زَلُولِ الْقِنَانِ<sup>(٤)</sup>  
 كَ وَذَا مَهَابِطِ الْغَيْطَانِ<sup>(٥)</sup>  
 أَوْ رَمَتْ دُونَكَ الْجِمَامَ يَدَانِ<sup>(٦)</sup>  
 تَ، وَأَيْدٍ مَلِيئَةً بِالطَّعَانِ  
 عِ، وَقَدْ خَفَ جَانِبُ الْأَقْرَانِ  
 تِ، خَنَاذِيذُ كَالْقِنِيِّ اللَّدَانِ<sup>(٧)</sup>  
 رِ هَجَانٍ وَمَنْظَرٍ إِضْحِيَانِ<sup>(٨)</sup>  
 عَجَلَ الْقَطْرِ بِالنَّسِيمِ الْوَانِي<sup>(٩)</sup>  
 لَيْلٍ يَزْمِي رِعَانَهَا بَرِعَانِ<sup>(١٠)</sup>

- (١) الشبوب: النشاط. الصوار: القطيع من بقر الوحش. الأعنق: طويل العنق. العُلجان: نبات العضاء.  
 (٢) الرُّبْد: مفردا الربدة: لون من الغبرة. الريط: مفردا الريطة: كل ملاءة غير ذات لفقين.  
 الأحم: الأبيض، والأسود (من الأضداد).  
 (٣) الرئال؛ مفردا الرأل ولد النعام. الإدجان: الدخول في الليل.  
 (٤) العُقَاب: من الطيور الجارحة. الملاع: المفاضة لا نبات فيها. تُلْحِمُ: تطعم اللحم.  
 الإزليقة: الأرض الملساء ليس بها شيء والتي لا تثبت عليها قدم. الزلول: الكثيرة الزلق.  
 القنان: مفردا القنة: الجبل الصغير.  
 (٥) مطامح الجوى: مرتفعات الجوى. الغيطان: مفردا الغيط: السهل المنخفض الواسع من الأرض.  
 (٦) الذَّب: المُدافع.  
 (٧) ناشئة الصوت: لعلها أول ما يبدأ من الصوت. خناذيد: مفردا خنذيذ: الشجاع.  
 (٨) أَعْبَ: زار يوماً بعد يوم. نور: زهر هجان: أبيض. إضحيان: نبات كالإقحوان.  
 (٩) حدا: ساق. عجل القطر: عاجل المطر.  
 (١٠) الرعان: مفردا الرعن: أنف الجبل.

- ٥٧ - هَزَجَاتٍ مِنَ الْبُرُوقِ كَأَنَّ الْـ  
 ٥٨ - بَعْدَمَا كُنَّ كَالشُّفُوفِ تَرَاهُ  
 ٥٩ - نَشْءٌ مُزِنٌ كَأَنَّ فِي الْأَفْقِ مِنْهُ  
 ٦٠ - أَوْ كَمَاوِيَّةِ الصَّنَاعِ عَلاهَا  
 ٦١ - لَاحَمَتْ بَيْنَهُ الرِّيحُ فَأَوْفَى  
 ٦٢ - تَمْتَرِيهِ هَوَجَاءٍ مِنْ قِبَلِ الْعَوْرِ  
 ٦٣ - تَحْفِزُ الْقَطْرَ كُلَّمَا جَلَجَلَ الرَّاءِ  
 ٦٤ - كَعِيَابِ الذَّرُوعِ أَسْمَعُ رَكْضُ الْـ  
 ٦٥ - لَوُتَرَاخَتْ تِلْكَ الرِّيحُ لِأَرْسَدِ  
 ٦٦ - لَوَوْنِي ذَلِكَ الْعَمَامُ لِأَطْلَقِ  
 ٦٧ - فَعَلَيْكَ السَّلَامُ مِنْ خَاشِعِ النَّاسِ  
 ٦٨ - يَنْظُرُ الدَّهْرَ بَعْدَ يَوْمِكَ وَالنَّاسِ  
 ٦٩ - وَيَرَى الْأَنْسَ لَسْتَ مِنْ حَاضِرِيهِ  
 ٧٠ - مُعْطِيًا لِلْعِدَاةِ بِهِ الْوَاهِنَ الضَّاعِ  
 ٧١ - أَذْكَرْتَهُ أَيَّامَ هَذَا التَّنَائِي
- بُلُقٌ فِيهَا مَجْرُورَةٌ الْأَرْسَانِ<sup>(١)</sup>  
 نَ خَفِيَّاتٍ نَقِيَّةَ الْأَلْوَانِ<sup>(٢)</sup>  
 نَفْسَ الْقَيْنِ فِي الْحُسَامِ الْيَمَانِي<sup>(٣)</sup>  
 صَدَأُ اللَّوْنِ بَعْدَ طَوْلِ صِيَانِ<sup>(٤)</sup>  
 كَمَجَرَ الْأَثْقَاءِ وَالْكُثْبَانَ  
 رِينَ، نَزَعَ الدَّلَاءِ بِالْأَشْطَانِ<sup>(٥)</sup>  
 عِدُ حَفَزِ الْحَنِيةِ الْمِرْنَانَ<sup>(٦)</sup>  
 خَيْلٍ فِيهَا خَشَاخِشُ الْأَبْدَانِ<sup>(٧)</sup>  
 تِ رِيَاخِ الزَّفِيرِ وَالْإِرْنَانَ<sup>(٨)</sup>  
 تِ مَزَادِ الدَّمُوعِ مِنْ أَجْفَانِي  
 ظِرِّ مُسْتَسْلِمٍ لَرَيْبِ الزَّمَانِ  
 سَنَ بَعَيْنِ، وَحَشِيَّةِ الْإِنْسَانِ  
 وَحَشَّةً، وَالْجَمِيعِ كَالْوَحْدَانِ  
 رَعِ بَعْدَ الْأَنْصَارِ وَالْأَغْوَانِ<sup>(٩)</sup>  
 مَا مَضَى مِنْ أَيَّامِ ذَاكَ التَّنَائِي

- (١) هزجات: خفيفة وضع القوائم سريعتها، البلق: ما كان في لونه بياض وسواد. الأرسان: مفردها الرسن: الحبل يجعل في رأس الدابة.  
 (٢) الشفوف: الأنواب الرقيقة.  
 (٣) المزن: السحاب الممطر. القين: العبد.  
 (٤) الماوية: المرأة. الصناع: المرأة الحاذقة في عمل اليدين.  
 (٥) تمتريه: من مرى الناقة، مسح ضرعها لتدر. الهوجاء: الريح العاتية. الأشطان: مفردها الشطن: الحبل.  
 (٦) تحفز: تدفع. الحنية: القوس المرنان: كثيرة الرنين.  
 (٧) العياب: الصدور والقلوب.  
 (٨) الإرنان: البكاء.  
 (٩) الواهن: الضعيف. الضارع: المتذلل المستكين.

- ٧٢ - لَمْ يَكُنْ غَيْرَ قَبْسَةِ الْفَرِقِ الْعَجْجِ  
 ٧٣ - أَضْدَقَائِي، أَقَارِبِي، وَأَخْلَاءُ  
 ٧٤ - فَاْمُضِ لَا غَرَنِي الزَّمَانُ بِعَهْدِ  
 ٧٥ - قَدْ تُخَلِّي النَّفْسَ الْحَبِيبَةَ بِالرَّغْدِ  
 ٧٦ - صُرِفَ الطَّرْفُ عَنْكَ لَا عَن تَقَالٍ
- لَانِ، وَلَى وَنَهَلَةَ الظَّمَانَ<sup>(١)</sup>  
 ئِي، قَبِيلِي، وَإِخْوَتِي، إِخْوَاتِي  
 فِي خَلِيلِ، وَلَا بَعْقِدِ ضَمَانِ  
 مَ، وَقَدْ يُبْعَدُ الْقَرِيبُ الدَّانِي  
 وَأَقِلَّ اللَّقَاءَ لَا عَن تَوَانِي<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

(٦١٢)

[الهمزج]

قال قدس الله تعالى سره:

- ١ - غَزَالٌ مَّاطِلٌ دِينِي  
 ٢ - رُهُونِي عِنْدَهَا تَغْلُقُ  
 ٣ - أَلَا، لَا شَلَّالِيَارَا  
 ٤ - طَرِيرَيْنَ، وَمَامَرَا  
 ٥ - أَلَا يَانْظَرَةَ أَرْسَلْنَا  
 ٦ - أَسْنَاتِ الْيَوْمِ لِلْقَلْبِ  
 ٧ - فَعَادَ الطَّرْفُ بِالْفَوْزِ  
 ٨ - فَيَا لَلَّهِ! كَمْ تُجْرَ  
 ٩ - وَمِنْ لَوْمِ الرَّفِيقَيْنِ
- بِأَجْزَاعِ الْعَدِيرَيْنِ<sup>(٣)</sup>  
 بَيْنَ الْهَجْرِ وَالْبَيْنِ  
 مَيَّ الْقَلْبِ بَنَضَلَيْنِ  
 عَلَى مَطْرَقَةِ الْقَيْنِ<sup>(٤)</sup>  
 شُهَابَيْنِ الْعَبِيطَيْنِ<sup>(٥)</sup>  
 وَأَخْسَنْتِ إِلَى الْعَيْنِ  
 وَوَلَى الْقَلْبُ بِالْحَيْنِ<sup>(٦)</sup>  
 حُ يَا قَلْبِي مِنْ عَيْنِي  
 وَمِنْ بَيْنِ الْخَلِيطَيْنِ<sup>(٧)</sup>

(١) القبسة من النار: أَخَذَ شِعْلَةَ مِنْهَا. الْفَرِقُ: الْخَائِفُ. الْعَجْلَانُ: يَعْمَلُ فِي عَجَلَةٍ. النَّهْلَةُ: الشَّرْبَةُ.

(٢) تقالٍ: بَغْضٍ. أَمِلَ اللَّقَاءَ: جُعِلَ قَلِيلًا. التَّوَانِي: التَّقْصِيرُ.

(٣) الماطل: الْمَسْوُوفُ.

(٤) الطريران: الْمَحْدَدَانُ (حَادَان). الْقَيْنُ: الْحَدَادُ.

(٥) الغييطان: مَوْضِعٌ. وَالْغَبِيطُ: الْأَرْضُ الْمَطْمَنَةُ.

(٦) الحين: التَّعَبُ.

(٧) البين: الْفِرَاقُ.

- ١٠ - صَغَا قَلْبِي إِلَى الْجَلْمِ  
 ١١ - وَخَلَّفْتُ الصُّبَا خَلْفِي  
 ١٢ - وَمَا جُزْتُ الثَّلَاثِينَ  
 ١٣ - فَقُلْ لِي الْيَوْمَ: مَا عَذُرُ  
 ١٤ - سَلِي بِي جَوْلَةَ الْخَيْلِ  
 ١٥ - وَخَطَّارَ الْقَنَّا، وَالْمَوْ  
 ١٦ - تَرِي عَزْمِي مِثْلَ السَّيْرِ  
 ١٧ - أَجَلِّي التَّنْفَعُ قَدْ صَارَ  
 ١٨ - وَأَثْنِي سَنَنَ الْخَيْلِ  
 ١٩ - بِحَيْثُ تُقَطِّعُ الْقُرْبَى  
 ٢٠ - وَيَشْتَتُقُّ الْقَنَّا الذَّا  
 ٢١ - تَرَى فِيهِ الْقَرِيبِينَ  
 ٢٢ - رَمَتْ عِنْدِي يَدَ الدَّهْرِ  
 ٢٣ - أَرَى الْآيَامَ تَخْخُدُو  
 ٢٤ - كَمَا أَوْضَعُ، تَحْتَ الْمَيْدِ  
 ٢٥ - أَزْجِي الْحَظَّ كَاللَّاعِبِ  
 ٢٦ - كَمَا زُجِيَتِ الرَّجْزَاءُ
- بِإِلْقَائِ الْعَذُولِينَ  
 مُنْقَادَ الْقَرِيئِينَ  
 بِعَامٍ، أَوْ بِعَامَيْنِ  
 كَيْاشِيبَ الْعِذَارِينَ<sup>(١)</sup>  
 وَمُلْتَفَّ الْعَجَّاجِينَ<sup>(٢)</sup>  
 ثَمَّ مَضْرُوبُ الرُّوَّاقِينَ<sup>(٣)</sup>  
 فِي مَشْحُودِ الْغَرَارِينَ  
 لِحَامًا بَيْنَ غَارِينَ  
 بِهَبْهَابِ السُّرَى لَيْنِ<sup>(٤)</sup>  
 عَلَى أَيْدِي الْقَرِيبِينَ  
 بَلْ مَا بَيْنَ الشَّقِيقِينَ  
 مِنَ الْبَغْضَاءِ قَرِيئِينَ  
 بِخَطْبِ لَيْسَ بِالْهَيْنِ  
 نِي فِي شَرِّ الطَّرِيقِينَ  
 سِ، مَوَارِ الْمِلاطِينَ<sup>(٥)</sup>  
 زَخَفًا عَلَى الْأَيْنِ<sup>(٦)</sup>  
 زَخَفًا بِعِقَالِينَ<sup>(٧)</sup>

(١) العذاران: المفرد: العذار وهو الشعر المتدلي على الخد.

(٢) العجاجان: من العجاج: الغبار.

(٣) القننا: الرمح. الرواق: سقف في مقدم البيت والفسطاط.

(٤) الهباب: السريع.

(٥) أوضع: جعلها أسرع. الميس: الرحل المصنوع من شجر الميس. الموار: المتحرك بسرعة الملاطين: جانبي السنام.

(٦) أزجي: أدفع برفق وأسوق: الأين التعب والأعياء.

(٧) الرجزاء: المصابة بالرجز وهو داء يصيب الإبل في أعجازها، العقالين: مفردها العقال: حبل يُشد به الجمل في وسط ذراعه.

- ٢٧ - وَهَذَا الدَّهْرُ يَثْنِينِ - يَ بِاللَّيَانِ عَن دَيْنِي <sup>(١)</sup>
- ٢٨ - وَيَغْدُو مَا تَحَالُضُ - رِعِ الوَانِي بِسَجْلِينِ <sup>(٢)</sup>
- ٢٩ - لَهُ نَضْحٌ بِرَوْقَيْنِ - وَلِي نَطْحٌ بِرَوْقَيْنِ <sup>(٣)</sup>
- ٣٠ - تُرَى صَرْفُ المَقَادِيرِ - مَتَى يَضْحُو مِنِ الأَيْنِ
- ٣١ - وَهِيَ هَاتِ لَقَدْ أَغْلَى - قَى دُونَ الرَّرْزَقِ بَابَيْنِ
- ٣٢ - فَلَا تَطْلُبْ دَوَاءَ الحَا - ظُ قَدْ أَغْيَا الطَّبِيبَيْنِ
- ٣٣ - وَإِنْ عَاتَبْتَ هَذَا الدَّهْرَ - رَّ صَارَ الذَّنْبُ ذَنْبَيْنِ
- ٣٤ - وَقَدْ طَلَّ دَمٌ تَطْلُ - بُهُ عِنْدَ الجَدِيدَيْنِ <sup>(٤)</sup>

\* \* \*

(٦١٣)

قال رضي الله عنه على البديهة وقد ورد الخبر أن والده رضي الله تعالى  
عنهما أضيف إلى لقبه بالطاهر ذو المنقبتين ولم يلقب به قبله أحد من الطالبين  
وذلك سنة ٣٩٢:

- ١ - فَخَزَتْ قَحْطَانُ أَنْ كَانَ لَهَا - ذُو نُوَاسٍ وَكَلَاعٍ وَرُعَيْنِ <sup>(٥)</sup>
- ٢ - شَرَفَ الأَذْوَاءَ فِيهَا قَبْلَنَا - كُلُّ رَحْبِ البَاعِ هَطَالِ اليَدَيْنِ <sup>(٦)</sup>
- ٣ - ثُمَّ سَاوَتْهَا فَخَارًا مُضَرًّا - بِعَلِيِّ الطَّاهِرِ المَنْقَبَتَيْنِ <sup>(٧)</sup>
- ٤ - شِيمَتَا عِزٍّ وَمَجْدٍ أَغْنَتَا - عَن أَبِي أَحْمَدَ فِيْنَا وَالحُسَيْنِ <sup>(٨)</sup>
- ٥ - هَلْ تَرَى جَدًّا كَجَدِّي وَأَبِي - أَيُّ مَجْدٍ وَتَنَاءٍ بَعْدَ ذَيْنِ؟

(١) الليان: المماثلة.

(٢) الماتح: المستخرج. الضرع: المتذلل. الواني: الضعيف. السجلان: مفردا السجل: الدلو.  
(٣) النضح: شرب الماء دون ري. النطيح: الشدة والمنع. الروقين (الأولى): الروق: الصافي  
من الماء. والروقين (الثانية): يقال داهية ذات روقين أي عظيمة.

(٤) طَلَّ دَمٌ: أبيض هدير. الجديدين: الليل والنهار.

(٥) ذو نواس، وذو كلاع، وذو رعين: من ملوك اليمن في العهد القديم.

(٦) الأذواء: ملوك اليمن الذين في صدور ألقابهم «ذو» ومنهم ذو نواس ملك الدولة الحميرية.

(٧) مُضَرٌّ: قبيلة.  
(٨) أبو أحمد: والد الشريف رضي.



- ٦ - نَسَبُ كَالنُّضْرِ أَمْسَى وَاسِطاً  
 ٧ - نَيْرُ الْأَقْطَارِ قَدْ ضَوَّأَ مَا  
 ٨ - ثَابِتٌ فِي طِيئَةِ الْمَجْدِ، إِذَا  
 ٩ - بِمَنَاطِ النَّجْمِ يَجْرِي دُونَهُ  
 ١٠ - زَيْتٌ أَفْعَالْنَا أَحْسَابَنَا  
 ١١ - حَسَبٌ ضَارِيَةٌ أَعْرَاقُهُ  
 ١٢ - شَامِخُ الْأَعْنَاقِ، عَادِيُّ الدُّرَى  
 ١٣ - وَبِمَجْدِ النَّفْسِ فَخْرِي سَابِقاً  
 كَلَّ أَنْفٍ مِنْ بَنِي النَّضْرِ، وَعَيْنٍ<sup>(١)</sup>  
 بَيْنَ جَدِّي الْكَرِيمَتَيْنِ وَبَيْنِي  
 مَنْصِبٌ أَمْسَى زَلِيقُ الْقَدَمَيْنِ<sup>(٢)</sup>  
 بَارِقُ الْأَفْقِ وَضَوْءُ الْقَمَرَيْنِ  
 زَيْتَةُ اللَّهْدَمِ أَنْبُوبَ الرُّدَيْنِيِّ<sup>(٣)</sup>  
 بَقَرَاتٍ مِنْنَى وَالْمَازَمِينَ  
 نَاضِرُ الْعِرْقِ نُضَارُ الطَّرْفَيْنِ  
 فَضْلَةُ الْفَخْرِ بِمَجْدِ الْوَالِدَيْنِ

\*\*\*

(٦١٤)

قال رضي الله تعالى عنه وقد خرج إلى الكوفة لزيارة مشهد مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وأرضاه وكرمه وجهه وعرج إلى الحيرة فطافها ونظر عجيب آثارها وبنائها ورأى الطباء ترتع في عراضها فقال وذلك في جمادى الأولى سنة ٣٩٢:

[الكامل]

- ١ - مَا زِلْتُ أَطْرُقُ الْمَنَازِلَ بِالتَّوَى  
 ٢ - بِالْحَيْرَةِ الْبَيْضَاءِ حَيْثُ تَقَابَلَتْ  
 ٣ - شَهَدَتْ بِفَضْلِ الرَّافِعِينَ قِبَابَهَا  
 ٤ - مَا يَنْفَعُ الْمَاضِينَ إِنْ بَقِيَتْ لَهُمْ  
 ٥ - وَرَأَيْتُ عَجْمَاءَ الطَّلُولِ، مِنْ الْبِلَى  
 حَتَّى نَزَلْتُ مَنَازِلَ النُّعْمَانِ<sup>(٤)</sup>  
 شُمُّ الْعِمَادِ، عَرِيضَةُ الْأَعْطَانِ<sup>(٥)</sup>  
 وَتُبِينُ بِالْبُنْيَانِ فَضْلَ الْبَنَانِي  
 خُطِّطَ مُعَمَّرَةٌ بِعُمْرٍ فَإِنْ  
 عَن مَنَاطِقِي، عَرِيَّةُ التَّبِيَانِ<sup>(٦)</sup>

- (١) النُّضْرُ: الذهب. الواسط: من خيار الأمر. واسط قومه من خيارهم.  
 (٢) زليق القدمين: كناية عن عدم الثبات.  
 (٣) اللهدم: سنان الرمح. الرديني: الرمح.  
 (٤) النعمان: النعمان بن المنذر، ملك الحيرة.  
 (٥) الحيرة: قرب الكوفة. الشم: المرتفعة. الأعطان: مفردها العطن: وطن. الإبل ومبركها حول الماء.  
 (٦) العجماء: الرملة التي لا شجر فيها. الطلول: مفردها الطلل: الشاخص من الآثار.

- ٦ - باقٍ بَها حَظُّ العُيُونِ، وإِثْمًا  
 ٧ - وَعَرَفْتُ بَيْنَ بُيُوتِ آلِ مُحَرَّقٍ  
 ٨ - وَمَنَاطٍ مَا اعْتَقَلُوا مِنَ البَيْضِ الطُّبْيِ  
 ٩ - وَرَأَيْتُ مُرْتَبَطَ السَّوَابِقِ لَلْمَهَا  
 ١٠ - الهَاجِمِينَ عَلَى المُلُوكِ قِبَائِهِمْ  
 ١١ - وَكَأَنَّ يَوْمَ الإِذْنِ يَبْرُزُ مِنْهُمْ  
 ١٢ - وَلَقَدْ رَأَيْتُ بَدِيرَ هِنْدٍ مَنزِلًا  
 ١٣ - أَغْضَى كَمُسْتَمِعِ الهَوَانِ تَغَيَّبَتْ  
 ١٤ - بِأَلِي المَعَالِمِ أَطْرَقَتْ شَرْقَاتُهُ  
 ١٥ - أَوْ كَالوُفُودِ رَأَوْا سِمَاطَ خَلِيفَةٍ  
 ١٦ - وَذَكَرْتُ مَسْحَبَهَا الرِّبَاطَ بِجَوِّهِ  
 ١٧ - وَبِمَا تَرُدُّ عَلَى المُنْغِيرَةِ دَهْيَهُ  
 ١٨ - أَمْقَاصِ الغِزْلَانِ غَيْرِكَ البِلَى  
 ١٩ - وَمَلَاعِبِ الإنْسِ الجَمِيعِ طَوَى الرَّدَى
- لَا حَظَّ فِيهَا اليَوْمَ لِلآذَانِ  
 مَاوَى القِرَى وَمَوَاقِدَ النِّيرَانِ<sup>(١)</sup>  
 وَمَجْرًا مَا سَحَبُوا مِنَ المُرَانِ<sup>(٢)</sup>  
 وَمَعَاقِلَ الآسَادِ لِلدُّوَيَانِ  
 وَالضَّارِبِينَ مَعَاقِدَ التِّيْجَانِ<sup>(٣)</sup>  
 أَسْدُ الشَّرَى وَأَسَاوِدُ الغِيطَانِ<sup>(٤)</sup>  
 أَلْمَا مِنَ الضَّرَاءِ وَالجِدْثَانِ<sup>(٥)</sup>  
 أَنصَارُهُ، وَخَلَامِ مِنَ الأَغْوَانِ  
 إِطْرَاقَ مُنْجَذِبِ القَرِينَةِ عَانَ<sup>(٦)</sup>  
 فَرَمَوْا عَلَى الأَعْنَاقِ بِالأَذْقَانِ<sup>(٧)</sup>  
 مِنْ قَبْلِ بَيْعِ زَمَانِهَا بِزَمَانِ<sup>(٨)</sup>  
 نَزَعَ الثَّوَارِ بِطَيْئَةِ الإِذْعَانِ<sup>(٩)</sup>  
 حَتَّى عَدَوْتَ مَرَابِضَ الغِزْلَانِ<sup>(١٠)</sup>  
 مِنْهُمْ، فَصِرْتُ مَلَاعِبَ الجِنَانِ<sup>(١١)</sup>

- (١) آل محرق: قبيلة عربية مشهورة بالكرم. القري: الضيافة. مواقد النيران: كناية عن الكرم.  
 (٢) المناط: موضع التعليق. البيض الطبي: السيوف الحادة الأطراف. المجر: خيط غليظ يطوق به دولاب فيدور بواسطته. المران: شجر تتخذ منه الرماح.  
 (٣) معاهد التيجان: الرؤوس.  
 (٤) أسد الشرى: الأسد جمع أسد والشرى: موقع مشهور بأسوده. الأسود: مفردها الأسود: الحية. الغيطان: مفردها الغيط: السهل المنخفض الواسع من الأرض.  
 (٥) دير هند: دير في الحيرة. الضراء: العسر، الشدة. الجدثان: نوابث الدهر.  
 (٦) أطرقت الإبل: تبع بعضها بعضاً القرينة: الناقة المقرونة بأخرى.  
 (٧) السمات: صف القوم.  
 (٨) الرباط: مفردها الربطة وهي الملاءة إذا كانت قطعة واحدة ولم تكن لفقين وقيل هي كل ثوب لين دقيق.  
 (٩) المنغيرة: أي الخيل المهاجمة. الدهي: الإصابة بالدواهي. الثوار: المرأة النفور.  
 (١٠) المقاصر: مفردها المقصر: العشبي. المرابض: مفردها مريض: موضع ربح الدواب.  
 (١١) الجنان: الجن.

- ٢٠ - مِنْ كُلِّ دَارٍ تَسْتَظِلُّ رِوَاقَهَا  
 ٢١ - وَلَقَدْ تَكُونُ مَحَلَّةً وَقَرَارَةً  
 ٢٢ - يَطَأُ الْفُرَاتُ فِنَاءَهَا بَعْبَابِهِ  
 ٢٣ - وَوَقَفْتُ أَسْأَلُ بَعْضَهَا عَنْ بَعْضِهَا  
 ٢٤ - قَدَحْتُ زَفِيرِي فَاعْتَصَرْتُ مَدَامِعِي  
 ٢٥ - تَزُقِي الدَّمُوعَ وَيُرْعَوِي جَزْعُ الْفَتَى  
 ٢٦ - مِسْكِيَّةُ النَّفْحَاتِ تَحْسَبُ ثُرْبَهَا  
 ٢٧ - وَكَأَنَّمَا نَشَرَ التُّجَارُ لَطِيمَةً  
 ٢٨ - مَاءٌ كَجَيْبِ الدَّرْعِ تَضْفُلُهُ الصُّبَا  
 ٢٩ - حَلَّلُ الْمُلُوكِ رَمَى جَذِيمَةً بَيْنَهَا  
 ٣٠ - طَزَدَا، كَدَابِ الدَّهْرِ فِي طَزْدِ الْأَلَى  
 ٣١ - نَعَقَ الزَّمَانُ بِجَمْعِهِمْ عَنْ لَعَلَعٍ  
 ٣٢ - وَكَأَلِ جَفْنَةٍ أَزْعَجَتْهُمْ نَبْوَةٌ  
 ٣٣ - وَعَلَى الْمَدَائِنِ جَلَجَلَتْ بِرِعَادِهَا
- أَدْمَاءُ، غَائِبَةٌ عَنِ الْجِيرَانِ<sup>(١)</sup>  
 لِأَغْرَمٍ مِنْ وَلَدِ الْمُلُوكِ هِجَانَ<sup>(٢)</sup>  
 وَلَهَا السُّلَافَةُ مِنْهُ وَالرُّوْقَانِ<sup>(٣)</sup>  
 وَتُجِيْبُنِي عِبْرٌ بِغَيْرِ لِسَانِ<sup>(٤)</sup>  
 لَوْ لَمْ يَوُلْ جَزْعِي إِلَى السُّلْوَانِ  
 وَيَنَامُ بَعْدَ تَفَرَّقِ الْأَقْبَرَانِ  
 بُزْدَ الْخَيْلِ مَعْطَرُ الْأَزْدَانِ<sup>(٥)</sup>  
 جَرَّتِ الرِّيَّاحُ بِهَا عَلَى الْعُقْبَانِ<sup>(٦)</sup>  
 وَنَقَا يُدْرَجُهُ التَّسِيمُ الْوَانِي<sup>(٧)</sup>  
 وَالْمُنْذِرِينَ، تَغَايُرُ الْأَزْمَانِ<sup>(٨)</sup>  
 وَاللَّيَّ الْحَفَائِظُ فِي بَنِي الدِّيَّانِ  
 وَأَقْضُ مَنْزِلَهُمْ عَلَى نَجْرَانِ<sup>(٩)</sup>  
 نَقَلْتُ قِبَابَهُمْ عَنِ الْجَوْلَانِ<sup>(١٠)</sup>  
 عَرَكَا لِكَلْكَلِهَا عَلَى الْإِيْوَانِ<sup>(١١)</sup>

(١) الرواق: بيت كالخيمة يُحمل على عمود طويل، أدماء: سمراء.

(٢) الأغرم: الحسن من كل شيء - الأبيض. الهجان: الكريم الحسيب.

(٣) العُباب: معظم سيله وارتفاعه. السلافة: من الشيء خالصة. الرُّوقان: الصافي، الرائق.

(٤) عبر: مفردا عبرة وهي الموعظة.

(٥) الخيلع: المتهتك. الماجن. الأردن: الحرير.

(٦) اللطيمة: وعاء المسك. العُقبان: الذهب يثبت نباتاً وليس مما يستذاب من الحجارة.

(٧) جيب الدرع: صدره أو قلبه، الصُّبا: ريح الشمال. النقا: الكثيب. دَرَج: أي مرمرأ ليس بالقوي ولا الشديد. الواني: الخفيف، الضعيف.

(٨) جذيمة: هو جذيمة الأبرش. المنذران: المنذر الأول والمنذر الثاني من ملوك الحيرة.

(٩) نعق: صاح. لعلع: جبل وماء بالبارية. أفض: قلع. نجران: بلد في اليمن.

(١٠) آل جفنة: الغساسنة. النبوة: البعد. الجولان: بلدة من بلاد الشام، كانت من عواصم الغسانيين.

(١١) المدائن: أي مدائن كسرى. جلجلت برعاديها: أصدرت أصواتها الشديدة الإيوان: إيوان

- ٣٤ - وَالِى ابْنِ ذِي يَزْنٍ غَدَتْ مَرْحَوْلَةٌ      نَفَضَتْ حَوِيَّتَهَا عَلَى غُمْدَانٍ<sup>(١)</sup>  
 ٣٥ - قَصَفَتْ قَنَا جَدَلِ الطَّعَانِ وَثَوَّرَتْ      بَعْدَ الْأَمَانِ بِعَامِرِ الضَّخْيَانِ<sup>(٢)</sup>  
 ٣٦ - زَفَرَ الزَّمَانُ عَلَيْهِمْ، فَتَفَرَّقُوا      وَجَلَّوْا عَنِ الْأَوْطَارِ وَالْأَوْطَانِ<sup>(٣)</sup>

\* \* \*

(٦١٥)

قال أيضاً قدس الله تعالى روحه الشريفة: [الكامل]

- ١ - يَا مَسْقِطَ الْعَلَمِينَ مِنْ رَمْلِ الْجَمَى      لِي عِنْدَ ظَبِيَّتِكَ التَّوَارِ دُيُونُ  
 ٢ - شَرَبَ الْفُؤَادَ رَخِيصَةً أَعْلَاقُهُ      وَمَضَى يَعْضُ بِنَائِهِ الْمَغْبُونُ<sup>(٤)</sup>  
 ٣ - هَيْهَاتَ يَتَّبَعُنِي إِلَى سُلُوانِهِ      قَلْبٌ أَصَابَ بِهِ الظَّبَاءُ الْعَيْنُ  
 ٤ - سَنَحَتْ لَنَا فِي الْمُشْرِقَاتِ عَشِيَّةً      وَمِنَ السَّهَامِ مَحَاجِزٌ وَعُيُونُ  
 ٥ - لَا الْعَفُّ حِينَ يَمْلِكُ لُبَّهُ      تِلْكَ اللَّحَاطُ، وَلَا الْأَمِينُ أَمِينُ  
 ٦ - لَوْ أَنَّ قَوْمَكَ نَصَلُوا أَزْمَاحَهُمْ      بَعُيُونِ سِرْبِكَ مَا أَبْلَ طَعِينُ<sup>(٥)</sup>

\* \* \*

(٦١٦)

قال رضي الله عنه في معنى الأبيات الميمية في مدح السواد: [الوافر]

- ١ - أَذَاتَ الطَّوْقِ لَمْ أَقْرِضْكَ قَلْبِي      عَلَى صَنْتِي بِهِ لِيَضِيعَ دَيْنِي<sup>(٦)</sup>  
 ٢ - كَفَّاكَ حُلِيٍّ جَيْدِكَ أَنْ تَحَلِّيَ      بِأَطْوَاقِ النَّضَارِ، أَوْ اللَّجِينِ<sup>(٧)</sup>  
 ٣ - سَكَنْتِ الْقَلْبَ حَيْثُ خُلِقَتْ مِنْهُ      فَأَنْتِ مِنَ الْحَشَى وَالنَّاظِرِينَ

- (١) ابن ذِي يَزْنٍ: هو سيف بن ذِي يَزْنٍ أحد ملوك اليمن المشهورين. مرحولة: منتقلة. الحوية: كساء محشو حول سنام البعير. غُمْدَانٍ: قصر لملوك اليمن اشتهر بروعة بنائه.  
 (٢) تَوَّرَتْ: هَيَّجَتْ. عامر الضخيان: أحد فرسان العرب.  
 (٣) الأوطار: مفردا الوطر: الحاجة والمأرب.  
 (٤) الأعلاق: النفيس من كل شيء المغبون: المغلوب. المخدوع.  
 (٥) نَصَلُ الرَّمْحِ: شحذه. أَبْلَى: شفي من مرضه. الطعين: المطعون.  
 (٦) الطوق: حلي للعنق يخيط به. ضني: حرصي.  
 (٧) النَّضَارُ: الذهب. اللَّجِينُ: الفضة.

- ٤ - أَحْبَبِكِ أَنْ لَوْنُكَ لَوْنُ قَلْبِي  
 ٥ - عِدِينِي وَامْطَلِي، وَعِدِي، فَحَسْبِي  
 ٦ - وَلَا تَسْتَهْلِكِي بِيَدَيْكَ قَلْبِي  
 ٧ - سَمِعْتُ لَهَا حِوَاراً كَانَ فِيهِ  
 ٨ - فَيَا لَكَ مَنْطِقاً لَوْ كَانَ هُجْراً  
 ٩ - كَأَنَّ الظَّبِيَّةَ الْأَدْمَاءَ حَارَتْ  
 ١٠ - نَظَرْتُكَ نَظْرَةً لَمَّا التَّقِينَا  
 ١١ - كَأَنِّي قَدْ نَظَرْتُ سَوَادَ قَلْبِي

\* \* \*

(٦١٧)

[المقارب]

- قدس الله روحه يرثي بعض أهله:
- ١ - ذَكَرْتُكَ ذَكَرَةً لَا ذَاهِلٍ  
 ٢ - أَعَاوِدُ مِنْكَ عِدَادَ السَّلِيمِ  
 ٣ - عَوَاطِفُ مِنْ مُثَلِّقَاتِ الْغَرَا  
 ٤ - وَيَأْبَى الْجَوَى أَنْ أُسِرَ الْجَوَى  
 ٥ - وَمَا خَيْرُ عَيْنٍ خَبَا نُورُهَا  
 ٦ - فَيَا أَتْرَ الْحُبِّ أَتَى بَقِيَّتَ  
 ٧ - وَقَالُوا: تَسَلَّ بِأَتْرَابِهَا
- ١) وَلَا نَازِعَ قَلْبُهُ وَالْجَنَانُ<sup>(٤)</sup>  
 ٢) فَيَا دِينَ قَلْبِي مَاذَا يُدَانُ<sup>(٥)</sup>  
 ٣) مِ يَوْمَ دُمُوعِي بِهَا أَزُونَانُ<sup>(٦)</sup>  
 ٤) إِذَا مَلَىءَ الْقَلْبُ قَاضَ اللِّسَانُ<sup>(٧)</sup>  
 ٥) وَيُؤْمِنِي يَدٍ جُدَّ مِنْهَا الْبِنَانُ  
 ٦) وَقَدْ بَانَ مِمَّنْ أَحَبُّ الْعِيَانُ  
 ٧) فَأَيْنَ الشَّبَابُ، وَأَيْنَ الزَّمَانُ؟<sup>(٨)</sup>

(١) البلابل: مفردها البلبال: الهم والوسواس. الحين: الهلاك.

(٢) الأدماء: السمراء. العذبات: عذبات الناقة: قوائمها.

(٣) الوجل: الخوف. البين: البعد والفراق.

(٤) الذاهل: الناسي، المشغول.

(٥) أعاود: أرجع بعد انصراف. عداد: وقت الموت. السليم: اللديغ. دين القلب: داؤه.

(٦) الأرونان: الصعب، الشديد من كل شيء.

(٧) الجوى: شدة الوجد والعشق.

(٨) الأتراب؛ مفردها الترب: المماثل في السن لآخر.

## (٦١٨)

قال في الحنين والاشتياق:

[البيط]

- ١ - يا رَوْضَ ذِي الْأَثَلِ مِنْ شَرْقِي كَاطِمَةٍ  
 ٢ - أُمْرَ بِالرَّكْبِ مُجْتَازاً بِذِي سَلَمٍ  
 ٣ - شَعَلْتَ عَيْنِي دُمُوعاً وَالْحَشَى حُرْقاً  
 ٤ - أَشْتَمَ مِنْكَ نَسِيماً لَسْتُ أَعْرِفُهُ  
 ٥ - أَشْبَهْتَ أَطْعَانَ ذَاكَ الْحَيِّ مِنْ يَمَنِ  
 ٦ - لَوْ أَسْتَطِيعُ لَمَّا سَأَفْتِكَ سَائِقَةً  
 ٧ - أَلْقَاكَ وَالْقَلْبُ صَافٍ مِنْ رَجِيعِ هَوَى  
 ٨ - وَلَا تَدَاوَيْتُ مِنْ قُرْحِ قَرَى كَيْدِي  
 ٩ - يَقُولُ صَحْبِي، وَقَدْ أَعْيَاهُمْ طَرْبِي  
 ١٠ - أَيْنَ الْخِيَامِ الَّتِي كُنَّا نَلُودُ بِهَا  
 ١١ - لَاهِجْتُ لِي قَنَصاً مِنْ بَعْدِ بَيْنِهِمْ  
 ١٢ - أَنْسَيْتَنِي النَّاسَ، إِذْ أَذْكَرْتَنِي بِهِمْ
- قد عاود القلب، من ذكراك، أدياناً<sup>(١)</sup>  
 لو ما شريتك بالأوطان أوطاناً<sup>(٢)</sup>  
 فكيف ألفت أمواهاً ونيرانا  
 أظن ظمياً جرت فيك أزداناً<sup>(٣)</sup>  
 طيباً وحسناً وأغصاناً وكثباناً  
 ولا جناك فتى رنداً ولا باناً<sup>(٤)</sup>  
 وأنثني عنك بالأشواق نشوانا  
 ولا سقاني راقى الحي سلوانا  
 بعض الأسي إنما أحببت إنساناً<sup>(٥)</sup>  
 بالأبرقين، وأين الحي مذباناً<sup>(٦)</sup>  
 ولا دعرنت عن الأطلاء غزلاناً<sup>(٧)</sup>  
 يا مهدياً لي تذكاراً ونسياناً

\*\*\*

## (٦١٩)

قال قدس الله روحه أيضاً:

[البيط]

- ١ - يا طَائِرَ الْبَانَ غَرِيداً عَلَى فَنَنِ! مَا هَاجَ نَوْحُكَ لِي يَا طَائِرَ الْبَانَ

- (١) الأثل: نوح من الشجر؛ كاظمة: بلدة تقع الآن في الكويت، كان يسكنها الفرزدق الشاعر.  
 الأديان: مفردها الدين وهو الداء.  
 (٢) ذي سلم: موضع.  
 (٣) الظمياء: المرأة الجميلة ذات الشفاه الذابلة في سمرة. الأردن: مفردها الردن: الحرير.  
 (٤) ساف: شَم. الرند: شجر صغير طيب الرائحة أزهاره بيض صغيرة. البان: شجر لين ورقه طويل أبيض الزهر.  
 (٥) طربي: حُزني. الاسي: المؤاساة: التعزية.  
 (٦) الأبرقان: الأبرق كل ما اجتمع فيه سواد وبياض. مكان غليظ فيه حجارة ورمل وطين.  
 (٧) دعرنت: أخفت. أبعدت. الأطلاء: مفردها الطلى: ولد الظبي ساعة يولد.

- ٢ - هَلْ أَنْتَ مُبْلَغٌ مَن هَامَ الْفُؤَادُ بِهِ؟  
 ٣ - ضَمَانَةٌ مَا جَنَاهَا غَيْرُ مُقْلَتِهِ  
 ٤ - مُعْقَلٌ عَن هُمُومِي فِي بِلَهْنِيَةِ  
 ٥ - يَنَآى وَيَذْنُو عَلَى خَضْرَاءٍ مُورِقَةٍ  
 ٦ - كَالْقُرْطِ عُلِقَ فِي ذِفْرَى مُبْتَلَةٍ  
 ٧ - هِيَهَاتَ مَا أَنْتَ مِن وَجْدِي وَلَا طَرْبِي  
 ٨ - وَلَا نَظَرْتَ إِلَى مَاءٍ عَلَى ظَمِيٍّ  
 ٩ - وَلَا فُجِعْتَ وَقَدْ سَارَتْ رَكَائِبُهُمْ  
 ١٠ - لَوْلَا تَذَكُّرُ أَيَّامِي بِذِي سَلَمٍ  
 ١١ - لَمَا قَدَحْتُ بِنَارِ الْوَجْدِ فِي كَيْدِي
- إِنَّ الطَّلِيْقَ يُؤَدِّي حَاجَةَ الْعَآنِي<sup>(١)</sup>  
 يَوْمَ الْوَدَاعِ فِيَا شَوْقِي إِلَى الْجَآنِي<sup>(٢)</sup>  
 أَرْعَى النُّجُومَ، وَطَرَفَاهُ قَرِيرَانِ<sup>(٣)</sup>  
 لُغَبَ النُّعَامَى بِأَوْزَاقٍ وَأَغْصَانِ  
 بَيْنَ الْعَقَائِلِ قُرْطَاهَا قَلِيْقَانِ<sup>(٤)</sup>  
 وَلَا لِقَلْبِكَ أَشْجَآنِي، وَأَحْزَآنِي  
 تَبْغِي الْوُرُودَ وَلَيْسَ الْوِرْذُ بِالذَّآنِي  
 يَوْمَ الْعَمِيمِ بِغِزْلَانٍ كَغِزْلَانِ<sup>(٥)</sup>  
 وَعِنْدَ رَآمَةَ أَوْطَارِي وَأَوْطَآنِي  
 وَلَا بَلَلْتُ بِمَاءِ الدَّمْعِ أَجْفَآنِي

\* \* \*

## (٦٢٠)

- قال قدس الله روحه في غرض من الأغراض : [المقارب]
- ١ - أَذَاعَ بِذِي الْعَهْدِ عِرْفَانُهُ  
 ٢ - وَأَضْرَبَ سَمْعَ عَنِ الْعَادِلَاتِ  
 ٣ - وَمَاطَلَ قَلْبًا بِإِبْلَالِهِ
- وَعَاوَدَ لِلْقَلْبِ أَذْيَانُهُ<sup>(٦)</sup>  
 لَهَا شَائِهًا، وَلَهُ شَائُهُ  
 مِطَالُ الْعَرِيمِ وَلَيَّانُهُ<sup>(٧)</sup>

(١) العاني : الأسير .

(٢) ضمانه : حب .

(٣) بلهنية : رخاء عيش . أرعى النجوم : أراقبها . طرفاه قريران : كناية عن راحة البال .

(٤) القرط : الحلق . من الحلبي الذي يعلق في شحمة الأذن . الذفري : العظم الشاخص خلف

الأذن . المبتلة : الجميلة التامة الخلق . العقائل : مفردها العقيلة : السيدة الكريمة المخدرة .

قليقان : ضرب من الحلبي لأنه يضطرب ولا يثبت فهو ذو قلق .

(٥) فجع : أوجع كثير بفقدان ما (أومن) يحب الغميم : واد على على مرحلتين من مكة

المكرمة . غزلان : (الأولى) النساء .

(٦) العرفان : المعروف . أديانه : مفردها : الدين : السيرة .

(٧) الإبلال : الشفاء . المطال : التسوية . الغريم : الخصم . الليان : رخاء العيش ونعيمه .

- ٤ - أَهَاجِكَ ذَا الْحَيِّ مِنْ وَائِلٍ  
 ٥ - نَأَى السَّرْبُ عَنْكَ، وَعَهْدِي بِهِ  
 ٦ - لَيْتُنْ أَوْحَشَ الرَّبْعَ حُلَّالَهُ  
 ٧ - مَرَزَنْ غُدُوًّا بِرَوْضِ الصَّرِيحِ  
 ٨ - فَحَنْ لِلْمَامِيهِمْ أَثْلُهُ  
 ٩ - وَمَا حَمَلْتُ مِثْلَ تِلْكَ الْبُدُو  
 ١٠ - وَلِي نَاطِرٌ بَعْدَ بَيْنِ الْخَلِي  
 ١١ - رِوَاءٌ مِنَ الْمَاءِ أَمَاقُهُ  
 ١٢ - يَرُوحُ بِهِمْ سَاهِرًا طَرْفُهُ  
 ١٣ - يُرَاحِي الْهَوَى، فَأَرِيغُ السَّلْوِ  
 ١٤ - فَأَيْنَ مِنَ الدَّاءِ إِفْرَاقُهُ  
 ١٥ - فَيَا ظَالِمًا طَيِّبًا ظَلَمُهُ  
 ١٦ - تَبِغْتُ فُوَادِي إِلَى حُبِّهِ  
 ١٧ - يُبَاعُ بِسُومِكَ حَبُّ الْقُلُوبِ  
 ١٨ - وَشَرُّ الْإِسَاءَةِ مِنْ مَالِكِ  
 ١٩ - وَقَدْ كُنْتُ أَشْفِقُ مِنْ ذَا الصَّدُو
- تَحَمَّلُ لِلْبَيْنِ أَظْعَانُهُ  
 تَكْتَسُ فِي الْقَلْبِ غِزْلَانُهُ<sup>(١)</sup>  
 لَقَدْ عَمَرَ الْقَلْبَ سُكَّانُهُ  
 م، رَاقَ مِنَ النَّوْرِ ظَهْرَانُهُ<sup>(٢)</sup>  
 وَمَالَ إِلَى قُرْبِهِمْ بَانُهُ<sup>(٣)</sup>  
 رَبَّيْنَ الذَّوَائِبِ أَغْصَانُهُ  
 طِمَاتَ مِنَ الدَّمْعِ إِنْسَانُهُ<sup>(٤)</sup>  
 ظِمَاءٌ مِنَ النَّوْمِ أَجْفَانُهُ<sup>(٥)</sup>  
 وَيَغْدُو لَهُمْ دَامِعًا شَانُهُ  
 قَلِيلًا، وَتُجَذَّبُ أَشْطَانُهُ<sup>(٦)</sup>  
 وَأَيْنَ مِنَ الْقَلْبِ سُلوَانُهُ<sup>(٧)</sup>  
 كَثِيرًا عَلَى الْقَلْبِ أَغْوَانُهُ  
 مُطِيعًا، وَإِنْ لَجَّ عِضْيَانُهُ<sup>(٨)</sup>  
 وَتَغْلَقُ عِنْدَكَ أَثْمَانُهُ<sup>(٩)</sup>  
 أَسَاءَ، وَمَا نِيلَ إِخْسَانُهُ  
 دِ، مُذْ أَوْدَعَ الْقَلْبَ حُورَانُهُ<sup>(١٠)</sup>

(١) تكتس: اتخذه كناساً، والكناس: بيت الغزال.

(٢) الصريم: موضع. الثور: الزهر الأبيض.

(٣) الأثل: شجر صلب الخشب جيده، يكثر قرب المياه في الأراضي الرملية. البان: شجر لين ورقه طويل أبيض الزهر.

(٤) إنسان العين: سوادها.

(٥) الآماق: مفردا مؤق: ومؤق العين مؤخرها ومقدمها.

(٦) أريغ: أريد وأطلب. الأشيطان: مفردا الشطن: الجبل.

(٧) الإفراق: الشفاء. السلوان: السلو: النسيان.

(٨) لج: كان عنيداً في الخصومة شديداً فيها.

(٩) السوم: عرض البضاعة للبيع مع ذكر الثمن.

(١٠) الصدود: التمتع.



- ٢٠ - وَيَارَا كِبَالَ جَلَجَتْ نِضْوَهُ  
ثَنَائِيَا الْغُؤَيْرِ، وَنَجْرَانُهُ<sup>(١)</sup>
- ٢١ - يُرْوَعُهُ الصَّبْحُ إِسْفَارُهُ  
وَيُؤْنِسُهُ اللَّيْلُ إِذْجَانُهُ<sup>(٢)</sup>
- ٢٢ - إِذَا مَنَزِلٌ أَنْ تَغْرِيسُهُ  
طَوَاهُ عَلَى الْأَيْنِ ظُعَانُهُ<sup>(٣)</sup>
- ٢٣ - تَحْمَلُ أَلْوَكَةَ حَامِي الضُّلُو  
ع، طَالَ مِنَ الْبَيْنِ إِزْنَانُهُ<sup>(٤)</sup>
- ٢٤ - إِلَى الْحَيِّ مِنْ يَمَنِ أَتَهُمْ  
وَدَائِعُ قَلْبِي وَخُلْصَانُهُ
- ٢٥ - لَنَالُوا مِنْ الْقَلْبِ مَا لَمْ يَنْتَلِ  
زَعَاذُ حَيٍّ وَشَيْحَانُهُ<sup>(٥)</sup>
- ٢٦ - لِأَنْتُمْ أَسِنَّةُ يَوْمِ الطَّعَانِ  
إِذَا أَسْلَمَ السَّرْحُ فُزْسَانُهُ<sup>(٦)</sup>
- ٢٧ - كَأَنَّ الْجِيَادَ، تَسَامَى بِكُمْ  
قِنَانُ الشَّرِيفِ وَعُقْبَانُهُ<sup>(٧)</sup>
- ٢٨ - وَهَلْ زَانَ تَبِجْجَانُهُ أُسْرَةَ  
جِبَاهُهُمُ الْغُرَّتِيَجَانُهُ؟
- ٢٩ - وَإِنْ رِبَاطٌ بَنِي مَالِكِ  
ثُقَادُ إِلَى الْمَوْتِ أَرْسَانُهُ
- ٣٠ - إِذَا الْفَيْلِقُ الْمَجْرُ أَدْلَى لَهُ  
إِلَى قَلْبِ الذَّمْرِ مُرَّانُهُ<sup>(٨)</sup>
- ٣١ - يَكُونُ سِوَاكُمْ عَقَابِيلَهُ  
وَأَنْتُمْ إِلَى الطَّغْنِ سَرْعَانُهُ<sup>(٩)</sup>
- ٣٢ - وَمَا كُلُّ أَضْلٍ كَرِيمِ الْغُرُو  
قِي تَأْبَى عَلَى الْعَمْرِ عِيدَانُهُ<sup>(١٠)</sup>
- ٣٣ - لَكُمْ كُلِّ جَمْعٍ كَمَا أَقْبَلْتِ  
تَمَوْجُ بِالتَّخْلِ غَيْرَانُهُ<sup>(١١)</sup>

- (١) لجلجت: ترددت في الكلام. النضو: البعير المهزول. الثنايا: مفردا الثنية: الطريق إلى الجبل. الغوير: ماء لبني كليب. نجران: بلد في اليمن.
- (٢) الإسفار: يقال أسفر الصبح أي كشف عن ضوئه. الإدجان: الظلمة.
- (٣) التعريس: النزول ليلاً. الأين: التعب. طُعَانُهُ: الراحلون فيه.
- (٤) الألوكة: الرسالة. الإرنان: بكاؤه وصياحه.
- (٥) الزعازع: مفردا الزعزاعة: الكتبية الكثيرة الخيل. الشيحان: الغيور الحازم.
- (٦) أسلم السرح: أهمله.
- (٧) القنان: مفردا القنة: الجبل المنفرد، المستطيل في السماء. العقبان: مفردا العقاب: الراية وكل مرتفع لم يطل جداً.
- (٨) الفيلق: القطعة العظيمة من الجيش المنجر: الجيش العظيم. القُلب: مفردا القليب: البئر. الذمر: الشجاع. المُرَّان: الرماح.
- (٩) العقابيل: بقايا العداوة. سرعانه: أوائله المتقدمون.
- (١٠) الغمز: العضم والعصر.
- (١١) الغيران: مفردا الغار: الكهف أو المغارة.

- ٣٤ - كَأَن أَسِنَّتَهُ فِي الْبَقْنَا  
 ٣٥ - هَلِ الْمَوْتُ إِلَّا إِذَا اسْتَجْمَعَتْ  
 ٣٦ - إِذَا دَبَّرَ الطَّفَنَ أَوْ هَمَّتْهُ  
 ٣٧ - لَقَدْ ضَلَّ عَهْدُكُمْ بِاللَّوَى  
 ٣٨ - أَتَأْقِشُكُمْ، وَوَرَاءَ التَّقَا  
 ٣٩ - وَأَهْجُرُكُمْ هَجْرَ مُسْتَعْتَبٍ  
 ٤٠ - فَأَنَّى وَأَقْرَبُ أَوْبِ الظَّلِي  
 ٤١ - سَيَبْعُدُ عَنْكُمْ عَلَى حَسْرَةٍ  
 ٤٢ - تَبَدَّلُ بِالْمَرْءِ أَحْبَابُهُ  
 ٤٣ - إِذَا مَنَزِلَ رَبِّ سُكَّانُهُ  
 ٤٤ - إِذَا كَانَ صَعْبًا تَنَاسَى الْحَنِينَ  
 ٤٥ - وَشَيَّبَنِي، وَالصُّبَا وَارِقُ  
 ٤٦ - حَمِيمٌ تَقَلَّبُ أَخْلَاقُهُ
- شَرَارَ ظُبَى الْبَيْضِ نِيرَانُهُ<sup>(١)</sup>  
 كُغُوبُ الْقِنِيِّ وَأَيْمَانُهُ  
 تَنِمَ إِلَى النَّجْمِ خِرْصَانُهُ<sup>(٢)</sup>  
 وَطَالَ بِدَمْعِي نَشْدَانُهُ  
 شِ أَنْفِ الْعَلُوقِ وَرِثْمَانُهُ<sup>(٣)</sup>  
 وَكَمْ وَامِقٍ طَالَ هِجْرَانُهُ<sup>(٤)</sup>  
 مِ يَنْتَظِرُ الطُّعْمَ رِثْلَانُهُ<sup>(٥)</sup>  
 طَوِيلُ جَوَى الْقَلْبِ أَسْوَانُهُ  
 وَتَنْبُو عَلَى الْمَرْءِ أَوْطَانُهُ  
 مِنْ الْأَرْضِ، حُرْمَ إِطَّانُهُ  
 إِلَيْكُمْ، فَهَيْهَاتَ نَسِيَانُهُ  
 عَلَيَّ، وَمَا انْجَابَ رَيْعَانُهُ  
 وَمَوْلَى تَلَوْنُ أَلْوَانُهُ

\*\*\*

(٦٢١)

- قال رحمه الله تعالى في الحنين:  
 ١ - يَا ظَالِمِي، وَالْقَلْبُ نَاصِرُهُ  
 ٢ - أَجْمَعَتْ هَجْرِي، وَالْفِرَاقَ مَعَا  
 ٣ - لَمْ أَنَسْ مَوْقِفَنَا، وَقَدْ طَلَعَتْ
- [الكامل]  
 يَجْنِي عَلَيَّ لَهُ كَمَا يَجْنِي  
 أَوْ مَا اشْتَفَيْتَ بِوَاحِدٍ مِنِّي  
 كَالشَّمْسِ تَحْتَ حَوَاجِبِ الدَّجَنِ<sup>(٦)</sup>

(١) الظبي: حد السيف وطرفه.

(٢) العلقوق: الناقة. الرثمان: عطف الناقة على ولدها.

(٣) الوامق: المحب.

(٤) الظليم: ذكر النعام. الرثلان: مفردها الرأل: ولد النعام.

(٥) الدجن: الغيم الكثير المظلم.

- ٤ - تَزْنُو إِلَيَّ بِعَيْنِ مُطْفَلَةٍ  
رَعَتِ التَّوَى وَمَسَاقِطَ الْمُزْنِ<sup>(١)</sup>
- ٥ - سَهَمٌ وَجَدْتُ لَهُ عَلَى كَيْدِي  
أَلْمَأُ، وَأَلْمُ صَرْفُهُ عَنِّي
- ٦ - سَمَحْتُ بِكُمْ نَفْسِي عَلَى مَضْضٍ  
وَلَرُبَّ سَامِحَةٍ عَلَى ضِنِّ<sup>(٢)</sup>
- ٧ - هَيْهَاتَ يَعْدِلُ فِي قَضِيَّتِهِ  
قَمَرٌ يُذَلِّ بِدَوْلَةِ الْحُسْنِ<sup>(٣)</sup>

\* \* \*

(٦٢٢)

قال قدس الله روحه بعد خروجه من مكة المشرفة متوجهاً إلى مدينة الرسول ﷺ وفرغ من هذه القصيدة عند رحيله من بطن مر الظهران طالباً عسفان وذلك في مستهل المحرم سنة ٣٩٤:

- ١ - أَعَادَ لِي عِيدَ الضَّمَى  
جِيرَانُنَا عَلَى مِنَى
- ٢ - مَوَاقِفٌ تُبَدِّلُ ذَا الشُّنَى  
بِ شِطَّاطٍ بِحَنَى<sup>(٤)</sup>
- ٣ - يَقُولُ مَنْ عَايَنَ  
هَاتِيكَ الطُّلَى وَالْأَغْيُنَا<sup>(٥)</sup>
- ٤ - هَذَا غَزَالٌ قَدِ عَنَطَا  
وَذَاكَ ظَنَبِي قَدِ رَنَنَا<sup>(٦)</sup>
- ٥ - وَالْهَفْمَتَامِينَ وَاجِدِ  
عَلَى الشُّبَابِ وَالغَنَى
- ٦ - مِنْ أَجْلِهَا يَرْضَى الْعَرِي  
بُ بِالْبَوَادِي وَطَنَنَا
- ٧ - أَنَسَى قَنَامُرَانِيهَا  
مَوَارِنُ ذَاتُ قَنَنَا<sup>(٧)</sup>
- ٨ - يُلْقَى بِهَا فَوَارِسُ  
لَا يَخْفَلُونَ الْجُبْنَ
- ٩ - مُجْتَمِرَاتٌ رُحْنَ عَنْ  
رَمِي الْجِمَارِ مَوْهِنَا<sup>(٨)</sup>

(١) مطفلة: ذات الطفل. التوى: الدار. المزن: السحاب الممطر.

(٢) على مضض: على كره. الضن: البخل.

(٣) دل: تغتج.

(٤) الشطاط: حسن القوم. الحنى: اللي، العطف.

(٥) الطلى: الأعناق.

(٦) عطا: رفع رأسه ليتناول الورق. رنا: أدام النظر إليه في سكون الطرف.

(٧) المران: شجرتتخذ منه الرماح. الموارن: مفردها المازن: أعلى الأنف. القنا: ارتفاع أعلى الأنف.

(٨) مجتمرات: اللواتي يرمين الجمار. الجمار: الحصى التي يرمي بها الحجاج في منى.

الموهن: نحو من نصف الليل أو بعد ساعة منه.

- ١٠ - تَرَوْحَ السَّرْبِ عَنِ الـ  
 ١١ - كَمَ كَبِيدٍ مَغْفُورَةٍ  
 ١٢ - بِأَغْيُنٍ تَرَكْنَهَا  
 ١٣ - وَإِنَّمَا جَعَلْنَهَا  
 ١٤ - يُورِقُ مِنْهُنَّ الْحَصَى  
 ١٥ - لِيَهْنَ مَنْ لَمْ يَفْتَنَنَّ  
 ١٦ - يُخْفِي تَبَارِيحَ الْهَوَى  
 ١٧ - كَمَا التُّرُوعُ عِنْدَكُمْ  
 ١٨ - يَا صَاحِبِي رَخْلِي: قِفَا  
 ١٩ - بِالْغَمْرِ قَدْ غَيْرَهَا  
 ٢٠ - وَأَمْطِرَا دَمْعَيْنِكُمَا  
 ٢١ - الدَّارُ عِنْدِي سَكَنٌ  
 ٢٢ - قَالَا: وَمِنْ أَيْنَ رَمَا  
 ٢٣ - وَصَاحِبٍ نَبَّهْتُهُ  
 ٢٤ - رَمَى الْكَرَى فِي سَمْعِهِ  
 ٢٥ - وَقَامَ كَالْمُضْعَبِ ذِي الـ
- وَزِدِّ، إِذَا اللَّيْلُ دَنَّا<sup>(١)</sup>  
 لِلْعَاقِرِينَ الْبُدْنَا<sup>(٢)</sup>  
 عَلَى الْقُلُوبِ أَغْيُنَا  
 لِرَدِّ قَوْلِ أَلْسُنَانَا  
 حَتَّى يَكَاذُ يُجْتَنَى  
 إِنَّا لَقِينَا الْفِتْنَا  
 وَقَدْ عَنَانَا مَا عَنَانَا  
 كَذَا التَّنَزَاعُ عِنْدَنَا<sup>(٣)</sup>  
 فَسَائِلِي الدُّمْنَا<sup>(٤)</sup>  
 صَوْبُ الْغَمَامِ مُدْجِنَا<sup>(٥)</sup>  
 ذَاكَ، الْكَثِيبَ الْأَيْمَنَا<sup>(٦)</sup>  
 إِذَا عَدِمْتُ السَّكَنَا<sup>(٧)</sup>  
 لَكَ الشُّوقُ؟ قَلْتُ: مَنْ هُنَا  
 بَغْدَ اللَّغُوبِ وَالْوَنَى<sup>(٨)</sup>  
 فَبَبَغْدَ الْأَيِّ أَدْنَا<sup>(٩)</sup>  
 رَوْقِي يَجْرُ الرَّرْسَنَا<sup>(١٠)</sup>

(١) التَّرْوَحُ: ارتداد السرب إلى المراح.

(٢) معقورة: مذبوحة - منحورة. الْبُدُنُ: جمع البدنة وهي الأضحية من الإبل والبقر تهدي إلى مكة.

(٣) النزوع: الاشتياق والحنين إلى الوطن. النزاع: الخصومة.

(٤) الدُّمَنُ: مفردها الدمنة وهي آثار البقعة التي سودها أهلها وبالت فيها وبعرت مواشيهم.

(٥) الْغَمْرُ: الماء الكثير. صَوْبُ الْغَمَامِ: نزول المطر. الْمُدْجِنُ: المظلم.

(٦) الْكَثِيبُ: التل من الرمل المستطيل المحدودب.

(٧) السكَنُ (الأول): النار. السكَنُ (الثانية): ما يُسكن إليه ويستأنس به.

(٨) اللغوب: التعب والإعياء. الونى: التعب والضعف.

(٩) الكرى: النوم والنعاس لأي: شدة - إبطاء وصعوبة.

(١٠) المصعب: الفحل الصعب المقادة. الروق: الحسن الخلق يعجب النظر.

- ٢٦ - فَقُلْتُ: مَنْ مُعَاقِدِي عَلَى الرَّذَى؟ قَالَ: أَنَا  
 ٢٧ - إِتَّقِ مَا بِي تَتَّقِي وَلَوْ أَنَّبَابَ الْقَنَّا  
 ٢٨ - كُلُّ الطُّبَى خَدَائِدُ وَقَلِّ مِنْهَا الْمُفْتَنَى<sup>(١)</sup>  
 ٢٩ - وَإِنَّمَا الصَّوْنُ عَلَى قَدْرِ الْمَضَاءِ وَالغَنَّا<sup>(٢)</sup>  
 ٣٠ - وَبَارِقِ أَشْيَمُهُ كَالطَّرْفِ أَغْضَى، وَرَنَّا<sup>(٣)</sup>  
 ٣١ - أَوْ زُمُجِ مَخْبُوكِ الْقَرَا بَاتِ شُمُوعاً أَرِنَّا<sup>(٤)</sup>  
 ٣٢ - أَيَقَظْتُ عَنْهُ صَاحِباً يَنْجَابُ عُلوِيَّ السَّنَا<sup>(٥)</sup>  
 ٣٣ - فَقُلْتُ: إِيهِ نَظَرَا أَمَا قَضَيْتَ الْوَسَنَا؟<sup>(٦)</sup>  
 ٣٤ - أَيَنْ تَقُولُ صَوْبُهُ؟ فَقَالَ لِي: دُونَ قَنَى<sup>(٧)</sup>  
 ٣٥ - ذَكَرَنِي الْأَخْبَابَ، وَالذُّكْرَى تَهْنِجُ الْحَزَنَا  
 ٣٦ - أَضَامِيْنُ أَنْ لَا يَنِي يَشُوقُ قَلْباً ضَمِنَا<sup>(٨)</sup>  
 ٣٧ - مِنْ بَطْنِ مُرِّ وَالسُّرَى تَوْمِ عُسْفَانَ بِنَا<sup>(٩)</sup>  
 ٣٨ - وَبِالْعِرَاقِ وَطَّرِي يَابُغْدَمَالَاخَ لِنَا  
 ٣٩ - أَشْتَأَقُهُمْ، وَمُرْبِخُ إِلَى زُرُودِ بَيْنِنَا<sup>(١٠)</sup>  
 ٤٠ - يَا وَيْحَ لِي مِنْ شَجَنِي أَمَا مَلَلْتُ الشَّجَنَا

(١) الظُّبَى مفردا الطُّبَى: حد السيف وطرفه. المقنى: المختار.

(٢) المضاء: العزم الشديد.

(٣) البارق: السحاب: أشيمه: أنظر إليه لأرى أين يمطر. أغضى: خفص بصره. رنا: أدام النظر في سكون الطرف.

(٤) الشموع: اللاعب. الأرن: النشيط.

(٥) إنجاب: انشق - انكشف. السنأ: ضوء القمر - الضوء الشديد - البرق.

(٦) الوسن: العناس، النوم.

(٧) الصوب: الجهة. قنى: موضع باليمن.

(٨) الضمين: العاشق.

(٩) بطن مرو عسفا ن موضعان كلاهما على مرحلتين من مكة.

(١٠) مربخ: رملة بالبادية. وزرود: موضع فيها.

- ٤١ - رَحَلَنِي عَنْ وَطَنِي  
 ٥٢ - مَا رَابَنِي مِنْ أَبْعَدِي  
 ٤٣ - وَلَوْ وَجَدْتُ مَرْقَعًا  
 ٤٤ - أَتَى، وَمَنْ يَغْلِبُ بِالِ  
 ٤٥ - أَقْسَمْتُ بِالْمَحْجُوجِ مَرْ  
 ٤٦ - مِثْلِ سَنَامِ الْعَوْدِ قَدْ  
 ٤٧ - مَوْضُوعَةً صِفَاحَهُ  
 ٤٨ - وَالْأَسْوَدُ الْجَمَلُ مَوْسُ قَدْ  
 ٤٩ - يَلْقَى عَلَيْهِ مُضْرٌّ  
 ٥٠ - تَحَكُّكَ الْجُرْبِ عَلَى الْ  
 ٥١ - لِأَقْبِلَنْ مَغْشَبًا  
 ٥٢ - تَلْمُظَ الْأَضْلَالَ لَجْ  
 ٥٣ - يَطْلُبُنْ وَزْدِي ظَمًا  
 ٥٤ - يُصْبِحُ فِي أَطْرَافِهَا  
 ٥٥ - لَقَدْ أَتَى أَنْ أُحْمِلَ الْ
- إِنِّي ذَمَمْتُ الْوَطَنَا  
 مَا رَابَنِي مِنَ الدُّنَى<sup>(١)</sup>  
 لَيْسَتْ تُؤْبِي زَمَتْنَا  
 رَقِعٍ أُدِيمَا لَخِنًا<sup>(٢)</sup>  
 فُوعِ الْعِمَادِ وَالْبُنَى<sup>(٣)</sup>  
 عَالُوا عَلَيْهِ الظُّعُنَا<sup>(٤)</sup>  
 وَضَعَ الْمَطِي الثَّفِينَا<sup>(٥)</sup>  
 جَابُوا عَلَيْهِ الرُّكْنَا<sup>(٦)</sup>  
 بَعْدَ الصَّفَاءِ الْيَمْنَا  
 أَجْدَالَ مِنْ مَضِّ الْهِنَا<sup>(٧)</sup>  
 تِلْكَ الطَّوَالَ اللَّدْنَا<sup>(٨)</sup>  
 لَجْنِ الْإِينَا الْأُسْنَا<sup>(٩)</sup>  
 إِمَّا الرِّدَى، أَوِ الْمُنَى  
 لِلْقَوْمِ فَقَرُّ وَغَنَى  
 ضَيِّمَ بِهَالِقَدْ أَتَى

\* \* \*

- (١) راب: أثار الشك. الدنى: الأقارب.  
 (٢) الأديم: الجلد اللين: المتن.  
 (٣) المحجوج: الذي يحتاج إليه: مكة. العماد: البناء الرفيع. البنى: جمع البنية وهو ما بني.  
 (٤) العود: المسن من الجمال. الظعن: مفردها الظعن: الهودج.  
 (٥) الصفاح: الجمال التي عظمت أسنمتها. الثفن: مفردها الثفنة: ما يقع على الأرض من أعضاء البعير إذا استناخ.  
 (٦) الأسود: الحجر الأسود. جابوا: قطعوا. الركن: العز والمنعة. ما يقوى به. الجانب الأقوى.  
 (٧) الأجدال: مفردها الجدال: عود ينصب للبعير الجرب ليحتك به. المض: اللدغ. الهنا: القطران.  
 (٨) الطوال: الرماح. اللدن: اللينة.  
 (٩) التلمظ: التذوق بطرف اللسان. الأضلال: مفردها الصل: لجلج: تردد في الكلام.

## (٦٢٣)

قال أيضاً قدس الله تعالى روحه :

[الطويل]

- ١ - تُضَاجِعُنِي الْحَسَنَاءُ وَالسَّيْفُ دُونَهَا
  - ٢ - إِذَا دَنَّتِ الْبَيْضَاءُ مِنِّي لِحَاجَةٍ
  - ٣ - وَإِنْ نَامَ لِي فِي الْجَفْنِ إِنْسَانٌ نَاطِرٍ
  - ٤ - أَغْرَتُ فَتَاةَ الْحَيِّ مِمَّا أَلْفَتْهُ
  - ٥ - وَقَالَتْ: هَبْوَةٌ لَيْلَةٌ الْخَوْفِ ضَمَّهُ
- ف٢ مال عذره في ضمّه لَيْلَةَ الْأَمَنِ

\*\*\*

## (٦٢٤)

قال قدس الله تعالى روحه وهو في مدينة الرسول ﷺ وذلك في المحرم سنة

٣٩٤:

[الطويل]

- ١ - وَمَا كُنْتُ أُدْرِي الْحُبَّ حَتَّى تَعَرَّضْتُ
  - ٢ - فَوَاللَّهِ مَا أُدْرِي الْغَدَاةَ رَمَيْنَنَا
  - ٣ - بِكُلِّ حَشَىٍّ مِثْلًا رَمِيَّةٌ نَابِلٍ
  - ٤ - فَرَزْتُ بِطَرْفِي مِنْ سِهَامٍ لِحَاطِهَا
  - ٥ - وَقَالُوا: انْتَجِعْ رَعِي الْهَوَى مِنْ بِلَادِهِ
  - ٦ - فَيَا بَانْتَنِي بَطْنِ الْعَقِيقِ سُقَيْثَمَا
  - ٧ - أَحْبَبْتُكُمْ وَالْمُسْتَجِنُ بِطَيْبَةِ
- عُيُونُ ظَبَاءٍ بِالْمَدِينَةِ عَيْنٍ<sup>(٣)</sup>  
عَنِ النَّبْعِ أَمْ عَنْ أَعْيُنٍ وَجُفُونٍ<sup>(٤)</sup>  
قَوِي عَلَى الْأَحْشَاءِ، غَيْرِ أَمِينٍ  
وَهَلْ تُتَلَقَّى أَسْهُمٌ بِعُيُونٍ  
فَهَذَا مَعَادٌ مِنْ جَوَى وَحَنِينٍ  
بِمَاءِ الْغَوَادِي بَعْدَ مَاءِ شُؤُونٍ<sup>(٥)</sup>  
مَحَبَّةَ دُخْرِ بَاتٍ عِنْدَ ضَنِينٍ<sup>(٦)</sup>

(١) الأبيض: السيف.

(٢) أغرت: أصبت بالغيرة. أغلغل: أدخله فيه. الضن: البخل.

(٣) العين: بقر الوحش.

(٤) النبع: شجر تصنع منه القسي.

(٥) البانة: شجرة البان. الغوادي: مفردها: الغادية: السحابة التي تنشأ وتمطر غدوة.

(٦) المستجن بطيبة: المدفون في المدينة المنورة (كناية عن الرسول محمد ﷺ). الذخر: ما

ذخر. الضنين: المتمسك بالشيء، الحريص عليه.

- ٨ - جَلَوْنَ الْجِدَاقَ النُّجْلَ وَهِيَ سَقَامُنَا  
 ٩ - وَلَوْلَا الْعُيُونُ النَّجْلَ مَا قَادَنَا الْهَوَى  
 ١٠ - يُلْجَلِجُنْ قُضْبَانَ الْبَشَامِ عَشِيَّةً  
 ١١ - تَرَى بَرْدًا يُعِدِّي إِلَى الْقَلْبِ بَرْدُهُ  
 ١٢ - تَمَاسَكْتُ لَمَّا خَالَطَ اللَّبَّ لِحْظَهَا  
 ١٣ - وَمَا كَانَ إِلَّا وَقْفَةً ثُمَّ لَمْ تَدْعُ  
 ١٤ - نَصَصْتُ الْمَطَايَا أَبْتغِي رُشْدَ مَذْهَبِي  
 وَوَارِزِينَ أَجْيَادًا وَسُودَ قُرُونٍ  
 لِكُلِّ لَبَانٍ وَاضِحٍ وَجَبِينِ<sup>(١)</sup>  
 عَلَى ثَعْبٍ مِنْ رَيْقِهِنَّ مَعِينِ<sup>(٢)</sup>  
 فَيَنْقَعُ مِنْ قَبْلِ الْمَذَاقِ بِحِينِ<sup>(٣)</sup>  
 وَقَدْ جُنَّ مِنْهُ الْقَلْبُ أَيُّ جُنُونٍ  
 دَوَاعِي النَّوَى مِنْهُنَّ غَيْرَ ظُنُونٍ  
 فَأَقْلَعَنْ عَنِّي، وَالْغَوَايَةَ دُونِي<sup>(٤)</sup>

\* \* \*

(٦٢٥)

- قال أيضاً قدس الله تعال سره:  
 ١ - وَصَاحِبٍ فِي أَصْحَابٍ أَنْخَتْ بِهِ  
 ٢ - ثَنَى الذَّرَاعَ، وَأَلْقَى فَضْلَ لِمَتِهِ  
 ٣ - نَادَيْتُهُ بَعْدَ مَا مَالَ الْجَنُوبُ بِهِ  
 ٤ - فِقَامَ، وَالنَّوْمُ طِرْحٌ فِي مَحَاجِرِهِ  
 ٥ - مُسْتَأْخِرٌ، وَمَطَايَا الرِّكَبِ سَائِرَةٌ  
 [البسيط]  
 عَلَى زُرُودٍ، وَمَوْجُ اللَّيْلِ يَغْشَانَا<sup>(٥)</sup>  
 عَلَى الْكَثِيبِ، خَمِيصَ الْبَطْنِ طَيَانًا<sup>(٦)</sup>  
 أَبَا نَعَامَةَ أَبْرَدْنَا قِمِ الْآنَا<sup>(٧)</sup>  
 لَا يُزِيلُ الطَّرْفَ إِلَّا عَادَ وَسَنَانَا<sup>(٨)</sup>  
 أَحْمُوقَةٌ، إِنَّ عَقْلَ الْمَرْءِ قَدْ رَانَا<sup>(٩)</sup>

- (١) العيون النجل: العيون الواسعة. اللبان: الصدر.  
 (٢) يلجلجن: يدرن في أفواههن، البشام: نوع من الشجر معطر يستاك بعيدانه. الثغب: الغدير في ظل جبل لا تصيبه الشمس، فيبرد دماؤه.  
 (٣) ينقع: يسكن العطش. الحين: الوقت، المدة.  
 (٤) نصصت المطايا: استخرجت أقصى طاقتها في السير. الغواية: الضلال.  
 (٥) أماخ الجمل: أبركه. زرود: موضع.  
 (٦) اللمة: شعر الرأس إذا كان فوق الوفرة وفي الصحاح: يجاور شحمة الأذن. خميص البطن: ضامره. الطيان: الجوعان.  
 (٧) الجنوب: الريح التي تهب من الجنوب. أبردنا: دخلنا في البرد.  
 (٨) الطرح: مطروح. المحاجره: مفرده المحجر: ما أحاط بالعين. الوستان: من أخذه النعاس.  
 (٩) أحموقة: شديد الحمافة، ران: خبت.



٦ - يَهْوَى الرُّقَادَ كَأَنَّ الرَّمْلَ أَفْرَشَهُ نَمَارِقَ ابْنَةِ مَنْظُورِ بْنِ زَبَانًا<sup>(١)</sup>

\*\*\*

(٦٢٦)

قال أيضاً رضي الله عنه [الوافر]

١ - وَلَيْسَ مِنَ الْفِرَاغِ يَثْرَنَ عَنِّي نَفَائِثُ بِهَا الْجَنَانُ<sup>(٢)</sup>

٢ - وَلَكِنْ مُهْجَةٌ مُلِثَتْ فَنَاضَتْ وَضَاقَ الْقَلْبُ، وَاتَّسَعَ اللِّسَانُ<sup>(٣)</sup>

\*\*\*

(٦٢٧)

قال قدس الله تعالى روحه وهي من لواحق الحجازيات: [الرمل]

١ - يَا رَفِيقِي قِفَا نِضْوَيْكُمْ بَيْنَ أَعْلَامِ الثَّقَا وَالْمُنْحَى<sup>(٤)</sup>

٢ - وَأَنْشُدَا قَلْبِي فَقَدْ ضَيَعْتُهُ بَاخْتِيَارِي بَيْنَ جَمْعٍ وَمِنَى<sup>(٥)</sup>

٣ - عَارِضًا فَإِنْ كَانَ فَتَى بِالْعُيُونِ الثُّجَلِ يَقْضِي، فَأَنَا

٤ - إِنْ مَنَّ شَاطِءٌ عَلَى الْحَاظِهَا ضِعْفٌ مِنْ شَاطِءٍ عَلَى طَوْلِ الْقَنَا<sup>(٦)</sup>

٥ - تَجْرَحُ الْأَعْيُنُ فِينَا وَالطُّلَى قَاتَلَ اللَّهُ الطُّلَى وَالْأَغْيُنَا<sup>(٧)</sup>

٦ - ثُمَّ كَأَنْتَ، بِقُبَاءٍ، وَقَفَّةٌ ضَمِنْتَ لِلشُّوقِ قَلْبًا ضَمِنَا<sup>(٨)</sup>

٧ - وَحَدِيثٌ كَانَ مِنْ لَذْتِهِ أَحَدٌ يُضْغِي إِلَيْنَا أُذُنَا<sup>(٩)</sup>

٨ - غَادَرُونِي جَسَدًا تُظْهِرُهُ لَهُمُ الشُّكُورَى وَيُخْفِيهِ الضَّنَى<sup>(١٠)</sup>

(١) الرقاد: النوم، أفرشه: فراشه. النمارق مفردا نمرقة: الوسادة. منظور بن زبان: أحد سادات صدر الإسلام.

(٢) الجنان: القلب. (٣) المهجة: الروح.

(٤) النضو: البعير المهزول. (٥) أنشدا: اطلبوا. جمع ومنى: موضعان.

(٦) شاط: هلك. القنا: الرماح. (٧) الطلى: الأعناق.

(٨) قباء: موضع قرب المدينة. الضمن: العاشق.

(٩) أحد: جبل أحد المشهور.

(١٠) الضنى: المرض والهزال والضعف.

- ٩ - حَبَذَا مِنْكُمْ خَيَالٌ طَارِقٌ  
 ١٠ - بَاخِلٌ بُخِلَ الَّذِي أَرْسَلَهُ  
 ١ - سَرْحَةٌ أَعْجَلَهَا الْبَيْنُ، وَمَا  
 ١٢ - مَا رَأَتْ عَيْنِي مُذْ فَارَقْتُكُمْ  
 مَرَّ بِالْحَيِّ وَلَمْ يُلْمِمْ بِنَا<sup>(١)</sup>  
 سُئِلَ الثَّيْلَ، وَمَا جَادَلْنَا  
 لَيْسَ الظِّلُّ، وَلَا ذَيْقَ الْجَنَى<sup>(٢)</sup>  
 يَا نُزُولَ الْحَيِّ، شَيْئاً حَسَنًا

\* \* \*

(٦٢٨)

- قال رضي الله تعالى عنه وأرضاه يعزي الوزير أبو علي الحسن بن أحمد<sup>(٣)</sup>  
 رحمه الله تعالى عن ولد له توفي وذلك في المحرم سنة ٣٩٦: [السرير]
- ١ - مَا أَسْرَعَ الْأَيَّامَ فِي طَيْنَا  
 ٢ - فِي كُلِّ يَوْمٍ أَمَلٌ قَدْ نَأَى  
 ٣ - أَنْذَرْنَا الدُّهْرَ، وَمَا نَزَعَوِي  
 ٤ - تَعَاشِيَا، وَالْمَوْتُ فِي جَدِهِ  
 ٥ - وَالنَّاسُ كَالْأَجْمَالِ قَدْ قَرَبْتُ  
 ٦ - تَدْنُو إِلَى الشَّغْبِ وَمِنْ خَلْفِهَا  
 ٧ - إِنَّ الْأَلَى شَادُوا مَبَانِيهِمْ  
 ٨ - لَا مُغْدَمٌ يَحْمِيهِ إِغْدَامُهُ  
 ٩ - كَيْفَ دِفَاعُ الْمَرْءِ أَخْدَانَهَا  
 ١٠ - حَطَّ رِجَالٌ وَرَكِبْنَا الذَّرَى  
 ١١ - كَمْ مِنْ حَبِيبٍ هَانَ مِنْ فَقْدِهِ  
 تَمْضِي عَلَيْنَا ثُمَّ تَمْضِي بِنَا  
 مَرَامُهُ عَنِ أَجَلٍ قَدْ دَنَا  
 كَأَنَّمَا الدُّهْرُ سِيَوَانَا عَنِّي  
 مَا أَوْضَحَ الْأَمْرَ وَمَا أَبَيَّنَا<sup>(٤)</sup>  
 تَنْتَظِرُ الْحَيِّ، لِأَنْ يَطْعَنَا<sup>(٥)</sup>  
 مُغَامِرٌ يَطْرُدُهَا بِالْقَنَّا  
 تَهْدَمُوا قَبْلَ انْهِيَامِ الْبُنَى  
 وَلَا يَبْقَى نَفْسَ الْغَنِيِّ الْغِنَى  
 فَرْدَا، وَأَقْرَانُ اللَّيَالِي ثِنَى<sup>(٦)</sup>  
 وَعُقْبَةُ السَّيْرِ لَمَنْ بَعْدَنَا<sup>(٧)</sup>  
 مَا كُنْتُ أَنْ أَحْسَبَهُ هَيْنَا

(١) الطارق: الآتي ليلاً.

(٢) السرحة: الأتان التي أدركت ولم تحمل.

(٣) الوزير أبو علي الحسن بن أحمد: سبق التعريف به.

(٤) التعاشي: التجاهل. (٥) يظعن: يرتحل.

(٦) أقران الليالي: أي مقاومة الليالي. الثنى: ما يعاد مرتين.

(٧) حط: نزل وهبط. الذرى: الرؤوس. العقبة: النوبة.

- ١٢ - أَنْفَقْتُ دَمْعَ الْعَيْنِ مِنْ بَعْدِهِ  
 ١٣ - كُنْتُ أَوْقِيهِ فَأَسْكَنْتُهُ  
 ١٤ - دَفَنْتُهُ، وَالْحُزْنَ مِنْ بَعْدِهِ  
 ١٥ - يَا أَرْضُ! نَاشِدْتُكَ أَنْ تَحْفَظِي  
 ١٦ - يَا ذُلَّ مَا عِنْدَكَ مِنْ أَوْجِهِ  
 ١٧ - وَالْحَازِمُ الرَّأْيِي الَّذِي يَغْتَدِي  
 ١٨ - لَا يَأْمَنُ الدَّهْرَ عَلَى غِرَّةٍ  
 ١٩ - كَأَنَّمَا يَجْفُلُ مِنْ عَارَةٍ  
 ٢٠ - أُخَيَّ! جَبْرًا لَكَ مِنْ عَثْرَةٍ  
 ٢١ - أَنْ التِّي آذَنُكَ مِنْ ثِقْلِهَا  
 ٢٢ - سَاقِيْتُكَ الْحُلُو، فَلَا بَدْعَةَ  
 ٢٣ - سَلَبْتُ مَا أَعْجَزْنَا رَدُّهُ  
 ٢٤ - جِنَايَةُ الدَّهْرِ لَهُ عَادَةٌ  
 ٢٥ - مَنْ كَانَ حِرْمَانُ الْمُتَى دَابَّةً  
 ٢٦ - كَمْ عَارِسٍ أَمَلَّ فِي عَرْسِهِ  
 ٢٧ - مَا التَّلْمُ فِي حَدِّكَ نَفْصَالُهُ  
 ٢٨ - يَا بِي لَكَ الْحُزْنَ أَصِيلَ الْحَجَى  
 ٢٩ - وَالْأَجْرُ فِي الْأُولَى وَإِنْ أَقْلَقْتُ  
 ٣٠ - ذَا الْخُلُقِ الْأَعْلَى، فَخُذْ نَهْجَهُ  
 ٣١ - أَبَا عَلِيٍّ! هَلْ لَأَمْثَالِهَا
- وَقَلَّ دَمْعُ الْعَيْنِ أَنْ يُخْزَنَا  
 بَعْدَ اللَّيَانِ الْمَنْزِلِ الْأَخْسَنَا<sup>(١)</sup>  
 يَا بِي عَلَى الْآيَامِ أَنْ يُدْفَنَا  
 تِلْكَ الْوُجُوهَ الْغُرَّ، وَالْأَعْيُنَا  
 كُنْ كِرَامًا أَبَدًا عِنْدَنَا  
 مُسْتَقْبِلِعَا يُنْذِرُ مُسْتَوْطِنَا  
 وَعَزَّ لَيْثُ الْغَابِ أَنْ يُؤْمَنَا<sup>(٢)</sup>  
 مُلْتَفِتًا يَخْذَرُ أَنْ يُطْعَنَا  
 لَا بُدَّ لِلْعَائِرِ أَنْ يُوهِنَنَا<sup>(٣)</sup>  
 هَلُمَّهَا، نَحْمِلُهَا بَيْنَنَا  
 إِنْ أَنَا طَاعَمْتُكَ مَرَّ الْجَنَى  
 فِي قُوَّةِ السَّالِبِ عُذْرٌ لَنَا  
 فَمَا لَنَا نَعْجَبُ لَمَّا جَنَى  
 فَالْفُضْلُ إِنْ بَلَغَ بَعْضَ الْمُتَى  
 فَأَعْجَلَ الْمِشْدَارُ أَنْ يُجْتَنَى  
 قَدْ يُثْلِمُ الْعَضْبُ، وَقَدْ يُقْتَنَى<sup>(٤)</sup>  
 وَيَقْتَضِيكَ الرُّزْءُ أَنْ تَخْزَنَا  
 وَرُبَّمَا نَسْتَقْبِحُ الْأَخْسَنَا  
 وَاتْرُكْ إِلَيْهِ الْخُلُقَ الْأَدْوَنَا  
 غَيْرُكَ إِنْ خَطَبُ زَمَانٍ عَنَى<sup>(٥)</sup>

(١) الليان: رخاء العيش. ونعيمه.

(٢) الغرّة: التغيرير.

(٣) العثرة: السقطة. الزلة. يوهن: يضعف.

(٤) يثلم: يُقْلُ ويشقق. العضب: السيف القاطع.

(٥) عنى: حدث، نزل.

- ٣٢ - فَاثْهَضْ بِهَا، إِنَّكَ مِنْ مَعَشِرِ  
 ٣٣ - وَاضْبِرْ عَلَى ضَرَائِهَا، إِنَّمَا  
 إِنَّ جُشِمُوا الْأَمْرَ أَبَانُوا النِّغْنَى  
 نُغَالِبُ الْقِرْنَ إِذَا أَمَكْنَا<sup>(١)</sup>

\* \* \*

(٦٢٩)

قال قدس الله تعالى روحه : [الكامل]

- ١ - يَا صَاحِبِي تَرَوْحَا بِمَطِيَّتِي  
 ٢ - سِيرَا، فَقَدْ وَقَفَ الطَّعِينُ لِمَا بِهِ  
 ٣ - مَا سَرَنِي وَقَنَا اللَّحَاطِ تَنُوشِنِي  
 إِنَّ الظَّبَاءَ بِذِي الْأَرَاكِ سَلَبْنِي<sup>(٢)</sup>  
 مُسْتَسْلِمًا وَنَجَا الَّذِي لَمْ يُطْعَن  
 أَتَى هُنَاكَ قَتِيلٌ غَيْرِ الْأَعِينِ<sup>(٣)</sup>

\* \* \*

(٦٣٠)

قال أيضاً رضي الله تعالى عنه : [الكامل]

- ١ - قَدْ قُلْتُ لِلرَّجُلِ الْمُقْسَمِ أَمْرَهُ  
 ٢ - رَدَّ الْأُمُورَ إِلَى الْعَلِيمِ بِغَبِّهَا  
 ٣ - اللَّهُ أَنْظَرُ لِي مِنَ النَّفْسِ الَّتِي  
 فَوَضَّ إِلَيْهِ تَنَمَّ قَرِيرَ الْعَيْنِ  
 وَتَلَّقَ مَا يُعْطِيكَهُ بِيَدَيْنِ<sup>(٤)</sup>  
 تَعْوَى، وَأَزَافُ بِي مِنَ الْأَبْوَيْنِ<sup>(٥)</sup>

\* \* \*

(٦٣١)

قال قدس الله تعالى روحه يمدح الموفق بالله أبا علي<sup>(٦)</sup> وزير بهاء الدولة  
 ويهنئه بتلقيبه عمدة الملك ويذكر فتحه لفارس ونواحيها وأنفذها إليه بفارس وذلك  
 في صفر سنة ٣٩٠هـ : [المتقارب]

- ١ - ضَلَالًا لِسَائِلِ هَذَا الْمَعَانِي  
 وَعَيًّا لَطَالِبِ ثَلِثِكَ الْعَوَانِي

(١) القِرْنَ: النظير .

(٢) تَرَوْحَا: أي روحا الإبل ورداها إلى المراح .

(٣) تنوشني: تبطش بي .

(٤) العَبُّ: عاقبة الأمر ومغيبته .

(٥) تغوى: تضل .

(٦) الوزير أبو علي الحسن بن أحمد، سبق التعريف به .

- ٢ - وَمَا أَرْبِي بِسُؤَالِ الطُّلُو  
 ٣ - خَلِيلِي إِنْ جُرْتُمَا ضَارِجاً  
 ٤ - وَعُوجَا عَلَيَّ أَحْيَى الدِّيَارِ  
 ٥ - سَقَاكِ، وَلَوْ بِطَمَامُ هَجَّتِي  
 ٦ - وَلَا زَالَ جَوْكَ فِي نَاضِرِ  
 ٧ - لِيَالِي بَيْنَ بُرُودِ الشَّبَا  
 ٨ - وَقَدْ رَجَلَ الْبَيْضُ مِنْ لِمْتِي  
 ٩ - أَفَالَانَ لَمَّا أَضَاءَ الْمَشِيبُ  
 ١٠ - وَقَدْ صُقِلَ السِّيفُ بَعْدَ الصِّدَا  
 ١١ - يَرْدُ الزَّمَانَ عَلَيَّ الْهَوَى  
 ١٢ - فَقُلْ لَلْيَالِي: أَلَا فَاقْصِرِي  
 ١٣ - فَإِنَّ الْمُؤَوَّقَ لِي جُنَّةٌ  
 ١٤ - أَغْرُهُجَانَ، وَمَا الْمَكْرُمَاتُ  
 ١٥ - أَيَا عِمْدَةَ الْمُلْكِ لَا اسْتَهْدِمَتْ  
 ١٦ - وَكَيْفَ يَنِي الْمُلْكَ عَمَا تَرُومُ  
 ١٧ - شَدَّدَتْ قُوَاهُ إِلَى هَضْبَةِ
- لِإِلَّا تَذَكَّرُ مَاضِي زَمَانِي  
 فَكُرَا الْمَطِي، وَرَدَا الْمَثَانِي<sup>(١)</sup>  
 فَإِنَّ الدِّيَارَ لِمَنْ تَعْلَمَانِ<sup>(٢)</sup>  
 نَجُومِ السَّمَاءِ، أَوِ الْمِرْزَمَانِ<sup>(٣)</sup>  
 مِنَ النُّورِ يُخَمِّدُهُ الرَّائِدَانِ  
 بِمَتِي غُضُنْ رَطِيبُ الْمَجَانِي  
 بِطَفْلِ الْأَنَامِلِ بَضِّ الْبَنَانِ<sup>(٤)</sup>  
 وَأَمْسَى الصَّبَا ثَانِيًا مِنْ عِنَانِي<sup>(٥)</sup>  
 وَبَانَ لَطَى الْبَارِ بَعْدَ الدَّخَانِ  
 وَيَطْمَعُ فِي هَفْوَةٍ مِنْ جَنَانِي  
 كَفَانِي مَا عِنْدَ قَلْبِي، كَفَانِي  
 أَرْدَ بِهَا كُلَّ رَامٍ زَمَانِي<sup>(٦)</sup>  
 بِطَوْعِي لِغَيْرِ الْأَعْرَ الْهَجَانِ<sup>(٧)</sup>  
 ذُرَاهُ، وَأَنْتَ لَهَا الْيَوْمَ بَانِي  
 وَسَعِيكَ مِنْ دُونِهِ غَيْرُ وَانِي  
 أَوَاخِيَّهَا كُلَّ غَضْبٍ يَمَانِي<sup>(٨)</sup>

(١) ضارج: موضع. كرا: اعطفا. المثاني: ركبنا الدابة ومرفقاها.

(٢) عاج: عطف على المكان. مال إليه.

(٣) الطما: الماء المرتفع. نجوم السماء هما نجمان أحدهما السماء الرامح والآخر السماء الأعرل. المرزمان: نجمان.

(٤) طفل الأنامل: ناعم الأنامل. البض: الرخص.

(٥) ثنى: رد بعضه على بعض. طواه.

(٦) الجئة: الستر والوقاية.

(٧) الأعر: الحسن من كل شيء الهجان: الكريم الحساب.

(٨) الأواخي: الواحدة أخية: حبل يشد به سرادق البيت، وحبل يدفن في الأرض مثنيًا، فيبرز منه شبه حلقة تشد فيها الدابة. الغضب: السيف القاطع.

- ١٨ - مَاثِرُ ثَبَّتْ أَطْنَابَهَا  
 ١٩ - حَدَوْتَ إِلَى فَارِسٍ بِالرَّمَاكِ  
 ٢٠ - وَجُرْزْدًا تُفَالِتُ أَرْسَانَهَا  
 ٢١ - وَأَقْبَلَتْهَا كَذَبَابِ الْغَضَى  
 ٢٢ - تَلَمَّظْ أَلْسِنَةُ السَّمْهَرِ  
 ٢٣ - بِأَيْدِي جَرِييْنَ لَأَكُوا الْحُرُو  
 ٢٤ - بِحَيْثُ تَرَى الْعِزُّ أُمَّ الشَّجَاعِ  
 ٢٥ - عَلَى كُلِّ مُغْطِ عَلَيَّ السِّيَا  
 ٢٦ - يَكْرُ إِلَى الطَّغْنِ سَامِي اللَّبَانِ  
 ٢٧ - سَرَى يَعْجِزُ النَّجْمُ عَنْ طُرْقِهِ  
 ٢٨ - وَعَزَمُ يُشَاوِرُ حَدَّ الْحُسَامِ  
 ٢٩ - مَوَاقِفٌ يَذْهَلُ فِيهَا الشَّجَاعُ  
 ٣٠ - نَثَرَتْ الْعِيدَا بِدَدَا بَعْدَمَا  
 ٣١ - وَكَمْ عُضْبَةٌ أَوْضَعَتْ فِي الضَّلَالِ  
 ٣٢ - جَذَبَتْ عَنِ الْغَيِّ أَرْسَانَهَا
- عَلَى النَّجْمِ وَالْقَمَرِ الْإِضْحِيَانِ<sup>(١)</sup>  
 بِكَرِّ الرَّذَى يَوْمَ حَرْبِ عَوَانِ<sup>(٢)</sup>  
 لِيَوْمِ النَّزَالِ وَيَوْمِ الرَّهَانِ<sup>(٣)</sup>  
 تُعَاسِلُ فِي الْفَيْلَقِ الْأَرْجَوَانِ<sup>(٤)</sup>  
 يِّ، مَا بَيْنَ آذَانِهَا لِلطَّعَانِ<sup>(٥)</sup>  
 بَ وَازْتَضَعُوهَا ازْتَضَاعَ اللَّبَانِ  
 وَتَفْنَعُ بِالذَّلِّ أُمَّ الْجَبَانِ  
 طَ لَا يَسْتَرِدُّ بِغَيْرِ الْعَنَانِ<sup>(٦)</sup>  
 وَيَثْنِي عَنِ الطَّعْنِ دَامِي الْبَبَانِ<sup>(٧)</sup>  
 طَوِيلٌ إِذَا نَامَ لَيْلُ الْهَدَانِ<sup>(٨)</sup>  
 وَيَذُو، وَقَائِمُهُ غَيْرُ دَانِي  
 فَمَا الظَّنَّ بِالْعَاجِزِ الْهَيْبَانِ<sup>(٩)</sup>  
 نَظَمَتْ الْمَمَالِكُ نَظْمَ الْجُمَانِ<sup>(١٠)</sup>  
 تُنْقَبُ عَنْ يَوْمِهَا الْأَرْوَانِ<sup>(١١)</sup>  
 وَقَدْ شَافَهَتْهَا الْمَنَايَا الدَّوَانِي<sup>(١٢)</sup>

- (١) الأطناب: مفردھا الطنب: حبل طويل يشد به سرادق البيت. والإضحيان: القمر المضيء.  
 (٢) الحرب العوان: الحرب الشديدة التي قوتك فيها مرة بعد مرة.  
 (٣) الجُرد: الخيل التي لا رجالة فيها.  
 (٤) الغضى: شجر أو نبات مشهور في جزيرة العرب. تعاسل: تضطرب في عدوها.  
 (٥) تلمظ: تذوق بطرف لسانها، السمھري: الرمح الصلب العود المنسوب إلى «سمھر».  
 (٦) العنان: من الشيء ناحيته وجانبه.  
 (٧) اللبان: الصدر.  
 (٨) سرى: سار ليلاً. الهدان: الأحرق الثقيل.  
 (٩) الهييان: الخائف. الجبان.  
 (١٠) الجُمان: اللؤلؤ.  
 (١١) الأرونان: الصعب. الشديد في كل شيء.  
 (١٢) الغي: الضلال والفساد.

- ٣٣ - وَأَزْسَلْتَهَا بِغِرَارِ الْحُسَامِ  
 ٣٤ - فَأَغَطَّتْكَ أَبِي أَغْنَاقِهَا  
 ٣٥ - تَشَكَّى مَوَارِئَهَا فِي يَدَيْكَ  
 ٣٦ - فَضَائِلُ أَلْفَتْ أَشْتَاتَهَا  
 ٣٧ - فَمَا الْقَلَمُ اللَّذْنُ فِي رَاحَتَيْكَ  
 ٣٨ - لِتَهْنِكَ نِعْمَاءُ سُزْبِلَتْهَا  
 ٣٩ - عَلَى لَقَبٍ بَيَّنْتَ صِدْقَهُ  
 ٤٠ - وَالْقَابُ قَوْمٍ، إِذَا بُرَّتْهَا  
 ٤١ - فَلَا ارْتَجَعَ الْعِزْمُ عَطِيكَهُ  
 ٤٢ - وَلَا زَمَ ثَوْبِيكَ صَبْغُ الْعُلَى  
 ٤٣ - فَمَا دُمْتَ، فَالْمُلْكُ وَارِي الزَّنَا  
 ٤٤ - لَقَدْ نَالَ مِنْ عِزِّكَ الْأَبْعَدُونَ  
 ٤٥ - فَرِشْنِي أَكُنْ لَكَ سَهْمَ النَّضَالِ  
 ٤٦ - وَحُكِّ لِي بُرْدَ الْعُلَى ضَافِيَا  
 ٤٧ - إِذَا كُنْتَ عَوْنِي فَمَنْ ذَا الَّذِي  
 ٤٨ - وَأَنْتَ الزَّمَانُ، وَأَنْتَى يَخِي-
- وَخَاطَبَتْهَا بِلِسَانِ السَّنَانِ<sup>(١)</sup>  
 تُطِيعُ الْمَقَاوِدَ بَعْدَ الْجِرَانِ<sup>(٢)</sup>  
 مَسَّ الْخِشَاشِ، . وَجَذَبَ الْعِرَانَ<sup>(٣)</sup>  
 وَلَمْ تَكْ مَوْجُودَةٌ بِالْعِيَانِ  
 بِأَوْلَى مِنَ الْأَسْلَاتِ اللَّدَانِ<sup>(٤)</sup>  
 تَقَطَّعَ عَنْهَا الْعُيُونُ الرَّوَانِي  
 مَنَاقِبُكَ الْغُرُّ كُلَّ الْبَيَانِ  
 تَبَايَنُ أَلْفَاطِهَا وَالْمَعَانِي<sup>(٥)</sup>  
 وَلَا زِلْتَ مِنْ عَثْرَةٍ فِي أَمَانِ  
 كَمَا لَزِمْتَ صِبْغَةَ الزَّبْرِقَانِ<sup>(٦)</sup>  
 دِ، صَافِي الْمَوَارِدِ، عَالِي الْمَبَانِي  
 وَقَرَّبَ مِنْ شَأْنِهِ غَيْرُ شَانِي  
 وَاعْصَبَ عَلَيَّ يَدَيَّ مِنْ بَرَانِي<sup>(٧)</sup>  
 أَحُكُّ لَكَ أَمْثَالَهُ مِنْ لِسَانِي  
 يُثَبِّطُنِي عَنْ بُلُوغِ الْأَمَانِي  
 بٌ مَنْ كَانَ مُسْتَشْفِعاً بِالزَّمَانِ

\* \* \*

- (١) الغرار: حد السيف.  
 (٢) الجران: التمرد والامتناع عن السير.  
 (٣) الموارن: الأنوف. الخشاش: العود الذي يجعل في أنف الجمل يُشدَّ به الزمام. العيران: عود يجعل في أنف الجمل.  
 (٤) الأسلات اللدان: الرماح اللينة.  
 (٥) برتها: اختبرتها.  
 (٦) الزبرقان: القمر.  
 (٧) فرشني: من راح السهم إذا الزق الريش عليه.

## (٦٣٢)

قال يمدح أباه ويعرض بدم بعض أعدائه وذلك قبل عوده من فارس واجتماعه معه عند قدومه من بلاد تدمر وذلك سنة ٣٧٤: [الطويل]

- ١ - زَمَانَ الْهَوَى مَا أَنْتَ لِي بِزَمَانٍ وَلَا لَكَ مِنْ قَلْبِي أَعَزُّ مَكَانٍ
- ٢ - أَبْغَدَ الْقِبَابِ اللَّاءِ زُلْنَ عَنِ الْحِمَى
- ٣ - وَسَيْرِي أَمَامَ الْحَيِّ وَاللَّيْلِ حَابِسُ
- ٤ - وَمُلْتَبِسٍ بِالرَّكْبِ بَادَزْتُ خَلْفَهُ
- ٥ - وَأَخْرُهُزْتَنِي إِلَيْهِ اِزْتِيَاحَةً
- ٦ - تَحَمَلْتُ سَهْمًا أَوْلًا مِنْ فِرَاقِهِ
- ٧ - أَقُولُ لَهُ، وَالذَّمْعُ يَأْخُذُ نَاطِرِي
- ٨ - أَتَرْضَى عَنِ الدُّنْيَا وَمَوْلَاكَ سَاخِطُ
- ٩ - وَفِي ذَلِكَ الْوَادِي الَّذِي أَنْبَتَ الْهَوَى
- ١٠ - وَمَاءٌ تَشْبِيهِ الرِّيحُ كُلُّ عَشِيَّةٍ
- ١١ - مَرَزْتُ بِغِزْلَانٍ عَلَى جَنَبَاتِهِ
- ١٢ - وَعَاجَلَنِي يَوْمَ الرُّفَيْقِينَ فِي الْهَوَى
- ١٣ - يَقُولَانِ أَحْيَانًا: بِقَلْبِكَ نَشْوَةٌ
- ١٤ - وَكَمْ غَادَرَ الْبَيْنَ الْمُفَرَّقُ مِنْ فَتَى
- ١٥ - وَمُنْتَزِعٍ مِنْ بَيْنِ جَنْبَيْهِ زَفْرَةٌ
- ١٦ - وَمَا الْحُبُّ إِلَّا فُرْقَةٌ بَغْدَ أُلْفَةٍ
- ١٧ - هُوَ الشُّغْلُ اسْتَوْلَى عَلَى كُلِّ مُهْجَةٍ
- وَلَا لَكَ مِنْ قَلْبِي أَعَزُّ مَكَانٍ
- أُرَاعِي الْهَوَى فِي أَرْبَعٍ وَمَعَانٍ
- عَلَى الظُّعْنِ مِنْ جُدَلٍ لَنَا وَمَثَانِي<sup>(١)</sup>
- أَلُوْحُ بِالْأَزْدَانِ، وَهُوَ يَرَانِي<sup>(٢)</sup>
- وَمِنْ دُونِهِ ذُو صَفْصَفٍ وَرِعَانٍ<sup>(٣)</sup>
- فَلَمَّا رَأَنِي لَا أُخَوِّرُ رَمَانِي
- بِأَبْيَضٍ مِنْ مَاءِ الشُّؤُونِ، وَقَانِي
- وَتَمْضِي طَلِيقًا وَابْنُ عَمِّكَ عَانِي
- جَنَابَانِ مِنْ نُوَارِهِ، أَرْجَانِ
- كَمَا رَقَمَ الْبُرْدَ الصَّبِيغَ يَمَانِي<sup>(٤)</sup>
- فَأَطْلَقْنَا دَمْعِي وَاخْتَبَلْنَا جَنَانِي<sup>(٥)</sup>
- عَشِيَّةَ مَالِي بِالْفِرَاقِ يَدَانِ
- وَمَا عَلِمْنَا أَنَّ الْعَرَامَ سَقَانِي
- يُمَسِّحُ قَلْبًا دَائِمَ الْخَفَقَانِ
- تُخَلِّي دُمُوعَ الْعَيْنِ فِي الْهَمَلَانِ
- وَالْأَجْدَارُ بَغْدَ طُولِ أَمَانِ
- وَأَلْقَى ذِرَاعَيْهِ بِكُلِّ جَنَانِ

(١) الظعن: اليهودج. الجدل: الواحدة الأجدل: المفتول. مثاني الإبل: ركبتها ومرفقاها.

(٢) الأزدان: مفرداها الرذن الحرير.

(٣) الصفصف: المستوي من الأرض. الرعان: جمع رعن وهو أنف يتقدم الجبل.

(٤) تشبه: من الوشي: ترقمه.

(٥) اختبل: أفسد. الجنان: القلب.



- ١٨ - سَلَوْتُ الْهَوَى وَالشَّوْقُ إِلَّا ذُؤَابَةَ  
 ١٩ - وَصِرْتُ أَرَى أَنَّ الشَّجُونَ عَلاَقَةٌ  
 ٢٠ - فَهَذَا أَنَا إِذَا لَا أَمْتِعُ الْعَيْنَ بِالْكَرَى  
 ٢١ - تَقَلَّصُ عَنْ مَسِّ النَّعَاسِ جُفُونُهَا  
 ٢٢ - تُجْمَعُ لِلْأَطْمَاعِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ  
 ٢٣ - غَرَضْتُ مِنَ الْعَلِيَاءِ وَهِيَ تَطُولُ بِي  
 ٢٤ - وَلَوْ شِئْتُ جَلَى بِي إِلَى غَايَةِ الْعُلَى  
 ٢٥ - وَمَوْلَى دَعَا غَيْرِي إِلَى مَا يُرِيدُهُ  
 ٢٦ - وَحَاوَلْتُ أَمْرًا يَغْصِبُ الرِّيقُ دُونَهُ  
 ٢٧ - يُنَازِعُنِي الشَّخْنَاءُ أَتَى لَقَيْتُهُ  
 ٢٨ - وَعَوْرَاءَ لَمْ أَنْصِتْ إِلَيْهَا، وَلَمْ أَرِدْ  
 ٢٩ - وَلَكِنِّي أَغْضَيْتُ عَنْهَا كَأَنَّمَا  
 ٣٠ - أَرَى السَّرْحَ أَوْلَى بِي مِنَ الْكُورِ فِي الْوَعَى  
 ٣١ - وَلَمَّا تَعَاطَيْنَا النَّزَالَ أَنْبَرَى لَنَا  
 ٣٢ - فَسَدَّدَ رُمْحًا لَمْ يَكُنْ بِمُتَّقِفٍ
- تُرَاجِعُ قَلْبِي مِنْ نَوَى وَتَدَانِي<sup>(١)</sup>  
 تَلِيْقُ بِقَلْبِ الْعَاجِزِ الْمُتَوَانِي<sup>(٢)</sup>  
 وَتَأْمَلُ قَوْدَ النَّوْمِ بَعْدَ حِرَانِ<sup>(٣)</sup>  
 كَمَا قَلَّصْتُ لِلْبَارِدِ الشَّفَتَانِ<sup>(٤)</sup>  
 وَتُقْلِعُ عَنِ قَلْبِي بِغَيْرِ بَيَانِ<sup>(٥)</sup>  
 كَمَا غَرَضَ الْمَقْضُوصُ بِالطَّيْرَانِ<sup>(٦)</sup>  
 جَوَادِي، وَلَكِنِّي أُرْدَ عِنَانِي  
 وَلَوْ أَتْنِي مِمَّنْ يَجِيبُ دَعَانِي  
 بِنَاجِدِ مَزْوُودِ الْفُؤَادِ جَبَّانِ<sup>(٧)</sup>  
 وَلَوْ أَتْنِي يَوْمًا حَذِرْتُ رَقَانِي<sup>(٨)</sup>  
 جَوَابًا لَهَا، وَالْقَوْلُ لَيْسَ بِوَانِ<sup>(٩)</sup>  
 أَقُولُ بِسَمْعِي، أَوْ أَعِي بِلِسَانِي<sup>(١٠)</sup>  
 وَمَا نَاقَتِي إِلَّا فِدَاءَ حِصَانِي<sup>(١١)</sup>  
 مَلْبٌ عَلَى أَعْوَادِهِ بِلُبَّانِ<sup>(١٢)</sup>  
 وَجَرَدَ عَضْبًا لَمْ يَكُنْ بِيَمَانِي

(١) ذؤابة كل شيء: أعلاه. النوى: البعد. التداني: القرب.

(٢) الشجون: مفردا الشجن: الحزن. والهم.

(٣) الكرى: النوم. حران: التمرد والإمتناع عن السير.

(٤) قلصت: انقبضت.

(٥) تجمجم: تخفي وتستتر.

(٦) غرض: ضجر ومل.

(٧) يعصب الريق: يجف. الناجد: الواضح. المزوود: المدعور.

(٨) الشخناء: البغضاء. رقاني: من الرقي: السحر.

(٩) العوراء: الكلمة القبيحة. الواني: الضعيف.

(١٠) أغضيت عنها: سكت وصبرت.

(١١) السرح: الناقة. الكور: رحل الناقة.

(١٢) انبرى: اعترض. ملب على أعواده: ملازم لها. مقيم. اللبان: مفردا اللبانة: الحاجة.

- ٣٣ - حَذَارِ، بَنِي الْعَنْقَاءِ، مِنْ مُتَطَاوِلٍ  
 إِلَى الْحَزْبِ لَا يَخْشَى جِنَايَةَ جَانٍ  
 ٣٤ - وَدَاهِيَةَ تُضْمِي الْقُلُوبَ كَأَتَمًا  
 تَمَطَّرُ عَنْ قَوْسٍ مِنَ الشَّرِيَانِ<sup>(١)</sup>  
 ٣٥ - فَهَذَا وَعَيْدٌ سَطَوْتِي مِنْ وَرَائِهِ  
 وَعُنْوَانُ نَارِي أَنْ يَبِينَ دُخَانِي  
 ٣٦ - فَلَا يَحْسَبُ الْأَعْدَاءُ كَيْدِي غَنِيمَةً  
 وَلَا أَتْنِي فِي الشَّرِّ غَيْرُ مُعَانٍ  
 ٣٧ - فَإِنِّي بِحَمْدِ اللَّهِ أَقْوَى عَلَى الْأَذَى  
 وَأَبْيَضُ مِنْ عَلِيًّا مَعَدُّ، كَأَتَمًا  
 ٣٨ - إِذَا رُمْتُ طَغْنًا بِالْقَرِيضِ حَمِيئُهُ  
 وَإِنْ رُمْتُ طَغْنًا بِالرَّمَاكِ حَمَانِي  
 ٣٩ - يَجُودُ، إِذَا ضَنَّ الْجَبَانُ، بِنَفْسِهِ  
 وَيَمْضِي، إِذَا مَا زَلَّتِ الْقَدَمَانِ  
 ٤٠ - بَصِيرٌ بِتَصْرِيفِ الْأَعْنَةِ إِنْ سَرَى  
 لِيَوْمِ نِزَالِ، أَوْ لِيَوْمِ رِهَانِ  
 ٤١ - تَرَامِي بِهِ الْأَيَّامُ، وَهُوَ مُصَمَّمٌ  
 كَمَا يَزْتَمِي بِالْمَاتِحِ الرَّجْوَانِ<sup>(٢)</sup>  
 ٤٢ - إِذَا مَا احْتَبَى يَوْمَ الْخِصَامِ كَأَتَمًا  
 يُحَدِّثُنَا عَنْ يَذْبُلِ وَأَبَانَ<sup>(٤)</sup>  
 ٤٣ - أَبَا أَحْمَدِ! أَنْتَ الشَّجَاعُ، وَإِنَّمَا  
 تَجْرُ الْعَوَالِي عَرْضَةً لِطِعَانِ  
 ٤٤ - وَلَمَّا غَوَى الْغَاوُونَ فِيكَ، وَفُرِّجَتْ  
 ضُلُوعٌ عَلَى الْغِلِّ الْقَدِيمِ حَوَانِي  
 ٤٥ - نَجَوْتَ عَنِ الْعُمَاءِ، وَهِيَ قَرِيبَةٌ  
 تَجَاءُ الشَّرِيَا مِنْ يَدِ الدُّبْرَانِ<sup>(٥)</sup>  
 ٤٦ - وَغَيْرُكَ غَضُّ الذَّلِّ مِنْ نَجَوَاتِهِ  
 وَطَامَنَ لِلْأَيَّامِ شَخْصَ مُهَانَ<sup>(٦)</sup>  
 ٤٧ - وَحَالَ الْأَذَى بَيْنَ الْمُرَادِ وَبَيْنَهُ  
 كَمَا جِيلَ بَيْنَ الْعَيْرِ وَالنَّزْوَانِ<sup>(٧)</sup>  
 ٤٨ - وَكَانَ كَفَحَلِ الْبَيْتِ يَطْمَحُ رَأْسَهُ  
 فَالْقَى عَلَى حُكْمِ الرَّدَى بِجِرَانِ<sup>(٨)</sup>

(١) الداهية: المصيبة. تمطر: تسرع. الشريان: شجر تصنع منه القسي.

(٢) الشنآن: الكراهية. البغضاء.

(٣) الماتح: نازع الماء من البئر. الرجوان: ناحيتنا البئر، الواحد رجا.

(٤) احتبى: اصطفى. يذبل وأبان: جيلان.

(٥) العُمَاء: الحزن والمشقة. الشريا: نجمة. الدُبران: من منازل القمر، وعدة نجوم تلو الشريا.

(٦) النجوات: مفرداها النجوة: ما ارتفع من الأرض. طامن: طمان.

(٧) النزوان: الوثوب.

(٨) يطمح رأسه: يشمخ به. الردى: الموت. الجران: مقدم عنق البعير.

- ٥٠ - وَأَخْرُرَ أَخَى مِنْ قَوَاكٍ بِبِدْعَةٍ  
 ٥١ - فَأَشْهَدُ أَنْ مَا عَرَقْتُ فِيهِ هَاشِمٌ  
 ٥٢ - إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَحْفَظْ ذِمَامًا لِقَوْمِهِ  
 ٥٣ - وَتَنَازَعَكَ الْعَلِيَاءَ مِنْ آلِ غَالِبٍ  
 ٥٤ - فَوَارِسُ يَلْقَوْنَ الرَّدَى بِنُفُوسِهِمْ  
 ٥٥ - وَلَوْ شِئْتَ لَمَا طَالَعَتْكَ رِمَاحُهُمْ  
 ٥٦ - هَرَقْتَ دِمَاءَ مَا لَهَا، الدَّهْرُ، طَالِبٌ  
 ٥٧ - وَحَيٍّ بَثَّتْ الْخَيْلَ بَيْنَ بُيُوتِهِمْ  
 ٥٨ - أَقَمْتَهُمْ مِنْ رَوْعَةٍ عَنِ شِوَاثِهِمْ  
 ٥٩ - أَأَغْضِي عَلَى ضَيْمٍ، وَعِزُّكَ نَاصِرِي  
 ٦٠ - إِذَا، فَعَدَانِي الضَّيْفُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ  
 ٦١ - وَمَا اِزْتَاعَ مَطْلُوبٌ يَكُونُ وَرَاءَهُ  
 ٦٢ - لَكَ الْخَيْرُ لَا أَزْضِي بغيرِكَ حَاكِمًا  
 ٦٣ - وَإِنْ أَطْلَبَ الضَّخْمَ اللَّغَادِيدِ غَايَتِي

\* \* \*

- (١) عرقت فيه: سرت في عروقه. عُلّ: أشرب. اللبان: الصدر، الحَصَان: المرأة التي أحصنت نفسها، أي المرأة العفيفة.  
 (٢) الذمام: الحرمه - العهد والأمان. أحج به: أخلق به.  
 (٣) آل غالب، أذ، غطفان: قبائل عربية.  
 (٤) الخرقاء: الحمقاء، فاسدة العقل. القعب: وعاء أجوف. اللبان: اللبن.  
 (٥) الحدثان: الليل والنهار - مصائب الدهر.  
 (٦) الروعة: الخوف. يمشون: يمسحون. الأرعاف: شعر عتق الفرس.  
 (٧) كُبت: قلبت على رأسها. الجفان: مفردها الجفنة: القصعة: التي يوضع فيها الطعام.  
 (٨) الأغلب: الأسد. هجان: الكريم الحسيب.  
 (٩) اللغاديد: مفردها لغدود ولغدديد: وهي لحمه في الحلق.

## (٦٣٣)

يمدح أبا سعد بن خلف<sup>(١)</sup> ويهتته بمهرجان سنة ٣٧٦ : [الوافر]

- ١ - أَمِنْ شَوْقٍ تُعَانِقُنِي الْأَمَانِي وَعَنْ وُدِّ يُخَادِعُنِي زَمَانِي
- ٢ - وَمَا أَهْوَى مُصَافِحَةَ الْعَوَانِي إِذَا اشْتَعَلَتْ بَنَانِي بِالْعِنَانِ
- ٣ - عَدِمْتُ الذَّهْرَ كَيْفَ يَضُونُ وَجْهًا يُعَرِّضُ لِلضَّرَابِ وَلِلطَّعَانِ
- ٤ - وَأَسْفَعَ لَشَمْتَهُ الشَّمْسُ نَدْبٌ أَبِينَا أَنْ يُلَقَّبَ بِالهِجَانِ<sup>(٢)</sup>
- ٥ - وَكَمْ مُتَضَرِّمِ الْوَجَنَاتِ حُسْنًا إِذَا جَرَّبْتَهُ، نَابِي الْجِنَانِ<sup>(٣)</sup>
- ٦ - تُعَرِّفُنِي بِأَنْفُسِهَا اللَّيَالِي وَأَنْفُ أَنْ أَعْرِفَهَا مَكَانِي
- ٧ - أَنَا ابْنُ مُفَرِّجِ الْعَمْرَاتِ سُودًا تَلَاقَى تَحْتَهَا حَلْقُ الْبِطَانِ<sup>(٤)</sup>
- ٨ - وَجَدِّي خَابِطُ الْبَيْدَاءِ حَتَّى تَبَدَّى الْمَاءُ مِنْ ثُغْبِ الرَّعَانِ<sup>(٥)</sup>
- ٩ - قَضَى، وَجِيادُهُ حَوْلَ الْعَوَالِي وَوَفْدُ ضُيُوفِهِ حَوْلَ الْجِفَانِ<sup>(٦)</sup>
- ١٠ - تُكَفِّفُهُ ظَبَى الْبَيْضِ الْمَوَاضِي وَيَغْسِلُهُ دَمُ السُّمْرِ اللَّدَانِ<sup>(٧)</sup>
- ١١ - نَشَرْتُ عَلَى الزَّمَانِ وَشَاحَ عِزُّ تَرْنُحٍ دُونَهُ الْمُقَلُّ الرَّوَانِي<sup>(٨)</sup>
- ١٢ - حَفِيرِي فِي الظَّلَامِ أَقْبُ نَهْدٌ يُسَاعِدُنِي عَلَى دَمِّ الزَّمَانِ<sup>(٩)</sup>
- ١٣ - جَوَادٌ تُرْعَدُ الْأَبْصَارُ فِيهِ إِذَا هَزَأَتْ بِرِجْلَيْهِ الْيَدَانِ
- ١٤ - كَأَنِّي مِنْهُ فِي جَارِي غَدِيرٍ أَلَاعِبُ مِنْ عِنَانِي غُضْنُ بَانَ

(١) أبو سعد (سعيد) بن خلف: سبق التعريف به وضبط اسمه.

(٢) الأسفع: الأسود اللون إلى الحمرة. الندب: الخفيف السريع في الحوائج.

(٣) متضرم: مُخَمَّر. الوجنات: الخدود. نابي: جافي، غير مستقر. الجنان: القلب.

(٤) الغمرات: مفردها الغمرة: الشدة. البطان: الحزام الذي يجعل تحت بطن الدابة.

(٥) الثغب: الغدير في ظل جبل لا تصيبه الشمس، فيبرد ماؤه، الرعان: مفردها الرعن: أنف الجبل.

(٦) البيت كناية عن الشجاعة والكرم.

(٧) ظبي البيض: أطراف السيوف وحدودها. المواضي: القواطع. السمر اللدان: الرماح اللينة.

(٨) الوشاح: شبه قلادة من نسيج عريض يُرْصَع بالجوهر تشده المرأة بين عاتقها وكشحيها.

ترنح: تمايل كالسكران.

(٩) حفيرى: حارسي. الأقب: الفرس الضامر البطن. النهد: الفرس الحسن الجميل.

- ١٥ - حَيِّي الطَّرْفِ إِلا مِنْ مَكْرٍ  
 ١٦ - إِذَا اسْتَطَلَعَتْهُ مِنْ سِجْفِ بَيْتِ  
 ١٧ - سَأَطْلِعُ مِنْ ثَنَائِهَا الدَّهْرَ عَزْمًا  
 ١٨ - وَلَا أَنْسَى الْمَسِيرَ إِلَى الْمَعَالِي  
 ١٩ - وَالطَّافُ السَّحَابِ لِكُلِّ دَارِ  
 ٢٠ - وَكُنَّا لَا يُرَوِّعُنَا زَمَانٌ  
 ٢١ - وَنَأْنَفُ أَنْ تُشَبِّهَنَا اللَّيَالِي  
 ٢٢ - فَهِيَ أَنَا وَالْحَبِيبُ نَوْدَانَا  
 ٢٣ - وَلَيْلِ أَدْهَمِ قَلِقِ النَّوَاصِي  
 ٢٤ - وَصُبْحِ تُطَلِّقِ الْأَجَالَ فِيهِ  
 ٢٥ - عَقَدْتُ ذَوَائِبَ الْأَبْطَالِ مِنْهُ  
 ٢٦ - وَشُعْثٍ فَلَهُمْ طَلَبُ الْمَعَالِي  
 ٢٧ - أَقُولُ لَهُمْ ثَقُوا بِاللَّهِ فِيهَا  
 ٢٨ - وَلَا تَتَعَرَّضُوا بِالْعِزِّ، إِنِّي  
 ٢٩ - فَمَا رَكِبَ الْعُلَى إِلَّا عَلِيٌّ  
 ٣٠ - سَعَى، وَالشَّمْسُ تَرْقَى فِي أَنَاةِ
- يُبَيِّنُ مِنْ خَلَائِقِهِ الْحِسَانِ  
 ظَنَنْتَ بِأَنَّهُ بَعْضُ الْعَوَانِي  
 يَسِيلُ بِهَيْمَةِ الْحَزْبِ الْعَوَانِ  
 وَلَوْ نَسِيْنَتْهُ أَخْفَافُ الْحَوَانِي<sup>(١)</sup>  
 صَحْبِنَا رَبْعَهَا خَضِلُ الْمَغَانِي<sup>(٢)</sup>  
 بِمَا يُغْدِي الْبِعَادَ عَلَى التَّدَانِي  
 بِشَمْسٍ، أَوْ سَنَا قَمَرٍ هِجَانِ  
 تَدَانِيْنَا، وَنَخْنُ الْفَرْقَدَانِ<sup>(٣)</sup>  
 جَعَلْتُ بَيَاضَ عُزْتِهِ سِنَانِي<sup>(٤)</sup>  
 وَنَاطِرُ شَمْسِيهِ فِي التَّقَعِ عَانِي  
 بِأَطْرَافِ الْمُثَقَّفَةِ الدَّوَانِي<sup>(٥)</sup>  
 وَقَلُّوا كُلُّ مَنْجَرِدٍ حِصَانِ<sup>(٦)</sup>  
 فَفَضْلُ يَدِ الْمُعِينِ عَلَى الْمُعَانِ  
 رَأَيْتُ الْعِزَّ خَوَارَ الْعِينَانِ<sup>(٧)</sup>  
 وَمَسَّحَ عِطْفَهَا بَعْدَ الْحِرَانِ<sup>(٨)</sup>  
 فَجَارَ، وَسَيَّرَهَا فِي الْجَوَّ وَانِ

(١) أخفاف: مفردها الخف. أي خف البعير. الحواني: مفردها الحانية: الناقة التي تعطف على أولادها.

(٢) خضل: ندي. المغاني: مفردها المغنى: البيت الذي كان به أهله.

(٣) الفرقدان: الشمس والقمر.

(٤) الأدهم: الأسود. قلق النواصي: القلق.

(٥) عقد: ربط. الذؤابه: شعر في مقدم الرأس. المثقفة: الرمح المستقيمة.

(٦) الشعث: مفردها أشعث: المغبر الشعر. متلبده. كناية عن المجرب في الحرب. قل: ثلم وشق وكسر. المنجرد: الفرس الذي لا شعر فيه.

(٧) الخوار: الضعيف الرخو.

(٨) العطف: من كل شيء جانباه. الحران: التمرد والامتناع عن السير.

- ٣١ - رَمَوْا مِنْكَ الْمَدَى، وَالْخَيْلُ شُعْتُ  
 ٣٢ - يَدْلَم تَخْلُ مِنْ قَصَبِ الْعَوَالِي  
 ٣٣ - تَرَكْتَ لَهُمْ عُيُونَ الطَّعْنِ تَدْمَى  
 ٣٤ - وَقَدْ نَصَلَ الدُّجَى عَنْ صَدْرِ يَوْمٍ  
 ٣٥ - وَأَجْسَادٌ تُشَاطِرُهَا الْمَنَائِيَا  
 ٣٦ - هُوَ الْعَمْرُ الرِّدَاءِ لِعَزْمَتَيْهِ  
 ٣٧ - وَمَا نَهَضَ امْرُؤٌ بِالْحَزْمِ إِلَّا  
 ٣٨ - يَضُمُّ الْخَائِفَ الظَّمَانَ مِنْهُ  
 ٣٩ - وَتَضْحَكُ نَارُهُ وَضَحَاءً، إِذَا مَا  
 ٤٠ - وَيَوْمٍ مِثْلِ شِدْقِ اللَّيْثِ جَهْمِ  
 ٤١ - سَدَدَتْ فُرُوجَهُ بِالْقَوْلِ، حَتَّى  
 ٤٢ - وَغَيْرِكَ مَنْ تَرَوَعُهُ الْمَعَالِي  
 ٤٣ - إِذَا ذُكِرَ الصَّوَارِمُ وَالْعَوَالِي  
 ٤٤ - وَإِنْ طَلَبَ الدُّحُولَ تَهَضَّمَتْهُ  
 ٤٥ - أَبَا سَعْدٍ! دُعَاءٌ لَوْ تَرَاحَتْ
- بِمَضْقُولِ الْعَوَارِضِ وَاللَّبَّانِ<sup>(١)</sup>  
 تُزَعْرِعُهُنَّ، أَوْ قَصَبِ الرِّهَانِ<sup>(٢)</sup>  
 بِمُنْخَرِطٍ مِنَ التَّامُورِ قَانَ<sup>(٣)</sup>  
 مِنَ الْخِرْصَانِ مَخْضُوبِ الْبِنَانِ<sup>(٤)</sup>  
 نُفُوساً، فِي ضِرَابٍ أَوْ طِعَانٍ  
 بِكُلِّ دِفَاعٍ نَائِبَةٍ يَدَانِ<sup>(٥)</sup>  
 وَصَادَفَ جِلْمَهُ مُلْقَى الْجِرَانِ<sup>(٦)</sup>  
 حِمَى يَفْتَرُّ مِنْ بَرْدِ الْأَمَانِي  
 رَغَتْ نَارُ الْقَبَائِلِ بِالذَّخَانِ  
 يَقْلُ عَنِ الْجِدَالِ ظَبْيِ اللِّسَانِ<sup>(٧)</sup>  
 مَدَدَتْ مُشِيْعاً بَاعَ الْبِنَانِ  
 وَتَخْدَعُهُ أَعَانِي الْقِيَانِ  
 تَعَوَّذَ بِالْمَثَالِثِ وَالْمَثَانِي<sup>(٨)</sup>  
 وَبَاعَ دَمَ الْفَوَارِسِ بِاللَّبَّانِ<sup>(٩)</sup>  
 أَوَائِلُهُ لِعَاقِبَتِهَا لِسَانِي

(١) العوارض: مفردها العارضة: صفحة الخد. واللبان: الصدر.

(٢) البيت كناية عن الشجاعة والسبق إلى الفوز.

(٣) المنخرط: الدقيق الذي يدخل في الأشياء مسرعاً. التامور: القلب أو الدم.

(٤) نَصَلَ: خرج. الدجى: الظلام. الخرصان: الرماح. مخضوب: مضبوغ.

(٥) العَمْرُ الرِّدَاءُ: واسع الثوب يتسع للعزم والكرم: السخي.

(٦) الْجِلْمُ: العقل، العفو عند المقدرة. الجران: مقدم عنق البعير.

(٧) الجهم: العابس. قَلْ: ثام. الجدل: المناقشة على سبيل المخاصمة. الطبي: مفردها

الطبة: حد السيف وطرفه.

(٨) الصوارم والعوالي: السيوف والرماح. تعوذ: قال أعوذ بالله. المثالث والمثاني: كناية. عن

الآيات والسور القرآنية.

(٩) الذحول: مفردها الذحل: الثأر. تهضمت: هضمت حقوقه، ظلمته وغصبت. اللبان:

حليب الأم، الرضاع.

- ٤٦ - ظَفِرَتْ بِمَا اشْتَهَيْتَ مِنَ اللَّيَالِي  
 ٤٧ - لِكَفِّكَ فَوْزَةَ الْقِدْحِ الْمُعْلَى  
 ٤٨ - وَلَمَّا خُرِقَ الْإِظْلَامُ جُبْنًا  
 ٤٩ - إِذَا طَرِدْتَ رِمَاحَ اللَّهْوِ فِيهِ  
 ٥٠ - وَشَرِبَ قَدْ نَحَرْتَ لَهُمْ عُقَارًا  
 ٥١ - كَأَنَّ الشَّمْسَ مَالَ بِهَا عُرُوبٌ  
 ٥٢ - فَصِلْ بِدَمِ الْعُقَارِ دَمَ الْأَعَادِي  
 ٥٣ - فَيَوْمَ أَنْتَ غُرْتَهُ جَوَادٌ  
 ٥٤ - جَعَلْتُ هَدْيِي فِيهِ نِظَامًا  
 ٥٥ - بِلَفْظٍ فَاسِقِ اللَّحْظَاتِ تَنْمَى  
 ٥٦ - وَصَلْتُ جَوَاهِرَ الْأَلْفَاظِ فِيهِ  
 ٥٧ - فَجَاءَتْ غَضَّةَ الْأَطْرَافِ بِكُرًا  
 ٥٨ - كَأَنَّ أَبَا عَبَادَةَ شَقَّ فَاهَا
- وَأُعْطِيَتْ الْمُرَادَ مِنَ الْأَمَانِي  
 وَمِنْهَا صَوْلَةٌ الْعَضْبِ الْيَمَانِي<sup>(١)</sup>  
 خَلَفَتْ عَلَيْهِ ثُوبَ الْمِهْرَجَانِ<sup>(٢)</sup>  
 أَرْقَنَ عَلَى الْكُؤُوسِ دَمَ الْقِنَانِ<sup>(٣)</sup>  
 كَحَاشِيَةِ الرِّدَاءِ الْأَرْجَوَانِي<sup>(٤)</sup>  
 فَأَهْوَتْ فِي حَيَازِيمِ الدَّنَانِ<sup>(٥)</sup>  
 وَأَصْوَاتِ الْعَوَالِي بِالْأَغَانِي  
 يَبْذُ بِشَاوِهِ طَلُقَ الْقِرَانَ<sup>(٦)</sup>  
 صَقِيلًا مِثْلَ قَادِمَةِ السَّنَانِ<sup>(٧)</sup>  
 مَحَاسِنُهُ إِلَى مَعْنَى حَصَانِ  
 بِأَعْرَاضِ الْمَقَاصِدِ وَالْمَعَانِي  
 تَخَيَّرَ جِيدَهَا نَظْمَ الْجُمَانَ<sup>(٨)</sup>  
 وَقَبَّلَ ثَغْرَهَا الْحَسَنُ بْنُ هَانِي<sup>(٩)</sup>

\* \* \*

- (١) القدح المعلى: سابع أقداح القمار. صولة: جولة الحرب. العضب: السيف القاطع.  
 (٢) المهرجان: العيد، الاحتفال بالعيد. (لفظ فارسي معناه العيد).  
 (٣) القنن: مفردها القنينة، وهي وعاء من زجاج يُجْعَلُ فِيهِ الشَّرَابُ.  
 (٤) الشرب: الندماء على شرب الخمر. العقار: الخمرة. الأرجواني: الأحمر القاني.  
 (٥) الحيازيم: مفردها الحيزوم: الغليظ من الأرض (استعاره) الدنان: مفردها الدن وهو الوعاء الذي يخزن فيه الخمر.  
 (٦) يبذ: يغلب. الشاؤ: الغاية والمدى. طلق القران: الفرس الذي تحرر من قرانه وهو الحبل الذي يُقَادُ بِهِ البعير أو يُشَدُّ بِهِ الأسير.  
 (٧) النظام الصقيل: المصقول. القادمة: واحدة القوادم وهي ريشات في مقدم الجناح وهي كبار الريش.  
 (٨) الجمان: اللؤلؤ.  
 (٩) أبا عبادة: الشاعر البحرني. الحسن بن هاني: الشاعر أبو نواس.

## (٦٣٤)

وقال أيضاً في الغزل ويصف الروض على لسان بعض الناس وهي من أول

[المديد]

قوله :

- ١ - اسقني، فالَيَوْمُ نَشْوَانُ وَالرُّبَى صَادٍ وَرَيَانُ<sup>(١)</sup>
- ٢ - كَفَلْتُ بِاللَّهُوِ وَأَفِيَّةً لَكَ نَايَاتٌ وَعِيدَانُ<sup>(٢)</sup>
- ٣ - حَازَ وَفَدَ الرِّيحِ، فَالْتَطَمَتْ مِنْهُ أَوْزَاقٌ وَأَغْصَانُ<sup>(٣)</sup>
- ٤ - كُلُّ فَرْعٍ مَالٍ جَانِبُهُ فَكَأَنَّ الْأَضْلَ سَكْرَانُ مِنْ رِيَاضِ الْبَطَلِ عَزِيَانُ
- ٥ - وَكَأَنَّ الْعُضْنَ مُكْتَسِيًّا خِلْتُ أَنَّ الْقَطْرَ غَيْرَانُ<sup>(٤)</sup>
- ٦ - كَلَّمَا قَبِلْتُ زَهْرَتَهَا قَلْتُهُ، وَالْحَيُّ قَذَبَانُوا<sup>(٥)</sup>
- ٧ - وَمَقِيلٍ بَيْنَ أَخْبِيَّةٍ ثُمَّ، أَنْقَاءٌ وَكُثْبَانُ عَظَّ بِالْبَيْنِدَاءِ رُكْبَانُ
- ٨ - فِي أَصْنِحَابٍ مَفَارِشُهُمْ حَيْثُ كُلُّ الْأَرْضِ غُدْرَانُ
- ٩ - عَسَّكَرَتْ فِيهَا السَّحَابُ كَمَا إِنَّ يَوْمَ الْبَيْنِ قَرَحَانُ<sup>(٦)</sup>
- ١٠ - فَازَتْ شَفْنَا رِيْقَ سَارِيَّةٍ مُجْتَنَّاها الْمِسْكَ وَالْبَانُ ضَجَّ سَاجِي الصُّوتِ مِرْنَانُ<sup>(٧)</sup>
- ١١ - فَاسقني، فالَوْضَلُ يَأْلُفُنِي رُبَّ بَذْرِ بَيْتِ الْأَثْمَةِ
- ١٢ - قَهْوَةٌ مَا زَالَ يَثْلُقُ مِنْ إِذَا غَيْرُ سَمْعِي لِلْمَلَامِ،
- ١٣ - غَيْرُ سَمْعِي لِلْمَلَامِ، إِذَا رُبَّ بَذْرِ بَيْتِ الْأَثْمَةِ
- ١٤ - رُبَّ بَذْرِ بَيْتِ الْأَثْمَةِ

(١) صَادٍ: عطشان. ريان: مرتو.

(٢) نايات وعيدان: من آلات العزف والطرب.

(٣) حاز: ساق سوق خفيفاً.

(٤) القطر: المطر.

(٥) المقيل: الإستراحة أو النوم في الظهيرة. الأخبية: مفردها الخباء: خيمة من صوف أو شعر

تكون على عمودين أو ثلاثة. قلته: من قال يقيل: نام في «القائلة» أي وسط النهار. بانوا:

انفصلوا أو ارتحلوا.

(٦) قرحان: مسه القرع أي الجرح.

(٧) ساجي الصوت: الذي يمد صوته. مرنان: الكثير الرنين.



- ١٥ - قُذْتُ خَيْلَ اللَّثْمِ أَصْرِفُهَا  
 ١٦ - لِي غَدِيرٌ مِنْ مُقْبَلِهِ  
 ١٧ - فِي قَمِيصِ اللَّيْلِ عَبَقَةٌ مَنْ  
 ١٨ - كَيْفَ لَا تَبْلَى غَلَائِلُهُ  
 ١٩ - وَتَدَامِي كَالْتَجُومِ سَطَوْا  
 ٢٠ - كَمْ تَخَلَّتْ مِنْ ضَمَائِرِهِمْ  
 ٢١ - خَطَرُوا، وَالْخَمْرُ تَنْفُضُهُمْ  
 ٢٢ - كُلَّ عَقْلِ ضَاعَ مِنْ يَقِظِ  
 ٢٣ - إِنَّمَا ضَلَّتْ عُقُولُهُمْ  
 ٢٤ - فَاخْتَلَسَ طَعْنَ الزَّمَانِ بِهَا
- حَيْثُ ذَاكَ الْخَدُّ مَيْدَانُ  
 وَمِنْ الصُّدْعَيْنِ بُسْتَانُ  
 ظَنَّ أَنَّ الْوَضْلَ كِثْمَانُ  
 وَهُوَ بَدْرٌ، وَهِيَ كَثَانُ<sup>(١)</sup>  
 بِالْمُنَى، وَالذَّهْرُ جَذْلَانُ<sup>(٢)</sup>  
 ثَمَّ، أَلْبَابٌ وَأَذْهَانُ  
 وَذُيُوقُ الْقَوْمِ أزدَانُ<sup>(٣)</sup>  
 فَهُوَ فِي الْكَاسَاتِ حَيْرَانُ  
 حَيْثُ يُغَيِّبُهُنَّ وَجْدَانُ  
 إِنَّمَا الْأَيَّامُ أَقْرَانُ<sup>(٤)</sup>

\* \* \*

(٦٣٥)

- قال على لسان بعض الناس:  
 [الوافر]
- ١ - حَبِيبِي! هَلْ شُهُودُ الْحُبِّ إِلَّا أَشْهُ  
 ٢ - لَقَدْ آوَى مَحَلَّكَ مِنْ فُؤَادِي  
 ٣ - إِذَا قَدَزْتَ أَتَيْ عَنكَ سَالٍ  
 ٤ - فَلَا تَخَشَّ الْقَطِيعَةَ! إِنَّ قَلْبِي
- جَيَّاقٌ، أُوذِنَزَعٌ، أُوْحَنِينُ  
 مَكَانٌ، لَوْ عَلِمْتَ بِهِ، مَكِينُ  
 فَذَاكَ الْيَوْمَ أَعَشَقْتُ مَا أَكُونُ<sup>(٥)</sup>  
 عَلَيْكَ الْيَوْمَ، مَأْمُونٌ أَمِينُ

\* \* \*

- (١) الغلائل: مفردها الغلالة: لباس يلبس تحت الثوب. من عقائد العرب أن نور البدر يبلي الكتان إذا وقع عليه.  
 (٢) جذلان: فرحان.  
 (٣) خطرُوا: تبخترُوا في مشيهم. تنفضهم: تحركهم. الذبول: الأواخر. الأردن: مفردها الردن الحرير.  
 (٤) أقران: مفردها القرن وهو: نظيرك في العلم والشجاعة وغيرهما.  
 (٥) سال عنه: مشغول عنه.

## (٦٣٦)

قال في مثله :

[الطويل]

- ١ - جَنَى، وَتَجَنَى، وَالْفُؤَادُ يُطِيعُهُ
- ٢ - إِلَى كَمْ تُسِيءُ الظَّنَّ بِي مُتَجَرِّمًا
- ٣ - وَوَاللَّهِ لَا أَحَبَبْتُ غَيْرَكَ وَاحِدًا
- ٤ - فَإِنْ لَمْ تَكُنْ عِنْدِي كَسَمْعِي وَنَاطِرِي
- ٥ - وَإِنَّكَ أَحَلَى فِي جُفُونِي مِنَ الْكَرَى

\* \* \*

## (٦٣٧)

قال أيضاً على لسان بعض من سأله ذلك :

[الكامل]

- ١ - صَبْرًا غَرِيمَ الثَّارِ مِنْ عَدْنَانِ
- ٢ - أَوْ مَا اتَّقَيْتَ، وَقَدْ كُفَيْتَ فَوَارِسًا
- ٣ - مِنْ كُلِّ مَيَالِ الْعِمَامَةِ، كُفُهُ
- ٤ - فِي كُلِّ يَوْمٍ أَوْ بِكُلِّ مَقَامَةٍ
- ٥ - إِذْ لَا يُضِيفُونَ الْمَعَائِبَ بَيْنَهُمْ
- ٦ - الضَّامِنِينَ لِطَيْرِهِمْ مُهَجِ الْعِدَا
- ٧ - الرَّكَابِينَ الْخَيْلَ تَعْرِفُهَا بِهِمْ
- ٨ - قَوْمٌ إِذَا هَطَلَتْ سَحَابٌ أَكْفَهُمْ

(١) الضن: البخل.

(٢) ألية: اليمين. البر: الصادق. فنستني: أي يستني شيئاً من يمينه تحوطاً.

(٣) الكرى: النوم.

(٤) عوالي المران: الرماح المصنوعة من شجر المران الصلبة اللدنة.

(٥) الأغر: الحسن من كل شيء. الهجان: الكريم الحسيب.

(٦) الحيا: المطر، القطران: مفردا القطر: المطر.

- ٩ - وَإِذَا حَوَّوْا سَبَقَ الْقَبَائِلِ خَلَقُوا  
 ١٠ - وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ عَلَى سَرَوَاتِهَا  
 ١١ - آسَادُ حَزْبٍ لَّا يَنْهِنُهَا الرَّدَى  
 ١٢ - يَطَّأُونَ خَيْدَ الثَّرْبِ وَهُوَ مُضْرَجٌ  
 ١٣ - يَا آلَ عَدْنَانَ الَّذِينَ تَبَوَّأُوا  
 ١٤ - أَيَدِيكُمْ أَزْيُ الْعِبَادِ وَشَرِيهَا  
 ١٥ - وَإِلَيْكَ عَطَّ بِي الظَّلَامَ عُدَافِرٌ  
 ١٦ - وَإِذَا تَرَشَّفَهُ الشَّرَى فِي جَزِيهِ  
 ١٧ - وَكَأَن نُّوراً مِنْكَ عَاقَ لِحَاطَهُ  
 ١٨ - كَفَاكَ فِي اللَّوَاءِ يُنْقَعُ فِيهِمَا  
 ١٩ - فِي ضَمْرٍ يَخْرُجَنَّ مِنْ حُلَلِ الدُّجَى  
 ٢٠ - قَدِمَ السَّرُورُ بِقُدَمَةٍ لَكَ بَشَّرَتْ  
 ٢١ - فَلَقْتَ ظُبَى الْأَسْيَافِ مِنْكَ بَعْرَجَةَ
- غُرَّرَ السَّوَابِقِ بِالنَّجِيعِ الْقَانِي (١)  
 أَبْصَرْتَ عِقْبَاناً عَلَى عِقْبَانٍ (٢)  
 تَحَتَّ الظُّبَى، وَأَسِنَّةُ المُرَّانِ (٣)  
 مِنْ طَعْنِهِمْ بَدَمِ القُلُوبِ الْآنِي (٤)  
 فِي المَجْدِ كُلِّ مُمْتَنِعِ الْأَرْكَانِ (٥)  
 وَمَفَاتِيحِ الْأَرْزَاقِ وَالْحِزْمَانِ (٦)  
 مُتَجَلِّبٍ بِالنَّصِّ وَالذَّمْلَانِ (٧)  
 لَفَظْتَ يَدِيهِ مَكَامِنُ الغِيْطَانِ (٨)  
 فَآتَاكَ لَا يَزْنُو إِلَى العُدْرَانِ  
 ظَمَأَ المَطَامِعِ، أَوْ صَدَا الخِرْصَانِ (٩)  
 كَالغُضْفِ خَارِجَةً مِنَ الْأَرْسَانِ (١٠)  
 غُرَّرَ العُلَى، وَعَوَالِي التَّيْجَانِ (١١)  
 فَيَكَادُ يُنْهَضُهَا مِنَ الْأَجْفَانِ

- (١) خَلَقَ: طَيَّبَهُ بِالخَلُوقِ: الغُرَّرَ: وَاحِدَتَهَا غُرَّةٌ: سَمِينٌ، غُرَّراً لِأَنَّ البَيَاضَ أَوَّلَ شَيْءٍ فِيهِ. النَّجِيعُ: الدَّمُ.  
 (٢) سَرَوَاتِ الخَيْلِ: ظُهُورِهَا، العِقْبَانُ: مَفْرَدُهَا العِقَابُ: طَائِرٌ مِنَ الجَوَارِحِ قَوِي المَخَالِبِ أَعْقَفُ المَنْقَارِ، حَادِ البَصْرِ.  
 (٣) يَنْهِنُهُ: يَزْجُرُ، يَكْفَى. الظُّبَى: مَفْرَدُهَا الظُّبَّةُ وَهِيَ حَدُّ السَّيْفِ وَطَرَفُهُ. المُرَّانُ: الرَّمَاحُ الصَّلْبَةُ اللَّدْنَةُ.  
 (٤) مُضْرَجٌ: مُخْضَبٌ. الْآنِي: الحَارِ.  
 (٥) تَبَوَّأُوا: أَقَامُوا. المَمْنَعُ: المَنْعُ.  
 (٦) الْأَرَى: العَسَلُ. الشَّرَى: الحَنْظَلُ وَهُوَ نَبَاتٌ مَرٌّ.  
 (٧) عَطَّ: شَقَّ. العُدَافِرُ: الشَّدِيدُ مِنَ الإِبِلِ. مُتَجَلِّبٌ: مُتَخَذٌ جَلْبَاباً. النَّصُّ وَالذَّمْلَانُ: ضَرْبَانِ مِنَ السَّيْرِ.  
 (٨) تَرَشَّفَ: تَمَصَّصَ. لَفَظْتَ: طَرَحْتَ، أَخْرَجْتَ.  
 (٩) اللَّوَاءُ: الشَّدَّةُ. يُنْقَعُ: يَجْتَمِعُ الخِرْصَانُ. الخِرْصَانُ: الْأَسِنَّةُ وَالرَّمَاحُ اللَّطِيفَةُ.  
 (١٠) المَضْمَرُ: الضَّامِرُ البَطْنُ. الغُضْفُ: الكَلَابُ المَسْتَرخِيَةُ الْأَذَانُ. الْأَرْسَانُ: مَفْرَدُهَا الرِّسْنُ.  
 (١١) غُرَّرَ العُلَى: الغُرَّرَ مَفْرَدُهَا غُرَّةٌ وَهِيَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَحْسَنُهُ.

- ٢٢ - وَأَتَى الزَّمَانُ مُهْتِنًا يَخْدُو بِهِ  
 ٢٣ - قَدْ كَانَ هَذَا الدَّهْرُ يَلْحَظُ جَانِبِي  
 ٢٤ - فَالآنَ حِينَ قَدِمْتَ عُدْنَ صُرُوفُهُ  
 ٢٥ - يَا مُنْتَهَى الْأَمَالِ بَلْ يَا مُحتَوِي الـ  
 ٢٦ - يَا أَفْضَلَ الْفُضْلَاءِ بَلْ يَا أَعْلَمَ الـ  
 ٢٧ - يَا قَائِدَ الْجُرْدِ الْعِتَاقِ بِهِيْبَةَ  
 ٢٨ - يَا ضَارِبَ الْهَامَاتِ، وَهِيَ نَوَافِرُ  
 ٢٩ - يَا طَاعِنًا بِالرَّمْحِ بَزَعْفُ رُجُهُ  
 ٣٠ - هَذِي الْقَوَافِي وَائْتِقَاتُ أَتْهَا  
 ٣١ - تَاهَتْ إِلَيْكَ عَلَى الْقَرِيضِ فَرْدَهَا

\* \* \*

## (٦٣٨)

- يصف بيوت النيران بيوم الشعانين:  
 ١ - وَرُبَّ يَوْمٍ صَقِيلِ الْوَجْهِ تَحْسَبُهُ  
 ٢ - أَتَاكَ يَفْتَادُ عِيدًا فِي حَقَائِبِهِ  
 ٣ - فَالْبَسَ جَلَابِيبَهُ الْبَيْضَ الَّتِي شَرَفَتْ  
 ٤ - إِلَيْكَ يَسْتَنُّ، وَالْأَحْشَاءُ يَتَّبَعُهَا  
 ٥ - جَاءَتْ تُهَيْتِكَ بِالْوُدِّ الَّذِي عَلِقَتْ
- [البسيط]  
 مُرْصَعًا بِجِبَاهِ الْخُرْدِ الْعَيْنِ<sup>(٤)</sup>  
 زَادَ السَّرُورِ عَلَى الطَّيْرِ الْمِيَامِينَ<sup>(٥)</sup>  
 وَأَخْرَجَ عَنِ الصُّومِ مِنْ أَثْوَابِهِ الْجُونَ<sup>(٦)</sup>  
 عَنْ غَرَبِ فِكْرِ بَغْرِبِ الشُّوقِ مَقْرُونِ<sup>(٧)</sup>  
 مِنَّا الضَّمَائِرُ لَا يَوْمَ الشَّعَانِينَ

(١) الساعب: الجائع.

(٢) الجُرد: الخيل القصيرة الشعر. العتاق: الكريمة الجيدة.

(٣) يرعف: يخرج الدم من أنفه. الرُّج: الطعن بالرمح. علقاً: دماً.

(٤) الخُرد: العذارى. العين: مفردها العيناء: الحسنة العين واسعتها.

(٥) الميامين: مفردها الميمون: ذو اليمن والبركة.

(٦) الجون: السود.

(٧) إستن: وضع سِنَّة.

## (٦٣٩)

قال رضي الله تعالى عنه في معنى عرض له: [البيسط]

- ١ - اللَّيْلُ يَنْصُلُ بَيْنَ الْحَوْضِ وَالْعَطَنِ وَالْبَرْقُ يُسْدي بُرُودَ الْعَارِضِ الْهَتَنِ<sup>(١)</sup>
- ٢ - وَالْجَفْنُ يَفْتَرُّ عَن طَرْفِ صَحِيبُ بِهِ إِنْسَانُهُ مُثَقَّلُ الْعِطْفَيْنِ بِالْوَسَنِ<sup>(٢)</sup>
- ٣ - فِي لَيْلَةٍ أُوْعِدَتْ بِالْبَيْنِ، فَاخْتَلَسْتُ مِنَ الْعُيُونِ بَقَايَا غُبْرِ الْوَسَنِ<sup>(٣)</sup>
- ٤ - حَتَّى نَظَرْتُ، وَلِي عَيْنٌ مُورِقَةٌ تُقَسِّمُ الدَّمْعَ بَيْنَ الرَّبْعِ وَالظُّعْنِ<sup>(٤)</sup>

\*\*\*

## (٦٤٠)

قال في معنى آخر: [الطويل]

- ١ - قَنَا آلَ فِهْرٍ لَا قَنَا غَطْفَانَ حَمَتِ أَهْلَهَا مِنْ طَارِقِ الْحَدَثَانِ<sup>(٥)</sup>
- ٢ - بَنِي عَامِرٍ! مَالِي وَلِلدَّهْرِ بَعْدَمَا يُشْتَتُّ بِي عَن صَعْدَتِي وَحِصَانِي<sup>(٦)</sup>
- ٣ - وَقَدْ كُنْتُ لَا أَضْغِي إِلَى السَّلْمِ سَاعَةً وَأَتَّبِعُ دَاعِيَ الْحَرْبِ أَيْنَ دَعَانِي رَجَالاً عَنِ الْبَغْضَاءِ وَالشَّنَانِ<sup>(٧)</sup>
- ٤ - دَعُوا صَهَوَاتِ الْخَيْلِ تَدْمِي وَفَرَّقُوا وَيُظْهَرُ أَنَّ الْعِزْلَتُمْ بَنَانِي فَكَمْ صَاحِبٍ تَدْمِي عَلَيَّ بِنَانُهُ
- ٥ - يَضُمُّ حَشَى الْبَغْضَاءِ عِنْدَ تَغْيِيبِي وَيَضُمُّ حَشَى الْبَغْضَاءِ عِنْدَ تَغْيِيبِي
- ٦ - مَسَحْتُ بِجِلْمِي ضِعْنَهُ عَن جَنَانِهِ فَلَمَّا أَبِي مَسَحْتُهُ بِسِنَانِي<sup>(٨)</sup>
- ٧ - سَبَقْتُ بِرَمْيِي قَلْبَهُ، فَأَصَبْتُهُ وَلَوْلَمْ أَصِيبُهُ عَاجِلاً لَرَمَانِي
- ٨ - سَبَقْتُ بِرَمْيِي قَلْبَهُ، فَأَصَبْتُهُ

\*\*\*

- (١) ينصل: يخرج. يسدي: يعطي. العارض الهتن: السحاب الممطر.
- (٢) يفتتر: يتبسم ويضحك ضحكاً حسناً. الوسن: النعاس.
- (٣) أوعدت: انذرت. البين: الفراق. اختلست: سرقت.
- (٤) الظعن: مفردا الظعن: اليهودج.
- (٥) الحدثان: مصائب الدهر. الليل والنهار.
- (٦) الصعدة: القناة المستوية التي لا تحتاج إلى تقويم.
- (٧) الشنان: الكره.
- (٨) الضغن: الحقد. الجنان: القلب. السنان: الرمح.

## (٦٤١)

[الكامل]

يرثي بعض أصدقائه :

- ١ - يَا صَاحِبَ الْجَدَثِ الَّذِي نَفَثْتَ بِهِ  
فَاسْتَرْجَعْتَهُ بِرُغْمِنَا الْأَزْمَانَ  
٢ - نَبِيكَ لَوْ يُثْنِي بِأَذْمِعِنَا الرِّدَى  
أَوْ يَزْعَوِي لُبُكَايِنَا الْجِدَثَانَ<sup>(١)</sup>  
٣ - أَنْزِلْتَ أَقْرَبَ مَنْزِلٍ مِنَّا فَلِمَ  
بَعُدَ الْمَدَى وَتَعَذَّرَ اللَّقْيَانُ  
٤ - لَوْلَا هَجِيرُ الدَّمْعِ، بَلْ هَجَرُ الْكَرَى  
دَفَنْتَكَ فِي أَحْشَائِهَا الْأَجْفَانَ<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

## (٦٤٢)

[الكامل]

يمدح أباه ويذكر وقعة كانت له في بني غويث بطريق مكة :

- ١ - بِمَجَالِ عَزْمِي يُمْلَأُ الْمَلَوَانَ  
وَتَضَلَّ فِيهِ بِوَائِقُ الْأَزْمَانَ<sup>(٣)</sup>  
٢ - عَزَمَ رَضِيعُ لَبَانَ أَطْرَافِ الْقَنَا  
فِي حَيْثُ يَزْضَعُ مِنْ نَجِيعِ لَبَانَ<sup>(٤)</sup>  
٣ - كَمْ مِنْ حَشَى خَطِبٍ شَقَقْتُ ضَمِيرَهُ  
وَأَرْقُتُ فِي دَمِهِ دَمَ الْأَضْعَانَ  
٤ - وَاللَّيْلُ مُنْخَرِقُ الْقَمِيصِ عَنِ الضَّحَى  
قَدْ كَذْتُ أَزْقَعُهُ بِنَقْعِ حِصَانِي  
٥ - وَكَأَنَّ أَنْجُمَهُ وَجُوهُ خَرَائِدِ  
سُتِرَتْ مِنَ الْقَسْطَالِ بِالْأَزْدَانِ<sup>(٥)</sup>  
٦ - وَخَرَجْتُ عَنْ أَعْجَازِهِ مِنْ بَعْدِ مَا  
جَذَبَ التَّعَاسُ عَمَائِمَ الرُّكْبَانَ  
٧ - فِي مَهْمِهِ صَقَلَ الْمُحُولُ مُثُونَهُ  
لَمْ يَضِدْ قَطُّ بِوَابِلِ هَتَّانِ<sup>(٦)</sup>  
٨ - أَرْضُ حِصَانٍ مِنْ مُلَامَسَةِ الْحَيَا  
وَالْأَرْضُ تَحْمَدُ مِنْهُ غَيْرَ حِصَانِ  
٩ - ثُمَّ ازْتَمَّتْ بِالْغَيْثِ فِيهِ غَمَامَةٌ  
وَسَقَّتْ غَلِيلُ الْجَذْبِ بِالتَّهْتَانِ<sup>(٧)</sup>

(٢) الهجير: شدة الحر.

(١) يثني: يرد.

(٣) الملوان: الليل والنهار.

(٤) اللبان: الصدر. النجيع: الدم. اللبان: اللبن.

(٥) الخرائد: العذارى. القسطال: الغبار الساطع. الأردن: مفردها الردن: الحرير.

(٦) المهمة: الصحراء الواسعة التي لا ماء فيها، المحول: انقطاع المطر ويبس الأرض. الوابل

التهتان: المطر الشديد.

(٧) الغليل: العطش. التهتان: مطر يسكن ثم يعود.

- ١٠ - فَطَوَى الْحَيَا بُزْدَ النَّحُولِ وَنَشَرَتْ  
 ١١ - وَكَأَنَّ أَنْفَاسَ الصَّبَا فِي حُجْرِهَا  
 ١٢ - دَمْعًا، إِذَا مَا فَاضَ صَوْرَ أَغْيِنَا  
 ١٣ - وَتُرِيكَ مِنْ أَوْرَاقِهِنَّ أَهْلَةً  
 ١٤ - وَلَكُمْ عَقْدَتْ عُرَى الْخِطَابِ بِخُطْبَةٍ  
 ١٥ - لِي هِمَّةٌ أَقْطَعْتُهَا قِصْدَ الْقَنَا  
 ١٦ - لَوْ حَارَبْتَ أَفَقَ السَّمَاءِ لَفَرَقْتَ  
 ١٧ - عِنْوَانَ بَاسِي أَنْ يَصُولَ مُهْتَدِي  
 ١٨ - لَا تَجْمَعَنِي وَالزَّمَانَ، فَإِنَّهُ  
 ١٩ - إِنِّي لِأَلْحَظُ ذَا الْأَنَامِ مُجَانِبًا  
 ٢٠ - أَسْطُو بِجَاشٍ فَتَى يُفَرِّقُ سَيْفُهُ  
 ٢١ - مِنْ آلِ عَدْنَانَ الَّذِينَ كَفَاهُمْ  
 ٢٢ - النَّازِلِينَ، إِذَا تَقَارَعَتِ الْقَنَا  
 ٢٣ - يَحْشُونَ أَحْشَاءَ الْوِفَاضِ، إِذَا هُمْ أَح-  
 ٢٤ - لَبَسُوا الْعِمَامَ، مُذْ رَأَوْا أَسْيَافَهُمْ  
 ٢٥ - وَإِذَا الْحُسَيْنُ دَعَاهُمْ بِجِيَادِهِمْ
- رَمَمُ الصَّعِيدِ عَدَائِرَ الْأَغْصَانِ<sup>(١)</sup>  
 يَسْفَحَنَّ دَمْعَ الْمُزْنِ فِي الْحُجْرَانِ<sup>(٢)</sup>  
 حَيْثُ اسْتَقَرَّ بِهِ مِنَ الْعُدْرَانِ  
 تَحْتَ الْعِزَالَةِ، شُرَّدَ الْغِزْلَانَ<sup>(٣)</sup>  
 حَلَّتْ يَفْقِصَلِهَا عُرَى الْجِدْنَانِ  
 فِي قِصْدِ يَوْمِي مَعْرِكٍ وَرِهَانِ  
 بَيْنَ الثَّرِيَا فِيهِ وَالذَّبْرَانِ<sup>(٤)</sup>  
 وَرَدَى عَدُوِّي أَنْ يَطْوَلَ لِسَانِي<sup>(٥)</sup>  
 عَوْدٌ يَحُكُّ جِرَانَهُ بِجِرَانِي<sup>(٦)</sup>  
 عَنِ مُقْلَةٍ وَخَشِيَّةِ الْإِنْسَانِ  
 جَيْشِ الْجِمَامِ، إِذَا التَّقَى الْجَمْعَانِ<sup>(٧)</sup>  
 أَنْ ابْنَ مُوسَى مِنْ بَنِي عَدْنَانَ<sup>(٨)</sup>  
 وَالْبَيْضُ خَارِجَةٌ عَنِ الْأَجْفَانِ  
 تَزَمَوْا بِفَضْلِ ذَوَائِبِ الشَّجْعَانِ<sup>(٩)</sup>  
 أَبْدَأُ تَذِلَّ مَعَاقِدَ الشَّيْجَانِ  
 حُشِدْتُ إِلَيْهِ مُصِرَّةَ الْأَذَانِ<sup>(١٠)</sup>

(١) الحيا: المطر. البُزْد: الثوب. ونشرت: بعثت وأحيت. الرمم: الحبل البالي.

(٢) الصبا: ريح الشمال. المزن: السحاب المطر. الحجران: الأراضي المرتفعة ووسطها منخفض.

(٣) الغزالة: الشمس.

(٤) الدبران: من منازل القمر، وعدة نجوم تلو الثريا.

(٥) المهند: السيف.

(٦) الجران: مقدم عنق البعير.

(٧) الجاش: القلب والصدر. الجمام: الموت.

(٨) ابن موسى: أراد به والده.

(٩) يحشون: يملأون. الوفاض: مفردها الوفضة: الخريطة يحمل فيها الراعي أدواته وزاده.

احتزموا: شدوا أوساطهم بالأحزمة. ذوائب الشجعان: طليعة الشجعان.

(١٠) مُصِرَّةُ الْأَذَانِ: أي متصبية الأذان للاستماع.

- ٢٦ - مُتَوَاتِرَاتٍ فِي الطَّلُوعِ مُغِيرَةً  
 ٢٧ - لَيْثٌ بِهِ سَفَكَ الطَّعَانُ دَمَ الْقَنَا  
 ٢٨ - لَمَّا فَرِغْنَا مِنَ التَّحَطُّمِ فِي الطُّلَى  
 ٢٩ - لَوْلَاهُ مَا طُبِعَتْ ظُبَى لَتَقَارِعِ  
 ٣٠ - لَلَّهِ يَوْمُكَ فِي عُوثٍ إِنَّهُ  
 ٣١ - بِالْحِضْنِ، إِذْ دَعَتِ الْقَنَا حِرْصَانَهَا  
 ٣٢ - غَاضَتْ مِيَاهُ وَجُوهَهُمْ خَوْفَ الرِّدَى  
 ٣٣ - صَبَّحْتَهُمْ بِيَدٍ تُطَوِّحُ بِالطُّبَى  
 ٣٤ - لُذْنَا تَهَزَّ طَعِينَهَا، فَتَخَالُهُ  
 ٣٥ - قَطَعْتَ أَنْفَاسَ الْجِمَامِ بِجَزِيهَا  
 ٣٦ - فَكَأَنَّمَا الْأَزْمَاحُ ضَلَّتْ فِي الْوَعَى  
 ٣٧ - وَالْخَيْلُ تَعْتَرُ بَيْنَ أَطْرَافِ الْقَنَا  
 ٣٨ - سَتَرَ السَّهَامُ فُرُوجَهَا، فَكَأَنَّمَا  
 ٣٩ - لَوْ أَنَّ أَنْفَاسَ الرِّيَاحِ تَصَاعَدَتْ  
 ٤٠ - خُضَّتِ الظَّلَامَ إِلَيْهِمْ بِسَنَابِكِ  
 ٤١ - وَفَرَيْتَ وَفِرَّةً لِيْلِهِمْ بِصَوَارِمِ  
 ٤٢ - حَسَرَ الدُّجَى فَنَصَبَتْ أَعْنَاقَ الْعِدَا
- لَفَظَ السَّوَاغِبِ مِنْ نَوَى قُرْآنِ<sup>(١)</sup>  
 بِدِمَاءِ أَهْلِ الشَّرْكِ وَالطَّغْيَانِ  
 جَعَلَ الْقُلُوبَ تَمَائِمَ الْخِرْصَانِ<sup>(٢)</sup>  
 أَبْدَاءً، وَلَا قُطِعَتْ قَنَا لِطِعَانِ  
 يَوْمٌ بِهِ يُشْجَى بَنُوعِيْلَانِ  
 وَتَحَصَّنَتْ فِي أَنْفُسِ الْفُرْسَانِ  
 فَكَأَنَّمَا فَاضَتْ إِلَى الْأَجْفَانِ<sup>(٣)</sup>  
 وَيَدِ تَدُقُّ عَوَالِي الْمُرَانِ<sup>(٤)</sup>  
 فِي الطَّغْنِ وَثَابًا إِلَى الْأَقْرَانِ  
 حَتَّى كَبَا فِي الْهَامِ وَالْأَبْدَانِ  
 حَتَّى انْتَنَتْ تَسْتَأْفُ كُلَّ جَنَانِ<sup>(٥)</sup>  
 مَضْبُوعَةً بِدَمِ الْقُلُوبِ الْآنِي<sup>(٦)</sup>  
 دَرَعَتْ إِلَيْكَ مَدَارِعَ الظُّلْمَانِ<sup>(٧)</sup>  
 فِي نَقْعِهَا طَارَتْ مَعَ الْعُقْبَانِ  
 خَاضَتْ قُلُوبَ مَوَاقِدِ النَّيْرَانِ<sup>(٨)</sup>  
 وَصَلَّتْ عُرَى الْإِضْبَاحِ بِاللَّمَعَانِ<sup>(٩)</sup>  
 قُبْلًا لِنَيْلِ رَوَاكِعِ الشُّرْيَانِ

(١) السواغب: الجياح. قرآن: قرية باليمامة.

(٢) الطلى: الأعناق. الخرصان: مفردا الخرص: حلقة تطيف بسنان الرمح.

(٣) غاض: ذهب في الأرض وغاب. فاض: كثر وسال.

(٤) المران: الرماح اللينة اللدنة.

(٥) الوعى: الحرب. تستاف: يضرب بعضهم بعضاً بالسيوف.

(٦) تعثر: تتعثر في جريها. الأنى: من أنى: جان وأدرك.

(٧) ادرع: لبس الدرع. مدارع مفردا مدرعة. جبة من صوف مشقوقة المقدم. الظلمان:

مفردا الظليم: ذكر النعام.

(٨) السنابك: الأطراف.

(٩) فريت: قطعت - اجتزت وفرة الليل: الوفرة في الأصل الشعر المجتمع على الرأس. ولعله

أراد بذلك تشبيه ظلام الليل بسواد الشعر. الصوارم: مفردا الصارم: السيف.



- ٤٣ - فَتَرَكَتَهُمْ صَزَعَى بِكُلِّ مَفَازَةٍ  
 ٤٤ - تُخْفِي التَّسْوِرُ بِرِزْقِهَا أَجْسَادَهُمْ  
 ٤٥ - نَبَثَتْ مَنَاسِرُهَا الْجِرَاحَ، كَأَتْهَا  
 ٤٦ - حَتَّى رَجَعَتْ بِفِثْيَةِ قَصَفُوا الْقَنَا  
 ٤٧ - لَوْ أَمَكْتُوا وَصَلُوا بِكُلِّ مُثَقَّفٍ  
 ٤٨ - أَسَدٌ بَرَى الْإِسَادُ نَحَضَ جِيَادِهِمْ  
 ٤٩ - لَوْ عَقَدَتْ بَعْضًا بِبَعْضٍ فِي السَّرَى  
 ٥٠ - يَهْنِي بَنِي عَدْنَانَ وَقَعْتُكَ الَّتِي  
 ٥١ - لَوْ لَمْ تُحَلِّ طُلَى الْأَعَادِي عَقَدُوا  
 ٥٢ - قُدَّهَا، فَغُرَّتْهَا مِنَ الْكَلِيمِ الْجَنِيِّ  
 ٥٣ - هِيَ نُطْفَةٌ رَقَرَقَتْهَا مِنْ خَاطِرِي
- وَكَأْتَمَا صُعِقُوا عَلَى الْأَذْقَانِ  
 عَنْ نَاطِرِ الرِّيبَالِ وَالسَّرْحَانِ<sup>(١)</sup>  
 بِالتَّبَثِ تَسْبُرُ وَقَعَ كُلِّ سِنَانِ<sup>(٢)</sup>  
 وَرَمَوْا بِكُلِّ حَنْيَةِ مِرْزَانِ<sup>(٣)</sup>  
 يَسِمُ الطُّلَى فِي الطَّعْنِ، كُلُّ بَنَانِ<sup>(٤)</sup>  
 بِالْكَرِّ وَالتَّضْرَابِ وَالتَّطْعَانِ<sup>(٥)</sup>  
 كَأَنْتَ لَهُ بَدَلًا مِنَ الْأَرْسَانِ<sup>(٦)</sup>  
 جَدَّبَتْ بِضَبْعِ الدِّينِ وَالْإِيمَانِ<sup>(٧)</sup>  
 بَعُرَى الْقُلُوبِ سَبَائِبَ الْأَحْزَانِ<sup>(٨)</sup>  
 وَحُجُولُهَا مِنْ صَنْعَةٍ وَمَعَانِ<sup>(٩)</sup>  
 بَيْضَاءُ تَنْقَعُ غُلَّةَ الظَّمَانِ<sup>(١٠)</sup>

\* \* \*

(٦٤٣)

يمدح الخليفة الطائع لله<sup>(١١)</sup> سنة ٣٧٨ ويشكره على مواصلته بـره ويذكر ناراً وقعت في بعض دوره:

١ - لَوْنُ الشَّيْبَةِ أَنْصَلُ الْأَلْوَانِ وَالشَّيْبُ جُلُّ عَمَائِمِ الْفِثْيَانِ

- (١) الزف: بسط الجناحين. الريال: الأسد. السرحان: الذئب.  
 (٢) نبثت: نبشت. مناسرها: مناقير الطيور الجارحة. تسبر: تتبين مدى العمق.  
 (٣) قصف القنا: انشق عرضاً. الحنية: القوس. المرنان: الكثير الرنين.  
 (٤) مثقف: مَقْرَم. يسم: يجعل له علاقة الطلى: الأعناق.  
 (٥) برى: نحت. الإسَاد: سير الليل كله. النحض: اللحم.  
 (٦) الأرسان: مفردها الرسن: ما كان من زمام الدابة على أنفها وفمها.  
 (٧) الضبيع: المساعد.  
 (٨) سبائب: مفردها السبيبة. الثوب الرقيق.  
 (٩) الجنى: الذي جنى لساعته. الحجول: مفردها الحجول: طائر أحمر المنقار والرجلين يعيش في المناطق الجبلية أسراباً.  
 (١٠) رقرق: صَبَّ صَبًّا رَقِيقًا. تنقع: تروي. الغلَّة: العطش الشديد.  
 (١١) الخليفة الطائع لله: سبق التعريف به.

- ٢ - نَبَتْ بِأَعْلَى الرَّأْسِ يَزْعَاهُ الرَّدَى  
 ٣ - الشَّيْبُ أَحْسَنُ، غَيْرَ أَنْ غَضَارَةً  
 ٤ - وَكَذَا بَيَاضُ النَّاطِرِينَ، وَإِنَّمَا  
 ٥ - لَهْفِي عَلَى زَمَنِ مَضَى، وَكَأَنِّي  
 ٦ - أَفْنَيْتُهُ طَاغِي الْعُرَامِ، كَأَنَّمَا  
 ٧ - يَزْجُو الْفَتَى خُلْسَ الْبَقَاءِ، وَإِنَّمَا  
 ٨ - مُتَعَرِّضٌ إِذَا لَلَّوْنَ حَائِلٌ  
 ٩ - مَالِي وَمَا لِلذَّهْرِ قَلْقَلٌ صَرْفُهُ  
 ١٠ - وَرَمَى بِشَخْصِي حَرًّا كُلَّ مَفَازَةٍ  
 ١١ - مُتَغَرِّبًا لَا أَسْتَجِيرُ بِمَنْزِلِ  
 ١٢ - سَيْفِي رَفِيقِي فِي الْبِلَادِ، وَهَيْمَتِي  
 ١٣ - يَشْكُو الْحَبِيبُ إِلَيَّ شِدَّةَ شَوْقِهِ  
 ١٤ - وَإِذَا هَمَمْتُ بِمَنْ أَحَبَّ أَمَّالَنِي  
 ١٥ - لِلَّهِ مَا أَغْضَتْ عَلَيْهِ جَوَانِحِي  
 ١٦ - مَا مَرَّ بَرْقٌ فِي فُرُوجِ عَمَامَةٍ  
 ١٧ - وَإِذَا تَحَرَّكَتِ الرِّيَّاحُ تَحَرَّكَتْ  
 ١٨ - أَجَمَّتْ لِحْظِي عِفَّةً وَسَجِيَّةً
- رَغِي الْمَطِيَّ مَنَابِتَ الْغِيْطَانِ  
 لِلْمَرْءِ فِي وَرَقِ الشَّبَابِ الْآنِي<sup>(١)</sup>  
 بِسَوَادِهَا تَتَأَمَّلُ الْعَيْنَانِ  
 مِنْ بَعْدِهِ كَلُّ عَلَى الْأَزْمَانِ<sup>(٢)</sup>  
 فِي أُمَّ رَأْسِي نَخْوَةُ السَّكْرَانِ<sup>(٣)</sup>  
 جَارًا حَيَاةَ الْعُمْرِ مُفْتَرِقَانِ<sup>(٤)</sup>  
 بَيْنَ الدَّوَابِّ، أَوْ لِعُمْرِ فَانَ<sup>(٥)</sup>  
 عَزْمِي، وَقَطَعَ بَيْنَهُ أَقْرَانِي<sup>(٦)</sup>  
 لَا يَسْتَقِيلُ بِهَا مَطِيَّ جَبَانِ  
 فَإِذَا نَزَلْتُ، فَعَقَلَةُ الضِّيْفَانِ<sup>(٧)</sup>  
 مُتَعَلَّلِي، وَجَوَانِحِي خُلَانِي<sup>(٨)</sup>  
 وَأَنَا الْمَشُوقُ، وَمَا يَبِينُ جَنَانِي  
 حَصْرٌ يَعُوقُ وَعِقْفَةٌ تَنْهَانِي  
 وَالشُّوقُ تَحْتَ حِجَابِ قَلْبِي عَانَ  
 إِلَّا وَأَعْدَى الْقَلْبَ بِالْحَقْمَانِ  
 بَيْنَ الضَّلُوعِ غَوَامِضِ الْأَشْجَانِ<sup>(٩)</sup>  
 أَنْ لَا أُجَمَّ الْبَيْضَ فِي الْأَجْفَانِ<sup>(١٠)</sup>

(١) الغضارة: طيب العيش، النعمة. ورق الشباب: نصرته وحدائته. الآني: من أنى: حان وأدرك.

(٢) كَلَّ: عبء.

(٣) العُرَام: الشراية والأذى. النخوة: الحماسة والمروءة.

(٤) الخُلْس: الاختلاس أي السلب والخداع.

(٥) مُتَعَرِّضٌ: مُعَرِّضٌ لَهُ.

(٦) قَلْقَلٌ: حَرَكٌ. الصرْف: مصائب الدهر. البين: الفراق. الأقران: النظائر.

(٧) عقلة الضيفان: المدة التي يعقل فيها الضيف دابته، ليستضيف مضيفه.

(٨) المتعلل: عله أمله. الخلان: مفردها خليل: الصديق الخالص.

(٩) الأشجان: مفردها الشجن: الحزن والهم.

(١٠) أجممت: تركت.

- ١٩ - غَيْرَانُ دُونَ الْعِرْضِ لَا أَسْخُوبُهُ  
 ٢٠ - وَأُدُودٌ عَنِ سَمْعِي الْمَلَامَ كَأَنَّهُ  
 ٢١ - لِي يَقْطَعُ الذَّنْبِ الْخَبِيثِ، فَإِنْ جَرَى  
 ٢٢ - حَدَّثْتُ عَلَى الْأَحْبَابِ لَا أَشْكُو الَّذِي  
 ٢٣ - أَشْكُو النَّوَائِبَ، ثُمَّ أَشْكُرُ فِعْلَهَا  
 ٢٤ - وَإِذَا أَمِنْتَ مِنَ الزَّمَانِ، فَلَا تَكُنْ  
 ٢٥ - كَمَنْ مِنْ أَخٍ تَدْعُوهُ عِنْدَ مُلْمَةِ  
 ٢٦ - لَوْلَا يَقِينُ الْقَلْبِ أَتَكَ حَبْسُهُ  
 ٢٧ - كَمَنْ عَمَّمْتَنِي بِالظَّلَامِ مَطِيئَةً  
 ٢٨ - وَاللَّيْلُ أَعْمَى دُونَ كُلِّ نَيْبَةٍ  
 ٢٩ - وَكَأَنَّ أَنْجُمَهُ أَسِنَّةٌ فَيَلْقَى  
 ٣٠ - بَطْلٌ يُعَمَّمُ بِالْحُسَامِ مِنَ الْأَذَى  
 ٣١ - قَطَعَ الْهُوَيْنَا، وَاسْتَمَرَ، وَإِنَّمَا  
 ٣٢ - مَيِّتٌ يَهُونُ عَلَى الْفَوَارِسِ فَقَدُهُ  
 ٣٣ - مَا ضَاقَ هَمًّا كَالشَّجَاعِ، وَلَا خَلَا  
 ٣٤ - يَا رَاكِبَ الْهَوْجَاءِ تَعْتَرِفُ الْخُطَى  
 ٣٥ - أَبْلِغْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رِسَالَةً  
 وَالْعِرْضُ خَيْرٌ عَقِيلَةَ الْإِنْسَانِ<sup>(١)</sup>  
 عُضْرٌ أَخَافُ عَلَيْهِ حَدَّ سِنَانِ  
 سَفَهَ، فَعِنْدِي نَوْمَةُ الظَّرْبَانِ<sup>(٢)</sup>  
 يَشْكُو، وَلَا أَنْسَى الَّذِي يَنْسَانِي  
 لِعَظِيمِ مَا أَلْقَى مِنَ الْخُلَانِ  
 إِلَّا عَلَى حَذَرٍ مِنَ الْإِخْبَوَانِ  
 فَيَكُونُ أَعْظَمَ مِنْ يَدِ الْحِدْثَانِ<sup>(٣)</sup>  
 لِعَصَى وَهَمَّ عَلَيْكَ بِالْعُدْوَانِ<sup>(٤)</sup>  
 بَعْدَ اعْوِجَاجِ عَمَائِمِ الرُّكْبَانِ<sup>(٥)</sup>  
 وَالذَّهْرُ غَيْرُ مُغْمَضِ الْأَجْفَانِ  
 طَلَعَتْ بِهَا صُومُ الْكُعُوبِ دَوَانِي<sup>(٦)</sup>  
 إِنَّ السَّيُوفَ عَمَائِمُ الشَّجَعَانِ  
 بَعْضُ التَّوَكُّلِ فِي الْأُمُورِ تَوَانِ  
 مَنْ لَا يُرِيقُ عَوَالِي الْمُرَانِ<sup>(٧)</sup>  
 بِمَسْرَةٍ، كَالْعَاجِزِ الْمُتَوَانِي  
 طَلَّقَ الظَّلِيمِ، وَغَايَةَ السُّرْحَانِ<sup>(٨)</sup>  
 رَوْعَاءَ، نَافِرَةً عَنِ الْأَقْرَانِ<sup>(٩)</sup>

(١) العريض: الشرف. سخا: تكارم. العقيلة: من كل شيء أكرمه.

(٢) سفه: جهل. الظربان: دويبة كالهرة منتنة الرائحة.

(٣) الملمة: المصيبة. الحدثان: مصائب الدهر.

(٤) الحبس: السجن. (٥) عممت: البستني عمة.

(٦) الفيلق: القطعة العظيمة من الجيش. الكعوب: مفردها الكعب: العقدة من الرمح، دواني:

مفردها داني: قريب.

(٧) أرقى: جعله رقيقاً. عوالي المران: الرماح المتخذة من شجر المران وهي رماح لينة لدنة.

(٨) الظليم: ذكر النعام. السرحان: الذئب.

(٩) روعاء: يرتاع من سمعها أو قرأها. نافرة: مترفعة عن.

- ٣٦ - أَجَزَلَتْ عَعَارِفَتِي وَعَوَّذْتَ الْعَطَا  
عَقْبِي، وَوَلَيْتَ الْيِرَاعَ بَنَانِي<sup>(١)</sup>
- ٣٧ - مَا ضَرَّنِي أَنْ لَوْ بَعِدْتُ عَنِ الْغِنَى  
أَبْدَاءً، وَأَنْتِي مِنْ لِقَائِكَ دَانٍ
- ٣٨ - وَيَسُرَّنِي أَنْ لَا يِرَانِي دَائِلٌ  
وَمُعْظَمٌ يَوْمًا، وَأَنْتَ تَرَانِي<sup>(٢)</sup>
- ٣٩ - ذَكَرَاكَ آخِرُ مَا يُفَارِقُ خَاطِرِي  
وَنَدَاكَ أَوَّلُ وَارِدٍ يَلْقَانِي
- ٤٠ - وَإِذَا حَطَطْتُ عَلَيْكَ أَقْسَمَتِ الْمُنَى  
أَنْ لَا أَمِيلَ ذَوَائِبَ الْكِيرَانِ<sup>(٣)</sup>
- ٤١ - وَتَرَكْتُ أَيْدِي الْعَيْسِ غَيْرَ مَرْوَعَةٍ  
مِنْ صَفْصَفٍ مُتَعَرِّضٍ وَرِعَانِ<sup>(٤)</sup>
- ٤٢ - وَإِذَا الْفَتَى بَلَغَ الْمُنَى مِنْ دَهْرِهِ  
عَافَ الْمَسِيرَ، وَلَذَّ بِالْأَوْطَانِ
- ٤٣ - أَنْتَ الْمُعِينُ عَلَى مَآرِبِ جَمَّةٍ  
وَجَمَاحِ حَادِثَةٍ وَرَيْبِ زَمَانٍ
- ٤٤ - وَالْمُسْتَجَارُ، إِذَا تَصَافَحَتِ الْقَنَا  
بُصُودِهَا، وَالتَّفَّتِ الْفِئْتَانِ
- ٤٥ - مُتَيَقِّظٌ لَا الْقَلْبُ يَفْتُرُهُمْ  
يَوْمًا، وَلَا الْجَفْنَانِ يَنْعَقِدَانِ
- ٤٦ - وَكَأَنَّ مَا صَرَفَ الزَّمَانَ أَعَارَهُ  
عَيْنِي قَطَامِي بِرَأْسِ قِنَانِ<sup>(٥)</sup>
- ٤٧ - لَا يَضْحَبُ الْأَيَّامَ إِلَّا رَاغِبًا  
فِي وَضَلَّتِي، أَوْ سَائِلًا عَنِ شَانِي
- ٤٨ - فِي كُلِّ يَوْمٍ يَسْتَشِيرُ عَجَاجَةً  
هُوجَاءً، رَاغِبَةً عَلَى الْقِيَعَانِ<sup>(٦)</sup>
- ٤٩ - فِي فَيْلَقٍ تَعْمَى الْعَزَالَةُ دُونَهُ  
وَتَكُوسُ خَابِطَةٌ بَغَيْرِ طِعَانِ<sup>(٧)</sup>
- ٥٠ - مُتَضَايِقٍ غَضَّتْ بِهِ فَيْحُ الْفَلَا  
ضَيْقَ الْقَلَائِدِ فِي رِقَابِ غَوَانِ<sup>(٨)</sup>

(١) أجزلت: أجزلت له العطاء. العارفة: العطية. اليراع: القلم.

(٢) دائل: من دال اشتهر.

(٣) المنى: الأمانى. أمال: عدله إلى. ذوائب: مفردا ذؤابة: مقدم الرأس. الكيران: مفردا الكور: الرُّخْل.

(٤) العيس: الإبل. الرعان: مفردا الرعن: أنف الجبل.

(٥) القطامي: الصقر. قنان: جمع قنة وهي قلة الجبل.

(٦) العجاجة: الغبار - الجمال الكثيرة العظيمة. الهوجاء: الريح تطلع البيوت. القيعان: مفردا القاع: أرض سهلة مطمئنة انفرجت عنها الجبال والآكام.

(٧) الفيلق: القطعة الكبيرة من الجيش، الغزالة: الشمس. تكوس: تمشي على ثلاث قوائم. خابطة: تسير على غير هدى.

(٨) متضايق: مضيق. الفيح: المكان الواسع. الفلا: الفلاة: الصحراء الواسعة. المقفرة: التي لا ماء فيها. الغواني: مفردا الغانية: الغنية بحسنها وجمالها عن الزينة.

- ٥١ - وَقَوَارِسَاءٍ يَتَسَمَعُونَ إِلَى الْعُلَى  
 ٥٢ - مَشَقُوا بِأَطْرَافِ الْقَنَا قِمَمَ الْعِدَا  
 ٥٣ - وَإِذَا الْعُبَارُ نَهَى الْعُيُونَ تَدَافَعُوا  
 ٥٤ - أَسَدٌ كَانَ عَلَى سَنَابِكِ خَيْلِهِمْ  
 ٥٥ - تُرْعَى الْجَمَاجِمُ وَالْجَمِيمُ إِزَاءَهَا  
 ٥٦ - لَوْ شِئْتَ شَتَّتِ الثَّرِيَا شَمْلَهَا  
 ٥٧ - لَيْسَ الْحَمَائِمُ بِالْبِطَاحِ، وَحَجْرُهَا  
 ٥٨ - عَجَبًا لِنَارٍ جَاوَزَتْكَ خَدِيعَةً  
 ٥٩ - مَا كَانَ ذَا إِلَّا تَخْمُطَ عَاوَةَ  
 ٦٠ - مَا ضَرَّ لَيْثَ الْغَابِ نَارٌ أَضْرِمَتْ  
 ٦١ - وَمَتَى تُهْضَمَ ضَيْعَمٌ، وَتَوَلَّعَتْ  
 ٦٢ - وَأَنَا ابْنُ عَمِّكَ مَا يَسُوكُ يَسُوءَنِي  
 ٦٣ - مَاذَا، فَلَيْسَ بَضَائِرِي أَنْ لَمْ أَكُنْ  
 ٦٤ - وَلَأَنْتَ حَسْرَةٌ ذِي الْحُمُولِ وَمَا دَرَى  
 ٦٥ - أَنَا حَزْبٌ ضِدَّكَ فَارْضَنِي حَزْبًا لَهُ  
 ٦٦ - وَكَفَاكَ شُكْرِي أَنْ بَرَّكَ ظَاهِرٌ  
 ٦٧ - وَإِذَا سَكَّتْ، فَإِنْ أَنْطَقَ مَنْ قَمِي  
 ٦٨ - فَاكْفُفْ سَمَاحَكَ وَائِنْ مِنْ غُلُوءِهِ
- نَعَمَاتٍ كُلِّ حَنْيَةِ مِرْزَانٍ<sup>(١)</sup>  
 إِنَّ الرَّمَاحَ مَخَاصِرُ الْفِرْسَانِ<sup>(٢)</sup>  
 فِي الرَّوْعِ وَاتَّكَلُوا عَلَى الْأَذَانِ  
 يَوْمَ اللَّقَاءِ، مُسِفَّةَ الْعِقْبَانِ<sup>(٣)</sup>  
 وَدَمُ الطُّلَى بَدَلًا مِنْ الْغُدْرَانِ<sup>(٤)</sup>  
 جَزَعًا، وَهَمَّ التَّنْسِرُ بِالطَّيْرَانِ  
 بِأَعَزِّ مِمَّا نَلْتَهُ بِأَمَانِ  
 فِي أَيِّ نَاحِيَةٍ وَأَيِّ مَعَانِي  
 بُدِّلَتْ مِنْ هَبَوَاتِهَا بِدُخَانِ<sup>(٥)</sup>  
 فِي غَابِهِ، وَنَجَا بَغَيْرِ هَوَانِ  
 بِحَيَا الْعُيُوثِ أَنْامِلُ التَّيْرَانِ  
 عُمَرَ الزَّمَانِ، وَمَنْ رَمَاكَ رَمَانِي  
 لَكَ جَارَ بَيْتِ، أَوْ رَضِيَ لِبَانِ  
 أَنَّ الثَّرِيَا حَسْرَةُ الدَّبْرَانِ<sup>(٦)</sup>  
 وَأَرْضَ السَّنَانِ مُصَمَّمًا لَطِعَانِ  
 عِنْدِي وَمَا يَخْفَى عَلَى الْأَغْيَانِ  
 عَنِّي فَمُ الْمَعْرُوفِ وَالْإِحْسَانِ  
 إِنَّ الْغَيْثَ فِي بَعْضِ مَا أَعْطَانِي<sup>(٧)</sup>

(١) الحنية: القوس. المرنان: كثيرة الرنين.

(٢) مشق السيف: انتزعه وأخرجه. مخاصر: مفردا مخصرة وهي ما يتوكأ عليه كالعصا.

(٣) سنابك الخيل: أطراف حوافرها، مسيفه العقبان: من أسف الطائر: دنا من الأرض في طيرانه.

(٤) الجميم: النبت الكثير. الطلى: الأعناق.

(٥) التخمط: الإلتطام. الهبوات: مفردا الهبوة: الغبار.

(٦) الثريا: نجم. الدبران: من منازل القمر وعدة نجوم تلو الثريا.

(٧) السماع: السماحة. الغلواء: من الشباب: أوله ونشاطه.

- ٦٩ - فَلَيْشْكُرْتِكَ مَا شَكَرْتُكَ غَالِبٌ  
 ٧٠ - مَا مَاتَ مَنْ كَثُرَ الثَّنَاءُ وَرَأَاهُ  
 ٧١ - هَذَا الْإِمَامُ يَذُودُنِي عَنْ وَجْهِهِ  
 ٧٢ - مُتَّكَلِّفًا أَقْتَاتُ بِشَرِّ مَعَاشِرِ  
 ٧٣ - تَتَنَاتُجُ الْأَحْقَادُ بَيْنَ ضُلُوعِهِمْ  
 ٧٤ - وَأَنَا الْفَقِيرُ، عَلَى غَرَاةِ جُودِهِ  
 ٧٥ - لَمْ أَلْ جُهْدًا فِي الثَّنَاءِ، وَإِنَّمَا  
 ٧٦ - طَمِعَ الْمُعَادِي أَنْ يُقَرَّبَهُ، وَمَنْ  
 ٧٧ - طَلَبَ الْعُلَى، وَأَبُوهُ غَيْرُ مُهَدَّبٍ  
 ٧٨ - وَلَأَنْتَ أَوْلَى أَنْ تُرَبِّ صَنَائِعًا  
 ٧٩ - وَإِذَا بَقِيَتْ فَقَدْ شَفِيَتْ مِنَ الْعِدَا
- وَدَوَائِبُ الْأَبَاءِ مِنْ عَدْتَانِ<sup>(١)</sup>  
 إِنَّ الْمُذَمَّمِ مَيْتُ الْحَيَّوَانِ  
 وَيَسُومُنِي لُفْيَا ذَوِي الشَّنَّانِ<sup>(٢)</sup>  
 لَهُمْ إِلَيَّ تَشَاوَرُ الْغَيْرَانِ<sup>(٣)</sup>  
 وَيُزْمَلُونَ أَجِنَّةَ الْأَضْغَانِ<sup>(٤)</sup>  
 فَإِذَا أَرَادَ بِي الْغِنَى أذْنَانِي  
 عَطَى بَعْرَضٍ نَدَاهُ طُولَ لِسَانِي<sup>(٥)</sup>  
 صَافَى عَدْوًا لِي، فَقَدْ عَادَانِي  
 بَيْنَ الْوَرَى وَالْأُمِّ غَيْرُ حَصَانِ<sup>(٦)</sup>  
 كَثُرَتْ بِهِنَّ مَطَامِعُ وَأَمَانِي  
 قَلْبِي، وَأَعْطَيْتِ الْأَمَانَ زَمَانِي

\* \* \*

(٦٤٤)

قال أيضاً، وكان بينه وبين الخليفة الطائع لله<sup>(٧)</sup> من المودة والاختلاط ما هو مشهور فاستمال بعض أعدائه ببذل المال فمال إليه فغاضبه ذلك فقال هذه الأبيات وهي:

- ١ - وَتَمَى إِلَيَّ مِنَ الْعَجَائِبِ أَنَّهُ  
 لَعِبَتْ بِعَقْلِكَ حَيْلَةَ الْحَوَانِ  
 ٢ - وَتَمَلَّكَتْكَ خَدِيعَةٌ مِنْ قَوْلَةٍ  
 غَرَاةِ الْأَفْسَامِ وَالْأَيْمَانِ

- (١) الذوائب: من كل شيء أعلاه.  
 (٢) سَامٌ: كَلَّفَ. الشَّنَّانُ: البغضاء والكراهية.  
 (٣) مُتَّكَلِّفًا: ملزماً. أَقْتَاتُ: أتخذ قوتاً. تَشَاوَرُ: تشاور القوم: نظر بعضهم إلى بعض شزراً. أي بمؤخر العين غضباً أو تهديداً. الْغَيْرَانُ: ذو الغيرة.  
 (٤) يُزْمَلُونَ: يخفون. أَجِنَّةٌ: مفردة جنين: الولد في الرحم. الْأَضْغَانُ: الأحقاد.  
 (٥) الثَّنَاءُ: المدح. طُولَ اللِّسَانِ: هنا كناية عن مقدرته في الكلام.  
 (٦) الْوَرَى: الأنام. الْحَصَانُ: المرأة التي أحصنت نفسها وصانت عفتها.  
 (٧) الخليفة الطائع لله: سبق التعريف به.

- ٣ - حَقًّا سَمِعْتُ، وَرُبَّ عَيْنِي نَاطِرٍ  
 ٤ - أَيْنَ الَّذِي أَضْمَرْتَهُ مِنْ بُغْضِهِ  
 ٥ - أَمْ أَيْنَ ذَاكَ الرَّأْيِي فِي إِعَادِهِ  
 ٦ - سُبْحَانَ خَالِقِ كُلِّ شَيْءٍ مُعْجِبٍ  
 ٧ - يَوْمٌ لِيَذَا، وَغَدٌ لِدَاكَ، وَهَذِهِ  
 ٨ - فَالآنَ مِنْكَ الْيَأْسُ يَنْقَعُ عُلتِي  
 ٩ - فَازْهَبْ كَمَا ذَهَبَ الْغَمَامُ رَجَوْتُهُ  
 ١٠ - أَوْ بَعْدَ أَنْ أَدْمَى مَدِيحُكَ خَاطِرِي  
 ١١ - لَا بَارَكَ الرَّحْمَنُ فِي مَالٍ بِهِ  
 ١٢ - لِي مِثْلُ مُلْكِكَ لَوْ أَطَعْتُ تَقْطَعِي  
 ١٣ - وَلَعَلَّ حَالِي أَنْ يَصِيرَ إِلَى عُلَى  
 ١٤ - فَاحْدَرْ عَوَاقِبَ مَا جَانَيْتَ فَرُبَّمَا  
 ١٥ - أَعْطَيْتُكَ الرَّأْيِي الصَّرِيحَ، وَغَيْرُهُ  
 ١٦ - وَعَرَضْتُ نُضْحِي، وَالْقَبُولُ إِجَازَةٌ  
 ١٧ - وَلَقَدْ يَطُولُ عَلَيْكَ أَنْ أَضْغِي إِلَى
- يَقِظُ تَقُومُ مَقَامَهَا الْأُدْنَانِ  
 وَعَقَدْتَهُ بِالسَّرِّ وَالْإِغْلَانِ  
 حَقَّقًا، وَأَيْنَ حَمِيَّةِ الْعَضْبَانِ  
 مَا فِيكُمْ مِنْ كَثْرَةِ الْأَلْوَانِ  
 شَيْمٌ مُقَطَّعَةٌ قُوى الْأَقْرَانِ  
 وَالْيَأْسُ يَقْطَعُ عُلةَ الظَّمَانِ<sup>(١)</sup>  
 فَطَوَى الْبُرُوقَ، وَضَنَّ بِالْهَثَانِ  
 بِصِقَالٍ لَفِظٍ، أَوْ طِلَابٍ مَعَانِي  
 يُعَدَى الْبَعِيدُ عَلَى الْقَرِيبِ الدَّانِي  
 وَذُوو الْعَمَائِمِ مِنْ ذَوِي التَّيْجَانِ  
 فَالذُّوْحُ مَنْبِثُهَا مِنَ الْقَضْبَانِ<sup>(٢)</sup>  
 رَمَتِ الْجِنَايَةَ عُرْضَ قَلْبِ الْجَانِي  
 تَنْسَابُ رَغْوَتُهُ بِغَيْرِ بَيَانِ  
 فَإِذَا أَبَيْتَ لَوَيْتُ عَنْكَ عِنَانِي  
 ذِكْرَاكَ، أَوْ يُثْنِي عَلَيْكَ لِسَانِي

\* \* \*

(٦٤٥)

وقال رحمه الله تعالى في الشيب ويذكر غرضاً: [الطويل]

- ١ - أَيَا جَبَلِي نَجِدِ أَيْنَا، سُقَيْتُمَا  
 متى زَالَتِ الْأَطْعَانُ، يَا جَبَلَانِ  
 ٢ - أَنَادِيكُمْ شَوْقًا، وَأَغْلَمُ أَنَّهُ  
 وَإِنْ طَالَ رَجَعُ الْقَوْلِ، لَا تَعْيَانِ<sup>(٣)</sup>

(١) ينقع: يروى.

(٢) الدوح: الدوحة: الشجرة العظيمة المتسعة. الغلة: العطش الشديد.

(٣) رجع القول: إعادته وتكراره. لا تعيان: لا تتعبان.

- ٣ - أَقُولُ، وَقَدْ مَدَّ الظَّلَامُ رِوَاقَهُ  
 ٤ - نَشَدْتُكُمَا أَنْ تُضْمِرَانِي سَاعَةً  
 ٥ - وَأَلْقَى، عَلَى بُعْدٍ مِنَ الدَّارِ، نَفْحَةً  
 ٦ - قِفَا صَاحِبِي الْيَوْمَ أَسْأَلُ سَاعَةً  
 ٧ - هَلِ الرَّبْعُ بَعْدَ الظَّاعِنِينَ كَعَهْدِهِ  
 ٨ - وَهَلْ مَسَّ ذَاكَ الشَّيْخَ عَزْنِينَ نَاشِقٍ  
 ٩ - لَقَدْ غَدَرَ الْأَطْعَانَ يَوْمَ سُويْقَةِ  
 ١٠ - وَلَا عَجَبٌ، قَلْبِي، كَمَا هُنَّ، غَادِرٌ  
 ١١ - لَكَ اللَّهُ هَلْ بَعْدَ الصَّدُودِ تَعَطُّفٌ  
 ١٢ - وَمَا غَرَضِي أَتِي أَسُومَكَ خُطَّةً  
 ١٣ - وَعَاذِلَةَ فُرْطَ لِأَذْنِي عَذْلَهَا  
 ١٤ - أَعَاذَلْتِي، لَوْ أَنَّ قَلْبِكَ كَانَ لِي  
 ١٥ - أَلَا لَيْتَ لِي مِنْ مَاءِ يَبْرِينَ شَرْبَةً  
 ١٦ - أَدَاوِي بِهَا قَلْبًا عَلَى النَّأْيِ لَمْ تَدْعُ  
 ١٧ - وَلَوْلَا الْجَوَى لَمْ أَبْغِ إِلَّا مُدَامَةً  
 ١٨ - إِذَا سَكِرَ الْعَسَالُ مِنْ قَطْرَاتِهَا
- وَأَلْقَى عَلَى هَامِ الرُّبَى بِجِرَانٍ<sup>(١)</sup>  
 لَعَلِّي أَرَى النَّارَ الَّتِي تَرِيَانِ  
 تَذُمَّ عَلَى عَيْنِي مِنَ الْهَمْلَانِ<sup>(٢)</sup>  
 وَلَا تُزْجِعَا سَمْعِي بِغَيْرِ بَيَانِ  
 وَهَلْ رَاجِعٌ فِيهِ عَلَيَّ زَمَانِي  
 وَهَلْ ذَاقَ مَاءً بِاللَّوَى شَفْتَانِ<sup>(٣)</sup>  
 وَيَذْمَى لِذِكْرِ الْغَادِرِينَ بَنَانِي<sup>(٤)</sup>  
 عَلَى أَنْ أَضْلَاعِي عَلَيْهِ حَوَانِي  
 وَهَلْ بَعْدَ رِيْعَانِ الْبِعَادِ تَدَانِي<sup>(٥)</sup>  
 كَفَانِي قَلِيلٌ مِنْ رِضَاكَ كَفَانِي<sup>(٦)</sup>  
 تَلُومٌ، وَمَالِي بِالسَّلْوِ يَدَانِ<sup>(٧)</sup>  
 سَلَوْتُ، وَلَكِنْ غَيْرُ قَلْبِكَ عَانِي  
 أَلَدُّ لِقَلْبِي مِنْ غَرِيضِ لِبَانِ  
 بِهِ فَتَكَاتُ الشُّوقِ غَيْرَ حَنَانِ<sup>(٨)</sup>  
 بَطْعَنِ الْقَنَا، إِبْرِيْقُهَا الْوَدَجَانِ<sup>(٩)</sup>  
 سَقَيْتُ حُمَيَّاهَا أَعْرَى يَمَانِي<sup>(١٠)</sup>

(١) الرواق: بيت كالخيمة يحمل على عمود طويل. الجران: مقدم عنق البعير.

(٢) النفحة: الدفعة من الريح. الهملان: السيلان.

(٣) الشَّيْخ: نبات طيب الرائحة قويها، أصفر الزهر وأحمره.

(٤) الأطعان: مفردها الظعن وهو الهدوج ويكنى به أحياناً عن المرأة. سويقة: موضع ببطن

مكة، وبنواحي المدينة يسكنه آل الأمام علي بن أبي طالب. (ر. و. ك.).

(٥) الصدود: الأعراض. (٦) أسومك: أكلفك.

(٧) العاذلة: اللاتمة. (٨) النَّأْي: البعد.

(٩) الجوى: شدة الوجد والعشق. المدامة: الخمر. الودجان: مفردها الودج: عرق في العنق

يتفخ عند الغضب.

(١٠) العسال: الرمح يهتز للذاتته وشدة متنه. الحُمَيَّا: شدة كل شيء وأوله، شدة الغضب.

الأغر: الأبيض. اليماني.



- ١٩ - وَلِي أَمَلٌ لَا بُدَّ أَحْمِلُ عِبْتَهُ عَلَى الْجُرْدِ مِنْ حَيْفَانَةٍ وَحِصَانٍ<sup>(١)</sup>  
 ٢٠ - وَكُلَّ رَعُودِ الشَّفَرَتَيْنِ، كَأْتُهُ سَنَى الْبَرْقِ إِمَّا جَدَّ فِي اللَّمَعَانِ<sup>(٢)</sup>  
 ٢١ - وَأَسْمَرَ هَزْهَازِ الْكُعُوبِ، كَأْتُهُ قَرَا الذَّئِبِ مَجْبُولٌ عَلَى الْعَسَلَانِ<sup>(٣)</sup>  
 ٢٢ - فَإِنْ أَنَا لَمْ أَزَكِّبْ عَظِيمًا فَلَا مَضَى حُسَامِي وَلَا رَوَى الطَّعَانَ سِنَانِي<sup>(٤)</sup>

\* \* \*

(٦٤٦)

ولما أنشد الطائع بالله<sup>(٥)</sup> قصيدته المتقدمة في حرف الميم التي مطلعها «متى أنا قائم أعلى مقام الخ». وعرضت عليه صادفت منه قلباً مؤثراً لتعجيل ما سئل فيها ورأياً موافقاً لإنجاز ما ينجزه، فأمره بمسيره إلى داره فسار إليها في يوم الخميس لعشر ليال بقين من شهر رمضان سنة ٣٨٠ وقعد له أمير المؤمنين قعوداً خاصاً، وأوصله وأخاه، وأخذهما إليه، ولقيه في ثياب بيض فبش به وهش له. وكانت الخلع السود قد أعدت له، فعدل به إلى موضع من الدار قريب من مجلسه، وهو بمرأى منه، فجلببت عليه، وبقي قميص مصمت وطيلسان قصب وعمامة خز، ثم أعيد إلى حضرته، فزاد في إعظامه وتناهى في إكرامه ورتبه في رتبة أبيه، وهي أجل المراتب في مجلسه، وأدناها من سريره ومقعده، ثم انصرف وقد حملت معه طبقة أخرى للذكورة لأن الأولى كانت لتقليد النقابة، وهي عمامة خز سوداء، ودراعة خز دكناء. وقيمص مشطي أبيض وقيمص ستري أبيض من ثياب بدنه، فقال هذه القصيدة يشكره على تتابع إنعامه وتواتر إحسانه ويهنئه بعيد الفطر من هذه السنة، وكان كاتبه أبو الحسن علي بن الحاجب بن النعمان المتولي لإنشادها، وهي هذه: [مجزوء الكامل]

- ١ - الْآنَ أَعْرَبَتِ الظُّنُونُ وَعَلَا عَلَى الشُّكِّ الْيَقِينُ<sup>(٦)</sup>  
 ٢ - وَأَزْتَاخَتِ الْأَمَالُ فِي أَطْرَافِهَا جَذَلٌ وَلِينُ  
 ٣ - مِنْ غَمَّةٍ كَاللَّيْلِ شَا بَ لَهَا الذَّوَائِبُ وَالْقُرُونُ<sup>(٧)</sup>

(١) الخيفانة: الجراة شبهت بها الفرس في خفتها.

(٢) شفرتا النصل: جانباه. وشفرة السيف حده.

(٣) الأسمر: الرمح القرا: الظهر. العسلان: الرمح العسال الذي اشتد اهتزازاه واضطرابه.

(٤) مضى: قطع. (٥) الطائع بالله: سبق التعريف به.

(٦) أعرب: أوضح.

(٧) الغمة: الحزن والحيرة. شاب لها: أصاب الشيب. الذوائب: مفردها الذؤابة. مقدم شعر

الرأس. القرون: مفردها القرن: ذؤابة المرأة، والخصلة من شعر مقدم رأسها.

- ٤ - وَالْيَوْمَ بَانَ لِنَاطِرِي  
 ٥ - وَتَمَطَّتِ الْعُشْرَاءُ نَا  
 ٦ - أَلَا نَ لَمَّا امْتَدَّ بِي  
 ٧ - وَعَضَضْتُ مِنْ نَابِي عَلِي  
 ٨ - أَعْضِي عَلِي خِدَعِ النَّوَا  
 ٩ - وَعَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِي  
 ١٠ - إِنْتَأَشَنِي شِلْوَوِ النَّوَا  
 ١١ - وَسَطَا بِأَيَامِي، فَقَدَ  
 ١٢ - وَأَضَاءَ لِي زَمَنِي، وَأَ  
 ١٣ - مُلْكَأَبْنِي الْعَبَّاسِ، فَالزَّا  
 ١٤ - أَتُّم لَهَا إِنْ هَابَ خُ  
 ١٥ - مَا فَيْكُمْ إِلَّا أَلْ  
 ١٦ - حَتَّى يَزُولَ فُحُولُهَا  
 ١٧ - عَكَّفُوا عَلِي الْعَلِيَاءِ مَا  
 ١٨ - يَنْفُقُونَ شَائِبَهَا، كَمَا  
 ١٩ - لَهُمُ الْجِيَادُ مُغِيدَةٌ  
 ٢٠ - وَقَنِيضُهَا لَهُمْ قَرَى
- مَا أَثْمَرَتْ تِلْكَ الْعُضُونَ  
 هِضَّةً، وَقَدْ عَلِمَ الْجَنِينُ<sup>(١)</sup>  
 طَوْبِي وَأُضْحَبَ لِي الْقَرِينُ  
 جِذْمٌ وَتَجَذَّنِي الشُّؤُونُ<sup>(٢)</sup>  
 ئِبٍ أَوْ تُظَنَّ بِي الظُّنُونُ  
 نَ لِمَوْئِلِي جَبَلٍ حَصِينُ  
 زِلٍ، وَالنَّوَائِبُ لِي شُجُونُ<sup>(٣)</sup>  
 جُعِلَتْ عَرَائِكُهَا تَلِينُ<sup>(٤)</sup>  
 يَامُ الْفَتَى بِيضٌ وَجُونُ<sup>(٥)</sup>  
 جِي مَقَامِكُمْ غَبِينُ<sup>(٦)</sup>  
 طَّتْهَا جَبَانٌ، أَوْ ظَنِينُ  
 دُ عَلِي عَظَائِمِهَا مَرُونُ<sup>(٧)</sup>  
 مِنْكُمْ وَقَدْ دَائُوا وَدَيْئُوا  
 فِيهِمْ عَلِي مَجْدِ ضَنِينُ  
 عَكَفَتْ عَلِي الْبِيضِ الْقِيُونُ<sup>(٨)</sup>  
 يَنْتَابُهَا الْحَزْبُ الزُّبُونُ<sup>(٩)</sup>  
 وَظُهُورُهَا لَهُمْ حُصُونُ<sup>(١٠)</sup>

(١) تمطى: امتد وطال.

(٢) الجذم: الأصل. تجذذ: أحكم. الشؤون: الأمور.

(٣) إنتاش: استخرج. الشلو: القطعة من اللحم. النوازل: المصائب الشديدة.

(٤) العرائك: مفردها العريكة: الطبيعة البشرية.

(٥) جون: سود. (٦) الغبين: الضعيف الرأي.

(٧) الألد: الخصم الشديد الخصومة. المرون: المغلوب المقهور.

(٨) الشائب: المبيض شعر الرأس. البيض: السيوف. القيون: مفردها القين: الحداد.

(٩) المغيدة: السريعة في الجري. الزبون: التي يزين بعضها بعضاً.

(١٠) القنيص: المصيد. القرى: طعام الضيف.

- ٢١ - مُعْتَادَةٌ شُرْبَ الدَّمَا  
 ٢٢ - غَضَبِي، إِذَا لَمْ يَلْقَ أَغْ  
 ٢٣ - يَأْمَنُ لَهُ الرَّأْيُ الرَّزِينِ  
 ٢٤ - وَمُرْوَحُ الْإِبِلِ الْطَّلَا  
 ٢٥ - مِنْ بَغْدٍ مَا خَشَعَتْ غَوَا  
 ٢٦ - لَكَ ذُرْوَةُ الْبَيْتِ الْمُعَا  
 ٢٧ - أَتُرَى أَمِينَ اللَّهِ إِ  
 ٢٨ - لِلَّهِ دَرَكٌ حَيْثُ لَا  
 ٢٩ - وَالْأَمْرُ أَمْرُكَ لَا قَمَمٌ  
 ٣٠ - لَمَّا رَأَيْتُكَ فِي مَقَا  
 ٣١ - وَالْيَوْمُ أَبْلَجُ تَسْتَضِي  
 ٣٢ - وَرَأَيْتُ لَيْتَ الْغَابِ مُغْ  
 ٣٣ - أَقْدَمْتُ إِقْدَامَ الَّذِي  
 ٣٤ - فَلِذَاكَ مَا اذْتَعَدَ الْجَنَّا  
 ٣٥ - وَسَمَتْ بِفَضْلِكَ عُزْرَةٌ  
 ٣٦ - وَأَمْتَدَمِنْ نُورِ النَّبِ  
 ٣٧ - وَجَمَالَ وَجْهَكَ لِي بَنِي  
 ٣٨ - فَأَفِيضْتَ الْخَلْعُ السَّوَا
- ءِ، وَعِنْدَهَا الْمَاءُ الْمَعِينُ  
 يُنْهَى ضَرْيبٌ أَوْ طَعِينُ  
 قُ، وَمَنْ لَهُ الْحِلْمُ الرَّزِينُ<sup>(١)</sup>  
 حَ رَمَتْ بِهِنَ نَوَى شَطُونُ<sup>(٢)</sup>  
 رَبِّهَا وَقَدْ قَلِقَ الْوَضِينُ<sup>(٣)</sup>  
 ظَمَ، وَالْأَبَاطِحُ وَالْحَجُونَ<sup>(٤)</sup>  
 لَا مَنَ لَهُ الْبَلَدُ الْأَمِينُ  
 تَسْطُو الشَّمَالُ وَلَا الْيَمِينُ  
 يُوحِي، وَلَا قَوْلٌ يُبِينُ  
 مِ يُسْتَطَارُ بِهِ الرِّكِينُ<sup>(٥)</sup>  
 ءُ لَهُ ظُهُورٌ، أَوْ بُطُونُ<sup>(٦)</sup>  
 تَخْرُضًا، لَهُ الدُّنْيَا عَرِينُ  
 يَذْنُو، وَشَافِعُهُ مَكِينُ  
 نٌ حَيًّا وَلَا عَرِقَ الْجَبِينُ  
 تُغْضِي لِهِيبَتِهَا الْجُفُونُ  
 نِي عَلَيْكَ عُنْوَانٌ مُبِينُ  
 لِي جَمِيعٌ مَا أَرْجُو ضَمِينُ<sup>(٧)</sup>  
 دُعَلِي تَرْشُقُهَا الْعُيُونُ<sup>(٨)</sup>

(١) الزنيق: المحكم. الحلم: العقل.

(٢) رَوْحُ: الإبل: ردها إلى المراح. الطلاح: المهازيل. النوى: الوجهة. الشطون: البعيدة.

(٣) الغوارب: مفردها الغارب: الكاهل. الوضين: بطان عريض منسوج من سيور أو شعر وهو للهودج بمنزلة الحزام للسرير.

(٤) الأباطح: أي بطاح مكة. الحجون: جبل بمعلاة مكة.

(٥) يستطار به: يطار به ويتشر. الركين: الرزين - الوقور.

(٦) الأبلج: الواضح الظاهر. (٧) ضمين: كفيل.

(٨) أفيض علي: أعطيت بسخاء. الخلع: مفردها الخلعة: الثوب الذي يُعطي منحة.

- ٣٩ - شَرَفٌ خُصِصْتُ بِهِ وَقَدْ  
 ٤٠ - وَخَرَجْتُ أَسْحَبُهَا وَلِي  
 ٤١ - جَدِلاً، وَلِلْحُشَادِ مِنْ  
 ٤٢ - وَحَمَلْتُ مِنْ نِعْمَاكَ مَا  
 ٤٣ - وَكَفَفْتَنِي عَنْ مَغْشِرِ  
 ٤٤ - مِنْ كُلِّ جَهَمِ الصَّفْحَتَيْ  
 ٤٥ - هَتَاكَ عَيْدُكَ، سَعْدُهُ  
 ٤٦ - وَالْعَيْدُ أَنْ تَبْقَى لَكَ الْعَلْدُ  
 ٤٧ - عِزٌّ بِلا كَدَرٍ مِنَ الدَّنْ  
 ٤٨ - وَأَرَى الْعُغْلَى جَدَاءً، إِ  
 ٤٩ - حَمْدًا لِمَا تُؤَلِي فَإِنَّ الْحَمَّ  
 ٥٠ - وَبَقِيَتْ طُولَ الدَّهْرِ لا  
 ٥١ - وَعَلَيَّ مَثُكَ ضَافِيًا

\* \* \*

## (٦٤٧)

قال وقد سأله بعض الناس عمل أبيات على لسانه يرثي بها حميماً له توفي : [الطويل]

- ١ - أَلَا مُخْبِرٌ، فِيمَا يَقُولُ، جَلِيَّةٌ  
 ٢ - أَسْأَلُهُ عَنْ غَائِبٍ كَيْفَ حَالُهُ  
 وَمَنْ نَزَلَ الْعَبْرَاءَ كَيْفَ يَكُونُ<sup>(٧)</sup>

(١) جدلاً: فرحاً.

(٢) الأجد: الناقة القوية. الأمون: الموثقة الخلق.

(٣) الحزون: مفردها الحزن: ما غلظ من الأرض وارتفع.

(٤) الجهم: العابس. الوجين: الأرض الغليظة.

(٥) الجداء: التي يبس ضرعها وذهب لبنها، اللبون: ذات اللبن، التي ترضع صغارها.

(٦) المن: الأنعام. الضافي: الكثير. المنون: الموت.

(٧) للغيراء: الأرض.

- ٣ - وَمَا كُنْتُ أَخْشَى مِنْ رَمَانِي أَنِّي  
 ٤ - إِلَى أَنْ رَمَانِي بِأَلْتِي لَا شَوْى لَهَا  
 ٥ - مُعِينِي عَلَى الْإِيَامِ فَجَعَنِي بِهِ  
 ٦ - غَلْبَنَ عَلَى عِلْقِي النَّفِيسِ فَحَزْنُهُ  
 ٧ - سَمَحْتُ بِهِ إِذْ لَمْ أَجِدْ عَنْهُ مَدْفَعًا  
 ٨ - وَإِنْ أَحَقَّ الْمُجْهَشِينَ لِعَبْرَةٍ  
 ٩ - وَمَا تَنْفَعُ الْمَرْءَ الشَّمَالُ وَحِيدَةً  
 ١٠ - تَجْرَمَ عَامٌ لَمْ أَتْلُ مِنْكَ نَظْرَةً  
 ١١ - وَكَيْفَ، وَقَدْ قَطَعَنَ مِنْكَ عِلَاتِقِي  
 ١٢ - أَضَبَّ جَدِيدُ الْأَرْضِ دُونَكَ وَالتَّقْتُ  
 ١٣ - تُجَاوِزُ فِيهَا هَامِدِينَ تَعَطَّلُوا  
 ١٤ - مُقِيمِينَ مِنْهَا فِي بُطُونِ ضَرَائِحِ  
 ١٥ - أَمْرَ بِقَبْرِ قَدْ طَوَاكَ صَعِيدُهُ  
 ١٦ - وَتَنْفَضُ بِالْوَجْدِ الْأَلِيمِ أَضَالَعُ  
 ١٧ - فَإِلَّا يَكُنْ عَقْرٌ فَقَدْ عَقِرَتْ لَهُ  
 ١٨ - وَلَا عَجَبٌ أَنْ تُمَطِّرَ الْعَيْنُ فَوْقَهُ
- أَرِقُّ عَلَى ضَرَائِهِ وَأَلِيْنُ  
 فَأَعْقَبَ مِنْ بَعْدِ الرَّنِينِ أُنِينٌ<sup>(١)</sup>  
 فَمَالِي عَلَى أَحْدَائِهِنَّ مُعِينُ  
 وَفَارَقَنِي عِلْقُ عَلِيٍّ ثَمِينُ<sup>(٢)</sup>  
 وَإِنِّي عَلَى عُذْرِي بِهِ لَضَنِينُ<sup>(٣)</sup>  
 وَوَجِدٍ، قَرِيْنُ بَانَ عَنْهُ قَرِيْنُ  
 إِذَا فَارَقَتْهَا بِالْمَنُونِ يَمِينُ  
 وَحَانَ، وَلَمْ يُقَدِّرْ لِقَاؤَكَ، حِينُ<sup>(٤)</sup>  
 وَسَدَّتْ شَعُوبٌ بَيْنَنَا وَمَثُونُ<sup>(٥)</sup>  
 عَلَيْكَ رِجَامٌ كَالْغَيَاطِلِ جُونُ<sup>(٦)</sup>  
 وَمَنْ قَبْلُ دَانُوا فِي الزَّمَانِ وَدِينُوا  
 حَوَامِلَ لَا يَبْدُو لَهُنَّ جَنِينُ  
 فَأَبْلَسُ حَتَّى مَا أَكَادُ أُبِينُ<sup>(٧)</sup>  
 وَتَرْفَضُ بِالْدَمْعِ الْغَزِيرِ شُؤُونُ  
 خَدُودٌ، بِأَسْرَابِ الدَّمْعِ عُيُونُ<sup>(٨)</sup>  
 فَإِنَّ سَوَادَ الْعَيْنِ فِيهِ دَفِينُ

\* \* \*

- (١) لا شوى لها: لا بقاء لها. الأنين: صوت المجروح.  
 (٢) العلق: النفيس من كل شيء.  
 (٣) ضنين: حريص.  
 (٤) تَجْرَمَ: انقضى. الحين: الوقت.  
 (٥) العلائق: الصلات. الشعوب: اسم للمنية أي الموت. المنون: الموت.  
 (٦) أَضَبَّ: شمله الضباب. الرجام: الحجارة. الغياطل: مفردها الغيطل وهي الظلمة أو الظلام. جون: أسود.  
 (٧) أبلس: أتخير. أبين: أعرب.  
 (٨) العقر: الذبح.

## (٦٤٨)

- قال رضي الله تعالى عنه يفتخر ويذم الزمان: [المسرح]
- ١ - تَوَقَّعِي أَنْ يُقَالَ قَدْ ظَلَعْنَا
  - ٢ - يَا دَارُ قَلِّ الصَّدِيقِ فِيكَ، فَمَا
  - ٣ - مَالِي مِثْلَ الْمَذُودِ عَنْ أَرْبِي
  - ٤ - أَلَيْسَ عَنْ ذَلَّةٍ، وَمِثْلِي مَنْ
  - ٥ - مُعْطَلًا، بَعْدَ طُولِ مَلْبَثِهِ
  - ٦ - تَلَعَبُ بِي النَّائِبَاتُ وَاغِلَةٌ
  - ٧ - أَيَقْظَنُ مِنِّي مُهَنْدًا ذَكَرًا
  - ٨ - كَيْفَ يَهَابُ الْجِمَامُ مَنْصَلَتْ
  - ٩ - لَمْ يَلْبَسِ الثُّوبَ مِنْ تَوَقُّعِهِ الْأَمْرَ
  - ١٠ - أَعْطَشَهُ الذَّهْرُ مِنْ مَطَالِنِهِ
  - ١١ - لِي مُهَجَّةٌ لَا أَرَى لَهَا عِوَضًا
  - ١٢ - وَكَيْفَ تَرْجُو الْبَقَاءَ نَفْسُ فَتَى
  - ١٣ - فِيمَا مُقَامِي عَلَى مُعْطَلَةٍ
  - ١٤ - أَكْرَ طَرْفِي، فَلَا أَرَى أَحَدًا
  - ١٥ - يُنْبِضُ لِي مِنْ لِسَانِهِ أَبَدًا
- ما أنت لي منزلاً ولا سَكْنَا  
أَحْسَ وَدَاً، وَلَا أَرَى سَكْنَا<sup>(١)</sup>  
وَلِي عُرَامٌ يُجِرُّنِي الرَّسْنَا<sup>(٢)</sup>  
وَلَى الْمَقَادِيرَ جَانِباً حَشْنَا  
مَنَازِلًا قَدْ عَمَرْتَهَا زَمْنَا  
كَمَا تَهَزُّ الزَّعَانِغُ الْغُصْنَا<sup>(٣)</sup>  
إِلَى الْمَعَالِي وَسَائِقاً أَرْنَا<sup>(٤)</sup>  
مُذْ خَافَ عَذَرَ الزَّمَانِ مَا أَمْنَا<sup>(٥)</sup>  
رَ، إِلَّا وَظَنْتُهُ كَفْنَا  
فَرَاخَ يَسْتَمِطِرُ الْقَنَا اللَّدْنَا<sup>(٦)</sup>  
غَيْرَ بُلُوغِ الْعُلَى، وَلَا ثَمْنَا  
وَدَائِبَهَا أَنْ تُضَعِّعَ الْبَدْنَا  
رُنُقٌ لِي مَاؤَهَا وَقَدْ أَجْنَا<sup>(٧)</sup>  
إِلَّا مَغِيظاً عَلَيَّ مُضْطَغْنَا<sup>(٨)</sup>  
نِصَالٌ دَمٌ تُمَرِّقُ الْجُنْنَا<sup>(٩)</sup>

(١) السكن: البيت.

(٢) المذود: المعان على المدافعة. الأرب: الحاجة. البغية. العرام: الأذى والشراسة.

(٣) النائبات: مفردها النائبة: المصيبة الشديدة. واغلة: من وغل في الشيء: دخل فيه واختفى.

(٤) المهند: السيف. الذكر: من الحديد أجوده وأقساه. الأرن: المرح النشيط.

(٥) منصلت: السيف الصقيل الماضي.

(٦) القنا اللدنا: الرماح اللينة.

(٧) معطلة: البئر الفارغة ليبرد أهلها. رنق: كدر. أجن: تغير طعمه ولونه.

(٨) المغيظ: المغتاظ. المضطغن: الذي يحمل ضغينة.

(٩) ينبض: من أنبض الرامي القوس. جذب وترها لترن والصوت. النصال: مفردها النصل

وهو حديدة السيف والرمح. الجننا: مفردها الجننة: الستر والوقاية.

- ١٦ - وَكُلُّ مُسْتَنْفِرٍ، تَرَائِبُهُ  
 ١٧ - إِنَّ مَرْبِي لَمْ أَعْجُ بِهِ بَصْرًا  
 ١٨ - مِنْ مَعَشِرٍ أَظْهَرُوا الشَّجَاعَةَ فِي الْبَخْ  
 ١٩ - بُلَّةً عَنِ الْمَجْدِ غَيْرَ أَنَّهُمْ  
 ٢٠ - يَسْتَحْقِبُونَ الْمَلَامَ إِنْ رَكِبُوا  
 ٢١ - نَحْنُ أَسْوَدُ الْوَعْيِ، إِذَا قَصَفَ الطَّعْدُ  
 ٢٢ - مُلْتَفُّ أَعْيَاصِنَا إِلَى مُضَرٍ  
 ٢٣ - نَجَّرَ مَا شِئْتَ مِنْ لِسَانِ فَتَى  
 ٢٤ - إِنَّ أَبَانَا الَّذِي سَمِعْتَ بِهِ  
 ٢٥ - مَا ضَرَرْنَا أَتْنَا بِلَا جِنْدَةَ  
 ٢٦ - وَهَمَّةٌ فِي الْعِلَاءِ لِأَزِمَةٍ  
 ٢٧ - طِلَابُنَا الْمَجْدَ مِنْ ذَوَائِبِهِ  
 ٢٨ - نَأْخُذُ مِنَ جُمَةِ الْعُلَى أَبْدًا  
 ٢٩ - سَوْفَ تَرَى أَنْ نَنْيَلَ آخِرِنَا  
 ٣٠ - وَأَنَّ مَا بُزِمْنَا مِنْ مَقَادِمِنَا  
 ٣١ - ذَلِكَ وَرَدُّ قَدَى لِسَابِقِنَا  
 ٣٢ - دَيْنٌ عَلَى اللَّهِ لَا نُمَاطِلُهُ الـ
- تَحْمِيلُ ضَبًّا عَلَيَّ قَدْ كَمْنَا<sup>(١)</sup>  
 أَوْ قَالَ لِي لَمْ أَمِلْ لَهُ أُذُنَا  
 لِي، وَعِنْدَ الْمَكَارِمِ الْجُبُنَا  
 قَدْ شَغَلُوا بِالْمَعَايِبِ الْفِطْنَا  
 وَيَحْمِلُونَ الظَّنُونَ وَالظَّنَّنَا<sup>(٢)</sup>  
 نُنُ قَنَا الْخَطَّ فِي جَوَائِبِنَا<sup>(٣)</sup>  
 أَمْرٌ عِيدَانِنَا لِعَاجِمِنَا<sup>(٤)</sup>  
 إِنْ هَدَرَتْ سَاعَةٌ شَقَاشِقُنَا<sup>(٥)</sup>  
 أَسَسَ فِي هَضْبَةِ الْعُلَى وَبَنَى  
 وَالْبَيْتُ وَالرَّكْنُ وَالْمَقَامُ لَنَا  
 تُلْزِمُ ضُمَّ الرَّمَاحِ أَيْدِينَا  
 رَوَّحْنَا بَعْدَ أَنْ أَضْرَبْنَا<sup>(٦)</sup>  
 مَا أَخَذَ الضَّرْبُ مِنْ جَمَاجِمِنَا<sup>(٧)</sup>  
 مِنَ الْعُلَى فَوْقَ نَيْلِ أَوْلِنَا  
 يُخْلِفُهُ اللَّهُ فِي عَقَائِلِنَا  
 وَالآنَ يُجَلَى الْقَدَى لِلاَحِقِنَا  
 شَكَرَ عَلَيْهِ، وَلَا يُمَاطِلُنَا

- (١) الترائب: عظام الصدر. والضَّب: حيوان من الزحافات. كمن: اختبأ بغاية إلحاق الأذى بالآخر، فالمعنى العام هو الحقد الخفي.  
 (٢) استحقب: ادخر. الملام: اللوم: الظنون: مفردها الظن: الشك. الظننا: مفردها الظنة التهمة.  
 (٣) الوعى: الحرب.  
 (٤) الأعياص: الأصول. والأعياص من قريش أولاد أمية بن عبد شمس الأكبر. مضر: قبيلة. العاجم: المختبر.  
 (٥) الشقاشق: مفردها الشقشقة: شيء كالرثة يخرجها الجمل من فمه إذا هاج وصوت. يقال هو شقشقة قومه أي فصيحهم.  
 (٦) رَوَّحَ: أراح.  
 (٧) الجُمة: من الشيء معظمه.

- ٣٣ - لأوقرنَ الرِّكَّابَ سَائِرَةً  
عَزْمًا يَكُدُّ الأَبْدَانَ وَالبُدُنَا<sup>(١)</sup>
- ٣٤ - حَتَّى تَهَاوَى مِنَ اللُّغُوبِ وَتَسُدَّ  
تَنجِدُ بَعْدَ المَنَاسِمِ الثُّفْنَا<sup>(٢)</sup>
- ٣٥ - حَزًّا إِلَى المَجْدِ مِنْ أزمَتِهَا  
لَيْسَ كَحَزِّ الأَعَاجِزِ الظُّعُنَا
- ٣٦ - لأبْلُغُ العِزِّ، أَوْ يُقَالُ فَتَى  
جَنَّتْ عَلَيهِ يَدُ الرَّدَى وَجَنَى

\*\*\*

(٦٤٩)

قال رضي الله تعالى عنه أيضاً يفتخر وبذم الزمان: [الرجز]

- ١ - سَتَعَلَّمُونَ مَا يَكُونُ مِنِّي  
إِنْ مَدَّ مِنْ ضَبْعِي طُولُ سَنِّي<sup>(٣)</sup>
- ٢ - أَدْعُ الدُّنْيَا، وَلَمْ تَدْعُنِي  
يَلْعَبُ بِي عَنَاؤُهَا المُعْتِي
- ٣ - نَاطِحَةٌ بِالجَمِّ هَامَ القِرْنِ  
نِطَاحَ رَوْقِ الجَازِيءِ الأَعْنِ<sup>(٤)</sup>
- ٤ - وَسِعَتْ أَيَّامِي، وَلَمْ تَسْعِنِي  
أَفْضَلُ عَنِّي، وَتَضَيَّقُ عَنِّي
- ٥ - لِمَ أَنَا مِثْلُ القَاطِنِ المُبِينِ  
أَسْحَبُ بُرْدِي ضَرَعٍ وَأَفْنِ<sup>(٥)</sup>
- ٦ - وَلِي مَضَاءٌ قَطَّ لَمْ يَخُنِّي  
ضَمِيرُ قَلْبِي وَضَمِيرُ جَفْنِي<sup>(٦)</sup>
- ٧ - أَحْصَلُ مِنْ عَزْمِي عَلَى التَّمَنِّي  
وَلَيْتَنِي أَفْعَلُ، أَوْ لَوْ أَنِّي
- ٨ - رَاضٍ بِمَا يُضْوِي الفَتَى وَيُضْنِي  
أَسَسَ آبَائِي وَسَوْفَ أُنْبِي
- ٩ - قَدْ عَزَّ أَضْلِي، وَيَعِزُّ عُضْنِي  
عَنِيْتُ بِالمَجْدِ، وَلَمْ أَسْتَعْنِ
- ١٠ - إِنَّ العِنَى مَجْلَبَةٌ لِلضَّنِّ  
وَلِلقُعُودِ وَالرَّضَا بِالوَهْنِ

(١) أوقر: أحملُ حملاً ثقيلاً. الأبدان: الأجسام. البدن: مفردا البدنة: هي كالأضحية من الغنم.

(٢) اللغوب: النصب والإعياء. والمناسم جمع منسم وهي خف البعير. والثفن جمع ثفنة بكسر الفاء وهي من البعير الركبة وأصول أفخاذها.

(٣) ضبعي: عضدي.

(٤) الروق: الحسن الخلق يعجب النظر. الجازيء: الثور الوحشي المكتفي بالعشب عن الماء. والأغن: الذي يخرج صوته من خياشيمه.

(٥) المبن: المقيم. الضرع: الذل: الألق ضعف الرأي والعقل.

(٦) المضاء: العزم الشديد.



- ١١ - الْفَقْرُ يُنْثِي، وَالْقَرَاءُ يُذْنِي  
 ١٢ - إِنْ كُنْتُ غَيْرَ قَارِحٍ، فَلِئَنِي  
 ١٣ - جُنِنْتُ بِأَسَاءٍ، وَالشَّجَاعُ جِئِي  
 ١٤ - يَشْهَدُ لِي أَنَّ الزَّمَانَ قِرْزِي  
 ١٥ - قَسَاطِلًا مِثْلَ غَوَادِي الْمُزْنِ  
 ١٦ - جَزِي عَزَالِي الْمَطْرِ الْمُسْتَنَّ  
 ١٧ - بَيْنَ الْمَوَاضِي وَالْقَنَا تَجِدُنِي  
 ١٨ - جَوْنُ الذُّرَى أَقْوَدُ مُرْجَحَنُ  
 ١٩ - لِتَعْرِفْتَنِي، وَلِتَعْرِفْتَنِي  
 ٢٠ - أَقْرُ عَيْنَ الْفَاقِدِ الْمُرِنِ،  
 ٢١ - كَمْ صَبْرُ خَافِي الشَّخْصِ مُسْتَجِنُ  
 ٢٢ - مُزْتَهَنٍ بِهَيْمَةٍ تُعْتَنِي  
 ٢٣ - مِنْ قَبْلِ أَنْ يَغْلِقَ يَوْمًا رَهْنِي  
 ٢٤ - وَالنَّضْلُ عَيْنِي وَالسَّنَانُ أُذْنِي  
 ٢٥ - أُجْرَ فَضْلٍ ذَيْلِهَا الرِّقْنَ  
 ٢٦ - وَلَا قَرَعْتُ مِنْ قُنُوطِ سِنِّي  
 ٢٧ - وَعَدْتُ بِإِغْضَائِي، وَاسْتَعِدُّنِي
- وَالْحِرْضُ يُشْقِي، وَالقُنُوعُ يُغْنِي  
 أَبْدُ جَزِي الْقَارِحِ الْمُسِينِ<sup>(١)</sup>  
 أَثَارَ طَغْنِ الدَّهْرِ فِي مِجَّتِي<sup>(٢)</sup>  
 سَوْفَ تَرَى عُبَارَهَا كَالدَّجِنِ<sup>(٣)</sup>  
 تَجْرِي بِضَرْبِ صَادِقٍ وَطَغْنِ<sup>(٤)</sup>  
 إِنْ غِبْتُ يَوْمًا عَنْكَ فَاطْلُبْنِي<sup>(٥)</sup>  
 أَمَامَ جَيْشِ كَجُنُوبِ الرَّغْنِ<sup>(٦)</sup>  
 أَنْفُضْ عَنْهُ نَقْعَهُ بِرِذْنِي<sup>(٧)</sup>  
 أَيَّامَ أَقْنِي بِالْقَنَا، وَأُغْنِي<sup>(٨)</sup>  
 عَسَائِي أَنْفِي الضَّمِيمِ، أَوْلَعْتِي<sup>(٩)</sup>  
 مُنْظَمِيرٍ مِنَ الْأَذَى فِي سِجْنِ<sup>(١٠)</sup>  
 يَالَيْتَهَا بِنَهْضَةٍ فَدَثْنِي  
 مَتَى تَرَانِي وَالْجَوَادُ خِذْنِي  
 وَأُمِّي الدِّزْعُ، وَلَمْ تَلِدْنِي  
 مَا احْتَبَسَ الرَّزْقُ فَسَاءَ ظَنِّي<sup>(١١)</sup>  
 يَا أَيُّهَا الْمَغْرُورُ لَا تَهْجِنِي  
 وَاحْذَرْ عِدَاءَ قَاطِعٍ فِي ضِمْنِي

(١) القارح: البعير الذي نبت نابه. (٢) المِجْن: الترس.

(٣) الدجن: الغيم الكثير المظلم.

(٤) القساطل: مفردها القسطل: أنبوب يجري فيه الماء.

(٥) عزالي المطر: شدته. والعزالي، مفردها عزلاء: مصب الماء من الراوية.

(٦) الرغن: أنف الجبل.

(٧) الأتود: الجبل الطويل. مرجحن: الثقيل. الرذن: الحرير.

(٨) أقني بالقنا: ألزمها. (٩) المرن: المصوت. لعني: لعلي.

(١٠) المستجن: المستخفي. متمطر: مطمور.

(١١) الرِقْنَ: الطويل.

- ٢٨ - يَنْطِقُ عَنِّي بِلِسَانٍ ضِغْنِي  
 ٢٩ - مُخَرَّقَ الثُّوبِ بِطَغْنِ اللُّذْنِ  
 ٣٠ - وَالْخَوْفُ يُغْرِي طَلْبِي فَخَفْنِي  
 ٣١ - جَنَيْتُ مِنْ قَبْلُ وَسَوْفَ أَجْنِي

\* \* \*

## (٦٥٠)

يهنيء خاله أبا الحسين بن الناصر<sup>(١)</sup> بمولود جاءه عقيب بنت: [الوافر]

- ١ - حَقِيقٌ أَنْ تُكَائِرَكَ التَّهَانِي  
 ٢ - أَرَى بَدْرًا أَضَاءَ بِعَقِبِ شَمْسِ  
 ٣ - وَقَالَ النَّاسُ مِنْ عَجَبٍ وَعُجْبِ  
 ٤ - هُوَ الذَّكْرُ الْمُرْشَّحُ لِلْمَعَالِي  
 ٥ - سَتَنْظُرُهُ، إِذَا اتَّسَعَتْ سِنُوهُ  
 ٦ - رَبِيبًا لِلصَّوَارِمِ وَالْعَوَالِي  
 ٧ - طَلِيقَ الكَفِّ فِي يَوْمِ العَطَايَا  
 ٨ - رَبِيطَ الجَاشِ طَلَاعَ الثَّنَائِيَا  
 ٩ - مُقَارَعَةَ الذَّوَابِلِ فِي الهَوَادِي  
 ١٠ - وَأَحْسَنُ عِنْدَهُ مِنْ كُلِّ ثَغْرِ  
 ١١ - تَرَاهُ أَيْنَ حَيْمَ فِي اللَّيَالِي

(١) سبق التعريف به .

(٢) البيض: السيوف . القواضب: القواطع . اللدان: اللينة .

(٣) المفاوز: مفردها المفازة: الصحراء الواسعة التي لا ماء فيها . الرعان: مفردها الرعن: أنف الجبل .

(٤) طلاح الثنايا: عارف بالأمر، شديد، مجرب . الرواغ: المكر والخديعة .

(٥) الذوايل: الرماح الدقيقة .

- ١٢ - يَنَالُ الْمَجْدَ مِنْ عُنُقِ الْمَذَاكِي وَيَجْنِي الْعِزَّ مِنْ طَرْفِ السَّنَانِ<sup>(١)</sup>
- ١٣ - وَلَيْسَ جَوَادُهُ فِي النَّقْعِ إِلَّا طَلِيْعَةً كُلُّ يَوْمٍ أَرْوَانِ<sup>(٢)</sup>
- ١٤ - يُرَبِّي بَيْنَ أَحْشَاءِ الْمَعَالِي وَيُودِعُ بَيْنَ أَجْفَانِ الْأَمَانِي
- ١٥ - وَعَادَ جِمَاكَ مِنْ وَلَعِ الْعَوَادِي عَمِيمَ النَّبْتِ مَغْمُورَ الْمَغَانِي
- ١٦ - يُشْتِغِنِي بِوَضْفِكَ كُلُّ نَطْقٍ وَيَعْرِفُنِي بِمَدْحِكَ مِنْ رَأْيِي
- ١٧ - وَلَيْسَ الْوَضْفُ إِلَّا بِالتَّنَاهِي

\* \* \*

## (٦٥١)

- قال وقد جددت الخلع عليه بالنقابة:
- ١ - سَقَاهَا، وَإِنْ لَمْ يَزُوْ قَلْبِي بَيَانَهَا
- ٢ - ضَمَانٌ عَلَى قَلْبِي الْوَفَاءَ لِأَهْلِهَا
- ٣ - عَرَضَنْ بِمَا رَوَى الْعَلِيلَ اعْتِرَاضُهَا
- ٤ - وَهَلْ نَافِعٌ أَنْ يَمَلَأَ الْعَيْنَ حُسْنُهَا
- ٥ - تَذَكَّرْتُ أَيَّاماً بذي الْأَثَلِ بَعْدَمَا
- ٦ - يُطَيِّبُ أَنْفَاسَ الرِّيحِ ثُرَابُهَا
- ٧ - وَلَمَّا عَطَفْتُ النَّاطِرِينَ بِلَفْتَةِ
- ٨ - لِيَالِي تَشْنِينِي عَوَاطِفُ صَبُوتِي
- ٩ - وَلَا لَذَّةٌ إِلَّا الْحَدِيثُ كَأَنَّهُ
- ١٠ - عَفَافٌ كَمَا شَاءَ الْإِلَهُ يَسُرَّنِي
- [الطويل]
- وَهَلْ تَنْطِقُ الْعَجْمَاءُ أَقْوَى مَعَانِهَا<sup>(٣)</sup>
- وَتَمَّ ظِبَاءٌ لَا يَصِحُّ ضَمَانُهَا
- وَلَا قَطَعَ الدَّمْعَ اللَّجُوجَ اعْتِنَانُهَا<sup>(٤)</sup>
- إِذَا هِيَ لَمْ تُحْسِنِ إِلَيْنَا حِسَانُهَا
- تَقْضَى أَوَانِي فِي الصَّبَا وَأَوَانُهَا
- وَيَخْضَلُ مِنْ دَمْعِ الْغَمَائِمِ بَانُهَا
- إِلَى الدَّارِ خَلَى عِبْرَةَ الْعَيْنِ شَانُهَا
- إِلَى بَدَوِيَّاتٍ تَتَنَّى لِدَانُهَا
- لَالِ عَلَى جِنْدَاءٍ وَاهٍ جُمَانُهَا
- وَإِنْ سِيءَ مِنْهُ بِكُرْهَا وَعَرَانُهَا<sup>(٥)</sup>

(١) المذاكي: الخيل التي أتى عليها بعد قروحها سنة أو سنتان.

(٢) أروان: صعب.

(٣) العجماء: البهيمة. أقوى: خلا. معانها: منزلها.

(٤) اعتنانها: ظهورها.

(٥) البكر: الفتاة العذراء. اعران: عود يجعل في أنف الجمال.

- ١١ - أَلَا لَآنَ لَمَّا اغْتَمَّ بِالشَّيْبِ مَفْرَقِي وَجَلَى الدُّجَى عَن لِمْتِي لَمَعَانَهَا<sup>(١)</sup>
- ١٢ - وَنَجَدْنِي صَرْفُ الزَّمَانِ وَوُقِرَتْ عَلَى الْجِلْمِ نَفْسِي وَانْقَضَى نَزْوَانُهَا<sup>(٢)</sup>
- ١٣ - تَرُومُ الْعِدَا أَنْ تُسْتَلَانَ حَمِيَّتِي وَقَبْلَهُمْ أَعْدَى عَلِي جِرَانُهَا<sup>(٣)</sup>
- ١٤ - أَنَا الرَّجُلُ الْأَلْوَى الَّذِي تَعْرِفُونَهُ إِذَا نَوَّبَ الْأَيَّامَ أَلْقِي جِرَانُهَا<sup>(٤)</sup>
- ١٥ - إِذَا كَانَ غَيْرِي مِنْ قُرَيْشٍ هَجِينَهَا فَإِنِّي عَلَى رَغَمِ الْعَدُوِّ هَجَانُهَا<sup>(٥)</sup>
- ١٦ - وَإِنْ يَكُ فَخْرًا أَوْ نِضَالًا، فَإِنِّي لَهَا يَدُهَا طَوْرًا، وَطَوْرًا لِسَانُهَا يُذَلُّ مِنْ أَيَّامِهِمْ حَدَثَانُهَا
- ١٧ - وَإِنِّي مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ بِبَاسِهِمْ وَإِنْ نَزَلُوا الْبَيْدَاءَ غُمَّتْ رِعَانُهَا<sup>(٦)</sup>
- ١٨ - إِذَا عَبَّرُوا فِي الْجَوْضَاقِ فِضَاوَهُ وَتَفَهَّقُ بِالنِّيِّ الْغَرِيضِ جِفَانُهَا<sup>(٧)</sup>
- ١٩ - فَوَارِسُ تَجْرِي بِالدَّمَاءِ رِمَاحُهَا وَيَعْلُو، إِذَا جَنَّ الظَّلَامُ، دُخَانُهَا
- ٢٠ - وَإِنِّي لَوَثَابٌ عَلَى كُلِّ فُرْصَةٍ تَخِيلُ عَلَى الرَّائِي، وَيَخْفَى مَكَانُهَا
- ٢١ - سَبَقْتُ، وَقَفَيْتُمْ بِكُلِّ طَلِيعَةٍ عَلَى عَقْبِي يَلْوِي بِهَا هَدَجَانُهَا<sup>(٨)</sup>
- ٢٢ - وَمَا كُنْتُ إِلَّا كَالثَّرِيَا تَحَلَّقًا يَدِفُ عَلَى آثَارِهَا دَبْرَانُهَا<sup>(٩)</sup>
- ٢٣ - عَصَائِبُ مَا اسْتَامَ الْفَخَارَ وَضِيعُهَا وَلَا اسْتَأْنَفَ الْعِزَّ الْجَدِيدَ مُهَانُهَا<sup>(١٠)</sup>
- ٢٤ - إِذَا لَحَظَّتْنِي أَمْسَكْتُ بِأَكْفِهَا عَلِي، قُلُوبًا دَائِمًا خَفَقَانُهَا
- ٢٥ - فَلَا هِيَ يَوْمًا فِي يَنْفُذِ كَيْدِهَا وَلَا يَنْجَلِي مِنْ غَيْهَا شَنَانُهَا<sup>(١١)</sup>

(١) أعتم: أبطأ وتأخر. لمتي: اللمة: شعر الرأس إذا كان فوق الوفرة.

(٢) نجدني: عضني عضاً شديداً بالنواجذ.

(٣) الجران: التمرد والامتناع عن السير.

(٤) الألوى: الشديد الخصومة. نوب الأيام: مصائبها. الجران: مقدم عنق البعير.

(٥) الهجين: الذي أبوه عربي، وأمه أمة. الهجان: الشريف الحسيب.

(٦) غمت: غطها الغيم. الرعان: مفردها الرعن: أنف الجبل.

(٧) تفهق: تمتلىء. النى الغريضة: الشحم أو السمن الطري. الجفان مفردها الجفنة القصعة.

(٨) قفى: سار على أثره. الهدجان: مشية الشيخ المسن.

(٩) دَف: مشى مشياً خفيفاً. الدبران: من منازل القمر وعدة نجوم تلو الثريا.

(١٠) استام: سأل ذكر الثمن.

(١١) الغي: الضلال والفساد. الشنان: الضغينة والكره.

- ٢٧ - يُرِيدُ الْمَعَالِي عَاطِلٌ مِنْ أَدَاتِهَا  
 ٢٨ - دَعُوها لِمَنْ رَبَّاهُ مُذْ كَانَ حِجْرُها  
 ٢٩ - وَلَا تَخْطُبُوهَا بِالرَّجَاءِ، فَمَا أَرَى  
 ٣٠ - رَأَيْتَ بِهَاءِ الْمُلْكِ سَيْفًا عَلَيْنِكُمْ  
 ٣١ - فَجَرَدَنِي مِنْ بَعْدِ طُولِ صِيَانَةٍ  
 ٣٢ - أَفَاضَ، بِلا مَنْ، عَلَيَّ كَرَامَةً  
 ٣٣ - خَرَجْتُ أَجْرُ الذَّيْلِ مِنْهَا وَقَدْ نَزَتْ  
 ٣٤ - وَلَيْسَ عَلَيَّ زُهْرِ الْكَوَاكِبِ سُبَّةٌ  
 ٣٥ - وَقَرَّبَ لِي وَافِي الْعِذَارِ تَلَبَّسَتْ  
 ٣٦ - أَلَا إِنَّ أَضْنَافَ السَّيُوفِ كَثِيرَةٌ  
 ٣٧ - وَكُلُّ أَنْبَابِ الْقَنَاطَةِ شَرِيفَةٌ  
 ٣٨ - فَكَيْفَ، وَأَنْتُمْ وَثْبَةُ اللَّيْثِ إِذْ رَمَى  
 ٣٩ - وَكَانَ يَسُوءُ السَّامِعِينَ سَمَاعِها  
 ٤٠ - فَمَنْ مَبْلَغَ عَنِّي الْجَبَانَ بِأَتْنِي  
 ٤١ - وَلَوْلَمْ تُعِنْ كَفِّي قَنَاةَ قَوْمِيَّةً  
 ٤٢ - بَلِيئًا، وَنَحْنُ النَّاهِضُونَ إِلَى الْعُلَى  
 ٤٣ - ذِيَابٌ أَرَادَتْ أَنْ تُعَازِرَ ضَيْعَمًا  
 ٤٤ - رَأَوْا فَتْرَةَ مِتْنَا، فَظَنُّوا ضِرَاعَةً
- وَهِيهَاتَ مِنْ مَحْصُوصَةٍ طَيْرَانِهَا<sup>(١)</sup>  
 وَأَرْضَعَهُ حَتَّى اسْتَقْلَلَ لِبَانِهَا  
 تُدَنِّسُ بِالْبَغْلِ الدَّنِي حَصَانِهَا  
 جَرِيءِ الظُّبَى لَا يَنْتَنِي صَلْتَانِهَا<sup>(٢)</sup>  
 وَإِنْ مُضِرًّا بِالسَّيُوفِ صِيَانِهَا  
 وَنَقْصُ الأَيَادِي أَنْ يَزِيدَ امْتِنَانِهَا  
 قُلُوبَ العِدَا مِثِّي، وَجُنَّ جَنَانِهَا  
 إِذَا غَضَّ مِنْ أَنْوَارِها زَبْرِقَانِهَا<sup>(٣)</sup>  
 بِهِ خَيْلَاءٌ مَا يَزُولُ افْتِنَانِهَا<sup>(٤)</sup>  
 وَأَقْطَعُها هِنْدِيَّها وَيَمَانِها  
 وَأَشْرَفُها، لَوْ تَعَلَّمُونَ، سِنَانِها  
 تَخْمُطُها فِي جَمْعِكُمْ وَاسْتِنَانِها<sup>(٥)</sup>  
 فَصَارَ يَهُولُ النَّاطِرِينَ عِيَانِها  
 أَنَا المُورِدُ الشَّقْرَاءَ يَدْمَى لِبَانِها  
 لِأَجْرِي يَنْابِيعَ الدَّمَاءِ بِنَانِها  
 بِزَمْنِي يُمَتِّيها العُرُورَ زَمَانِها  
 فَطَالَ عَلَيَّ مَرَّ الزَّمَانِ هَوَانِها<sup>(٦)</sup>  
 وَتِلْكَ بُرُوقُ غَرَّهِمْ شَوْلَانِها<sup>(٧)</sup>

(١) المحصوصة: التي أصابها داء الحاصة الذي يسقط الشعر فتناثر جناحها وصارت عاجزة عن الطيران.  
 (٢) الظبي: مفردها الظبة وهي حد السيف وطرفه. صلتانها: أي تصليتها وتجريدها للحرب.  
 (٣) السبة: العيب. الزبرقان: القمر ليله تمامه.  
 (٤) العذار: ما تدلى من اللجام على خد الفرس.  
 (٥) التخمط: اشتداد الغضب. الإستنان: الإضطراب.  
 (٦) تعازر: تبادل العز. الضيغم: الأسد. الهوان: الذل.  
 (٧) الفترة: الإنكسار والضعف. الضراعة؛ الذل والخضوع. الشولان: الارتفاع.

- ٤٥ - فَكَيْفَ تَعَرَّضْتُمْ بِغَيْرِ نَبَاهَةٍ لَصَّعْبَةٍ عِزُّ فِي يَدَيَّ عِنَانُهَا  
 ٤٦ - فَإِنْ تَعْتَطِلُ يَوْمًا مِنَ الذَّهْرِ صَعْدَتِي فَقَدْ طَالَ فِي نَحْرِ الْعَدُوِّ طِعَانُهَا<sup>(١)</sup>  
 ٤٧ - وَإِنْ تَسْتَجِمَ الثَّائِبَاتُ سَوَابِقِي فَمِنْ قَبْلِ مَا بَدَأَ الْجِيَادَ رَهَانُهَا

\* \* \*

## (٦٥٢)

كتب إليه أبو إسحاق الصابي<sup>(٢)</sup> يشكو زمنة عرضت له حتى صار يحمل في المحفة قصيدته التي مطلعها:

إذا ما تعدت بي وسارت محفة لها أرجل يسعى بها رجلان

فأجابه الرضي رضي الله عنه جواباً عنها: [الطويل]

- ١ - ظَمَائِي إِلَى مَنْ لَوْ أَرَادَ سَقَانِي وَدَيْنِي عَلَى مَنْ لَوْ يَشَاءُ قَضَانِي  
 ٢ - وَلَوْ كَانَ عِنْدِي مُعْسِراً لَعَدَزْتُهُ وَلَكِنَّهُ، وَهُوَ الْمَلِيءُ، لَوَانِي<sup>(٣)</sup>  
 ٣ - رَمَى مَقْتَلِي وَاسْتَرْجَعَ السَّهْمَ دَامِياً غَزَالَ بَنَجْلَاوِينَ تَنْتَضِلَانِ<sup>(٤)</sup>  
 ٤ - أَرْجُو شِفَاءَ مِنْهُ، وَهُوَ الَّذِي جَنَى عَلَى بَدَنِي دَاءَ الضَّنَى وَشَجَانِي<sup>(٥)</sup>  
 ٥ - أَيْبْتُ، فَلَمْ أَسْتَسْقِ مَنْ كَانَ غُلَّتِي وَلَمْ أَسْتَرِشْ مَنْ كَانَ قَبْلُ بَرَانِي<sup>(٦)</sup>  
 ٦ - مَرَزْتُ عَلَى تِلْكَ الدِّيَارِ، وَوَحَشُهَا دَوَانِ، وَمَنْ يَحْكِيْنَ غَيْرُ دَوَانِي  
 ٧ - فَأَنْكَرَتِ الْعَيْنَانِ، وَالْقَلْبُ عَارِفٌ قَلِيلاً، وَلَجَا بَعْدُ فِي الْهَمْلَانِ  
 ٨ - عَشِيَّةَ بَلْتَنِي الدَّمُوعُ كَأَنَّمَا رِدَاوَايَ بُرْدًا مَاتِحَ خَضِلَانِ<sup>(٧)</sup>

(١) صعبة عز: الصعب: العسر الشديد. العنان: من الشيء: ناحيته وجانبه.

(٢) أبو إسحاق الصابي: صديق الشاعر، وقد سبق التعريف به.

(٣) لواني: أمالني.

(٤) نجلوين: عيين واسعتين.

(٥) الضنى: المرض والهزال والضعف. شجاني: أحزني، وشغلني بالهم.

(٦) الغلة: العطش الشديد. استراش: السهم: ألزق عليه ريشاً.

(٧) رداوي: مثني رداء: الثوب. البُرد: ثوب مخطط يلتحف به. الماتح: نازع الماء من البئر.

خضلان: مبتلان. نديان.

- ٩ - ضَمِنَ وَصَالِي ثُمَّ مَا طَلَنَ دُونَهُ  
 ١٠ - أَمِنِكَ طُرُوقُ الزُّورِ آيَةً سَاعَةً  
 ١١ - أَلَمَ بِعُوجٍ كَالْحَنَائِيَا مُنَاخَةً  
 ١٢ - وَمِيلٍ كَخَيْطَانِ الْأَرَكَ تَرْتَجُحُوا  
 ١٣ - وَمَالُوا عَلَى الْبَوَغَاءِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ  
 ١٤ - يَفُودُهُمْ مِنِّي غُلَامٌ عَشْمَشَمٌ  
 ١٥ - إِذَا انْفَرَجَتْ مِنْهُ السُّجُوفُ لِنَاظِرٍ  
 ١٦ - وَإِنِّي لَأَوِي مِنْ أَعَزِّ قَبِيلَةٍ  
 ١٧ - وَإِنَّ فُعُودِي أَرْقُبُ الْيَوْمَ أَوْ غَدًا  
 ١٨ - سَأَتْرُكَ فِي سَمْعِ الزَّمَانِ دَوِيَّهَا  
 ١٩ - وَأَخْصِيفُ أَخْفَافاً بِوَقْعِ حَوَافِرٍ  
 ٢٠ - فَإِنِ أَسِرَ، فَالْعَلِيَاءُ هَمِّي، وَإِنِ أَمِنَ  
 ٢١ - وَإِنِ أَمْضِ أَتْرُكَ كُلَّ حَيٍّ مِنَ الْعِدَا  
 ٢٢ - أَكْرَرُ فِي الْإِخْوَانِ عَيْنًا صَحِيحَةً  
 ٢٣ - فَلَوْلَا أَبُو إِسْحَاقَ قَلَّ تَشْبُثِي
- وَإِنَّ ضَمَانَ الْبَيْضِ شَرُّ ضَمَانٍ  
 وَعَيْدُ خَيَالٍ عَادَ أَيُّ أَوَانٍ؟<sup>(١)</sup>  
 عَلَى جِزَعٍ وَادِذِي رَبِّي وَمَجَانِي<sup>(٢)</sup>  
 فَمِنْ ذَقْنٍ مُسْتَقْبَلٍ بِلِسَانٍ<sup>(٣)</sup>  
 عَوَاطِفَ أَيْدِي تَوَامٍ وَثَوَانٍ<sup>(٤)</sup>  
 مُعِينٍ عَلَى الْبَأْسَاءِ غَيْرُ مُعَانٍ<sup>(٥)</sup>  
 تَأَلَّقَ نُورٌ مِنْ أَعْرَ هَجَانٍ<sup>(٦)</sup>  
 إِلَى نَضْدٍ، أَوْ جَامِلٍ عَكْنَانٍ<sup>(٧)</sup>  
 لَعَجَزُ، فَمَا الْإِبْطَاءُ بِالنُّهْضَانِ  
 بَقَرَعَنِي ضِرَابٍ صَادِقٍ وَطِعَانٍ  
 إِلَى غَايَةِ تَقْضِي مُنَى، وَأَمَانِي<sup>(٨)</sup>  
 فَإِنِّي عَلَى بَكْرِ الْمَكَارِمِ بَانِي  
 يَقُولُ: أَلَا لِلَّهِ نَفْسُ فُلَانٍ  
 عَلَى أَعْيُنٍ مَرَضِي مِنَ الشَّنَّانِ<sup>(٩)</sup>  
 بِخَلٍّ، وَضَرْبِي عِنْدَهُ بِجِرَانٍ<sup>(١٠)</sup>

(١) الطروق: زيارة الليل. الزور: الزائر، الزائرون.

(٢) العوج: مفردا العوجاء: الضامرة المهزولة من الإبل. الحنايا: مفردا الحنية: القوس.

(٣) الخيطان: الأغصان الناعمة. الأراك: شجر ترعاه الماشية له حمل كحمل العناقيد.

(٤) البوغاء: التربة الرخوة.

(٥) الغشمشم: الذي يركب رأسه لا يثنية شيء عن مراده.

(٦) انفرجت: انكشفت. السجوف: مفردا السجف وهو الستر، في البيت أو اليهودج. الأغر:

الأبيض الحسن من كل شيء. الهجان: الشريف الحسيب.

(٧) النضد: الشريف. الجامل: صاحب جمال. عكنان: الإبل الكثيرة.

(٨) أخصف: خصف النعل، أطبق عليها مثلها، ومنه الخيل تخصف أخفاف الإبل بوافرها أي

تتبعها فتتطبق حوافرها على أخفافها.

(٩) الشنآن: الضغينة والكره.

(١٠) الجران: مقدم عنق البعير، والضرب بجران: أراد الثبات والاستقرار.

- ٢٤ - هُوَ اللَّافِتِي عَن ذَا الزَّمَانِ وَأَهْلِهِ  
 ٢٥ - إِخَاءٌ تَسَاوَى فِيهِ أَنْسَاءٌ وَأَلْفَةٌ  
 ٢٦ - تَمَازَجَ قَلْبَانًا مِرَاجَ أُخُوَّةٍ  
 ٢٧ - وَغَيْرِكَ يَنْبُو عَنْهُ طَرْفِي مُجَانِبًا  
 ٢٨ - وَرُبَّ قَرِيبٍ بِالْعَدَاوَةِ شَاحِطٍ  
 ٢٩ - لَيْنٌ رَامَ قَبْضًا مِّنْ بَنَانِكَ حَادِثٌ  
 ٣٠ - وَإِنْ بُزِمْنَا ذَاكَ الْجَنَاحِ مُطَارُهُ  
 ٣١ - وَإِنْ أَقْعَدْتِكَ النَّائِبَاتُ، فَطَالَ مَا  
 ٣٢ - وَإِنْ هَدَمْتَ مِنْكَ الْخُطُوبُ بِمَرَّهَا  
 ٣٣ - مَاثِرٌ تَبْقَى مَا رَأَى الشَّمْسَ نَاطِرٌ  
 ٣٤ - وَمَوْسُومَةٌ مَقْطُوعَةٌ الْعُقْلِ لَمْ تَزَلْ  
 ٣٥ - وَمَا زَلَّ مِنْكَ الرَّأْيُ وَالْحَزْمُ وَالْحِجْيُ  
 ٣٦ - وَلَوْ أَنَّ لِي، يَوْمًا، عَلَى الذَّهْرِ إِمْرَةٌ  
 ٣٧ - خَلَعْتُ عَلَى عِطْفِيكَ بُرْدَ شَبِيبَتِي  
 ٣٨ - وَحَمَلْتُ ثِقَلَ الشَّيْبِ عَنْكَ مَفَارِقِي  
 ٣٩ - وَنَابَتْ طَوِيلًا عَنْكَ فِي كُلِّ عَارِضٍ  
 ٤٠ - عَلَى أَنَّهُ مَا انْفَلَّ مَنْ كَانَ دُونَهُ
- بشيمه لا وان، ولا متوان<sup>(١)</sup>  
 رضيع صفاء، أو رضيع لبان  
 وكل طلوبني غايه اخوان  
 وإن كان متي الأقرب المتداني<sup>(٢)</sup>  
 ورب بعيد بالموودة داني  
 لقد عاصنا منك انبساط جنان  
 فرب مقال منك ذي طيران  
 سري موقرا من مجدك الملوان<sup>(٣)</sup>  
 فثم لسان للمناقب باني<sup>(٤)</sup>  
 وما سمعت من سامع اذنان  
 شوارد قد بالغن في الجولان<sup>(٥)</sup>  
 فئاسي، إذا ما زلت القدمان<sup>(٦)</sup>  
 وكان لي العدو على الحدان<sup>(٧)</sup>  
 جوادا بعمرى واقتبال زماني  
 وإن قل من غربي وعرض عناني<sup>(٨)</sup>  
 بخط وخطو أخصي وبناني<sup>(٩)</sup>  
 حميم يرامي عن يد ولسان

(١) الواني: الفاتر، التعب. المتواني: المقصر غير المهم.

(٢) نبا الطرف عنه: تجافى رؤيته.

(٣) الملوان: الليل والنهار.

(٤) المناقب: المآثر.

(٥) الموسومة: ذات العلامة من أثر الكي. العقول: الحبل الذي تشد به الناقة وسط ذراعها.

(٦) الحجى: العقل. زلت القدمان: كناية عن ارتكاب الخطأ.

(٧) الحدان: نواذب الدهر.

(٨) الغربي: السيف. العنان: من الشيء جانبه وناحيته.

(٩) الأخصص: باطن القدم. البنان: أطراف الأصابع.



- ٤١ - وَمَا كُلُّ مَنْ لَمْ يُعْطِ نَهْضاً بِعَاجِزٍ  
وَلَا كُلُّ لَيْثٍ خَادِرٍ بِجَبَانٍ<sup>(١)</sup>
- ٤٢ - وَإِنَّكَ مَا اسْتَرْعَيْتَ مَتِي سَوَى فَتَى  
ضُمُومٍ عَلَى رَغِي الْأَمَانَةِ حَانَ
- ٤٣ - حَفِيزٍ، إِذَا مَا ضَيَّعَ الْمَرْءُ قَوْمَهُ  
وَفِيٍّ، إِذَا مَا خُونَ الْعَضْدَانِ<sup>(٢)</sup>
- ٤٤ - مِنَ اللَّهِ أَسْتَهْدِي بَقَاءَكَ أَنْ تُرَى  
مُحَلًّا لِأَسْبَابِ الْعُلَى بِمَكَانٍ
- ٤٥ - وَأَسْأَلُهُ أَنْ لَا تَزَالَ مُخَلِّدًا  
بِمَلَقَى سَمَاعٍ بَيْنَنَا وَعِيَانٍ
- ٤٦ - إِذَا مَا رَعَاكَ اللَّهُ يَوْمًا، فَقَدْ قَضَى  
مَآرَبَ قَلْبِي كُلَّهَا، وَرَعَانِي

\* \* \*

## (٦٥٣)

كتب إليه أبو إسحاق وإبراهيم بن هلال الصابي<sup>(٣)</sup> المذكور يمدحه وكتب مع هذه القصيدة رقعة يعتذر فيها من تأخره عن قضاء حقه بعلته وهي مثبتة في جملة رسائله ومطلعها:

- أبا كل شيء قيل في وصفه حسن إلى ذاك ينحو من كناك أبا الحسن  
فأجابه عن هذه القصيدة وجعل الجواب على رويها دون وزنها لأن ذلك  
الوزن المقيد لا يجيء في الكلام إلا مقلقلا ولا النظم إلا مختلا: [البيسط]
- ١ - دَغٌ مِنْ دُمُوعِكَ بَعْدَ الْبَيْنِ لِلدَّمَنِ  
غَدًا لِدَارِهِمْ، وَالْيَوْمَ لِلظُّغَنِ<sup>(٤)</sup>
- ٢ - هَلْ وَقَفَةٌ بِلَوْى خَبْتٍ مُؤَلَّفَةٌ  
بَيْنَ الْخَلِيطِينَ مِنْ شَامٍ وَمِنْ يَمَنِ<sup>(٥)</sup>
- ٣ - عُجْنَا عَلَى الرُّكْبِ أَنْضَاءَ مُحَزَّمَةٍ  
أَثْقَالَهَا الشُّوقُ مِنْ بَادٍ وَمُكْتَمِينَ<sup>(٦)</sup>
- ٤ - مَوْسُومَةٌ بِالْهَوَى يُدْرِى بِرُؤْيَيْتِهَا  
أَنَّ الْمَطَايَا مَطَايَا مُضْمِرِي شَجَنِ
- ٥ - ثُمَّ انْتَهَيْنَا عَلَى يَأْسٍ، وَقَدْ وَجَلَّتْ  
نَوَاطِرُ بِمَجَارِي دَمْعِهَا الْهَتِينَ

(١) الخادر: الكسلان.

(٢) العضدان: الساعدان ومتيمن كل منهما من المرفق إلى الكتف.

(٣) أبو إسحاق الصابي: صديق الشاعر، وقد سبق التعريف به.

(٤) البين: الفراق. الدمن: مفردها الدمنة: آثار الدار. الظغن: مفردها الظغن: الهودج

(٥) خبت: موضع بالشام.

(٦) عاج: عطف ومال. الأنضاء: مفردها النضو: المهزول. باد: ظاهر. مكتمن: خاف.

- ٦ - تَرُومُ رَدَّ نُفُوسٍ بَعْدَ طَيْرَتِهَا  
 ٧ - تَعْرِيسَةٌ بَيْنَ رَمَلَيْنِ عَالِجٍ ضَمِنَتْ  
 ٨ - بِتِنَا سُجُوداً عَلَى الْأَكْوَارِ يَحْمِلُنَا  
 ٩ - أَهْفُو إِلَى الرِّيحِ إِنْ هَبَّتْ يَمَانِيَّةً  
 ١٠ - أَبِي ضَمِيرِي إِلَّا ذَكَرَهُ، وَأَبِي  
 ١١ - شَوْقُ أَلَمٍ، وَمَا شَوْقِي إِلَى أَحَدٍ  
 ١٢ - إِنْ زَاغَ قَلْبِي، فَإِنَّ الْهَجَرَ أَحْرَجَنِي  
 ١٣ - وَكَمْ رَمْتَنِي مِنَ الْأَقْدَارِ مُنْبِضَةً  
 ١٤ - مَا كُنْتُ أَعْلَمُ، وَالْأَيَّامُ عَالِمَةٌ  
 ١٥ - قَدْ أَدْمَجَ الْهَمُّ فِي عُنُقِي حَبَائِلَهُ  
 ١٦ - إِنْ يَبِلَ ثُوبِي، فَإِنِّي أَكْتَسِي حَسْبِي  
 ١٧ - وَأَدْخُلُ الْبَيْتَ لَمْ تَأْذَنْ قَعَائِدُهُ  
 ١٨ - لَا أَطْلُبُ الْمَالَ إِلَّا مِنْ مَطَالِبِهِ  
 ١٩ - إِنْ الْبَخِيلَ الَّذِي قَدِ بَاتَ يُؤْنِسُنِي  
 ٢٠ - لَقَدْ تَقَدَّمَ بِي فَضْلِي، بِإِلَّا قَدَّمَ
- على قَوَادِمٍ مِنْ وَجْدٍ وَمِنْ حَزَنِ<sup>(١)</sup>  
 بَلَّ الْغَلِيلِ لِقَلْبِ الْمُوجِعِ الضَّمِينِ<sup>(٢)</sup>  
 لَوَاغِبٍ قَدْ لَطَمَنَ الْأَرْضَ بِالثَّقْنِ<sup>(٣)</sup>  
 تَحْدُو زَعَازِعُهَا عَيْراً مِنَ الْمُزْنِ<sup>(٤)</sup>  
 تَعَرَّضُ الْبَرْقِ إِلَّا أَنْ يُؤْرَقَنِي  
 سِوَى الَّذِي نَامَ عَنْ لَيْلِي وَأَيْقَظَنِي  
 وَإِنْ صَبَرْتُ، فَإِنَّ الْيَأْسَ صَبَّرَنِي  
 لَمْ تَشْنِ بَاعِي، وَلَمْ يَحْرَجْ لَهَا عَطْنِي<sup>(٥)</sup>  
 أَنْ اللَّيَالِي تُقَاعِينِي لِتَنْهَشَنِي<sup>(٦)</sup>  
 وَلَزَّةُ الْهَمِّ تُنْسِي لَزَّةَ الْقَرْنِ<sup>(٧)</sup>  
 أَوْ تُودَّ خَيْلِي، فَإِنِّي أَمْتَطِي مُنْنِي<sup>(٨)</sup>  
 عَلَى الْحَصَانِ أَمَامَ الْقَوْمِ وَالْحُصْنِ<sup>(٩)</sup>  
 وَلَا يَفِي لِي بِذُلِّ الْمَالِ بِالْمِنِّ  
 مِثْلُ الْجَوَادِ الَّذِي قَدِ بَاتَ يَمْطُلُنِي  
 أَغْظَمَ بِأَمْرٍ عَلَى ذِي السِّنِّ قَدَمَنِي

(١) الطيرة: التطير، التشاؤم. الوجد: المحبة.

(٢) تعريسة: استراحة. الغليل: شدة العطش. الضمين: المريض.

(٣) الأكوار: مفردا الكور: رحل الناقة. الثفن: داء في الثفنة وهي ركة البعير وما مس الأرض من كركرتة وأصول أفخاذه. اللواغب: النياق المعيبة.

(٤) أهفو: أتحرّك شوقاً. الزعازع: الرياح الشديدة الهبوب. عيراً من المزن: استعار للسحاب مجموع العير ليدل على المطر الكثير.

(٥) منبضة: محرّكة. تنني: تطوي. العطن: مبرك الجمال والغنم حول الماء.

(٦) تقاعي: تجالس. نهش: لسع.

(٧) أدمج: شدّد. الحبائل: المصائد. اللزة: الشد والإلصاق، القرن: جبل يقرب به بين بعيرين.

(٨) تُودّي خيالي: تهلك. المُنن: مفردا المنّة: القوة.

(٩) القعائد: النساء لقعودهن في البيت. الحصان: المرأة العفيفة.

- ٢١ - لَا يَبْرُحُ الْمَجْدُ مَرْفُوعاً دَعَائِمُهُ  
 ٢٢ - مِنْ أُسْرَةٍ تُنْبِثُ التَّيْجَانَ هَامُهُمْ  
 ٢٣ - الْمَجْدُ أَنْوَطُ مِنْ كَفِّ إِلَى عَضْدِ  
 ٢٤ - مَنْ مُبْلِغٌ لِي أَبَا إِسْحَاقٍ مَأْلَكَةٌ  
 ٢٥ - جَرَى الْوَدَادُ لَهُ مَتِي، وَإِنْ بَعُدَتْ  
 ٢٦ - لَقَدْ تَوَامَقَ قَلْبَانَا كَأْتُهُمَا  
 ٢٧ - مُسَوِّدٌ قَصَبِ الْأَقْلَامِ نَالَ بِهَا  
 ٢٨ - إِنْ لَمْ تَكُنْ تُورِدُ الْأَزْمَاحَ مَوْرِدَهَا  
 ٢٩ - وَالطَّاعِنُ الطَّعْنَةَ التَّجْلَاءَ عَنْ جَلْدِ  
 ٣٠ - حَارَ الْمُجَارُونَ إِذْ جَارَوْكَ فِي طَلْقِ  
 ٣١ - ضَلُّوا وَرَاءَكَ حَتَّى قَالَ قَائِلُهُمْ:  
 ٣٢ - مَا قَدَرُ فَضْلِكَ مَا أَضْبَحْتَ تُرْزُقُهُ  
 ٣٣ - قَدْ كُنْتَ قَبْلَكَ مِنْ دَهْرِي عَلَى حَنْقِ  
 ٣٤ - كَمْ رَاشِنَا وَبَرَانَا، غَيْرَ مُكْتَرِثِ  
 ٣٥ - أَلْقَى عَلَى آلٍ وَضَاحٍ حَوِيَّتُهُ  
 ٣٦ - وَمِثْلَهَا أَنْشَبَ الْأَظْفَارَ فِي مُضْرٍ  
 ٣٧ - إِنْ يَدُنْ قَوْمٍ إِلَى دَارِي فَالْفُهُمْ  
 ٣٨ - فَالْمَرْءُ يَسْرُخُ فِي الْآفَاقِ مُضْطَرِباً  
 ٣٩ - وَالْبُعْدُ عَنكَ بِلَانِي بِاسْتِكَانِيهِمْ  
 ٤٠ - أَنْتَ الْكَرَى مُؤْنِساً طَرْفِي وَبَعْضُهُمْ
- ما دامع مُعْتَمِداً مِنَّا عَلَى رُكْنِ  
 مَنَابِتِ النَّبْعِ فِي الْأَطْوَادِ وَالْقُنَنِ<sup>(١)</sup>  
 فِيهِمْ، وَأَقْوَمُ مِنْ رَأْسِ عَلَى بَدَنِ  
 عَنْ جَنُوبِ قَلْبِ سَلِيمِ السَّرِّ وَالْعَلَنِ  
 مِنَّا الْعَلَائِقُ، مَجْرَى الْمَاءِ فِي الْغُصَنِ  
 تَرَاضِعَا بِدَمِ الْأَخْشَاءِ لَا اللَّيْنِ  
 نَيْلَ الْمُحْمَرِّ أَطْرَافَ الْقَنَا اللَّدُنِ  
 فَمَا عَدَلَتْ إِلَى الْأَقْلَامِ عَنْ جُبْنِ  
 كَالْقَائِلِ الْقَوْلَةَ الْغَرَاءَ عَنْ لَسَنِ  
 وَأَجْفَلُوا عَنْ طَرِيقِ السَّابِقِ الْأَرَنِ<sup>(٢)</sup>  
 مَاذَا الضَّلَالُ، وَذَا يَجْرِي عَلَى السَّنَنِ  
 لَيْسَ الْحُظُوظُ عَلَى الْأَقْدَارِ وَالْمِهَنِ  
 فَرَادَ مَا بِكَ مِنْ غَيْظِي عَلَى الزَّمَنِ<sup>(٣)</sup>  
 بِمَا تُعَالِجُ، بَزِي الْقِدْحِ بِالسَّفَنِ<sup>(٤)</sup>  
 وَحَكَ بَزْكَأً عَلَى سَيْفِ بْنِ ذِي يَزْنَ<sup>(٥)</sup>  
 وَمَرَّ يَحْرُقُ بِالْأَنْيَابِ لِلْيَمَنِ  
 وَتَنَأَ عَتِي، فَأَنْتَ الرَّوْحُ فِي الْبَدَنِ  
 وَنَفْسُهُ أُبْدَأُ تَهْفُو إِلَى الْوَطَنِ  
 إِنْ الْغَرِيبَ لِمُضْطَرِّ إِلَى السَّكَنِ  
 مِثْلُ الْقَدَى مَا نَعِ عَيْنِي مِنَ الْوَسَنِ

(١) الأطواد: مفردا الطود: الجبل. والقنن مفردا القنة: رأس الجبل.

(٢) الأرن: المرح النشيط.

(٣) الحنق: الحقد والغضب.

(٤) القدح: السهم قبل أن يجعل فيه نصل وتلزم عليه الريش. السفن: كل ما يُثَحَّتْ بِهِ.

(٥) الحوية: كساء محشو حول سنام البعير. البرك: الصدر.

- ٤١ - كَمْ مِنْ قَرِيبٍ يَرَى أَنِّي كَلِيفْتُ بِهِ  
 ٤٢ - وَصَاحِبٍ طَالَ مَا ضَرَّتْ صَحَابَتُهُ  
 ٤٣ - مُسْتَهْدَفٌ لِمَرَامِي الْعَيْبِ جَانِبُهُ  
 ٤٤ - ذِي سَوْءَةٍ إِنْ ثَنَاهَا مَحْفِلٌ كَثُرَتْ  
 ٤٥ - إِذَا احْتَمَيْتُ بِهِ أَحْمِي عَلَى كَبْدِي  
 ٤٦ - لَا تَجْعَلَنَّ دَلِيلَ الْمَرْءِ صُورَتَهُ  
 ٤٧ - إِنْ الصَّحَائِفَ لَا يَقْرِيكَ بَاطِنُهَا  
 ٤٨ - أَشْتَاقُكُمْ وَدَوَاعِي الشَّوْقِ تُنْهَضُنِي  
 ٤٩ - وَأَعْرِضُ الْوُدَّ أَحْيَانًا فَيُؤْنِسُنِي  
 ٥٠ - هَذَا، وَدَجَلَةٌ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ  
 ٥١ - وَمُشْرِفٍ كَسَنَامِ الْعَوْدِ مُلْتَبِسٍ  
 ٥٢ - كَالْخَيْلِ رُبْتَظَنَ دُهُمَا فِي مَوَاقِفِهَا  
 ٥٣ - قَدْ جَاءَتِ النَّفْثَةُ الْغَرَاءَ ضَامِنَةً  
 ٥٤ - أَنْبَطْتُ مِنْ حُسْنِهَا مَاءً بِلَا نَصَبٍ  
 ٥٥ - أَنْشَدْتُهَا، فَحَدَا سَمْعِي غَرَائِبُهَا  
 ٥٦ - جَازَتْ إِلَى خَاطِرِي عَفْوًا وَخَيْلَ لِي  
 ٥٧ - فَاقْتَدِ إِلَيْكَ، أَبَا إِسْحَاقَ، قَافِيَةً  
 ٥٨ - كَادَتْ تَقَاعَسُ لَوْ مَا كُنْتُ قَائِدَهَا

(١) ينعط: ينحني ويميل. الظنن: من الظن: الشك والاعتقاد.

(٢) المخبر: العلم بالشيء عن طريق الخبر لا النظر. السمع: القبيح.

(٣) العود: المسن من الجمال. لُزَّ: ألصق.

(٤) البزل: مفردها البازل: الذي طلعت نابه من الإبل. الحوض: مجتمع الماء. العطن: مبرك الجمال حول الماء.

(٥) الغراء: الحسن من كل شيء. يوبق: يهلك. العُجب: الكبر والزهو.

(٦) المجنوب: المصاب «بالجناب» وهو التهاب غلاف البرفة. الشطن: الحبل الطويل.

٥٩ - تَسْتَوْقِفُ الرِّكَبَ إِنْ مَرَّتْ مُعَارِضَةً تُهْدِي عَقِيلَتَهَا الْعَدْرَاءَ مِنْ يَمَنِ<sup>(١)</sup>

\*\*\*

(٦٥٤)

- يمدح الملك بهاء الدولة<sup>(٢)</sup> ويهنئه بنيروز سنة ٣٩٨: [الوافر]
- ١ - تَوَاعَدَ ذَا الْخَلِيْطُ لِأَنْ يَبِيْنَا
  - ٢ - وَإِنِّي، وَالْمَوَاعِدُ كَاذِبَاتٌ
  - ٣ - نَعْنَى بِالْمِطَالِ مِنَ الْغَوَانِي
  - ٤ - وَتَظْمَأُ، وَالْمَوَارِدُ مُعْرِضَاتٌ
  - ٥ - لَهْنُ اللَّهِ كَيْفَ أَصْبَنَ مِنَّا
  - ٦ - لَقِيْنَا قُلُوبَنَا بِجُنُودِ حَزْبٍ
  - ٧ - جَلُونَ لَنَا لِأَلْيَاءٍ وَاضِحَاتٍ
  - ٨ - عَهْدَنَا الدَّرَّ مَسْكِيْنُهُ أَجَاجٌ
  - ٩ - جُنُونَ الْمُرْشِقَاتِ، غَدَاةٌ جَمِعَ
  - ١٠ - وَلَمْ نَرَ كَالْعُيُونِ ظَبْيِ سَيْوِفٍ
  - ١١ - عَوَائِدُ مِنْ تَذَكَّرِ آلِ لَيْلَى
- وَزَايَلْنَا الْقَطِيْنَ، فَلَا قَطِيْنَا<sup>(٣)</sup>  
 لِيُطْمِعُنَا خِلَابُ الْوَاعِدِيْنَا<sup>(٤)</sup>  
 وَهَانَ عَلَى الْمَوَاطِلِ مَا لَقِيْنَا  
 فَتَزَجُّ بِالْغَلِيْلِ، وَمَا سُقِيْنَا  
 نُفُوسًا مَا عُقِلْنَ، وَمَا وُديْنَا<sup>(٥)</sup>  
 تَطَاعَنُ بِالْدِمَالِجِ وَالْبُرِيْنَا<sup>(٦)</sup>  
 أَضَانُ بِهَا الذَّوَابِبُ وَالْقُرُونَا<sup>(٧)</sup>  
 فَكَيْفَ تَبَدَّلَ الثَّغْبَ الْمَعِيْنَا<sup>(٨)</sup>  
 بِأَقْتَلَ مِنْ نِبَالِكَ مَا رُمِيْنَا  
 أَرْقَنَ دَمًا، وَمَا رُمْنَ الْجُفُونَا<sup>(٩)</sup>  
 كَأَنَّ لَهَا عَلَى قَلْبِي دِيُونَا

(١) العقيلة: الكريمة، من كل شيء أكرمه.

(٢) بهاء الدولة: سبق التعريف به.

(٣) زایل؛ فاروق. القطين: أهل الدار.

(٤) خلاب: خداع.

(٥) عُقِل: أي استحق عليه العقل وهو الدية، ودي: دفع الدية. أي جزاء الدم القاتل.

(٦) الدمالج: مفردا الدمالج: حلية تحيط بمعصم اليد. البرين: مفردا برة: كل حلقة من سوار وقرط أو خلخال وما أشبهها.

(٧) الذوائب: مفردا ذؤابة: مقدم شعر الرأس. القرون: مفردا القرن: الخصلة من الشعر.

(٨) الدر: اللؤلؤ. الأجاج: الشديد الملوحة. الثغب: الغدير في ظل الجبل. المعين؛ ماء معين: طاهر، جار على وجه الأرض.

(٩) رُمْنَ الجفونا: فارقتها.

- ١٢ - أَكَاتِمُهَا، فَفِي الْأَحْشَاءِ مِنْهَا  
 ١٣ - فَيَا حَادِي السِّنِينَ قِفِ الْمَطَايَا  
 ١٤ - وَإِنَّ الرَّأْسَ بَعْدَكَ صَوَّحْتَهُ  
 ١٥ - وَكَانَ سَوَادُهُ عَيْدَ الْغَوَانِي  
 ١٦ - أَتَاجِرُهَا، فَازْبَحْ فِي التَّصَابِي  
 ١٧ - أَهَانَ الشَّيْبُ مَا أَعَزَّزَنَ مِنْهُ  
 ١٨ - جُئُونَ شَبِيبَةً، وَوَقَارَ شَيْبِ  
 ١٩ - نَرَى الْأَيَّامَ، وَهِيَ غَدَا سِنُونُ  
 ٢٠ - سَتُنْبِئُنَا التَّوَائِبُ مَا أُرْتُنَا  
 ٢١ - خَلَفْتُ بِمُلَقِيَّاتِ النَّيِّ عُوجِ  
 ٢٢ - حَوَامِلَ نَاجِلِينَ عَلَى ذُرَاهَا  
 ٢٣ - يُسَنَّقِينَ الْهَاجِرَ عَلَى التَّظَامِي  
 ٢٤ - كَأَنَّ سَيَاطِهَا، وَلَهَا هَبَابُ  
 ٢٥ - بِكُلِّ مُعَبَّدِ الْقُطْرَيْنِ يُنْضِي  
 ٢٦ - لَقَدْ أَرْضَى قَوَامُ الدِّينِ فِينَا  
 ٢٧ - رَعَانَا بِالْقَنَّا، وَلَقَدْ تَرَانَا  
 ٢٨ - أَعَادَ ثِقَافَنَا حَتَّى اسْتَقَمْنَا
- مَضِيضٌ بَعْدَمَا بَلَغَ الْحَنِيئًا<sup>(١)</sup>  
 فَهَنْ عَلَى طَرِيقِ الْأَزْبَعِينَا  
 بَوَارِحُ شَيْبَةٍ، فَغَدَا جَبِينَا<sup>(٢)</sup>  
 يُعِدَّنَ إِلَى مَطَالِعِهِ الْعُيُونَا  
 وَبَعْضُ الْقَوْمِ يَحْسَبُنِي غَبِينَا  
 وَعَزَّ عَلَى الْعَقَائِلِ أَنْ يَهُونَا  
 خَذَا عَنِّي التُّهَى وَدَعَا الْجُنُونَا<sup>(٣)</sup>  
 وَبِالْأَحَادِ يَنْبُلُغْنَ الْمِئِينَا  
 مِنْ الْعَجَبِ الْعَجِيبِ بِمَا تُرِينَا  
 حَوَابِطُ تَطْلُبُ الْبَلَدَ الْأَمِينَا<sup>(٤)</sup>  
 حَوَانِي يَنْجَذِينَ بِمُنْحَنِينَا  
 وَيَنْعَلْنَ الْجِرَارَ، إِذَا وُجِينَا<sup>(٥)</sup>  
 قُلُوعِ الْيَمِّ زَعَزَعَتِ السَّفِينَا  
 مِطَالُ طَرِيقِهِ الْأَجْدَ الْأَمِينَا<sup>(٦)</sup>  
 وَصَاةَ اللَّهِ وَالَّذِينَ الْيَقِينَا  
 وَأَضْبَعُ مَا تَكُونُ إِذَا رُعِينَا<sup>(٧)</sup>  
 وَدَلَّ بِسُورِهِ اللَّقْمَ الْمُبِينَا<sup>(٨)</sup>

(١) المضيض: الكره.

(٢) صوح الرأس: شقق شعره، وأيبسه حتى سقط. البوارح: الريح الحارة استعارها للشيب.

(٣) النهى: العقل.

(٤) الني: الشحم، السمن، العوج: مفردها العوجاء: الضامرة المهزولة من الإبل.

(٥) الهجير: شدة الحر. الحرار مفردها الحررة وهي الأراضي ذات الحجارة السود. الوجى:

الحفا. ويقال وجيت الناقة إذا اشتكت باطن الخف.

(٦) المعبد: المطلي بالقطران. ينضي: يهزل. الأجد: الناقة القوية.

(٧) أضبع: أشد عضداً.

(٨) الثقاف: التقويم. اللقم: الطريق الواضح.

- ٢٩ - تَيْقُظْ، وَالْعُيُونُ مُعَمَّضَاتٌ  
 ٣٠ - وَمَا عَدِمَ الْعُلَى كَهَلًا وَطِفْلًا  
 ٣١ - مِنْ الْقَوْمِ الْأَلَى تَبِعُوا الْمَعَالِي  
 ٣٢ - أَقَامُوا عَنْ فَرَائِسِهَا اللَّيَالِي  
 ٣٣ - هُمْ رَفَعُوا، كَمَا رَفَعَتْ نِزَارًا  
 ٣٤ - نُبْقِي سَائِرَاتِ الدَّهْرِ فِيهِمْ  
 ٣٥ - فَإِنْ تُثْمِرْ لَهُمْ شُكْرًا طَوِيلًا  
 ٣٦ - فَقُلْ لِلْمُضْجِرِينَ دَعُوا الضَّوَّاحِي  
 ٣٧ - وَلَا تَتَّعْنُمُوا مِنْهُ قُغُودًا  
 ٣٨ - فَفِي أَغْمَادِهِ وَرَقٌ قَدِيمٌ  
 ٣٩ - قَوَاضِبُ لَا يَغْبُ بِهَا الْهُوَادِي  
 ٤٠ - أَلَيْسَ وَقَاعُهُ بِالْأَمْسِ فِيكُمْ  
 ٤١ - بِأَزْبُقٍ قَدْ أَدَارَ لَكُمْ رَحَاهَا  
 ٤٢ - وَجَلَجَلَهَا عَلَى الْأَهْوَازِ حَتَّى  
 ٤٣ - وَسَاخٍ، تَقْصَعُ الْيَرْبُوعِ، غَاوٍ
- وَقَلْقَلْ، وَالرَّعِيَّةُ وَادْعُونَا<sup>(١)</sup>  
 وَفِي خِرْقِ الْوَلِيدِ وَلَا جَنِينًا  
 قِرَانَ الْعَوْدِ يَتَّبِعُ الْقَرِينَا  
 وَرَدَّوْا عَنْ مَوَارِدِهَا الْمَثُونَا  
 قَبَابَ عَلِيٍّ عَلَى كَرَمِ بُنِينَا  
 وَيُبْقُونَ الْيَدَ الْبَيْضَاءَ فِيْنَا  
 فَهُمْ غَرَسُوا، وَكَانُوا الْمُورِقِينَا  
 فَإِنَّ اللَّيْثَ قَدْ نَزَعَ الْعَرِينَا<sup>(٢)</sup>  
 يُقِيمُ لَكُمْ بِهِ الْحَزْبَ الزُّبُونَا<sup>(٣)</sup>  
 يَزِيدُ عَلَى قِرَاعِ الصَّيْدِ لِينَا<sup>(٤)</sup>  
 فَيُعْطِيهَا الصِّيَاقِلَ وَالْقِيُونَا<sup>(٥)</sup>  
 سَقَى غَلْلَ الرَّمَاكِ، وَمَا رَوِينَا<sup>(٦)</sup>  
 مَدَارَ الطَّوْدِ مَزْدَاةَ طَحُونَا<sup>(٧)</sup>  
 أَعَادَ زَيْرَ أَسْدِكُمْ أَنْيْنَا<sup>(٨)</sup>  
 أَثَارَ بَطْعِنِهَا، فَتَجَا طَعِينَا<sup>(٩)</sup>

- (١) قلقل: حرك. وادعون: ساكنون. هادئون.  
 (٢) المصحرون: الخارجون إلى الصحراء أو المقيمون فيها. العرين: بيت الأسد.  
 (٣) الحرب الزبون: التي تزبن الناس أي تصدمهم.  
 (٤) الورك: النصل. الصيد: مفردها أصيد: الرافع رأسه كبراً.  
 (٥) القواضب: مفردها القاضب: السيف الشديد القطع، الهوادي: الأعناق. الصياقل: مفردها الصيقل: صانع السيوف القيون: مفردها القين: وهو الحداد.  
 (٦) الغلل: العطش.  
 (٧) أربق: قرية برامهرمز. الرحي: الحرب. المرداة: دائرة الحرب كالطاحون. صخرة تكسر بها الحجارة.  
 (٨) جلجل: صات صوتاً شديداً.  
 (٩) ساخ: دخل. تقصع: دخول الدابة المعروفة باليربوع جحرها.

- ٤٤ - أَشِيْعُتْ، رَأْسُهُ بِالْبَيْضِ يُفْلَى  
 ٤٥ - يَذُوذُ رِقَابَهَا، هَيْهَاتَ مِنْهَا  
 ٤٦ - تَوَلَّعَ بِالْقَنَّا، فَتَطَاوَحَتْهُ  
 ٤٧ - عَدَا يَمْرِي عُفَافَتَهَا، فَاَمَسَى  
 ٤٨ - وَمَنْ شُرِعَتْ رِمَاحُ اللّهِ فِيهِ  
 ٤٩ - وَيِثْنٌ عَلَى الْمَطَالِعِ مُلْجَمَاتٍ  
 ٥٠ - عَلَى صَهَوَاتِهَا أُبْنَاءُ مَوْتٍ  
 ٥١ - مُجَاذِبَةٌ أَعْنَتَهَا جَمَاحاً  
 ٥٢ - وَقَعْنَ بَغَازَةَ، وَطَلَبْنَ أُخْرَى  
 ٥٣ - تُكْفَكْفُ وَهِيَ فِي الْعُلُوءِ تُلْقَى  
 ٥٤ - تَلَفَّتْ جُوعِ الْآسَادِ فَآتَتْ  
 ٥٥ - تُحَاذِرُ فِي مَرَابِطِهَا وَقُوفاً  
 ٥٦ - فَلَوْ أَلْجَمْنَ لَا لِبُغْوَارِ حَرْبٍ  
 ٥٧ - أَمَا شَهِدُوا لِيَالِي السُّوسِ مِنْهَا  
 ٥٨ - وَمَنْثَرَهَا عَلَى هَضْبَاتِ بَمٍّ

(١) يذود: يدفع. العصي: العاصي.

(٢) تطاوحته: ترامت به. الدبر: النحل والزباير. العاسلين: مشتاري العسل.

(٣) مري: مسح ضرع الناقة لتدر. العفافة: بقية اللبن. اللقحة: الناقة الحلوب الغزيرة اللبن. اللبون: ذات اللبن.

(٤) السوايح: مفردها السايح: الطويل إشارة إلى الرماح.

(٥) ملجعات: من المُلْجَم: موضع اللجام من وجه الدابة أو فمها. الأنابيب: مفردها الأنبوب: الطريقة في الجبل. القنينا: مفردة القنة: أعلى الجبل.

(٦) القرارة: القاع المستديرة يجتمع فيه ماء المطر. البين: الناحية. المسافة قدر مد النظر.

(٧) الشفون: الغيور. (٨) الشطون: البعيد.

(٩) السوس: كورة بالأهواز. القني ما أقنتي من شاة أو ناقة. دار زينا: موضع قرب عدن.

(١٠) بم: بلد بركان. الرياط: مفردها الریط: كل ملاءة من نسج واحد وقطعة واحدة. العجاجة: الغبار.



- ٥٩ - إِذَا رَجَعَ الْغَزِيُّ بِهِنَ حَسْرَى  
٦٠ - لِحِفْنِ طَرِيدَةٍ لَوْلَا قَنَاهَا  
٦١ - وَعُذْنٌ، وَفِي حَقَائِبِهِنَّ هَامٌ  
٦٢ - بِقَنَاصٍ أَصَابَ، وَفِي يَدَيْهِ  
٦٣ - نَوَائِبُ أَلْقَتِ الْجُلَى عَلَيْهِ  
٦٤ - بَسَالَةٌ هَانِيءٌ فِي حَيِّ بَكْرٍ  
٦٥ - وَهَلْ يَرْضَى الْمُطْوَلُ وَفِي الْأَعَادِي  
٦٦ - أَلَا جُرْثُ الْجَوَازِيِ الْيَوْمَ عَنِّي  
٦٧ - نَمَاهُ أَبٌ وَلَوْ دَلَّ لِلْمَعَالِي  
٦٨ - مِنَ الْعُظْمَاءِ أَطْوَلُهُمْ عِمَادًا  
٦٩ - تَبَوَّعَ بِي إِلَى قُلَلِ الْمَعَالِي  
٧٠ - فَأَزْغَمَ بِي عَلَى رُغْمٍ أَنْوَفًا  
٧١ - تَهَنَّ بِمَطْلَعِ النَّيْرُوزِ وَابْلُغْ  
٧٢ - مُرَحَّلَ كُلِّ نَائِبَةٍ مُقِيمًا  
٧٣ - تُظْفَرُ بِالْمَارِبِ طَيِّعَاتٍ  
٧٤ - وَإِنْ أَحَقَّ مِنْكَ بَأَنْ يُهْتَى
- أُعِدْنَ إِلَى الطَّعَانِ كَمَا بُدِينَا<sup>(١)</sup>  
لَطَّالَ زَوَاغُهَا لِلطَّارِدِينَا  
لَقِينَ مِنَ الصَّوَارِمِ مَا لَقِينَا  
حَبَائِلُ قَدْ مُدِدْنَ لِأَخْرِينَا  
فَقَامَ بِعِيبَتِهِنَّ وَمَا أَعِينَا  
وَخَنَظَلَةَ الَّذِي قَطَعَ الْوَضِيئَا<sup>(٢)</sup>  
دُيُونٌ لِلصَّوَارِمِ مَا قُضِينَا  
جَوَادًا، لَا أَغَمَّ وَلَا هَجِينَا<sup>(٣)</sup>  
وَأُمُّ أَرَاقِمٍ تُذْهِبُ الْبَنِينَا<sup>(٤)</sup>  
وَأَنْدَاهُمْ، إِذَا مُطِرُوا، يَمِينَا  
وَخَيْرَنِي الْمَعَاقِلَ وَالْحُصُونَا<sup>(٥)</sup>  
مُضَاغِنَةً، وَأَقْدَى بِي عُيُونَا  
مَطَالِعَ مِثْلَهُ حِينَا، فَحِينَا<sup>(٦)</sup>  
مُذِيلاً لِلْعِدَا، أَبْدَأَ مَضُونَا  
وَبِالْأَمَالِ أَبْكَارًا وَعُيُونَا<sup>(٧)</sup>  
إِذَا مَدَّ الْبَقَاءَ لَكَ، السُّنُونَا

\* \* \*

- (١) الغزي: الذي يغزو. الحسرى: مفردها الحسير: الكليل، الضعيف.  
(٢) الوضين: البطان العريض المنسوج من سيور أو مشعر وقيل: الوضني للهودج بمنزلة الحزام للسرّج.  
(٣) الجوازي: مفردها الجازية: المكافأة. الأغم: الذي تدلى شعر مقدم رأسه على جبهته وقفاه. الهجين: الذي أبوه عربي وأمه غير عربية.  
(٤) أم أراقم: الداهية.  
(٥) تبوع: امتد. القلل: مفردها القلة: وهي أعلى الرأس، والأعلى من كل شيء.  
(٦) النيروز: عيد الربيع (كلمة فارسية).  
(٧) العون: مفردها عونان: ما كان في منتصف السن من كل شيء.

## (٦٥٥)

- قال وقد بلغه أن قوماً من أعدائه قالوا لبهاء الدولة<sup>(١)</sup> قد جرت عادته بإنشاد الخلفاء شعره، وإنه إنما يتكبر عليك بترك الإنشاد لأنه لم ينشد قط ممدوحاً، وهذه فضيلة تفرد بها عن الشعراء، فكتب إليه بهذه الأبيات مع قصيدة في كتاب: [الطويل]
- ١ - جَنَانِي شُجَاعٌ إِنْ مَدَحْتُ وَإِنَّمَا لِسَانِي إِنْ سِيمَ التَّشِيدَ جَبَانَ<sup>(٢)</sup>
  - ٢ - وَمَا ضَرَقُوا لَأَطَاعَ جَنَائَهُ إِذَا خَانَهُ عِنْدَ الْمُلُوكِ لِسَانُ
  - ٣ - وَرُبَّ حَيِّي فِي السَّلَامِ، وَقَلْبُهُ وَقَاحٌ، إِذَا لَفَّ الْجِيَادَ طِعَانُ
  - ٤ - وَرُبَّ وَقَاحِ الْوَجْهِ يَحْمِلُ كُفَّهُ أَنَامِلٌ لَمْ يَعْرِقْ بِهِنَّ عِنَانُ
  - ٥ - وَفَخِرَ الْفَتَى بِالْقَوْلِ، لَا بِنَشِيدِهِ وَيَرْزِي فُلَانٌ مَرَّةً وَفُلَانُ

\* \* \*

## (٦٥٦)

- قال أيضاً رضي الله تعالى عنه:
- [الطويل]
- ١ - دَعَا بِالْوَحَافِ السُّودِ مِنْ جَانِبِ الْجِمَى نَزِيعُ هَوَى، لَبَيْتُ حِينَ دَعَانِي<sup>(٣)</sup>
  - ٢ - تَعَجَّبَ صَخْبِي مِنْ بُكَائِي وَأَنْكُرُوا جَوَابِي لِمَا لَمْ تَسْمَعِ الْأَذُنَانِ
  - ٣ - فَقُلْتُ: نَعَمْ، لَمْ تَسْمَعِ الْأَذُنُ دَعْوَةَ بَلَى! إِنْ قَلْبِي سَامِعٌ وَجَنَانِي
  - ٤ - وَيَا أَيُّهَا الرِّكْبُ الْيَمَانُونَ خَبِرُوا طَلِيقاً بِأَعْلَى الْخَيْفِ أَتَى عَانِي<sup>(٤)</sup>
  - ٥ - عِدْوُهُ لِقَائِي، أَوْ عِدْوَنِي لِقَاءَهُ أَلَا رُبَّمَا دَانَيْتُ غَيْرَ مُدَانِي
  - ٦ - وَمَا حَائِمَاتٌ يَلْتَقِينَ مِنَ الصَّدَى إِلَى الْمَاءِ قَدْ مُوْطِلْنَ بِالرَّشْفَانِ<sup>(٥)</sup>
  - ٧ - يَزِيدُ لَهَا بِالْخَمْسِ بَيْنَ ضُلُوعِهَا تَنْسُمُ رِيحِ الشَّيْحِ وَالْعَلْجَانِ<sup>(٦)</sup>

(١) بهاء الدولة البويهبي: سبق التعريق به.

(٢) الجنان: القلب. سيم: كُلف.

(٣) الوحاف: مفرداها الوحفة: أرض مستديرة مرتفعة سوداء.

(٤) الخيف: غرة بيضاء في الجبل الأسود الذي خلف أبي قبيس بمكة. العاني: الأسير.

(٥) الصدى: العطش.

(٦) تنسم الريح: هبوبها. الشيح والعلجان: ضربان من النبات.

- ٨ - إِذَا قِيلَ: هَذَا الْمَاءُ، لَمْ يَمْلِكُوا لَهَا  
مَعَاجَا، بِأَقْرَانٍ وَلَا بِمَثَانٍ<sup>(١)</sup>
- ٩ - بِأَظْمَى إِلَى الْأَحْبَابِ مِنِّي، وَفِيهِمْ  
غَرِيمٌ، إِذَا رُمْتُ الدِّيُونَ لَبَّوَانِي<sup>(٢)</sup>
- ١٠ - فَيَا صَاحِبِي رَحْلِي، أَقْلَا، فَإِنِّي  
رَأَيْتُ بِلَيْلَى غَيْرَ مَا تَرَيَانِ
- ١١ - وَيَا مُزْجِي النَّضْوِ الطَّلِيحِ عَشِيَّةً  
تُرَاكَ بِبَطْنِ الْمَازَمِينَ تَرَانِي<sup>(٣)</sup>
- ١٢ - وَهَلْ أَنَا غَادٍ أَتَشُدُّ النَّبْلَةَ الَّتِي  
بَهَا عَرَضَا ذَاكَ الْعَزَالَ رَمَانِي
- ١٣ - فَلَمْ يَبْقَ مِنْ أَيَّامِ جَمْعٍ إِلَى مِنَى  
إِلَى مَوْقِفِ التَّجْمِيرِ، غَيْرُ أَمَانِي<sup>(٤)</sup>
- ١٤ - يُعَلَّلُ دَائِي بِالْعِرَاقِ طَمَاعَةً  
وَكَيْفَ شِفَائِي، وَالطَّيْبُ يَمَانِي!

\* \* \*

(٦٥٧)

[الطويل]

قال في قوم يسرقون شعره:

- ١ - أَفِي كُلِّ يَوْمٍ لِي عِشَارٌ تَسُوقُهَا  
رِمَاحُ بَنِي الْعَبْرَاءِ سَوَقَ الظَّعَائِنِ<sup>(٥)</sup>
- ٢ - أَحَالُوا عَلَيْنَهَا عَاكِسِينَ رِقَابَهَا  
وَطَوَا بِهَوَادِيهَا مَكَانَ الْفَرَاسِنِ<sup>(٦)</sup>
- ٣ - إِذَا جُرِزَتْ فِي أَبْيَاتِ آلِ مُحَلِّمٍ  
تَرَاعِينَ نَحْوِي مِنْ وَرَاءِ الْمَعَاظِنِ<sup>(٧)</sup>
- ٤ - تَجِنُّ إِلَى تَزْعِيَّةٍ لَمْ يُرْذَبَهَا  
وَبِيءَ الْمَرَاعِي، وَالنُّطَافَ الْأَوَاجِنِ<sup>(٨)</sup>

- (١) المعاج: المكان الذي يقام به أو يعاج إليه أقران: مفردها القِرْن: النظير. المثاني: القوى والطاقات ..
- (٢) الغريم: الخصم. لوى: مطل.
- (٣) الطليح: التعب - المعبي. المازمان: مضيق بين جمع وعرفة، وآخر بين مكة ومنى.
- (٤) التجمير: إلقاء الحجيج الحصى في مناسك الحج. وجمار الحج: الحصى التي يرمي بها. الحجاج في مناسك الحج.
- (٥) العشار: مفردها العُشراء: وهي النوق التي مضى على حملها عشرة أشهر أو ثمانية وهي كالنفساء من النساء.
- (٦) وطوا: أي وطأوا. الهوادي: الأعناق. الفراسن: مفردها الفرسن، وهي للبعير كالحافر للفرس.
- (٧) تراعين: تصايحن وتداعين على القتل. والمعاظن: مفردها المعطن وهي: العطن أي مبرك الجمال جول الماء.
- (٨) الترعية: الذي يجيد رعي الإبل. الوبيء: ما كثر فيه الوباء. الأواجن: مفردها الآجنة وهي المتغيرة اللون والطعم.

- ٥ - وَخَالَسَنِيهَا كُلُّ أَطْلَسَ خَاتِلٍ  
 ٦ - وَشَرُّ الْأَدَى مَا جَاءَ مِنْ غَيْرِ حِسْبَةٍ  
 ٧ - وَإِنْ بُلُوغَ الْخَوْفِ مِنْ قَلْبِ خَائِفٍ  
 ٨ - وَخَيْلٍ جَرَزْنَ التَّقَعَّ فِي كُلِّ بَلْدَةٍ  
 ٩ - حَوَاهَا الْعِدَا عَنِّي، فَأَضْبَحَنَّ بِالْحَمَى  
 ١٠ - وَثَلَّةٍ حَيٍّ قَدْ أَضَبَ بِأَرْضِهَا  
 ١١ - وَلَوْلَا ذُنَابُ الْعَامِرِيِّ لَشَابَهَتْ  
 ١٢ - لَنَا كُلَّ يَوْمٍ مِنْهُ ذَنْبٌ عَمَرْدٌ  
 ١٣ - مَتَى تَطْلَعُوا نَجِدْأُ أَوْ الْعَوَزَ تُفَضِّحُوا  
 ١٤ - خَطَبْتُمْ إِلَى شُمْسِ الْخُدُورِ فَوَارِكُ  
 ١٥ - عَذَازَى بَعَثَ فِيكُمْ بَغَاءَ نِسَائِكُمْ  
 ١٦ - خُدُّوهَا فَلَوْ قَرَنْتُمُوهَا بِبَرْقَةٍ
- خَفِيُّ الْمَرَامِي عَنْ قَسِيٍّ الضَّغَائِنِ<sup>(١)</sup>  
 وَكَيْدُ الْمُبَادِي دُونَ كَيْدِ الْمُدَاهِنِ<sup>(٢)</sup>  
 لِدُونَ بُلُوغِ الْخَوْفِ مِنْ قَلْبِ آمِنٍ  
 وَتَأَقَّلْنَ فِيهَا بِالطَّوَالِ الْمَوَارِنِ<sup>(٣)</sup>  
 عَوَاطِلَ مِنْ أَبِي عَلِيٍّ وَصَافِنِ<sup>(٤)</sup>  
 ذُوَالَةَ إِضْبَابِ الْغَرِيمِ الْمُدَائِنِ<sup>(٥)</sup>  
 بِمَكَّةَ أَسْرَابَ الْحَمَامِ الْقَوَاطِنِ  
 دَمُ الشُّغْرِ فِي أَثْيَابِهِ وَالْبَرَائِنِ<sup>(٦)</sup>  
 بَوْشَمٍ فَشَتَّ نَيْرَانَهُ فِي الْمَوَاطِنِ  
 طَوَالِقَ مِنْ حَبْلِ اللَّثَامِ بَوَائِنِ<sup>(٧)</sup>  
 وَقَدْ كُنَّ عِنْدِي فِي ثِيَابِ الْحَوَاضِنِ  
 قَطَعَنَّ إِلَى دَارِي وَثَاقَ الْقَرَائِنِ<sup>(٨)</sup>

\* \* \*

(٦٥٨)

وقال في أبيات الشعر

- ١ - وَمُسْتَهْلَاتٍ كَصَوْبِ الْحَيَا تَبَقَى، وَأَقْوَالِ الْفَتَى تَفَنَى<sup>(٩)</sup> [السريع]

- (١) خالس: أخذه خلسة. الأطلس: اللص. الخاتل: الخداع.  
 (٢) المداهن: المخادع. الذي يظهر غير ما يبطن.  
 (٣) الموارن: مفردها المارن وهو الأنف. أو أعلاه.  
 (٤) عواطل: ليس عليهن حلي. العليق: نبات شائك ثمره كالتوت. الصافن: الفرس الواقف على ثلاث قوائم.  
 (٥) الثلثة: الجماعة من الناس. أضب: أصابها بالضباب. الذوالة: اسم علم للذئب. الغريم: الخصم.  
 (٦) العمرد: الخبيث. البرائن: مفردها البرثن وهو ظفر السباع.  
 (٧) الفوارك: مفردها الفارك التي تبغض زوجها. طوالق: مطلقات، منفصلات عن أزواجهن. بوائن: مفردها بائنة أي طلاق لا رجعة فيه إلا بعقد جديد.  
 (٨) قرن: جمع وشدد. البرقة: الدهشة والخوف.  
 (٩) الصوب: الهطول. الحيا: المطر.

- ٢ - مُنْتَصِبَاتٍ كَالْقَنَا لَا نَرَى عَيًّا مِنْ الْقَوْلِ وَلَا أَفْنَا<sup>(١)</sup>  
 ٣ - قَدْ حَرَّمَ النَّاطِرَ مِنْ حُسْنِهَا قَائِلُهَا مَا رَزَقَ الْأَذْنَا  
 ٤ - لَا يَفْضُلُ الْمَعْنَى عَلَى لَفْظِهِ شَيْئاً، وَلَا اللَّفْظُ عَلَى الْمَعْنَى

\*\*\*

(٦٥٩)

[الكامل]

- ١ - وَوَصِيَّةٍ خُلِفَتْ لَنَا مِنْ حَازِمٍ وَطِيءَ الزَّمَانَ سُهولةً وَحُزُونًا<sup>(٢)</sup>  
 ٢ - لَمَّا تَعَدَّرَ أَنْ يُبْقِيَ نَفْسَهُ بَقِيَ عَلَيْنَا رَأْيُهُ الْمَأْمُونًا

\*\*\*

(٦٦٠)

[البسيط]

- ١ - أَيُّ الْمَنَازِلِ تَبْرُضِي بَعْدَكُمْ وَطَنَا هَانَ الْفِرَاقُ فَمَا تُعْنِي بِمَنْ ظَعَنَّا<sup>(٣)</sup>  
 ٢ - لَقَدْ سَقَوَكَ بِأَطْبَاءٍ مُلْعَنَةٍ كَأَنَّمَا كُنْتَ تُسْقَى السَّمَّ لَا اللَّبْنَ<sup>(٤)</sup>

\*\*\*

(٦٦١)

[الكامل]

- ١ - هَذِي الْمَنَازِلُ فَاضْرِبِي بِجِرَانٍ وَتَذَكَّرِي الْأَوْطَارَ بِالْأَوْطَانِ<sup>(٥)</sup>  
 ٢ - حَيِّ الطُّلُولَ كَمَا تُحَيِّي أَهْلَهَا إِنَّ الطُّلُولَ وَأَهْلَهَا سِيَّانِ<sup>(٦)</sup>

\*\*\*

(٦٦٢)

[الوافر]

- ١ - قُصُورُ الْجَدِّ مَعَ طَوْلِ الْمَسَاعِي وَقَوْلُ النَّاسِ: لَمْ يَنْجَحْ فُلَانٌ  
 ٢ - أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ سَعِي هَجِينٍ وَإِنْ بَلَغَ الْعُلَى جَدُّ هِجَانِ<sup>(٧)</sup>

(١) العي: العجز. الأفن: ضعف الرأي.

(٢) الحزون: ما غلظ من الأرض وكثيراً ما يكون مرتفعاً.

(٣) ظعن: ارتحل. (٤) الأطباء: الأدوية.

(٥) الجران: مقدم عنق البعير. الأوطار: مفردها الوطر: الحاجة. المأرب.

(٦) الطلول: مفردها الطلل: الشاخص من آثار الدار.

(٧) الهجين: الذي أبوه عربي وأمه غير عربية. هيجان: الكريم الحسب.

٣ - يُذَمَّ لِي الزَّمَانُ، إِذَا أَلَمْتُ يَدَاهُ، وَلَا يُذَمُّ بِي الزَّمَانُ<sup>(١)</sup>

\*\*\*

[الخفيف]

(٦٦٣)

١ - سَبَقَ الدَّهْرَ جَدُّكُمْ فِي الرَّهَانِ وَعَلَّتْ نَارُكُمْ عَلَى النَّيْرَانِ

٢ - وَجَرَى فِي عِنَانِكُمْ جَامِعُ الْجَدِّ، مُطَوَّلًا يُلَوِي بِكُلِّ عِنَانٍ<sup>(٢)</sup>

\*\*\*

[الوافر]

(٦٦٤)

١ - هَبِي لِي نَبِيَّ زُورِكٍ وَالْبَوَانِي وَأُمِّي مَسْقِطَ النَّجْمِ الْيَمَانِي<sup>(٣)</sup>

٢ - فَإِنَّكَ مَا رَعَيْتِ مِنَ الْفَيَافِي طَوِيلًا، مَا رَعَيْتِ مِنَ الْأَمَانِي

\*\*\*

[الكامل]

(٦٦٥)

١ - بِئْسَ التَّحِيَّةُ بَيْنَنَا الْمُرَانُ وَضِرَابُ يَوْمٍ وَقِيَعَةٌ وَطِعَانُ<sup>(٤)</sup>

٢ - بَسَطُوا إِلَيَّ أَنَامِلًا مَغْرُوسَةً فِي اللَّؤْمِ لَمْ يَعْرِقْ لَهَنَ عِنَانُ

\*\*\*

(٦٦٦)

[المقارب]

قال أيضاً قدس الله تعالى روحه :

١ - وَبَرِّقَ حَدَا الْمُزْنَ حَدَّ وَالثَّقَالِ يُزَجِّي عَلَى الْأَيْنِ حِينًا فَحِينًا<sup>(٥)</sup>

٢ - كَرَاعِي الْعِشَارِ أَحْسَ الظَّلَامِ فَسَاقَ الْهَجَائِنَ بِيضًا وَجُونًا<sup>(٦)</sup>

(١) الألام: لام.

(٢) الجماع: تمرد على أمر صاحبه وغلبه وذهب يجري.

(٣) الزور: اعوجاج الصدر. البواني: عظام الصدر.

(٤) المران: الرماح الصلبة اللدنة اللينة.

(٥) حداء: ساق. المزن: السحاب الممطر. الثقال: ابعير البطينة في سيرها زجى: دفع برفق.

الأين: التعب.

(٦) العشار: النوق التي مضى لحملها عشرة أو ثمانية أشهر وهي كالنفساء من النساء.

الهجائن: النوق من كل شيء خياره وخالصة. من الإبل: البيض الكرام. الجون: السود.

## حرف الهاء

(٦٦٧)

قال في غرض من الأغراض وذلك في شهر شوال سنة ٣٩٧: [الطويل]

- ١ - إلى أين مزمى قضدها وسراها
- ٢ - هو اليأس فليحبس هباب رقابها
- ٣ - رأث لامعاً، فاستشركت لمضائه
- ٤ - تدافعها الحي اللئيم عمائة
- ٥ - فمأطل أصحاب الحياض وزودها
- ٦ - تُلطمها الأيدي القصار عن الرقى
- ٧ - ترى كل ميلاء السنم كأنما
- ٨ - مناقلة تنجو بزجرة غيرها
- ٩ - تكاد من الإسراع تسبق أمها
- ١٠ - تعود ولم تشرع بحوض ابن حرة
- ١١ - رأين دياراً بين بصرى وجاسم

(١) الأخفاف: مفردها الخفيف: السريع الجري. الوجى: من ووجيت الدابة أو الفرس إذا وجدت وجعاً في حافرها فتوجت في مشيتها.

(٢) الهباب: النشاط.

(٣) أعتم القرن: أبطأ وتأخر.

(٤) الرقى: مفردها الرقية. وسائل كلام وسوى ذلك لشفاء المريض من إصابة ما. الصدى: العطش.

(٥) الزجو: السوق برفق.

(٦) تُلسن: تأخذ بطرف لسانها. الخلا: الرطب. بصرى: بلدة بالشام، جاسم: قرية بالشام.

- ١٢ - نُفُوسٌ لِيَامٍ لَا تُحَلُّ عُقُودَهَا  
 ١٣ - أَلَا! لَا تَلُمُوا ظَاعِنًا قَدَقَتْ بِهِ  
 ١٤ - رَعَتْ دُزُؤَةً فِيكُمْ ضَحَى جَاشِرِيَّةً  
 ١٥ - تَحَمَّلَ عَنْهَا شَرُّ دَارٍ إِقَامَةً  
 ١٦ - فَكَمْ مُوَحَّشَاتٍ بِالرِّفَاقِ أَزَاحَهَا  
 ١٧ - كَأَنَّ جِمَاكُمْ خِطَّةُ الْخَسْفِ لِلْفَتَى  
 ١٨ - وَلَوْ بَابِنِ لَيْلَى كَانَ مَلَقَى رِحَالِهَا  
 ١٩ - تَبَايَنَتْهَا فِعْلًا، فَكَمْ مِنْ عَظِيمَةٍ  
 ٢٠ - حَمَاكَ مُلِمًا مُنْتَضِي لَكَ حَدَهُ  
 ٢١ - غَادَةَ أَغَامَتْ بِالْعَجَجِجِ سَمَاوَهَا  
 ٢٢ - إِذَا السَّيْلُ وَالِي فِي الرُّكَّاءِ سِجَالُهُ  
 ٢٣ - أَرَى شَجْرًا طَالَتْ وَقَصَرَ ظِلُّهَا  
 ٢٤ - وَلَوْ جَمَعْتَ لَوْنَيْنِ بُذُلُ شِبَاكِهَا  
 ٢٥ - أَضْرًا وَلَوْ مَاءً، لَا أَبَا لِأَبِيكُمْ  
 ٢٦ - نَلُومٌ أَكْفَ الْمُحْسِنِينَ، إِذَا جَنَّتْ  
 ٢٧ - ضَلَالًا لِرَاجِي نَشْطَةٍ مِنْ رَبِّعِكُمْ  
 وَأَيْدِي جُمُودٍ لَا يَنْضُرُ صَفَاهَا<sup>(١)</sup>  
 بَنَاتُ الشَّرَى عَنْ أَرْضِكُمْ وَتَوَاهَا<sup>(٢)</sup>  
 فَأَجَشَرْتُ فِي أَوْطَانِكُمْ، وَأَعَاهَا<sup>(٣)</sup>  
 إِذَا قِيلَ: أَيُّ الْأَرْضِ؟ قَالَ: خَلَاهَا  
 وَلِمَّةٍ لَيْلٍ بِالْمَطِيِّ فَلَاهَا<sup>(٤)</sup>  
 إِذَا سَمِهَا الْحَرَّ الْكَرِيمُ أَبَاهَا  
 لَطَرَّقَ مِنْ حُرِّ النَّضَارِ نَرَاهَا<sup>(٥)</sup>  
 أَتَيْتَ بِهَا مَرْحُورَةً، وَكَفَّاهَا  
 وَدَاهِيَّةً تَشْحُو لِضِعْفِكَ فَاهَا  
 وَدَارَتْ عَلَى قُطْبِ الطَّعَانِ رَحَاهَا  
 وَأَنْبَطَ، أَنْقُوتَ النَّدَى، وَأَمَاهَا<sup>(٦)</sup>  
 فَلَا أَوْرَقَتْ يَوْمًا وَطَالَ ذَوَاهَا<sup>(٧)</sup>  
 لَطَالَبَهَا الرَّاجِي بِمَنْعِ جَنَاهَا  
 سَفَاهَا لِرَأْيِ الْعَاجِزِينَ سَفَاهَا  
 فَكَيْفَ بِأَيْدٍ لَا يُنَالُ جَدَاهَا<sup>(٨)</sup>  
 رَمَى الدَّاءَ فِي أَكْلَائِكُمْ فَحَمَاهَا<sup>(٩)</sup>

(١) العقود: الأمور المعقودة. نُضِرُ: سأل. الصفا: الصخر.

(٢) الشرى: السير في الليل. النوى: الدار.

(٣) الجاشرية: الإبل المخرجة إلى المرعى. أجشرت: جرّت إلى المرعى. أعاهها: أصابت ما شيتهم العاهة.

(٤) اللمة: شعر الرأس إذا كان فوق الوفرا. فلاها: نقاها من القمل.

(٥) ابن ليلى: صديق للشاعر وهو زعيم من زعماء الأعراب. طرّق: جعلها طريقاً.

(٦) الرُّكَا: مفردها الركبة: البثر ذات الماء. السجال: مفردها السجل: الدلو العظيمة. أنبط: (البثر): استخراج ماءها. انقوت: اخترت. أماء: (البثر) أخرج ماءها.

(٧) الذوى: الذبول. (٨) الجدا: العطاء.

(٩) الأكلاء: مفردها الكلاء وهو العشب.



- ٢٨ - وَعَيْنٍ رَجَّتْكُمْ أَنْ تَكُونُوا جَلَاءَهَا  
 ٢٩ - طَلَبْتُمْ ثَنَائِي ثُمَّ عِفْتُمْ سَمَاعَهُ  
 ٣٠ - وَمَا كُلُّ جِيدٍ مَوْضِعٌ لِقَلَانِدِي  
 ٣١ - فَلَا تَغْرُرَنَّ عَيْنِيكَ يَا خَابِطَ الدُّجَى  
 ٣٢ - وَادِرُ لَثَامٍ إِنْ رَأَى الرَّكْبُ سَمَتَهَا  
 ٣٣ - مَسَاوِ كَنْبِيرَانِ الْبِقَاعِ مُضِيئَةٍ  
 ٣٤ - أَلَا غَتِيَانِي بِالذِّيَارِ، فَإِنِّي  
 ٣٥ - وَبَيْنَ الثَّقَا وَالْأَنْعَمِينَ مَحَلَّةٌ  
 ٣٦ - وَنَعْمَانٌ، يَا سُقِيَا لِنَعْمَانَ، مَا جَرَتْ  
 ٣٧ - وَلِلْقَلْبِ، عِنْدَ الْمَازَمِينَ وَجَمْعِهَا  
 ٣٨ - وَظَنِّي بِأَطْوَارِ الْجِمَارِ، إِذَا عَدَا  
 ٣٩ - وَغِيدَاءٌ لَمْ تَضْحَبْ سَوَى الشَّمْسِ أَحْتِهَا  
 ٤٠ - وَخُلَّةٌ فُرْسَانِ عُيُودٍ ظَبَائِهَا  
 ٤١ - هِيَ الذَّارُ لَا دَارٌ بِأَكْنَافِ بَابِلِ  
 ٤٢ - مَنَازِلُ مَمْنُونٌ عَلَى الرَّكْبِ زَادَهَا  
 ٤٣ - فَلَا سُقَيْتَ إِلَّا الصَّوَارِمَ وَالْقَنَا
- فَكُنْتُمْ عَلَى عَكْسِ الرَّجَاءِ قَدَاهَا  
 كَمَنْ خَطَبَ الْعَذْرَاءَ، ثُمَّ قَلَاهَا  
 وَلَا قَمِينَ مِنْ صَوُغِهَا وَجِلَاهَا<sup>(١)</sup>  
 قَبَابٌ بَنَاهَا اللَّوْمُ حَيْثُ بَنَاهَا<sup>(٢)</sup>  
 تَحَايَدَ عَنْهَا عَامِدًا، وَطَوَاهَا  
 وَنَارُ ظَلَامٍ لَا يُضِيءُ سَنَاهَا  
 أَحَبُّ زُرُودًا مَا أَقَامَ ثَرَاهَا<sup>(٣)</sup>  
 حَبِيبٌ لِقَلْبِي قَاعُهَا وَرَبَاهَا<sup>(٤)</sup>  
 عَلَيْهِ النَّعَامَى بَعْدَنَا وَصَبَاهَا<sup>(٥)</sup>  
 ذُبُونٌ وَمَقْضَى خَيْفِهَا وَمِنَاهَا<sup>(٦)</sup>  
 رَمَى كَبِدًا مَفْرُوحَةً وَرَمَاهَا<sup>(٧)</sup>  
 وَلَا جَاوَرَتْ إِلَّا الْعَزَالَ أَخَاهَا<sup>(٨)</sup>  
 أَمْضُ جِرَاحًا مِنْ طِعَانِ قَنَاهَا  
 جَدِيرٌ بِضَيْمِ النَّازِلِينَ حِمَاهَا  
 نَزُورٌ عَلَى كَدِّ الْمِطَالِ جَدَاهَا  
 وَلَا صَابٌ إِلَّا بِالدَّمَاءِ حَيَاهَا<sup>(٩)</sup>

(١) القَمِينُ: الجدير. الخلق.

(٢) خالط الدجى: السائر ليلاً على غير هدى.

(٣) الزرود: اسم موضع.

(٤) الأنعمان: واديان هما: الأنعم وعاقل. الربى: مفردها الرابية: ما ارتفع من الأرض.

القاع: أرض سهلة مطمئنة منخفضة عن المرتفعات المحيطة بها.

(٥) نعمان: وادٍ وراء عرفة، وهو نعمان الأراك. النعامى: ربيع الجنوب.

(٦) المازمان: مضيق بين جمع وعرفة. وآخر بين مكة ومنى.

(٧) الجمار: الحصى التي يرمى بها الحجاج في منى، عند مناسك الحج.

(٨) الغيداء: المائلة العنق والليثة الجوانب.

(٩) صاب: هطل. الحيا: المطر.

## (٦٦٨)

قال قدس الله تعالى سره:

[المتقارب]

- ١ - تَلَفْتُ، وَالزَّمْلُ مَا بَيْنَنَا  
وَأَعْلَامُ ذِي بَقَرٍ أَوْ رِبَاهُ<sup>(١)</sup>
- ٢ - فَقُلْتُ عَلَى طَرِبَاتِ الْهَوَى:  
عَسَى الطَّرْفُ يَبْلُغُهُمْ أَوْ كَرَاهُ
- ٣ - فَمَا لَقِيَ الْحُبُّ إِلَّا الْجَوَى  
وَلَا بَلَغَ الطَّرْفُ إِلَّا قَدَاهُ
- ٤ - بِذِكْرِي أَشْمُ تَرَى أَرْضِهِ  
عَلَى نَأْيِهِ، وَيَقْلِبِي أَرَاهُ
- ٥ - عَسَى مَنْ رَمَى بِالْمُحَبِّ الْغَرِيبِ  
بِ مَزْمِي بَعِيداً يُقْضِي نَوَاهُ
- ٦ - وَتَذْنُو الدِّيَارُ بِسُكَّانِهَا  
تَمَنِّي امْرِيءٍ مَا عَرَاكُم عَرَاهُ<sup>(٢)</sup>
- ٧ - أَصَاحِ تَرَى الْبَرْقَ فِي لَمْعِهِ  
تَخَلِّجَ أَيْمٍ يُلَوِّي مَطَاهُ<sup>(٣)</sup>
- ٨ - وَقَالُوا: سَنَاهُ عَلَى رَامَةٍ  
وَيَا بُغْدَ مَوْقِفِنَا مِنْ سَنَاهُ<sup>(٤)</sup>
- ٩ - دَعِ الْقَلْبَ يَأْرُقُ مِنْ ذِكْرِهِمْ  
فَقَدْ ذَاقَ مِنْ بَيْنِهِمْ مَا كَفَاهُ<sup>(٥)</sup>
- ١٠ - فَلَا حَطَّ إِلَّا بِهِمْ رَحْلُهُ  
وَلَا جَادَ إِلَّا عَلَيْهِمْ حَيَاهُ

\*\*\*

## (٦٦٩)

قال قدس الله تعالى روحه يذكر أيامه بمنى وهي من الحجازيات: [الوافر]

- ١ - أَحِبُّكَ مَا أَقَامَ مِنِّي وَجَمْعُ  
وَمَا أَرَسَى بِمَكَّةَ أَخْشَبَاهَا<sup>(٦)</sup>
- ٢ - وَمَا رَفَعَ الْحَجِيجُ إِلَى الْمُصَلَّى  
يَجْرُونَ الْمَطِيَّ عَلَى وَجَاهَا<sup>(٧)</sup>
- ٣ - وَمَا نَحَرُوا بِخَيْفِ مِنِّي، وَكَبُوا  
عَلَى الْأَذْقَانِ مُشْعَرَةً ذُرَاهَا<sup>(٨)</sup>

(١) ذو بقر: واد بين أخيلة حمى الربذة.

(٢) عَرَى: أصاب.

(٣) التخلُّج: التحرك والإضطراب، الأيم: الحية الذكر لوى: قتل. المطى: الظهر.

(٤) الرامة: المستنقع يجتمع فيه الماء.

(٥) يأرق: يصيبه الأرق. البين: الفراق.

(٦) الأخشبان: هما جبلا مكة: أبو قبيس والأحمر.

(٧) الوجى: مشي الناقة التي تشتكي من باطن خُفها.

(٨) الخيف: ما ارتفع أو انخفض من الجبل عن مسيل الماء.

- ٤ - نَظَرْتُكَ نَظْرَةً بِالْخَيْفِ كَأَنْتَ  
 ٥ - وَلَمْ يَكْ غَيْرُ مَوْقِفِنَا فَطَارَتْ  
 ٦ - فَوَاهَا كَيْفَ تَجْمَعُنَا اللَّيَالِي  
 ٧ - فَأَقْسِمُ بِالْوُقُوفِ عَلَى أَلَالِ  
 ٨ - وَأَزْكَانِ الْعَتِيقِ وَبَانِيَيْهَا  
 ٩ - لِأَنْتِ النَّفْسُ خَالِصَةٌ، فَإِنْ لَمْ  
 ١٠ - نَظَرْتُ بِبَطْنِ مَكَّةَ أُمَّ خِشْفِ  
 ١١ - وَأَعْجَبَنِي مَلَامِحُ مِنْكَ فِيهَا  
 ١٢ - فَلَوْلَا أَنَّنِي رَجُلٌ حَرَامٌ
- جَلَاءَ الْعَيْنِ مِنِّي بَلْ قَذَاهَا  
 بِكُلِّ قَبِيلَةٍ مِنَّا نَوَاهَا  
 وَأَهَا مِنْ تَفَرُّقِنَا، وَأَهَا  
 وَمَنْ شَهِدَ الْجِمَارَ، وَمَنْ رَمَاهَا<sup>(١)</sup>  
 وَزَمَزَمَ وَالْمَقَامِ وَمَنْ سَقَاهَا<sup>(٢)</sup>  
 تَكُونِيهَا، فَأَنْتِ إِذَا مِنَّاهَا  
 تَبَعَّمُ، وَهِيَ نَاشِدَةٌ طَلَاهَا<sup>(٣)</sup>  
 فَقُلْتُ أَخَا الْقَرِينَةِ أَمْ تُرَاهَا؟  
 ضَمَمْتُ قُرُونَهَا وَلَثَمْتُ فَاهَا<sup>(٤)</sup>

\* \* \*

(٦٧٠)

قال قدس الله تعالى روحه وكتب بها إلى بهاء الدولة<sup>(٥)</sup> بفارس في جمادى

[الرجز]

الآخرة سنة ٣٩٤:

- ١ - يَا طَالِباً مَلِكَ بَنِي بُؤَيْهِ!  
 ٢ - إِزْتُ قَوَامِ الدِّينِ عَن أَبِيهِ  
 ٣ - مُنَاصِلًا يَذُبُّ عَن ثَغْرِيهِ  
 ٤ - يُلْجَلِجُ المَوْتُ بِمَاضِعِيهِ
- مَا أَنْتَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا إِلَيْهِ  
 خَلُّ عِنَانَ المُلْكِ فِي يَدِيهِ  
 بَدِيهَةَ الصَّلِّ جَلَا نَابِيهِ<sup>(٦)</sup>  
 يَكْتَلِيءُ الدِّينَ بِنَاطِرِيهِ<sup>(٧)</sup>

(١) ألال: جبل بعرفات. الجمار: الحصى التي يرمى بها الحجاج في منى وهي من مناسك الحجج.

(٢) العتيق: البيت العتيق في مكة. زمزم: نبع. المقام: مقام الرسول.

(٣) الخشف: ولد الطيبي. تبعم: تصيح، ناشدة: طالبة. طلاها: ولدها.

(٤) الحرام: أي مُحَرَّمٌ عليها. القرون: مفردها القرن: ذؤابة المرأة، خصلة شعرها.

(٥) بهاء الدولة: سبق التعريف به.

(٦) يذب: يدافع. الثغر: المواقع التي يدافع عنها بالحدود. الصل: الحية التي تقتل إذا

نهشت، من ساعتها. جلا: صقل.

(٧) لجلج: تردد في الكلام.

- ٥ - كَالْمِقْضَبِ اضْطُرَّ إِلَى حَدِيثِهِ  
 ٦ - وَضَلَّ مَغْرُورٌ بِمَا لَدَيْهِ  
 ٧ - شَتَّانَ مَنْ يَنْفُضُ مِذْرَوْنِهِ  
 ٨ - مَا نَقَلَ الذَّابِلَ فِي كَفَيْهِ  
 ٩ - مُرْتَقِيًا إِلَى ذُؤَابَتَيْهِ  
 ١٠ - قَامَ بِهِ يَزْكُدُ فِي حَالِيهِ  
 ١١ - شَوْكُ الْقَنَا يَلْدَغُ أَخْمَصِيهِ  
 ١٢ - أْقَعِ، فَمَا غَوَزَكَ مِنْ نَجْدِيهِ  
 ١٣ - سَقَطُ شَرَارٍ طَارَ عَنْ رُئْدِيهِ  
 ١٤ - قَدْ سَبَقَ النَّاسَ إِلَى مَجْدِيهِ  
 ١٥ - فِي فَلَكِ الْعِزِّ إِلَى قُطْبِيهِ  
 ١٦ - أَيُّ فِتْيٍ يَنْزِعُ فِي سَجَلِيهِ  
 ١٧ - أَمَا تَرَى الضَّرْغَامَ فِي غَابِيهِ  
 ١٨ - قَدْ أَنْشَبَ الْفَرِيْسَ فِي ظَفْرِيهِ  
 ١٩ - أَقْسَمْتُ بِالْبَيْتِ وَبَانِيَتِيهِ  
 ٢٠ - رَبِّ مَنْنِي وَرَبِّ مَا أَرْمِيهِ
- نَجَا الَّذِي فَازَ بِحَجْرَتَيْهِ<sup>(١)</sup>  
 يَخْتَكُ بِالْعَضْبِ وَمَضْرَبِيهِ<sup>(٢)</sup>  
 مُخَايِلًا، يَنْظُرُ فِي عِطْفِيهِ<sup>(٣)</sup>  
 وَمَنْ طَوَى الْمَجْدَ عَلَى غَرْبِيهِ<sup>(٤)</sup>  
 إِذَا الْمَقَامُ لَمْ يَقُمْ حَوْلِيهِ<sup>(٥)</sup>  
 لَا يَطْرِفُ الْهَوْلُ بِهِ جَفْنِيهِ<sup>(٦)</sup>  
 قَدْ قُلْتُ لِلطَّالِبِ غَايَتِيهِ  
 مَا أَنْتَ وَالطَّوْلُ إِلَى قَرْعِيهِ<sup>(٧)</sup>  
 مَنْ يَطْلَعُ الْيَوْمَ نَيْتِيهِ  
 سَبَقَ الْجَوَادِ بِقِلَادَتِيهِ  
 يُنْمِسِي بِهِ ثَالِثَ نَيْرِيهِ  
 قَدْ وَرَدَ الْمَاءَ بِجُمَّتِيهِ<sup>(٨)</sup>  
 مُزْمَجِرًا يَفْتُلُ سَاعِدِيهِ  
 هَيْهَاتَ مَنْ يَغْلِبُهُ عَلَيْهِ  
 عَظَمَ مَا عَظَّمَ مِنْ رُكْنِيهِ  
 وَرَبِّ مَنْ عَجَّ بِوَقْفَتِيهِ<sup>(٩)</sup>

(١) المقضب: السيف الشديد القطع. حجزناه: مفردهما حجة: موضع شد الإزار.

(٢) العضب: السيف القاطع.

(٣) المذروان طرفا الألية وطرفا الرأس. ينفض مذرويه: أي جاء باغياً مهدداً. ينظر في عطفيه: أي مزهواً بنفسه.

(٤) الذابل: الرمح الدقيق. (٥) الذؤابة: من كل شيء أعلاه.

(٦) يركد: يسكن. لا يطرف جفنيه: كناية عن عدم الإكتراث.

(٧) أقع: إجلس. الغور: المنخفض من الأرض. نجد: ما أشرف من الأرض وارتفع.

(٨) سجليه: من السجل: الدلو العظيمة. جمته: مفردهما الجُمَّة: معظم الماء. الكثير من الماء.

(٩) المأزمان: مضيق بين جمع وعرفه، وآخر بين مكة ومنى. عج: رفع صوته وصاح.

وقفتيه: مفردهما الوقفة: الوقوف بعرفات.

- ٢١ - عُزَيَانٌ إِلَّا مَغْقَدَيَّ بُزْدِيهِ لَقَدْ وَسَمْتُ الدَّهْرَ صَفْحَتِيهِ  
 ٢٢ - يَقُودُهُ يُوضِعُ فِي عَرْضِيهِ قَوْدَ الضَّلِيحِ مَلَّ جَاذِبِيهِ<sup>(١)</sup>  
 ٢٣ - قَدْ أَغْبَطَ الرَّحْلَ عَلَى دَقِيهِ حَتَّى رَأَيْنَا نَضْحَ ذَفْرَتِيهِ<sup>(٢)</sup>  
 ٢٤ - يَا نَفْسِ ضَنْتِي بِكِ أَنْ تَلْقِيهِ عَسَاهُ يَدْعُوكِ لِأَنْ تَرِيهِ

لَبِيهِ مِنْ دَاعٍ دَعَا لَبِيهِ

\*\*\*

(٦٧١)

قال وهي من لواحق الحجازيات وذلك في شهر ذي الحجة سنة ٣٩٠:

[مجزوء الكامل]

- ١ - عَادَ الْهَوَى بِظَبَاءٍ مَ - كَحَّةَ لِلْقُلُوبِ كَمَا بَدَاهَا  
 ٢ - وَخَبَّتْ عَلَيْكَ مِنْى تَبَا - رِيحَ الْغَرَامِ وَمَا زَهَاها<sup>(٣)</sup>  
 ٣ - طَرِبَا عَلَى طَرِبٍ بِهَا - يَا دِينَ قَلْبِكَ مِنْ جَوَاهَا<sup>(٤)</sup>  
 ٤ - إِنِّي عَلِقْتُ عَلَى مِنْى - لَمِيَاءٍ يَفْتُلُنِي لَمَاهَا<sup>(٥)</sup>  
 ٥ - رَاخَتْ مَعَ الْغِزْلَانِ قَدْ - لَعِبَتْ بِقَلْبِي، مَا كَفَاهَا  
 ٦ - تَبْغِي الثَّوَابَ، فَمُهْجَتِي - هَذِي الْقَرِيحَةُ مَنْ رَمَاهَا<sup>(٦)</sup>  
 ٧ - تَزْهُو عَلَى تِلْكَ الظَّبَا - ءِ فَلَيْتَ شِعْرِي مَنْ أَبَاهَا  
 ٨ - وَقَفَ الْهَوَى بِي عِنْدَهَا - وَسَرَتْ بِقَلْبِي مُقْلَتَاهَا  
 ٩ - بَرَدَتْ عَلَيَّ كَأْتَمَا - طَلُ الْغَمَامَةِ عَارِضَاهَا<sup>(٧)</sup>

- (١) أوضع: الدابة: جعلها تسرع. القود: الخيل تقاد ولا تُركب. الضليح: الشديد الأضلاع.  
 (٢) أغبط الرحل: أبقاه على الدابة. دقاه: جانباها. النضح: الرش. ذفرتاه: مفردهما ذفرة:  
 (٣) خبت: أخفت وستر. تباريح الغرام: أذاه وشدته.  
 (٤) الدين: الداء. الجوى: شدة الوجد والعشق.  
 (٥) علق: عشق. لمياء: في شفتها لى، واللمى: سمرة أو سواد في باطن الشفة يستحسن.  
 (٦) المهجة: الروح.  
 (٧) ظل الغمامة: مطرها. عارضها: من العارض وهو السحاب الظاهر في الأفق.

- ١٠ - شَمْسٌ أُتْبِلُ جِيدَهَا  
 ١١ - وَأَذُودٌ قَلْبًا ظَاهِئًا  
 ١٢ - وَلَوْ اسْتَطَاعَ لَقَدْ جَرَى  
 ١٣ - يَا يَوْمَ مُفْتَرِّقِ الرَّفَا  
 ١٤ - قَالَتْ: سَيَطْرُقُكَ الْخِيَا  
 ١٥ - فَعِدِّي بِطَيْفِكَ مُثْلَةً  
 ١٦ - إِنِّي شَرِبْتُ مِنْ الْهَوَى  
 ١٧ - يَا سَرْحَةَ بِالْقَاعِ لَمْ  
 ١٨ - مَمْنُوعَةً، لَا ظِلُّهَا  
 ١٩ - أَكْذَاتُ ذُوبٍ عَلَيْنُكُمْ  
 ٢٠ - جَسَدٌ يُقْلَبُ لِلْبُضْنِي  
 ٢١ - أَيْنَ الْوُجُوهِ أَحَبُّهَا  
 ٢٢ - أُمِّي لَهَا مُتَّفَقِدًا  
 ٢٣ - وَاهِنًا، وَلَوْ لَا أَنْ يَلُو
- يَوْمَ النَّوَى، وَأَجَلٌ قَاهَا<sup>(١)</sup>  
 لَوْ قِيلَ: وَزِدْكَ مَا عَدَاهَا  
 مَجْرَى الْوِشَاحِ عَلَى حَشَاهَا<sup>(٢)</sup>  
 قِ ثَرَى تَعُودٌ لَمُلْتَقَاهَا؟  
 لُ مِنَ الْعَقِيقِ عَلَى نَوَاهَا  
 إِنَّ غَيْبَتِ تَطْمَعُ فِي كَرَاهَا  
 حَمْرَاءَ صَرْفَ سَاقِيَاهَا  
 يُبْلَلُ بِغَيْرِ دَمِي ثَرَاهَا<sup>(٣)</sup>  
 يَذْنُو إِلَيَّ، وَلَا جَنَاهَا  
 نَفْسِي، وَمَا بَلَعَتْ مُنَاهَا  
 بِيَدَيَّ طَبَّيْبَةَ سِوَاهَا  
 وَأَوْذَ لَوْ أَتَيْتِي فِدَاهَا  
 فِي الْعَائِدِينَ، وَلَا أَرَاهَا  
 مَ اللَّائِمُونَ، لَقُلْتُ: آهَا

\*\*\*

(٦٧٢)

قال رضي الله تعالى عنه:

[مجزوء الخفيف]

- ١ - أَكْبَحُ النَّفْسِ إِنْ جَمَحَ  
 ٢ - أَنَا مَوْلَى لَشَهْوَتِي
- تُ إِلَيَّ غَنَائِيَةً بِهَا<sup>(٤)</sup>  
 وَسِوَايَ عَبْدٌ لَهَا

(١) النوى: البعد - الفراق.

(٢) الوشاح: شبه قلادة من نسيج أو جلد عريض، يرضع بالجواهر، تشده المرأة بين عاتقها وكشحيها. الحشا: ما في جوف البطن.

(٣) السرحة: واحدة السرح للشجر. الشجر لا شوك فيه.

(٤) أكبح: أوقف اندفاع الشيء. جمع: تمرد على أمر صاحبه وغلبه وذهب يجري.

٣ - لَا يَذِلُّ الْعَزِيزُ إِذَا زَامَ مَسَّهَا

٤ - لَوْ رَأَى الْمُسْتَغْرِمَا ضَرَّرَ اللَّهُ وَمَالَهَا<sup>(١)</sup>

\*\*\*

(٦٧٣)

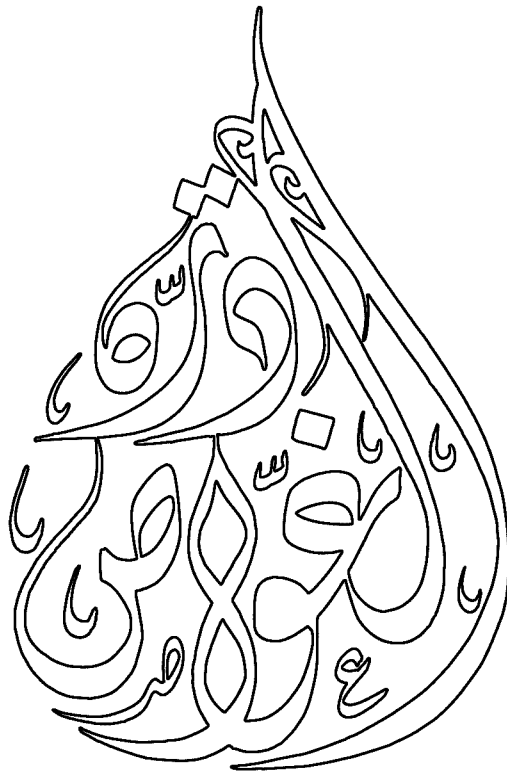
[الطويل]

قال أيضاً قدس الله روحه:

١ - لِمَنْ بَعْدَهُ أَسْيَافُهُ وَقَنَاهُ وَمَنْ يُوَلِّعُ الْبَيْضَ الرَّقَاقَ سِوَاهُ<sup>(٢)</sup>

٢ - فَقَدْ كَانَ يَزْجُو أَنْ يَنَالَ مُنَاهُ فَخَلَّفَنِي فَرْدَاً، وَنَالَ رَدَاهُ

\*\*\*



(١) المستغفر: الآتي على غرة.

(٢) القنا: الرمح. البيض: السيوف.

## حرف الواو

(٦٧٤)

وجد له رضي الله تعالى عنه على روي الواو قوله: [الخفيف]

- ١ - عَلِقَ الْقَلْبُ مَنْ أَطَالَ عَذَابِي وَرَوَّاحِي عَلَى الْجَوَى وَعُدُوي<sup>(١)</sup>
- ٢ - وَافْتَرَقْنَا فِي مَذْهَبِ الْحُبِّ شَتَى بَيْنَ تَقْصِيرِهِ، وَبَيْنَ غُلُوي<sup>(٢)</sup>
- ٣ - كَأَنَّ عِنْدِي أَنَّ الْحَبِيبَ شَقِيقِي فِي التَّصَافِي، فَكَأَنَّ عَيْنَ عَدُوي
- ٤ - سَاءَ نِي، مُذْنَأَيْتُ، نَسِيَانُ ذِكْرِي فَادْكُرْنِي، وَلَوْ ذُكِرْتُ بِسَوِّ<sup>(٣)</sup>

\* \* \*

(١) علق: عشق. الجوى: شدة الوجد والعشق.

(٢) الغلو: المبالغة الشديدة.

(٣) نأى: ابتعد. السو: السوء.



## حرف الياء

(٦٧٥)

قال رضي الله تعالى عنه عند توجه الناس إلى الحج وذلك في ذي القعدة من سنة ٤٠٠ :

[الطويل]

- ١ - أَقُولُ لِرَكْبٍ رَائِحِينَ : لَعَلَّكُمْ تَحِلُّونَ مِنْ بَعْدِي الْعَقِيقَ الْيَمَانِيَا<sup>(١)</sup>
- ٢ - خُذُوا نَظْرَةَ مَتِي فَلَاقُوا بِهَا الْحِمَى وَتَجِدُوا وَكُثْبَانَ اللَّوَى وَالْمَطَالِيَا<sup>(٢)</sup>
- ٣ - وَمُرُّوا عَلَى أُبَيَاتِ حَيِّ بِرَامَةِ فَقُولُوا : لَدَيْغٍ يَبْتَغِي الْيَوْمَ رَاقِيَا<sup>(٣)</sup>
- ٤ - عَدِمْتُ دَوَائِي بِالْعِرَاقِ فَرُبَّمَا وَجَدْتُمْ بِنَجْدٍ لِي طَبِيبًا مُدَاوِيَا
- ٥ - وَقُولُوا لِجِيرَانِ عَلَى الْخَيْفِ مِنْ مِئِي : تُرَاكُمُ مِنْ اسْتَبَدَلْتُمْ بِجَوَارِيَا
- ٦ - وَمَنْ حَلَّ ذَاكَ الشُّعْبَ بَعْدِي وَرَاشَقْتُ لَوَاحِظُهُ تِلْكَ الظُّبَاءَ الْجَوَازِيَا
- ٧ - وَمَنْ وَرَدَ الْمَاءَ الَّذِي كُنْتُ وَارِدَا بِهِ وَرَعَى الرَّوْضَ الَّذِي كُنْتُ رَاعِيَا
- ٨ - فَوَالْهَقَّتِي كَمْ لِي عَلَى الْخَيْفِ شَهَقَةٌ تَذُوبٌ عَلَيْهَا قِطْعَةٌ مِنْ فُؤَادِيَا
- ٩ - صَفَا الْعَيْشُ مِنْ بَعْدِي لِحَيِّ عَلَى النَّقَا حَلَفْتُ لَهُمْ لَا أَقْرَبُ الْمَاءَ صَافِيَا
- ١٠ - فَيَا جَبَلَ الرِّيَّانِ إِنْ تَعَرَّ مِنْهُمْ فَإِنِّي سَأَكْسُوكَ الدَّمُوعَ الْجَوَارِيَا
- ١١ - وَيَا قُرْبَ مَا أَنْكَرْتُمْ الْعَهْدَ بَيْنَنَا نَسِيْتُمْ وَمَا اسْتَوْدَعْتُمُ الْوُدَّ نَاسِيَا
- ١٢ - أَأَنْكَرْتُمْ تَسْلِيمَنَا لَيْلَةَ النَّقَا وَمَوْقِفَنَا نَزْمِي الْجِمَارَ لِيَالِيَا<sup>(٤)</sup>

(١) الركب : جماعة المسافرين . العقيق : كل وإِدِ شَقَّهُ السيل قديماً قَوْسَقَهُ .

(٢) نَجْد، واللوى، والمطالي، أسماء أمكنة .

(٣) رامة : موضع .

(٤) النقا: الكثيب من الرمل . الجمار: الحصى التي يرمى بها الجحيج في مناسك الحج .

- ١٣ - عَشِيَّةَ جَارَانِي بِعَيْنَيْهِ شَادِنٌ  
 ١٤ - رَمَى مَقْتَلِي مِنْ بَيْنِ سِجْفِي عَبِيْطَه  
 ١٥ - فَيَا لَيْتَنِي لَمْ أَغْلُ نَشْرَأَ إِلَيْكُمْ  
 ١٦ - وَلَمْ أَدْرِ مَا جَمَعُ وَمَا جَمَرْتَا مِنِّي  
 ١٧ - وَيَا وَنَحَ قَلْبِي كَيْفَ زَايَدْتُ فِي مِنِّي  
 ١٨ - تَرَحَّلْتُ عَنْكُمْ لِي أَمَامِي نَظْرَةٌ  
 ١٩ - وَمِنْ حَذِرٍ لَا أَسْأَلُ الرُّكْبَ عَنْكُمْ  
 ٢٠ - وَمَنْ يَسْأَلِ الرُّكْبَانَ عَنْ كُلِّ غَائِبٍ  
 ٢١ - وَمَا مُغْزِلُ أَدْمَاءِ تُزْجِي بِرَوْضَةٍ  
 ٢٢ - لَهَا بَعَمَاتٌ خَلْفَهُ تُزْعِجُ الْحَشَى  
 ٢٣ - يَحُورُ إِلَيْهَا بِالْبُعَامِ، فَتَنْثَنِي  
 ٢٤ - بِأَزْوَعٍ مِنْ ظَمِيَاءِ قَلْبًا وَمُهْجَةً  
 ٢٥ - تُودَعُنَا مَا بَيْنَ شَكْوَى وَعَبْرَةٍ  
 ٢٦ - فَلَمْ أَرِ يَوْمَ النَّفْرِ أَكْثَرَ ضَاحِكًا
- حديث النوى حتى رمى بي المراميا<sup>(١)</sup>  
 فَيَا رَامِيَا لَا مَسْكَ السُّوءِ رَامِيَا<sup>(٢)</sup>  
 حَرَامًا وَلَمْ أَهْبِطْ مِنَ الْأَرْضِ وَادِيَا<sup>(٣)</sup>  
 وَلَمْ أَلْقَ فِي اللَّاقِينَ حَيًّا يَمَانِيَا<sup>(٤)</sup>  
 بذي البان لا يُشْرِينِ إِلَّا عَوَالِيَا  
 وَعَشْرٌ وَعَشْرٌ نَحْوَكُمْ لِي وَرَائِيَا  
 وَأَعْلَاقٌ وَجُدِي بَاقِيَاتٌ كَمَا هِيَا  
 فَلَا بُدَّ أَنْ يَلْقَى بِشِيرًا وَنَاعِيَا  
 طَلًا قَاصِرًا عَنْ عَايَةِ السَّرْبِ وَإِنِيَا<sup>(٥)</sup>  
 كَجَسِّ الْعَذَارَى بَخْتِيرِنَ الْمَلَاهِيَا  
 كَمَا التَّقَّتْ الْمَطْلُوبُ يَخْشَى الْأَعَادِيَا<sup>(٦)</sup>  
 عَدَاةً سَمِعْنَا لِلتَّفَرِّقِ دَاعِيَا<sup>(٧)</sup>  
 وَقَدْ أَضْبَحَ الرُّكْبُ الْعِرَاقِيَّ غَادِيَا  
 وَلَمْ أَرِ يَوْمَ النَّفْرِ أَكْثَرَ بَاكِيَا

\* \* \*

(٦٧٦)

قال قدس الله تعالى روحه في تذكّر الحنين وجماعة من أصدقائه انقروا  
 وذلك في شعبان سنة ٣٩٢:

١ - مَنْ رَأَى أَعْيُنًا حَذَفَ - نَ الدُّمُوعَ الْجَوَارِيَا<sup>(٨)</sup>

(١) الشادن: من أولاد الطباء. الذي قد قوي وطلع قرناه واستغنى عن أمه.

(٢) سجفي عبيطه: ستري الأديم المشقوق.

(٣) النشز المكان المرتفع.

(٤) الجمع: موضع من المواضع التي تجري فيها مناسك الحج.

(٥) المعزل: الظبية التي لها غزال. أدماء: بيضاء تعلوها غبرة. تزجي: تسوق. طلاً: أولاد الغزال.

(٦) البُعَام: صوت الظبية الرحيم. (٧) الظمياء: المرأة ذات الشفاه الذابلة في سمرة.

(٨) حذف: أسقط.

- ٢ - قَدَعَرَفَنَ الشُّهَادَ حَ - تَتِي نَكَزْنَ اللَّيَالِيَا
- ٣ - تَتَبَعُ النَّجْمَ نَظْرَةً - وَالْوَمِيضَ الْيَمَانِيَا<sup>(١)</sup>
- ٤ - كُلُّ يَوْمٍ يَجِدَنَّ رَبًّا - عَمَّا مِّنَ الْحَيِّ خَالِيَا
- ٥ - بِدُمُوعِ رَوَائِحِحَا - وَدِمَاءِ غَوَادِييَا
- ٦ - إِنْ تَرَ الطَّرْفَ دَامِعَا - فَاغْلَمِ الْقَلْبَ دَامِيَا
- ٧ - قُبْلَ لِيَوَادِ عَالِي الثُّورِ - يَةِ: حُتَيْتَ وَادِيَا
- ٨ - أَيْنَ قَوْمٍ عَهْدَتْهُمْ - يَمْلَأُونَ الْمَقَارِيَا<sup>(٢)</sup>
- ٩ - لَا يُخْلَى غَدِيرُهُمْ - عَن حَيَا الْمَاءِ ظَامِيَا
- ١٠ - لَحَبُوا الْمَجْدَ وَابْتَنَوْا - فِي الْمَعَالِي مَبَانِيَا<sup>(٣)</sup>
- ١١ - وَتَبُّوَهَا، وَغَيْرُهُمْ - صَعِدُوَهَا مَرَاقِيَا
- ١٢ - مَغَشَّرُوا بَلَوْتَهُمْ - غَيْبَهُمْ وَالْمَبَادِيَا
- ١٣ - كَرُمُوا أَنْفُسًا عَظَا - مَا، وَرَاقُوا مَجَالِيَا
- ١٤ - وَمُلُّوكُ قَادُوا الرُّو - سَ مُطِيعَا وَأَبِيَا
- ١٥ - لَا يُبَالُونَ فِي الْقِيَا - دِ الرَّقَابِ الْعَوَاصِيَا
- ١٦ - وَإِذَا السَّيُّومَ قَرَّبُوا - لِلطَّعَانِ الْمَذَاكِيَا<sup>(٤)</sup>
- ١٧ - أَعْجَلُوا الْمُلْجَمَاتِ، أَوْ - رَكِبُوهَا عَوَارِيَا<sup>(٥)</sup>
- ١٨ - وَرَسَّوْا فِي ظُهُورِهَا - يَعْلُقُونَ النَّوَاصِيَا
- ١٩ - كَأَسْوَدِ الشَّرَى رَكِبَ - نَ الظُّبَاءِ الْعَوَاطِيَا<sup>(٦)</sup>

(١) الوميض: لمعان البرق والنار.

(٢) المقاري: مفردها مقرى: آنية يُقرى بها الضيوف.

(٣) لحب: دَلَّلَ.

(٤) المذاكي: مفردها المُذَكِّي: الخيل التي أتى عليها بعد قروحها سنة أو سنتان.

(٥) أعجلوا: أستحيوا. الملجمات: من المُلْجَم: موضع اللجام من وجه الدابة أو وجهها.

(٦) الشرى: موضع تنسب إليه الأسد. يقال للشجعان: ما هم إلا أسود الشرى. قال بعضهم شرى: موضع بعينه تأوى إليه الأسد وقيل: هو شرى الفرات وناحيته، وبه غياض وأجام ومأسدة. والشرى: طريق في سلمى كثير الأسد.

- ٢٠ - وَإِذَا مَا غَدَا قَمُ الشَّمْنِ  
 ٢١ - حَفِظُوا عَوْرَةَ الْعُلَى  
 ٢٢ - كَمَ رَمَوْا بِالْمَطِي تَلْ  
 ٢٣ - يَغْسِفُونَ الذَّرَى وَيَغْ  
 ٢٤ - جَمَلُوا شَحْمَةَ السَّنَا  
 ٢٥ - كُئِلٌ صِلٌ يَبِيثٌ فِي  
 ٢٦ - زَحَمَتْ مِنْهُمْ الْمَثُو  
 ٢٧ - لَمْ تَخَفْ مِنْهُمْ الْقَنَا  
 ٢٨ - قُلَلٌ لِلْعَلَاءِ عَا  
 ٢٩ - وَعِظَامُ الْبَلَاءِ صَا  
 ٣٠ - وَمَضُّوا مُغْقِبِينَ إِزْ  
 ٣١ - كُئِلَمَا أَخْرَزُوا الْمَكَا  
 ٣٢ - فَهُمْ الْيَوْمَ جِيرَةٌ  
 ٣٣ - قَرَعَ الذَّلُّ مِنْهُمْ  
 ٣٤ - وَأَنَاخُوا مُنَاخَ مَنْ  
 ٣٥ - طَوَّحَتْهُمْ أَيْدِي الْمَثُو
- سِ بِالْتَّفْعِ رَاغِيْنَا  
 وَرَقُوا لَلْعَوَالِيَا  
 لَكَ الْحُزُونََ الْفِيَايَا<sup>(١)</sup>  
 تَسِفُونَ الْمَوَامِيَا<sup>(٢)</sup>  
 مِ، وَقَدْ كَانَ وَارِيَا<sup>(٣)</sup>  
 مَزْبِلِ التَّنْجِمِ رَابِيَا<sup>(٤)</sup>  
 نُ الْجِبَالِ الرَّوَاسِيَا  
 وَالذَّرُوعَ الْأَوَاقِيَا<sup>(٥)</sup>  
 دَتْ تُرَابًا وَسَافِيَا<sup>(٦)</sup>  
 رُوا عِظَامًا بَوَالِيَا  
 ثَامِنَ الْمَجْدِ بَاقِيَا  
 رِمَ شَادُوا الْمَعَالِيَا  
 لَا يُجِيبُونَ دَاعِيَا  
 مَارِنًا كَانَ حَامِيَا<sup>(٧)</sup>  
 لَمْ يُرَ، الدَّهْرَ، سَارِيَا  
 نِ الْعُيُوبِ الْأَقَاصِيَا<sup>(٨)</sup>

- (١) الحُزُونُ: مفردها الحُزُنُ: ما غلظ من الأرض. الفيافي: مفردها الفيفاء: الصحراء الواسعة.  
 (٢) عسف واعتسف: سار على غير طريق. الموامي، مفردها الموماة: المفازة.  
 (٣) جَمَلُوا: أذابوا. الواري: السمين.  
 (٤) الصَّل: الحية التي تقتل بسرعة، إذا نهشت. المربأ: موضع الربيثة: عين القوم الذين يربأ لهم فوق مربأ من الأرض. رابياً: من ربأ: أي كمن مراقباً.  
 (٥) الأواقي: مفردها واقية: التي تقي من العدو.  
 (٦) السافي: الريح التي تسفي التراب، وقيل للتراب الذي تسفيه الريح، أي تذرّه، السافي.  
 (٧) قرع: أصاب. المارن: الأنف أو أعلاه. ما لان من الأنف وفصل عن القصبة.  
 (٨) طَوَّحَ: ذهب به هنا وهناك وَبَعْدَهُ فِي الْأَرْضِ. المنون: مفردها المنية: الموت.

- ٣٦ - كَنِبَالِ الْقَارِي يَز  
 ٣٧ - كُنْتُ مِنْ مَجْدِهِمْ أَح  
 ٣٨ - وَإِذَا شِئْتُ زَاخُمُوا  
 ٣٩ - أَقْرَضُونِي، مِنْ عَزْهِمْ  
 ٤٠ - فَجُزُوا أَنْ قَضَيْتُهُمْ  
 ٤١ - وَإِذَا أَعْوَزَ الْجَزَا  
 ٤٢ - وَأَرَى بَعْدَهُمْ مُوَا  
 ٤٣ - وَرَجَالًا قَدْ أَغْبَقُوا  
 ٤٤ - إِنْ لَقُونِي أَصَادِقًا  
 ٤٥ - مَا تَرَى النَّاسَ كَالْبِهَا  
 ٤٦ - كُلُّ يَوْمٍ يُجْهَرُ  
 ٤٧ - وَيَقُودُونَ سَالِيًا  
 ٤٨ - رِبْعَةَ الذُّودِ قَدْ أَمِ  
 ٤٩ - قَدْ رَجَعْنَا ضَوَاحِكًا  
 ٥٠ - وَتَرَى الْمَمْرَةَ إِنْ رَأَى  
 ٥١ - خَافِقَ الْجَاشِ نَاطِرًا  
 ٥٢ - فَإِذَا انْجَابَ لَيْلُهُ  
 ٥٣ - طَرَحَ الْهَمَّ جَانِبًا
- مِي بِهِنَ الْمَرَامِيَا<sup>(١)</sup>  
 لُ الدَّرِي وَالرَّوَابِيَا  
 بِالْقَنَّا مِنْ وَرَائِيَا  
 وَازِنَ الْقَدْرِ وَافِيَا  
 مِنْ يَدِي أَوْ لِسَانِيَا  
 جَزَيْتُ الْقَوَافِيَا  
 مِقَ قَوْمِي مُرَامِيَا<sup>(٢)</sup>  
 بِالْبُرُودِ الْمَخَازِيَا<sup>(٣)</sup>  
 قَارِقُونِي، أَعَادِيَا  
 مِ يُوقَعْنَ ضَارِيَا<sup>(٤)</sup>  
 نَ إِلَى اللَّهْ غَازِيَا  
 عَن قَلِيلٍ وَتَاسِيَا  
 نَ عَلَى الْقُرْبِ حَادِيَا<sup>(٥)</sup>  
 وَمَضَيْنَا بَوَاكِيَا  
 عَارِضَ الْخَطْبِ رَانِيَا<sup>(٦)</sup>  
 مَنْ يُجِيبُ الدَّوَاعِيَا  
 وَانْجَلَى عَنْهُ نَاجِيَا<sup>(٧)</sup>  
 وَتَمَنَّى الْأَمَانِيَا

(١) القاري: المنسوب إلى القارة وهم رماة من العرب مشهورون.

(٢) المواثق: المحب. (٣) أعبق: ألصق.

(٤) البهائم: أولاد البقر والماعز والضأن.

(٥) الربيعة: الجماعة. الذود: النوق القليلة العدد (من ثلاثة إلى عشرة).

(٦) العارض: السحاب الظاهر في الأفق. الخطب: المكروه، الأمر الشديد. رانياً: وعارض

الخطب رانياً: كناية عن توجس الشر.

(٧) انجاب: زال.

- ٥٤ - مَا لِهَذَا الزَّمَانِ يُنْذِرُ  
 ٥٥ - كُلَّ يَوْمٍ يَجْلُو عَلَيْنَا  
 ٥٦ - كَمْ طَوَى بِالرِّدَى صَفِي  
 ٥٧ - ثَالِثَ النَّاطِرِينَ عَمَّا  
 ٥٨ - صَارَ بِالدَّمْعِ أَمْرًا  
 ٥٩ - أَغْتَدِي مِنْهُ عَاطِلًا  
 ٦٠ - عَظَلَ الكَأْسَ لِأُتْحَدَ  
 ٦١ - إِنْ تَفِضْ عَبْرَتِي تَجِدْ  
 ٦٢ - رُبَّمَا تَغْرِفُ الجَوَى
- قَمِي عَلَيْنَا المَرَايَا  
 نَاخُطُوبًا عَوَادِيَا  
 يَا لِقَلْبِي مُصَافِيَا  
 زَا، وَلِلنَّفْسِ ثَانِيَا  
 فِيهِ مَنْ كَانَ نَاهِيَا  
 بَعْدَمَا كُنْتُ حَالِيَا<sup>(١)</sup>  
 سِ التَّدِيمِ المُعَاطِيَا  
 كَمَدَ القَلْبِ بَاقِيَا  
 وَتَرَى الدَّمْعَ غَالِيَا

\* \* \*

## (٦٧٧)

قال قدس الله روحه ونور ضريحه هذه الأبيات وقد ناله أمر ضاق به صدره فلما ظهرت جرى العتب من القادر بالله على والده لأجله فأنكرها ولم يشبها في ديوانه إلا أنها مشهورة عنه:

- ١ - مَا مُقَامِي عَلَى الهَوَانِ، وَعِنْدِي  
 ٢ - وَإِبَاءَ مُحَلَّقُ بِي عَنِ الضَّنْبِ  
 ٣ - أَيُّ عُذْرٍ لَهُ إِلَى المَجْدِ إِنْ دُ  
 ٤ - أَلْبَسُ الذَّلَّ فِي دِيَارِ الأَعَادِي  
 ٥ - مَنْ أبُوهُ أَبِي وَمَوْلَاهُ مَوْلَا  
 ٦ - لَفَ عِرْقِي بِعِرْقِهِ سَيِّدَا النَّا  
 ٧ - إِنْ ذُلِّي بِذَلِكَ الجَوِّ عَزُّ
- مِقْوَلٌ صَارِمٌ وَأَنْفٌ حَمِي  
 مِ كَمَا رَاغَ طَائِرٌ وَخَشِي  
 لَنْ غُلَامٌ فِي غَمْدِهِ المَشْرِفِي<sup>(٢)</sup>  
 وَبِمِضْرَ الخَلِيفَةِ العَلَوِي  
 ي، إِذَا ضَامَنِي البَعِيدُ القَصِي  
 سِ جَمِيعًا مُحَمَّدٌ وَعَلِي  
 وَأَوَامِي بِذَلِكَ النِّفْعِ رَي<sup>(٣)</sup>

(١) العاطل: ليس عليها حلي. الحالي: التي عليها حلي.

(٢) المشرفي: السيف.

(٣) الأوام: العطش الشديد.

- ٨ - قَدْ يُذَلُّ الْعَزِيزُ مَا لَمْ يُثَمَّرْ      لَانِطْلَاقٍ وَقَدْ يُضَامُ الْأَبِي  
٩ - إِنْ شَرَّاءَ عَلِيٍّ إِسْرَاعُ عَزْمِي      فِي طِلَابِ الْعُلَى وَحَظِّي بَطِي  
١٠ - أَرْتَضِي بِالْأَذَى وَلَمْ يَقِفِ الْعَزْ      مُ قُصُوراً، وَلَمْ تَعَزَّ الْمَطِي  
١١ - كَالَّذِي يَخْبِطُ الظَّلَامَ، وَقَدْ أَفَّ      مَرَمِنْ خَلْفِهِ النَّهَارُ الْمُضِي

\* \* \*

(٦٧٨)

قال رضي الله تعالى عنه يزهد في العيش ويذم الزمان وأهله وذلك في  
المحرم سنة ٣٩٢:

[الوافر]

- ١ - أَتَذْهَلُ بَعْدَ إِذْأَارِ الْمَنَايَا      وَقَبْلَ النَّزْعِ أَنْبَضَتِ الْحَنَايَا  
٢ - رُوَيْدَكَ لَا يَغُرُّكَ كَيْدُ دُنْيَا      هِيَ الْمِرْنَانُ مُضْمِيَّةُ الرَّمَايَا<sup>(١)</sup>  
٣ - فَإِنَّكَ سَالِكٌ مِنْهَا طَرِيقاً      تُقَطِّعُ فِيهِ أَرْقَابُ الْمَطَايَا  
٤ - أَتَرْجُو الْخُلْدَ فِي دَارِ التَّفَانِي      وَأَمَّنَ السَّرْبِ فِي خُطَطِ الْبَلَايَا  
٥ - وَتُغْلِقُ دُونَ رَبِّ الذَّهْرِ بَاباً      كَأَنَّكَ آمِنٌ قَرَعَ الرَّرَايَا؟  
٦ - وَإِنَّ الْمَمُوتَ لَا زِمَّةَ قَرَاه      لَزُومَ الْعَهْدِ أَعْنَقَ الْبَرَايَا  
٧ - لَنَافِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْهُ غَايَ      لَهُ الْمِرْبَاعُ مِثَا وَالصَّفَايَا<sup>(٢)</sup>  
٨ - بِجَيْشٍ لَا غَبَارَ لِحَجَرَتَيْهِ      قَلِيلِ الرُّزْءِ غَرَارِ السَّرَايَا<sup>(٣)</sup>  
٩ - مُغِيرٌ لَا يُفَادِي بِالْأَسَارِي      وَسَابٍ لَا يَمُنُّ عَلَى السَّبَايَا  
١٠ - إِذَا قُلْنَا أَعْبٌ رَأَيْتَ مِنْهُ      كَمِيشَ الذَّيْلِ يَطْلِعُ الثَّنَايَا<sup>(٤)</sup>

(١) المرنان: الكثير الرنين. مصمية: أي ترمي وتقتل.

(٢) المرباع: ما كان يأخذه الرئيس من الغنيمة وهو ربعها. الصفايا: ما كان يصفيه الرئيس لنفسه قبل قسمة الغنيمة.

(٣) الحَجْرَتَانِ: الناحيتان. الرزء: المصيبة الشديدة. الغرار: الخداع الكثير الاطماع بالباطل.

(٤) أعب: أي زار يوماً بعد يوم. كمييش: مشمر يقال رجل كمييش الأزار مشمره. والثنايا جمع ثنية وهي العقبة أو طريقها أو الحبل..

- ١١ - عَشُومُ النَّابِ تَضْرِفُ نَاجِدَاهُ إِذَا أَبْقَى أَحَالَ عَلَى الْبَقَايَا<sup>(١)</sup>
- ١٢ - يُطِيلُ غُرُوزَنَا مَهْلَ الْأَمَانِي وَتَنَسَى بَعْدَهُ عَجَلَ الْمَنَايَا
- ١٣ - وَهَذَا الدَّهْرُ تَحْدُونِي يَدَاهُ إِذَا أَبْقَى أَحَالَ عَلَى الْبَقَايَا<sup>(٢)</sup>
- ١٤ - إِذَا مَا قُلْتُ: رَوْحَ عَقَرِ ظَهْرِي مِنْ الإِذْلَاجِ أَغْبَطَ بِالْحَوَايَا<sup>(٣)</sup>
- ١٥ - وَإِنَّ النَّائِبَاتِ لَهَا حُمَاةُ وَإِنْ كَثُرَ الرَّقَائِبُ وَالرَّبَايَا<sup>(٤)</sup>
- ١٦ - إِذَا أَبْطَأَنَّ بِالْعَدَوَاتِ فَاغْبَا قِرَى لِضِيُوفِهِنَّ مَعَ الْعَشَايَا
- ١٧ - وَمِنْ عَجَبِ ضُدُودِ الْحَطِّ عَنَا إِلَى الْمُتَعَمِّمِينَ عَلَى الْحَزَايَا<sup>(٥)</sup>
- ١٨ - أَسْفَافٌ بِمَنْ يَطِيرُ إِلَى الْمَعَالِي وَطَارَ بِمَنْ يُسِفُّ إِلَى الدَّنَايَا<sup>(٦)</sup>
- ١٩ - تَرَى لَهُمُ الْمَزَايَا إِنْ أَرَمُوا وَإِنْ نَطَقُوا رَأَيْتَ لَنَا الْمَزَايَا<sup>(٧)</sup>
- ٢٠ - عَبَاوَةٌ هَاجِرِ الدَّنِيَا، وَكَيْدٌ وَلَا كَيْدُ الْفَوَاجِرِ وَالْبَغَايَا
- ٢١ - وَإِنَّ ظُهُورَهُمْ لَوْ كَانَ نِضْفٌ مِنَ الْأَنْعَامِ أَوْلَى بِالْوَلَايَا
- ٢٢ - جَرَتْ بِهِمُ الْحُظُوظُ مَعَ الْقُدَامَى وَأَسْقَطْنَا الزَّمَانَ مَعَ الرَّدَايَا
- ٢٣ - فَفَاقُوا فِي الْمَرَاتِبِ وَالْمَعَالِي وَقَفْنَا فِي الضَّرَائِبِ وَالسَّجَايَا<sup>(٨)</sup>
- ٢٤ - لَهُمْ عَنِ مَالِهِمْ نَفْحَاتُ كَيْدِ قِرَاعِ الدَّبْرِ ذَادَ عَنِ الْخَلَايَا<sup>(٩)</sup>
- ٢٥ - دَمَمْنَا كُلَّ مُرْتَجِعِ عَطَاءٍ وَلَمْ يُعْطُوا، فَيَرْتَجِعُوا الْعَطَايَا

(١) القشوم الناب: الظلوم. تصرف ناجداه: أي تحتك أضراسه الأربعة ببعضها فيسمع لها صوت.

(٢) تحدوني: تسوقني. الطلح: المعبي. الرذايا: مفردها الرذية: الناقة المهزولة.

(٣) الإذلاج: السير من أول الليل، أغبط: أدام؛ يقال أغبطت الرجل على ظهر البعير إذا أبقيته عليه ولم تحطه عنه. الحوايا: جمع حوية وهي كساء محشو حول سنام البعير.

(٤) الربايا: مفردها الريثة وهي العين أو الجاسوس.

(٥) الخزايا: الفضائح.

(٦) أسفأ: طلب الأمور الدنيئة. أسف الطائر إذا دنا من الأرض في طيرانه.

(٧) أرم: سكت. المزاي: مفردها المزية: ما يمتاز به الإنسان من فضيلة في أي مجال.

(٨) الضرائب: مفردها الضريب - الطبيعة السجية: السجاي: مفردها السجية: الطبيعة.

(٩) الدبر: الدبور من جماعة النحل والزنابير.



٢٦ - فَلَوْلَا اللَّهُ لَأَزْتَابَتْ قُلُوبٌ بِقَاضٍ لَا يُجَوِّزُ فِي الْقَضَايَا<sup>(١)</sup>

\*\*\*

(٦٧٩)

قال رضي الله تعالى عنه بديهة وقد رأى أخوا لصديق له توفي: [الوافر]

- ١ - مَضَى حَسَبَ مِنَ الدُّنْيَا وَدِينٍ وَأَعْقَبَ مِنْهُمَا عَارَ وَغَيْئٍ
- ٢ - فَذَلِكَ الطَّيِّ لِلْمَاضِينَ نَشْرٌ وَهَذَا التَّشْرُ لِلْبَاقِينَ طَيِّ
- ٣ - تَقَدَّمَتِ الذَّوَائِبُ وَالْقُدَامَى وَخُلِدَ بَعْدَهَا هَيَّ وَبَيَّ<sup>(٢)</sup>
- ٤ - يَعِزُّ عَلَيَّ أَنْ يَمْضِيَ وَتَبْقَى وَأَنْ يَرِدَ الْمَمُونُ، وَأَنْتَ حَيِّ

\*\*\*

(٦٨٠)

قال قدس الله تعالى روحه يرثي أبا إسحاق إبراهيم بن هلال الصابي<sup>(٣)</sup> وقد اجتاز على قبره وهو في الجنيحة ببغداد: [الطويل]

- ١ - أَيَعْلَمُ قَبْرُ الْجُنَيْنَةِ أَنَّنَا أَقْمَنَّا بِهِ نَنْعَى التَّدَى وَالْمَعَالِيَا
- ٢ - حَطَطْنَا، فَحَيَيْنَا مَسَاعِيَهُ أَنَهَا عِظَامُ الْمَسَاعِي لَا الْعِظَامُ الْبَوَالِيَا<sup>(٤)</sup>
- ٣ - مَرَزْنَا بِهِ، فَاسْتَشْرَفْنَا رُسُومَهُ كَمَا اسْتَشْرَفَ الرُّوضُ الطُّبَاءَ الْجَوَازِيَا<sup>(٥)</sup>
- ٤ - وَمَا لَاحَ ذَلِكَ التُّزْبُ حَتَّى تَحَلَّبَتْ مِنْ الدَّمْعِ أَوْشَالٌ مِلَانٌ الْمَاقِيَا<sup>(٦)</sup>
- ٥ - نَزَلْنَا إِلَيْهِ عَن ظُهُورِ جِيَادِنَا نُكْفِكِفُ بِالْأَيْدِي الدَّمُوعَ الْجَوَارِيَا
- ٦ - وَلَمَّا تَجَاهَشْنَا الْبُكَاءَ وَلَمْ نُطِقْ عَنِ الْوَجْدِ إِقْلَاعاً عَدَزْنَا الْبَوَاكِيَا
- ٧ - أَقُولُ لِرَكْبٍ رَائِحِينَ: تَعَرَّجُوا أَرِيكُمْ بِهِ فَرَعاً مِنَ الْمَجْدِ ذَاوِيَا

(١) يُجَوِّزُ: يظلم.

(٢) هي وبى: أي لا يعرف له أصل ولا فصل.

(٣) أبو إسحاق الصابي: سبق التعريف به.

(٤) حططنا: نزلنا. عظام (الأولى): مفردا عظيم. المساعي: الجهود.

(٥) استشرفتنا: انتصبت وعلت أمامنا. استشرفت الروض: رفع بصره ينظر إليه (استعارة).

(٦) تحلبت: سالت. الأوشال: مفردا الوشل: القليل. الماقي: جوانب العيون.

- ٨ - أَلِمُوا عَلَيْنِهِ عَاقِرَيْنِ، فَلِإِنَّا  
 ٩ - وَحُطُّوا بِهِ رَحَلَ الْمَكَارِمِ وَالْعُلَى  
 ١٠ - وَلَوْ أَنْصَفُوا شَقُّوا عَلَيْهِ ضَمَائِرًا  
 ١١ - وَقَفْنَا، فَازْحَضْنَا الدَّمُوعَ، وَزُبْمَا  
 ١٢ - أَلَا أَيُّهَا الْقَبْرِ الَّذِي ضَمَّ لِحْدَهُ  
 ١٣ - هَلِ ابْنُ هِلَالٍ مُنذُ أَوْدَى كَعَهْدِنَا  
 ١٤ - وَتِلْكَ الْبَنَاتُ الْمُورِقَاتُ مِنَ التَّدَى  
 ١٥ - فَإِنَّ يَبْلَ مِنْ ذَاكَ اللِّسَانِ مَضَاوُهُ  
 ١٦ - يُجِيبُ الدَّوَاعِي جَائِدًا وَمُدَافِعًا  
 ١٧ - وَمَا كُنْتُ أَبِي طُولَ لَبِثٍ بِقَبْرِهِ  
 ١٨ - تَرَى الْكَلِمَ الْغُرَاتِ، مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ  
 ١٩ - هُوَ الْخَاضِبُ الْأَقْلَامِ نَالَ بِهَا عَلَى  
 ٢٠ - مُعِيدُ ضِرَابٍ بِاللِّسَانِ لَوْ أَنَّهُ  
 ٢١ - مَرِيرُ الشَّوَى نَالَ الْمَعَالِي وَائْتِبَا  
 ٢٢ - مَضَى لَمْ يُمَانِغَ عَنْهُ قَلْبٌ مُشِيْعٌ  
 ٢٣ - وَلَا مُسِنْدُوهُ بِالْأُكْفِ عَنِ الْحَشَى  
 إِذَا لَمْ تَجِدْ عَقْرًا عَقَرْنَا الْقَوَافِيَا<sup>(١)</sup>  
 وَكُتِبُوا الْجِفَانَ عِنْدَهُ وَالْمَقَارِيَا<sup>(٢)</sup>  
 وَجَزُوا رِقَابًا بِالطُّبَى لَا نَوَاصِيَا<sup>(٣)</sup>  
 تَكُونُ عَلَى سَوْمِ الْغَرَامِ غَوَالِيَا<sup>(٤)</sup>  
 قَضِيْبًا عَلَى هَامِ الثَّوَابِ مَاضِيَا  
 هِلَالًا عَلَى ضَوْءِ الْمَطَالِحِ بَاقِيَا  
 نَوَاضِبُ مَاءٍ أَوْ بَوَاقٍ كَمَا هِيَا  
 فَإِنَّ بِهِ عُضْوًا مِنَ الْمَجْدِ بَاقِيَا  
 هُنَاكَ مُرِمٌ لَا يُجِيبُ الدَّوَاعِيَا<sup>(٥)</sup>  
 لَوَانِي، إِذَا اسْتَعْدَيْتُهُ، كَانَ عَادِيَا  
 نَوَافِرَ عَمَّنْ رَامَهُنَّ، نَوَائِيَا  
 تَقَاصَرَ عَنْهَا الْخَاضِبُونَ الْعَوَالِيَا<sup>(٦)</sup>  
 بِيَوْمٍ وَعَى فَلَ الْجُرَازَ الْيَمَانِيَا<sup>(٧)</sup>  
 إِذَا غَيْرُهُ نَالَ الْمَعَالِي حَابِيَا<sup>(٨)</sup>  
 إِذَا هَمَّ لَمْ يَزْجِعْ عَنِ الْهَمِّ نَابِيَا  
 عَلَى جَزَعٍ، وَالْمُفْرَشُوهُ التَّرَاقِيَا<sup>(٩)</sup>

(١) عاقرين: ناحرين.

(٢) كُتِبُوا الجفان: ألقبوها رأساً على عقب المقاري: مفردها المقراة: القصعة التي يقدم فيها الأكل للضيف.

(٣) الطُّبَى: مفردها الطبة: حد السيف وطرفه. النواصي: مفردها الناصية: شعر مقدم الرأس إذا طال.

(٤) سَوْمُ الغرام: كلفته.

(٥) المُرِم: الساكت.

(٦) الخاضب: الملون بالخضاب.

(٧) قَلْ: ثلم. الجُراز: السيف الماضي النافذ.

(٨) حَابِيَا: من حبا، يحبو: زحف على يديه ورجليه.

(٩) المفرشوه: من أفرش: بسط فراشاً. التراقي: مفردها الترقوة: العظمة التي بين ثغرة النحر والعائق في أعلى الصدر.

- ٢٤- وَلَا رَدَّ فِي صَدْرِ الْمَثُونِ بِرَاحَةٍ  
 ٢٥- خَلَا بَعْدَكَ الْوَادِي الَّذِي كُنْتَ أَنْسَهُ  
 ٢٦- أَرَاخَتْ عَلَيْنَا ثَلَّةُ الْوَجْدِ تَزْتَعِي  
 ٢٧- وَلَوْلَاكَ كَانَ الصَّبْرُ مِنْكَ سَجِيَّةً  
 ٢٨- رَضِيْتُ بِحُكْمِ الدَّهْرِ فِيكَ ضَرُورَةً  
 ٢٩- وَطَاوَعْتُ مَنْ رَامَ انْتِزَاعَكَ مِنْ يَدِي  
 ٣٠- وَطَأْمَنْتُ كَيْمَا يَعْبُرُ الْخَطْبُ جَانِبِي  
 ٣١- مَلَأَتْ بِمَخْيَاكَ الْبِلَادَ فَضَائِلًا  
 ٣٢- كَمَا صَمَّ عَالِي ذِكْرِكَ الْخَلْقَ كُلَّهُ  
 ٣٣- رَثَيْتُكَ كَنِي أَسْلُوكَ فَازْدَدْتُ لَوْعَةً  
 ٣٤- وَأَعْلَمْتُ أَنْ لَيْسَ الْبُكَاءُ بِنَافِعٍ

\* \* \*

(٦٨١)

[الطويل]

وكتب إلى بعض أصدقائه

- ١- أُمَلْتُمْسَا مَنِّي صَدِيقًا لِثَوْبَةٍ  
 ٢- لَحَّ اللَّهْ دَهْرًا خَائِنِي فِيهِ أَهْلُهُ  
 ٣- فَلَسْتُ أَرَى عَدُوًّا مُكَاشِفًا
- وَأَنْتَ صَدِيقٌ لَا أَرَى لَكَ ثَانِيًا  
 وَأَحْشَمَنِي حَتَّى احْتَشَمْتُ الْأَدَانِيَا<sup>(٣)</sup>  
 وَلَسْتُ أَرَى إِلَّا صَدِيقًا مُدَاجِيًا<sup>(٤)</sup>

\* \* \*

(١) المنون: الموت. سمر القنا: الرماح. المواضي: السيوف القواطع.

(٢) طأمن: طمأن.

(٣) لحا: شتم. لام.

(٤) المداجي: الذي يداري بالعداوة ولا يكشف بها.

## (٦٨٢)

يفتخر ويذم الزمان :

[المقارب]

- ١ - أَنْكَرُ وَالْمَجْدُ عَنَوَانِيَّةُ وَمَخْبُرْتِي عِنْدَ أَقْرَانِيَّةِ<sup>(١)</sup>
- ٢ - وَيُغْرِفُ غَيْرِي بِبِلَا مِيسَمٍ مُبِينٍ، وَلَا غُرَّةَ ضَاحِيَّةِ<sup>(٢)</sup>
- ٣ - أَلَا قَاتِلَ اللَّهْ هَذَا الْأَنَامِ وَقَاتِلَ ظَنِّي وَأَمَالِيَّةِ
- ٤ - وَدَهْرًا يُمَمَّوْلُ زَلَاتِهِ وَلَا يَذْخُرُ الْعُذْمَ إِلَّا لِيَّةِ<sup>(٣)</sup>
- ٥ - إِذْ مَا تَمَّائِلْتُ مِنْ غُضَّةِ أَعَادَ الْمِرَارَ فَسَقَانِيَّةِ
- ٦ - فَيَا لَيْتَ حَظِّي مِنْ ذَا الزَّمَا نِ رُدُّ نَوَائِبِهِ الْجَارِيَّةِ
- ٧ - زَمَانٌ عَدَا الْعِيُّ أَبْنَاءَهُ فَأَفْصَحُ مِنْ نَاطِقٍ رَاغِيَّةِ<sup>(٤)</sup>
- ٨ - سَوَالًا، فَهَلْ يُخْبِرُنْ سَالِفُ مِنَ الْعَيْشِ قَطَعَ أَقْرَانِيَّةِ
- ٩ - أَلَا أَيْنَ ذَاكَ الشَّبَابُ الرَّطِيَّةِ بٌ، أَمْ أَيْنَ لِي بِيضُ أَيَامِيَّةِ
- ١٠ - مَشَى الدَّهْرُ بِنِي وَبَيْنَ النَّعِيدِ مِ ظُلْمًا، وَعَغِيرَ مِنْ حَالِيَّةِ
- ١١ - نَظَرْتُ، وَوَيْلُ أَمَهَا، نَظَرَةَ بَبِيضَاءَ فِي عَارِضِي بَادِيَّةِ
- ١٢ - يَقُولُونَ: دَاعِيَّةُ الشَّبَابِ فَقُلْتُ: وَلَكِنَّهَا نَاعِيَّةُ
- ١٣ - أَلَا قَطَعَ النَّاسُ حَبْلَ الْوَفَاءِ وَأَوْلَعَ بِالْغَدْرِ خُلَانِيَّةِ
- ١٤ - وَصِرْتُ أَعْدَدُ فِي ذَا الزَّمَانِ صَدِيقِي أَوْلَ أَعْدَائِيَّةِ
- ١٥ - أَضْرُ الْأَنَامِ لِي الْأَقْرَبُونَ وَأَغْدَى الْوَرَى لِي جِيرَانِيَّةِ
- ١٦ - إِلَى كَمْ أُخْفِضُ مِنْ عَزْمَتِي وَكَمْ يَأْكُلُ الْعَضْبُ أَعْمَادِيَّةِ<sup>(٥)</sup>
- ١٧ - فَلِلَّهِ عَزْمِي لَوْ أَنَّهُ عَلَى قَدْرِ عَزْمِي سُلْطَانِيَّةِ

(١) مَخْبُرْتِي: العلم بالخبر.

(٢) الميسم: العلامة. الغرّة: بياض في الجبهة. الضاحية: الناحية الظاهرة من كل شيء.

(٣) يتمول: يمد بالمال أو الدعم. الزلات: مفردها الزلة: السقطة والخطيئة. العدم: الفقر.

(٤) العي: العجز. الراغي: الكثير الكلام.

(٥) العضب: السيف القاطع. الأعماد: مفردها الغمد: بيت السيف.

- ١٨ - سَتَسْمَعُ بِي شَارِدًا فِي الْبِلَادِ  
 ١٩ - وَقَدْ أَغْتَدِي غَرَضَ النَّائِبَا  
 ٢٠ - نَدِيمَا جَذِيمَةً لِي فِي الْبِلَادِ  
 ٢١ - عَلِيْقُ جِيَادِي شَمُّ النَّسِيْبِ  
 ٢٢ - دُفِعْنَ فَمِنْ مُقْلَةٍ بِالذَّمُو  
 ٢٣ - يُطْرَنُ سَوَابِكُ جَعْدِ اللُّغَامِ  
 ٢٤ - وَفِي كُلِّ يَوْمٍ بِلَاغَايَةِ  
 ٢٥ - وَأَزْرَقِي مَاءِ كَلُونِ الرَّجَا  
 ٢٦ - سَبَقْتُ إِلَيْهِ وَفُودَ الْقَطَا  
 ٢٧ - وَقَدْ مَالَ جُلُّ الدَّجَى، وَالصَّبَا  
 ٢٨ - أَرَى غَمْرَةً يَثْقِيهَا الرَّجَا  
 ٢٩ - سَأَلَقِي بِنَفْسِي أَهْوَالَهَا  
 ٣٠ - أَنُومًا أَلْدُ عَلَى ذَلَّةِ  
 ٣١ - وَأَزْعَى الْمُنَى دُونَ أَنْ أَسْتَشِيرَ  
 ٣٢ - وَأَعَزَلَ نَاءً عَنِ الْمَكْرُمَاتِ  
 ٣٣ - مَدَحْتُ فَكَانَ جَزَاءَ الْمَدِيحِ
- لَأْمُرٍ أَعْيُرُ إِنْسَانِيَّةَ  
 تِ، لَا يُتَقَى الرَّوْعُ إِلَّا بِئِيَّةِ  
 نَدِيمَانِ، وَالظَّلْمَةُ الدَّاجِيَّةُ<sup>(١)</sup>  
 مِ، وَالظَّمُّ سَائِقُ أذْوَادِيَّةِ<sup>(٢)</sup>  
 عِ رِيَا، وَمِنْ مُهَجَّةِ صَادِيَّةِ<sup>(٣)</sup>  
 عَلَى الْقُورِ وَالْقُلَلِ السَّامِيَّةِ<sup>(٤)</sup>  
 تُقَعِّقُ لِلْبَيْنِ أَعْمَادِيَّةِ<sup>(٥)</sup>  
 جِ، بِالرَّمْلِ جُمْتُهُ طَامِيَّةِ<sup>(٦)</sup>  
 فَلِلَّهِ سَنِيْرِي وَإِغْدَاذِيَّةِ<sup>(٧)</sup>  
 كَشَقْرَاءَ فِي جُدْدِ عَادِيَّةِ<sup>(٨)</sup>  
 لُ مَحْفُوفَةً بِالْقَنَا طَاغِيَّةِ  
 فَمَا الْعَلَاءُ أَوِ الدَّاهِيَّةِ  
 وَيَعْرَى مِنَ الذَّلِّ أَضْدَادِيَّةِ  
 قَنَا خَالِقًا وَظَبِيَّ فَارِيَّةِ<sup>(٩)</sup>  
 يَرَى الْمَوْتَ مِنْ دُونَ لُقْيَانِيَّةِ  
 قَبُولُ نِظَامِي وَأَشْعَارِيَّةِ

- (١) نديما جديمة: هما مالك وعقيل ابنا فالج. وجديمة هو جديمة الأبرش ملك الحيرة.  
 (٢) الأذواد: مفردها الذود: النوق القليلة. القطيع من الجمال من ثلاثة إلى عشرة.  
 (٣) رِيَا: مرتوية. صادية: عطشى.  
 (٤) السوابك: مفردها سبيكة: القطعة من الفضة. الجعد: المتقبض الملتوي. اللغام: زيد أفواه الإبل. القور: القطن الحديث.  
 (٥) تققعق أعمادهم: يرتحلون. البين: الفراق.  
 (٦) الجُمَّة: مجتمع شعر مقدم الرأس. طامية: عالية. مرتفعة.  
 (٧) الأنمذاذ: الأسراع في السير.  
 (٨) الجُدُد: الطريق. شبه الصباح بفرس شقراء. عادية: تعدو.  
 (٩) قنا خالقًا: رماحًا مُقَدَّة. الظبي الفاروية: أي أطراف الرماح والسيوف القاطعة.

- ٣٤ - فَصَرَخْتُ بِالذَّمِّ حَتَّى تَرَكْتُ  
 ٣٥ - وَلَمْ أَهْجُهُ بِهَجَائِي لَهُ  
 ٣٦ - أَلَا مَا أَفِيصِحَّ هَذَا الْكَلَامَ  
 ٣٧ - فَلَا يُذَمُّ الْأَمَلُ الْمُسْتَغْرُ  
 ٣٨ - وَقَدْ يَنْكُلُ الْمُسْتَغِيرُ الشَّجَا
- ثُ شَنْعَاءُ مِنْ عِرْضِهِ دَامِيَةً  
 وَلَكِنْ هَجَوْتُ بِهِ الْقَافِيَةَ  
 لَوْ أَنَّ لَهُ أُذُنًا وَأَعْيَةَ  
 أَلَا زَيْمًا ضَلَّتِ الْهَادِيَةَ<sup>(١)</sup>  
 غُ جِينًا وَتُخْطِي الْيَدُ الدَّامِيَةَ<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

(٦٨٣)

- يصف البدر والثريا  
 [مجزوء الكامل]
- ١ - وَدَجِي هَتَكْتُ قِنَاعَهُ  
 ٢ - تَسْرِي كَوَاكِبُهُ إِلَى الْـ  
 ٣ - وَالنَّجْمُ وَجْهٌ مُقَبَّلٌ
- عَنْ وَجْهِ طَامِسَةٍ خَفِيَّةٍ<sup>(٣)</sup>  
 لِإِضْبَاحِ، وَاللَّيْلُ الْمَطِيَّةُ  
 وَالْبَدْرُ مِرْآةٌ صَدِيدَةٌ<sup>(٤)</sup>

\* \* \*

(٦٨٤)

- يمدح الخليفة الطائع لله<sup>(٥)</sup> ويستنهضه في أموره ويعاتبه على تأخيره  
 لاستدعائه وذلك سنة ٣٧٧:
- ١ - أَرَا عِي بُلُوعَ الشَّيْبِ، وَالشَّيْبُ دَائِيًا  
 ٢ - وَمَا أَدْعِي أَنِّي بَرِيءٌ مِنَ الْهَوَى  
 ٣ - تَلَوَّنَ رَأْسِي، وَالرَّجَاءُ بِحَالِهِ  
 ٤ - خَلِيلِي! هَلْ تُشْنِي مَنْ الْوَجْدِ عِبْرَةٌ
- وَأُقْنِي اللَّيَالِي، وَاللَّيَالِي فَتَائِيًا  
 وَلَكِنِّي لَا يَغْلَمُ الْقَوْمُ مَا بِيَا  
 وَفِي كُلِّ حَالٍ لَا تَغْبِ الْأَمَانِيَا  
 وَهَلْ تُزَجِّعُ الْأَيَّامُ مَا كَانَ مَاضِيًا<sup>(٦)</sup>

(١) المُستغفر: الذي يأتي على حين غرة.

(٢) يَنْكُلُ: يحجم ويحين. المستغفر: المغفر على القوم.

(٣) الدجى: الليل، الظلام. هتكت: كشفت.

(٤) صَدِيدَةٌ: عاكسة.

(٥) الطائع لله: سبق التعريف به.

(٦) الوجد: الحب.

- ٥ - إِذَا شِئْتَ أَنْ تَسْلَى الْحَبِيبَ فَخَلِّهِ  
 ٦ - أَعِظْ وَفِي قَلْبِي مِنَ الْحَبِّ لَوْعَةٌ  
 ٧ - إِذَا عَطَفْتَنِي لِلْحَبِيبِ عَوَاطِفُ  
 ٨ - وَغَيْرِي يَسْتَنْشِي الرِّيحَ صَبَابَةً  
 ٩ - وَالْقَى مِنَ الْأَحْبَابِ مَا لَوْ لَقِيْتُهُ  
 ١٠ - فَلَا تَحَسَبُوا أَنِّي رَضِيتُ بِذَلَّةِ  
 ١١ - رَعَى اللَّهُ مَنْ وَدَعْتُهُ يَوْمَ دَابِقِ  
 ١٢ - وَأَكْتُمُ أَنْفَاسِي، إِذَا مَا ذَكَرْتُهُ  
 ١٣ - فَعِنْدِي زَفِيرٌ مَا تَرَقَّى مِنَ الْحَشَى  
 ١٤ - مَضَى مَا مَضَى مِمَّنْ كَرِهْتُ فِرَاقَهُ  
 ١٥ - وَلَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا إِذَا كُنْتُ حَاضِرًا  
 ١٦ - إِذَا اللَّيْلُ وَارَانِي خَفِيتُ عَنِ الْكَرَى  
 ١٧ - وَمَا طَالَ لَيْلِي، غَيْرَ أَنْ عَلاَقَةٌ  
 ١٨ - أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَرَى غَيْرَ مُوجِعِ  
 ١٩ - بِأَيِّ جَنَانٍ قَارِحٍ أَطْلُبُ الْعُلَى  
 ٢٠ - إِذَا كُنْتُ أُعْطِي النَّفْسَ فِي الْحَبِّ حِكْمَهَا  
 ٢١ - وَلَمْ أَدُنْ مِنْ وُدِّ وَقَدْ غَاضَ وَدُّهُ  
 ٢٢ - تَعَمَّدَنِي بِالضَّمِيمِ حَتَّى شَكُوْتُهُ
- وَرَاءَكَ أَيَّامًا، وَجَرَ اللَّيَالِيَا  
 وَلَيْسَ عَفِيفًا تَارِكُ الْحُبِّ، سَالِيَا  
 أَبِيتُ، وَقَاتَ الذَّلُّ مَنْ كَانَ أَبِيَا  
 وَيُنْشِي عَلَى طُولِ الْعَرَامِ الْقَوَافِيَا<sup>(١)</sup>  
 مِنَ النَّاسِ سَلَطْتُ الظُّبَى وَالْعَوَالِيَا<sup>(٢)</sup>  
 وَلَكِنْ حُبًّا غَادَرَ الْقَلْبَ رَاضِيَا  
 وَوَلَّيْتُ، أَنهَى الدَّمْعَ مَا كَانَ جَارِيَا<sup>(٣)</sup>  
 وَمَا كُلُّ مَا تُخْفِيهِ، يَا قَلْبُ، خَافِيَا  
 وَعِنْدِي دُمُوعٌ مَا طَلَعْنَ الْمَاقِيَا  
 وَقَدْ قَلَّ عِنْدِي الدَّمْعُ إِنْ كُنْتُ بِأَكْيَا  
 وَكَانَ الَّذِي يَغْرَى بِهِ الْقَلْبُ نَائِيَا  
 وَأَيْدِي الْمَطَايَا جِنَحَ لَيْلِي إِزَائِيَا<sup>(٤)</sup>  
 بِقَلْبِي تَسْتَقْرِئُ بَعِينِي الدَّرَارِيَا<sup>(٥)</sup>  
 وَهَلْ أَلْقَيْنَ قَلْبًا مِنَ الْوَجْدِ خَالِيَا  
 وَأَطْمَعُ سَيْفِي أَنْ يُبِيدَ الْأَعَادِيَا<sup>(٦)</sup>  
 وَأُودِعُ قَلْبِي وَالْفُؤَادَ الْعَوَائِيَا  
 وَلَكِنِّي دَاوَيْتُهُ بِبِعَادِيَا<sup>(٧)</sup>  
 وَمَنْ يَشْكُ لَا يَعْدَمُ مِنَ النَّاسِ شَاكِيَا<sup>(٨)</sup>

(١) الصبابة: الحب الشديد.

(٢) الظبى: مفردها الظبة حد السيف وطرفه. العوالي: الرماح.

(٣) يوم دابق: من أيام العرب المشهورة.

(٤) وارانى: أخفانى. الكرى: النوم.

(٥) الدرارى: جمع دري. وهو الكوكب الثاقب المضيء.

(٦) الجنان: القلب. القارح: الجارح.

(٧) غاض: ذهب ونقص. الود: الحب. (٨) الضميم: الظلم والأذلال.

- ٢٣ - وَإِنِّي، إِذَا أَبَدَى الْعَدُوَّ سَفَاهَةً  
 ٢٤ - وَكُنْتُ إِذَا التَّاتَ الصَّدِيقُ قَطَعْتُهُ  
 ٢٥ - سَجِيَّةٌ مَضَاءٍ عَلَى مَا يُرِيدُهُ  
 ٢٦ - أَرَى الْمَاءَ أَحْلَى مِنْ رُضَابٍ أذُوقُهُ  
 ٢٧ - وَأَطِيبُ مِنْ دَارِي بِلَادًا أَجُوبُهَا  
 ٢٨ - وَرَبُّ مُنَى سَدَّدْتُ فِيهِ مَطَالِبِي  
 ٢٩ - وَهَمَّ سَقَيْتُ الْقَلْبَ مِنْهُ، وَحَاجَةٌ  
 ٣٠ - وَعَارِيَّةُ الْأَيَّامِ عِنْدِي نَسِيئَةٌ  
 ٣١ - أَرَى الدَّهْرَ غَضَابًا لِمَا لَيْسَ حَقُّهُ  
 ٣٢ - وَمَا شِبْتُ مِنْ طُولِ السِّنِينَ، وَإِنَّمَا  
 ٣٣ - وَمَا انْحَطَّ أُولَى الشَّعْرِ حَتَّى نَعِيثُهُ  
 ٣٤ - أَرَى الْمَوْتَ دَاءً لَا يُبَلَّ عَلَيْهِ  
 ٣٥ - فَمَالِي وَقِرْنًا لَا يُغَالِبُ كُلَّمَا  
 ٣٦ - يُحَرِّكُنِي مَنْ مَاتَ لِي بِسُكُونِهِ  
 ٣٧ - وَأَبْعَدُ شَيْءٍ مِنْكَ مَا فَاتَ عَصْرُهُ  
 ٣٨ - وَلَسْتُ بِخَزَانٍ لِمَالٍ، وَإِنَّمَا
- حَبَسْتُ عَنِ الْعَوْرَاءِ فَضْلَ لِسَانِيَا<sup>(١)</sup>  
 وَإِنْ كَانَ يَوْمًا رَائِحًا كُنْتُ غَادِيَا<sup>(٢)</sup>  
 مُقِضٌ عَلَى الْأَيَّامِ مَا كَانَ قَاضِيَا<sup>(٣)</sup>  
 وَأَحْسَنَ مِنْ بِيضِ الثَّغُورِ الْأَقَاحِيَا<sup>(٤)</sup>  
 إِلَى الْعِزِّ جَنُوبِي بِالْبَنَانِ رِدَائِيَا  
 وَأَيُّ سِيَّهَامٍ لَوْ بَلَغْنَ الْمَرَامِيَا  
 رَكِبْتُ إِلَيْهَا غَارِبَ اللَّيْلِ عَارِيَا<sup>(٥)</sup>  
 أَسَأْتُ لَهَا قَبْلَ الْأَوَانِ التَّقَاضِيَا<sup>(٦)</sup>  
 فَلَا عَجَبٌ أَنْ يَسْتَرِدَّ الْعَوَارِيَا<sup>(٧)</sup>  
 غُبَارُ حُرُوبِ الدَّهْرِ غَطَّى سَوَادِيَا  
 فَبَيَّضَ هَمُّ الْقَلْبِ بَاقِي عِذَارِيَا<sup>(٨)</sup>  
 وَمَا اعْتَلَّ مَنْ لَاقَى مِنَ الدَّهْرِ شَافِيَا  
 مَنَعْتُ أَمَامِي جَاءَنِي مِنْ وَرَائِيَا<sup>(٩)</sup>  
 وَتَجْدِيدُ دَهْرِي أَنْ أَرَى الدَّهْرَ بَاكِيًا  
 وَأَقْرَبُ شَيْءٍ مِنْكَ مَا كَانَ جَائِيَا  
 ثَرَاثُ الْعُلَى وَالْفَضْلِ وَالْمَجْدِ مَالِيَا

(١) العوراء: الكلمة القبيحة.

(٢) إلثات: إلتبس أمره.

(٣) السجية: الطبيعة والخلق مُقِضٌ: قاطع.

(٤) الرضاب: الريق. الثغور: مفردها الثغر: أسنان مقدم الفم. الأقاحي: نبات زهره أبيض يُشبهه بالأسنان.

(٥) الغارب: الكاهل.

(٦) عارية الأيام: الأيام الصعبة. النسيسة: التأخير في دفع ثمن ما اشترى.

(٧) العواري: ما يتداوله القوم بينهم: بالإعارة.

(٨) العذار: الشعر الذي يحاذي الأذن من جانب اللحية.

(٩) القرن: النظير والكفو، منعت: حميت.



- ٣٩ - وَإِتْلَافٌ مَالِي عَنِ حَيَاتِي أَلْذُّلِي  
 ٤٠ - وَإِنِّي لَأَلْقَى رَاحَتِي فِي تَقْتُّعِي  
 ٤١ - وَإِنِّي إِنْ أَلْقَى صَدِيقاً مُوَافِقاً  
 ٤٢ - وَإِنْ غَرِيبَ الْقَوْمِ مَنْ عَاشَ فِيهِمْ  
 ٤٣ - وَأَكْثَرُ مَنْ تَلَقَّاهُ كَالسَيْفِ مُزْهَفاً  
 ٤٤ - وَمَا أَنَا إِلَّا غِمْدُ قَلْبِي، فَإِنْ مَضَى  
 ٤٥ - وَمَا حَمَلْتَنِي الْعَيْسُ إِلَّا مُشْمِراً  
 ٤٦ - طَوَارِحُ أَيْدِي فِي اللَّيَالِي كَأَنَّهَا  
 ٤٧ - إِذَا مَا رَحَلْنَاها مِنَ الصَّيْفِ لَيْلَةً  
 ٤٨ - طَوَاهِنَ طَيِّ السَّيْرِ فِي كُلِّ مَهْمِهِ  
 ٤٩ - مَرَزَنٌ بِمَيَاسِ الثُّمَامِ وَحَزْنِهِ  
 ٥٠ - وَكَمْ جَاوَزَتْ مِنْ رَمْلَةٍ ثُمَّ عَاقِرٍ  
 ٥١ - وَمِنْ نَفْرِ لَا يَعْرِفُ الضَّيْفَ كَلْبُهُمْ  
 ٥٢ - تَهَابُ التَّنْدَى أَيْدِيهِمْ، فَكَأَنَّمَا  
 ٥٣ - وَأَعْلَى الْوَرَى مَنْ وَافَقَ الرَّمْحَ بَاعَهُ
- وَلَا خَيْرَ أَنْ يَبْقَى، وَأُضْبَحَ فَايِنَا  
 وَفِي طَلَبِ الْإِقْرَاءِ طَوْلَ عَنَايِنَا<sup>(١)</sup>  
 وَذَلِكَ شَيْءٌ عَازِبٌ عَنِ رَجَائِنَا<sup>(٢)</sup>  
 وَلَيْسَ يَرَى إِلَّا عَدُوًّا مُدَاجِنَا<sup>(٣)</sup>  
 عَلَيْكَ وَإِنْ جَرَبْتَهُ كَانَ نَابِنَا<sup>(٤)</sup>  
 مَضَيْتُ، وَمَا لِي مِنْتُ فِي مَضَائِنَا  
 لِأَخْرَقَ لَيْلًا، أَوْ لَأَقْطَعَ وَادِيَا<sup>(٥)</sup>  
 تُجَارِي إِلَى الصُّبْحِ النُّجُومَ الْجَوَارِيَا<sup>(٦)</sup>  
 فَلَا حَلَّ حَتَّى يَنْظُرَ النُّجُومَ رَائِنَا  
 وَرُحْنُ خِمَاصًا قَدْ طَوَيْنَ الْمَوَامِيَا<sup>(٧)</sup>  
 خِيفًا كَأَطْرَافِ الْعَوَالِي نَوَاجِيَا<sup>(٨)</sup>  
 وَأُخْرَى يَضْفُ الرُّوضُ فِيهَا الْعَوَادِيَا<sup>(٩)</sup>  
 وَيَسْغُبُ حَتَّى يَقْطَعَ اللَّيْلَ عَاوِيَا<sup>(١٠)</sup>  
 ثَلَاظِمٌ مِنْ بَدَلِ النَّوَالِ الْأَثَافِيَا<sup>(١١)</sup>  
 وَكَانَ لَهُ فِي كَبَةِ الْخَيْلِ سَاقِيَا

(١) التقنع: القناعة في العيش. العناء: التعب.

(٢) عازب: البعيد.

(٣) المداجي: الذي يداري بالعداوة ولا يكشف بها.

(٤) السيف المرهف: المرقق الحد. النابي: غير القاطع.

(٥) مشمراً: قاصداً ومتهيناً.

(٦) تجاري: تجري معه.

(٧) المهمة: الصحراء الواسعة التي لا ماء فيها. الخماص: الجياح. الموامي: الفلوات.

(٨) المياس: المتبختر في مشيه. الثمام: نوع من النبات. الحزن: ما غلظ من الأرض وارتفع.

(٩) الرمل العاقر: ما لا يبت. يصف: يجمع. الغوادي: الأمطار التي تسقط غدوة.

(١٠) يسغب: يجوع.

(١١) الأثافي: الجماعة.

- ٥٤ - وَأَشْرَفُهُمْ مَنْ يُطَلِّقُ الْكَفَّ بِالْتَدَى  
 ٥٥ - وَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِحَابِسُ  
 ٥٦ - مُعِينِي عَلَى الْأَيَّامِ إِنْ غَالَبَتْ يَدِي  
 ٥٧ - إِذَا شِئْتُ عَنْهُ رِحْلَةً حَطَّ جُودُهُ  
 ٥٨ - وَلَوْلَا مَا انصَانَتْ لَوْجَهِي طَلَاوَةٌ  
 ٥٩ - جَرِيثاً أَرْوَعُ الْوَحْشِ فِي كُلِّ ظُلْمَةٍ  
 ٦٠ - هُوَ السَّيْفُ إِنْ أَعْمَدْتَهُ كَانَ حَازِماً  
 ٦١ - لَهُ كُلُّ يَوْمٍ مَعْرَكَ إِنْ شَهِدْتَهُ  
 ٦٢ - يَضُمُّ عَلَيْهَا جَانِبَ النَّقْعِ بِالْقَنَا  
 ٦٣ - وَيُزْسِلُ فِي الْأَقْرَانِ كُلَّ خَفِيَّةٍ  
 ٦٤ - وَيَثْنِي جَوَاداً مِنْ دَمِ الطَّعْنِ نَاعِلاً  
 ٦٥ - تَسَافَهُ فِي الْغَارَاتِ أَشْدَاقُ خَيْلِهَا  
 ٦٦ - عَظِيمٌ عَلَى غَيْظِ الرِّجَالِ مُحَسَّدٌ  
 ٦٧ - تُغَادِيهِ إِلَّا فِي حَرَامٍ مُغَامِراً  
 ٦٨ - وَمَا قَصَبَاتُ السَّبْقِ إِلَّا لِمَاجِدٍ  
 ٦٩ - أَيَا عَلَّمَ الْإِسْلَامَ وَالْمَجْدِ وَالْعُلَى  
 ٧٠ - وَمَا حَمَلْتِكَ الْخَيْلُ إِلَّا رَدَدَتْهَا
- سَخِيئاً، بَبْدَلِ الْمَالِ، أَوْ مُتَسَاخِيئاً  
 رِكَابِي أَنْ أَزْمِي بِهَا مَا أَمَامِيَا  
 وَإِنْ كُنْتُ مَعْدُوراً عَلَيَّ وَعَادِيَا  
 حَقَائِبَ أَذْوَادِي وَرَدَّ الْمَثَانِيَا<sup>(١)</sup>  
 وَلَا كُنْتُ إِلَّا شَاحِبَ اللَّوْنِ طَاوِيَا  
 وَأَخْلِطُ بِالنَّقْعِ الْمَثَارِ الدِّيَاجِيَا  
 وَقُوراً، وَإِنْ جَرَدْتَهُ كَانَ عَادِيَا  
 تَرَى قُضْباً عُوناً وَهَاماً عَدَارِيَا<sup>(٢)</sup>  
 يُبَادِرُنْ قُدَّامَ السَّيُوفِ التَّرَاقِيَا  
 تَخَالُ بِهَا طَيْراً مِنَ الرِّيحِ هَافِيَا<sup>(٣)</sup>  
 وَيُزْجِي نَجِيئاً مِنْ وَجَى السَّيْرِ حَافِيَا<sup>(٤)</sup>  
 عَلَى اللَّجْمِ حَتَّى تَكْرَعَ الْمَاءَ دَامِيَا<sup>(٥)</sup>  
 غَلُوبٌ، إِذَا مَا جَادَبُوهُ الْمَعَالِيَا  
 وَتَلْقَاهُ إِلَّا عَن نَّوَالٍ مُحَامِيَا  
 سَعَى فَاحْتَوَى دُونَ الرِّجَالِ الْمَسَاعِيَا<sup>(٦)</sup>  
 رَضِينَاكَ مَهْدِيّاً لِدِينِ وَهَادِيَا  
 عَنِ الرَّوْعِ حُمراً بِالدَّمَاءِ قَوَانِيَا

(١) أذوادي: إبل. متاني الإبل: ركبناها ومرفقاها.

(٢) القضب: السيوف. العون: مفردها عوان: المرأة التي كان لها زوج. فالسيوف مجربة اعتادت قطع الرؤوس. العداري: مفردها العذراء، البكر. والهام: الرؤوس.

(٣) الهافي: الطير الذي خفق بجناحيه.

(٤) يزجي: يسوق برفق. النجيب: الفاضل النفيس في نوعه من الأبل. الوجى: اشتكاء البعير من باطن خفه.

(٥) الأشداق: مفردها الشدق: زاوية الفم من باطن الخدين. تكرر: تمد عنقها وتتناول الماء بفيها دون شيء آخر.

(٦) الماجد: ذو المجد، الحسن الخلق.

- ٧١ - وَشَعَثَ التَّوَاصِي يَتَّخِذَنَّ دَمَ الطُّلَى  
 ٧٢ - وَغَيْرُكَ يَفْتَادُ الْجِيَادَ لِعَارَةَ  
 ٧٣ - وَمَا الْخَيْلُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ سَوَابِقًا  
 ٧٤ - وَتَتْرُكُ صُبْحَ الْجَهْلِ يَغْبِرُ ضَوْؤُهُ  
 ٧٥ - بِيَوْمٍ طِرَادٍ يَضْطَلِي الْقَوْمُ تَحْتَهُ  
 ٧٦ - وَجُرْدٌ يُنَاقِلُنَ الرِّمَاحَ عَوَابِسًا  
 ٧٧ - خَوَارِجٌ مِنْ ذَيْلِ الْعُبَارِ كَأَنَّهَا  
 ٧٨ - بِكُلِّ سِنَانٍ لَا يَرَى الذَّرْعَ جِنَّةً  
 ٧٩ - وَلَا سِلْمَ حَتَّى يَخْضِبَ الْحَرْبُ أَرْضَهَا  
 ٨٠ - إِذَا مَا لَقِيَتِ الْجَيْشَ أَفْنَيْتَ جُلَّهُ  
 ٨١ - وَمَا كُلٌّ مِنْ أَوْمَى إِلَى الْعِزِّ نَالُهُ  
 ٨٢ - إِلَى كَمْ أَمْتِي النَّفْسَ يَوْمًا وَلَيْلَةً  
 ٨٣ - وَكَمْ أَنَا مَوْقُوفٌ عَلَى كُلِّ زَفْرَةٍ  
 ٨٤ - أَيْسْتَحُ لِي رَوْضًا وَأُصْبِحُ عَارِبًا  
 ٨٥ - وَمَا أَنَا إِلَّا أَنْ أَرَاكَ بِقَانِعٍ  
 ٨٦ - تَرَكْتُ إِلَيْكَ النَّاسَ طِرًا وَكُلَّهُمْ  
 ٨٧ - وَفَارَقْتُ أَقْوَامًا كِرَامًا أَكْفُهُمْ
- دَهَانًا وَأَطْرَافَ الْعَوَالِي مَدَارِيًا<sup>(١)</sup>  
 وَيُزْجِعُهَا مُلْسَ الْجُلُودِ كَمَا هِيَ  
 وَمَا الْأَسْدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ ضَوَارِيًا<sup>(٢)</sup>  
 وَتَفْعُكَ أَخَاذٌ عَلَيْهِ الضَّوَاخِيَا  
 بِنَارِ الْحَنَائِيَا وَالْقَنَا وَالْمَوَاضِيَا<sup>(٣)</sup>  
 وَيَزْمِينُ بِالْعَدْوِ الْقَطَا وَالْحَوَامِيَا<sup>(٤)</sup>  
 أَنَامِلٌ مَقْرُورٍ دَنَا النَّارَ صَالِيَا  
 وَكُلُّ حُسَامٍ لَا يَرَى الْبَيْضَ وَاقِيَا<sup>(٥)</sup>  
 وَيَعْدُو فَمُ الْبَيْدَاءِ بِالنَّقْعِ رَاغِيَا  
 رَدَى وَرَدَدَتْ الْقَافَلِينَ نَوَاعِيَا  
 وَدُونَ الْعُلَى ضَرْبٌ يُدْمِي التَّوَاصِيَا  
 وَتُعْلِمُنِي الْأَيَّامُ أَنْ لَا تَلَاقِيَا  
 عَلِيلٌ جَوَى، لَوْ أَنَّ نَاسًا دَوَاتِيَا  
 وَيَعْرِضُ لِي مَاءٌ وَأُصْبِحُ صَادِيَا<sup>(٦)</sup>  
 وَإِنْ كُنْتُ جَرَارًا إِلَيَّ الْأَعَادِيَا<sup>(٧)</sup>  
 يَتُوقُ إِلَى قُرْبِي وَيَهْوَى مَقَامِيَا  
 وَمَا ضِيقَتْ عَنْهُمْ فِي الْبِلَادِ مَلَاقِيَا

(١) الأشعث: المغير الشعر، متلبده. الناصية شعر مقدم الرأس إذا طال. الطلى: الأعناق. المداري: الأمشاط.

(٢) الضواري: مفردها الضاري: وهو الأسد الشديد الفتك.

(٣) يسطلي: يستدفيء. الحنايا: مفردها الحنية: القوس.

(٤) الجرد: الخيل التي لا رجالة فيها. الحوامي: خيار الجمال.

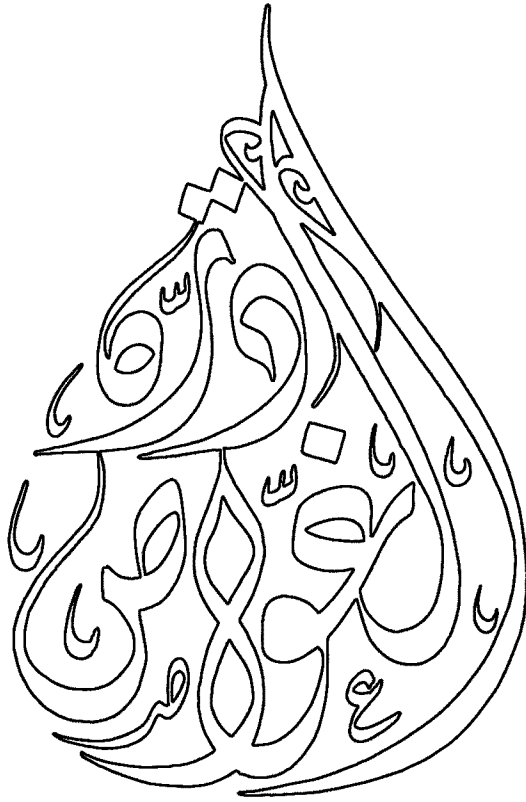
(٥) السنان: الرمح. الجنة: الستر والوقاية. البيض: خوذة المحارب المصنوعة من الفولاذ لحماية الرأس.

(٦) الصادي: الظمان، الشديد العطش.

(٧) قانع: راض.

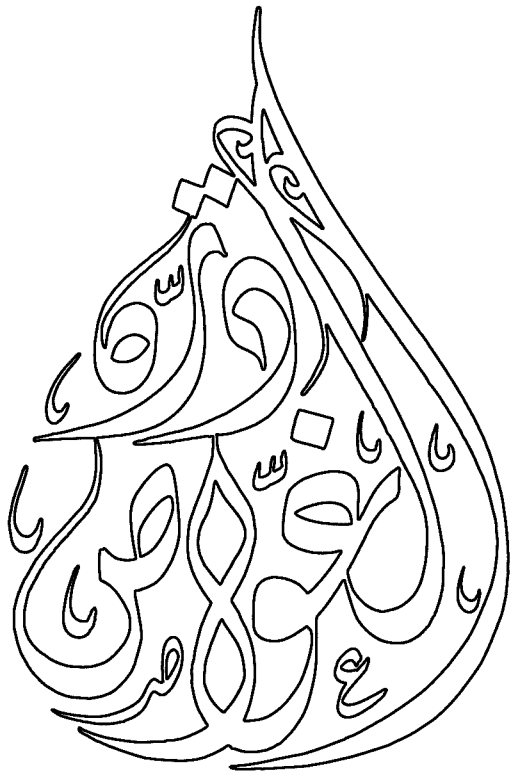
رَأَيْتُ لِبَاسِ الدَّلِّ بِالْمَالِ عَالِيَا  
 وَفَقَدِ دَلُولِ أَرْكَبِ الصَّعْبِ مَاثِيَا<sup>(١)</sup>  
 فَلَسْتُ أَلَاقِي غَيْرَ مَجْدِي عَالِيَا  
 إِلَيْكَ، وَإِنْ لَمْ أُعْطَ مِنْكَ مُرَادِيَا  
 تُجَدِّدُ أَيَّامًا وَتَنْضُو لِيَالِيَا<sup>(٢)</sup>

٨٨ - وَيَمْتَعُنِي مِنْ عَادَةِ الشَّعْرِ أَنِّي  
 ٨٩ - إِذَا لَمْ أَجِدْ بُدْأَ مِنَ السِّيفِ شِمْتَهُ  
 ٩٠ - فَإِنْ كُنْتُ لَا أَعْلُو عَلَى عُودِ مِثْبَرِ  
 ٩١ - عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ إِيَّيَ لِنَازِعِ  
 ٩٢ - وَدُمْتَ دَوَامَ الشَّمْسِ وَالْبَدْرِ فِي الدُّنَا



(١) شام السي استله .

(٢) تنضو: تبلي .



## فهرس المحتويات

٥ .....	حرف الفاء
٣٥ .....	حرف القاف
٨٦ .....	حرف الكاف
١٠٠ .....	حرف اللام
٢٣٠ .....	حرف الميم
٣٧٢ .....	حرف النون
٤٧٨ .....	حرف الهاء
٤٨٧ .....	حرف الواو
٤٨٨ .....	حرف الياء

